# تفسير مبهمات القرآن

الموسوم

بصلة الجمع وعماد التذييل

لموصول كتابي الاعلام والتكميل

المجلد الثاني

# تفسير مبهمات القرآن

الموسوم

## بصلة الجمع وعائد التذييل

لموصول كتابي الإعلام والتكميل


للإمام أبي عبد الله محمد بن علي البلنسي

٧١٤ - ٧٨٢ هـ

دراسة وتحقيق

عبد الله عبد الكريم محمد


المجلد الثاني


دار الغرب الإسلامي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
1411 - 1991

دار الغرب الإسلامي
ص.ب: 113/5787
بيروت - لبنان

## ملحوظة

اعتمدتُ في هذا القسم من الكتاب على أربع نسخ خطيَّةٍ، وهي النُّسخ المعتمدة أيضاً في القسم الأول؛ إلَّا أنني اتخذت نسخة دار الكتب المصرية رقم (٢٤٤١ ب) أصلاً في نشر هذا النصِّ، وهي النُّسخة المرموز لها في القسم الأول بـ «م».

أما النُّسخة الأزهرية فقد رمزت لها بـ «ز»، ونسخة خزانة القرويين بـ «ق»، ونسخة الخزانة العامة بالرباط بـ «ح».

عبدالله عبد الكريم

# سُورَةُ يُونُسَ
## عليه السلام

[٢] ﴿أَكانَ لِلنَّاسِ عَجَباً﴾ الآية.

(عس)[١] الناسُ هنا أهلُ مكةَ[٢]، والرجلُ مُحَمّدٌ ﷺ، رُوِيَ[٣] أنهم قالوا: لَمْ يَجِد اللهُ إلا يتيمَ أبي طالب فَنَزلت الآية.

فائدة: قال المؤلفُ وفقَهُ الله: أُخْتُلِفَ فيما يَتَعَلَّقُ به (لِلنّاس) على أربعةِ أقوال[٤]:

فذهبَ الشيخُ أبو زيدٍ في كتاب «الروض»[٥] إلى أَنَّهُ متعلقٌ بـ(عجباً) لكونِهِ عندَهُ غيرُ موصول قال: لأَنَّ النَّكِرةَ لا تَتَقَدَّرُ بـ«أن» والفعلِ لأَنَّك إنْ فعلتَ

---

(١) التكميل والإتمام: ٤٢ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨١/١١ عن ابن عباس وابن جريج وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٤.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٤٠/٤، وزاد نسبته لابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: تفسير البغوي بهامش تفسير الخازن: ١٧٣/٣.

(٣) ذكره ابن عطية ـ رحمه الله في تفسيره: ٩٥/٧.

وأورده القرطبي في تفسيره: ٣٠٦/٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره الألوسي في تفسيره: ٦١/١١ دون عزو.

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان: ١٢٢/٤.

(٥) الروض الأنف: ٢٢٠/١.

بَقِيَ الفعلُ بلا فاعل، وما كان مضافاً إلى ما بعده فالمضاف إليه فاعلٌ في المعنى، أَوْ مفعولٌ فيتمكن تقديره بـ«أن» والفعلِ.

والصحيحُ ما عليهِ الجمهورُ من أَنَّهُ مَوصُول، والجوابُ عما احتَجَّ به أَنْ يُقالَ: حذفُ الفاعلِ مع المصدرِ إنما جازَ لأَنَّهُ يطلُبُه من جهة المعنى فَقَطْ لا من جهة البِنْية فأشبه المفعولَ فجازَ حذفُه، فإذا قَدَّرْتَهُ بـ«أَنْ» والفعلِ عادَ الفاعلُ لزوالِ مُجَوِّز الحذف، وذهبت طائفةٌ منهم الشيخُ أبو زيد أيضاً في شرحِهِ للجملِ[1] أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بـ«كان». وذهبَ ابنُ أبي الربيع[2] إلى أَنَّهُ مُتَعَلِقٌ بـ(عجباً) على أَنَّهُ بمعنى معجب لا على أَنَّه مصدر.

وذهبَ الأستاذُ أبو إسحاقَ الغافقي[3] إلى أنه مُتَعَلِقٌ باسمِ فاعلٍ حال من بابِ تَقَدُّم نعتِ النَّكِرَةِ عليها، وَنُقِدَ بأَنَّه فَرٌّ من عَمَلِ كان في المجرور فوقَعَ فيما هو أَشَدّ وهو عَمَلُها في الحالِ فأجابَ بأن قال: عَمِلَت فيه متقدماً كما تعمل فيه بحكمِ التَّبَعِيّةِ لو كان متأخراً تنبيهاً على أنّه مُقدَّمٌ من تأخيره، سَمِعْتُ هذا مشافهةً من شيخي الأستاذ أبي عبدالله الخَوْلاني رضي الله عنه.

﴿ أَنَّ لَهُم قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِم ﴾.

---

(١) كتاب الجمل للزجاجي، شرحه السهيلي إلا أنه لم يكمله.

(٢) ابن أبي الربيع (٥٩٩ - ٦٨٨ هـ).
هو عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع القرشي الإشبيلي. إمام النحو في زمانه، له عدة تصانيف منها شرح كتاب سيبويه، وشرح الجمل والإفصاح في شرح الإيضاح وغيرها.
غاية النهاية في طبقات القراء: ١/٤٨٤، بغية الوعاة في طبقات النحاة: ٣١٩، ونفح الطيب: ٤/٣٧٠، ٣٧١.

(٣) إبراهيم بن أحمد الغافقي أبو إسحاق (٦٤١ - ٧١٦ هـ).
شيخ النحاة والقراء بسبته، من مصنفاته شرح الجمل، وكتاب في قراءة نافع.
الدرر الكامنة: ١/١٣، بغية الوعاة: ١٧٧.

(عس)[١] هُوَ مُحَمَّدٌ[٢] ﷺ، وقيل[٣]: غيرُ ذلك والله أعلم.

[٥] ﴿ وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ ﴾.

(سي) الضميرُ في (قَدَّرَهُ) يعودُ على القَمَر[٤] وهي منازلهُ الثمانية وعشرون منزلةً، يُقِيمُ القمرُ في كل مَنْزِلَةٍ منها ليلةٍ ثم[٥] يَسْتَسِرُّ[٦] ليلةً أو ليلتين ثم يَهِلُّ للشهرِ الذي بعدَهُ، وأولُها النَّطْحُ[٧] البَطين[٨]، الثُّرَيّا[٩]، الدَّبَرَان[١٠]، الهَقْعَة[١١]،

(١) التكميل والإتمام: ٤٢ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٢/١١ عن زيد بن أسلم وقتادة والحسن.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٤١/٤، ٣٤٢، وزاد نسبته لأبي الشيخ، وابن مردويه عن علي بن أبي طالب وأبي سعيد الخدري، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن الحسن.

(٣) انظر: جامع البيان للطبري: ٨١/١١، ٨٢، زاد المسير لابن الجوزي: ٥/٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٠٦/٨، والدر المنثور: ٣٤١/٤، ٣٤٢.

(٤) ذكره الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٨٦/١١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٩/٤، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١٨٥/٤. وانظر منازل القمر في كتاب الأنواء: ص ٤.

(٥) في نسخة (ز): «في».

(٦) في الأصل: «يستهر» بالهاء، وفي نسخة (ق): «يستثر» بالثاء، والمثبت من نسخة(ز) والنسخ الأخرى.

(٧) قال ابن سيدة: النطح: نجم من منازل القمر.
اللسان: ٦٢١/٢ مادة (نطح).

(٨) البطين: منزل للقمر هو ثلاثة كواكب صغار كأنها أثافي.
ترتيب القاموس المحيط: ٢٨٩/١ مادة (بطن).

(٩) الثريا: مجموعة من النجوم في صورة الثور.
المعجم الوسيط: ٩٥/١ مادة (ثرا).

(١٠) الدبران: خمسة كواكب من الثور وهو من منازل القمر.
المعجم الوسيط: ٢٦٩/١ مادة (دبر).

(١١) الهقعة: ثلاثة كواكب نيرة قريب بعضها من بعض فوق منكب الجوزاء، وقيل: هي رأس الجوزاء كأنها أثافي وهي منزل من منازل القمر.
اللسان: ٣٧٣/٨ مادة (هقع).

الهَنْعَـة[١]، الذِّرَاع[٢] النَّثْـرَة[٣]، الطَّرْفَـة[٤]، الجَبْهَـة[٥]، [الخـراتـان][٦]، الصِّـرْفَة[٧]، العَـوَّا[٨]، السِّمـاك[٩]، الغَفْر[١٠]، الـزُّبَانَى[١١]، الإِكْلِيل[١٢]،

(١) الهنعة: منكب الجوزاء الأيسر وهو من منازل القمر.
اللسان: ٨/٣٧٧ مادة (هنع).
(٢) الذراع: ذراع الأسد المبسوطة على اليمن، وهو منزل القمر.
ترتيب القاموس المحيط: ٢/٢٥٤ مادة (ذرع).
(٣) النثرة: كوكبان بينهما قدر شبر، وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب.
ترتيب القاموس المحيط ٢/٣٢٣ مادة (نثر).
(٤) الطرف: كوكبان يقدمان الجبهة وهما عينا الأسد ينزلهما القمر.
اللسان: ٩/٢٢٠ مادة (طرف).
(٥) الجبهة: أربعة أنجم في صورة الأسد وهو العاشر من منازل القمر.
المعجم الوسيط: ١/١٠٦ مادة (جبهة).
(٦) في الأصل: الخرثان بالثاء، والمثبت من النسخ الأخرى.
وفي اللسان وترتيب القاموس المحيط: الخراتان: نجمان من كواكب الأسد بينهما قدر سوط، وهما كتفا الأسد.
اللسان: ٢/٢٩، وترتيب القاموس المحيط: ٢/٣٢ مادة (خرث).
(٧) الصرفة: منزل من منازل القمر نجم واحد نير تلقاء الزبرة خلف خراتي الأسد، وقال ابن بري: سميت بذلك لانصراف الحر وإقبال البرد.
اللسان: ٩/١٨٩ مادة (صرف).
(٨) العوا: والعواء أيضاً منزل للقمر خمسة كواكب أو أربعة.
ترتيب القاموس المحيط: ٣/٣٥١ مادة (عوا).
(٩) السماك: نجم نير يسمى السماك الأعزل وهو الذي ينزل به القمر، وهناك نجم آخر معه يسمى السماك الرامح وليس هو من منازل القمر.
اللسان: ١٠/٤٤٣ مادة (سمك).
(١٠) الغفر: منزل للقمر وهو ثلاثة أنجم صغار.
ترتيب القاموس المحيط ٣/٤٠٥ مادة (غفر).
(١١) الزباني: كواكب من المنازل على شكل زبانى العقرب.وهما قرناها، وقال ابن الأعرابي: إذا عض القمر بأطراف الزبانى كان أشد البرد.
اللسان: ١٣/١٩٥ مادة (زبن).
(١٢) الإكليل: منزل من منازل القمر وهو أربعة أنجم مصطفة. =

القَلْب[١]، الشَّوْلَة[٢]، النَّعَائم[٣]، البَلْدَة[٤]، سَعْد الذّابح[٥]، سعد بُلع[٦]، سعد السُّعُود[٧]، سعد الأَخْبية[٨]، الفَرْغ المقدَّم[٩]، الفَرْغ المؤَخَّر[١٠]، الرِّشَاء[١١].

= اللسان: ٥٩٦/١١ مادة (كلل).

(١) القلب: منزل من منازل القمر وهو كوكب نير، وبجانبيه كوكبان.
اللسان: ٦٨٨/١ مادة (قلب).

(٢) الشولة: كوكبان نيران متقابلان ينزلهما القمر يقال لهما حمة العقرب.
اللسان: ٣٧٦/١١ مادة (شول).

(٣) هي: من منازل القمر ثمانية كواكب أربعة صادر وأربعة وارد.
اللسان: ٥٨٦/١٢، وانظر: الصحاح: ٢٠٤٤/٥، وترتيب القاموس المحيط: ٤٠٤/٤ مادة (نعم).

(٤) البلدة: من منازل القمر بين النعائم وسعد الرابح خلاء إلا من كواكب صغار، وقيل غير ذلك.
اللسان: ٩٥/٣ مادة (بلد).

(٥، ٦، ٧، ٨) سعود النجوم: وهي عشرة أنجم كل واحد منها سعد أربعة منها منازل ينزل بها القمر وهي المذكورة هنا، وستة لا ينزل بها القمر.
فأما سعد الذابح: فهما كوكبان متقاربان سمي أحدهما ذابحاً لأن معه كوكباً صغيراً غامضاً يكاد يلزق به فكأنه مكب عليه يذبحه، والذابح أنور منه قليلاً.
وأما سعد بلع: نجمان معترضان خفيان... وسمي بلعاً لأنه كان لقرب صاحبه منه يكاد أن يبلعه.
وأما سعد السعود: كوكبان وهو أحد السعود ولذلك أضيف إليها.
وأما سعد الأخبية: ثلاثة كواكب... ليست بخفية غامضة ولا مضيئة منيرة، وسميت بذلك لأنها إذا طلعت خرجت حشرات الأرض وهوامها من حجرتها، فجعلت حجرتها لها كالأخبية.
انظر: اللسان: ٢١٣/٣ مادة (سعد).

(٩، ١٠) الفرغ: نجم من منازل القمر وهما فرغان منزلان في برج الدلو. فرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر. وكل واحد منهما كوكبان نيران، بين كل كوكبين قدر خمسة أذرع في رأي العين.
اللسان: ٤٤٦/٨ مادة (فرغ).

(١١) الرشاء: كواكب كثيرة صغار على صورة السمكة، يقال لها بطن الحوت، وفي سرتها كوكب نير ينزله القمر. =

[١٢] ﴿ وإذا مَسَّ الإنسـنَ الضُّرُّ دعانا لجنبه ﴾.

(عس)[١] نزلت[٢] في أبي حُذيفةَ[٣] بن المغيرة لمرضٍ كان به، والله أعلم.

[٢٦] ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنى وَزِيادَة ﴾.

(سي) صَحّ بالنقلِ المُسْتَفيضِ عن رسولِ الله ﷺ: أَنّ (الحُسْنى) الجنةَ، والزيادةَ النظرُ إلى الله تعالى[٤]، وعن علي بن أبي طالب[٥] رضي الله عنه: أن الزيادةَ غرفةٌ من لؤلؤة واحدةٍ لها أربعةُ أبواب، والأول أصح[٦]، وبرهانُ ذلك من جهةِ اللفظِ أَنَّ الألف واللام في (الحُسْنى) إما أن تكون لاستغراقِ الجنسِ أو للعهد، لا يجوزُ حملُها على الاستغراقِ لأنها لو كانت كذلك لَدَخلت الزيادةُ فيهِ وكان ذلك يمنعُ من عطفِ الزيادةِ عليها فوجبَ حملُها على العهدِ، ولا معهودَ بينَ المسلمين إلا الجنةُ وما فيها من الثواب المشتملِ على المنفعةِ وعلى

---

= الصحاح: ٦/٢٣٥٧ مادة (رشا).

(١) التكميل والإتمام: ٤٣ ب.

(٢) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/١٢ عن ابن عباس ومقاتل.

(٣) أبو حذيفة بن المغيرة، واسمه مهشم، عم أبي جهل، وقيل إنه هو الذي أشار بأن يضع الحجر أول من يدخل، ومِنْ وَلَدِهِ هشام من مهاجرة الحبشة.

المحبر: ٤٥٧، والجمهرة لابن حزم: ١٤٦.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١/١٦٣ عن صهيب الرومي رضي الله عنه، والإمام أحمد في مسنده: ٤/٣٣٣، والترمذي في السنن: ٥/٢٨٦، وابن ماجه: ١/ المقدمة: ٦٧.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١/١٠٧ عن الحكم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٣٥٨، وزاد نسبته لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي في الرؤية.

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٢٤ وقال: رواه الحكم عن علي ولا يصح.

(٦) قال ابن كثير في تفسيره: ٢/١٩٨، ١٩٩: «وقد روى في تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله الكريم» عن أبي بكر الصديق، وحذيفة بن اليمان، وعبدالله بن عباس، وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الرحمن بن سابط، ومجاهد، وعكرمة، وعامر=

التعظيم، وإذاَ كانَ كذلكَ وجبَ أن تكونَ الزيادَةُ شيئاً مُغايراً لذلك الثواب، وَكُلُ من أثبتَ شيئاً زائـداً على المنفعةِ والتعظيمِ الموعودِ به في القيامةِ قال: إنه هو الرؤية، فوجب أن يكونَ المرادُ من هذه الزيادةِ هو رؤية الله تعالى قاله الفخر[١] رضي الله عنه.

قال المؤلفُ ـ وفقه الله تعالى ـ: وفيه عندي نَظر لاحتمالِ أن تكونَ الألفُ واللامُ للجنس وهو من باب التجريد[٢] كقوله تعالى: ﴿ فِيهِما فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّان ﴾[٣] والله أعلم.

[٣٨] ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراه ﴾ الآية.

(عس)[٤] نزلت[٥] في محمود[٦] [ونعمان بن أضاء][٧] وبحري بن عمرو وعزير بن أبي عزيز، وسلام بن مشكم حين قالوا لرسول الله ﷺ: أحقٌ هذا

---

= ابن سعيد، وعطاء، والضحاك، والحسن، وقتادة، والسدي، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم من السلف والخلف، قال: «وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ». اهـ.

(١) مفاتيح الغيب للرازي: ١٧/٧٧.

(٢) التجريد في اللغة: إزالة الشيء عن غيره في الاتصال فيقال: جردت السيف عن غمده، وفي مصطلح علماء البلاغة والبيان: فهو إخلاص الخطاب إلى غيرك وأنت تريد به نفسك، وقد يطلق على إخلاص الخطاب على نفسك خاصة دون غيرها.
انظر: معجم البلاغة العربية: ١/١٤٨.

(٣) سورة الرحمن، آية: (٦٨).

(٤) التكميل والإتمام: ٤٢ ب.

(٥) لم أعثر على من يذكره من المفسرين فيما بين يدي من كتب التفسير.
وذكر ابن إسحاق في السيرة، القسم الأول: ٥٧٠ نحو هذه الرواية في غير هذه الآية.

(٦) هو: محمود بن سيحان من يهود بني قينقاع.
انظر: السيرة، القسم الأول: ٥١٤.

(٧) في جميع نسخ المخطوط «عثمان بن آضى»، والمثبت من السيرة القسم الأول: ٥١٤، ٥٧٠، ودلائل النبوة للبيهقي: ٢/٥٣٥.

الذي جئتَ به فإنا لا نراه متناسقاً كما تتناسقُ التوراة؟ فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ: «إنّكم لَتَعْلمون أنّه حقٌ تجدونه مكتوباً عندكم» فنزلتِ الآيةُ.

[٥٨] ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِه ﴾ الآية.

(سي) (فضل الله) هنا القرآن ورحمتُه: الإسلام[١].

[٧١] ﴿ واتْلُ عَلَيْهِم نَبَأَ نُوح ﴾.

(سه)[٢] اسمه عبد الغَفَّار وَسُمِيَّ نوحاً فيما ذكروا لكثرةِ نَوْحِهِ على نفسِهِ وتقصيرِهِ في طاعةِ ربِّه، وهو ابن لامك بن [متوشلح][٣] ويقال فيه متوشلخ ومعناه مات الرسولُ لأنه وُلِدَ بعد موت أبيه إدريس وهو خنوخ بن برد ومعناه الضابط بن مهلائل ومعناه الممدح، ويقال في زمنه ظهرت عبادة الأصنام، ابن قينان ومعناه المستوى ابن أنوش، ومعناه الصادق ابن شيث ومعناه عطية بن آدم.

وهذه أسماءٌ سريانيةٌ فُسِّرت بالعربية هذا التفسيرَ، ذكرها ابن هشام[٤] وذكرَ أرفخشذ وقال: معناه مصباح مضيء وَذَكرَ فالغ بن عابر وقال معناه القسام وَذَكرَ شالخ بن أرفخشذ وقال: معناه الوكيل أو الرسول وقد تقدم.

وقال الطبري[٥]: بين عابر وشالخ أبٌ اسمه قينان تُرِكَ ذكرهُ في التوراة لأنه كانَ ساحراً والله أعلم.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١/١٢٥ عن ابن عباس وزيد بن أسلم والضحاك.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٤٠ عن ابن عباس وزيد بن أسلم والضحاك وأبي سعيد الخدري والحسن في رواية مقاتل.
وأخرج الطبري في تفسيره: ١١/١٢٤، ١٢٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن ومجاهد وهلال بن يساف، أن الفضل: الإسلام والرحمة: القرآن، واختاره الطبري رحمه الله.

(٢) التعريف والإعلام: ٧٥.

(٣) في الأصل: «متواشلح»، والمثبت من التعريف والإعلام.

(٤) التيجان في ملوك حمير: ص ٢٨، ٢٩، ٣٠.

(٥) تاريخ الطبري: ١/٢٠٥.

(عس)[١] وقد وردَ في خبرٍ مسندٍ[٢] عن النبي ﷺ أنه قال: «رَحِمَ اللهُ أخي نُوحاً كان اسمُهُ يَشْكُر ولكن لكثرة بكائه على خطيئته أوحى اللهُ إليهِ يا نوحِ كَمْ تَنُوح؟ فَسُمِّيَ نوحاً فقيل: يا رسولَ اللهِ وأي شيء كانت خطيئَتُه؟ فقال: إنَّهُ مَرَّ بكلبٍ فقال في نفسه ما أقبَحهُ؟ فأوحى الله إليه: اخلقْ أنت أحسنَ منه».

(سي) قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: ذكر الشيخ أبو زيد هنا التقصير وهو ثابتٌ عنه من طرقِ روايات الإعلام عنه، وَلَيْته لم يَتَلَفَّظْ بهِ في حَقِّ هذا النَّبيِ الكريمِ على الله تعالى، والعُذْرُ عنه في ذلك [أنَّه][٣] ـ رَحِمَهُ الله ـ لم يقصد التقصير عن الواجباتِ والمندوباتِ وإنما قَصْدُهُ بذلك التَّقَعُّد عن درجةِ الكمالِ في العبادةِ اللائقةِ بالله تعالى تواضعاً مِنْهُ عليه السلام لأن عبادَةَ العابِدِين وإن كانت في أعلى مَرْتبةٍ[٤] دونَ ما ينبغي لله تعالى فقدرُه سبحانه أعظم، ويدلُّ على صحة هذا قوله عليه السلام مع علو منصبه: «لا أُحْصي ثناءً عليكَ أَنْتَ كما أَثْنَيْتَ على نَفْسِك»[٥].

[٨٣] ﴿ فَمَا ءَامَنَ لِمُوسى إلّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِه ﴾.

---

(١) التكميل والإتمام: ٤٣ أ.

(٢) لم أعثر عليه بهذا اللفظ، وإنما ورد بمعناه في جزء من حديث عن ابن عباس مرفوعاً وهو: «مر نوح بأسد رابض فضربه برجله، فرفع الأسد رأسه فخمش ساقه فلم يبت ليلته مما جعلت تضرب عليه وهو يقول: يا رب كلبك عقرني، فأوحى الله إليه إن الله تعالى لا يرض بالظلم أنت بدأته».

قال ابن عدي في الكامل: ٢/٥٧٩: «وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل».

وذكره السيوطي في اللآلي المصنوعة: ١/١٦٢ وزاد نسبته لابن المنذر وأبي الشيخ في التفسير والبيهقي في الشعب عن مجاهد. وذكره الكتاني في تنزيه الشريعة: ١/٢٢٨ والله أعلم.

(٣) ساقطة من الأصل، ومثبته في النسخ الأخرى.

(٤) بياض في جميع النسخ بمقدار ثلاث كلمات.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١/٣٥٢ عن عائشة رضي الله عنها.

(عس)[١] قيل[٢]: إنَّهم مؤمنُ آلِ فرعونَ، وامرأةُ فرعونَ، وخازنُ فرعونَ وامرأةُ خازنِهِ.

وقيل[٣]: هم قومٌ كانت أمهاتُهم مِنْ بني إسرائيل وآباؤُهم من القبطِ فقيل لهم الذُّرِّيَّة، كما قِيلَ لِمَنْ سَقَطَ من فارس إلى اليَمَنِ الأَبْنَاءُ، والله أعلم.

[٨٧] ﴿ بِمِصْرَ بُيوتاً ﴾.

(عس)[٤] يريدُ الإسكندرية[٥]، وقوله ﴿ قِبْلَة ﴾ أي: مساجد[٦] والله أعلم.

[٩٣] ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنا بَنِي إِسْرائيل مُبَوَّأَ صِدْق ﴾.

(سه)[٧] المُبَوَّأ هنا الشامُ وبيتُ المقدس[٨]، وقال الضحاك: الشام ومصر[٩]، والله أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٤٣ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١/١٥٠ عن ابن عباس.
وذكره البغوي في تفسيره: ٣/٢٠٣ عن ابن عباس وأضاف معهم: الماشطة ابنة خازن فرعون.

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن واختاره: ١/٤٧٦.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٥٣ عن مقاتل.

(٤) التكميل والإتمام: ٤٣ أ.

(٥) ذكره الطبري في تفسيره: ١١/١٥٥ عن مجاهد، وابن الجوزي في زاد المسير عن مجاهد أيضاً: ٥/٥٤، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٤/٣٨٣ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١/١٥٣، ١٥٤ عن ابن عباس وإبراهيم النخعي ومجاهد والضحاك وابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٥٤، وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/٢٢٤.

(٧) التعريف والإعلام: ٧٥.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١/١٦٦ عن قتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٦٢ عن الضحاك وقتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٣٨٩ ونسبه لابن جرير ولعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر عن قتادة.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١/١٦٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٣٨٩ ونسبه =

٩٤ ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فاسْئَل ﴾ الآية.

(سه)[١] هم: عبدُاللهِ بن سلام، وَمُخَيْرق، ومن أَسْلَمَ من الأحبارِ قالوا: فلم يَشُكّ عليه السلام ولم يسألْ[٢]، وكان اسم عبدالله بن سلام الحُصَيْن فسمَّاهُ رسولُ اللهِ ﷺ عبدَالله[٣].

(سي) هو: عبدُاللهِ بن سَلام ـ بتخفيف اللاّم ـ ابن الحارث، يكنى أبا يوسفَ، وهو من ذُرِّيَّة يوسفَ بنِ يعقوبَ عليهما السلامُ، كان حليفاً للقواقِلة[٤] من بني عوف بنِ الخزرج، وصَحَّ[٥] من رواية معاذِ بنِ جبل رضي الله عنه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لعبدِاللهِ بنِ سَلام: «إِنَّكَ عاشرُ عشرةٍ في الجنّة»، وتُوفي بالمدينةِ في ولاية معاوية سنة ثلاثٍ وأربعين من الهجرة.

تحقيق: قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: لم يَشُكَّ[٦] عليه السلام فيما أُوحِيَ إِلَيْهِ، وما كان إلاّ على بَصيرةٍ من أمره، وهذه الآية لا دِلالةَ لها على حُصول شكٍ منهُ عليه السلام لوجهين:

أحدهما: أن القضيةَ الشرطيةَ لا تفيدُ إلا ترتيبَ الجزاءِ على الشرط، فأما

= لابن جرير وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن الضحاك.

(١) التعريف والإعلام: ٧٥.

(٢) تفسير الطبري: ١١/١٦٨، زاد المسير: ٤/٦٣، ٦٤، والدر المنثور: ٤/٣٨٩، ٣٩٠.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/٤١٣.

(٤) القواقلة: نسبة لقوقل بن عوف بن عمرو من الخزرج، ومن أبنائه: ثعلبة ومرضخة وأبي وحبيب ومالك، واسم القوقل غنم وإليهم ينسب عبادة بن الصامت رضي الله عنه.
انظر: أنساب الأشراف للبلاذري: ٢٣٩، والجمهرة لابن حزم: ٣٥٤ واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير: ٣/٦٤، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي: ٣٦١.

(٥) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير: ١/٩٨ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.
وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٢/٣٢١ سنده جيد، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/٤١٦، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٦) أخرج الطبري في تفسيره: ١١/١٦٨ عن قتادة قال: بَلَغَنَا أن رسول الله ﷺ قال: «لا أشك ولا أسأل». =

أَنَّ فعلَ الشرط حاصلٌ أَوْ غيرُ حاصلٍ فهذا حكمٌ لا تفيده ألبتة.

**الثاني**[١]: أَنَّ هذا الخطاب من بابِ إيّاكِ أعني واسمعي يا جارة[٢].

وقيل[٣]: في الآية حَذْفٌ، والتقديرُ: قل يا مُحَمَّدُ للشاكِّ إن كنتَ في شك مما أنزلنا إليكَ، والفائدةُ في أن الله تعالى أمر المكذِّبين الشاكين بالرجوع إلى أهل الكتاب من وجهين:

**أحدهما**: أن نعتَ النَّبي عليه السلام كان مذكوراً في التوراةِ والإنجيلِ فأمرهم اللهُ بالرجوعِ إليهم في تَعَرُّفِ تلكَ العلاماتِ لتصيرَ قلوبُهم أقوى.

**الثاني**: أَنَّهُ أَمرَهُم بالرجوع إليهم في معرفةِ كيفيةِ نبوة سائر الأنبياء حتى يعرفوا أنه أُوتيَ مثل ما أُوتيَ سائرُ الأنبياءِ من المعجزات. والله أعلم.

[٩٨] ﴿ فَلَوْلَا كَانَت قَرْيَةٌ ءَامَنَت ﴾ الآية.

(سه)[٤] قريتهم نِيْنَوَى[٥]، وقد تقدمَ ذِكرُهم في الأعرافِ[٦] والحمدُ لله.

---

= وأخرج السيوطي في الدر المنثور: ٣٨٩/٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لم يشك رسول الله ﷺ ولم يسأل.

(١) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ١٦١/١٧، ١٦٢.

(٢) مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شخصاً غيره.
انظر: كتاب الأمثال لابن سلام: ٦٤، ٦٥، مجمع الأمثال للميداني: ٤٩/١.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦٣/٤.

(٤) التعريف والإعلام: ٧٥.

(٥) نينوى: بكسر أوله وسكون ثانيه، وفتح النون والواو: قرية يونس عليه السلام بالموصل.
ذكر ذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٣٣٩/٥.

(٦) انظر: التعريف والإعلام: ٦٥.

# سُورَةُ هُود
## عليه السلام

(عس)[١] هودٌ عليه السلام الذي سُمِّيَت به هذه السورة هو: هودُ بنُ عبدِالله، وقد تقدَّم ذكرُ نسبه[٢]، وحكى ابنُ قتيبة[٣]: أنه كانَ أشبَهَ وَلَدِ آدمَ عليه السلام بآدم ما خلا يوسُف عليه السلام، وكان رجلاً آدَمَ كثيرَ الشَعْرِ حسن الوجه، وكان تاجراً.

[٧] ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَمـٰوٰتِ والأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾.

(عس)[٤] هي الأيامُ المعلومةُ، وكانت أسماؤُها في اللغةِ القديمة شيار وأول وأهون وجبار ودبـار ومؤنس والعَروبـة[٥]. وقبل ذلـك على ما حكى الطبري[٦] كانت مسماةً بأسماءِ أبي جاد.

واختلفَ الناسُ في أَوَّلِ هذه الأيام، وهو أولُ يومٍ بدأَ اللهُ فيه الخلقَ، فذهب ابنُ إسحاقَ ومن قال بقوله: إلى أن أولَ الأيام يومُ السبت رُوِي[٧] عنه أنه

(١) التكميل والإتمام: ٤٣ أ.
(٢) وذلك عند قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ وإلى عَادٍ أَخَاهُم هُودا ﴾ آية: ٦٥.
(٣) انظر: المعارف: ٢٨.
(٤) التكميل والإتمام: ٤٣ أ.
(٥) ذكرها الفراء في كتاب الأيام والليالي والشهور: ٣٧.
وقد ذكرها في اللسان: ٤/٤٣٧ مادة (شير) وأنشد:

أؤمـل أن أعـيش وإن يـومـي بـأول، أو بـأهـون أو جـبـار
أو الـتـالـي دبـار، فـإن يفُـتـنـي فـمـؤنس أو عـروبـة أو شـيـار

(٦) حكاه الطبري في تاريخه: ١/٤٢ عن زيد بن أرقم والضحاك بن مزاحم.
(٧) ما ذكره ابن عسكر ـ رحمه الله ـ عن ابن إسحاق بنصه من تاريخ الطبري: ١/٤٤.

قال: يقولُ أهلُ التوراة ابتدأَ اللهُ الخلقَ يومَ الأحد، وقال أهلُ الإنجيل: ابتدأ اللهُ الخلقَ يومَ الاثنين ونقولُ نحن المسلمون[١] فيما انتهى إلينا من رسولِ اللهِ ﷺ: «ابتدأ الله الخلقَ يومَ السبت»[٢]، وذهب أبو جعفر محمدُ بنُ جرير الطبري[٣] إلى أَنَّ أَوَّلَ الأيامِ يومَ الأحد، وَرَوَى حديثاً عن رسول الله ﷺ أن اليهودَ سألَتْهُ عن خلق السمٰوات والأرض فقال: خلقَ اللهُ الأرضَ يومَ الأحد وساق الحديث[٤] ففيه البداية بالأحد، وصحَّحَ الطبري[٥] مذهبَه في أن أولُ الأيام يومَ الأحد على مقتضى الحديث وَخَطَّأَ ابنَ إسحاقَ في مذهبِهِ، واحتج لذلك بأن قال: ثبتَ[٦] أَن اللهَ خلقَ السمٰوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وَصَحَّ[٧] أن آدمَ خُلِقَ يومَ الجُمعة، فإن بدأت بالسبت كان يومُ الجمعةِ سابعاً، وإن بدأت بالأحد كان يومُ الجمعةِ سادساً فوافق ذلك مقتضى الآية.

(عس)[٨] وهذا يَلْزَمُ لَوْ سُلِّمَ له أن يومَ الجمعةِ داخلٌ في الستة الأيام التي خُلِقَ فيها الخَلْقُ، وقد فسر رسولُ اللهِ ﷺ خلقَ الأشياء في الأيام وجعل آدمَ في

---

(١) كذا في جميع النسخ، والصواب «المسلمين» النصب على الاختصاص.

(٢) أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٢١٤٩/٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل».

(٣) انظر: تاريخ الطبري: ٤٥/١.

(٤) الحديث أخرجه الطبري في تاريخه: ٢٢/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وفي سنده أبو سعد البقال وهو سعيد بن مرزبان الأعور قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ٢٤١: ضعيف مدلس، مات بعد الأربعين من الخامسة.

(٥) انظر تاريخ الطبري: ٤٥/١.

(٦) وذلك في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوات والأَرْضَ في سِتة أَيَّام ﴾ هود: آية: ٧. وقوله عز وجل: ﴿ الله الذي خَلَقَ السَّمٰوات والأرضَ وما بَيْنَهُما فِي سِتَّة أَيّامٍ ثُمَّ اسْتَوى على العَرْش مالَكُم مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِي ولا شَفِيعٍ أَفَلا تَتَذَكَّرُون ﴾ السجدة: آية: ٤.

(٧) كما جاء في رواية مسلم السابقة: ٢١٤٩/٤، ٥٨٥/٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٨) التكميل والإتمام: ٤٤ أ.

اليومِ السابعِ وهو يوم الجمعةِ حسبَما وقع في حديث مسلم[١] وغيرِه[٢].

وسأذكرُهُ بعدَ هذا إن شاء الله، والصحيحُ إن شاء اللهُ ما ذهب إليه ابنُ إسحاقَ وإليه ذهب الشيخُ أبو زيدٍ السُهيليُّ إلّا أنه لم ينفصلِ[٣] عما احتج به الطبري، ووجهُ الإنفصال عندي، والله أعلم أنه لم يثبت في الآية أن آدمَ عليه السلام خُلِقَ في أحد الستة أيام وإنما أَخبَرَ تعالى أَنَّهُ خلقَ السمواتِ والأرضَ وما بينهما يعني من الشجر والدواب والنور وغيرِ ذلك في ستة أيام، فلما انقضى خلقُ جميعَ ذلك في الأيام الستة وآخرها يوم الخميس خلقَ آدمَ في يومِ الجمعةِ ولم يَخْلُقْ آدمَ مع سائر المخلوقات لأن جميعَ المخلوقاتِ أَوْ أكثرَها خُلِقَ لِمَصَالحِ بني آدمَ ومعائِشِهم فاقتضت الحكمةُ خلقَ آدم عليه السلام بعد الفراغ من جميعِ ما فيه قرارُهُ ومصلحتُهُ ومعاشُهُ وكان مبدأً لذريتِهِ، فلا حُجَّةَ فيما ذهب إليه الطبري ويؤيد هذا المذهبَ الحديثُ الصحيح الذي أخرجه مسلم[٤] عن أبي هريرة قال: أَخَذَ رسولُ اللهِ ﷺ بيدي فقال: «خَلَقَ اللهُ التربةَ يوم السبت، وخلقَ فيها الجبالَ يوم الأحد، وخلقَ الشجرَ يوم الاثنين، وخلقَ المكروهَ يوم الثلاثاء، وخلق النورَ يوم الأربعاء، وبث فيها الدّوابَ يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق» وهكذا رَوَى هذا الحديثَ قاسم بنُ ثابت في كتاب «الدلائل» عن أحمد بن شعيب النَّسَائي عن أبي هريرة إلا أنّه خالفَ روايةَ مسلم في يوم الثلاثاء، فقال: خَلَقَ التقن[٥] يوم

(١) صحيح مسلم: ٤/٢١٤٩، ٢١٥٠.

(٢) رواه الترمذي في سننه: ١/٣٠٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال الترمذي: حسن صحيح. والإمام أحمد في مسنده: ٢/٣٢٧.

(٣) في هامش الأصل:

«إن كان لم ينفصل عنه تصريحاً فقد أشار إليه إشارة كافية، فانظر في الروض الأنف فإنه أشار إلى جميع ما ذكره ابن عسكر».

(٤) صحيح مسلم: ٤/٢١٤٩.

والإمام أحمد في مسنده: ٢/٣٢٧.

(٥) التقن: الطبيعة، والطين الرقيق يخالطه حمأة يخرج من البئر اللسان: ١٣/٧٢، ٧٣ مادة (تقن).

الثلاثاء، وقال بدل: وخلق النور يوم الأربعاء وخلق النون، وفسر التقن بما يقومُ به المعاش ويصلُح عليه التدبير مثل الحديد والآنُك[١] والرصاص وجواهرِ الأرض فانظر كيفَ وصفَ في الأيام الستة ما فيه صلاحُ الدنيا وبه يقوم أمرُها؟ ثم بعد الفراغِ من جميعِ ذلك خلقَ آدمَ في آخر الخلقِ في اليوم السابع فليس داخلاً في الأيام الستة، والله أعلم.

ومما يؤيدُ هذا المذهبَ قولُه ﷺ فيما ثبت في الصحيح[٢] في يوم الجمعة «أَضَلَّتْهُ اليهودُ والنصارى وهداكُمُ اللهُ إليه» يريدُ أن اليهودَ أضلـوهُ حيث اعتقدوا أَنَّ أَوَّلَ الأيامِ الأحدُ فكانَ سادساً على مذهبِهم، وأن النصارى أضلوه حيث اعتقدوا أنّ أوّلَ الأيامِ يومُ الاثنين فكان خامساً على مذهبهم ثم هدى الله أمةَ محمد ﷺ إليه حيث جعلَهُ لهم يومَ عبادَةٍ وقُربةٍ لأنه اليوم الذي ابتدئت فيه خلقتهم وخُلِقَ فيه أبوهم والله أعلم.

ولا حُجَّةَ فيما احتج به بعضُ الناس[٣] من اشتقاقِ الأيامِ من أسماء العدد وقال: إن الأحد إنما سُمِّيَ أحدٌ لأنه أولُ الأيام، وكذلك ما بعده لأن التسمية لم

---

(١) في هامش الأصل ونسخة (ز) و(ق):
«(سي) الآنك هو القصدير ويقال له الأسرب أيضاً وفي الحديث: «من استمع إلى قينة صب في أذنيه الآنك» وهو أفعل وذلك من أبنية الجمع ولم يجيء عليه الواحد إلا الآنك والأشد قاله الجوهري والعزيزي».
ينظر: الصحاح للجوهري: ٤/١٥٧٣، واللسان: ١٠/٤٩٤ مادة (أنك).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه: ٢/٥٨٦ عن حذيفة رضي الله عنه ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة.....» وبلفظ: «هُدينا إلى يوم الجمعة وأضل الله من كان قبلنا».
وأخرجه النَّسَائي في سننه: ٣/٨٧.
وابن ماجه في سننه: ١/٣٤٤.

(٣) أخرجه الطبري في تاريخه: ١/٤٢ عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

تثْبُتْ بأمرٍ من الله تعالى ولا من رسول الله ﷺ فتكونَ فيها حجةٌ، وإنّما هي أسماءٌ موضوعةٌ فلعلّ اليهود وضعوها على مذهبِهم فأخَذَتْها العربُ عنهم، ولم يردْ في القرآنِ منها إلا الجُمُعَةُ[١] والسَّبتُ وليسا من أسماء العدد والحمدُ لله[٢].

[١٧] ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْه ﴾.

(سه)[٣] هو مُحَمَّدٌ ﷺ (وَيَتْلوهُ شاهد) هو جبريلُ عليه السلامُ، والهاء في (منه) تعودُ على الرب سبحانه وهذا قولُ ابنِ عباس[٤] وجماعةٍ.

وقال الحسن: الـ(شاهد منه) لسانُه[٥] فالهاء في (منه) تعودُ على

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ يـٰأَيُّهـا الَّذِينَ ءَامَنُوا إذا نُودِيَ للصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فاسْعَوْا إلى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا البَيْعَ ذٰلِكُم خَيْرٌ لَكُم إنْ كُنْتُم تَعْلَمون ﴾ سورة الجمعة: آية: ٩.
وأما يوم السبت فقد ورد فيه قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنا لَهُم لا تَعْدوا في السَّبت ﴾، سورة النساء: آية: ١٥٤، وقوله تعالى: ﴿ إنَّما جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيه ﴾ سورة النحل: آية: ١٢٤.

(٢) انتهى ما نقله عن ابن عسكر.
راجع: التكميل والإتمام: ٤٤ ب، ٤٥ أ.

(٣) التعريف والإعلام: ٧٦.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/١٦ عن ابن عباس وإبراهيم النخعي ومجاهد والضحاك.
ورجحه الطبري وذلك لدلالة قوله تعالى: ﴿ ومِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسى إماماً وَرَحْمَة ﴾ على صحة ذلك.
وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/٢٤٥، والدر المنثور للسيوطي: ٤/٤١٠.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/١٤، ١٥ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والحسن وقتادة.
وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٨٥ عنهم أيضاً.
وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/٢٤٥.
وأخرج الطبري في تفسيره: ١٢/١٤ عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: يا أبت أنت التالي في (وَيَتْلُوه شَاهِدٌ منه) قال: «لا والله يا بني، وددت أن كنت هو ولكنه لسانه».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٤١٠ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وأبي الشيخ.

النبي ﷺ، وقيل[١]: الـ (شاهد): القرآنُ والهاء في (يَتْلُوه) عائدةٌ على النبي ﷺ.

(عس)[٢] وقيل[٣]: إن الـ (شاهد) عليُ بن أبي طالب رضي الله عنه، رَوَى الطبري[٤] عن علي رضي الله عنه أنه قال: ما مِن رجلٍ من قريش إلا وقد نزلت فيه الآيةُ والآيتانِ فقال له رجلٌ: فأنت أيش[٥] نزل فيكَ؟ فقال علي: أما تقرأُ هذه الآيةَ في سورة هود (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْه).

(سي) وقيل[٦]: الـ (شاهد) الإنجيلُ والمعنى ويتلو القرآن في القديم الإنجيل والهاء (من قبله) للإنجيل، وقيل[٧]: الـ (شاهد) إعجازُ القرآن، والهاء في (منه) عائدة على الرب تعالى وفي (قَبْلِهِ) للقرآن، وقيل[٨]: الـ (شاهد) مَلَكٌ

---

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨٥/٤ عن الحسن بن الفضل وهو اختيار أبي حيان في تفسيره: ٢١١/٥.

(٢) التكميل والإتمام: ٤٥ أ.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨٦/٤ عن محمد بن علي وزيد بن علي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤١٠/٤ ونسبه لابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٤) جامع البيان: ١٥/١٢.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٠٩/٤، ٤١٠ ونسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة.

(٥) في تفسير الطبري: «أي شيء»: ١٥/١٢.

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن: ٦/٢.
وذكره ابن عطية في تفسيره: ٢٥٧/٧.

(٧) ذكره البغوي في تفسيره عن الحسن بن الفضل.
انظر: تفسير البغوي بهامش تفسير الخازن: ٢٢٤/٣، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨٦/٤.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/١٢ عن مجاهد رحمه الله تعالى.
وذكره ابن عطية في تفسيره: ٢٥٧/٧ عن مجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤١١/٤ ونسبه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد.

مع النَّبي ﷺ يحفظه من عند الله، ذكر هذا كلَّه ابن السِّيد والمهدوي[١] رحمهما الله.

[٤٠] ﴿حَتى إذا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّور﴾.

(سه)[٢] قيل[٣]: التنورُ وجهُ الأرض، والموضعُ الذي فار منه الماء مَسْجِدُ الكُوفة، رُوِيَ[٤] ذلك عن علي رضي الله عنه، وذكَرَ الطبريُّ[٥] أن التنورَ الذي فارَ منه الماء كان تنوراً لحواءَ تطبخُ فيه لآدمَ، وإنما ذكرْنا هذا على شرطِنا لأنّ الكوفةَ اسمُ علمٍ وموضعَ التنور مُبْهَمٌ فذكرنا اسمَ الموضع وهو مسجد الكوفة.

(سي) وقيل: بَل التنورُ كانت بنتُ نوحٍ ـ واسمها رحمى ـ تخبز فيه، وهو

---

(١) تفسير المهدوي: ورقة (١٣٠).

(٢) التعريف والإعلام: ٧٦.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٨/١٢ عن ابن عباس والضحاك وعكرمة.

وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٥٤/٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال ابن كثير: «أي صارت الأرض عيوناً تفور، حتى فار الماء من التنانير التي هي مكان النار، صارت تفور ماءً قال: وهذا قول جمهور السلف وعلماء الخلف» اهـ.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٢٢/٤ ونسبه لابن جرير الطبري وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقيل في تفسير التنور غير ذلك.

انظر: جامع البيان للطبري: ٣٨/١٢ ـ ٤٠، زاد المسير لابن الجوزي ١٠٥/٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٣/٩، ٣٤.

(٤) رواه حبة العرني عن علي رضي الله عنه، ذكر ذلك ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٥/٤.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٢٢/٤ ونسبه لأبي الشيخ عن حبة العرني وعن الشعبي.

وأخرج الطبري في تفسيره: ٤٠/١٢ وفي تاريخه: ١٨٦/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه فار بالهند.

وذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٦/٤ عن مقاتل أنه بالشام.

(٥) ذكره الطبري في تفسيره: ٣٩/١٢، وفي تاريخه: ١٨٦/١ عن الحسن البصري رحمه الله تعالى.

موضعُ الصومعةُ التي على أبواب الجامع المعروفة بأبواب كِنْدَة من مسجدِ الكوفة، ذكره الطبري[١] أيضاً.

﴿ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾.

(سي) هم أولادُه الثلاثةُ سام وحام ويافث[٢]، وكَنَّاتُه الثلاثةُ أزواجُ أولاده، وأربعونَ رجلاً، وأربعونَ امرأةً[٣].

[٤١] ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ ﴾.

(عس)[٤] كان رُكُوبُهم في السفينةِ أولَ يومٍ من رجب[٥]، وأرست على الجوديّ[٦]، وهو جبلٌ بناحيةِ المَوْصِل في يوم عاشوراءَ، والله أعلم.

---

(١) لم أعثر عليه في تفسيره وتاريخه.

وقال السيوطي في الدر المنثور: ٤/٤٢٢: «وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «فار التنور من مسجد الكوفة من قبل أبواب كندة».

وقيل في تفسير التنور غير ذلك، انظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٧/٢٩١، ٢٩٢.

(٢) أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٥/٩، ١١ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «سام أبو العرب وحام أبو الحبش، ويافث أبو الروم».

(٣) ذكره المسعودي في مروج الذهب: ١/٤١ دون أن ينسبه لقائل.

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/١٠٧ برواية يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما إلا أنه أضاف معهم امرأة نوح وأخرج الطبري في تفسيره: ١٢/٤٢ عن ابن عباس: أنهم ثمانين نفساً، وقيل غير ذلك. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/٢٥٥، وتفسير الألوسي: ١٢/٥٥ واختياره.

وقال الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ١٢/٤٣ «والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله ﴿ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ يصفهم بأنهم كانوا قليلاً، ولم يحدد عددهم بمقدار ولا خبر عن رسول الله ﷺ صحيح».

وهو الأولى والأصوب ولا ضرورة للتكلف في تحديد العدد.

(٤) التكميل والإتمام: ٤٥ أ.

(٥) أخرجه الطبري في تاريخه: ١/١٩٠ عن ابن جريج، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/١٠٧، وانظر: تفسير الرازي: ١٧/٢٢٩.

(٦) الجودي: ياؤه مشددة: هو جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة =

تكميل: قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: رُوِيَ[١] أن ركوبَه السفينة في عشرٍ مَضَيْنَ من رجب ووافق ذلك يوم الجمعة لتسعَ عشرةَ ليلةً خلت من مارس، وتحركتِ السفينةُ واندفَعَت من عين وردة[٢] من بقاع دمشق[٣]، وقيل[٤]: من موضع مسجد الكوفة، وقيل: من ناحيةِ جبل لُبنانَ[٥] فأول ما سارتِ السفينةُ على الماءِ إلى مكةَ فطافت بالبيتِ سبعاً والماءُ لم يَعْلُها بل بَقِيَ حوالَيْها جامداً إلى الفضاء، وقيل: بل رفعَهُ اللهُ إلى السماء الرابعةِ، وقيل: السابعة واستوى الماءُ على موضِعِها فطافتِ السفينةُ حولَ مَوضِعِ البيتِ فلمّا رآها نوحٌ عليه السلام تدور خِلافَ مشيِها فَزِعَ من دورانِها فنزل جبريلُ عليه وأعلَمَهُ أنَّها تطوفُ بالبيتِ وأمرَهُ أن يقولَ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلّه إلا الله، والله أكبر، فَنُودِيَ من الرُّكْنِ اليَمانِي: يا نوحُ أنسيتَ وأستغفرُ الله؟ فقالها، فلما كَمَّلَت سبعاً وَقَفَتْ في الملتزم فنودي من الملتزم أنسيتَ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟ ثم جَرَت إلى اليَمَن ثم إلى أَرْضِ الحَبَشة، ثم عادت حتى رجعت إلى جُدَّة، ثم أخذت إلى أرضِ الرومِ، وأَقْبَلَت راجعةً إلى جبال بيت المَقْدِس

من أعمال الموصل.

= معجم البلدان: ٢/١٧٩.

(١) انظر: تاريخ الطبري: ١/١٩٠، والكامل في التاريخ لابن الأثير: ١/٤١.

(٢) عين الوردة: رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة كانت فيها وقعة للعرب.

معجم البلدان: ٢/١٨٠.

وذكر الحميري في الروض المعطار: ٢٦٤ عند ذكر رأس عين قال: واسمها عين الوردة من كور الجزيرة وبمقربة من نصيبين وبينها وبين الفرات أربعة فراسخ وهي كلها بين الجزيرة والشام.

وقال عند ذكر عين الوردة في موضع آخر: إنها موضع على مقربة من الكوفة: ص ٤٢٣.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/١٠٦ عن مقاتل وقال: إنه فار من أقصى دار نوح.

(٤) سبق ذكره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه والشعبي.

(٥) جبل لبنان: بالضم وآخره نون: جبل مطل على حمص يجيء من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام.

معجم البلدان: ٥/١١.

فأوحى الله إلى نوحٍ أن السفينةَ تستوي على جبل فعلمتْ بذلك الجبالُ فتطاوَلت وأخرجت أصولَها وتواضع الجوديُّ فرفعَهُ اللهُ عليها، فجاوزت السفينةُ جميعَ الجبالِ حتى انتهت إلى الجودي وأَرْسَت عليه لعشرٍ مَضَيْنَ من المُحَرَّم، وبَيْنَ هذا الجبل وبَيْنَ الدجلة ثمانيةَ فراسخَ، فكان مقامُ نوح ومن مَعَهُ في السفينةِ على ظهر الماء خمسةَ أشهر[١]، ثم انحدرَوا إلى سَفْحِ هذا الجبلِ فابتنوا هنالِك مدينةً وَسَمَّوْها ثمانين وهو اسمها إلى اليوم وكانت من الأرز[٢]، وقيل بل كانت من خَشَبِ الشِمْشار وهو[٣] البقص[٤]، وكان طولُها ستمائةَ ذراع وستين ذراعاً بذراع نوح، وهو ثلاثُ أذرع، وعرضُها خمسونَ ذِراعاً، وكانت على ثلاث طبقات السُّفْلى للسِّباع، والوُسْطى للبهائم والطير والوحش والهوام، والعُلْيا لبني آدم، كل هذا مُلَخَّصٌ من كتاب الطبري[٥] والمسعودي[٦] والمهدوي[٧] وأبي محمد[٨] وبعضُهم[٩] يزيد على بعض رحمةُ الله عليهم.

[٤٢] ﴿ وَنَادى نُوحٌ ابْنَه ﴾.

---

(١) وفي تاريخ الطبري: ١/١٩٠ في رواية: أنهم لبثوا ستة أشهر.

(٢) الأرز: حب وفيه ست لغات. وقال أبو عبيد: الأرز بالتسكين: شجر الصنوبر، والجمع أرز.

الصحاح: ٣/٨٦٣ مادة (أرز).

(٣) في هامش الأصل: «وهو شجر البقص».

(٤) كذا في جميع النسخ، وفي ترتيب القاموس المحيط: ١/٣٠١: اسمه البقس بالسين، قال: ويقال: بقسيس: شجر كالآس ورقاً وحباً أو هو الشمشاذ.

وانظر أيضاً: المعجم الوسيط: ١/٦٥ مادة (بقس).

(٥) انظر: تاريخ الطبري: ١/١٨٩ وما بعدها.

(٦) انظر: مروج الذهب: ١/٤٠، ٤١.

(٧) تفسير المهدوي ورقة: ١٣٢، ١٣٣.

(٨) هو ابن عطية ينظر المحرر الوجيز: ٧/٢٩١.

(٩) وانظر أيضاً: الكامل في التاريخ لابن الأثير: ١/٤١، والبداية والنهاية لابن كثير: ١/١٠٠ وما بعدها.

(سه)[١] هو يامٌ بنُ نوح وهو الهالك، وقيلَ[٢]: اسمُهُ كنعان، والنَّاجي من ولدِهِ سام وحام ويافث.

(سي) وقيلَ: اسمُ الهالك الضَّحَّاكُ ذكره أبو عُمرَ[٣] بنُ عبدِ البر، ومعنى ﴿ إلاَّ مَنْ رَحِم ﴾ إلا الرَّاحِم وهو اللهُ[٤] تعالى وقيل[٥]: المعنى لا معصومَ إلا مَنْ رَحِمَهُ اللهُ، فيكونُ الاستثناءُ في هذين الوجهَيْن مُتَّصِلاً، ويجوزُ في الآيةِ وجهانِ آخرانِ يكونُ الاستثناءُ فيهما منقطعاً:

**أحدُهما**: أن يكونَ (عاصم) على بابِهِ (وَمَنْ رَحم) بمعنى إلا المرحوم.

**والثاني**: بالعكس[٦].

تحقيق: قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: قولُ نوح عليهِ السلام (إنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) مع قولِ اللهِ تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِك ﴾ مُشْكِل!

والجوابُ: أَنْ يُقال: في هذا الابنِ للعلماءِ الذين يُعْتَدُّ بكلامِهِم قولان:

**أحدهما**: أَنَّه كان ابناً لصُلْبِهِ كما تقدم بدليل قوله (وَنَادَى نُوحِ ابنه)، وأمَّا قوله (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِك) فَعَنْهُ جوابان:

أحدهما[٧]: أنّ المَعْنَى إِنَّهُ ليس من أهلِكَ الذينَ وَعَدْتُكَ أن أُنْجِيَهم مَعَك.

---

(١) التعريف والإعلام: ٧٧.

(٢) أخرج الطبري في تاريخه: ١٩١/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «. . . وكنعان وهو الذي غرق، والعرب تسميه يام وذلك قول العرب: إنما هام عمنا يام».
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٩/٤ عن ابن عباس أيضاً. وانظر: تفسير ابن كثير: ٢٥٦/٤.

(٣) انظر: القصد والأمم: ١٥.

(٤) وهو اختيار الطبري رحمه الله تعالى.
انظر: تفسيره: ٤٥/١٢، ٤٦.

(٥) جامع البيان للطبري: ٤٥/١٢.

(٦) انظر: جامع البيان للطبري: ٤٦/١٢، مفاتيح الغيب للرازي: ٢٣٣/١٧، البحر المحيط لأبي حيان: ٢٢٧/٥.

(٧) ذكره ابن عطية في تفسيره: ٣١١/٧.

الثاني: أنَّ المَعْنى إنَّهُ ليسَ مِنْ أَهْلِ دينِكَ وهو قول ابنِ عباس[١] وسعيد ابنِ جبير.

**القولُ الثاني**[٢]: أنَّهُ كانَ رَبيبَ نُوحٍ، ابنِ امرأتِه، لا كما يقولُه بعضُ الحَشَويَّة[٣] فمنصِبُ النُّبُوَّة يُجَلُّ وَيُنَزَّهُ عن مِثْلِ ذلك، قال ابن عباس[٤]: واللهِ ما بَغَتْ امرأةُ نَبيٍ قَطْ.

ولَمَّا كانَ مختلطاً مع أولادِهِ سَمَّاهُ ابناً، والدليل على ذلِكَ قوله: (إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) ولم يقل مِنّي، ذكره الفخر[٥].

قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ الله ـ: ويؤيدُ هذا القولَ قراءةُ[٦] علي بن أبي طالب وعروةَ بنِ الزبير رضي الله عنهما (وَنَادى نُوحٌ ابنَها) أي ابن امرأته. وقوله تعالى:

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ١٢/٥٠، ٥١.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/٤٩، ٥٠ عن مجاهد والحسن وأبي جعفر الباقر وابن جريج. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/٢٥٩.

(٣) الحشوية: الحشو في اللغة: ما يُمْلأ به الوسادة وفي الاصطلاح: عبارة عن الزائد الذي لا طائل تحته، والحشوية: لقبوا بذلك لاحتمالهم كل حشوروي من الأحاديث المختلفة المتناقضة. انظر: التعريفات للجرجاني: ٨٧، المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر للزركشي: ٢٩٦.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/٥٠، وذكره ابن عطية في تفسيره: ٧/٣١٢.
وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: ٤/٢٥٩:
«وقد نص غير واحد من الأئمة على تخطئة من ذهب في تفسير هذا إلى أنه ليس بابنه وإنما كان ابن زانية... ثم ذكر قول ابن عباس السابق وقال: وقول ابن عباس في هذا هو الحق الذي لا محيد عنه فإن الله سبحانه أغير من أن يمكن امرأة نبي من الفاحشة، ولهذا غضب الله على الذين رموا أم المؤمنين عائشة بنت الصديق زوج النبي ﷺ، وأنكر على المؤمنين الذين تكلموا بهذا وأشاعوه» اهـ.
وراجع أيضاً: تفسير البغوي وتفسير الخازن: ٣/٢٣٥، وفتح القدير للشوكاني: ٢/٥٠٣.

(٥) انظر: تفسير الرازي: ١٧/٢٣١.

(٦) قال القرطبي: «إنها قراءة شاذة».
الجامع لأحكام القرآن: ٩/٤٧.

﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ قرأ الكِسَائي[١] (عَمِلَ) بكسرِ الميم[٢] وفتحِ اللامِ على لفظِ الماضي وهو يرجِعُ إلى الابنِ الكافرِ أي: أَنَّ ابنَكَ عَمِلَ عَمَلًا غيرَ صالحٍ، وقرأ الباقون[٣]: إِنَّه (عَمَلٌ غير صالحٍ) بفتح الميم ورفع اللام على أنه مصدر، قال[٤] بعض العلماء: الضميرُ في (إِنَّه) على هذِهِ [القراءة][٥] يرجع إلى السؤال والمعنى: أَنَّ سُؤَالَهُ عَمَلٌ غيرُ صالحٍ، وَحَمَلَهُ على هذا كونُ الابن لا يوصَفُ بأَنَّهُ عَمَل.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وهذا القول غيرٌ سديد من وجهين:

**أحدهما**: أن الضميرَ مهما قُدِّر أَنْ يعودَ على مُصَرَّحٍ به لم يَعُدْ على مفهوم وقد قَدَّرْنا على عَودِهِ على الابن، وفي الكلام حذفُ مضاف تقديره إنه ذُو عَمَلٍ غيرِ صالح.

**الثاني**: نسبةُ الخطأِ في السؤال لنوحٍ عليه السلام وهو احتقارٌ لِمَنْصِبِ النُّبُوَّةِ، وما ذكرَهُ بعضُ المُفَسِّرين مِنْ نسبَةِ هذا القولِ لابن عباسٍ والنَّخعي[٦] لا

---

(١) الكسائي: (؟ ـ ١٨٠ هـ).
هو: علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي بالولاء، أبو الحسن إمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القراء السبعة.
أخباره في: شذرات الذهب: ٣٢١/١، تاريخ بغداد: ٤٠٣/١١، وفيات الأعيان: ٢٩٥/٣.

(٢) انظر الإقناع في القراءات السبع: ٦٦٥/٢، النشر في القراءات العشر: ١١٦/٣.

(٣) انظر حجة القراءات: ٣٤١، الإقناع في القراءات السبع: ٦٦٥/٢.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٣/١٢ عن ابن عباس ومجاهد وإبراهيم النخعي وقتادة ورجحه الطبري رحمه الله.
ورجحه البغوي أيضاً في تفسيره: ٢٣٥/٣.

(٥) زيادة من نسخة (ز) و(ق).

(٦) النخعي: (٥٠ ـ ٩٥ هـ).
هو: إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران، الإمام الحافظ الثقة، فقيه العراق.
أخباره في: الجمع بين رجال الصحيحين: ١٨/١، وطبقات الفقهاء للشيرازي: ٨٢، وسير أعلام النبلاء: ٥٢٠/٤، وتهذيب التهذيب: ١٧٧/١.

يَثْبُت[١]. والله أعلم.

فإن قلتَ: فَلِمَ قال تعالى: ﴿ فَلَا تَسْئَلْنِي مَا لَيْس لك بِهِ عِلْم ﴾ إلى آخر القصة.

فالجوابُ عن ذلِكَ من وَجْهَيْنِ:

أحدُهما: أنَّ نوحاً لم يَكُنْ يَعْلَمُ بِكُفْرِ ابنِه، فهذا هو عُذْرُه.

الثاني: أَنْ يُقالَ لا نُسَلِّم أَنَّ نُوحاً دعى ابنَهُ مُطْلَقاً بل بشرط الإيمان بدليل قولِهِ: (وَلَا تَكُنْ مَعَ الكَـٰفِرين) أي يا بُنَيَّ اركب مَعَنا مُؤْمِناً ولا تَكُنْ مع الكافرين. قاله فَخْرُ الدينِ ابنُ الخَطِيب[٢] رضي الله عنه. والأَوَّلُ نَقَلَهُ عِياض[٣] وغيره.

[٦١] ﴿ وإلى ثَمُودَ أَخاهُم صَـٰلِحاً ﴾.

(سه)[٤] هو ثمود[٥] بنُ عبيد بن عوص بن عاد بن إرم بن سام بن نوح، وصالح هو ابن عبيد بن جاثر، ويقال غاثر[٦] فيما ذكروا وهود[٧] هو ابنُ عابر،

---

(١) قول المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ: «إن نسبة هذا القول لابن عباس والنخعي لا يثبت» فيه نظر، فقد ذكره أغلب المفسرين بل ورجحه معظمهم كابن جرير الطبري في تفسيره: ٥٣/١٢ والبغوي في تفسيره: ٢٣٥/٣، وابن الجوزي في زاد المسير: ١١٤/٤، وابن كثير في تفسيره: ٢٥٩/٤.
وانظر: تفسير الرازي: ٣/١٨، ٤ والله أعلم.

(٢) انظر تفسير الرازي: ٢٣١/١٧.

(٣) الشفا: ٣٨٢/٢.

(٤) التعريف والإعلام: ٧٧.

(٥) كذا ذكره السهيلي ـ رحمه الله ـ وسيأتي اختلاف الاسم عند الطبري وغيره.

(٦) في نسخة (ز): «عاثر» بالعين المهملة.

(٧) قال الطبري في تاريخه: ٢١٦/١: «ومن أهل الأنساب من يزعم أن هود هو عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح».

وقيل[١] ابنُ عبدالله بن رياح وقد تقدم[٢] ذكره.

(عس)[٣] ذكر الشيخ ثمودَ وقال: هو ثمود بنُ عوص بن عاد بن إرم بن سام بن نوح، فعلى[٤] هذا النَّسَب تكون ثمود من ولد عاد وليست من ولده، وإنما ثمود ابن عم عاد، كذا قال القُتَيْبِي[٥] [وهو][٦] ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح هكذا نسبه الطبري[٧] وغيرُه[٨]، وعاد هو: عاد بن عوص بن إرم فهو ابن عمه كما قال القُتَيبِي[٩] والله أعلم.

وذَكَرَ صالحاً وقال فيه: هو ابن عبيد بن جاثر ويقال عاثر وقد وجدتُه[١٠] مقيداً عابر بالباء وهو عابر بن إرم بن سام بن نوح.

[٦٥] ﴿ فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُم ثَلَـٰثَةَ أيام ﴾.

(عس)[١١] هي الخميس والجمعة والسبت لأنهم عقروها يومَ الأربعاء وأخذهم العذابُ يوم الأحد[١٢]. والله أعلم.

---

(١) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٢٨ عن وهب بن منبه.
وقاله اليعقوبي في تاريخه: ٢٢/١، والطبري في تاريخه: ٢١٦/١ وفيهما: «أنه عبدالله بن رباح» بالباء، وذكر أن كثير في البداية والنهاية: ١٢٠/١ اسمه فقال: «هو هود ابن شالخ بـن أرفخشد» ثم ذكر القولين السابقين.
(٢) انظر التعريف والإعلام: ٢٣.
(٣) التكميل والإتمام: ٤٥ أ.
(٤) في كتاب التكميل والإتمام: ٤٥ أ هكذا: «فعلى هذا النسب يكون ثمود من ولد عاد وليس من ولده...».
(٥) انظر المعارف: ٢٧.
(٦) في الأصل: «وهي»، والمثبت من النسخ الأخرى، ومن التكميل والإتمام.
(٧) انظر تاريخ الطبري: ٢١٦/١ وفيه: «أنه ثمود بن جاثر» وكذا في االمحبّر: ٣٨٤.
(٨) انظر المحبّر: ٣٨٤، تاريخ اليعقوبي: ٢٢/١.
(٩) انظر المعارف: ٢٧.
(١٠) انظر المعارف: ٢٩.
(١١) التكميل والإتمام: ٤٥ أ.
(١٢) انظر جامع البيان: ٢٢٩/٨، والبداية والنهاية: ١٣٦/١.

[٦٩] ﴿ وَلَقَدْ جَاءَت رُسُلُنا إبراهِيمَ بِالبُشْرى ﴾.

(سه)[١] هم جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ[٢]، وامرأتُه هي سارّة[٣] وقد تقدمَ[٤] نَسَبُها والاختلافُ فيها، والغلامُ الذي بُشِّرت به إسحاقُ بلا خِلاف[٥] ولم تلدْ له سارّةُ غيرَه، وأما إسماعيل فهو بِكْرُه وهو من هاجَرَ القبطيةِ[٦]، فلما تُوفيت سارّةُ تزوج قنطورا[٧]، وذكر ثابت في الدلائل قطورا[٨] وهي من الكنعانيين ولدت له ستةً[٩] منهم مدين، وزفران، وسرج[١٠] بالجيم هكذا قيَّده الدارقطني[١١] نقشان، ونشق، ومن ولد نقشان البربر في أحد الأقوال وأمهم رغوة، ومن ولد زمران المزامير وهم الذين لا يعقلون[١٢]، ثم تزوجَ إبراهيمُ بعد

(١) التعريف والإعلام: ٧٧.

(٢) ذكره البغوي في تفسيره: ٢٤٠/٣ عن ابن عباس وعطاء.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٢٧/٤ عن ابن عباس وسعيد بن جبير، وقيل في الرسل غير ذلك، وقال الخازن في تفسيره: ٢٤١/٣ بعد أن ذكر الأقوال كلها: «وقول ابن عباس هو الأولى لأن أقل الجمع ثلاثة، وقوله (رُسُلُنا) جمع فيحمل على الأقل وما بعده غير مقطوع به».
وانظر تفسير الرازي: ٢٢/١٨، ٢٣.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧١/١٢ عن السدي ووهب بن منبه.

(٤) انظر التعريف والإعلام: ٢٠.

(٥) انظر تفسير الطبري: ٧٤/١٢، وتفسير البغوي: ٢٤١/٣ وتفسير القرطبي: ٦٩/٩، وتفسير ابن كثير: ٢٦٤/٤، وتفسير الرازي: ٢٣/١٨.

(٦) انظر قصة إبراهيم مع الملك الجبار في تاريخ الطبري: ٢٤٥/١ والبداية لابن كثير: ١٥٠/١ وما بعدها.

(٧) في التعريف والإعلام: ٧٧: «بنت يقطن».

(٨) في نسخة (ز): «قنطورا بن يقطان»، وفي التعريف والإعلام كذلك: ٧٧.

(٩) انظر المحبّر: ٣٩٤، والمعارف: ٣٣، وتاريخ اليعقوبي: ٢٨/١، وتاريخ الطبري: ٣٠٩/١، ومروج الذهب: ٤٦/١، والكامل في التاريخ: ٧٠/١، والبداية والنهاية: ١٧٥/١، وهناك اختلاف في بعض الأسماء في كل مصدر من هذه المصادر.

(١٠) في التعريف والإعلام: «سنرج» وهو خطأ.

(١١) انظر المؤتلف والمختلف للدارقطني: ١٢٢٧/٣.

(١٢) ذكر الإمام السهيلي ـ رحمه الله ـ من أبناء إبراهيم خمسة ولم يذكر السادس منهم.

قنطورا حجون[١] بنت أهين فولدت له خمسةَ بنين كيسان، وسرج[٢] وأميم، ولوطان، ونافث والله أعلم.

[٧٨] قوله تعالى خبراً عن لوط ﴿ هَـٰؤلاء بَنَاتِي ﴾.

اسم[٣] الواحدة رَيْثا والأخرى رعوثا، وامرأتُهُ الهالِكة اسمها والِهة[٤] (وامرأة نوح الهالكة اسمها أيضاً والغة)[٥]، وذكرَ أنّ امرأةَ لوط حين سَمِعَت الرَّجْفَةَ الْتَفَتَت وحدَها فَمُسِخَت حجراً، وأنَّ ذلك الحجرَ يحيضُ في كل شهرٍ، ذَكَرَ ذلك محمدُ بنُ الحسن المقرىء[٦].

[٨٤] ﴿ وَإِلى مَدْيَنَ أَخَاهُم شُعَيْباً ﴾ الآية.

(سه)[٧] هم بَنُو مَدْيَنَ[٨] بن إبراهيمَ، وشُعَيْبٌ: هو شُعَيْب بن صَيْفُون مِنْ

(١) في المعارف: ٣٣ عن وهب بن منبه: أنها حجورا.
في تاريخ الطبري ١/٣١١: حجور بنت أرهير.

(٢) في تاريخ الطبري ١/٣١١: «شرخ» بالشين والخاء.

(٣) انظر تاريخ الطبري: ١/٢٩٩، وفي زاد المسير: ٤/١٤١ عن مقاتل أن اسمهما ربثا وزعرثا، وعن السدي أنهما: رية وعروبة.

(٤) في المحبّر: ٣٨٣ اسم امرأة لوط وهلة، واسم امرأة نوح وعلة.

(٥) ما بين القوسين ساقط من التعريف والإعلام، وأثبته ابن كثير في البداية والنهاية: ١/١٨١ عن الإمام السهيلي، وهو ثابت أيضاً في جميع نسخ كتاب البلنسي هذا.

(٦) محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار (٢٦٥ ـ ٣٥٤ هـ) هو: محمد بن الحسن ابن يعقوب العطار المقري، أبو بكر الإمام المقرىء النحوي، ألف اللطائف في جميع المصاحف والأنوار في تفسير القرآن والرد على المعتزلة... وغيرها. أخباره في تاريخ بغداد: ٢/٢٠٦، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٢١٥، ومعرفة القراء الكبار للذهبي: ١/٣٠٦ وغاية النهاية في طبقات القراء: ٢/١٢٣ وما ذكره لم أقف عليه والله أعلم بصحته.

(٧) التعريف والإعلام: ٧٨.

(٨) أهل مدين: ينسبون إلى مدين بن إبراهيم، وقريتهم تجاور أرض معان من أطراف الشام مما يلي الحجاز قريباً من أرض قوم لوط.
انظر: البداية والنهاية: ١/١٨٤، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي: ٣٧٢.

مَدْيَن[١]، ويُقال[٢]: شعيب بن مَلْكائِن، وقد قيل[٣]: لم يكن من مَدْيَن، وظاهر القرآن يدل أَنَّهُ كان منهم لقوله تعالى: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخاهُم شُعَيْباً ﴾، فإن قلتَ إنّ أصحابَ الأَيْكَة هم مَدْين وهم الذين أصابَهم عـذابُ يوم الظُلَّةِ وقد قال عز وجل فيهم[٤]: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُم شُعَيْبٌ ﴾ ولم يَقُلْ أخوهُم شُعيب، فالحكمةُ في ذلك أَنَّه لمّا عَرَّفَهم بالنَّسَب وهو أحدُهم في ذلك النَّسَب قال: أخوهم، فلمّا عرَّفَهم بالأَيْكَة التي أصابهم فيها العذابُ لم يقل أخوهم وأخرجه عنهم فافْهَمْ ذلك.

(عس)[٥] ذَكَرَ شعيباً وساق الخلافَ فيه، وقال فيه الطبري[٦]: شُعيب بـن منكيل بن يشجب قال: واسمه بالسريانية بيروت[٧] والله أعلم.

(سي) وقيل في نَسَبِهِ: إنّه شُعيب بنُ توبيل بن رغوائل بن مَدْين بـن عنقا ابن مَدْين بن إبراهيم عليه السلام ذكره المسعودي[٨] فالله أعلم.

[١١٤] ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَـوٰةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ ﴾.

(سه)[٩] الخطابُ متوجهٌ توجهاً ظاهراً إلى الرجل السائلِ عن قُبْلةٍ أصابها

---

(١) ذكره الطبري في تاريخه: ١/٣٢٥، وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ١/٨٨.

(٢) ذكر الطبري في تاريخه: ١/٣٢٥ عن ابن إسحاق أن اسمه: شعيب بن ميكائيل.

(٣) ذكره الطبري في تاريخه: ١/٣٢٥ ولم ينسبه.

(٤) سورة الشعراء، آية: ١٧٧.

(٥) التكميل والإتمام: ٤٥ أ.

(٦) انظر تاريخ الطبري: ١/٣٢٥.

(٧) في تاريخ الطبري: ١/٣٢٥ أن اسم شعيب يزون، وفي هامش تاريخ الطبري في بعض نسخه اسمه بيروز ويترون.

(٨) مروج الذهب: ١/٤٩.

وذكر محمد بن حبيب في المحبّر: ٢٩٦ أن اسم شعيب هو شعيب بن يويب بن عيفا ابن مدين بن إبراهيم ﷺ.

وكذا ذكره اليعقوبي في تاريخه: ١/٣٤.

(٩) التعريف والإعلام: ٧٨.

من امرأةٍ لا تَحِلُّ له، وَيُرْوى أيضاً أنّه قال: أَصَبْتُ منها كلَّ شيء إلا النكاح فنزلت الآيةُ[١] جواباً لسائِلِهِ، ولمّا كان ظاهرُ الحديثِ الواردِ في ذلك لرجُلٍ بِعَيْنِهِ وَجَبَ بشرطِ الكتابِ أن نذكرَ اسمَه وهو أبو اليَسَر كعب[٢] بن عمرو بَيَّنَ ذلك حديثُ الترمذي[٣] من سبب نزول الآية وفي الحديث أنَّه قال: «هذا لي خاصةً يا رسول الله أَمْ للمسلمينَ عامة، فقال رسول الله ﷺ: «بل للمسلمين عامة»، وفي مسند الحديث أن عمر ضرب في صدره فقال: بل للمسلمين عامة، فقال رسول الله ﷺ حينئذٍ كما قال عمر: بل للمسلمين عامة.

وفي النَّقَّاش وغيرِهِ من التفاسير[٤] أن الرجل هو نَبْهان بن التمار والأولُ أصح[٥].

تحقيق: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: (الحَسَنَات) هاهنا الصلوات[٦]

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/١٣٤، وأورده الواحدي في أسباب النزول: ٢٦٨، وذكره البغوي في تفسيره: ٣/٢٥٦، وابن كثير في تفسيره: ٤/٢٨٦.

(٢) كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري، أبو اليسر بفتحتين، مشهور بكنيته، شهد العقبة وبدراً، وقال ابن إسحاق كان من آخر من مات من الصحابة من أهل بدر.
أخباره في: السيرة النبوية، القسم الثاني: ٣٣٥، ٣٣٦، وأسد الغابة: ٤/٤٨٤، ٦/٢٣٢، والإصابة: ٤/٢٢١.

(٣) انظر سنن الترمذي: ٥/٢٩٢، وقال حديث حسن صحيح.
والحديث أخرجه البخاري في صحيحه: ١/٣٤، ٥/٢١٤. والإمام مسلم في صحيحه: ٤/٢١١٥.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/٢٤١ في باب قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيْ النَّهار﴾ قال: وقصة نبهان التمار ذكرها عبد الغني بن سعيد الثقفي أحد الضعفاء في تفسيره عن ابن عباس، وأخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس: «أن نبهان التمار. . . ثم ذكر الحديث».

(٥) في هامش الأصل ونسخة (ز) و(ق): «وفي أحكام إسماعيل القاضي كان رجلاً يقال له متعب الأنصاري».
وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/٢٤١ عدة أقوال في اسم الرجل. وانظر تفسير ابن كثير: ٤/٤٨٧.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/١٣٢، ١٣٣ عن ابن عباس وعثمان ابن عفان وأبي مالك=

الخمس، وقيل[١]: لا إله إلاّ الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله، وقيل[٢]: التوبة تُذْهِب الذنوبَ، وعلى[٣] الجُمْلَة فالحسنةُ إنّما كانت مُذْهِبةً للسيئةِ لِكَوْنها حسنةً على ما ثبت في أصول الفقه[٤] من أن ترتيب الحُكْمِ على الوَصْف مُشْعِرٌ بأنّ علة ذلك الحكم هو ذلك الوصف، وإذا كان كذلك وَجَبَ في كل حسنةٍ أن تكونَ مُذْهِبةً لكل سيئةٍ، تُرِكَ العَمَلُ بذلك في الحسنات الصادرةِ عن الكُفار وَلِفَقْدِ شَرْطِ قَبُولِها وهو الإيمان فبقي معمولاً به في الباقي، وهذه الآيةُ وأمثالُها عند قومٍ تُفيد القَطْعَ بعفو الله عن التائب وقوفاً مع الظاهر وبه قال أبو محمدٍ[٥] ابنُ عطية، وتفيدُ غلبةَ ظنٍ عند الأكثرين، قال يحيى[٦] بنُ معاذ الرازي: إلـهي إذا كان توحيدُ ساعةٍ يَهْدِمُ كفرَ خمسينَ سنةً فتوحيد خمسين سنةً كيف لا يَهْدِمُ معصيةَ ساعةٍ واحدةٍ؟ إلـهي لَمّا كان الكُفْرُ لا ينفعُ معه شيءٌ من الطاعات كان

---

= الأشعري وابن مسعود ومسروق والضحاك ورجحه الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ١٦٨/٤، وابن كثير في تفسيره: ٢٨٥/٤.
وراجع: الدر المنثور: ٤٨١/٤ وما بعدها.
وقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه أحاديث في ذلك: ١٣٤/١، والإمام مسلم في صحيحه: ٤٦٢/١، ٤٦٣ فانظره هناك.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣٣/١٢ عن مجاهد. وابن الجوزي في زاد المسير: ١٦٨/٤، وأخرج الإمام أحمد في مسنده: ١٦٩/٥ عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله أوصني قال: إذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تحتها قال: قلت: يا رسول الله أَمِنَ الحسنات لا إله إلا الله قال: هي أفضل الحسنات.

(٢) لم أقف على قائله في هذا الموضع فيما بين يدي من كتب التفسير.

(٣) قال القرطبي في تفسيره: ١١٠/٩: «والذي يظهر أن اللفظ عام في الحسنات، خاص في السيئات لقوله ﷺ: «ما اجتنبت الكبائر».
وهو اختيار أبي حيان في تفسيره: ٢٧٠/٥، والألوسي في تفسيره أيضاً: ١٥٧/١٢.

(٤) انظر شرح البدخشي: ٤٢/٣، روضة الناظر: ٢٦٤.

(٥) انظر المحرر الوجيز: ٤١٩/٧.

(٦) يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي: (؟ ـ ٢٥٨ هـ).
أبو زكريا، واعظ، زاهد، لم يكن له نظير في وقته من أهل السري.
انظر: صفوة الصفوة: ٩٠/٤ ـ ٩٨، الإعلام: ١٧٢/٨.

مقتضى العقلِ أَنَّ الإيمان لا يَضُرُّ معه شيءٌ من المعاصي وإلا فالكفرُ أعظمُ من الإيمان وإنْ لم يكن كذلك فلا أقلَّ من رجاءِ العفوِ مِنْك.

قال فخرُ الدين[1]: وهذا كلام حسنٌ، اللّهم اجعلْنا من أهلِ فَضْلِكَ وعَفْوِكَ يا ذا الجلال والإكرام والجُودِ والإنعام.

(١) لم أجده في تفسيره في هذا الموضع.

# سُورَةُ يُوسُفَ
## عليه السلام

[٤] ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾.

(سه)[١] أسماءُ هذه الكواكب جاء ذكرُها مُسنداً رواه الحارثُ بنُ أبي أُسامة في مسندِهِ قال: جاء [بستاني][٢] وهو رجلٌ من أهلِ الكتابِ فسألَ النَّبيَ ﷺ عن الأحد عشر كوكباً الذي رأى يوسف؟ فقال: الخراتان[٣] وطارق[٤] والذيال وقالس والنضح والضروج وذو الكتفان[٥] وذو الفرغ والفيلق ووثاب والعمودان[٦] رآها يوسف تسجدُ له[٧]، وفيها ذِكْرُ أخيه وإخوتِه، فأمّا أخوه فَبِنْيامين

(١) التعريف والإعلام: ٧٩.

(٢) في نسخ المخطوط: «بستان»، والمثبت من التعريف والإعلام.

(٣) الخراتان: نجمان من كواكب الأسد وهما كوكبان بينهما قدر سوط، وهما كتفا الأسد وهما زبرة الأسد.

اللسان: ٢/٢٩ مادة (خرت).

(٤) الطارق: النجم، وقيل هو النجم الذي يقال له كوكب الصبح.

اللسان: ١٠/٢١٧، ٢١٨ مادة (طرق).

(٥) كذا في جميع النسخ، والوجه أن يقال: «ذو الكتفين».

(٦) في التعريف والإعلام: ٧٩ جاءت أسماء الكواكب كالآتي:

الحرثان وطارق والذيال وقابس والنطح والطروح ذو الكتفان والفرع والفيلق ووثاب والعمودان.

(٧) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق):

«هذا غير صحيح لأنه أتى من طريق الحكم بن ظهير الفزاري عن السدي عن عبد =

وتفسيرُه[١] بالعربية شدّاد، وأُمُّهما راحيل بنت ليان بن ناهر بن آزر[٢]، وليان هو خالُ يعقوب، وأم يعقوب اسمُها رفقا[٣]، وراحيل[٤] ماتت من نِفَاسِ بنيامين.

نُكْتَة: قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: مما يُسْئَلُ عنه هٰهنا أَنْ يُقال ما الحكمة في أَنْ رأى يوسفُ عليه السلام إخوتَه على صُوَر الكواكب ورآهم يعقوبُ على صورِ الذئاب وذلك أنه روَى أن يعقوب رأى كأن عشرةَ ذئابٍ احتوشت[٥] حولَ يوسف يُرِدْنَ قَتْلَهُ ولذلك قال (وَأَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِئْب)[٦]؟.

والجواب عن ذلك: أَنَّ يوسفَ عليه السلام رآهم عند التوبةِ فَمُثِّلُوا له بالكواكب، ويعقوبَ عليه السلام رآهم عند المعصيةِ فَمُثِّلُوا له بالذئاب تنبيهاً على أَنّ التائبَ لَمّا غَسَّلَتْهُ التوبةُ وَطَهَّرَتْهُ أضاءَ باطنُهُ وظاهرُهُ فَيُمَثَّلُ لذلك بالكوكب، وأَنَّ المُذنبَ لمُخالفته يُخالِفُ بشكلِهِ إلى شكلِ الذئبِ الذي هو مَثَلُهُ

= الرحمن بن سابط عن جابر، والحكم كذاب قاله المقدسي».

وفي نسخة (ز): «قاله الهيثمي».

ينظر كتاب معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة لابن القيسراني المقدسي: ٨٤، وفي مجمع الزوائد: ٣٩/٧ قال الهيثمي: «رواه البزار وفيه الحكم بن ظهير متروك».

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥١/١٢ عن جابر رضي الله عنه، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية: ١٩٩/١، وفي قصص الأنبياء: ٢٠٣، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٩٨/٤ وزاد نسبته لسعيد بن منصور والبزار وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي وابن حبان في الضعفاء، وأبي الشيخ والحاكم وصححه ابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي معاً في دلائل النبوة.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات: ١٤٥/١، ١٤٦.

وأورده الكتاني في تنزيه الشريعة المرفوعة: ١٩٣/١.

(١) ذكره الطبري في تاريخه: ٣١٧/١.

(٢) وفي تاريخ الطبري: ٣١٧/١ قال هي: راحيل بنت ليان بن بتويل بن إلياس.

(٣) ذكر الطبري في تاريخه: ٣١٧/١ نسبها فقال: هي رفقا بنت بتويل بن إلياس.

(٤) انظر تاريخ الطبري: ٣١٧/١ وما بعدها، والبداية والنهاية: ١٩٧/١.

(٥) احتوش القوم على فلان: جعلوه وسطهم.

اللسان: ٢٩٠/٦، ٢٩١ مادة (حوش).

(٦) سورة يوسف، آية: ١٣.

في السَّبُعِيّة[١] وللحرص[٢] على طلب الدنيا، ذكر هذا المعنى صاحبُ روضة[٣] التحقيق إلا أنه لم يُنَمِّقْه[٤] هذا التنميقَ.

[١٠] ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُم لا تَقْتُلوا يُوسُف ﴾.

(عس)[٥] اختُلِفَ فيه فقيلَ[٦] هو رُوبيل وهو ابنُ خالةِ يوسفَ وكان أكبرَ الأخوة وأقصدَهم فيه رأياً، وقيل[٧]: هو شمعون وقيل[٨] يهوذا.

﴿ فِي غَيَابَة الجُبِّ ﴾.

(عس)[٩] قيل[١٠]: هو بئرُ بيتِ المقدس، والجبّ[١١] اسم عَلَمٍ لها، والله أعلم.

(١) السبعية: نسبة للسبع وهو كل ما له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها كالأسد والذئب والنمر، وكل ما له مخلب.
المعجم الوسيط: ١/٤١٤ مادة (سبع).

(٢) في نسخة (ز): «وليحرص».

(٣) لم أعثر عليه، ولم أقف على اسم مؤلفه.

(٤) جاء في الصحاح للجوهري: ٤/١٦٤١ قوله: «نَمَّقَ الكتاب يُنَمِّقُهُ بالضم أي كتبه، ونَمَّقَهُ تَنْمِيقاً أي زينه بالكتابة».

(٥) التكميل والإتمام: ٤٥ ب.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ٢/١٥٦ عن قتادة وابن إسحاق.
وذكره ابن عطية في تفسيره: ٧/٤٤٣ عن قتادة وابن إسحاق.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٥٠٨ ونسبه لابن جرير وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/١٥٦ عن مجاهد، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/١٨٥ عن مجاهد أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٥٠٩ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد.

(٨) ذكره ابن عطية في تفسيره: ٧/٤٤٣ دون عزو.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/١٨٤ عن ابن عباس ووهب ابن منبه والسدي ومقاتل، وذكره ابن كثير في تفسيره أيضاً: ٤/٣٠٠.

(٩) التكميل والإتمام: ٤٦ أ.

(١٠) ذكره الطبري في تفسيره: ١٢/١٥٦ عن قتادة، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/١٨٥.

(١١) الجب: البئر وقيل: هي البئر لم تطو، وقيل: هي الجيدة الموضع من الكلأ، وقيل: هي =

تكميل: قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: وَرُوِيَ[١] أنَّ هذا الجُبّ كان بالأردن على ثلاثةِ فراسخَ من منزل يعقوبَ، وكان من حَفْرِ شدّاد بنِ عاد، وكان في زمنه رجلٌ صالح اسمُه هود، وكان مُجابَ الدعوةِ وكان من القوم الذين آمَنُوا بهود النَّبي عليه السلام، وكان عمرُهُ ألفَ سنة ومائتي سنة فقرأ يوماً في صُحُف شيث قصةَ يوسف وإخوته فقال عند قراءته: اللّهمَّ إني أسألُكَ أنْ تُؤَخِرَني ولا تقبضَ روحي حتى أرى يوسف فهتف به هاتفٌ أنْ امضِ إلى جُبِّ شدّاد، واعبدْ ربَّك حتى يأتيَك يوسفُ وكان الجب يابساً لا ماءَ فيه فأَنْبَعَ اللهُ له فيه عيناً عن يمينه يشرب منها، وأنبتَ له فيه شجرةَ رُمَّان يأكلُ كل يومٍ منها رُمَّانة، وفوقه قنديلٌ لا يحتاج إلى الفتيلة والدُّهن، فلما أُلْقِيَ يوسفُ في الجُبِّ وبلغ القعرَ، وثب هود من مكانه وضَمَّهُ إلى صدره وقال: واطولَ شوقاه إلى لقائك يا حبيبي وريحانَ قلبي، يا نبيَ الله لا تَشْكُ إخوتَكَ إلى أحدٍ فإن الله ساقك إليَّ لشوقي إليك فجعلَهم سبباً لأجلي ثم قال: أستودِعُكَ الله، وَخَرَّ ميتاً ـ رحمة الله عليه ـ من كتاب روضة التحقيق[٢].

تحقيق: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: يُقال إخوةُ يوسف وصفوا أباهُم بالضلالِ في موضعين (إنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ)[٣] (وَإِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ القَدِيمِ)[٤] فإنْ كانَ الذي قالوه حقاً كان ذلك قَدْحاً في يعقوبَ عليه السلام وهو مُنَزَّهٌ عن ذلك، وإن كان باطلاً كان ذلك قَدْحاً فيهم وهم أيضاً مُنَزَّهُونَ عنه لأنهم

---

= البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر، وقيل: لا تكون جباً حتى تكون مما وجد لا مما حفره الناس.

اللسان: ١/ ٢٥٠ مادة (جب).

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١٨٥ عن وهب بن منبه ومقاتل والرازي في تفسيره أيضاً: ١٨/ ٦٩.

(٢) لم أقف عليه، والظاهر على هذه الرواية أنها غير صحيحة وآثار الإسرائيليات عليها واضحة، والله أعلم.

(٣) سورة يوسف: آية: ٨.

(٤) سورة يوسف: آية: ٩٥.

أنبياءُ فيما قاله الفخر[١] والجُرْجَاني[٢] ومكي.

والجوابُ عن ذلك من وجهين:

أحدهما: أنْ يُقال ليس مرادُهم الضلالَ[٣] في الدين بل العُدول عن الصواب في التعديل بينهم في المحبة[٤]، وذلك ليس بذنبٍ لأن ميلَ القلب لا يكون في القُدْرَةِ لا سيما وكانت في يوسف عليه السلام ثلاثُ خلالٍ تُوجِبُ إفراطَ محبةِ أبيهِ فيه وشفقَتِهِ عليه وَهُنَّ: الجمالُ واليُتْمُ وَصِغَرُ السن، والنفوسُ السليمةُ مجبولةٌ على حُبِّ من اتَّصَفَ بهنّ، قيل لابنة الحسن[٥]: أيُّ بنيك أحبُّ

(١) مفاتيح الغيب: ١٨/٩٣، ٩٤.

(٢) الجرجاني: (؟ - ٤٧١ هـ).

هو: عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد، أبو بكر، فقيه متكلم، عارف بالتفسير، من أئمة اللغة والبلاغة، صنف دلائل الإعجاز، أسرار البلاغة، نظم القرآن... وغيرها.

انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٣/٢٤٢، طبقات المفسرين للداودي: ١/٣٣٦، معجم المفسرين: ١/٢٩٥.

(٣) ذكره الشيخ الشنقيطي رحمه الله في أضواء البيان ٣/٥٢، ٥٣ ثم قال: ويدل لهذا ورود الضلال بهذا المعنى في القرآن وفي كلام العرب فمنه بهذا المعنى قوله تعالى في نبينا ﷺ: «ووجدك ضالاً فهدى» أي لست عالماً بهذه العلوم التي لا تعرف إلا بالوحي، فهداك إليها وعلمكها بما أوحى إليك من هذا القرآن العظيم، ومنه بهذا المعنى قول الشاعر:

وتظن سلمى أنني أبغي بها ... بدلاً أراها في الضلال تهيم

يعني: أنها غير عالمة بالحقيقة في ظنها أنه يبغي بها بدلاً وهو لا يبغي بها بدلاً. (وقال رحمه الله): «واعلم أن الضلال أطلق في القرآن إطلاقين آخرين: أحدهما الضلال في الدين: أي الذهاب عن طريق الحق التي جاءت بها الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ومنه بهذا المعنى قوله تعالى: ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ الثاني: إطلاق الضلال بمعنى الهلاك والغيبة من قول العرب: ضل السمن في الطعام إذا غاب فيه وهلك فيه، ولذلك تسمى العرب الدفن إضلالاً، لأنه تغييب في الأرض يؤول إلى استهلاك عظام الميت بها لأنها تصير رميماً وتمتزج بالأرض، ومنه بهذا المعنى قوله تعالى: ﴿وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾ أي غاب واضمحل» اهـ بتصرف.

(٤) في نسخة (ز): «الجنة».

(٥) لم أعثر على ترجمة لها.

إليك؟ قالت: الصغيرُ حتى يكبر والغائب حتى يَقْدِم، والمريض حتى يُفِيق، فظهر أنَّ وصفَهُم إياه بذلك ليس قَدْحاً في عصمته.

**الثاني**: أنَّهم في حين قولهم لهذا وفعلهم بيوسف ما قص الله لم يكونوا[١] أنبياء نقله المهدوي[٢] وابن عطية[٣]. واختاره القاضي أبو الفضل عياض[٤]، وكانوا حينئذٍ صِغارَ الأَسْنَان، ويدل على ذلك أمران:

**أحدهما**: كونُهم لم يَعرفوا يوسفَ حين اجتمعوا به.

**الثاني**: قولُهم (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدَاً نَرْتَع ونَلْعَب).

فيمن قرأه[٥] بالنون وهم أبو عمرو وابن كثير[٦] وابن عامر[٧] فإذا لم تثبت

---

(١) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق):

«ذكر القاضي عياض في الشفا أن إخوة يوسف عليه السلام لم تثبت نبوتهم رأساً فيلزم الكلام على أفعالهم، ثم اعتذر عن ذكر الأسباط عند ذكر الأنبياء ثم قال: وإن ثبتت لهم نبوة فبعد هذا، وقال ابن العربي: لا يعلم العلماء أنهم أنبياء ذكره في أحكام القرآن، وقد تكلم على نفي نبوتهم رأساً ابن حزم في النحل والملل فانظره ثمة».

ينظر: الشفا للقاضي عياض: ٣٧٣/١، أحكام القرآن لابن العربي: ١١٠٦/٣.

(٢) بحثت في تفسيره في سورة يوسف فلم أعثر عليه.

انظر: ورقة ١٤٤.

(٣) انظر المحرر الوجيز: ٤٣٧/٧.

(٤) انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٣٧٣/١.

(٥) انظر حجة القراءات: ٣٥٥، الإقناع في القراءات السبع: ٦٦٩/٢، النشر في القراءات العشر: ١٢٣/٣، البدور الزاهرة: ١٦١.

(٦) ابن كثير المكي: (٤٥ ـ ١٢٠ هـ).

عبدالله بن كثير بن المطلب المكي، الإمام أبو معبد، إمام المكيين في القراءة وأحد القراء السبعة.

أخباره في: وفيات الأعيان: ٤١/٣، ٤٢، سير أعلام النبلاء: ٣١٨/٥، غاية النهاية: ٤٤٣/١.

(٧) ابن عامر الشامي: (٢١ ـ ١١٨ هـ).

عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي، أبو عمران، إمام أهل الشام في القراءة، أحد القراء السبعة. =

نُبُوَّتُهم حال فِعْلهم[١] فلا جَرَمَ لا يلزم الاعتذار عنهم بأكثرَ من هذا.

[٢٠] ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُم ﴾.

(سه)[٢] هو مالكُ بن ذُعر من العرب العارِبَةِ، ولم يكن له ولد فسأل يوسفَ أن يدعوَ له بالولدِ، فدعى له فرُزِقَ اثني عشرَ ولداً[٣]، أعقب كلُّ واحد منهم قبيلةً[٤].

﴿ يَبُشْرَىٰ ﴾.

(سه) قيل[٥]: إنَّهُ نادى رَجُلاً اسمه بشراي، وقيل[٦]: هو كما تقول

= أخباره في: معرفة القراء: ١/٨٤، غاية النهاية: ١/٤٢٣.

(١) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/٣٠٠ في الكلام حول نبوة إخوة يوسف عليه السلام قال: «واعلم أنه لم يقم دليل على نبوة إخوة يوسف، وظاهر هذا السياق يدل على خلاف ذلك، ومن الناس من يزعم أنهم أوحي إليهم بعد ذلك، وفي هذا نظر ويحتاج مدعي ذلك إلى دليل، ولم يذكروا سوى قوله تعالى: ﴿ قولوا ءَامَنَّا بالله وما أُنْزِلَ إلينا وما أُنْزِلَ إلى إبراهيم وإسماعيل، وإسحٰق، ويعقوب، والأسباط ﴾ وهذا فيه احتمال لأن بطون بني إسرائيل يقال لهم: الأسباط كما يقال للعرب: قبائل، وللعجم: شعوب، يذكر تعالى أنه أوْحَى إلى الأنبياء من أسباط بني إسرائيل فذكرهم إجمالاً لأنهم كثيرون ولكن كل سبط من نسل رجل من إخوة يوسف، ولم يقم دليل على أعيان هؤلاء أنهم أوحي إليهم. والله أعلم».

(٢) التعريف والإعلام: ٨٠.

(٣) مالك بن ذعر بن يويب، ذكر ابن حزم أن له أربعة وعشرون ولداً.
خبره في: المحبّر: ٣٨٩، والجمهرة لابن حزم: ٤٢٤.

(٤) أورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/١٩٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذَكَرَ عن وهب بن منبه أن اسم الرجل: مجلث بن رعويل.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/١٦٧ عن السدي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٥١٥ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ١٢/١٦٧ عن قتادة. والبغوي في تفسيره: ٣/٢٧٠.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٥١٤ وزاد نسبته لعبد الرزاق ولابن المنذر وابن أبي حاتم.

واسُرورَاه وأَنَّ البشرى مصدرٌ من الاستبشار وهذا أَصَحُّ[١] لأنه لو كان اسماً عَلَماً لم يكن مضافاً إلى ضمير المتكلم[٢].

[٢١] ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ ﴾.

(سه)[٣] هو العزيز، واسمه قيصر[٤]، ومصرُ الذي عُرفَت به أرض مصرَ هو مصرُ بنُ [بيصر][٥] بنِ قبط، وقد تقدم ذكره[٦]، وامرأةُ العزيز هي راعيل[٧]، والشاهدُ من أهلِها قيل[٨]: هو ابن عَمٍّ لها، وقيل[٩]: هو طفلٌ تكلَّم في المَهْدِ، وهو الصحيح للحديث الواردِ[١٠] في ذلك عن النَّبيِّ ﷺ وهو قوله: لم يتكلمْ في المهدِ إلا ثلاثةٌ وذكر فيهم شاهدَ يوسفَ عليه السلام.

---

(١) وهو اختيار بعض المفسرين. انظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٥/٢٩٠، تفسير القرآن العظيم: ٤/٣٠٤، روح المعاني للألوسي: ١٢/٢٠٣.

(٢) وذكر الرازي في تفسيره: ١٨/١٠٦ عن الأعمش: أن الوارد دعا امرأة يقال لها: بشرى.

(٣) التعريف والإعلام: ٨٠، ٨١.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/١٧٥، وتاريخه: ١/٣٣٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) في جميع نسخ الكتاب: «قيصر» والمثبت في النص من التعريف والإعلام.

(٦) التعريف والإعلام: ٢١.

(٧) أخرج الطبري في تفسيره: ١٢/١٧٥ عن ابن إسحاق قال: إن اسمها راعيل بنت رعائيل، وذكره ابن كثير في تفسيره أيضاً: ٤/٢٠٦.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/١٩٥ عن السدي، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٢١١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/٣١٠ عن السدي وزيد بن أسلم. وهو اختيار القرطبي في تفسيره: ٩/١٧٣.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/١٩٣، ١٩٤ عن ابن عباس وأبي هريرة وهلال بن يساف وسعيد بن جبير والضحاك والحسن ورجحه الطبري.

وانظر: زاد المسير: ٤/٢١١.

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/١٤٠ والإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٩٧٦، والإمام أحمد في مسنده: ٢/٣٠٧، ٣٠٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه، إلا أنه لم يُذْكَرُ في الحديث شاهد يوسف.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٤٩٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: تكلم أربعة وهم صغار وذكر فيهم شاهد يوسف، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم =

(سي) وقيلَ[١]: في اسم العزيز أيضاً إطفيـر بالهمز، وقيل: قَنْطور، حكاهما القاضي أبو محمد[٢].

وقيلَ: اسمُ امرأة العزيز بالعربية: حَسْنا، وبالفارسية: مَسْنا بـالميم، وبالقبطية: زُلَيْخا[٣]. ذكره الطبري[٤].

ويقال[٥]: زُلَيْخَة ـ بالتاء ـ بنتُ طيموس مَلِكُ المغرب، وكان بين بلدِها ومصرَ ستةُ أشهرٍ، فرأت يوسفَ في النومِ وهي بنتُ تسعِ سنين فَشَغَفَت[٦] به وأخبرَها أنَّه سيملِكُ مِصْرَ وتكون زوجتَه في حكايةٍ طويلةٍ فكان كذلك لكن بعد عناءٍ شديد فتزوجها بأمر الله وولدت له جميعَ[٧] أولادِه.

(عس)[٨] أما يوسفُ عليه السلام فكان له وَلَدان[٩] اسمُ أحدِهما إفرائيم

= يخرجاه ووافقه الذهبي، وذكره أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه: ٢/٥٩٥.
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٣/٢٣٦ كتاب الأنبياء باب قوله تعالى: ﴿ واذْكُر فِي الكِتَابِ مَرْيَم ﴾: قال: «ووقع ذكر شاهد يوسفَ أيضاً في حديث عمران بن حصين لكنه موقوف».

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ١٢/١٧٥، وفي تاريخه: ١/٣٣٥ عن ابن إسحاق، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/١٩٨، دون عزو.

(٢) انظر: المحرر الوجيز: ٧/٤٦٧. وذكره أبو حيان في تفسيره: ٥/٢٩٢.

(٣) ذكره ابن عطية في تفسيره: ٧/٤٦٨، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/١٩٨ عن مقاتل، وذكره الألوسي في تفسيره: ١٢/٢٠٧ عن السدي.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) لم أقف على قائله.
وذكر ابن كثير في قصص الأنبياء: ٢٠٧ عن الثعلبي عن ابن هشام الرفاعي قال: «إن اسمها فكا بنت ينوس».

(٦) الشغف: الشغاف: غلاف القلب. وهو جلدة دونه كالحجاب يقال: شغفه الحب أي بلغ شغافه، وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما (قَدْ شَغَفَهَا حُباً) قال: دخل حبه تحت الشغاف.
الصحاح: ٤/١٣٨٢، اللسان: ٩/١٧٩ مادة (شغف).

(٧) لم أقف على مصدر هذه القصة، والله أعلم بصحتها.

(٨) التكميل والإتمام: ٤٥ ب.

(٩) انظر: المعارف: ٤١، وتاريخ الطبري: ١/٣٦٤.

وهو جدُّ يوشع بـن نون بن إفرائيم، والآخرُ ميشا[١]، وَوُلِدَ لميشا[٢] ابنٌ يُقالُ له موسى فنُبِّيءَ قبل موسى بنِ عِمْران، ويزعم أهلُ التوراة أنه الذي طلب الخضر! وهو باطل، والصحيحُ أنَّ موسى بن عِمْران عليه السلام هو الذي طلب الخضر، وقد وردَت صحةُ ذلك في صحيح مسلم[٣] وغيره[٤]، وكان بينَ موسى بنِ عِمْران ويوسفَ أربعُ مائة سنة[٥] وكان عمر يوسف مائةً وعشرين سنة[٦]، أُلْقِيَ في الجُبِّ وهو ابن سبعَ عشرةَ سنة، وكان في [العبودية][٧] والسجن والمُلْك ثمانين سنة ثم جَمَعَ الله شَمْلَهُ فعاشَ بعد ذلك ثلاثاً[٨] وعشرين سنةً. والله أعلم.

[٢٢] ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾.

(عس)[٩] قيل[١٠]: المرادُ بـ (الْمُحْسِنِين) مُحَمَّدٌ ﷺ، والمعنى كما فَعَلْتُ هذا بيوسفَ من بعدِ ما لَقِيَ ما لَقِيَ فكذلك أفعلُ بك فأُنَجِّيكَ وأُمَكِّنُ لك في الأرض وآتيكَ الحُكْمَ والعِلْم. والله أعلم.

[٣١] ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا ﴾.

---

(١) في تاريخ الطبري: ١/٣٦٤: «منشا» بالنون.

(٢) في الأصل: «لميشى» والمثبت من التكميل والإتمام.

(٣) انظر صحيح مسلم: ٤/١٨٥٢.

(٤) انظر صحيح البخاري: ١/٢٦ كتاب العلم باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر عليهما السلام.

(٥) انظر المعارف: ٤١.

(٦) انظر المحبر: ٤.

(٧) في الأصل ونسخة (ز): «العبودة» والمثبت من التكميل والإتمام.

(٨) انظر: تاريخ الطبري ١/٣٦٣.

(٩) التكميل والإتمام: ٤٦ أ.

(١٠) قاله الطبري في تفسيره: ١٢/١٧٨، وذكر عن ابن عباس أنهم المهتدين.
وفي زاد المسير لابن الجوزي: ٤/٢٠١ أنهم الصابرون على النوائب وقيل إنهم المؤمنون. اهـ.
والأولى أن الآية عامة في كل من اتصف بصفات المحسنين إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. والله أعلم.

(سي) قرأ ابنُ عباس وجماعةٌ (متْكا) بسكون التاء[١] فعلى هذه القراءةِ يكون ذكرُها لائقاً بشرط الكتاب وفيه خلافٌ، قيل[٢]: هو الأُتْرُج[٣] واحدته متكه، وقيل[٤]: هو من نحوِ الأُتْرُج موجود في تلك البلاد، وقيل[٥]: هو الزِّمَاوَرْد، وقيل: تفسيره أنه خبز الحُـوَّارى[٦] فيه اللحمُ المـدقوق والبيض

---

(١) أخرج الطبري في تفسيره: ٢٠٢/١٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرؤها (متكا) مخففة ويقول: هو الأترج.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٢٩/٤ وزاد نسبته لمسدد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

وذكر الألوسي في تفسيره: ٢٢٨/١٢ أنها قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة وآخرون. اهـ.

وهي قراءة شاذة ذكر ذلك أبو حيان الأندلسي في تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: ٢٨٤، وعبد الفتاح القاضي في القراءات الشاذة: ٥٦.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠٢/١٢، ٢٠٣ عن ابن عباس ومجاهد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢١٧/٤ عن ابن عباس ومجاهد ويحيى بن يعمر، وانظر الدر المنثور: ٥٢٩/٤، ٥٣٠.

(٣) الأترج: شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، عصيره حامض.

المعجم الوسيط: ٤/١ مادة (أترج).

(٤) ذكره ابن عطية في تفسيره: ٤٩٢/٧ دون عزو.

وذكره أبو حيان في تفسيره: ٣٠١/٥ دون عزو.

(٥) قال الفراء في معاني القرآن: ٤٢/٢ وحدثني شيخ من ثقات أهل البصرة أن المتك: الزماورد.

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢١٦/٤ عن الضحاك وذكره الطبري في تفسيره: ٢٠٤/١٢ عن الضحاك أنه البزماورد. وفي ترتيب القاموس المحيط: ٥٩٧/٤ قال: والعامة يقولون بزماورد.

(٦) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق):

«(سي) يقال بتشديد الواو وضم الحاء وهو ما حور من الطعام أي بيض، ومنه الحور في العين، وهو شدة بياض العين في شدة سوادها ومنه الحواريون لأنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها قاله الجوهري وأكثر المفسرين». =

والبقل[١]. ذكره صاحب روضةِ التحقيق.

ذكرَ أبو محمد[٢] أنَّه شيءٌ مصنوعٌ من سكر ولوز وأخلاط، وقيل[٣]: المُتكا: اسمٌ يَعُمُّ جميع ما يُقَطَّعُ بالسِّكين من الفواكه كالتفاح والرمان والأترج والموز وغيرها. أنشد الطبري[٤]:

نشرب الإثـم بـالصواع[٥] جهـارا وتـرى المتـكِ بيننـا مستـدارا

نكتة: قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: مَنَعَ أهلُ المحبةِ أَنْ تكون زُلَيْخا قد انتهت إلى ذِرْوَةِ[٦] مقامها لأنها خاطبت محبوبها بلسان سطوتها فقالت ﴿ لَئِنْ لَمْ يَفْعَل مَا ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَنّ ﴾[٧] الآية وليس من شِيَم المُحِب التظاهر بالسطوة على المحبوب، لأنَّ التَّذَلُّلَ بالمحبين أَوْجبُ، وإليهم أقرب، ثم إنها زَيَّنَتْهُ ﴿ وَقَالَتِ اخْرُج عَلَيْهِنّ ﴾ وليس من شأن المُحِب غيرُ الضِّنَّةِ[٨] بمحبوبه حتى لو أمكنه أطبق عليه الأَجْفانَ وأخفاه عن العَيان.

---

= ينظر: الصحاح: ٦٣٩/٢، ٦٤٠.

(١) انظر: ترتيب القاموس المحيط: ٥٩٧/٤ مادة (ورد).

(٢) المحرر الوجيز: ٤٩٢/٧.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢١٧/٤ عن ابن جريج والضحاك.

(٤) لم أجده في تاريخ وتفسير الطبري ـ رحمه الله ـ.

والبيت في تفسير القرطبي: ١٧٨/٩ غير منسوب.

وهو في اللسان أيضاً: ٧/١٢ عن رجل قاله في مجلس أبي العباس ولفظه:

نشرب الإثم بالصواع جهارا وترى المسك بيننا مستعارا

(٥) الصُّواع والصِّواع والصَّوْعُ والصُّوعُ: كله إناء يشرب فيه.

الصحاح: ١٢٤٧/٣، اللسان: ٢١٥/٨ مادة (صوع).

(٦) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله: «(سي) ذروة الشيء وذروته بكسر الذال المعجمة وضمها: أعلاه قاله الجوهري وغيره».

ينظر الصحاح: ٢٣٤٥/٦، ترتيب القاموس المحيط: ٢٥٧/٢ مادة (ذرا).

(٧) سورة يوسف: آية: ٣٢.

(٨) قال الجوهري في الصحاح: ٢١٥٦/٦ مادة (ضنن): «ضننت بالشيء أضن به ضناً وضنانة: إذا بخلت به فأنا ضنين به».

فإن قلت: إنما أرادت بذلك إظهارَ عُذْرِها عندهن.

فالجواب: إنَّ هذا من أَدَلِّ دليلٍ على اختلالٍ لمحبتها، لأنَّ المحبةَ إذا تَمَكَّنَت مَلَكَت، وإذا مَلَكَت حَكَمَت، وإذا حَكَمَت قهَرَت، فأسقطت عن المحب فنون العذل والإصغاء إلى الملام، قال الشاعر[١]:

وهانَ عليّ اللومُ في جَنْبِ حُبِّها ... وقولُ الأعادي إنَّهُ لَخَلِيعُ[٢]
[أُصَمُّ][٣] إذا نُودِيتُ باسمي وإنَّني ... إذا قيلَ لي يا عبدَها لسميعُ

[٣٦] ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾.

(سه)[٤] اسم أحدِهما شرهم والآخر سرهم، وقال الطبري[٥]: الذي رأى أنه يعصر خمراً هو [نبوا][٦]، وذكر اسمَ الآخر ولم أقيدْه والذي ذكرتُ أولاً هو قولُ النقاش[٧].

(عس)[٨] وقد ذكر أبو عبيد البكري في كتاب «المسالك» أن اسمَ صاحب الطعام راشان واسمَ صاحب الشراب مرطئش[٩].

(سي) وإنما لم يُقَيِّدْ الشيخُ أبو زيد اسمَ صاحب الطعام من كلام الطبري

---

(١) البيتان أنشدهما: أحمد بن محمد الغزالي الطوسي.
انظر: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٩/ ٨٠.
(٢) الخلع: هو الطرح والبعد، والمعنى أنه لا يأبه بقول الأعادي والذي يهمه محبوبه فقط.
(٣) في جميع نسخ الكتاب: «أهم»، والمثبت من المصدر السابق.
(٤) التعريف والإعلام: ٨١.
(٥) انظر: تفسير الطبري: ١٢/ ٢١٤ عن ابن إسحاق.
وذكره ابن عطية في تفسيره: ٧/ ٥٠٧.
(٦) في جميع نسخ الكتاب: «قبوا»، والمثبت من التعريف والإعلام.
(٧) لم أقف عليه.
(٨) التكميل والإتمام: ٤٦ أ.
(٩) ذكره السيوطي في مفحمات الأقران في مبهمات القرآن: ٥٨ ونسبه لابن أبي حاتم عن مجاهد وابن إسحاق.

لأنه لم يُتْقِنْ ضَبْطَهُ، فقد رأيتُه في نسخة من كتاب «الياقوتة»[١] له «مخلب»[٢] بالخاء المنقوطة والباء، ورأيتُهُ أيْضاً في نسخة من تفسيرِ أبي مُحَمَّد بنِ عطية[٣] «محلث» بالحاء غير المنقوطة والثاء المثلثة. والله أعلم.

[٤٣] ﴿ وَقَالَ المَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرات ﴾.

(سه)[٤] اسمه الرَيّانُ[٥] بنُ الوليد بنِ عمرو بن أراشهَ من العمالقة، وقد قيل فيه الريّان بن الوليد بن دومع فيما ذكر المسعودي[٦]، وفي أَرَاشَةَ يجتمع مع فرعون فإن فرعونَ هو الوليدُ[٧] بن مُصعب بنِ عمرو بن معاوية بن أراشه، وأخو فرعونَ هو [قابوس[٨] بن مصعب] وهو الذي كان بعد الريّان[٩]، ولَمَّا هلك فرعونُ في اليَمِّ وقومُه ملكت مصرَ امرأة يقال لها دلوك[١٠]، ولها فيها آثارٌ عجيبة.

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) في تفسير الطبري: ٢١٤/١٢ عن ابن إسحاق: أن اسمه مجلث بالجيم والثاء، وفي تاريخه: ٣٤٣/١ أن اسمه محلب بالحاء والباء.

(٣) المحرر الوجيز: ٥٠٨/٧ وفيه أنه «مجلث» بالحاء المنقوطة والثاء المثلثة.

(٤) التعريف والإعلام: ٨١.

(٥) انظر مروج الذهب للمسعودي: ٣٥٨/١ ونسبه ابن حبيب في المحبر: ٤٦٧ فقال: الريان ابن الوليد بن ليث بن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع. وفي تاريخ الطبري: ٣٣٥/١ والبداية والنهاية لابن كثير: ٢٠٨/١ ذكر نسبه وهو: الريان بن الوليد بن ثروان بن أراشه بن فاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح.

(٦) انظر: مروج الذهب: ٣٥٨/١.

(٧) ذكره الطبري في تاريخه: ٣٣٦/١ ولم ينسبه لقائل، وفي ص: ٣٨٧ نسبه لابن إسحاق. ونسبه ابن حبيب في المحبّر: ٤٦٧ فقال هو: الوليد بن مصعب بن أبي أهون بن العلواث بن قاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع. قال: وهو فرعون موسى.

(٨) في جميع نسخ الكتاب عدا نسخة (ق) هكذا: هو قابوس بن الوليد بن مصعب، وفي نسخة (ق): «هو قابوس بن الوليد». والمثبت من التعريف والإعلام: ٨١.

(٩) انظر تاريخ الطبري: ٣٣٦/١.

(١٠) في مروج الذهب للمسعودي: ٣٥٨/١ ذكر أن اسمها دلوكه، وذكر بعضاً من أخبارها.

(سي) وقيل[١]: اسمُ الملك مُصْعَب بنُ الريّان، وقيل[٢]: هو فرعون موسى عُمِّرَ إلى زمانه وهو ضعيف، ومن حجةِ هذا القولِ قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُم يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالبَيِّنَٰتِ﴾[٣] الآية ومن أنكر هذا القول يقول يوسفُ في هذه الآية ليس ابنَ يعقوبَ وإنما هو يوسفُ بنُ إبراهيم بنِ يوسف بن يعقوبَ كان قد بَعَثَهُ الله رسولاً[٤] وهذا هو الصحيحُ[٥] إن شاء الله.

[٨٠] ﴿قَالَ كَبِيرُهُم﴾.

(عس)[٦] هو روبيل[٧] وقيل[٨]: شمعون.

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٢٩٢/٥ دون عزو.

(٢) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٤٣ عن وهب بن منبه وأنه عمر أربعمائة سنة.

وأورده أبو حيان في تفسيره: ٤٦٤/٧ عن أشهب عن الإمام مالك رحمه الله تعالى.

(٣) سورة غافر: آية: ٣٤.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣١٢/١٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) جمهور المفسرين على أن المقصود في هذه الآية هو يوسف بن يعقوب عليهما السلام وليس يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب أو غيره كما ذكر المؤلف رحمه الله تعالى ورجحه.

انظر: جامع البيان للطبري: ٦٧/٢٤، معالم التنزيل للبغوي: ٩٤/٥، زاد المسير لابن الجوزي: ٢٢١/٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣١٢/١٥، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٣٣/٧، البحر المحيط لأبي حيان: ٤٦٤/٧، روح المعاني للألوسي: ٦٧/٢٤، ٦٨.

(٦) التكميل والإتمام: ٤٦ أ.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٤/١٣ عن قتادة والسدي وابن إسحاق، وهو اختيار الطبري رحمه الله تعالى.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٦٤/٤ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٣/١٣، ٣٤ عن مجاهد وابن جريج وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٦٦/٤ عن مجاهد، والبغوي في تفسيره: ٣٠٥/٣.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٦٥/٤ ونسبه لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد.

(سي) رَوْبيل أكبرُهم في السن، وشمعون أكبرُهم في الشجاعة[١] وقيل: أراد أكبرَهم في العلم والحِلْم وهو يهوذا. قاله الطبري[٢] والزمخشري[٣]. والله أعلم.

[٨٢] ﴿ وَسْئَلِ القَرْيَةَ ﴾.

(عس)[٤] هي مصرُ[٥]، والمُراد: سؤالُ أهلِها، وقد ذهبَ بعضُ من أنكر المجازَ في القرآن إلى أن يكونَ المرادُ سؤالَ القرية نَفْسِها[٦]، والمجازُ في القرآن وفي كلامِ العربِ أكثرُ وأظهرُ من أَنْ يُستَدَلَّ عليه.

(سي) وحكى الطبري[٧] أَنَّ القرية بُصْرَى[٨]، وهي على مسيرةِ يوم وليلة من مصر، وهي أولُ منزلةٍ نزلوها. والله أعلم.

[٨٣] ﴿ عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِم جَمِيعاً ﴾.

(عس)[٩] يريدُ يوسفَ وأخاه بنيامين وأخاهما[١٠] الذي قال ﴿لَنْ أَبْرَحَ

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥٦٥/٤ ونسبه لأبي الشيخ عن وهب بن منبه.

(٢) لم أعثر عليه في تفسير وتاريخ الطبري رحمه الله.

(٣) انظر الكشاف للزمخشري: ٣٣٧/٢.

(٤) التكميل والإتمام: ٤٦ أ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٧/١٣ عن ابن عباس وقتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٦٦/٤ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٦٨/٤ عن ابن الأنباري.
والفخر الرازي في تفسيره: ١٩٠/١٨ عن ابن الأنباري أيضاً.
وانظر: تفسير الألوسي: ٣٨/١٣.

(٧) لم أجده في تفسير وتاريخ الطبري رحمه الله والمعروف أن يوسف عليه السلام كان بمصر، ولم ينزل في بصرى والله أعلم.

(٨) بصرى: بالضم والقصر: من أرض الشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران.
انظر: معجم ما استعجم: ٢٥٣/١، ومعجم البلدان: ٤٤١/١، والروض المعطار: ١٠٩.

(٩) التكميل والإتمام: ٤٦ أ.

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٨/١٣ عن قتادة وابن إسحاق. =

الأَرْضَ)[١] وهو روبيل أَوْ شمعون على ما تقدم من الخلاف، والله أعلم.

[٩٦] ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشِير ﴾.

(سه)[٢] قالوا: هو يهوذا أخوه وابن خالته، وأعطاهُ يعقوبُ في البشارةِ كلماتٍ كان يَرْوِيها عن أبيه عن جَدِّهِ صلى الله عليهم أجمعين وهي: يا لطيفُ فوقَ كُلِّ لطيفٍ أُلْطُف بي في جميع أُموري كُلِّها كما أُحِّب وَرَضِّنِي في دُنْياي وآخرتي[٣]، انتهى.

(سي) وقيل: كان الذاهبُ بالقميص عبداً ليعقوبَ عليه السلام اسمه العلمُ البشيرُ والألفُ واللامُ فيه على هذا القول تكون لِلَمْح الصفةِ كالحارثِ والقاسمِ، قَدَّمَهُ الله له فألاً[٤] لبشارته ليعقوبَ، وكان يعقوبُ عليه السلام قد اشتراه مع أُمِّهِ، وكانت جاريةً لرضاع يوسفَ ففرق بينَهُ وبين أُمِّهِ بالبيع، فحزنت الجاريةُ على فراقِهِ فهتف بها هاتف: لا تخافي فإنِّي سأُفَرِّقُ بينَهُ وبين من يُحبهُ من ولده فلا يرجعُ إليه حتى يرجعَ إليكِ ابنُك، فلما كَبُرَ اشتراه يوسفُ عليه السلام من تاجرٍ بمصرَ وهو لم يعرفْه فكان يُرْسِلُهُ إلى البُلْدانِ في قضاء حوائجه، فدفع إليه القميصَ والكِتابَ فلما بَلَغَ أرضَ كنعانَ[٥] وجدَ أُمَّهُ تَغْسِلُ ثوباً عند

= وذكره ابن عطية في تفسيره: ٤٨/٨.

(١) سورة يوسف: آية: ٨٠.

(٢) التعريف والإعلام: ٨٢.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦٢/١٣، ٦٣ عن ابن عباس ومجاهد والسدي وقتادة والضحاك. وفي تفسير البغوي: ٣١٥/١٣ قال: قال ابن عباس: قال يهوذا: أنا ذهبت بالقميص مُلَطَّخاً بالدم إلى يعقوب فأخبرته أن يوسف أكله الذئب فأنا أذهب إليه اليوم بالقميص فأخبره أن ولده حي فأفرحه كما أحزنته.

وذكره الطبري في تاريخه: ٣٦٠/١، ٣٦١ عن السدي.

وانظر: زاد المسير: ٢٨٦/٤، وتفسير ابن كثير: ٣٣٣/٤.

(٤) الفأل: ما يتفاءل به وهو ضد الطيرة.

معجم مقاييس اللغة: ٤٦٨/٤، واللسان: ٥١٣/١١ مادة (فأل).

(٥) كنعان: بفتح أوله ثم سكون ثانيه من أرض الشام.

معجم البلدان: ٤٨٣/٤، ٤٨٤.

البير ناحيةً من الحي، فسألها عن منزلِ يعقوبَ وأخبرَها أَنَّهُ رسولُ يوسفَ إليه قال: فصاحَت صيحةً ورفعت رأسَها نَحْوَ السماءِ وقالت: يا ربِّ هكذا وعدتني، فقال البشير: ما قصتُك أيَّتُها المرأةُ؟ فَحَدَّثَتْهُ الخبر، فقال لها: بُشْرَاك قد أَتَمَّ اللهُ لكِ وعدَكِ وجمعَ بينَكِ وبين ولدك، أنا ابنُك، فَعَانَقَتْهُ ثم انطلقت به حتى أدخلتْهُ على يعقوبَ فوضع القميصَ على وجهِهِ فارتدَّ بصيراً، ذكر هذه القصةَ صاحبُ روضة التحقيق.

قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: إنْ صَحَّت هذه القصةُ فليس يلحقُ يعقوبَ عليه السلام من ذلك شيءٌ لاحتمال أن يكونَ تفريقُ الأولاد جائزاً في شرعِهِم، لكنِ الأولى أَنْ لا يفعل.

[٩٩] ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ ﴾ الآية.

(سه)[١] إنما يعني أباهُ وخالتَهُ[٢]، وهي لَيّا لأَنَّ أُمَّهُ كانت قد ماتت، وقيل[٣] بل كانت أمُه حيةً، والله أعلم.

ومن لَيّا أخوه يهوذا وهو القائل (لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ) ومنها أيضاً أخوه روبيل وهو كبيرُهم الذي قال (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُم قْد أَخَذ) الآية، ومن لَيّا أيضاً أخوه لاوى، وآخر اسمُه ذباليون، وآخرُ اسمه شمعون، وسائرُ إخوته من أَمَتَيْن كانت إحداهما لراحيل[٤]، والأخرى لأختها لَيّا وكانت قد وهبتاهما ليعقوبَ، وأسماءُ

(١) التعريف والإعلام: ٨٢.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦٧/١٣ عن السدي.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٨٨/٤ عن ابن عباس والجمهور.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٨٧/٤ ونسبه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن وهب ابن منبه.
وانظر تفسير ابن كثير: ٣٣٥/٤.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦٧/١٣ عن ابن إسحاق ورجحه الطبري رحمه الله وقال: (لأن ذلك هو الأغلب في استعمال الناس والمتعارف بينهم في أبوين إلا أن يصح ما يقال من أن أم يوسف قد ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها، فيسلم حينئذ لها).
وذكره ابن عطية في تفسيره: ٧٩/٨ ورجحه.

(٤) في نسخة (ز) «لراجيل» بالجيم.

الأُمَتَيْنِ وأسماء بقية الإخوة مذكورةٌ في كتب الإخباريينَ[١]، ومنها ما ذكرنا في المائدة[٢] عند ذكر الإثني عشر نَقِيباً، ولكني لم أُقَيِّدْها كما أحبُّ وعندهم فيها تخليطٌ كثير واضطراب فتركتُها، وقيل[٣]: في أسماءِ الأمتين ليا [وتلتا][٤].

(عس)[٥] أشار الشيخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إلى أسماءِ إخوةِ يوسفَ ولم يُسَمِّهم، ووقع في بعض التفاسيرِ من أسمائهم يهوذا وروبيلُ وشمعون ولاوى ودان وكود، وذكر اسمَ خالةِ يوسفَ ولم يذكر اسمَ أمه، وذكر الطبري[٦] أن اسمَها سارّة، والله أعلم.

تذييل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: كلامُ الشيخِ أبي عبدالله ليس بجيد لأنه ذكر ستةَ أسماء على جهةِ الاستدراكِ على الشيخ أبي زيد وقد ذكر منها أربعةً ثم زَعَمَ أَنَّهُ لم يذكر اسمَ أم يوسف وليس كما قال، بل قد قال: إنَّ اسمها راحيل هنا وفي أول السورة عند ذكر أسماءِ الكواكب.

---

(١) انظر المحبّر: ٣٨٦، ٣٨٧. وانظر: تاريخ الطبري: ١/٣١٧، ٣١٨، وتاريخ اليعقوبي: ١/٣٠/٣١، والبداية والنهاية: ١/١٩٥ ـ ١٩٧.

(٢) التعريف والإعلام: ٤٨.

(٣) لم أقف على قائله.

(٤) في نسخ الكتاب: «بلها» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٥) التكميل والإتمام: ٤٦ أ.

(٦) ذكر الطبري إن اسم أم يوسف راحيل، ولم أعثر أن اسمها سارة، والله أعلم.
انظر: تاريخ الطبري: ١/٣١٧ وما بعدها، وص ٣٦٢. وانظر تفسير الطبري: ١٣/٦٧، ٦٨.

# سورة الرعد

[٢] ﴿ اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها ﴾.

(عس)[١] العَمَدُ[٢] جَمْعُ عَمود، وقيل: إنَّهُ أرادَ جبلَ قاف المحيط بالدنيا لأنه عَمَدٌ للسماء، والسماءُ مُقَبَّبَةٌ عليه، رُوِيَ ذلك عن ابن عباس[٣]، فيكون النَّفْيُ لرؤية العَمَد، وتقديرُ الكلامِ بعَمَدٍ لا تَرَوْنَها وقيل[٤]: إنَّ السماءَ بلا عَمَد، فالنَّفْيُ على هذا راجعٌ إلى العمد والله أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٤٦ أ.

(٢) انظر اللسان: ٣/٣٠٣ مادة (عمد).

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٠١ عن ابن عباس وإليه ذهب مجاهد وعكرمة.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٩٤ عن إياس بن معاوية وقتادة ورجحه الطبري رحمه الله.

وذكره ابن عطية في تفسيره: ٨/١١٠، ١١١ ورجحه.

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٠١ عن ابن عباس والحسن وقتادة والجمهور ورجحه ابن الجوزي، ورجحه أيضاً البغوي في تفسيره: ٤/٣.

وقال ابن كثير في تفسيره: ٤/٣٥١ بعد أن ذكر قول إياس بن معاوية:

«السماء على الأرض مثل القبة، يعني بلا عمد قال: وكذا روي عن قتادة وهذا هو اللائق بالسياق والظاهر من قوله تعالى: ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ فعلى هذا يكون قوله: (تَرَوْنَها) تأكيداً لنفي ذلك أي: هي مرفوعة بغير عمد كما ترونها وهذا هو الأكمل في القدرة» اهـ ومن الحقائق العلمية المعروفة أن الأرض ليست معتمدة على جبل قاف الذي هو عمود السماء، بل إن الأرض تسبح في السماء وتدور حول نفسها وحول الشمس مع سائر الكواكب الأخرى في المجموعة الشمسية، وما ذكره ابن عسكر ـ رحمه الله ـ عن جبل قاف سيأتي الكلام حوله في سورة (ق).

[٧] ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾.

(سه)[١] رَوَى ابنُ الأعرابي[٢] من طريق سعيد بن جبير عن عبدِالله[٣] قال لَمَّا نزلت ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ قال ﷺ: «أنا المُنْذِرُ، وأنت يا عليُّ هادٍ، بك يا عليُّ اهْتَدَى المهتدون»[٤].

(سي) وقيل: الهادي[٥] هو الله تعالى[٦]، وقيل[٧]: الهادي مُحَمَّدٌ رسولُ

---

(١) التعريف والإعلام: ٨٣.

(٢) ابن الأعرابي: (٢٤٦ - ٣٤٠ هـ).
أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي، أبو سعيد، من علماء الحديث، ثقة، ألف معجم شيوخه، طبقات النساك، وتاريخ البصرة... وغيرها.
أخباره في: العبر: ٢/١٥٩، شذرات الذهب: ٢/٣٥٤، تهذيب تاريخ دمشق: ٢/٥٤.

(٣) المقصود به عبدالله بن عباس كما جاء في رواية الطبري في تفسيره: ١٣/١٠٨.

(٤) الحديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره: ١٣/١٠٨ عن ابن عباس، وفي سنده الحسن بن الحسين الأنصاري، قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ١/٤٨٣ في ترجمته: قال أبو حاتم لم يكن بصدوق عندهم كان من رؤساء الشيعة، وقال ابن حبان: يأتي عن الأثبات بالملزقات ويروى بالمقلوبات، وذكر الذهبي الحديث نفسه في ترجمته ثم قال: إن هذا الحديث من مناكيره. وفي سنده أيضاً معاذ بن مسلم قال الذهبي في الميزان: ٤/١٣٢ مجهول.
من هامش تحقيق تفسير الطبري: ١٦/٣٥٧ للشيخ محمود شاكر بتصرف.
وقال ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٠٧: وقد رَوَى المفسرون من طرق وليس فيها ما يثبت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: ثم ذكر الحديث وقال: هذا من موضوعات الرافضة.
وأخرجه ابن كثير في تفسيره: ٤/٣٥٦ وقال: وهذا الحديث فيه نكارة شديدة».

(٥) في نسخة: (ز): «الهاد».

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/١٠٧ عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والضحاك، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٠٧ عنهم أيضاً.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/١٠٦ عن قتادة والسدي وعكرمة، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٠٧، وانظر الدر المنثور للسيوطي: ٤/٦٠٧، ٦٠٨.

اللهِ ﷺ، والمعنى إنما أنت مُنْذِرٌ وهادٍ لكل قوم فتكونُ الآيةُ مثلَ قوله عليه السلام: «بُعِثْتُ إلى الأحمرِ والأسودِ» والله[١] أعلم.

[١١] ﴿لَهُ مُعَقِّبَٰتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾.

(سه)[٢] يعني النَّبيَّ[٣] عليه السلام، والضميرُ عائدٌ عليه وقيل غيرُ ذلك[٤]، والمُعَقِّباتُ[٥]: ملائكةٌ من خلفِهِ، وملائكةٌ من بين يديه ولذلك قال: (مُعَقِّبَات) ولم يقل مُعَقِّبون لوجود تاء التأنيث في ملائكة، فإذا قلتَ ملائكة وملائكة أي جماعة منهم وجماعة حَسُنَ فيه مثل هذا كما قال: ﴿وَالصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا، فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرٗا فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾[٦] ألا ترى كيف أخبرَ عنهم أنهم يقولون: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ، وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾[٧] ولكن لمّا أراد ملائكةَ كُلِّ سماءٍ

---

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٤١٦/٤ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وهو جزء من حديث أوله: «أعطيت خمساً بعثت إلى الأحمر والأسود...»، وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٥٨/٨ وقال: رواه أحمد متصلاً ومرسلاً والطبراني ورجاله رجال الصحيح. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٣٧١/١ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه بلفظ: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود...».

(٢) التعريف والإعلام: ٨٣، ٨٤.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١٩/١٣، ١٢٠ عن عبد الرحمن بن زيد وقال الطبري: «وهو قول بعيد من تأويل الآية مع خلافه أقوال من ذكرنا قوله من أهل التأويل. اهـ». وذكره ابن عطية في تفسيره: ١٣٧/٨ عن ابن زيد وضعفه، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦١١/٤ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير، وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذَكَرَ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: هذه للنبي ﷺ خاصة، ونسب تخريجه لابن المنذر وابن أبي حاتم والطبرني وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٤) انظر تفسير الطبري: ١١٤/١٣ وما بعدها، المحرر الوجيز: ١٣٥/٨ وما بعدها، وتفسير القرطبي: ٢٩١/٩ وما بعدها.

(٥) وقيل في المعقبات غير ذلك، انظر المصادر السابقة.

(٦) سورة الصافات: آية: (١، ٢، ٣).

(٧) سورة الصافات: آية: (١٦٥، ١٦٦).

ونوَّعَهم جماعةً قال: ﴿ والصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴾ ولم يقل والصافين، وعلى هذا المعنى جاء (لَهُ مُعَقِّبٰتٌ).

فإن قيلَ: وَلِمَ لَمْ يَقُل مُتَعَاقِباتٌ وقد قال عليه السلام: «يَتعاقَبُون فيكم ملائكة»[1]، وإذا تعاقبوا فهم مُتَعاقِبون لا مُعَقِّبُون؟

قلنا: إنَّما يُقال عَقَّبَ فهو مُعَقِّب إذا تكرر الفعل والفاعل واحد، فإن كانا فعلين من فاعلين قيل في الفاعلين تَعَاقَبا وكل واحد منهما مُعاقِبٌ لصاحبه ولا يكون الفعلان في المسألتين جميعاً إلا من جنسٍ واحدٍ مثل قيامَيْن أَوْ قعودَيْن أو كلامَيْن أَوْ ما أشبهَ ذلك.

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ ﴾ إلى آخر الآيات.

(عس)[2] نَزَلَت هذه الآيةُ[3] في عامرِ بنِ الطُّفَيْل وأَرْبَدِ بنِ [قيس][4] قَدِما على رسول الله ﷺ وأرادا الغَدْرَ به فَعَصَمَهُ اللهُ منهما، فلما ذهبا عنه بعث الله على عامرِ بن الطُّفَيْل الطاعونَ في عُنُقِهِ فمات في بيتِ امرأةٍ من بني سَلُول وهو

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: ١/١٣٩، ٨/١٧٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه. والإمام مسلم في صحيحه: ١/٤٣٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً.

(٢) التكميل والإتمام: ٤٦ أ، ٤٦ ب.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/١٢٠، ١٢١ عن ابن زيد، ١٣/١٢٦ عن ابن جريج، والواحدي في أسباب النزول: ٢٧٦، ٢٧٧ عن ابن عباس وابن جريج وابن زيد، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣١٤، والقرطبي في تفسيره: ٩/٢٩٦، وابن كثير في تفسيره: ٤/٣٦٥، ٣٦٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٦١١ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأوررده أيضاً في: ٤/٦١٦ ونسبه لابن حرير وأبي الشيخ عن ابن زيد، وأيضاً ص: ٦٢٦ ونسبه لابن جرير وأبي الشيخ عن ابن جريج.

(٤) في جميع النسخ: أربد بن ربيعة، والمثبت في النص هو الصواب وهو أخو لبيد ـ الشاعر ـ لأمه.

انظر السيرة، القسم الثاني: ٥٦٨، ٥٦٩، الجمهرة لابن حزم ٢٨٥، أسد الغابة: ٣/١٢٧.

القائل: أغدةً[١] كغدةِ البعير وموتاً في بيت امرأةٍ سَلُولِيّة، وأرسل الله على أربد صاعقةً فَأَحْرَقَتْهُ وَجَمَلَهُ، وخبرُهما مذكور في السيرة[٢] وغيرِها[٣] والحمدُ لله.

وقد قيلَ إنَّ قولَه تعالى: ﴿ وَيُرْسِلُ الصَواعِقَ ﴾ نَزَلَ في يهودي جاءَ إلى رسول اللهِ ﷺ فقال: أَخْبِرْني عن رَبِّكَ من أي شيءٍ هُو من لؤلؤٍ أَوْ ياقوتٍ؟ قال: فجاءت صاعقةٌ فأصابَتْهُ فنزلت الآيةُ. حكاه الطبري[٤]. واللهُ أعلم.

[١٣] ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِه ﴾.

(سه)[٥] الرعد اسمُ مَلَكٍ[٦]، وَرُوِيَ[٧] عن ابن عباس أنه في السماء الثانية ومنها تَنْزِلُ قطعُ الغَمام، وإذا صَحَّ هذا وجدنا بالمشاهدة رَعْداً في المشرقِ، ورعداً في المغرب، وَرُعوداً في الآفاق فذلك ـ والله أعلم ـ مِنْ قِبَلِ

(١) الغدة: كل عقدة في الجسد أطاف بها شحم، وكل قطعة صلبة بين العصب، والغدد بالفتح محركة: طاعون الإبل.
انظر ترتيب القاموس المحيط: ٣/٣٧٢ مادة (غدد) وانظر مجمع الأمثال للميداني: ٢/٥٧، ٥٨.

(٢) السيرة، القسم الثاني: ٥٦٨، ٥٦٩.

(٣) انظر صحيح البخاري: ٥/٤٢ عن أنس رضي الله عنه. ومسند الإمام أحمد: ٣/٢١٠ عن أنس رضي الله عنه.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/١٢٥ عن مجاهد.

(٥) التعريف والإعلام: ٨٤.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/١٥٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد. وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٤٣ عن ابن عباس ومجاهد أيضاً. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١/٢٧٤، والترمذي: ٥/٢٩٤ وقال: حديث حسن غريب. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٦٢٠ عن ابن عباس ونسبه لأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل. والضياء في المختارة.
وقال الخازن في تفسيره: ٤/٩: «أَكْثَرُ المفسرين على أن الرعد اسم للملك الذي يسوق السحاب والصوت المسموع منه تسبيحه».

(٧) لم أعثر عليه.

أَنَّ له أعواناً فتكونُ هذه الرُّعودُ مضافةً إليه كما يضافُ قبضُ الأرواحِ إلى مَلَكِ المَوْت تارةً وإلى أعوانه أخرى. قال الله سبحانه: ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا ﴾[١] وقال: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّـٰكُم مَلَكُ المَوْت ﴾[٢] وهذا مجازٌ والحقيقة قولُه: ﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ ﴾[٣].

[١٩] ﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى ﴾.

(عس)[٤] قيل[٥]: إنها نزلت في حمزةَ رضي الله عنه وأبي جهلٍ لَعَنَهُ اللهُ. حكاه المهدوي[٦].

(سي) وقيل[٧]: نزلت في عَمّارَ بنِ ياسرٍ رضي الله عنه وأبي جهل لَعَنَهُ الله. ذكرَه أبو مُحَمّد[٨].

[٢٥] ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَـٰقِه ﴾.

(عس)[٩] قيل: إنها نزلت في الحَرُوْرِيَة وهم الخوارج الذين قاتلهم علي ابنُ أبي طالب رضي الله عنه. حكاه الطبري[١٠] والله أعلم.

---

(١) سورة الأنعام: آية: ٦١.

(٢) سورة السجدة: آية: ١٠.

(٣) سورة الزمر: آية: ٤٢.

(٤) التكميل والإتمام: ٤٦ ب.

(٥) ذكره البغوي في تفسيره: ١٦/٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٢٣/٤ عنه أيضاً، وانظر تفسير القرطبي: ٣٠٧/٩.

(٦) انظر التحصيل للمهدوي: ورقة: ١٥٠ أ.

(٧) ذكره الخازن في تفسيره: ١٦/٤ دون عزو، والألوسي أيضاً في تفسيره: ١٣٩/١٣ دون عزو، والأولى حَمْلُ الآية على العموم.

(٨) المحرر الوجيز: ١٦٠/٨.

(٩) التكميل والإتمام: ٤٦ ب.

(١٠) أخرج الطبري في تفسيره: ١٤٣/١٣ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سألت أبي عن هذه الآية ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُم فِي الحَيَاةِ الدُّنْيا ﴾ أهم الحرورية؟ قال: لا ولكن الحرورية ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ويَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدونَ في الأرض أُولَـٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُم سُوءُ =

[٢٩] ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰتِ طُوبَىٰ لَهُم ﴾.

(سه)[١] هي شجرةٌ أصلُها في قَصْرِ النَّبيِّ ﷺ في الجَنَّةِ[٢]، ثم تَنْقَسِمُ فروعُها على جميعِ منازلِ أهل الجنةِ كما انتشر منه العلمُ والإيمانُ على جميع أهل الدنيا، وهذه الشجرةُ هي من شجر الجَوْز، روينا ذلك من طريقٍ صحيحٍ. ذكره أبو عمرَ[٣] في [التمهيد][٤]:

إنَّ أعرابياً سأل رسولَ اللهِ ﷺ عن شجرة طُوبى، فقال له: هل أَتَيْتَ الشامَ؟ فإنّ فيها شجرةٌ يقال لها الجَوْزَةُ... ثم وصفَها... ثم سأله الأعرابيُّ عن عِظَم أَصْلِها فقال له: لو ارتحلت جذعة[٥] من إبلِ أَهْلِكَ ثم طَوَّفْتَ بها أو قال: دَوَّرْتَ بها حتى تَنْدَقَّ تُرْقُوَتُها[٦] هَرَماً ما قَطَعَتْها أو نحو هذا[٧].

---

= الدَّار﴾ فكان سعد يسمهم الفاسقين». والحديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/٢٣٥، ٢٣٦ عنه أيضاً، والخوارج هم الذين خرجوا على الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، واجتمعوا بحَرَوْرَاء فسموا بالحرورية ومن معتقداتهم تكفير الإمام علي وعثمان ومن شارك في التحكيم ومن رضي به. انظر الملل والنحل لابن حزم: ١/١١٤، الفرق بين الفرق: ٧٢، ٧٣، والقول بأن الآية نزلت في الخوارج فيه نظر، لأن الخوارج عُرِفُوا في عهد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما خرجوا عليه وذلك بعد نزول الآية الكريمة بمدة طويلة، والأولى أن الآية عامة تشمل كل الذين ينقضون عهد الله سبحانه سواء كان ذلك قبل نزول الآية أو بعدها والله أعلم.

(١) التعريف والإعلام: ٨٤.

(٢) ذكره البغوي في تفسيره: ٤/٢١ عن عبيد بن عمير.

(٣) التمهيد لابن عبد البر: ٣/٣٢٠، ٣٢١ عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه.

(٤) في الأصل هكذا: «في المهيد» وبهامش الأصل «بالسير» والمثبت من التعريف والإعلام ونسخ الكتاب الأخرى.

(٥) الجذعة للإبل في السنة الخامسة.

انظر الصحاح: ٣/١١٩٤ مادة (جذع).

(٦) الترقوة: العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

الصحاح: ٤/١٤٥٣، اللسان: ١٠/٣٢ مادة (ترق).

(٧) ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند: ٤/١٨٣، ١٨٤ عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه، وابن جرير الطبري في التفسير: ١٣/١٤٩ عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه، =

(سي) وعن ابن عباس[١]: أَنَّ طُوبى اسمُ الجنة بالحبشية، وقيل[٢] اسمُها بالهندية، والمعنى أنها كانت لغةً لهاتين الطائفتين ثم عَرَّبَتْها العربُ فصارت من لُغَتِها وإلا فالقرآنُ بلسانٍ[٣] عربيٍ مُبين وما ذكره الشيخ هو الأصحُ لتواتر الأحاديث بذلك.

[٣٠] ﴿ وَهُمْ يَكْفُرونَ بِالرَّحْمـٰن ﴾.

(عس)[٤] قيل[٥]: المرادُ بها أبو جهل لَعَنَهُ الله.

(سي) وقيل: ذلك إشارةٌ إلى قولِ سُهَيْلِ بنِ عمرو عام الحُدَيْبِيَة وقد كتب الكاتب: بسمِ اللهِ الرحمـٰنِ الرحيمِ، نحنُ لا نعرف الرحمـٰن فلا نكتبُ اسمَه وإنَّما نكتبُ باسمك اللّهم[٦].

---

= وقال الشيخ محمود شاكر في هامش تحقيق تفسير الطبري: ١٦/٤٤٣ فهذا إسناد جيد. وقال: «ورواه أحمد في مسنده: ٤/١٨٣، ١٨٤، مطولاً من طريق «علي بن بحر عن هشام بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن عامر بن زيد البكالي» قال: وهو إسناد صحيح أيضاً».

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره: ١٣/١٤٦، وذكره ابن عطية في تفسيره: ٨/١٦٨، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٢٨. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٦٤٣ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/١٤٧ عن سعيد بن مشجوع، وذكره ابن عطية في تفسيره: ٨/١٦٨ عن سعيد بن مشجوع، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٢٨، وابن كثير في تفسيره: ٤/٣٧٦ عن سعيد بن مسجوح، وأخرج البغوي في تفسيره: ٤/٢١ عن الربيع: «قال: هو البستان بلغة الهند».

(٣) في نسخة: (ز): «لسان» بدون باء.

(٤) التكميل والإتمام: ٤٦ ب.

(٥) ذكره البغوي في تفسيره: ٤/٢٢، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٢٩ عن علي بن محمد النيسابوري، وهو في أسباب النزول: ٣٠٣ في سورة الإسراء تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللهَ أو ادْعُوا الرَّحْمـٰنَ أياً ما تَدْعُوا فَلَهُ الأسماءُ الحُسْنى ﴾ آية: ١١٠. وانظر تفسير القرطبي: ٩/٣١٨.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/١٥٠ عن قتادة ومجاهد وهو في صحيح الإمام البخاري: =

[٣٣] ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَت ﴾.

(عس)[١] هو اللهُ تعالى[٢] قائمٌ على كل بَرٍّ وفاجرٍ بأرزاقهم وآجالهم. وقيل[٣]: هم الملائكةُ وُكِّلُوا ببني آدم. والجوابُ في الآيةِ محذوفٌ تقديرُه[٤]: أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كأصنامكم[٥] التي لا تعقل ولا تضر ولا تنفع. وقيل[٦]: تقديره ينسى أَوْ يغفل والله أعلم.

[٣٦] ﴿ وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ الكِتَـٰبَ يَفْرَحونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْك ﴾.

(عس)[٧] هم مؤمنوا أهلِ الكتابِ[٨] كَعبدِاللهِ بنِ سَلَام وأصحابِه وقيل[٩]: هم أصحابُ النَّبِيِّ ﷺ.

---

= ١٨٢/٣، ١٠٣/٤، ١٠٤، ١٢٧/٥، ١٤١، وانظر أسباب النزول للواحدي: ٢٧٧، وذكره ابن عطية في تفسيره: ١٧٠/٨ عن قتادة وابن جريج، وانظر زاد المسير لابن الجوزي: ٣٢٩/٤.

(١) التكميل والإتمام: ٤٦ ب، ٤٧ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٩/٣، عن ابن عباس وقتادة والضحاك وابن جريج، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٥٥/٤ عن ابن عباس ونسبه لابن جرير وأبي الشيخ، وعن عطاء ونسبه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ. وعن قتادة ونسبه لابن جرير، وعن الضحاك ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ، وعن ابن جريج ونسبه لابن جرير وأبي الشيخ.

(٣) ذكره الطبري في تفسيره: ١٥٩/١٣، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٢٢/٩ عن الضحاك، وقال الألوسي في تفسيره: ١٥٩/١٣ «وما حكاه القرطبي عن الضحاك من أن المراد بذلك الملائكة الموكلون ببني آدم فمما لا يكاد يعرج عليه هنا» اهـ.

(٤) ذكر ابن كثير في تفسيره: ٣٨٤/٤ هذا القول.

(٥) في التكميل والإتمام: ٤٧ أ: «وأصنامكم».

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٢٢/٩، والرازي في تفسيره: ٥٥/١٩، ٥٦.

(٧) التكميل والإتمام: ٤٧ أ.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦٤/١٣ عن مجاهد، وذكره الماوردي في تفسيره: ٣٣٣/٢ عن ابن عيسى، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٥٨/٤ ونسبه لابن جرير وأبي الشيخ عن ابن زيد.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦٤/١٣ عن قتادة، وابن الجوزي في زاد المسير: =

﴿ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَه ﴾.

قيل[١]: إنه يعني بني[٢] أُمَيَّةَ وبني المُغَيرةَ وآلَ طلحةَ بنِ عبد العزى رواه ابن سلام. والله أعلم.

[٤٣] ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَـٰب ﴾.

(سه)[٣] هو عبدالله بنُ سَلَام[٤] بنِ الحارث وكان اسمُه الحُصَيْن فسمّاه النَّبيُّ ﷺ عبدَالله وقد تقدم[٥].

(عس)[٦] وقيل[٧]: إنها نزلت في عبدالله بن سَلَام وسلمانَ الفارسي وتميمٍ الداري.

(سي) وقيل[٨]: هُوَ الله تعالى، فتكون (مَنْ) في موضع رفع بالابتداء

= ٣٣٥/٤، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٥٨/٤ ونسبه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٣٥/٤ عن مقاتل.

(٢) في نسخة (ز): «فبنى».

(٣) التعريف والإعلام: ٨٥.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧٦/١٣ عن عبدالله بن سلام ومجاهد وذكره ابن عطية في تفسيره: ١٩٠/٨ عن مجاهد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٤١/٤ عن الحسن وابن زيد وعكرمة وابن السائب ومقاتل ومجاهد.

(٥) راجع سورة يونس آية: ٩٤ والتعريف والإعلام: ٧٥، ٧٦.

(٦) التكميل والإتمام: ٤٧ أ.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧٧/١٣ عن قتادة. وقال ابن عطية في تفسيره: ١٩٠/٨: «وهذان القولان الأخيران لا يستقيمان، إلا أن تكون الآية مدنية، والجمهور على إنها مكية».

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧٧/١٣، ١٧٨ عن ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير، وكان سعيد بن جبير يقرؤوها (وَمِن عِنْدِه أم الكتاب) بكسر الميم. وهي قراءة شاذة، ينظر القراءات الشاذة لعبد الفتاح القاضي: ٥٨، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٤٣/١ عن الحسن ومجاهد واختاره الزجاج، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٦٨/٤ ونسبه لأبي يعلى وابن جرير وابن مردويه وابن عدي عن ابن عمر ونسبه أيضاً لأبي عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس، ونسبه أيضاً لسعيد بن =

والخبرُ محذوف تقديره: وَمَنْ عِنْدَهُ علمُ الكتاب أعدلُ وأمضى قولاً ونحو ذلك. وقيل[1]: هم اليهود والنصارى على العموم. والله أعلم.

= منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنَّحَّاس في ناسخه عن سعيد بن جبير.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/١٧٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن عطية في تفسيره: ٨/١٨٩، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٤١ عن العوفي عن ابن عباس. واختاره ابن كثير في تفسيره: ٤/٣٩٤ وقال: «وهو الأظهر...» وقال أيضاً: «والصحيح في هذا أن (وَمَنْ عِنْدَه)، اسم جنس يشمل علماء أهل الكتاب الذين يجدون صفة محمد ﷺ ونعته في كتبهم المتقدمة من بشارات الأنبياء به كما قال الله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعت كُلَّ شَيءٍ، فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنا يُؤْمِنُون الَّذِينَ يَتَّبِعُون الرَّسُولَ النَّبِي الأُمِّي الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُم فِي التَّوْراةِ والإِنْجِيل﴾ الأعراف: آية: ١٥٦، ١٥٧» اهـ.

# سورة إبراهيم عليه السلام

[٥] ﴿ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّـٰمِ اللَّهِ ﴾.

(سي) هي أيامُ العصيرِ حكاه القاضي أبو بكر بنُ العربي في سراجِ المُريدين. وروى أن في التوراة: يا بني إسرائيل أتكفرون بي وأنا خالقُ العنب، والجمهورُ[١] على أنها الأيامُ التي انتقمَ اللهُ فيها من الأُمَمِ الكافرةِ في العصورِ الخالية[٢]. والله أعلم.

---

(١) نسبة هذا القول إلى الجمهور كما ذكر المؤلف رحمه الله، لم أعثر على من يذكره من المفسرين، فقد أخرج الطبري رحمه الله في تفسيره: ١٣/١٨٣، ١٨٤ عن ابن عباس وأبي بن كعب ومجاهد وقتادة وابن جريج وسعيد بن جبير أنها: نِعَم الله عز وجل التي أنقذهم الله عز وجل فيها من فرعون وأغرقَه وجنوده وأورث بني إسرائيل الأرض والديار والأموال. وهو اختيار ابن جرير رحمه الله. وقد رَوَى الإمامُ أحمد في مسنده: ٢/٥٢٣ عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ في قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ ﴾ قال: بِنِعَم الله تبارك وتعالى». وأورده السيوطي في االدر المنثور: ٥/٦ ونسبه للنسائي وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان. وانظر معالم التنزيل للبغوي: ٤/٣٣، زاد االمسير: ٤/٣٤٦، تفسير القرطبي: ٩/٣٤١، تفسير ابن كثير: ٤/٣٩٨، إلا إنه يحمل كلام المؤلف رحمه الله على ما ذكره ابن عطية في تفسيره: ٨/٢٠٣ وهو قوله: «ولفظ (الأيام) تعم المعنيين [النعم والنقم] لأن التذكير يقع بالوجهين جميعاً» ا هـ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/١٨٤ عن ابن زيد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٤٦ عن ابن زيد ومقاتل وابن السائب.

[١٥] ﴿ واسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيد ﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: المستفتحُ هو أبو جهل لَعَنَهُ الله واستفتاحُه هو حينَ قال ﴿ اللَّهُمَّ إنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فأَمْطِر عَلَيْنا ﴾[٣] الآية. وقد تقدم[٤] ذكرُ ذلك.

[٢٢] ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْر ﴾.

(سي) هو إبليس[٥] الأقدم نفسه، واسمه عزازيل[٦]، يقوم يومَ القيامةِ في الموقف خطيباً بهذه الألفاظ. رواه عقبةُ[٧] بنُ عامر عن النَّبيِّ ﷺ[٨].

---

(١) التكميل والإتمام: ٤٧ أ.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ١٣/١٩٤ عن ابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٥١ عن ابن زيد، والجمهور على أن المستفتح هم الأنبياء والرسل استفتحت على قومها أي استنصرت الله عليها. انظر تفسير الطبري: ١٣/١٩٣ عن ابن عباس ومجاهد. وزاد المسير: ٤/٣٥١ عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وحميد. وابن كثير: ٤/٤٠٣ وزاد عليهم قتادة. والدر المنثور: ٥/١٢.

(٣) سورة الأنفال: آية: ٣٢.

(٤) انظر التكميل والإتمام: ٣٥ ب.

(٥) قال الفخر الرازي في تفسيره: ١٩/١١٠: «والمقصود بالشيطان هنا هو إبليس نفسه، وذلك لأن لفظ الشيطان لفظ مفرد فيتناول الواحد، وإبليس رأس الشياطين ورئيسهم فَحَمْلُ اللفظ عليه أولى». وانظر تفسير الطبري: ١٣/١٩٩، ٢٠٠، تفسير البغوي: ٤/٣٩، ٤٠.

(٦) أخرج الطبري في تفسيره: ١/٢٢٤ عن ابن عباس قال: «كان إبليس قبل أن يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل»، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٥/١٦٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) عقبة بن عامر بن عبس الجهني، كان عالماً بالفرائض والفقه فصيح اللسان، شاعراً كاتباً، وهو أحد من جمع القرآن، رَوَى عن رسول الله ﷺ كثيراً، مات في خلافة معاوية رضي الله عنه.

الاستيعاب: ٣/١٠٦، الإصابة: ٢/٤٨٩.

(٨) الحديث أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٢٠١ وقال الشيخ محمود شاكر في هامش تحقيق الطبري: ١٦/٥٦٣: «وهذا خبر ضعيف الإسناد لا يقوم». وقال السيوطي في الدر =

[٢٤] ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾.

(سه)[١] هي النخلةُ[٢]، ولا يصح[٣] ـ والله أعلم ـ ما رُوِيَ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنها جوزَةُ الهند لِمَا صَحّ فيه عن النَّبِيِّ ﷺ في حديثِ ابنِ عمرَ: «إن من الشَجَرِ شجرةً لا يسقط وَرَقُها هي مثل المؤمن خَبِّرُوني ما هي؟ ثم قال: هي النخلةُ» خَرَّجَه مالك في الموطأ[٤] من رواية ابن القاسم وغيره[٥] إلا يحيى[٦] فإنه أسقَطَهُ من روايتِهِ، وخَرَّجَه أهلُ الصحيح[٧]، وزاد فيه الحارثُ بن أبي أسامة زيادةً تساوي رحلةً[٨] قال عن النَّبِيِّ ﷺ: «وهي النخلةُ لا

---

= المنثور: ١٨/٥: أخرج ابن المبارك في الزهد، وابن جرير، وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف عن عقبة بن عامر... ثم ذكره.

(١) التعريف والإعلام: ٨٥.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٠٥/١٣، ٢٠٦ عن أنس بن مالك وابن عباس وابن زيد ومجاهد والضحاك وقتادة ومسروق وعكرمة. وانظر زاد المسير: ٣٥٨/٤، وتفسير ابن كثير: ٤١١/٤.

(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٤٢١/٥ عن علي وابن عباس رضي الله عنهم، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٢٥/٥ ونسبه لابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) بهامش الأصل ونسخة (ز) و (ق) قوله:

(سي) الموطأ مهموز من غير مد، وسمي كتاب مالك الموطأ للاتفاق على حديثه وصحته، وقيل إنما سمي الموطأ من التوطئة وهو التذليل والتلين والتسهيل كأنه ممهد مسهل بحسن التصنيف وترتيب التأليف وتسهيل المطلب مما يراد منه، وقد تسهل الهمزة فيقال الموطي فيكتب بالياء. قاله صاحب المشارق» اهـ. ينظر: مشارق الأنوار: ٢٨٥/٢.

(٥) انظر الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني باب النوادر ص: ٣٣٨.

(٦) يحيى بن يحيى بن كثير الليثي القرطبي: (١٥٢ ـ ٢٣٤ هـ). الإمام الحجة رئيس علماء الأندلس وفقيهها سمع الموطأ من الإمام مالك وروايته أشهر الروايات.

أخباره في: ترتيب المدارك: ٣٧٩/٣ ـ ٣٩٤، وفيات الأعيان: ١٤٣/٦ ـ ١٤٦، الديباج المذهب: ٣٥٧/٢.

(٧) انظر صحيح البخاري: ٢١/١، صحيح مسلم: ٢١٦٥/٤، سنن الترمذي: ١٥١/٥.

(٨) أي يجب أن يرحل إليها لروايتها. نقلاً من هامش تحقيق القرطبي: ٣٦٠/٩.

يَسْقُطُ لها أَنْمُلَة[١]، وكذلك المؤمن لا تسقط له دعوةٌ»، فبيّن فائدةَ الحديث ومعنى المُمَاثلة. وَيُقَوِّي ما رُوِيَ عن عليٍ أَنَّ جوزةَ الهِنْدِ تُؤتِي أُكُلَها كُلَّ حين، فلا تشاءُ أن ترى فيها بُسراً[٢] إلا رأيت، ولا بلحاً إلا رأيت، وكذلك الجدال[٣]، مع أن جوزةَ الهند كالنخلة في طولها، ويُجْتَنى منها في كل حين لَبَنٌ يقال له الأطواق وتسمى هي الرانج وثمرها النارجيل وليست النخلة تؤتي أُكُلَها كُلَّ حين إلا أَنَّ أبا حنيفة[٤] ذكرَ نوعاً من النخل في اليَمَن يقال له البَاهِين يُطْعِمُ السنةَ كُلَّها، وليس في الحديث المتقدم ما يبطل أن تكون جوزةَ الهند لأن الله سبحانه إنَّما قال: ﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ والرسولُ عليه السلام إنَّما قال: «مَثَلُ المؤمن»[٥].

---

(١) غير واضحة في نسخة (ز) و (ق).
والأنملة: المفصل الأعلى الذي فيه الظفر من الإصبع، والجمع أنامل وأنملات وهي رؤوس الأصابع.
اللسان: ١١/٦٧٩ مادة (نمل)، والمعنى: أنه لا يسقط لها بقدر الأنملة من التمر.

(٢) البسر: هو التمر قبل أن يرطب لغضاضته واحدته بسرة.
انظر اللسان: ٤/٥٨ مادة (بسر).

(٣) الجدال: إذا بلغت البلحة أن تخضر وتستدير قبل أن تشتد فهي الجدالة والجمع الجدال.
كتاب النخل لأبي حاتم السجستاني: ٧٥.

(٤) أبو حنيفة الدينوري: (؟ - ٢٨٦ هـ).
هو أحمد بن داود بن وَنَنْد الدينوري، إمام في مذهب الكوفيين والبصريين، كان ذا علوم كثيرة في النحو واللغة والهندسة والهيئة.
من مؤلفاته: كتاب الأنواء، وكتاب النبات، وكتاب البلدان... وغير ذلك.
انظر أخباره في: إنباه الرواة: ١/٤١، نزهة الألباء: ١٨٠، ١٨١، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: ٣٠، وما ذكره في اللسان: ١٣/٦١ (بهن).
وما ذكره - لعله - من كتاب النبات له، وقد طبع منه الجزء الثالث والنصف الأول من الخامس، وقد بحثت فيه فلم أجد ما ذكره، ولعله في الأجزاء المفقودة.

(٥) كلام المؤلف رحمه الله حسن ولكن الحديث الصحيح صريح في ذكر النخلة، والله أعلم.

فائدة: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: ذكرَ بعضُ أهلِ اللُّغَة[١] أن لِلتَّمْرِ أسماءً من حين يخرجُ إلى أن ينتهيَ وقد نَظَمَها بعضهم بقوله:

الـطلعُ[٢] والـضـحـك[٣] والإغْـريض[٤] والـبَـلَح
ثـم السِّـيـاب[٥] عـلى ذي الـفَـيْئَـةِ[٦] اصـطلحُـوا
ثُـم الـجـدال وبـسـر ثـم زَهـوهـمـا[٧]
مـن بـعـد ذا رُطَـبٍ تُـجْـنَـى وتُـمْـتَـخُ[٨]

والكلمةُ الطيبةُ لا إلَه إلا الله[٩] (أَصْلُها ثَابِت) في قلوبِ المؤمنين (وَفَرْعُها) ما يصدرُ عنها على المؤمن من الأفعالِ الزكيةِ الحسنةِ تَصْعَدُ إلى السماءِ في كل حينٍ، وفي هذا وَقَعَ التَشْبيه، والله أعلم.

[٢٥] ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَة﴾.

(١) انظر فقه اللغة للثعالبي: ٣٠٣، وفيه بعض الاختلاف.

(٢) الطلع: من النخل شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان، والحمل بينهما منضود والطرف محدد. ترتيب القاموس: ٣/٨٨ مادة (طلع).

(٣) الضحك: طلع النخل حين ينشق. اللسان: ١٠/٤٦٠، ترتيب القاموس المحيط: ٣/١٤ مادة (ضحك).

(٤) الإغريض: قال ابن الأعرابي: الإغريض الطلع حين ينشق عن كافوره. اللسان: ٧/١٩٦ مادة (غرض).

(٥) السياب: البلح، قال أبو حنيفة: هو البسر الأخضر واحدته سيابة، وقال الأصمعي: إذا تعقد الطلع حتى يصير بَلَحاً فهو السياب. اللسان: ١/٤٧٩ مادة (سيب).

(٦) ذو الفيئة: هو نوى التمر إذا كان صلباً، وذلك أنه تعلفه الدواب فتأكله ثم يخرج من بطونها كما كان ندياً. اللسان: ١/١٢٧ مادة (فيأ).

(٧) الزَّهو والزُّهو: البسر إذا ظهرت فيه الحمرة والصفرة، واحدته زهوة. اللسان: ١٤/٣٦٣ مادة (زها).

(٨) متخ الشيء يمتخه متخاً: انتزعه من موضعه. اللسان: ٣/٥٢، مادة (متخ).

(٩) أخرج الطبري عن ابن عباس قوله: (كَلِمَةً طَيِّبَة) شهادة أن لا إلَه إلا الله (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَة) هو المؤمن (أَصْلُها ثَابِت) يقول لا إلَه إلا الله ثابت في قلب المؤمن (وَفَرْعُها فِي السَّمَاء) يقول: «يُرفع بها عمل المؤمن إلى السماء». تفسير الطبري: ١٣/٢٠٣. وما ذكره المؤلف في تفسير ابن عطية: ٨/٢٣٢، ٢٣٣ بنحوه.

(سه)[١] هي الحَنْظَلَة[٢]، وقيل[٣]: الكَشُوث[٤] وهي شجرةٌ لا ورقَ لها ولا عروقَ في الأرض، قال الشاعر:

* وهم كشوث فلا أصلٌ ولا ثمرُ[٥] *

وإنَّما ذَكَرْنا اسمَ هذه الشجرةِ المذكورةِ في القرآنِ لأنها من الباب الذي شَرَطْنا فيه أوَّلَ الكتاب إذْ هي مما أُبْهِمَ من الأسماء وإن لم تكن أعلاماً، والله المستعان.

(عس)[٦] وقيل[٧]: إنها شجرةُ الثُومِ، والله أعلم.

---

(١) التعريف والإعلام: ٨٥.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٢١٠، ٢١١ عن أنس بن مالك رضي الله عنه ومجاهد، وقال ابن عطية في تفسيره: ٨/٢٣٧: «قال أكثر المفسرين: شجرة الحنظل». وقال الألوسي في تفسيره: ١٣/٢١٥: «والذي عليه الأكثرون أنها الحنظل».

(٣) أورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٦٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما والخازن في تفسيره: ٤/٤١ عن ابن عباس أيضاً.

والكشوث: نبت يتعلق بالأغصان، ولا عرق له في الأرض. ترتيب القاموس المحيط: ٤/٥٣ مادة (كشث)، وفي اللسان: ٢/١٨١ مادة (كشث): «الكشوث، والأكشوث والكشوثي: كل ذلك نبات مجتث مقطوع الأصل».

(٤) في نسخة (ز): «الكشوث» بالتاء.

(٥) البيت في الصحاح: ١/٢٩١، وفي اللسان: ٢/١٨١ هكذا:

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

(٦) التكميل والإتمام: ٤٧ ب.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٦١، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره الخازن في تفسيره: ٤/٤١ عن ابن عباس أيضاً، وأخرج الطبري عن ابن عباس قال في تفسير هذه الآية: «هذا مثل ضربه الله ولم تخلق هذه الشجرة على وجه الأرض»، ١٣/٢١١، وأخرج الطبري أيضاً في تفسيره: ١٣/٢١١ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَالَهَا مِنْ قَرار) قال: هي الحنظلة»، وقال الطبري: فإن صح فلا قول يجوز أن يقال غيره وإلا فإنها شجرة بالصفة التي وصفها الله بها».

[٢٩] ﴿ أَلَـمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً ﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: هم أبو جهل وأصحابُه الذين قَتَلَهُم الله ببَدْر وقيل[٣]: هم مُشركـو أهلِ مكةَ، وقيل[٤]: هم بنو أُمَيَّةَ وبنو المغيرةَ وهما الأَفْجَران[٥] من قريش، قال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: فَبَنُوا المغيرةَ كفيتموهم يومَ بدر، وبنو أُمَيَّةَ مُتِّعُوا إلى حين. حكاه الطبري[٦].

[٣٥] ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذا البَلَدَ ءَامِناً ﴾.

(سه)[٧] قال (البلدُ) بالألف واللام وهو يعني مكة[٨] لأن معنى الكلامِ أَنَّهُ

---

(١) التكميل والإتمام: ٤٧ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٢٢٠ وما بعدها عن علي بن أبي طالب وابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهم، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٦٢ عن سعيد بن جبير وأبي مالك.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٢١؛ عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٦٢ عن ابن عباس والضحاك.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٢١٩، ٢٢٠ عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٦٢ عنهما رضي الله عنهما. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٤١ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونسبه للبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأورده أيضاً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ونسبه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه والحاكم وصححه من طرق.

(٥) في نسخة (ز): «الأبجران» وبالهامش الأفجران، وعلى هامش الأصل و«ز» قوله: «(سي) الأبجران هما الداهيتان مأخوذ من البجر وهي الداهية».

ينظر: الصحاح: ٢/٥٨٤ مادة (بجر).

(٦) انظر تفسير الطبري: ١٣/٢١٩، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/٤٢٧: «والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الأول [وهو أنهم كفار أهل مكة] قال: وإن كان المعنى يعم جميع الكفار، فإن الله تعالى بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين، ونعمة للناس فمن قبلها وقام بشكرها دخل الجنة، ومن ردها وكفرها دخل النار».

(٧) التعريف والإعلام: ٨٦.

(٨) انظر تفسير الطبري: ١٣/٢٢٨، وتفسير ابن كثير: ٤/٤٣١.

دعاءٌ لهذا [البيت][1] الذي أنت فيه يا مُحَمَّدُ، والآيةُ مكيَّةٌ كما أَنَّ قولَه ﴿ لا أُقْسِمُ بِهَذا البَلَد ﴾[2] الآيةُ مَكِّيَّة أيضاً، فجاء بلفظ الحاضر وقال في البقرة[3] وهي مَدَنِيَّة ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَل هَذَا بَلَداً ءَامِناً ﴾ لأن معنى الكلام في الآيةِ المَدَنِيَّةِ أَنَّهُ دعاءٌ لها أن يجعلَها بَلَداً آمناً، ومعنى الكلام في الآية المَكِّيَّةِ أي دَعا لهذا البلد فجاء اللفظ مُشاكلاً[4] للمعنى في الآيتين جميعاً، والله أعلم.

تحقيق: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: قولُ إبراهيمَ عليه السلام في باقي هذا الدعاءِ (واجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأصنامَ) فيه سؤالان:

**الأول**: أن يُقالَ كيف دعا إبراهيمُ بهذا ومن حصل في مَرْتَبَتِهِ لا يخافُ أَنْ يَعْبُدَ صنماً لأَنَّهُ لا نزاعَ بين الأمة أنه لا يجوز الكفرُ على الأنبياء عليهم السلام؟.

**الثاني**: أن يُقالَ كيف قال (وَبَنِيَّ) ومن أولادِهِ من عَبَدَ الأصنامَ؟.

والجواب عن السؤال الأول من وجهين:

**أحدهما**: أن يُقالَ: الآيةُ محمولةٌ على هَضْمِ النَّفْسِ وإظهار الخضوع ليكون لمن هو دونه أُسْوةٌ في شِدَّةِ الخوف وطلب الخاتمة.

**الثاني**: أن (الأصنام) هنا يراد بها الدنانيرُ والدراهمُ حكاه أبو مُحَمَّد[5]. وعبادَتُها الميلُ إليها بالكُلِّيَّةِ ومنه الحديث[6]: «تَعِسَ عبدُ الدينارِ وتَعِسَ عبدُ الدِّرْهم».

---

(١) في نسخ المخطوط: «البلد» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٢) سورة البلد: آية: ١.

(٣) آية: ١٢٦ من سورة البقرة.

(٤) المشاكلة: الموافقة.

انظر اللسان: ١١/٣٥٧ مادة (شكل).

(٥) المحرر الوجيز: ٨/٢٥١.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: ٣/٢٢٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: تعس عبد الدينار وعبد الدرهم، وعبد الخميصة إن أعطى رضي وإن لم يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث مغبرة =

والجواب عن السؤال الثاني: إنَّ إبراهيم عليه السلام إنّما أرادَ بَنِيهِ لصُلْبِه[١]، فلذلك أجيبَ دعاؤه فيهم فَلَمْ يَكْفُر لَهُ ولدٌ من صُلْبِه، وأمّا باقي نَسَبه فمنهم من آمن ومنهم من عَبَدَ الأصنام[٢].

[٣٧] ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ ﴾.

(سه)[٣] قد تقدّم[٤] في سورة هود أسماءُ ذرّيتِهِ وأنهم من أربع نسوة سارّةَ أمِّ إسحاقَ بنت هـران ويقال بنت توبيل بن ناحور، وهاجرَ القِبْطِيَّةِ، وقَنْطورا بنتِ يقطان الكَنْعَانِيّة، وحَجُون بنتِ أهين ومن بنيها البَرْبَرُ[٥] والتركُ في أحد الأقوال، وقد قيل[٦]: هم من الكَنْعانِيين أخرجهم من أرض كنعانَ[٧] إلى أرض إفريقيةَ والمغرب أفريقس بنُ قيس بن صيفي، وَسَمعَ لهم في الطريق بَرْبَرةً[٨] فقال: قد بربرت كَنعان لما سُقْتُها[٩] فَسُمُّوا البَرْبَر، وكان معه إذ ذاك صنهاجة[١٠] وكتامه

---

= قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحرّاسة وإن كان في الساقة كان في الساقة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع».

(١) في نسخة: (ز): «من صلبه».

(٢) راجع تفسير الخازن: ٤/٤٦، ٤٧، وتفسير الرازي: ١٩/١٣٢.

(٣) التعريف والإعلام: ٨٦، ٨٧.

(٤) انظر التعريف والإعلام: ٧٧.

(٥) في هامش نسخة: (ز): «البربر من ولد حجون بنت أهين في أحد الأقوال».

(٦) ذكره الطبري في تاريخه: ١/٤٤٢ عن هشام بن محمد الكلبي.

(٧) أرض كنعان: من أرض الشام.
معجم البلدان: ٤/٤٨٣، الروض المعطار: ص ٤٩٦.

(٨) البربرة: الصوت، وكلام في غضب.
الصحاح: ٢/٥٨٨ مادة (بربر).

(٩) وبقية البيت... من أراضي الهلك للعيش العجب.
تاريخ الطبري: ١/٤٤٢.

(١٠) وهي أسماء قبائل من حمير.
تاريخ الطبري: ١/٤٤٢، وذكر ابن عبد البر في القصد والأمم: ٣٦: «أنها من ولد أفريقيس بن صيفي الحميري» وقيل غير ذلك.

ولواته وقيل فيهم غيرُ هذا. فقوله عليه السلام (مِنْ ذُرِّيَّتي) يعني بني إسماعيلَ الذين تناسلت منهم عَرَبُ الحجاز[١]، وقد قيل[٢] أيضاً عربُ اليمن كما تقدم، فذريةُ إسماعيلَ اثنا عشر رَجُلاً وامرأةً، وأمُّهُم السيدة[٣] بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وأسماؤهم نابت[٤] وهو أكبرُهم وميذر[٥] وأذبل[٦] ومنشي[٧] وسمع[٨] وماشي[٩] ودما ويقال فيه دوما وبه عُرِفَت دَوْمَةُ[١٠] الجندل، قاله البكري[١١]، وآذن[١٢].

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/١٩٣، ٢/١٨٥: «وعرب الحجاز كلهم ينتسبون إلى ولديه نابت وقيذار».

(٢) انظر السيرة، القسم الأول: ٧.

(٣) في السيرة النبوية القسم الأول: ٥: عن ابن إسحاق: اسمها رعلة بنت مضاض، وفي طبقات ابن سعد: ١/٥١ عن هشام بن محمد الكلبي قال: هي رعلة بنت يشجب بن يعرب، وفي تاريخ اليعقوبي: ١/٢٢٢ قال: فتزوج إسماعيل الحنفاء بنت الحارث بن مضاض الجرهمي.

(٤) في المحبّر: ٣٨٦ اسمه: «نياوذ وهو نبث»، وفي طبقات ابن سعد: ١/٥١ يناوذ وهو نبث ونابت.

(٥) في المعارف: ٣٤ قيدار، وفي تاريخ الطبري: ١/٣١٤: قيدر.

(٦) في تاريخ الطبري: ١/٣١٤: أدبيل، وكذا في تاريخ اليعقوبي: ١/٢٢٢.

(٧) في السيرة النبوية القسم الأول: ٥: مبشا، وكذا في تاريخ الطبري: ١/٣١٤، وفي تاريخ اليعقوبي: ١/٢٢٢ مبشام.

(٨) في المحبّر: ٣٨٦: «مشماعة». وقال ابن سعد في طبقاته: ١/٥١: ومسمع وهو مشماعة.

(٩) في تاريخ الطبري: ١/٣١٤ ماس.

(١٠) دومة الجندل: بالضم: وهي ما بين برك الغماد ومكة، وقيل أيضاً إنها ما بين الحجاز والشام.
معجم ما استعجم: ١/٥٦٤، ٥٦٥، معجم البلدان: ٢/٤٨٧.

(١١) معجم ما استعجم: ١/٥٦٥.

(١٢) كذا في التعريف والإعلام، وفي الأصل: «أذر»، وفي نسخة «ز»: «غاذر». وفي المحبّر: ٣٨٦ «أذور»، وقال ابن سعد في طبقاته: ١/٥١، وأذر وهو أذور، وفي تاريخ الطبري: ١/٣١٤: «أدد».

وطيما ونبش[١] ويطور ويقال[٢] ليطور طور بغير ياء قاله البكري[٣]، وزعم أنَّ طورَ الذي هو الجبل به سمى، والله أعلم، ويقال في طيما ظميا بالظاء المعجمة وتقديم الميم قيده الدارقطني[٤] وقيذما[٥]، والله أعلم. وأختهم [نسيمة][٦] بنت إسماعيل وهي امرأة عيصا، ويقال فيه عيصو بن إسحاق وولدت له الروم وهم بنو الأصفر لصفرةٍ كانت في[٧] عيصو، وولدت له يونان في أحد الأقوال وفيهم اختلاف كما اختُلِفَ في فارس ومن ولده الأشبان[٨]، قال الطبري[٩]: لا أدري أهم من قسمة[١٠] بنتِ إسماعيلَ أم من غيرِها؟ وقد قيل[١١]: إنهم كانوا من سكان أهل الأندلس وبهم عُرفت أشبانية التي يقال لها اليوم إشبيلية[١٢]، والله أعلم.

فلمّا قال ﴿ فَاجْعَلْ[١٣] أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِم ﴾[١٤] قال الله له

(١) في طبقات ابن سعد: ١/٥١ «ينش»، وفي تاريخ الطبري: ١/٣١٤: «نفيس».
(٢) تاريخ الطبري: ١/٣١٤.
(٣) معجم ما استعجم: ٢/٨٩٧.
(٤) المؤتلف والمختلف: ٣/١٤٩١.
(٥) في تاريخ الطبري: ١/٣١٤: «قيدمان».
(٦) في الأصل و(ز): «قسمه». وفي تاريخ الطبري: ١/٣١٧: «بسمه» بالباء، وفي البداية والنهاية: ٢/١٨٥ نسمه بالنون، والمثبت من التعريف والإعلام: ٨٧.
(٧) المعارف: ٣٨، ٣٩.
(٨) قال ابن قتيبة في المعارف: ٣٩: «وبعض الناس يزعمون إن الأسبان من ولده».
(٩) راجع تاريخ الطبري: ١/٣١٧ وفيه قال: «وبعض الناس يزعم إن الأشبان من ولده، ولا أدري أمن ابنة إسماعيل أم لا».
(١٠) سبق ذكر الاختلاف في اسمها.
(١١) لم أعثر على قائله.
(١٢) إشبيلية: مدينة كبيرة بالأندلس، وتسمى حمص أيضاً وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً وهي قريبة من البحر.
معجم البلدان: ١/١٩٥، الروض المعطار: ٥٩.
(١٣) في الأصل ونسخة: (ز): «واجعل» بالواو.
(١٤) سورة إبراهيم: آية: ٣٥. =

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بالحَجِّ ﴾[١] الآية. أَلَا تراه يقولُ فيها ﴿ يَأْتُوكَ رِجالاً ﴾[٢] ولم يَقُلْ يأتوني ولا يأتوا بَيْتي لمّا كانت الدعوةُ له ولمن سكن فيها من ذُرِّيَّتِهِ إلى يوم القيامة، وقولُه تعالى: ﴿ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَلٰوةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾[٣] بحرف التبعيض ولذلك أسلم بعضُ ذريتِهِ دون بعض[٤].

[٤١] ﴿ ربنا اغْفِر لِي وَلِوالِدَيَّ ﴾.

(سه)[٥] أخبرَ اللهُ تعالى أنه استغفر لهما ثم إنَّه أخبر أَنَّه تَبَرَّأَ[٦] من أبيه لكفرِهِ فَدَلَّ على أَنَّ الأمَ مؤمنةٌ وهي نونا[٧] بنت كرنبا[٨] ويقالُ في اسمها ليوثا، أَوْ نَحْوُ هذا[٩]، وأبوها هو الذي كَرَى[١٠] النهر نهر كوثى أي شَقَّهُ. ذكره الطبري[١١].

---

= وأخرج الطبري في تفسيره: ١٣/٢٣٣، ٣٣٤ عن سعيد بن جبير ومجاهد قالا: «لو قال «أفئدة الناس» لازدحم عليه فارس والروم واليهود والنصارى والناس كلهم، ولكن قال «من الناس» فاختص به المسلمون». وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/٤٣٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) سورة الحج: آية: ٢٧.

(٢) سورة الحج: آية: ٢٧.

(٣) سورة إبراهيم: آية: ٤٠.

(٤) راجع تفسير الخازن: ٤/٥٠، وتفسير الرازي: ١٩/١٣٩.

(٥) التعريف والإعلام: ٨٨.

(٦) وهو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَدُوٌّ للهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إبراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيم ﴾ سورة التوبة: آية: ١١٤.

(٧) ذكره ابن سعد في طبقاته: ١/٤٦، وفي تاريخ الطبري: ١/٣١٠ «توتا بنت كرينا».

(٨) في نسخة (ز): «كرنبه».

(٩) في طبقات ابن سعد: ١/٤٦ أن اسمها «بيونا»، وفي تاريخ الطبري: ١/٣٦٠: «أيمونا»، وقيل «أنمتلى بنت يكفور».

(١٠) كريت النهر كرياً: أي حفرته.
الصحاح: ٦/٢٤٧٢ مادة (كرى).

(١١) انظر تاريخ الطبري: ١/٣١٠.

[٤٦] ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَال ﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: إنَّه يعني نمروذ بنَ كنعان حين ربطَ النُّسور وطارت به نحوَ السماء، والله أعلم.

(١) التكميل والإتمام: ٤٧ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٢٤٤ ـ ٢٤٥ عن علي بن أبي طالب ومجاهد وسعيد بن جبير، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٧٣ عنهم أيضاً، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/٤٣٥، وذكره ابن عطية في تفسيره: ٨/٢٦٥ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم قال: «وذلك عندي لا يصح عن علي وفي هذه القصة كلها ضعف من طريق المعنى، وذلك أنه غير ممكن أن تصعد الأنسر كما وصفت وبعيد أن يغرر أحد بنفسه في مثل هذا» اهـ.

واستبعدها أيضاً الرازي في تفسيره: ١٩/١٤٤، وأبو حيان في تفسيره: ٥/٤٣٨، وانظر كلام الألوسي في تفسيره: ١٣/٢٥٢ في رد هذه القصة وأمثالها.

# سُورَةُ الحِجْرِ

[١٦] ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً ﴾.

(سه)[١] يعني[٢] الإثني عشرَ بُرْجاً[٣] التي هي جملةُ المَنَازِل منازلِ الشمس والقمر، وقال في سورة يس: ﴿ وَالقَمَرَ قَدَّرْنَهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجونِ القَدِيم ﴾[٤] فأسماءُ البروجِ[٥]: الحملُ وبه يُبْتَدأُ لأنَّ استدارةَ الأفلاكِ كان مبدأُها من برج الحملِ فيما[٦] ذكروا وفي شهر هذا البُرْج وهو نيسان ثُمَّ لعشرينَ منه[٧] كان مَوْلِدُ النَّبيِّ ﷺ وكان مَولِدُه عند طلوع الغفرِ، والغفرُ[٨] يطلع

(١) التعريف والإعلام: ٨٨، ٨٩.

(٢) أورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٨٧/٤ عن ابن عباس وأبي عبيدة، وذكره القرطبي في تفسيره: ٩/١٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقيل في (البروج) غير ذلك.
انظر تفسير الطبري: ١٤/١٤، وزاد المسير: ٣٨٧/٤، وتفسير ابن كثير: ٤٤٦/٤.

(٣) البرج: واحد من بروج الفلك، وكل ظاهر مرتفع فهو برج وإنما قيل للبروج بروج لظهورها وبيانها وارتفاعها.
اللسان: ٢١١/٢ مادة (برج).

(٤) سورة يس: آية: ٣٩.

(٥) انظر: أسماء البروج في كتاب الأنواء لابن قتيبة: ص ١٢٠.

(٦) انظر: اللسان: ١٨١/١١ مادة (حمل).

(٧) ذكر اليعقوبي في تاريخه: ٧/٢ أقوالاً غير هذا. فلينظر هناك.

(٨) سبق التعريف بمنازل القمر في سورة يونس: آية: ٥.

في ذلك الشهر أولَ الليلِ لأَنَّ رقيبَهُ النطح، وهو الشرطان[١]، وهما قَرْنا الحَمل، وَيُقال لها الأشراط أيضاً من أجل كوكبٍ صغيرٍ إلى جنب الجنوبي منها فهم ثلاثة بذلك الكوكب، وإلى الحَمل يضافُ البطن أي بطن الحمل، وبعدَ الحَملِ الثور، ثُمَّ الجَوْزاء ويُقال لها البشر والتؤمان والجُبَار وهامة الجوزاء هي الهقعة، ثُمّ السرطان، ثم الأسد، ثم السُّنْبُلة، ثم الميزان، ثم العقرب، وبين الزبانين[٢] من العقرب وبين إِلْيَةِ[٣] الأسد وهو السِّماك يطلع الغفر الذي به مولد الأنبياء عليهم السلام [وفيه][٤] قالوا[٥]: خيرُ منزلةٍ في الأَبَد[٦] بين الزُّبانى والأسد، لأَنَّ يَليهِ من الأسد زَبْنه، ولا ضرر فيه، ويليه من العقرب زَبانياها ولا ضرر فيهما، وإنّما تَضُرُّ بذَنْبِها إذا شالت[٧] به وهي الشولة في المنازل، ثم بعدَ العقرب القوس، ثم الجَدْي، ثم الدَّلْوْ ولها فرغان الفَرْغ المُقَدَّم والفَرْغ المُؤَخَّر وهما في المنازل، ثم رشاء الدلو وهو الحوت يُحْسَبُ في البروج والمنازل، وجعلَ اللهُ الشهور على عددها فقال: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا[٨] عَشَرَ شَهْراً ﴾[٩].

---

(١) في التعريف والإعلام: «السرطان»، والمثبت من نسخ الكتاب وهو الصواب كما جاء في الصحاح: ٣/١١٣٦، واللسان: ٧/٣٣٠ مادة (شرط).

(٢) الزبانيان: كوكبان نيران وهما قرنا العقرب ينزلهما القمر اللسان: ١٣/١٩٤ مادة (زبن).

(٣) الألية: بالفتح: العجيزة للناس وغيرهم. والجمع أليات وألايا.
اللسان: ١٤/٤٢ مادة (ألا).

(٤) في الأصل و (ز): «وفيهم» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٥) وهو مثل، وكانت العرب تراها من ليالي السعود إذا نزل بها القمر.
مجمع الأمثال: ١/٢٤٠، والمستقصى من أمثال العرب للزمخشري: ٢/٧٨.

(٦) الأبد: الدهر، والجمع آباد وأبود.
اللسان: ٣/٦٨ مادة (أبد).

(٧) قال في اللسان: ١١/٣٧٥: «شالت العقرب بذنبها: رفعته».

(٨) في نسخة (ز): «اثني».

(٩) سورة التوبة: آية: ٣٦.

[٢٢] ﴿ وَأَرْسَلْنا الرِيحَ لَوَاقِح ﴾.

(عس)[١] الرياح[٢] أربعٌ: القَبُول[٣] وهي التي مَن مَطْلعِ الشَّمْس وتُسمى الصَّبَا[٤]، والدَبُور[٥] وهي التي تُقابِلُها، والشَّمال[٦] وهي التي عن شِمالِك إذا استقبلتَ مطلع الشَّمْس، والجَنوب[٧] تقابلها[٨] وما أَتَت بين مَهَبَّي ريحين فهي نَكْباء[٩]، ومعنى قوله تعالى: ﴿ لَوَاقِح ﴾ أي: تُلَقِّحُ الشجرَ بالنبات [فَيَنْبُتُ][١٠] بها الزرعُ ويُثْمِرُ بها الشجرُ[١١]، وقال ابنُ عباس[١٢]: الرياحُ أربعٌ: ريحٌ منشأة[١٣] وهي التي يَخْلُق الله السحابَ عندها، وريحُ قامّة وهي التي تَمْسَح وجهَ الأرض

---

(١) التكميل والإتمام: ٤٧ ب.

(٢) ذكره ابن منظور في اللسان: ١١/٥٤٥ مادة (قبل) عن الأصمعي، وذكره ابن قتيبة في الأنواء: ١٥٨.

(٣) القبول من الرياح: الصبا لأنها تستدبر الدبور، وتستقبل باب الكعبة.
اللسان: ١١/٥٤٥ مادة (قبل).

(٤) الصَّبَا: ريح ومهبها المستوى أن تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار.
الصحاح: ٦/٢٣٩٨ مادة (صبا).

(٥) الدبور: ريح تأتي من دبر الكعبة مما يذهب نحو المشرق وقيل غير ذلك.
اللسان: ٤/٢٧١ مادة (دبر).

(٦) الشمال: الريح التي تهب من ناحية القطب، وفيها خمس لغات: شمل بالتسكين، شمل بالتحريك، وشمال، وشمأل مهموز مقلوب منه.
الصحاح: ٥/١٧٣٩، ١٧٤٠، اللسان: ١١/٣٦٥ مادة (شمل).

(٧) الجنوب: ريح تخالف الشمال تأتي عن يمين القبلة.
اللسان: ١/٢٨١ مادة (جنب).

(٨) في نسخة (ز) هكذا: «والجنوب هي التي تقابلها».

(٩) انظر فقه اللغة للثعالبي: ٢٧٣، اللسان: ١/٧٧٦ مادة (نكب).

(١٠) في الأصل ونسخة (ز): «فيتحبب» والمثبت من التكميل والإتمام.

(١١) ذكره الطبري في تفسيره: ١٤/٢٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٧٢ وزاد نسبته لأبي عبيد وابن المنذر.

(١٢) لم أعثر عليه.

(١٣) اللسان: ١/١٧١ مادة (نشأ).

فَتَقُمُّهُ أي تكنسه ومنه سمت المِكْنَسَةُ المِقَمّة[١]، ومنه الحديثُ[٢] في المرأة التي كانت تَقُمُّ المسجد، وريحٌ مُلَقِّحَة[٣] وهي التي يخلقُ اللهُ عندها الماءَ في السحاب فإن لم يكن عندها ذلك فهي العَقِيم[٤]، وريحٌ فاتقةٌ[٥] وهي التي تَفْتُقُ السحابَ فَتَعْصِرُ منها الماء ففي الآية إخبارٌ عن بعضِها[٦]، والله أعلم.

[٢٦] ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَـٰنَ مِنْ صَلْصَـٰلٍ ﴾.

(عس)[٧] (الإنسان) هنا آدمُ عليه السلام[٨]، والـ(صلصال) قيل[٩] فيهِ الترابُ اليابسُ التي تُسْمَعُ له صَلْصَلَةٌ، وقيل: هو الماء يقعُ على الأرضِ الطيبةِ ثم يُحْسَرُ عنها فَتَتَشَقَّق رُوِي[١٠] عن ابن عباس.

(١) اللسان: ١٢/٤٩٣ مادة (قمم).

(٢) الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أسوداً أو امرأة سوداء كان يقم المسجد فمات، فسأل النبي ﷺ فقال: مات، قال: «أفلا كنتم آذنتموني به، دلوني على قبره أو على قبرها، فأتى فصلى عليها». أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له: ١/١١٨، ٢/٩٢، والإمام مسلم: ٢/٦٥٩.

(٣) اللواقح من الرياح: التي تحمل الندى ثم تمجه في السحاب فإذا اجتمع في السحاب صار مطراً.

اللسان: ٢/٥٨٢ مادة (لقح).

(٤) العَقْمُ والعُقْمُ: بالفتح والضم: هزمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد، والريح العقيم: التي لا تلقح الشجر ولا تنشي سحاباً ولا تحمل مطراً.

اللسان: ١٢/٤١٢، ٤١٣ مادة (عقم).

(٥) الفتق: خلاف الرتق، فَتَقَهُ يَفْتُقُهُ وَيَفْتِقُهُ فتقاً: أي شقه.

اللسان: ١٠/٢٩٦ مادة (فتق).

(٦) انظر: كتاب الأنواء لابن قتيبة: ص ١٦٣، ١٦٤.

(٧) التكميل والإتمام: ٤٧ ب.

(٨) انظر تفسير الطبري: ١٤/٢٧، وقال الخازن في تفسيره: ٤/٧٤: يعني آدم عليه السلام في قول جميع المفسرين.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٢٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٩٧ عن ابن عباس وقتادة وأبي عبيدة وابن قتيبة.

(١٠) انظر تفسير الطبري: ١٤/٢٨، وذكره ابن عطية في تفسيره: ٨/٣٠٤، واختار الطبري القول الأول، انظر تفسيره: ١٤/٢٨.

[٢٧] ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ ﴾.

(عس)[١] يعني إبليس لعنهُ الله وكان خَلْقُهُ قبلَ آدمَ[٢].

[٣٦] ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي ﴾ الآية.

(عس)[٣] اليوم الذي طلبَ إبليسُ أَنْ يُنْظَرَ إليه هو يومُ القيامة (وَيَوْمُ الوَقْتِ المَعْلُوم) الذي أُنْظِرَ إليهِ هو يومُ النَّفْخ[٤] في الصُّور النفخةَ الأُولى حين يموت مَنْ في السمـٰوات ومَنْ في الأرض، وكان سؤالُ إبليسَ الإنظارَ إلى يوم القيامةِ جَهْلاً منه أَوْ مُغَالَطةً إذ قد سأل ما لا سبيلَ إليهِ لأَنَّهُ لَوْ أُعطيَ ما سأل من النظرة إلى يوم البعث لكان قد أُعْطِيَ الخُلْدَ، وذلك أَنَّه لا مَوْتَ بعدَ البَعْثِ فلمّا كان سؤالُهُ مُحالاً أُعْرِضَ عَنْهُ وَأُعْطِيَ ما يصح وذلك النظرةُ ليومِ النَّفْخةِ الأُولى، والمُنْظرون الذين إبليسُ منهم هو من يتأخرُ أَجَلُهُ إلى ذلك اليوم وهم الذين تقومُ عليهم[٥] الساعةُ. والله أعلم.

(سي) وقيل اليوم الذي أُنْظِرَ إليهِ هو يومُ بَدْرٍ وإِنَّهُ قُتِلَ في ذلك اليوم، حكاه القاضي أبو محمد[٦] وَضَعَّفَهُ.

[٤٤] ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَاب ﴾.

(سه)[٧] وقعَ في كُتبِ المواعظ والرَّقائق أسماءُ هذه الأبواب على ترتيبٍ لم يرد في أَثَرٍ صحيح وإِنْ كُنّا لم نشترط في هذا الكتابِ على أَنْ نَقْتَصِرَ على

---

(١) التكميل والإتمام: ٤٧ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/ ٣٠ عن قتادة. وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٣٩٧ عن الحسن وعطاء وقتادة ومقاتل.

(٣) التكميل والإتمام: ٤٨ أ.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/ ٢٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره الألوسي في تفسيره: ١٤/ ٤٨ وقال: وعليه الجمهور.

(٥) انظر لباب التأويل للخازن: ٤/ ٦٦، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي: ٢/ ١٤٦.

(٦) المحرر الوجيز: ٨/ ٣١٣.

(٧) التعريف والإعلام: ٨٩، ٩٠.

الصحيح دونَ غيرِهِ ولكنْ لَمّا رأيتُ ظاهرَ القرآن والحديث الصحيح يَدُلّ على أن تلك الأسماءَ التي ذكروا إنما هي أوصافٌ للنار كلها نحو السَّعِيرِ والجَحِيمِ والحُطَمَةِ والهَاوِيةِ، ومنها ما هو اسم عَلَمٍ للنار كُلِّها بجُمْلَتِها نحو جهنَّم وسَقَر ولَظَى فهذه أعلامٌ ولكن ليست لباب دون باب، وسياقةُ الكلام يَدُلُّ على ذلكَ، فلذلك أضربت عن ذكرِها فتأمله أعاذنا الله من جميعها بِمَنِّهِ، وقد أَفْرَدْنا في ذكر أبوابِها، وأبوابِ الجنّةِ، وذكرِ جهنَّم وسَقَر أعاذنا الله منها، وفي اختصاص العددِ بالسَّبعةِ، وفي الجنةِ بالثمانيةِ الأبواب، وفائدة تسمية خازنها، وذكرِ عددِهم ـ [ولم نذكر][1] خازن الجنة ولا عدد خزنتها ـ أَفْرَدْنا لفوائد ذلك كله كتاباً، وقد تقدم[2] ذكرُ اسم امرأة لوط وبناتِهِ في سورة هود. وذِكْر أَصحاب الأيكة، وأَمّا أصحاب الحِجْر فثمود بن عوص، والحِجْر[3] ديارٌ معروفةٌ ما بين الحِجَازِ والشَّامِ من ناحيةِ مِصْر.

[٤٤] ﴿لِكُلِّ بَابٍ منهم جزء مقسوم﴾.

(عس)[4] قد تكلَّمَ الشيخُ رضي الله عنه على الأبوابِ، وأَمَّا الأجزاءُ فهم أصنافُ النَّاسِ الذين يَدخلونَها أعاذنا الله منها، وقد وقع في تفسير عبد الرزاق أَنَّ البابَ الأعلى لمُشركي العرب، والثاني للنَّصَارى، والثالثُ للصَّابِئِين، والرَّابع لليهود، والخَامس للمَجُوس والسادِس لِعَبَدَةِ الأوثان، والسابع للمنافقين[5].

وهذا عِنْدي فيه نَظَر، لأَنَّهُ جعل مُشركي العرب وعبدةَ الأوثان صنفين وهم واحد، ولم يذكر عُصَاةَ هذه الأمة الذين لا خلود عليهم.

---

(١) في الأصل ونسخة (ز): «ولم يذكر» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٢) التعريف والإعلام: ٧٧، ٧٨.

(٣) معجم ما استعجم: ١/٤٢٦، معجم البلدان: ٢/٢٢١.

(٤) التكميل والإتمام: ٤٨ أ.

(٥) وذكر الرازي في تفسيره: ١٩/١٩٠ عن الضحاك قوله: «الطبقة الأولى فيها أهل التوحيد يعذبون على قدر أعمالهم ثم يخرجون، والطبقة الثانية لليهود، والثالثة للنصارى والرابعة للصابئين، والخامسة للمجوس، والسادسة للمشركين والسابعة للمنافقين.

وقد ذكر الشيخُ ـ رضي الله عنه ـ في غيرِ[١] هذا التأليف فقال: هم اليهود والنَّصَارى والصابئون والمَجوس وعبدةُ الأوثانِ وأممٌ لا شَرْعَ لهم ولا يقولون بنبوةٍ كالدَّهْرِيَّة[٢] ومن قال بقولهم فهؤلاء ستة والسابع للعُصاةِ وأَهْلِ البدع من هذه الأمة وهم الذين لم يختم عليهم بالخلود فهذا أظهر والله أعلم.

[٤٧] ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِل ﴾ الآية.

(عس)[٣] وقعَ في تفسيرِ عبدِ الرزاق[٤] أنها نزلت في عثمان وطلحة والزبير، وَحَكَى الطبري[٥] أنها نزلت في علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم.

[٦٧] ﴿ وَجاءَ أَهْلُ المَدِينَةِ يَسْتَبْشرون ﴾.

(سه)[٦] المدينةُ كانت سَدُوم[٧]، ومدائنُ قوم لوطٍ كانت أربعاً، وقيل سبعاً، سَدُوم أعظمُها وقد ذُكرت الأسماءُ الأُخرُ ولكن بتخليط لا يتحَصّلُ منه

(١) ولعله الذي ذكره السهيلي من قبل ولم يسمه ولم أقف عليه.

(٢) الدهرية: هم الذين ينكرون البعث ولا يقولون بنبوة لأي نبي من الأنبياء ويقولون أنهم كالنبات ينبت وينمو ويموت وقد أشار القرآن الكريم إلى قولهم: ﴿ إِنْ هِيَ إلا حَيَاتُنا الدُّنْيا نَموتُ وَنَحْيا وَمَا يُهْلِكُنا إلا الدَّهْر ﴾ سورة الجاثية: آية: ٢٣، ٢٤.

(٣) التكميل والإتمام: ٤٩ أ.

(٤) لم أقف على هذا القول في تفسيره.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٨٥ ونسبه لابن مردويه وسعيد بن منصور عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٥) انظر تفسير الطبري: ١٤/٣٧، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٨/٣١٩ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٦) التعريف والإعلام: ٩٠.

(٧) في هامش الأصل و (ز): «(سي): سدوم بفتح السين وضم الدال المهملتين، كذا ضبطه الجوهري قال الشاعر:

كذلك قوم لوط حين أمسوا كعصف في سدومهم رميم

ينظر الصحاح: ٥/١٩٤٩ مادة (سدم).
وسدوم: مدينة من مدائن قوم لوط، كان قاضيها يقال له سدوم ويضرب به المثل ويقال: أجور من سدوم.
معجم ما استعجم: ٣/٧٢٩.

حقيقةٌ، وأقربُها إلى الصوابِ صَبْعة [وصَعْدة][1] وعَمْرة ودُوما وسَدومُ المتقدمة الذكر.

[٧٩] ﴿ وَإِنَّهُما لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴾.

(سي) الضميرُ يعودُ على مدينةِ لوط وبقعةِ أصحاب الأيكةِ والمعنى: وإنهما لبطريقٍ ظاهرٍ تَمُرُّون عليهما في أسفارِكم فاتعظوا بذلك[2]، وقيل[3]: الإمامُ المبينُ هو: اللَّوْحُ المحفوظُ والمعنى: وإنَّ ما جَرَى لهُما لفي الكتاب السابق، وقيلَ: الضميرُ يعودُ على النَّبيين لوط وشعيب عليهما السلام والمعنى: وإنهما على مَنْهَجِ الحَقِّ وطريقته ذكره عط[4].

[٨٧] ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي ﴾.

(عس)[5] قيل[6]: هي سورة الحمد، وقيل[7]: هي السبع الطول، والأظهر أنها سورة الحمد لأنه رُوِيَ[8] عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال:

(١) في الأصل ونسخة (ز): «ضبعه وسعده» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ١٤/٤٩ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك، وانظر تفسير ابن كثير: ٤/٤٦٢.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٤١١ عن السدي، وأورده أبو حيان في تفسيره: ٥/٤٦٣ دون عزو.

(٤) المحرر الوجيز: ٨/٣٤٧. وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٤١١ عن ابن الأنباري.

(٥) التكميل والإتمام: ٤٩.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٥٤ عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وغيرهم، واختاره الطبري رحمه الله. وانظر زاد المسير: ٤/٤١٣، وتفسير ابن كثير: ٤/٤٦٤، ٤٦٥.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٥٢، ٥٣ عن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد والضحاك وغيرهم. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٤١٤، وانظر الدر المنثور: ٥/٩٥، ٩٦.

(٨) لم أجده مروياً عن أُبَيّ بن كعب، وإنما ذكره الطبري في تفسيره: ١٤/٥٥ عن أبي العالية والربيع، وذكره أيضاً ابن عطية في تفسيره: ٨/٣٥٢ عن أبي العالية، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٩٥، ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن =

لقد نزلت هذه الآية وما أنزل من السبع الطول[١] شيء.

[٩٠] ﴿ كَمَا أَنْزَلْنا عَلَى المُقْتَسِمِين ﴾ الآية.

(عس)[٢] قيل: هُمُ اليهودُ والنَّصارى اقْتَسَمُوا القرآن فآمَنُوا بِبَعْضٍ وكفروا ببعض[٣]، وقيل[٤]: عُنِيَ بهم الذين تَقَاسموا بالله من قوم صالح وهذا بعيد، وقيل: إنَّهم الوليدُ بنُ المغيرة وأَصحابُه الذين اقتسموا طُرُقَ مكةَ في الموسم ليخبروا الناس عن رسول الله ﷺ وَيُحَذِّرُوهُم مِنْهُ وهو الأظهرُ، ذكره ابنُ إسحاقَ[٥] والله أعلم.

---

= أبي بن العالية. وأخرج الترمذي في سننه: ٢٩٧/٥ عن أُبي بن كعب عن رسول الله ﷺ أن الفاتحة هي السبع المثاني»، والله أعلم.

(١) في هامش الأصل ونسخة (ز):
«(سي): السبع الطوال من البقرة إلى الأعراف والسابعة يونس وقيل الأنفال وبراءة».
ينظر الأقوال في زاد المسير: ٤١٤/٤.

(٢) التكميل والإتمام: ٤٨ ب.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٦١/١٤، ٦٢ عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤١٧/٤.
وأخرجه البخاري في صحيحه: ٢٢٢/٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٩٨/٥ ونسبه للبخاري وسعيد بن منصور والحاكم والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ٦٣/١٤ عن عبد الرحمن بن زيد وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤١٨/٤ عنه أيضاً. وذكره القرطبي في تفسيره: ٥٨/١٠ عن زيد بن أسلم.

(٥) انظر السيرة النبوية القسم الأول: ٢٧٠ - ٢٧٢، والمحبّر: ١٦٠، والمنمق: ٣٨٦ - ٣٨٨، وتفسير الطبري: ٦٣/١٤، وتفسير البغوي: ٧٥/٤، وتفسير ابن كثير: ٤٦٨/٤ وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٩٨/٥ ونسبه لابن إسحاق وابن أبي حاتم والبيهقي وأبي نعيم معاً في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال ابن كثير في تفسيره: ٤٦٦/٤: وقوله: ﴿ المُقْتَسِمِين ﴾ أي المتحالفين، أي: تحالفوا على مخالفة الأنبياء وتكذيبهم وأذاهم...» اهـ. وهذا القول عام يشمل اليهود والنصارى والمشركين ومن كان قبلهم ومن يأتي بعدهم وعمل بعملهم بأن اقتسم كتاب الله عز وجل بتكذيب بعضه وتصديق بعضه. والله أعلم.

[٩٥] ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾.

(سه)[١] قد ذكرَهم ابنُ إسحاق[٢] وغيره[٣]، وهم الذين قُذِفُوا[٤] في القَليبِ قليبِ[٥] بدر منهم أبو جهل بنُ هشام واسمُهُ عمرو، وزَمعة[٦] بنُ الأسود وأبوه الأسود[٧] بنُ عبد المطلب بنِ أسد، غير أَنَّ الأسود لم يُقْتل بِبَدْر، ولكن عَمِيَ حين رَمَاه جبريلُ بورقةٍ خضراءَ، وأُبي بنُ خلف وأُمَيّة بن خلف أخوه ابنُ وهب بن حذافة بن جمح، وَعُتبة بن ربيعة وَشَيْبة بنِ ربيعة بن أُمَيّة بن عبد شمس، وَعُقبة[٨] بنُ أبي معيط بن أبي عمرو بن أُمَيّة، واسمُ أبي معيط أبان[٩]، واسمُ أبي عمرو ذكوان[١٠]، ولم يكن لرشْدةٍ وإنَّما كان لِغيَّةٍ ولذلك قال عمر لعقبةَ حين قال: أَأُقْتَلُ من بينِ قريشٍ صَبْراً (حَنَّ قِدْحُ ليس منها) وهذا مثل[١١] ومعناه أن القِدْح إذا كان جوهرُ عودِهِ مخالفاً لجَوْهَرِ عودِ القِداح في المَيْسِر

(١) التعريف والإعلام: ٩٠، ٩١.

(٢) السيرة النبوية، القسم الأول: ٤٠٩.

(٣) المحبّر: ١٥٨، ١٥٩.

(٤) في هامش الأصل ونسخة (ز): «كلامه يعطي أن ما ذكر من المسمين ذكرهم ابن إسحاق وما في السيرة يخالف هذا النقل وكلام ابن عسكر أقرب إلى كلام ابن إسحاق».

(٥) قليب بدر: يقع على ثمانية وعشرين فرسخاً من المدينة في طريق مكة وعند وقعت غزوة بدر الكبرى.

معجم ما استعجم: ١/٢٣١.

(٦) في التعريف والإعلام: «ربيعة» وهو خطأ.

(٧) الأسود بن عبد المطلب من بني أسد بن عبد العزى. كان تاجراً ذي شرف عند قومه، وكان ممن أذى الرسول ﷺ فأعمى الله بصره، وأثكله ولده.

انظر المنمق: ٣٨٧، السيرة، القسم الأول: ٤٠٩.

(٨) عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو، كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الإسلام، أسر يوم بدر ثم قتل صبراً. السيرة النبوية القسم الأول: ٨، الروض الأنف: ٢/٧٦.

(٩) أبان بن ذكوان بن أمية، أُمُّهُ امرأةُ جَدِّهِ أُمية، خلف عليها ذكوان بعد موت أبيه أمية. انظر المنمق: ١٠٠.

(١٠) ذكوان بن أمية خلف على زوجة أبيه أمية فأولدها أبان. انظر المنمق: ١٠٠.

(١١) يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يمتدح بما لا يوجد فيه. انظر الأمثال لابن =

سُمِعَ له صوتٌ مخالف لصوتِها إذا جُعِلَت في الرِبَابة[١] فيشبه ذلك بالحَنِين كأنه حَنَّ إلى جنسه فيقال: حَنَّ قِدْحٌ ليسَ مِنْها أَوْ من أهلها، ومنهم الحارثُ بنُ[٢] قيس بنِ عدي بنِ سعد بن سهم وقال ابن[٣] إسحاقَ: سعيد مكان سعد، وقد أنشد[٤] في السيرة ما يَدُلُّ على خلافِ قوله:

فإنْ تَكُ كانت في عديٍ أمانةٌ عديِّ بنِ سعد[٥] في الخُطُوبِ الأوائلِ

والشعر لعبدالله[٦] بنِ الحارث هذا الذي ذكرناه، وإنما سعيد[٧] أخو سعدَ

---

= سلام: ٢٨٥، مجمع الأمثال للميداني: ١٩١/١، المستقصى في أمثال العرب للزمخشري: ٦٨/٢.

(١) الرِبابة: بالكسر: سلفة تلف على يد مخرج القداح لئلا يجد مس قدح يكون له في صاحبه هوى. ترتيب القاموس المحيط: ٢٨٣/٢، اللسان: ٤٠٦/١ مادة (ربب).

(٢) الحارث بن قيس بن عدي بن سعد السهمي. كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، وإليه كانت الحكومة والأموال التي كانوا يسمونها لآلهتهم، اختلف في إسلامه فأثبته ابن عبد البر وتعقبه ابن الأثير بأن الزبير وابن الكلبي ذكرا أنه كان من المستهزئين، وقال الحافظ ابن حجر: «لا مانع أن يكون تاب وصحب وهاجر، وأما قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ فليس صريحاً في عدم توبة بعضهم». أخباره في: المنمق: ٣٨٦، ٣٨٧، نسب قريش: ٤٠١، الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣٠٦/١، أسد الغابة: ٤١١/١، الإصابة: ٢٨٧/١.

(٣) انظر السيرة، القسم الأول: ٢٥٦. وقد قام محقق السيرة بتصحيح الاسم وقال: إنه تحريف.

(٤) انظر السيرة القسم الأول: ٣٣١ وجاء البيت هكذا:

فإن تك كانت في عدي أمانة عدي بن سعد عن تقى أو توصل

(٥) عدي بن سعد بن سهم من أبنائه قيس سيد قريش في زمانه والحارث وعبد قيس وعبدالله. انظر نسب قريش: ٤٠٠، الجمهرة لابن حزم: ١٦٥.

(٦) عبدالله بن الحارث بن قيس السهمي (ت ١١ هـ). صحابي جليل، هاجر إلى الحبشة، شاعر، قتل يوم الطائف شهيداً وقيل قتل باليمامة، انظر نسب قريش: ٤٠١، السيرة القسم الأول: ٣٢٨ وما بعدها، والإصابة: ٢٩٢/٢.

(٧) سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب، بضم السين وفتح العين. الجمهرة لابن حزم: ١٦٣.

ابنِ سَهْم[١] وهو جَدُّ عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد وسعيد[٢] أيضاً ابن سعد بن سهم، فهو سَعيد، وأبوه سعد، وعَمُّهُ سعيد، ومن ذُرِّيَةِ سعيد بن سعد المُطَّلِب[٣] بن أبي وداعة، [[٤]وللحارث بن قيس المذكور في المستهزئين بَنُونَ[٤]] هاجروا إلى أرض الحبشة وهم عبدُالله المُبَرِّق وسمي مُبَرِّقاً لقوله:

فإنْ أنا لم أُبرق[٥] فلا يَسَعْنَني من الأرضِ بَرُ ذو فضاءٍ ولا بَحْر

وَإِخْوَتُه السائبُ[٦] ومعَمرُ[٧] والحارثُ[٨] بن الحارث وبشرٌ وتميم[٩]، ولم

(١) سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كلب. من أبنائه: سعيد وعدي وحذيفة وحذافة. الجمهرة لابن حزم: ١٦٤.

(٢) سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو من أبنائه حذيماً وأسد وحذيفة وقلابة وصبيرة وخديجة. نسب قريش: ٤٠٦، والجمهرة لابن حزم: ١٦٤.

(٣) المطلب بن أبي وداعة بن صبيرة بن سعيد بن سعد. وهو الذي قَدِمَ في فداء أبيه أبي وداعة واسمه الحارث عندما أسر يوم بدر وقال رسول الله ﷺ: «تمسكوا به فإن له ابنا كَيِّساً بمكة» فخرج المطلب سراً دون علم قريش وفداه بأربعة آلاف درهم، ومن أبنائه كثير وعبدالله. انظر نسب قريش: ٤٠٦، ٤٠٧، الجمهرة لابن حزم: ١٦٤.

(٤) في الأصل ونسخة (ز) هكذا: «والحارث بن قيس المذكور في المستهزئين وبنوه هاجروا إلى أرض الحبشة، والمثبت من التعريف والإعلام.

البيت مذكور في المصادر السابقة.

(٥) والبرق: الذي يلمع في الغيم وجمعه بروق. وبرق الرجل وأبرق تهدد وتوعد. اللسان: ١٤/١ مادة (برق).

(٦) السائب بن الحارث بن قيس السهمي. أحد السابقين إلى الإسلام هاجر إلى الحبشة، قتل بالطائف وقيل إنه جرح وإنه عاش بعد ذلك بالأردن في أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

المغازي للواقدي: ٩٣٨/٣، أسد الغابة: ٣١٢/٢، الإصابة: ٨/٢، ٩.

(٧) معمر بن الحارث بن قيس السهمي. هاجر إلى الحبشة، وأحد السابقين إلى الإسلام. أسد الغابة: ٢٣٤/٥، الإصابة: ٤٤٨/٣.

(٨) الحارث بن الحارث بن قيس السهمي. هاجر إلى الحبشة استشهد بأجنادين، وقيل باليرموك. أسد الغابة: ٣٨٤/١، الإصابة: ٢٧٦/١.

(٩) تميم بن الحارث بن قيس السهمي. هاجر إلى الحبشة وقتل يوم أجنادين شهيداً، الإصابة: ١٨٤/١.

يذكر ابنُ إسحاقَ[١] فيهم تميماً وذكره غيره[٢].

(عس)[٣] ذكرَ الشيخُ المُسْتَهْزِئين وقال: هم الذين قُذِفُوا في قَلِيب بَدْر وتكلَّمَ على أسمائِهم، وقد قيل[٤]: هم خمسةُ نفرٍ الأسودُ بنُ المُطَّلِب، والأسود ابنُ عبدِ يَغُوث، والـوليدُ بنُ المغيـرة، والعاص بـنُ وائـل، والحارثُ[٥] بنُ الطلاطلة، وقيل[٦]: مكان الحارث عدي[٧] بن قيس وكفاهُم اللهُ بأنواعٍ من العذاب، أَمَّا الوليدُ فَتَعَلَّقَ به سهمٌ فَقَطَعَ أَكْحَلَه[٨] فمات، وأَمَّا الأسودُ بنُ عبدِ يَغُوث فَضُرِبَ وجهُهُ بِغصْنِ شَوْكٍ فسالت حَدَقَتَاهُ على وَجْهِهِ، وأَمّا العاصي فتساقَطَ لَحْمُهُ عن عَظْمِهِ وأَمّا الأسودُ بنُ المُطَّلِب وعدي بن قيس فإنَّ أحدَهما[٩] قامَ من الليل ليشرب ماءً من جَرَّةٍ[١٠] فشرب حتى انفتق بطنُهُ ومات، وأَمّا الآخر[١١] فَلَدَغَتْهُ حيةٌ فمات. ذكر ذلك الطبري[١٢]، والله أعلم.

---

(١) انظر السيرة القسم الأول: ٣٢٨.

(٢) انظر نسب قريش: ٤٠١، أنساب الأشراف: ٢١٥، الجمهرة لابن حزم: ١٦٦.

(٣) التكميل والإتمام: ٤٨ ب، ٤٩ أ.

(٤) انظر المحبّر: ١٥٨، ١٥٩، السيرة القسم الأول: ٤١٠، زاد المسير: ٤/٤٢١، ٤٢٢.

(٥) الحارث بن الطلاطلة بن عمرو بن الحارث بن خزاعة، وفي اسمه خلاف. انظر المنمق: ٣٨٦، ٣٨٧، السيرة القسم الأول: ٤٠٩، تفسير الطبري: ١٤/٧٠، ٧١، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ١/٥١.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٤٢١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) عدي بن قيس. كان ممن لبس السلاح مع رجال من قريش وخرجوا مع بني هاشم وبني المطلب وأمروهم بالخروج من الشِعْب في السنة العاشرة. انظر: طبقات ابن سعد: ١/٢١٠.

(٨) الأكحل: عرق في اليد يفصد.
الصحاح: ٥/١٠٨٩ مادة (كحل).

(٩) وهو عدي بن قيس.

(١٠) الجرة: بفتح الجيم وتشديد الراء: إناء من خزف كالفخار وجمعها جر وجرار. اللسان: ٤/١٣١ مادة (جر).

(١١) وهو الأسود بن المطلب.

(١٢) انظر تفسير الطبري: ١٤/٧١، ٧٢.

# سُورَةُ النَّحْلِ

(عس)[١] وتُسمى على ما حكاهُ ابنُ سلام سورةُ[٢] النِّعَم، وسُمِّيَت سورةُ النحل بذكرِ النحل فيها، وحكى بعض اللُّغَويين[٣]: إنّ للنَّحل أسماءً وهي الثول[٤]، والدبر[٥]، والخشرم[٦]، والخرشم[٧] [والرضع][٨]، والدخا[٩]

(١) التكميل والإتمام: ٤٩ أ.

(٢) أخرج ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٤٢٦، عن حماد عن علي بن زيد قال: كان يقال لسورة النحل سورة النعم يريد لكثرة تعدد النعم فيها، وأخرج ابن كثير في تفسيره: ٤/٥١٠ عن قتادة قال: هذه السورة تسمى سورة النعم.

(٣) انظر الأمالي للزجاجي: ٢٧. وكتاب النبات للدينوري: ٢٧٠.

(٤) الثول: جماعة النحل وتثولت النحل: اجتمعت والتفت. وعن الليث قال: الثول: الذكر من النحل. اللسان: ١١/٩٥ مادة (ثول).

(٥) الدبر: جماعة النحل والزنابير. اللسان: ٤/٢٧٤، ٢٧٥، مادة (دبر).

(٦) الخشرم: جماعة النحل والزنابير، واحداتها خشرمة. والخشرم أيضاً: أمير النحل. اللسان: ١٢/١٧٩ مادة (خشرم).

(٧) الخرشم: لم أجد من ذكره، ولعله الخرشاء وهو شمع العسل وما فيه من ميت النحل. المعجم الوسيط: ١/٢٢٦ مادة (خرشم).

(٨) في الأصل ونسخة (ز): «الرصع» بالصاد، والمثبت من التكميل والإتمام. والرضع: صغار النحل، واحداتها رضعة. اللسان: ٨/١٢٧ مادة (رضع).

(٩) الدخا: لم أجد من ذكره، وفي اللسان: «الدجى»: صغار النحل، والدجية: ولد النحلة، والجمع: دجى. اللسان: ١٤/٢٥١ مادة (دجا).

ـ بتخفيف الخاء ـ والقصر، واليعاسيب [١]، والنوب [٢].

[٢] ﴿يُنَزِّلُ المَلائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾.

(سه)[٣] يعني[٤] ملائكةَ الوَحْي، وهُم جبريلُ عليه السلام، وقال (الملائكة) بالجمع لأنَّه قد ينزل بالوحي معهُ غيرُه، رُوِيَ[٥] بإسنادٍ صحيح عن عامر الشَّعْبي[٦] قال: وُكِّلَ إسرافيلُ بمُحَمَّدٍ ﷺ ثلاثَ سنينَ، فكان يأْتيهِ بالكلمةِ والكَلِمَتين ثم نزل عليه جبريلُ بالقرآن، وفي صحيح مسلم[٧] أيضاً «أَنَّه نَزَلَ عليه بسورةِ الحَمْدِ مَلَكٌ لم يَنْزِلْ إلى الأرض قبلَها ولكن تَقَدَّمَهُ جبريلُ إلى النَّبيِّ عليه السلام مُعْلِماً به» فلا يُقالَ إذاً لم يَنْزِلْ بها[٨] جبريلُ كما قال بعضُهم وهو قول

---

(١) اليعاسيب: جمع يعسوب وهو أمير النحل وذكرها. اللسان: ١/٥٩٩ مادة (عسب).

(٢) النوب: النحل، وهو جمع نائب وسميت نوبة لأنها ترعى وتنوب إلى مكانها. اللسان: ١/٧٧٦ مادة (نوب).

(٣) التعريف والإعلام: ٩٢.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٧٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٤٢٨ عنه أيضاً.

(٥) ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح في بدء الوحي، حديث أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ١/٦١، ٦٢، فقال: وأخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي ثم ذكره، وقال وأخرجه ابن أبي خيثمة من وجه آخر مختصراً عن داود بلفظ بعث لأربعين ووكل به إسرافيل ثلاث سنين ثم وكل به جبريل» وقال: «فعلى هذا فيحسن بهذا المُرْسَل إن ثبت الجمع بين القولين في قدر إقامته بمكة بعد البعثة» اهـ. وكان الحافظ ابن حجر يتكلم عن الاختلاف في قدر إقامة الرسول ﷺ بمكة بعد البعثة وقال في موضع آخر: «وهذا الذي اعتمده السهيلي من الاحتجاج بمرسل الشعبي لا يثبت». والله أعلم.

(٦) الشعبي: (١٨ ـ ١٠٣ هـ).

هو عامر بن شراحيل الحميري، الإمام أبو عمرو، علامة عصره الفقيه أدرك من الصحابة عدد كثير.

أخباره في تاريخ بغداد: ١٢/٢٢٧، سير أعلام النبلاء: ٤/٢٩٤.

(٧) صحيح مسلم: ١/٥٥٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث طويل.

(٨) الضمير في «بها» راجع إلى سورة الفاتحة كما جاء في رواية مسلم.

بشيع والحديثُ في كتاب مسلمٍ، وفيه ذِكْرُ جبريل مع المَلَك فَلْيُنْظَر هنالك[١]، وفي كتابِ البَدْء لابن أبي خيثمة[٢] ذكرَ خالدَ بن سنان العبسي، وذكرَ نبوته، وذكرَ أَنَّه كان وُكِّل به من الملائكة مالكٌ خازنُ النَّارِ وأَنَّه من أعلام نُبُوّتِهِ أَنَّ ناراً يُقالُ لها نار الحدثان كانت تخرجُ على النَّاسِ من مغارةٍ فتأكلُ الناسَ ولا يستطيعون رَدَّها فَرَدَّها خالدُ بنُ سنان فلم تخرج بعد[٣]، وذكرَ الدَّارَقُطْني[٤] أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: كان نَبياً ضَيَّعَهُ قومُهُ يعني خالدَ بنَ سنان. وقد ذُكِرَ في كُتُبِ الأخبار أَنَّ مَلَكاً يقال له زياقيل كان ينزلُ على ذي القرنين[٥] فالله أعلم، وذلك المَلَك أَعْنِي زياقيل هو الذي يطوي الأرضَ يوم القيامةِ ويَنْفُضُها فتقعُ أقدامُ الخلائقِ كلِّهم بالساهرة[٦] فيما ذكرَ بعضُ أهل العلم، وهذا مُشاكلٌ لتَوْكيلِهِ بذي

---

(١) قال القرطبي في تفسيره: ١١٦/١ بعد أن ذكر قول ابن عطية في الرد على من نفى نزول جبريل بسورة الفاتحة: «الظاهر من الحديث يدل على أن جبريل عليه السلام لم يعلم النبي ﷺ بشيء من ذلك وقد بينا أن نزولها كان بمكة نزل بها جبريل عليه السلام لقوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِين ﴾ وهذا يقتضي جميع القرآن، فيكون جبريل عليه السلام نزل بتلاوتها بمكة، ونزل الملك بثوابها بالمدينة والله أعلم» اهـ.

(٢) ابن أبي خيثمة: (١٨٥ ـ ٢٧٩ هـ).
هو: أحمد بن زهير بن حرب النسائي، أبو بكر، الحافظ الكبير ابن الحافظ، المحدث، الفقيه، صنف: التاريخ الكبير وغيره.
انظر: تاريخ بغداد: ١٦٢/٤، سير أعلام النبلاء: ٤٩٢/١١ الوافي بالوفيات: ٣٧٦/٦.

(٣) وقد ذكر نحو هذه القصة المسعودي في مروج الذهب: ٦٧/١، ٦٨ والحاكم في المستدرك: ٥٩٩/٢، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٤٦٨/١، وقال: «(لكن في سنده) معلى بن مهدي ضعفه أبو حاتم الرازي». وانظر كلام الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ٢١١/٢، ٢١٢.

(٤) المؤتلف والمختلف: ٢٧٠/١، ٧٧٦/٢، ١٢١٦/٣.

(٥) ذكره السيوطي في الحبائك في أخبار الملائك: ٧٨، ونسبه لأبي الشيخ وابن أبي حاتم من طريق أبي جعفر عن أبيه. وذكر أنه اسمه ريافيل.

(٦) الساهرة: الأرض، وقيل: وجهها، وقيل: الأرض التي لم توطأ، وقيل غير ذلك.
اللسان: ٣٨٣/٤ مادة (سهر).

القرنين الذي قطع الأرضَ مَشارِقَها ومَغارِبَها، كما أَنَّ قصةَ خالد بن سِنان في تسخيرِ النَّارِ لَهُ مُشاكلةٌ لحالِ المَلَكِ المُوَكَّل به وهو مالكٌ ﷺ وعلى الملائكة أجمعين.

(عس)[١] تكلم الشيخ ـ رحمه الله ـ على الحكمةِ في توكيلِ مالكٍ بخالد بنِ سنان، وريا قيل بذي القرنين، ولم يَذْكُر الحكمةَ في توكيلِ إسرافيل بالنَّبِيِّ ﷺ وذلك ـ والله أعلم ـ أَنَّ رسولَ الله ﷺ لمّا كانت نُبُوَّتُهُ مؤذنةً بقُرْبِ الساعةِ، وانقضاء الدنيا، وانقطاع الوحي، وُكِّلَ به إسرافيل المُوَكَّلُ بالصُورِ الذي به هلاكُ الخَلْقِ وقيامُ الساعةِ وانقضاءُ الدُّنْيا، والله أعلم.

[٤] ﴿ خَلَقَ الإِنْسَـٰنَ مِنْ نُطْفَة ﴾.

(عس)[٢] الظاهرُ أَنَّهُ على العموم[٣]، وقد حكى المهدوي[٤] أن المرادَ به أُبي بن خلف[٥].

[٧] ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُم إِلَىٰ بَلَد ﴾.

(سي)[٦] قيل: يَعْني مكةَ، وقيل[٧]: يُرادُ بِالبَلَدِ العمومُ على حسبِ أغراضِ البشرِ، وهو الأظهرُ وعليهِ من العلماءِ الأَكْثرُ.

(١) التكميل والإتمام: ٥٠ ب.

(٢) التكميل والإتمام: ٤٩ أ.

(٣) قال الخازن في تفسيره: ٤/٧٩: «والصحيح أن الآية عامة في كل ما يقع من الخصومة في الدنيا ويوم القيامة وحملها على العموم أولى».

(٤) الذي عثرت عليه من تفسير المهدوي إلى نهاية سورة الحجر فقط والباقي مفقود ولم أعثر عليه. والله أعلم.

(٥) وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٢٨٤، والبغوي في تفسيره: ٤/٧٩، والخازن في تفسيره: ٤/٧٩، ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٤٢٨ للمفسرين.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٨٠ عن عكرمة، وذكره ابن عطية في تفسيره: ٨/٣٧٣ عن عكرمة وابن عباس والربيع بن أنس. وذكره أبو حيان في تفسيره: ٥/٤٧٦ عن ابن عباس وعكرمة والربيع بن أنس.

(٧) انظر المحرر الوجيز: ٨/٣٧٣، زاد المسير: ٤/٤٣٠، لباب التأويل: ٤/٨٠، الجامع لأحكام القرآن: ١٠/٧٠، البحر المحيط: ٥/٤٧٦

[٨] ﴿ وَالخَيْلَ وَالبِغَالَ والحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها ﴾.

(سه)[١] الخِطابُ للأُمّةِ، والمَبْدُوء به من الأُمّةِ والمُقَدَّم في ذكر هذه الرَّحْمَةِ وغيرِها هو مُحَمَّدٌ ﷺ، وقد كان له خيلٌ ذكرنا أسماءَها في سورةِ الأنفال[٢]، ونذكرُ هـهنا بَغْلَتَهُ دُلْدُل، وبَغْلَتَهُ البَيْضاءَ، أمَّا دُلْدُل فقد قَدَّمْنا[٣] أَنَّ المقوقس أهداها إليه[٤]، وأما البَيْضاءُ[٥] فأَهْدَاها له رُفَاعة[٦] [الضَّبِّي][٧] من لخم، وأمّا حِمَارُهُ فاسمُه عُفَيْر[٨]، ويقال يَعْفُور[٩]، وذكر ابن فُورَك[١٠] في كتابِ

---

(١) التعريف والإعلام: ٩٣.

(٢) التعريف والإعلام: ٦٦ عند قوله تعالى: ﴿ وأَعِدُّوا لَهُم ما اسْتَطَعْتُم مِنْ قُوةٍ وَمِنْ رِباطِ الخَيْلِ ﴾ سورة الأنفال: آية: ٦٠.

(٣) التعريف والإعلام: ٢٥.

(٤) انظر دلائل النبوة للبيهقي: ٤/٣٩٥، والبداية والنهاية: ٤/٢٧٢.

(٥) ذكر المؤرخون أن فروة بن عمرو الجذامي عامل الروم على من يليهم من الغرب أهدى لرسول الله ﷺ بغلة بيضاء بعد أن أشهر إسلامه. وما ذكره الإمام السهيلي من أن البغلة البيضاء أهداها للرسول ﷺ رفاعة الضبي لم أجده، وإنما ورد في ترجمة رفاعة بن زيد الجذامي الضبيبي أنه أسلم وأهدى للرسول ﷺ عبداً أسوداً اسمه مدعم. والله أعلم.

انظر السيرة القسم الثاني: ٥٩١، طبقات ابن سعد: ١/٣٥٥، الإصابة: ٣/٢١٣.

(٦) لعله: رفاعة بن زيد الجذامي الضبيبي ـ بفتح المعجمة وكسر الموحدة ـ ويقال الضبيني بالنون ويقال الضبي، قدم في هدنة الحديبية مع قومه قبل خيبر وأسلم وحسن إسلامه وأهدى للرسول ﷺ عبداً أسوداً اسمه مدعم.

انظر أسد الغابة: ٢/٢٢٨، الإصابة: ١/٥١٨، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ٣/٨٥١، ٨٥٢.

(٧) في الأصل ونسخة (ز): «الطبيبي» بالطاء، والمثبت من التعريف والإعلام.

(٨) أخرج البخاري في صحيحه: «٣/٢١٦ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير... ثم ذكر الحديث».

(٩) انظر طبقات ابن سعد: ١/٤٩١، المعارف: ١٤٩.

(١٠) ابن فُورَك: (؟ ـ ٤٠٦ هـ).

محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر، الإمام، الحافظ، الأشعري من فقهاء الشافعية، توفي مسموماً، من مصنفاته: مشكل الحديث وبيانه، أسماء الرجال، والتفسير... وغيرها. =

الفُصولِ له في مُعْجِزاتِ الرسولِ ﷺ أَنَّ حمارَهُ كان أَخذَهُ بِخَيْبَرَ وأنه تكلم فقال: اسمي زِيادُ بنُ شهاب، وكانَ في آبائي ستون حماراً كُلُّهم ركبه نَبِي وأَنتَ نَبِيُّ اللهِ فلا يَرْكَبْني أَحدٌ بعدَك، فلما تُوفيَ رسولُ اللهِ ﷺ أَلْقَى الحمارُ نفسَهُ في بئرٍ فمات.

وذكرَ الإمامُ أَبو المَعالي[1] ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في كتاب الشامل قصةَ موتِ الحمارِ كما ذكرنَاه وذكرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يُرْسلهُ إذا كانت له حاجةٌ إلى أحدٍ من أصحابِهِ فيأتي الحمارُ حتى يضربَ برأسِهِ بابَ الصاحِبِ فيخرج إليه فَيَعْلَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يريدُه فينطلقَ إليه مع الحمار[2]. وأَمّا ناقَتُهُ عليه السلام فالقصواء[3]

---

= أخباره في: سير أعلام النبلاء: ١٧/٤١٤، طبقات الشافعية: ٣/٥٢ ـ ٥٦، النجوم الزاهرة: ٤/٢٤٠.

والحديث أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: ١/٢٩٣، ٢٩٤، مطولاً: وقال: هذا حديث موضوع، وفيه أن اسم الحمار يزيد بن شهاب.

(١) أبو المعالي: (٤١٩ ـ ٤٧٨ هـ).

عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني، الإمام الكبير، شيخ الشافعية، إمام الحرمين، من مؤلفاته: البرهان في أصول الفقه، نهاية المطلب في دراية المذهب الشامل في أصول الدين وغيرها.

وفيات الأعيان: ١٣/١٦٧، سير أعلام النبلاء: ١٨/٤٦٨، النجوم الزاهرة: ٥/١٢١، وكتابه الشامل طبع منه الجزء الأول فقط، ولم أجد فيه ما ذكره المؤلف عنه ولعله في كتاب النبوات من كتابه الشامل.

(٢) الحديث أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: ١/٢٩٣، ٢٩٤ مطولاً وقال: هذا حديث موضوع.

(٣) في هامش الأصل و (ز):

«(سي) القصواء ممدود هي مشقوقة الأذن وبه سميت ناقة النبي عليه السلام، وقال الداودي: سميت بذلك من السبق لأنها لا تكاد تسبق، كان عندها أقصى الجري، وفي الحديث خطب النبي عليه السلام على ناقته الجدعاء، وفي حديث آخر على ناقة خرماء، وفي آخر مخصصه، قال الحربي والعضب والجذع والخرم والقصو والخضرمة كله شق في الأذن، نقله صاحب المشارق».

ينظر مشارق الأنوار: ١/٩٦، ٢/١٨٩.

ويُقال لها العضباء، وأمَّا جملُهُ فَعَسْكَر، ذكرَهُ قاسمُ بن ثابت في الدلائل، وذكرَ غيرُهُ أَنَّ عَسْكَراً اسمُ الجملِ الذي رَكِبَتْهُ عائشةُ يومَ الجَمَل، وبه يُعْرَفُ اليومُ، وكان ذلك الجملُ ليعلى[1] بن أُمَيَّة اشتراهُ لها بأربعمائةِ دِرْهَمٍ، وقيل بمائتي درهم، وهو الصحيح فَعرقب[2] ذلك اليوم تحتها وقَطَعَت عليه [نحواً][3] من ثمانين كَفاً معظمهم من بني ضبة وفيه يقول الضَبِّي:

نحنُ بني ضبةَ أصحابَ الجَمَل ... نُنازِلُ الموت إذا الموتُ نَزَل

(عس)[4] ذكر الشيخ بغلةَ رسولِ الله ﷺ وقال: اسمها دُلْدُل، والدُلْدُل حيوانٌ أعظمُ من القُنْفُذ ذو شوكٍ طوالٍ قاله ثابت[5]، وقال ابنُ قُتَيْبَةَ[6]: الدُلْدُل ذَكَرُ القنافذ، والدلدل[7] أيضاً النهوض في السَير يُقال: جاء القوم يَتَدَلْدَلُونَ، فَيَحْتَمِلُ الاسمُ أَنْ يكون من أحدِ هاذين، وكذلك ذَكَرَ أَنَّ اسمَ حماره عليه الصلاة والسلام عُفَيْر وهو تصغير أَعْفَر تصغيرَ ترخيم[8] كـزُهَيْر مِنْ أَزْهـر،

---

(١) يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التميمي: (؟ - ٣٧ هـ).
صحابي، أسلم بعد الفتح وهو من الولاة، شهد الطائف وحنيناً وتبوك مع النبي ﷺ، توفي بصفين.
أسد الغابة: ٥/٥٢٣، الإصابة: ٣/٦٦٨.

(٢) العرقوب: العصب الغليظ، المؤثر، وعرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها.
وعرقب الدابة: قطع عرقوبها.
اللسان: ١/٥٩٤ مادة (عرقب).

(٣) في الأصل ونسخة (ز): «نحو» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٤) التكميل والإتمام: ٥٠ ب.

(٥) انظر اللسان: ١١/٢٤٩ مادة (دلل).

(٦) لم أعثر على قوله.

(٧) انظر اللسان: ١١/٢٤٩ مادة (دلل).

(٨) الترخيم: التليين، ومنه الترخيم في الأسماء لأنهم إنما يحذفون أواخرها ليسهلوا النطق بها.
اللسان: ١٢/٢٣٤ مادة (رخم).

والأَعْفَرُ[١] لونٌ يُضْرَبُ إلى غبرةٍ في حُمْرَةٍ، وذكرَ القَصْواء وهي المَشْقُوقَةُ الأُذُنِ والله أعلم.

(سي) أَمّا دُلْدُل التي ذكرَ الشيخانِ رحمهما الله فكانت شَهْبَاء، وكانت له بغلةٌ أخرى تُسمّى فِضَّة، أَهْدَاها له فروةُ بنُ مُسَيْك الجذامي[٢]، وأَمّا القَصْواءُ المذكورةُ فهي التي هاجرَ عليها رسول الله ﷺ من مكةَ إلى المدينةِ، قال بعضهم: وتسمى أيضاً العَضْبَاءُ[٣] والجَدْعاءُ[٤] ولم يكن بها عَضْبٌ ولا جَدْعٌ وكانت شَهْبَاءَ وَرَمى[٥] النَّبيُّ ﷺ في حُجَّةِ الوَدَاعِ على ناقةٍ صَهْبَاء وهي الشقراء[٦]، وكان له[٧] عليه السلام جَمَلٌ يُقالُ لَهَ الثَّعْلَب عقَرَه الكفارُ يومَ الحُدَيْبِيَة. ومما حُفظَ له عليهِ الصلاةُ والسلامُ من الأنعام التي لها أسماءُ أعلامٍ شاةٌ تسمى غوثة وقيل غَيثة، وشاةٌ أخرى تسمى قمراً، وعَنْزٌ تسمى اليمن، وديكٌ أبيض، ﷺ وشرف وكرم ذكر ذلك ابن جماعة[٨] وغيره[٩].

---

(١) انظر اللسان: ٤/٥٩٠ مادة (عفر).

(٢) ذكره ابن سعد في طبقاته: ١/٤٩١ وفيه أن اسمه: «فروة بن عمرو».

(٣) قال في اللسان: «١/٦٠٩ مادة (عضب) والعضباء اسم ناقة النبي ﷺ، اسم لها علم وليس من العضب الذي هو الشق في الأذن، إنما هو اسم لها سميت به».

(٤) الجدع: القطع، وناقة جدعاء قطع سدس أذنها أو رُبْعُها أو ما زاد على ذلك إلى النصف. اللسان: ٨/٤١ مادة (جدع).

(٥) ذكره ابن سعد في طبقاته: ١/٤٩٣ عن قدامة بن عبدالله.

(٦) انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ٣/٦٢، ٦٣.

(٧) ذكره ابن إسحاق في السيرة القسم الثاني: ٣١٤.

(٨) ابن جماعة: (٦٩٤ ـ ٧٦٧ هـ).

هو: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، الشافعي، كان حسن المحاضرة، كثير الأدب، صنف: تساعيات في الحديث، مختصر السيرة النبوية... وغير ذلك.

أخباره في: طبقات الشافعية للأسنوي: ١/٣٨٦، الدرر الكامنة: ٢/٣٧٨.

وما ذكره ابن جماعة في مختصر السيرة النبوية: ورقة: ٣٤.

(٩) انظر: كتاب تركة النبي ﷺ: ص ٩٩ وما بعدها.

[١٦] ﴿ وَعَلَـٰمَـٰت وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون ﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: إنَّ المرادَ به الجَدْي والفَرْقَدان، وذلك ـ والله أعلم ـ لأنها تُعْلَمُ بها الجهاتُ لَيْلًا لكونها دائرةً حولَ القُطْب الشمالي فهي لا تغيب، والقطب في وسط بَنات نعش الصغرى، والجَدْي[٣] هو النجم المفرد الذي في طرفها، والفَرْقدان[٤] هما النجمان اللذان في الطرف الآخر، فهما[٥] من النعش والجَدْي من البنات، وبمقربةٍ من الفرقدين نجمان يعترضان عند انتصاب الفرقدين وينتصبان عند اعتراضهما يُسَمَّيَان [الحرين[٦] والدبين] والعوهقين[٧]، ولهذا قال الشاعر[٨]:

بِحَيْثُ لاقَى الفَرْقَدانِ العَوْهَقا عِنْدَ مسكِ القُطْبِ حيثُ استَوْثَقا

وقال المعري[٩]:

ماذا يُرَجِّي الحُرُّ من دَهْرِه والحُرُّ قد عانَدَه[١٠] الفَرْقَدُ

---

(١) التكميل والإتمام: ٤٩ أ، ٤٩ ب.

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/٩٢، وذكره الطبري في تفسيره: ١٤/٩٢، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٤٣٦، عن ابن السائب.

(٣) انظر اللسان: ١٤/١٣٥ مادة (جدا).

(٤) انظر اللسان: ٣/٣٣٤ مادة (فرقد).

(٥) في نسخة م: «وهما».

(٦) في الأصل ونسخة (ز): «الحرين والذئبين» والمثبت من التكميل والإتمام.

(٧) في التكميل والإتمام: «العرهين».

(٨) ذكره في اللسان: ١٠/٢٧٨ مادة (عهق) ولفظه:

بحيث بارى الفرقدان العوهقا عند مسك القطب حيث استوسقا

(٩) المعري: (٣٦٣ ـ ٤٤٩ هـ).

هو: أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي، أبو العلاء، شاعر لغوي، نحوي، من تصانيفه: لزوم ما يلزم، الأيك والغصون وغيرها.

أخباره في: إنباه الرواة: ١/٤٦، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٢٥٧ وما بعدها، النجوم الزاهرة: ٥/٦١، ٦٢.

(١٠) في التكميل والإتمام: «عادنه».

ويقربُ من بناتِ نَعْشٍ الصُغْرى وهي سبعة أيضاً أربعةٌ نعش وثلاث بنات، وبإزاء الأوسط من ال بنات هو السهى[١] وهو نجم صغير كانت الصحابة تَمْتَحِنُ فيه [أبصارهم][٢] ويسمى نعيشاً[٣] والعناق[٤] ويسمى أيضاً هوز بن أسية ورد ذلك في حديث أخرجه قاسم بنُ[٥] ثابت عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قال: «اللّهمَّ رَبَّ هَوْز بن أُسَيَّة أعوذُ بك من كلِ عَقْرَبٍ وحية»[٦]. وفسره بذلك والله أعلم.

وأمّا (العَلامات) في الآية فقيل[٧]: هي الجبال، وبذلك فَسَّرَها مالكُ بنُ أنس رحمه الله. وقيل[٨]: هي النُّجومُ، وقيل: مذهبُ مالك أصحُ لأَنَّه قال تعالى: ﴿ وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُم وأَنْهاراً وَسُبُلاً لَعَلَّكُم تَهْتَدُون وَعَلَامـاتٍ ﴾[٩] فَعَطَفَها على الرواسي ثم قال: ﴿ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون ﴾ فأخبرَ بعدَ ذلك عن النجم والله[١٠] أعلم.

---

(١) في التكميل والإتمام: «المسمى».
وانظر اللسان: ١٤/٤٠٨ مادة (سها).

(٢) في الأصل ونسخة (ز) «ابصارها» والمثبت من التكميل والإتمام.

(٣) في التكميل والإتمام: «نقيشا»، وانظر اللسان: ١٤/٤٠٨، مادة (سها).

(٤) انظر اللسان: ١٠/٢٧٦ مادة (عنق).

(٥) في التكميل والإتمام: «ثابت» فقط.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٩١ عن الكلبي، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٤٣٦ عن ابن السائب ومقاتل، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/١١٨ ونسبه لعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الكلبي.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٩١، ٩٢ عن قتادة ومجاهد وإبراهيم النخعي، وذكره ابن عطية في تفسيره: ٨/٣٨٩ عن إبراهيم النخعي ومجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/١١٨ ونسبه لعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والخطيب في كتاب النجوم عن قتادة.

(٩) سورة النحل: آية: ١٥، ١٦.

(١٠) واختار الإمام الطبري في تفسيره: ١٤/٩٢ قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو أن العلامات: «هي معالم الطرق بالنهار» وقال ابنُ عطية في تفسيره: ٨/٣٨٩: «والصواب أن اللفظة تعم هذا وغيره وذلك أن كل ما دل على شيء أو علم به فهو علامة، وأحسن =

(سي) ومن غريبِ ما قيلَ في (العلامات) هنا ما ذكره[١] عط قال حَدَّثني أبي[٢] ـ رضي الله عنه ـ أَنَّهُ سَمِعَ بعضَ أهلِ العلمِ بالمَشْرِق يقول: إنَّ في بحر الهند[٣] الذي يجري من اليَمَن إلى الهند حيتاناً طِوالاً كالحيّات في التِوائِها وَحَرَكَتِها وأَلْوَانِها، وإنَّها تُسَمَّى العلاماتِ وذلك لأنها علامةٌ في الوصولِ إلى بلاد الهند، وأمارةٌ للنَّجَاةِ لطول ذلك البحر وصعوبَتِهِ، وَأَنَّ بعضَ الناسِ قال: إنَّها التي أرادَ اللهُ في هذه الآيةِ، قال أبي رضي الله عنه: وأَمَّا من شاهد تلك العلامات في البحر المذكور فَحَدَّثَني منهم عددٌ كثير.

[٢٦] ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم ﴾ الآية.

(عس)[٤] قيل[٥]: المرادُ بذلِكَ نَمْروذ بنُ كَنْعان عندما بَنَى الصَّرْحَ لِيَرْتَقِيَ إلى السماءِ بِزَعْمِهِ، وقيل[٦]: إنَّ المرادَ بختُ نَصَّر والله أعلم.

[٤١] ﴿ والَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ﴾.

(عس)[٧] قيل[٨]: إنَّها نَزَلَت في . . . . . .

---

= الأقوال المذكورة قول ابن عباس رضي الله عنهما لأنه عموم بالمعنى فتأمله».

(١) المحرر الوجيز: ٣٨٩/٨، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٤٨٠/٥، وقال الألوسي في تفسيره: ١١٦/١٤: «وأغرب ما فسرت به وأبعده أن المراد منها حيتان».

(٢) وهو غالب بن عطية الغرناطي.

(٣) انظر معجم البلدان: ٣٤٥/١.

(٤) التكميل والإتمام: ٤٩ ب.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩٦/١٤ ـ ٩٨ عن ابن عباس وزيد بن أسلم والسدي ومجاهد، وذكره ابن عطية في تفسيره: ٣٩٩/٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وانظر تفسير ابن كثير: ٤٨٥/٤، والدر المنثور: ١٢٧/٥.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤٤/١٤ عن مجاهد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٤/٤ عنه أيضاً. وقال الإمام الرازي في تفسيره: ٢٠/٢٠: «والأصح أن هذا عام في جميع المبتلين الذين يحاولون إلحاق الضرر والمكر بالمُحِقِّين».

(٧) التكميل والإتمام: ٥٠ أ.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٧/١٤ عن داود بن أبي هند وابن الجوزي في زاد المسير: ٤٤٨/٤ عنه أيضاً. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٣١/٥ ونسبه =

أبي جَنْدلٍ[١] بن سهيل بن عمرو، وكان قد فَرَّ إلى رسولِ الله ﷺ يومَ القَضِيَّةِ[٢] من مكةَ وهو يَرْسُف[٣] في الحديدِ فَرَدَّه والدُه سُهَيْل وهو يَصيحُ: يا معشرَ المُسْلِمين أُأَرَدُّ إلى المشركين يَفْتِنُونِي في ديني، وخبرُه مذكورٌ في السيرة[٤].

(سي) وقيل[٥]: هم الذين هاجروا إلى أرضِ الحَبَشَةِ. وقيل[٦]: الآية نزلت في عَمَّارَ وصهيبٍ وبلالٍ وخبابٍ وأصحابِهم الذين أُوذوا بمكة وخَرَجُوا عنها، ذكر ذلك عط[٧].

[٤٥] ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾.

(عس)[٨] قيل[٩]: إنَّ المرادَ بهم كفارُ قُريش الذين ظَلَموا المؤمنين وأَرادوا

---

= لعبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم.

(١) هو: أبو جندل بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس، واسمه عبدالله وقيل غير ذلك، أسلم بمكة ومنعه أبوه من الالتحاق بالمسلمين، فهرب ورده الرسول ﷺ إلى والده ثم هرب ولحق بأبي بصير رضي الله عنه، وكان من السابقين إلى الإسلام.
أخباره في: أسد الغابة: ٥٤/٦، الإصابة: ٣٤/٤.

(٢) وهو يوم صلح الحديبية.

(٣) في التكميل والإتمام: «يرشف» بالمعجمة.
وانظر السيرة، القسم الثاني: ٣١٨، والرسف: مشي المقيد وقيل: هو المشي في القيد رُوَيْداً.
اللسان: ١١٨/٩ مادة (رسف).

(٤) انظر السيرة النبوية، القسم الثاني: ٣١٨، ٣١٩.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٧/١٤ عن قتادة، وذكره ابن عطية في تفسيره: ٤٢٠/٨ ونسبه للجمهور وقال: «وهو الصحيح في سبب نزول هذه الآية»، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٣١/٥ ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٦) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٢٨٤، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٤٨/٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وانظر تفسير القرطبي: ١٠٧/١٠، وتفسير ابن كثير: ٤٩١/٤.

(٧) المحرر الوجيز: ٤٢/٨.

(٨) التكميل والإتمام: ٥٠ أ.

(٩) ذكره أكثر المفسرين، انظر جامع البيان: ١١١/١٤، زاد المسير: ٤٥٠/٤، الجامع =

أَنْ يَفْتنُوهم عن دينِهم، وَرُوِيَ[١] عن مجاهد أَنَّهُ قال: عنِيَ بذلك نَمْروذ بن كَنْعان حكاه [الطبري][٢]. والله أعلم.

[٧٥] ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً ﴾ الآية.

(عس)[٣] قيل[٤]: إنّها نزلت في أبي بكر الصِدِّيق رضي الله عنه وأبي جهل بن هشام. وقيل[٥]: في هشام[٦] بن عمرو وهو الذي كان يُنْفِقُ وأبي الخوّات[٧] مولاه وهو الذي كان يَنْهاهُ عن الإنفاق. والله أعلم.

(سي) وقيل[٨]: إنَّ الآيةَ نزلت في عُثمانَ بنِ عفان وغلامٌ[٩] كان معه، رواه عط[١٠] عن ابن عباس.

= لأحكام القرآن: ١٠/١٠٩، مفاتيح الغيب: ٢٠/٣٨، البحر المحيط: ٥/٤٩٤.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/١١١، ١١٢، وذكره ابن عطية في تفسيره: ٨/٤٢٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/١٣٤ ونسبه لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد.

(٢) في الأصل ونسخة (م): «المهدوي» وبهامش الأصل «في الطبري»، والمثبت في التكميل والإتمام، وانظر تفسير الطبري: ١٤/١١١، ١١٢.

(٣) التكميل والإتمام: ٥٠ أ.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٤٧٢ عن ابن جريج.

(٥) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٢٨٥، وأورده السيوطي في المنثور: ٥/١٥١ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر.

(٦) هشام بن عمرو بن ربيعة القرشي العامري، كان ممن ساعد في نقض الصحيفة وكان من المؤلفة، أعطاه الرسول ﷺ يوم حنين دون المائة من الغنم.
أخباره في أسد الغابة: ٥/٤٠٤، الإصابة: ٣/٦٠٥، ٦٠٦.

(٧) كذا في جميع النسخ «أبي الخوات»، وفي أسباب النزول: ٢٨٥، والدر المنثور: ٥/١٥١. «أبي الجوزاء»، والله أعلم.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/١٥١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/١٥١، ١٥٢ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٩) واسمه أسيد بن أبي العيص.
انظر الدر المنثور: ٥/١٥٢.

(١٠) انظر المحرر الوجيز: ٨/٤٧٦.

[٧٦] ﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَم ﴾.

(سه)[١] وهو أبو جهل واسمه عَمْرو بن هِشام بن المُغِيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم (وَالَّذِي يَأْمُرُ بِالْعَدْل) عمّارُ بن ياسر العَنْسِي[٢]، وعَنْسِي[٣] بالنون: حي من مذحج وكان حَلِيفاً لبني مَخْزُوم رَهْطِ أبي جهل، وكان أبو جهل يُعَذِّبُهُ على الإسلام ويعذبُ أُمَّهُ سُمَيَّةَ[٤] وكانت مولاةً لأبي جهل فقال لها يوماً: إنما آمنتِ بِمُحَمّدٍ لأَنَّكِ تُحِبينَهُ لجَمَالِهِ، ثم طَعَنَها بالحَرْبَةِ في قُبُلِها[٥] فماتت، فهي أولُ شهيدةٍ في الإسلام، من كتاب النقاش وغيره[٦].

(عس)[٧] وقيل إنَّه أسيد[٨] بن أبي العاص وقيل[٩] أُبَيّ بن خلف، وقد قيل[١٠] في الذي يأمرُ بالعَدْلِ إنَّهُ عثمان بن عفان، وقيل[١١]: حَمْزَةُ بنُ عبد المطلب رضي الله عنهم، وَذَكَرَ سُمَيَّةَ أُمَّ عَمّار وقال كانت مولاةً لأبي جهل. قال الشيخ أبو عبدالله: هي سُمَيَّةُ ابنةُ خَيَّاط، وإنَّما كانت مولاةً لأبي حذيفةَ بنِ

(١) التعريف والإعلام: ٩٥.

(٢) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٥/٥٢٠.

(٣) انظر الجمهرة لابن حزم: ٤٠٥، ٤٠٦.

(٤) سمية بنت خباط، وقيل خياط بالياء، كانت سابعة سبعة في الإسلام، وهي أول شهيدة في الإسلام.
أخبارها في: أسد الغابة: ٧/١٥٢، الإصابة: ٤/٣٣٤، ٣٣٥، أعلام النساء لرضا كحالة: ٢/٢٦١.

(٥) في التعريف والإعلام: «قلبها».

(٦) انظر المعارف: ٢٥٦.

(٧) التكميل والإتمام: ٥١ أ.

(٨) في التكميل والإتمام: «أسد» وهو خطأ.

(٩) أخرجه القرطبي في تفسيره: ١٠/١٤٩ عن عطاء.

(١٠) سبق ذكره.

(١١) أخرجه البغوي في تفسيره: ٤/١٠٦ عن عطاء وقال أبو حيان في تفسيره: ٥/٥٢٠: «فتعيين الأبكم بأبي جهل والآمر بالعدل بعمار أو بأبي بن خلف وعثمان بن مضعون أو بهشام بن عمرو بن الحارث كان يعادي الرسول ﷺ لا يصح إسناده» اهـ. وانظر ما قاله الألوسي في تفسيره: ١٤/١٩٧، ١٩٨.

المُغِيرَة عَمِّ أبي جهل، وقد جَمَعْتُ في نَسَبِ عمّارٍ وأُمِّهِ وأَبيهِ رضي الله عنهم وأخبارِهم جزأً مفرداً لِمَنْ سألني ذلك نفع الله به.

(سي) وَرُوِيَ[١] أَنّ الآية مَثَلٌ في أبي بكر الصِّدِّيق وهو الذي كان يأمرُ بالعدل وفي غلامٍ له كافرٍ وهو الأبكمُ، ذكره المهدوي.

[٨٣] ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها ﴾.

(عس)[٢] قيلَ[٣]: إنَّ النِّعْمَةَ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ ﷺ[٤] وقيل غيرُ ذلك والله أعلم.

[٩٢] ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها ﴾ الآية.

(سه)[٥] هي: ريطة[٦] بنتُ سَعد بنِ زَيْد مناة بنِ تَميم، ويقال هي من قريش وكانت تَغْزِلُ ثم تَنْقُضُ غَزْلَها، وكانت تعرف [بالجعرانية][٧] فَضَرَبَتِ العربُ بها المثل في الحُمْقِ ونَقْضِ ما أُحْكِمَ من العُقُود وأُبْرِمَ من العُهود.

(سي) وقيل: كانت امرأةٌ موسوسةٌ اسمها خطية كانت تَغْزِلُ عندَ الحِجْر طول نهارِها ثم تَنْقُضُهُ ذكر ذلك المهدوي[٨] وغيره.

---

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره: ١٤٩/١٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) التكميل والإتمام: ٥٠ أ.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٧/١٤ عن السدي ورجحه الطبري رحمه الله، وذكره البغوي في تفسيره: ١٠٨/٤، والقرطبي في تفسيره: ١٦١/١٠.

(٤) أخرج الطبري في تفسيره: ١٥٨/١٤ عن مجاهد قال: «هي المساكن والأنعام وما يرزقون منها والسرابيل من الحديد والثياب». وانظر زاد المسير: ٤٧٩/٤.

(٥) التعريف والإعلام: ٩٥.

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن: ١١٣/٢، وذكره البغوي في تفسيره: ١١٤/٤ عن الكلبي ومقاتل واسمها: ريطة بنت عمرو بن سعد بن كعب بن زيد بن مناة بن تميم. وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٨٥/٤ عن مقاتل، وعن ابن السائب قال: اسمها رائطة. وفي الدر المنثور: ١٦٢/٥ عن أبي بكر بن حفص وابن عباس: أن اسمها سعيدة الأسدية.

(٧) في الأصل ونسخة (ز): «الجعرانة» وفي زاد المسير: ٤٨٥/٤ عن ابن الأنباري أن لقبها الجعراء، والمثبت من التعريف والإعلام.

(٨) ذكره ابن عطية في تفسيره: ٥٠٠/٨ دون عزو. وذكر ابن كثير في تفسيره: ٥١٨/٤ عن =

[١٠٢] ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُس ﴾.

(سي) هو: جبريل[١] عليه السلام.

[١٠٣] ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُم يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَر ﴾ الآية.

(سه)[٢] هو غلامٌ لِلْفَاكِهِ[٣] بنِ المغيرة اسمُه جَبْر، كان نصرانياً فأسلَم وكانوا إذا سَمِعُوا من النَّبيِّ ﷺ ما مَضَى أَوْ هو آت مع أَنَّهُ أُميٌّ لم يقرأ الكُتُبَ قالوا (إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَر) قال الله عز وجل: ﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِين ﴾ أَيْ كيفَ يُعَلِّمُهُ جَبْرٌ وهو أَعْجَمي، هذا الكلام الذي لا يستطيع الإنس والجن أَنْ يُعارِضُوا منه سورةً واحدةً فما فَوْقَها، ويقال[٤] إِنَّ جَبْراً كان عبداً للحَضْرَمي والدِ عمرو وعامر[٥] والعلاء[٦] بني الحضرمي، أَسْلَمَ مِنهم

---

= مجاهد وقتادة وابن زيد قالوا: إن هذا مثل لمن نقض عهده بعد توكده، ثم قال ابن كثير: «وهذا القول أرجح وأظهر وسواء كان بمكة امرأة تنقض غزلها أم لا» ا هـ.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/١٧٧ عن محمد بن كعب القرظي وهو قول أكثر المفسرين، انظر معالم التنزيل: ٤/١١٥، زاد المسير: ٤/٤٩١، الجامع لأحكام القرآن: ١٠/١٧٧، تفسير القرآن العظيم: ٤/٥٢٣.

(٢) التعريف والإعلام: ٩٥، ٩٦.

(٣) الفاكه بن المغيرة بن عبدالله بن مخزوم، أحد الفصحاء المقدمين من قريش في الجاهلية. المنمق: ١٠٩، الإعلام: ٥/١٣٣.

(٤) ذكره ابن إسحاق في السيرة، القسم الأول: ٣٩٣، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/١٧٨ عن ابن إسحاق وعبدالله بن كثير وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٢٨٧، ٢٨٨.

(٥) عامر بن عبدالله الحضرمي، قتل يوم بدر مع المشركين، والذي قتله عمار بن ياسر رضي الله عنه.
انظر السيرة، القسم الأول: ٧٠٨، الإصابة: ٣/٤.

(٦) العلاء بن عبدالله الحضرمي، استعمله النبي ﷺ على البحرين، وأقره أبو بكر، ثم عمر رضي الله عنهما وكان يقال إنه مجاب الدعوة، توفي سنة أربع عشرة، وقيل غير ذلك.
انظر أسد الغابة: ٤/٧٤، الإصابة: ٢/٤٩٨.

العلاء وصَحِبَ النَّبيَّ ﷺ، واسمُ الحضرمي عبدُالله بن عَبّاد[١]، وقد رُوِيَ أَنَّ مولى جَبْر كان يضربه ويقول له: أَنْتَ تُعَلِّمُ محمداً؟ فيقول: لا والله بل هو يُعَلِّمُني ويَهْدِيني، ذكره النقاش[٢].

(عس)[٣] وقد قيل[٤]: إِنَّهُ بَلْعَام وكان يقرأُ التوراةَ، وقيل[٥]: هو غلامٌ لبني عامر بن لؤي اسمه يعيش، وقيل[٦]: هو سلمانُ الفارسي والله أعلم.

(سي) وعن عبدالله[٧] بن مُسلم الحَضْرمي: أَنَّهما غلامان كانا يَقْرَآنِ بالرُّومِيَّةِ، اسمُ أحدهما جبر والآخرَ يسَار، وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يجلسُ إِلَيْهِما فقالت قريش بسبب ذلك تلكَ المَقَالَةَ[٨].

---

(١) عبدالله بن عباد الحضرمي، سكن مكة وحالف حرب بن أمية ويقال إن اسمه مالك بن عباد.
السيرة، القسم الأول: ٦٠٢، الإصابة: ٤٩٨/٢ ترجمة العلاء بن الحضرمي.

(٢) انظر تفسير القرطبي: ١٧٧/١٠.

(٣) التكميل والإتمام: ٥١ أ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧٨/١٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٩٣/٤، وانظر تفسير القرطبي: ١٧٧/١٠، وتفسير ابن كثير: ٥٢٣/٤، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٦٧/٥ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧٨/١٤ عن عكرمة، وعن قتادة: أنه عبدٌ لبني الحضرمي اسمه يعيش. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٩٢/٤ عن عكرمة.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧٩/١٤ عن الضحاك، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٩٣/٤ عن الضحاك وقال ابن الجوزي: «وفيه بُعْد من جهة أن سلمان أسلم بالمدينة وهذه الآية مكية» وكذا قال ابن كثير في تفسيره: ٥٢٣/٤.

(٧) لم أعثر على ترجمته.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧٨/١٤، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٧٨/٤، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٧٧/١٠ ثم قال القرطبي بعد أن ذكر الأقوال كلها: «قال: والكل محتمل فإن النبي ﷺ ربما جلس إليهم في أوقات مختلفة ليُعَلِّمَهُم مما عَلَّمَه الله سبحانه وكان ذلك بمكة».

[١٠٦] ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمـٰنه ﴾.

(سي) المـرادُ[١] عبدُاللهِ بنُ سعـد بن أبي سرح ومقيسُ بنُ صَبـابـة وأَشْبَاهُهُما[٢] ممن آمنَ برسولِ اللهِ ﷺ ثم ارتَدَّ والله أعلم.

﴿ إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبه مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمـٰن ﴾.

(عس)[٣] قيل: إنَّها نزلت في عمّارِ بنِ ياسر حين عُذِّبَ على الإسلام فأَعْطَى المُشْرِكينَ ما سألُوا بلسانِه، وقلبُهُ كارِهٌ ثابتٌ على الإيمان فنزلت الآية، حكاه الطبري[٤] وغيره[٥] والله أعلم.

[١١٠] ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَروا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا ﴾.

﴿ (عس)[٦] قيل[٧]: إنَّها نزلت في عبدِالله بنِ أبي سرح كان قد ارتد ولَحِقَ بمكةَ فأَمَرَ النَّبيُّ ﷺ بقتلِهِ يومَ الفَتْح فاستَجَارَ بعُثمانَ فأَجارَهُ النَّبيُّ ﷺ، وقيل[٨]: إنَّها نزلت فِيمَنْ كانَ بمكةَ من المُسلمينَ قد فُتِن.

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره: ١٠/١٨٠ عن الكلبي.

(٢) ومنهم: عبدالله بن خطل، وقيس بن الوليد بن المغيرة، ذكره القرطبي عن الكلبي: ١٠/١٨٠.

(٣) التكميل والإتمام: ٥٠ أ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤/١٨١ عن قتادة وأبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وعن أبي مالك.

(٥) وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٣٥٧ عن عمار بن ياسر وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي» وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٢٨٨، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٤٩٥ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة، وانظر تفسير القرطبي: ١٠/١٨٠، والدر المنثور: ٥/١٦٩، ١٧٠.

(٦) التكميل والإتمام: ٥٠ أ، ٥٠ ب.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/١٨٤ عن عكرمة والحسن، وذكره البغوي في تفسيره: ٤/١١٨، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٤٩٨ عن ابن عباس والحسن وعكرمة وقال ابن الجوزي: «وفيه بُعْد لأن المشار إليه وإن كان قد عاد إلى الإسلام فإن الهجرة انقطعت بالفتح» اهـ.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/١٨٢ عن مجاهد. وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٢٨٩، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٤٩٧ عن ابن عباس وسعيد بن جبير، =

[١١٢] ﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً ﴾ الآية.

(عس)[١] قيل[٢]: إنَّها مكةُ والله أعلم، وقد قيل[٣]: هي المدينة.

[١٢٦] ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُم فَعَاقِبُوا ﴾ الآية.

(سي) في صحيح البخاري[٤] وسِيَر ابن إسحاق[٥] أنَّ هذه الآية نزلت لمّا مَثَّلَ المشركونَ يومَ أُحُدٍ بحمزةَ رضي الله عنه، وَوَجَدَ رسول الله ﷺ وَجْداً[٦] شديداً فقال: لَئِن أَظْفَرَنِي الله بهم لأُمَثِّلَنَّ بثلاثين منهم فَصَبَرَ رسولُ اللهِ ﷺ ولم يُمَثِّلْ بأحدٍ منهم.

---

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٧٢/٥ ونسبه لابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) التكميل والإتمام: ٥٠ ب

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨٦/١٤ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعبد الرحمن بن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٩٩/٤ وقال: وهو الصحيح، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٩٤/١٠، وابن كثير في تفسيره: ٥٢٧/٤، راجع الدر المنثور: ١٧٤/٥.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨٦/١٤ عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٩٤/١٠ عن حفصة وعائشة رضي الله عنهما، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٧٤/٥ ونسبه لابن أبي حاتم وابن جرير عن حفصة رضي الله عنهما، ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن شهاب، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٩٩/٤، ٥٠٠ عن الحسن، وقال ابن الجوزي: «فأما ما يروى عن حفصة أنها قالت: هي المدينة فذلك على سبيل التمثيل لا على وجه التفسير. والله أعلم».

(٤) لم أجده في صحيح البخاري كما ذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ وهو ثابت عنه في جميع نسخ المخطوط، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٥٥٣/٤ عن محمد بن إسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار وقال ابن كثير: «وهذا مرسل وفيه مبهم لم يسم، وقد رُوي هذا من وجه آخر متصل فقال الحافظ أبو بكر بن البزار... ثم ذكره وقال ابن كثير: وهذا إسناد فيه ضعف لأن صالحاً هو ابن بشير المري ضعيف عند الأئمة وقال البخاري: هو منكر الحديث» اهـ.

(٥) انظر السيرة، القسم الثاني: ٩٥، ٩٦.

(٦) في هامش الأصل ونسخة (ز): «(سي): ووجد هنا بمعنى حزن لذكره وجداً في المصدر، ومصدر وجد التي بمعنى عقب موجدة ذكره ثعلب وابن قتيبة».
ينظر الصحاح: ٥٤٧/٢ مادة (وجد).

# سورة الإسراء

[١] ﴿ إلى المَسْجِدِ الأَقْصا ﴾.

(سه)[١] يعني: بيتَ المَقْدس[٢] وهو إيلياء، ومعنى إيلياء[٣] بيتُ الله و﴿ بَـٰرَكْنا حَوْلَه[٤] ﴾ يعني الشَّام. والشَّام بالسريانية الطِّيب، فَسُمِّيَت بذلك لِطِيبها وَخِصَبِها [وقيل لأنَّ الشمسَ تطلعُ عن شمالِها، وقيل لكثرةِ قُراها فهي كالشَّامَةِ بينهما][٥]، وقيل[٦]: سُمِّيَت بِسام بن نوح، وغُيِّرَت سينُها شيناً، والأول قالَهُ ابنُ هشام[٧] واليَمَن: هو يَعْرُب[٨] بن قحطان كان يسمى يَمْناً، وانتشر وَلَدُهُ

(١) التعريف والإعلام: ٩٦، ٩٧.

(٢) انظر تفسير الطبري: ١٥/٤، وتفسير البغوي: ١٢٧/٤، وزاد المسير: ٥/٥، وتفسير القرطبي: ٢٠٦/١٠، وذكر الرازي في تفسيره: ١٤٦/٢٠ الإتفاق على ذلك، وانظر الدر المنثور: ١٨٢/٥ وما بعدها.

(٣) معجم ما استعجم: ٢١٧/١، معجم البلدان: ٢٩٣/١.

(٤) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٥ أن للبركة هنا معنيين:
الأول: أن الله أجرى حوله الأنهار وأنبت الثمار.
الثاني: لأنه مقر الأنبياء ومهبط الملائكة.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من نسخ المخطوط، وأثبته محقق التعريف والإعلام: ٩٧، وقد ذكر هذا القول المسعودي في مروج الذهب: ٧٠/٢ عن الكلبي.

(٦) ذكره المسعودي في مروج الذهب: ٧٠/٢ عن الشرقي بن القطامي.

(٧) انظر: التيجان في ملوك حمير: ص ٥٧.
وانظر ما قيل في سبب تسميتها بالشام، تهذيب تاريخ دمشق: ١٤/١.

(٨) يعرب بن قحطان، سار إلى اليمن وأقام بها وقيل هو أول من نطق بالعربية من ولد آدم =

باليَمَن فَسُمِّيَت [يمناً][١] بهم قاله ابنُ هشام[٢] أيضاً. وقال غيرُه[٣]: بل سُمِّيَت بذلك لأنها عن يمينِ الكَعْبَة، وَسُمِّيَت الشامُ لأَنَّها عن شمالِها، أَلَا ترى أَنَّهم يقولون يَمْنَةً وَشَامةً، وكذلك يقولون لليدِ الشمال الشومى، وبيت المَقْدِس بناهُ سُلَيْمان عليه السلام وكان داود عليه السلام قد ابتدأَ بناءَهُ فأكملَهُ ابنُه سليمانُ عليه السلام، قاله القتبي[٤] والله أعلم. واسمه إيلياء وتفسيرُهُ بالعربيةِ: بيتُ الله ذكره البكري[٥] وقال الطبري[٦]: كان داودُ عليه السلام قد هَمَّ بِبُنْيانِهِ فأَوْحى اللهُ إليه إِنَّما يَبْنِيه ابنٌ لك طاهرُ اليَدَيْنِ من الدِّماء، وفي الصحيحِ[٧] أنه وُضِعَ للنّاس بعدَ البيت الحرامِ بأَربعينَ سنة، وهذا يَدُلُّ على أَنَّه كان قد بُنِيَ أيضاً في زمن إسحاقَ ويعقوبَ عليهما السلام، وقد ذكر الطبري[٨] والقتبي[٩] أَنَّ يعقوبَ عليه السلام حين أُسْرِي إلى الشام ليلةً رَأَى في لَيْلِهِ سُلَّماً تعرُجُ فيه الملائكةُ إلى السماءِ وتَنْزِلُ وذلك في موضعِ بيتِ المَقْدس فأُمِرَ أَنْ يَتَّخِذَهُ مَنْسَكاً أَوْ قال مسجداً، فهذا يُقَوِّي أَنَّه قد كان ثَمَّ مَسْجِدٌ إِذْ ذاك مع ما تقدَّمَ من الحديثِ الصحيحِ، ولكنَّ بنيانَهُ على التمامِ وكمالِ الهَيْئَةِ كان على عهدِ سُلَيْمانَ عليه السلام والله أعلم.

= وأول من حياه ولده بتحية الملوك: أبيت اللعن، وأنعم صباحاً. واليمن كلها من ولده.
انظر المعارف: ٦٢٦، التنبيه والأشراف للمسعودي: ٧٠، الإعلام للزركلي: ١٩٢/٨.

(١) ساقطة من نسخ المخطوط، وأثبتها محقق التعريف والإعلام: ٩٧.
(٢) التيجان في ملوك حمير: ص ٤٠.
(٣) ذكره المسعودي في مروج الذهب: ٦٩/٢. وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: ١٤/١.
(٤) انظر المعارف: ٥٦١.
(٥) انظر معجم ما استعجم: ٢١٧/١.
(٦) انظر تاريخ الطبري: ٤٨٥/١.
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه: ١١٧/٤، ١٣٦ عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، والإمام مسلم في صحيحه: ٣٧٠/١ عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.
(٨) تاريخ الطبري: ٣١٧/١ وليس فيه أنه أمر أن يتخذه منسكاً أو مسجداً.
(٩) المعارف: ٣٩.

(عس)[١] إنَّما قيلَ لَهُ الأَقْصى لأَنَّهُ أبعدُ المساجد التي تُزارُ ويُبتغى فيها الأجر [بعد][٢] المسجد الحرام قاله الطبري[٣].

[٣١] ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوح ﴾.

(سه)[٤] هم: [ذَرِّيَّة][٥] سام وحام ويافث[٦]، وسَنَذْكُرُهم ونذكرُ أسماءَ نسائِهم، ومن تناسَلَ منهم من الأُممِ في سورة ـ والصافات ـ إن شاء الله تعالى.

[٥] ﴿ بَعَثْنا عَلَيْكُم عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيد ﴾ الآية.

(سه)[٧] هم: أَهْلُ بابلَ، وكان عليهم بُخْتَ نَصَّر[٨] في المرةِ الأُولى حين كَذَّبوا أَرْمياء وَجَرَحُوهُ وحَبَسُوهُ، وأَمَّا في المرةِ الآخرةِ فقد اخْتُلِفَ فيمن كان المبعوثُ عليهم، وأَنَّ ذلك كانَ بسببِ قَتْلِهم يَحيى بن زَكَريا، وكان قَتَلَهُ مَلِكٌ من بني إسرائيل يقال له: لاخت، قاله القتبي[٩] وقال الطبري[١٠]: اسمه هِيرُدُوس ذكره في التاريخ حملَهُ على قتلِهِ امرأةٌ اسمها أَزْبيل[١١]، وكانت قَتَلَت سبعةً من الأنبياءِ، فَبَقي دمُ يحيى يَغْلي حتى قتلَ منهم سبعون أَلفاً فسكن الدَّمُ، فقيلَ إنَّ المبعوثَ عليهم بخت نصر وهذا لا يصح لأَنَّ قتلَ يَحيى كان بعدَ رَفعِ عيسى عليه السلام، وبخت نصر كان قبلَ عيسى بن مريم بزمنٍ طويل[١٢]، وقيل[١٣]:

---

(١) التكميل والإتمام: ٥٣ أ.

(٢) في التكميل والإتمام وجميع نسخ المخطوط: «من» وهو خطأ والمثبت من تفسير الطري.

(٣) انظر جامع البيان: ١٥/٥.

(٤) التعريف والإعلام: ٩٧.

(٥) في نسخ المسخطوط: «ذريته» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٥ عن قتادة ومجاهد.

(٧) التعريف والإعلام: ٩٨.

(٨) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/٢١٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٩) المعارف: ٥١، ٥٣، وفيه أن اسم الملك أحب.

(١٠) تاريخ الطبري: ١/٥٩٠.

(١١) في تاريخ الطبري: ١/٥٩٠ اسمها هيروزنا، والمثبت هنا كما في المعارف: ٥١.

(١٢) ذكر ذلك الطبري في تاريخه: ١/٥٨٩، وكذا ذكره ابن الأثير في الكامل: ١/١٧٢.

(١٣) لم أعثر عليه.

الإِسْكَنْدر[١]، وبين الإسكندر وعيسى نحو من ثلاثمائة سنة[٢]، ولكنَّه إنْ أَرَدْنا بالمرةِ الأُخرى حينَ قَتَلُوا شعيا[٣] فقد كانَ بختُ نصر إذ ذاك حياً وهو الذي قتلَهم وَخَرَّبَ بيتَ المَقْدِس واتَّبعهُم إلى مِصْرَ وأخرجَهُم مِنْهَا، وبعضَ هذا الذي ذكرناه عن الطبري[٤]. وقال القتبي[٥]: بخت نصر كان كاتباً لمَلِكٍ من ملوكِ بابِل يُقالُ له لَنْقَز[٦]، وكان لَنْقَزُ يعبدُ الزهرة[٧]، وهو الذي غَزا الأعرجَ العبدَ الصالح واسمه أَسا بنُ[٨] أبيا بن رجعيم بن سُلَيْمانَ، فَدَعَى الأعرجُ [عليه][٩] فقتلت الملائكةُ [جنودَهُ][١٠] ولم يَنْجُ إلا لَنْقَز وكاتِبُه، ثُمَّ إنَّ كاتبَهُ قَتَلَهُ[١١] بعدَ ذلك وصار المُلْكُ إليه. وَزَعَمَ[١٢] الطبري أَنَّ الذي غَزا أَسا لم يكن بإيليا، وإنما كان مَلِكُ الهندِ وكان اسمُه زوحا[١٣] ولم يكن بخت نصر إذ ذاك مخلوقاً فالله أعلم.

(١) الإسكندر بن فليغوس بن مصريم، ملك بلاد فارس ودانت له الهند والصين وغيرها من البلدان، وقيل إنه ذو القرنين.

انظر تاريخ الطبري: ٥٧٢/١ وما بعدها، ومروج الذهب: ٢٨٨/١ وما بعدها، الكامل في التاريخ: ١٥٩/١ وما بعدها.

(٢) ذكره الطبري في تاريخه: ٦٠٨/١، وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ١٨٥/١.

(٣) انظر المعارف: ٥٠.

(٤) تاريخ الطبري: ٩٨٥/١.

(٥) المعارف: ٤٦.

(٦) في المعارف: ٤٦ اسمه ليقر، وبهامش المعارف: لنقز بفتح فسكون ففتح.

(٧) الزهرة: بفتح الهاء. أحد كواكب المجموعة الشمسية التسعة وهو آلهة الجمال عند الإغريق وعند الرومان.

المعجم الوسيط: ٤٠٤/١ مادة (زهر).

(٨) في الأصل بعد أسا جاء: «لم يكن بإيليا» وهو خطأ من الناسخ وستأتي هذه الجملة بعد قليل. وانظر خبر أسا بن أبيا في تاريخ الطبري: ٥١٧/١ وما بعدها.

(٩) في نسخ المخطوط: «عليهم» والمثبت من التعريف والإعلام: ٩٨.

(١٠) في نسخ المخطوط: «جنوده» والمثبت من التعريف والإعلام: ٩٨.

(١١) في المعارف: ٤٦ أن ابن لنقز قتل أباه فغضب له بختنصر فقتل الابن ثم ملك بعده، وكذا في تاريخ الطبري: ٥٣٥/١.

(١٢) انظر خبر أسا بن أبيا وزرح الهندي في تاريخ الطبري: ٥١٧/١ وما بعدها.

(١٣) كذا في نسخ المخطوط، وفي تاريخ الطبري: اسمه زرح: ٥١٧/١ وما بعدها.

وَزَعَمَ الطبري [١] أيضاً أَنَّ بختَ نصر ليس من المُلوكِ الأربعةِ الذينَ مَلَكُوا الأقاليمَ كُلها كما قال القتبي [٢] ومن تَقَدَّمَهُ إلى هذا القول، ولكنَّهُ كانَ عاملاً على العراقِ للمَلِكِ المالِكِ للأقاليمِ في ذلك [الحين][٣] وهو كي لهراسب بن كي أجو وكان كي لهراسب مُشْتَغِلاً بقتالِ التُّرْك، فوجَّهَ بُخْتَنصر إلى بني إسرائيل في المرة الأُولى، ثم عاشَ بُختُنصر إلى زَمَنِ بَهْمن ابن كي يستاسب، وهو والد [اسبيدياذ][٤] قاتل رُسْتُم الشيد، ويستاسِب هو ابن لهراسِب، وهؤلاء الملوك في [أوائل][٥] أسمائِهم كي ومعناها[٦]: البهاء في أحد الأقوال، ويُقال لمدتهم مدة الكَيْنِيَّة، ثم كانت بعدَهم الملوك الأَشْغَانية[٧] أيام ملوك[٨] الطوائف، وفي أَيَّامِهم بُعِثَ عيسى بن مريم عليه السلام، وكانت دولتُهم خَمس مائة[٩] عام، ثم كانت بعدَهم الملوك الساسانية[١٠]، وكل هؤلاء فرس، وعلى هؤلاء قام الإسلام

---

(١) انظر تاريخ الطبري: ١/٢٩١.

(٢) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٣٢ عن وهب بن منبه قال: ملك الأرض مؤمنان وكافران. فأما المؤمنان: فسليمان بن داود، وذو القرنين، وأما الكافران: فنمروذ وبختنصر وسيملكها من هذه الأمة خامس. فذكر معهم بختنصر، والله أعلم.

(٣) في الأصل ونسخة (ز): «الحي» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٤) في الأصل ونسخة (ز): «اسبنديار» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٥) في الأصل ونسخة (ز): «أول» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٦) لم أعثر على من يذكره.

(٧) انظر تاريخ الطبري: ١/٥٨١، مروج الذهب: ١/٢٣٥.

(٨) قال الطبري رحمه الله في تاريخه: ١/٦١٠: «وإنما سموا ملوك الطوائف لأن كل ملك منهم كان ملكه قليلاً من الأرض وإنما هي قصور وأبيات، وحولها خندق وعدوة قريب منه، له من الأرض مثل ذلك ونحوه يغير أحدهما على صاحبه ثم يرجع كالخطفة».

(٩) ذكر الإمام الطبري في تاريخه: ١/٥٨١ أن ملك الدولة الأشغانية دام مائتي وستاً وستين سنة، ولعل ما ذكره الإمام السهيلي يريد به مدة ملوك الطوائف عموماً فهو خمسمائة وثلاث وعشرين سنة بإضافة ملك الإسكندر معهم. وقد ذكر ذلك الإمام الطبري في تاريخه: ١/٥٨٤.

(١٠) نسبة إلى ساسان بنْ بهمن بن اسفنديار، وكان ساسان رجلاً شجاعاً شديد البطش، ومن =

وآخرهم يَزْدَجرد[١] بن شهريار بن أبرويز، ويزدجرد هو المقتولُ في زمن عثمان.

(عس)[٢] ذكر الشيخُ قولَه تعالى: ﴿ بَعَثْنا عَلَيْكُم عِبَاداً لَنا ﴾ وقال: إنَّ المرةَ الأولى[٣] حين قَتَلُوا أَرْمياء وكان عليهم بختنصر، وقد قيل[٤]: بأَنَّ المرةَ الأُولى كانت بسبَبِ قَتْلِهم زكريا عليه السلام، وقيل[٥]: بسبب قتلِهم أَشْعَيا وأَنَّ المَبْعوثَ عليهم عند ذلك مَلِكٌ من مُلوكِ فارس يقال له سابُور ذُو الأكتاف، وقيل[٦]: جالوت وقيل[٧]: سَنْحاريب. وأَمَّا المرة الثانية فذكر الشيخُ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّهُ قد اختُلِفَ فيمن كان المبعوث عليهم وفي أَنَّ ذلك كان بسبب قتلِ يحيى بن زكريا عليهما السلام، وحكى الطبري[٨] أَنَّهُ لا اختلاف بين أهلِ العلم في أَنَّ المرةَ الثانيةَ هي سبب قتلهم يحيى بن زكريا وإِنْ كان اختلفوا في المبعوثِ عَلَيْهم، فالأكثرُ أَنَّهُ بخت نصر، وقال الشيخُ ـ رضي الله عنه ـ إنَّ ذلك

---

نسله أردشير الذي ملك معظم أراضي ملوك الطوائف.

انظر تاريخ الطبري: ٢/٣٧ وما بعدها، ومروج الذهب: ١/٢٤٣ وما بعدها.

(١) يزدجرد بن شهريار، ملك فارس وهو صغير السن فضعفت دولته واجترأ عليه أعداؤه من كل وجه وسقطت دولته على أيدي المسلمين بعد مضي سنتين من ملكه وقيل أربع سنين.

انظر تاريخ الطبري: ٢/٢٣٤، المعارف: ٦٦٦ ـ ٦٦٧.

(٢) التكميل والإتمام: (٥٣ أ، ٥٣ ب، ٥٤ أ).

(٣) في نسخ المخطوط زيادة كلمة: «كانت».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٢١ ـ ٢٧ عن ابن عباس وابن صالح وابن مالك وعبدالله، وذكره في تاريخه: ١/٥٩١، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥/٢٣٩، ونسبه إلى ابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٢٧ عن ابن إسحاق، وذكره في تاريخه: ١/٥٣٢، وما بعدها عن وهب بن منبه، وذكره ابن قتيبة في المعارف: ٥٠.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٢٨ عن ابن عباس وقتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٢٣٩ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وعطية العوفي، وأورده أيضاً في الدر المنثور: ٥/٢٤٤ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٢٨ عن سعيد بن جبير.

(٨) انظر تفسير الطبري: ١٥/٢٧.

لا يصح لأنَّ قتلَ يحيى كان بعدَ رفعِ عيسى، وبخت نصر كان قبل عيسى، وقيل الإسكندر، وبين الإسكندر وعيسى نحوٌ من ثلاثمائة سنة.

قال (عس)[١] وقد حُكِيَ[٢] أنَّ بين إسكندر وبين مولدِ يحيى إحدى وخمسين سنةً، وَوُلِدَ[٣] يحيى قبلَ عيسى بستةِ أَشْهُرٍ، فعلى هذا يَقْرُبُ ذلك، وقد رُوِيَ عن رسولِ اللهِ ﷺ فيما حكاه الطبري[٤] في التفسير أنَّ بخت نصر مَلَكَ سبعمائة سنة، فعلى هذا أيضاً لا يَبْعُدُ والله أعلم. وحكى الطبري[٥] في التاريخِ عن ابن إسحاقَ أنَّ المبعوثَ عليهم في المرة الثانية عِنْدَ قتلِ يحيى بن زكريا مَلِكٌ يُقال له خردوس فَوَجَّهَ إليهم رَأْساً من جنودِهِ، ويُقالُ له بيورزاذان[٦] فتولى قَتْلَهُم، ثم بعد ذلك سألهم عن دَمِ يحيى عندما عايَنَهُ يَغْلِي فَأَخْبَرُوهُ به، فأسلَمَ وكَفَّ القَتْلَ عنهم عندما سَكَنَ الدَّم، والله أعلم. وقد رُوِيَ[٧] عن هشامِ بنِ محمدٍ الكلبي: إنَّ الذي سُلِّطَ عليهم في المرةِ الثانيةِ هو مَلِكٌ

---

(١) التكميل والإتمام: ٥٣ ب.

(٢) ذكره الطبري في تاريخه: ١/٥٩٠ وذكر أن هذا القول مما تزعمه المجوس.

(٣) ذكره الطبري في تاريخه: ٠/٥٩٠ وذكر أن هذا القول مما تزعمه النصارى.

(٤) انظر تفسير الطبري: ١٥/٢٢ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وفي سنده رواد بن الجراح أبو عصام العسقلاني، قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢/٥٥ قال الدارقطني: متروك وقال النسائي: روى غير حديث منكر، وقال أحمد: لا بأس به صاحب سنة إلا أنه حدث عن سفيان بمناكير. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ٢١١: «صدوق اختلط بآخره فترك وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد»، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٥/٤٤: «وقد رَوَى ابن جرير في هذا المكان حديثاً أسنده عن حذيفة مرفوعاً مطولاً وهو حديث موضوع لا محالة لا يستريب في ذلك من عنده أدنى معرفة بالحديث!! والعجب كل العجب كيف راج عليه مع إمامته وجلالة قدره! وقد صرح شيخنا الحافظ العلامة أبو الحجاج المزي رحمه الله بأنه موضوع مكذوب وكتب ذلك على حاشية الكتاب» اهـ والله أعلم.

(٥) انظر تاريخ الطبري: ١/٥٩٠، ٥٩١.

(٦) في تاريخ الطبري: ١/٥٩١ جاء اسمه: «نبورزاذان».

(٧) انظر تاريخ الطبري: ١/٥٨٠، ٥٨١.

بقال له حوذر بن أشكان، والله أعلم. وبخت نصر هذا هو الذي خَرَّبَ بيتَ المقدس [(١)وأخرجَ منه سَبْعِينَ أَلْفاً ومائةَ أَلْفِ عَجَلَة من حُلِيٍّ ثُمَّ رُدَّ بعدَ ذلكَ إلى بيتِ المَقْدس(١)] حين استقامَ بنو إسرائيل، ثُمَّ اسْتَخْرَجَهُ مَلِكُ رُومةَ فهو عندهم إلى أَنْ يُرَدَّ في آخر الزمان، وهو وَسْق(٢) ألفِ سفينةٍ وسَبعمائة سفينةٍ رُوِيَ ذلك في خبرٍ عن رسولِ اللهِ ﷺ، حكاه الطبري(٣)، وكان بخت نصر قد حملَ مَعَهُ إلى بابلَ من أولادِ الأنبياء من بني إسرائيل دانيال وعليا(٤) وعزوريا ومشائل وكان أَكْرَمَهُم عنده دَانْيال وأقاموا عندَهُ مُدَّةً، ثُمَّ أرادَ قَتْلَهُم فجعلَهم في أُخْدُودٍ، وجعلَ معهم سَبُعاً ضارياً ليأكُلَهُم فلم يَعْدُ عليهم، وَوُجِدَ معهم رجلٌ آخرٌ كان مَلَكاً من الملائكَةِ فاستدعاهُ بُخت نصر ليسأَلَهُ فَلَطَمَهُ المَلَكُ فتحوَّلَ في الوَحْش سبعَ سنينَ عقوبةً له ثم رَجَعَ وَرَدَّ اللهُ عليه مُلْكَهُ، وكل ذلك مذكور(٥) في كتب الأخبار والتاريخ والله أعلم بالصحيح منه.

[١١] ﴿ وَيَدْعُ الإِنْسـنُ بِالشَّر ﴾.

(عس)(٦) حكى المهدوي أنَّها نزلت في النَّضْرِ بنِ الحارث حين قال: ﴿ اللَّهُم إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِك ﴾(٧) الآية، وقد تقدَّم أَنَّ الصحيحَ في

---

(١) ما بين المعقوفين وجد بهامش الأصل فقط.

(٢) الوَسْق والوِسْق: مكيلة معلومة، وهي ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ وحمل البعير أو العربة أو السفينة.

اللسان: ١٠/٣٧٨، المعجم الوسيط: ١/١٠٣٢ مادة (وسق).

(٣) انظر جامع البيان: ١٥/٢٢ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

(٤) في تاريخ الطبري: ١/٥٥٣: «جنانيا، وفي المعارف: ٤٦: «عزيـر».

(٥) انظر تفسير الطبري: ١٥/٣٢ وما بعدها، مروج الذهب: ١/٢١٥، وما بعدها، الكامل في التاريخ: ١/١٤٧ وما بعدها.

(٦) التكميل والإتمام: ٥١ أ.

ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/١٣ عن مقاتل. وذكره القرطبي: ١٠/٢٢٥ عن مقاتل أيضاً.

(٧) سورة الأنفال: آية: ٣٢.

وقد أخرج الطبري في تفسيره: ٩٥/٢٣٢ عن السدي ومجاهد وسعيد بن جبير وعطاء =

قائلها أَنَّهُ أبو جهل لَعَنَهُ الله[١]، والله أعلم.

﴿ وَكَانَ الإِنْسَـٰنُ عَجُولاً ﴾.

(عس)[٢] قيل[٣]: إنَّه آدم عليه السلام، وكانت عَجَلَتُهُ أَنَّهُ حين نُفِخَ فيه الروحُ جاءت النَّفْخَةُ من قِبَلِ رَأْسِهِ فَهَمَّ أَنْ يقومَ قَبْلَ تمامِ خَلْقِهِ فذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ الإِنْسَـٰنُ عَجُولاً ﴾[٤] وقيل غيرَ ذلك والله أَعْلَم.

[١٥] ﴿ مَن اهْتَدَى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِه ﴾.

(عس)[٥] قيل[٦]: إنَّها نزلت في أبي سلمةَ[٧] .....

---

= أن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث، وذكره البغوي في تفسيره: ٣/٢٣، وانظر تفسير ابن كثير: ٢/٣٠٤.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/١٩٩، والإمام مسلم في صحيحه: ٤/٢١٥٤ عن أنس ابن مالك رضي الله عنه. وانظر أسباب النزول للواحدي: ٢٣٢.

(٢) التكميل والإتمام: ٥١ أ.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٤٨ عن سلمان الفارسي وابن عباس رضي الله عنهم، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/١٣ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٢٤٦ ونسبه لابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن عساكر.

(٤) أخرج الطبري في تفسيره: ١٥/٤٨ عن مجاهد قال: «ذلك دعاء الإنسان بالشر على ولده وعلى امرأته، فيعجل فيدعو عليه ولا يحب أن يصيبه»، وذكره أيضاً البغوي في تفسيره: ٤/١٥١. فالمراد بالإنسان على هذا القول هو اسم جنس يراد به الناس، وقد ذكر ذلك ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/١٣ عن الزجاج، وجمع بين الأقوال الفخر الرازي في تفسيره: ٢٠/١٦٣ فقال: «وبتقدير أن يكون المراد هو القول الأول (آدم) كان المقصود عائداً إلى القول الثاني (الإنسان). والله أعلم».

(٥) التكميل والإتمام: ٥٢ أ.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/١٧ عن ابن عباس دون أن يذكر أبا سلمة بن الأسود، وذكره كذلك القرطبي في تفسيره: ١٠/٢٣٠.

(٧) أبو سلمة واسمه عبدالله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي، من السابقين الأولين إلى الإسلام، وكان أخا النبي ﷺ من الرضاعة، وتزوج أم سلمة ثم صارت بعده إلى النبي ﷺ، شهد بدراً وأحداً، وتوفي سنة أربع للهجرة بعد غزوة أحد. =

ابن عبد الأسد[١] وكان مؤمناً وفي الوليدِ بنِ المُغيرة وكان كافراً وكان يقول: اتَّبِعُوني وأنا أَحْمِلُ أَوْزَارَكُم، حكاه المهدوي.

[٢٨] ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها ﴾ الآية.

(عس)[٢] قيل[٣]: إنَّها نزلت في بلال وخباب بنِ الأَرت وعامر بن فهيرة[٤] ونظرائِهم كانوا يسألون النَّبيَّ ﷺ فَيُعْرِضُ عنهم إذ لا يَجِد ما يُعْطِيهِم فنزلت الآية، والله أعلم.

[٤٨] ﴿ انْظُر كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَال ﴾.

(عس)[٥] قيل[٦]: همُ الوليدُ بنُ المغيرة وأَصحابُه الذين اقتَسَمُوا طُرُقَ مكة لِيُحَذِّرُوا النَّاسَ من رسولِ الله ﷺ و(الأَمْثَال) هي قولُهُم شاعرٌ وساحرٌ ومجنون، والله أعلم.

[٥٦] ﴿ قُلِ ادْعُوْا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِنْ دُونِه ﴾.

وقوله تعالى بعد ذلك: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الوَسِيلَة ﴾[٧] الآية.

---

= أخباره في: أسد الغابة: ١٥٢/٦، الإصابة: ٣٣٥/٢.

(١) في جميع النسخ: «ابن الأسود» والتصويب من المصادر السابقة.

(٢) التكميل والإتمام: ٥١ أ.

(٣) ذكره البغوي في تفسيره: ١٥٧/٤ دون عزو، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٩/٥ عن مقاتل.

(٤) عامر بن فهيرة التميمي، مولى أبي بكر الصديق، أحد السابقين إلى الإسلام، شهد بدراً وأحداً، واستشهد ببئر معونة سنة أربع من الهجرة.

أخباره في: أسد الغابة: ١٣٦/٣، الإصابة: ٢٥٦/٢.

(٥) التكميل والإتمام: ٥١ أ.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩٧/١٥ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٩٨/٥ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٧) سورة الإسراء: آية: ٥٧.

(عس)[١] قيل[٢]: هُمُ الملائكةُ، وقيل[٣]: ناسٌ من الجِنِّ [كان][٤] ناسٌ من الإنس يعبدونَهم فأسلَمَ الجنُّ وبَقِيَ الإنس على عبادَتِهم، وقيل[٥]: هم عُزَير وعيسى وأُمُّهُ مريم، وقيل[٦]: عزير وعيسى والشمس والقمر، والله أعلم.

[٦٠] ﴿ والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرْءَان ﴾.

(سه)[٧] لا خِلافَ[٨] أنَّها شجرةُ الزَّقُّوم[٩]، ولكنْ نذكرُ هٰهنا مِنْ أيِّ

---

(١) التكميل والإتمام: ٥١ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/١٠٥ عن عبدالله بن مسعود وعبد الرحمن بن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٤٩ عن مقاتل.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/٢٢٧، والإمام مسلم في صحيحه: ٤/٢٣٢١، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/١٠٦ ورجحه. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٣٠٥ ونسبه لعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل.

(٤) في الأصل: «وقيل» وهو خطأ والمثبت من التكميل والإتمام.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/١٠٥، ١٠٦ عن ابن عباس ومجاهد وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٣٠٥ ونسبه لابن جرير وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/١٠٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٥/٨٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٣٠٦ ونسبه لسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) التعريف والإعلام: ٩٩.

(٨) قول الإمام السهيلي رحمه الله: «لا خلاف أنها شجرة الزقوم» فيه نظر فقد ذكر الإمام الطبري في تفسيره: ١٥/١١٥ عن ابن عباس: أنها شجرة الكشوث، وقال الإمام ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٥٤ ـ ٥٦: «في هذه الشجرة ثلاثة أقوال فذكر أنها الزقوم وأنها الكشوث، والقول الثالث إن الشجرة كناية عن الرجال من بني أمية» فالمقصود أن في تفسير الشجرة خلاف بين المفسرين وإن كان قول جمهور المفسرين أنها شجرة الزقوم والله أعلم.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/١١٣ عن ابن عباس والحسن ومسروق وسعيد بن جبير =

الأجناس هي كما ذكرنا في شجرةِ طُوبى أنَّها جوزةٌ للحديثِ الواردِ في ذلك، والقرآنُ عَرَبيٌّ فلا بد إذاً أنْ يكونَ لاسم هذه الشجرةِ أَصْلٌ في كلام العرب، فقيل[١]: إنَّها من جِنْس الأستن[٢] الذي ذكره النَّابِغَةُ في قوله[٣]:

* تَحِيدُ مِنْ أَسَتْنَ سُودٍ أَسَافِله *

وقيل أيضاً: لا جنسَ لها معروفٌ، ولكن لفظها من الزقم[٤] وهو التقيوء، وفي لُغَةِ اليَمَن كلُ طعامٍ يُتَقَيَّء منه يُقالُ له زَقُّوم هذا أَصْلُ اسمها وإنْ لم يكن لها جنسٌ معروفٌ عندنا.

[٧٦] ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ ﴾.

---

= والضحاك وقتادة وعكرمة وهو قول جمهور المفسرين وذكره البخاري في صحيحه: ٢٢٧/٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥٤/٥، ٥٥.

(١) في هامش الأصل ونسخة (ز، ق): «ذكر أبو حنيفة أن شجرةً باليمن يقال لها الزقوم لا ورق لها وفروعها أشبه شيء برؤوس الحيات فهي كريهة المنظر، وفي تفسير ابن سلام والماوردي: أن شجرة الزقوم في الباب السادس من جهنم وأن أهل النار ينحدرون إليها قال ابن سلام: وهي تحيا باللهب كما تحيا شجر الدنيا بالمطر. حكاه السهيلي في الروض الأنف». ينظر النكت والعيون للماوردي: ٤١٥/٣ والروض الأنف للسهيلي:

(٢) الأستن: شجر يفشو في منابته ويكثر، وإذا نظر الناظر إليه من بعد شبهه بشخوص الناس فهو شجر قبيح الصورة.

الصحاح: ٢١٣٣/٥، اللسان: ٢٠٣/١٣ مادة (ستن).

(٣) النابغة الذبياني: (؟ - ١٨ ق. هـ).

زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة شاعر جاهلي، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. الشعر والشعراء: ١٥٧/١، معاهد التنصيص: ٣٣٣/١، الجمهرة لابن حزم: ٢٥٣.

والبيت في ديوانه: ١١٣، وبقية البيت:

* مشى الإماءِ الغوادي تحمل الحزما *

(٤) الزقم: الابتلاع والتلقم، وزقم اللحم زَقْماً بلعه، وأزقمته الشيء أي: أبلعته إياه. اللسان: ٢٦٨/١٢ مادة (زقم).

(عس)[١] قيل[٢]: همُ اليَهودُ و(الأرض) المدينة، أَرَادوا أَنْ يُخْرِجُوه منها إلى الشَّام وقالوا له: إنَّ الشامَ أَرضُ الأنبياء وهذه البلادُ ليست بلادَ الأنبياءِ فنزلت الآية[٣]. وقيل: هم كفارُ قُرَيْش والأرضُ على هذا مكة، والله أعلم.

[٨٠] ﴿ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَناً نَصِيراً ﴾.

(عس)[٤] خَرَّج أبو بكر الذَّهَبي[٥] في تاريخِهِ بسندِهِ إلى ابن عباس رضي الله عنه قال: هو عتّاب[٦] بن أَسِيد[٧].

[٨٤] ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِه ﴾.

(عس)[٨] قيل[٩]: . . . . . .

---

(١) التكميل والإتمام: ٥١ ب، ٥٢ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣٢/١٥ عن سليمان بن المعتمر عن أبيه، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٢٩٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٠/٥، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣٢/١٥، ١٣٣ عن مجاهد وقتادة وذكره الواحدي في أسباب النزول أيضاً: ٢٩٨، وذكره البغوي في تفسيره: ١٧٣/٤، وابن الجوزي في زاد المسير: ٧٠/٥ عن الحسن ومجاهد وقتادة. ورجح المفسرون هذا القول لأن السورة مكية ولأن ما قبل هذه الآية خبر عن أهل مكة ولم يجر لليهود ذكر، والله أعلم.

انظر تفسير الطبري: ١٣٣/١٥، وتفسير القرطبي: ٣٠١/١٠، وتفسير ابن كثير: ٩٧/٥، ٩٨.

(٤) التكميل والإتمام: ٥٢ أ.

(٥) لم أعثر على ترجمته.

(٦) هو عتاب ـ بالتشديد ـ بن أَسِيد بن أبي العيص، من أشراف العرب، أسلم يوم الفتح جعله الرسول ﷺ أميراً على مكة حين خرج إلى حنين، وأَمَّرَهُ أبو بكر رضي الله عنه على مكة إلى أن مات سنة ثلاث عشرة.

أخباره في: أسد الغابة: ٥٥٦/٣، الإصابة: ٤٥١/٢.

(٧) ذكره الزمخشري في الكشاف: ٤٦٣/٢.

(٨) التكميل والإتمام: ٥٢ أ.

(٩) في هامش نسخة (ز): «أظن هذا المحل ليس لهذه الآية التي وقعت فيه بل هو لقوله تعالى: ﴿ وَإِذا أَنْعَمْنا عَلَى الإِنْسَان أَعْرَض ﴾ الآية» اهـ. ينظر زاد المسير: ٨٠/٥.

إنَّها نزلت في الوليدِ بن المغيرةِ، حكاه المهدوي[١]، والله أعلم.

[٨٥] ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾.

(عس)[٢] كان الذينَ أشاروا بهذا السؤال يهودُ المدينةِ حين تَوَجَّهَ إليهم النضرُ بن الحارث وعقبةُ بنِ أبي معيط فأمروهُما بسؤالِهِ عن أشياءَ منها الرُّوحُ، فلما رَجَعا سألاهُ عن ذلِكَ بِمَحْضَرِ قريش فنزلت الآية جواباً لهم عن ذلك، والخبرُ مذكورٌ في السيرة[٣]، والله أعلم.

(سي) أهملَ الشيخُ الكلامَ على تعيينِ الرُّوحِ المسؤولِ عنه وفيه للعلماء خمسة أقوال:

**الأول**[٤]: أنَّه جبريل عليه السلام.

**الثاني**[٥]: أنَّهُ عيسى عليه السلام.

**والثالث**[٦]: أنَّه مَلَكٌ لَهُ سبعونَ أَلْفَ وجهٍ، في كل وَجْهٍ سبعونَ أَلْفَ

---

(١) وذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٣٥/٢١ عن ابن عباس وقال: هذا بعيد لأن المراد نوع الإنسان.

(٢) التكميل والإتمام: ٥٢ أ.

(٣) انظر السيرة، القسم الأول: ٣٠٠، ٣٠١، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٢٩٩ دون ذكر الاسمين، وقد أخرجه الترمذي في سننه: ٣٠٤/٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه». وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٣١/٥ ونسبه للترمذي ولأحمد والنسائي وابن المنذر وابن حبان وأبي الشيخ في العظمة والحاكم وصححه، وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه الطبري في تفسير: ١٤٦/١٥ عن الحسن وقتادة، وذكره الماوردي في تفسيره: ٤٥٤/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨٢/٥ عن الحسن وقتادة.

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤٥٤/٢، والقرطبي في تفسيره: ٣٢٣/١٠.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٦/١٥ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨٢/٥ عن علي وابن عباس ومقاتل. وانظر تفسير القرطبي:

لِسانٍ، لكل لسانٍ سبعونَ أَلْفَ لُغَةٍ تُسَبِّحُ لله بتلكَ اللُّغَاتِ، يُخْلَقُ من كل تسبيحةٍ مَلَكٌ يطيرُ مع الملائكةِ إلى يوم القيامة.

**الرابع**[١]: أنَّهُ القرآنُ.

**الخامس**[٢]: وهو الأظهر أنَّهُ رُوحُ الحياةِ الذي به قوام الأشخاص لأَنَّهُ المُشْكِل الذي لا تفسيرَ لَهُ عند أكثر الخَلْقِ إلا من اختصَّهُ الله تعالى بمعرفته، ذكر هذا الخلافَ الزهراوي وعط.

وذكرَ الشيخُ أبو زيد في الروض[٣] قولاً سادساً: أَنَّ الروحَ خَلْقٌ من خَلْقٍ يَرَوْنَ الملائكةَ ولا يرونَهُم، فهم للملائِكَةِ بمنزلَةِ الملائكةِ لبني آدم.

[٨٨] ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ والجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتوا ﴾ الآية.

(عس)[٤] نَزَلَت هذه الآية جواباً لجماعةٍ من اليهود وهم فنحاص بنُ عازوراء وعبدالله بن صوريا وكنانة بن أبي الحقيق وأشيع وكعب بن أسد وشمويل بن زيد وجبل[٥] بن عمرو اجتمعوا لرسولِ الله ﷺ وسألُوه عن

---

١٠/٣٢٣، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٣٣١ عن علي بن أبي طالب ونسب تخريجه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في كتاب الأضداد وأبي الشيخ في العظمة والبيهقي في الأسماء والصفات. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٥/١١٣ بعد أن ذكره: «وهذا أثر غريب عجيب».

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/٢٥٤ عن الحسن، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٨٢ عن الحسن أيضاً.

(٢) ذكره البغوي في تفسيره: ٤/١٨٢، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٨٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/٣٢٣، وانظر تفسير ابن كثير: ٥/١١٢.

(٣) انظر الروض الأنف: ١/١٩٧، ١٩٩. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٥/١١٣.

(٤) التكميل والإتمام: ٥٢ أ.

(٥) جبل بن عمرو بن سكينة من يهود بني قريظة.
السيرة، القسم الأول: ٥١٧، ٥٧٠.

[القرآن][٢] قالوا له: أَمَا يُعَلِّمُكَ هذا يا مُحَمَّدُ بَشَرٌ ولا جن؟ فأَنْزَلَ الله تعالى الآيةَ رداً عليهم، حكاه الطبري[٣].

[٩٠] ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾.

(سه)[٤] كان القائلَ عبدُالله بنُ أبي أُمَيَّةَ بنِ المغيرة وهو ابن عَمَّةِ النَّبيِّ ﷺ أخو أُم سلمةَ، ثُمَّ أسلم بَعْدُ وَحَسُنَ إسلامُه[٥].

(عس)[١] إنَّما قالَها جماعةٌ من قريش وهم عُتْبَةُ بنُ ربيعة، وشَيْبَةُ بنُ ربيعة، وأَبُو سفيان بنُ حرب، والنَّضْرُ بنُ الحارث، وأَبو البَخْتري بنُ هشام، وعبدُاللهِ بنُ أَبي أُمَيَّة، والأسودُ بنُ المطلب، وزمعةُ بنُ الأسود والوليدُ بنُ المغيرة، وأَبو جَهْلُ بنُ هشام، والعاص بنُ وائل، ونَبيه ومُنبه أبناءُ الحجاج، وأُمَيَّةُ بنُ خلف، اجتمعوا بعد غروب الشَّمْس عند ظهرِ الكعبةِ وبعثوا إلى رسول اللهِ ﷺ فتكلَّموا وعرضُوا عليه أُموراً فلم يَقْبَلْ منهم إلا الإسلام فَحينَئِذٍ قالوا له: سَيِّرْ عَنَّا الجبالَ، وابسِطْ بلادَنا، واخرق فيها أنهاراً، وأحْيِ مَنْ مَضَى مِنْ آبائنا، ويكون فيهم قُصي بنُ كِلاب فَيُصَدِّقُكَ وحينَئِذٍ نؤمنُ بِكَ، ثم قام رسولُ اللهِ ﷺ فقامَ معه عبدُالله بنُ أَبي أُمَيَّة فقال له: قد عَرَضَ عليكَ قومُك أموراً فلم تَقْبَلْها، وسألوا مِنْكَ أشياءَ فلم تأتِهم بها، فواللهِ لا أؤمنُ بِكَ أبداً حتى تَتَّخِذَ إلى السماء

---

(١) ساقطة من نسخ المخطوط، والمثبت من التكميل والإتمام.

(٢) حكاه الطبري في تفسيره: ١٥/١٥٨، ١٥٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما، والسيرة النبوية، القسم الأول: ٥٧٠، ٥٧١.

وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٥/١١٥ وقال: «وفي هذا نظر لأن هذه السورة مكية وسياقها كله مع قريش واليهود إنما اجتمعوا به في المدينة، فالله أعلم».

(٣) التعريف والإعلام: ١٠٠.

(٤) ذكره الواحدي في أسباب النزول ٣٠٢، ٣٠٣ عن سعيد بن جبير وذكره السيوطي في لباب النقول: ١٤١ عن سعيد بن جبير وقال السيوطي: مرسل صحيح. وأورده السيوطي أيضاً في الدر المنثور: ٥/٣٣٩ ونسبه لسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير.

(٥) التكميل والإتمام: ٥٤ أ.

سُلَّماً ثم تَرْقى فيه، وأنا أنظرُ ثم تأتيَ بِصَكٍّ[١] مَعَهُ أربعةٌ من الملائكةِ يشهدُون أنَّكَ رسولُ اللهِ كما تقول، وايْمُ اللهِ، لو فعلتَ ذلك ما ظَنَنْتُ أني أُصَدِّقُكَ، ففي ذلك كُلِّهِ من قوله وقولهم نزلت الآية وخبرُهم مُسْتَوْفى في السيرة[٢] وغيرها[٣]، والله أعلم[٤].

[١٠١] ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنا مُوسى تِسْعَ ءَايـٰتٍ بَيِّنـٰتٍ ﴾.

(عس)[٥] قيل[٦]: هي الطُوفان والجَرادُ والقُمَّل والضَفَادِعُ والدَّمُ والبَحْرُ والعَصا[٧] والطِّمْسَةُ والحَجَر، ويعني بالطِّمْسَةِ دعاءَ موسى حين قال: ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوالِهِم ﴾[٨] وقيل[٩]: مكانَ الطِّمْسَةِ والحَجَر السنونُ والنَّقْصُ من

---

(١) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق): «(سي): الصك بفتح الصاد: الكتاب وهو فارسي معرب، والجمع صكاك وصكوك، قاله الجوهري وعياض».
ينظر الصحاح: ١٥٩٦/٤، وزاد أنه يجمع على أصك، ومشارق الأنوار: ٤٣/٢، ٤٤.

(٢) انظر السيرة النبوية، القسم الأول: ٢٩٥ ـ ٢٩٨.

(٣) انظر تفسير الطبري: ١٦٤/١٥، ١٦٥، أسباب النزول للواحدي: ٣٠٠ وما بعدها، زاد المسير: ٨٥/٥، ٨٦، وتفسير القرطبي: ٣٢٨/١٠ وما بعدها، وتفسير ابن كثير: ١١٦/٥، ١١٧.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٣٧/٥ ونسبه لابن جرير وابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) في هامش الأصل ونسخة (ق): «إنما اتبع السهيلي في قوله أن القائل عبدالله بن أبي أمية وحده ابن إسحاق إذ قال آخر القصة وأنزل الله عليه فيما قال عبدالله بن أمية: «وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ» إلى قوله: «بَشَراً رَسُولاً» لكن أتى ابن إسحاق بالقصة على ما نقلها ابن عسكر من عدم اختصاص عبدالله بهذه المقالة فالتعقيب صحيح».

(٥) التكميل والإتمام: ٥٢ أ، ٥٢ ب.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧١/١٥ عن محمد بن كعب القرظي وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩٢/٥.

(٧) في نسخة (ز): «والعصى».

(٨) سورة يونس: آية: ٨٨.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧١/١٥، ١٧٢ عن ابن عباس وعكرمة ومطر الوراق =

الثمرات، وقد روي عن رسول الله[١] ﷺ إنَّ يَهُودِياً سأله عن هذه الآية فقال النَّبِيُّ ﷺ: «لا تُشْرِكُوا بالله شَيْئاً، ولا تَسْرِقُوا، ولا تَزْنُوا، ولا تَقْتُلوا النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحقِ، ولا تَسْحروا، ولا تَأْكُلوا الرِّبا، ولا تمشوا ببرىء إلى ذِي سلطانٍ ليَقْتُلَهُ، ولا تَفِرُّوا من الزحف، أَوْ قال: ولا تقذفوا بِمُحْصَنَةٍ ـ شَكَّ الراوي في ذلك ـ، وأَنْتُم يا يهودُ خاصَّة لا تَعْدُوا في السَّبْتِ فَقَبَّلَ [اليهوديُ][٢] يَدَيْهِ وقال: أَشهدُ إنَّكَ رسولُ الله فقال: ما يَمنَعُكَ أَنْ تُؤْمِنَ؟ قال: أخافُ أن تَقْتُلَني يَهود. والله أعلم.

[١٠٣] ﴿ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُم مِنَ الأَرْضِ ﴾.

(عس)[٣] هي: مصرُ[٤]، والله أعلم.

[١٠٤] ﴿ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَني إِسْرائيل ﴾ الآية[٥].

---

والشعبي، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩٢/٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٤٣/٥ ونسب تخريجه لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١٢٢/٥ وقال: «وهذا القول جلي حسن قوي».

(١) الحديث أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧٢/١٥ عن صفوان بن عسال رضي الله عنه، ورواه الترمذي في سننه: ٣٠٦/٥ وأوله: أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه... إلخ الحديث، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٤٤/٥ ونسبه للطيالسي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن قانع والحاكم وصححه وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي معاً في الدلائل كلهم عن صفوان بن عسال. وقد قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١٢٣/٥ بعد أن ذكر الحديث: ـ وهو حديث مشكل، وعبدالله بن سلمة في حفظه شيء وقد تكلموا فيه ولعله اشتبه عليه التسعة الآيات بالعشر الكلمات، فإنها وصية التوراة لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون والله أعلم» اهـ.

(٢) في الأصل: «اليهود».

(٣) التكميل والإتمام: ٥٢ ب.

(٤) وهو قول جمهور المفسرين، انظر تفسير الطبري: ١٧٦/١٥، تفسير البغوي: ١٨٨/٤، زاد المسير: ٩٥/٥، تفسير القرطبي: ٣٣٨/١٠، تفسير الرازي: ٦٦/٢١.

(٥) وتمامها: ﴿ اسْكُنُوا الأَرْضَ فإذا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُم لَفِيفاً ﴾. والكلام حول الأرض.

(عس)[١] قيل[٢]: إنَّها الشَّام. وقيل[٣]: إنَّ المرادَ بـ(بَني إسرائيل) في هذه الآيةِ هي الطائفةُ التي سألت الله عَزَّ وَجَل أن يُفَرِّقَ بينَهم وبينَ قَومِهم من بني إسرائيل [ففَتَحَ][٤] اللهُ لهم نَفَقاً في الأرض فخرَجُوا من وراءِ الصين فهم هنالِكَ على الإسلام وقد تَقَدَّم[٥] ذكرُهم في سورة الأعراف والله أعلم.

[١٠٧] ﴿ إِنَّ الَّذين أُوتُوا العِلْمَ مِنْ قَبْلِه ﴾.

(عس)[٦] قيل[٧]: هُمُ الذين كانوا على الحَنِيفِيَّةِ قَبْلَ البَعْثِ كزيدِ بنِ عمرو ابن نفيل، وورقة بنِ نوفل، وقيل[٨]: هُمْ مؤمنوا أهلِ الكِتابِ والله أعلم.

[١١١] ﴿ وَقُلِ الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً ﴾.

(عس) هذا ردٌّ على اليهودِ والنَّصارى في ادعائِهم الوَلَدَ، تعالى الله عن

---

(١) التكميل والإتمام: ٥٢ ب.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ١٧٦/١٥ دون عزو، وذكر البغوي في تفسيره: ١٨٨/٤ أنها الشام ومصر، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩٥/٥، وكذا القرطبي: ٣٣٨/١٠، ورجح الألوسي في تفسيره: ١٨٧/١٥ أنها مصر.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٧/٩، ٨٨ عن ابن جريج، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٨٥/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ، وقد نقل الإمام الرازي في تفسيره: ٣٤/١٥، ٣٥ عن بعض المحققين أن هذا القول ضعيف، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤٩١/٣ بعد أن ذكر الأثر الذي أخرجه الطبري قال: «وهو عجيب» اهـ. وذكر الشوكاني في تفسيره: ٢٥٨/٢ نحو هذه الرواية، ثم قال: ومثل هذا الخبر العجيب والنبأ الغريب محتاج إلى تصحيح النقل. وقد ضَعَّفَ هذا الخبر الخازن في تفسيره: ٣٠٠/٢، وَضَعَّفَهُ الألوسي في تفسيره أيضاً: ٨٤/٩، ٨٥.

(٤) في الأصل: «فيفتح» والمثبت من التكميل والإتمام.

(٥) انظر التكميل والإتمام: ٣٤ ب.

(٦) التكميل والإتمام: ٥٢ ب.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩٧/٥ عن الواحدي، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٤٠/١٠ دون عزو.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨١/١٥ عن مجاهد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩٧/٥ عن مجاهد، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٤٠/١٠ ورجحه. وذكره الرازي في تفسيره: ٦٨/٢١، ٦٩.

قولِهم، وقوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾ هو ردٌّ على مُشْرِكي العرب في ادعائهم الشَّرِيك، وقوله: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ ﴾ هو ردٌّ على المَجُوس والصابِئينَ في قولِهم لولا أَوْلياءُ اللهِ لَذَلّ اللهُ، تعالى [الله][1] عن قولِهم عُلُوّاً كبيراً حكى جميعَ ذلك الطبري[2]، والله أعلم.

(١) في الأصل والتكميل والإتمام: «لفظ الجلالة» غير مثبت.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨٩/١٥ عن محمد بن كعب القرظي وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٥٢/٥ وزاد نسبته لابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي.

# سورة الكهف

[١] ﴿ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَـٰبَ ﴾ الآية.

(سي) هو: مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ ﷺ و(الكِتَـٰب) القرآن[١]، و(قَيِّماً) حالٌ من الكتاب[٢] مؤخرةٌ من تقديم، والمَعْنى: أَنْزَلَ على عَبْدِهِ الكتابَ قَيِّماً ولم يجعل له عِوَجاً ويحتملُ أَنْ يكونَ مَنْصُوباً بإضمارِ فعل تقديرُهُ أَنْزَلَهُ قَيِّماً[٣]، أَوْ جَعَلَهُ قَيِّماً، ومعنى قَيِّم: مُسْتَقِيم[٤]، أَوْ قَيِّمٌ على سائرِ الكُتُبِ يُصَدِّقُها[٥]، والله أعلم.

[٩] ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَـٰبَ الكَهْفِ والرَّقِيمِ ﴾ الآية.

(سـه)[٦] قيل[٧]: (الـرَّقِيم) اسْمُ عَلَمٍ للوادي، . . . . . .

---

(١) انظر تفسير الطبري: ١٥/١٩٠، تفسير البغوي: ٤/١٩١، زاد المسير: ٥/١٠٣، تفسير القرطبي: ١٠/٣٤٨.

(٢) ذكره النحاس في إعراب القرآن: ٢/٤٤٧.

(٣) ذكره الزمخشري في الكشاف: ٢/٤٧١ واختاره، وذكر أبو حيان في تفسيره: ٦/٩٥، ٩٦ أقوالاً أخرى في ذلك، وانظر تفسير الرازي: ٢١/٧٥، ٧٦.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/١٩٠ عن ابن عباس والضحاك.
وذكره البغوي في تفسيره: ٤/١٩١، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/٣٤٨.

(٥) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/١٣٣، وذكره الطبري في تفسيره: ١٥/١٩٠، وذكره البغوي في تفسيره: ١٤/١٩١.

(٦) التعريف والإعلام: ١٠٠، ١٠١.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/١٩٨ عن ابن عباس وعطية والضحاك وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/١٠٨ عن قتادة والضحاك وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٣٦٢ =

وقيل[١]: اسم عَلَمٍ لِكَلْبِهِم، وقيل[٢]: كتابٌ مَرْقُومٌ كُتِبَت فيه أَسْماؤُهم، وأَسْماؤُهم [تمليخا][٣]، مرطيوش، مكسلمينا، برانس، أزيطانس، أوبونس شلططيوش، وفي اللفظ بأسمائِهم اختلافٌ[٤]، ومدينَتُهم يقال لها [أفوس][٥] يُقالُ إِنَّها على ستَّةِ فراسخَ من القُسْطَنْطينيَّة[٦]، وإِنَّ المَلِكَ الذي فَرُّوا مِنْهُ اسمه دقيوس[٧] فيما ذكروا، وهذه الأسماءُ كُلُّها يُونَانِيَّةٌ، وكانت قِصَّتُهُم قَبْلَ غَلَبَةِ الرُّومِ على يونان.

(عس)[٨] قد سَمَّى الشيخُ ـ رضي الله عنه ـ أسماءَ أصحابِ الكَهْفِ وأَمَّا

= ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٨/٥ عن سعيد بن جبير وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٥٧/١٠ عن أنس بن مالك والشعبي وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٦٢/٥ ونسبه لابن أبي حاتم عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١٣٥/٢، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٩٨/١٥، ١٩٩ عن ابن عباس وسعيد بن جبير وابن زيد، وانظر تفسير القرطبي: ٣٥٧/١٠، وتفسير ابن كثير: ١٣٥/٥.

(٣) في نسخ المخطوط: «أمليخا» وبالهامش: «تمليخا» ومرطوش.

(٤) ذكر الطبري في تفسيره: ٢٠١/١٥ أسماء الفتية باختلاف بسيط وقال القرطبي في تفسيره: ٣٦٠/١٠: «وأما أسماء أهل الكهف فأعجمية والسند في معرفتها واه».

(٥) في نسخ المخطوط: «أبوش» والمثبت من التعريف والإعلام. وفي تفسير الطبري: ٢١٩/١٥ عن ابن إسحاق «اسمها أفسوس» وكذا ذكرها ابن الأثير في الكامل: ٢٠٦/١ وكذا جاء في معجم البلدان: ٢٣١/١ أفسوس بضم الهمزة، وسكون الفاء والسينان مهملتان والواو ساكنة: «بلد ثغور طرسوس يقال إنه بلد أصحاب الكهف». وفي الروض المعطار: ٤٩ قال إن اسمها أفسيس أو أفسميس أو فسبين. وقال القرطبي في تفسيره: ٣٧٥/١٠: «وكان اسمها في الجاهلية أفسوس، فلما جاء الإسلام سموها طرسوس».

(٦) القسطنطينية: ويقال القسطنطينة بإسقاط ياء النسبة، كانت رومية دار ملك الروم، واسمها نسبة إلى قسطنطين الأكبر بنى عليها سوراً وسماها القسطنطينة.
انظر: معجم البلدان: ٣٤٧/٤، الروض المعطار: ٤٨١، ٤٨٢.

(٧) ذكر الطبري في تفسيره: ٢٠١/١٥ عن ابن إسحاق أن اسمه دقينوس، وذكر محمد بن حبيب في المحبّر: ٣٥٦ أن اسمه دقيانوس.

(٨) التكميل والإتمام: ٥٤ ب.

الكهفُ الذي أَوَوْا إليه فحكى الطبري[١] أَنَّ اسمَهُ جَيْروم، وأَنَّ الجَبَلَ الذي فيه الكهفُ اسمه بنجلوس[٢] والله أعلم.

(سي) وحكى الطبري[٣] أيضاً أَنَّ اسمَ الكَهْفِ القمقامُ والله أعلم.

(عس)[٤] تَكَلَّمَ الشيخُ على (الرَّقِيمِ) وذكرَ فيه أَقوالاً وقد اخْتَلَفَ الناس في (الرَّقِيمِ) على خمسةِ أقوال:

**أحدها**[٥]: أَنَّهُ لَوْحٌ كُتِبَت فيه أسماؤُهم وَرُوِيَ عن ابن عباس.

**الثاني**[٦]: أَنَّ (الرَّقِيمَ) هو الدَوَاةُ[٧] يُرْوَى عن مُجاهد وقال: وهو بِلُغَةِ الرُّوم.

**الثالث**[٨]: أَنَّ (الرَّقِيمَ) القريةُ وهو يُرْوى عن كعب[٩].

---

(١) في تفسير الطبري: ١٩٩/١٥ عن شعيب الجبائي قال: حيزم، وفي تفسير القرطبي: ٣٦٧/١٠ عن محمد بن علي بن الحسين أن اسم الكهف حيوم، وفي معجمات الأقران للسيوطي: ٦٧: جرم.

(٢) في المحبّر: ٣٥٦ اسمه: أنجلوس.

(٣) لم أعثر عليه في تفسير أو تاريخ الطبري.

(٤) التكميل والإتمام: ٥٦ أ.

(٥) ذكره الطبري في تفسيره: ١٩٩/١٥ عن سعيد بن جبير، وذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٨/٥ عن ابن عباس وسعيد بن جبير في رواية ومجاهد في رواية، وانظر تفسير القرطبي: ٣٥٧/١٠. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٦٢/٥ ونسبه لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير.

(٦) ذكره ابن الجوزي في تفسيره: ١٠٨/٥ عن مجاهد في رواية وعن عكرمة في رواية.

(٧) الدواة: ما يكتب منه وجمعها دَوَى وَدُوِيٌّ وَدِوِيٌّ، وهي ما تسمى الآن بالمحبرة. انظر اللسان: ٢٧٩/١٤، المعجم الوسيط: ٣٠٦/١ مادة (دوا).

(٨) أخرج الطبري في تفسيره: ١٩٨/١٥ عن ابن عباس قال: يزعم كعباً أن الرقيم القرية، وقد ذكره البغوي في تفسيره: ١٩٢/٤ عن كعب. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٨/٥. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٦٢/٥ ونسبه لسعيد بن منصور وعبد الرزاق والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم والزجاجي في أماليه وابن مردويه عن ابن عباس قال: لا أدري ما الرقيم وسألت كعباً فقال: القرية التي خرجوا منها.

(٩) كعب الأحبار (؟ ـ ٣٢ هـ).

=

**الرابع**[١]: أنَّ (الرَّقِيمَ) الوادي.

**الخامس**[٢]: أنَّهُ الكِتاب، قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه[٣] وإلى هذا يذهب أهلُ اللُّغَةِ، أنَّه فعيل بمعنى مفعول.

تذييل: قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: إنْ كانَ الشيخُ أبو عبدِالله ذكرَ هذه الخمسةَ الأقوالِ على سبيل الاستدراكِ على (سه) فكيف يَعُدُ منها أنَّهُ اسم الوادي وهو قد ذكره؟ وإنْ كان إنَّما أرادَ أنْ يَجْمَعَ الخلافَ على الجُمْلَةِ على ما ذَكَرَ (سه) وما لَمْ يَذْكُرْ، فقد أَسْقَطَ مِمَّا ذَكَرَ (سه) أنَّهُ اسمُ الكلبِ، وأسقَطَ أَيْضاً ما أَذْكُرُ وهو أن (الرَّقِيمَ) اسمُ الجبلِ[٤] الذي فيه الكهف، وقيل[٥]: هو اسمُ الصَّخْرةِ التي كانت على فَمِ الغَارِ، وقيل[٦]: (الرَّقِيم) اسمٌ لِدَراهِمِهِم، ذكرَهُ النَّقَّاش، ثُمَّ إنَّ الشيخَ أبا عبدالله قال: الخامس: أنَّهُ الكِتاب، ولَمْ يُبَيِّن ما يريد به! فإنْ أرادَ بِهِ أنَّهُ كتابٌ فيه خَبَرُ أصحابِ الكهفِ فهو [عَيْنُ][٧] ما ذكرَهُ (سه)، والأظهَرُ أنَّهُ أرادَ كِتاباً آخرَ، وهو كتابٌ[٨] عِنْدَهم فيه الشَّرْعُ الذي تَمَسَّكُوا بِهِ مِنْ دينِ عِيسى، أَوْ مِنْ دينٍ قَبْلَ عيسى، فَتَحَصَّلَ في الرَّقِيمِ من الخلافِ عشرةُ أَقْوالٍ، ثلاثةٌ ذكرَها (سه) وهي اسمُ الوادي، اسمُ الكلب، اسمُ الكتاب

---

= هو: كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، أسلم في خلافة أبي بكر.

أخباره في: تذكرة الحفاظ: ١/٤٩، الإصابة: ٣/٣١٥، النجوم الزاهرة: ١/٩٠.

(١) (٢) تقدم ذكرهما.

(٣) انظر الأمالي للزجاجي: ٦ (تحقيق عبد السلام هارون).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/١٩٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/١٠٨ عن الحسن وعطية.

(٥) أخرج الطبري في تفسيره: ١٥/١٩٩ عن سعيد بن جبير قال: الرقيم: لوح من حجارة كتبوا فيه قصص أصحاب الكهف، ثم وضعوه على باب الكهف. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/٣٥٧، عن السدي.

(٦) ذكره القرطبي: ١٠/٣٥٧ عن قتادة.

(٧) في الأصل: (فهو غير ما ذكره سه) والمثبت هو الصواب.

(٨) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/٣٥٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

المَرْقوم، وأربعةٌ ذكرها (عس) وهي لوحٌ مكتوب، اسمُ الدَّوَاة، اسمُ القَرْيَة، اسمُ الكِتاب، وثلاثةٌ استَدْرَكْتُها وهي اسمُ الجَبَلِ، اسمُ الصَّخْرة، اسمُ الدَراهم[١].

(عس)[٢]: وأمّا الكاتبُ لأَسْمائِهم وَقِصَّتِهم. فحكى الطبري[٣]: أَنَّهُ لَمَّا فَرَّ أَصحابُ الكهفِ بدِينِهم، وأَوَوْا إلى الكهف، وَضَرَبَ اللهُ على آذانهم، كان في بيت الملك رَجُلانِ مُؤْمِنانِ اسمُ أَحدِهما بندروس[٤] والآخر روناس [كتبا][٥] أسماءَهم وقصَّتَهم وأَنْسابَهم في لَوْحَيْنِ مِنْ رُصَاص [ووضعاها][٦] في تابوتٍ من نُحَاسٍ ثم [جَعَلاه][٧] على فَمِ الغارِ في البُنْيان وقالا: لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُظْهِرَ [عليهم][٨] قَوْماً مُؤْمِنينَ قبلَ يومِ القيامةِ فَتُعْلَمَ أَخبارُهم، وذكرَ أَنَّ قِصَّتَهم كانت قبلَ غَلَبَةِ الرُّوم على يُونان، قالَ الشيخُ أبو عبدالله: وقد اختُلِفَ فيه متى كانوا؟ فَرَوَى بعضُ النَّاسِ أَنَّهم كانوا قبلَ عيسى عليه السلام [وأَنَّ عيسى أخبرَ قومَهُ خبرَهُم، وأَنَّ بَعْثَهُم مِنْ نومِهِم كانَ بعدَ رفعِ عيسى عليه السلام][٩] في الفَتْرَةِ

---

(١) وهناك أقوالاً أخرى غير هذه العشرة ذكرها القرطبي في تفسيره: ١٠/٣٥٧ وهي: «إن الرقيم: لوح من الذهب تحت الجدار الذي أقامه الخضر. وقيل: إن الرقيم أصحاب الغار الذي انطبق عليهم فذكر كل واحد منهم أصلح عمله، وقال القرطبي: وفي هذا خبر معروف أخرجاه في الصحيحين وإليه نحا البخاري. وقيل إن الرقيم بلدة بالروم فيها غار فيه أحد وعشرون نفساً كأنهم نيام على هيئة أصحاب الكهف، وقال القرطبي: فعلى هذا هم فتية آخرون جرى لهم ما جرى لأصحاب الكهف». وعن عبد الرحمن بن زيد قال: «الرقيم كتاب غم الله علينا أمره ولم يشرح لنا قصته»، كل هذا نقلاً من تفسير القرطبي: ١٠/٣٥٧.

(٢) التكميل والإتمام: ٥٦ أ، ٥٧ ب.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٢٠١ ـ ٢٠٤ عن مجاهد.

(٤) في تفسير الطبري: ١٥/٢٠٣ اسمه: «بيدروس».

(٥) في الأصل: «كتبنا».

(٦، ٧) في نسخ المخطوط: «ووضعاهما... ثم جعلاهما»، والمثبت من التكميل والإتمام.

(٨) في الأصل: «عليها» وبهامش الأصل: «عليهم» وهو الصواب.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

بينَهُ وبينَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَإلى هذا ذَهَبَ ابنُ قُتَيْبَةَ في كتاب المَعَارف[١].

وَرَوَى[٢] بعضُ النَّاسِ أَنَّ أَمْرَهم كان بعدَ عيسى عليه السلام، وأَنَّهم كانوا على دينِ عيسى بنِ مريمَ عليه السلام، وأَنَّ سَبَبَ إيمانِهم[٣] كانَ أَنَّ حَوارياً من حَوَارِي عيسى عليه السلام أرادَ أَنْ يَدْخُلَ مدينَتَهُم فقيل له: إنَّ على بابها صَنَماً لا يَدْخُلُها أَحَدٌ إلا سَجَدَ لَهُ، فامْتَنَعَ من دُخولِها وأتى حَمَّاماً كان قريباً من تلك المدينةِ فَواجَرَ[٤] نَفْسَهُ فيه، فكان يَعْمَلُ فيه فتعلَّقَ به فتيةٌ من أَهْلِ المدينةِ فجعلَ يُخْبِرُهم خبرَ السماءِ وخبرَ الآخرةِ حتى آمنوا بهِ وصدَّقُوهُ، ثُمَّ هربَ الحَواريُّ بسببِ ابنٍ للمَلِكِ أرادَ دخولَ الحمّامِ بامرأةٍ بغيٍ، فنهاهُ الحواريُّ فانتهرَهُ فلما دخلَ مع المرأةِ ماتا في الحمّامِ، فطلَبَهُ المَلِكُ وقيل لَه: إنَّهُ قد قَتَلَ ابنَك، فهرَبَ ثُمَّ قال الملك: مَنْ كان يَصْحَبُه؟ فَسَمَّوا الفتيةَ، فهربوا للكهف. وقيل[٥]: في سببِ إيمانِهم وخروجِهم غيرُ ذلك، والله أعلم.

قال الطبري[٦]: والذي عليهِ أكثرُ العلماءِ أَنَّهم كانوا بعدَ المسيحِ عليه السلام، ولم يختلفْ أَحَدٌ أَنَّهُم كانوا في أيامِ مُلوكِ الطوائف، وقد رُوِيَ أَنَّهم يُبْعَثون[٧] في أَيَّامِ عيسى بنِ مريم إذا نَزَلَ ويَحُجُّونَ البَيْتَ، حكاه ابنُ أبي خيثمة[٨] في كتابِ البدء له، والله أعلم.

---

(١) انظر المعارف: ٥٤ عن وهب بن منبه.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٢٠٠ ـ ٢٠٥ عن وهب بن منبه وابن إسحاق، وأخرجه أيضاً في تاريخه: ٢/٧، وقال السيوطي في مفحمات الأقران: ٦٨: «أكثر العلماء على أن أصحاب الكهف كانوا بعد عيسى عليه السلام».

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٢٠٥، وفي تاريخه: ٢/٧ عن وهب بن منبه، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٣٦٩، ونسبه لعبد الرزاق وابن المنذر عن وهب بن منبه.

(٤) في تفسير الطبري: ١٥/٢٠٥: «يواجر»، وفي تفسير القرطبي: ١٠/٣٥٩: «فأجر».

(٥) انظر تفسير الطبري: ١٥/٢٠٠ ـ ٢٠٤.

(٦) انظر تاريخ الطبري: ٢/٧.

(٧) في الأصل: «أنهم كانوا يبعثون» ولا يستقيم المعنى كذلك، والمثبت من التكميل والإتمام.

(٨) ذكر القرطبي الحديث في تفسيره: ١٠/٣٨٨، فقال: «ذكره ابن عطية ولفظه: (ليحجن =

تكميل: قال المؤلفُ ـ وفَّقَهُ الله ـ: الجمهورُ من العلماءِ على أَنَّ هذا الكهفَ بأَرضِ الشَّام، ورُوِيَ أَنَّهُ بجبال [رضوى][1] على ثلاثين فرسخاً من مدينة بَعْلَبَكَ[2]، ويقالُ إِنَّ هذه الجبالَ أَخْصَبُ جبالِ الأرض وفيها كثيرٌ من المَباني القديمةِ والهياكلِ العظيمةِ، ويقولُ أهلُ الشَّام: إِنَّ من هذا الجبلِ يخرجُ المَهْدِيُّ الذي تُصْلَحُ به الأرض، ويَزْعُمُ أَهلُ العراقِ أَنَّ في شِعابِ هذه الجبالِ هو مُحَمَّدُ بنِ[3] علي بن أبي طالب المعروف بابن الحَنَفِيَّة، وقد عاينَ هذه الكهفَ طائفةٌ من أَصحابِ ابن عباس، رُوِيَ عن[4] ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أَنَّهُ مَرَّ بالشَّام في بعض غَزَواتِهِ بموضعِ الكَهْفِ ومعه ناسٌ قد دَخَلُوهُ فوجدوا عِظاماً فقالوا: هذه عظامُ أَهلِ الكهف، فقال لهم ابن عباس: أُولٰئك قومٌ قد فَنُوا منذُ مدةٍ طويلةٍ، فسمِعَهُ راهبٌ فقال: ما كنتُ أحسب أَنَّ أحداً من العربِ يعرف هذا، فقيل له: هذا ابنُ عَمِّ نبينا فَسَكَت.

وذكر القاضي أَبُو محمد بنُ عطية: أَنَّ بالأَنْدَلس من جِهَةِ غِرْنَاطة بقرب

---

= عيسى بن مريم ومعه أصحاب الكهف فإنهم لم يحجوا بعد)».

(١) في الأصل: «رضبو»، وفي معاجم البلدان: رضوى وهو جبل ضخم من جبال تهامة.
ينظر: معجم ما استعجم: ٦٥٥/١، معجم البلدان: ٥١/٣، الروض المعطار: ٢٦٧.

(٢) بعلبك: ـ بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف مشددة ـ: مدينة قديمة لها أبنية عجيبة وآثار عظيمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام.
انظر: معجم ما استعجم: ٢٦٠/١، معجم البلدان: ٤٥٣/١، الروض المعطار: ١٠٩.

(٣) ابن الحنفية: (٢١ ـ ٨١ هـ).
هو: محمد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم، واسع العلم ورعاً، ثقة، وكان من الأبطال الشجعان.
أخباره في: طبقات ابن سعد: ٩١/٥ وما بعدها، حلية الأولياء: ١٧٤/٣، صفة الصفوة: ٤٢/٢.

(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره: ٣٨٨/١٠.

قريةٍ تسمى لَوْشة[١] كهفاً فيه موتى ومعَهم كلبٌ رِمَّة[٢]، وأكثرهم قد انجَرَدَ لحمُهُ، وبعضهم متماسِكٌ، وقد مَضَتِ القرونُ السالفةُ ولم نجد من عِلْمِهم وشأنِهم إشارة[٣]، وَيَزْعُمُ ناسٌ أَنَّهُم أصحابُ الكهف، دخلت إليهم سنةَ أربعٍ وخمسمائة وبهذه الحالة عليهم مسجد، وقريبٌ منهم بناء رُومي يسمى الرَّقِيم، كأَنَّهُ قَصْرٌ مُحَلَّقٌ، قد بُنِيَ بعضُ جدرانِهِ وهو في فلاة من الأرض، وبأَعْلى حَضْرَةِ غِرْنَاطة مما يلي القبلةَ آثارُ مدينةٍ قديمةٍ رُومِيَّةٍ يُقالُ لها مدينة دقيوس وجدنا في آثارِها غرائبَ في قُبورٍ ونحوِها، وإنما استَسْهَلْتُ ذكرَ هذا مع بقية مع ما بعده لأَنَّه عَجَبٌ يتخلدُ ذكرُه ما شاء الله تعالى انتهى[٤].

وذكر ابنُ الصَّفَّار في شرح الصُّفْرةِ الجُغْرافِيَةِ أَنَّهُ دَخَلَ هذا الكهف في عام اثنين وثلاثين وخمسمائة قال: فرأيتُ فيه خمسَ أُناسٍ من بني آدم أعظمُ ما يكونُ من الخِلْقَةِ، قد يَبِسَت جلودُهم على عظامِهم، إذا نُقِرَ في أحدِهم طَنَّ طنينَ[٥] النُّحاس، وقد تَقَشَّرَ بعضُ جلودِهم وذلك بتقليبِ الناسِ لهم، إلا الأوسطَ منْهُم فإنَّه لم يَتَقَشَّرْ منه شيء، وعِنْدَ قَدَم الأوسط منهم عظامُ كلبٍ عَدَدْتُها فما نَقَصَ منها شيء، وعلى هؤلاء الأشخاصِ مِلْحَفَة[٦] من الكِتَّانِ،

---

(١) لوشة: بالفتح ثم السكون وشين معجمة: مدينة طيبة بالأندلس على نهر سنجل نهر غرناطة وبينها وبين غرناطه عشرة فراسخ.
معجم البلدان: ٥/٢٦، الروض المعطار: ٥١٣.

(٢) الرمة: بالكسر: العظام البالية والجمع رمم ورمام.
اللسان: ١٢/٢٥٢ مادة (رمم).

(٣) في تفسير القرطبي: ١٠/٣٥٨: «أثارة» وهي البقية.

(٤) ذكر القرطبي في تفسيره: ١٠/٣٥٨ ما ذكره ابن عطية ثم قال القرطبي: «ما ذكر من رؤيته لهم بالأندلس فإنما هم غيرهم لأن الله تعالى يقول في حق أصحاب الكهف: ﴿لَو اطَّلَعْتَ عَلَيْهِم لَوَلَّيْتَ مِنْهُم فِراراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُم رُعْباً﴾ وقد قال ابن عباس لمعاوية لمّا أراد رؤيتهم: قد منع الله من هو خير منك عن ذلك». اهـ.

(٥) الطنين: صوت الأذن والطس والذباب والجبل ونحو ذلك.
اللسان: ١٣/٢٦٩، ترتيب القاموس المحيط: ٣/١٠٣ مادة (طنن).

(٦) اللِّحَاف والمِلْحَف والمِلْحَفَة: اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه، وكل =

وفي رأسِ كُلِّ واحدٍ منهم شاشية[١]، قال: ومن أَغْرَبِ ما رأيتُهُ وأَعجب ما أبصرتُهُ في هذا الكهف إنَّه اجتمع في مدينة لَوْشة وهي على مَقْرُبةٍ من هذا الكهف أقوامٌ من أهلِ الفَساد فجعلوا جُعْلاً[٢] لمن يَمْشي إلى هذا الكهفِ فيأتِيَ منه بإمارةٍ واضحةٍ وهذا باللَّيل، فخرجَ منهم رجلٌ من أهلِ غرناطةَ فقطعَ أُذُنَ الأوسطِ منهم وأتى بها إلى أصحابه فَعِنْدَما دخلَ بها عليهم صاح صارخٌ اهتزَّت له لَوْشة: قد قُطِعَت أُذُنُ تمليخا من أهلِ الكهف، فارْتَجَّت المدينةُ ولَمْ يَبْقَ صغيرٌ ولا كبيرٌ إلا استيقظَ. وجاء النَّاسُ كأنَّما قادَهم قائدٌ إلى بابِ ذلك المنزلِ فكسَرُوا بابَهُ وقالوا لهم: أينَ الأُذُنُ التي قَطَعْتُم؟ فقالوا: هذا ساقَها فأَخذَهم مُحَمَّدُ بن[٣] سعادة وأهلَكَهُم بالسِّياط، وكان يومَئِذٍ صاحبَ الشرطة بغرناطة، فلما أصبحَ [وسار][٤] بالنَّاسِ إلى الكهف فوجدوا أُذُنَ واحدٍ منهم قد قُطِعَت فخاطُوها في مَوْضِعِها بخيطٍ وإبرةٍ وأمرَ ببنيان مسجدٍ وهو الرقيم الذي كان على رأسَ الكهف، وَرَدَّ محرابَهُ إلى القِبْلَة، وذلك في آخر عام اثنين وثلاثين وخمسمائة. انتهى.

[١٢] ﴿ [لِنَعْلَمَ][٥] أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً ﴾.

---

= شيء تغطيت به فقد التحفت به.

اللسان: ٣١٤/١١ مادة (لحف).

(١) الشاشية: لم أقف على معناها، ولكن جاء في المعجم الوسيط: ٤٩٩/١ لفظ الشاش، وهو نسيج رقيق من القطن تضمد به الجروح ونحوها ويستعمل أيضاً لفافة للعمامة. اهـ، فلعل المقصود منها العمامة، والله أعلم.

(٢) الجُعْل والجُعَال والجَعيلة والجَعَالة والجِعَالة والجُعَالة: كل ذلك: «ما جعله له على عمله».

اللسان: ١١١/١١ مادة (جعل).

(٣) لعله محمد بن سعادة بن عمر الأنصاري، أبو عبدالله.

المترجم في الذيل والتكملة للمراكشي، السفر السادس: ص: ٢٠١.

(٤) في الأصل: «وصار».

(٥) في الأصل: «ليعلم» بالياء، وهي قراءة الزهري.

انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٦٤/١٠.

(عس)[١] قيل[٢]: إنَّ أَحَدَهما اليهودُ المختلفون في عدَدِهِم والثاني أصحابُ الكهف، وقيل[٣]: إنَّ (الحزبين) معاً هما أصحابُ الكهف لاختلافهم بينهم فقال بعضهم (لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْم) وقال الآخرون (رَبُّكُم أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُم) والله أعلم.

وفي قوله تعالى: ﴿أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً﴾ مسألة نَحْوِيَّة وهي: أَنَّ النَّحويين اختلفوا في (أحصى) هل هو فعل ماض أَوْ اسم على بناء أفعل؟ وفي (أَمَداً) هل هو مفعول بأحصى أو تمييز؟ فمنهم من قال[٤]: (أحصى) فعل ماض و(أمداً) مفعول به وقيل[٥]: إنّ (أمداً) مفعول بـ(لبثوا) فيكون (أحصى) مُتَعَلِّقاً بـ(لما) كأَنَّه قال أحصى للبثهم أمداً، وقيل[٦]: إنَّ (أحصى) خبر لـ(أي الحزبين) وهو اسم و(أمداً) تمييز، والصحيح[٧] أَنَّ (أحصى) فعل ماض

---

(١) التكميل والإتمام: ٥٤ ب، ٥٥ أ.

(٢) ذكره الرازي في تفسيره: ٨٤/٢١ عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه. وذكره الألوسي في تفسيره: ٢١٢/١٥.

(٣) ذكره الرازي في تفسيره: ٨٤/٢١ عن مجاهد. وقال أبو حيان في تفسيره: ١٠٣/٦: «والظاهر أن (الحزبين) هما منهم».

(٤) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١٣٥/٢، وذكره مكي القيسي في مشكل إعراب القرآن: ٣٧/٢، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٦٤/١٠ عن أبي علي، وذكره أبو حيان في تفسيره: ١٠٤/٦ عن الحوفي وأبي البقاء.

(٥) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١٣٥/٢. وذكره النحاس في إعراب القرآن: ٤٥٠/٢. وذكره مكي القيسي في مشكل إعراب القرآن: ٣٧/٢. وذكره العكبري في إملاء ما من به الرحمن: ٩٩/٢ وقال: «وهو خطأ وإنما الوجه أن يكون تمييزاً». وذكره أبو حيان في تفسيره: ١٠٤/٦ عن الزجاج والتبريزي.

(٦) ذكره النحاس في إعراب القرآن: ٤٩٩/٢، ٤٥٠. ذكره مكي القيسي في مشكل إعراب القرآن: ٣٧/٢ عن الزجاج. وذكره ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن: ١٠١/٢.

(٧) وهو اختيار الطبري في تفسيره: ٢٠٦/١٥، والزمخشري في تفسيره: ٤٧٤/٢، وعليه أكثر العلماء، انظر إعراب القرآن للنحاس: ٢٦٨/٢، ومشكل إعراب القرآن: ٣٧/٢، =

و (أمداً) مفعول به. فأمَّا من قال: إنَّ (أمداً) مفعول بـ (لبثوا) أوْ (أحصى) متعلق بـ (لما) فضعيف[١] لأنَّ (أحصى) فعل يتعدى بغير حرف جرٍ كقوله تعالى: ﴿ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴾[٢] ﴿ وَأَحْصَاهُ اللهُ وَنَسُوه ﴾[٣]، وفي هذا القول يتعدى باللام وهو قبيح، وأمّا من قال: إنّ (أحصى) اسم و (أمداً) تمييز فلا يصح من وجهين:

أحدهما[٤]: أنَّ (أحصى) فعلٌ رباعيٌ ولا يكون أفعل للتفضيل إلا من الثلاثي إلا في أَحْرُفٍ شَذَّت لا يُقاسُ عليها.

**والثاني**: وهو الأقوى أنَّ التمييزَ هو الفاعل في المعنى كقولك هو أكثرهم مالاً فالمال هو الكثير، وأحسنهم وجهاً فالوجه هو الحسن، وهنا ليس الأمد هو الفاعل المحصى فلم يصح ذلك، والله أعلم.

وقد ظَهَرَ لي في هذه الآية وجوه ذكرتها في الكتاب الذي جمعته على تفسير الآيات التي استشهد بها سيبويه في كتابِهِ، والله أعلم.

[١٨] ﴿ وَكَلْبُهُم بَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيد ﴾.

(عس)[٥] قيل[٦]: إنَّ اسمَ كلبهم حمران، وكان[٧] أصفر.

---

= والبيان في غريب إعراب البيان: ٢/١٠١. وإملاء ما من به الرحمن للعكبري: ٢/٩٩.

(١) ذكره مكي القيسي في مشكل إعراب القرآن: ٢/٣٨.

(٢) سورة الجن: آية: ٢٨.

(٣) سورة المجادلة: آية: ٦.

(٤) ذكره مكي القيسي في مشكل إعراب القرآن: ٢/٣٧، وذكره ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن: ١٠١.

(٥) التكميل والإتمام: ٥٥ أ.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/١٩٩ عن شعيب الجبائي.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/١٢٦ عن ابن إسحاق.

(سي) وقيل[١]: اسمه قَطْمير وكان[٢] أحمر، وقيل[٣]: كان اسمُه رَيّان، وقيل[٤]: مَيْسور، وقيل[٥]: بَسيط، وقيل[٦]: اسمه صَهْيا، وقيل[٧]: بقا، وقيل[٨]: كان لونُه لونُ السماء، ذكر هذه الأقوالَ ابن العربي في القانون[٩]، وقد قيل: اسمه الرَّقيم، حكاهُ الشيخ أبو زيد قبل هذا وقيلَ: كان بعضُه أدغَمَ[١٠] وبعضُهُ أصفَر، ذكره الطبري[١١]. وكان لراعي غنمٍ مَرُّوا به فصحبَهم وتَبِعَهُم الكلبُ فقال تمليخا للراعي: ادفَعْه عَنَّا لئلا يفضحَنا. فقال الراعي: والله إن مفارَقَتَهُ عليّ شديدةٌ لأني رَبَّيْتُهُ وهو معي منذ ثمانين سنة ما سجدتُ لله سجدةً إلا

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/٣٧٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٣٧٣ ونسبه لابن أبي حاتم عن الحسن، وذكر عن مجاهد وابن جريج أن اسمه قطمور.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/١٢٦ عن الثوري، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٣٧٣ ونسبه لابن أبي حاتم.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/٣٧٠ عن علي.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/٣٧٠ عن عبدالله بن سلام.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/٣٧٠ عن كعب.

(٧) في تفسير القرطبي: ١٠/٣٧٠ عن وهب قال: «نقيا».

(٨) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/٣٧٠ دون عزو.

(٩) لم أقف على كتابه هذا: واسمه: «واضح السبيل إلى معرفة قانون التأويل بفوائد التنزيل». وقيل اسمه: «قانون التأويل في التفسير»، وهو آخر ما كتبه ابن العربي ـ رحمه الله ـ وله كتاب: «قانون التأويل» وليس هو المقصود بالنص.

انظر قانون التأويل لابن العربي: ١٢٤، ١٢٥ دراسة وتحقيق محمد السليماني.

(١٠) الأدغم: الأسود الأنف وجمعه الدغمان.

اللسان: ١٢/٢٠٣ مادة (دغم).

(١١) لم أعثر عليه في تفسير وتاريخ الطبري في هذا الموضع. وفي زاد المسير: ٥/١٢٦ عن ابن السائب قال: أحمر الرأس، أسود الظهر، أبيض البطن، أبلق الذنب، قال القرطبي في تفسيره: ٥/١٤١: «واختلف في لونه اختلافاً كثيراً، ذكره الثعلبي تحصيله أي لون =

سجدَ معي، ولا رفعت رأسي أُهَلِّلُ الله إلا رأيتُهُ رافعاً رأْسَهُ وعيناه تَدْمعان، فقالوا: لا بُدَّ من دفعِهِ فأخذ الراعي بأذُن الكلب وقال له: يا قطميرُ إنَّ هؤلاءِ الفتيةَ قد كَرِهُوا صُحْبَتَك فارجعْ، فرجعَ الكلب فلما أَفْضَوْا إلى الجَبَل وجدوا الكلبَ قد سَبَقَهم إليه، فَعَجِبُوا منه ثُمّ شَدُّوا عليه برمي الحجارةِ فعند ذلك أَنْطَقَهُ الله تعالى! بأَنْ قال: يا قوم لِمَ تَطْرُدُوني وأنا مؤمنٌ قد عرفتُ الله قبلَ أَنْ تَعْرفُوهُ، فزادَهُم ذلك يقيناً ثم أَقْبَلوا على الكلب يُكْرِمُونَهُ ويحملُونَهُ على ظهورِهم حتى وَصَلُوا إلى الكَهْف، وقد أَكَلُوا من أشجارِ الجَبَل، وشَرِبُوا من عَيْنٍ حول الكهف ثم امتدوا فيه يَسْتَريحونَ وبَرَكَ الكلبُ على فَمِ الغَارِ يَحْرُسُهُم قد مد ذراعَيْهِ بالوَصيدِ، وهي العَتَبَة[1] أَوْ موضِعُها إنْ لم تكن، ووضع خُرْطُومَهُ على ذِرَاعَيْهِ، وضَرَبَ اللهُ على آذانهم بالنَّومِ وهذا على أَنَّه كلبٌ حقيقةً، وعليه الجمهور[2].

(عس)[3] وقد حكى المهدوي أَنَّ كلبَهُم عبارةٌ عن رَجُلٍ طباخ كان معهم، وهذا بعيدٌ وعُدولٌ عن ظاهرِ اللَّفْظِ بغيرِ دليل.

(سي) وقد يُسْتَرْوحُ[4] من اللفظ ما يدُلُّ على ذلك، حكى أبو عمر

---

= ذكرت أصبت» وقال ابن كثير في تفسيره: ١٤١/٥ بعد أن ذكر ما قيل عن الكلب: «واختلفوا في لونه على أقوال لا حصر لها ولا طائل تحتها ولا دليل عليها ولا حاجة إليها، بل هي مما يُنهى عنه فإن مستندها رجم بالغيب». اهـ.

(١) ذكره عبدالله بن يحيى اليزيدي في كتابه غريب القرآن وتفسيره: ٢٦٦، وذكره ابن قتيبة في غريب القرآن: ٢٦٤، واختاره.

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١١٩/٥ عن عطاء.

(٢) قال القرطبي: ٣٧٠/١٠: «أكثر المفسرين على أنه كلب حقيقة، وهذا هو الراجح من الأقوال».

(٣) التكميل والإتمام: ٥٥ أ.

(٤) في نسخة (ق): «يستلوح».

المطرز[١] في كتاب اليواقيت أنَّه قرأ: (وَكَالِبَهُم[٢] بَسِط) قال أبو مُحَمَّد: ويحتملُ أَنْ يرادَ به الحيوان، وأَنْ يُرادَ به الرَّجلُ الحارس وكان قد جلس على باب الكهف طليعة[٣] لَهُم فَسُمِيَّ باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من النّاس كما سُمِيَّ النّجم التابع للجوزاء كَلْباً لأَنَّهُ منها كالكلب من الإنسان[٤].

[١٩] ﴿ فابْعَثُوا أَحَدَكُم بَوَرِقِكُم ﴾.

**(عس)**[٥] المبعوثُ منهم هو تمليخا[٦]، وقيل[٧]: في اسمه تمنيخ والله أعلم.

---

(١) المطرز: (٢٦١ ـ ٣٤٥ هـ).

هو: محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرز، أبو عمر المعروف بغلام ثعلب، الزاهد، أحد أئمة اللغة، من المكثرين من التصنيف، صنف: غريب الحديث، أخبار العرب، تفسير أسماء الشعراء، المداخل في اللغة... وغيرها.

انظر: نزهة الألباء: ٢٠٦. تاريخ بغداد: ٣٥٦/٢، وفيات الأعيان: ٣٢٩/٤. واسم كتابه: «ياقوتة الصراط في غريب القرآن». ذكر ذلك أبو بكر بن خير الإشبيلي في فهرسته: ٦٠. وهو مخطوط (ولم أقف عليه).

(٢) كذا في جميع نسخ المخطوط: «وكالبهم» بالباء، وذكر أبو حيان في تفسيره: ١٠٩/٦ عن أبي عمر المطرز قال: «وكالئهم» بالهمزة. وكذا ذكره الألوسي في تفسيره: ٢٦٦/١٥ والله أعلم، وأما قراءة «وكالبهم» بالباء فقد ذكر أبو حيان في تفسيره: ١٠٩/٦ أنها قراءة أبي جعفر الصادق رضي الله عنه، وانظر أيضاً تفسير الألوسي: ٢٢٦/١٥.

(٣) الطليعة: القوم يبعثون لمطالعة خبر العدو، والواحد والجمع فيه سواء.

اللسان: ٢٣٧/٨ مادة (طلع).

(٤) ذكر المؤلف رحمه الله ما قيل عن الكلب، والله أعلم بصحته وقد قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ١١٥/٢ «وقد ذكر كثير من القصاص والمفسرين لهذا الكلب نباً وخبراً طويلاً أكثرهم ملتقى من الإسرائيليات وكثيرة منها كذب ومما لا فائدة فيه كاختلافهم في اسمه ولونه».

(٥) التكميل والإتمام: ٥٥ أ.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٧٥/١٠ عن الغزنوي، وذكره السيوطي في مفحمات الأقران: ٦٧ عن ابن إسحاق، وفي تفسير الطبري: ٢١٨/١٥ اسمه: «يمليخا» بالياء.

(٧) ذكره الطبري في تاريخه: ٦/٢ عن مقاتل قال: «هو: يمنيخ» بالياء.

(سي) وذكرَ الطبريُّ[١]: أَنَّهم بَعَثُوا أَوَّلًا الراعيَ واسمُه شلططيوش فَالْتَفَّ بكسائِهِ وخرجَ من باب الكهف يريد المدينةَ، فالتفتَ إلى العين فإذا هي قد غارَ[٢] ماؤها، والأشجارُ قد فَنِيَت، والأحوالُ قد تَغَيَّرت فرجعَ يعرك[٣] عينه يَظُنُّ أَنَّهُ نائمٌ، فقال بعضُهُم لبعض: لعله قد جَزِعَ فأخذَ تلميخا كساءَ الراعي ودفع إليه حُلَّةً كانت عليه ثم انْطَلَقَ وكانت له قصةٌ عجيبةٌ مع أَهْلِ المدينةِ حتى عُثِرَ عليهم، وأمّا الوَرِق في اللُّغَة فهي الفضةُ سواءً كانت دَراهِمَ أَوْ غيرَها[٤]، وفي دراهمهم ثلاثُ روايات:

إحداهما[٥]: أَنَّها كانت كأَخفافِ[٦] الرُّبْع وهي الإبل الصغار، حكاه المهدوي عن ابن عباس.

الثانية[٧]: أَنَّ الدراهِمَ كان من ربع رطل.

الثالثة[٨]: أَنَّهُ كان من نصف رطل، وكان منقوشاً في الجهة الواحدة الشِّرْكُ بالله تعالى، وفي الأُخرى ضربُ الملك دقيوس[٩].

---

(١) انظر تفسير الطبري: ١٥/٢١٧ وما بعدها.

(٢) في الأصل: «قد غر ماؤها». وفي اللسان: ٥/٣٤ مادة (غور): «غار الماء غوراً وغؤوراً وغَوَّر: ذهب في الأرض وسفل فيها».

(٣) أي: دلكها وحكها.
ترتيب القاموس المحيط: ٣/٢٠٦ مادة (عرك).

(٤) انظر الصحاح: ٤/١٥٦٤، واللسان: ١٠/٣٧٥ مادة (ورق).

(٥) ذكره الطبري في تفسيره: ١٥/٢١٧ عن عكرمة، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/٣٧٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) الرُّبع: الفصيل الذي ينتج في الربيع وهو أول النتاج، سمي ربعاً لأنه إذا مشى ارتبع وَرَبع أي وسع خطوه وعدا، والجمع رِباع وأرباع.
اللسان: ٨/١٠٥ مادة (ربع).

(٧، ٨) لم أعثر على من يذكر هذين القولين.

(٩) ذكر القرطبي في تفسيره: ١٠/٣٧٥ عن ابن عباس قال: «كانت معهم دراهم عليها صورة الملك الذي كان في زمنهم».

و (أَزْكَى طَعَاماً)[١] قيل[٢]: أَيْسَرُهُ وأَقْرَبُهُ مُؤْنَةً وهو الخبز، وقيل[٣] أَرادُوا شراءَ زَبيب، وقيل[٤]: شراءَ تَمْر، ذكرهما عط. والأولُ أظهرُ لأَنَّهم انتَبَهُوا جياعاً وحاجَتُهم إلى الخُبْزِ أَمَسُّ من الحاجَةِ إلى غيره وقيل[٥]: أَرادُوا حَلالاً لأَنَّ قومَهُم كانوا مَجُوساً فلم يَسْتَحِلُّوا ذبائِحَهم والله أعلم.

[٢٢] ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَـٰثَةٌ ﴾ الآية.

(سي) القائلون هُم أهلُ التوراة[٦] المعاصِرونَ لرسولِ الله ﷺ، اختلَفُوا في عَدَدِ أهلِ الكهفِ هذا الخلافَ المَنْصُوصَ ذكره عط. وقيل: هم قومُ الملك راسطيوس الذي عثرَ عليهم كانوا يَعُدُّونَهُم فَيَغْلَطُونَ في عِدَّتِهم، ذكره الطبري[٧].

وقوله: ﴿ مَا يَعْلَمُهُم إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ قال عبدُالله بنُ عباس[٨] رضي الله عنهما:

---

(١) سورة الكهف: آية: ١٩.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٢٢/٥ عن يمان بن رياب.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٧٥/١٠ دون عزو. وأبو حيان في تفسيره: ١١١/٦ دون عزو.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٧٥/١٠ دون عزو.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢٣/١٠ عن سعيد بن جبير، ورجحه الطبري. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٢١/٥ عن ابن عباس وعطاء. وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٧٥/١٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٨٢/١٠ دون عزو.

(٧) انظر تفسير الطبري: ٢١٦/١٥ وما بعدها وفيه أن اسم الملك: تيذوسيس وكان له رئيسين على المدينة اسم أحدهما أريوس والثاني أسطيوس. وقيل في القائلين غير ذلك.
انظر زاد المسير: ١٢٤/٥، والبحر المحيط: ١١٣/٦.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢٦/١٥، وذكره البغوي في تفسيره: ٢٠٧/٤، وابن الجوزي في زاد المسير: ١٢٥/٥ وذكره ابن كثير في تفسيره: ١٤٣/٥ وقال: «فهذه أسانيد صحيحة إلى ابن عباس أنهم كانوا سبعة وهو موافق لما قدمناه».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٧٥/٥ ونسبه لعبد الرزاق والفريابي وابن سعد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس. ونسبه أيضاً للطبراني في الأوسط بسند =

أنا من ذلك القليلُ، كانوا سبعةً وثامِنُهُم كلبُهم ويُسْتَدَلُّ على ما قاله ابن عباس من لفظ الآية بأَمْرين:

**أحدهما**[١]: ما حكاه الزَّهْراوي عن بعض أهلِ المَعاني أَنَّ اللهَ تعالى قَدَحَ في العددينِ الأَوَّلَيْنِ الثلاثة والخمسة بقوله: ﴿ رَجْماً بِالْغَيْبِ ﴾ ولَمّا لَمْ يَقُلْ ذلكَ في السَّبْعةِ دَلَّ على أَنَّ هذا هو العدد الصحيح.

**الثاني**: ذكره عطـ بعدَ ما ذكرَ الأولَ وهو أَنَّ هذه الواو هي واو الثمانية[٢] ولا تكونُ إلا حيثُ يكونُ عددُ الثمانيةِ صحيحاً، والله أعلم.

[٢٨] ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ الآية.

(عس)[٣] رُوِيَ[٤] أَنَّها نَزَلَت في سلمانَ الفارسي وبلال وصهيب وخباب ابن الأرت وسالم مولى أبي حذيفة، حكاهُ ابن سلام في تفسيرِهِ.

وَرُوِي أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَقْعُدُ مَعَهُم ثُمَّ يقوم إذا أرادَ القيام فنزلت الآية.

قال سلمان[٥]: فَتَرَكَ القيامَ إلى أَنْ نَقُومَ عَنْهُ وقال: الحمدُ للهِ الذي لم يُمِتْنِي حتى أَمَرَني أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مع قومٍ من أُمتي، حكاه الزمخشري في تفسيره[٦].

---

= صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره: ١٤٣/٥، ١٤٤، والرازي في تفسيره: ١٥٦/٢١.

(٢) ذكر أبو حيان في تفسيره: ١١٤/٦ عن أبي بكر بن عياش وابن خالويه قالا: «إن قريشاً إذا تحدثت تقول سنة سبع وثمانية تسعة فتدخل الواو في الثمانية».

(٣) التكميل والإتمام: ٥٥ ب.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣٦/١٥ عن سلمان الفارسي، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٠٦، ٣٠٧، والقرطبي في تفسيره: ٣٩٥/١٠.

(٥) ساقطة من التكميل والإتمام.

(٦) انظر تفسير الزمخشري: ٢١/٢، ٢٢ وأخرجه ابنُ ماجه في سننه: ١٣٨٢/٢، ١٣٨٣ عن خباب بن الأرت رضي الله عنه، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢١/٧ وقال: «رواه =

وَذِكْرُ سلمانَ معهم لا يصحُ على قولِ[١] من قالَ: إنَّ السورةَ كُلُّها مكية لأنّ إسلامَهُ بالمدينةِ، إلا أنَّهُ قد رُوِيَ[٢] عن ابنِ عباس أنَّها مكيةٌ إلا خمسَ آيا نزلن بالمدينةِ فتكون هذه مِنْها، والله أعلم.

وقيل[٣]: إنَّ: ﴿ الغَداةَ وَالْعَشِي ﴾ في هذه الآية إشارةٌ إلى صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصر، والله أعلم.

﴿ وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا ﴾ الآية.

(سه)[٤] هو عُيَيْنَةُ[٥] بنُ حِصن الفِزَاري حين قال: أنا أَشْرَفُ مُضَر

---

= الطبراني ورجاله رجال الصحيح». وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٧٣/٣ ونسبه لابن أبي شيبة وابن ماجه وأبي يعلى وأبي نعيم في الحلية وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن خباب بن الأرت رضي الله عنه.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٢/٥ عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة. وقال ابن الجوزي: «وهذا إجماع المفسرين من غير خلاف نعلمه».

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٥٤/٥ عن ابن عباس قال: «نزلت سورة الكهف بمكة»، ونسبه للنحاس في ناسخه وابن مردويه. ونسبه أيضاً لابن مردويه عن ابن الزبير.

وقد حكم القرطبي في تفسيره: ٣٤٦/١٠ على القائلين بمكية السورة كلها بالصحة.

(٢) ذكر الرازي في تفسيره: ٧٣/٢١ عن ابن عباس أنها مكية غير آيتين. وكذا ذكره الألوسي في تفسيره: ١٩٩/١٥.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠٣/٧، ٢٠٤ عن مجاهد وقتادة.

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٦/٣ عن مجاهد وقتادة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٧٥/٣ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد.

وأورده أيضاً في الدر المنثور: ٣٨٢/٥ ونسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٤) التعريف والإعلام: ١٠١.

(٥) عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري، أبو مالك، كان من المؤلفة، أسلم قبل الفتح، وشهد الفتح وحنيناً والطائف ارتد في عهد أبي بكر ثم عاد إلى الإسلام وعاش إلى خلافة عثمان رضي الله عنه. =

وأَجَلُّها، والله أعلم. ذكره النَّحَّاس[١].

(عس)[٢] وقد قيل[٣]: إنَّها نزلت فيه وفي الأقرع بن حابس.

[٣٠] ﴿ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾.

(سه)[٤] حَدَّثَنا أبو مَرْوان عبدُ المَلِك[٥] بنُ بونة قال حدثنا أبو بَكْر[٦] بنُ برال[٧]، عن أبي عُمرَ الطلمنكي عن أبي بكر الأدفوي[٨] المِصْري عن أبي

---

= انظر أسد الغابة: ٣٣١/٤، الإصابة ٥٤/٣، ٥٥.

(١) وذكره الطبري في تفسيره: ٢٣٥/١٥ عن ابن جريج.

(٢) التكميل والإتمام: ٥٦ ب.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣٦/١٥ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٥٥/٣ عن خباب بن الأرت رضي الله عنه من رواية ابن أبي حاتم. وقال ابن كثير: وهذا حديث غريب فإن الآية مكية والأقرع بن حابس، وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر» اهـ.

والذي عليه أكثر المفسرين أن هذه الآية نزلت في أمية بن خلف الجمحي. انظر: أسباب النزول: ٣٠٧، تفسير البغوي: ٢١٠/٤، زاد المسير: ١٣٢/٥، تفسير القرطبي: ٣٩٢/١٠.

(٤) التعريف والإعلام: ١٠١ وفيه تكررت أسماء الراويان الثاني والثالث.

(٥) العبدري: (٤٦٢ ـ ٥٤٩ هـ).

هو: عبد الملك بن بونة بن سعيد بن عصام القرشي، القاضي أبو مروان، فقيه، محدث روى كثيراً، ولي قضاء مالقة.

انظر: بغية الملتمس: ٣٧٦، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي لابن الأبار ص: ٢٦١.

(٦) ابن برال: (٤١٦ ـ ٥٥٢ هـ).

هو: عبد الباقي بن محمد بن سعيد بن أصبغ بن برال ويقال بريال الأنصاري، فقيه، محدث، أديب، شاعر، عَمَّر طويلاً.

انظر: الصلة لابن بشكوال: ٣٨٥، بغية المتلمس: ٣٩٨.

(٧) في التعريف والإعلام: «ابن بدال» بالدال «وهو خطأ».

(٨) الأدفوي: (٣٠٤ ـ ٣٨٨ هـ).

هو: محمد بن علي بن أحمد الأدفوي، أبو بكر، نحوي، مفسر مقرىء، انفرد بالإمامة =

جعفر بن النحاس قال حدثنا أبو عبدِالله أحمدُ[١]بنُ علي بن سهل قال حدَّثنا مُحَمَّدُ[٢] بنِ حميد قال حدثنا يحيى[٣] بن الضريس عن زهير[٤] بن معاوية[٥] عن أبي إسحاقَ[٦] عن البراءِ[٧] بنِ عازب قال: قامَ أعرابي إلى رسول الله ﷺ

= في وقته في قراءة نافع رواية ورش صنف: الاستغناء في تفسير القرآن يقع في مائة وعشرين مجلداً.

إنباه الرواة: ١٨٦/٣، الوافي بالوفيات: ١١٧/٤، غاية النهاية: ١٩٨/٢ وفيه: «أنه الأُذفوي ـ بالذال ـ نسبة إلى أُذفو ـ بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وفاء ـ مدينة حسنة بالقرب من أسوان.

(١) أحمد بن علي: (؟ ـ ؟).

أحمد بن علي بن سهل الدوري، أبو عبدالله، نزل مصر وحدّث بها.

تاريخ بغداد: ٣٠٣/٤، الأنساب للمسعاني: ٣٥٩/٥، لسان الميزان: ٢٢٢/١.

(٢) محمد بن حميد بن حيان التميمي الرازي: (؟ ـ ٢٤٨ هـ).

حافظ، ضعيف، قال البخاري: فيه نظر، وكذبه أبو زرعة وقال النسائي: ليس بثقة، وكان يركب الأسانيد على المتون وقال الذهبي في الكاشف: وثقه جماعة والأولى تركه.

انظر: تاريخ بغداد: ٢٥٩/٢، ميزان الاعتدال: ٥٣٠/٣، الكاشف: ٣٢/٣، تقريب التهذيب: ٤٧٥.

(٣) يحيى بن الضريس، بمعجمة ثم مهملة، مصغر البجلي (؟ ـ ٢٠٣ هـ) أبو زكريا، صدوق، من التاسعة.

تهذيب التهذيب: ٢٣٢/١١، تقريب التهذيب: ٥٩٢.

(٤) زهير بن معاوية بن حديج الجعفي: (١٠٠ ـ ١٧٣ هـ).

أبو خيثمة الكوفي، حافظ، ثقة، ثبت، وقال أبو زرعة، ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط وقال الذهبي: «لين روايته عن أبي إسحاق من قبل أبي إسحاق لا من قبله».

ميزان الاعتدال: ٨٦/٢، تقريب التهذيب: ٢١٨.

(٥) في التعريف والإعلام: ١٠١ زهير بن معونة وهو خطأ.

(٦) أبو إسحاق السبيعي: (٣٢ ـ ١٢٩ هـ) وقيل قبل ذلك.

عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال علي، ويقال ابن أبي شعيرة الهمذاني، من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بآخرة.

ميزان الاعتدال: ٢٧٠/٣، تهذيب التهذيب: ٦٣/٨، تقريب التهذيب: ٤٢٣.

(٧) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق): «(سي): البراء بن عازب بفتح الباء ممدود، بن =

في حُجَّةِ الوَدَاعِ، والنَّبِيُّ ﷺ واقفٌ بِعَرَفات على ناقته العَضْباء فقال: إنّي رَجُلٌ مُتَعَلِّمٌ فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ قال رسولُ اللهِ ﷺ: يا أعرابي ما أَنْتَ منهم بِبَعيدٍ، وما هُمْ مِنْكَ ببعيدٍ، هم هؤلاء الأربعةُ الذين هم وقوفٌ معي أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم فأَعْلِم قومَكَ أَنَّ هذه الآيةَ نزلت في هؤلاء الأربعة[1] والله أعلم.

[٣٣] ﴿واضْرِبْ لَهُم مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ الآية.

(سه)[2] ذكرَ مُحَمَّدُ بنُ الحسن المُقْرِىء أَنَّ اسمَ الخَيِّرِ منهما تمليخا والآخر [موطس][3] وأَنَّهُما كانا شَرِيكَيْنِ ثم اقتَسَما المالَ فصارَ لِكُلِّ واحدٍ منهما ثلاثةُ آلاف دينار فاشترى المؤمنُ منهما عبيداً بأَلْفٍ وأعتقهم، وبالألفِ الثانيةِ ثياباً فَكَسَى العُراةَ، وبالألفِ الثالثةِ طعاماً فأَطْعَمَ الجُوَّعَ وبنىَ أيضاً مساجدَ وفَعَلَ خيراً. وأَمّا الآخرُ فَنَكَحَ بماله نساءً ذواتِ يسار، واشترى دوابَ وبقراً فاستنتجها فَنَمَت له نماءً مفرطاً، واتَّجَر بباقيها فَرَبِحَ حتى فاق أَهلَ زمانِهِ غِنىً، وأدركت الأولَ الحاجةُ فأَرادَ أَنْ يَسْتَأْجِرَ نَفْسَهُ في جنَّةٍ يَخْدِمُها فقال: لو ذهبتُ إلى شريكي

---

= حارث بن عدي الأنصاري الحارثي، في كنيته أربعة أقوال: أبو عمارة وهو الأشهر الأصح، أبو الطفيل، أبو عمر، أبو عمرو؛ وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان، وتوفي بالكوفة أيام مصعب بن الزبير، قاله أبو عمرو في الاستيعاب». ينظر الاستيعاب بهامش الإصابة: ١/١٣٩ والإصابة: ١/١٤٢.

(١) ذكر الحديث الماوردي في تفسيره: ٢/٤٨٠، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/٣٩٨ وفي سنده محمد بن حميد وهو ضعيف، وأيضاً زهير بن معاوية سمع من أبي إسحاق السبيعي بعد الاختلاط والله أعلم.

انظر تقريب التهذيب: ٤٧٥، ميزان الاعتدال: ٢/٨٦.

(٢) التعريف والإعلام: ١٠٢.

(٣) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/١٣٩ عن مقاتل: اسم المؤمن يمليخا واسم الكافر قرطس. وفي تفسير القرطبي: ١٠/٣٩٩ عن مقاتل: اسم المؤمن تمليخا والآخر قرطوش وقال القرطبي: وكذا ذكر محمد بن الحسن المقرىء قال: اسم الخير تمليخا والآخر قرطوش، وفي نسخ المخطوط: «فوطس» والمثبت من التعريف والإعلام.

وصاحِبي فسألتُه أَنْ يَسْتَخْدِمَنِي في بعضِ جَنّاتِهِ رجوت أَنْ يكونَ ذلك أصلحَ لي، فجاء فلم يَكَدْ يصل إليه من كثرةِ غلظ الحُجَّاب فلما دَخَلَ عليهِ وَعَرَفَهُ وسأَلَهُ حاجَتَهُ قال: أَلَمْ أكن قاسَمْتُك المالَ شطرين فما صنعتَ بمالِك؟ قال: اشتريتُ بِهِ من الله تعالى ما هو خيرٌ منه وأبْقى. فقال: أَئِنَّكَ لَمِنَ المُصَدِّقِين؟ ما أَظُنُّ السَّاعةَ قائمة! وما أراكَ إلا سَفيهاً وما جزاؤك عندي على [سفاهَتِكَ][1] إلا الحرمان [أَوَ ما تدري][2] ما صنعتُ أنا بمالي حتى [آل][3] إلى ما ترى من الثروةِ وَحُسْنِ الحال، وذلك أَنِّي كسبتُ وسَفِهْتَ أَنْتَ اخرج عني، ثُمَّ كان من قصةِ هذا الغَنِيِّ ما ذكرَهُ اللهُ تعالى في [القرآن][4] من الإحاطَةِ بثمرِهِ وذهابِها أَصْلاً بما أَرْسَلَ عليها من السماء من الحسبان، وذكَرَ أَنَّهما الرجلان المذكوران في «والصافات» وهو قوله: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُم إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ إلى قوله: ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَـٰمِلُونَ ﴾[5].

(سي) وذكرَ إبراهيمُ بنُ القاسمِ الكاتبُ في كتابه في عجائب البلدان أَنَّ بُحَيْرَةَ تِنِيس[6] كانت هاتين الجنتين وكانت لأخوين فباعَ أحدُهما نصيبَهُ من الآخر، وأنفَقَ في طاعةِ اللهِ حتى غَيَّرَهُ الآخرُ، وجَرَت بينهما هذه المحاورةُ فَغَرَّقَهُما الله في ليلةٍ، وإياها عنى بهذه الآية[7].

---

(١) في نسخ المخطوط: «سفهك» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٢) في نسخ المخطوط: «أو ما ترى» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٣) في نسخ المخطوط: «صار» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٤) ساقطة من نسخ المخطوط.

(٥) سورة الصافات (من الآية ٥١ إلى الآية ٦١).

وقد ذكر القصة بكاملها القرطبي في تفسيره: ١٠/٣٩٩.

(٦) تنيس: بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين مهملة: جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط، وهي على بحيرة تسمى باسمها وهي مدينة قديمة ولها آثار كثيرة.

انظر: معجم البلدان: ٢/٥١ وما بعدها، الروض المعطار: ١٣٧.

(٧) ذكر القرطبي في تفسيره: ١٠/٤٠١ هذه القصة نقلاً عن ابن عطية، وقد ذكر المفسرون =

نكتة: إنْ قُلْتَ ما الحكمةُ في قول هذا الرجل الكافر.

[٣٦] ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إلى رَبِّي ﴾ وفي فُصِّلَتْ[١]: ﴿ وَلَئِنْ رُجِعْتُ إلى رَبِّي ﴾ فتلكَ بلفظِ الرَّدِّ وهذه بلفظ الرجوع؟

والجواب: أَنَّ اللهَ ذكرَ في هذه الآية حُسْنَ هاتَيْنِ الجَنَّتَين الذي بسببِهِ كلف[٢] بهما وشَغَفَ بِحُبِّهما حتى ظَنَّ أَنَّ نعيمَهُ بهما لا يتم فحبك الشيءَ يُعْمي ويُصِم[٣]، فكان ذكرُ الرَّدِّ الذي يَتَضَمَّنُ كراهيةَ المَرْدُودِ هنا أَلْيَق[٤] وبالمعنى أَلْبَق[٥] تقول: قصدتُ حبيبي فَرُدِدْتُ، وقَصَدْتُ فلاناً فرجعت فلا كراهيةَ في الرُّجوعِ، وهي في الرَّدِّ أَمْرٌ مسموعٌ، ولَمّا لم يتقدم آية (حم) مثلُ ذلك كان ذكرُ الرجوعِ بها نَهْجاً سالكاً[٦]. ذكرَ هذا المعنى صاحب[٧] «درة التنزيل»[٨].

[٥٠] ﴿ إلا إبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنِ ﴾.

---

= في تفسير هذه الآية غير ما ذكر. انظر: زاد المسير: ٥/١٣٩، تفسير القرطبي: ١٠/٣٩٩.

(١) سورة فصلت: آية: ٥٠.

(٢) جاء في اللسان: ٩/٣٠٧ مادة (كلف) قوله: «كَلِف الشيء كَلَفاً وَكُلْفَة، فهو كَلِفٌ وَمُكلَّف: لهج به، وكَلِف بها أشد الكَلَف أي: أحبها، ورجل مِكلاف: محب للنساء».

(٣) أي: يخفي عليك مساويه، ويصمك عن سماع العذل فيه.
انظر مجمع الأمثال: ١/١٥٦.

(٤) أليق: أي أحسن.

(٥) في الأصل: «أليق» بالياء.

(٦) في نسخ المخطوط: «سالك».

(٧) هو محمد بن عبدالله الخطيب الإسكافي (؟ - ٢٤٠ هـ).
أبو عبدالله، عالم بالأدب واللغة، شاعر، من تصانيفه: مبادىء اللغة، شرح شواهد كتاب سيبويه، نقد الشعر وغيرها.
أخباره في: الوافي بالوفيات: ٣/٣٣٧، معجم الأدباء: ١٨/٢١٤، معجم المؤلفين: ١٠/٢١١. وكتابه هو: «درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز». وقد أملاه على تلميذه إبراهيم الأردستاني في القلعة الفخرية املاءً فكتبه ورواه عنه.

(٨) انظر درة التنزيل: ٢٨٢.

(عس)[١] قيل[٢]: إنَّ المراد بقولِه (كَانَ مِنَ الجِن) أي كانَ أولَ الجنِّ، لأنَّ الجنَّ منه كما أنَّ آدمَ من الإنس لأنَّهُ أَوَّلُ الإنس. وقيل[٣]: إنَّهُ كان من بقايا قوم يقالُ لهم الجنُّ، كان اللهُ قد خَلَقَهُم في الأرض قبلَ آدم فَسَفَكُوا الدماءَ وقاتَلَتْهُمُ الملائكةُ، وقيل[٤]: إنَّه كانَ من قوم خَلَقَهُمُ اللهُ تعالى وقال لهم: اسجُدُوا لآدم؟ فأَبَوْا، فبعثَ اللهُ عليهم ناراً أَحْرَقَتْهُم، ثم خَلَقَ هؤلاءِ بعدَ ذلك، فقال لهم: اسجُدُوا لآدم ففعلوا وأَبَى إبليسُ لأَنَّهُ كان من بَقيَّةِ أُولئكَ الخَلْق. والظاهرُ أَنَّ إبليسَ كان من[٥] الملائكةِ لدخولِهِ في الخطابِ بالأَمْرِ بالسُّجُودِ معهم ولَوْ كان من غيرهم لَمْ يَدْخُل مَعَهُم، وأَنَّ امتناعَهُ من السُّجُودِ إنَّما كانَ لِكِبْرٍ أَدْرَكَهُ من كونِهِ مَخْلُوقاً من النَّارِ ولأَنَّهُ كان أُوتِيَ[٦] مُلْكَ السماءِ وخِزانَةَ الجِنان، والله أعلم.

(سي) والظاهرُ أَنَّه لَمْ يكنْ من المَلائكة لِمَا تَقَدَّمَ من الحُجَج[٧] في سورة

(١) التكميل والإتمام: ٥٥ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٥٠٦ عن الحسن البصري، وقال: الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٥/١٦٤ بعد أن ذكره قال: «رواه ابن جرير بإسناد صحيح». وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٤٠٢ وزاد نسبته لابن الأنباري في كتاب الأضداد وأبي الشيخ في العظمة.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٢٦١ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/١١١، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/٢٢٧ عن ابن عباس رضي الله عنه وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/١١١ وقال: «وهذا إسناد غريب ولا يكاد يصح إسناده، فإن فيه رجلاً مبهماً ومثله لا يحتج به والله أعلم».

(٥) قال البغوي في تفسيره: ١/٦١: قاله ابن عباس وأكثر المفسرين. وذكر القرطبي في تفسيره: ١/٢٩٤ أنه قول الجمهور أيضاً ونسبته لابن عباس، وابن مسعود وابن جريج وابن المسيب وقتادة وغيرهم. وهو اختيار الإمام الطبري في تفسيره: ١/٢٢٧.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١/٢٢٥ عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب وقتادة. وأورد نحوه السيوطي في الدر المنثور: ١/١٢٤ وزاد نسبته لابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن قتادة.

(٧) قال الإمام البلنسي رحمه الله تعالى بعد أن ذكر هذا القول في القسم الأول: ص ١٣١ =

البقرةِ على ذلك، والاستثناءُ[١] في الآية منقطع، وقولُ الشيخ لو كانَ من غيرِهم لم يَدْخُلْ في الخطاب معهَم لا يَلْزَم، لأَنَّه يُقالُ كانَ من الجِنِّ إلا إنَّهُ من وقتِ صغرِهِ اختلطَ بالملائِكَة وتَرَبَّى فيما بينَهُم، وَعَظُمَ قَدْرُهُ هناك فصارَ في الظاهِرِ كأَنَّهُ مِنْهُم، فلا جَرَمَ تعبد بالسجودِ معهم قال عط: ولا خلافَ أَنَّه كان من الملائكة في المعنى إذْ كان مُتَصَرِفاً بالأمر والنهي مرسلاً، والمَلَكُ[٢] مُشْتَقٌ من المَأْلُكَةِ وهي الرسالة.

﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي ﴾ الآية.

(سه)[٣] سُمِّيَ من وَلَدِ إبليس في الحديث[٤] الأَقْبَص وهامة بن الأقبص وسُمِّيَ منهم [بلزون][٥] وهو الموكل بالأسواق، ومسوط، والأعور، ودامس[٦]

---

= وهذا القول هو الصحيح لأوجه: أحدها أن إبليس له ذرية لقوله تعالى: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي» والملائكة لا ذرية لهم، لأن الذرية لا تكون إلا من ذكر وأنثى والملائكة ليس فيهم أنثى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ﴾ (الزخرف، آية: ١٩) الثاني: أن الله تعالى أخبر عنه أنه مخلوق من نار والملائكة ليسوا كذلك، لما رواه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنهم مخلقون من نور (أخرجه مسلم في صحيحه: ٤/٢٢٩٤) الثالث: أن الله تعالى قال في صفة الملائكة: ﴿ لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُم ﴾ (التحريم: آية: ٦٠] الرابع: أن الملائكة رسل الله لقوله: ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ﴾ (فاطر: آية: ١) والرسول لا يكون كافراً لقوله: ﴿ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالته ﴾ (الأنعام: آية: ١٠).

(١) انظر مشكل إعراب القرآن: ١/٣٧، البيان في إعراب غريب القرآن: ١/٧٤، إملاء ما من به الرحمٰن: ١/٣٠.

(٢) انظر اللسان: ١٠/٤٩٦ مادة (ملك) عن الكسائي.

(٣) التعريف والإعلام: ١٠٣.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٢٦٢ عن مجاهد بنحوه. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٤٠٣ ونسبه لابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد بنحوه.

(٥) في الأصل: «بلزمون» والمثبت من التعريف والإعلام، وما رُوِيَ عن مجاهد في المصادر السابقة قال: «زلنبور»: وهو صاحب الأسواق.

(٦) عن مجاهد أنه داسم، انظر الدر المنثور: ٥/٤٠٣.

وهو الموكَلُ بالوَسْوَسَةِ، [ونزر][١] وهو صاحب المصائب وأمهم طرطبة ويقال: بل هي حاضنتهم ذكره النَّقَّاش، وأنَّها باضَتْ ثلاثينَ بيضةً عَشْراً في المَشْرِقِ وعشراً في المَغْرِبِ، وعشراً في وسطِ الأرضِ، وأنَّه خَرَجَ من كُلِّ بيضةٍ جِنْسٌ من الشياطين كالعفاريتِ والغيلانِ[٢] والقطاربةِ[٣] والجنان وأسماء مختلفة وَكُلُّهُم عَدُوٌ لبَني آدمَ بِنَصِّ هذه الآية إلا مَنْ آمن مِنْهم، والله تعالى أعلم.

(سي) ومسوط الذي ذكرَهُ الشيخُ أَبُو زيد هو صاحبُ الأخبار يأتي بها فَيُلْقِيها في أفواهِ النَّاس يَتَحَدَّثُون بها ولا يَجِدُون لها أصلاً ذكره عط[٤].

وفي كتاب مُسْلِم[٥] أَنَّ للوَضُوءِ والوَسْوَسَةِ شَيْطاناً يُسَمَّى [خِنْزَباً][٦] وفي الترمذي[٧] أيضاً: أَنَّ للوَضُوء شَيْطَاناً يُسمى الولهانَ، وذكره الغزالي في

---

(١) في نسخ المخطوط: «ثبور»، والمثبت من التعريف والإعلام وفي الدر المنثور: ٤٠٣/٥ عن مجاهد: «ثبر» صاحب المصائب.

(٢) الغيلان: جنس من الشياطين والجن.
اللسان: ٥٠٨/١١ مادة (غول).

(٣) القطرب: ذكر الغيلان.
اللسان: ٦٨٣/١ مادة (قطرب).

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ٤٢١/١٠، ونقل عن ابن عطية قوله: «وهذا وما جانسه مما لم يأت به سند صحيح، وقد طول النقاش في هذا المعنى، وجلب حكايات تبعد عن الصحة ولم يمر بي من هذا صحيح إلا ما في كتاب مسلم... إلخ».

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١٧٢٩/١ عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: «يا رسول الله: إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ: ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثاً، قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عني».

(٦) في نسخ المخطوط: «خترفا» وهو خطأ، والمثبت كما جاء في صحيح الإمام مسلم.

(٧) أخرجه الترمذي في سننه: ٨٥/١ عن أبي بن كعب رضي الله عنه وتمامه: «فاتقوا وسواس الماء». وقال الترمذي: حديث أبي بن كعب حديث غريب وليس إسناده بالقوي عند أهل الحديث» وأخرجه ابن ماجه في سننه: ١٤٦/١، والإمام أحمد في مسنده: ١٣٦/٥.

الإحْياء[١]، والله أعلم. والأَعْورُ[٢] مِنَ الذي ذكره الشيخ ـ رضي الله عنه ـ هو صاحبُ الزِّنا.

[٥٤] ﴿ وَكَانَ الإِنْسَـٰنُ أَكْثَرَ شَيءٍ جَدَلاً ﴾.

(سي) رُوِيَ[٢] أَنَّ سببَ الآيةِ هو النَّضْرُ بنُ الحارث بنِ كَلَدَةَ وقيل[٣]: عبدُالله[٤] بن الزِبَعْرى، وقيل[٥] المرادُ بـ (الإِنْسَـٰن) العموم وهو الأظهرُ، والعِبْرَةُ بعُمومِ اللَّفْظِ لا بِخُصوصِ السَّبَبِ، وَيَدُلُّ على ذلك ما رُوِيَ[٦] أَنَّ رسول الله ﷺ دَخَلَ على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد نامَ عن صلاةِ اللَّيْلِ فأيقَظَهُ وعاتَبَهُ فقال له علي: إنَّما نَفْسِي بيدِ الله إذا شاءَ أَطْلَقَها، فخرجَ رسولُ الله ﷺ مِنْ عِنْدِهِ وهو يقول: (وَكَانَ الإِنْسَـٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً) ذكر ذلك عط وغيرُه[٧] مِنَ المُفَسِّرين.

[٦٠] ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَـٰهُ لا أَبْرَحُ حَتى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ ﴾ الآية.

(سه)[٨] هو يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف[٩]، و(مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ)

---

(١) إحياء علوم الدين: ٣/٢٨، ٤٠١.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/١٥٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما، والقرطبي في تفسيره: ١١/٥ دون عزو.

(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٦/١٣٥ دون عزو.

(٤) عبدالله بن الزِبَعْرى بن قيس القرشي السهمي، كان من أشعر قريش، وكان شديداً على المسلمين، أسلم في الفتح.
انظر: أسد الغابة: ٣/٢٣٩، الإصابة: ٢/٣٠٨.

(٥) انظر: معالم التنزيل للبغوي: ٥/٢١٨، البحر المحيط لأبي حيان: ٦/١٣٥، فتح القدير للشوكاني: ٥/٢٩٥.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: ٢/٤٣، ٥/٢٢٩، ٢٣٠، ٨/١٥٥، ١٥٦ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١/٥٣٧، ٥٣٨ عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

(٧) انظر تفسير القرطبي: ١١/٥، تفسير ابن كثير: ٥/١٦٨. الدر المنثور: ٥/٤٠٦.

(٨) التعريف والإعلام: ١٠٣، ١٠٤.

(٩) ذكره الطبري في تفسيره: ٥/٢٧١. وابن الجوزي في زاد المسير: ٥/١٦٤، والقرطبي =

قيل[١]: هما بحرُ الأردن وبحرُ القُلْزم[٢]، وقيل[٣]: هو بحر المغرب وبحر الزُّقاق[٤].

وذُكِرَ عن ابن عباس[٥] تنبيهٌ على حكمةِ اللهِ تعالى في جمع موسى مع الخضر بمَجْمَعِ البَحْرَين وذلك أنَّهُما بحرانِ في العِلْم، أَحَدُهُما أعلمُ بالظاهرِ وأعني بالظاهر عِلْمَ الشَّرْعِيَّات وهو موسى، والآخر أعلمُ بالباطنِ وأسرارِ المَلَكُوتِ وهو الخضر، فكان اجتماعُ البَحْرَيْنِ بِمَجْمَعِ البحرين. واسم الخضر عليه السلام مختلفٌ فيه اختلافاً مُتَبَايِناً فعن ابنِ مُنَبه أنَّه قال[٦]: أيليا[٧] بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وقيل[٨] هو ابن عاميل بن سمالجين بن أرياء بن علقما بن عيصو بن إسحاق، وأنَّ أباهُ كان مَلِكاً وأنَّ أُمَّهُ

---

في تفسيره: ٥/٩.

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١١/٩ دون عزو. وذكره الشوكاني في تفسيره: ٥/٢٩٨ دون عزو أيضاً.

(٢) بحر القُلْزم: بضم القاف وسكون اللام: وهو شعبة من بحر الهند وفي أقصاه مدينة القلزم قرب مصر وبذلك سمي ـ بحر القلزم ـ وهو البحر الأحمر حالياً.
معجم البلدان: ١/٣٤٤.

(٣) أخرج ابن كثير في تفسيره: ٥/١٧٠ عن محمد بن كعب القرظي قال: مجمع البحرين عند طنجة يعني في أقصى بلاد المغرب.

(٤) بحر الزقاق: بضم أوله وآخره مثل ثانيه: وهو مجاز البحر بين طنجة والجزيرة الخضراء التي في الأندلس وبينهما اثني عشر ميلاً.
معجم البلدان: ٣/١٤٤.

(٥) لم أعثر عليه، وقد ذكره القرطبي في تفسيره: ١١/١٦ عن ابن عطية، والصحيح أن الخضر عليه السلام ليس عنده أسرار ولا علم باطن ولا شيء من ذلك القبيل مما يستند إليه غلاة الصوفية وإنما فعل ما فعل بأمر من الله عز وجل يدل على ذلك قول الله تعالى حكاية عن الخضر في آخر القصة «وما فعلته عن أمري».

(٦) في نسخة (ز) هكذا: «فعن ابن منبه بليا ويقال إنه إيليا».

(٧) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٤٢ وفيه أنه بليا. وذكره الطبري في تاريخه: ١/٣٦٥ دون عزو.

(٨) ذكره محمد بن حبيب في المحبّر: ٣٨٨.

كانت بنت فارس، واسمها ألها[١]، وأنَّها ولدَتْهُ في مغارةٍ، وأنَّهُ وُجِدَ هنالكَ وشاةٌ تُرْضِعُهُ في كل يوم من غَنَم رجلٍ من القرية فأخذَهُ الرجلُ فَرَبّاهُ فلمّا شَبَّ وطَلَبَ المَلِكُ ـ أبوه ـ كاتباً وجمعَ أَهْلَ المَعْرفة والنُّبالة ليَكْتُبَ الصُحُفَ التي أُنْزِلَت على إبراهيم وشيث، كان فيما أُقْدِمَ عليه من الكُتّاب ابنه الخضْر وهو لا يعرِفُهُ فلمّا استَحْسَنَ خَطَّهُ وَمَعْرِفَتَهُ، وبَحَثَ عن جَلِيَّةِ أَمْرِهِ عَرَفَ أَنَّهُ ابنه، فَضَمَّهُ لنفسِهِ وَوَلَّاهُ أَمْرَ الناس، ثُمَّ إنّ الخضرَ فَرَّ من المَلك لأسبابٍ يطولُ ذكرُها إلى أَنْ وَجَدَ عَيْنَ الحياةِ[٢] فشربَ مِنْهُ فهو حيٌّ إلى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجّال[٣]، وأَنَّهُ.....

(١) في الأصل: «هناة»، والمثبت من التعريف والإعلام: ١٠٤.

(٢) في هامش نسخة (ز) قوله: «سي: عين الحيا كذا وقع في البخاري عند جمهور الرواة، والحيا بالقصر كل ما يحيي الناس والحيا المطر فلعل هذه العين سميت بذلك لخصب أجسام من اغتسل بها كما فسره في الحديث الآخر فينبتون كما تنبت الحبة في حصد السنبل وعند الهروي في عين الحياة بزيادة تاء التأنيث. ذكره صاحب المشارق. اهـ. ينظر مشارق الأنوار: ١/٢١٩، ٢٢٠.

(٣) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله: «سي: الدجال هو ابن صياد على الأصح واسمه صاف بالصاد المهملة مثل قاض وقع ذلك في البخاري ومسلم في حديثه رواه عبدالله بن عمر عن أبيه أنه انطلق مع رسول الله ﷺ في رهط أصحابه في قصة أبي صياد وهو رجل من أهل المدينة من يهودها، وأما كونه الدجال ففيه خلاف للصحابة رضي الله عنهم، وفي البخاري ومسلم عن محمد بن المنكدر قال: رأيت جابر بن عبدالله يحلف بالله إن ابن صياد الدجال قال: فقلت لم تحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند رسول الله ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ. وفي مسند أبي داود عن نافع كان ابن عمر يحلف ويقول: والله ما أشك إن المسيح الدجال ابن صياد، ولم يزل رسول الله ﷺ مشفقاً أنه الدجال، وقيل ليس به. وفي مسلم عن أبي سعيد قال: صحبت ابن صياد إلى مكة فقال لي: الناس يزعمون أني الدجال ألست سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه لا يولد له وقد ولد لي؟! وذكر أنه مُسْلم وأنه دخل مكة والمدينة، وهذا ضعيف لاحتمال أنه يكفر وأنه لا يولد بعد خروجه آخر الزمان، وحينئذ لا يدخل مكة والمدينة. وفي مسند أبي داود عن جابر قال: فُقِدَ ابن صياد يوم الحرة. وفي مسند حماد بن زيد عن جابر قال: كنا نرى إنه ابن صياد حتى أخبرني من شهد موته ودفنه. سي: وهذا لا تسكن لصحة إسناده النفس كالأول والله أعلم. ينظر: صحيح البخاري: ٢/٩٧. ٣/١٤٧، ٤/٣٣، صحيح مسلم: ٤/٢٢٤١، ٢٢٤٣، ٢٢٤٥، سنن أبي داود: ٤/١٢٠، ١٢١، مسند الإمام أحمد: ٣/٣٦٨.

الرجلُ[١] الذي يقتُلُهُ الدَّجَّال وَيَقْطَعُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ الله، وقيل: إنه لم يُدْرِكْ زمانَ النَّبِيِّ ﷺ وهذا لا يصح، وقال البخاري[٢] وطائفةٌ من أهلِ الحديث منهم شيخُنا أبو بكر ابنُ العربي: ماتَ الخضرُ قبلِ انقضاءِ المائةِ من قوله عليه السلام: «إلى رأسِ مائةِ عام لا يَبْقَى على الأرضِ مِمَّن هو عليها أحد»[٣]. يعني: من كان حياً حين قال هذه المقالة. وأمَّا اجتماعُه مع النَّبِيِّ ﷺ وَتَعْزِيَتُه لأهلِ بيتِهِ وهم مجتمعون لغَسْلِهِ عليه السلام فَمَرْوِيٌّ من طُرُقٍ صِحاحٍ وسنذكرُ منها ما حَضَرَ بعد فراغنا من ذِكْرِ ما وَقَعَ في السورة إن شاء الله، وقد ذُكِرَ أَنَّ الخضرَ هو أرميا[٤]، ولم يُصَحِّحْ ذلكَ الطَّبَرِيُّ[٥] وأَبْطَلَهُ بما يطولُ ذِكْرُهُ من الحُجَجِ وذكر أَيْضاً أَنَّه أَلْيَسَع[٦] صاحبُ إلياس، وأَعْجَبُ ما في ذلك قولُ من قال: إنَّه ابنُ فرعونَ صاحبِ موسى، ذكره النَّقَّاش[٧]، وَصَحَّ[٨] عن رسولِ اللهِ ﷺ أَنَّه قال: «إنَّما سُمِّيَ الخَضِرُ لأَنَّهُ جَلَسَ

---

(١) ورد ذلك مبهماً دون التصريح به في رواية أخرجها البخاري رحمه الله في صحيحه: ٢٢٣/٢ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وأخرجها أيضاً الإمام مسلم في صحيحه: ٢٢٥٦/٤ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، والذي صرح بأنه الخضر في رواية مسلم هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان، والله أعلم.

(٢) انظر فتح الباري: ٢٦٩/٣ كتاب مواقيت الصلاة، باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: ٣٧/١، ١٤١، ١٤٩ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

(٤) ذكره الطبري في تاريخه: ٣٦٦/١ عن ابن وهب. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٦٧/٥ عن ابن المنادي.

(٥) انظر تاريخ الطبري: ٣٦٥/١ ـ ٣٧٦.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٦٧/٥ عن مقاتل ووهب.

(٧) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ٣٢٦/١ بعد أن ذكر هذا القول: «وهذا غريب جداً»، وانظر أيضاً قصص الأنبياء لابن كثير: ٣٤٦/٢.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٢٩/٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه.
وأخرجه الترمذي في سننه: ٣١٣/٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً.

على فَرْوَةٍ بَيْضاءَ فاهْتَزَّتْ تَحْتَهُ خضراء». قال الخَطَّابي: الفروةُ وجهُ الأرضِ[١] وأنشد في صفة حبشي[٢]:

صَعْلٌ[٣] [أَسَكُّ][٤] كأَنَّ فَرْوَةَ رَأْسِهِ بُـذِرَت فـأَنْبَتَ جـانِبَـاهـا فُلْفُـلاَ

[٧٩] ﴿أَمَّا السَفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسـٰكِينَ يَعْمَلونَ في البَحْرِ﴾.

(سه)[٥] قيل[٦]: كانوا سبعةً، بكلٍ[٧] واحد منهم زِمَانة[٨] ليْسَت بالآخرْ وقد ذَكَرَ النَّقَّاشُ أسماءَهم ولم أُقَيِّدْها كما أُحِبُّ فمن أرادَها فَلْيَنْظُرْها هناك، وذكرَ البُخاريُ[٩] اسمَ الملكِ الآخذِ لِكُلِ سفينةٍ غَصْباً فقال: هو [هدد بن بدد][١٠].

(عس)[١١] ورأيتُ في بعض تواريخِ الأَنْدَلُس عن مُحَمَّدِ بنِ[١٢] وَضّاح أَنَّه

---

(١) انظر اللسان: ١٥٢/١٥ مادة (فرا).

(٢) البيت للراعي النميري وهو عبيد بن محصن بن معاوية النميري (ت ٩٧ هـ).
انظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء: ٥٠٢/١، الأعلام: ١٨٨/٤، والبيت في ديوانه: ص ١١٧، وفي اللسان أيضاً: ١٥٢/١٥ ولفظه:

دنس الـثـيـاب كـأن فـروة رأسـه غـرست فـأنبتت جـانبـاهـا فلفـلا

(٣) الصعل: هو الصغير الرأس من الرجال والنعام.
معجم مقاييس اللغة: ٢٨٦/٣ مادة (صعل).

(٤) في نسخ المخطوط: «أصك» بالصاد، والمثبت من التعريف والإعلام.

(٥) التعريف والإعلام: ١٠٤، ١٠٥.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٤/١١. وقال كعب: كانوا عشرة إخوة. انظر: زاد المسير: ١٧٨/٥، تفسير القرطبي: ٣٤/١١.

(٧) في نسخة (ح): «لكل».

(٨) الزِمَانة: العاهة، زَمِنَ يَزْمن زمناً زَمْنَةً وَزِمانة فهو زَمِن.
اللسان: ٩٩/١٣ مادة (زمن).

(٩) انظر صحيح البخاري: ٢٣٣/٥.

(١٠) في الأصل هكذا: «فقال هو هدس هود بن بدد»، وفي نسخة (ز) هكذا: «فقال هو: هدس بن بدد»، والمثبت من التعريف والإعلام، وكذا ورد في صحيح البخاري.

(١١) التكميل والإتمام: ٥٧ أ.

(١٢) ابن وضاح: (١٩٩ ـ ٢٨٦ هـ). =

قال[١]: كان الملكُ الذي يأخذُ السُّفُنَ غَصْباً اسمُه الجلندا[٢]، وقال: كان بجزيرةِ الأندلسِ بِبَلَدِنا يعني قُرْطُبَةَ.

(سه) وذكرَ البُخاريُ[٣] اسمَ الغُلامِ المَقْتُولِ فقال: هو جَيْسور هكذا قَيَّدْناهُ في الجامعِ من رواية أبي زيد[٤] المروزي، وفي غَيْرِ هذه الرواية حَيْسور[٥] بالحاء المهملة، وعندي في حاشيةِ الكتابِ روايةٌ ثالثةٌ وهي حَبْنُون[٦] واخْتَلَفَتِ الآثارُ الصِحَاحُ في كَيْفِيَّةِ قَتْلِه له، ففي الصحيحين[٧] أَنَّهُ أَخَذَ برأسِه فاقْتَلَعَهُ، ومن طريق[٨] سعيد بن جبير أَنَّهُ أَضْجَعَهُ فَذَبَحَهُ، وفي البخاري[٩] أيضاً

---

= هو: محمد بن وضاح بن يزيع، أبو عبدالله، محدث الأندلس إمام في الحديث بصيراً به متكلماً على علله، قال الذهبي: «صدوق في نفسه، رأس في الحديث».

انظر ميزان الاعتدال: ٤/٥٩، الديباج المذهب: ١/١٧٩.

(١) انظر قوله في جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، ص ١١٨.

(٢) ذكره السيوطي في مفحمات الأقران: ٧٠ عن ابن عساكر، وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/١٩ تفسير سورة الكهف، باب قوله: «فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِما...» عن مقاتل أن اسمه منوله بن الجلندي بن سعيد الأزدي.

(٣) انظر صحيح البخاري: ٥/٢٣٣.

(٤) المروزي: (٣٠١ - ٣٧١ هـ).

هو: محمد بن أحمد بن عبدالله الفاشاني، أبو زيد، الإمام الفقيه، حافظاً لمذهب الشافعي، جاور مكة سبعة سنين وحدث بها صحيح البخاري.

أخباره في: تاريخ بغداد: ١/٣١٤، تهذيب الأسماء واللغات: ٢/٢٣٤، طبقات الشافعية للأسنوي: ٢/٣٧٩، ٣٨٠.

(٥) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/١٩، ٢٠: «إنها رواية أبي ذر عن الكشميهني، وكذا في رواية ابن السكن».

(٦) في التعريف والإعلام جنون وهو خطأ، والمثبّت من نسخ المخطوط وكما ذكرها الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/٢٠ عن السهيلي وقيل في اسم الغلام غير ما ذكر. انظر: فتح الباري: ١٨/٢٠، سورة الكهف.

(٧) انظر صحيح البخاري: ٥/٢٣١، وصحيح مسلم: ٤/١٨٤٩.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/٢٣٣، وذكره الطبري في تفسيره: ١/٢٨٦.

(٩) انظر صحيح البخاري: ٥/٢٣٥.

فَقَطَعَهُ، وفي كتاب الطبري[١] رواية ثالثة أَنَّهُ أَخَذَ صَخْرَةً فَثَلَغَ[٢] بها رَأْسَهُ، واسم[٣] أَبَوَيْ الغلامِ كازبرا[٤] اسم الأب، والأم سهوا وكانا مؤمنين كما قال[٥] سبحانه.

(سي) وفي تفسير عط رواية رَابعة في اسم الغُلام وهي أَنَّ إسمَهُ حَسْنُون ـ بالنون والسين المهملة ـ وأَظُنُّ هذه الرواية تَصْحِيفاً من الروايةِ التي ذَكَر الشيخُ أَنَّها عنده في حاشية كتابه، والله أعلم بالصحيح من ذلك.

تحقيق: قولُه تعالى: ﴿فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما﴾[٦] الآية يُقَالُ كيف قَتَلَهُ بالخَشْيَةِ وهي لا تفيدُ عِلْماً ولا ظَناً؟.

والجواب عن ذلكَ من ثلاثةِ أَوْجه:

أحدها: أَنَّ الخشيةَ ههنا يرادُ[٧] بها العِلْم، كما يأتي الظَنُّ يرادُ به العِلْم، وهي إما إخبارٌ مِنَ اللهِ عن نَفْسِهِ في قول طائفةٍ وإمّا من كلامِ الخضرِ مُخْبِراً عن نفسِهِ، فإنْ قلتَ: فإذا كانت الخشيةُ بمعنى العِلْمِ فَلِمَ وَقَعَت بعدَها أَنْ النَّاصِبَةُ للفِعْلِ وهي عندَ النّحويين لا تَقَعُ بعدَ أَفْعَالِ التَحْقِيق؟.

فالجواب: أَنَّها دخلت مُراعاةً لِلَفْظِ الخَشْيَةِ إِذْ الغالبُ عليها التَّرَدُّد.

الثاني: ارتضاهُ عط أَنَّ ذلك استعارةٌ على ظَنِّ المخلوقينَ أَيَّ لو عَلِمُوا

---

(١) انظر تاريخ الطبري: ٢/٣٧٤.

(٢) ثلغ رأسه يثلغه ثلغاً: هشمه وشدخه.
اللسان: ٨/٤٢٣ مادة (ثلغ).

(٣) ذكره السيوطي في مفحمات الأقران: ٧٠. وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح أسماء أخرى، انظر فتح الباري: ١٨/٢٠ سورة الكهف.

(٤) في نسخة (ح): «كازير».

(٥) وهو قوله تعالى: ﴿وأَمّا الغُلٰمُ فَكَانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْن فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْيٰناً وَكُفْراً﴾ آية: ٨٠.

(٦) سورة الكهف: آية: ٨٠.

(٧) انظر زاد المسير لابن الجوزي: ٥/١٧٩..

حالَهُ لوَقَعَت مِنْهُم خَشْيَةُ الرَّهَق، قال: واللفظُ يُدافِعُهُ فعلى هذا القول لم يَقْتُلْهُ بالخَشْيَة.

قال المؤلف: ـ وفقه الله ـ: وذكر بعضُ الأصحاب في الجواب عن الآية وجهاً ثالثاً وهو أن يقال لَمّا أبصر الخضرُ عليه السلام الغلام لاحت له عليه مخائل الشر والكفر وتفرس فيه أنه إن عاش أرهق أبويه طغياناً وكفراً فَصَدَّقَ الله فِراسَتَه بأن أخبره بكفره وأمره بقتله فقتله بأمر الله، ودليله ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾[1] وأخبر[2] هو عليه السلام عن خشيته وفراسته كيف وقعت على وَفْق القُدْرة، والله أعلم.

فعلى هذين الجوابين الأخيرين جاءت «أَنْ» على بابِها بعدَ فعلِ التردد.

فإنْ قلتَ: فإذا كان الغلامُ مُسْتَحقاً للقتلِ فكيف قال موسى عليه السلام: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾[3] وما كانَ نُكْراً؟.

فالجواب عن ذلك من وجهين:

أَحَدُهما: أَنَّ من نظرَ إلى ظاهرِ الواقعةِ ولم يَعْرِفْ حقِيقَتها حَكَمَ عليها بأَنَّها شيءٌ مُنْكَر.

الثاني: أَنَّهُ على إضمارِ حَرْفِ الشَّرْطِ، والتقدير: إِنْ كنتَ قَتَلْتَهُ ظُلْماً فلقد جئتَ شَيْئاً مُنْكَراً.

[٧٧] ﴿أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾.

(سه)[4] قيل[5] فيها: إنَّها بَرْقة[6]، .....

(١) سورة الكهف: آية: ٨٢.

(٢) في نسخة (ح): «وخبره».

(٣) سورة الكهف: آية: ٧٤.

(٤) التعريف والإعلام: ١٠٥. /

(٥) ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٩/١٨ دون عزو. وذكر السيوطي في مفحمات الأقران: ٧٠، وفي الدر المنثور: ٤٢٧/٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها: أبرقة.

(٦) برقة: مدينة كبيرة تقع بين الإسكندرية وإفريقية، افتتحها عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ. =

وقيل[١] غير ذلك، والله أعلم.

(عس)[٢] وقال ابن وضّاح[٣]: إنَّ القريةَ التي استضافها موسى والخضر كانت بجزيرةِ الأَنْدَلُس، والله أعلم.

(سي) لَمْ يُسَمِّها الشيخُ - رحمهُ الله - وهي الجزيرةُ الخضراء[٤] وذكره عط، وقيل[٥]: هي الأَيْلَة[٦] وهي أَبْخَلُ قريةٍ وأَبْعَدُها مِنَ السَّخَاءِ وقيل[٧]: هي أَنْطاكية[٨] وهذا بحسبِ الخلاف في أي ناحيةٍ من الأرض كانت قصةُ الخضرِ وموسى عليهما السلام[٩].

= انظر معجم البلدان: ١/٣٨٨، والروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد الحميري: ٩١.

(١) انظر: زاد المسير: ٥/١٧٥، وانظر فتح الباري: ١٨/١٩، تفسير سورة الكهف، باب قوله: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَجْمَعَ بَيْنِهِما ﴾.

(٢) التكميل والإتمام: ٥٧ أ.

(٣) انظر قوله في المسالك والممالك: ص ١١٨.

(٤) الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة بالأندلس، وهي شرقي شذرنه وقبلي قرطبة وبينها وبين قرطبة خمسة وخمسون فرسخاً، وهي من أشرف المدن وأطيبها أرضاً.
انظر: معجم البلدان: ٢/١٣٦، الروض المعطار: ٢٢٣.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٢٨٨ عن ابن سيرين، وفي زاد المسير: ٥/١٧٥، والدر المنثور: ٥/٤٢٧ عن ابن سيرين أنها الأبلة بالباء.

(٦) في هامش الأصل ونسخة (ز) و(ق): «(سي): أيْلة بفتح الهمزة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة، مدينة معروفة بالشام ما بين طريق فسطاس مصر ومكة على شاطىء البحر، قاله أبو عبيدة، وقال محمد بن حبيب: أيلة هي شعبة من رضوى وهو جبل ينبع من مكة والمدينة وهو غير المدينة المذكورة، ذكره صاحب المشارق».
ينظر: مشارق الأنوار: ١/٥٩، معجم ما استعجم: ١/٢١٦، ٢١٧، الروض المعطار: ٧٠، ٧١.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/١٧٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٤٢٧، ونسبه لابن أبي حاتم.

(٨) أنطاكية: بالفتح ثم السكون، والياء مخففة، مدينة من الثغور الشامية، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير.
انظر: معجم ما استعجم: ١/٢٠٠، معجم البلدان: ١/٢٦٦.

(٩) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/١٩ تفسير سورة الكهف باب قوله: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا =

(سه)[١] وأمّا الغلامان[٢] اليَتيمانِ فأَصْرَم[٣] وصريم ابنا كاشح[٤] والأب الصالحُ الذي حُفِظَ كَنْزُهُما من أَجلِهِ كان بَيْنَهُما وبينَهُ سبعة[٥] آباء، وقيل[٦]: عَشْرَةَ، ولم يكونا ابْنَيْهِ لصُلْبِهِ[٧] فيما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما، واسم أمهما دنيا[٨] فيما ذَكَرَ النَّقَّاش.

(سي) وذكرَ الطبريُ[٩] أَنَّ اسمَ الغُلامينِ أيوب وسمعان والله أعلم.

(سه)[١٠] وأَمَّا الكَنْزُ فجاء من طريق عبدِالله بنِ [عمر][١١] عن رسول الله ﷺ: «أَنَّهُ كان ذَهَباً وفِضَّةً» رواه الترمذي[١٢].

---

= مَجْمَعَ بَيْنِهما... ﴾ بعد أن ذكر ما قيل في اسم هذه القرية قال: «... وشدة المباينة في ذلك تقتضي أن لا يوثق بشيء من ذلك...».

(١) التعريف والإعلام: ١٠٥.

(٢) أخرجه البغوي في تفسيره: ٢٢٧/٤، وابن الجوزي في زاد المسير: ١٨١/٥ عن مقاتل. وانظر: تفسير القرطبي: ٣٨/١١.

(٣) في نسخة (ح): «فأحرم».

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٨/١١ عن مقاتل.

(٥) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير: ١٨٢/٥ عن جعفر بن محمد والقرطبي في تفسيره: ٣٨/١١، والرازي في تفسيره: ١٦٢/٢١، أيضاً.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٨/١١.

(٧) إن سياق الآية يقتضي أن يكون الأب هو الأب المباشر وليس غيره وقد قال القرطبي في تفسيره: ٣٨/١١: «ظاهر اللفظ والسابق منه أنه والدهما دنيه». وانظر أيضاً: تفسير البحر المحيط لأبي حيان: ١٥٦/٦ والله أعلم بالصواب.

(٨) انظر تفسير القرطبي: ٣٨/١١ عن النقاش، وذكره السيوطي في مفحمات الأقران: ٧١.

(٩) لم أعثر عليه في تاريخ وتفسير الطبري.

(١٠) التعريف والإعلام: ١٠٥.

(١١) في الأصل ونسخة (ز) و (ق): «عبدالله بن عمرو» والمثبت من التعريف والإعلام ومن نسخة (ح).

(١٢) أخرجه الترمذي في سننه: ٣١٣/٥ عن أبي الدرداء رضي الله عنه وقال الترمذي: «حديث غريب».

وَرُوِيَ[١] من وَجْهٍ آخرَ أَنَّهُ كانَ عِلْماً وحِكْمَةً، وَيُمْكِنُ الجمعُ[٢] بين الرِّوايَتَيْنِ بما رُوِيَ[٣] أَنَّه كان لوحاً من ذهبٍ مكتوب فيه حكمةٌ وعلمٌ وهي: بسم الله الرحمن الرحيم عَجَباً لمن أَيْقَنَ أَنَّ الموتَ حقٌ كيف يفرح!؟ وعجباً لِمَنْ أيقن بالقدر[٤] كيف يَحْذَر؟! وعجباً لِمَنْ رأى الدُّنْيا وتَقَلُّبها بأهلِها كيف يَطْمَئِنُّ إِلَيْها؟ وعَجَباً لِمَن عَرَفَ النَّارَ ثُمّ عَصى لا إلـه إلا الله مُحَمّدٌ رسولُ الله؟ هكذا رواهُ الضَحَّاكُ وغيره عن ابن عباس[٥].

وعن الضَحَّاك[٦]: لوحٌ من ذهبٍ مكتوبٌ على طَرَفِ اللَّوْحِ عَجَباً لطالِبِ الدُّنْيا والموتُ يَطْلُبُه، وأَعْجَبُ مِنْهُ مَنْ يُؤْمِنُ بالقَدَرِ كيف يَحْذَر؟ وأَعجَبُ مِنْهُ من يَغْفَلُ ولا يُغْفَلُ عَنْه، ومَنْ عَلِمَ أَنَّ الموتَ مَوْعِدُهُ والقَبْرَ مَوْرِدُهُ والوقوفَ بين يَدَي اللهِ عَزَّ وَجَلّ مَشْهدُهُ كيف تَبْدُو نواجِذُهُ لا إلـه إلا الله مُحَمَّدٌ رسولُ الله.

ولَمَّا حانَ للخضر وموسى أَنْ يَتَفَرَّقا قال له الخِضْرُ: لَوْ صَبَرْتَ[٧] لأتيتَ على أَلْفِ عَجَبٍ كُلُّها أَعجبُ مما رَأَيت، قال: فَبكى موسى عليه السلام على

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/١٦ عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وجعفر بن محمد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٨١/٥ عنهم أيضاً.

(٢) في هامش الأصل: «(سي): ما زعمه الشيخ أبو زيد من إمكان الجمع بين الروايتين فيه نظر لأنه إنما ذكر لوح ذهب ولم يذكر فضة فلا يصدق عليه جمع بين الروايتين كما زعم، قاله بعض الأصحاب».

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٨١/٥ عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) في نسخة (ز): «لمن عرف القدر».

(٥) انظر زاد المسير: ١٨١/٥، وتفسير القرطبي: ٣٨/١١، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره: ٦/١٦ عن الحسن وعمر بن عبدالله مولى غفرة، وأخرجه ابن كثير في تفسيره: ١٨٢/٥ عن أبي ذر رضي الله عنه.

(٦) لم أقف عليه فيما بين يدي من كتب التفسير.

(٧) أخرج البخاري في صحيحه: ٢٣٢/٦، ٢٣٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل قال: قال رسول الله ﷺ: «وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما».

فراقِه، وقال موسى للخضر: أَوْصِني يا نَبيَّ الله، قال له الخضر: يا موسى اجْعلْ هَمَّكَ في مَعَادِك، ولا تَخُضْ فِيما لا يَعْنِيك، ولا تَأْمَن الخوفَ في أَمْنِكَ، ولا تَيْأَسْ من الأمنِ في خوفِك، وتَدَبَّر الأمورَ في علانِيَتِك ولا تَذَرِ الإحسانَ في قُدْرَتِك، فقال له موسى: زِدْني يَرْحَمْكَ الله، فقال له الخضر: يا موسى[1] إِيَّاكَ والإعجابَ بِنَفْسِك، والتَفْريطَ فيما بَقي من عُمْرِك. قال له موسى: زِدْنِي يَرْحَمْكَ الله، قال له الخضر: يا موسى إِياكَ واللجاجةَ، ولا تَمْشي في غَيْرِ حاجَة، ولا تَضْحَك من غَيْرِ عجب ولا تُعَيِّر أَحَداً من الخاطئين بِخَطَايَاهم بعدَ النَّدَم، وَابْكِ على خَطِيئَتِك يا ابنَ عِمْران، فقال له موسى: قد أَبْلَغْتَ في الوَصِيَّةِ فأَتَمَّ اللهُ عليك نِعْمَتَهُ وغَمَرَكَ في رَحْمَتِهِ وكَلأَكَ[2] من عَدُوِه. قال له الخضر: فأَوْصِني أَنْتَ يا موسى، فقال له موسى عليه السلام: إياكَ والغَضَب إلّا في اللهِ ولا تَرْضى عن أحدٍ إلا في الله، ولا تُحِبّ لِدُنيا، ولا تُبْغِض لدنيا فإنها تُخْرِجُكَ من الإيمانِ وتُدْخِلُكَ في الكُفْر. فقال له الخضر: قد أَبْلَغْتَ في الوَصِيَّة فأعانَكَ اللهُ على طاعَتِهِ وأَراكَ السرورَ في أَمْرِكَ وحَبَّبَكَ إلى خَلْقِهِ وأَوْسَعَ عليكَ من فَضْلِه، قال له موسى آمين[3]. وأَمَّا ما ذَكرنا من حياةِ[4] الخضرِ في زَمانِ النَّبيِّ ﷺ ففي

---

(١) في نسخة (ح): «يا موسى اجعل همك في معادك، إياك والإعجاب بنفسك».

(٢) كلأك الله كلاءة: أي حفظك وحرسك، وقد كلأه يكلؤه كلأ وكلاءة بالكسر: حرسه وحفظه.

اللسان: ١/١٤٥، ١٤٦ مادة (كلأ).

(٣) انظر وصية الخضر لموسى في البداية والنهاية بنحوه: ١/٣٢٩، وقصص الأنبياء لابن كثير: ٢/٣٨٩، ٣٩٠، وانظر الدر المنثور: ٥/٤٣٢.

(٤) اخْتَلَفَ العلماء في حياة الخضر إلى فرقتين:

الفرقة الأولى: قالت بحياة الخضر وإنه الرجل الذي يقتله الدجال وإلى هذا القول ذهب ابن الصلاح والسهيلي والنووي والقرطبي وقال: إنه قول الجمهور. انظر: تهذيب الأسماء واللغات: ١/١٧٦، وتفسير القرطبي: ١١/٤٨.

والفرقة الثانية: قالت بموت الخضر عليه السلام، وهو رأي البخاري وأبو بكر ابن العربي وابن عطية وابن كثير وابن الجوزي والحافظ ابن حجر وغيرهم كثير، ونقل ابن القيم عن ابن الجوزي قوله: «والدليل على أن الخضر ليس بباق في الدنيا أربعة أشياء: =

كتاب[١] التَمْهيد لأبي عُمَر إمام أهلُ الحديثِ في وقتِهِ ـ رَحِمَهُ الله ـ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حين غُسِّل وكُفِّن سَمِعُوا قائلاً يقول: السلامُ عليكم يا أهلَ البيتِ إنَّ في اللهِ خَلَفاً مِنْ كُلِّ هالِك، وعِوَضاً مِنْ كل تَالف، وَعَزاءً مِنْ كُلِّ مُصيبة، فعليكم بالصَّبْرِ فاصْبِرُوا واحتَسِبُوا ثُمَّ دعا لَهُم ولا يَرَوْنَ شَخْصَهُ فكانوا يَرَوْنَ أَنَّهُ الخضر، فقولُه: فكانوا يَرَوْنَ أَنَّه الخضر، يعني أَصحابَ النَّبيِّ ﷺ وأَهْلَ بَيْتِهِ.

وذكرَ أَبو بَكْر[٢] بنُ أبي الدُّنْيا في كتاب الهَواتِف بسندٍ يرفعه[٣] أَنَّ عليَّ بن

= القرآن والسنة وإجماع المحققين من العلماء والمعقول... ثم ذكرها...» انظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم: ٦٩. وقال ابن كثير بعد أن ذكر أدلة الفرقة الأولى: «وهذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب إلى حياته إلى اليوم وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً لا يقوم بمثلها حجة في الدين، والحكايات لا يخلو أكثرها من ضعف في الإسناد». انظر: البداية والنهاية: ١/٣٣٤، قصص الأنبياء لابن كثير: ٢/٣٩١ ـ ٣٩٩، وانظر: الإصابة: ١/٤٢٨ ـ ٤٥٢، والمنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم الجوزية: ٦٧ ـ ٧٦. وانظر أيضاً: الزهر النضر في خبر الخضر: ٢٠٢ ـ ٢٠٩.

(١) التمهيد: ٢/١٦٢ وليس فيه: «فكانوا يرون أنه الخضر». وقد رواه البيهقي في دلائل النبوة: ٧/٢١٩ وفي سنده عباد بن عبد الصمد قال ابن كثير في قصص الأنبياء: ٢/٣٩٢: «عباد بن عبد الصمد هذا هو ابن معمر البصري روى عن أنس نسخة، قال ابن حبان والعقيلي: أكثرها موضوع، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث جداً منكره، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي، وهو ضعيف غال في التشيع. اهـ». وأورد الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ هذه الرواية وغيرها من الروايات ثم ذكر كلام أبي الخطاب بن دحية عن هذا الحديث فقال: «وأَمَّا حديث التعزية الذي ذكره أبو عمر فهو موضوع، رواه عبدالله بن محرز: متروك، وهو الذي قال ابن المبارك في حقه كما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحة: لما رأيته كانت بعرة أحب إليّ منه ففضل رؤية النجاسة على رؤيته...». انظر: الزهر النضر: ٢٠٢.

(٢) أبو بكر بن أبي الدنيا: (٢٠٨ ـ ٢٨١ هـ).
هو: عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، حافظ للحديث، صاحب التصانيف السائرة منها كتاب الشكر، اليقين والتوكل، وغيرها كثير.
انظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/٣٩٧، البداية والنهاية: ١١/٧١.

(٣) ذكر الحديث ابن كثير في البداية والنهاية: ١/٣٣٣ ثم قال: «وهذا الحديث منقطع وفي =

أبي طالب لَقِيَ الخضرَ وعَلَّمَهُ هذا الدعاء وذكرَ فيه ثواباً عظيماً ومغفرةً ورحمةً لمن قالَهُ إثْرَ كُلِّ صلاةٍ وهو قوله: «يا مَنْ لا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عن سَمْعٍ، ويا مَنْ لا تَغْلطه[١] المَسائِل، ويا مَنْ لا يَتَبَرَّم[٢] عن إلْحاحِ المُلِحينَ أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلاوَةَ مَغْفِرَتِك». وذكرَ أيضاً عن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ في هذا الدعاء بِعَيْنِهِ نحو مما ذكرَ عن علي بن أبي طالب في سماعِهِ من الخضر. وذكرَ أيضاً عن اجتماعِ إلْياسَ مع النَّبيِّ ﷺ، وإذا جازَ بقاءُ إلْياسَ إلى عهدِ النَّبيِّ ﷺ جازَ بقاءُ الخِضْر، وقد ذكرَ أنَّهُما يجتمعان[٣] عند البيتِ في كُلِّ حَوْلٍ، وأنَّهما يقولان عندَ فراقهما ما شاءَ الله، ما شاءَ[٤] الله، ما شاءَ الله، لا يسوقُ الخيرَ إلا الله، ما شاءَ الله، ما شاءَ الله، ما شاءَ الله، لا يَصْرِفُ السوءَ إلا الله، ما شاءَ الله، ما شاءَ الله، ما شاءَ الله، ما يكونُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ الله، ما شاءَ الله، ما شاءَ الله، ما شاءَ الله، توكلتُ

---

= إسناده من لا يعرف» وقال ابن كثير أيضاً: «وقد أورده ابن الجوزي عن طريق أبي بكر بن أبي الدنيا حدثنا يعقوب بن يوسف حدثنا مالك بن إسماعيل فذكر نحوه وقال: هذا إسناد مجهول منقطع». وذكره ابن كثير أيضاً في قصص الأنبياء: ٢/٣٩٣ من طريق الحافظ بن عساكر عن الثوري عن عبدالله بن المحرز عن يزيد بن الأصم عن علي بن أبي طالب بنحوه. ثم قال ابن كثير: «وهذا ضعيف من جهة عبدالله بن المحرز فإنه متروك الحديث، ويزيد بن الأصم لم يدرك علياً، ومثل هذا لا يصح، والله أعلم. اهـ».

(١) الغلط: أن تعيا بالشيء فلا تعرف وجه الصواب فيه.
اللسان: ٧/٣٦٣ مادة (غلط).

(٢) البَرَم: بالتحريك مصدر برم بالأمر، بالكسر، برماً إذا سئمه فهو برم ضجر، وقد أبرمه فلان إبراماً أي: أمله وأضجره.
اللسان: ١٢/٦٣ مادة (برم).

(٣) أورد الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ هذه الرواية وغيرها من الروايات عن كتاب السهيلي وقال: «وتعقبه عليه فيه أبو الخطاب بن دحية بأن الطرق التي أشار إليها لم يصح منها شيء ولا ثبت اجتماع الخضر مع أحد من الأنبياء إلا مع موسى كما قص الله تعالى من خبرهما قال: وجميع ما ورد في حياته لا يصح منها شيء باتفاق أهل النقل...».
انظر: الزهر النضر: ٢٠٢.

(٤) في نسخة (ز): «حاشا لله».

على اللهِ، حسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوَكيل[١].

وأمّا حديثُ إِلْيَاس فإنَّ ابنَ أبي الدنيا ذكرَ من طريقِ مكحول[٢] عن أنس قال: غَزَوْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ حتى إذا كُنّا بِفَجِّ النَاقَةِ عند الحِجْر إذا نحن بصوتٍ يقول: اللَّهُمَّ اجعلني من أُمَّةِ مُحَمَّدٍ المَرْحُومةِ، المَغْفُورِ لها، المُثُوبِ[٣] عليها، المُسْتَجَابِ لها، فقال رسولُ الله ﷺ: يا أنس انظر ما هذا الصوت؟ فدخلت الجبلَ فإذا أنا برجلٍ أبيضَ الرأْسِ واللِّحْيَةِ عليه ثياب بياض، طولُه أكثرُ مِن ثلاثمائة ذِرَاعٍ، فلمَّا نظرَ إليَّ قال لي: أنتَ رسولُ النَّبي؟ قلتُ: نَعَم، قال: ارْجِع إليه؟ وأَقْرِئْهُ مِنِّي السلام، وقل له هذا أخوكَ إِلْياس يريدُ لقاؤك؟ فجاءَ النَّبيُّ عليه السلام وأنا معه حتى إذا كُنَّا قريباً منه تَقَدَّمَ النَّبيُّ ﷺ وتأخرتُ فَتَحَدَّثا طويلاً، فنزلَ عليهما شيءٌ من السماءِ شَبَهُ السُّفْرَةِ فَدَعَوَاني فأكلتُ معهما فإذا فيها كَمَأَةٌ وَرُمَّانٌ وَكَرَفْس فلما أكلتُ قُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ وجاءت سحابةٌ فاحتَمَلَتْهُ فأنا أنظرُ إلى بياضِ ثيابِهِ فيها تهوي به قِبَلَ الشام، فقلتُ للنَّبيِّ ﷺ: بأبي أنتَ وأُمِّي هذا الطعامُ الذي أكلنا مِنَ السماءِ نزل عليه؟ فقال النَّبيُّ عليه السلام: سَأَلْتُهُ عنه

---

(١) ذكر الحديث ابن كثير في البداية والنهاية: ١/٣٣٣ وقصص الأنبياء: ٢/٣٩٤، ثم ذكر ابن كثير قول الدارقطني فقال: «قال الدارقطني في الأفراد: هذا حديث غريب من حديث ابن جريج، لم يحدث به غير هذا الشيخ يعني الحسن بن رزين هذا وقد رَوَى عن محمد ابن كثير العبدري ومع هذا قال فيه الحافظ ابن عدي: ليس بالمعروف، وقال الحافظ العقيلي: مجهول وحديثه غير محفوظ. اهـ».

وانظر: الموضوعات لابن الجوزي: ١/١٩٧، والكامل في ضعفاء الرجال: ٢/٧٤٠، والإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر: ١/٤٣٨.

(٢) مكحول: (؟ - ١١٣ هـ).

هو: مكحول بن زيد الشامي، أبو عبدالله، تابعي ثقة فقيه. قال أبو حاتم عنه: «ما أعلم بالشام أفقه من مكحول وعن الزهري قال: العلماء أربعة: وذكر منهم مكحولاً بالشام قال ابن حجر: ثقة فقيه كثير الإرسال، وقال الذهبي هو صاحب تدليس.

انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ٢/١١٣، وحلية الأولياء لأبي نعيم: ٥/١٧٧، وميزان الاعتدال للذهبي: ٤/١٧٧، وتقريب التهذيب: ٥٤٥.

(٣) في نسخة (ح): «المثاب».

فقال: يأتيني به جبريلُ كُلَّ أربعينَ يَوْماً أَكْلَةً وفي رأس كُلِّ حَوْلٍ شربةً من ماء زمزم، وَرُبَّما رأيْتُهُ على الجُبِّ يَمْلأُ الدَّلْوَ فيشرب[١] وَرُبَّما أَسْقاني[٢].

[٨٤] ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي القَرْنَيْن ﴾ الآية.

(سه)[٣] قيل[٤]: إنَّه رجلٌ من وَلَدِ يونان بن يافث، اسمه [هرمس][٥] ويُقال هرديس، وقال ابنُ هشام[٦]: هو الصَّعْبُ بن [ذي يزن][٧] الحميري من ولد وائل بن حمير.

وقال ابنُ إسحاق[٨]: اسمُه مرزبان[٩] بن مرزبه، كذا وَقَعَ في السيرَةِ له.

---

(١) في نسخة (ح): «فيشرب منه».

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك: ٦١٧/٢ والبيهقي في دلائل النبوة: ٤٢١/٥ وقال: «إسناده ضعيف بمرة». وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ٣٣٨/١: «والعجيب أن الحاكم أخرجه في مستدركه على الصحيحين، وهذا مما يُسْتَدْرَك به على المستدرك فإنه حديث موضوع مخالف للأحاديث الصحاح من وجوه...». وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ٢٠٠/١، وقال: «حديث موضوع لا أصل له». وقال الذهبي: «حديث موضوع، قبح الله من وضعه ما كنت أحسب ولا أجوز أن الجهل يبلغ بالحاكم إلى أن يصحح هذا».
انظر: تلخيص المستدرك: ٦١٧/٢، وانظر أيضاً ميزان الاعتدال: ٤٤١/٤.

(٣) التعريف والإعلام: ١٠٨.

(٤) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ١٠٥/٢ ونسبه للدارقطني وابن ماكولا.

(٥) في نسخ المخطوط: «هجر موسى» وعليها تصحيح بالهامش هرمس، والمثبت من التعريف والإعلام.

(٦) التيجان في ملوك حمير: ٩١، وفيه: «أنه الصعب ذو القرنين ابن الحارث الرائش ذي مراثد بن عمرو الهمال».

(٧) في نسخ المخطوط: «ذي مراثد»، والمثبت من التعريف والإعلام.

(٨) انظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٣٠٧. وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ١٠٥/٢. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٣٩/٥ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ من طريق ابن إسحق.

(٩) في هامش الأصل ونسخة (ق): «مرزبا».

وذَكَرَ[١] أَنَّه الإسْكَنْدَرُ، والظاهر[٢] من علمِ الأخبارِ أَنَّهما اثنان أَحَدُهُما كان على عهدِ إبراهيم عليه السلام يُقَالُ إِنَّه الذي قَضَى لإبراهيمَ حين تحاكَمَ إِلَيْهِ في بيرِ السبعِ[٣] بالشام، والآخرُ[٤] كان قريباً من عهدِ عيسى عليه السلام، وقد قيلَ[٥] فيه إِنَّه أفريدون الذي قتلَ فيوراسب بنَ أندراسب، المَلِك الطاغي على عهد إبراهيم أَوْ قبله بزمن، واخْتُلِفَ في السبب الذي سُمِّيَ به ذا[٦] القرنين اختلافاً متبايناً ذكرَهُ أَهْلُ[٧] التفاسير.

(عس)[٨] وقد ذكرَ أبو جعفر بن حبيب في كتاب المُحبّر[٩] أَنَّ ذا القرنين أَحَدُ ملوك الحيرة، وأَنَّهُ المُنْذِرُ بن امرىء القيس[١٠]، وأَنَّ أُمَّهُ ماءُ السماء وهي ماوية[١١]

---

(١) انظر: السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٣٠٧.

(٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١٠٦ أنهما اثنان فقال: «فإن الأول كان عبداً مؤمناً صالحاً ومَلِكاً عادلاً. . . . وأما الثاني فكان مُشركاً وكان وزيره فيلسوفاً».

(٣) بير السبع: ناحية في فلسطين بين بيت المقدس والكرك، فيه سبع آبار سُمِّيَ الموضع بذلك.
انظر: معجم البلدان: ٣/١٨٥.

(٤) واسمه اسكندر بن فيلبس بن مصريم. . . وكان قبل المسيح بنحو من ثلاثمائة سنة.
انظر: البداية والنهاية: ٢/١٠٥.

(٥) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١٠٥.

(٦) في نسخة (ح): «بذي القرنين».

(٧) انظر: جامع البيان للطبري: ١٦/٨، ٩، زاد المسير لابن الجوزي: ٥/١٨٣، الجامع للأحكام للقرطبي: ١١/٤٧، البداية والنهاية لابن كثير: ٢/١٠٣.

(٨) التكميل والإتمام: ٥٧ أ.

(٩) انظر: المحبّر: ٣٥٩.

(١٠) المنذر بن امرىء القيس الثالث بن النعمان اللخمي (نحو ٦٠ ق. هـ) استلم ملك الحيرة بعد أبيه، لقب بذي القرنين بسبب وجود ضفرتين.
انظر: المحبّر: ٣٥٩، الأعلام: ٧/٢٩٢.

(١١) ذكر ابن حبيب في المحبّر: ٣٥٩ نسبها فقال: «هي ماوية بنت عوف بن جشم بن هلال ابن ربيعة بن زيد بن مناة.

بنت عَوْف بن جشم، وذكرَ[١] أبو جعفر المذكور أَنَّ الصَّعْبَ[٢] بن قرين بن الهمال من ملوك حمير، وقد قيل إنَّه ذو القرنين المذكور في الآية، وَرَوَى الزُّبَيْرُ بنُ بَكار[٣] في كتاب النسب له أنَّ ذا القرنين هو عبدُالله[٤] بنُ الضحاك بنِ معد.

وقال الطبري[٥]: إنَّهُ اسكندروس بن فيلقوس، وقيل ابن قليس حكاه المسعودي[٦]، وقد قيل[٧]: إنَّهُ من الملائكةِ والله أعلم.

[٨٦] ﴿ وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً ﴾.

---

(١) انظر: المحبر: ٣٦٥، ٣٦٦.

(٢) الصعب بن قرين، وقيل بن الحارث بن الهمال، أشهر تبابعة اليمن في الجاهلية، لقب بذي القرنين ويذكر أنه فتح الأرض كلها.
انظر: الإعلام: ٣/٢٠٤.

(٣) ابن بكار: (١٧٢ - ٢٥٦ هـ).
هو الزبير بن بكار بن عبدالله الأسدي، أبو عبدالله، قاضي مكة، ثقة، من أوعية العلم، صاحب كتاب النسب.
انظر: خلاصة تهذيب التهذيب: ١/٣٣٣، ميزان الاعتدال: ٢/٦٦، العبر: ١/٣٦٧.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/١٨٣ عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما. وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١٠٤.

(٥) انظر: تاريخ الطبري: ١/٥٧٧. وتهذيب تاريخ دمشق: ٥/٢٥٨ ورجحه الرازي في تفسيره: ٢١/١٦٣، ١٦٥.

(٦) انظر: مروج الذهب: ١/٢٨٨.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره: ١٦/١٧ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ، وقال الطبري: «فإن كان رسول الله ﷺ قال ذلك فالحق ما قال والباطل ما خالفه». وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/١٨٣ عن وهب بن منبه. واستغرب هذا القول ابن كثير في البداية: ٢/١٠٣ ثم قال: «والصحيح إنه كان ملكاً من الملوك العادلين اهـ». وهو ما تطمئن إليه النفس وأما حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففي سنده خالد بن معدان الكلاعي وهو ثقة عابد إلا أنه يرسل كثيراً. والله أعلم.
انظر: تقريب التهذيب: ١٩٠.

(سه)[١] هم أَهْلُ [جابرس][٢] ويقال[٣] لها بالسريانية جَرْجيسا، يسكنها قومٌ من نَسْلِ ثمود بقيتُهم الذين آمنوا بصالح. وقوله: ﴿وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ﴾[٤] هم أهلُ جابلق[٥]، وهم من نَسْلِ مُؤْمِني قومِ عاد الذين آمنوا بهود، ويقال لها بالسريانية [مرقيسا][٦]، ولكلِ واحدةٍ من المدينتين عَشْرَةُ آلافِ بابٍ، بين كل بَابَيْن فَرْسخ، ووراء جابَلَق أُممٌ [وهم منسك[٧] وثاقيل وفارس وجابرس وجابلق بالفتح فيهما جميعاً كذا قيده البكري][٨]، وهم مجاورو يأجوج ومأجوج، [وأهلُ جابرس[٩] وجابَلَق] جميعاً آمنوا بالنَّبيِّ ﷺ مَرَّ بهم ليلةَ الإسراءِ فدعاهُم فأجابُوهُ، ودَعى الأُمَمَ الآخَرينَ فَلَمْ يُجِيبُوه، اختصرتُ هذا كلَّه من حديث طويل رواه مقاتل[١٠] بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ، رواه. . . .

---

(١) التعريف والإعلام: ١٠٦، ١٠٩.

(٢) في نسخ المخطوط: «جابلص»، وعليها تصحيح بالهامش كما هو مثبت بالنص.

(٣) جابرس: مدينة بأقصى المشرق، ويقول اليهود إن أولاد موسى عليه السلام سكانها.
انظر معجم البلدان: ٢/٩٠، ٩١.

(٤) سورة الكهف: آية: ٩١.

(٥) جابلق: بالباء الموحدة المفتوحة وفتح اللام وتروى بسكون اللام، وهي مدينة بأقصى المغرب.
انظر معجم ما استعجم: ١/٣٥٤، معجم البلدان: ١/٩١.

(٦) في نسخ المخطوط: «مرقيسياء»، وعلى الهامش تصحيح وهو المثبت بالنص.

(٧) في نسخ المخطوط هكذا: «وهم منسك وثاقيل وتارس وهم مجاوروا يأجوج ومأجوج: جابرس وجابلق بفتح اللام فيهما قيده البكري في المعجم». والمثبت من التعريف والإعلام.

(٨) انظر: معجم ما استعجم: ١/٣٥٤.

(٩) في نسخ المخطوط: «جابلق وجابلص» والمثبت من التعريف والإعلام.

(١٠) مقاتل بن حيان: (؟ ـ ١٥٠ هـ).
هو: مقاتل بن حيان البلخي الخراز، أبو بسطام، مفسر حافظ للحديث، مؤرخ، صاحب سنة، صنف: تفسير القرآن.
أخباره في: ميزان الاعتدال: ٤/١٧١، تهذيب التهذيب: ١٠/٢٧٧، طبقات المفسرين للداودي: ٢/٣٢٩.

الطبري[١] مُسْنَداً إلى مقاتل يَرْفَعُهُ والله أعلم.

تكميل: قال المؤلفُ ـ وفقه اللهُ ـ: روينا عن الإمام أبي عُمَر بن عبدِ البَّر رضي الله عنه في كتاب القَصْد والأَمَم[٢] له أنَّه قال: لم يختلف أهلُ الأخبارِ والتواريخِ والعلمِ بأيّامِ النَّاسِ أنَّ يافث بن نوح كان قسمه من الأرض من إرمينية[٣] وما جاوز جبالَها إلى خلف باب الأبواب[٤] فمنهم الأشبان والرونيون[٥] والروسيون وبرجان والخزر والترك والكرد والصقالبة ويأجوج ومأجوج وفارس على اختلاف فيها ويونان وأممٌ لا تحصى، فأمَّا يأجوج ومأجوج فإنهم أُمم لا يَقْدِرُ أَحَدٌ على استِقْصاءِ ذِكْرِهم لِكَثْرَتِهم، وزَعَمَ بَعْضُهُم أنَّ مقدارَ الرُّبْعِ العامِرِ من الأرض مائةٌ وعشرون سنة فزعموا أنَّ تسعين منها ليأجوج ومأجوج واثني عشرَةَ للسودانِ، وثمانياً للروم، وثلاثاً للعرب، وسبعةً لبقية الأمم.

وقال أصحاب التواريخ من العَجَم وغيرِهم إنّ في يأجوجَ ومأجوجَ أربعينَ أُمَّةً مُخْتَلِفِي الخَلْقِ والقدود[٦] وفي كُلِّ أُمَّةٍ مَلِكٌ، وَلُغَةٌ، فمنهم الطوال جداً كالنخيلِ ودون ذلك، ومنهم مَنْ طولُهُ الشِّبْر والذِّراع وأطولُ من ذلك، ومنهم

---

(١) لم أعثر عليه في تفسير وتاريخ الطبري.

(٢) انظر: القصد والأمَم: ٦٠، ٦١.

(٣) إرمينية: بكسر أوله وإسكان ثانيه، بعده ميم مكسورة وياء ثم نون مكسورة: بلد معروف، ويضم كوراً كثيرة.
انظر: معجم ما استعجم: ١٤١/١، معجم البلدان: ١٥٩/١، ١٦٠، ١٦١، الروض المعطار: ٢٥، ٢٦.

(٤) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ١٦١/١: «وإنما سميت أبواباً لأنها بنيت على طرق في الجبل».

(٥) في نسخ المخطوط: «والربيون» بالباء، والمثبت من القصد والأمم: ٦٠.

(٦) القدة: الفرقة من الناس، هوى كل واحد على حدة، ومنه: «كنا طرائق قدداً» أي فرقاً مختلفة أهواؤها وقد تقددوا.
ترتيب القاموس المحيط: ٥٦٨/٣ مادة (قد)، وفي اللسان: ٢٤٥/٣ مادة (قدد) قال: «وَرَوَى الأوزاعي في الحديث أنه قال: لا يقسم من الغنيمة للعبد ولا للأجير ولا للقديدين قال: فالقديديون هم تباع العسكر والصناع كالحداد والبيطار».

المُشَوَّهون، ومنهم مَنْ يَفْتَرِشُ إحدى أُذُنَيْهِ وَيَتَغَطَّى بالأخرى!! ومنهم مَنْ له ذَنَبٌ وقَرْنٌ وأَنْيابٌ بَارِزَةٌ، ومنهم مَنْ مَشْيُهُ وَثْبٌ، ويأكلون اللحومَ نيئةً، ويأكلونَ الحَيّاتِ والعقاربَ والخَشاشَ[١] والطيرَ كلَّه الرخم[٢] وغيره، وبعضُهُم يَغِيرُ على بعض، ومنهم مَنْ لا يتكلمُ إلا تَمْتَمَةً[٣]، وفيهم شِدَّةٌ وبأْسٌ وأكثرُ طعامِهم الصيدُ، وكانوا يُغَيرونَ على الأُمَم التي تَلِيهم ويُخْرِبُونَ بلدانَهم حتى عَمِلَ ذو القرنين السَّدَّ ومَنَعَهُم من الخروج، وسيَخْرُجونَ في آخرِ الزَّمَانِ كما قال اللهُ عَزَّ وجل: ﴿ مِنْ كُـلِّ حَدَبٍ يَنْسِلون ﴾[٤] وَرُبَّما أكلَ بعضُهم بَعْضاً، والزلازلُ عندَهُم كثيرَة، وذكروا أَنَّ فيهم أُمَماً تُعْرَف بمنسك وناسك لا لباس لهم إلا ورقُ الشجرِ ومن ثمارها يأكلون[٥].

وسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عنهم: هل بَلَّغْتَهُم دَعْوَتَكَ؟ فقال: إني جُزْتُ بهم ليلةَ أُسْرِيَ بي ودَعَوْتُهم فلم يجيبوا[٦].

---

(١) في هامش الأصل ونسخة (م) و (ق): «(سي) الخشاش بفتح الخاء وكسرها هوام الأرض، وحكي منه خشاش بالضم عن أبي علي، وقيل الخشاش أيضاً صغائر الطير، وفي المصنف شرار الطير لكن لا يقال في الطير إلا بالفتح فقط» ذكره صاحب المشارق.
ينظر: مشارق الأنوار: ٢٤٧/٢.

(٢) الرخمة: طائر أبقع في شكل النسر خلقة إلا أنه مبقع بسواد وبياض يقال له الأنوق وهو موصوف بالغدر، والجمع رخم ورخم.
اللسان: ٢٣٥/١٢ مادة (رخم).

(٣) في هامش الأصل ونسخة (م) و (ق): «(سي) التمتمة خطأ اللسان وتردده إلى لفظ كأنه التاء والميم وإن لم يكن بَيِّناً وكذا إذا كان تردده في هذين الحرفين واسم الرجل منه تمتام وقال ابن دريد: هو ثقل المنطق بالتاء على المتكلم قاله صاحب المشارق» اهـ.
ينظر: مشارق الأنوار: ١٢٢/١.

(٤) سورة الأنبياء: آية: ٩٦.

(٥) أخرج الطبري في تفسيره: ١٧/١٦ حديثاً طويلاً عن وهب بن منبه جاء فيه بعض ما ذكر هنا. وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٢١٧٧/٦ عن حذيفة رضي الله عنه بنحوه ثم قال ابن عدي: «هذه الأحاديث بأسانيدها مع غير هذا مما لم أذكره لمحمد بن إسحاق العكاشي كلها مناكير موضوعة» اهـ.

(٦) الحديث ذكره ابن عبد البر في كتاب: القصد والأمم: ٦١.

وأَمَّا الجَبَلان[١] اللذان بينَهُما السَّدُّ، فأَحَدُهما جبلُ إرمينية[٢] والآخر جبل[٣] أذربيجان[٤]، وطولُ السَّدِّ فيما بينهما مائةُ فرسخ مسيرةَ تسعةِ أيامٍ وعرضُه خمسونَ فَرْسخاً، وجاء[٥] رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: قد رأيتُ السَّد، فقال له عليه السلام: كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ فقال: هو طريقةٌ صفراء، وطريقةٌ حمراء، وطريقةٌ سوداء فقال له: قَدْ رَأَيْتَه. ذكر هذا المهدوي وأبو محمد.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/١٦ عن ابن عباس، وابن الجوزي في زاد المسير: ١٨٩/٥ عنه أيضاً. وذكره السيوطي في مفحمات الأقران: ٧١ عن الضحاك.

(٢) انظر معجم البلدان: ١٥٩/١، ١٦٠، ١٦١.

(٣) أذربيجان: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، وجيم وقيل غير ذلك وهي مملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال وفيها قلاع كثيرة وخيرات واسعة وفواكه جمة.

معجم ما استعجم: ١٢٩/١، معجم البلدان: ١٢٨/١، ١٢٩، الروض المعطار: ٢٠، ٢١.

(٤) في هامش الأصل ونسخة (ق) و(ز): «(سي): من المشارق: أذربيجان كذا بفتح الهمزة مقصورة، وضبطه الأصيلي والمهلب بمد الهمزة، وضبطناه عن الأسدي بكسر الباء وهو قول غيره، وضبطناه عن أبي عبدالله بن سليمان وغيره بفتحها وحكى فيه ابن مكي أن ضوابطه أذربيجان بفتح الذال وسكون الراء قال: والنسبة إليه أذرى وأذرى على غير قياس، ورد عليه ابن الأعرابي وقال: كلام العرب بسكون الذال وفتح الراء وضبط عن المهلب أذربيجان بكسر الراء وتقديم الياء باثنتين من أسفل على الباء وبمد الهمزة» اهـ.

ينظر: مشارق الأنوار: ٥٨/١.

(٥) أخرج البخاري في صحيحه: ١٠٩/٤ قال رجل للنبي ﷺ: «رأيت السد مثل البرد المحبر قال: قد رأيته» قال الحافظ ابن حجر في الفتح: «وصله ابن أبي عمر من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن رجل من أهل المدينة قال للنبي ﷺ يا رسول الله قد رأيت سد يأجوج ومأجوج، قال: كيف رأيته؟ قال: مثل البرد المحبر، طريقة حمراء وطريقة سوداء قال قد رأيته». وقال ابن حجر: ورواه الطبراني من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن رجلين عن أبي بكرة أن رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال: فذكر نحوه... وقال أيضاً: «وأخرجه البزار من طريق يوسف بن أبي مريم الحنفي عن أبي بكرة ورجل رأى السد فساقه مطولاً» اهـ.

انظر: فتح الباري، كتاب الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج: ١٢٦/١٣، ١٢٧.

[١٠٣] ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِين أَعْمَالاً ﴾.

(عس)[٢] رُوِيَ[٣] أَنَّهم أهلُ حَرُوْرَاء، وهم الخوارجُ الذين قاتلهم عليُ بنُ أبي طالب رضي الله عنه.

(سي) وقيل[١]: همُ اليهودُ والنَّصَارى، وأَهْلُ[٢] الصوامعِ والدَيّارات رواه أبو محمد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

هذا انتهى النصف الأول من كتاب صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل، يتلوه في أول الثاني سورة مريم عليها السلام.

---

(١) التكميل والإتمام: ٥٦ أ.

(٢) أخرج الطبري في تفسيره: ٣٤/١٦ عن عبدالله بن الكواء سأل علي بن أبي طالب فقال: «أنتم يا أهل حروراء». وذكره القرطبي في تفسيره أيضاً: ٦٦/١١، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٦٥/٥ ونسبه لعبد الرزاق والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٣/١٦ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. وقد أخرجه البخاري في صحيحه: ٢٣٥/٥، ٢٣٦ كتاب تفسير سورة الكهف باب قوله: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بالأَخْسَرين أَعْمالاً ﴾ ولفظه: عن مصعب قال: سألت أبي ـ سعد بن أبي وقاص ـ ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بالأخْسَرين أعمالاً ﴾ أهم الحرورية؟ قال: «لا هم اليهود والنّصارى أمّا اليهود فكذبوا محمداً ﷺ وأمّا النّصارى كفروا بالجنّة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب، والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد رضي الله عنه يُسَمِّيهم الفاسقين».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٢/١٦، ٣٣ عن علي بن أبي طالب والضحاك، والظاهر أنَّ الآية عامة تشمل اليهود والنّصارى وأهل الصوامع والدَيّارات وتشمل الخوارج وكل من عمل عملاً يحسبه صالحاً مطيعاً لله تعالى وهو بفعله هذا مُسْخِطاً لله عز وجل وعمله مردود عليه كما قال عز وجل: ﴿ وَقَدِمْنا إلى مَا عَمِلُوا فَجَعَلْناه هَبَاءً مَنْثُوراً ﴾ سورة النور: آية: ٣٩. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح بعد أن ذكر سؤال ابن الكواء لعلي قال: «ولعل هذا هو السبب في سؤال مصعب أباه عن ذلك وليس الذي قاله ببعيد لأن اللفظ يتناوله وإن كان السبب مخصوصاً» اهـ.

وهذا اختيار الطبري في تفسيره: ٣٤/١٦، وابن كثير في تفسيره: ١٩٧/٥، ١٩٨، وانظر فتح الباري: ٣٥/١٨ كتاب تفسير سورة الكهف، باب قوله: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾.

# سورة مريم
## عليها السلام

(سه)[١] لَمْ يَذْكُر اللهُ تعالى في القرآنِ امرأةً وسَمَّاها باسمها إلا مريمَ بنتَ عِمْران فإنَّهُ ذكرَ اسمَها في نحوٍ من ثلاثينَ مَوْضِعاً لحكمةٍ ذكرها بعضُ الأشياخ قال: إنَّ الملوكَ والأَشْرافَ لا يَذْكُرونَ حَرائِرَهُم في مَلَإٍ ولا يَبْتَذِلونَ أسماءَهن بل يُكَنُّونَ عن الزَّوْجَةِ بالعُرْس والعيال والأَهْل ونحوِ ذلك، فإذا ذكروا الإماءَ لم يُكَنُّوا عَنْهُنَّ ولَمْ يَصُونوا أسماءَهن عن الذِّكْرِ والتصريحِ بها، فَلَمّا قالتِ النَّصارى في مريم ما قالت وفي ابنها، صَرَّحَ اللهُ باسمِها ولم يُكَنِّ عَنْها تأكيداً للأمومة والعُبُودِيّةِ التي هي صفةٌ لها، وإجراءً لِلْكلامِ على عادةِ العربِ في ذكرِ إمائها، وَمَعَ هذا فإنَّ عيسى عليه السلام لا أَبَ له، واعتقادُ هذا واجبٌ فإذا تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ مَنْسُوباً إلى [الأُم][٢] استَشْعَرَتِ القلوبُ ما يجبُ عليها اعتقادَهُ من نَفْيِ الأبِ عَنْهُ وتَنْزِيهِ الأُمِّ الطاهرة عن مقالة اليهود والله أعلم.

(عس)[٣] أَمّا مولدُ عيسى عليه السلام فكانَ في أيامِ مُلوكِ الطوائف قيلَ[٤] لمُضِي خمسٍ وستين سنة من غَلَبَةِ الإِسْكَنْدر على أرضِ بابلَ وقيل[٥]

---

(١) التعريف والإعلام: ١٠٩، ١١٠.

(٢) في الأصل ونسخة (ق) و(ن): «إلى الأمم»، وهو خطأ والمثبت من التعريف والإعلام ومن نسخة (ح).

(٣) التكميل والإتمام: ٥٧ ب.

(٤) ذكره الطبري في تاريخه: ١/٥٨٥ وهو قول الفرس. وذكره ابن الأثير في الكامل في التاريخ: ١/١٧٥.

(٥) قال الطبري في تاريخه: ١/٥٨٥: «فأما النصارى فإنها تزعم أن ولادتها إياه كانت لمضي =

لأكثرَ من ذلك، وكان حَمْلُ[١] مريمَ به وهي ابنةُ ثلاثَ عشرةَ سنةً ونُبِّيءَ[٢] عيسى وهو ابنُ ثلاثين سنةً، وَرُفِعَ[٣] وهو ابنُ ثلاثٍ وثلاثين سنةً وعاشت مريمُ بعدَهُ ستَّ سنين، وَخَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ مِنَ الشَّامِ إلى مِصْرَ وهو صغير خوفاً عليه من هيردوس المَلِك، وذلك أَنَّ مَلِكَ فارس عَلِمَ بمولده لطُلوع نَجْمِهِ، فَوَجَّهَ له هدايا من الذَّهَبِ والمر[٤] واللبان[٥] فأَتَتْ رُسُلُهُ بالهدايا حتى دَخَلَت على هيردوس فسألوه عنه، فَلَمْ يَعْلَم بِهِ فأَخْبَرُوهُ بِخَبَرِهِ وأَنَّه يكونُ نَبِيّاً، وأَخْبَرُوه بالهَدايا فقال لهم: لِمَ أَهْدَيْتُـم له الذّهب؟ فقالوا: لأَنَّهُ سَيِّدُ المَتاع، وهو سَيِّدُ أَهْلِ زمانه قال [لهم][٦]: ولِمَ أَهْدَيْتُمُوه المر؟ قالوا: لأَنَّهُ يَجْبُرُ الجَرْحَ والكَسْرَ وهو يَشْفِي الأَسْقامَ والعِلَل. قال: وَلِمَ أَهْدَيْتُموهُ اللبان؟ قالوا: لأَنَّهُ يَصْعَدُ دُخَانُهُ إلى السماءِ، وكذلِكَ هو يُرْفَعُ إلى السَّماءِ، فَخَافَهُ هيردوس وقال لهم: إذا عَلِمْتُم مكانَهُ فَعَرِّفُوني بِهِ فإني راغِبٌ في مثل ما رَغِبْتُم فيه، فَلَمّا وجدُوهُ دَفَعُوا الهدايا لِمَرْيَم وأَرادُوا الرجوعَ إلى هيردوس فبعثَ اللهُ لهم مَلَكاً وقال لهم: إِنَّهُ يريدُ قَتْلَه فرجَعُوا ولم يَلْقَوا هيردوس، وأَمَرَ اللهُ مريمَ أَنْ تَنْتَقِلَ بِهِ إلى مِصْرَ ومعها يوسفُ بنُ يعقوب النَجّار فَسَكَنَت بِهِ في مِصْرَ حتى كان ابنَ اثنتي عشرةَ سنة ومات هيردوس

---

= ثلاثمائة سنة وثلاث سنين من وقت غلبة الإسكندر على أرض بابل، وقال ابن الأثير في الكامل: ١/١٧٥ إنها كانت لمضي ثلاثمائة وثلاث وستين سنة، وقيل غير ذلك».

(١) ذكره الطبري في تاريخه: ١/٥٨٥ وهو قول النصارى.

(٢) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/٧٨ ونسبه للطبري.

(٣) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/٩٥ عن سعيد بن المسيب. وذكر الطبري في تاريخه: ١/٥٨٥ أن عيسى عليه السلام رفع إلى السماء وله اثنتين وثلاثين سنة وأياماً.

(٤) المرة: شجرة أو بقلة، وقيل بقلة تنفرش على الأرض لها ورق مثل ورق الهندبا أو أعرض وجمعها مر وأمرار.

اللسان: ٥/١٦٧ مادة (مرر). وفي نسخة (ح): «المز».

(٥) اللبان: شجيرة شوكة لا تسمو أكثر من ذراعين ولها ورقة مثل ورقة الآس وثمرة مثل ثمرته وله حرارة في الفم. واللبان أيضاً: الصنوبر.

اللسان: ١٣/٣٧٧ مادة (لبن).

(٦) ساقطة من الأصل، ومن نسخة (ح).

فَرَجَعت به إلى الشام[١]، والله أعلم.

[٢] ﴿ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾.

(سه)[٢] هو: زكريا بنُ برخيا في قول الطبري[٣]، ويقال[٤]: ابن اذن وقد تقدم[٥].

﴿ وَكَانَت امْرَأَتِي عَاقِراً ﴾.

(سه)[٦] امرأتُه هي أشياع بنت [فاقود][٧] بن قبيل، وهي أختُ حنة بنت فاقود، قاله الطبري[٨]، وحنة هي أمُّ مريمَ، وقال القتبي[٩]: امرأة زكريا هي أشياع بنتُ عِمْرانَ، فعلى هذا القول يكونُ يحيى ابنَ خالة عيسى على الحقيقة، وعلى القولِ الأولِ يكونُ ابنَ خالة أمه، وفي حديث الإسراء[١٠] قال عليه السلام: «فَلَقِيتُ ابْنَيْ الخالةِ يحيى وعيسى» وهذا شاهدٌ للقولِ الأولِ، والله أعلم.

[١٧] ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾.

(عس)[١١] هو جبريلُ[١٢] عليه السلام.

(١) انظر: تاريخ الطبري: ٥٨٥/١، الكامل في التاريخ: ١٧٨/١، البداية والنهاية: ٧٥/٢.

(٢) التعريف والإعلام: ١١٠.

(٣) انظر: تاريخ الطبري: ٥٨٥/١، وذكره ابن الأثير في الكامل: ١٦٩/١.

(٤) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٥٢، وفي مروج الذهب: ٦٢/١، قال: «زكريا بن أدق»، وقال ابن كثير في البداية: ٤٧/٢ «هو زكريا بن دان، وقيل بن لدن».

(٥) انظر: التعريف والإعلام: ص ٣٣.

(٦) التعريف والإعلام: ١١٠.

(٧) في الأصل: «قابود» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٨) انظر: تاريخ الطبري: ٥٨٥/١، وكذا ذكره ابن الأثير في الكامل: ١٦٩/١.

(٩) انظر: المعارف: ٥٢.

(١٠) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١٤٥/١ عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(١١) التكميل والإتمام: ٥٧ أ.

(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦/١٦ عن قتادة ووهب بن منبه وابن جريج والسدي. ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير: ٢١٦/١٥، للجمهور. وانظر: تفسير ابن كثير: ٢١٤/٥، والبحر المحيط لأبي حيان: ١٨٠/٦.

(سي) وقيل [١]: هو عيسى عليه السلام، ذكرَهُ أَكْثَرُ المُفَسِّرين وهو مُشْكِلٌ من لَفْظِ الآية، والمعنى أَنَّ عيسى عليه السلام بُعِثَ إلى مريمَ فَدَخَلَ فيها، ويكون معنى (فَتَمَثَّلَ لَها) فَتَمَثَّل فِيها كذا تَأَوَّلَهُ المهدوي، وقال عط[٢]: من قال: إنَّه عيسى قَدَّرَ الكلامَ فَتَمَثَّلَ المَلَكُ لها، قال النَّقَّاش: ومن قَرَأ «رُوحَنَّا» مُشَدَّدَة النون جعله اسم مَلَكٍ من الملائكة ولم أَرَ هذه القراءة لغيره.

[١٨] ﴿ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴾.

(عس)[٣] قيل[٤]: إنَّه اسمُ رَجُلٍ معروفٍ بالشَّرِ عندهم، والله أعلم.

[٢٤] ﴿ فَنَادَاها مِنْ تَحْتِها ﴾ الآية.

(سي)[٥] قرأ نافع[٦] وحمزة[٧] والكسائي .....

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره: ٥/٢٤١ عن أُبي بن كعب، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٥/٢١٤، وأبو حيان في تفسيره: ٦/١٨٠ وقال ابن كثير بعد أن ذكر هذا القول: «وهذا في غاية الغرابة والنكارة وكأنه إسرائيلي» اهـ. والصواب الأول وهو قول الجمهور، والله أعلم.

(٢) ذكره السيوطي في مفحمات الأقران: ٧١ عن البراء.

(٣) التكميل والإتمام: ٥٧ أ.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/٥٢١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٢١٧، وذكره القرطبي في تفسيره: ١١/٩١ عن وهب بن منبه وقال القرطبي قال ابن عطية: «وهو ضعيف ذاهب مع التخرص». والصواب ما ذكره الطبري في تفسيره: ١٦/٦١ قال: إن مريم قالت: «إني أستجير بالرحمٰن منك أن تنال مني ما حرمه عليك إن كنت ذا تقوى له، تتقي محارمه وتجتنب معاصيه»، والله أعلم.

(٥) انظر: حجة القراءات: ٤٤١، النشر في القراءات العشر: ٣/١٧٥، البدور الزاهرة: ١٩٩.

(٦) نافع: (٧٠ ـ ١٦٩ هـ).

هو: نافع بن عبد الرحمٰن بن أبي نعيم الليثي المدني، أحد القراء السبعة، له تفسير في عدة صفحات، مات بالمدينة.

انظر: غاية النهاية: ٢/٣٣٠، تهذيب التهذيب: ١٠/٤٠٧.

(٧) حمزة: (٨٠ ـ ١٥٦ هـ).

هو: حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، أبو عمارة، زاهد عابد خاشع قيم بالعربية =

وحفص[١] عن عاصم[٢]: مِنْ تَحْتِها ـ بِكَسْر الميم على أَنَّهُ حرفُ خَفْضٍ ـ والمعنى من مكانٍ أَخْفَضَ مِنْها، وفي المُنَادِيِ قولان:

قيل[٣]: جبريل، وقيل[٤] عيسى عليه السلام.

وقرأَ[٥] الباقُون بفتح الميم على أَنّ (مَنْ) فاعلةٌ بـ (نادى).

وفي المُنادِي أَيْضاً قولان كما تقدم، والأَظْهَرُ على هذه القراءة أَنَّهُ عيسى، ومعنى «قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا» قيل[٦]: غلاماً سَرِياً وهو عيسى عليه

---

= والفرائض، أحد القراء السبعة.

انظر: غاية النهاية: ٢٦١/١، ميزان الاعتدال: ٦٠٥/١، معجم المؤلفين: ٧٨/٤.

(١) حفص: (٩٠ ـ ١٨٠ هـ).

هو: حفص بن سليمان الأسدي الكوفي، أبو عمر، ثبت، أعلم أصحاب عاصم بروايته قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية حفص بن سليمان.

انظر: النشر في القراءات العشر: ١٥٦/١، غاية النهاية: ٢٥٤/١، ميزان الاعتدال: ٥٥٨/١.

(٢) عاصم: (؟ ـ ١٢٧ هـ).

هو: عاصم بن أبي النجود الكوفي، أبو بكر، شيخ القراء بالكوفة، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد أحسن الناس صوتاً بالقرآن في زمانه.

انظر: غاية النهاية: ٣٤٦/١، ميزان الاعتدال: ٣٥٧/٢، تهذيب التهذيب: ٣٨/٥.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦٨/١٦ عن ابن عباس وعمر بن ميمون والضحاك وقتادة، وانظر: تفسير ابن كثير: ٢١٨/٥.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦٨/١٦ عن مجاهد والحسن وشعبة ووهب بن منبه وابن جريج وابن زيد. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٠٢/٥ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد، ونسبه أيضاً لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن.

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر: ١٧٥/٣، الإقناع في القراءات السبع: ٦٩٦/٢.

(٦) وقد رجح الإمام الطبري في تفسيره: ٦٩/١٦ أن المنادي على كلا القراءتين هو عيسى بن مريم عليه السلام.

السلام، وقيل[١]: السَّري: النَّهْرُ بالسريانية وقيل[٢]: بالنبطية، وكذلِكَ هُوَ في كلام[٣] العَرَبِ اسمٌ للجَدْوَلِ[٤]، وَهُوَ النَّهْر الصَّغِير، قال الشاعر[٥]:

فَتَوَسَّطا عَرْضَ السَّرِي وَصَدَّعا مَسْجُورَةً[٦] متجاوراً أَقْلامُها

سُمِّيَ بذلِكَ لأَنَّهُ يسري[٧] بجريانه.

[٢٨] ﴿ يَا أُخْتَ هَارُون ﴾.

(سه)[٨] هارون[٩] رجلٌ مِنْ عُبَّادِ بَني إسرائيل المُجْتَهدين، كانت مَرْيَمُ تُشَبَّهُ بِهِ في اجتِهادِها، وليس بهارونَ أَخي موسى بنِ عِمْران فإنَّ بينَهما من الدَّهْرِ

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٧٠ عن الحسن وابن زيد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢٢٢ عن الحسن وعكرمة.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٧٠ عن مجاهد، ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢٢٢ لجمهور المفسرين واللغويين وانظر: تفسير القرطبي: ١١/ ٩٤.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٧٠ عن سعيد بن جبير.

(٤) انظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٧٥ مادة (سرا)، واللسان: ١٤/ ٣٨٠، مادة (سرا).

(٥) البيت للشاعر لبيد بن ربيعة العامري وكان من شعراء الجاهلية ثم أسلم مع وفد بني كلاب.

انظر أخباره في: طبقات بن سعد: ٦/ ٢٠، أسد الغابة: ٤/ ٢٦٠، الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/ ٢٧٤.

والشعر في ديوانه: ١٧٠، وجمهرة أشعار العرب: ١٧١.

(٦) السجر: الإمتلاء وسجره يسجره سَجْراً وسُجُوراً، وسَجَّرَهُ: ملأه اللسان: ٤/ ٣٤٥ مادة (سجر).

(٧) في نسخة (ح): «يجري».

(٨) التعريف والإعلام: ١١٠.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٧٧ عن قتادة وكعب وابن زيد وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢٢٧ ونسبه لابن عباس وقتادة وقال ابن الجوزي: «ويدل عليه ما رُوِيَ عن المغيرة بن شعبة قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أهل نجران فقالوا: ألستم تقرؤون: ﴿ يا أُخْتَ هَارُون ﴾ وقد علمتم ما كان بين موسى وعيسى؟ فلم أدر ما أجيبهم، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم».

الطويلِ والقرونِ الماضيةِ والأُمَمِ الخاليةِ ما قد عَرَفَهُ الناس، واسمُ الرجلِ الذي كانت مريمُ تَذْكُرُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَها يوسف بن يعقوب بن ماثان، وهو ابنُ عَمِّها، وهو أَوَّلُ مَنْ تَنَبَّهَ لَحَمْلِها، قيل لأَنَّهُ كانَ مَعَها في بيتِ المَقْدِس فَظَهَرَ لَهُ منها الحَمْل، وقيل لأَنَّهُ تَزَوَّجَها وَدَخَلَ بها فَوَجَدَها حاملاً فأَعْرَض عَنْها وَخَلّى سَبِيلَها وتَعَفَّفَ عن ذِكْرِها إِلاّ بِخَيْرٍ لِمَا عَلِمَ مِنْ شِدَّةِ عبادَتِها وعظيمِ فَضْلِها، وهذا الأخيرُ هو قول القُتَبِي[١]، والأول قاله الطبري[٢] في حديث يطول ذكرُه.

(عس)[٣] وقد[٤] قيلَ إِنَّ المرادَ بِهِ هارونُ أخو موسى، نُسِبَت إليه بالأُخُوَّة، لأَنَّها من وَلَدِهِ كما يقالُ يا أخا تَمِيم ونحو ذلك، والصحيح ـ والله أعلم ـ ما ذكرَهُ الشيخُ لِما وَقَعَ في كتاب مُسلم[٥] أَنَّ المُغيرةَ بن شعبة سأل عن ذلك النَّبِيَّ ﷺ فقال: كانوا يُسَمُّونَ بأَنْبِيائِهم والصالِحينَ قَبْلَهم. والله أعلم.

[٦٦] ﴿ وَيَقُولُ الْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ ﴾.

(عس)[٦] وَرَوى ابنُ سلام أَنّه أُبَي بن خلف[٧]، قال ذلك عندما جاء بالعَظْمِ فَفَتَّه، ثم قال: يا مُحَمَّد أَيُحْيِي اللهُ هذا؟.

---

(١) انظر: المعارف: ٥٣ وفيه: أنه يوسف بن داود وهو يوسف النجار.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/٦٤، ٦٥، وفي تاريخه: ١/٥٩٤، عن وهب بن منبه.

(٣) التكميل والإتمام: ٥٨ أ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/٧٨ عن السدي. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٢٢٧ عن ابن عباس والسدي. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٥٠٧ ونسبه لابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة وعن السدي.

(٥) انظر صحيح الإمام مسلم: ٣/١٦٨٥ وهو اختيار أكثر المفسرين انظر: جامع البيان: ١٦/٧٧، زاد المسير: ٥/٢٢٤، الجامع لأحكام القرآن العظيم: ٥/٢٢٢، روح المعاني: ١٦/٨٨.

(٦) التكميل والإتمام: ٥٧ أ، ب.

(٧) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣١٠ عن الكلبي. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٢٥٢ وقال: رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره السيوطي في مفحمات الأقران: ٧١ دون عزو.

وقد قيل[١]: إنّها نَزَلَت في الوليدِ بنِ المُغيرة حكاهُ المَهْدوي وقيل[٢]: في أُمَيَّةَ بنِ خلف، واللّامُ في قوله (لَسَوْفَ) ليست لِلتَّأْكيد فإنَّهُ مُنْكِرٌ فكيف يُحَقِّقُ ما يُنْكِر؟ وإنَّما كلامهُ حكاية لكلامِ النَّبي عليه السلام كأَنَّ النَّبيَّ ﷺ قد قال: «إنّ الإنسان إذا ماتَ لَسَوْفَ يُخْرَجُ حَيّاً» فأَنْكَرَ الكافِرُ ذلِكَ، وحَكَى قَوْلَهُ فنزلت الآية على ذلك، ذكرَهُ الجُرْجَانِي[٣] في كتاب نَظْمِ القرآنِ له، والله أعلم.

(سي) وقيل[٤]: إنَّ الآيةَ إنَّما نزلت في العاص بن وائل ذكرَهُ عط، والله أعلم.

[٧٨] ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾ الآية.

(سه)[٥] هو العاص[٦] بنُ وائل بنِ هاشم بنِ سعيد بنِ سهم بن عمرو ابن[٧] هصيص بن كعب بن لؤي، والد عمرو وهشام، وكان صَنَعَ لَهُ خَبّابُ بنُ الأَرت سَيْفاً فطلبَ مِنْهُ عَلَيْهِ أَجْراً كان قد شارَطَهُ عَلَيْهِ وكان خَبَّاباً قد آمن باللهِ ورسولِهِ فقال له العاص: أَلَيْسَ يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّا نُبْعَثُ بعدَ الموت! فأَنْظِرْنِي حتى أُبْعَثَ فَلأُوتَيَنَّ حينئذٍ مالاً وولداً فأَنْصِفك فأَنْزَلَ اللهُ فيه هذه الآيةَ، وَعَرَّفَ بِكُفْرِهِ واسْتِخْفَافِهِ، نعوذُ بالله من الخِذْلان.

---

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٢٥٢ عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه القرطبي في تفسيره: ١١/١٣١، لابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) ذكره الشوكاني في فتح القدير ٤/٣٨٣ عن الحسن.

(٣) لم أعثر على كتابه نظم القرآن.

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥/٥٣٢ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج.

(٥) التعريف والإعلام: ١١١.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/١٢٠، ١٢١ عن خباب بن الأرت، رضي الله عنه. وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣١١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٢٦٠. وقد أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/٢٣٧، ٢٣٨، والإمام مسلم في صحيحه: ٤/٢١٥٣.

(٧) في هامش الأصل ونسخة (ز) و(ق): «(سي) هصيص تصغير هص وهو الوطىء الشديد يقال هصه يهصه هصاً: إذا دقه، ذكره ابن أبان».
ينظر: اللسان: ٧/١٠٣ مادة (هصص).

(سي) وقال الحسنُ رضي الله عنه: نَزَلَت في الوليدِ بنِ المُغيرة المَخْزُومي، نقله المهدوي وغيره[١].

[٩٦] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾.

(عس)[٢] قيل[٣]: إنّها نزلت في عبد الرحمٰن بنِ عوف حينَ هاجرَ واستَوْحَشَ مِنْ فِراقِ أصحابِه، حكاه الطبري[٤]، والله أعلم.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٢٦٠، والقرطبي في تفسيره: ١١/١٤٦.

(٢) التكميل والإتمام: ٥٧ ب.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١١/١٦١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/١٣٣ عن عبد الرحمن بن عوف وابن عباس رضي الله عنهم، وقال ابن كثير في تفسيره: ٥/٢٦٤: «وَرَوَى ابن جرير أثراً أن هذه الآية نزلت في هجرة عبد الرحمن بن عوف وهو خطأ فإن هذه السورة بتمامها مكية لم ينزل منها شيء بعد الهجرة ولم يصح سند ذلك والله أعلم» اهـ.

# سُورَةُ طَـٰهَـٰ

(عس)[١] قيل[٢]: إنَّ طه اسمُ عَلَمٍ للهِ تعالى أَقْسَمَ بِهِ، وقيل[٣]: هو اسمٌ للنَّبِيِّ ﷺ، وقيل[٤] اسمٌ للسُّورة، وقيل[٥]: معناه يا رَجُل، وقيل[٦] غيرُ ذلك، والله أعلم.

[٦] ﴿ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾.

---

(١) التكميل والإتمم: ٥٨ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣٦/١٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وابن الجوزي في زاد المسير: ٢٧٠/٥ عن ابن عباس أيضاً. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٥١/٥ ونسبه لابن المنذر وابن مسعود.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٦٦/١١، وأبو حيان في تفسيره: ٢٢٤/٦ دون عزو. وذكره السيوطي في الرياض الأنيقة: ٣٠، ٣١ من حديث أبي الطفيل.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٦٦/١١ دون عزو. وذكره الشوكاني في فتح القدير: ٣٥٦/٣.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣٥/١٦، ١٣٦ عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقتادة والحسن، ورجحه الطبري رحمه الله. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٦٩/٥، ٢٧٠، وانظر: تفسير ابن كثير: ٢٦٦/٥، وانظر: الدر المنثور: ٥٥٠/٥.

(٦) راجع ما قيل في تفسير (طه):
- زاد المسير: ٢٧٠/٥.
- التفسير الكبير للرازي: ٣/٢٤.
- الدر المنثور: ٥٥٠/٥.

(سي) رُوِيَ[١] عن مُحَمَّد بن كَعْب القُرَظِي رضي الله عنه أَنَّه قال: (الثرى) هاهنا اسمٌ للأَرْضِ السَّابِعَة، قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: فإنْ صَحَّ هذا عن مُحَمَّد بن كَعْب فالثَّرَى من بعض أَسْمَائِها، رَوَى الشيخ أَبُو زَيْد[٢] في سورة الطُّور عن وَهْب بن مُنَبِّه أَنَّه قال: من قالَ سُبْحَان اللهِ وَبِحَمْدِهِ كَانَ لَهُ نورٌ يَمْلأُ ما بَيْنَ عرياء وجريباء، قال: وعرياء: اسم للسَّماءِ السابعة، وجريباء: اسمٌ للأَرْضِ السابعة. قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ الله ـ: مِنْ أَسماءِ الأَرضِ السابعة أيضاً عجيباء رَوَى الإمامُ أَبُو أَحمدَ حميدُ بن مخلد بن زَنْجوْيه[٣] في كتاب فَضَائِلِ الأَعْمالِ له عن أَبي إسحاق الصَنْعَاني[٤] عن مُحَمّد بن أبي سعيد[٥] عن وهب بن مُنَبِّه قال: مَنْ قَرَأَ ليلةَ الجُمُعَةِ سورةَ البقرةِ وآلِ عمرانَ كان له [نورٌ][٦] ما بَيْن عُرَيْبَاء وعُجَيْباء، فقلت لمُحَمّد: وما عُرَيْباء وعُجَيْباء؟ فقال: عُرَيْبَاء

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ١٦/١٣٩، وذكره القرطبي في تفسيره: ١١/١٦٩ وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٥٥٢ ونسبه لابن أبي حاتم.

(٢) انظر التعريف والإعلام: ١٦١.

(٣) ابن زنجويه: (١٨٠ ـ ٢٥١ هـ).

هو: حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبدالله الأزدي، ثقة، ثبت، حجة محدث مشهور روى عنه البخاري ومسلم في غير الصحيحين وأبو داود والنسائي وغيرهم، صنف كتاب الأموال، والترغيب والآذان وغيرها.

انظر تاريخ بغداد: ٢/١٦٢، تهذيب تاريخ دمشق: ٤/٤٦٣، تهذيب التهذيب: ٣/٤٨.

(٤) الصنعاني: (؟ ـ ؟).

لعله: إبراهيم بن عمر بن كيسان، أبو إسحاق، كان من أحسن الناس صلاة، روى عن وهب بن منبه وابنه عبدالله ووهب بن سابوس وغيرهم، قال الحافظ ابن حجر: صدوق من السابعة.

انظر: التاريخ الكبير للبخاري: ١/٣٠٧، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/١١٤، تقريب التهذيب: ٩٢.

(٥) محمد بن أبي سعيد الثقفي قال ابن عدي في الكامل: ٦/٢١٥٣ ليس بمعروف وليس بشيء عندي، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: ٣/٥٦٤ شيخ الواقدي مجهول.

(٦) في جميع النسخ: «نورا».

العَرْش، وعُجَيْباء أسفلِ الأرض، وفي رواية عبد الملك بن حبيب[١] لهذا الحديث عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّه أنَّه قال: عُجَيْباء الأرضُ السابعة. وقيل[٢] في (الثَّرَى) غير ذلك، رُوِيَ عن ابن عباسٍ[٣] رضي الله عنه[٤] أنَّهُ قال: الأرضُ على نُون، والنُّونُ على البَحْر، والبَحْرُ على صخرةٍ خَضْراء وهي التي قال الله فيها: ﴿ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ ﴾[٥] الآية. والصخرةُ على قَرْنِ ثَوْر، والثورُ على الثَّرَى، ولا يَعْلَمُ ما تَحْتَ الثَّرى إلا الله. والثَّرَى في اللُّغَةِ[٦] هو التُّرابُ النَّدِي.

[١٠] ﴿ فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا ﴾.

(سه)[٧] هي امرأتُهُ، واسمُها صفوريا وسيأتي ذكرها في القَصَصِ[٨] إنْ شاء الله.

[١٧] ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ ﴾.

(عس)[٩] قيل كانَ اسمُ العَصا نَبْعَة، حكاهُ الزَّمَخْشَرِي في تفسيرِهِ[١٠].

---

(١) عبد الملك بن حبيب بن سليمان الأندلسي: (١٨٠ ـ ٢٣٨ هـ). كان حافظاً للفقه، نبيلاً، وقال ابن الفرضي: لم يكن له علم بالحديث ولا يعرف صحيحه من سقيمه، صنف فضائل الصحابة، غريب الحديث، حروب الإسلام وغيرها.
أخباره في: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي: ٢٦٩، تهذيب التهذيب: ٦/٣٩٠، معجم المؤلفين: ٦/١٨١.

(٢) انظر ما قيل في (الثرى): جامع البيان للطبري: ١٦/١٣٨، زاد المسير: ٥/٢٧٠، الجامع لأحكام القرآن: ١١/١٦٩.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١١/١٦٩.

(٤) في نسخة: (ح): «عنهما».

(٥) سورة لقمان: آية: ١٦.

(٦) انظر: اللسان: ١٤/١١١ مادة (ثرا)، الصحاح: ٦/٢٢٩١، مادة (ثرا). ترتيب القاموس المحيط: ١/٤٠٣ مادة (ثرى).

(٧) التعريف والإعلام: ١١٢.

(٨) انظر التعريف والإعلام: ١٣١.

(٩) التكميل والإتمام: ٥٨ أ.

(١٠) انظر: تفسيره الكشاف: ٢/٥٣٣. ونسبه الألوسي في تفسيره: ١٦/١٧٤ عن مقاتل.

تكميل: قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: اختَلَفَ العلماءُ في عُودِ العَصَا من أَي نَوْعٍ كانَ مِنْ أَنْواعِ النَّبَاتِ على أَربعةِ أَقْوال:

الأول: ذكر[١] الشيخُ أَبو زيدٍ[٢] والمَهْدَوي وجماعةٌ[٣] أَنَّها كانت من الخطِّ الوَسَطِ مِنْ خُطُوطِ وَرَقِ آسِ الجَنَّةِ، وهو الرَّيْحَان نَزَلَ بها آدمُ عليهِ السلام من الجَنَّة، قال القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب قانون التأويل[٤] له: نَزَلَ آدَمُ مِنَ الجَنَّةِ وَمَعَهُ خمسةَ أَشياء: عَصَى مِنْ آسِ الجَنَّةِ وخاتَمٌ مَنْقُوش، والحَجَرُ الأَسْود، وخَمْسُ أَوْراقٍ من التِّين، والمِقَام، فأَمّا العَصَى فَوَرِثَها شيث ثُمَّ إِدْرِيس ثُمَّ نُوح ثُمَّ إبراهيم حتى وَصَلَت إِلى شُعَيْب عليه السلام فَدَفَعَها لموسى حينَ تَوَجَّهَ إِليه، وأَمَّا الخاتَمُ فأَظْهَرَهُ اللهُ لداودَ عليه السلام وَأَوْحى إِلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ نَقْشَهُ يَجِدُ المُلْكَ، فَقَرَأَهُ سُلَيْمان عليه السلام فَوَصَلَ إِلى مُلْكِ الدُّنْيا، وأَمَّا الحَجَرُ فَفِيهِ العهدُ الذي أَخَذَهُ اللهُ على بَنِي آدَم، وأَمّا الأَوْراقُ فأَكَلَت الظِباءُ واحدةً مِنْها فصارَ مِنْها المِسْك، والثانيةُ أَكَلَها النُّونُ فصارَتْ في بَطْنِهِ عَنْبَراً، والثالثةُ أَكَلَتْها النَّحْلُ فصارَتْ في بُطونِها عَسَلاً، الرابعةُ أَكَلَتْها الدُودُ فَصَارَتْ في بُطونِها إِبْريسَماً وهو الحَريرُ، الخامسةُ ذَرَتْها الرياحُ فَنَبَتَ منها جميعُ الأَفاويةِ والطِيب، وأَمَّا المَقامُ فصارَ مُصَلّى لأُمَّةِ مُحَمّدٍ ﷺ، وذكره القُشَيري أيضاً.

القول الثاني[٥]: أَنَّها كانت من شجرِ العَوْسَجِ[٦]، ويقالُ لَهُ إِذا عظم الغرقد.

(١) في نسخة (ز): «ذكره».

(٢) لم أعثر على قوله.

(٣) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٢٧٩ عن ابن عباس قال: أنها كانت من آس الجنة. وذكره القرطبي في تفسيره: ١١/١٩٠ دون عزو.

(٤) لم أقف عليه. والظاهر على هذا الذي ذكره ابن العربي أنه غير صحيح، وفيه من الغرائب الشيء الكثير، والله أعلم.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٢٧٩ دون عزو. وعزاه الألوسي في تفسيره: ١٦/١٧٤ إلى وهب بن منبه. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٥١١ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحكم.

(٦) العوسج: شجر من شجر الشوك، له ثمر أحمر مدور كأنه حرز العقيق فيه حموضة. =

القول الثالث: أنَّها كانت غصناً من الخبيزي[١]، ذكره القاضي أبو محمد بنُ عطية رضي الله عنه.

القولُ الرابع[٢]: أنَّها كانت من المَقِر، وهو اللوز المر[٣] أعطاه إياها ملك في سَيْرِهِ إلى مَدْين قالَهُ بعضُ العلماء، وفي هذا النوعِ من النبات خواصُّ تُؤْذِنُ بصحةِ هذا القول.

ذَكَرَ الإمامُ القاضي أبو القاسم عبد المحسن[٤] التنِّيسي في كتابه المُسَمَّى بالفائق في اللَفْظِ الرائِق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَرادَ أَنْ تطوى له الأرض فليمسك عصى من المَقِر» وهو اللَوْزُ المُر، وعن علي أيضاً أنَّه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن خرجَ في سفرٍ ومعَهُ عصى من لَوْز مُر وتلى هذه الآيات: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَلاَ عُدْوَانَ عَليّ واللهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيل ﴾ أَمَّنَهُ اللهُ من كل سَبُعٍ ضارٍ، ولصٍ عَادٍ، وَكُلِّ ذاتِ حُمَةٍ وَسُم، حتى يرجعَ إلى منزله، وكانَ مَعَهُ سبعٌ وسبعونَ من المُعَقِّبات يَسْتَغْفِرونَ لَهُ حتى يَرْجِعَ وَيَضَعَها ولا يُجاوِرُه شيطان»، وفي طولها روايتان[٥]:

إحداهما: أَنَّ طولَها عشرُ أَذْرُعٍ على طول موسى.

الرواية الثانية: أَنَّ طولَها اثنتا عشرةَ ذِراعاً بذراعِ موسى وكانت إذا صارت

---

= اللسان: ٢/٣٢٤ مادة (عسج).

(١) الخبازي والخباز: نبت بقلة معروفة عريضة الورق لها ثمرة مستديرة، واحدته خبازة.
اللسان: ٥/٣٤٤ مادة (خبز).

(٢) لم أعثر على قائله.

(٣) انظر اللسان: ٥/١٨٢ مادة (مقر).

(٤) عبد المحسن التنيسي، أبو القاسم، الإمام، القاضي، ألف الفائق في اللفظ الرائق.
(ولم أقف على كتابه هذا).
انظر: كشف الظنون: ١٢١٧.

(٥) ذكرهما أبو حيان في تفسيره: ٦/٢٣٥، والألوسي في تفسيره: ١٦/١٧٤ عن وهب بن منبه.

حيةً طالت جداً حتى رُوِيَ[١] أَنَّ الاجتماعَ كان بِمِصْرَ فجاوَزَت بِذَنَبِها بحر القُلْزُم[٢]، وقيل[٣]: كان الاجتماعُ بالإسكندرية فطالت حتى جاوزت مدينة البحيرة[٤]، وكان لها شُعْبَتان فصارتا لها فَماً[٥].

فائدةٌ: حكى الزَّهْراوِي عن مُحَمَّدِ بنِ[٦] يحيى عن أبيه[٧] حدثنا سعيدُ[٨] عن قتادة أَنَّه قال: (فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعى) قال: فإذا هي حيةٌ أَشْعَرُ ذَكَر.

(١) لم أعثر على قائله.

(٢) وهو البحر الأحمر حالياً.

(٣) لم أعثر على قائله، والغالب على هذه الأخبار ـ والله أعلم ـ أنها غير صحيحه وإن كان لا حدود مع قدرة الله عز وجل.

(٤) مدينة البحيرة: هي كورة معروفة من نواحي الإسكندرية، تشتمل على قرى كثيرة، وليست بحيرة ماء.

معجم البلدان: ١/٣٥١.

(٥) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٥/٢٧٣: «وقد تَكَلَّفَ بعضهم لذكر شيء من المآرب التي أبهمت، فقيل: إنها كانت تضيء له بالليل، وتحرس له الغنم إذا نام، ويغرسها فتصير شجرة تظله وغير ذلك من الأمور الخارجة للعادة. والظاهر أنها لم تكن كذلك ولو كانت كذلك لما استنكر موسى صيرورتها ثعباناً فما كان يفر منها هارباً ولكن كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية، وكذا قول بعضهم إنها كانت لآدم عليه السلام، وقول الآخر: إنها هي الدابة التي تخرج قبل يوم القيامة. وروي عن ابن عباس أنه قال: كان اسمها ما شاء الله، والله أعلم بالصواب» اهـ.

(٦) محمد بن يحيى (؟ ـ ٢٣٣ هـ).

هو محمد بن يحيى بن سعيد بن فروخ القطان، أبو صالح، البصري ثقة روى له مسلم وأبو داود.

انظر الجمع بين رجال الصحيحين: ٢/٢٦٦، تهذيب التهذيب: ٩/٢٠٩.

(٧) القطان: (١٢٠ ـ ١٩٨ هـ).

هو يحيى بن سعيد بن فروخ القَطان التَمِيمي، أبو سعيد البصري الإمام، الحافظ، الثقة، احتج به الأئمة كلهم، قال الذهبي: محدث زمانه.

الجمع بين رجال الصحيحين: ٢/٥٦١، ميزان الاعتدال: ٤/٣٨٠، تهذيب التهذيب: ١١/٢٢٠.

(٨) ابن أبي عروبة: (؟ ـ ١٥٦ هـ). =

قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: ويشهَدُ لهذا قولُ اللهِ تعالى: ﴿ فَإِذا هِي ثُعْبَان مُبِين ﴾[١] وَثُعبانٌ[٢] خاصٌ بالمذكر، وهو اسم للكبير من ذكران الحيّات، وحيةٌ مثل شاةٍ وبطةٍ وحمامةٍ لفظٌ مؤنثٌ يقعُ على المُذَكَّرِ والمُؤنث، يقال حيةٌ ذكرٌ وحيةٌ أنثى، والدليلُ على أَنَّ حيَّةً يقع الذَّكَرِ ما أَنْشده[٣] أبو علي لعُبَيْد الأسدي[٤]:

إذا رأيتَ بوادٍ حيةً ذكراً فاذْهَب وَدَعْنِي أُمارِسْ حَيَّةَ الوادي[٥]

قال ابنُ قتيبةَ والأستاذُ أبو بكر بن[٦] عبيدة: إلا أَنّ حيةً تُفارق بَطَّةً وحمامةً في أَنَّ كِلْتَيْهما يقالُ فيه حمامٌ وبطٌ عندَ إرادةِ الجمع ولم يقولوا حي بمعنى حيات كأنَّهم رَفَضُوا ذلِكَ لالتِباسِهِ بالحي ضد الميت.

قال المؤلفُ: وليس في هذا الكلام ما ينفي أَنَّ العربَ لم تَقُل حياً بمعنى الذكر المُفْرَد من هذا الحيوان، وقد حكى الجوهري[٧] في كتاب .....

---

سعيد بن أبي عروبة واسمه مهران العدوي، ثقة، وكان أحفظ أصحاب قتادة. اختلط في آخر عمره.

انظر: ميزان الاعتدال: ٢/١٥١، تهذيب التهذيب: ٤/٦٣.

(١) سورة الأعراف: آية: ١٠٧.

(٢) انظر: اللسان: ١/٢٣٦ مادة (ثعب).

(٣) انظر شرح شواهد الإيضاح لابن بري: ٤٢٩.

(٤) عبيد الأسدي: (؟ ـ ٢٥ ق هـ).

هو: عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، أبو زياد شاعر جاهلي قديم، من المُعَمّرين.

الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/٢٦٧، الإعلام: ٤/١٨٨.

(٥) البيت في ديوانه: ٦٣.

(٦) ابن عبيدة: (؟ ـ ؟).

هو: الإمام محمد بن عبيدة الأنصاري الإشبيلي، أبو بكر النحوي، اللغوي، رحل إلى سبته، وعلم بها، وتتلمذ على يده خلق كثير.

أخباره في: بغية الوعاة: ١/١٧٠.

(٧) الجوهري: (؟ ـ ٣٩٨ هـ).

إسماعيل بن حماد، أبو نصر، إمام في النحو واللغة، الأديب صنف: الصحاح في اللغة. =

الصحاح[١] عن العَرَبِ على وَجْهِ الندور: رأيتُ حياً على حَيّةٍ، والفصيح من كلام العرب ما تقدَّمَ من وقوعِ حيةٍ على الذَّكَرِ والأُنثى ولا يَخْتَصُّ بِأَحَدِهِما إلا بالصِّفَةِ، وَنَحْوِها، والله أعلم.

[٣٩] ﴿ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَه ﴾.

(عس)[٢] هو فرعون[٣]، وقد تقدم الكلام في اسمه ونسبه[٤].

[٥٩] ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِينَة ﴾.

(سي) كان يومُ عيدٍ لهم[٥]، وصادف يوم عاشُوراء[٦]، وكان يوم سَبْت[٧]، وقيل[٨]: هو يومُ كَسْر الخليج الباقي إلى اليوم، وعن الفَرّاء[٩] أنَّه كان يوم سوق يجتمعون[١٠] فيه، والله أعلم.

---

أخباره في: إنباه الرواة: ١/١٩٤، نزهة الألباء: ٢٥٢ إشارة التعيين: ٥٥.

(١) الصحاح: ٦/٢٣٢٤ مادة (حيا).

(٢) التكميل والإتمام: ٥٨ ب.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/١٦١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) انظر: التكميل والإتمام: ١٢ ب.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/١٧٧ عن ابن عباس ومجاهد وابن إسحاق والسدي وابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٢٩٤ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٨٥.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٢٩٥ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٥/٢٩٣ وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٥٨٤ ونسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٢٩٥ عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) ذكره القرطبي في تفسيره: ١١/٢١٣ دون عزو.

(٩) الفراء: (١٤٤ - ٢٠٧ هـ).

هو: يحيى بن زياد بن عبدالله الديلمي، أبو زكريا، فقيه متكلم، من أعلم الكوفيين بالنحو واللغة وفنون الأدب، من آثاره معاني القرآن.

أخباره في: تاريخ بغداد: ١٤/١٤٩، شذرات الذهبي: ٢/١٩، تهذيب التهذيب: ١١/١١٢.

(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/١٨٢، ونسبه ابن كثير في تفسيره: ٥/٢٩٣ لسعيد بن جبير.

[٦٢] ﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُم ﴾ الآية.

(سه)[١] قد تقدَّم ذِكْرُ السَّحَرَةِ الذين آمنوا، وذِكْرُ عاذور وساتور وحطحط والمصفى وهم رؤساؤهم.

[٨٧] ﴿ وأَضَلَّهُمُ السَّامِرِي ﴾.

(سه) اسمه موسى بن ظفر[٢] وهو مَنْسوبٌ إلى سامرى[٣]، وقد تقدم[٤] أنَّه من القوم الذين كانوا يعبُدون البقر[٥].

(سي) وَرُوِيَ[٦] أَنَّ السامري كان ابنَ خال موسى، وقيل[٧]: لم يكن من بني إسرائيل وإنَّما كان من العَجَمِ من أهل كَرْمَان[٨]، وكان صانعاً فلذلك نَحَتَ لهم العِجْلَ من حُلي القِبْط.

[١٠٨] ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَاعِيَ لا عِوَجَ لَه ﴾.

---

(١) التعريف والإعلام: ١١٢.

(٢) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٤٤، وذكره الطبري في تاريخه: ٤٢٥/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن حجر في الفتح: ١٧٥/١٣ كتاب الأنبياء باب قوله تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسى إِذْ رَأى ناراً ﴾.

(٣) ذكر ابن قتيبة في المعارف: ٤٤ أنه من أهل باجرما، وكذا ذكر الطبري في تاريخه: ٤٢٤/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) انظر التعريف والإعلام: ٥٨.

(٥) انظر المعارف: ٤٤. وتاريخ الطبري: ٤٢٤/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وتفسير القرطبي: ٢٣٣/١١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٣٤/١١ عن سعيد بن جبير.

(٧) ذكره السيوطي في مفحمات الأقران: ٧٢ ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق): (سي) كرمان بفتح الكاف وسكون الراء وفتحها: اسم مدينة سميت بكرمان بن جلود من بني يافث بن نوح ذكره ابن أبان.
ينظر: معجم البلدان: ٤٥٤/٤، الروض المعطار: ٤٩١.

(سه)[١] هو إسرافيل[٢] عليه السلام وهو المنادِي المذكورُ في سورة ق[٣].

[١٣٠] ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ ﴾ الآية.

(عس)[٤] ذكرَ المُفسرونَ[٥] أنَّ في هذه الآية تَنْبيهاً على الصلوات الخمس فـ(قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ) هي الصبح (وَقَبْلَ غُروبها هي العصر (وَمِنْ آناء اللَّيل) هي العشاء الآخرة (وأَطْراف النَّهار) يعني صلاة الظهر والمغرب وقال (أَطْراف النَّهار) لأنَّ الظُهْرَ في آخر الطرف الأول من النَّهار، وفي أولِ الطرف الثاني فكأنها بين طرفين والمغرب في آخر الطرف الثاني فكانت أطرافاً. حكاه الطبري[٦]، والله أعلم.

(١) التعريف والإعلام: ١١٢.
(٢) انظر: تفسير البغوي: ٤/٢٨٠، وتفسير القرطبي: ١١/٢٤٦.
(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ آية: ٤١.
(٤) التكميل والإتمام: ٥٨ ب.
(٥) انظر: معالم التنزيل للبغوي: ٤/٢٨٦، زاد المسير لابن الجوزي: ٥/٣٣٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١١/٢٦١، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥/٣١٨، الدر المنثور: ٥/٦١١.
(٦) انظر: جامع البيان للطبري: ١٦/٢٣٣، ٢٣٤.

# سورة الأنبياء
## عليهم السلام

[٣] ﴿ هَلْ هَذا إلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُم ﴾.

(عس)[١] هذه إشارةٌ منهم إلى مُحَمَّدٍ ﷺ.

[٧] ﴿ فاسْئَلُوا أَهْلَ الذِكْرِ ﴾.

(عس)[٢] قيل[٣]: يعني عبدَالله بن سَلَام وأصحابه، حكاه ابن سلّام في تفسيره، وحكى الطبري[٤] أنَّها لَمَّا نزلت قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: نحنُ أَهْلُ الذِّكْر، وقيل[٥]: هم أَهْلُ القرآن بدليل قوله تعالى: ﴿ إنّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِكْرَ وإنّا لَهُ لَحَافِظُون ﴾[٦].

(١) التكميل والإتمام: ٥٨ ب.

(٢) التكميل والإتمام: ٥٨ ب.

(٣) أخرج الطبري في تفسيره: ١٧/٥ عن قتادة قال: فاسألوا أهل التوراة والإنجيل. وذكر أبو حيان في تفسيره: ٢٩٨/٦ عن عبدالله بن سلام قال: أنا من أهل الذكر.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/٥ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٢/١١ عن جابر الجعفي.

(٥) ذكره البغوي في تفسيره: ٢٨٩/٤ عن ابن زيد. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٢/١١ عن ابن زيد. وقال أبو حيان في تفسيره: ٢٩٨/٦: «قال ابن عطية: لا يصلح أن يكون المسؤول أهل القرآن في ذلك الوقت لأنهم كانوا خصومهم. اهـ». وأكثر المفسرين أن المراد بأهل الذكر هم اليهود والنصارى، والله أعلم.

انظر: جامع البيان: ١٧/٥، الجامع لأحكام القرآن: ٢٧٢/١١، تفسير القرآن العظيم: ٢٢٧/٥.

(٦) سورة الحجر: آية: ٩.

[١١] ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ الآية.

(سه)[١] قال أهلُ التفسيرِ[٢] والأخبارِ إِنَّهُ أرادَ أَهلَ حَضُور[٣]، وكان بُعِثَ إليهم نبيٌ اسمه شُعَيْبُ بنُ ذي [مهدم][٤] وقبرُ شُعَيْبٍ هذا في اليَمَنِ بجبل يقال له [ضِيْن][٥] كثيرِ الثَّلَجِ، وليس بشُعَيْب صاحبِ مدين لأَنَّ قصة «حَضُور» قبلَ مُدَّةِ عيسى عليه السلام، وبعد مئين من السنين من مدة سُلَيْمانَ عليه السلام وأَنَّهم قتلوا نَبِيَّهم، وقَتَلَ أَصحابُ الرَّسِّ أيضاً في ذلك التاريخ نبياً لهم اسمه حنظلة بن صفوان[٦]، وكانت حَضُور بأرض الحِجَازِ من ناحيةِ الشّام فأوحى الله إلى أرمياء[٧] أَنِ إِئْتِ بختنصرَ وأَعْلِمْهُ أَنِّي قد سَلَّطْتُهُ على أرضِ العربِ وأَنِّي مُنْتَقِمٌ بِكَ منهم، وأَوْحى اللهُ إلى أرمياء أَنِ احمل مَعَدَّ بنَ[٨] عدنان على البُراقِ

---

(١) التعريف والإعلام: ١١٢.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٤/١١. وذكره أبو حيان في تفسيره: ٣٠٠/٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦١٧/٥ ونسبه لابن مردويه من طريق الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح: ٣٨/١٨ تفسير سورة الأنبياء.

(٣) حَضُور: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراء: بلدة باليمن سميت بحضور بن عدي بن مالك. انظر: معجم ما استعجم: ٤٥٥/١، معجم البلدان: ٢٧٢/٢.

(٤) في نسخ المخطوط: «مهرم» بالراء، وعلى الهامش وجد: مهدم هكذا ضبطه ابن ماكولا بكسر الميم وبالدال المهملة. والمثبت من التعريف والإعلام. وكذا ذكره ابن حبيب في المحبّر: ١٣١، وانظر: الإكمال لابن ماكولا: ٣٠٥/٧.

(٥) في نسخ المخطوط: (ضنن)، والمثبت من التعريف والإعلام وضين: بكسر الضاد وسكون الياء والنون جبل باليمن.
معجم ما استعجم: ٥٨٥/٢، ومعجم البلدان: ٤٦٥/٣.

(٦) ذكره ابن حبيب في المحبّر: ٦، وذكره المسعودي في مروج الذهب: ٦٥/١ ممن كان من أهل الفترة.

(٧) في المحبّر: ٦: «أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى أبراخيا بن أضيا بن زربايل... أن يأمر بختنصر... إلخ». وفي تاريخ الطبري: ٥٥٨/١: «أوحى الله إلى برخيا بن أحنيا... إلخ». وكذا في الكامل في التاريخ: ١٥٣/١.

(٨) مَعَدّ بن عدنان بن اد بن ادد، من أحفاد إسماعيل، جد جاهلي. =

إلى أرض العراق كي لا تصيبَهُ النِّقْمَةُ والبلاءُ معهم فإني مُسْتَخْرِجٌ من صُلْبِهِ نَبياً في آخر الزمان اسمه مُحَمّد، فَحَمَلَ مَعَدّاً وهو ابنُ اثنتي عشرةَ سنةً فكان مع بني إسرائيلَ إلى أَنْ كَبُرَ وتزوَّجَ امرأةً اسمها معانة، ثم إن بخت نصر [نهض][1] بالجيوش وكَمِن[2] للعرب في مَكَامِنَ، وهو أَوَّلُ من اتَّخَذَ الكَمَائِن في الحرب فيما زعموا، ثم شَنَّ الغاراتِ[3] على حَضُور فقتلَ وسَبا وخَرّب العامِر ولم يترك لحَضُورَ أَثراً، قال الله عز وجل: ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتى جَعَلْنَاهُم حَصِيداً خَامِدِين ﴾[4] ثم وَطِيء أَرضَ العربِ يَمْنَها وحِجازَها فأكثرَ القتلَ والسَّبْيَ وخَرَّب وحَرَّقَ ثم انصرفَ راجعاً إلى السواد وإياهم عنى الله تعالى: ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَة ﴾[5] والله أعلم.

[٢٦] ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمـنُ وَلَداً سُبْحـنَه بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُون ﴾.

(عس)[6] هذا رَدٌّ على اليهودِ لَعنَهم اللهُ حيث قالوا إنّ الله صاهَرَ الجِنّ فكانت من بينِهِمُ الملائكةُ تعالى الله عن قولهم عُلُواً كبيراً[7].

---

= انظر: الإعلام: ٢٦٥/٧.

(١) في نسخ المخطوط: «نهد».

(٢) كمن: كمن كموناً: اختفى، وكل شيء استتر بشيء فقد كمن فيه كموناً. اللسان: ٣٥٩/١٣ مادة (كمن).

(٣) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق): «(سي): شن الغارات إذا فرقها من كل وجه قالت ليلى الأخيلية:

شننا عليهم كل جرداء شطبة لجوج تباري كل أجرد شرحب

ذكره الجوهري. ينظر: الصحاح: ٢١٤٦/٥ مادة (شنن).

(٤) سورة الأنبياء: آية: ١٥.

(٥) انظر خبرهم في: المحبر: ٦، تاريخ الطبري: ٥٥٨/١، ٥٥٩، الكامل في التاريخ: ١٥٣/١.

(٦) التكميل والإتمام: ٥٨ ب.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/١٧ عن قتادة، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨١/١١ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٢٤/٥ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة.

[٢٩] ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُم إِنِّي إِلَـٰهٌ مِنْ دُونِهِ ﴾ الآية.

(عس)[١] هو إبليسُ لعنه الله[٢]، وفي هذا دليل أَنَّهُ من الملائكة وقد تقدَّم الكلامُ فيه، وقد قال من رأى أنَّ إبليسَ لم يكن من الملائكة إنَّ هذه الآية إنما هي على أَنْ لو قال أَحَدٌ منهم هذا لكانَ جزاؤُه ما ذُكِر، قال: ولم يقل أَحدٌ منهم ذلك، رُوِيَ عن الحسن[٣] وذكره ابن سلّام، والله أعلم[٤].

[٣٧] ﴿ خُلِقَ الإِنْسَـٰنُ مِنْ عَجَل ﴾.

(عس)[٥] قيل[٦]: إنَّ المرادَ بـ(الإنسان) آدمُ عليه السلام والعجل: قيل[٧]: من الاسْتِعْجال، وقيل[٨]: إنّ العجلَ: الطِينُ، واحتج قائل هذا بقول الشاعر[٩]:

والنَّبْعُ في الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ مَنْبِتُهُ والنَّخْلُ يَنْبُتُ بينَ الماءِ والعَجَلِ

---

(١) التكميل والإتمام: ٥٨ ب، ٥٩ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/١٧ عن قتادة وابن جريج، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٤٧/٥ عن الضحاك، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٢٥/٥ ونسبه لابن أبي حاتم عن الضحاك ونسبه أيضاً لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٤٧/٥.

(٤) سبق الكلام عن إبليس وأقوال العلماء فيه هل هو من الملائكة أم من الجن؟ ص ١٦٤، ١٦٥. عند قوله تعالى: «إلا إبليس كان من الجن» سورة الكهف.

(٥) التكميل والإتمام: ٥٩ أ.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/١٧ عن سعيد والسدي وقتادة ومجاهد وابن زيد. وذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٥١/٥ أقوالاً غير هذا القول. وانظر: مفاتيح الغيب للرازي: ١٧١/٢٢.

(٧) ذكره الأخفش في معاني القرآن له: ٦٣٣/٢، وانظر ترتيب القاموس المحيط: ١٦٣/٣ مادة (عجل)، وعليه أكثر المفسرين، انظر: زاد المسير: ٣٥١/٥، تفسير القرطبي: ٢٨٩/١١، مفاتيح الغيب للرازي: ١٧٢/٢٢، فتح القدير: ٤٠٨/٣.

(٨) ذكره الزمخشري في تفسيره: ٥٧٣/٢. والقرطبي في تفسيره: ٢٨٩/١١ عن أبي عبيدة، وانظر اللسان: ٤٢٨/١١ مادة (عجل).

(٩) البيت في اللسان: ٤٢٨/١١ لأحد الشعراء من حمير.

حكاهُ المهدوي.

[٦٩] ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وانْصُرُوا ءَالِهَتَكُم ﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: إنّ قائلَها هو رجلٌ من أعراب فارس، وهم الأكراد وقد سمّاهُ الشيخُ في سورة والصافات.

[٧١] ﴿ وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ التي بَـٰرَكْنَا فِيها لِلْعَـٰلَمِين ﴾.

(عس)[٣] اخْتُلِفَ في هذهِ الأرض فقيل[٤]: هي الشّام، لأنَّ إبراهيم ولوطاً هاجَرا من قريةِ كُوْثى[٥] إلى الشّام، وفي هِجْرَتِهِ هذه لَقِيَ سارّة وهي ابنةُ مَلِكِ نجران[٦]، وقد طَعَنَت على قومِها في دينِهم فَتَزَوَّجها، وقد قيل[٧]: في سارّة إنَّها ابنةُ عمه، وقيل[٨] في الأرضِ المذكورة إنّها مكة، رُوِيَ عن ابن عباس وَحُجَّتُهُ

---

(١) التكميل والإتمام: ٥٩ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٣/١٧ عن ابن عمر ومجاهد وشعيب الجبائي وقال: اسمه هيزن. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٣٤٥/٥ عن شعيب الجبائي. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٣٩/٥ وزاد نسبته لابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي.

(٣) التكميل والإتمام: ٥٩ ب.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٤٦/١٧ عن الحسن وأبي بن كعب وقتادة والسدي وابن إسحق وابن جريج وأبي العالية وابن زيد ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٦٨/٥ إلى الأكثرين وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٤٣/٥ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، ونسبه لابن عساكر عن قتادة، ونسبه أيضاً لابن المنذر عن مجاهد، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن كعب.

(٥) كُوثى: بالضم ثم السكون: مدينة بالعراق.
معجم ما استعجم: ١١٣٨/٢، معجم البلدان: ٤٨٧/٤.

(٦) كذا في جميع النسخ، والوارد أن سارة كانتْ بنت ملك حران والله أعلم بالصواب.
انظر: تفسير الطبري: ٤٧/١٧ عن السدي، الكامل في التاريخ: ٥٧/١.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٧/١٧ عن ابن إسحاق، وقال ابن كثير في البداية: ١٥٠/١: «والمشهور أنها ابنة عمه هاران الذي تنسب إليه حران».

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٧/١٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٦٨/٥ عن العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن كثير في =

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاس ﴾[١] الآية.

وقوله تعالى ذلك في قصةِ سليمان عليه السلام: ﴿ إلى الأرضِ التي بَـرَكْنَا فِيها ﴾[٢] هي[٣]: الشّام، والله أعلم.

[٨٥] ﴿ وَذَا الكِفْل ﴾.

(عس)[٤] ذكرَهُ الشيخُ ـ رضي الله عنه ـ في سورة الأنعام[٥] وسمّاه هناك ولم يَجْرِ له في تلك السورة ذِكْرٌ وإنّما موضعُ ذكره في هذه السُّورة، وقد قيل فيه أقوالٌ منها:

أنَّه[٦] نَبِيٌّ سُمِّيَ ذا الكفل لأَنَّ الله تعالى تَكَفَّلَ له في عمله بضعفِ عَمَلِ غيرِه من الأَنبياء.

وقيل[٧]: إنَّ اليَسَع استَخْلَفَهُ فَتَكَفَّلَ لَهُ أَنْ يصومَ النّهارَ وَيَقُومَ الليل.

وقيل[٨]: أَنْ يُصلِي كُلَّ يومٍ مائة ركعة، فَسُمي لذلك ذا الكفل وَلَمْ يَكُن

---

= تفسيره: ٣٤٧/٥. وهذا القول مرجوح والصواب هو القول الأول وهو أن المقصود بالأرض أنها الشام.

(١) سورة آل عمران: آية: ٩٦، وتمامها: ﴿ للذي ببكة مباركاً وهدى للمسلمين ﴾.

(٢) سورة الأنبياء: آية: ٨١.

والآية هي: ﴿ وَلِسُلَيْمـٰنَ الرِيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِه إلى الأَرْضِ التي بَـرَكْنا فِيها وَكُنَّا بِكُلِ شَيءٍ عَـٰلِمِين ﴾.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٥/١٧، ٥٦ عن وهب بن منبه وابن زيد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٤/٥، وابن كثير في تفسيره: ٣٥٢/٥.

(٤) التكميل والإتمام: ٥٩ ب.

(٥) انظر التعريف والإعلام: ٥٥.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٩/٥ عن الحسن.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧٤/١٧ عن مجاهد. وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٢٨/١١ عن أبي موسى ومجاهد وقتادة.

(٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٩/٥ عن أبي موسى الأشعري.

نبياً، ووقع في فوائد الصاحبين أنّه اليسع[١]، وأنَّ له اسمين: اليسع، وذا الكفل[٢]، والله أعلم.

[٨٧] ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً ﴾.

(سه)[٣] هو: يونس[٤] بن متى أضافه هنا إلى النون وهو الحوت[٥] وقد قال في سورة ن والقلم: ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ ﴾[٦] فسمّاه هنالك (صاحب الحوت) وسمّاهُ هنا (ذا النون) والمعنى واحد، ولكن بين اللفظين تفاوُتٌ كثيرٌ في حُسْنِ الإشارةِ إلى الحالتين[٧] وتنزيل الكلام في الموضعين فإنه حين ذكره في مَوْضِعِ الثَّناءِ عليه قال: (ذا النُّون) ولم يقل صاحب النون، والإضافةُ بِذي أشرفُ من الإضافَةِ بصاحب لأنّ قولَك ذو يُضافُ إلى التابِعِ، وصاحبُ يضافُ إلى المَتْبوع، تقول أبو هريرة صاحبُ النَّبيِّ [ﷺ][٨]، ولا تقول

---

(١) قال ابن قتيبة في المعارف: ٥٢: «وكان اليسع تلميذ إلياس فدعا له إلياس فنبأه الله بعده، وأيده بمثل روح إلياس».

وقد نسبه الطبري في تفسيره: ٢٦١/٧ فقال هو: اليسع بن أخطوب بن العجوز.

(٢) واسمه بشر بن أيوب ذكره الطبري في تاريخه: ٣٢٥/١ دون عزو واختلف العلماء فيه هل هو نبي أم لا؟ فقال ابن قتيبة في المعارف: ٥٥ «وهو من بني إسرائيل بُعِثَ إلى مَلِكٍ كان فيهم يقال له كنعان فدعاه إلى الإيمان وتكفل له بالجنة وكتب له كتاب ذكر حق على الله عز وجل فآمن ذلك الملك». وقال ابن كثير في قصص الأنبياء: ٣٧٠/١: «فالظاهر من ذكره في القرآن العظيم الثناء عليه مقروناً مع هؤلاء السادة الأنبياء أنه نبي عليه من ربه الصلاة والسلام وهذا هو المشهور» اهـ. وقال آخرون: إنه ليس بنبي وإنما رجل صالح، ونسبه القرطبي في تفسيره: ٣٢٨/١١ إلى الجمهور. وانظر: تفسير الطبري: ٧٣/١٧ وما بعدها. والدر المنثور: ٦٦١/٥ وما بعدها، والله أعلم.

(٣) التعريف والإعلام: ١١٣.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ٧٦/١٧، وزاد المسير: ٣٨١/٥.

(٥) انظر: ترتيب القاموس المحيط: ٤٦٥/٤ مادة (نون).

(٦) سورة القلم: آية: ٤٨.

(٧) في نسخة (ز): «إلى الحالية».

(٨) ساقط من نسخ المخطوط، والمثبت من التكميل والإتمام.

النَّبي ﷺ صاحبُ أبي هريرة إلا على جهةٍ ما، وأمَّا ذو فإنَّك تقول فيه ذُو المال، وذو الفَرَس، فتجد الاسمَ الأوّلَ مَتْبوعاً غير تابع، ولذلك تَسَمَّت أَقْيالُ[١] حميرَ بالأَذْواء، نحو قولِهم ذو جدن[٢]، وذو رعين[٣]، وذو عمرو[٤] وذو كلاع[٥]، وفي الإسلام أيضاً ذو العين[٦]، وذو الشهادَتَيْن[٧] ذو الشمالين[٨] وذو اليَدَيْن[٩]، وفي

---

(١) المقول والقيل: الملك من ملوك حمير يقول ما شاء وأصله قيل.
اللسان: ١١/٥٧٥ مادة (قيل).

(٢) ذو جدن: الحميري مَلِكٌ من ملوك حمير، استلم الملك بعد ذو نواس فقاتله ملك الحبشة وهزمه ففر ذو جدن إلى البحر فغرق ومن تبعه من أصحابه.
انظر: المعارف: ٦٣٧، تاريخ الطبري: ٢/١٢٥.

(٣) ذو رعين بن الحارث بن عمرو بن حمير، كان شريفاً من أشراف حمير، وهو الذي نهى عمرو من قتل أخيه حسان بن تبان ملك التتابعة فلم يسمع له وقتل أخاه واستولى على الملك.
انظر: المعارف: ١٠٣، تاريخ الطبري: ٢/١١٥، ١١٦.

(٤) ذو عمرو الحميري كان في زمن النبي ﷺ ملكاً وأرسل إليه النبي ﷺ جرير بن عبدالله يدعوه إلى الإسلام فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ.
انظر: المحبّر: ٧٥، الإصابة: ١/٤٩٢.

(٥) ذو الكلاع: واسمه أَسْمَيْفَع بفتح أوله وسكون المهملة وفتح ثالثه وسكون التحتانية وفتح الفاء بعدها مهملة، ويقال سميفع بفتحتين بن ناكور وقيل ابن حوشب بن عمرو الحميري أسلم مع ذي عمرو بعد وفاة النبي ﷺ.
انظر: المحبّر: ٧٥، الإصابة: ١/٤٩٢، ٤٩٣.

(٦) ذو العين: قتادة بن النعمان بن زيد الأوسي، أبو عمرو، شهد بدراً وأحداً وغيرها وَرَوَى عن النبي ﷺ أحاديث، أصيبت عينه يوم بدر وقيل يوم أحد فسالت حدقته على وجنته فردَّها الرسول ﷺ، توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
انظر: أسد الغابة: ٤/٣٨٩، الإصابة: ٣/٢٢٥، ٢٢٦.

(٧) ذو الشهادتين: خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري الأوسي.

(٨) ذو الشمالين: عمير بن عبد عمر بن نضلة الخزاعي، حليف بني زهرة، شهد بدراً واستشهد فيها، وكان يعمل بيديه جميعاً.
الاستيعاب بهامش الإصابة: ١/٤٨٤، الإصابة: ١/٤٨٦.

(٩) ذو اليدين: رجل من سليم يقال له الخرباق بن عمرو السلمي شاهد النبي ﷺ وعاش حتى =

العَرب ذو الجدين[١]، وذو الرِّئاستين[٢]، وهذا كله تفخيمٌ للمُسَمَّى بهذا، وليس ذلك من لفظ صاحب وإنَّما فيه تعريف [لا يقترن][٣] فيه شيءٌ من هذا المعنى، ثم أضافَ في هذه الآية إلى النُّون وهو الحوت، ولكنَّ لفظَ النونِ أَشْرَفُ لوجودِ هذا الاسم في حروف التَّهَجي في أوائلِ السُّوَر نحو (ن والقلم)، وقد قيل[٤]: إنَّ هذا الاسم قَسَمٌ بالنون والقلم، وإنْ لم يكن قَسَماً فقد عَظَّمَهُ بِعَطْفِ المُقْسَمِ بِهِ عليه وهو القلم، وهذا الاشتراكُ يُشَرِّفُ هذا الاسم وليس في الاسمِ الآخر وهو الحوت ما يُشَرِّفُهُ كذلك، فالتَفتْ إلى تَنْزيلِ الكلامِ في الآيتين يَلُحْ[٥] لك ما أَشَرْنا إليه في هذا العرض، فإنَّ التدبُّرَ لإعجازِ القرآنِ واجِبٌ وَمُفْتَرض. وقوله فيها: ﴿ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً ﴾ والمُغَاضَبَةُ[٦] لا تكونُ إلا من اثنين، فقيل[٧]: إنَّه ذهبَ مُغَاضِباً لمَلِكٍ اسمه حزقيا أَمَرَهُ أَنْ ينهضَ إلى أُمَّةٍ كان عندَهم سِبْطٌ من بني إسرائيل مأَسُورين ليَدْعُوهم إلى الإيمانِ وأَنْ يُرْسِلوا مَنْ في أَيْدِيهم من بني إسرائيل فأَبَى عليه يونُسُ حتى عَزَمَ عليه المَلِكُ فَلِذَلكَ خرجَ مُغَاضِباً له، وكان

---

= رَوَى عنه المتأخرون من التابعين.

انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ١/٤٩١، الإصابة: ١/٤٨٩.

(١) ذو الجدين: هو عبدالله بن عمر بن الحارث.

انظر: المحبّر: ١٣٦.

(٢) ذو الرئاستين: (١٥٤ ـ ٢٠٢ هـ).

هو: الفضل بن سهل السرخسي، أبو العباس، وكان مجوسياً فأسلم على يد المأمون وجعله المأمون على الوزارة وقيادة الجيش معاً فلقب بذي الرئاستين (الحرب والسياسة).

تاريخ بغداد: ١٢/٣٣٩، الإعلام: ٥/١٤٩.

(٣) في الأصل: «يقترف»، والمثبت من التعريف والإعلام.

(٤) سيأتي في سورة القلم إن شاء الله تعالى.

(٥) يَلُح: أي يظهر ويبرز.

اللسان: ٤/٥٨٦ مادة (لوح).

(٦) في التعريف والإعلام: «والمغاضب لا يكون».

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٣٨١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره القرطبي في تفسيره: ١١/٣٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

شَعْيا نَبيُّ ذلك الزَّمَانِ هو الذي أَمَرَ حزقيا أَنْ يُرْسِلَ مَن رَأَى، كُلُّ هذا بوحيٍ أَوْحاهُ الله إلى شَعْيا وهذا أَحَدُ الأقوال في تفسير الآية[١].

تحقيق: قوله تعالى: ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْه ﴾ قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: في تَوْجِيهِ هذه الآية وَصَرْفِها عَمَّا يَتَخَيَّلُهُ من لا بَصِيرةَ[٢] له بالعِلْمِ من أَنَّ هذا النَّبِي الكريم جَهِلَ صفةً من صفاتِ ربِّه، أربعةَ أوجه:

**الأول**[٣]: أَنَّ المعنى فَظَنَّ أَنْ لن نُضَيِّق عليهِ مَسْلَكَهُ في خُروجِهِ، من قوله تعالى: ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَه ﴾[٤] ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُه ﴾[٥] ﴿ اللهُ يَبْسُطُ الرِزْقَ لِمَنْ يَشَاء وَيَقْدِر ﴾[٦].

**الثاني**[٧]: أَنَّهُ من القدر، والمعنى أَنَّهُ حَسُنَ ظَنُّهُ بِمَوْلاهُ أَلّا يَقْضِي عليه العقوبة، ويؤيدُ هذا الوجَه قراءةُ الزُّهْري[٨]: ﴿ نُقَدِّر عليه ﴾[٩] بضم النون وفتح القاف وتشديد الدال، وتحتمل أيضاً هذه القراءة أَنْ تكونَ من معنى التَّضْييق وهو

(١) انظر الأقوال الأخرى في: جامع البيان للطبري: ١/٧٦، ٧٧، وزاد المسير: ٥/٥٨١، ٥٨٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١١/٣٢٩، ٣٣٠، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥/٣٦٠، ٣٦١.

(٢) في نسخة (ح): «عما عبره له».

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/٧٨، ٧٩ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والكلبي والضحاك. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٣٨٣ عن عطاء. وانظر: الدر المنثور: ٥/٦٦٥، ٦٦٦.

(٤) سورة الفجر: آية: ١٦.

(٥) سورة الطلاق: آية: ٧.

(٦) سورة الرعد: آية: ٢٦.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٣٨٢ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك. وذكره القرطبي في تفسيره: ١١/٣٣١ عن قتادة ومجاهد.

(٨) الزُّهْري: (٨٥ ـ ١٢٤ هـ).
هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله المدني أبو بكر، أحد الأئمة الكبار، وعالم الحجاز والأمصار، تابعي، قرأ على أنس بن مالك رضي الله عنه.
انظر: غاية النهاية: ٢/٢٦٢، وفيات الأعيان: ٤/١٧٧، تهذيب التهذيب: ٩/٤٤٥.

(٩) وذكر القرطبي في تفسيره: ١١/٣٣٢ أنها قراءة عمر بن عبد العزيز أيضاً.

الوَجْهُ الأول، يُقال قدرَ وقدَّر بمعنى ضَيّق، وقرىء[١]: ﴿ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقه ﴾ بالتشديد.

**الثالث**[٢]: بمعنى الاستفهام، والمعنى أَفَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عليه؟ وحكى المُنْذِر[٣] بنُ سعيد أَنَّه قُرِىء[٤] في الشاذ كذلك بألف الاستفهام.

**الرابع**: أَنَّ هذه الواقعةَ كانت قبل النُّبُوَّةِ والرسالةِ ثم أُرْسِلَ بعد ما نَبَذَهُ الحوت، رواه الزَّهراوي والقاضي أبو الفضل[٥] عياضٌ عن ابن عباس واستدل من الآية بقوله: ﴿ فَنَبَذْنَاه بالعَرَاء ﴾[٦] ثُمَّ قال: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ ﴾ واسْتَدَلَّ له القاضي أيضاً بقوله: ﴿ ولا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوت ﴾[٧] ثم قال: ﴿ فاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ ﴾[٨] الآية. والفاء للترتيب والتعقيب.

---

(١) وهي قراءة ابن عامر الشامي وأبو جعفر.

انظر حجة القراءات: ٧٦١، والبدور الزاهرة: ٣٤٢.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/٧٩ عن ابن زيد. وابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٣٨٣ عن ابن زيد وسليمان التيمي، والقرطبي في تفسيره: ١١/٣٣٢. وقال الطبري في تفسيره: ١٧/٧٩:

وأمّا ما قاله ابن زيد فإنه قول لو كان في الكلام دليل على أنه استفهام حسن، ولكنه لا دلالة فيه على أن ذلك كذلك، والعرب لا تحذف من الكلام شيئاً لهم إليه حاجة إلا وقد أبقت دليلاً على أنه مراد في الكلام، فإذا لم يكن في قوله: ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْه ﴾ دلالة على أن المراد به الاستفهام كما قال ابن زيد: كان معلوماً أنه ليس به» اهـ.

(٣) المنذر بن سعيد: (٢٧٣ ـ ٣٥٥ هـ).

هو: منذر بن سعيد بن عبدالله بن عبد الرحمن النفزي البلوطي أبو الحكم، قاضي الأندلس في عصره، فقيه، عالم بالتفسير خطيب، شاعر، صنف: الناسخ والمنسوخ وأحكام القرآن.

انظر: تاريخ علماء الأندلس، القسم الثاني: ١٤٤، معجم الأدباء: ٧/١٧٨، طبقات المفسرين للداودي: ٢/٣٣٦.

(٤) انظر قوله في تفسير الرطبي: ١١/٣٣٢.

(٥) انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢/٢٤٧.

(٦) سورة الصافات: آية: ١٤٥.

(٧) سورة القلم: آية: ٤٨.

(٨) سورة القلم: آية: ٥٠.

قال فخرُ الدين[١] ابنُ الخطيب: وفي هذا القول إشكالٌ لأن الله تعالى قال: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِين إِذْ أَبَقَ إلى الْفُلْكِ الْمَشْحُون ﴾[٢].

قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ الله ـ: وإنَّما يَرِدُ هذا الإشكالُ لو سَلَّمْنا له أَنَّ (إِذْ) معمولةٌ لِلَفظ (مرسلين) أي لمن المرسلين وقت هربه إلى الفُلك، ولا نُسَلِّمُ له ذلك بل الوقفُ عند قوله: ﴿ لَمِنَ الْمُرْسَلين ﴾ و(إذ) في موضع نَصْب بإضمارِ فعلٍ مقطوعاً مِمَّا قَبْلَه، والتقدير: واذكُر حال يُونُسَ إِذْ أبق إلى الفُلك، فَصَحَّ أَنَّها كانت قبل النبوة، فإن قلتَ: فَنَهيُ اللهِ مُحَمَّداً ﷺ عن أَنْ يكونَ على مثل فعلِ صاحبِ الحوت يؤذنُ بأَنَّ فعلَهُ كان محذوراً.

فالجواب: أَنَّ الصبرَ على مثلِ تلكَ المِحنةِ التي ابتلاهُ اللهُ بها مندوبٌ إليه، وتركُ المَنْدوبِ ليس بذنب، ولو صَبَرَ يُونُسُ عليه السلام لكانَ أفضلَ فأرادَ اللهُ أَنْ يَحْصُلَ لمُحمدٍ ﷺ أفضلُ المنازل فلهذا قال: ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوت ﴾.

فإنْ قلتَ[٣]: إنّ قولَه: ﴿ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَالِمين ﴾ اعترافٌ بذَنْب؟.

فالجواب[٤]: أَنَّ المعنى إِنِّي كنتُ من الظالمين في تَرْكِ الأَفْضَلِ، وهو المقامُ معهم، والتَّحَمُّل لأَذايَتِهم حتى يرى[٥] ما يكونُ من اللهِ تعالى فيهم تَأَسِّياً بمن تقدَّمَه من الرُّسلِ عليهم السلام.

[٩٠] ﴿ وأَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَه ﴾.

---

(١) بَحَثْتُ في تفسير الرازي في الآيات التي تكلمت عن قصة يونس فلم أعثر على قوله هذا. وقد ذكر الرازي الأقوال السابقة وأجاب عنها في تفسيره: ٢٢/٢١٥، والله أعلم.

(٢) سورة الصافات: آية: (١٣٩، ١٤٠).

(٣) زيادة من نسخة (ح).

(٤) ذكر ذلك الفخر الرازي في تفسيره: ٢٢/٢١٥.

(٥) في نسخة (ز): «يكون».

(سه)[١] قد تقدَّمَ اسمُها[٢] وهو أَشياع بنتُ عِمْران على أحد القولين أَوْ بنتُ فاقود بن قبيل على القول الآخر.

[٩١] ﴿ والتي أَحْصَنَتْ فَرْجَها ﴾.

(سه)[٣] هي: مريم. ﴿ وَجَعَلْنَاها وابْنَها ﴾ هي: مريم وابنُها عيسى عليه السلام وقال: (ءاية) ولم يَقُلْ آيتين وهما اثنان لأَنَّها[٤] قصةٌ واحدةٌ وهي ولادتُها له من غير ذكر[٥]، وقوله: ﴿ أَحْصَنَتْ فَرْجَها ﴾ يريد فرج[٦] القميص أَيْ لم تعلَق بثَوْبها رِيبَةٌ، أي أنها طاهرةُ الأَثواب، وفُرُوجُ[٧] القميص أَرْبعة: الكُمَّانُ والأَعلى والأَسفل فلا يَذْهبَنَّ وَهْمُك[٨] إلى غير هذا من لَطِيفِ الكِنايةِ لأَنَّ القُرآن أَنْزَهُ معنىً وأَوْزَنُ لَفْظاً، وأَلطَفُ إشارةً، وأَصلَحُ عِبارةً من أَنْ يريد ما يذهب إليه وَهْمُ الجاهِلِ لاسِيَّما والنفخ من رُوحِ القُدُس بأَمرِ القُدُّوس، فأَضف القدس إلى القُدُّوس وَنَزِّه المُقَدَّسة المُطَهّرة عن الظن الكاذب والحدس[٩].

نُكْتة: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: إنْ قُلْتَ ما الحكمة في قوله هنا(فَنَفَخْنا فِيها)

---

(١) التعريف والإعلام: ١١٥.

(٢) وذلك في سورة مريم: آية: ٣، وانظر التعريف والإعلام: ١١٠.

(٣) التعريف والإعلام: ١١٥.

(٤) في نسخة (ح): «لأنهما».

(٥) انظر تفسير الطبري: ٨٤/١٧، وتفسير القرطبي: ٣٣٨/١١.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦٢/١٦ عن وهب بن منبه والسدي وابن جريج. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٨٥/٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٧١/٥ ونسبه لعبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٧) الفرج: الخلل بين الشيئين، والجمع فروج.
اللسان: ٣٤١/٢ مادة (فرج).

(٨) في هامش الأصل ونسخة (ز): «وإن ذهب وهم أحد إليه فلا حرج عليه، فقد قال به جماعة من العلماء، واللفظ يساعده والإحصان يدل عليه».

(٩) الحدس: الظن والتخمين، يقال: هو يحدس، بالكسر، أي يقول شيئاً برأيه.
اللسان: ٤٧/٦ مادة (حدس).

بِعَوْدِ ضميرِ المُؤَنَّث، وفي التَّحْرِيم (فَنَفَخْنا فِيه)[١] بِعَوْدِ ضميرِ المُذَكّر والقصةُ واحدة؟

فالجواب: أَنّ قصدَ الآية هنا الإخبارُ عن حالِها وحالِ ولدها بأَن جُعِلا للناس آية، والتَّعَجُّب من أَمْرِها حين وَلَدَت من غير فَحْل، وأَنَّ النفخَ صَيَّرَها حاملاً، والحملُ صفةٌ يَرجِعُ إلى جُمْلَتِها لا لبعضها فوجب أَنْ يعودَ الضميرُ على كُلِّها لأَنَّ النفخَ [في فَرْجِها][٢] نَفْخٌ فيها، وأَمّا التي في التَّحْرِيم فلم يُقْصَدْ بها زائدٌ على الإخبارِ عَمَّا وَقَعَ من النَّفْخِ في فَرْجِها، ولم يُنَسِّقْ بالكلام ما نَسَّقَ به في سورة الأنبياء من وَصْفِ حالِها بعد الولادة فوجب عَوْدُ الضميرِ على الفَرْج، والله أعلم. ذكره الأردستاني[٣] رحمه الله.

[١٠١] ﴿ إِنَّ الذينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنى ﴾.

(سه)[٤] فيه إشارة إلى عيسى وعُزَيْر عليهما السلام[٥]، وانظر بيان هذا في سورة الزُّخْرُف.

(عس)[٦] وقد رُوِيَ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أَنَّه قال: هم عثمان وأصحابه، حكاه الطبري[٧].

---

(١) سورة التحريم: آية: ١٢.

(٢) في الأصل: «في بطنها فرجها».

(٣) الأردستاني: (؟ - ؟).
هو: إبراهيم بن علي بن محمد المعروف بابن أبي الفرج الأردستاني.
انظر: كتاب درة التنزيل وغرة التأويل: ٧، وانظر قوله في درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي برواية الأردستاني: ٣٠٣.

(٤) التعريف والإعلام: ١١٥.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩٦/١٧ عن عكرمة والحسن البصري وسعيد وأبي صالح وغيرهم، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣١٥، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور: ٦٨١/٥ ونسبه للبزار عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنهما.

(٦) التكميل والإتمام: ٥٩ ب.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩٦/١٧ عن محمد بن حاطب قال: سمعت علياً يخطب فذكره. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٩٣/٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور: =

[١٠٤] ﴿ كَطَيِّ السِّجِلِّ للكِتاب ﴾.

(سه)[١] السِّجِلُّ فيما ذَكَرَ مُحَمّد بنُ الحسن المُقْري عن جماعةٍ من المفسرين[٢] قال: هو مَلَكٌ في السماءِ [الثالثةِ][٣] تُرْفَعُ إليه أعمالُ العِبادِ، يَرْفَعُها إليه الحَفَظَةُ[٤] المُوَكَّلُون بالخَلْقِ في كل خميس واثنين وقد كان من أَعْوانِه فيما ذكروا هاروت وماروت[٥].

وفي السُّنَن[٦] لأبي داود عن ابن عباس قال: السِّجِلُّ كاتبٌ كان للنَّبي ﷺ، وهذا لا يُعْرَفُ في كُتَّابِ النَّبي ﷺ ولا في أَصْحابِهِ من اسمُه السِّجل، ولا وُجِدَ إلا في هذا الخبر والله أعلم.

تكميل: (عس)[٧] وقد أَنْكَرَ هذه الروايةَ وَرَدَّها الطبري[٨] .....

= ٦٨١/٥ ـ ٦٨٢ ونسبه لابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه عن النعمان بن بشير ونسبه أيضاً لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن محمد بن حاطب.

(١) التعريف والإعلام: ١١٥، ١١٦.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩٩/١٧، ١٠٠ عن ابن عمر والسدي وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٩٥/٥ عن علي بن أبي طالب وابن عمر والسدي. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٨٣/٥ ونسبه لعبد بن حميد عن علي وعطية ولابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر والسدي، ولابن أبي حاتم وابن عساكر عن أبي جعفر الباقر.

(٣) في نسخ المخطوط: «الثانية» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٤) في هامش الأصل ونسخة (ز) و(ق): «رفع الحفظة أعمال العباد يوم خميس واثنين للسجل في السماء الثانية».

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٨٣/٥ ونسبه لابن أبي حاتم وابن عساكر عن أبي جعفر الباقر.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه: ١٣٢/٣ باب اتخاذ الكاتب. وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٠/١٧ عن ابن عباس أيضاً. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٨٤/٥ ونسبه لأبي داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن منده في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في سننه وصححه عن ابن عباس، ولابن المنذر وابن عدي وابن عساكر عن ابن عباس أيضاً.

(٧) التكميل والإتمام: ٥٩ ب، ٦٠ أ، ب.

(٨) قال الإمام الطبري في تفسيره: ١٠٠/١٧: «ولا يعرف لنبينا ﷺ كاتب كان اسمه السجل

وغيرُه[١]، وكُتَّابُ النَّبيِّ ﷺ مشاهيرٌ مَذْكُورون في الكتب لم يُعْلَم فيهم السجل، وأنا أَذْكُرهم بأنواعِ كُتُبهم لِتَتِمَّ بهم الفائدة بِحَوْلِ الله تعالى.

حَكَى أبو عبدالله ابن عبدوس[٢] في كتاب الـوُزَرَاء[٣] تسميةَ كُتّاب النَّبي ﷺ وهو أَبْلَغُ ما وَقَفْتُ عليه من أسمائِهم فقال: هم عثمانُ بن عفان وعلي بنُ أبي طالب رضي الله عنهما كانا يكتبان الوحيَ، فإنْ غابا كَتَبَه أُبَي بنُ كعب وزيدَ بنُ ثابت فإن لم يشهد أحدٌ منهما كتبَه سائرُ الكُتّاب، وخالدُ بنُ سعيد[٤] بن العاص ومعاوية بنُ أبي سفيانَ كانا يكتبان بين يَدَيْه في حوائِجِه، والمُغيرة بنُ شعبة[٥] والحُصَيْن[٦] بن نُمَيْر كانا يكتبان ما بين الناس وينوبان عن

---

= ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه».

(١) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣٧٨/٥: «وقد صرح جماعة من الحفاظ بوضعه وإن كان في سنن أبي داود منهم شيخنا الحافظ الكبير أبو الحجاج المزي... ثم قال ابن كثير: والصحيح عن ابن عباس أن السجل هي الصحيفة قاله علي بـن أبي طلحة عنه ونص على ذلك مجاهد وقتادة وغير واحد واختاره ابن جرير لأنه المعروف في اللغة» اهـ. واختاره أيضاً ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٩٥/٥، والقرطبي في تفسيره: ٣٤٧/١١ والله أعلم.

(٢) الجهشياري: (؟ - ٣٣١ هـ).

هو: محمد بن عبدوس بن عبدالله كوفي، أبو عبدالله، مؤرخ وكاتب، صنف الوزراء والكتاب وأسمار العرب والعجم والروم وغيرها.

أخباره في: الوافي بالوفيات: ١٣٥/٣، النجوم الزاهرة: ٢٧٩/٣، معجم المؤلفين: ٢٧٥/١٠.

(٣) انظر: الوزراء والكتاب: ١٢ - ١٤.

(٤) خالد بن سعيد بن العاص، من السابقين الأولين في الإسلام توفي في مرج الصفر وقيل في أجنادين.

انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣٩٩/١، الإصابة: ٤٠٦/١.

(٥) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي، أسلم قبل عمرة الحديبية وشهدها وبيعة الرضوان، توفي سنة خمسين عند الأكثر.

انظر: الاستيعاب: ٣٨٨/٣، الإصابة: ٤٥٣/٣.

(٦) الحصين بن نمير كان عامل عمر على الأردن، وهو من كتاب النَّبي ﷺ. =

خالد ومعاويةَ إذا لم يحضروا، وعبدُالله[١] بن الأرقم، والعلاءُ[٢] بن عُقْبة كانا يكتبان بين القوم في مياهِهم ودورِهم وبين النساء والرجال وكان عبدالله بن الأرقم مع ذلك يكتب إلى الملوك عندَ النَّبي ﷺ.

وحكى ابنُ العربي[٣]: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَأْمره أَنْ يَكْتُبَ عنه، فيكتبُ ويطيعُ ولا يقرؤه عليه لأَنَّه كان عندَه أميناً وحذيفةُ بن اليمان كان يكتب خَرْصَ التمر، ومُعَيْقِيب[٤] بن أبي[٥] فاطمة[٦] كان يكتب المَغانِم لرسولِ اللهِ ﷺ وكان عليها، وحنظلةُ[٧] بن الرَّبيع كان خليفةَ كل كاتبٍ إذا غابَ عن عملِهِ فَغَلَبَ عليه اسمُ الكاتب، وهو كان صاحِبَ خاتَم النَّبي ﷺ وكان النبي عليه [الصلاة][٨] والسلام قد قال له: ألْزِمْني واذْكرْني بكُلِ شيء لثالثة، فكان لا يأتي على مالٍ

---

= المصباح المضيء: ١/١٠٠، الإصابة: ١/٣٩٩.

(١) عبد الله بن الأرقم بن أبي الأرقم أسلم يوم الفتح، وكان يكتب للنبي ﷺ ويختم ولا يقرأه النبي ﷺ لأمانته، واستعمله عمر على بيت المال وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.
الاستيعاب: ٢/٢٦٠، الإصابة: ٢/٢٧٣.

(٢) العلاء بن عقبة كان النبي ﷺ يبعثه هو والأرقم في دور الأنصار.
انظر أسد الغابة: ٤/٧٧، المصباح المضيء: ١/٢٠٦، الإصابة: ٢/٤٩٨.

(٣) لم أقف على كلامه فيما تيسر لي من كتبه.

(٤) معيقب بن أبي فاطمة الدوسي، أسلم قديماً، وشهد المشاهد كلها واستعمله عمر على بيت المال، توفي في خلافة عثمان وقيل غير ذلك.
انظر: أسد الغابة: ٥/٢٤٠، المصباح المضيء: ١/٢٣٤، الإصابة: ٣/٤٥١.

(٥) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق): «(سي) ذكر أبو عمر أن معيقباً كان على خاتم النبي ﷺ واستعمله أبو بكر رضي الله عنه على بيت المال وتوفي في آخر خلافة عثمان، وقيل توفي سنة أربعين في خلافة علي رضي الله عنه.
ينظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣/٤٧٦.

(٦) في نسخة (ح) زيادة «الدوسي».

(٧) حنظلة بن الربيع بن صيفي، أرسله الرسول ﷺ إلى أهل الطائف، شهد القادسية، ونزل الكوفة، ومات في خلافة معاوية رضي الله عنه.
أسد الغابة: ٢/٦٥، المصباح المضيء: ١/٩٦، الإصابة: ١/٣٥٩.

(٨) ساقطة من الأصل.

ولا طعامٍ ثلاثةُ أيامٍ إلا ذَكَّرَهُ به فلا يَبيتُ وعنده منه شيء (والحُصَين[١] بن زُهَيْر من بني عبدِ مَنَاة شهد بيعةَ الرضوان، ودعاهُ النَّبي ﷺ ليكتب الصلح يوم الحديبية فأبى ذلك سُهَيْل بنُ عمرو وقال: لا يكتُبُ بيننا إلا رجلٌ مِنّا فكتبَهُ علي ابن أبي طالب) وعبدُالله بنُ أبي سَرْح كان قد كتب للنَّبي ﷺ ثم ارتَدَّ ولَحِقَ بالمُشركين، ثم استأْمَنَ له من النَّبي ﷺ عثمانُ بن عفان يومَ الفتح فأمنه.

فهؤلاء كُتّابُ النَّبي ﷺ الذين حُفِظَت أسماؤهم وَرُوِيَت أخبارُهم، ولم يُذْكَر فيهم السِّجِل ولا هو معروفٌ في الصحابةِ فالصحيح أنَّ السجل في الآية هي الصحيفةُ.

فإنْ قيل[٢]: فما معنى الآية على هذا؟

فقال الطبري[٣]: معنى الكلام: كطي السِّجِلِّ على ما فيه من الكتاب فتكون اللام بمعنى على.

والأظهر عندي ـ والله أعلم ـ أَنْ تكونَ اللامُ لامَ العِلّة التي هي بمعنى من أجل فمعنى الكلام: كطي الصحيفةِ من أجل الكتاب الذي فيها وإنما تُطْوَى الصحيفةُ صيانةً للكتابةِ وحِفْظاً لها كما تقولُ: طَوَيْت الثوبَ لعَلَمه، أَيْ من أجل عَلَمه والله أعلم.

(سي) وذُكِرَ في الكُتّاب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما والزبيرُ وخالدُ بن الوليد وعامرُ بن فهيرة وعمرو بن العاص وعبدُالله بن رواحة وثابتُ بن قيس بن شماس، ذكرَ ذلك الإمام أبو محمد عبدُ العزيز بنُ جماعة في مختصر السيرة[٤] له، فالله أعلم.

---

(١) لم أقف على ترجمة له، ولم أجده من ضمن كتاب النبي ﷺ، وما بين القوسين غير مثبت في كتاب الوزراء والكتاب لابن عبدوس: ١٢ ـ ١٤.

(٢) في نسخة (ح): «فإن قلت».

(٣) جامع البيان: ١٧/١٠٠، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٥/٣٧٨.

(٤) انظر: مختصر السيرة النبوية لابن جماعة: الورقة: ١٩ ب.

[١٠٥] ﴿ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّـٰلِحُونَ ﴾.

(سه)[١] هي الشّام[٢]، وقيل[٣]: أرضُ الجنّة، والأولُ قول أبي الدرداء[٤] وجماعة، وعبادُهُ الصالحون أُمة مُحَمّدٍ[٥] ﷺ.

---

(١) التعريف والإعلام: ١١٦.

(٢) ذكره الألوسي في تفسيره: ١٠٤/١٧ دون عزو.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٤/١٧، ١٠٥ عن ابن عباس وأبي العالية وسعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٩٧/٥ وقال: «وبه قال الأكثرون» وقال القرطبي في تفسيره: ٣٤٩/١١: أحسن ما قيل فيه إنه يراد بها أرض الجنة. وقال الألوسي في تفسيره: ١٠٤/١٧ بعد أن ذكر ما قيل في تفسير الأرض هنا قال: «والأولى أن تُفَسَّر الأرض بأرض الجنة، كما ذهب إليه الأكثرون وهو وفق المقام». وانظر: تفسير الفخر الرازي: ٢٢٩/٢٢، ٢٣٠.

(٤) واسمه عويمر وقيل عامر الأنصاري الخزرجي ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر رضي الله عنه، توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.
انظر: الإصابة: ٤٥/٣، ٤٦.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٩٧/٥: وقال: «رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما. ونسبه القرطبي في تفسيره: ٣٤٩/١١ لأكثر المفسرين. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٨٧/٥ ونسبه للبخاري في تاريخه وابن أبي حاتم عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: ﴿ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ فنحن الصالحون.

# سُورَةُ الحَجِّ

[٣] ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾.

(عس)[١] هو: النَّضْرُ بن الحارث، ذكره الطبري[٢] وابن سلّام وغيرهما[٣]، والله أعلم.

(سي) وقيل[٤]: نزلت في أُبَيّ بن خلف مع النَّضْر، وقيل[٥]: نزلت في أبي جهل ابنِ هشام، ثم هي بعد ذلك تتناول كلَّ من اتَّصَفَ بصفتِهم.

وهؤلاء هم المَعْنِيُّونَ بقوله ثانياً ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[٦] في قولِ الجمهور[٧]، كُرِّرَ على جهةِ التَّوْبِيخِ لأن الله تعالى يقول

---

(١) التكميل والإتمام: ٦٠ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١٥/١٧ عن ابن جريج.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٠٥/٥ ونسبه للمفسرين، وذكره القرطبي في تفسيره: ٥/١٢، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٣٩٠/٥، وأورده السيوطي في لباب النقول: ١٤٨ من رواية ابن أبي حاتم عن أبي مالك.

(٤) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٣٥١/٦ دون عزو.

(٥) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٣٥١/٦ دون عزو. وذكره الألوسي أيضاً في تفسيره: ١١٤/١٧ دون عزو. ثم قال الألوسي: «وهي عامة في كل من تعاطى الجدل فيما يجوز وما لا يجوز على الله سبحانه وتعالى من الصفات والأفعال ولا يرجع إلى علم ولا برهان ولا نصفه، وخصوص السبب لا يخرجها من العموم.

(٦) سورة الحج: آية: ٨.

(٧) انظر جامع البيان للطبري: ١٢٠/١٧، زاد المسير: ٤٠٩/٥. =

هذه الأمثالُ في غايةِ الوُضُوحِ والبَيانِ ومن الناس مع ذلك مَنْ يُجادِلُ في اللهِ بغَيْرِ عِلْم، فَالْوَاوُ هنهنا واوُ الحال وفي الأُولى واو العطف.

وحَكَى النَّقَّاش أَنّ هذه الآيةَ الثانيةَ لا تَكْرارَ فيها إلا في اللفظ خاصةً وأَنَّها نزلت في الأَخْنَسِ بنِ شُرَيق[1]، والله أعلم.

[١١] ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْف ﴾.

(عس)[2] اختَلَفَت الرواياتُ فيمن عنِيَ بهذه الآية، فقيل[3]: نزلت في النَّضْر بن الحارث، وهذا عندي غيرُ صحيح، لأَنَّ النَّضْرَ لم يكن ممن يَعبُدُ اللهَ على حَرْف، لأَنَّهُ لم يزل مُظْهراً للكُفْرِ طاعِناً على الإسلام غيرَ مُظْهِرٍ لشيءٍ منه، إلى أَنْ قَتَلَهُ النَّبيُّ[4] ﷺ صَبْراً في غزوة بدر، وقيل[5]: إِنَّها نزلت في شَيْبَةَ بنِ ربيعةَ كان أسلم ثم ارتدَّ، وقيل[6]: إِنَّها نزلت في قومٍ من الأَعرابِ كانوا يَقْدِمون على النَّبيِّ ﷺ فَيُسْلِمونَ فإنْ نالوا خيراً أَقاموا، وإِنْ أصابَتْهُم شِدّةٌ ارتدُّوا، وهو الأظهرُ من مساق الآية، والله أعلم.

---

= الجامع لأحكام القرآن: ١٢/١٥. البحر المحيط: ٦/٣٥٤.

وقال الألوسي في تفسيره: ١٧/١٢٢: «فإذا اتَّحَدَ المُجادلُ في الآيتين فالتكرر مبالغة في الذم أو لكون كل من الإثنتين مشتملة على زيادة ليست في الأخرى».

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٦/٣٥٤ عن محمد بن كعب. وذكره الألوسي في تفسيره: ٧/١٢٢ عن محمد بن كعب أيضاً.

(٢) التكميل والإتمام: ٦٠ ب.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٢/١٧ دون عزو، ونسبه أبو حيان في تفسيره: ٦/٣٥٤ إلى الجمهور.

(٤) ذكر ابن هشام في السيرة، القسم الأول: ٧١٠: «أن الذي قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، وفي المغازي للواقدي: ١/١٤٩، قال: «قتله علي بن أبي طالب صبراً بالسيف بالأثيل بأمر النبي ﷺ».

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٢/١٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/١٢٢، ١٢٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وابن جريج والضحاك وابن زيد. وأخرجه البخاري في صحيحه: ٥/٢٤٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وانظر الدر المنثور: ٦/١٣، ١٤، ١٥.

[١٥] ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ يَنْصُرَهُ الله ﴾ الآية.

(عس)[١] المشارُ إليهِ بالضمير في (يَنْصُرَهُ) هو رسول[٢] اللهِ ﷺ، ومعنى الآية من كان يظنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَ اللهُ محمداً ﷺ فَلْيَخْتَنِق حتى يَنْظُرَ هل يُذْهِبُ غيظَهُ، والله أعلم.

[١٨] ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوٰاتِ وَمَنْ فِي الأَرْض ﴾ الآية.

(سي) نَصَّ اللهُ تعالى في هذه الآية على بُطْلانِ رأْيِ من عَبَدَ شيئاً مما ذُكِرَ في هذه الآية، وسَجَدَ لَهُ من دُون اللهِ تعالى وذلك في قوله: ﴿ وكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ العَذَاب ﴾ وبَيَّنَ أَنَّ شيئاً من ذلك لا يستحق أَنْ يكونَ إِلٰهاً لقيامِ دليلِ الحُدُوثِ فيها، وهو خضوعُها وانقيادُها لأَمْرِ اللهِ تعالى، وهو المُعَبَّرُ عنه بالسُّجُودِ، فَوَجَبَ علينا بشرطِ الكتابِ أَنْ نُسَمِيَ من كان يَعْبُدُ شيئاً من ذلك من البَشَرِ، فنقول ذكر القاضي أبو مُحَمَّد بنُ عطية وغيرُه من العلماءِ رضي اللهُ عنهم أَنَّ الشَّمْسَ كانت تعبدُها حِمْيَرُ وهم قومُ بَلْقِيس، وذلك نص القرآن[٣] وأَمَّا القمرُ فكانت تعبُدُهُ كِنَانة، والدَّبَران كانت تعبدُهُ تَمِيم والمُشْتَرِي كانت تعبُدُهُ لَخْم، والثُرَيّا كانت تعبُدها طَيء، والشِعْرَى كانت تعبدها قُرَيش، وَعُطَارِد كانت تعبده أَسد، وأَمّا الجبالُ فمنها الأَصنام وقد عَبَدَها خلقٌ كثير، وأَمّا الشَّجَرُ فمنها النَّارُ وقد عَبَدَتْها

---

(١) التكميل والإتمام: ٦١ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢٦/١٧، ١٢٧ عن ابن عباس وقتادة وابن زيد واختاره الطبري في تفسيره: ١٢٨/١٧، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٣٩٧/٥ عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعطاء وابن الجوزاء وقتادة. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٥/٦ ونسبه للفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما. ولابن أبي حاتم عن ابن زيد. ولعبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك. ولعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿ وَجَدْتُها وَقَوْمُها يَسْجُدونَ للشَّمْسِ مِنْ دُونِ الله وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَيْطٰنُ أَعمٰلَهُم فَصَدَّهُم عن السَبيلِ فَهُم لا يَهْتَدون ﴾ النحل: آية: ٢٤.

المَجُوس، وأمّا الدَّوَابُّ فمنها البقرة وقد عَبَدَها قوم منهم السَّامِرِي ومنها الديك وقد عُبِدَ من دون الله.

قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ الله ـ: ومن الشَّجَرِ أيضاً العُزَّى التي كانت تعبدها غَطَفَان وهي سَمُرَة، وبَعَثَ إليها رسولُ اللهِ ﷺ خالدَ بن الوليد فَقَطَعَها، فخرجت منها شيطانةٌ وهي تدعو بالوَيْلِ والثُّبُورِ ويأتي خبرُها في سورة النَّجْمِ إن شاء اللهُ تعالى نعوذُ بالله من الخذلان، ونسألُهُ العِصْمَةَ ودوامَ المعرفةِ من الرحمٰن.

[١٩] ﴿ هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِم ﴾.

(سه)[١] هم ثلاثة من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ وثلاثةٌ من كُفّارِ قُرَيْش التَقَوْا يومَ بَدْرٍ فَقُتِلَ الكُفَّارُ[٢]، فالثلاثةُ المُؤمنون حمزةُ بنُ عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدةُ بن الحارث[٣]، والكفّار عُتْبَةُ بنُ ربيعةَ، وشَيْبَةُ بن ربيعة، والوليد ابن عتبة.

[٢٣] ﴿ إنَّ اللهَ يُدْخِلُ الذين آمَنُوا وعَمِلوا الصالحاتِ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهَار ﴾ الآية.

(عس)[٤] قيل: إنّها نزلت في الذين تبارَزُوا يومَ بَدْرٍ، وقد سَمَّاهُم الشيخُ في كتابِهِ.

وَرَوَى ابن فُطَيْس عن ابن عباس أنّها نزلت في أبي حذيفة بن عتبة، واسمه مهشم، وسالم مَوْلى أبي حذيفة، وابن جَحْش وعُكّاشَة بنِ محصن وشُجاع[٥] بن أبي وهب، .....

(١) التعريف والإعلام: ١١٦.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣١/١٧، وأخرجه البخاري في صحيحه: ٢٤٢/٥ عن أبي ذر رضي الله عنه، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٢٣٢٣/٤.

(٣) عبيدة بن الحارث بن المطلب القرشي، أسلم قديماً، وهاجر إلى المدينة وشهد بدراً فجرح ومات.
الإصابة: ٤٤٩/٢، السيرة النبوية، القسم الأول: ٧٠٦.

(٤) التكميل والإتمام: ٦١ أ.

(٥) شجاع بن أبي وهب ويقال وهب بن ربيعة الأسدي، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول =

وربيعة[١] بن أكثم وعثمان بن عفان وعدة من بني عَبْدِ شَمْس وحلفائِهم شَهِدُوا بَدْراً[٢] والله أعلم.

[٣٩] ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا ﴾.

(عس)[٣] هم النَّبيّ ﷺ وأصحابه الذين هاجَرُوا معهُ من مكةَ إلى المدينة، وذلك أنهم لَمّا خَرجوا قال أبو بكر رضي اللهُ عنه: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، أُخْرِجَ رسولُ اللهِ ﷺ، والله لَيَهْلِكُنَّ جميعاً فنزلت[٤] الآية فعرَفَ أبو بكر أنَّه سيكونُ قتالٌ، وهي أول[٥] آية نزلت في القتال.

[٤٠] ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾.

---

= الله ﷺ، استشهد باليمامة سنة ١٢ هـ.

أسد الغابة: ٥٠٥/٢، المصباح المضيء: ٢٧٢/١، الإصابة: ١٣٨/٢.

(١) ربيعة بن أكثم بن سخيرة الأسدي، أبو زيد، شهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية وقتل يوم خيبر.

انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ٥١٢/١، الإصابة: ٥٠٦/١.

(٢) لم أقف على قول ابن عباس رضي الله عنه فيما بين يدي من كتب التفسير في سبب نزول هذه الآية، كما أن ذكر عثمان بن عفان رضي الله عنه معهم في هذه الرواية خطأ لأنه رضي الله عنه لم يشهد بدراً، بل كان مشغولاً بتمريض زوجه رقية بنت رسول الله ﷺ. والله أعلم.

(٣) التكميل والإتمام: ٦١ أ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧٢/١٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣١٩، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٧/٦ وزاد نسبته لعبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حيان والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) ذكره البغوي في تفسيره: ١٩/٥ دون عزو. وابن الجوزي في زاد المسير: ٤٣٦/٥ دون عزو. والقرطبي في تفسيره: ٦٨/١٢ دون عزو. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٧/٦ ونسبه لابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه، ونسبه أيضاً لعبد الرزاق وابن المنذر عن أبي هريرة رضي الله عنه. ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن ابن زيد.

(عس)[١] قيل[٢]: إنَّها نزلت في أصحابِ مُحَمّدٍ ﷺ ومعناها: لولا دَفْعُ اللهِ بأصحابِ مُحَمّدٍ عَمَّنْ بَعْدَهُم، والله أعلم.

[٤٥] ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾.

(سه)[٣] قيل: إن البئرَ هي الرس[٤]، وكانت بعَدَنَ[٥] لأُمَّةٍ من بقايا ثمود، وكان لهم مَلِكٌ، عَدْلٌ، حسنُ السيرةِ، يقال له العلس، وكانت البئرُ تَسْقِي المدينةَ كلَّها وباديتَها وجميعَ ما فيها من الدَّوابِّ والبَقَر والغنم وغير ذلك لأنَّها كانت لها بَكَرَاتٌ[٦] كثيرةٌ منصوبةٌ عليها ورجالٌ كثيرون مُوَكَّلُون بها، وأبازن[٧] - بالنون - من رُخَام وهي شبه الحياض كثيرةٍ تملأُ للنّاسِ وأُخَرُ للدواب وأُخَرُ للغنم والبقر، والقُوَّامُ عليها يَسْتَقُونَ الليلَ والنَّهار يَتَدَاولَونَ، ولم يكن لهم ماءٌ غيرها، وطالَ عُمُرُ المَلِك فلما جاءَهُ الموتُ اطَّلى بدُهْنٍ لتَبْقى صورَتُهُ ولا تتغير، وكذلك كانوا يفعلون إذا ماتَ منهم الميتُ وكان ممن يكرم عليهم فلما مات شَقَّ ذلك عليهم وَرَأَوْا أَنّ أمرَهم قد فَسَدَ، وَضَجُّوا جميعاً بالبُكاء، واغتنَمَها الشيطانُ منهم فدخل لهم في جُثَّةِ المَلِكِ بعد موتِهِ بأيامٍ كثيرةٍ فَكَلَّمَهُم وقال: إني لم

---

(١) التكميل والإتمام: ٦١ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/١٧٤ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٢/٧٠ عن علي بن أبي طالب أيضاً. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٥٩، وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) التعريف والإعلام: ١١٧، ١١٨.

(٤) انظر: معجم البلدان: ٣/٤٣، ٤٤.

(٥) عدن: بالتحريك، مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند في اليمن، وهي مرفأ للسفن والمراكب.
معجم البلدان: ٤/٨٩، الروض المعطار: ٤٠٨.

(٦) في نسخة (ح): «بركات».

(٧) الأبزن: شيء يتخذ من الصفر للماء وله جوف.
اللسان: ١٣/٥١ مادة (بزن).

أُمت ولكنِّي تَغَيَّبْتُ عنكم حتى أَرَى صَنيعَكُم، فَفَرِحوا أَشدَّ الفَرَحِ، وأَمَرَ خاصَّتَهُ أَنْ يَضْرِبوا له حِجاباً بينَهُ وبينَهُم يُكَلِّمُهم من ورائِهِ كي لا يُعْرَف الموتُ في صورتِه، فَنَصَبُوه صنماً من وراءِ حجابٍ لا يأكُلُ ولا يشرَبُ وأَخبرَهُم أَنَّه لا يموت أَبداً وأَنَّه إِلَهٌ لهم، وذلك كله يتكلمُ به الشيطانُ على لسانِهِ فصدَّق كثيرٌ منهم وارتابَ بعضُهم، وكان المؤمنُ المُكَذِّبُ منهم أَقلَّ من المُصَدِّق فكُلَّما تَكَلَّمَ ناصحٌ منهم زُجِرَ وَقُهِرَ، فاتفقوا على عبادَتِهِ فبعثَ اللهُ لهم نبياً كان ينزلُ عليه الوحيُ في النَّوم دون اليَقَظَة، وكان اسمه حنظلةَ بنَ صفوان، فأَعْلَمَهم أَنَّ الصورةَ صنمٌ لا رُوحَ له[1]، وأَنَّ الشيطانَ قد أَضلَّهم، وأَنَّ اللهَ لا يتمثل بالخلق، وأَنَّ المَلِكَ لا يجوزُ له أَنْ يكون شريكاً لله، ووعظَهُم ونَصَحَهُم وحَذَّرَهُم سطوةَ ربِّهم ونَقْمَتَهُ فآذَوْه وعادَوْه، وهو يَتَعَاهَدُهُم بالموعظةِ ولا يُغِبُّهم[2] بالنصيحةِ حتى قتلوهُ وَطَرَحُوهُ في بئر، فعند ذلك حَلَّت عليهم النِّقْمَةُ فباتُوا شِباعاً رواءً من الماء، وأصبحوا والبئر قد غارَ ماؤها، وتعطل رِشَاؤها، فصاحوا بأَجمَعِهم وضَجَّ النساءُ والوِلْدانُ وضَجَّت البهائِمُ عَطشاً، حتى عَمَّهُمُ الموتُ وشَمِلَهم الهَلاكُ، وخَلَّفَتْهُم في أَرضِهِمُ السباعُ، وفي منازلهم الثعالبُ والضِّباعُ، وتبدَّلت جناتُهم وأَموالُهم بالسِّدْرِ وشوك العضاة[3] والقَتاد[4] فلا يُسْمَعُ فيها إلا عَزِيفُ[5] الجِنِّ، وزَئيرُ

(١) في نسخة (ح): «لها».

(٢) الغب: الإتيان في اليومين ويكون أكثر، يقال: أغب القوم وغب عنهم: جاء يوماً وترك يوماً.

اللسان: ١/٦٣٥، ٦٣٦ مادة (غبب).

(٣) العضاة: كل شجر ذي شوك طال واشتد شوكه.

اللسان: ١٣/٥١٦ مادة (عضة).

(٤) القتاد: شجر شاك صلب له شوك أمثال الإبر وله وريقة غبراء وثمرة تنبت معها غبراء وكأنها عجمة النوى.

اللسان: ٣/٣٤٢ مادة (قتد).

(٥) عزيف الجن: جرس أصواتها. وقيل هو: صوت يسمع بالليل كالطبل، وقيل: هو صوت الرياح في الجو فتوهمه أهل البادية صوت الجن.

اللسان: ٩/٢٤٤ مادة (عزف).

الأسدِ نعوذ بالله من سطواتِهِ ومن[١] الإصرارِ على ما يوجب نقماته. هذا معنى ما أورده أبو بكر محمد بن الحسن المقرىء في تفسيره اختصرته ولخصته[٢].

وأمّا القصرُ المَشِيدُ، فقصرٌ بناه شدّاد[٣] بنُ عاد بن إرم، لم يُبْنَ في الأرض مثلَهُ فيما ذكروا وزعموا، وحالُهُ أيضاً كحالِ هذه البئر المذكورة في إيحاشه بعد الأُنس وإقفاره بعد العُمْران، وأَنَّ أحداً لا يستطيعُ أَنْ يَدْنُوَ منه على أميال لِمَا يَسْمَعُ فيه من عَزِيفِ الجِنِّ والأَصواتِ المُنْكَرةِ بعد النَّعيم، والعيشِ الرغد، وبهاءِ المُلْكِ، وانتظام الأَهلِ كالسلك، فبادُوا وما عادوا، فذكرَهما اللهُ تعالى في هذه الآية موعظةً وذكرى وتحذيراً من مَغَبَّةِ المَعْصِيَةِ وسوءِ عاقبةِ المُخالفة نعوذ بالله من ذلك ونستجير به من سوء المآل.

تكميل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وهذه البيرُ فيما ذكرَ بعض أهل التاريخ على مسيرة سبعةِ أيامٍ من مِصْرَ على طريق الحَبَشَة، وفيه إلى الآن أُعجوبة ذكر ابنُ الصَّفَّارِ في كتابه الذي شرح به الصفرة الجغرافية أَنَّ هذه البئر يفيضُ ماؤها ويخرج عن فَمِها نحواً من عشرين ذِراعاً من كل ناحية، فإذا أَرادَ أَحدٌ الوصولَ إلى الماء والقربَ منه وَلّى الماءُ وانقبضَ، فكُلَّما مشى إليه نقصَ الماءُ حتى يصيرَ إلى فَمِ البئر، فإن أَرادَ أَن يأخذَ من ذلك الماءِ شيئاً نقصَ الماءُ فإنْ أَدْلى فيه دَلْواً هبط الماءُ إلى قَعْرِ البئر، ولَوْ كان الحبلُ من أَلْفَيْ ذراع لم يبلغ الماءَ، ومتى خرجَ الدَّلْوُ خرجَ الماءُ على إِثْرِه حتى يخرجَ الدَّلْوُ على فَمِ البئر فيخرج الماءُ على فَمِ البئر، وإذا بَعُدَ الرجلُ من فَمِ البئر خرج الماءُ، وكلما تباعَدَ خرجَ الماءُ، حتى يعود إلى حَدِّهِ الأول، فإنْ كان أَحدٌ راكباً على حصانٍ من عِتاقِ الخَيْلِ وَهَمَّ أَن يُسْرِعَ إلى الماءِ انقبضَ الماءُ منه أسرعَ من لَمْحِ البَصَرِ، وهذا غريبٌ غيرَ أَنَّهُ يَتلاشَى في جَنْبِ قُدْرَةِ اللهِ تعالى.

(١) في نسخة (ح): «وعلي».

(٢) وقد ذكره القرطبي في تفسيره: ١٢/٧٥.

(٣) شداد بن عاد بن ملطاط بن حمير ملك يماني جاهلي قديم من ملوك الدولة الحميرية، اتفقت عليه كلمة أولي الرأي من حمير وقحطان بعد وفاة النعمان بن يعفر.
انظر: الإعلام: ٣/١٥٩.

وأمّا القصرُ المَشيدُ فاخْتَصَرَ الكلامَ فيه الشيخُ أبو زيد، وذكرَ صاحبُ الكتابِ المَذْكور أنّ هذا القصرَ بينَهُ وبين البئرِ المذكورةِ قدرُ رَمْيَةِ قَوْس، وأنَّ طولَه على الأرض مائةُ ذراع وعرضَه مثل ذلك وارتفاعَهُ في الهواءِ مائةٌ وعشرونَ ذراعاً، في رأسِهِ خمسمائة شُرْفَة[1]، وله دَرَجَ من خارجِه في الجانبِ الغَرْبِي عددُها مائة وخمسون دَرَجة، وليس له بابٌ، ولا يعلَمُ أَحدٌ مِمَّنْ هو مَبْنِيٌّ، ولا يظهَرُ فيه عمودٌ ولا لَبِنَةٌ ولا جِصٌّ ولا شيء من آلاتِ البِناءِ إلا لوحٌ من الرُّخامِ الأبيضِ في وسط الحائطِ من ناحيةِ الشمالِ مما يقابِلُ البئرَ مكتوب فيه بالقَلم السرياني: «بَنَيْنا وشَيَّدْنا فَمَنِ ادَّعى اليَوْمَ أَنَّهُ مِثْلَنا فَلْيَهْدِم ما بَنَيْنا فالهَدْم أسهلُ من البِناءِ فلو اجتمعَ أهلُ الأرضِ أَنْ يَهْدِموا منهُ شَيْئاً ما قَدَرُوا على ذلك»، وقد هَمّ زياد حين كان كاملاً على مِصْرَ أَنْ يمشيَ إلى القَصْر ويتعرض لِهَدْمِهِ فشاور معاويةَ رضي الله عنه فردَّه عن ذلك وقال له: إنَّك لن تقدر على ذلك.

ومن عجائبِ هذا القصر أَنَّه إنْ طَلَعَ أَحدٌ على تلكَ الأدراجِ حتى ينتهي إلى آخرها وأَشرَفَ على القَصْرِ ونَظَرَ إلى ما في جَوْفِهِ صاح صيحةً وَتَرامَى فيه فلا يُرى أبداً.

وقد تَعَرَّضَ أَقوامٌ لأنْ يُشْرِفوا على هذا القصر وقَدَّموا واحداً منهم وَرَبَطُوهُ بشرائطِ القُتَّب[2] وحَبَسُوه بها، فلما كَشَفَ على القصر صاح صيحةً وهم أَنْ يَتَرامَى فيه فَجَبَذُوه[3] بتلك الشرائط فما زالوا يَجْبِذُونَهُ ليَرُدُّوهُ حتى صاح صيحةً ثانيةً فمات، ولا يعلم أَحدٌ ما في جوف هذا القصر.

وذكر الفلاسفةُ أَنَّ الذي في القصر هي أحجارُ البهت[4] التي تجذبُ الإنسانَ إليها على البُعْدِ الكثير، انتهى.

(١) في نسخة: (ح): «شرافة».

(٢) القُنَّبْ والقِنَّبْ: ضرب من الكتان.
انظر: اللسان: ١/٦٩١ مادة (قنب).

(٣) الجبذ: لغة في جذب، وهي لغة بني تميم.
الصحاح: ٢/٥٦١، اللسان: ٣/٤٧٨ مادة (جبذ).

(٤) اللسان: ٢/١٣ مادة (بهت).

وقد قيل إنَّ هذا القصرَ يُسمى إرَم، وهو الذي عنى[١] اللهُ تعالى بقوله: ﴿إِرَمَ ذاتِ العِمَادِ﴾[٢]، وهو على شكل مدينةٍ تَحْتَوي على قصور، حَكَى الزَّمَخْشَرِي[٣] أَنَّ شدّاد بن عاد مَلَكَ الدنيا ودانَت له ملوكُها فسمع بذكر الجنة فقال: أبني مثلها، فبنى إرم في بعض صحارى عَدَن في ثلاثمائة سنة، وكان عُمُرُهُ تسعمائة سنة، وهي مدينة عظيمة قُصورها من الذَّهَب والفِضَّة، وأَساطِينُها[٤] من الزُّبَرْجُد والياقوتِ وفيها أَصنافُ الأَشجارِ والأَنهارِ المُطَرِّدة، فلما تَمَّ بناؤُها سارَ إليها بأهلِ مملكتِهِ فلما كان منها على مسيرة يومٍ ولَيْلَةٍ بعث اللهُ عليهم صيحة من السماء فَهَلَكُوا.

وعن عبدالله بن[٥] قلابة أَنَّه خرج في طلبِ إبلٍ له فوقَعَ عليها فحملَ ما قَدَرَ عليه مما ثَمّ، وبلَغَ خبرُهُ معاويةَ فاستَحْضَرَهُ فقصَّ عليه الخبرَ، فبعث إلى كعب الأحبار فسأله فقال: هي إرم ذاتُ العِماد وسيدخلها رجلٌ من المسلمين في زَمَنِكَ أحمرُ، أَشْقَرُ، قصيرٌ، على حاجِبِهِ خال وعلى عَقِبِهِ خال يخرج في طلب إبلٍ له ثم التَفَتَ فأَبْصَرَ ابنَ قلابة وقال: هذا والله هو ذلك الرجل، انتهى[٦].

---

(١) في نسخة (ح): «أراد».

(٢) سورة الفجر: آية: ٧.

(٣) ذكره الزمخشري في تفسيره: ٢٥٠/٤ دون عزو. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١١٢/٩ عن وهب بن منبه. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤١٨/٨ عن ابن أبي حاتم.

(٤) الأساطين: جمع الأسطوانة وهي السارية والعمود.
اللسان: ٢٠٨/١٣ مادة (سطن)، المعجم الوسيط: ١٧/١ مادة (سطن).

(٥) لم أقف على ترجمة له.

(٦) قال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف: ١٨٤/٤ عن حديث عبدالله بن قلابة قال: «رواه الثعلبي من طريق عثمان الدارمي عن عبدالله بن أبي صالح عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن وهب بن منبه عن عبدالله بن قلابة أنه خرج في طلب إبل له شردت، فذكره مطولاً. ثم قال ابن حجر: قلت آثار الوضع عليه لائحة». وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤١٨/٨: «فهذه حكاية ليس يصح إسنادها، ولو صح إلى ذلك الأعرابي فقد يكون اختلق ذلك، أو أصابه نوع من الهوس والخبال فاعتقد أن ذلك له حقيقة في الخارج وليس كذلك، وهذا مما يقطع بعدم صحته».

[٤٦] ﴿ فَإِنَّها لا تَعْمَى الأَبْصَار ﴾.

(عس)[١] حُكِيَ أنّها[٢] نزلت في عبدالله بن أُم مكتوم، حكاه المهدوي. وأُمّ مكتوم هي أُمّه، واسمُها عاتكة[٣]، وأمّا أبوهُ فقيل[٤] فيه قيسٌ، وقيل زائدةٌ، وقيل شُرَيْح، وقيل في اسمه هو أنّه عمرو وعليه أكثرُ أهل الحديث، وفي تفسيرِ ابنِ سلاّم أنّها نزلت في عبدالله بن زَيْد والله أعلم.

[٤٧] ﴿ وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُون ﴾.

(عس)[٥] قيل[٦]: إنه يريدُ يَوْماً من الأيامِ الستةِ التي خلقَ اللهُ فيها السمٰوات والأرضَ، وقيل[٧]: يريدُ يوماً من أيامِ الآخرة، والله أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٦١ ب.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ٧٧/١٢ عن ابن عباس ومقاتل وقتادة وابن جبير.

(٣) وهي عاتكة بنت عبدالله بن عنكثة بمهملة ونون ساكنة وبعد الكاف مثله ابن عائذ بن مخزوم.
انظر: الإصابة: ٥٢٣/٢.

(٤) انظر: أسد الغابة: ٢٢٣/٤، الإصابة: ٥٢٣/٢.

(٥) التكميل والإتمام: ٦١ ب.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨٣/١٧ عن ابن عباس ومجاهد وذكره البغوي في تفسيره: ٢١/٥، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤٣٧/٥ عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٢/٦ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨٣/١٧، ١٨٤ عن ابن عباس وأبي هريرة ومجاهد وعكرمة. واختاره الطبري رحمه الله، وذكره القرطبي في تفسيره: ٧٨/١٢. وانظر: الدر المنثور: ٦٢/٢، ٦٣.

# سُورَةُ المُؤمِنُونَ

[١٢] ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنا الإِنْسـٰنَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾.

(عس)[١] هو: آدم[٢] عليه السلام، والسُّلالَةُ في قولِ بعضِ المُفسرين[٣] ما انْسَلَّ بينَ أصابعِ القابضِ على الطين. وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنـٰهُ نُطْفَةً ﴾ يريدُ ابن آدم[٤]، والضميرُ راجعٌ عليه، ولم يَجْرِ له ذكرٌ، ولكنْ لَمّا كان كآدم في الصورةِ والتركيبِ كَنّى عنه كِنايَةً عن آدم.

وقيل[٥]: إنّ المرادَ بـ﴿ الإِنْسـٰنَ ﴾ ابنُ آدم، وإنّه مخلوقٌ [مما][٦] انسل من طين، يعني ماء آدم.

[١٨] ﴿ وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّـٰهُ فِي الأَرْضِ ﴾.

---

(١) التكميل والإتمام: ٦١ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧/١٨ عن قتادة. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٦٢/٥ عن ابن عباس في رواية وقتادة.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠٩/١٢ عن الكلبي، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٩٠/٦ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٤) ذكر هذا المعنى الرازي في تفسيره: ٨٤/٢٣.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٦٢/١٠ عن ابن عباس ومجاهد. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٠٩/١٢، ورجحه الطبري في تفسيره: ٧/١٨، ٨.

(٦) في نسخ المخطوط: «من ماء»، والمثبت من التكميل والإتمام.

(عس)[١] قيل[٢]: إنّ المرادَ به الأنهارُ الخمسةُ، سَيْحُون[٣] نهر الهند وجَيْحون نهر بَلْخ[٤]، والفُرات والدجلة نهرا العراق، والنِّيل نهر مصر حكاهُ ابن العربي في كتاب القَبَس[٥]، وقيل[٦]: إنّه ماءُ العيون والأَنْهار، وقد قيل[٧]: هو جميعُ المياهِ المُسْتَقِرّةِ في الأرض، والله أعلم.

قال المؤلفُ ـ وفقه الله تعالى ـ: والصحيحُ الأولُ للحديث[٨] الواردِ في ذلك عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ أنّ النَّبيَّ ﷺ قال: «أَنْزلَ اللهُ الأنهارَ الخمسةَ من عينٍ واحدةٍ من الجَنَّةِ في أسفلَ درجةٍ منها على جَناحي جبريل، فاستودَعها الجبالَ وأَجْراها في الأرض وجعل فيها منافعَ للناس فإذا كان عند خروجِ يأجوج ومأجوج أرسلَ اللهُ جبريلَ فَرَفَعَ من الأرضِ القُرْآن والعِلْمَ وهذه الأنهارِ الخمسةِ فَيَرْفَعُ ذلك إلى السَّماءِ وذلك قوله تعالى: ﴿وإنّا على ذَهَابٍ بِهِ لَقَـٰدِرون﴾ فإذا رُفِعَت هذه الأشياءُ من الأرضِ فقد أهلُها خير الدين والدنيا. ذكره الزَّهْرَاوِي.

---

(١) التكميل والإتمام: ٦١ ب.

(٢) ذكره الزمخشري في تفسيره: ٣/٢٨، وذكره الرازي في تفسيره: ٢٣/٨٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) في معجم البلدان ٣/٢٩٤: «سيحون بفتح أوله وسكون ثانيه وحاء مهملة: نهر مشهور ربما وراء النهر قرب خوجندة بعد سمرقند».

(٤) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان.
معجم البلدان: ١/٤٧٩، الروض المعطار: ص ٩٦.

(٥) القبس: ورقة: ٧٤ ب. وقد ذكره ابن العربي في أحكام القرآن له: ٣/١٣١٣، ١٣١٤.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٢/١١٢ دون عزو.

(٧) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٦/٤٠٠.

(٨) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ١/٥٧ عن ابن عباس رضي الله عنه، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٩٥، وقال: «أخرج ابن مردويه والخطيب بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: فذكره» اهـ. وفي سنده مسلمة بن علي الخشني قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ٥٣١: «متروك من الثامنة» اهـ. ولعل الأولى من الأقوال هو القول الأخير إذ لا وجه للتخصيص، كما أن سند الحديث فيه رجل متروك والله أعلم.

[٢٠] ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ من طُور سَيْناء ﴾.

(عس)[١] هي الزَّيْتُونَة[٢]، و(طور سيناء) جبل[٣] بيتِ المقدس وهو طور سِينين، ومعناه: الحَسَن[٤]، وقيل[٥]: المُبارك، والله أعلم.

[٣١] ﴿ ثُمَّ أَنْشأنا مِنْ بَعْدِهِم قَرْناً آخَرين ﴾.

(سه)[٦] يعني قومَ عادٍ أنشأهم بعدَ قومِ نوح[٧].

[٣٢] ﴿ فَأَرْسَلْنا فِيهِم رَسُولاً مِنْهم ﴾.

(سه)[٨] يعني هوداً عليه السلام، وهو هود بن عبدالله بن رياح وقيل: هو ابن عابر بن شالخ، وقد تقدَّم.

[٥٠] ﴿ وَآوَيْنَاهُما إِلى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرارٍ وَمَعِين ﴾.

---

(١) التكميل والإتمام: ٦٢ أ.

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/٢٣٢. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٤٦٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٩٥ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة. ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس وعن السدي.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/١٤ عن ابن زيد.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/١٣ عن قتادة والضحاك، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٤٦٦ عن ابن عباس والضحاك وعطاء، والمعروف أن طور سيناء جبل معروف بجبل الطور وهو بأرض سيناء في حدود أرض مصر.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/١٤ عن ابن عباس ومجاهد وذكره البغوي في تفسيره: ٥/٣٥. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٤٦٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٤٦٦، ٤٦٧ أقوالاً أخرى في ذلك، والله أعلم بالصواب.

(٦) التعريف والإعلام: ١٢٠.

(٧) ذكره الزمخشري في تفسيره: ٣/٣١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبهذا قال أكثر المفسرين، انظر: زاد المسير: ٥/٤٧٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٢/١٢١، وفتح القدير للشوكاني: ٣/٤٨٢.

(٨) التعريف والإعلام: ١٢٠.

(سه)[١] ذكرَ أهلُ التفاسير أَنَّها مدينةُ دمشق[٢]، وهي تسمى جيرون وقال أبو دَهْبل[٣] الجُمَحي واسمه وَهْبُ بن زمعة:

صـاح حـيـا الإلـه أهـلاً وداراً عنـد شـرق القنـاة من جيـرون[٤]

وكان جيرون الذي بَنَاها وعُرِفَت به من عاد بن إرم، وهو جيرون بن سعد وكان بناها على عَمَدٍ من رُخام، ذُكِرَ أَنَّه وُجِدَ فيها أربعمائة ألف عمود وأربعون ألف عمود من رُخام وأَنَّ الإشارةَ إليها بقوله: ﴿إِرَمَ ذاتِ العِماد﴾ يعني هذه العِمادِ التي كان البناء عليها في هذه المدينة، والله أعلم.

وسُمِّيَت دمشقُ بدمشق بن النمرود عَدُوِّ إبراهيمَ عليه السلام، وكان دِمَشْقُ قد أَسْلَمَ وهاجَرَ مع إبراهيم عليه السلام إلى الشَّامِ، وجدْتُ هذا القول لأبي عُبَيد البَكْري[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَآوَيْنَـٰهما إلى رَبْوَة﴾ يريد حَيِّزَ هذه البلدة التي هي جيرون إلى قرية منها يقال لها نَاصِرَة، إليها أَوَتْ مريمُ بعيسى عليه السلام طفلاً،

---

(١) التعريف والإعلام: ١٢٠.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/٢٦ عن سعيد بن المسيب، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٤٧٦ عن ابن عباس وعكرمة وعبدالله بن سلام وسعيد بن المسيب.

(٣) أبو دهبل الجمحي: (؟ - ٦٣ هـ).
هو: وهب بن زمعة بن أسد بن قريش، أحد الشعراء العشاق المشهورين، وكان رجلاً صالحاً، وله ديوان شعر.
الشعر والشعراء: ٢/٦١٤، الاعلام: ٨/١٢٥.

(٤) انظر: ديوانه: ٦٨، ورواية البيت هكذا:
صـاح حـيـا الإلـه حـيـاً ودوراً عنـد أصـل القنـاة من جيـرون
وأيضاً في الروض الأنف: ١/١٥١.

(٥) انظر: معجم ما استعجم: ١/٤٠٨، ٥٥٧ وهذا القول فيه مخالفة لمفهوم القرآن الكريم وهو قول الله تعالى: ﴿فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم﴾ العنكبوت: ٢٦. فالذي آمن بإبراهيم عليه السلام هو لوط عليه السلام، وهو الذي هاجر معه، وليس بدمشق، ولو كان هو لذكره القرآن الكريم. والله أعلم.

وبناصِرَة تَسَمَّى النَّصَارى واشتق اسمهم منها فيما ذكروا[١]، والله أعلم.

(سي) وقيل[٢]: يريدُ بالرَّبْوةِ الغُوْطَة من ناحية دِمَشْق، وقيل[٣]: هي الرَّمْلَة[٤] من فلسطين، وضَعَّفَهُ الطبري[٥] بأَنَّها لا يجري فيها ماءٌ ألْبَتَّةَ وذكر الزَّهْراوي في تفسيرِهِ عن معمر[٦] عن قتادةَ أَنّه قال[٧]: الربوةُ بيتُ المقدس.

وزعم كعبُ[٨] الأحبارِ أَنّ في التوراة إنّ بيتَ المقدس أَقربُ الأرضِ إلى السَّماءِ وإنَّه يزيدُ على أعلى الأرضِ ثمانيةَ عشرَ مِيلاً.

وقال وهبُ[٩] بن منبه: هي مِصْر، قال عط: وَيضَعَّفُ هذا القولُ بأَنَّه لم يُرْوَ أَنّ عيسى ومريم عليهما السلام كانا بأَرْضِ مِصْرَ، ولا حُفِظَت لهما بها قِصَة.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وقد تقدَّم من كلامِ الشيخِ أبي عبدِالله في

---

(١) انظر: معجم ما استعجم: ٢٥١/٥.

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٤٧٠/٥ عن مجاهد، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٤٠٨/٦.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/١٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٧٦/٥ عن أبي هريرة أيضاً.

(٤) انظر: معجم البلدان: ٦٩/٣.

(٥) انظر: جامع البيان: ٢٧/١٨.

(٦) معمر: (٩٥ ـ ١٥٣ هـ).

هو: معمر بن راشد الأزدي، ثقة، فاضل، فقيه، حافظ للحديث، وكان من أطلب أهل زمانه للعلم.

انظر: تذكرة الحفاظ: ١٧٨/١، تهذيب التهذيب: ٢٤٣/١٠.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٧٦/٥، ورجح ابن كثير في تفسيره: ٤٧٠/٥ هذا القول فقال: «فهذا ـ والله أعلم ـ هو الأظهر لأنه مذكور في الآية الأخرى، والقرآن يفسر بعضه بعضاً وهو أولى ما يفسر به، ثم الأحاديث الصحيحة، ثم الآثار». اهـ.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/١٨.

(٩) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٧٦/٥، وقد ضعف ابن كثير في تفسيره: ٤٧٠/٥ هذا القول وقال: «وهو بعيد جداً». واختار الطبري في تفسيره: ٢٧/١٨ أن الربوة: مكان مرتفع ذو استواء وماء ظاهر».

سورة مريم قصةُ خروجِها مع ابنها إلى مِصْرَ خَوْفاً من هيردوس المَلِك، فالله أعلم.

وقيل الرَّبْوةُ: قريةٌ يقال لها بَيْتُ لحم على أميال من بيت المقدس، لأَنَّ ولادةَ عيسى كانت هنالك وحينَئِذٍ كان الإيواءُ وهذا القول رَجَّحَهُ عط، فالله أعلم.

[٥١] ﴿ يـٰأَيها الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبـٰتِ ﴾.

(سي) في (الرُّسُل) هنا مما يليق بشرطِ الكتابِ قولان:

أحدهما[١]: أن (الرُّسُل) هنا كنايةٌ عن مُحَمّدٍ ﷺ، ولهذا القول وجهان:

أحدهما[٢]: أَنّه عليه السلام أقيمَ مُقامَ الرُّسُلِ[٣] تَنْويهاً له وتشريفاً.

الثاني[٤]: أَنَّ هذا كما تقولُ لتاجرٍ مُعينٍ: يا تُجَّار ينبغي أَنْ تجتنبوا الرِّبا، فالخطابُ مواجهةٌ للحاضِرِ وقرينةُ اللفظ، والمعنى تصلح لجميع صنفه.

**الثاني**[٥]: أَنَّ الخطابَ بـ(الرسل) لعيسى عليه السلام وَحْدَهُ فَرُوِيَ[٦] أَنَّه كان لا يأكلُ إلا من غَزْلِ أُمِّهِ، وقيل[٧]: من بَقْلِ البَرِّيَّة ووجه هذا القول ما ذَكَرْنا في الوجه الثاني من توجيه قول من قال إِنَّه مُحَمّدٌ ﷺ ذكره عط. وقيل: الخطابُ لجميعِ الرُّسُلِ وهو الأظهر[٨]، والله أعلم.

نكتة: قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: إِنْ قلتَ ما الحكمة في قوله تعالى في

---

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٧٧/٥ عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٢٧/١٢ عن بعض العلماء.

(٣) في نسخة (ح): «الجماعة».

(٤) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢٣٧/٢، وذره القرطبي في تفسيره: ١٢٧/١٢.

(٥) كذا فسره الطبري في تفسيره لهذه الآية: ٢٨/١٨.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/١٨ عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤٧١/٥ عنه أيضاً.

(٧) قال القرطبي في تفسيره: ١٢٨/١٢: «والمشهور أنه كان يأكل من بقل البرية».

(٨) وهو رأي ابن كثير وبه فسر الآية الكريمة في تفسيره: ٤٧٠/٥.

هذه الآية: ﴿ وأَنا رَبُّكُم فاتَّقُون ﴾ وفي سورة الأنبياء عليهم السلام: ﴿ وأَنَا رَبُّكُم فاعْبُدون ﴾[١].

فالجواب: أَنْ يقالَ: هذه الآية كما تقدَّم خطابٌ للرُّسُلِ ـ عليهم السلام ـ وهم لا شَك عابدون فَخُوطِبُوا بما يخاطَبُ به المؤمنون والصالحون قال الله تعالى: ﴿ يـٰأيها الذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا الله ﴾ في مواضعَ أَيْ احترِزُوا بطاعَتي عمّا أَعْدَدْتُه لأهلِ مَعْصِيَتي، فكانَ ذكرُ التقوى هنا أَلْيَق وبالمعنى أَلْبَق، وأَمَّا التي في سورة الأنبياءِ فالخطابُ بها لِلْفِرَقِ التي تَفَرَّقَت في طُرقِ الباطلِ من أُمَمِ الأنبياءِ ـ عليهم السلام ـ والمعنى وأَنَّ هذه أُمتكم في حال كونِهم جماعةً واحدةً وعلى دينٍ واحدٍ في أصولِ الشَّرْعِ كالتوحيدِ وصفاتِ الله تعالى وإثبات النُّبُوات فمتى تَفَرَّقُوا في طُرُقِ الباطلِ فليس بينَكم وبينَهم نَسَبٌ (وأَنا رَبُّكُم) أي القائمُ بمصالِحِكُم، أنا لا غَيْري، فاعبُدُوني وَحْدِي فكان ذِكرُ العبـادَةِ هنا أَوْجَب والمعنى به أَنْسب، هَذَّبْتُهُ من كلام الأردستاني[٢] ـ رحمه الله ـ.

[٥٣] ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُم ﴾.

(عس)[٣] يعني اليهود[٤] والنَّصَارى، وقيل[٥]: المرادُ بهم أهلُ مكةَ والله أعلم.

[٦٤] ﴿ حَتّى إِذَا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِم بِالعَذَاب ﴾.

---

(١) سورة الأنبياء: آية: ٩٢.

(٢) انظر: درة التنزيل: ٣٠٤.

(٣) التكميل والإتمام: ٦٢ أ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/٢٩، ٣٠ عن قتادة ومجاهد وابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٤٧٨ عن مجاهد وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/١٠٣ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم كلهم عن مجاهد.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٤٧٥ عن ابن السائب وذكره أبو حيان في البحر المحيط: ٦/٤٠٩.

(عس)[١] قيل[٢]: إنه يعني أبا جهل وأصحابَه الذين قُتلوا ببدر والضمير في قوله إذا هم يَجْأَرون يُرادُ به أهلُ مكة، والله أعلم.

[٦٩] ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُم ﴾ الآية.

(سي) هو: محمد[٣] ﷺ، والمعنى أَمْ لَمْ يَعْرِفوا صِدْقَهُ وهو قد نشأ بين أَظْهُرِهم، وهذا الاستفهامُ على جهة التَّقْرِيع والتَوْبيخ، لأَنَّهم ما عَرَفُوهُ قط إلا صادقاً، كما ذَكَرَ أبو سُفْيان في حديث هِرَقْل[٤]، والمعنى أَنَّكم يا معشرَ قريش عَرَفْتُم صدقَهُ من لَدُن شَبيبَتِهِ فلمّا كَبُرَ وشابَ رَأْسُهُ وجاءَكم بالحَقِّ والهُدَى كَذَّبْتُمُوهُ وقلتُم ساحرٌ مجنونٌ وذلك لمخالفَةِ الشرع لأهوائِكم، فبئسَ ما صَنَعْتُم، ولو اتَّبع الحقُ سبحانَه أَهواءَكم أَيّها المُشْركون لاضطرب التَّدْبيرُ ولفَسَدتِ السَمـٰواتُ والأرضُ وَمَنْ فِيهِن، فسبحانَ المُنْفَرِدِ بالتَّدْبير المُسْتَغْنِي بجلالِهِ عن وَزِيرٍ أَوْ ظَهِير.

[١١٣] ﴿ فَسْئَلِ العَادِّين ﴾.

(عس)[٥] قيل[٦]: هم الملائكة، وقيل[٧]: أهلُ الحساب، والله أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٦٢ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/٣٧ عن ابن عباس وابن زيد ومجاهد وابن جريج والضحاك، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٤٨٢ عن ابن عباس ومجاهد والضحاك. وانظر الجامع في أحكام القرآن للقرطبي: ١٢/١٣٥.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير: ٥/٤٧٧.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٣/١٣٩٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) التكميل والإتمام: ٦٢ أ.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/٦٣ عن مجاهد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٤٩٥ عن مجاهد أيضاً، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/١٢٢ ونسبه لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/٦٣ عن قتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٤٩٥ عن قتادة، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٢/١٥٦ عن قتادة أيضاً. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/١٢١ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة.

# سُورَةُ النُّورِ

[٣] ﴿ الزَّانِي لا يَنْكِحُ إلا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾ الآية.

(عس)[١] قيل[٢]: إنّها نزلت في امرأةٍ يقال لها مَهْزول كانت تُسَافِحُ، فاستأذنَ رجلٌ من المسلمين رسولَ اللهِ ﷺ في تَزَوُّجِها، فنزلت الآيةُ. وقيل: نزلت في رَجُلٍ يقال له مَرْثَدُ بنُ أبي مَرْثَد كان يحملُ الأَسارى بمكة، استأذن رسولَ اللهِ ﷺ في امرأةٍ بَغِي يُقَالُ لها عَنَاق وكانت صديقةً له في الجاهليةِ فأَنْزَلَ اللهُ الآية، خَرَّجَهُ أبو داود[٣]، والله أعلم.

(سي) كذا وَقَعَ للشيخِ أبي عبدِالله في اسم هذه المرأة أَنَّها مَهْزُول بإسقاط

---

(١) التكميل والإتمام: ٦٢ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/٧١ عن عبدالله بن عمرو وأورده الواحدي في أسباب النزول: ٣٢٧ عنه أيضاً. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٩، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/١٢٨ ونسبه لأحمد وعبد بن حميد والنسائي والحاكم وصححه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه وأبي داود في ناسخه عن عبدالله بن عمر. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/٧٣ وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه ورجال أحمد ثقات».

(٣) انظر: سنن أبي داود: ٢/٢٢٠. وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/٧١ عن عمرو بن شعيب، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/١٢٨ وزاد نسبته لعبد بن حميد والترمذي وحسنه، والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي كلهم عن عمرو بن شعيب. وقال الترمذي في سننه: ٥/٣٢٨ بعد أن رواه: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

أم، والصحيحُ أنَّها أُمُّ مَهْزول[١]، غَلَبَت عليها الكُنْيَةُ ذَكَرَ ذلك الزَّهْـراوي والمَهْدوي[٢] وغيرُهما. ويقال في هذه المرأة أيضاً أمُ مهزَم[٣] بالميم وفتح الزاي، رُوِيَ عن مجاهد[٤].

[٦] ﴿ والذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُم ﴾ الآية.

(سه)[٥] نزلت[٦] الآية في هلالِ بن أُمَيَّةَ الواقِفي، قَذَفَ امرأَتَهُ بشُرَيْك بن سَحْماء، وقيل[٧]: نزلت في عُوَيْمِر[٨] العَجْلاني، وإنَّه هو القاذف لامرأتِه، والحديث في كُلِ واحدٍ منهما صحيح، فَيَحْتَملُ أنْ تكونا قِصَّتَيْنِ[٩] نزلَ القرآنُ في إحداهما، وَحُكِمَ في الأُخرى بما حُكِمَ في الأُولى.

وقال المُهَلَّب[١٠]: إنَّما الصحيحُ أنَّهُ عُوَيْمِر بن أبيض العَجْلاني ويقال فيه

---

(١) أم مهزول: وهي جارية السائب بن أبي السائب المخزومي.
انظر: تفسير الطبري: ١٨/٧٣ عن عكرمة.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) في نسخة: (ح): «مهزوم».

(٤) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب التفسير.

(٥) التعريف والإعلام: ١٢٠.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: ٦/٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/٧٣ عن ابن عباس، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٢٨، ٣٢٩، وابن الجوزي في زاد المسير: ٦/١٣.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه: ٦/٣ عن سهل بن سعد.

(٨) عويمر بن أبي أبيض العجلاني، وقال الطبراني: «إنه عويمر بن الحارث بن زيد بن جابر ابن الجد بن العجلان».
انظر: أسد الغابة: ٤/٣١٧، الإصابة: ٣/٤٥.

(٩) في نسخة (ح): «قصتان».

(١٠) المهلب بن أبي صفرة: (؟ ـ ٤٣٥ هـ).
هو المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأسدي الأندلسي، له شرح على صحيح البخاري.
=

ابنُ أَشْقَر[١]، وذِكْرُ هلال في هذا الحديث غَلَط[٢]، والله أعلم.

[١١] ﴿ إِنَّ الذِينَ جَاءُوا بالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُم ﴾ الآية.

(سه)[٣] هم[٤]: عبدُالله بن أُبَيّ بن مالِك، المعروف بابن سَلُول وسَلُول أُمُّ أَبيه، وحَمْنَةَ[٥] بنت جَحْش بن رِئاب بن يعمر بن صبرة بن مُرّة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة. أختُ زينبَ بنت جحش وعبدالله بن جَحْش، وأبي أحمد[٦] بن جحش، وأُمُّهُم أُمَيْمَةُ بنتُ عبد المطلب فحمنةُ هذه وعبدُالله بنُ جحش وأبو أحمد أَشَقَّاءُ بنو عَمّةِ رسولِ الله ﷺ، ومِسْطَحُ بنُ أُثَاثَةَ بن عِبّاد بن عبد المطلب واسمُ مِسْطَحُ عوف، وحسّانُ بن ثابت الشاعر، وأُمُّهُ الفُرَيْعَةَ بنتُ خالد بن خنبش، وكان يُعْرَفُ بابنِ الفُرَيْعَة، فهؤلاء هم الذين جاؤوا بالإفك، أَيْ بالكذبِ على عائشةَ أُمِّ المؤمنين، وقد قيل إنّ حسّاناً لم يكن فيهم فَمِمَّنْ قال كان فيهم أنشدَ البيتَ المَرْوِي في شأنهم حين جُلِدُوا الحدّ:

---

= انظر: جذوة المقتبس: ٣٥٢، سير أعلام النبلاء: ١٧/٥٧٩، الديباج: ١/٣٤٦.
وانظر قوله في فتح الباري، كتاب التفسير، تفسير سورة النور، باب: «ويدرأ عنها العذاب» جـ ١٨/٥٥.

(١) في نسخة (ح): «ابن الشقر».

(٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/٥٥ كتاب تفسير سورة النور باب «ويدرأ عنها العذاب»: «وأما دعوى ابن أبي صفرة فدعوى مجردة، وكيف يجزم بخطأ حديث ثابت في الصحيحين مع إمكان الجمع؟».

(٣) التعريف والإعلام: ١٢١.

(٤) انظر حديث الإفك في صحيح البخاري: ٦/٥ وما بعدها، وصحيح مسلم: ٤/٢١٢٩.

(٥) حمنة بنت جحش بن رئاب، هاجرت وبايعت الرسول ﷺ، وشهدت أحداً، فكانت تُسْقِي العَطْشَى، وتُدَاوي الجَرْحى.
انظر: أسد الغابة: ٧/٦٩، ٣١٤، الإصابة: ٤/٢٧٥، أعلام النساء: ١/٢٩٦.

(٦) واسمه عبد بن جحش وكنيته أبو أحمد، كان من السابقين إلى الإسلام، هاجر الهجرتين، وكان رجلاً ضريراً.
انظر: أسد الغابة: ٣/٥١٣، ٦/٧، الإصابة: ٤/٣.

لقد ذاقَ حسّانُ الذي كان أَهْلَهُ وحَمْنَةُ إِذْ [قالوا][1] هجيراً ومِسْطَح[2]

ومن برأ حسان من الإفك قال إنما الروايةُ في البيتِ:

* لقد ذاقَ عبدُاللهِ ما كان أهلَهُ *

﴿ والَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُم لَهُ عَذَابٌ عَظِيم ﴾.

(عس)[3] هو: عبدُالله[4] بنُ أُبَيّ وهو الصحيحُ، وقد ذُكِرَ[5] مَعَهُ غَيْرُه.

(سي) يريد بالغيرِ[6] ما حكاه الزَّهْراوي وغيرُهُ أَنَّه مِسْطَح عَذَّبَهُ اللهُ بذهاب بَصَرِهِ.

وحكى المهدوي عن عائشةَ[7] رضي الله عنها أَنّ (الذي تَوَلّىٰ كِبْرَهُ) حسانُ بنُ ثابتٍ، وأَنَّها قالت حين ذهبَ بَصَرُهُ: لعلّ العذابَ العظيمَ الذي وعدَهُ اللهُ بِهِ ذهابُ بصرِهِ.

قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: والصحيح[8] إِنْ شاءَ اللهُ أَنَّ حسّاناً رضي الله

---

(١) في الأصل: «إذ قالا هجيراً». والمثبت من التعريف والإعلام، وكذا جاء في السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٣٠٧، وانظر أيضاً باقي الأبيات في السيرة.

(٢) ساقطة من نسخة (ح).

(٣) التكميل والإتمام: ٦٢ أ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/٨٩ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعن هشام بن عروة وابن زيد ومجاهد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/١٩ عن ابن عباس وعائشة وعروة ومجاهد والسدي ومقاتل. ورجحه الطبري في تفسيره: ١٨/٨٩ وقال: «إنه لا خلاف بين أهل العلم بالسير أن الذي بدأ بذكر الإفك، وكان يجمع أهله ويحدثهم عبدالله بن أبي سلول وفعله ذلك على ما وصفت كان توليه كبر ذلك الأمر».

(٥) ذكره الرازي في تفسيره: ٢٣/١٧٩ عن الضحاك.

(٦) ساقطة من نسخة (ح).

(٧) وقد أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/٨٨، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/١٩.

(٨) قول المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ هذا قال به بعض العلماء ولكن المشهور بين العلماء أن حساناً بن ثابت رضي الله عنه كان ممن خاض في الإفك ويؤيده ما جاء في رواية صحيح =

عنه لم يكن من أَهْلِ الإفكِ، وما زالت عائشةُ رضي الله عنها تُقرُّ بفضلِهِ لِذَبِّهِ عن الإسلام بِلِسَانِه، رَوَى أبو عمرَ[١] بنُ عبدِ البَّر إمامُ أهل الحديثِ في عصره: أَنَّ عائشةَ رضي الله عنها سَمِعَت أُمَّ حكيم بنتَ خُلَيْد بن العاصي، وأُمَّ حكيم بنتَ عبدِالله بنِ أبي ربيعةَ يَسُبَّانِ حسّاناً، فقالت: ابنَ الفُرَيْعَة تَسُبّان! إني لأرجو أَنْ يُدْخِلَهُ اللهُ الجنّةَ بذَبِّهِ عن رسولِ اللهِ ﷺ بلسانه، وقال[٢] ﷺ في حقِّه: «اللّهم أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدس» لِمُناضَلَتِهِ عن المسلمين.

تُوفي رحمه الله قبل الأَربعين في خلافة علي بنِ أبي طالب كرَّم الله وجهَهُ، وقيل: مات سنةَ خمسين وهو ابنُ مائةٍ وعشرين سنةً عاشَ في الجاهليَّةِ ستين سنةً وفي الإسلام كذلك، وكان يُكَنَّى أبا عبد الرحمٰن، وقيل أبا الوليد، وقيل أبا الحُسَام، وأدْرَكَ النابغةَ الذبْيَاني والأَعْشَى، وأنشدَهُما من شعرِهِ وكلاهما قال لـه: إنَّك شاعرٌ[٣].

[٢٢] ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الفَضْلِ مِنْكُم ﴾ الآية.

(سه)[٤] هو: أبو بكر الصديقُ رضي الله عنه، كان يُنفِق على مِسْطَح، وهو

---

= مسلم: ٤/٢١٣٨، وهذا لا ينقص من فضائله ومناقبه ومنزلته ومكانته بين الصحابة رضي الله عنهم، فهو شاعر الرسول ﷺ. ومما يدل أيضاً أنه ممن خاض في الإفك: ما رواه أبو داود في سننه: ٤/١٦٢ عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزل عذري قام النبي ﷺ فذكر ذلك وتلا القرآن، فلما نزل من المنبر أمر بالرجلين والمرأة فضربوا حدهم، وسماهم: حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش». وقال القرطبي في تفسيره: ١٢/٢٠٢: «إنما حد هؤلاء المسلمون ليكفر عنهم إثم ما صدر عنهم من القذف حتى لا يبقى عليهم تبعة من ذلك في الآخرة، والله أعلم.

(١) انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ١/٣٤٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ١/١١٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٩٣٢.

(٣) انظر ترجمة حسان بن ثابت رضي الله عنه في الاستيعاب بهامش الإصابة: ١/٣٣٥، تهذيب تاريخ دمشق: ٤/١٢٨، سير أعلام النبلاء: ٢/٥١٢.

(٤) التعريف والإعلام: ١٢٢.

ابنُ خالتِهِ، فلما خاضَ في الإفك حَلَفَ أَلَّا يُنفِقَ عليه فلما نزلت الآيةُ كَفَّرَ عن يمينه وعاد إلى الإنفاقِ عليه[١].

[٢٤] ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِم أَلْسِنَتُهُم ﴾ الآية.

(عس)[٢] حكى ابن سلّام أَنَّ المرادَ بذلك عبدالله بن أُبيّ لِتَكَلُّمِهِ في أَمْرِ عائشة[٣]، وقد قيل[٤]: هو على العموم.

فإنْ قيل: كيف تشهدُ[٥] عليهم أَلْسنتُهم، وقد قال في آيةٍ أخرى (اليَوْمَ نَخْتِمُ على أَفْواهِهِم)[٦]؟.

فالجواب: أَنَّ المرادَ بذلك أن[٧] يُخْتَمَ على الأفواه، ويَنْطِقُ اللِّسانُ بغيرِ اختيارٍ من صاحِبه فَيَشْهَدَ عليه بالحق، وقيل[٨]: تَشهدُ أَلْسِنَةُ بعضِهِم على بعض، فليس بين الآيتَيْن تعارضٌ، والله أعلم.

[٢٦] ﴿ الخَبِيثَـٰتُ للخَبِيثِين ﴾ الآية.

(عس)[٩] قيل[١٠]: إنّ المرادَ بها الذين تكلَّموا في أمرِ عائشةَ رضي الله عنها، فيكون المعنى أَنَّ الخبيثاتِ من القَوْلِ للخبيثين من الرجال وكذلك سائرُ الآيةِ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ٩/٦ في حديث طويل عن عائشة رضي الله عنها. والإمام مسلم في صحيحه: ٢١٣٦/٤، وذكره الطبري في تفسيره أيضاً: ١٠٢/١٨. وأورده الواحدي في أسباب النزول: ٣٣٥.

(٢) التكميل والإتمام: ٦٢ أ.

(٣) ذكره البغوي في تفسيره: ٦٥/٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ١٠٥/١٨.

(٥) ساقطة من نسخة (ح).

(٦) سورة يس: آية: ٦.

(٧) في نسخة (ح): «أنه».

(٨) ذكره الطبري في تفسيره: ١٠٥/١٨.

(٩) التكميل والإتمام: ٦٢ ب.

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٧/١٨، ١٠٨ عن الضحاك وابن زيد. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٦٨/٦ وزاد نسبته لابن أبي حاتم والطبراني.

﴿ أُوْلَـٰئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُون ﴾.

(عس) قيل[١]: إنّ المرادَ بها عائشةُ رضي الله عنها وصَفْوانُ[٢] بنُ المعطل الذي رَمَاها به أهلُ الإفك، فالضميرُ في (يقولون) عائدٌ على أصحاب الإفك، واللفظ في (أُوْلَـٰئِك) للجَمْع، والمرادُ به التَّثْنِيَةُ[٣] كقوله: ﴿ فإِنْ كانَ لَهُ إخوة ﴾[٤] والله أعلم.

[٣٣] ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُم فِيهِمْ خَيْراً ﴾.

(عس)[٥] رُوِيَ[٦] أنَّها نزلت في صبيح[٧] مولى حُوَيْطِب[٨] بنِ عبد العزّى سأل مَوْلاهُ أنْ يُكاتِبَهُ فأَبَى عليه، فنزلت الآيةُ.

﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَـٰتِكُمْ على البِغَآء ﴾.

(سه)[٩] هما أَمَتَانِ لعبدِالله بن أُبي بن سلول، اسمُ الواحدة مُعاذَةُ والأخرى

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ١٠٩/١٨ دون عزو. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨٢/٧ عن عبد الرحمن بن زيد، وقال الهيثمي: «رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى عبد الرحمن».

(٢) صفوان بن المعطل السُّلَمي، أسلم قبل المريسيع وشهدها وشهد المشاهد بعدها، قتل في غزوة أرمينية شهيداً، وقيل غير ذلك.
انظر: أسد الغابة: ٣٠/٣، الإصابة: ١٩٠/٢.

(٣) ذكره الطبري في تفسيره: ١٠٩/١٨.

(٤) سورة النساء: آية: ١١.

(٥) التكميل والإتمام: ٦٢ ب.

(٦) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٣٧ دون عزو، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٤٤/١٢ عن النقاش والقشيري. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٨٩/٦ ونسبه لابن السكن في معرفة الصحابة عن عبدالله بن صبيح عن أبيه.

(٧) صبيح مولى حويطب بن عبد العزى، نزلت فيه آية المكاتبة ويقال له صحبه.
أسد الغابة: ٨/٣، والإصابة: ١٧٦/٢.

(٨) حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس، صحابي، من المؤلفة قلوبهم، يكنى أبا محمد، أسلم في فتح مكة وشهد حنيناً والطائف، توفي بالمدينة سنة ٥٤ هـ.
انظر: أسد الغابة: ٧٥/٢، الإصابة: ٣٦٤/٢.

(٩) التعريف والإعلام: ١٢٢.

مُسَيْكةُ كان يُكْرِهُهُما على البِغَاء، وهو الزِّنا، من أجل ما كانتا تعطيان عليه، فأنزلَ الله عز وجل الآيةَ[١]، وكان ابنُ مسعودٍ يقرأُ[٢]: (مِنْ بَعْدِ إكراهِهِنَّ لَهُنَّ غَفُورٌ رحيم).

(سي) وقد قيل: كان اسمُ إحدى الأَمَتَيْنِ زينبُ والأخرى مُعاذةُ[٣]، ومُعاذةُ هي أُمّ خولةَ بنتِ حكيمٍ التي جادَلت النَّبِيَّ ﷺ في زوجها، ذكره المهدوي[٤]، والله أعلم.

[٣٥] ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ الآية.

(سي) الهاء في (نوره) عائدةٌ على اسم اللهِ تعالى على الأظهرِ، والنورُ هاهنا فيه قولان:

**أحدهما**[٥]: رُوِيَ عن كعب الأَحْبَار وسعيدِ بن جُبَيْر رضي الله عنهما أنَّهما قالا: النورُ هاهنا مُحَمَّدٌ ﷺ والمراد: إذْ كان مُسْتَوْدَعاً في الأصلاب، وأحسن بهذا القول، فلقد رُوِيَ[٦] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: إن الله تعالى حين شاء تقديرَ الخليقةِ، وذَرْءَ البَرِيَّة، نَصَبَ الخلقَ في صُوَرٍ كالهَبَاءِ[٧]

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٤/٢٣٢٠ عن جابر رضي الله عنه وفيه أن اسم أحدهما مسكية، والأخرى أميمة. وذكره الطبري في تفسيره: ١٨/١٣٢. وابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣٨. والقرطبي في تفسيره: ١٢/٢٥٤ عن جابر بن عبدالله وابن عباس رضي الله عنهم.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٢/٢٥٥ عن ابن مسعود وجابر بن عبدالله وابن جبير.

(٣) انظر ترجمتها في: أسد الغابة: ٦/٢٦٧، والإصابة: ٤/٤٠٨.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/١٣٦ عن كعب الأحبار وسعيد بن جبير، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٤٠، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/١٩٨ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن شمر بن عطية قال جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال... ثم ذكره».

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) الهباء: الغبار، أو يشبه الدخان ودقاق التراب ساطعة ومنثور على وجه الأرض. ترتيب القاموس المحيط: ٤/٤٨٨ مادة هبو.

قبلَ دَحْوِ[1] الأرضِ وَرَفْعِ السماء، ثُمّ أَشاعَ نوراً من نورِهِ، فَلَمَعَ قَبَسٌ من ضيائِهِ، فَسَطَعَ ثم اجتمع النُّورُ في وسط تلك الصُوَرِ الخَفِيَّةِ فوافَقَ ذلك صورةَ نبينا مُحَمّدٍ ﷺ، فقال الله عَزّ وَجَلّ له: أَنْتَ المُخْتارُ المُنْتَخَبْ، وعندك مُسْتَوْدَعُ نُورِي وكنوزُ هِدايَتِي، من أجلِكَ أُسَطِّحُ البَطْحاء وأُمَوِّجُ الماءَ، وأَرْفَعُ السماءَ، وأجعل الثوابَ والعذابَ ـ في حديث طويل ـ ثم إنّ الله تعالى ضَمَّنَ ذلك النورَ نطفةً في صُلْبِ آدمَ، ثُمّ لم يَزَلْ يَنْتَقِلُ في الأصلابِ الزَّكِيّةِ إلى الأَرْحامِ الطاهرةِ حتى بَرَزَ إلى الوُجود فاستنارَت به الآفاق، كما قال العبّاس رضي الله عنه في مدحه ﷺ:

وأَنْتَ لمّا وُلِدْتَّ أَشْرَقتِ الأرضُ وضاءَت بِنُورِك الأُفُقُ
فَنَحنُ في ذلك الضياءِ، وفي النُّورِ، وسُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ

فـ «المشكوٰة» هنا كنايةٌ عن أصلاب آبائه و (الزُّجَاجَةُ) صَدْرُهُ، و (المصباح) قلبُه، والشجرةُ المباركةُ جدُّه إبراهيمُ عليه السلام فكان مُحَمَّدٌ ﷺ نُوراً أولاً وهو كذلك أَبَداً، فَجِسْمُه عليه السلام نورٌ، وصدرُه نورٌ، ومعرفتُهُ نورٌ، وقولُه نورٌ وفعلُه نورٌ، فهو نورٌ على نُورٍ، ولهذا كان[2] عليه السلام لا ظِلَّ له، وكان كُلُّهُ وجهاً يرى من خلفِهِ كما يرى من أَمامِهِ، وكان يُبْصِرُ في الظُّلْمَةِ كما يُبْصِرُ في الضوء ﷺ وشرّف وكرّم.

(١) الدحو: البسط، ومنه قوله تعالى: ﴿ والأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحاها ﴾.
اللسان: ٢٥١/١٤ مادة (دحا)، ترتيب القاموس المحيط: ١٥٨/٢ مادة (دحو).

(٢) الصحيح أن للرسول ﷺ ظلاً كبقية بني آدم جاء ذلك في الأحاديث التي أخرجها الإمام أحمد في المسند عن عائشة رضي الله عنها.
والشاهد فيها هو: قالت زينب: «فبينما أنا يوماً بنصف النهار وإذا أنا بظل رسول الله ﷺ مقبل... إلخ».
وفي رواية أخرى، قالت: فإذا أنا بظله يوماً بنصف النهار، المسند: ١٣٢/٦، ٢٦١.
وقد أورد الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣٢١/٤، ٣٢٣ نحو هذه الروايات، وقال: رواه أحمد وفيه سمية رَوَى لها أبو داود وغيره ولم يضعفها أحد وبقية رجاله ثقات.
وقال أيضاً في: ٣٢٣/٤: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه سمية رَوَى لها أبو داود وغيره ولم يجرحها أحد، وبقية رجاله ثقات»، والله أعلم.

القول الثاني: أنّ النُّورَ هاهنا القرآنُ، قالَهُ[١] زيد بنُ أسلمَ ـ رضي الله عنه ـ والمعنى مَثَلُ ما أَنَارَ اللهُ من القلوبِ بهذا التنزيل (كمشكـوٰة) وهي القائمُ في وسطِ القِنْديل[٢] الذي تُدْخَلُ فيه الفتيلةُ، وقيل[٣]: المشكاةُ الكُوَّةُ غيرُ النافِذَةِ، تكون فيها الزُّجاجةُ ويكون في الزُّجاجَةِ مصباحٌ، فالمشكاةُ كنايةٌ عن صَدْرِ المُؤمِنِ، والزُّجاجة كنايةٌ عن قلبِهِ، وشَبَّهَهَا في صَفَاها بالكوكبِ الدُّرِّي. قال الضَّحاك[٤]: الكوكبُ هنا يراد به الزهرةُ، وهو منسوبٌ إلى الدُّر. قال الزهراوي: فَضْلُهُ في الضياءِ على سائرِ الكواكبِ كفضل الدُّرِّ على سائر الحَبِّ والمصباحُ كنايةٌ عن الإيمان والقرآن.

ومعنى (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ) أي من دُهْنِ شجرةٍ، وكُنِّيَ بها عن شجرة الإخلاص في قول بعضهم، ومعنى (نُورٌ على نُور) أي[٥] نورُ النّار ونورُ الزَّيْتِ، ونورُ الزُّجاجة، فكذلك القرآنُ نُورٌ وَحُجَجُهُ نُور، والعملُ به نُور، والإيمانُ نُور، وقلبُ المؤمن نُورٌ، وعملُه نُورٌ، ومصيرُهُ يوم القيامة إلى النُّور.

نُكْتة: قال الإمام[٦] جمال الإسلام أبو القاسم القُشَيْرِيُّ ـ رحمه الله ـ: العالَم كُلُّهُ مَبْنِيٌّ على سبعة أشياءَ: ضوءٌ، ونُورٌ وَظَلام، ولَطَافة، وكَثَافة[٧]، وَرِقَّة، وَدِقَّة، فالضوءُ للشَّمْس، والنـورُ للقَمَر والـظلامُ للشَّيَاطين، واللَّطَافـةُ

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣٧/١٨ عن زيد بن أسلم. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٠/٦ عن سفيان.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ١٣٧/١٨، ١٣٩ عن ابن عباس ومجاهد وابن الجوزي في زاد المسير: ٤٠/٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢٥٢/١٢. وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٣٧/١٨، ١٣٩ عن كعب الأحبار وعن الحسن وسعيد بن عياض وابن عمر، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٠/٦ عن كعب الأحبار.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٥٨/١٢.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦٣/٦ عن أبي سليمان الدمشقي.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) الكثافة: الغلظ، والكثيف: اسم يوصف به العسكر والسحاب والماء.
انظر: الصحاح: ١٤٢٠/٤ مادة كثف. ترتيب القاموس المحيط: ١٩/٤ مادة (كثف).

للعُيون، والكَثَافَةُ للجبال، والرِّقَّةُ للماء والدِّقَّةُ للهواء، ثم جُمِعَ[١] في ابنِ آدم هذه الخصالُ كلُّها حِساً ومَعْنىً فالضوءُ نصيبُ وجهِهِ وهو مِثْلُ المعرفةِ في قلبه، والنورُ[٢] في بَصَره وهو مِثْلُ اليقينِ في قلبه، والظلامُ نصيبُ شَعْره وهو مِثْل الشَّكِّ في قلبه واللَّطَافَةُ نصيبُ قلبه وهو مثلُ الرَّجَاءِ فيه، والكَثَافَةُ نصيبُ عَظْمه وهو مِثْل الخوفِ في قلبه، والرِّقَّةُ نصيبُ رِيقِهِ وهي مِثْلُ المَحَبَّةِ في قلبه، والدِّقَّةُ نصيبُ نَفَسِهِ وهي مِثْلُ الشَّوْقِ في قلبه.

قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: فابنُ آدم نسخةُ الوجودِ اجتمعَ فيه ما افْتَرَقَ في العالَم كُلِّه، ولهذا المعنى ومعنى الآيةِ أشار بعضُهم حيث قال:

جُمِعْتَ[٣] يا أيُّها الإنسانُ من ظُلَمٍ ... ومِنْ ضياءٍ مع الإظلامِ مُمْتَزِجِ
جَهِلْتَ نَفْسَكَ لم تَعْلَمْ حَقيقَتَها ... فأنتَ من جُمْلَةِ الجُهَّالِ والهَمَجِ[٤]
جاهِد هواكَ تَرَ الأنوارَ ساطعةً ... فَتَسْتَنيرُ بِصُبْحٍ فيك مُنْبَلِجِ[٥]
جَواهِرُ العلمِ في بَحْرِ الفؤاد فَغُصْ ... فيه عليها وَخَلِّصْها من اللُّجَجِ[٦]
جُسُومنا كالمَشَاكي[٧] والقُلوبُ لها ... مثلُ الزُّجاجِ، ونو العَقْلِ كالسُّرُجِ
جَرِّب تَجِدْ كُلَّ خيرٍ فيك مُجْتَمِعاً ... وإنَّ ابنَ آدمَ يُعْطي أَرْفَعَ الدَّرَجِ

(١) ساقطة من نسخة (ح).

(٢) في نسخة (ح): «نصيبه».

(٣) ساقطة من نسخة «(ح)».

(٤) في هامش الأصل ونسخة (ز): «(سي): الهمج جمع همجة وهو ذباب صغير كالبعوض ويسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها ويقال للرعاع من الناس: إنما هم همج. قال الراجز:

قد هلكت جارتنا من الهمج ... وإن تجع تأكل عتوداً أو بذج

ينظر: الصحاح: ١/٣٥١ مادة (همج).

(٥) البلوج: الإشراق ومنه انبلاج الصبح.

معجم مقاييس اللغة: ١/٢٩٦ مادة (بلج)، الصحاح: ١/٣٠٠ مادة (بلج).

(٦) اللجج: جمع لجة، وهو معظم البحر وتردد أمواجه.

الصحاح: ١/٣٣٨ مادة (لجج)، المعجم الوسيط: ٢/٨١٦ مادة (لجج).

(٧) المشاكي: جمع مشكاة، وقد سبق التعريف بها.

[٣٨] ﴿ في بُيوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾.

(سي) ذكرَ الزهراوي أنَّها الكعبةُ وبيتُ المقدس ومسجدُ النَّبي[١] ﷺ، والأظهرُ[٢] أنَّ الـ(بيوت) المساجدُ كلُّها، ومعنى (تُرْفَعَ) قيل: تُبْنَى، قاله[٣] مجاهد، وقال ابنُ عباس[٤] والحسنُ: معناه تُصَانُ وتُعَظَّمُ، ويتعلق[٥] المجرور بـ(تُوقَد)، وقيل باسمِ فاعلٍ حالٍ مما تقدم، وقيل[٦] غيرُ ذلك.

[٣٩] ﴿ والَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَـٰلُهُـم كَسَرَابٍ ﴾.

(عس)[٧] قيل: إنَّها نزلت في عُتْبَةَ بنِ ربيعةَ بنِ عبدِ شمسٍ[٨] كان قد تَعَبَّدَ ولَبِسَ المُسُوحَ[٩] والْتَمَسَ الدِّينَ في الجاهلية، ثم كَفَرَ في الإسلام حكاه الزَّمَخْشَرِيُّ في تفسيره[١٠].

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره: ٥/٨٠ وزاد عليهم مسجد قباء، وكذا ذكره القرطبي في تفسيره: ١٢/٢٦٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٢٠٣ ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن زيد، ونسبه الشوكاني في فتح القدير: ٤/٣٤ لابن زيد.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/١٤٤ عن ابن عباس ومجاهد والحسن وابن زيد وغيرهم. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٤٦ ونسبه لابن عباس والجمهور، ورجحه القرطبي في تفسيره: ١٢/٢٦٦.

(٣) ذكره الطبري في تفسيره: ١٨/١٤٥ عن مجاهد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٤٦ عن مجاهد وقتادة.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/١٤٥ عن الحسن، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٤٦ عن الحسن والضحاك، وانظر: تفسير ابن كثير: ٦/٦٦.

(٥) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٦/٤٥٧ عن الرماني.

(٦) انظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٦/٤٥٧، مفاتيح الغيب للرازي: ٢٤/٢، ٣.

(٧) التكميل والإتمام: ٦٢ ب.

(٨) في جميع النسخ: «أمية»، والتصويب من المصادر الآتية:
السيرة النبوية، القسم الأول: ٢٦٤، الجمهرة لابن حزم: ٦٧.

(٩) المسح: الكساء من الشعر، والجمع القليل أمساح، والكثير مسوح.
اللسان: ١/٥٩٦ مادة (مسح).

(١٠) انظر: الكشاف للزمخشري: ٣/٦٩.

[٤٨] ﴿ وإذا دُعُوا إلَى اللهِ وَرَسُوله ﴾ الآية.

(عس)[١] قيل[٢]: نزلت في بِشْرٍ المُنافقِ وَخَصْمِه اليهودي، حِين اختصما في أَرْضٍ فجعل اليَهُوديُّ يَجُرُّهُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وجعل المنافقُ يَجُرُّهُ إلى كعبِ بنِ الأَشْراف. وقيل[٣]: كانت بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين المغيرةِ بنِ وائلٍ خصومةٌ في أرضٍ فقال المغيرةُ: أَمَّا مُحَمَّدٌ فلستُ أَتحاكَمُ إليه فإنَّهُ يُبْغِضُني وأَخافُ أن يَحِيفَ[٤] عَلَيَّ، فنزلت الآية، والله أعلم.

[٥٥] ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُم ﴾ الآية.

(عس)[٥] حكى أبو بكر بنُ العربي[٦] عن مالكِ بنِ أنس أنّه قال: نزلت في أبي بكر وعمرَ رضي الله عنهما.

(سي) وحكى أَئِمّةُ[٧] التفسيرِ وعلماءُ الكلامِ أَنّها في الخُلفاء الأربعة الراشِدين أبي بكر وعمرَ وعثمانَ وعلِيٍّ رضي الله عنهم، قالوا: وفي هذه الآية نَصٌّ على خلافَتِهم، وإنَّ اللهَ استَخْلَفَهُم وَرَضِيَ إمامَتَهم لا يقال هذا في غيرِ الصحابةِ ممن اسْتُخْلِفَ في الأرض ومُكِّنَ لَهُ، لأَنَّ اللهَ إنما قال: ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُم ﴾ أَيُّها الحاضرون وَلَمْ يُسْتَخْلَف أَحَدٌ ممن خُوطِبَ بهذه الآية غيرهم، لأَنَّ هذه الآيةَ نزلت قبل فتح مكة، أَمّا معاويةُ رضي الله عنه فكان

---

(١) التكميل والإتمام: ٦٣ أ.

(٢) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٤٠ عن المفسرين. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٩٣/١٢ عن الطبري وغيره.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ١٣٨/٣ وذكره الرازي في تفسيره: ٢١/٢٤ عن الضحاك.

(٤) الحيف: الميل في الحكم والجور والظلم.
اللسان: ٦٠/٩ مادة (حيف).

(٥) التكميل والإتمام: ٦٣ أ.

(٦) انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ١٣٩٢/٣، وذكره القرطبي أيضاً في تفسيره: ٢٩٧/١٢.

(٧) ذكره ابن العربي في أحكام القرآن: ١٣٩٢/٣. وذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٢٥/٢٤، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٤٦٩/٦ عن الضحاك.

إسلامُهُ مع أبيه يومَ الفَتْح وقد قال عليه[١] السلام: «الخِلافَةُ بعدي ثلاثون سنة[٢] ثم تصير مُلْكاً» وكانت خلافَةُ الخُلفاءِ الأربعةِ في هذا القَدْر، فكان هذا الحديث موافقاً للآية وهذا من معجزاتِهِ ﷺ.

نكتة: فإنْ قلتَ فما الحكمةُ من اختصاصِ الخلافةِ بعدَهُ بهؤلاء الأربعة؟

فالجواب عن ذلك ما قاله القُشَيْري[٣] ـ رحمه الله ـ: إنَّ محمداً ﷺ[٤] كانَ رَأْسَ المُحِبِّين، وأبو بكر رَأْسَ الصِّدِّيقين وعُمَرُ رأْسَ الصالحين، وعثمانُ رَأْسَ المُنْفقين، وعليٌّ رَأسَ الراكعين، مع أنّه عليه السَّلام أُعْطِيَ أربعةَ أشياء: النُّبُوَّةَ فَصَدَّقَهُ أبو بكر، والإسلامَ فأَظْهَرَه عمر، والقرآنَ فَجَمَعَهُ عثمان، والعِلْمَ فأخذَه علي.

فإنْ قلت: فما الحكمةُ في أَنَّ الخلافةَ لم تكن في أهل بيتِهِ؟

فالجواب عن ذلك من وجهين:

أحدهما: أنّ ذلك لِرَفْعِ التُّهْمة، وَلِئَلاّ يُقالَ إنّ الأمر يُعْطَى بالميراث، قاله القُشَيْري ـ رحمه الله ـ.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: ٤/٢١١ عن سفينة مولى رسول الله ﷺ. وأخرجه الترمذي في سننه: ٤/٥٠٣ عن سفينة، وقال الترمذي: «وهذا حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان ولا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جمهان وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥/٢٢٠، ٢٢١.

(٢) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق): «(سي): خَرَّجَ الترمذي وأبو داود عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: الخلافة ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً، ثم قال سفينة: أمسك خلافة أبي بكر سنتان، وخلافة عمر عشرة، وخلافة عثمان اثنتا عشرة وخلافة علي ست.

ينظر: سنن الترمذي: ٤/٥٠٣، وسنن أبي داود: ٤/٢١١.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) في الأصل وجدت عبارة: «الثاني أن أباهم علياً» وهذا تقديم من الناسخ، فالعبارة ستأتي قريباً.

**الثاني**: أنّ أباهُم علياً كرّم اللهُ وَجْهَهُ كان قد طَلَّقَ الدنيا فَبَتَّ طلاقَها وَزَوْجَةُ الوالدِ على الوَلَدِ حرام، قاله بعض العلماء.

[٦٢] ﴿ وإذا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾ الآية.

(عس)[١] هو يومُ الجُمُعَة[٢]، وقيل[٣]: إنّ هذه الآية من قوله: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ عذابٌ أَلِيم ﴾ نزلت يومَ الخَنْدَق فيمن كان مع رسول اللهِ ﷺ من المسلمينَ من أهل الخَيْر، والذين يَتَسَلَّلُون هم المنافقون، حكاه ابنُ إسحاقَ[٤].

(سي) وَرُوِيَ أَنّها نزلت في عُمَرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه استأذن النَّبيَّ ﷺ في العُمرة فأَذِنَ له وقال: يا أبا حفصٍ لا تَنْسَنا من صالح دعائك، ذكر ذلك المهدوي[٥] ـ رحمه الله ـ وخَرَّجَ هذا الحديثَ أبو داودَ[٦] والترمذيُّ[٧].

(١) التكميل والإتمام: ٦٣ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/١٧٦ عن مكحول. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٢/٣٢٠ عن مكحول والزهري.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٢/٣٢٠ عن أشهب وابن عبد الحكم عن مالك.

(٤) انظر: السيرة النبوية، القسم الثاني: ٢١٦.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٢/٣٢١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه: ٢/٨٠ باب الدعاء.

(٧) أخرجه الترمذي في سننه: ٥/٢٦٠ وقال: حديث حسن صحيح، ورواه الإمام أحمد في سننه: ١/٢٩، ٢/٥٩، وابن ماجه في سننه: ٢/٩٦٦.

# سُورَةُ الفُرقَانِ

[٤] وَأَعَانَهُ عَلَيْه قَوْمٌ آخَرُون ﴾.

(سه)[١] يَعْنُون[٢] جَبْراً[٣] مولى الحضرمي، وعَدّاساً[٤] غلامَ عُتبة. وكذلك: ﴿ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ يَعْنُونَ عَدّاساً وجَبْراً أي يُمْلِيانِها عليه. والقائلُ: ﴿ إِنْ تَتبِعُونَ إلا رَجُلاً مَسْحُوراً ﴾[٥] هو أبو جهل، من تفسير ابنِ سلاّم[٦].

(عس)[٧] وقد حُكِيَ أَنَّهم يَعْنُون اليهودَ، حكاه الطبري[٨].

---

(١) التعريف والإعلام: ١٢٢.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٧٢ عن مقاتل. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٤.

(٣) جبر مولى عامر بن الحضرمي كان يهودياً ثم أسلم بمكة.
الإصابة: ١/٢٢١.

(٤) عداس مولى شيبة بن ربيعة كان نصرانياً من أهل نينوي، ولقي النبي ﷺ بالطائف وأسلم.
انظر: أسد الغابة: ٤/٤، الإصابة: ٢/٤٦٦.

(٥) سورة الفرقان: آية: ٨.

(٦) في تفسير القرطبي: ١٣/٦ أن القائل عبدالله بن الزبعرى وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٢٢٧ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج أن القائل الوليد بن المغيرة وأصحابه يوم دار الندوة.

(٧) التكميل والإتمام: ٦٣ أ.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/١٨١ عن مجاهد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٧٢.

(سي) وقيل: كان منهم غلامٌ آخر للحَضْرَمي يُكَنَّى أبا فكيهـةَ حكاه المَهْدَوي عن ابنِ عبّاس[١]، والله أعلم.

[٥] ﴿ وَقَالُوا أَسَـٰطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ الآية.

(عس)[٢] قائلها النَّضْرُ بنُ الحارث[٣]، والله أعلم.

[٧] ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾ الآية.

(عس)[٤] قالها[٥]: أشرافُ قريش عند اجتماعِهم عند ظَهْرِ الكعبة للتَّكَلُّم مع رسولِ الله ﷺ وأسماؤُهم مذكورةٌ في سورةِ سُبْحان، والحمد لله.

[١٧] ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ[٦] وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾.

عس)[٧] المُشارُ إليهم بقولـه تعالى: ﴿ ومـا يَعْبُدُون ﴾ عيسى وعُـزَيرُ والملائكةُ[٨] وهم المَعْنِيّون بقوله تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحَـٰنَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا ﴾[٩] الآية، والله أعلم.

[٢٧] ﴿ وَيَوْمَ يَعَـضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾.

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٤.

(٢) التكميل والإتمام: ٦٣ أ.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/١٨٢ عن ابن عباس وابن جريج وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٣.

(٤) التكميل والإتمام: ٦٣ أ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/١٨٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٠٠، ٣٤٥.

(٦) في نسخة (ح): «نحشرهم» بالنون، وهي قراءة صحيحة انظر: حجة القراءات: ٥٠٥، والبدور الزاهرة: ٢٢٤.

(٧) التكميل والإتمام: ٦٣ أ.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/١٨٩ عن مجاهد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٧٨، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٢٤٢ ونسبه للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٩) سورة الفرقان: آية: ١٨.

(سه)[١] هو: عُقْبَةُ[٢] بنُ أبي معيط، وكان صديقاً لأُمَيَّةَ بن خلف الجُمَحي، ويُرْوَى لأُبَيّ بن خلف أخي أُمية، وكان قد صَنَعَ وَلِيمَةً فدعى إليها قريشاً ودعى رسولَ اللهِ ﷺ فأبى أَنّ يأتيَه إلَّا أَنْ يُسْلِمَ، وكَرِهَ عُقبةُ أن يتأخَّرَ عن طعامِهِ من أشراف قريش أحدٌ فأسلَم فأتاه رسولُ اللهِ ﷺ وأكلَ طعامَهُ، فعاتَبَه خليلُه أميةُ بنُ خلف أَوْ أُبَي بنُ خلف فقال عقبةُ: رأيتُ عظيماً أَلَّا يَحْضُرَ طعامي رجلٌ من أشرافِ قريش، فقال له خليلُهُ: لا أَرْضى حتى ترجعَ وتَبْصُقَ في وجهِهِ وتقول: كَيْتَ وكَيْت[٣]، ففعل عَدُوُّ اللهِ ما أَمرَهُ به خليلُه، فأَنْزلَ اللهُ تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمَ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ الآية.

[٢٨] ﴿ لَمْ أَتَّخِذ فُلاناً خَلِيلاً ﴾.

(سه)[٤] يعني أُمَيَّةَ[٥] بنَ خلف وأُبَيّ[٦] بنَ خلف، وكَنَّيَ عنه ولم يُصَرِّحْ باسمه لِئَلا يكونَ هذا الوعيدُ مخصوصاً بِهِ ومَقْصوراً عليه بل يتناولُ جميعَ من فعل مثلَ فعلَيْهِما، والله أعلم.

(سي) وقيل[٧]: يعني بفُلان[٨] الشيطانَ لعنَهُ الله.

---

(١) التعريف والإعلام: ١٢٣.

(٢) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٤٧. وذكره البغوي في تفسيره: ٥/٩٩، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٨٥ عن مجاهد. وانظر: الدر المنثور: ٦/٢٥٢، ٢٥٣.

(٣) كيت وكيت: كناية عن القصة أو الأحدوثة أو الأمر.
اللسان: ٢/٨٢ مادة (كيت).

(٤) التعريف والإعلام: ١٢٣.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٨٦ عن السدي.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ١٩/٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٨٦ عن ابن عباس أيضاً.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/٨ عن مجاهد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٨٦ عنه أيضاً، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٢/٢٦.

(٨) في نسخة (ح) هكذا: «وقيل يا فلان».

[٣٨] ﴿ وأَصْحَٰبُ الرَّسِ ﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: هم فرقةٌ من ثمودَ، وقيل[٣]: إن (الرَّسَّ) قريةٌ يقال لها الفَلْج من اليَمَامَة، وقيل[٤]: هي بئرٌ بفَلْج[٥]، وكان سببُها أنَّهم عَدَوا على نَبيهم فألْقوه في تلك البئر، وأَطْبَقُوا عليه، وكان عندَهم عبدٌ أسودُ فكان يحتطبُ على ظَهْرِهِ فيبيعُ الحطبَ ويشتري بثمنِهِ طعاماً ويأتي البئرَ فيرفَعُ الصخرةَ فَيُدْلي إليه طعامه وشرابَه، ثم إنّ قومَه استَخْرَجُوه وآمنوا به وصدَّقوه فسألهم عن الأسود؟ فقالوا: لا ندري ما فعلَ، وقد كان ضَرَبَ اللهُ على أُذُنِهِ فنامَ ثُمّ أَهبَّهُ الله من نومَتِهِ بعد وفاةِ ذلك النَّبي.

وقد رُوِيَ[٦] هذا الحديثُ بتمامه عن النَّبي ﷺ وقال: إنَّ ذلك العبدَ الأسودَ أولُ من يدخلُ الجنّة، وقد رُوِيَ[٧] أنّ نبيَّهم المذكورَ شُعَيْب، والله أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٦٣ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/١٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره ابن كثير في تفسيره: ١١٩/٦ عن ابن جريج.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/١٩ عن قتادة وعكرمة، وذكره القرطبي في تفسيره: ٤٢/١٣، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٥٦/٦ ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/١٩ عن عكرمة وابن عباس وذكره البغوي في تفسيره: ١٠١/٥، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩٠/٦.

(٥) فَلْج: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره جيم، وهو اسم بلد ومنه قيل لطريقٍ، تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج، وقيل غير ذلك.
معجم البلدان: ٢٧٢/٤.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/١٩، ١٥، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٣/١٣ ونسبه للمهدوي والثعلبي، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١٢٠/٦ وقال: هكذا رواه ابن جرير وعبد بن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن كعب مرسلاً وفيه غرابة ولعل فيه إدراجاً. وذكره الرازي في تفسيره: ٨٣/٢٤ ثم قال: «واعلم أنَّ القول ما قاله أبو مسلم وهو أن شيئاً من هذه الروايات غير معلوم بالقرآن ولا بخبر قوي الإسناد، ولكن كيف كانوا؟ فقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم هلكوا بسبب كفرهم». اهـ.

(٧) ذكره البغوي في تفسيره: ١٠١/٥. وابن الجوزي في زاد المسير: ٩٠/٦ عن وهب بن =

(سي) وقد تقدّمَ من كلام (سه) عند قوله: ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَة ﴾[١] قصةُ أصحابِ الرَّس على نوع آخر، فَلْيُنْظَرْ هناك، وذكرَ أَنَّ نبيَّهم كان اسمُه حنظلة بنَ صفوان.

وذكر المَهْدَوِي[٢] أَنَّ نَوْمَةَ هذا العبدِ الأسودِ كانت أربعَ عَشْرَةَ سنةً فإنْ صَحَّ عنه عليه السلام أَنَّ ذلك العبدَ أَوّلُ من يدخل الجَنّة فيكون معناه أولُ من يدخلُها من الأُممِ السابقةِ المؤمنةِ، وإلا فالجَنّةُ حرام على الأمم حتى يدخلَها مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ ﷺ ثم تدخلها أُمَّتُهُ، كذا صح عنه عليه الصلاة والسلام[٣].

[٤٠] ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْ عَلَى القَرْيَةِ التي أُمْطِرَت مَطَرَ السَّوْء ﴾.

(عس)[٤] هي سَدُومُ قريةُ قومِ لوط[٥]، والله أعلم.

[٥٤] ﴿ وَهُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَراً ﴾.

(سي) قيل[٦]: إنَّه آدمُ عليه السلام لأنّه خُلِقَ من الأرض، والأرضُ[٧] مَخْلُوقَةٌ من الماءِ، وقيل[٨]: نزلت هذه الآيةُ في النَّبي ﷺ وعلي بنِ أبي طالب رضي الله عنه لأَنَّهُ جَمَعَهُ معه نَسَبٌ وَصِهْرٌ حكاهُ عط عن ابن سِيرِينَ، وقيل[٩]:

= منبه، وذكره الشوكاني في تفسيره: ٤/٧٦.

(١) انظر سورة الحج: آية: ٤٥. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٩٠ عن سعيد بن جبير.

(٢) كذا ورد في رواية الطبري في تفسيره: ١٩/١٥ عن محمد بن كعب القرظي.

(٣) انظر صحيح البخاري: ١/٦٥، ٢١١، صحيح مسلم: ٢/٥٨٦.

(٤) التكميل والإتمام: ٦٣ ب.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/١٦ عن ابن عباس وابن جريج وذكره ابن كثير في تفسيره: ٦/١٢١ وذكره أبو حيان في تفسيره: ٦/٤٩٩، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٢٦٠، ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) لم أعثر على قائله.

(٧) لم أقف على نص صريح على صحة هذا القول، إلا أنه من المعلوم أن الماء سبب في كل حياة.

(٨) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٦١ عن ابن سيرين.

(٩) انظر: جامع البيان للطبري: ١٩/٢٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٣/٥٩.

وهو الأظهرُ إنّ المرادَ ذُرِّيَّتُهُ، والنسب[١] ما ذكرَ تعالى من قوله تعالى: ﴿حُرِّمَت عَلَيْكُم أُمَّهَـٰتُكُم﴾ ... إلى: ﴿وَبَنَـاتُ الأُخْتِ﴾ والضميرُ من قـولـه: ﴿وأُمَهـاتُكُم الَّـلاتي أَرْضَعْنَكُم﴾ إلى: ﴿وحَـلَائِـل أَبْنَـائِكُمُ الَّـذِينَ مِنْ أَصْلَـٰبِكم﴾[٢] والله أعلم.

[٥٥] ﴿وَكانَ الكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً﴾.

(عس)[٣] أبو جهل[٤] بنُ هشام، وقيل[٥]: هو إبليسُ، ومعنى (ظهيراً) أي مُظاهراً[٦] على المَعْصِيةِ مُعيناً عليها، وقيل[٧]: إن (ظهيراً) بمعنى حَقِيرٌ وَهَيّن من قول العرب: ظَهَرْتُ بِهِ فلم أَلْتَفِت إليه، إذا جعلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فلم يَلْتَفِت إليه، والله أعلم.

[٧٠] ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَن﴾ الآية.

(عس)[٨] رُوِيَ[٩] أنّ هذه الآيةَ نزلت في وَحْشِي قاتل حَمْزة حين كتب

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ١٩/٢٦ عن الضحاك.

(٢) سورة النساء: آية: ٢٣.

(٣) التكميل والإتمام: ٦٣ ب.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/٢٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٩٧ عن ابن عباس أيضاً وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٢٦٧ ونسبه لابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه لابن أبي حاتم عن الشعبي، ونسبه لابن المنذر عن عطية.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٦١ عن عكرمة ومطرف، وقال أبو حيان في تفسيره: ٦/٥٠٧: «والظاهر أن الكافر اسم جنس فيعم».

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ١٩/٢٦ عن مجاهد والحسن، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٦/٥٠٧.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٩٧. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٦١، ٦٢ عن أبي عبيدة.

(٨) التكميل والاتمام: ٦٤ أ.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/٤٦ عن سعيد بن جبير مختصراً وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٤٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره ابن الجوزي في زاد =

إلى النَّبي ﷺ يسألُهُ هل له من توبةٍ؟ وكتب أنه قد سَمِعَ فيما أَنزلَ الله بمكة من القرآن آيتين آيَسَتاه من كُلِّ خيرٍ قوله تعالى: ﴿ والَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلـهاً آخَرَ ﴾ إلى قوله: ﴿ مُهَاناً ﴾[1] فنزلت: ﴿ إلا مَنْ تَابَ ﴾ فكتبَ بها رسولُ اللهِ ﷺ إليه فخافَ وقال: لَعَلِّي لا أَبْقى حتى أَعْمَلَ صالحاً فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِه ﴾[2] فقال وَحْشِي: إني أَخاف ألَّا أكونَ من مشيئة الله فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿ قُلْ يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا على أَنْفُسِهِم لا تَقْنَطُوا ﴾[3] الآية. فأقبلَ وَحْشِيٌّ وأسلمَ، والله أعلم.

---

= المسير: ٦/١٠٤، وقال: «وفي هذا الحديث المذكور عنه نظر، وهو بعيد الصحة والمحفوظ في إسلامه غير هذا، وأنه قدم مع رسل الطائف فأسلم من غير اشتراط». اهـ. ينظر قصة إسلام وحشي في صحيح البخاري: ٥/٣٦، ٣٧ وفيها أنه أسلم من غير اشتراط كما ذكر ابن الجوزي رحمه الله.

(١) سورة الفرقان: آية: ٦٨، ٦٩.

(٢) سورة النساء: آية: ٤٨، ١١٦.

(٣) سورة الزمر: آية: ٥٣.

# سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

[٣٨] ﴿ فَجُمِعَ السَحَرَة ﴾.

(عس)[١] رَوَى الطبري[٢] أنّ اجتماعَهم كان بالإِسْكَنْدَرِيّة.

(سي) وقد قيل إنّه كان بِمِصْرَ، وقد تقدم[٣].

[٥٤] ﴿ إِنَّ هَـٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُون ﴾.

(عس)[٤] كانوا ستمائةَ ألفٍ وسبعين أَلْفاً، واتّبَعَهُم فرعونُ في أَلْفِ أَلْف حصان، سوى الإناث وكانت مقدمتُه بِسَبعمائةَ[٥] ألفٍ، والله أعلم.

[٥٨] ﴿ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيم ﴾.

(سـه)[٦] قيل[٧]: .....

---

(١) التكميل والإتمام: ٦٤ أ.

(٢) رواه الطبري في تفسيره: ٧٢/١٩ عن عبد الرحمن بن زيد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٢٤/٦ عن ابن زيد أيضاً.

(٣) انظر سورة طه: آية: ١٧.

(٤) التكميل والإتمام: ٦٤ أ.

(٥) رواه الطبري في تفسيره: ٧٥/١٩ عن أبي عبيدة وقيس بن عباد وابن عباس رضي الله عنهما، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٩٥/٦ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٦) التعريف والإعلام: ١٢٤.

(٧) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠٥/١٣ عن ابن لهيعة.

هـو الفَيّوم[١] من أرض مِصْـرَ في قول طـائفةٍ من المُفسِّرين.

(عس)[٢] ومعنى[٣] الفَيّوم ألفُ يوم، وقد[٤] رُوِيَ أَنّ المقامَ الكريمَ هو المَنابرُ، وكان لهم بأرض مصر أَلْفُ مِنْبَر، والله أعلم.

[١١١] ﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ واتَّبَعَكَ الأَرْذَلُون ﴾.

(سه)[٥] الذين[٦] اتَّبَعُوه هم بنوه وكَنَّاتُه وبنو بَنِيهِ، واخْتُلِف هل كان معهَم غيرُهم أَمْ لا؟ وعلى أي الوجهين كان فالكلُّ صالحون، وقد قال نوحٌ: ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ المُؤْمنين ﴾ والذين معه هم الذين اتَّبَعوه، ولا يَلْحقُهُم من قول الكفرةِ شَيْنٌ ولا ذَمٌ بل الأَرْذَلون هم المُكَذِّبون. وقد أُغْرِيَ كثيرٌ من العوام بمقالةٍ[٧] رُوِيتَ في تفسير هذه الآيةِ هم الحَاكَةُ[٨] والحَجَّامون[٩]، ولو كانوا

(١) الفيوم: بالفتح وتشديد ثانيه ثم واو ساكنة وميم وهي في موضعين أحدهما بمصر، والآخر بالعراق، والتي بمصر بناها يوسف عليه السلام.
انظر: معجم البلدان: ٤/٢٨٦، ٢٨٧، الروض المعطار: ٤٤٥.

(٢) التكميل والإتمام: ٦٤ ب.

(٣) ذكره الحموي في معجم البلدان: ٤/٢٨٧، وفي الروض المعطار: ٤٤٥ قال: وإنما سميت الفيوم لأن خَرَاجَها ألف دينار كل يوم.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ١٩/٧٨ دون عزو، ونسبه القرطبي في تفسيره: ١٣/١٠٥ لابن عمر وابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم.

(٥) التعريف والإعلام: ١٢٤.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/١٢٠ دون عزو، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٧/٣١ دون عزو.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/١٣٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن عكرمة قال: «هم الحاكة والأساكفة». وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣١١ ونسبه لابن أبي حاتم عن مجاهد، ولعبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة.

(٨) الحاكة: هم الذين ينسجون الثوب.
ترتيب القاموس المحيط: ١/٧٤١ مادة (حوك).

(٩) الحجامون: جمع حجام وهو المصاص الذي يمص الدم بالمحجم وهي القارورة التي يجمع فيها دم الحجامة.
انظر المعجم الوسيط: ١/١٥١ مادة (حجم).

حاكَةً كما زعموا لكان إيمانُهم برسول الله صلى الله على نبينا وعليه واتِّباعُهم له مُشَرِّفاً لهم، مُعْلِياً لأَقْدَارِهم كما شَرُفَ بلالٌ وسَلمانُ لسَبْقِهما إلى الإسلام، فَهُما من وجوه أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ ومن أكابِرِهم، فلا ذُرِّيَّةَ نوح كانوا حاكةً ولا حجّامين، ولا في قول الكفرةِ في الحاكَةِ والحجّامين إنْ كانوا آمنوا أنهم الأَرْذلون ما يَلْحَقُ اليومَ بحاكَتِنا[١] ذَماً ولا نَقْصاً لأَنَّ هذه حكايةَ قَوْلِ الكفرةِ إلا أَنْ يُجْعَلُ الكفرةُ حجةً[٢] ومقالُهم أَصلاً وهذا جهلٌ عظيم.

واسمُ امرأةِ نوحٍ والغةُ، وامرأةُ لوطٍ[٣] والهة، وقد تقدّم[٤].

[١٩٣] ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِين ﴾.

(سه)[٥] هو: جبريلُ[٦] ﷺ، ومعنى جبريل بالعربية: عبدُالله، أَوْ عبدُ الرحمٰن، قاله ابنُ عباس[٧]، وَرُوِيَ أيضاً مرفوعاً[٨] عن النَّبِي ﷺ.

[١٩٧] ﴿ أَنْ يَعْلَمهُ عُلَماءُ بَنِي إسرائِيل ﴾.

(عس)[٩] يعني عبدَالله بن سَلَام، حكاه الطبري[١٠] وغيرُه[١١]، والله أعلم.

---

(١) في نسخة (ح): «بحالتهما».

(٢) في نسخة (ح): «حجتهم».

(٣) في نسخة (ح): زيادة كلمة: «اسمها».

(٤) انظر سورة هود: آية: ٧٨.

(٥) التعريف والإعلام: ١٢٥.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١٢/١٩ عن ابن عباس وابن جريج وقتادة والضحاك. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٢١/٦ وزاد نسبته لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٧) أورده السيوطي في الحبائك في أخبار الملائك: ١٩ ونسبه لابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه أيضاً لابن جرير وأبي الشيخ عن علي بن الحسين.

(٨) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٢٥/١ وعزاه للديلمي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إسم جبريل عبدالله، واسم ميكائيل عبد الرحمن».

(٩) التكميل والإتمام: ٦٤ أ.

(١٠) رواه الطبري في تفسيره: ١١٣/١٩ عن ابن عباس ومجاهد.

(١١) انظر: الكشاف للزمخشري: ١٢٨/٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٣٨/١٣، =

[٢١٤] ﴿ وأنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبين ﴾.

(عس)[١] رُوِيَ عن علي[٢]: أَنَّ المُنذَرين كانوا أربعينَ رَجُلاً يزيدون رجلاً أَوْ ينقُصونه، فيهم أَعمامُهُ أبو طالب وحمزةُ والعباسُ وأبو لهب، والله أعلم.

[٢٢٤ ـ ٢٢٧] ﴿ والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوون ﴾ إلى قوله: ﴿ إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰت ﴾.

(سه)[٣] قيل[٤]: إنَّه عَنَى بالمُسْتَثْنَينَ عبدَالله بن رَوَاحة، وحَسّانَ بن ثابت، وكعبَ بنَ مالك، الذين كانوا يَذُبُّونَ عن عِرْضِ النَّبي ﷺ، ويذكرونَ الله في أشعارِهم، وَيَمْدَحونَ النَّبيَّ ﷺ، ويُحَرِّضُونَ على الدخولِ في دينِهِ فهم سببُ الاستثناء، ولَوْ سمّاهم بأسمائِهم الأعلامِ لكان الاستثناءُ مَقْصوراً عليهم والمدحُ

---

= والدر المنثور للسيوطي: ٦/٣٢٢، ٣٢٣.

(١) التكميل والإتمام: ٦٤ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/١٢١، ١٢٢ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٦/١٨١ وقال: «تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم بن أبي مريم وهو متروك شيعي، اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث وضعفه الأئمة». اهـ.

وانظر: لسان الميزان: ٤/٤٢ ترجمة (عبد الغفار بن القاسم).

وقد ذُكِرَ في سبب نزول هذه الآية غير ما ذكر.

انظر: جامع البيان: ١٩/١١٨ وما بعدها.

صحيح البخاري: ٦/١٦، ١٧.

صحيح مسلم: ١/١٩٢.

(٣) التعريف والإعلام: ١٢٥.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/١٢٩ عن سالم البراد مولى تميم الداري وعن عطاء بن يسار، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/١٥١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/١٥٢، وانظر: الدر المنثور: ٦/٣٣٣ وما بعدها وقال ابن كثير في تفسيره: ٦/١٨٦ بعد أن ذكر هذا الاستثناء في الآية: «ولكن هذه السورة مكية فكيف يكون سبب نزول هذه الآية شعراء الأنصار؟ في ذلك نظر! ولم يتقدم إلا مرسلات لا يُعْتَمَدُ عليها، والله أعلم». اهـ.

مخصوصاً بهم، ولكن ذكرَهم بالصِّفةِ ليَدْخُلَ معهم في هذا الاستثناء كُلُّ من اقتدى بهم شاعراً كانَ أوْ خطيباً أوْ غير[١] ذلك.

(سي) لم يذكر الشيخُ فيمن نزل صَدْرُ الآية، وإنّما ذكرَ المُسْتَثْنَينَ من[٢] عموم لفظ (الشُّعراء) فكما أنَّ آخِرَ الآية في أقوامٍ مُعَيَّنين فكذلك أولها، حكى النَّقَّاشُ[٣] عن السُّدِّي: أنها نزلت في عبدِاللهِ بنُ الزِّبَعْرَى وأبي سفيانَ[٤] بنِ الحارث، وهبيرةَ[٥] بنِ[٦] أبي وهبٍ[٧] وَمُسَافع[٨] الجُمَحي، وأبي عزة[٩]،

(١) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١٨٦/٦: «وهذا الاستثناء يدخل فيه شعراء الأنصار وغيرهم حتى يدخل فيه من كان متلبساً من شعراء الجاهلية بذم الإسلام وأهله ثم تاب وأناب ورجع وأقلع وعمل صالحاً وذكر الله كثيراً في مقابلة ما تقدم من الكلام السيء».

(٢) في نسخة (ح): «مع».

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٥٠/٦ عن مقاتل، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٥٢/١٣ دون عزو.

(٤) هو: المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، مشهور بكنيته، ابن عم الرسول ﷺ وأخوه في الرضاعة، أسلم قبل الفتح، ومات في خلافة عمر رضي الله عنه.
انظر: أسد الغابة: ١٤٤/٦، الإصابة: ٩٠/٤.

(٥) في نسخة: (ح): «جبيرة».

(٦) هبيرة بن أبي وهب زوج أم هانىء بنت أبي طالب، فر عن الإسلام يوم الفتح فمات كافراً طريداً بنجران، يكنى أبا عمر.
انظر: نسب قريش: ١٤٤، الجمهرة لابن حزم: ١٤١.

(٧) في جميع النسخ «وهيب» والتصويب من المصادر الآتية:
المحبّر: ٦٣، ٩٧، السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٠١، الجمهرة لابن حزم: ١٤١.

(٨) هو: مسافع بن عبد مناف بن عمير الجمحي، الشاعر، خرج إلى بني مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ يوم أحد.
انظر: السيرة النبوية لابن هشام، القسم الثاني: ٦١.

(٩) وهو: عمرو بن عبدالله الجمحي، أبو عزة الشاعر، أُسِرَ يوم بدر وأُطْلِقَ سراحه على ألا يظاهر أحداً على الإسلام، ثم نقض هذا العهد وأُسِر يوم أحد فقتله رسول الله ﷺ صبراً.
انظر: السيرة، القسم الأول: ٦٦٠، القسم الثاني: ١٢٨، نسب قريش: ٣٩٧، ٣٩٨.

وأُمَيّة بن أبي الصلت وغيرهم ممن كان يُكْثِرُ في شِعْرِهِ اللغط والهدر[١]، والله أعلم.

﴿ والغاون ﴾ هم: الشياطين[٢]، وقيل[٣]: هم الرعاع الذين يَتَّبِعُونَ الشاعِرَ ويَتَغَنَّوْنَ إنشادَهُ، فيدخل في ذَمِّ الآيةِ كُلُّ شاعرٍ مُخَلِّطٍ يَهْجُو وَيَمْدَحُ شَهْوَةً بِغَيْرِ حقٍ أَوْ لسببِ دُنْيَوِي وَيَقْذِفُ المُحْصَنَاتِ ويقول الزُّورَ وَيُحَسِّنُ قبيح المَعاصِي والفُجُور، ولهذا النوعِ أشارَ رسولُ اللهِ ﷺ بقوله: (لأَنْ يمتلىءَ جوفُ ابنِ آدم قَيْحاً خيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىء شِعراً ﴾[٤]. يعني شِعْراً فيه هَجْوُهُ ﷺ، أَوْ هجُو أحدٍ من المسلمين، والله أعلم.

---

(١) كذا في جميع النسخ ولعلها الهذر بالذال وهو: الكلام الذي لا يعبأ به.
اللسان: ٥/٢٥٩ مادة (هذر).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/١٢٧ عن مجاهد وقتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/١٥٠ عن مجاهد وقتادة. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٣٦ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة، ونسبه أيضاً للفريابي وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٧/٤٩ عن عكرمة.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٧/١٠٩ عن عبدالله بن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم. والإمام مسلم: ٤/١٧٦٩، ١٧٧٠، عن أبي هريرة وسعد وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم.

# سُورَةُ النَّمْل

[٥] ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُم سُوءُ العَذَاب ﴾.

(عس)[١] حكى الطبري[٢] رضي الله عنه أنهم[٣] الذين قُتِلُوا يومَ بَدْر من مُشْركي قريش، والله أعلم.

[١٨] ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يٰأَيُّها النَّمْل ﴾ الآية.

(سه)[٤] ذكروا فيها اسمَ النَّملةِ المُكَلِّمَةِ لسُليمان وقالوا[٥] اسمُها جرمياء، ولا أدري كيف يُتَصَوَّر أَنْ يكونَ للنَّملة اسمٌ عَلَم؟ والنَّمْلُ لا يُسَمِّي بعضُهم[٦] بعضاً، ولا الآدَمِيّونَ يُمْكِنُهُم تسميةَ واحدةٍ منها باسم عَلَم لأنَّه جِنْسٌ لا يَتَمَيَّز للآدَمِيِّينَ صُوَرُ بعضِهم من بَعْض، ولا هم[٧] أيضاً واقعون تحت مَلَكَةِ بني آدم كالخَيْلِ والكلابِ ونحوِها فإنَّ العَلَمِيَّة فيما[٨] كان كذلك موجودةٌ عند العرب.

فإن قلتَ: العَلَمِيّةُ موجودةٌ في الأجناس كثُعالة[٩] .....

(١) التكميل والإتمام: ٦٤ ب.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ١٣٢/١٩ دون عزو.

(٣) في نسخة (ح): زيادة «هم».

(٤) التعريف والإعلام: ١٢٦.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٦٩/١٣.

(٦) في (ز): «بعضها».

(٧) في (ز): «ولا هي أيضاً واقعة».

(٨) في نسخة (ز): «فيها».

(٩) الثعالة: اسم للذكر من الثعالب، لا ينصرف.

وأُسَامة[١] وجعار[٢] وقَثام[٣] في الضبع ونحوُ هذا كثيرٌ.

قلت: فليس أَمرُ النَّملةِ من هذا لأَنهم زَعَمُوا أَنَّه اسمُ عَلَمٍ لنملةٍ واحدةٍ من الجِنْسِ مُعَيَّنَةٍ من بين سائرِ النَّمل، وثُعال ونحوه لا يختصُّ بواحدٍ من الجِنْسِ بل كل واحدٍ رأيتَهُ من ذلك الجِنْس فهو ثُعالة وكذلك أُسامة وابنُ آوَى وابنُ عُرس وما أَشْبَهَ ذلك.

فإنْ صَحَّ ما قالوه فله وجه: وهو أَنْ تكونَ هذه النملةُ الناطقةُ قد سُمِّيَت بذلكَ الاسم في التوراةِ أَوْ في الزَّبُور أَوْ في بعضِ الصُحُف سمّاها اللهُ بهذا الاسم، وَعَرَفَها به الأنبياءُ قبل سليمان أَوْ بعضُهُم، وَخُصَّتْ بالتسميةِ لنُطْقِها وإيمانِها فهذا وجهٌ، ومعنى قولنا بإيمانها أَنَّها قالت للنمل: ﴿لا يَحْطِمَنَّكُم سُلَيْمـٰنُ وَجُنُودُهُ وهُمْ لا يَشْعُرون﴾ فقولها: ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرون﴾ الْتِفَاتَةٌ مُؤْمن أي أَنَّ سُلَيْمانَ من عدلِهِ وفضلِهِ جنودِهِ لا يُحَطِّمُونَ نملةً[٤] فما فوقها إلا بألاّ يشعروا.

وقد قيل[٥]: إنّما كان تَبَسُّمُ سليمانَ عليه السلام سُروراً بهذه الكَلِمَةَ منها، ولذلك أَكَّدَ التبسُّمَ بقوله: ﴿ضاحكاً﴾ إذ قد يكون التبسمُ من غير ضحكٍ ولا رِضى، أَلا تراهم يقولون تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الغضبانِ، وتَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُسْتَهْزِىءِ، وتَبَسُّمُ الضَحِك إنما هو عن سرورٍ ولا يُسَرُّ نبيٌ بأمرِ دنيا وإنما يُسَرُّ بما كان من الدين.

---

= اللسان: ١١/٨٤ مادة (ثعل).

(١) أسامة: من أسماء الأسد، لا ينصرف.
اللسان: ١٢/١٨ مادة (اسم).

(٢) جعار: اسم للضبع لكثرة جعرها.
اللسان: ٤/١٣٩ مادة (جعر).

(٣) قثام: مثل حذام، هي الأنثى من الضباع، والذكر يقال له: قثم.
اللسان: ١٢/٤٦٢ مادة (قثم).

(٤) في نسخة (ح) زيادة كلمة: «واحدة».

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/١٦٢ ونسبه للمفسرين.

وقولُها: ﴿ وَهُمْ لا يَشْعُرُون ﴾ إشارةٌ[١] إلى الدِّين والعدلِ والرأفَةِ، ونظيرُ قولِ النملةِ في جُنْدِ سليمانَ: ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرون ﴾ قولُ اللهِ عز وجل في جُنْدِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿ فَتُصيبكُمْ مِنْهُم مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْم ﴾[٢] التفاتاً إلى أنهم لا يقصدون ضَرَرَ مؤمنٍ، إلا أَنَّ المُثْنِي على جُنْدِ سليمان النملةُ بإذن الله، والمُثني على جُنْدِ محمدٍ ﷺ هو اللهُ نفسُه لِمَا لجنودِ محمدٍ ﷺ من الفضلِ على جنودِ غيرِه من الأنبياء كما لمحمدٍ ﷺ من الفضلِ على جميعِ النَّبيينَ عليهم السلامُ.

(عس)[٣] وقد حُكِيَ أَن اسمَها طاقيةُ[٤]، حكاه الزَّمَخْشَري في تفسيره[٥].

والنملةُ كالحمامة تقع على الذَكَرِ والأُنثى والفرقُ بينهما بالإخبارِ والصِّفَةِ ونحوِ هذا.

ويُحْكَى[٦] أنّ قتادةَ دخل الكُوفةَ فَالْتَفَّ عليه الناسُ فقال: سَلُوا عمّا شئتم؟ وكان أبو حنيفةَ حاضراً وهو غلامٌ حَدَثٌ فقال: سلوه عن نملةِ سليمانَ أكانت ذَكَراً أمْ أنثى؟ فسألوه: فَأُفْحِم[٧]، فسألوا أبا حنيفةَ فقال: كانت أنثى، فقيلَ له من أين عَرَفْتَ هذا؟ فقال: من قولِ اللهِ تعالى: ﴿ قَالَتْ نَمْلَة ﴾ ولو كان ذكراً لقال: قال نملةٌ.

فائدة: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: جوابُ أبي حنيفةَ رضي الله عنه إنّما هو على الأَكْثَرِ، يقالُ قرأ حمزة، وهذا حمزة مُقْبلاً اعتباراً بِمَدْلُولِهِ ولا يقالُ قرأت

---

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٦٢/٦ عن مقاتل.

(٢) سورة الفتح: آية: ٢٥.

(٣) التكميل والإتمام: ٦٥ ب.

(٤) في الكشاف للزمخشري: ١٤١/٣: «طاخية».

(٥) ذكره الزمخشري في تفسيره: ١٤١/٣ دون عزو. وذكره البغوي في تفسيره: ١٣٨/٥. وفي فتح القدير للشوكاني: ١٣٥/٤ عن الحسن أن اسمها «حرس».

(٦) انظر: الكشاف للزمخشري: ١٤١/٣.

(٧) جاء في اللسان: ٤٤٩/١٢ مادة (فحم) قوله: «كلمته حتى أفحمته إذا أسكته في خصومة أو غيرها».

حمزة، اسم رَجُلٍ [اعتباراً][1] بتأنيثِ اللفظِ إلا قليلاً، قال الشاعر[2]:

أَبُـوكَ خَلِيفَـةُ وَلَـدَتْـهُ[3] أُخْـرى وأَنْـت خـلـيـفـةٌ، ذاكَ الـكَـمَـالِ

يقال: طارت حمامةٌ وأنت تريد الذكرَ، اعتباراً بتأنيث اللفظ وفي القرآن: ﴿ حَيَّةٌ تَسْعى ﴾[4] ففي (تسعى) ضميرٌ مؤنثٌ يرجعُ إلى حيّة، وَوَصَفَها بأنّها ساعِيةٌ لقوله (تسعى) بالتاء، فهذا كلُّه اعتبار[5] بتأنيثِ لفظِ حيةٍ فقط، وإلا فالحيةُ في الآية إنَّما كانت ذَكَراً حكى الزَّهْرَاوي عن مُحَمَّد بن يَحْيَى عن أبيهِ حدَّثَنا سعيدٌ عن قتادةَ أنّه قال: ﴿ فإذا هي حَيَّةٌ تَسْعى ﴾ أَيْ حية: أَشْعَرُ ذَكَر. ويَدُلُّ على هذا التأويلِ قولُه تعالى: ﴿ فإذا هِي ثُعْبَانٌ مُبين ﴾[6] والثعبانُ اسمٌ للذَّكَرِ الكبير من الحيات، وقد تقدم[7].

فلا يبعد أَنْ يكونَ تأنيثُ (قالت نَمْلَة) من هذا النحو، قال[8] أبو عبدالله[9] بن مالك: ومن ثَمَّ لا دليلَ على أَنَّ النملةَ في (قالت نملة) أُنثى.

---

(١) في نسخ المخطوط: «اعتبار» والمثبت من نسخة (ح).

(٢) البيت ذكره الأزهري في تهذيب اللغة له: ٤٠٨/٧ فقال: وأنشد الفراء اهـ. وكذا هو في اللسان: ٨٤/٩ مادة (خلف) عن الفراء أيضاً. وذكره ابن رشيق في العمدة: ٢٨٠/٢ فقال: أنشده الكسائي، والشاهد في البيت أنه قال: «ولدته أخرى» لتأنيث اسم الخليفة، والوجه أن يقول: «ولده آخر».
انظر: المصادر السابقة.

(٣) في نسخة: (ز): «أمدته».

(٤) سورة طه: آية: ٢٠.

(٥) في نسخة (ح): «اعتباراً».

(٦) سورة الأعراف آية: ١٠١.

(٧) انظر سورة طه: آية: ١٧.

(٨) انظر المساعد في تسهيل الفوائد: ٢٨٩/٣.

(٩) ابن مالك: (٥٩٨ ـ ٦٧٢ هـ).
هو: الإمام محمد بن عبدالله بن مالك الجياني، أو عبدالله، إمام في النحو واللغة، مقرىء، صنف: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، وإكمال الإعلام بمثلث الكلام، وغير ذلك. =

قال بعضُ المُتأخرين: يريدُ لجوازِ أَنْ يكونَ تأنيثُ الفعلِ لما في لفظ النملةِ من التأنيث وعُلِمَ تأنيثُها من خارجٍ، قال[١] الشَّعْبي: كانت هذه النملةُ القائلةُ ذاتَ جناحين، وقال[٢]: نوفُ البِكَالي[٣]: كانت تلك على قَدْرِ الذُّبَابِ العظيم.

ووادي[٤] النَّمل بالشّام مما يلي عَسْقَلانَ[٥] معروفٌ إلى اليوم، ويقال[٦] نَمْلَة ونَمْل بفتح النون وضم الميم كسَمُرة وسَمُر، وبِضَمِّهما كبُسرة وبُسر وكلاهما مَرْوِيٌّ قراءةً عن سليمان[٧] التَيْمِي رضي الله عنه، وقراءة الجمهور إمَّا لغةٌ مستقلةٌ، وإمَّا مُخَفَّفَةٌ من الأولى، والله أعلم.

---

= أخباره في: شذرات الذهب: ٣٣٩/٥، طبقات الشافعية للأسنوي: ٤٥٤/٢، غاية النهاية: ١٨٠/٢.

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٦٩/١٣.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٦١/٦، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٧١/١٣، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١٩٤/٦.

(٣) البِكالي: (؟ - ٩٥ هـ).

هو: نوف بن فضالة الحميري، إمام أهل دمشق في زمانه، مستور، وكان راوياً للقصص.

تقريب التهذيب: ٥٦٧. تهذيب التهذيب: ٤٩٠/١٠.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٦١/٦ عن قتادة، قال ابن كثير في تفسيره: ١٩٤/٦: «ومن قال من المفسرين: إن هذا الوادي كان بأرض الشام أو بغيره، وأن هذه النملة كانت ذات جناحين كالذباب أو غير ذلك من الأقاويل فلا حاصل لها».

(٥) عسقلان: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف، وآخره نون: مدينة بالشام، من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، ويقال لها عروس الشام.

انظر: معجم البلدان: ١٢٢/٤.

(٦) انظر: اللسان: ٦٧٨/١١ مادة (نمل)، وقد ذكر هذه القراءة القرطبي في تفسيره: ١٦٩/١٣.

(٧) التيمي: (٤٦ - ١٤٣ هـ).

هو: سليمان بن طرخان التيمي مولاهم البصري، أبو المعتمر ثقة عابد، وقال ابن حبان: كان من عباد أهل البصرة وصالحيهم ثقةً إتقاناً وحفظاً وسنةً. =

[٢٢] ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِين ﴾.

(سه)[١] اسمُ سبأ[٢] عبدُ شمس بنُ يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان، قيل[٣]: إنه أول من سَبَى[٤] فَسُمِيَ سبأ، وقيل[٥]: إنَّه أولُ من تَتَوَّجَ من ملوك اليمن.

تكميل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: غرضُ الشيخ أبي زيد ـ رحمه الله ـ بذكر عبدِ شمس الأبِ الأكبرِ هاهنا، إنّما هو لِيُبَيِّنَ أَنَّهُ به سُمِّيَتْ القبيلةُ المذكورةُ في الآية ولم تُسَمَّ بغيره فهو أصلُ[٦] التسمية، هذا هو الممكن وهو الذي قَصَدَ من ذِكْرِ الأبِ الأكبرِ هاهنا وإن لم يُصَرِّح به أكثرُهم، وأَوْضَحَ هذا القصدَ أبو محمد بنُ عطية، ولاَ يُعْقَلُ أَنْ يريدَ هو أَوْ أحدٌ أَنَّ سبأَ الذي جاء الهُدْهُدُ منه بالنبأِ اليَقينِ إلى سليمانَ عليه السلام هو سبأٌ الأبُ الأكبرُ؛ لأَنَّ ذلك لم يقله أحدٌ وهو باطلٌ بما أذكرُ بعدُ إن شاء الله، وإنما الخلاف في السَّبَبِ الذي لأجلِهِ سُمِّيَ القَبيلُ بذلك، قال ابنُ عَطِيّةَ: المرادُ بسبأٍ في الآية القَبيلُ، واختُلِفَ لم سُمِّي بذلك؟ فقالت فرقة[٧]: هو اسمُ امرأةٍ هي أمُ القبيلِ فَسُمُّوا بها، وقال الحسن: ـ في كتاب الرُّمَّاني[٨] ـ هو اسمُ مَوْضعٍ سُمِّي القبيلُ به، .....

---

= انظر: الجمع بين رجال الصحيحين: ١/١٧٨، سير أعلام النبلاء: ٦/١٩٥، تهذيب التهذيب: ٤/٢٠١.

(١) التعريف والإعلام: ١٢٧.

(٢) انظر: المحبّر لابن حبيب: ٣٦٤، مروج الذهب: ٢/٧٤، والبداية والنهاية: ٢/١٥٨. وفي المعارف: ١٠١ قيل: اسمه عامر.

(٣) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٦٢٦، والمسعودي في مروج الذهب: ٢/٧١، وابن عبد البر في القصد والأمم: ٢١، ٢٨.

(٤) السبي: الأسر، سبي العدو سبياً وسباء إذا أسره.
اللسان: ١٤/٣٦٧ مادة (سبا)، ترتيب القاموس المحيط: ٢/٥١٧ مادة (سبا).

(٥) ذكره المسعودي في مروج الذهب: ٢/٧٤.

(٦) غير واضحة في الأصل.

(٧) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/١٨١.

(٨) الرماني: (٢٩٦ ـ ٣٨٤ هـ).

وقال الجمهور[١]: هو اسمٌ لرَجُلٍ[٢] هو أبو القبيلِ كُلِّه، وهو ابنُ يَشْجُبَ بن يَعْرُب، وَرُوِيَ[٣] في هذا القول حديثٌ[٤] أن رسولَ اللهِ ﷺ سأَلَه فَرْوةُ[٥] بنُ مُسَيْك عن سبأٍ ما هو؟ فقال: «هو اسمُ رَجُلٍ منه تناسَلَتْ قبائلُ اليمن». انتهى.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: والحديثُ أطولُ من هذا يأتي ذِكرُه في سورة سبأٍ إنْ شاءَ الله تعالى، ففي الحديث في لفظ أبيَ محمد أنَّ فروةَ بنَ مُسَيْكٍ هو السائلُ وكذا وَقَعَ في روايةٍ لأبي عمرَ بنِ عبد البر في كتاب «القَصْد[٦]» والأمم» له قال: حدثنا عبدُ الوارِث[٧] بنُ سفيان . . . . . .

---

= هو: علي بن عيسى بن علي، أبو الحسن، الأديب، الفقيه المتكلم، المفسر. من مصنفاته: الجامع الكبير في التفسير، معاني الحروف، وشرح الصفات. . . وغيرها.
إنباه الرواة: ٢/٢٩٤، نزهة الألباء: ٢٣٣، لسان الميزان: ٤/٢٨٤.

(١) ذكره الزمخشري في تفسيره: ٣/١٤٣. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/١٨١. وذكره الخازن في تفسيره: ٥/١٤١.

(٢) في نسخة (ز): «جل»، وفي نسخة (ح): «رجل».

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في سننه: ٥/٣٦١ عن فروة بن مسيك وَرُوِيَ عن ابن عباس أيضاً، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٤) ساقطة من نسخة: (ح).

(٥) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق): «(سي): فروة بن مسيك ويقال ابن مسيكة والأول أكثر، ابن الحارث بن سلمة بن الحارث بن كديد القطيفي ثم المرادي أصله من اليمن، وقَدِمَ على رسول الله ﷺ سنة تسع فأسلم، وقيل سنة عشر، وكان شاعراً محسناً، وانتقل إلى الكوفة في زمن عمر بن الخطاب فسكنها، وحديثه في سبأ حديث حسن رواه عنه الشعبي وأبو سبرة النخعي وسعيد بن أبيض وأبو هاني المرادي ذكر ذلك أبو عمر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب.
ينظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣/١٩٩، ٢٠٠.

(٦) القصد والأمم: ٢٩.

(٧) عبد الوارث بن سفيان: (٣١٧ ـ ٣٩٥ هـ).
هو: عبد الوارث بن سفيان بن جبرون بن سليمان، يعرف بالحبيب، أبو القاسم، كان شيخاً صالحاً عفيفاً من أهل قرطبة.
انظر: جذوة المقتبس: ٢٩٥، الصلة لابن بشكوال: ٣٨٢.

ثنا قَاسِمُ[١] أُصْبَغ ثنا أحمدُ[٢] بن زُهَيْر ثنا ابنُ نُمَيْر عن أبي جناب[٣] عن أبي هاني[٤] المُرَادِي عن فروةَ بن مُسَيْك قال: قلت يا رسولَ الله أخبرني عن سبأٍ ما هو أَبٌ هو أوْ وادٍ أوْ جبلٌ؟ وذكر الحديثَ ووقع في أصل الترمذي[٥] أن السائلَ رجلٌ آخرُ والراوي فروةُ بن مُسَيْك ورواه[٦] أيضاً أبو عمرَ من طريق[٧] عَلْقَمَةَ[٨] ابنِ وَعْلَةَ عن ابنِ عباس أنَّه قال: سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ عن سبأٍ، ورواه[٩] أيضاً من طريقِ يزيدَ[١٠] بنِ [حصين][١١] عن تميمٍ الدَّارِي أنّ رجلاً أتى النَّبيَّ ﷺ وذكر

---

(١) البياني: (٢٤٤ - ٣٤٠ هـ).

هو: قاسم بن أصبغ بن محمد، أبو محمد، إمام أئمة الحديث في الأندلس، حافظ مكثر مصنف، صنف: كتاباً في السنن وأحكام القرآن والمجتبى وغيرها.

انظر: تاريخ علماء الأندلس: ٣٦٦، بغية الملتمس: ٤٤٧.

(٢) وهو الحافظ ابن أبي خيثمة، وقد تقدمت ترجمته: ص ١٢٣.

(٣) أبو جناب: (؟ - ١٥٠ هـ).

هو: يحيى بن أبي حية الكلبي، ضعفوه، وقال أبو زرعة وأبو نعيم وابن نمير ويعقوب ابن سفيان والدارقطني وغير واحد: كان مدلساً.

التاريخ الكبير للبخاري: ٢٦٧/٨، ميزان الاعتدال: ٣٧١/٤. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر: ١٤٦.

(٤) أبو هاني المرادي: (؟ - ؟).

هو: سعيد بن أبيض بن حمال المرادي، الماربي، قال الذهبي: فيه جهالة، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول من الثالثة.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣/٤، ميزان الاعتدال: ١٢٦/٢، تقريب التهذيب: ٢٣٣.

(٥) انظر: سنن الترمذي: ٣٦١/٥.

(٦) القصد والأمم: ٣٠.

(٧) في نسخة (ح) هكذا: «ورواه أيضاً من طريق ابن حصين عن تميم بن علقمة بن وعلة».

(٨) لم أعثر على ترجمة له.

(٩) القصد والأمم: ٣٠.

(١٠) في الأصل ونسخة (ز): «يزيد بن حمين»، والمثبت من نسخة (ق) و(ح)، وكذا جاء في القصد والأمم: ٣٠.

(١١) لم أعثر على ترجمة له.

الحديثَ، وهذان الطريقان يُحْتَمَلُ أنْ يكونَ السائلُ فيهما فروةَ بـنَ مُسَيْكٍ أَوْ غيرَه، وهذا الحديث حجةٌ على من زَعَمَ أَنَّ القبيلَ سُمِي بغير اسمِ الأبِ الأكبرِ وهو الذي ارتضاهُ الشيخُ أبو زيد حيث لم يذكر غيرَ اسمَ الأبِ والحديثُ قد حفظَهُ فَعَمِلَ بمُقْتَضاه، وإن صح ما رُوِيَ عن الحسن أَنَّ سبأً مدينةٌ قُرْبَ مأْرِبَ باليمن فهي أيضاً مُسمّاةٌ باسمِ الأبِ الأكبرِ الذي نزلَها، كما سُمِّيَت مدينةُ الرسولِ ﷺ بيثربَ بنِ عبيل بنِ مهلائل رجلٌ من العماليق كان قد نزلها أولاً. وإنّما قلنا سبأ الذي جاءَ سليمانَ الهدهدُ بَخَبَرِهِ هو اسمُ الحي، فليس بسبأِ الأب الأكبر في الحال لأن كونَهُ اسمَ الأبِ باطلٌ غيرُ معقولٍ من ثلاثةِ أوجهٍ:

أحدُها: أن سبأً بنَ يَشْجُب أقدمُ من إبراهيمَ عليه السلام لأن بين إبراهيمَ وأَرْفَخْشَذ بنَ سام على أصحِ[1] الأقوال سبعةَ آباءٍ وهم: آزر بنُ ناحور بنِ أسرغ بنِ أرغوا بنِ فالَغ بنِ عابَر بنِ شالخ بنِ أرفخشذ، وبين سبأ وأرفخشذ خمسة آباء على أشهر[2] الأقوال أيضاً وهم: يَشْجُب بنُ يَعْرب بنِ قَحْطان بنِ عابر بنِ شَالخ بنِ أَرْفَخْشَذ، وإبراهيمُ عليه السلام هو جَدُّ بني إسرائيلَ الذين منهم سُليمانُ عليه السلام وبين سُليمانَ وإبراهيمَ أربعةَ عشرَ أباً على ما تقدم في نَسَبِ داود في سورة الأنعام[3] فكيف يُعْقَلُ أن يكونَ سبأٌ الذي هو أقدَمُ من إبراهيم جُدَّ سُليمان في عصر سُليمان؟.

الوجه الثاني: قولُ اللهِ تعالى حكايةً عن الهدهد: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهم﴾ فجاء بضمير الجَمْع ولو كان رجلاً لقال: تَمْلِكُه، ثم[4] جميع ألفاظِ الآية تدل على أن سبأً قبيلةٌ.

الوجه الثالث: أنه لو كان اسماً للأب لكان منصرفاً على كل حال فَمَنْعُ

(١) انظر: المحبّر لابن حبيب: ٤، تاريخ اليعقوبي: ١٨/١ ـ ٢٣، المعارف لابن قتيبة: ٣٠.
(٢) انظر: المعارف: ٢٧.
(٣) انظر: صلة الجمع: ٣٧٩.
(٤) في نسخة (ح): «ثم إن جميع» زيادة إن.

صَرْفِهِ في قراءة[١] أبي عمرو والبَزي[٢] يدلُّ على أَنَّ سبأَ اسمُ القبيلة لا الأبِ.

فإن قيل: فلعلَّ سبأً اسمُ الأب وفي الكلام حذفُ مضافٍ والتقدير وجئتك من ذُرِّيَّةِ سبأٍ أَوْ مِنْ قوم سبأٍ؟.

فالجواب: أَنَّ هذا ضعيفٌ من ثلاثةِ أوجه:

**أحدها**: أنّ هذا غيرُ مُطَّرِدٍ وإنما يَمْشي على قَراءةِ من صَرَف[٣] والاتفاقُ[٤] بين القِراءات ما أَمْكنَ أَوْلى من دعوى الاختلاف.

**الثاني**: أَنّ هذا الحذفَ لا داعيةَ إليه إذا جعلناه[٥] اسماً للقبيلة، وكلامٌ بلا حذف أولى من كلامٍ بِحَذْف.

**الثالث**: أن الضميرَ في هذا القولِ يعودُ على مَحْذوف، وفي قولِنا يعودُ على ظاهرٍ، وإذا احتملَ[٦] الضميرُ أَنْ يعودَ على الظاهر أَوْ مُقَدَّر كان الواجبُ حملَهُ على الظاهر فَصَحَّ أَنَّه اسمُ القبيلة وَبَقِي عليه حالَ كونِهِ مُراداً به القبيلةُ حُكْمُ أصلِهِ فَصُرِفَ إذا وضعه على الأب حقيقة وعلى القبيلة مجاز، حكى هذا الوجهَ أبو علي[٧] في كتابه الحجة عن أبي الحسن الأَخْفَش[٨].

---

(١) انظر: الإقناع في القراءات السبع: ٧١٩. حجة القراءات: ٥٢٥، البدور الزاهرة: ٢٣٤.

(٢) البزي: (١٧٠ ـ ٢٥٠ هـ).

هو: أحمد بن محمد بن عبدالله، أبو الحسن، المقرىء، قارىء مكة، ومؤذن المسجد الحرام في زمانه.

أخباره في: الأنساب للسمعاني: ٢/٢١٧، ٢١٨، معرفة القراء الكبار: ١/١٧٣، غاية النهاية: ١/١١٩، ١٢٠.

(٣) انظر: حجة القراءات: ٥٢٥، البدور الزاهرة: ٢٣٤.

(٤) حرف الواو ساقط من الأصل ومثبت من النسخ الأخرى.

(٥) في نسخة (ز): «إذا جعلته».

(٦) في نسخة (ح): «اختل».

(٧) وهو أبو علي الفارسي، واسم كتابه: «الحجة في علل القراءات السبع»، طبع منه إلى نهاية سورة آل عمران في جزءين.

(٨) الأخفش: (؟ ـ ٢١٥ هـ) وقيل غير ذلك. =

والأظهرُ ما قالَهُ الجمهورُ إنّه رُوعِيَ حالُه وكونُه اسماً للحي وأنشدَ[١] سِيبَوَيْه على الصرف قول النَّابِغَة[٢] الجَعْدِي:

أَضْحَت يُنَفِّرُها الوِلدانُ من سَبإٍ كأَنَّهُم تَحْت دَفَّيْها دَحَارِيج[٣]

يريدُ أنه مَرّ على ناقَتِهِ بهذه القبيلة[٤] فاجتمَعَ حولَهُ ولدانُهم مُتَعَجِّبين منه لكونِهِ بزيِّ الأعراب [مُنَفِّرينَ][٥] لها، وشَبَّهَهُم بدَحَارِيج الجعل وهي كُوَرُهُ[٦] التي يُكَوِّرُها، الواحِدَةُ دَحْرَجَة، والدَّفَّان[٧] الجَنْبان[٨] وأحدها دف، ومن مَنَعَ صَرْفَهُ راعي كونَه في الحال اسماً للقبيلة، وأنشد[٩] على ترك الصَرْف أيضاً:

مِنْ سبأَ الحاضِرِينَ مأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ من دونِ سَيْلِهِ العَرِما[١٠]

---

= سعيد بن مسعدة البلخي، أبو الحسن، إمام النحو. أخذ النحو عن سيبويه، وبرع في علم النحو، والعروض، والكلام وألف الأوسط، وكتاب المقاييس في النحو، ومعاني القرآن وغير ذلك. وَسُمِّيَ الأخفش لأن عينيه صغيرتان مع سوء البصر بهما.

معجم الأدباء: ١١/٢٢٤، وفيات الأعيان: ٢/٣٨٠، سير أعلام النبلاء: ١٠/٢٠٦.

(١) انظر: كتاب سيبويه: ٣/٢٥٣.

(٢) النابغة الجعدي: (؟ - ؟).

هو: عبدالله بن قيس بن جعدة، وقد اختلف في اسمه اختلاف كثير، الشاعر المعمر، قيل إنه عاش مائتان وعشرين سنة وقيل غير ذلك.

أخباره في: الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/٢٨٩، الإصابة: ٣/٥٣٧.

(٣) ديوان النابغة الجعدي: ٢١٧.

(٤) في نسخة (ح): «الناقة».

(٥) في الأصل: «منفر لها»، والمثبت من النسخ الأخرى.

(٦) انظر: اللسان: ٣/٢٦٥ مادة (دحرج).

(٧) انظر: اللسان: ٩/١٠٤ مادة (دف).

(٨) في الأصل ونسخة (ح): «الجنتان».

(٩) انظر: كتاب سيبويه: ٣/٢٥٣.

(١٠) البيت للنابغة الجعدي أيضاً وهو في ديوانه: ص ١٣٤، وقيل إن البيت لأمية بن أبي الصلت، وهو في ديوانه: ص ٤٥٠.

ومَأْرِبٌ[١] اسمُ موضعٍ باليَمن، والحاضِرون المُقيمون، والعَرِم[٢] جمع عَرِمَة وهي السَّدّ بلُغَةِ حِمْيَر، ومن قرأ[٣] بتسكين الهمزة وهو قُنْبُل[٤] فعلى التخفيف لِتَوَالي الحَرَكَاتِ أَوْ على نِيّةِ الوَقْف ثم أَجْرَى الوصلَ مَجْرى الوقف، والله تعالى أعلم.

[٢٣] ﴿ إني وَجَدْتُ امرأةً تَمْلِكُهم ﴾.

(سه)[٥] هي بَلْقِيس[٦] بنتُ هداد بن شرحيل، ويقال[٧] ذي شرح ابنُ عمرو ذي الأَذْعار ابنِ أَبْرَهة.

وقال الطبري[٨]: اسمها [بَلْقَمَة][٩]: بنتُ أبي شَرْح ابن ذي [جَدَن][١٠]، ونسبها إلى صَيْفِي بنِ سبأٍ الأصغر، والقولُ الأولُ قاله ابنُ قُتَيْبَةَ[١١]، واختُلِفَ في نكاحِ سُليمانَ لها، فقيل[١٢] إنّه أَنْكَحَها لنفسِهِ فكانت زوجةً له، وقيل[١٣] بل

(١) مأرب: بهمزة ساكنة، وكسر الراء، والباء الموحدة.
انظر: معجم البلدان: ٥/٣٤.

(٢) انظر: اللسان: ١٢/٣٩٦ مادة (عرم). ترتيب القاموس المحيط: ٣/٢٠٩ مادة (عرم).

(٣) انظر: الإقناع في القراءات السبع: ٢/٧١٩، النشر في القراءات العشر: ٣/٢٢٦، البدور الزاهرة: ٢٣٤.

(٤) قنبل: (١٩٥ ـ ٢٩١ هـ).
هو: محمد بن عبد الرحمن المكي، أبو عمر، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز.
انظر: معرفة القراء الكبار: ١/٢٣٠، غاية النهاية: ٢/١٦٥، ١٦٦.

(٥) التعريف والإعلام: ٩٤.

(٦) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٦/١٩٦ عن الحسن.

(٧) ذكره ابن حزم في الجمهرة: ٤٣٩. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٦/١٩٦ عن ابن جريج.

(٨) انظر: تاريخ الطبري: ١/٤٨٩.

(٩) في الأصل: «بلمقة»، والمثبت من التعريف والإعلام.

(١٠) في الأصل و(ز): «جدر»، وفي نسخة (ح): «جزر».

(١١) انظر: المعارف: ٦٢٨.

(١٢) ذكره الطبري في تاريخه: ١/٤٩٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وابن قتيبة في المعارف: ٦٢٨. وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/٢٤ عن الثعلبي.

(١٣) ذكره الطبري في تاريخه: ١/٤٩٥ عن وهب بن منبه، وانظر الكامل في التاريخ: ١/١٣٣.

أنكَحَها فتىً من أبناءِ ملوكِ اليمن لمّا أسلَمت وأَعْلَمَها أنّ الدينَ والإسلامَ من أَمْرِهِ النِّكاحُ.

(عس)[١] ذَكَرَ بلقيسَ والاختلافَ في اسم أبيها، فمما لم يَذْكُره أنّه[٢] قيل فيها ابنةُ اليَشْرَج وابنةُ إيلي شَرْخ، وأمّا اسمُها[٣] فبلمقةُ، حكاه الطبري[٤]. وقد قيل[٥] يَلْمَعَه بالياء باثنتين والعين، وأمّا نسبُها فهي بلقيسُ[٦] ابنةُ ذي شَرْج ـ على ما تقيّدَ من الخلافِ فيه ـ ابنِ الحارث بنِ قيس بنِ صَيْفي بنِ سبأِ بنِ يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بنِ قحطانَ، وقيل[٧] إنّ[٨] أمَّها كانت من الجن، واختُلِفَ في اسمِها، قيل ما تقدّم، وقيل[٩] رواحةُ بنتُ سُكَيْن، والله أعلم.

وذكرَ الاختلافَ في نكاحِ سُليمان عليه السلام لها، وقولَ من قال[١٠] إنّه أنكحها فتىً من أبناءِ ملوكِ اليمن، ولم يُسَمِّهِ وهو ذو تبع مَلِكُ همدان، وكان

---

(١) التكميل والإتمام: ٦٥ أ.

(٢) في نسخة (ح): «كأنه».

(٣) في نسخة (ح): «أمها».

(٤) تاريخ الطبري: ١/٤٨٩.

(٥) انظر: تاريخ الطبري: ١/٤٨٩.

(٦) انظر: تاريخ الطبري: ١/٤٨٩.

(٧) في نسخة (ح): «ويقال».

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/١٦٩ عن محمد بن كعب القرظي وذكره ابن قتيبة في المعارف: ٦٢٨. وانظر: الكامل في التاريخ: ١/١٢٩.

(٩) ذكره ابن حبيب في المحبّر: ٣٦٧. وفي الكامل لابن الأثير: ١/١٢٩ قال اسمها رواحة بنت السكر. وفي تفسير القرطبي: ١٣/١٨٣ عن عثمان بن الحاضر قال: اسمها بلعمة بنت شيطان وفي البداية لابن كثير: ٢/٢١ اسمها ريحانة بنت السكن وقال ابن الأثير في الكامل: ١/١٣٠ بعد أن ذكر ما قيل في أم بلقيس قال: «والجميع خرافة لا أصل له ولا حقيقة». وقال أبو حيان في تفسيره: ٧/٦٧ بعد ذِكْرِهِ ما قيل عن أم بلقيس قال: «وقد طولوا في قصصها بما لم يثبت في القرآن ولا الحديث الصحيح». اهـ.

(١٠) ذكره الطبري في تاريخه: ١/٤٩٤، ٤٩٥ عن وهب بن منبه وابن الأثير في الكامل: ١/١٣٣، وابن كثير في البداية والنهاية: ٢/٢٤.

سببُ ذلك على قولِ من قال إنّ سُليمانَ لم يَتزوجْها وإنما زَوَّجَها من ذي تُبَّع، أنّه لَمّا عَرَضَ عليها النِّكاحَ أَبَتْهُ وقالت: مثلي لا يَنْكِحُ الرجالَ فأعلمَها سليمانُ أنّ النكاحَ من شريعةِ الإسلامِ فقالت: إنْ كان ذلك فَزَوِّجْني ذا تُبَّع، فزوَّجَهُ إيّاها ثم ردّها إلى اليَمَن وَسَلَّطَ زوجَها ذا تبع على اليمن، وأمرَ زَوْبَعَةَ أميرَ جِنِّ اليَمَن أن يعملَ لذي تُبّع ما استَعْمَلَهُ فيه، فصنَعَ لذي تُبّع صنائِعَ باليَمن وبنى له حصوناً، وانْتَظَمَ مُلْكُ ذي تُبّع ومُلْكُ بلقيسَ مع مُلْكِ سليمان عليه السلام.

تذييل: (سي) ما ذكره الشيخُ أبو عبدِالله ـ رحمه الله ـ من نِسْبَةِ بلقيسَ إلى صَيْفي بنِ سبأٍ بن يَشْجُبَ بنِ يَعْرُب [وَهْمٌ][1] ـ والله أعلم ـ وإنما هُوَ ما ذكرَهُ الشيخُ أبو زيد أنّه سبأٌ الأصغرُ فهو أعلَمُ بهذا الشأن، ولم يكن لسبأٍ بنِ يَشْجُبَ الأكبر ولدٌ يُسمى صَيْفياً، مع أنّهُ كان له عشرةٌ[2] من الولد منهم حِمْيَرُ بنُ سبأٍ وكَهْلانُ بنُ سبأ، ومنهما كانت ملوكُ اليَمَنِ من التبابعة والأَذْواء، وإنما صَيْفي بن سبأ الأصغر كما نَصّ عليه الشيخ أبو زيد فيما حكى عن الطبري وقاله أبو[3] عمر وعليه جميعُ النَّسّابين، والدليل على فسادِهِ أيضاً أنّ بينَ بلقيسَ وسبأ بنِ يَشْجُب على ما ذكره من النَّسَبِ أربعةَ آباءٍ وهم ذو شَرْح بنُ الحارث بنِ قيس بنِ صَيْفي بنِ سبأ، والبُرْهَة[4] التي بين سليمانَ عليه السلامُ المعاصرِ لبلقيسَ وبين سبأ بنِ يَشْجُب أكثرُ من هذا على ما نَبَّهْنا عليه في الآية قبل هذا، ويُوَضِّحُ طولَ المدةِ بينهما قولُ ابنِ قُتَيْبة[5] في نسبها وهو الذي عليه الأكثر إنّها ابنةُ هداد بنِ شرحبيل أوْ ذي شَرْح بنِ عمرو ذي الأَذْعار بنِ أَبْرَهة ذي المَنار، وأبرهةُ ذو المنار هو ابنُ الحارث الرائش، وقد ذكر الشيخ أبو عبدالله في سورة الدخان من هذا

(١) في الأصل ونسخة(ز) و (ق): «وهو»، والمثبت من نسخة (ح) ولعله الصواب.

(٢) انظر أسماؤهم في الجمهرة لابن حزم: ٣٢٩.

(٣) انظر: القصد والأمم: ٢٨، وانظر: الجمهرة لابن حزم: ٤٣٨.

(٤) في نسخة (ح): «المدة».
والبُرْهة والبَرْهة جميعاً: الحين الطويل من الزمان. وقيل الزمان.
انظر: اللسان: ١٣/٤٧٦ مادة (بره).

(٥) انظر المعارف: ٦٢٨.

الكتابِ أنّ بينَ الحارثِ الرائشِ وبين حِمْيَر بنِ سبأ خمسةَ عشرَ أباً وهذا هو اللائقُ بطولِ المُدّةِ بينهما، والله أعلم.

ويُرْوَى[١] أنّ الجنّ لمّا رأت أنّ سليمان عليه السلامُ يريد تزويجَ بلقيسَ خافت ألاّ تُفَارِقَها السحرةُ[٢]، فأشاعات أنَّ أُمَّها من الجن، وأنَّها هَلْباء[٣] شَعْرَاء وَرِجْلَها كحافرِ حمارٍ، فأَمَرَ سليمانُ الجنَّ فصنعت[٤] له صَرْحاً[٥] وهو شِبْهُ الصَّهْرِيج[٦] وملأه ماءً وبَثّ فيه كثيراً من الحيّاتِ والضَّفَادِع ثم أطبقَ عليه بالزُّجاجِ الأبيضِ الشَّفَّاف، ثم وُضِعَ لسليمان كرسيُّهُ عليه[٧] وقعد عليه، فلمّا وَصَلَتْهُ بَلْقيسُ قيل لها ادْخُلي إلى نبي الله فلمّا رأت اللُّجَّةَ فَزِعَت وظَنَّت أنَّها[٨] قُصِدَ بها الغَرَقُ، ثم عَجِبَت من كونِ كرسيِّهِ على الماء وَهَالَها[٩] الأمرُ ولم يكن لها بُدٌّ من امتِثالِ الأمرِ فكشفت عن ساقَيْها لتدخُلَ فَرأى سليمانُ ساقَيْها سليمَتَيْن مما افتَرَتْهُ الجنُّ، وهي من أجمَلِ النساء غيرَ أنَّها كثيرةُ الشَّعْرِ فأخبرها أنَّه صَرْحٌ، وأَمَرَ فَصُنِعَت لها النَّوْرَةُ[١٠]، وهي أولُ من صُنِعَتْ له، ثُمَّ إنه تزوجها

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/١٦٩ عن محمد بن كعب القرظي ومجاهد. وانظر: التيجان في ملوك حمير، ص ١٧١.

(٢) في نسخة (ز): «السخرة».

(٣) الهَلْبَاء: المرأة كثيرة الشعر.
اللسان: ١/٧٨٦ مادة (هلب).

(٤) في نسخة (ح): «فصنع».

(٥) الصرح: بيت واحد يبنى منفرداً ضخماً طويلاً في السماء. وقيل هو القصر، وقيل هو كل بناء عال مرتفع.
اللسان: ٢/٥١١ مادة (صرح).

(٦) الصهريج: واحد الصهاريج وهي الحياض يجتمع فيها الماء.
اللسان: ٢/٣١٢ مادة (صهرج).

(٧) في نسخة (ح) هكذا: «كرسيه ووضع عليه».

(٨) في نسخة (ح): «أنه».

(٩) الهول: المخافة من الأمر. وهالني الأمر يهولني هولاً: أفزعني.
اللسان: ١١/٧١١ مادة (هول).

(١٠) النَّوْرَة: من الحجر الذي يحرق ويسوي منه الكلس ويحلق به شعر العانة.

وأَسْكَنَها معه بالشّام، وَرَوَى النَّقَّاشُ[١] أنّه تَزَوَّجَها وردَّها إلى مُلْكِها باليمن، وكان يأتِيها على الريحِ في كل شَهْرٍ مرةً فَوَلَدت له غلاماً سمّاه داودَ على اسمِ أبيه عليهما السلامُ وماتَ في حياته، كُلُّ هذا من كتاب الطبري[٢] والمَهْدَوي وابنِ عطيةَ وبعضُهم يزيد في اللفظ على بعضٍ فالله أعلم.

[٣٥] ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ ﴾.

(عس)[٣] وقع في التاريخ[٤] الكبير للطبري أنَّها بعثَتْ إليه بِخرزَةٍ غيرِ مَثْقُوبة، وقالت: اثْقُبْ هذه؟ قال: فسأل سليمانُ الإنسَ فلم يكن عندَهم علمٌ، ثم سألَ الجنَّ فلم يكن عندَهم علمٌ، ثم سأل الشياطينَ فقالوا: تُرْسِلُ إلى الأَرَضَةَ[٥] فجاءت فأخذت شعرةً في فِيها فدخلت فَثَقَبَتْها بعدَ حين.

ووقع في تفسير[٦] الطبري أنّها بعثَت إليه بمائتي غلامٍ ومائتي جاريةٍ فأَلْبَسَت الغِلمانَ لِباسَ الجَواري، والجواريَ لباسَ الغِلْمانِ وقيل[٧] أَلْبَسَت جميعَهم لباساً واحداً فعرَف سليمانُ الغِلْمانَ من الجواري، وَخَلَّص بعضَهم من بعض وَرَدّ الهديّةَ.

(سي) ومما[٨] لم يذكره الشيخ ـ رضي الله عنه ـ . . . . . .

---

= اللسان: ٥/٢٤٤ مادة (نور)، والمصباح المنير: ٦٣٠.

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٢/٢٤ عن الثعلبي.

(٢) انظر: تاريخ الطبري: ١/٤٨٩ وما بعدها.

(٣) التكميل والإتمام: ٦٤ ب.

(٤) ذكره الطبري في تاريخه: ١/٤٩١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) الأَرَضَة: بالتحريك: دويبة بيضاء شبة النملة تظهر أيام الربيع، تأكل الخشب وغيره. اللسان: ٧/١١٣ مادة (أرض).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/١٥٥ عن ابن جريج ومجاهد.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/١٥٥ عن الضحاك وابن عباس رضي الله عنهما. وذكره ابن هشام في التيجان: ص ١٦٧.

(٨) في نسخة: (ح): «وما».

ما رُوِيَ[١] أنها بعثت إليه بخرزَةٍ ثانيةٍ مثقوبةٍ ثُقباً مُعْوَجّاً وسأَلَتْهُ إدخالَ خيطٍ فيها دون أَنْ يقرَبَها إنسٌ ولا جنٌّ، وبقَدَحٍ لا شيءَ فيه وسأَلَتْهُ أَنْ يملأَهُ من ماءٍ ليس من السّماءِ ولا من الأَرض، وبأُنْثَيَي عَشَرَةَ بُخْتِيّة[٢] تحملُ لَبِنَ الذهبِ، فأمّا الوَصائِفُ والغِلمانُ فرُوِيَ أنّه كان على أيديهم أطباقُ العَنْبَرِ والمِسْكِ، وعَرَفَ بعضَهم من بعض بأَنْ أمرَهم بالوُضوءِ فبدأ الغِلمانُ بالأيدي والوصائِفُ[٣] بالمَرافِق، وأَمَرَ دودةَ التَمْرَةِ فدخلت والخيطُ في فِيها في ثُقْبِ الدُّرَّةِ المُعْوَجِّ حتى خرجت من الجانبِ الآخرِ، وملأَ القَدَحَ من عَرَقِ الخَيْلِ، وأمرَ الجنّ قبلَ وُصولِ الهديةِ فَمَوَّهَت[٤] له الآجرَ[٥] بالذَّهَبِ وجعلَها تحتَ أقدامِ الخيلِ من مرابِطها ليهون على رُسُلِها اللَبِنَ التي جاءت بها، ذكره المهدوي[٦] وغيرُه.

[٣٩] ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ﴾.

(سه)[٧] قال ابن مُنبه: اسمه الكودن، ذكره النَّحّاس[٨].

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/١٩٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة قليلة.

(٢) في الأصل: «بحتية» بالحاء المهملة، والمثبت من النسخ الأخرى.
والبختية: هي الإبل الخراسانية.
انظر: ترتيب القاموس المحيط: ١/٢٢٢ مادة (بخت).

(٣) في نسخة (ح): «والنساء».

(٤) موه الشيء: طلاه بذهب أو بفضة، وما تحت ذلك شبه أو نحاس أو حديد.
انظر: اللسان: ١٣/٥٤٤ مادة (موه).

(٥) الآجر: طبيخ الطين، وهو الذي يبنى به.
اللسان: ٤/١١ مادة (أجر).

(٦) قال ابن كثير في تفسيره: ٦/٢٠٠ بعد أن ذكر ما قيل عن الهدية قال: «وأكثره مأخوذ من الإسرائيليات». وقال الألوسي في تفسيره: ١٩/٢٠٠ بعد أن ذكر ما قيل عن الهدية قال: «وكل ذلك أخبار لا يدرى صحتها ولا كذبها ولعل في بعضها يميل القلب إلى القول بكذبه».

(٧) التعريف والإعلام: ١٢٨.

(٨) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٢٠٣. وفي تفسير الطبري: ١٩/١٦١ عن شعيب الجبائي قال: اسمه كوزن.

(سي) وَرُوِيَ عن ابنِ عباس أنّه صَخْرُ الجِنّي، ذكره[١] عط، والله أعلم.

[٤٠] ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ ﴾.

(سه)[٢] قيل[٣]: إنه آصفُ بنُ بَرْخيا، ابنُ خالةِ سليمانَ عليه السلام، وكان عندَهُ علمٌ بالاسمِ الأعظمِ من أسماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وقيل[٤]: هو سليمانُ نَفْسُه، ولا يصحُ في سياق الكلامِ مثلُ هذا التأويل، وَذَكَرَ محمد بنُ الحسن المقرئُ قولاً ثالثاً إنه ضَبَّةُ بنُ أد[٥]، وهذا لا يصح البتة لأن ضبةَ[٦] هو ابنُ أد بنِ طابخة، واسمُه عمرو بنُ إلياس بنِ مُضَر بنِ نَزَار بنِ مَعَدّ بنِ عَدْنان، وقد تقدّم أَنَّ مَعَدّاً كان في مدةِ بُخت نصر وذلك بعدَ عهدِ سُليمانَ بدهرٍ طويل فإذا لم يكن مَعَهُ في عهد سليمان فكيف ضبة بن أد وهو بعدَهُ بخمسة آباء؟ وهذا بَيِّنٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ، وقد قيل[٧] فيه قول رابع: إنّه جبريل عليه السلام.

(عس)[٨] وقد قيل[٩]: اسمه بَلْخ، وقيل[١٠]: هو الخضرُ، .....

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٢٠٣. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٦٠ ونسبه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) التعريف والإعلام: ١٢٨.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/١٦٣ عن ابن إسحاق، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/١٧٤، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٦٠ ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن عباس ويزيد بن رومان، ونسبه أيضاً لابن عساكر عن الحسن.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/١٧٥ عن محمد بن المنكدر.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٢٠٥.

(٦) انظر الجمهرة لابن حزم: ٢٠٣ في نسب ضبة.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/١٧٥، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٢٠٥ عن النخعي وابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) التكميل والإتمام: ٦٥ ب.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/١٦٢ عن قتادة.

(١٠) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/١٧٥ عن ابن لهيعة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٦٠ ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن لهيعة، وقال ابن كثير في تفسيره: ٦/٢٠٢ بعد أن ذكره قال: «وهو غريب جداً» اهـ. وقيل في اسمه غير ذلك. =

وحُكِيَ[١] أنّ الدعاءَ الذي دعا به هو أن قال: يا إلـهَنا وإلـهَ كُلِّ شيءٍ إلـهاً واحداً لا إلـهَ إلا أنتَ يا ذا الجَلالِ والإكرامِ ائتِني بِعَرشِها، والله أعلم.

[٤٨] ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ الآية.

(سه)[٢] ذكر النَّقّاش[٣] التسعةَ الذين كانوا يُفسِدون في الأرض[٤] ولا يُصلِحون وسمّاهُم بأسمائِهم، وذلك لا ينضبط بروايةٍ، غيرَ أنّي أذكرُهم على وَجْهِ الاجتهاد والتَخْمِين، [ولكن[٥] نذكرُهُ على رَسْمِ ما وَجَدْناه في كتاب مُحَمّد بن حبيب[٦] وهم: مِصْدَعُ بنُ دُهْر، ويقال دُهْم، وقُدَارُ بنُ سالف]، وَهُريم، وصُوّابٌ، ورِيابٌ، ودَابٌ، وَدُعْمِي، وهَرْمِي، ورُعَيْنُ بنُ عَمْرو.

(عس)[٧] ذكرَ الشيخ أسماءَ التسعةَ الرَهْطِ، وقد حكى الزَّمَخْشَري[٨] أسماءَهم في تفسيره عن وهبٍ على خلاف ذلك فقال: الهُذَيْلُ بنُ عبْدِ رَب غَنْم بنِ غَنْم، رَبَابُ بن مَهْزَج، مِصْدَعُ بنُ مهْزَج، عُمَرُ بنُ كُرْدِيَة، عَاصِمُ بنُ

---

انظر: الدر المنثور: ٦/٣٦٠.

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٦١ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم عن الزهري. وروى غير ذلك.
انظر: الدر المنثور: ٦/٣٦١.

(٢) التعريف والإعلام: ١٢٩.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٢١٦.

(٤) في نسخة (ح): «المدينة».

(٥) في الأصل هكذا: «... والتخمين وهم قدار ثبت هذا في خ عوضاً مما في الأصل، ولا فيه كبير فائدة فمن أراده فلينظره هناك، ولكني ذكرتهم على الشرط والاجتهاد وهم قدار بن سالفة ويقال فيه قدار بن قديدة يعرف بأمه...».
وهو كذا في نسختي (ز) و(ق) إلا أنه بالهامش، والمثبت من التعريف والإعلام، والله أعلم.

(٦) انظر: المحبّر: ٣٥٧.

(٧) التكميل والإتمام: ٦٦ ب، ٦٧ أ.

(٨) انظر: الكشاف: ٣/١٥١، ١٥٢، وقيل في أسمائهم غير ذلك.
انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣/٢١٥، ومفحمات الأقران: ٨٠.

مَخْرَمَة، سُبَيْطُ بنُ صَدَقَة، سَمْعَان بنُ صَيْفي، قُدَار بنُ سالِف والله أعلم.

[٦١] ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ البَحْرَيْنِ حاجِزاً ﴾.

(عس)[١] هما بحرُ فارسَ والروم، حكاهُ ابنُ سلّام[٢]. وقيل[٣]: بين العذبِ والمالحِ أَنْ يُفْسِدَ أحدُهما صاحبَه، والله أعلم.

[٨٢] ﴿ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُم ﴾.

(سه)[٤] اسمُ الدّابّة أَقْصى[٥] فيما ذكر أبو بكر[٦] محمد بنُ الحسن وذكرَ أنها الثعبانُ الذي كان في بير الكعبةِ قبل بُنْيانِ قُرَيْشٍ لها وأَنَّ الطائرَ لمّا اختَطَفَها[٧] أَلْقاها بالحَجُون[٨]، فَالْتَقَمَتْها الأرضُ فهي الدّابّةُ التي تخرجُ تُكلِّمُ الناسَ وتخرجُ عند الصَّفَا، وهذا الذي قاله غريبٌ غيرَ أَنَّ الرجلَ من أهلِ العلمِ ولذلك ذكرنا قوله.

(سي) وَرُوِيَ[٩] أنها تخرجُ .....

---

(١) التكميل والإتمام: ٦٥ ب.

(٢) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٧/٩٠ عن الحسن.

(٣) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٠/٣. وابن الجوزي في زاد المسير: ٦/١٨٦. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٧١ ونسبه لعبد بن حميد عن قتادة.

(٤) التعريف والإعلام: ١٢٩.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) في نسخة (ح) هكذا: «فيما ذكر أبو محمد بن الحسن».

(٧) في نسخة (ز): «اختطفتها».

(٨) في هامش الأصل ونسخة (ز):

«(سي): الحجون بفتح الحاء وضم الجيم وتخفيفها الجبل المشرف حذاء مسجد العقبة عند المحصب، قال الزبير: الحجون مقبرة أهل مكة تجاه دار أبي موسى الأشعري، في المشارق».

ينظر: مشارق الأنوار: ١/٢٢١.

(٩) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٢٣٧ عن قتادة. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٦/٢٢٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٨١ ونسبه لسعيد بن منصور ونعيم بن حماد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث =

من تِهَامَة[١]، وقيل[٢] من مسجد الكُوفة من حيثُ فارَ التَّنُّورُ، وهي على[٣] شكلِ ابنِ آدم غير أنَّها ذاتَ وَبَرٍ وَرِيش رأْسُها في السَّحَاب ورِجْلاها لم يَخْرجا من الأرض، ويخرجُ[٤] معها عصا موسى وخاتمُ سليمانَ، وعن حُذيفةَ[٥] بن اليَمانِ أنَّه قال: «تخرج الدّابّةُ ثلاثَ خَرْجاتٍ: خَرْجةٌ في بعضِ البَوادي ثم تَكْمُن، وَخَرْجةٌ في القرى يتقاتَل فيها الأُمراءُ حتى تكثرَ الدماءُ، وَخَرْجةٌ مِن أعظمِ المساجد وأشرفها»، من تفسير المهدوي وعط.

---

= كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) في هامش الأصل ونسخة (ز): «(سي) تِهامة بكسر التاء ما نزل من نجد من بلاد الحجاز، وسميت تِهامة من قولهم تهم الدهن إذا تغير ريحه ومكة معدودة في تهامة هـ من المشارق».

ينظر: مشارق الأنوار: ١/١٢٦.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٢٣٧ دون عزو، وذكر المفسرون في مكان خروجها غير ما قيل.

انظر: جامع البيان للطبري: ٢٠/١٤، زاد المسير لابن الجوزي: ٦/١٩١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٣/٢٣٧، الدر المنثور للسيوطي: ٦/٣٧٩ وما بعدها.

(٣) وقد أبطل القرطبي في تفسيره: ١٣/٢٣٦، ٢٣٧ هذا القول بأقوال الصحابة والتابعين في خروج الدابة وصفتها، والله أعلم.

(٤) أخرج الترمذي في سننه: ٥/٣٤٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصا موسى فتجلوا وجه المؤمن، وتختم أنفَ الكافر بالخاتم حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فيقول: هاها يا مؤمن، ويقال: هاها يا كافر، ويقول هذا يا كافر وهذا يا مؤمن». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٨١ وزاد نسبته لأحمد والطيالسي وعبد بن حميد وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٠/١٥. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٤/٤٨٤ وصححه. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٨١ وزاد نسبته للطيالسي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه. وقال الشوكاني في تفسيره: ٤/١٥٣: «وفي صفتها ومكان خروجها وما تصنعه ومتى تخرج أحاديث كثيرة بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف».

والذي استثنى الله في قوله: ﴿ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَـٰوات ﴾[١] الآية مذكورة في سورة الزُّمَر.

﴿ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَـٰتِنا لا يُوقِنُون ﴾.

(عس)[٢] قيل[٣]: إنَّه يعني بـ(الناس) هنا أهلَ مكةَ خاصّةً حكاه ابنُ سلّام، والله أعلم.

[٩١] ﴿ إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِه البَلْدَة ﴾.

(عس)[٤] هي مكة[٥]، وخصَّها بالذِكْرِ وإنْ كان رَبَّ البلادِ كُلِّها لِيُعَرِّفَ المشركين نعمتَهُ عليهم أنّ الذي ينبغي لهم أن يعبُدُوه هو الذي حرّم بَلَدَهم، والله أعلم.

---

(١) سورة النمل: آية: ٨٧.

(٢) التكميل والإتمام: ٦٥ أ.

(٣) ذكره الخازن في تفسيره: ١٥٧/٥ عن مقاتل. وقال الشوكاني في تفسيره: ١٥٢/٤: «المراد بالناس في الآية هم الناس على العموم فيدخل في ذلك كل مكلف».

(٤) التكميل والإتمام: ٦٥ أ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤/٢٠ عن قتادة. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٨٧/٦ ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولعبد بن حميد عن قتادة.

# سُورَةُ القَصَص

[٥] ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ استُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ ﴾.

(عس)[١] هم بنو إسرائيل[٢] و (الأرض) أرضُ مصرَ، والله أعلم.

[٩] ﴿ وَقَالَت امرأَةُ فِرْعَون قُرَّةُ عَيْنٍ لي وَلَك ﴾.

(سه)[٣] هي آسِيَة[٦] بُنتُ مُزَاحم، وقيل[٥] هي ابنةُ عَمِّ فرعونَ وإنها من العماليق، وقيل[٦] هي من بني إسرائيل من السِبْطِ الذي منهم موسى وقد قيل[٧] هي عمّةُ موسى عليه السلام، والله أعلم.

وَأُمُّ موسى اسمُها [باذوخا][٨] وقيل[٩] أياذخت[١٠]، والله أعلم.

(١) التكميل والإتمام: ٦٥ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/٢٠ عن قتادة. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٠١/٦ عن قتادة. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٤٨/١٣ عن قتادة. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٩٢/٦ ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة.

(٣) التعريف والإعلام: ١٣٠.

(٤) انظر: زاد المسير: ٢٠٣/٦، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٥٣/١٣.

(٥) لم أعثر على قائله.

(٦) ذكره ابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٩٥/١، ١٠٤.

(٧) انظر: البداية والنهاية: ٢٣٩/١.

(٨) في نسخ المخطوط: «بادوخا»، والمثبت من التعريف والإعلام.
وانظر: البداية والنهاية: ٢٣٩/١.

(٩) وفي تاريخ الطبري: ٣٨٥/١ أن اسمها «يوخابد»، وقيل «فاختة».

(١٠) في نسخة (ح): «فادخت».

وأُخْتُهُ اسمُها مريمُ[١] بنتُ عِمْرانَ، وافَقَ اسمُها اسمَ[٢] مريمَ أمِّ عيسى، وقد قيل إنَّ اسمَها كَلْثُومُ، جاء ذلك في حديثٍ رواه الزُّبَيْرُ[٣] ابنُ بَكَّار أنّ رسولَ الله ﷺ قال لخديجة: «أَشَعَرْتِ أَنَّ الله زَوَّجَنِي مَعَكِ في الجَنَّةِ مريمَ ابنَة عِمْران وكَلْثُومَ أختَ موسى وآسِيَة بنتَ مُزاحِم امرأةَ فرعونَ، فقالت: اللهُ أخبرَك بهذا؟ فقال: نعم، فقالت: بالرفاء[٤] والبنين».

(سي) وقيل اسمُ أُمِّ موسى يخابث، وتفسيرُه بالعربية كريمةٌ فيما ذكر المهدوي.

[١٥] ﴿ وَدَخَلَ المَدِينَة ﴾.

(عس)[٥] هي مدينة[٦] مَنْف[٧] . . . . . .

(١) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٤٣. وابن الأثير في الكامل: ٩٧/١. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٥٦/١٣ عن الثعلبي.

(٢) ساقطة من نسخة (ح).

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٥٦/١٣. وأخرجه ابن كثير في تفسيره: ١٩٣/٨ عن أبي أمامة رضي الله عنه، ولفظه: «قال رسول الله ﷺ: أعلمت أن الله زوجني... إلخ». قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: «وهذا أيضاً ضعيف، وَرُوِيَ مُرْسَلاً عن ابن أبي داود». وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢١٨/٩ عن أبي أمامة، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه خالد بن يوسف السمتي وهو ضعيف. وذكره أيضاً عن أبي داود وقال الهيثمي: رواه الطبراني منقطع الإسناد وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف.

(٤) في هامش الأصل فقط:

«(سي): الرفاء بالمد: الالتئام والاتفاق ويقال للمتزوج بالرفاء والبنين، وقد رفدت المملوك ترفيته إذا قلت له ذلك، وقد جاء أيضاً من كتاب الصحاح».

ينظر: الصحاح: ٥٣/١ مادة (رفأ).

(٥) التكميل والإتمام: ٦٥ ب.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٣/٢٠ عن السدي. وذكره السيوطي في مفحمات الأقران: ٨١ عن السدي.

(٧) مَنْف: بفتح الميم وسكون النون اسم مدينة فرعون بمصر، وهي أول مدينة عمرت بعد غرق قوم نوح عليه السلام.

انظر: معجم البلدان: ٢١٣/٥، ٢١٤.

من مصرَ، ودخلها عند القائلةِ[١]، والله أعلم.

(سي) وقال ابنُ إسحاقَ[٢]: المدينةُ مصْرُ نفسُها، وكان فرعونُ قد نابَذَ موسى خَوْفاً منه وأَخرَجَهُ من المدينةِ فدخلَها موسى مُتَنَكِّراً بين العشاءِ والعَتَمَة، والله أعلم.

﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ ﴾.

(سه)[٣] أحدُهما قِبطيٌ والآخرُ إسرائيليٌ[٤].

(عس)[٥] حكى يحيى بنُ سلاّم أَنَّ الإسرائيليَ هو السامِريُّ[٦]، فعلى هذا يكون اسمُه مُوسى بنُ ظفر، وكان سببُ قتلِهِ أَنَّ القِبْطيَّ سَخَّرَهُ في حمل حَطَبٍ لمطبخ فرعونَ فأَبَى، وكان القِبطيُ خبّازَ فرعونَ، وقيل كان اسمُه فاتونَ، حكاه الزَّمَخْشَرِيُّ[٧]، والله أعلم.

تحقيق: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: ومما يُسْئَلُ عنه هاهنا أَنْ يُقال: إن كان ذلك القبطيُّ مُسْتَحِقاً للقتل فَلِمَ قال موسى عليه السلام: (هَـذا مِنْ عَمِلَ الشَّيْطـٰن)[٨] ولِمَ قال: (رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسي)[٩] حتى إنّه في القيامة يقول: «قتلتُ نفساً لم أُؤمَر بقتلِها كما صَحّ[١٠] في حديث الشفاعَةِ؟ وإنْ لم يكن مُسْتَحِقاً للقتل فكيف[١١] صَدَرَ عنه ذلك الفِعلُ؟.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٤٤ عن ابن عباس وقتادة والسدي وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٢٠٨ عن ابن عباس وسعيد بن جبير.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٢٦٠ عن ابن إسحاق.

(٣) التعريف والإعلام: ١٣٠.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٤٥ عن قتادة وابن عباس وسعيد بن جبير والسدي، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٢٠٨، أيضاً.

(٥) التكميل والإتمام: ٦١ ب.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٢٦٤ عن القشيري.

(٧) انظر: الكشاف للزمخشري: ٣/١٦٨.

(٨) سورة القصص: آية: ١٥.

(٩) سورة القصص: آية: ١٦.

(١٠) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١/١٨٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(١١) في نسخة (ح) هكذا: «فكيف صدر عنه وهو معصوم؟».

فالجواب[١]: أن يقال: لم يكن ذلك القبطيُّ مُستحقاً للقتل لما ذكرناه من الدَلائِل، ولكن كان قَتْلُهُ خطأً، والاستغفارُ من الخطأِ حَسَنٌ مَنْدُوبٌ إليه، قال قتادة[٢]: عَرَفَ واللهِ المَخْرَجَ فاستغْفَر. ثم مع كونِهِ خطأً فكانت هذه الواقعةُ قَبْل النُّبُوّةِ والرِّسَالَةِ والدليل على ذلك قوله: ﴿ فَفَرَرتُ مِنْكُم لَمَّا خِفْتُكُم فَوَهَبَ لِي ربي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ المُرْسَلين ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَهُم عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُون، قَالَ كَلاَّ فَاذْهَبا بِآيـٰتِنا إنّا مَعَكُم ﴾[٤] الآية وأَبَيْنُ من هذا قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْها خَائِفاً يَتَرَقَّب ﴾[٥] ثم قَصّ قَصَصَهُ إلى أَنْ قال: ﴿ فَلَمَّا أَتـٰها نُودِيَ مِن شَـٰطِىء الوادِ ﴾[٦] فصرّح القرآنُ بأن نداءَه بالرسالةِ كان بعد قتلِهِ القبطيَّ، وكان بينهما فيما رُوِيَ أحدَ عشرَ عاماً فاندَفَعَ الإشكالُ، والحمد لله.

[٢٠] ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصى المَدِينَةِ يَسْعَى ﴾.

(سه)[٧] اسمه [ظايوث][٨]، وقد قيل[٩] هو الذي الْتَقَطَهُ إذْ كان في التَّابوت، وقيل[١٠] هو الرجلُ المؤمنُ من آلِ فِرعون، فإنْ كان كذلك فاسمُه

(١) انظر: مفاتيح الغيب للرازي: ٢٤/٢٣٤.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤/٤٧ عن قتادة. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٢٦١ عن قتادة. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٩٩ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٣) سورة الشعراء: آية: ٢١.

(٤) سورة الشعراء: آية: ١٤، ١٥.

(٥) سورة القصص: آية: ٢١.

(٦) سورة القصص: آية: ٣٠.

(٧) التعريف والإعلام: ١٣١.

(٨) في نسخ المخطوط: «صابوث»، والمثبت من التعريف والإعلام.
وفي تفسير القرطبي: ١٣/٢٦٦ عن السهيلي: «طالوت». وذكره الشوكاني في تفسيره: ٤/١٦٥: «طالوت» أيضاً.

(٩) لم أعثر على قائله.

(١٠) وعليه أكثر المفسرين وهو المشهور.

شَمْعانُ[١]، قال الدَّارَقُطْنِي[٢]: لا يُعرفُ شَمْعانُ بالشين معجمةً إلا مؤمنُ آلِ فرعونَ.

[٢٣] ﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِم امرأَتَيْنِ تَذُودان ﴾.

(سه)[٣] هما لَيّا[٤] وَصَفوريا ابنتا يَثْرونَ، ويَثْرونُ وهو شُعَيْب وقيل[٥] ابنُ أخي شعيبٍ وأَنَّ شُعَيْباً كان قد مات، وأكثرُ الناس[٦] على أنهما ابْنَتَا شُعيبٍ، وقد تقدَّم نسبُ شُعَيْبٍ إلى مَدْيَن، وأَنَّ مَدْيَن هو ابنُ إبراهيمَ من امرأتِهِ قَنْطوراَ[٧]، وقد تقدّم نسبُ قنطوراً في سورة إبراهيمَ، وقد قيل[٨]: إنّ شُعَيْباً لم يكن من مَدْيَنَ ولكنَّه من القوم الذين كانوا آمنوا بإبراهيمَ حين نَجَا من النّار، وأنه خرجَ

---

= انظر: جامع البيان: ٢٠/٥١، زاد المسير: ٦/٢١٠، الجامع لأحكام القرآن: ١٣/٢٦٦، روح المعاني للألوسي: ٢٠/٥٨.

(١) انظر: الإكمال لابن ماكولا: ٤/٣٦٥، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٢٦٦، وفي تفسير الطبري: ٢٠/٥١ عن قتادة أنه سمعان بالسين المهملة. وقيل في اسمه غير ذلك.
انظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٧/١١٠، ومفحمات الأقران للسيوطي: ٨١، وفتح القدير للشوكاني: ٤/١٦٥.

(٢) انظر: المؤتلف والمختلف: ٣/١٣٢٦.

(٣) التعريف والإعلام: ١٣١.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٦٢ عن شعيب الجبائي وابن إسحاق، وفي تاريخه أيضاً: ١/٤٠٠ عن شعيب الجبائي أيضاً وذكره ابن كثير في تفسيره: ٦/٢٣٩ عن شعيب الجبائي.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٦٢ عن أبي عبيدة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٤٠٧ ونسبه لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٦٢ عن الحسن. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٢٧٠. وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/٢٤٤: «وهذا هو المشهور عن كثيرين وممن نص عليه الحسن البصري ومالك بن أنس وجاء مصرحاً به في حديث ولكن في إسناده نظر».

(٧) في نسخة (ز) و (ح): «قطورا».

(٨) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٤١ عن وهب بن منبه، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ١/١٨٥ عن وهب بن منبه وقال ابن كثير: «وفي هذا كله نظر، والله أعلم».

هارباً من النَّمْرُوذ إلى أنْ كان من خبرِهِ مع أصحاب الأَيْكَة ما كان، وفي نَسَبِهِ أيضاً قولٌ ثالث[١]: أنَّهُ من عَنْزَةَ بنِ أسد بن رَبيعةَ، ورُوِيَ أن سَلَمَةَ[٢] بن سَعْد العَنْزِي[٣] قدِمَ على النَّبي ﷺ[٤] فقال النَّبيُّ ﷺ: «نِعْمَ الحيُّ عَنْزَةُ مَبْغيٌّ عليهم ومنصورون رَهَطُ شُعَيْبٍ وأختانُ[٥] موسى».

فإنْ صَحَّ[٦] هذا الحديثُ فعنزةُ إذاً ليس عَنْزَةَ[٧] بنَ أسد بن ربيعة بن نزار بن مُعَدّ، فإنَّ مُعَدّاً كان بعدَ شُعَيْبٍ بنحوٍ من ألفِ سنةٍ فكيف[٨] يصح أن يكونَ من عَنْزَةَ الحيِّ المعروفون الذين يُنْسَبُ إليهم العَنْزِيُّون؟ ولا سيما على قولِ من قال[٩]: إنَّ عَنْزَةَ هو ابنُ أسد بن خُزَيْمَةَ بن مدركةَ بن إلياسَ من مُضَر بن نزار، فهذا أَبْعَدُ!، ولكنّ الحديثَ ذكَرَهُ في كتاب الصحابةِ[١٠] أبـو عُمَرَ بنُ عبدِ البَر ولم يَذْكُر له سَنَداً فإنْ ثَبَتَ وصَحَّ فالقولُ لا شك ما قالَهُ النَّبيُّ ﷺ ويكون

(١) لم أعثر على قائله.

(٢) سلمة بن سعد بن مريم العنزي، ويقال ابن سعيد.
انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ٢/٩١، الإصابة: ٢/٦٥.

(٣) مكررة في الأصل.

(٤) في نسخة (ح) زيادة: «انتسب إلى عنزة».

(٥) في الحديث: «واختار».
انظر: الإصابة: ٢/٦٥.

(٦) قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٢/٦٥: «وَرَوَى الطبراني من طريق حفص عن سنان ابن قيس عن سلمة بن سعد... وذكر الحديث ثم قال ابن حجر: وفي الإسناد من لا يعرف». وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/٥١ مطولاً وقال: «رواه الطبراني والبزار باختصار عنه وقال: اللهم ارزق عنزة كفافاً لا فوتاً ولا إسرافاً. ـ قال الهيثمي ـ: وفيه من لم أعرفهم».

(٧) هو: عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، واسم عنزة عامر، وَسُمِّيَ عنزة لأنه قتل رجلاً بعنزة، ومن أولاده يذكر ويقدم.
انظر: المعارف: ٩٢.

(٨) في نسخة (ح): «فيكون».

(٩) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٩٢.

(١٠) انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ٢/٩١.

الغَلَطُ من جهةِ النَّسَّابين، أَوْ يكونُ عَنْزَةُ بنُ أسد دخيلاً في ربيعة أَوْ مُضَر كما اتفق لاكلب بنِ ربيعةَ فإنَّهم وَقَفُوا في خَثْعَم فَنُسِبُوا إليهم، وكذلك بنو رَبيعة بنُ حارثة بنِ عمرو بنِ عامر وهم من الأَزْد نزلوا الحِجَازَ فنُسبوا إلى قمعةَ بنِ إِلْيَاس بنِ مُضَر وهؤلاءِ هم خُزَاعةُ منهم عمرو بنُ لُحَي بنِ عامر الذي سَيَّبَ السائبةَ وَبَحَّرَ البَحِيرةَ والصحيحُ في لُحي أَنَّهُ ابنُ قمعة[١] بنِ خِنْدِف[٢] لقول[٣] النَّبي ﷺ: «رأيتُ عمرو بنَ لُحَي بن قمعة بن خِنْدِف يَجُرُّ قُصَبَهُ[٤] في النار»، وعلةُ نسبه إلى [رَبيعة][٥] فيما ذُكِرَ أَنَّ رَبيعةَ بنَ حارثة تَزَّوج أُمَّهُ وهو صغير فنُسِب إليهم، وربيعةُ هي لحي، وكما اتفق للحارث بنِ لُؤَي بنِ غالب القُرَشي وقَعَ في بني سعد بن[٦] ذبيان فَتَبَنَّاهُ فهم اليوم يَنْتَسِبونَ في قيس عيلان[٧] ثم في ذبيان، وهذا في قبائلِ العَرَبِ كثيرٌ، والله أعلم.

---

(١) ذكر القاضي عياض في مشارق الأنوار: ٢/١٩٩ في ضبطه عدة أوجه وهي قمعة بكسر القاف وتشديد الميم مفتوحة. قمعة بفتح الجميع وتخفيف الميم. قمعة بكسر القاف والميم وتشديدها.

(٢) خندف: بكسر الخاء والدال، وقد قيل فيه خندف بفتح الدال.
انظر: مشارق الأنوار: ١/٢٥١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/١٦٠، ٥/١٩١ عن أبي هريرة رضي الله عنه. والإمام مسلم في صحيحه: ٤/٢١٩١ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) قصبه: القصب بالضم: المعي، وجمعه أقصاب، وقيل القصب: اسم للأمعاء كلها، وقيل: هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء.
النهاية في غريب الحديث: ٤/٦٧.

(٥) في الأصل ونسخة (ق) و (ح): «إلى حارثة» وعليها تصحيح بالهامش، والمثبت من نسخة (ز).

(٦) انظر: جمهرة النسب للكلبي: ٤١٥، وأنساب الأشراف: ٤٢.

(٧) في هامش الأصل ونسخة (ز): «(سي): عيلان بن مضر بالعين المهملة وهو أبو قيس بن عيلان وزعم ابن قتيبة أن قيساً هو عيلان نفسه، عيلان من عاله يعيل إذا افتقر، قال ابن أبار روي أن عيلان كان فقيراً وكان يسأل أخاه إلياس فقال: إنما أنت عيال عليّ فسمي عيلان، وقيل بل حضنه عبد حبشي يقال له عيلان واسمه الناسّ بتشديد السين كذا قال ابن جرير، قال ابن أبار وحدثنا قاسم بن أصبغ عن ابن قتيبة بالتخفيف». =

(عس)[١] ذكر الشيخ لَيّا وصَفُوريا، وقد قيل في صَفُوريا: إنَّها صفورة، وفي لَيّا شرفا، حكاه الطبري[٢]، والله أعلم.

[٢٤] ﴿ ثُمَّ تَوَلَى إلى الظِّل ﴾.

(عس)[٣] قيل إنَّهُ ظل سَمُرَة[٤]، حكاه الطبري[٥]، والله أعلم.

[٢٥] ﴿ فَجاءَتْهُ إِحْدَاهُما ﴾ الآية.

(سي) هي صفوريا وهي الصُّغْرَى، وقيل هي التي دعَتْهُ ليا وهي الكُبْرَى على ما تَقَيَّدَ من الخلاف[٦]، وحكى النَّقَّاش[٧] أنهما كانتا توأمتَيْنِ وُلِدَت الأولى قبل الأخرى بنصفِ نَهَار، واللهُ أعلم.

[٢٧] ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَـتَيْن ﴾.

(سه)[٨] التي أنكَحَها إياهُ منهما هي صَفوريا[٩] وهي أهلُه التي قال فيها: ﴿ إِذْ قَال لأَهْلِهِ امْكُثُوا ﴾[١٠].

(سي)[١١] وقال وَهْبُ بنِ مُنبه: التي زَوَّجَهُ هي الكُبْرَى وهي ليا والله أعلم.

---

= ينظر: المعارف: ٦٤، وتاريخ الطبري: ٢/٢٨٦.

(١) التكميل والإتمام: ٦٦ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٦٢ عن ابن إسحاق.

(٣) التكميل والإتمام: ٦٥ ب.

(٤) السمرة: شجرة، صغيرة الورق، قصيرة الشوك ولها برمة صفراء يأكلها الناس وجمعها سمر. اللسان: ٤/٣٧٩ مادة (سمر).

(٥) حكاه الطبري في تفسيره: ٢٠/٥٨ عن السدي.

(٦) انظر: زاد المسير: ٦/٢١٤، وتفسير القرطبي: ١٣/٢٧٠.

(٧) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٧/١١٤ دون عزو.

(٨) التعريف والإعلام: ١٣٢.

(٩) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٢١٧ عن أبي عمران الجوني.

(١٠) سورة القصص: آية: ٢٩.

(١١) لم أعثر عليه.

[٣٠] ﴿ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ ﴾.

(سه)[١] قيل[٢] إنَّ (الشجرة) عَوْسَجَةٌ وقيل[٣] عُلَيْقَة[٤]، والعوسَجُ[٥] إذا عظم يقال له الغَرْقد[٦]، وفي الحديث[٧]: أنّها شجرةُ اليهودِ فلا تنطق يعني إذا نزلَ عيسى بنِ مريم عليه السلام وقتلَ اليهودَ فلا يختفي أحدٌ منهم خلف شجرةٍ إلا نطقت وقال: «يا مُسْلِمُ هذا يهودي فاقتلْهُ إلا الغَرْقَد فإنه من شجرِهم فلا ينطق»، وأمَّا عصى موسى فإنها فيما ذكروا من الآس، وإنَّها من العين الذي في وَسَطِ وَرَقَةِ الآس، وإنها من آس الجنة[٨] أُهْبِطَت مع آدمَ إلى الأرض، فالله أعلم.

[٤٠] ﴿ فَنَبَذْنَـٰهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾.

(عس)[٩] حُكِيَ[١٠] أنَّهُ بَحْرٌ يُسَمَّى أساف من وراءِ مِصر غَرَّقَهُمُ اللهُ فيه والله أعلم.

---

(١) التعريف والإعلام: ١٣٢.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٧١ عن قتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٢١٨ عن ابن السائب ومقاتل وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٢١٢ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج، ولعبد الرزاق وعبد بن حميد عن الكلبي.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٧١ عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم.

(٤) العليق: نبت يتعلق بالشجر ويتلوى عليه.
المعجم الوسيط: ٢/٦٦٢ مادة (علق).

(٥) العوسج: شجر من شجر الشوك له ثمر أحمر مدور كأنه خرز العقيق.
اللسان: ٢/٣٢٤ مادة (عسج).

(٦) الغرقد: شجر عظام كثير الشوك، وقال أبو حنيفة: إذا عظمت العوسجة فهي الغرقدة، وبه سمي بقيع الغرقد لأنه كان فيه غرقد.
انظر: لسان العرب: ٣/٣٢٥ مادة (غرقد).

(٧) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٤/٢٢٣٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٢٧٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد تقدم ذكره في سورة طه.

(٩) التكميل والإتمام: ٦٦ أ.

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٧٨ عن قتادة، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٢٨٩ =

[٤٤] ﴿ وما كُنْتَ بِجَانِبِ الغَرْبِي ﴾.

(سه)[٣] يعني الجانبَ من الطُّور وهو الجانبُ الأَيْمنُ من الطور في قوله: ﴿ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ ﴾[٤] والطور بالشّام[٥]، وإذا استقبَلْتَ القِبْلَةَ وأَنْتَ بالشّام كان الجانبُ منك غَرْبيّاً غَيْرَ أَنَّهُ في قصة موسى جانبُ الطورِ الأَيْمن، وَصَفَهُ بالصِّفَةِ المُشْتَقَةِ من اليُمْنِ والبَرَكةِ لتَكْلِيمِهِ إيّاهُ فيه فلما نَفَى عن مُحَمَّدٍ ﷺ أن يكونَ بذلك الجبل يَسْمَعُ ما قُضِيَ إلى موسى من الأَمْرِ قال ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الغَرْبِي﴾ ولم يقلْ بالجانب الأيمن تخليصاً للَّفْظِ من الاشْتِراكِ المُطرِق إلى تَوَهُّمِ الذَّمِّ براءةً مِنْهُ سُبْحانَهُ لنبيه عليه السلامُ وإكراماً له أَنْ يقولَ: وما كنت بالجانب الأيمن فإنه عليه السلام لم يَزَلْ بالجانبِ الأَيْمَن، وقد كان بالجانب الأيمن وهو في صُلْبِ آدمَ حين مَسَحَهُ بيده، وقد قيل له[١] متى وَجَبَتْ لك النُّبُوَّةُ؟ فقال: «وآدمُ بين الرُّوحِ والجَسَدِ»، ويُرْوَى[٢]: «وآدمُ مُنْجَدِلٌ[٣] في

---

= عن قتادة وقال القرطبي: «إنه المشهور». وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤١٦/٦ ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة.

(١) التعريف والإعلام: ١٣٣.

(٢) سورة مريم: آية: ٥٢.

(٣) انظر: معجم البلدان: ٤٧/٤.

(٤) أخرجه الإمام الترمذي في سننه: ٥٨٥/٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه». وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٦٦/٤، ٥٩/٥، ٣٧٩ عن عبدالله بن شفيق عن أبي مسيرة الفخر. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٢٣/٨، وقال: رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح».

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١٢٧/٤، ١٢٨ عن عرباض بن سارية رضي الله عنه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٢٣/٨، مطولاً وقال: رواه أحمد بأسانيد والبزار والطبراني... وقال واحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد وقد وثقه ابن حبان.

(٦) أي: مطروح على وجه الأرض صورة من طين لم تجر فيه الروح بعد.
انظر: غريب الحديث للخطابي: ١٥٦/٢.

طِينَتِه» فَحُسْنُ اللفظِ أَصْلٌ في البلاغَةِ، ومُجَانَبَةُ الاشتراكِ المُوهِمِ، من بَدِيعِ الفَصاحَةِ.

[٤٨] ﴿ قَالُوا سَحِرانِ تَظَهَرا ﴾.

(عس)[١] قيل[٢] إنّهم أرادوا موسى وَمُحمداً عليهما الصلاةُ والسلامُ وقيل[٣]: موسى وهارونَ، وقيل[٤]: عيسى وَمُحمداً صلى اللهُ على جميعهم ومن قرأ[٥]: ﴿ سِحْران ﴾ فإنّهم أرادوا بهما[٦] التوراةَ والقرآنَ وقيل[٧] التوراةَ والإنجيلَ، وقيل[٨]: الإنجيلَ والفرقانَ، والله أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٦٦ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٤/٢٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٢٧/٦ عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٢٠/٦ ونسبه لعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٤/٢٠ عن مجاهد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٢٧/٦ عن مجاهد، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٥٢/٦ عن مجاهد وقال ابن كثير: «وهذا قول جيد وقوي»، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٢٠/٦ ونسبه للفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٢٨/٦ عن قتادة. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٥٢/٦ وقال: «وهذا فيه بعد لأن عيسى لم يجر له ذكر هاهنا». وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٢١/٦ ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٥) وهي قراءة الكوفيين.
انظر: حجة القراءات: ٥٤٧، البدور الزاهرة: ٢٤١.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٤/٢٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٢٨/٦ عن ابن عباس والسدي. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٢٠/٦، ٤٢١، ونسبه لابن أبي حاتم عن عاصم الجحدري والسدي وابن عباس.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٢٨/٦ عن أبي مجلز وإسماعيل بن أبي خالد. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٩٤/١٣ عن أبي رزين. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٢١/٦، ونسبه للفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي رزين ورجح الطبري في تفسيره: ٨٥/٢٠ هذه القراءة واختار هذا القول.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٥/٢٠ عن الضحاك، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: =

[٥١] ﴿ وَلَقَد وَصَّلْنا لَهُمُ القَول ﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: إنَّ المرادَ بهم قريشٌ، وقيل[٣] اليهودُ، وَرُوِيَ عن رِفَاعة[٤] القُرَظي أنَّه قال: نزلت هذه الآية في عشرةٍ أنا أحدُهم رواه ابنُ سلّامٍ في[٥] تفسيرِه، حكاه مؤلفُ كتابِ إضمارِ[٦] القرآن، والله أعلم.

[٥٢] ﴿ الَّذِينَ آتَيْنٰهُمُ الكِتٰب ﴾.

(عس)[٧] قيل[٨]: إنَّها نزلت في النَّفَرِ النَّصارى من أهلِ نَجْرانَ الذين قَدِموا على رسولِ اللهِ ﷺ بمكةَ وهم عشرونَ رجلًا، وقيل[٩] كانوا من الحَبَشَةِ فآمنوا به وصدَّقوه، وقيل[١٠]: نزلت في النَّجَاشي وأصحابِه، وقيل[١١] في سلمانَ

---

= ٢٢٨/٦ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٢١/٦ ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة.

(١) التكميل والإتمام: ٦٦ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٨/٢٠ عن مجاهد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٢٨/٦ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٢٢/٦ ونسبه للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٢٨/٦ عن رفاعة القرظي.

(٤) رفاعة بن قرظة القرظي، قال أبو حاتم: له رؤية، وقيل: أنه كان من سبي قريظة. انظر: الإصابة: ٥١٩/١.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٨/٢٠ عن رفاعة القرظي، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٢٢/٦ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي القاسم البغوي في معجمه والبارودي وابن قانع الثلاثة في معاجم الصحابة والطبراني وابن مردويه بسند جيد كلهم عن رفاعة القرظي.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) التكميل والإتمام: ٦٦ أ.

(٨) ذكره ابن إسحاق في السيرة، القسم الأول: ٤٩١، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٥٥/٦.

(٩) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٩٦/١٣ دون عزو.

(١٠) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٩٦/١٣ عن عروة بن الزبير.

(١١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٩/٢٠ عن مجاهد وقتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٢٩/٦ عن السدي، وانظر: الدر المنثور: ٤٢٢/٦، ٤٢٥، ٤٢٦.

وابنِ سَلَام ومن آمن من أَهْلِ الكتابِ، والله أعلم.

[٥٦] ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْت ﴾.

(عس)[١] نزلت في أبي طالبِ بنِ عبدِ المطلب عمِّ رسولِ اللهِ ﷺ حين مات وَفَاتَ رسولُ اللهِ ﷺ ما كان يَرْجو من إسلامِه فَحَزِنَ لذلك فنزلت الآيةُ[٢]، والله أعلم.

(سي) قال أبو رَوْق[٣] قولُه: ﴿ وَلَـٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاء ﴾ إشارةٌ إلى العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه هَدَاهُ اللهُ إلى الإسلام[٤]، والله أعلم.

[٥٧] ﴿ إِن نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّف ﴾.

(سه)[٥] قالها[٦] الحارثُ بنُ عامر بنِ نوفل قال للنَّبِيِّ ﷺ: إنما نَأْمَنُ بِحَرَمِنا فإن اتَّبَعْناك نُتَخَطَّفُ من أَرْضِنا.

[٥٩] ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتى يَبْعَثَ في أُمِّها رَسُولاً ﴾.

---

(١) التكميل والإتمام: ٦٦ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٩٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه البخاري في صحيحه: ٢/٩٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه والإمام مسلم في صحيحه: ١/٤٠ عنه أيضاً.

(٣) أبو روق: (؟ ـ بعد ١٠٥ هـ).

هو: عطية بن الحارث الهمذاني، محدث، مفسر، قال الحافظ ابن حجر: «صاحب التفسير، صدوق».

أخباره في: تقريب التهذيب: ٣٩٣، طبقات المفسرين للداودي: ١/٣٨٦، معجم المفسرين: ١/٣٤٧.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٢٩٩ عن أبي روق وقتادة.

(٥) هذه الآية وسبب نزولها غير مثبت في نسخة التعريف والإعلام طبعة دار الكتب العلمية، ومثبتة في النسخة الأخرى للتعريف والإعلام طبعة مكتبة الأزهر الكبرى: ٩٩.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٩٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٥٣، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٢٣٢، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٤٣٠ ونسبه للنسائي وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(عس)[١] هي مكةُ[٢]، والرسولُ ﷺ.

[٦١] ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَـٰهُ وَعْداً حَسَناً ﴾.

(عس)[٣] قيل[٤]: إنها نزلت في النَّبيِّ عليه السلام وفي أبي جهل بنِ هشام، وقيل[٥]: نزلت في حمزةَ وعلي وأبي جهلٍ، والله أعلم.

[٧٦] ﴿ إِن قَـٰرُونَ كَانَ مِنْ قَومِ مُوسَىٰ ﴾.

(عس)[٦] قيل[٧]: إنَّه ابنُ عَمِّ مُوسى، وهو على هذا القولِ قارونُ بنُ يَصْفَر بنِ يَصْهَر، فعِمْرانُ والدُ موسى، ويَصْفَر والدُ قارونَ، على هذا القولِ أَخَوان، وهما أبناءُ يَصْهَر بنِ قاهَث على ما تقدّم في نسبِ موسى عليه السلامُ، وقيل[٨]: هو عَمُّهُ، فيكونُ على هذا القولِ قارونُ وعِمرانُ أخوين والله أعلم.

[٧٨] ﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾.

(عس)[٩] قيل[١٠]: أرادَ عِلْمَ الكِيمياءِ، والله أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٦٦ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٩٥ عن قتادة. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٢٣٤ عن قتادة.

(٣) التكميل والإتمام: ٦٦ ب.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٩٧ عن مجاهد، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٣٠٣ عن مجاهد أيضاً.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٩٧ عن مجاهد. وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٥٣، وقيل غير ذلك.
انظر الدر المنثور: ٦/٤٣١.

(٦) التكميل والإتمام: ٦٦ ب.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/١٠٥، ١٠٦ عن ابن جريج وإبراهيم وقتادة ومالك بن دينار وبه قال ابن قتيبة في المعارف: ٤٤. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٣١٠.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/١٠٥ عن ابن إسحاق.

(٩) التكميل والإتمام: ٦٦ ب.

(١٠) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٢٤٢ عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٣١٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأورده =

(سي) وقيل[١]: يعني التوراةَ، وكان فيما رُوِيَ من أَقْرإِ الناس لها، وذُكِرَ عن ابنِ زيد[٢] أنّه قال: قال قارونُ: لولا رِضَى اللهِ عنّي وَمَعْرِفتُه بفَضْلي ما أَعْطاني.

[٨٥] ﴿لَرَادُّكَ إلى مَعَاد﴾.

(عس)[٣] قيل[٤]: أرادَ مكةَ، وقيل[٥]: الجَنّةَ التي أُخرِجَ أبوه آدمُ منها، وقيل[٦]: إلى المَوْتِ، والله أعلم.

---

= السيوطي في الدر المنثور: ٤٣٧/٦ ونسبه لابن أبي حاتم عن الوليد بن زوران. وضعف ابن كثير هذا القول في تفسيره: ٢٦٥/٦.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٤٢/٦ عن الزجاج، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣١٥/١٣ عنه أيضاً.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١٣/٢٠ عن ابن زيد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٤٢/٦، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٦٥/٦، وقال: «وقد أجاد في تفسير هذه الآية الإمام عبد الرحمن بن زيد».

(٣) التكميل والإتمام: ٦٦ ب.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢٥/٢٠ عن ابن عباس ومجاهد وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٥٠/٦ عن ابن عباس ومجاهد في رواية والضحاك. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٤٥/٦ ونسبه لابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه أيضاً للفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن الضحاك.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢٤/٢٠ عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة وأبي صالح وأبي مالك. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٥٠/٦ عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وانظر: الدر المنثور: ٤٤٦/٦.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢٥/٢٠ عن ابن عباس وسعيد بن جبير، ورجحه الإمام الطبري في تفسيره. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٥١/٦ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٤٦/٦ ونسبه للفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس. ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

# سورة العنكبوت

(عس)[١] لم يذكرها الشيخُ ـ رضي الله عنه ـ في تأليفِهِ وفيها سبعُ آياتٍ.

[٣] ﴿ وَلَقَد فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم. . . ﴾ إلى قوله: ﴿ . . . الكَـٰذِبين ﴾.

رَوَى الطبري[٢] أنَّها نزلت في عمّارِ بنِ ياسرٍ إذْ كان يُعَذَّبُ في اللهِ تعالى على الإسلامِ، واللهُ أعلم.

[٨] ﴿ وَوَصَّيْنا الإِنْسـٰنَ بِوالِدَيْه ﴾.

نزلت[٦] في سعدِ بنِ أبي وقاصٍ، قالت أُمُّهُ حين هاجَرَ: لا يُظِلُّنِي بيتٌ حتى يَرْجِعَ، [فأمَرَهُ][٤] اللهُ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْها ولا يُطِيعَها في الشِرْك، وَقَعَ ذلك في كتاب مُسْلِمٍ[٥]، وفي غيرِهِ[٦] أنَّها نزلت في عيّاشِ بنِ أبي ربيعةَ واللهُ أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٦٧ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢٩/٢٠ عن عبيد بن عميرة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٥٤/٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٥٠/٦ ونسبه لابن جرير وابن سعد، وابن أبي حاتم وابن عساكر عن عبيد بن عميرة.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣١/٢٠ عن قتادة، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٥٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٥٢/٦ ونسبه لابن جرير وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٤) في نسخة (ح): «فأمره». وفي نسخ المخطوط: «فأمر» والمثبت من نسخة (ح).

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١٨٧٧/٤ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٢٨/١٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

[١٠] ﴿ ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ ﴾ الآية.

حكى ابنُ سلاّم أنها نزلت[١] في عَيّاشِ بنِ أبي رَبيعةَ أخي أبي جهل بنِ هِشام لأُمِّه، والله أعلم.

[١٢] ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيـٰكُم ﴾.

رُوِيَ أَنَّ قائلَها الوليدُ بنُ المغيرةِ، حكاه المَهْدَوِي[٢]، واللهُ أعلمُ.

[٢٦] ﴿ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلى رَبِّي ﴾.

هو: إبراهيمُ عليه السلامُ، وكانت هِجْرَتُهُ من كوثَى قريةٍ من سواد الكُوفَة إلى الشامِ[٣].

(سي) وقيل[٤]: القائلُ (إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلى رَبِّي) لوطٌ عليه السلام، والصحيحُ أنَّهما مَعاً هاجَرا إلى اللهِ تعالى، قال ابنُ جُرَيْجٍ[٥]: هاجَرَ إبراهيمُ من كوثَى إلى حَرّانَ ثم أُمِرَ بَعْدُ المَسِيرَ إلى الشّام.

وفي قولِه: (إلى رَبِّي) حَذْفُ مُضافٍ تقديرُهُ إلى رِضَى ربي، ونحوُ هذا. وفي هذه الهجرةِ كانت سارّةُ في صُحْبَةِ إبراهيمَ عليه السلام واعْتَرَاهُما أَمْرُ المَلِكِ كما في الحديثِ الصحيحِ[٦]، وقد تقدّم[٧] اسمُ هذا المَلِك في البَقَرَةِ عند

---

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٢٥٩ عن ابن السائب ومقاتل، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٣٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن: ١٣/٣٣١.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/١٤٢ عن ابن عباس وقتادة والضحاك، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٢٨٦.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٣٣٩ دون عزو.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/١٤٣.

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٨٤٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) وهو: عمرو بن امرىء القيس بن بابليون بن سبأ بن يشجب بن يعرب وقيل هو سنان بن علوان.

انظر: صلة الجمع، القسم الأول.

قوله: ﴿ رَبَّنَا وابْعَث فِيهِم رَسُولاً ﴾[١] الآية.

[٤٠] ﴿ وَمِنْهُم مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ﴾.

قيل[٢]: إنَّهم ثَمُودُ، وقيل[٣]: قومُ شُعَيْبٍ، وكلُّهم قد أَخَذَتْهُ الصَّيْحة.

﴿ وَمِنْهُم مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْض ﴾.

وقيل[٤]: يعني قارونَ.

وقوله: (من أغرقنا) قيل[٥]: إنَّه يعني قومَ نوحٍ، وقيل[٦]: قومَ فرعونَ، والله أعلم.

[٧٤] ﴿ فالَّذِينَ آتَيْنَـٰهُمُ الكِتَـٰبَ يُؤْمِنُون بِه ﴾.

قيل[٧]: إنَّهم عبدُالله بنُ سَلَامٍ ومن آمنَ مَعَهُ برسولِ اللهِ ﷺ.

(سي) سُمِّيَت هذه السورةُ باسمِ العَنْكَبُوتِ المذكورة[٨] فيها وذكر النَّقَّاشُ من حديث[٩]: «إنَّ العنكبوتَ شيطانٌ مَسَخَهُ اللهُ فاقتلوه» قال أبو محمد بن عطية[١٠]: رُوِي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «طَهِّرُوا بيوتَكُم من نَسجِ العَنْكَبُوتِ فإنَّ تَرْكَهُ يُورِثُ الفَقْرَ»، والله أعلم.

---

(١) سورة البقرة: آية: ١٢٩.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/١٥١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/١٥١ عن قتادة. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٢٧٢.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/١٥١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/١٥٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/١٥٢ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٤٦٣ وزاد نسبته لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/٤، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٣٥٠.

(٨) وذلك في قوله تعالى ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون ﴾ آية: ٤١.

(٩) أخرجه أبو داود في مراسيله/ ١٨٩ عن يزيد بن مرثد المرعي بنحوه.

(١٠) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن: ١٣/٣٤٦.

# سُورَةُ الرُّوم

(سه)[١] وهم بنو رُوم[٢] بنِ عَيْصو بنِ إسحاقَ، وقد قيل رُوم بنُ عَامِيلَ بنِ سَمَالِحين بنِ عَلْقَما بنِ عَيْصُو، والرُّوم الأَوَّلُ هم بنو روم بنِ يُونَان بنِ يافَث، وكان الذي غَلَبَهُم الفُرْسُ في زمنِ النَّبيِّ ﷺ، وكان مَلِكُ الفُرْسِ يومَئِذٍ أَبْرَويز بنَ هُرْمُز بنِ أَنُوشَرْوان وتفسيرُ أَبْرَويز[٣] بالعربية مُظَفّر[٤]، وتفسير أَنوشَرْوان[٥] مُجَدِّد المُلْكِ وآخرُ مُلوكِ[٦] الفُرس الذي قُتِلَ في زمن عثمانَ بنِ عفانَ وهو يَزْدَجَرْد بن شَهْرَيَاز بن أَبْرَويز[٣] المذكور، وأَبْرَويز[٣] هو الذي كَتَبَ إليه النَّبيُّ ﷺ يَدْعوهُ إلى الإِسلام فَمَزَّقَ الكتابَ، فَدَعى عليهم النَّبيُّ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّق[٧].

[٣] و﴿ أَدْنَى الأَرْضِ ﴾.

أي أقربُها إلى أرضِ العَرَب، وهي بُصْرَى وأذرعاتٌ[٨]، قاله الطبري[٩]، والله أعلم.

(١) التعريف والإعلام: ١٣٤.

(٢) انظر ما قيل في نسب الروم، مروج الذهب: ١/٣٠٨.

(٣) في نسخة (ح): «أبريوز».

(٤) ذكره الطبري في تاريخه: ٢/١٧٦ عن هشام بن محمد.

(٥) ذكره ابن هشام في السيرة، القسم الأول: ٦٢، وفي مروج الذهب: ١/٢٦٤ قال إنه: جديد الملوك.

(٦) انظر: المحبّر لابن حبيب: ٣٦٣.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه: ١/٢٣، ٣/٢٣٥، ٥/٢٣٦.

(٨) أذرعات: بَلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان. معجم البلدان: ١/١٣١.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/١٧ عن عكرمة.

(سي) ورأيتُ في نسخة من كتاب التعريف عليها خطُ الأستاذِ أبي علي الرُّنْدي روايةً عن المؤلفِ أبي زيدٍ، روايةً ثانيةً أَنَّ يَزْدَجَرد قُتِلَ في زمن عمرَ بنِ الخطابِ، وهذه الروايةُ لا تَصِحُّ، وإنَّما قُتِلَ في زمن عثمانَ بنِ عفانَ، كما في الروايةِ الأُخْرَى لسَبْعِ سِنينَ وَنِصْفٍ خَلَتْ من خلافَتِهِ وهي سنة إحدى وثلاثين من الهجرة، ونَسَبُهُ فيما ذكر المَسْعُودي[١] أنّه يَزْدَجَرْد بنُ شَهْرَيَاز بنِ أَبْرَويز بنِ هُرْمُز بنِ أَنوشَرْوان بنِ بهْرام بن يَزْدَجَرْد بن سابُور بن هُرْمُز بن سابُور بنِ أَرْدَشِير بنِ بَابَك بنِ ساسان، وكان مُلْكُ يَزْدَجَرْد إلى أَنْ قُتِلَ بِمَرْو[٢] من بلادِ خُراسانَ عشرينَ سنةً، وعددُ ملوكِ السّاسَانيّةِ من أَرْدَشِير بنِ بَابَك إلى يَزْدَجَرْد ثلاثون مَلِكاً، امرأتانِ وثمانيةٌ وَعُشْرُونَ مَلِكاً في مُدّة من أربعمائة سنةٍ وخمسٍ وثلاثين سنةً، وهؤلاء السَّاسَانِيّةُ هم الطَّبَقَةُ الرابعةُ من الفُرْس[٣].

وَرَوَى[٤] أبو سعيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه: أَنَّ غَلَبَةَ الرُّوم للفُرْس كانت يَوْمَ بدرٍ. وقيل[٥]: كانت يومَ الحُدَيْبِيَةِ ووصلَ الخبرُ بذلك يومَ بَيْعَةِ الرِضْوانِ، ذكره عط، والله أعلم.

[١٧] ﴿ فَسُبْحَـٰنَ اللهِ حِينَ تُمْسُون ﴾.

(عس)[٦] يعني المَغْرِبَ والعِشاءَ، ﴿ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ يعني الفَجْرَ، ﴿ وعَشِيّاً ﴾ يعني العَصْرَ، ﴿ وَحِينَ تُظْهِرونَ ﴾ يعني الظُّهْرَ[٧].

---

(١) انظر: مروج الذهب: ١/٢٨١.

(٢) مرو: مدينة بفارس، ويطلق على عدة مدن بخراسان مرو، منها مرو الروذ ومرو الشاهجان، وهي من أعظم مدن خراسان.
انظر: معجم ما استعجم: ٢/ ٢/١٢١٦. معجم البلدان: ٥/١١٢.

(٣) آخر كلام المسعودي من مروج الذهب: ١/٢٨١.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: ٥/٣٤٣، وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه».

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/١٩ عن قتادة، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/٥ عن قتادة.

(٦) التكميل والإتمام: ٦٧ ب.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٢٩٤، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/١٤ عن =

[٣٢] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُم وَكَانوا شِيَعاً ﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: هم اليهودُ والنَّصَارى، وقيل[٣]: هم اليَهودُ خاصّةً والله أعلم.

[٤١] ﴿ ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ والبَحْرِ ﴾.

(عس)[٤] قيل[٥]: إنَّ ظهورَهُ (في البَرِّ) إشارةٌ إلى قَتْلِ أَحَدِ ابْنَيْ آدمَ لأخيه، وفي (البَحْر) إلى المَلِكِ الذي كان يأخذُ كُلَّ سفينةٍ غَصْباً، وقد تقدَّمت أسماؤُهما، وهذا عندي تخصيصٌ وخروجٌ عن الظاهر بغَيْرِ دليلٍ، وقيل[٦] (البَرّ) أهلُ البَوَادِي، (والبَحْر) أهلُ القُرى، وقيل[٧]: (البَرّ) المَعْرُوفُ (والبَحْر) إشارةٌ إلى امتِناعِ المَطَرِ بذنوبِ بني آدَمَ فَتَعْمى دوابُّ البَحْر، والأظهر ـ والله أعلم ـ قولُ من قالَ[٨]: إنّ (البَرّ) البَوادي (والبحرَ) القُرى والمُدُنُ وهذا كثيرٌ في كلامِ العربِ.

---

= ابن عباس والضحاك وسعيد بن جبير.

(١) التكميل والإتمام: ٦٧ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/٤٣ عن قتادة، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/٣٢ عن الربيع بن أنس وقتادة ومعمر، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٤٩٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/٤٣ عن ابن زيد.

(٤) التكميل والإتمام: ٦٧ ب.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/٤٩ عن مجاهد وابن أبي نجيح وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/٤٠ عن ابن عباس وعكرمة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٤٩٧ ونسبه للفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣٠٥ عن قتادة، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/٤١.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٤٩ عن عطية. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/٤١، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٤٩٦، ٤٩٧ ونسبه لابن المنذر عن عكرمة وعطية ولابن أبي حاتم عن زيد بن رفيع.

(٨) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٦/٣٢٥، ٣٢٦ عن ابن عباس والضحاك والسدي، ورجحه ابن كثير رحمه الله تعالى.

قال الطبري[١]: كلُّ قريةٍ لها نَهْرٌ جَارٍ أَوْ ماءٌ فاقِعٌ فالعربُ تسميها بحراً، وقد جاء من ذلك في الحديثِ[٢] في قصةِ ابن أُبَيّ: «لقد اصطَلَح أهلُ هذه البحيرةِ»، ويُروَى[٣] البَحْرَةِ، وفي حديث[٤] آخر: «ثم اعمَل من وراءِ هذه البِحار» أي البِلاد، وفي حديث[٥] آخر: (وكتب لهم بِبَحْرِهم) أي بَلَدِهم، والله أعلم.

(سي) وحكى عط عن بعضِ العُبّاد: أنّ (البَر) اللِسانُ (والبَحر) القلبُ[٦].

(١) انظر: جامع البيان للطبري: ٢١/٥٠.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ٧/٨ عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، وفي الحديث: «لقد اجتمع أهل هذه البحيرة». وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٣/١٤٢٣.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: ٧/١٢٠ عن أسامة بن زيد رضي الله عنه.
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: ٢/١٢٣ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، والإمام مسلم في صحيحه: ٣/١٤٨٨ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٣/١٤١ عن أبي حميد.
(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/٤٠ وأنكره.

# سُورَةُ لُقمَانَ

[٦] ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ ﴾.

(سه)[١] قيل[٢]: هو النَّضْرُ بنُ الحارث من بني عبدِ الدَار كان قد تَعَلَّم أخبارَ فارس [في الجاهليةِ][٣] فذلك هو مُخْرِجُ الحديث.

(عس)[٤] وقيل[٥]: إنَّ الآيةَ نزلت في اشتراءِ الجَوارِي المُغَنِّياتِ والتِّجَارةِ فِيهِنّ، وعليه أكثرُ الرِواياتِ.

(سي) وقيل[٦]: إنَّ الذي فعلَ ذلك هو ابنُ خَطَل[٧] اشترى جاريةً لتغني

---

(١) التعريف والإعلام: ١٣٤.

(٢) ذكره البغوي في تفسيره: ١٧٧/٥. وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٦٢ عن الكلبي ومقاتل، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٠٣/٦ ونسبه للبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) في نسخ المخطوط: «والجاهلية» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٤) التكميل والإتمام: ٦٨ أ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦٠/٢١ عن أبي أمامة الباهلي وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٦٢، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣١٥/٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٠٤/٦ ونسبه لسعيد بن منصور وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي كلهم عن أبي أمامة رضي الله عنه.

(٦) ذكره أبو حيان في تفسيره: ١٨٣/٧ دون عزو.

(٧) هو: عبدالله بن خطل، رجل من بني تيم بن غالب، كان مسلماً ثم ارتد مشركاً، وكانت له =

بهجاءِ رسولِ اللهِ ﷺ فنزلت الآيةُ فيه ولم يُسمِّهِ الشيخُ أبو عبدِالله.

[١٣] ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لابْنِه ﴾.

(سه)[١] اسمُ ابنِه ثَارانُ في قولِ الطبري[٢] والقُتبي[٣]، وقد قيل فيه غيرُ ذلك.

ولقمانُ[٤] وهو ابنُ عَنْقا بنِ سَرُون وكان نُوبياً من أهلِ أَيْلَةَ.

(عس)[٥] وقد قيل[٦] إنّه كان حَبَشِياً، غليظَ الشَفَتَيْنِ، مُشَقَّقَ القَدَمَيْنِ وكان لرَجُلٍ من بني إسرائيلَ فأَعْتَقَهُ وأعطاه مالاً وكان في زمنِ داودَ عليه السلام.

وقد قيل[٧]: إنّه كان مولى لبني الحسحاس[٨] من الأَزْدِ، حكاهُ أبو عُبَيْدٍ البَكْريِّ في كتابِ اللآلي[٩] له، واختُلِفَ فيه هل كان نبياً أَوْ رجلاً صالحاً؟ فالأكثرُ[١٠] على أنَّه رجلٌ صالحٌ، . . . . . .

---

= قينتان وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ، فأمر الرسول ﷺ بقتلهما معه.
انظر: السيرة النبوية، القسم الثاني: ٤٠٩، ٤١٠، تاريخ الطبري: ٣/٥٩، ٦٠.

(١) التعريف والإعلام: ١٣٤.

(٢) لم أجده في تاريخ وتفسير الطبري ـ رحمه الله ـ.

(٣) انظر: المعارف: ٥٥٠.

(٤) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١٢٣.

(٥) التكميل والإتمام: ٦٧ ب.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/٦٧ عن مجاهد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣١٨، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١٢٤ عن مجاهد.

(٧) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٦/٣٣٧ عن عمر مولى عفرة، وفي البداية والنهاية: ٢/١٢٤ أنه عبد من بني النحاس.

(٨) الحسحاس بن عوف بطن من الأزد من القحطانية.
اللباب في تهذيب الأنساب: ١/٣٦٥، معجم قبائل العرب: ٢٧٠.

(٩) انظر: سمط اللآلي: ١/٧٣.

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/٦٧ عن مجاهد وقتادة وسعيد بن المسيب وابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣١٧ عن مجاهد وقتادة وسعيد ابن المسيب وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/٥٩، وقال ابن كثير في البداية والنهاية: =

وقد رُوِيَ[١] أنَّه كان نبياً، وكذلك اخْتُلِفَ في صنْعَتِهِ فرُوِيَ[٢] أنَّه كان خَيّاطاً، وقيل[٣] نَجّاراً والله أعلم.

(سي) وقد رُوِيَ[٤] أنَّه كان من سُودانِ مِصْرَ نُوبياً، وكان مولى للقَيْنِ بن جَبْر، وَوُلِدَ على عشر سنينَ من مُلْكِ داودَ ولم يَزَلْ باقياً في الأرض مُظْهِراً للحِكْمَةِ والزُّهْدِ إلى أيامِ يونُس بنِ متى حين أرسله الله إلى أهل نِيْنَوَى من بلاد المَوْصِل، قاله[٥] المسعوديُّ، والله تعالى أعلم.

[١٥] ﴿ وَوَصَّيْنا الإِنْسـنَ بِوَالِدَيْه ﴾ الآية.

(عس)[٦] قيل[٧]: إنَّها نزلت في شأنِ سَعدِ بـنِ أبي وَقّاص وأُمِّهِ حين أسلمَ، وَحَلَفَت أُمُّهُ ألاّ تأكلَ ولا تشربَ حتى يرجعَ عن دينِهِ، والله أعلم.

﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيّ ﴾.

(سي) حكى النَّقّاش[٨] أنَّ المأمورَ هو سعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ والذي أنابَ

---

= ١٢٥/٢: «والمشهور عند الجمهور أنه كان حكيماً ولياً ولم يكن نبياً». وانظر أيضاً تفسيره: ٣٣٦/٦، وراجع الدر المنثور: ٥٠٩/٦ وما بعدها.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦٨/٢١ عن عكرمة وسعيد بن المسيب وذكره ابن قتيبة في المعارف: ٥٥، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٠٧/٦ عن الشعبي وعكرمة والسدي.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣١٨/٦ عن سعيد بن المسيب وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥١٠/٦ ونسبه لابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن المنذر عن سعيد بن المسيب.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦٧/٢١ عن خالد الربعي، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣١٨/٦ عن خالد الربعي أيضاً.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦٧/٢١ عن سعيد بن المسيب، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٣٣٦/٦.

(٥) انظر: مروج الذهب: ٥٧/١.

(٦) التكميل والإتمام: ٦٨ أ.

(٧) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١٨٧٧/٤. وقد سبق ذكر ذلك في سورة العنكبوت.

(٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٢٠/٦ ونسبه لأهل التفسير وفي تفسير القرطبي: =

إلى اللهِ أبو بكر الصِّدِّيقُ رضي الله عنه، رُوِيَ[١] أَنَّ أبا بكرٍ لمّا أسلَمَ أَتاهُ سعدٌ وعبدُ الرحمنَ بنُ عَوْفٍ وعثمانُ بنُ عَفّانَ وطلحةُ وسعيدُ والزُّبيرُ فقالوا[٢]: آمَنْتَ؟ قال: نعم فنزلتْ فيه: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَاءَ ٱلَّيل﴾[٣] الآية فلما سَمِعَها الستةُ آمنوا فأنزل الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّـٰغُوتَ أَنْ يَعْبُدوها﴾ إلى قوله: ﴿أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَـٰئِكَ هُمْ أُولُواْ الأَلْبَـٰبِ﴾[٤].

[١٦] ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ﴾.

(عس)[٥] قيل[٦]: إنّها الصَّخْرَةُ التي عليها الأرضُ، وَرُوِيَ[٧] عن ابنِ عباسٍ أَنَّه قال: «الأرضُ على الحُوت، والحوتُ في الماء، والماءُ على ظهرِ صفاةٍ[٨]، والصَّفَاةُ على ظهرِ مَلَكٍ، والمَلَكُ على صخرةٍ، والصخرةُ في الريحِ، وهي الصخرةُ التي ذَكَرَ لُقْمَانُ ليست في السَّمَـٰوات ولا في الأرض»، ورُوِيَ[٩]

= ٦٦/١٤ عن ابن عباس: أن الذي أناب هو النبي ﷺ، وقال الطبري في تفسيره للآية: ٧١/٢١: «واسلك طريق من تاب من شركه ورجع إلى الإسلام واتبع محمد ﷺ»، وقال الألوسي في تفسيره: ٨٨/٢١: «والظاهر هو العموم».

(١) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٦٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره القرطبي في تفسيره: ٦٦/١٤.

(٢) في نسخة (ح): «فقالوا له: آمنت؟».

(٣) سورة الزمر: آية: ٩.

(٤) سورة الزمر: آية: ١٧، ١٨.

(٥) التكميل والإتمام: ٦٨ أ.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧٢/٢١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧٢/٢١ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٢٢/٦ ونسبه لابن مردويه عن ابن عباس بنحوه.

(٨) الصفاة: صخرة ملساء.
وقال ابن سيدة: الصفاة الحجر الصلد الضخم الذي لا ينبت شيئاً.
اللسان: ٤٦٤/١٤ مادة (صفا).

(٩) ذكره البغوي في تفسيره: ٢١٦/٥ دون عزو. وذكره الألوسي في تفسيره: ٨٨/٢١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

أَنّ الصخرةَ على ظَهْرِ الثَّوْر ما بين قَرْنَيْهِ إلى سَنَامِهِ والثَّوْرُ على الحوت، والحوتُ في البحر، ورُوِيَ[١] أن الثَّوْرَ والحُوتَ أسماؤُها بهموتُ واليُوثَانُ، والله أعلم.

[٢٠] ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾.

(سي) هو النَّضْرُ[٢] بنُ الحارث بنُ كلدة[٣]، أحدُ بني عبدِ الدَّار ونظراؤُه من الكفار.

[٢٨] ﴿ مَا خَلْقُكُم وَلَا بَعْثُكُم إِلا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾.

(سي) حَكَى النَّقَّاش أَنَّ هذه [الآية][٤] نزلت في أُبَيّ بن خلفٍ وأَبي الأسود ونَبيهٍ وَمُنَبهٍ ابنَيْ الحَجّاجِ قالوا: يا مُحَمّدُ إنا نرى الطفلَ يُخْلَقُ بتدريجٍ، وأنتَ تقولُ: إنّ اللهَ يُعيدنا دفعةً واحدةً فنزلت الآيةُ بسببهم[٥]، والله أعلم.

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره: ١٢٨/٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: ٢٤٠/٦: «وقد زعم بعضهم أن المراد بقوله: (فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ) أنها صخرة تحت الأرضين السبع، قال: ذكره السدي بإسناده المطروق عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة من الصحابة إن صح ذلك، ويروى هذا عن عطية العوفي وأبي مالك والثوري والمنهال بن عمرو وغيرهم وهذا ـ والله أعلم ـ كأنه متلقى من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب والظاهر ـ والله أعلم ـ أن المراد أن هذه الحبة في حقارتها لو كانت داخل صخرة فإن الله سيبديها ويظهرها بلطيف علمه» اهـ. وذكر أبو حيان في تفسيره: ١٨٨/٧ عن ابن عطية قوله بعد أن ذكر هذه الروايات: «وهذا كله ضعيف لا يثبت سنده وإنما معنى الكلام المبالغة والانتهاء في التفهيم أي أن قدرته تنال ما يكون في تضاعيف صخرة وما يكون في السماء والأرض» اهـ.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ٧٤/١٤ عن ابن عباس قال: نزلت في النضر بن الحارث كان يقول: «إن الملائكة بنات الله».

(٣) في نسخة (ح): «كندة».

(٤) ساقطة من الأصل. ومثبتة في النسخ الأخرى.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٢٧/٦ عن مقاتل، وذكره القرطبي في تفسيره: ٧٨/١٤ دون عزو، وذكره أبو حيان في تفسيره: ١٩٢/٧ دون عزو. وذكره الألوسي في تفسيره: ٩١/٢١، عن النقاش، ثم قال الألوسي: «وعلى كون سبب النزول ذلك قيل: المعنى إنه تعالى سميع بقولهم ذلك، بصير بما يضمرونه، وهو كما ترى» اهـ.

# سُورَةُ السَّجْدَةِ

[١٨] ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوون ﴾.

(سه)[١] نزلت في علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، وقيل إن الفاسقَ هو الوليدُ[٢] بنُ عُقْبة بنِ أبي مُعيطٍ[٣].

(سي) وذكر الزَّجَّاجُ والنَّحَّاسُ[٤] أَنَّ الفاسِقَ عقبةُ بنُ أبي معيط فعلى هذا تكونُ الآيةُ مكيةً لأَنَّ عُقبةَ لم يكن بالمدينةِ، وإنما قُتِلَ[٥] بطريق مكة مُنْصَرَفِ رسولِ اللهِ ﷺ من بَدْرٍ، وأكثرُ النّاسِ على ما ذكرَهُ الشيخُ من أَنَّ الفاسقَ

(١) التعريف والإعلام: ١٣٥.

(٢) الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أسلم يوم الفتح، وكان شجاعاً شاعراً، جواداً، اعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وتوفي في الرقة في خلافة معاوية.
أسد الغابة: ٥/٤٥١، الإصابة: ٣/٦٣٧.

(٣) أخرج الطبري في تفسيره: ٢١/١٠٧ عن عطاء بن يسار قال: كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً وأرد منك للكتيبة، فقال علي: اسكت فإنك فاسق فأنزل الله فيهما: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً ﴾. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣٤١ عن ابن عباس وعبد الرحمن بن أبي ليلى ومقاتل وعطاء بن يسار وقال الزمخشري في تفسيره: ٣/٢٤٦ بعد أن ذكر سبب النزول: «فنزلت عامة للمؤمنين والفاسقين فتناولتهما وكل من كان في مثل حالهما».

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣/٢٩٦، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٧/٢٣٠.

(٥) ذكر ابن إسحاق في السيرة، القسم الأول: ٧٠٨: «أن عاصم بن ثابت قتل عقبة بن أبي معيط في غزوة بدر صبرا».

هو الوليدُ بنُ عُقبةَ وهو الذي عَنَى اللهُ بقوله: ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ ﴾[١] على ما ياتي إنْ شاءَ اللهُ تعالى، وهو الذي شَرِبَ الخَمْرَ في خلافةِ عثمانَ وصلى الصبحَ بالناس أَرْبعاً ثم التَفَتَ وقال: إنْ شِئْتُم زِدْتُكُم، وذلك بالكُوفَةِ حين ولاّه إياها عثمانُ بعدَ سعدِ بن أبي وقّاص لأنه كان أخا عثمانَ (لأمه فعزله عثمانُ رضي الله عنه)[٢] حين بلغَهُ الخَبَرُ، وَحَدّهُ أيضاً عليٌّ رضي الله عنه حَدّ الخمر، ذكر ذلك[٣] الأئمةُ رحمهم الله.

[٢٣] ﴿ فَلاَ تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِه ﴾.

(عس)[٤] قيل[٥]: إنه يريد موسى عليه السلامُ فَلَقِيَهُ ليلةَ الإسراء وقيل[٦]: المعنى فلا تكن في مِرْيَةٍ من أَنْ تَلْقَى مثل ما لَقِيَ مُوسى من قومه من التكذيب، والكِنايةُ على هذا عن المصدر، وقيل[٧] عن الموتِ المتقدِم ذكرُه في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّكُم مَلَكُ المَوْت ﴾[٨] ذكره الجُرْجَاني في كتاب نَظْمِ[٩] القرآن له، والله أعلم.

(١) سورة الحجرات: اية: ٦.

(٢) ما بين القوسين ساقط من نسخة (ح).

(٣) انظر: أسد الغابة: ٤٥١/٥، الإصابة: ٦٣٧/٣.

(٤) التكميل والإتمام: ٦٨ ب.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١٢/٢١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٤٣/٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٥٥/٦ ونسبه لسعيد بن جبير والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن أبي العالية، ونسبه أيضاً للفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠٩/١٤ عن الحسن، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٢٠٥/٦ ثم قال: «وهذا قول بعيد».

(٧) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠٩/١٤ دون عزو، وقال أبو حيان في تفسيره: ٢٠٥/٧: «وأبعد من هذا من جعله عائداً على ملك الموت الذي تقدم ذكره».

(٨) سورة السجدة: آية: ١١.

(٩) لم أقف عليه.

[٢٧] ﴿إلى الأَرْضِ الجُرُز﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: هي أرضٌ باليَمَنِ بعيدةٌ من البحر يقال لها أَبْيَن[٣]، والله أعلم.

(١) التكميل والإتمام: ٦٨ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/١١٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٥٥٦ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أبين: بفتح أوله، ويُكْسَر، ويقال بيين: مدينة باليمن ويقال إنها سميت بأبين بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ.
انظر: معجم ما استعجم: ١/١٠٣، ومعجم البلدان: ١/٨٦.

# سُورَةُ الأَحْزَاب

[١] ﴿ وَلَا تُطِعِ الكَٰفِرِينَ والمُنٰفِقِين ﴾.

(عس)[١] رُوِيَ[٢] أنّ هذِهِ الآيةَ نزلت في عِكْرِمَة بنِ أبي جهل وأبي سفيانَ بنِ حربٍ حين قَدِما المدينةَ فنزلا على عبدِالله بن أبي سرح وأعطاهُمُ النَّبيُّ ﷺ الأمانَ على أنْ يُكَلِّماه، فَتَكَلَّما معه وساعَدَهم ابنُ أُبَيْرِقٍ[٣] المنافقُ[٤]، وأرادوا من النَّبيِّ ﷺ تَرْكَ ذِكْرِ آلِهَتِهم، فَشَقَّ ذلك على النَّبيِّ ﷺ فقال عُمَرُ رضي الله عنه: دعني أضربُ أَعْنَاقَهم، فقال النَّبيُّ ﷺ: قد أَعْطيتُهُم الأمانَ، وقد رُوِيَ[٥] عن ابن جُرَيج أنَّهُ قال: الكافرون، يُرِيدُ أُبَيّ بنَ خلف والمنافقون [أبو عامر][٦] الراهبُ وعبدُالله بنُ أُبي، قال ابنُ جُرَيْج: ولا أعلم إلا والجَدّ بن قَيْس والله أعلم[٧].

(١) التكميل والإتمام: ٦٨ ب.

(٢) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٦٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣٤٧ عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/١١٤.

(٣) واسمه طعمة بن أبيرق.
انظر: تفسير القرطبي: ١٤/١١٤.

(٤) في الأصل: «والمنافق» بزيادة واو.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٥٦٠ ونسبه لابن المنذر.

(٦) في الأصل: «أبو علي عامر الراهب» وهو خطأ.

(٧) وقيل في الآية غير ما ذكر.
انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٤/١١٥.

[٤] ﴿ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَين في جَوْفِه ﴾ الآية.

(سه)[١] كان جميلُ[٢] بنُ مَعْمَرٍ الجُمَحِي، وهو ابنُ مَعْمَر بن حَبيب بن وهب بن حُذَافَة بن جُمَح واسمُ جُمَح تَيْمٌ، كان يُدْعى ذا القَلْبَيْنِ فنزلت فيه الآيةُ[٣]. وفيه يقول الشاعر[٤]:

وكيف ثَوائي بالمَدِينةِ بَعْدَما قَضَى وَطَراً مِنْها جَميلُ بنُ مَعْمَرِ

ورَوَى[٥] الزُّبَيرُ بنُ بَكّارٍ أنّ عمرَ بنَ الخطاب استَأْذَنَ على عبدِ الرحمن ابن عوفٍ فَسَمِعَه يَتَغَنّى بهذا البيتِ فقال: ما هذا يا عبدَ الرحمن فقال: إنّا إذا خَلَوْنَا قُلْنا ما يقولُ النّاسُ في بيوتِهم، وقَلَبَ[٦] المُبَرِّد[٧] في .....

(١) التعريف والإعلام: ١٣٥.

(٢) جميل بن معمر الجمحي، أسلم عام الفتح، وكان مسناً، شهد حنيناً، وشهد فتح مصر، ومات في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحزن عليه حزناً شديداً.

انظر: أسد الغابة: ١/٣٥١، الإصابة: ١/٢٣٣.

(٣) ذكر المفسرون أنه جميل بن أسد الفهري، وليس هو ما ذكره السهيلي. فقد أخرج الطبري في تفسيره: ٢١/١١٨ عن مجاهد قال: إن رجلاً من بني فهر، وذكر الفراء في معاني القرآن: ٢/٣٣٤ أنه جميل بن أسد يكنى أبا معمر. وذكر القرطبي في تفسيره: ١٤/١١٦ عن مقاتل قال: نزلت في أبي معمر الفهري وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ١/٢٤٤ في ترجمة جميل بن أسد الفهري: «وقيل إنه جميل بن معمر، قاله السهيلي، ثم قال: والمشهور إنه غيره» اهـ.

وجميل بن أسد الفهري هو الذي كان يلقب بذي القلبين وليس جميل بن معمر، والله أعلم.

انظر: الإصابة: ١/٢٢٤.

(٤) البيت في الكامل: ٢/٤٣.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/١١٦، والحافظ ابن حجر في الإصابة: ١/٢٤٤.

(٦) في نسخة (ح): «وقال».

(٧) المبرد: (٢١٦ ـ ٢٨٥ هـ).

هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، وقيل المازني أبو العباس، كان إماماً في العربية غزير الحفظ والمادة صنف: الكامل والمقتضب وغيرها...

انظر: إنباه الرواة: ٣/٢٤٦، نزهة الألباء: ١٦٤، وما بعدها، إشارة التعيين: ٣٤٢.

الكامل[١] هذا الحديث وجعلَ المُسْتَأْذِنَ عبد الرحمنَ والمُتَغَني عمرَ، والزُّبَيْرُ أعلمُ بهذا الشأن من المُبَرِّد.

(سي) وقيل[٢]: إنّ بعضَ المنافقين قال إنّ محمداً له قلبان لأَنَّهُ رُبَّما كان في شيءٍ ثم نَزَعَ في غيرِه ثم عادَ إلى شأنِه الأول فنزلت الآيةُ.

وعن مُجاهدٍ[٣] أَنَّهُ قال: كان رجلٌ من بني فِهْر يقول: إن في جوفِي قلبَيْنِ أَعْقِلُ بكلٍّ واحدٍ منهما أَفْضَلَ من عَقْلِ مُحَمّدٍ، فَلَقِيَهُ أبو سفيانَ وهو هاربٌ من وقْعَةِ بَدْر فقال: ما حالُ النَّاس؟ فقال: بينَ مَقْتُول وهارب، فقال له أبو سفيان: فما بالُ إحدَى نَعْلَيْكَ في رِجْلِكَ، والأُخرى، في يَدِكَ؟ فقال ما ظَنَنْتُ إلا أَنَّهما في رِجْلَيّ، فأنزل الله الآية تكذيباً لقوله.

قال الزَّهْرَاوِي وأبو محمد: يُقال إنَّ هذا الرجلَ هو ابنُ خَطَل[٤] وما رُوِيَ[٥] من أنها في شأن زيدِ بنِ حارثة فَضَعيفٌ والله أعلم.

[٥] ﴿ ادْعُوهُم لآبائِهِم هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ الله ﴾.

---

(١) انظر: الكامل للمبرد: ٢/٤٣.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/١١٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣٤٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٧/٢١١.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/١١٨ مختصراً، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣٤٩، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/١١٦، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٧/٢١١.

(٤) في نسخة (ز): «ابن خصال»، وفي تفسير القرطبي: ١٤/١١٧ هو عبدالله بن خطل، وقد تقدمت ترجمته في أول سورة لقمان.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/١١٩ عن الزهري، وقال ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣٤٩: «وقد قال الزهري في هذا قولاً عجيباً... ثم ذكر قوله». وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/١١٧ عن الزهري وابن حبان، ونقل القرطبي عن النحاس قوله: «وهذا قول ضعيف لا يصح في اللغة وهو من منقطعات الزهري رواه عنه معمر» اهـ. وقال الطبري في تفسيره: ٢١/١١٩: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: ذلك تكذيب من الله تعالى قول من قال لرجل في جوفه قلبان يعقل بهما» والله أعلم.

(سه)[١] هو زيدُ بنُ حارثةَ، وكان[٢] يُدْعى زيدُ بنُ مُحَمّد، والمقدادُ[٣] بنُ عمرو البهراني[٤]، وكان يُدْعى المقدادُ بنُ الأسود بنِ عبدِ يَغُوث وسالمٌ مولى أبي حذيفةَ وكان يُدْعى لأبي حذيفةَ ابناً، وإنما كان لامرأةٍ اسمُها [نبيته][٥] بنتُ يعار، وقيل[٦]: بُثَيْنَةُ، وقال القُتَبي[٧]: اسمُها سَلْمى، وكانت أَعْتَقَتْهُ سائبة[٨] فَتَوَلّى أبا حذيفةَ، وفيهم[٩] وفيمن تُبُنِّيَ من غيرِهم نزلت الآيةُ. واسمُ أبي حذيفةَ قَيْسٌ وقيل هُشَيْمٌ[١٠].

[٩] ﴿ إِذْ جَاءَتْكُم جُنُود ﴾.

---

(١) التعريف والإعلام: ١٣٦.

(٢) أخرج البخاري في صحيحه: ٢٢/٦ عن ابن عمر قال: ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزلت: (ادْعُوهُم لآبَائِهِم هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ).

(٣) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله: «(سي): المقداد بن عمرو بن ثعلب هو من بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وقيل هو كندي، يكنى أبا معبد، وقيل أبا الأسود، شهد بدراً والمشاهد كلها، وكان من الفضلاء النجباء الكبار، مات في أرضه بالجرف، فحمل إلى المدينة ودفن بها سنة ثلاث وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان. قاله أبو عمر بن عبد البر.

ينظر: الاستيعاب: ٤٧٢/٣، أسد الغابة: ٢٥١/٥، الإصابة: ٤٥٤/٣.

(٤) في نسخة (ح): «الهمداني».

(٥) في الأصل و (ح): «نباته»، وعليها تصحيح بالهامش، كما هو مثبت بالنص. وقد قيل في اسم المرأة أنها ثبيتة، وقيل فاطمة، وقيل ليلى، وقال البخاري: إن مولاة سالم كانت من الأنصار ولم يسمها.

انظر: أسد الغابة: ٣٠٧/٢، الإصابة: ٦/٢.

(٦) انظر المعارف: ٢٧٣.

(٧) انظر المعارف: ٢٧٣.

(٨) إذا أعتق العبد سائبة فلا يكون ولاؤه لمعتقه، ويضع ماله حيث شاء.

اللسان: ٤٧٨/١ مادة (سبب).

(٩) في نسخة (ز): «نفيهم».

(١٠) في نسخة (ز): «مهشم».

(عس)[١] الجنودُ[٢] التي جاءَتْهم هي الأحزابُ، وهي قريشٌ وقائدُها أبو سفيانَ بنُ حَرْب، وغَطَفانُ وقائدُها عُيَيْنَةُ بنُ حِصْن، والحارثُ بنُ عوفٍ في بني مُرّة، ومِسْعَرُ[٣] بنُ رُحَيْلَة فيمن تابعه من أَشْجَعَ وغيرُهم وتَحَزَّبَ معهم بنو قُرَيْظَةَ من اليهودِ.

﴿ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِم رِيحاً وَجُنوداً ﴾.

(عس)[٤] الريحُ هي الصَّبَا[٥]، والجنودُ الملائكةُ، واللهُ أعلم.

[١٠] ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِنْ فَوْقِكُم ﴾.

(عس)[٦] هم بنو[٧] قُرَيْظة، ﴿ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُم ﴾ هم الأحزابُ، واللهُ أعلم.

[١٢] ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَـٰفِقُونَ ﴾ الآية.

قائلُ هذه المقالةِ مُعتِبُ بنُ قُشَيْر، قال يومَ الأحزاب: كان محمدٌ يَعِدُنا أن نأكلَ كنوزَ كِسْرى وقَيْصرَ وأَحَدُنا لا يأمَنُ أن يذهبَ إلى الغائِط فنزلت الآيةُ[٨].

---

(١) التكميل والإتمام: ٦٩ أ.

(٢) انظر: السيرة، القسم الثاني: ٢١٥، المغازي للواقدي: ٤٤٣/٢.

(٣) مسعر بن رحلية بن نويرة بن طريف بن سحمة، قاد أربعمائة رجلاً من أشجع لمحاربة المسلمين في غزوة الخندق.
السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٢١٥، المغازي: ٤٤٣/٢.

(٤) التكميل والإتمام: ٦٩ أ.

(٥) ذكر ذلك الطبري في تفسيره: ١٢٨/٢١، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٥٧/٦ عن مجاهد، وأخرج البخاري في صحيحه: ٢٢/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهْلِكت عاد بالدبور» وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٦١٧/٢.

(٦) التكميل والإتمام: ٦٩ أ.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣١/٢١ عن يزيد بن رومان.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣٣/٢١ عن يزيد بن رومان، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٥٩/٦. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧٧/٦ ونسبه لابن أبي حاتم عن السدي وفيه أن اسمه «قشير بن معتب».

[١٣] ﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُم يَا أَهْلَ يَثْرِب ﴾.

(سه)[١] الطائفةُ تقع على الواحد فما فَوْقه[٢]. وَعَنَى به ها هنا أَوْسَ بنَ قَيْظَى[٣] والدَ عُرابَة[٤] بنِ أَوْس الذي يقول فيه الشّماخ[٥]:

إذا مـا رايـةٌ رُفِـعَـت لِـمَـجْـدٍ تَـلَقَّـاهـا عُـرابـةُ بـالـيَـمِـيـنِ[٦]

وقوله: (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ) هي المدينةُ[٧]، وسمّاها رسولُ الله ﷺ طَيْبَةَ[٨]، وسُمِّيت[٩] بيَثْرِبَ لأنّ الذي نَـزَلها من العمـاليقِ اسمُه يَثْـرِبُ بنُ عُبَيْلِ بنِ مَهْلائل بنِ عَوْصِ بنِ عِمْلاق بنِ لاوَذ بن أَرَم وفي بعضِ هذه الأسماءِ اختلافٌ،

---

(١) التعريف والأعلام: ١٣٧.

(٢) ترتيب القاموس المحيط: ٣/١١٠ مادة (طوف).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/١٣٥ عن يزيد بن رومان، وذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣٥٩ عن السدي قوله: إنه عبد الله بن أبي وأصحابه، وعن مقاتل إنهم بنو سالم من المنافقين.

(٤) عرابة بن أوس بن قيظي الأوسي، كان مشهوراً بالجود، قال ابن حبان: له صحبة، وقد رَدَّهُ النبي ﷺ يوم أحد لصغره.
الجمهرة لابن حزم: ٣٤٢، الإصابة: ٢/٤٧٣.

(٥) الشماخ بن ضرار بن حرملة الغطفاني، يكنى أبا سعيد، وقيل اسمه معقل، أدرك الجاهلية والإسلام، شهد القادسية، وله ديوان شعر، توفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.
طبقات فحول الشعراء للجمحي: ١/١٣٢، الشعر والشعراء: ١/٣١٥، الإصابة: ٢/١٥٤.

(٦) البيت في ديوان الشماخ: ٣٣٦، شرح وتحقيق صلاح الدين الهادي.

(٧) أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٧٧٩ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب».

(٨) أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٥/٨٩ عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله تبارك وتعالى سمى المدينة طيبة».

(٩) انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٣١٦.

وبنو عُبَيْل[١] هم الذين سكنوا الجُحْفَةَ[٢] فأَجْحَفَتْ بهم السُّيُولُ فيها، وبذلك سُمِّيَت الجُحْفة.

تكميل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: ذكر الإمامُ الأديبُ أبو الحسن[٣] علي الفِهْريّ في كتاب «أُنْس النفوس ومُذْهِب الطروس» أن للمدينةِ اسماءً أُخَرَ منها: العَذْراءُ وجابِرةُ والمَجْبُورةُ والمسكينةُ والمُحِبّةُ والمَحْبُوبَةُ والمَرْحُومةُ ويندُ والقَاصِمةُ. وروَى[٤] أبو عبيدة: أن يثربَ اسمُ أَرْضٍ، ومدينةَ النَّبي ﷺ في ناحيةٍ منها. وذكر بعضُ أهلِ التاريخ أَنّها من بناء تُبَّعٍ الأكبرِ، وذلك أنَّه خرجَ من اليَمَنِ يُفَتِّشُ مبعثَ النَّبي ﷺ، وأُخْبِرَ أَنَّه إنما يكون في مدينةِ يَثْرِبَ ـ وكانت يومئذ صحراءَ ـ فبناها، وآمن برسول الله ﷺ وكتب بذلك عهداً انتهى.

وتُبَّعٌ الأكبرُ[٥] هو تُبّع بنُ الأَقْرَنِ بنِ شمر يرعش، لا يطلق تبع الأكبرُ إلا عليه، وقد آمن بالنَّبي ﷺ من التابعة قبل مبعثه بسبعمائة سنة أسعدُ[٦] أبو كرب بنُ تُبّع بنِ الأَقْرَن المذكور وقال شعراً يشهَدُ فيه بنُبُوّة محمدٍ ﷺ، وأَوْدَعَه عند أهلِها والشعرُ المذكورُ في سورةِ الدخانِ من هذا الكتابِ.

---

(١) وعن الكلبي: «أن العماليق أخرجوا من بني عقيل».
معجم البلدان: ٢/١١١.

(٢) الجحفة: كانت قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا بالمدينة، وكان اسمها قبل السيل مهيعة، وقيل إن السيل كان سنة ثمانين وسميت الجحفة تلك السنة.
المعارف: ٣٥٧، معجم البلدان: ٢/١١١.

(٣) الفهري: (كان حياً ٤٤٠ هـ).
هو: علي بن الحسن بن محمد بن فهر الفهري، المصري المالكي، أبو الحسن، شيخ فاضل، صنف: فضائل مالك بن أنس رضي الله عنه.
الديباج المذهب: ٢/١٠٤.

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/١٣٤، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/١٣٥، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣٥٩.

(٥) انظر المعارف: ٦٣٠.

(٦) سيأتي له ذكر أكثر في سورة الدخان. =

والمدينةُ[١] بحق اللُّغةِ تنطلق على كل بَلْدَةٍ، ولكن غَلَبَت بالألف واللام على مدينةِ رسولِ اللهِ ﷺ، ومدينةٌ فَعِيلَةٌ الميم أَصْلِيّة من مَدَن إذا أقام، وقيل وزنُها مَفْعَلَةٌ الميم زائدة وهو من دانَ يَدِينُ إذا أطاع سُمِّيَت بذلك لأنها تقامُ فيها الطاعةُ ومِنْه الدينُ، وقيل للأَمَةِ مَدِينةٌ لأنها تَدِينُ بالطاعةِ[٢] لمالِكها قال الأَخْطَل[٣]:

رَبَتْ وَرَبا في حِجْرِها ابن مَدينَةٍ تراهُ على مِسْحَاتِهِ [يتَرَكَّل][٤]

وأمّا تَسْميتُها بطَابَةَ ففي أفرادِ مُسْلِم[٥] ـ رحمه الله ـ من حديث جابر بن سَمُرَةَ[٦] عن النَّبيِ ﷺ أنّه قال: «إنّ اللهَ تعالى سَمّى المدينةَ طابَةَ».

قال ابنُ فارس[٧] اللُّغَوِي: طابَةُ[٨] وطَيْبَةُ من الطِيب، وذلك أنَّها طَهُرَت

= وانظر: المعارف: ٦٣١، مروج الذهب: ٦٨/١، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٣٣٠/٣، البداية والنهاية: ١٦٦/٢.

(١) انظر اللسان: ٤٠٢/١٣ مادة (مدن).

(٢) ساقطة من الأصل، والمثبت من النسخ الأخرى.

(٣) انظر: ديوانه: ٢٢٤.

(٤) في نسخ المخطوط: «يتوكل» بالواو، والمثبت من ديوان الأخطل: ٢٢٤، واللسان: ٤٠٣/١٣ مادة (مدن).

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١٠٠٧/٢ عن جابر بن سمرة رضي الله عنه. وأخرجه أيضاً الإمام البخاري في صحيحه: ٢٢١/٢، عن أبي حميد ولفظه: «أقبلنا مع النبي ﷺ من تبوك حتى أشرفنا على المدينة فقال: هذه طابة».

(٦) جابر بن سمرة: (؟ ـ ٧٤ هـ).
جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب، له ولأبيه صحبة، أخرج له أصحاب الصحيح.
أسد الغابة: ٣٠٤/١، الإصابة ٢١٢/١.

(٧) ابن فارس: (؟ ـ ٣٩٥ هـ).
أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين الإمام اللغوي، المحدث، صنف: المجمل في اللغة، حلية الفقهاء، جامع التأويل في تفسير القرآن.
إنباه الرواة: ٩٢/١، نزهة الالباء: ٢٣٥، سير أعلام النبلاء: ١٠٣/١٧.

(٨) انظر: معجم مقاييس اللغة: ٤٣٥/٣.

من الشِرْك، وكُلُّ طاهرٍ طَيِّب، ولذلك سُمِّيَ الإستنجاءُ الإسْتِطابَة.

ومن عجائب هذه المدينةِ أَنَّ المِسْكَ وجميعَ الطِيبِ تتضاعَفُ رائِحَتُه فيها أضعافاً مضاعفةً أكثرَ مما هي في غيرِها من جميع أقطارِ الأرض من أجلِ المَدْفُونِ فيها ﷺ وشرّف وكرّم، والناظِرُ فيها يرى نُورَ رسولِ اللهِ ﷺ صاعداً منها مُتَعَلِقاً بأَعنانِ السَّماء، وفيها إلى الآن النخيلُ التي غَرَسها رسولُ الله ﷺ بيَدِه، وهي أَحَبُ البِقاعِ إلى اللهِ لقوله عليه السلام حين خَرَجَ من مكة: «اللَّهُمَّ إنك أَخرجْتني من أحبِ البلادِ إليَّ فأسكِني أحبَّ البلادِ إليْك»[1]، في[2] الصحيحين[3] عن أنس أَنّه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «اللّهم اجعل بالمدينة ضِعْفَيْ ما جعلت بمكة من البَرَكَة». وفي الصحيحين[4] أيضاً من حديث أبي هُرَيْرة عن النَّبي ﷺ أَنّه قال: «على أَنْقابِ المدينةِ ملائكةٌ لا يَدْخلُها الطاعونُ ولا الدَّجّال». وفي أفرادِ[5] مسلم من حديث سعد بن أبي وقّاص عن النَّبي ﷺ أَنّه قال: «لا يصبرُ[6] أحدٌ .....

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً. وقال الذهبي: [حديث] موضوع فقد ثبت أن أحب البلاد إلى الله مكة، وسعد ليس بثقة. وذكره العجلوني في كشف الخفاء: ١/٢١٣، ٢١٤، وقال رواه الحاكم في مستدركه وابن سعد في شرف المصطفى ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، وقال: «وفي سنده عبد الله بن أبي سعيد المقبري ضعيف جداً، قال ابن عبد البر: لا يختلف أهل العلم في نكارته ووضعه، وقال ابن حزم: هو حديث لا يسند، وإنما هو مرسل من جهة محمد بن الحسن بن زبالة وهو هالك» اهـ.

(٢) في نسخة (ح): «وفي الصحيحين».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: ٢/٢٢٣ عن أنس رضي الله عنه. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٢/٩٩٤ عن أنس رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/٢٢٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه، والإمام مسلم في صحيحه: ٢/١٠٠٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٢/٩٩٢ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وفي جـ ٢/١٠٠٤ عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) في الأصل: «لا يصير»، وفي رواية سعد بن أبي وقاص في صحيح مسلم: ٢/٩٩٢: «لا يثبت».

على لأْوائِها[١] وشِدَّتِها إلّا كنتُ له شفيعاً أَوْ شهيداً يومَ القيامة». والأحاديثُ في فضائلها أكثرُ من أَنْ يَحْتَمِلَها هذا الكتابُ بَلَّغَنا اللهُ إليها.

[١٣] ﴿ وَيَسْتَئْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَ ﴾ الآية.

(عس)[٢] هو أَوْسُ بنُ قَيْظي[٣]، حكاه ابنُ إسحاقَ[٤].

وقال الطبري[٥] عن ابنِ عباسٍ: هم بنو حارثةَ، والله أعلم.

[٢٠] ﴿ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ﴾ الآية.

(سه)[٦] (الأحزاب)[٧] هم الذين تَحَزَّبُوا على رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الخَنْدَقِ، وهم قُرَيشٌ وغَطَفَانُ وبنو قُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ من اليهودِ.

[٢٣] ﴿ فَمِنْهُم مَنْ قَضَى نَحْبَه ﴾.

أي نَذْرَهُ.

---

(١) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة.
غريب الحديث لابن الجوزي: ٣٠٩/٢، والنهاية لابن الأثير: ٢٢١/٤.

(٢) التكميل والإتمام: ٢٦٩.

(٣) في نسخة: (ح): «قيقى».

(٤) انظر: السيرة النبوية، القسم الثاني: ٢٢٢، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٣٥/٢١ عن ابن إسحاق.

(٥) أخرجه في تفسيره: ١٣٥/٢١، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٧٩/٦ ونسبه لابن جرير وابن مردويه وللبيهقي في الدلائل، ونسبه أيضاً لابن مردويه عن جابر بن عبد الله.

(٦) التعريف والإعلام: ١٣٦.

(٧) أخرج الطبري في تفسيره: ١٤٢/٢١ عن يزيد بن رومان قال: الأحزاب قريش وغطفان. ولا يصح جعل بني قريظة وبني النضير في هذه الآية من الأحزاب، وذلك لأن المنافقين هم المقصودون في قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُونَ ﴾ ومعنى الآية: يحسب هؤلاء المنافقون من شدة خوفهم وجبنهم أن الأحزاب وهم بعد انهزامهم وذهابهم لم يذهبوا ولم ينصرفوا وكانوا انصرفوا ولكنهم لم يتباعدوا في السير».
انظر: جامع البيان للطبري: ١٤٢/٢١، زاد المسير لابن الجوزي: ٣٦٧/٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥٤/١٤.

(سه)[١] هو أَنَسُ بنُ النَّضْر الخَزْرَجِي النَّجَّارِي[٢] عَمُّ أَنسِ بنِ مالك.

(عس)[٣] هذا هو الأَشْهَرُ، وقد حكى ابنُ سلاّم أَنَّهُ حَمْزَةُ[٤] وأصحابُه وحكى أبو نُعَيْمٍ الحافظُ في كتاب: «الحِلْيَة»[٥] أَنَّ رسولَ الله ﷺ تلا هذه الآيةَ على المِنْبَر فسأَلَه رجل فقال مَنْ هؤلاءِ يا رسولَ الله؟ قال طَلْحَةُ بنُ عُبَيْد الله: فأَقْبَلْتُ وعليّ ثوبانِ أَخْضَران فقال رسولُ الله ﷺ: أيها السائلُ هذا منهم.

(سي) وقيل[٦]: هم السَّبْعُونَ الذين بايَعُوا رسولَ الله ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ والعشرةُ المَشْهُودُ لهم بالجَنّة وَفَّوا ـ رضي الله عنهم ـ بنذْرِهم وما عاهَدُوا الله ورسولَه عليه من نُصْرَةِ دين الله، ويَدُلُّ على صحة هذا القول الحديثُ المتقدمُ، فعلى هذا ليس من شَرْطِ النَّحْب الموتُ، وإنّما هو الشيء الذي يَلْتَزِمُهُ الإنسانُ وَيَعْتَقِدُ الوفاءَ به، كان فيه موتٌ أَوْ لم يكن[٧]، ذكره عط، والله أعلم.

[٢٦] ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم ﴾.

(عس)[٨] هم بنو قُرَيْظة من اليهود[٩]، ظاهَروا المُشركين على قتالِ

---

(١) التعريف والاعلام: ١٣٧.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤٦/٢١ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦٩/٦ عن أنس بن مالك، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٨٦/٦ ونسبه للبخاري وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة عن أنس. ونسبه أيضاً لابن سعد وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي والبغوي في معجمه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) التكميل والإتمام: ٧١ أ.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٢/٦.

(٥) انظر: حلية الأولياء: ٨٧/١، وقد أخرجه الترمذي في سننه: ٣٥٠/٥ وقال: «حسن غريب»، وذكره ابن جرير في تفسيره: ١٤٧/٢١.

(٦) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٢٢٣/٧ عن مقاتل والكلبي.

(٧) انظر اللسان: ٧٥٠/١ مادة (نحب).

(٨) التكميل والإتمام: ٦٩ ب.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٠/٢١ عن مجاهد وقتادة، والحديث أخرجه الإمام مسلم=

رسولِ الله ﷺ فأنزَلَهم اللهُ تعالى من حصونِهم على حُكْمِ سعدِ بن مُعاذ.

[٢٧] ﴿ وأَرْضاً لَمْ تَطَؤُها ﴾.

(عس)[١] هي مكةُ[٢]، وقيل[٣]: خَيْبَرُ، وقيل[٤]: فارس، والله أعلم.

[٣٣] ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَـٰهِلِيَّةِ الأُولَىٰ ﴾.

(عس)[٥] قيل[٦]: إنَّها بين آدمَ ونوحٍ، وقيل[٧]: بين آدمَ وإدريسَ وكان رجالُ ذلك الوقت من أحسَنِ الرجالِ ونساؤُه من أقبَحِ النساء فكان النساء يَتَبَرَّجْنَ للرجالِ، فنزلت الآيةُ في ذلك، وذُكِر[٨] أن بَيْنَ موتِ آدمَ وطوفانِ نوحٍ

---

= في صحيحه: ١٣٨٨/٣.

(١) التكميل والإتمام: ٦٩ ب.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٥/٦ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٩٢/٦ ونسبه لعبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٥/٢١ عن يزيد بن رومان، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٥/٦ عن ابن زيد وابن السائب وابن إسحاق ومقاتل، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٩٢/٦ ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن زيد.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٥/٢١ عن الحسن. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٥/٦ عن الحسن، واختار الطبري في تفسيره: ١٥٥/٢١: «أن ذلك كله داخل في قوله (وأَرْضاً لَمْ تَطَئُوها) لأن الله تعالى لم يخصص من ذلك بعضاً دون بعض». وأخرج السيوطي في الدر المنثور: ٥٩٢/٦ عن عكرمة قال: «يزعمون أنها خيبر، ولا أحسبها إلا كل أرض فتحها الله على المسلمين، أو هو فاتحها إلى يوم القيامة».

(٥) التكميل والإتمام: ٦٩ ب.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤/٢٢ عن الحكم بن عيينة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٨٠/٦ عن الحكم بن عيينة.

(٧) لم أقف على قائله.

وقد أورد السيوطي في الدر المنثور: ٦٠١/٦ ونسبه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس قال: «كانت الجاهلية الأولى فيما بين نوح وإدريس عليهما السلام وكانت ألف سنة...».

(٨) ذكر ابن حبيب في المحبّر: ٢: «كان من لدن آدم عليه السلام إلى الطوفان ألفان ومائتان وست وخمسون سنة». وفي المعارف لابن قتيبة: ٢٤ قال: «وكان بين موت آدم =

أَلْفَي سنةٍ ومائتي سنةٍ واثنتين[١] وسبعين سنةً.

(سي) وقيل[٢]: (الجاهلية الأُولى) ما بين نوحٍ وإبراهيمَ عليهما السلام وقيل[٣]: ما بين موسى وعيسى عليهما السلام، وقيل[٤]: زمن داودَ وسليمانَ عليهما السلام، وكان فيما رُوِيَ للمرأةِ قميصٌ من الدُّرِّ غيرُ مُخَيَّطِ الجانِبَيْن يَخْرُجْنَ به كذلك ويَتَبَرَّجْن للرجالِ وقيل[٥]: هي ما بَيْنَ عيسى ومُحمدٍ ﷺ، وبالجملة فاللفظُ يَحْتَمِلُ ذلك كُلَّه، وحاصِلُ ذلك ما كان قبل الإسلام وليس المعنى أن ثَمَّ جاهلية أخرى، قاله عط[٦].

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ ﴾.

(عس)[٧] رُوِيَ[٨] أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «نزلت هذه الآية في خَمْسَةٍ: فِيَّ وفي علي[٩] وحسنٍ وحسينٍ وفاطمةَ رضي الله عنهم رواه الطبري[١٠]، وكانوا

= عليه السلام إلى أن غرقت الأرض ألفا سنة ومائتا سنة واثنتا وأربعون سنة».

(١) في نسخة (ح): «واثنين».

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/١٨٠ عن الكلبي، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٧/٢٣٠.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/١٨٠ دون عزو. وذكره الشوكاني في تفسيره: ٤/٢٧٨.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/١٨٠ عن أبي العالية رفيع بن مهران، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٧/٢٣١.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣٨٠ عن الشعبي، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/١٨٠ عن الشعبي أيضاً، وقال الطبري في تفسيره: ٢٢/٤: «فالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره نهى نساء النبي ﷺ أن يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى».

(٦) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن: ١٤/١٨٠.

(٧) التكميل والإتمام: ٦٩ ب.

(٨) الحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/٩١ وقال: «رواه الطبراني وفيه عطية بن سعد وهو ضعيف». وقال الحافظ في التقريب: ٣٩٣: عطية بن سعد صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً».

(٩) في نسخة (ح) هكذا: «وفي علي وفي حسن وفي حسين».

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/٦ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣٨١ عن أبي سعيد الخدري وعائشة وأم سلمة رضي الله عنهم.

قد اجتمعوا في بيتِ أمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها.

وقد رُوِيَ[١] عن ابن عباسٍ رضي اللهُ عنهما[٢] أنّه قال: نزلت في أزواجِ النَّبي ﷺ.

[٣٦] ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ الآية.

(عس)[٣] رُوِيَ[٤] أنَّها نزلت في أُمِّ كلثومَ[٥] بنتِ عُقْبَةَ بنِ أبي مُعيط كانت أولَ مَنْ هاجَرَ إلى المدينة فَوَهَبَت نفسَها للنَّبي فَزَوَّجَها زيدَ بنَ حارثةَ فَسَخِطَت فنزلت الآيةُ.

وقيل[٦]: نزلت في زينبَ بنتِ جَحْشٍ حين زَوَّجَهَا رسولُ الله ﷺ من زيدٍ، والله أعلم.

---

= وانظر: الدر المنثور للسيوطي: ٦/٦٠٣.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣٨١، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٦/٤١١ عن عكرمة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٦٠٢ ونسبه لابن أبي حاتم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه أيضاً لابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال الشوكاني في تفسيره: ٤/٢٨٠ بعد أن ذكر الأقوال: «وقد توسطت طائفة بين القولين فجعلت الآية شاملة للزوجات ولعلي ولفاطمة والحسن والحسين... ثم ذكر أدلتهم... وقال: وقد رجح هذا القول جماعة من المحققين منهم القرطبي وابن كثير وغيرهما».

ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٤/١٨٣، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٦/٤١١، ومفاتيح الغيب للرازي: ٢٥/٢٠٩.

(٢) زيادة من نسخة (ح).

(٣) التكميل والإتمام: ٦٩ ب.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/١٢ عن عبد الرحمٰن بن زيد وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣٨٥ عن ابن زيد وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٦١٠ ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن زيد.

(٥) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية، كانت ممن أسلم قديماً، ولم يتهيأ لها هجرة إلى سنة سبع.

سير أعلام النبلاء: ٢/٢٧٦، الإصابة: ٤/٤٩١.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/١١ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وذكره ابن الجوزي في =

[٣٧] ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْه ﴾.

(سه)[١] يعني[٢] بالإسلام (وأَنْعَمْتَ عَلَيْه) يعني بالعِتْق، وهو زيدُ[٣] بنُ حارثةَ بنِ شراحبيل، ويقال شرحبيل، كَلْبي من قُضَاعَةَ ووقع عليه سَبأٌ في الجاهليةِ فاشتراه حَكيمُ بنُ حزام فباعَهُ من عَمَّتِه خديجةَ فوهبَتْهُ للنَّبي ﷺ فكان يَخْدِمَهُ، وتَبَنَّاهُ النَّبيُّ ﷺ فكان يُقال زيدٌ بنُ مُحمّدٍ حتى أنزلَ اللهُ سبحانه ﴿ ادْعُوهُم لأبائهم ﴾[٤] الآية، فقال: أنا زَيْدُ بنُ حارثةَ وَحَرُمَ عليه أن يقولَ: زيدُ بنُ محمد، فلما نُزِعَ عنه هذا الشرفُ وهذا الفَخْر، وعَلِمَ اللهُ منه وَحْشَتَهُ من ذلك شَرَّفَهُ بخصوصِيَّةٍ لم يَخُصَّ بها أحداً من أصحابِ النَّبي ﷺ وهي أَنَّهُ سمّاه باسمِهِ في القرآن فقال: ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْنَكَها ﴾ يعني من زينبَ، ومن ذَكَرَهُ اللهُ باسمِهِ في الذِكْرِ الحَكيمِ حتى صار اسمه قُرآناً يُتْلى في المَحَارِب[٥] فقد نَوَّهَ[٦] به غايةَ التَنْويه فكان في هذا تَأْنيسٌ له وَعِوَضٌ من الفَخْرِ بأُبُوّةِ محمد عليه السلام له.

أَلاَ تَرَى إلى قولِ[٧] أُبيّ بن كَعْب حين قالَ له النَّبي ﷺ: «إن الله أَمَرَني أَنْ أقرأَ عليك سورةَ كذا» فبكى: أَوَ ذُكِرْتُ هنالك، وكان بكاؤُه من الفرح حين

---

= زاد المسير: ٦/٣٨٥ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والجمهور، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/١٨٦ عن قتادة وابن عباس ومجاهد.

وانظر: التفسير العظيم لابن كثير: ٦/٤١٧.

(١) التعريف والاعلام: ١٣٩، ١٤٠.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/١٣ عن قتادة.

(٣) انظر ترجمته في: أسد الغابة: ٢/٢٨١، الإصابة: ١/٥٦٣.

(٤) سورة الأحزاب: آية: ٥.

(٥) المحارب: جمع محراب، وهو مقام الإمام في المسجد.

ترتيب القاموس المحيط: ١/٦١١ مادة حرب.

(٦) في الصحاح: ناه الشيء ينوه: ارتفع. ونوهته تنويهاً إذا رفعته ونوهت باسمه إذا رفعت ذكره.

الصحاح: ٦/٢٢٥٤ مادة (نوه).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٩٠ عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

أُخْبِرَ أَنَّ الله ذكرَهُ فكيف بمن صار اسمُهُ قرآناً يُتلى مُخَلَّداً لا يَبِيدُ يتلوه أهلُ الدنيا إذا قرأوا القرآن وأَهْلُ الجَنَّة كذلك أبداً لا يزالُ على أَلْسِنَةِ المؤمنين كما لم[1] يَزَل مَذْكوراً على الخُصوصِ عندَ رَبِّ العالمين، إذ القرآنُ كلامُ الله القديمُ وهو باقٍ لا يَبيد، فاسمُ زيدٍ هذا في الصُحُفِ المُكَرَّمَة المَرْفُوعَةِ المُطَهَّرةِ تَذْكُرُهُ في التِلاوةِ السَّفَرَةُ الكرامُ البَرَرَةُ، وليس ذلك لاسمٍ من أَسْماءِ المؤمنين إلا لِنَبي من الأنبياء أوْ لزيدِ بنِ حارثةَ تعويضاً من الله له مما نُزِعَ عنه، وزادَ في الآية أَنْ قال: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ ﴾ أَيْ بالإيمان فَدَلّ ذلك على أَنَّه من أهلِ الجَنَّةِ عَلِمَ ذلك قبلَ أَنْ يموتَ، وهذه فضيلةٌ أخرى رضي الله عنه ورحمه.

تحقيق: قال المؤلف: ـ وفقه الله ـ: في صَرْفِ هذه الآية عَمَّا قال فيها بعضُ من لا بَصيرةَ له بالعِلْم مما لا يَليقُ بِمَنْصِبِ النُّبُوّة ثلاثةُ أوجه:

أحدها[2]: أَنَّه تعالى لمّا أرادَ نَسْخَ ما كان في الجاهلية من تَحْريم أزواجِ الأَدْعِياء، أَوْحى إلى نَبيِّه عليه السلام أَنَّ زيداً يُطَلِّقُ زَوْجتَهُ، فإنْ طَلَّقَها فتزوجْ أنتَ بها، فلما حضر زيدٌ ليُطَلِّقَها أَشْفَقَ رسولُ الله ﷺ من أَنَّه إنْ طَلَّقَها لَزِمَهُ التزويجُ بها، فيكونُ ذلك سبباً لطَعْنِ المنافقين فيه فقال: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) وأخفى في نفسِهِ عَزْمَهُ على نكاحِها بعد أَنْ يُطَلِّقَها زيد.

الثاني[3]: أَنَّ زيداً لمّا خاصم زوجتَه زينبَ، وهي بنتُ عَمّةِ رسولِ اللهِ ﷺ، أُمُها أُمَيْمَة بنتُ عبد المطلب، وأشرَفَ على طلاقِها أَضْمَرَ

(١) في نسخة (ح): «لما لا».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٢٢ عن علي بن الحسين، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٨٧/٦، وقال القرطبي في تفسيره: ١٩٠/١٤، ١٩١: «قال علماؤنا رحمة الله عليهم: وهذا القول أحسن ما قيل في تأويل هذه الآية، وهو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين والعلماء الراسخين كالزهري والقاضي بكر بن العلاء والقشيري والقاضي أبي بكر العربي وغيرهم». وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: «والحاصل أن الذي كان يخفيه النبي ﷺ هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته». وهذا القول رجحه محمد الأمين الشنقيطي ـ رحمه الله ـ في أضواء البيان له: ٥٨٢/٦.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٩٠/٦ عن القاضي أبي يعلى.

رسولُ اللهِ ﷺ أَنَّه إِنْ طَلَّقَها زيد تزوّج بها، لأَنَّه كان يُحِبُّ ضَمَّها لنفسِه كما يُحِبُّ أحدُنا ضَمَّ قرابَتِهِ إليه حتى لا ينالُهم ضَرَرٌ، إلا أنَّه عليه السلام ما أَظْهَر ذلك اتقاءً من أَلْسِنَةِ المنافقين فالله تعالى عاتَبَه على التفاتِ قَلْبِهِ إلى الناس فقال (وَتَخْشَى النَّاسَ واللهُ أَحَقّ أَنْ تَخْشَـه).

الثالث: أَنَّ زينبَ طَمِعَت في أولِ أَمْرِها أَنْ تَتَزَوَّج[1] رسولَ اللهِ ﷺ فلما خَطَبَها رسولُ اللهِ ﷺ لزيد، شقَّ عَلَيْها وعلى أَبيها وعلى أُمِّها حتى نزلَ قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ﴾ الآية[2]، فانْقَادُوا كُرْهاً، فلما حَصَلَ عليها زيدٌ لم تساعدْه، ونَشزَت عليه لاستحكام طَمَعِها في الرسولِ عليه السلام واستِحْقَارِها زيداً، فَشَكَاها زيدٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال عليه [الصلاة][3] والسلام «أَمْسِك عَلَيْكَ زَوْجك» وأَخْفَى في نفسه استحكامَ طَمَعِها فيه لأَنَّه عليه السلام لو ذكرَ ذلك لزيد لتَنَغَّصَت[4] عليه تلك النعمة، ولقال المنافقون: إِنّما قال ذلـك طَمَعاً في تلك المـرأة، فعاتَبَـه الله على إخفاءِ هذا الأمرِ.

فهذه الوجوهُ الثلاثةُ صالحةٌ في تـأول الآية، والله الموفق لا رب سواه[5]، ذكرها الإمامُ الفخر في الأربعين[6].

---

(١) في نسخة (ح): «برسول».

(٢) سورة الأحزاب: آية: ٣٦. وتمامها: ﴿وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِم، وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسولَهُ فَقَد ضَلَّ ضَلـلاً مُبِينا﴾.

(٣) ساقطة من الأصل ونسخة (ح).

(٤) في الصحاح قوله: «نَغَّصَ الله عليه العيش تنغيصاً أي: كدره وتنغصت عيشته أي: تكدرت».

الصحاح: ٣/١٠٥٩ مادة (نغص).

(٥) في نسخة (ز): «غيره».

(٦) كتاب الأربعين للفخر الرازي توجد منه نسخة مخطوطة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (٥٤٧) مجاميع توحيد، إلا أنه ناقص ولم أجد فيه ما ذكره المؤلف رحمه الله.

[٤٢] ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا ﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: إنّ المرادَ صلاةُ الصبح وصلاةُ العصر، والله أعلم.

[٥٠] ﴿ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ ﴾ الآية.

(عس) لم يُفْرد[٣] العمّ والخَالَ في هذه الآية إشارةً إلى أنَّه واحدٌ بعَيْنِه، وإنما يريد أعمامَهُ وأَخْوَاله لأن الله تعالى أحل لرسولِهِ ﷺ من بنات أعمامِهِ وعماتِهِ وأخوالِهِ وخالاتِه المهاجراتِ معه دُونَ من لم يهاجر، رُوِيَ[٤] ذلك عن أُمِّ هانىء[٥] قالت: خطبني رسولُ الله ﷺ فاعْتَذَرْتُ إليه فَعَذَرَني ثم أنزل الله: ﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ﴾[٦] الآية، قالت: فلم أُحِلَّ له لأني لم أهاجرْ معه. ولفائدة التقييد بالهجرة أعادَ هنا ذكرَ بناتِ العَمِّ وبنات العمّات وبنات الخَال وبنات الخَالات وإن كُنّ داخلات تحت عموم قوله عند ذكر المُحَرَّمَات من النساء: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَا وَرَاءَ ذَلِكُم ﴾[٧]. وكان إفرادُ العَمّ والخَال وجمع العمّات والخَالات في الآية وإن كان معنى الكل الجَمْع، لأنّ لفظَ العَمّ والخال لمّا كان يعطي مُفْرَداً معنى الجِنْس استُغْنِيَ فيه عن الجمع تخفيفاً للفظ، ولفْظُ

---

(١) التكميل والإتمام: ٧٠ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/١٧ عن قتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٣٩٨ عن أبي العالية وقتادة. وقيل غير ذلك. انظر: زاد المسير: ٦/٣٩٨.

(٣) في نسخة (ح): «يرد».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/٢٠، ٢١ عن أم هانـي، ورواه الترمذي في سننه: ٥/٣٥٥ وقال: «هذا حديث حسن صحيح لا أعرفه إلا من هذا الوجه من حديث السدي». وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٤٢٠ عن أم هانـي وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي».

(٥) أم هانىء بنت أبي طالب بن عبد المطلب، ابنة عم رسول الله ﷺ واسمها فاختة وهو الأشهر، روت عن النَّبي ﷺ أحاديثَ في الكتب الستة وغيرها.
سير أعلام النبلاء: ٢/٣١١، الإصابة: ٤/٥٠٣.

(٦) سورة الأحزاب: آية: ٥٠.

(٧) سورة النساء: آية: ٢٤.

العمّةِ والخالَةِ وإن كان يُعْطي معنى الجِنْس ففيه الهاء وهي تُؤْذِن بالتَحْديدِ والإفرادِ فوجَبَ الجمع لذلك.

أَلَا ترى أَنّ المَصْدَرَ إذا كان بغير هاء لم يُجْمَع، وإذا حُدِّد بالهاء جُمِع، ذكره شيخُنا أبو علي ـ رضي الله عنه ـ فإذا صح هذا وجب أَنْ نَذْكُرَ أعمامَه عليه السلام وعمّاته وبناتِهم لأنهم مُعَيَّنون مَعْرُوفون، وأَمَّا أخوالُه وخالاتُه فغير مُعَيَّنين فإنَّهُ لم يُرِد أُخْوَةَ[1] أُمِّه ولا أَخَوَاتِها لأَنَّ آمِنَةَ بنت وَهْب أُمَّ رسولِ اللهِ ﷺ لم يكن لها أَخٌ ولا أُختٌ، فإذا لم يكنْ له عليه السلامُ خَالٌ ولا خالَةٌ فالمرادُ بذكر الخالِ والخالات عَشِيرةُ أُمِّهِ لأَنَّ بني زُهْرَة يقولون: نحن أخوالُ النَّبي ﷺ لأن أُمَّه منهم، فأما أَعْمامُه عليه السلام فهم الزُّبَيرُ[2]، وأبو طالب واسمُه عبدُ مناف، والعبّاسُ وَضِرار[3]، وحَمزةُ، والمُقَوِّمُ[4]، وأبو لهب واسمُه عبدُ العُزّى، والحارثُ[5] والغَيْداقُ[6] واسمه حجل، ويقال نَوْفل، وأَمّا عمّاتُه فَهُنَّ عاتِكةُ[7] وكانت تحت أبي أُمَيَّةَ بنِ المغيرةِ[8]، وأُمَيْمةُ وكانت تحت جَحْش .....

(١) قال ابن قتيبة في المعارف: ١٢٩: «ولا نعلم أنه كان لآمنة أخ فيكون خالاً للنبي ﷺ ولكن بنو زهرة يقولون نحن أخوال النبي ﷺ لأن آمنة منهم».

(٢) الزبير بن عبد المطلب، أبو طاهر، كان من رجالات قريش، من أولاده عبد الله وضباعة وأم الحكم.
المعارف: ١٢٠، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لمحمد بن حبان البستي: ٤٠٢.

(٣) ضرار بن عبد المطلب، وكان يقول الشعر، وتوفي قبل الإسلام وليس له عقب.
المعارف: ١٢٥، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: ٤٠٢.

(٤) المقوم بن عبد المطلب، لم يدرك الإسلام.
المعارف: ١٢٥، الجمهرة لابن حزم: ١٥، ١٧.

(٥) الحارث بن عبد المطلب، أكبر أولاد عبد المطلب، وشهد مع أبيه حفر زمزم.
المعارف: ١٢٦، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: ٤٠٣.

(٦) الغيداق بن عبد المطلب، واسمه جحل ولا عقب له.
المعارف: ١٢٨، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: ٤٠٣.

(٧) عاتكة بنت عبد المطلب: قال ابن عبد البر: اختلف في إسلامها والأكثرون يأبون ذلك».
الاستيعاب بهامش الإصابة: ٤/٣٦٨، الإصابة: ٤/٣٥٧.

(٨) أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله، واسمه حذيفة، وكان ممن حرّم الخمر والسكر والأزلام =

بن[١] رِئاب، والبَيْضاء[٢] وكانت عند كرز[٣] بن ربيعةَ وتُسمّى أُمّ حكيم، وَبَرّةُ[٤] وكانت عند عبد الأسد بن هلال فولدت له أبا سَلَمَةَ بنَ عبد الأسد ثم خلف عليها أبو رهم بنُ عبدِ العزى فولدت له أبا سبرة[٥] بنَ أبي رهم، وَصَفِيّةُ[٦] وكانت عندَ الحارثِ[٧] بنِ حرب بنِ أُمَيّة ثم خَلَفَ عليها العوامُ بنُ خُوَيْلِد وهي أُمُّ الزبير بنِ العَوّام وهي التي أَسْلَمت من عمّاتِ النَّبي عليه السلام

---

= في الجاهلية وكان يدعى بزاد الركب.

المنمّق: ٣٦٩، ٤٢٣، المحبّر: ٦٢.

(١) جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة، حليف بني أمية بن عبد شمس، وكانت عنده أميمة بنت عبد المطلب فولدت له عبد الله وعبيد الله وعبد وزينب وحمنة.

انظر: المحبّر: ٦٣، أنساب الأشراف: ٨٨، ٤٣٣.

(٢) البيضاء بنت عبد المطلب، أم حكيم، وكانت شاعرة، وولدت أروى وهي أم عثمان بن عفان، وأرنب.

المحبّر: ٦٢، أنساب الأشراف: ٨٨، أعلام النساء: ١/١٢٥.

(٣) كذا في جميع النسخ والصواب أنه كريز.

انظر: المحبّر: ٦٢، المعارف: ١٢٨، أنساب الأشراف: ٨٨، الجمهرة لابن حزم: ٧٤.

(٤) برة بنت عبد المطلب، كانت شاعرة، تزوجها عبد الأسد بن هلال ثم خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى.

المعارف: ١٢٨، أنساب الأشراف: ٨٨، أعلام النساء: ١/١٢٥.

(٥) أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى العامري، أحد السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة في الثانية، شهد بدراً وأقام بمكة بعد وفاة النبي ﷺ إلى أن مات في خلافة عثمان رضي الله عنه.

أسد الغابة: ٦/١٢٤، الإصابة: ٤/٨٤.

(٦) صفية بنت عبد المطلب، عمة رسول الله ﷺ هاجرت مع الزبير ولدها، توفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

المعارف: ١٢٨، الإصابة: ٤/٣٤٨.

(٧) الحارث بن حرب بن أمية زوج صفية، ولدت له الصفياء، وكان الحارث نديماً للحارث بن عبد المطلب، فلمّا مات نادم العوام بن خويد بن أسد.

المحبر: ١٧٧، أنساب الأشراف: ٩٠.

بـاتفاقٍ[١]، وأَرْوَى[٢] وكـانت عنـد عُمَيْـرٍ[٣] بن عبـدِ قُصي، واخْتُلِف في إسلامها، وأمّا بناتُ أعمامِهِ فهن ضباعةُ[٤] بنتُ الزُّبَير بنِ عبدِ المُطَّلِب وكانت تحت المَقْدادِ، وأُمُّ الحَكَم[٥] بنتُ الزُّبير وكانت تحت النَّضْر بن الحارث، وأُمّ هاني بنتُ أبي طالب واسمُها فاخِتَةُ، وَجُمَانةُ[٦] بنتُ أبي طالب، وأُمّ حَبِيبةَ[٧] وآمِنَةُ[٨] وصَفِيّةُ[٩] بناتُ العباس بنِ عبد المطلب، وأُمُّ أبيها[١٠] بنتُ حمزةَ بنِ

---

(١) في نسخة (ح): «بالإتفاق».

(٢) أروى بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ اختلف في إسلامها فذكرها العقيلي في الصحابة ولم يذكرها محمد بن إسحاق.
انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ٤/٢٢٤، الإصابة: ٤/٢٢٨.

(٣) عمير بن وهب بن عبد قصي زوج أروى، ولدت له طليب.
أنساب الأشراف: ٨٨، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: ٤٠٤.

(٤) ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، لها من الأبناء عبد الله وكريمة. روت عن النّبي ﷺ أحاديث.
الإصابة: ٤/٣٥٢.

(٥) أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب، أسلمت، وهاجرت، روت عن رسول الله ﷺ أحاديث.
أسد الغابة: ٧/٣١٩، الإصابة: ٤/٤٤٢.

(٦) جُمانة بنت أبي طالب، تزوجها أبو سفيان بن الحارث فولدت له عبد الله، وقيل جعفر، وأطعمها رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وسقاً.
الإصابة: ٤/٤٥٩.

(٧) أم حبيب أو حبيبة بنت العباس بن عبد المطلب، قال الحافظ ابن حجر: «والأول أشهر»، وتزوجها الأسود بن سنان بن عبد الأسد.
الإصابة: ٤/٤٤٠.

(٨) ذكر ابن حبيب في المحبّر: ٦٣: «أنها أميمة بنت العباس» وفي المعارف: ١٢١: «آمنة بنت العباس»، تزوجها العباس بن عتبة بن أبي لهب فولدت له الفضل بن العباس. ذكرها الحافظ ابن حجر في الإصابة، القسم الثاني: ٤/٢٤٦.

(٩) صفية بنت العباس بن عبد المطلب تزوجها عبد الله بن أبي السرح.
المحبّر: ٦٣.

(١٠) أم أبيها: اختلف في اسمها فذكر ابن حبيب في المحبّر: ٦٤، أن اسمها أمامة، وكذا ذكر =

عبد المطلب وأظنُّ أَنَّ اسمَها عِمَارةُ ـ والله أعلم ـ وهندُ بنت[١] المُقَوم بن عبد المطلب وأَرْوى[٢] بنتُ الحارث بن عبد المطلب، ولم يتزوجْ رسولُ الله ﷺ شيئاً من بناتِ أعمامه دنْيا، وأمّا بنات عماته دنْيا فكان عندَه منهُنَّ زينبُ بنتُ جَحْش بن رِئاب لأنّ أُمَّها أُمَيْمةُ بنتُ عبدِ المطلب، والله أعلم.

تكميل: قال المؤلف: ـ وفقه الله ـ: لم يَسْتَوْفِ الشيخُ أبو عبدالله ـ رَحِمَه الله ـ ذِكْرَ أعمامِه لأنه لم يَذكُرْ[٣] فيهم قُثَمَ والعوَّامَ وعبدَ الكعبة والمُغيرةَ، قال[٤] ابنُ جَمَاعة: وبعضُهم يجعل عبدَ الكعبة والمُقَوّمَ واحداً، وأمّا الزُّبَيْرُ الذي ذكرَهُ الشيخُ أبو عبدِالله ـ رحمه الله ـ فهو أَكْبَرُ[٥] أعمامِ النَّبي ﷺ وهو الذي كان يُرَقِصُّ النَّبيَّ ﷺ وهو طفل ويقول:

محمد بنُ عَبْدَم عشت يعيش أنعم
في دولةٍ ومَغْنَم دام سَجيس[٦] الأزلم[٧]

= ذلك الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٤/٢٣٥، ونقل عن الدارقطني أنها فاطمة: ٤/٣٨١، وذكر ابن قتيبة في المعارف: ١٢٥: أن عمارة ذكر وليس أنثى.

(١) هند بنت المقوم، تزوجها أبو عمرة بن عمرو الأنصاري فولدت له عبد الله وعبد الرحمٰن.
المحبّر: ٦٤، الإصابة: ٤/٤٢٦.

(٢) أروى بنت الحارث، ذكرها ابن سعد في الصحابيات، وتزوجها أبو وداعة بن خبيرة السهمي.
المحبّر: ٦٥، الإصابة: ٤/٢٢٧.

(٣) في جميع النسخ «لأنه ذكر فيهم» والمثبت هو الموافق للنص لأن الشيخ ابن عسكر لم يذكر هؤلاء الأعمام.

(٤) انظر: مختصر سيرة الرسول ﷺ لابن جماعة ورقة: ١٤، وذكره اليعقوبي في تاريخه: ١/٢٥١.

(٥) ذكر ابن قتيبة في المعارف: ١٢٦: أن الحارث هو أكبر أولاد عبد المطلب، فهو أكبر أعمام النبي ﷺ، والله أعلم.
وانظر: تاريخ اليعقوبي: ١/٢٥١، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: ٤٠٣.

(٦) السجس: بالتحريك: الماء المتغير، وقيل للماء الراكد سجيس لأنه آخر ما يبقى.
اللسان: ٦/١٠٤ مادة (سجس).

(٧) انظر الأبيات في الروض الأنف: ١/١٣٢، والأمالي لأبي علي القالي: ٢/١١٥، وسمط =

وكان الزُّبَيْر يُكَنَّى بابنه الطاهر، وكان الطاهِرُ من أظرف فتيان قريش وبه سَمَّى رسولُ اللهِ ﷺ وَلَدَه، وأُخْبِرَ الزُّبَيْرُ عن موتِ ظالمٍ كان بمكة فقال: بأيِ عقوبةٍ كانَ مَوْتُه؟ فقيل: ماتَ حَتْفَ أَنْفِهِ[١]، فقال: لا بُدَّ من يومٍ يُنْصِفُ اللهُ[٢] فيه المَظْلومين، وفي هذا دليلٌ على إقرارِهِ بالبَعْثِ، وأمَّا حَجَلٌ فوقع في كلامِ الشيخِ أبي عبدِالله بتقديم الحاء المهملة على الجيم، وكذا قَيَّدَه[٣] الدارقطني، ورواية ابنِ[٤] إسحاقَ في السِّيَر بالعكس، وهو منقول من الجَحْلِ الذي هو السِّقاءُ[٥] الضَخْم، والجَحْل أيضاً ضَرْبٌ من اليَعَاسِيب[٦] وَجَحْل لَقَبُ الحَكَمِ ابنُ[٧] جَحْل، رجلٌ يَرْوِي[٨] عن علي رضي الله عنه، ومن حديثِهِ عنه أنَّه قال: «من فَضَّلَني على أبي بكر جَلَدْتُهُ حَدَّالفِرْيَةِ» ذكَرَهُ الدارقطني[٩]، وَلُقِبَّ حَجَل عَمُّ

= اللآلي للبكري: ٧٧٣/٢، وقال البكري: «قوله: محمد بن عبدم قيل إنه أراد ابن عبد المطلب كما قال الآخر: قلت لها قفي قالت قاف، والصحيح أنه أراد ابن عبد وزاد الميم كما تزاد في ابن، قال الشاعر:

لقيم بن لقمان من أخته ... فكان ابن أخت له وابنما

(١) وهو مثل، ويروى أيضاً: «مات حتف أنفيه» «ومات حتف فيه» أي مات ولم يقتل، وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه أو فمه.

مجمع الأمثال للميداني: ٢٦٦/٢.

(٢) في نسخة (ح): «إليه».

(٣) انظر المؤتلف والمختلف: ٨٠٦/١. والإكمال لابن ماكولا: ٥٠/٢ وتبصير المنتبه: ٢٤٤/١.

(٤) في السيرة، القسم الأول: ١٠٩: حجل بتقديم الحاء المهملة على الجيم، وفي هامش التحقيق في نسخة أخرى للسيرة جحل بتقديم الجيم على الحاء المهملة، ولعل هذه النسخة هي التي اطلع عليها المؤلف رحمه الله.

(٥) انظر: الصحاح: ١٦٥٢/٤ مادة (جحل).

(٦) قال الجوهري: وهو في خلق الجرادة إذا سقط لم يضم جناحيه.

الصحاح: ١٦٥٢/٤ مادة (جحل).

(٧) الحكم بن جحل، بفتح الجيم وسكون المهملة، الأزدي البصري ثقة.

الإكمال: ٥٠/٢، تبصير المنتبه: ٢٤٤/١، تقريب التهذيب: ١٧٤.

(٨) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة: ٨٣/١.

(٩) انظر: المؤتلف والمختلف: ٨٠٧/١.

النَّبي ﷺ بالغَيْدَاق لكثرَةِ خَيْرِهِ، قاله ابنُ[١] إسحاقَ.

والغَيْداق[٢] أيضاً ولدُ الظَّبِّ، ولم يُعْقِب الغَيْداقُ، وأمّا المُقَوّم فأَعْقَبَ بنتاً اسمُها هِنْدُ، ذكره الشيخُ أبو زيد في الروض[٣]، ولا ذَكَرَ[٤] بناتِ أعمامه دنياً، ولا ذكر من بنات أعمامه بعداً أحداً، وكذلك لم يَسْتَوْفِ بناتِ عماتِهِ[٥]، فَمِنَ اللَّوَاتِي أغفلَ من بناتِ أعمامِهِ دنْياً أُمَامَةُ[٦] بنتُ حمزةَ بنِ عبد المطلب، وهي التي اختَصَمَ فيها جَعْفَرُ وعلي حين أُخْرِجَت من مكةَ فقَضَى بها رسولُ اللهِ ﷺ لجعفرَ لأن خالَتَها أسماءُ بنتُ عميسٍ كانت عنده، وَزَوَّجَها رسولُ الله ﷺ من سَلَمَةَ بنِ أبي[٧] سلمةَ[٨]، قاله أبو بكرٍ الخطيبُ[٩].

وتَفَرَّدَ الواقدي فجعل اسمَها عِمَارَةَ، فعلى هذا القول لم يَسْقُط ذِكْرُها للشيخ أبي عبدالله، وعلى قول الجمهور أُمَامة غيرَ عِمَارة والله أعلم.

---

(١) السيرة، القسم الأول: ١٠٩.

(٢) انظر: الصحاح: ٤/١٥٣٦ مادة (غدق).

(٣) انظر الروض الأنف: ١/١٣١.

(٤) في نسخة (ح): «ولكن».

(٥) في نسخة (ز): «أعمامه».

(٦) انظر الإصابة: ٤/٢٣٥.

(٧) سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد، ابن أم سلمة زوج النّبي ﷺ وزوجه النّبي ﷺ أمامة بنت حمزة رضي الله عنه.
سير أعلام النبلاء: ٣/٤٠٨، الإصابة: ٢/٦٦.

(٨) في المعارف: ١٢٥: «أن زوجها هو عمر بن أبي سلمة أخو سلمة» والصحيح أنه الأول.
راجع: الإصابة: ٢/٦٦.

(٩) الخطيب البغدادي: (٣٩٢ ـ ٤٦٣ هـ).
هو: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي، أبو بكر محدث، مؤرخ، صنف: تاريخ بغداد، الفقيه والمتفقه، شرف أصحاب الحديث وغيرها.
أخباره في: وفيات الأعيان: ١/٣٢، سير أعلام النبلاء: ١٨/٢٧٠، طبقات الشافعية للأسنوي: ١/٢٠١.
وما ذكره في كتابه تلخيص المتشابه في الرسم: ٢/٨٦٨.

وأَمَةُ اللهِ بنتُ حمزةَ أُختُ المذكورةِ تُكَنَّى أُمَّ الفَضْل، ذكرها أبو عمرَ[١].

وَرَوَى ابنُ مندة[٢] حديثاً عن عبدالله[٣] بن شَدّاد عن أُمِّ الفضل بنتِ حمزةَ أنها قالت: مات مَوْلى لها كانت هي التي أَعْتَقَتْهُ وترك ابنَتَهُ وأَنّ النَّبيَّ ﷺ قَسَّمَ ميراثَهُ بين أُمِّ الفَضْل وابنَتِه فأَعْطى الابْنَةَ النِّصْفَ وأَعْطَى أُمَّ الفَضْل النصفَ البَاقي[٤].

وقال الحافظ أبو[٥] نُعَيْم: اسمُ أُمِّ الفَضْلِ فاطِمَةُ، وذكرَ ابنُ مندة[٦] حديثاً عن علي بن أبي طالب رضي اللهُ عنه أَنَّه قال: أُهْدِيَ لرسولِ اللهِ ﷺ حُلَّةُ سِيَراء[٧] فقال لي: اجْعَلْها خُمُراً[٨] بين الفَواطِمِ .....

(١) انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ٤/٤٨٣، الإصابة: ٤/٤٨٤.

(٢) ابن مندة: (٣١٠ ـ ٣٩٥ هـ).
محمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة، أبو عبدالله، الإمام الحافظ، محدث الإسلام، صنف: الإيمان، كتاب التوحيد، كتاب معرفة الصحابة، التاريخ الكبير وغيرها.
سير أعلام النبلاء: ١٧/٢٨، الوافي بالوفيات: ٢/١٩٠، البداية والنهاية: ١١/٣٣٦.

(٣) عبدالله بن شداد: (؟ ـ ٨١ هـ).
عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي، أبو الوليد المدني، ولد على عهد رسول الله ﷺ، من كبار التابعين وكان معدوداً من الفقهاء، مات بالكوفة مقتولاً.
تقريب التهذيب: ٣٠٧، الإصابة: ٣/٦٠.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٤/٤٨٤: «وقد أورد الحديث ابن مندة من طريقين عن حارثة بن يزيد الجعفي، أحد الضعفاء عن الحكم بن عيينة عن عبدالله بن شداد عن أم الفضل... ثم ذكره».

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٣/١٦٣٩، ١٦٤٤ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنحوه، ولفظ الحديث بالنص أخرجه ابن ماجه في سننه: ٢/١١٨٩.

(٧) في هامش الأصل ونسخة (ز): «(سي): السيراء بكسر السين وفتح الياء: برد فيه خطوط صفراء، قال النابغة:

صفراء كالسيراء أكمل خلقها ... كالغصن في غلوائه المتأود

ينظر: الصحاح: ٢/٦٩٢ مادة (سير).

(٨) الخمار: ما تغطي به المرأة رأسها، وجمعه أخمرة وخُمُر وخُمْر. =

خِماراً لفَاطمةَ[١] بنتِ أسد، وخِماراً لفاطمةَ بنتِ محمد عليه السلام، وخِماراً لفاطمةَ بنتِ حمزةَ بنِ عبدِ المطلب».

وأُمُّ الفَضْل[٢] بنتُ العبّاس بنِ عبد المطلب ذكرها البخاري ـ رحمه الله ـ فيمن رَوَى عن النَّبي ﷺ من نساء بني هاشم وَفَرَّقَ بينَها وبين أُم الفضل[٣] زوجةِ العبّاس رضي الله عنه.

وَدُرَّةُ[٤] بنتُ أبي لهبِ بنِ عبد المطلب كانت تحتَ الحارثِ بنِ نَوْفل بنِ الحارث بنِ عبد المطلب فوَلَدَت له عُقْبَةَ[٥] والوَليـدَ[٦] وأبا مُسلمٍ[٧]، وعن جعفر بنِ محمد عن أبيه[٨] عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن

= اللسان: ٤/٢٥٧ مادة (خمر).

(١) فاطمة بنت أسد بن هاشم، والدة علي بن أبي طالب، اختلف فيها، فقال الحافظ ابن حجر: «الصحيح أنها هاجرت وتوفيت بالمدينة وبه جزم الشعبي».
الإصابة: ٤/٣٨٠.

(٢) أم الفضل بنت العباس بن عبد المطلب.
انظر ترجمتها في الإصابة: ٤/٤٨٤.

(٣) أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية، أسلمت قبل الهجرة وقيل بعدها، وروت أحاديث عن رسول الله ﷺ، توفيت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.
الإصابة: ٤/٤٨٣.

(٤) درة بنت أبي لهب، أسلمت وهاجرت، تزوجها الحارث بن نوفل ثم خلف عليها دحية بن خليفة الكلبي.
الإصابة: ٤/٢٩٧.

(٥) عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل القرشي، أبو سروعة، مات في خلافة الزبير.
الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣/١٠٧، الإصابة: ٢/٤٨٨.

(٦) الوليد بن الحارث بن عامر بن نوفل القرشي أخو عقبة المتقدم.
الإصابة: ٣/٦٣٧.

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) محمد بن علي (٥٦ ـ ١١٤ هـ).
هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أبو جعفر =

دُرّةَ بنتِ أبي لهبٍ قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يُودى مسلمٌ بكافر»(١).

وأمّا ما ذَكَرَ الشيخُ أبو عبدِالله في أُمِّ هاني أنّها فاخِتَةُ فهو الأشهرُ، وقد قيل إنّ اسمَها عاتِكةُ، وقيل هِنْدُ، وقوله في أُمِّ الحَكَم بنتِ الزبير أنّها كانت تحت النَّضْر بنِ الحارث، فالصحيح ما كره أبو عمر بن(٢) عبدِ البَر وأبو نعيم(٣) أنّها كانت تحت رَبيعةَ(٤) بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلب، وَيَتَّجِهُ ما ذكَرَهُ الشيخ أبو عبدالله على أن يكونَ ربيعةُ بنُ الحارث خَلفَ عليها بعد قَتْلِ النَّضْر بنِ الحارث، والله أعلم. ويقال فيها أُمُّ حكيم، واسمُها صفيةُ أسلمت وهاجرت.

وأمّا بناتُ أعمامه ما بَعُدْنَ فمنهن حفيدَتُه وبنتُ ابنُ عمِّه زينبُ(٥) بنتُ علي بنِ أبي طالب من فاطمةَ رضي الله عنها، ذكرها ابنُ فَتْحون(٦).

---

= الباقر، ثقة، إمام، فاضل.

انظر: الكاشف: ٣/٧١، تقريب التهذيب: ٤٩٧.

(١) الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل: ٥/١٨٣٠ من طريق علي بن علي اللهبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن درة بنت أبي لهب... إلخ الحديث. وفي سنده علي بن علي اللهبي، قال الإمام أحمد: له مناكير وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم والنسائي: متروك.

ترجمته في: التاريخ الكبير: ٣/٢٨٨، الجرح والتعديل: ٦/١٩٧، ميزان الاعتدال: ٣/١٤٧.

(٢) الاستيعاب بهامش الإصابة: ٤/٤٤٣.

(٣) وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٤/٤٤٢ عن الحافظ الدارقطني.

(٤) ربيعة بن الحارث: (؟ ـ ٢٣ هـ).

هو: ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، أبو أُرْوَى أطعمه النبي ﷺ من خيبر مائة وسق كل عام.

انظر: الإصابة: ١/٥٠٦.

(٥) زينب بنت علي بن أبي طالب، أدركت النَّبي ﷺ وولدت في حياته، وكانت عاقلة لبيبة، تزوجها عبدالله بن جعفر.

أسد الغابة: ٧/١٣٢، الإصابة: ٤/٣٢١.

(٦) ابن فتحون: (؟ ـ ٣٢٠ هـ).

هو: محمد بن خلف بن سليمان الأندلسي، أبو بكر، عالمٌ فاضل، فقيه، محدث، =

وأُمُّ المُغِيرَةِ[١] بنتُ نَوْفَل بنِ الحارث بنِ عبد المطلب[٢]، ذكر عُبيد[٣] الله بن[٤] سُلَيْمان الرُّعَيْنِي في كتابه «الجامع لما في المصنفات الجوامع» حديثاً قال: أَوَّلَ من أَسْرَجَ السُّرُجَ في مسجدِ المدينة أبو البَرَاء[٥] غلامُ تَميمٍ الدَّارِي بإذنِ تَميم مَوْلاه، فخرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى المسجد وهو يزهر فقال: من فَعَلَ هذا؟ قالوا: تَميم فقال: نَوَّرْتَ الإسلامَ نَوَّرَ اللهُ عليكَ في الدنيا والآخرة أَمَا أَنَّه لو كانت لي ابنةٌ لزَوَّجْتُكَها، فقال نوفل بنُ الحارث بن عبد المطلب: يا رسولَ اللهِ إنّ لي ابنةً تُسَمّى أُمَّ المُغِيرَةِ بنتُ نوفل فافعل فيها ما أَرَدْتَ فأَنْكَحَه إيّاها على المكان»[٦].

وأَرْوَى[٧] بنتُ ربيعةَ بنِ الحارث بنِ عبد المطلب ولها حديثٌ رَوَاهُ عِطّاف[٨] بن خالد عن أُمِّه، ولا أعلمُ الآنَ مِن بناتِ أبناءِ أعمامِه المُسْلِماتِ غيرَ هؤلاء.

---

= عارف بالتاريخ، صنف: الاستدراك على كتاب الصحابة لابن عبد البر، إصلاح أوهام المعجم لابن قانع وغيرها.
الصلة لابن بشكوال: ٥٧٧، الوافي بالوفيات: ٣/٤٣.

(١) أم المغيرة بنت نوفل بن الحارث الهاشمي، زوجها النَّبي ﷺ تميماً بإذن والدها.
أسد الغابة: ٧/٣٩٨، الإصابة: ٤/٥٠٠.

(٢) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أسر يوم بدر ففداه العباس ثم أسلم وهاجر أيام الخندق، ومات في خلافة عمر رضي الله عنه.
المعارف: ١٢٧، الإصابة ٣/٥٧٧.

(٣) في نسخة (ح): «عبدالله».

(٤) لم أقف على ترجمته، ولم أعثر على كتابه.

(٥) لعل الصواب أبو البراد بالدال كما جاء في أسد الغابة: ٦/٢٨ والإصابة: ٤/١٨.

(٦) قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٤/١٨ بعد أن ذكر الحديث قال: «وسنده ضعيف».
وأخرج ابن ماجه في سننه: ١/٢٥٠ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «أول من أسرج في المساجد تميم الداري».

(٧) أروى بنت ربيعة بن الحارث، تزوجها حبان بن منقد، فولدت له يحيى وواسع.
أسد الغابة: ٧/٧، الإصابة: ٤/٢٢٧.

(٨) عطّاف بن خالد: (؟ ـ ٩١ هـ). =

وأمَّا من لم يَذْكُرْهُ من بناتِ عمّاتِهِ فَحَمْنَةُ[١] بنتُ جَحْش بن رِئَاب أُخْتُ زينبَ أُمِّ المؤمنين لأبيها، وأُمُّها كانت عند مُصْعَب بن عُمَيْر فَقُتِلَ يومَ أُحُد، وتَزَوَّجَها طلحةُ بنُ عُبَيْد الله فَوَلَدت له مُحَمّداً[٢] وعِمْرانَ[٣] ابني طلحةَ، وأُمُّ حَبيبَة[٤] بنتُ جَحْش بن رِئاب أُخْتُ زَيْنَبَ وأُخْتُ حَمْنَةَ وأكثرُهم يقول أُمُّ حَبيبٍ بإسقاطِ الهاء[٥]، واسمُها حبيبةُ وكانت تحت عبدِ الرحمٰن بنِ عَوْف وكانت تُسْتَحاض، ذَكَرَ ذلك أبو عمر[٦] في الكُنى والحافظ أبو نعيم، وفي كلامِ أبي عمرَ هنالِك تَنَاقُض[٧] فليُنْظَرْ، وأَهْلُ السِّيَر يقولون المُسْتَحاضَةُ حَمْنةُ، قال عُبَيْدُ[٨] الله بنُ سليمان الرُّعَيْنِي والصحيح أنهما معاً كانتا تستحاضان، والله أعلم.

---

= عطاف ـ بتشديد الطاء ـ ابن خالد بن عبدالله بن العاص المخزومي، أبو صفوان، صدوق يهم.

ميزان الاعتدال: ٣/٦٩، تقريب التهذيب: ٩٩٣.

(١) سبقت ترجمتها في سورة النور.

(٢) محمد بن طلحة: (؟ ـ ٣٦ هـ).

محمد بن طلحة بن عبيد الله، ولد في عهد النبي ﷺ، وسمّاه النبي ﷺ محمداً، توفي يوم الجمل.

الإصابة: ٣/٣٧٦.

(٣) عمران بن طلحة، قيل إنه ولد في عهد النَّبي ﷺ، وقيل غير ذلك.

انظر: أسد الغابة: ٤/٤٨٢، الإصابة: ٣/٨٢.

(٤) أم حبيبة بنت جحش بن رئاب الأسدية، كانت تحت عبد الرحمن بن عوف.

أسد الغابة: ٧/٣١٤، الإصابة: ٤/٤٤٠.

(٥) في نسخة (ح): «التاء».

(٦) انظر الاستيعاب بهامش الإصابة: ٤/٤٤٢.

(٧) ليس في كلام أبي عمر ـ رحمه الله ـ تناقض، فهو ذكر ما قاله أهل السير وما ذكره أهل الحديث. ونص كلامه هو: «وكانت تستحاض وأهل السير يقولون إن المستحاضة حمنة، ثم قال: والصحيح عند أهل الحديث أنهما كانتا تستحاضان جميعاً، ثم قال: وقد قيل إن زينب بنت جحش استحيضت ولا يصح» والله أعلم.

(٨) في نسخة (ح): «عبدالله».

[٥١] ﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ الآية.

(سه)[١] اخْتُلِفَ فيها فقيل[٢] هي أُمُّ شُرَيْكٍ[٣] الأَنْصَارِيةُ واسمُها غزيةُ[٤] وقيل غزيلةُ، وقيل[٥] هي لَيْلَى بنتُ[٦] حكيمٍ، وقيل[٧] هي مَيْمُونةُ[٨] بنتُ

(١) التعريف والإعلام: ١٤٠، ١٤١.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/٢٢ عن علي بن الحسين، وعن عروة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٣١/٦ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردوية عن عروة.

(٣) أم شريك الأنصارية، قيل هي بنت أنس بن رافع، وقيل غير ذلك وكانت امرأة غنية عظيمة النفقة في سبيل الله.

الإصابة: ٤٦٥/٤.

(٤) في نسخة (ح): «عزية وقيل عزيلة» بالعين المهملة.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٠٦/٦ دون عزو، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٠٩/١٤ دون عزو، وأورد السيوطي في الدر المنثور: ٦٣٠/٦ عن ابن سعد عن ابن أبي عون قال: إنها ليلى بنت الخطيم.

(٦) ليلى بنت حكيم الأنصارية، ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب واستدرك عليه ابن الأثير فقال: «إنها ليلى بنت الخطيم ثم قال: ،وأظنه تصحيفاً لأن الحكيم يشبه الخطيم»، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة عن ابن عباس: أن ليلى بنت الخطيم وهبت نفسها للنَّبي ﷺ.

انظر الاستيعاب بهامش الإصابة: ٤٠٢/٤، أسد الغابة: ٢٥٧/٧، الإصابة: ٤٠٠/٤، ٤٠١.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/٢٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٠٦/٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٣١/٦ ونسبه لعبد الرزاق وابن سعد وعبد ابن حميد وابن المنذر عن عكرمة.

(٨) ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أم المؤمنين، كان اسمها برة فسماها الرسول ﷺ ميمونة، توفيت سنة ٤٩ هـ.

الإصابة: ٤١٢/٤. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٤٢/١٨ تفسير سورة الأحزاب باب قوله: «ترجي من تشاء.... الآية»: «ومن طريق قتادة عن ابن عباس قال: التي وهبت نفسها للنبي ﷺ هي ميمونة بنت الحارث» وهذا منقطع، وأورده من وجه آخر مرسل وإسناده ضعيف ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس: «لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة وهبت نفسها له» أخرجه الطبري وإسناده حسن، والمراد أنه لم يدخل =

الحارث حين خَطَبَها النَّبيُّ ﷺ فجاءَها الخاطبُ وهي على بَعِيرِها فقالت: البَعيرُ وما عَلَيْهِ لرسولِ اللهِ ﷺ، وقيل[١]: هي أُمُّ شُرَيْك[٢] العامِرِيَّةُ، وكانت عِنْدَ أبي[٣] العَكَر الأَزْدِي وقيل: عندَ الطُفَيلِ بنِ الحارثِ فَوَلَدَت له شُرَيْكاً، وقيل: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تَزَوَّجَها ولم يَثْبُتْ ذلك، والله أعلم، ذكره[٤] أبو عمرَ بنُ عبدِ البَّر.

وذكر البُخاري[٥] عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّها قالت: «كانت خَوْلَةُ[٦] بنتُ حَكيم من اللاّتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ إلى النَّبِي ﷺ»، فدلَّ أنهنَّ كُنَّ غيرَ واحدةٍ[٧]، والله أعلم.

---

= بواحدة ممن وهبت نفسها له وإن كان مباحاً له لأنه راجع إلى إرادته لقوله تعالى: ﴿ إِنْ أَرادَ النَّبِي أَنْ يَسْتَنْكِحَها ﴾» اهـ.

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/٣٠٩ عن أبي عمر بن عبد البر.

(٢) أم شريك العامرية، من بني عامر بن لؤي، قيل اسمها غزية وقيل غزيلة، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٤/٤٦٧: أن أم شريك اسم لثلاثة نساء وذكرهم. ثم قال: والذي يظهر في الجمع أن أم شريك واحدة اختلف في نسبتها أنصارية أو عامرية من قريش أو أزدية من دوس واجتماع هذه النسب الثلاثة ممكن كأن يقول قريشية تزوجت من دوس فنسبت إليهم، ثم تزوجت في الأنصار فنسب إليهم أو لم تتزوج بل نسبت أنصارية بالمعنى الأعم».

(٣) أبو العكر واسمه سلم أو سلى، أسلم وهاجر مع أبي هريرة وقال ابن عبد البر: أنه أبو العكر بن أم شريك، وقال ابن حجر معقباً على هذا القول: «وقوله ابن أم شريك عجيب وإنما هو زوج أم شريك».

انظر: الاستيعاب: ٤/١٤٧، أسد الغابة: ٦/٢٢٢، الإصابة ٤/١٣٧.

(٤) انظر: الاستيعاب: ٤/٤٦٤، ٤٦٥.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: ٦/١٢٨ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٦) خولة بنت حكيم بن أمية السلمية، امرأة عثمان بن مضعون صالحة فاضلة روت عن رسول الله ﷺ أحاديث وهبت نفسها للنبي ﷺ بعد وفاة زوجها.

الإصابة: ٤/٢٩١.

(٧) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/١٤٢ تفسير سورة الأحزاب، باب قوله تعالى: «ترجي من تشاء... الآية»: «ومنهن (أي الواهبات) زينب بنت خزيمة، جاء عن =

[٥٢] ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنَهُن ﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: إنَّه يريد خَبّابَةَ[٣] أُخْتَ الأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ، والله أعلم.

[٥٣] ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ الله ﴾ الآية.

(عس)[٤] رَوَى[٥] ابن فُطَيْس أنَّه لمّا نَزَلت آيةُ الحِجَاب قال طلحةُ[٦] بنُ عُبَيْدِ اللهِ: أَنُنْهَى أَنْ نَدْخُلَ على بناتِ عمِّنا أَوْ نُكَلِّمَهُنَّ إلا مِنْ وراءِ حِجاب، أَمَا واللهِ لَوْ قد مات رسولُ اللهِ ﷺ لتَزَوَّجْتُ عائِشَةَ، فنزلت الآيةُ، والله أعلم.

تحقيق: قال المؤلفُ ـ وَفَّقَه الله ـ: وهذا القولُ لا يحل أن يُنْسَب لطلحةَ رضي الله عنه لِمكَانِهِ من رسولِ اللهِ ﷺ ومقامِهِ في الإسلام وكونِهِ من العشرةِ الأَعْلام، وإنَّما نزلت في غيرِه[٧].

---

= الشعبي، وليس بثابت...» وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤٣٦/٦: «اللاتي وهبن أنفسهن للنَّبي ﷺ كثير، كما قال البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أغار من اللاتي وهبن أنفسهن للنّبي ﷺ وأقول: أتهب المرأة نفسها؟ فلمّا أنزل الله تعالى ﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَاء وتؤوي مَنْ تَشَاء وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْك ﴾ قلت: ما أرى ربُّك إلا يُسارع في هواك».

(١) التكميل والإتمام: ٧١ أ.

(٢) لم أعثر على قائله. وذكر القرطبي في تفسيره: ٢٢١/١٤ عن ابن عباس قال: إنها بسبب أسماء بنت عميس.

(٣) في نسخة (ح): «حبابة» بالحاء المهملة، ولم أعثر على ترجمتها.

(٤) التكميل والإتمام: ٧١ أ.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤١٦/٤ عن ابن عباس ومقاتل وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٢٨/١٤ عن ابن عباس ومعمر وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٤٣/٦ ونسبه لابن أبي حاتم عن السدي، ونسبه أيضاً لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة، ونسبه أيضاً لابن سعد عن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم.

(٦) طلحة بن عبيد الله بن مسافع بن عياض بن صخر التيمي، يقال هو الذي نزلت فيه الآية التي بالنص، وذكره أبو موسى في الذيل عن ابن شاهين بغير إسناد وقال: «إن جماعة من المفسرين غلطوا فظنوا أنه طلحة أحد العشرة».

الإصابة: ٢٣٠/٢.

(٧) قد تقدَّم ما قاله الحافظ ابن حجر عن ابن شاهين إنه ليس طلحة بن عبيد الله، أحد =

قال القاضي[١] أبو محمد: وهذا عندي لا يصحُ على طلحةَ فالله تعالى عاصمُهُ من ذلك، والصحيح أنّها في رجلٍ من المنافقين قال حين تَـزَوَّج رسولُ اللهِ ﷺ أُمَّ سَلَمَةَ بعدَ أبي سلمةَ وحفصةَ[٢] بعد خنيس[٣] بنِ حذافةَ قال: ما بالُ مُحَمّدٍ يتزوجُ نساءَنا والله لَوْ قَدْ مات لأجلنا السِّهامَ على نسائِهِ، فنزلت الآية.

[٥٩] ﴿ يـٰأَيُّها النَّبِي قُلْ لِأَزْواجِكَ وَبَناتِك ﴾ الآية.

(سه)[٤] فأمّا بناتُهُ عليه السلام فزينبُ[٥] امرأةُ أبي العاص[٦] بنِ الربيع، واسمُ أبي العاص لغيطٌ وقيل هاشمٌ، وقيل هُشَيْمٌ، وقيل[٧] مَهْشَمٌ، وبنتُه الأخرى رُقَيّةُ[٨]، والأخرى . . . . . .

---

= المبشرين بالجنة، وإنما هو شخص آخر وافق اسمه اسم طلحة.. والله أعلم.
انظر: الإصابة: ٢/٢٣٠.

(١) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن: ١٤/٢٢٩.

(٢) في نسخة (ح): «صفية بنت خنيس».

(٣) خنيس بن حذافة (؟ - ٢ هـ).
خنيس بن حذافة بن قيس السهمي القرشي، كان من السابقين إلى الإسلام، هاجر الهجرتين، شهد بدراً وأحداً ومات متأثراً بجراحه يوم أحد.
أسد الغابة: ٢/١٤٧، الإصابة: ١/٢٥٦.

(٤) التعريف والإعلام: ١٣٨، ١٣٩.

(٥) زينب بنت محمد بن عبدالله ﷺ، أكبر بناته ولدت قبل البعثة، وهاجرت إلى المدينة، توفيت سنة ثمان للهجرة.
الإصابة: ٤/٣١٢.

(٦) أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى العبشمي، وكان يلقب جرو البطحاء، اختلف في اسمه ومتى أسلم، وكان من رجال مكة المعدودين مالاً وأمانةً وتجارةً، توفي في خلافة أبي بكر رضي الله عنه.
الإصابة: ٤/١٢١.

(٧) وقيل مهشم بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الشين الثقيلة.
انظر: الإصابة: ٤/١٢١.

(٨) رقية بنت محمد ﷺ، تزوجها عثمان وهاجر معها إلى الحبشة فولدت له عبدالله، وهاجرت =

أُمُّ كلثوم[١]، وكانتا تحت عُتْبَةَ[٢] وَعُتَيْبَةَ ابنَيْ أبي لهب، ثم كانت رُقَيَّةُ تحت عثمانَ بنِ عفانَ وكانت نساءُ قريش تقول حين تزوَّجها عثمان:

أَحْسَنُ شَخْصَينِ رَأَى إِنسانُ رُقَيَّةُ وبَعْلُها عُثْمَانُ

ثم ماتت تَحْتَهُ يومَ بَدْر، فَزَوَّجَهُ رسولُ اللهِ ﷺ أُمَّ كلثوم وبذلك سُمِّيَ ذا النُّورين، والصُّغْرَى هي فاطمةُ الزَّهْرَاء رَضِيَ اللهُ عنها، وأَمَّا أَزْواجُهُ عليه السلام فخديجةُ بنتُ خُوَيْلد بنِ أسد بنِ عبدِ العُزّى بن قُصَي بنِ كِلاب، وكانت قبلَهُ عندَ أَبي هَالَةَ واسمُه زُرَارَةَ بنِ[٣] النباش الأُسَيْدي، وكانت قبله عند عتيقٍ[٤] بنِ عائذ ولدت منه غلاماً اسمُه عبدُ مناف[٥]، وولدت من أبي هالةَ هندٌ بنِ[٦] أبي هالة

---

= إلى المدينة وتوفيت يوم بدر.
الإصابة: ٤/٣٠٤.

(١) أم كلثوم بنت محمد ﷺ تزوجها عثمان بن عفان بعد أن فارقها عتبة بأمر أبيه.
الإصابة: ٤/٤٩٠.

(٢) عتبة بن أبي لهب، أسلم هو وأخوه معتب يوم الفتح، وشهدا مع رسول الله ﷺ حنيناً وثَبَتا ولم ينهزما وشهدا الطائف، وتوفي عتبة بمكة.
أسد الغابة: ٣/٥٦٩، الإصابة: ٢/٤٥٥، ٤٥٦.

(٣) زرارة بن نباش الأسيدي التميمي، من بني حبيب بن جروة يكنى أبا هالة، مات بمكة في الجاهلية.
المحبّر: ٧٨، المعارف: ١٣٣.

(٤) عتيق بن عائذ بن عبدالله المخزومي، وقيل عتيق بن عابد وقيل ابن خالد.
المحبّر: ٧٨، ٤٥٢، المعارف: ١٣٣.

(٥) في المحبّر: ٧٩، ٤٥٢، والمعارف: ١٣٣: «ذكرا أنها ولدت له جارية هند تزوجها صيفي بن أمية بن عائذ فولدت له محمداً فيقال لبني محمد بن صيفي» بنو الطاهر بالمدينة.

(٦) هند بن أبي هالة التميمي، ربيب النبي ﷺ وكان فصيحاً بليغاً، وكان يقول: أنا أكرم الناس أباً وأماً وأخاً وأختاً، أبي رسول الله ﷺ، وأمي خديجة، وأختي فاطمة، وأخي القاسم، توفي يوم الجمل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
المعارف: ١٣٣، الإصابة: ٣/٦١٢.

وعاش إلى زمن الطاعون فمات فيه، ويُقال: إنّ الذي عاشَ إلى الطاعون هو هِنْدٌ[١] بنُ هِنْد، وَسُمِعَت نادبتُه تقول حين مات:

واهنـدَ بـن هِـنْـداه وابـنِ رَبِـيـبِ رسـولِ الله

ولم يتزَوَّج رسولُ الله ﷺ على خديجة غيرَها حتى ماتت، وَمِنْهُنَّ عائشةُ بنتُ أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه وَحفصةُ بنتُ عُمَرَ بن الخَطّاب، وميمونةُ بنتُ الحارث الهلاليةُ، وسودةُ بنتُ زمعةَ العامريةُ، وَزَيْنَبُ بنتُ جَحْش بن رِئاب الأَسَدِيّةُ وكان اسمُها بَرّةَ فسمّاها رسولُ الله ﷺ[٢] زينبَ، وكان اسمُ أبيها بَرّةَ فقالت: يا رسولَ الله بَدِّل اسمَ أبي فإنَّ البَرّةَ حقيرةٌ فقال لها رسولُ الله ﷺ: لو كان أبوك مؤمناً لسمَّيْتُهُ باسمِ رَجُلٍ منا أهلَ البيت، ولكنّي قد سَمَّيْتُهُ جَحْشاً، والجحشُ أَكْبَرُ من البَرَّة، ذكر هذا الحديث[٣] الدارقطني، ومِن أَزْواجِهِ أيضاً صَفِيّةُ[٤] بنتُ حُيَي بن أَخْطَب الهَارُونِيّةُ، وَجُوَيْرِيَّةُ[٥] بنتُ الحارث بن أبي ضِرار الخُزَاعِيّةُ المُصْطَلَقِيَّةُ، وَزَيْنَبُ بنتُ[٦] خُزَيْمَةَ أُمُّ المَسَاكِين الهلاليّةُ ماتت في

---

(١) هند بن هند بن أبي هالة ذُكِرَ أنه هو الذي مات في الطاعون.
المعارف: ١٣٣، أسد الغابة: ٥/٤١٩، الإصابة: ٣/٦١٢.

(٢) أخرجه أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب: ٤/٣١٤، وابن حجر في الإصابة: ٤/٣١٣.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) صفية بنت حيي بن أخطب: (؟ ـ ٥٠ هـ).
من ذرية هارون بن عمران عليه السلام، وكانت عاقلة فاضلة حليمة. كانت مع السبي يوم خيبر، فأعتقها الرسول ﷺ ثم تزوجها.
الإصابة: ٤/٣٤٧.

(٥) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية: (؟ ـ ٥٠ هـ). كان اسمها برة فسماها الرسول ﷺ جويرية وكانت من سبايا غزوة بني المصطلق.
الإصابة: ٤/٢٦٥.

(٦) زينب بنت خزيمة بن عبدالله الهلالية، أم المساكين لأنها كانت تطعم المساكين وتتصدق عليهم، تزوجها رسول ﷺ بعد وفاة زوجها عبدالله بن جحش.
الاستيعاب بهامش الإصابة: ٤/٣١٢، الإصابة: ٤/٣١٥.

حياتِه، وأُمُّ سَلَمَةَ واسمُها هِنْدُ بنتُ أبي أُمَيّةَ المَخْزُومِيّةُ وأُمُّ حَبِيبَةَ[١] بِنْتُ أبي سُفْيَان اسمها رَمْلَةُ، وقد ذكروا في أزواجِهِ نساءً أكثرَ من هؤلاء ولكن تَرَكتُ ذِكْرَهُنَّ واقْتَصَرْتُ على المَشْهُوراتِ مِنْ مِنْهُنّ وممن ذكروه العالِيَةُ[٢] بنتُ ظبيانَ، وشرافُ بنتُ[٣] خليفة الكَلْبِيّةُ أختُ دِحْيَة الكَلْبي[٤]، وَوَسْنا[٥] بنت الصَّلْت وغيرُهن.

تكميل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وتَسَرّى رسولُ الله ﷺ سريتين:

**إحداهما**: ماريةُ بنتُ شَمْعُون القِبْطِيَّةُ، أُمُّ وَلَدِهِ إبراهيمَ عليه السلام، أَهْدَاها له المُقَوْقِسُ واسمُه جُرَيْج ابنُ مِينا، هي وغلامٌ خَصِي اسمُه مابُورُ[٦]،

---

(١) أم حبيبة بنت أبي سفيان: (؟ ـ ٤٤ هـ).
كانت تحت عبيد الله بن جحش الأسدي تَنَصَّرَ وهلك بأرض الحبشة فتزوجها رسول الله ﷺ من بعده، قال ابن عبد البر: اسمها رملة لا خلاف في ذلك إلا عند من شذ قوله ممن يعد قوله خطأ.
المعارف: ١٣٦، الاستيعاب: ٤/٣٠٣، ٤٣٩.

(٢) العالية بنت ظبيان بن عمرو الكلابية، كان يقال لها أم المساكين. قال ابن عبد البر: تزوجها رسول الله ﷺ وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها، وقيل إنه طلقها قبل أن يدخل بها.
الاستيعاب بهامش الإصابة: ٤/٣٦١، الإصابة: ٤/٣٥٩.

(٣) شراف بنت خليفة الكلبي، تزوجها رسول الله ﷺ ولم يدخل بها.
الاستيعاب: ٤/٣٤٠، أسد الغابة: ٧/١٦١.

(٤) في نسخة (ح): «وسنا» بإسقاط حرف الواو.

(٥) سنا بنت أسماء بن الصلت السلمية، وقيل اسمها وسنا بزيادة واو، وقيل سناء ورجح ابن حجر الاسم الأول، تزوجها رسول الله ﷺ ومَاتت قبل أن يدخل بها، وسبب وفاتها أنه لمّا بلغها أن النّبي ﷺ تزوجها سرّت بذلك وماتت من الفرح.
الإصابة: ٤/٣٣٥.

(٦) مأبور القبطي، قريب مارية، ويقال اسمه هابور، أسلم بعد عهد النبي ﷺ وقيل في عهده.
الإصابة: ٣/٣٣٤، ٤/٤٠٥.

وبغلةُ اسمُها دُلْدُلُ، وقَدَحٌ من قَوارِيرَ كان عليه السلام يَشْرَبُ به[١]، رواهُ البَزّارُ من طريقِ ابنِ عباس[٢]. وأهدى معها أُخْتَها سِيرين[٣] فوهَبَها رسولُ اللهِ ﷺ لحسّانَ بنِ ثابتٍ وهي أُمُّ وَلَدِهِ عبدِ الرحمـٰن[٤] بنِ حسان، وَتُوُفِّيَت في خلافَةِ عمرَ رضي الله عنهما في المُحَرَّم سنة ست عشر.

**الثانية**: رَيْحَانَةُ[٥]، ويقال رَيحَةُ بنتُ شَمْعونَ بنِ زَيْدِ بنِ خنافةَ وقيل: رَيْحَانَةُ بنتُ عَمْرو بنِ خنافةَ. من بني قُرَيْظَةَ، وقيل من بني النَّضير، والأولُ أكثرُ، واختُلِفَ في وَفَاتِها فذكر أبو عمرو[٦] وأبو نعيمٍ أنها ماتت قبلَ وَفاةِ رسولِ اللهِ ﷺ سنة عشر مَرْجِعَهُ من حَجَّةِ الوَدَاع، وقال الواقدي[٧]: ماتت سنة ستَ عشرةَ[٨]، وصلى عليها عمرُ، وقبرُها بالبقيع رضوانُ الله عليها.

---

(١) في نسخة (ح): «فيه».

(٢) انظر: كشف الأستار بزوائد البزار: ٣/٣٤٥، وقال البزار: لا نعلم أحداً رواه متصلاً إلا مندل عن ابن إسحاق. اهـ. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤/١٥٣، ٥/٧٧ وقال: رواه البزار وفيه مندل بن علي وقد وثق فيه وفيه ضعف. اهـ.

ومندل: هو مندل بن علي العنزي، أبو عبدالله الكوفي يقال اسمه عمرو، ومندل لقب. قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ٥٤٥: «ضعيف من السابعة».

(٣) سيرين القبطية، ويقال: شيرين بالمعجمة، أسلمت وأعطاها الرسول ﷺ لشاعره حسان بن ثابت رضي الله عنه.

المعارف: ١٤٣، الإصابة: ٤/٣٣٩.

(٤) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الخزرجي، أبو سعد، وقيل أبي محمد، ولد في زمن النبي ﷺ، وكان شاعراً كأبيه، وبعضهم يجعله من تابعي أهل المدينة.

الإصابة: ٣/٦٧.

(٥) ريحانة بنت شمعون، وقيل: بنت زيد بن عمرو، يروى أن الرسول ﷺ تزوجها وضرب عليها الحجاب وقيل إنه كان ﷺ يطؤها بملك اليمين.

المحبّر: ٩٣، ٩٤، أسد الغابة: ٧/١٢٠، الإصابة: ٤/٣٠٩.

(٦) انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ٤/٣١٠.

(٧) انظر: المغازي: ٢/٥٢٠، ٥٢١.

(٨) في نسخة (ح): «عشر».

وومن ذُكِرَ أَنَّه عليه الصلاةُ[١] والسلامُ عَقَدَ عليهنّ أَوْ خَطَبَهُنَّ أَوْ فارَقَهُنَّ بِطَلاقٍ أَوْ سَرَاحٍ أسماءُ[٢] بنتُ النُّعْمانِ بنِ الجَوْن، ويقال بنتُ النُّعْمانِ بنِ الأسود بنِ الحارثِ بن شراحيلَ الكِنْدِيَّةُ، تزوَّجها رسولُ اللهِ ﷺ فلما أُدْخِلَت عليه دعاها، فقالت له: أَنت فتعال؟ وأَبَتْ أَن تَجيءَ، وذُكِرَ أنها قالت: أعوذُ باللهِ منكَ، فقال لها عليه السلام: قد أعاذَكِ اللهُ مِنِّي فطلقها[٣]. وقيل[٤] في اسمِها أُمَامَةُ، وقيل أُمَيْمَةُ بنتُ النّعْمان. وخَوْلَةُ بنتُ حَكيمِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ حارِثَةَ بنِ الأَوْقَص السُّلَمِيَّةُ امرأةُ عُثمانَ بنِ مظعون، تُكَنَّى أُمَّ شُرَيْك وهي التي وَهَبَتْ نفسَها للنَّبي، قال أبو نعيم[٥]: تَزَوَّجَها رسولُ اللهِ ﷺ ولم يَدْخُلْ بها، وكانت امرأةً صالحةً فاضلةً، وعَمْرَةُ[٦] بنتُ يَزيد بنِ الجَوْن، ويقال بنتُ يزيد بن عُبَيْد بن رَواس بن كلاب الكلابيّةُ، وهذا أَصَحّ، تزوَّجها رسولُ اللهِ ﷺ فَبَلَغَهُ أَنَّ بها بَرَصاً فَطَلَّقَها ولم يَدْخُلْ بها، وقيل هي التي تَعَوَّذت باللهِ منه، وقيل بل وَصَفَها أبوها لرسولِ اللهِ ﷺ فقال: وأَزيدُك أنها لم تَمْرضْ قط، فقال عليه السلام: ليس لها عندَ اللهِ خيرٌ فطلِّقها، والله أعلم.

---

(١) زيادة من نسخة (ز).

(٢) أسماء بنت النعمان بن الحارث، وقيل بنت الأسود بن الحارث قال ابن عبد البر: أجمعوا أن الرسول ﷺ تزوجها واختلفوا في قصة فراقه لها.
انظر: المحبر: ٩٤، ٩٥، الاستيعاب: ٤/٢٢٨، الإصابة: ٤/٢٣٣.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٦/١٦٣ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبي أسيد رضي الله عنه.

(٤) قال أبو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب: ٤/٢٣٠، ٢٣١:
«الاختلاف في الكندية كثير جداً منهم من يقول هي أميمة بنت النعمان، ومنهم من يقول أمامة بنت النعمان... ثم قال: والاضطراب فيها وفي صواحبها اللواتي لم يجتمع عليهن من أزواجه ﷺ اضطراب عظيم».

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) عمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية، وقيل: بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب الكلابية وصححه ابن عبد البر، وكانت عند الفضل بن العباس.
انظر: المعارف: ١٣٩، الاستيعاب: ٤/٣٦١، أسد الغابة: ٧/٢٠٥.

وليْلَى بنتُ حَكيمٍ الأَنْصَارِيَّةُ الأَوْسِيَّةُ، كذا قال[١] أبو عمرَ وتابعه الشيخ أبو زيد قَبْلُ حين ذكرَ التي وَهَبَت نفسَها للنبي قالا: حكيم بالحاء غير المعجمة والكاف، قال عُبَيْدُ اللهِ بنِ سُليمان الرُّعَيْنِي: وهذا تصحيف من الناسخ[٢]، والصواب أنَّها بنتُ الخُطَيْم بالخاء المعجمة والطاء المهملة، كذا قَيَّدَه الحافظ أبو نعيم[٣] وأبو جعفر[٤]، محمد بنُ حبيب، وذَكَرَ أبو نعيم[٥] عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه أنَّه قال: تزوّجَ رسولُ اللهِ ﷺ ليلى بنتَ الخُطَيْم الأَنْصَارِيَّةَ وكانت غَيُوراً فخافت نفسها، فاسْتَقَالَتْهُ[٦] فأَقَالَها، والبَرْصَاء[٧] أُمُّ شبيب[٨] بن البَرْصاء الشاعرِ من بني عوفِ بن سعد بن ذبيان، خَطَبَها النَّبيُّ عليه السلام إلى أبيها فقال أبوها دفعاً لرسولِ اللهِ ﷺ: إنَّ بها بَرَصاً، ولم تكن كذلك، فرجَعَ فوجدها بَرْصَاء وارْتَدَّت بعدَ موتِ النَّبي عليه السلام وأُمُّ شُرَيْك

---

(١) انظر الاستيعاب بهامش الإصابة: ٤/٤٠٢.

(٢) وهو استدراك ابن الأثير على ابن عبد البر في أسد الغابة: ٧/٢٥٧.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) انظر المحبّر: ٩٦، ٤١٣.

(٥) لم أعثر عليه.

وذكره ابن حبيب في المحبّر: ٩٦.

(٦) الإقالة: فسخ العهد والبيع، والاستقالة: طلب الإقالة.

النهاية في غريب الحديث: ٤/١٣٤، اللسان: ١١/٥٧٩، ٥٨٠ مادة (قيل).

(٧) البرصاء: هي قرصافة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة، وقيل أمامة، وحصل بها البرص بعد دعاء الرسول ﷺ عليها، ثم تزوجها بعد ذلك يزيد بن جمر المزني فولدت له شبيباً فعرف بابن البرصاء.

انظر: المعارف: ١٤٠، الإصابة: ١/٢٨٦، ٤/٢٨٩.

(٨) شبيب بن البرصاء: (؟ ـ نحو ١٠٠ هـ).

هو: شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف، شاعر إسلامي، عنيف الهجاء، وكان شريفاً سيداً في قومه، من شعراء الدولة الأموية.

طبقات فحول الشعراء للجمحي: ٢/٧٢٧، الجمهرة لابن حزم: ٢٥٢، الإعلام: ٢/١٥٧.

بنتُ جابرٍ الغِفَارِيّةُ، قال أبو عمر[١] في الكُنى: ذكرها أحمدُ بنُ[٢] صالح في أَزْواجِ النَّبي ﷺ، وَرَوى أبو نعيم[٣] بسندٍ عن سعدِ بن[٤] زيدٍ الطَّائِي ـ وكانت له صُحْبَةٌ ـ أنَّه قال: تَزَوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ امرأةً من غِفَار فدَخَلَ بها، فَلَمّا نَزَعَت ثيابَها رأى عليه السلام بَيَاضاً في ثَدْيِها فانحازَ عن الفراش فلمّا أَصْبَحَ أكملَ لها الصَّدَاق وقال: إِلْحَقي بأهلِكِ، وقَتِيلةُ[٥]، ويُقال قَيْلَةُ بنتُ قَيْسِ بنِ مَعْدي كرب الكِنْدِيّةُ أُختُ الأَشْعَثِ بن قيسٍ، تَزَوَّجها قبلَ وفاتِهِ بشَهْرَين، وقيل في مَرَضِهِ وَأَوْصى أَنْ تُخَيَّرَ بين أن يُضْرَبَ عليها الحِجَاب وتُحْرَمَ على المؤمنين، وبين أَنْ تُطَلِّقَ نفسَها وتَنْكِحَ من شاءت، ولم يكن عليه السلام رَآها ولا دَخَلَ بها فاختارت النكاحَ فتزوّجها عِكْرِمَةُ بنُ أبي جهل بحَضْرَموتَ، فشَقَّ ذلك على أبي بكر رضي الله عنه مَشَقَّةً شديدةً، فقال له عمر: ـ يا خليفةَ رسولِ اللهِ ـ إنها ليسَتْ من نسائِهِ وَلَمْ يَحْجُبْها. وقد بَرَّأَها اللهُ منه بالرِّدَّةِ التي ارتدَّت مع قومِها، فاطمأنَ أبو بكر وسكَنَ رحمةُ الله ورضوانه عليه، ومنهن فاطمةُ[٦] بنتُ شُرَيْح ذكرها أبو عبيدة في

---

(١) انظر الاستيعاب: ٤/٤٦٧.

(٢) أحمد بن صالح: (١٧٠ ـ ٢٤٨ هـ).

هو: أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر، الحافظ الثبت، قال البخاري: أحمد بن صالح ثقة، وقال أبو نعيم: ما قدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز من هذا الفتى يريد أحمد بن صالح».

انظر: ميزان الاعتدال: ١/١٠٣، ١٠٤، تقريب التهذيب: ٨٠.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة زيد بن كعب أو كعب بن زيد وساق الحديث نفسه ثم قال الحافظ ابن حجر: وقيل عنه سعد بن زيد، وقيل سعيد بن زيد، وقيل عبدالله بن كعب والله أعلم.

انظر: الإصابة: ١/٥٧١ ترجمة زيد بن كعب، و٢/٢٨ ترجمة سعيد بن زيد الطائي.

(٥) قيلة، ويقال قتيلة بنت قيس بن معد يكرب الكندية تزوجها الرسول ﷺ سنة عشر، وقيل تزوجها في مرض موته، وقال ابن عبد البر: والاختلاف فيها كثير جداً.

انظر المحبر: ٩٥، الاستيعاب: ٤/٣٨٨، الإصابة: ٤/٣٩٣.

(٦) فاطمة بنت شريح الكلابية، ذكرها ابن قتيبة في المعارف ممن وهبت نفسها للنبي ﷺ. =

أزواج النَّبي ﷺ ولم يَذْكُرْها ابنُ عبدِ البر، ومنهن مُلَيْكَةُ[١] بنتُ داودَ اللَّيْثِيّةِ ذكرها ابنُ حبيبٍ[٢] في أزواجِهِ اللاتي لم يبن بهن، حَكَى ذلك ابنُ رُشْدٍ[٣] في المُقَدِّمَات[٤]، ومنهُنَّ خولَةُ[٥] بنتُ الهُذَيْلِ ذكرَ ذلك ابنُ أبي خَيثَمَةَ[٦]، ولم يذكُرْها ابنُ عبدِ البَر[٧]، ومنهن الشَّنْبَاءُ[٨]، رُوِيَ أَنَّها لمّا أُدْخِلَت عليه ماتَ في تلك الأيام ابنُهُ إبراهيمُ فقالت: لو كان نبياً ما مات أَحَبُّ الناس إليه! وأَوْجَبَ لها المَهر، ذكرها ابنُ رشد[٩] في المُقَدِّمات.

قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ الله ـ: فَجُمْلَةُ نسائِهِ عليه السلام المَدْخُولِ بهنّ وغَيْرِ المَدْخُولِ بهنَّ الثابتاتِ على مُلْكِهِ واللَّوَاتِي فارَقَهُنَّ أَوْ خَطَبَهُنَّ سبعٌ وعُشْرُونَ

---

= انظر: المعارف: ١٤١، والإصابة: ٤/٣٨١.

(١) مليكة بنت داود، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٤/٤٠٩: ذكرها ابن بشكوال في المزدوجات ولم يصح.

(٢) لم أعثر عليها في المحبّر والمنمّق لابن حبيب.

(٣) ابن رشد: (٤٥٠ ـ ٥٢٠ هـ).
محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي، أبو الوليد المالكي فقيه، أصولي، ألّف بداية المجتهد، المقدمات لأوائل كتب المدونة وغيرها.
أخباره في: بغية الملتمس: ٤، الصلة لابن بشكوال: ٥١٨، سير أعلام النبلاء: ١٩/٥٠١.

(٤) انظر كتاب الجامع في المقدمات: ٨٤.

(٥) خولة بنت الهذيل بن هبيرة الثعلبية، قال مجاهد: تزوج النبي ﷺ خولة بنت الهذيل فحملت إليه من الشام فماتت في الطريق.
انظر: المحبّر: ٩٣، الإصابة: ٤/٢٩٣.

(٦) في كتاب التاريخ الكبير، وتوجد منه مخطوطة بخزانة القرويين بفاس تحمل رقم ٩٢٥٠.
نقلاً من هامش تحقيق كتاب الجامع من المقدمات: ٨٤ للدكتور المختار التليلي.

(٧) قد ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب: ٤/٢٨٩، وما ذكره المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ هو من كلام ابن رشد في المقدمات: ٨٤.

(٨) الشنباء ابنة عمرو الغفارية، ذكرها ابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٢/٢١١، وذكرها ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/٢٩٢ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٩) في المقدمات لابن رشد: ٨٣ أنها الشفاء، وقد صوبه المحقق فقال: إنها الشنباء.

امرأةً، المُتَّفَقُ عَلَيْهِ مِنْهُنَّ من الحَرائِرِ إحدَى عشرةَ امرأةً، وَهُنَّ اللَّواتي ذكرَ الشيخ أبو زيد أولاً إلى قوله: وقد ذكروا في أزواجِهِ نساءً أكثرَ من هؤلاء، سِتٌّ مِن قُرَيشٍ، وواحِدَةٌ من بني إسرائيلَ من وَلَدِ هارون عليه السلام، وأَرْبعٌ من سائِرِ العَرَبِ، ومن السَّرَارِي ثِنْتان مَارِيَةُ وَرَيْحَانَةُ، والبَوَاقي مختلَفٌ فيهن، وقد فَارَقَهُنَّ، والله أعلم.

[٦٩] ﴿ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا ﴾.

(سه)[١] يريد قارونَ وأَشياعَهُ[٢]، وكانوا قد دَسّوا إلى امرأةٍ فاجِرَةٍ أَنْ تقولَ في مَلأٍ من بني إسرائيلَ: إنِّي حاملٌ من موسى على الزِّنا، فَبَرَّأَهُ اللهُ مما قالوا، فأَكْذَبَتْ نفسَها وتابَتْ مما قالت.

(سي) وقيل[٣] الإذاية إنَّ موسى وهارون خَرَجا من فَحْصِ التِيهِ[٤] إلى جبلٍ فمات فيه هارون فجاء موسى وحدَهُ، فقال قومٌ من بني إسرائيل: هو قتلَهُ، فَبَعَثَ اللهُ ملائكةً حَمَلوا هارونَ حتى طافوا به في أسباطِ بني إسرائيلَ وَرَأَوْا آيةً عظيمةً دَلَّتْهُم على صِدْقِ موسى ولم يكن فيه أَثَرٌ، وَرُوِيَ أَنَّهُ حيي فأَخْبَرَهم

(١) التعريف والإعلام: ١٤١.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٢٦/٦ عن أبي العالية.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٢/٢٢ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٢٥/٦، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٥٢/١٨ تفسير سورة الأحزاب باب قوله تعالى:

وَرَوَى أحمد بن منيع في مسنده والطبري وابن أبي حاتم بإسناد قوي عن ابن عباس عن علي رضي الله عنه... ثم ذكره».

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٦٦/٦ ونسبه لابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب، ونسبه أيضاً للحاكم وصححه من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة.

(٤) فحص التية: هو الموضع الذي ضل فيه موسى بن عمران وقومه وهي أرض بين أيلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام.

انظر معجم البلدان: ٦٩/٢، الروض المعطار: ١٤٧.

بأمرِهِ، وقيل[١] الإذاية قولهم في موسى إنَّه أَدَرُ[٢] وأَبْرَصُ فبرَّأَهُ اللهُ مما قالوا بأَنْ فَرَّ الحَجَرُ بثوبِهِ حين كان يغتسل فرأَوْهُ سليماً كما في الحديثِ الصحيحِ[٣]. والله تعالى أعلم.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/٥١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير أيضاً: ٦/٤٢٥، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/٢٥٠، ٢٥١.

(٢) الأدرة: بالضم: نفخة في الخصية، يقال: رجل آدر بَيِّنُ الأدر.
اللسان: ٤/١٥ مادة (أدر).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: ١/٧٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه. والإمام مسلم في صحيحه: ١/٢٦٧، ٤/١٨٤١، ورجح القرطبي في تفسيره: ١٤/٢٥١ هذا القول على غيره من الأقوال.

وقال الطبري في تفسيره: ٢٢/٥٣ بعد أن ذكر الأقوال: «وجوز أن يكون كل قول مقصود في الآية، وقال: ولا أقول في ذلك أولى بالحق مما قال الله أنهم آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا».

وقال ابن كثير في تفسيره: ٦/٤٧٥: «ويحتمل أن يكون الكل مراداً، وأن يكون معه غيره».

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/١٥٣ عند تفسير هذه الآية بعد أن ذكر قول الإمام علي رضي الله عنه قال: «وما في الصحيح أصح من هذا، ولكن لا مانع أن يكون للشيء سببان فأكثر».

# سُورَةُ سَبَأٍ

[٣] ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ﴾.

سي[١] قائلُ هذه المقالة فيما ذَكَرَ عط[٢]: أبو سُفْيانَ بنُ حَرْب قال: واللاّتَ والعُزّي ما ثَمَّ ساعةٌ تأْتي ولا قِيامةٌ ولا حشرٌ، فأَمَرَ اللهُ تعالى نبيَّهُ ﷺ أَنْ يُقْسِمَ بربِهِ مقابلةً لقَسَمِ أبي سفيان رَدّاً وتكذيباً وإيجاباً لِمَا نَفَاه.

[٦] ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا العِلْم ﴾.

عس[٣] هم مُسْلِموا أهلِ الكِتابِ كعبدِاللهِ بنِ سَلاَم ونُظرائِهِ[٤]، وقيل[٥] هم أصحابُ محمد ﷺ، وهو أظهرُ لأَنَّ السورةَ مكيةٌ[٦] والله أعلم.

---

(١) في نسخة ح: سه.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ١٤/٢٦٠ عن مقاتل، وكذا أبو حيان في البحر: ٧/٢٥٧.

(٣) التكميل والإتمام: ٢٧١.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره ٢٢/٦٢ دون عزو.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٦/٤٣٣ ونسبه لابن عباس.
وذكره القرطبي في تفسيره ١٤/٢٦١ عن مقاتل.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٢/٦٢ عن قتادة.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٦/٤٣٣ عن قتادة.
وقال القرطبي في تفسيره ١٤/٢٦١: «وقيل جميع المسلمين وهو أصح لعمومه».

(٦) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ٦/٤٣١ عن الضحاك ومقاتل وابن السائب أن في هذه السورة آية مدنية وهي قوله: «وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا العِلْم».
وكذا قال ابن عطية إن هذه الآية مدنية. ذكره أبو حيان في تفسيره ٧/٢٥٧.

[٧] ﴿ هَلْ نَدُلُّكُم عَلَى رَجُل ﴾.

(عس)[١] هو محمدٌ رسولُ اللهِ ﷺ.

[١٤] ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْت ﴾.

(عس)[٢] يعني سُلَيْمانَ[٣] بنَ داودَ عليهما السلام، وتُوُفِّيَ وهو ابنُ نيّفٍ وخمسينَ سنةً، وبَقِيَ ميتاً مُتَوكئاً على عصاه سنةً، وسقط بأكل الأَرَضَة عصاهُ، ولم تَعْلَم الجنُّ كَمْ لَهُ ميتاً فَوَضَعَت الأَرَضَةَ على عصاه فأكلت منها يوماً وليلةً ثم حَسَبُوا ذلك فوجدُوه قد مات منذ سنة، وكان عليه السلام أَبْيَضَ جسيماً، وَضِيئاً، كثيرَ الشَعْرِ، يلبس البَيَاضَ والله أعلم.

[١٤] ﴿ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأته ﴾.

(سه)[٤] (دابّة الأرض) وهي الارَضةُ[٥]، ومعنى[٦] (دَابّةُ الأرض) من قولهم أَرِضَت الخشبةُ تُؤْرَض أَرضاً شديداً، فأضيفت السُّوسَةُ إلى الأَرض الذي هو فِعْلُها، والمِنْسَأة: هي العصا كانت من خروب[٧] وكانت قد نبَتَتْ في مُصَلاّهُ شجرةٌ منه فقال لها: ما أنتِ؟ فقالت: أنا الخروبةُ[٨] نَبَتُّ لِخَراب مُلْكِكَ، فاتَّخَذَ منها عصى. وأمَّا سبأٌ[٩] فقد تقدّم ذكره وأَنّ اسمَه عبدُ شمس[١٠] بنُ يَشْجُب بنِ

(١) التكميل والإتمام: ٧١ ب.

(٢) التكميل والإتمام: ٧١ ب.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٢/٧٣ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد، وذكره ابن كثير في تفسيره ٦/٤٨٩.

(٤) التعريف والإعلام ص ١٤١، ١٤٢.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٢/٧٣ عن ابن عباس ومجاهد.

(٦) انظر لسان العرب ٧/١١٣ مادة أرض.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٢/٧٣ عن مجاهد وابن زيد.
وأخرج الطبري عن السدي قال: المِنْسَأة: العصا بلسان الحبشة.
وانظر الدر المنثور للسيوطي ٦/٦٨٥، ٦٨٦.

(٨) في نسخة (ح): «الخرنوبة».

(٩) في نسخة (ح) هكذا: وأما أولاد سبأ فقد تقدم ذكرهم.

(١٠) ذكره ابن حبيب في المحبّر ص ٣٦٤.

يَعْرُب، وقد سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن سبأٍ؟ فقال: رجلٌ وَلَدَ عشرةً تَيامَنَتْ منهم ستةٌ، وتشاءَمَت منهم أربعةٌ، فذكرَ الذين تشاءَموا وهم: لَخْم وَجُذام وغَسّانُ وعاملةُ، وذكر الذين تيامَنوا وهم الأَزْدُ وحِمْيَرُ وكِنْدَةُ ومُذْحِجُ والأَشْعرونَ وأَنْمارٌ، فقال رجل: وما أَنْمارٌ؟ فقال: والدُ خَثْعَمَ وبجيلةَ، رواهُ الترمذي[1] من طريق فَرْوَةَ بنِ مسيك المُرادي.

(عس)[2] تكلّم الشيخ على (دَابَّةُ الأَرْض) فقال: هي الأَرَضَة، وقد حكى الطبري[3] أنّها تسمى [القَادح][4]، وأَنَّ الشياطينَ شَكَرُوا لها ما صَنَعَت فقالوا لها: «لو كنتِ تأكلينَ الطعامَ أَتَيْنَاكِ بأَطْيَبِ الطَعامِ، ولو كنتِ تَشْرَبينَ الشرابَ سَقَيْنَاكِ أطيبَ الشَرابِ، ولكنّا سَنَنْقُل إليكِ الماءَ والطينَ»[5]. فهم ينقلونَ إليها ذلك حيث كانت، أَلَمْ تَرَ إلى الطينِ الذي في جَوْفِ الخَشَبة فهو مما تأتيها به الشياطينُ شكراً لِمَا صنعت.

[١٦] ﴿ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِم سَيْلَ العَرِم ﴾.

(سه)[6] هو السيلُ الذي أهلكَهُم عند انخراقِ السّدّ ـ سدِ مَأْرِب، ومأربُ[7] اسمٌ لكلِ مَلِكٍ كان يملكهم، كما أَنَّ كِسْرَى اسمٌ لكُلِّ من مَلك

(١) أخرجه الترمذي في سننه ٣٦١/٥ عن فروة بن مسيك المرادي وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
وقد أورده أبو داود في سننه ٣٤/٤ عن فروة بن مسيك الغطيفي.

(٢) التكميل والإتمام: ٧١ ب.

(٣) انظر جامع البيان للطبري ٧٦/٢٢.

(٤) في الأصل القارح «بالراء»، والمثبت من تفسير الطبري: ٧٦/٢٢، وتفسير ابن كثير: ٤٩١/٦.

(٥) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤٨٩/٦، ٤٩١ بعد أن ذكر تفسير الآية قال: «ولقد ورد في ذلك حديث مرفوع غريب وفي صحته نظر... ثم ساق الحديث وقال: وهذا الأثر ـ والله أعلم ـ إنما هو مما يلقى من علماء أهل الكتاب، وهي وقف لا يصدق منها إلا ما وافق الحق، ولا يكذب منها إلا ما خالف الحق والباقي لا يصدق ولا يكذب».

(٦) التعريف والإعلام: ١٤٢.

(٧) ذكره المسعودي في مروج الذهب: ١٨٣/٢.

الفرس، وطَاقان اسمٌ لكُلِّ من ملك الصين، وكذلك قَيْصَرُ في الروم، وكذلك فِرْعَونُ لكلِّ من ملك مصرَ، وتُبَّعٌ لكل من ملك الشِحْرَ واليَمَنَ وحَضْرَموتَ، والنَّجَاشيُ لكُلِّ من ملك الحَبَشةَ[١]. وقد قيل مَأْرِب اسم لقَصْرٍ كان لهم ذكره المسعودي[٢]، وذكر القولَ الأول أيضاً. وأما العَرِم فاسمٌ للوادِي[٣]، وقيل[٤] اسمٌ للفَأْر الذي خَرَقَ السّد، وقيل[٥] العَرِمُ السّدُ بلغه حِمْيَرٍ، وقيل[٦] وَصْفٌ للسيلِ من العَرَامَةِ، وكان الذي بنى السد[٧] سبأُ بنُ يَشْجُبَ بناه بالرخام[٨]، وساق إليه سبعين وادياً ومات قبل أَنْ يَسْتَتِمَّ فأَتَمَّ بعدَهُ.

(سي)[٩] رُوِيَ أَنَّ الذي أَتَمَّه بهرامُ، وقيل بنته بلقيسُ، وقيل[١٠]الذي بناه أولاً حِمْير بنُ سَبَإٍ أبو القبائل اليَمانِيّةِ، قال الأعشى[١١]:

وفي ذاكَ لِلمُؤْتَسي أُسْوةٌ وَمَأْرِبُ قَضَى عليها العَرِم

(١) ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١٥٩ وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث: ٢/٢٧٥ باختلاف في الألقاب.

(٢) انظر مروج الذهب: ٢/١٨٣.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/٧٩، ٨٠ عن ابن عباس وقتادة والضحاك ومقاتل ـ وذكر ذلك ابن الجوزي في زاد المسير ٦/٤٤٥.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٤٤٥ عن الزجاج، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/٢٨٥ عن قتادة وابن الأعرابي.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/٧٩ عن المغيرة بن حكم.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/٧٩ عن ابن عباس ومجاهد قال: هو الشديد. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٩٦٠ نسبه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكر ابن الجوزي في زاد المسير ٦/٤٤٥ عن ابن الأعرابي قال: العرم: السيل الذي لا يطاق.

(٧) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١٥٩.

(٨) الرخام: حجر أبيض سهل رخو. اللسان: ١٢/٢٣٤ مادة رخم.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/٧٩ عن المغيرة بن حكيم.

(١٠) ذكر المسعودي في مروج الذهب: ٢/١٨٠ أن أول من بناه هو لقمان الأكبر العادي.

(١١) البيتان من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب.
انظر: ديوان الأعشى: ص ٤٥، الشعر والشعراء: ١/٢٥٧.

رُخـامٌ بَـنـاهُ لَـهُـم حِـمْـيَـرٌ إذا جـاء مـوارُه[١] لـم يَـرِم

وكان طولُ هذا السدّ من المَشْرِق إلى المغرب مسيرةَ ثلاثينَ يوماً بين الجبل المُسَمّى بجبل[٢] عَبْقَر، والجبل المُسَمّى بجبل النُّعْمَانِ، وكان عَرْضُهُ من الشمال إلى الجنوب مَسِيرةَ تسعةِ أيامٍ، ولقد كان الرجلُ يخرج لزيارَةِ أقاربِهِ وعلى رأسِهِ مِكْتَلٌ[٣] أَوْ طبقٌ فارغٌ فلا يصلَ إلى حيث يريدُ إلا والطبقُ قد امتَلأَ فاكهةً مما تُسْقِطُهُ الرياحُ دون أَنْ تُمَدَّ يَدُهُ[٤] إلى شيء من ثمرها[٥]، وكان الناسُ يَتَعَاطَوْنَ السُّرُجَ على جَنْبَتَي هذا الوادي كما قال تعالى: ﴿عَنْ يَمِينٍ وَشِمال﴾[٦] مسيرةَ أربعين يوماً بسبب سَقْيَ هذا الوادي المرتفعِ ماؤُه من السّد المذكور، ومن عجائب هذا الوادي أَنَّه كان لا يدخله بَرْغُوثٌ ولا نَمْلَةٌ ولا بَعُوضَةٌ ولا عَقْرَبٌ ولا شيء من الحيوان الضار، وإذا جاء به إنسانٌ من سَفَرٍ سَقَطَ مَيِّتاً عند أول الوادي حكاه عط[٧] عن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه.

فلما أَعْرَضوا وكفَرُوا بِنِعَمِ اللهِ انْخَرَقَ عليهم السّد فَغَرّق جَنّاتِهم وكثيراً منهم، وقيل بل لمّا انخرقَ السّد يَبِسَت جنّاتُهم بسبب ذلك فهلَكَ أكثرُهم، وتفرّق الباقون في الأرض، وَمُزِّقُوا كُلَّ مُمَزَّق وفيهم جاء المثل السائر تَفَرّقوا أَيْدِي

---

(١) في نسخة (ز) و (ح): «تياره»، وهو في ديوان الأعشى ص ٤٥ «ماؤهم». والمور: هو الموج والاضطراب.
ترتيب القاموس المحيط: ٤/٢٩٦، مادة (مور).

(٢) انظر: معجم البلدان: ٤/٧٩.

(٣) المكتل والمكتلة: الزنبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب إلى الجرين، وقيل المكتل: شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعاً.
اللسان: ١١/٥٨٣ مادة (كتل).

(٤) في نسخة (ح): «يمد يده».

(٥) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره: ١٤/٢٢٨، وابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١٥٩.

(٦) سورة سبأ آية: ١٥.

(٧) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/٢٨٤ عن عبد الرحمن بن زيد مختصراً. وذكره أبو حيان في تفسيره: ٧/٢٧٠ عن ابن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابن عباس رضي الله عنهم.

سبأ وأَيَادي سبأ يقال المثل بالوَجْهين[١] ـ والله أعلم ـ.

[١٦] ﴿ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْل ﴾.

(عس[٢]) الأُكُل الخَمْط: الأَراك، والأَثْل: الطَرْفَاء ذكره البخاري[٣] وغيره[٤] ـ والله أعلم ـ.

[١٨] ﴿ وَجَعَلْنا بَيْنَهُم وَبَيْنَ القُرَى ﴾ الآية.

(عس) رُوِيَ[٥] أَنَّها بيتُ المَقْدِس ـ والله أعلم ـ.

[١٩] ﴿ وَمَزَّقْنَاهُم كُلَّ مُمَزَّق ﴾.

(عس) يعني قبائلَ سبأٍ وهم غَسّانُ[٦] لحقوا بالشام، والأنصارُ لحقوا بيَثْربَ، وخُزَاعةُ لحقوا بتُهامةَ، والأَزْد لحقوا بعُمَانَ[٧] ـ والله أعلم ـ.

---

(١) ويقال المثل أيضاً: ذهبوا أيدي سبأ.
انظر: مجمع الأمثال للميداني: ١/٢٧٥، المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ٢/٨٨.

(٢) من هنا إلى نهاية السورة من التكميل والإتمام: ٧١ أ، ب.

(٣) ذكره البخاري في صحيحه: ٦/٢٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٢/٨١، ٨٢ عن ابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٦/٤٤٦.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/٨٤ عن ابن عباس.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٦٩٣ ونسبه لإسحق بن بشر وابن عساكر.

(٦) في هامش الأصل:
سي: غسان اسم ماء بالمشلل من منى نزلوا هنالك وشربوا منه فسموا به وفي ذلك يقول حسان بن ثابت:

أما سألت فإنا معشر نحب الأزد أسرتنا والماء غسان

ينظر: معجم البلدان: ٤/٢٠٣.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/٨٦ عن عامر الشعبي، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١٦١، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٦٩٣، ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٥١] ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذ فَزِعُوا فَلَا فَوْت ﴾.

(عس) رُوِيَ[١] أَنّهم قَتْلى المُشْرِكين ببَدْرٍ: أبو جهلٍ وأصحابُه ـ والله أعلم ـ.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٧/٢٢ عن ابن زيد.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٦٧/٦ عن الضحاك وزيد بن أسلم، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧١١/٦ ونسبه لابن أبي حاتم عن السدي، ونسبه أيضاً لابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد.

# سُورَةُ فَاطِرٍ

(عس)[١] لم يذكرها الشيخُ ـ رَحِمَهُ الله ـ وفيها ثلاثُ آياتٍ.

[٣٧] ﴿ وَجَاءَكُمُ النَّذِير ﴾.

(عس) قيل[٢] هو محمدٌ ﷺ، وقد قيل[٣] هو الشَّيْبُ، والأولُ أظهرُ لِمَا رُوِيَ[٤] أَنَّ هذه الآيةَ نزلت وفيهم ابنُ ثمان عشرة سنةً رواهُ ابنُ سلاّم، فعلى هذا لم يكن الشَّيْبُ عَمّ جميعَهم ومجيءُ النذير عامٌ لجميعِهم ـ والله أعلم ـ.

[٤٢] ﴿ لَيَكُونَنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأمم ﴾.

(عس) قيل[٥] إِنَّ المرادَ بهم اليهودُ والنَّصارى حكاه المَهْدَوِيُّ ـ والله أعلم ـ.

---

(١) من هنا إلى نهاية سورة فاطر من التكميل والإتمام: ٧٢ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤٢/٢٢ عن ابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٩٤/٦، ٤٩٥ عن قتادة وابن زيد وابن السائب ومقاتل.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٩٤/٦ عن ابن عمر وعكرمة وسفيان بن عيينة، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٥٣/١٤ عن ابن عباس وعكرمة وسفيان ووكيع والحسين بن الفضل والفراء والطبري. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٢/٧ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة، ولابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس.

(٤) وهو اختيار الطبري في تفسيره: ١١٢/٢٢، وابن كثير في تفسيره: ٥٤٢/٦، وقيل في النذير إنه القرآن، وقيل كمال العقل، وقيل الحمى، وقيل موت الأهل والأقارب، ذكر ذلك القرطبي في تفسيره: ٢٥٤/١٤.

(٥) انظر زاد المسير لابن الجوزي: ٤٩٧/٦، والبحر المحيط لأبي حيان: ٣١٩/٧.

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم نَذِير ﴾.

(عس) هو محمدٌ[1] ﷺ وهذا يدلُّ على صحة القولِ الأولِ في الآيةِ ـ والله أعلم ـ.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/١٤٥ عن قتادة.

# سُورَةُ يس

(عس)[١] قيل إنَّه[٢] اسمٌ من أسماءِ محمدٍ ﷺ ومعناه يا محمدُ، وقيل[٣] معناه يا إنسان ـ والله أعلم ـ.

[٦] ﴿ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آبَاؤُهم ﴾.

(عس)[٤] يَعْنِي قُرَيْشاً. واختُلِفَ في معنى (ما) في هذه الآيةِ فقيل[٥]: هي نافيةٌ، ومعناها على هذا لم يُنْذَرْ آباؤُهم، وقيل[٦] إنها بمعنى الذي فالمعنى

(١) التكميل والإتمام: ٧٢ أ.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٧ عن ابن الحنفية والضحاك، وذكره القرطبي في تفسيره: ٤/١٥ عن الزجاج وابن الحنفية، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤١/٧ ونسبه لابن مردويه عن ابن عباس، ونسبه أيضاً لابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن محمد بن الحنفية.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤٨/٢٢ عن ابن عباس وعكرمة وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٧ عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وعكرمة ومقاتل، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤١/٧ ونسبه لابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس.

(٤) التكميل والإتمام: ٧٢ ب.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٠/٢٢ عن قتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٧ عن قتادة والزجاج، ونسبه النحاس في إعراب القرآن: ٣٨٣/٣ إلى أكثر أهل التفسير.

وانظر: مشكل إعراب القرآن: ٢٢٢/٢.

(٦) ذكره النحاس في إعراب القرآن له: ٣٨٣/٣ عن عكرمة، وذكره القرطبي في تفسيره: ٦/١٥ عن ابن عباس وعكرمة وقتادة. واختار الطبري في تفسيره: ١٥٠/٢٢ القول الأول =

على هذا لِتنذرَهُم بالذي أُنْذِرَ آباؤُهم يعني بما أَنْذَرَتْ به الرُّسُلُ المُتَقَدِّمَةُ ويكون ذلك قولُه ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا القَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَا لَمْ يَأْتِ ءَابَاءَهُـم الأَوَّلِين ﴾[١].

[٨، ٩] ﴿ إِنَّا جَعَلْنا فِي أَعْنَاقِهِم أَغْلالاً . . . إلى قوله . . لاَ يُبْصِرُون ﴾.

(عس)[٢] هي إشارةٌ إلى أبي جهلٍ بنِ هِشامٍ والوليدِ بنِ المغيرةِ وغيرِهما من أشرافِ قريش حين باتُوا على بابِ دارِ النَّبي ﷺ يريدون قَتْلَه، فأعلَمَهُ اللهُ بذلك فَخَرَجَ وَبَقِيَ القومُ كذلك حتى أَصْبَحُوا فعايَنُوا ما بِهِم فَعَلِمُوا أَنَّه قد عُصِمَ منهم[٣].

[١٢] ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَـرَهُم ﴾.

(عس)[٤] حكى ابنُ بَطّالٍ[٥] عن ابنِ عباسٍ: أَنَّها نزلت في الأنصارِ[٦]

---

= وذلك لأنهم كانوا على حين فترة من الرسل.

(١) سورة المؤمنون، آية: ٦٨.

(٢) التكميل والإتمام: ٧٢ ب.

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٥٥٠/٦ عن محمد بن كعب، وذكره الشوكاني في تفسيره: ٣٦٢/٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٣/٧ ونسبه لابن إسحق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل عن محمد بن كعب القرظي.

(٤) التكميل والإتمام: ٧٢ أ.

(٥) ابن بطال (؟ - ٤٤٩ هـ).

هو علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، أبو الحسن، عالم بالحديث له شرحٌ على صحيح البخاري، وكتاب الاعتصام في الحديث.

انظر: الصلة لابن بشكوال: ٤٠٧/١، الديباج المذهب: ٢٠٣، سير أعلام النبلاء.

(٦) الحديث أخرجه ابن ماجه: ٢٥٨/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما وأخرجه البخاري في صحيحه: ١٥٩/١ عن أنس رضي الله عنه وأخرجه أيضاً الإمام مسلم في صحيحه: ٤٦٢/١ عن جابر بن عبدالله، ولكن دون أن يذكرا أن هذا الحديث سبباً لنزول الآية إلا أن البخاري بعد أن ذكر حديث أنس قال: قال مجاهد في قوله: (ونكتب ما قَدَّمُوا وآثارهـم) قال: خطاهم» اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٢٠/٤ كتاب الأذان باب احتساب الآثار: «وأشار =

حين أرادوا أَنْ يَنْتَقِلُوا إلى قُرْبِ مسجدِ النَّبيِ ﷺ فأمرَهم الرسولُ ﷺ بالمقامِ في مواضِعِهم وقال: أَلَا تَحْتَسِبونَ آثارَكم.

[١٣] ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ القَرْيَةِ ﴾.

(سه)(١) هي أَنْطاكيّةُ(٢) نُسِبَت إلى أَهْلِ أَنْطِيخسَ وهو اسمُ الذي بناها(٣) ثم غُيِّرَ لمَّا عُرِّبَ.

﴿ إِذْ جَاءَهَا المُرْسَلُون ﴾ صادِقٌ وصَدوقٌ وشَلوم هو الثالثُ هذا قولُ الطبري(٤)، وقال غيره(٥): شَمْعُون ويحيى ولم [يذكر] صادِقاً وصدوقاً.

(عس)(٦) ذكر أسماءَ المرسَلين الثلاثة وقد اختُلِفَ فيهم فقيل(٧) كانوا أنبياءَ

---

= البخاري بهذا التعليق إلى أن قصة بني سلمة كانت سبب نزول الآية، وقد ورد مصرحاً به من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس، أخرجه ابن ماجه وغيره وإسناده قوي» اهـ وقد صرح بذلك الترمذي في سننه: ٣٦٤/٥ فيما رواه عن أبي سعيد الخدري، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢٥٨/٢ وصححه ووافقه الذهبي ـ والله أعلم.

(١) التعريف والإعلام: ١٤٣.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٥/٢٢ عن عكرمة وقتادة، ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠/٧ عن عكرمة وقتادة.

(٣) ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٢٦٦/١ عن الهيثم بن عدي.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٦/٢٢ عن وهب بن منبه، وفيه أن الثالث سلوم بالسين. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠/٧ عن ابن عباس وكعب.

(٥) ذكر القرطبي في تفسيره: ١٤/١٥ عن النقاش أنهما سمعان ويحيى وذكر ابن كثير في تفسيره: ٥٥٤/٦ عن شعيب الجبائي: أنهما شمعون ويوحنا.

(٦) التكميل والإتمام: ٧٢ ب.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٦/٢٢ عن وهب بن منبه وقال ابن الجوزي في زاد المسير: ١١/٧ وهو مروي عن ابن عباس وكعب ووهب بن منبه، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٩/٧، ونسبه لابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما. وَرَجَّحَ ابن كثير في تفسيره ٥٥٤/٦، ٥٥٥، هذا القول وهو: أنهم أنبياء.

رُسُلاً أَرْسَلَهم الله تعالى، وقيل[١] كانوا من الحَوارِيّينَ أَرْسَلَهُم عيسى بنُ مريمَ إلى أهلِ القرية المذكورةِ ولكن لمّا كان إرسالُه إيّاهم بمن أَمَرَهُ أضافَ الإرسالَ إلَيْهِ، وكانت قصتُهم في أَيّامِ مُلوكِ الطَوائِف، واختُلِف في أسمائِهم فقيل ما ذكره الشيخُ، وقيل[٢] يُحَنّى وبُولُس والثالث شَمْعونُ، وأمّا مَلِكُ القريةِ فهو [نحتاطيسُ][٣].

(سي) ذكر الشيخُ أبو عبدِالله أَنّ بَخْتَلْطيسَ هو ملكُ القريةِ وحكى[٤] الزَّهْرَاوي عن وهبٍ وكعبٍ رضي الله عنهما أنهما قالا: أَرْسلَ اللهُ إلى أَنْطِيخَسَ الفرعونِ ـ الذي بأَنْطَاكيّة وكان يعبدُ الأصنامُ ـ اثنين ثم عَزَّزَ[٥] بثالث، وذكر الشيخُ أَبو زَيْد أَنّ أَنْطِيخَس هو اسم الذي بناها ـ فالله أعلم ـ.

[٢٠] ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصى المَدِينَة رَجُلٌ يَسْعَى ﴾.

(سه)[٦] اسمُه حَبِيبٌ[٧] بنُ مري يقال كان نَجّاراً، وذكروا أَنَّهُ كان به داءُ

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٥/٢٢ عن قتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١١/٧ عن قتادة وابن جريج، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٩/٧، ٥٠ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج ونسبه أيضاً لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بن قتادة.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠/٧، ١١ عن وهب بن منبه ومقاتل، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥١/٧ ونسبه لابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي قال: اسم الرسولين الذين قالا (إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهُمُ اثْنَين) شمعون وَيُوحنا واسم الثالث بولص.

(٣) في نسخ المخطوط: «بختلطيس» والمثبت من التكميل والإتمام وفي تفسير الطبري ١٥٦/٢٢ عن ابن عباس وكعب ووهب بن منبه أن اسمه: أبطيحس بن أبطيحس.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره ١٤/١٥ عن المهدوي والنحاس.

(٥) في نسخة (ح): عززا.

(٦) التعريف والإعلام: ١٤٤.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٨/٢٢ عن أبي مجلز وابن عباس وكعب ووهب بن منبه، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٢/٧.

وانظر: الدر المنثور: ٥٠/٧، ٥١.

وانظر: قصته في مروج الذهب: ٦٦/١، والكامل في التاريخ ٢١١/١.

الجُذَام فدعا له الحواري فشفي، ولذلك قال: ﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمـٰنُ بِضُرٍ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَـٰعَتُهُم شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُون﴾[١].

نُكْتَة: قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: إنْ قيل ما الحكمةُ في تقديم (مِنْ أَقْصى المَدِينَة) على (رَجُل) الفاعلِ في هذه الآية وتأخيره عنه في القَصَص[٢]؟

فالجواب: أَنْ يُقَال قَصْدُ الآيةِ هنا الإعلامُ بأَنَّه جاء من مكانٍ بعيدٍ، لا يَحْضُرُ مَوْضِعَ الدَّعْوَةِ ولا مَشْهَدَ المُعْجِزَة[٣] رجلٌ تَحَقَّقَ عندَهُ صِدْقُ المُرسَلين فَحَثَّ قومَه على اتباعِهم واقتفاءِ آثارِهم، فكان في قُوّةِ الكلام أَنْ يُقال هذه حالُهم تَبَيَّنَت للبعيدِ الدارِ فأَحق أَنْ تُبَيَّنَ للمُنْزَلِ مَنْزِلَةَ الشِعار[٤]، فَقَدَّمَ ما يكونُ التَبْكِيتُ[٥] به أَشْهَرَ، والتَّعَجُّبُ منه أَكْبَرَ، وأَمّا آيةُ القَصَص فالمرادُ منها أَنّه جاء رجلٌ لا يَعْرِفُهُ موسى من مكانٍ غَيْرِ مُجَاوِرٍ لَهُ [فأَعْلَمَهُ][٦] بما فيه الكُفّارُ من الإِئْتِمَارِ به، فاستوى حُكْمُ الفاعلِ والمكانِ الذي جاءَ منه فقدَّم الفاعلَ الذي أصلُه التقديمُ إذْ لم يكن في أقصى المدينةِ هنالك تبكيتٌ للقَوْمِ ـ والله أعلم ـ، ذكر ذلك الأَرْدَسْتَاني[٧] في كتاب الدُرَّة بلفظ آخر.

[٤١] ﴿وَآيَةٌ لَهُم أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُم فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُون﴾.

(عس)[٨] قيل[٩]: إنّ الضميرَ لقريشٍ و(الفُلْك) سفينةُ نوح فالذُّرِّيَّةُ على

---

(١) سورة يس، آية: ٢٣.

(٢) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَدِينَة يَسْعى﴾، القصص: آية: ٢٠.

(٣) في نسخة (ح): «الموعدة».

(٤) الشِعار ـ بالكسر ـ: ما ولي الجسد من الثياب، وبالفتح الشجر.
الصحاح: ٢/٦٩٩ مادة (شعر).

(٥) التبكيت: كالتقريع والتعنيف، وبكته بالحجة: أي غلبه.
الصحاح: ١/٢٤٤ مادة (بكت).

(٦) في جميع النسخ: «فأعلمهم» والمثبت من نسخة (ح).

(٧) انظر: درة التنزيل وغرة التأويل: ٣٩٠، ٣٩١.

(٨) التكميل والإتمام: ٧٢ ب.

(٩) ذكره النحاس في إعراب القرآن: ٣/٣٩٦ عن علي بن سليمان.

هذا تقعُ على الآباءِ كما تقعُ على الأبناء، لأَنّ المَحْمُولين في الفُلْك هم آباؤُهم، فأَهْلُ مكةَ من أبناءِ الذُّرِّيّةِ، فأَطْلقَ الذُّرِّيَّةَ على الأصلِ كما تُطْلَقُ على الفَرْعِ، وقد قيل[١]: إنّ الفُلْكَ اسمُ جنسٍ والله أعلم.

(سي) وهذا القول[٢] الثاني هو الأصحُ. والضميرُ المُتَّصِلُ[٣] بالذُّرِّيَّات هو ضميرُ الجِنْس، كأَنّه قال: ذرياتُ جِنْسِهم ونَوْعِهم.

قال عط[٤]: وخَلَطَ بعضُ النّاس في هذا حتى قال: الذُّرِّيَّةُ تقع على الآباءِ وهذا لا يُعْرَفُ لغةً.

[٧٨] ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَه﴾.

(سه)[٥] هو أُبَيّ بنُ خلف[٦] بن وهب بن حُذَافةَ بن جُمَح أَتى النَّبيَّ ﷺ بعَظْمٍ بالٍ فَفَتَّهُ وقال: أَتَزْعُمُ أَنَّ ربَّكَ يُحْيي هذا بعدما تَرَى؟ فأنزلَ اللهُ عز وجل: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَه﴾.

(عس)[٧] وقد قيل[٨] هو عبدُاللهِ بنُ أُبي، .....

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٣٣٨/٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) قال الفخر الرازي في تفسيره: ٧٩/٢٦: «وأما إن قلنا إن المراد جنس الفلك فهو أظهر لأن سفينة نوح لم تكن بحضرتهم ولم يعلموا من حُمِلَ فيها، فأما جنس الفلك فإنه ظاهر لكل أحد».

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٤/١٥، وذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٧٩/٢٦.

(٤) انظر قوله في البحر المحيط لأبي حيان: ٣٣٨/٧.

(٥) التعريف والإعلام: ١٤٥.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٢٣ عن مجاهد والحسن، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤١/٧ عن مجاهد وقتادة والجمهور ثم قال: وعليه المفسرون، وأورده الواحدي في أسباب النزول: ٣٨٦.

(٧) التكميل والإتمام: ٧٢ ب.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣١/٢٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٠/٧ عن ابن عباس أيضاً، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧٤/٧ ونسبه لابن جرير وابن مردويه.

وقيل[١] أُمَيَّةُ بنُ خلف وقيل[٢] العاصُ بنُ وائل، والله أعلم.

قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وقد وَهَمَ[٣] من نسَبَ إلى ابنِ عباسٍ أَنَّ الجائِي بالعظم هو عبدُاللهِ بنِ أُبَي لأَنَّ السورةَ والآيـةَ مَكِّيّة بـإجماع، ولأنَّ عبدَاللهِ بنَ أُبَي لم يُجَاهِر قَطُّ هذه المُجَاهَرةَ[٤]، والصحيح أَنَّه أُبَي بنُ خَلَف، قالهُ ابنُ إسحاقَ[٥]، ورواه ابنُ وهبٍ عن مالكٍ[٦].

تحقيق: قال المؤلف ـ وَفَّقَهُ الله ـ: لمّا كانَ الباري جَلّ وتعالى قادراً على جَميعِ المُمْكناتِ عالماً بجميع المعلوماتِ الكليةِ والجزئيةِ، كان عالماً بأَنّ الجزءَ الذي تَحْتَ قَعْرِ البير[٧] الفُلاني من الجزءِ الذي فوقَ الجَبَلِ الفُلاني مَجْمُوعُهُما هو قلبُ زَيْدٍ المُطِيعُ فالله تعالى قادِرٌ على جميع[٨] أجزاءِ زَيْد وإعادَتِه كما كان، ثم يعيدُ رُوحَ ذلك الجسدِ الباقي إلى جَسَدِه، ولم يكن ذلك الروحُ فانياً ولا يوصف بالفناء، فإذا عادَ كما كان أَوَّلَ مرةٍ أثابَهُ إنْ كان مُطيعاً وعاقَبَهُ إنْ كان

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤١/٧ عن الحسن.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٢٣ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٠/٧ عن ابن عباس، وذكره القرطبي في تفسيره أيضاً: ٥٧/١٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧٤/٧ ونسبه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والإسماعيلي في معجمه والحاكم وصحيحه وابن مردويه والبيهقي في البعث والضياء في المختارة كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٥٨٠/٦ بعد أن ذكر ما رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما: «وهذا منكر، لأن السورة مكية وعبدالله بن أبي بن سلول إنما كان بالمدينة، ثم قال: وعلى كل تقدير سواء كانت هذه الآيات نزلت في أُبَي بن خلف أو العاص أو فيهما فَهِيَ عامة في كل من أنكر البعث، والألف واللام في قوله: (أَوَ لَمْ يَرَ الإنسان) للجنس يعم كل مُنْكِرٍ للبعث» اهـ.

(٤) وهو قول أبي حيان في تفسيره البحر المحيط: ٣٤٨/٧.

(٥) انظر: السيرة النبوية، القسم الأول: ٣٦١، وانظر: الدر المنثور: ٧٤/٧ ـ ٧٦.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ٥٨/١٥، وذكره أبو حيان في تفسيره أيضاً: ٣٤٨/٧.

(٧) في نسخة (ز) و (ح): «البحر».

(٨) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب: «جمع» كما في نسخة (ح).

عاصياً، [وهذا][١] الذي قُلْنَاهُ من حشرِ الأجسادِ والأرواحِ معاً هو مذهبُ جمهورِ المُحَقِّقِينَ من أهلِ المِلَّةِ والسُّنَةِ، وذلك أنَّهم أرادُوا الجمعَ بين الحِكْمَةِ والشَريعةِ فقالوا: دلَّ العقلُ على أنَّ سعادةَ الأرواحِ في معرفةِ اللهِ تعالى، وفي مَحَبَّتِهِ، وعلى أنَّ سعادَةَ الأجسامِ في إدراكِ المَحْسُوسَاتِ، قالوا: إلا أنَّ الاسْتِقْرَاءَ دَلَّ على أنَّ الجَمْعَ بينَ هاتَيْنِ السعادَتَيْنِ في الحياةِ الدُّنْيَوِيَّةِ غيرُ مُمْكِنٍ، وذلك أنَّ الإنسانَ حالَ كَوْنِهِ مُستغرقاً في تَجَلِّي أنوارِ عالَمِ الغَيْبِ لا يُمْكِنُهُ الالتفاتُ إلى شيءٍ من اللَّذَّاتِ الجسْمَانِيّة، وحالَ كونِهِ مَشْغُولاً باستيفاءِ اللَّذَّاتِ الجسْمَانِيّةِ لا يُمْكِنُهُ[٢] الالتفاتُ إلى اللَّذَّاتِ الرُّوحَانِيَّةِ، لكنَّ هذا الجمعَ إنّما تَعذَّرَ لأَجْلِ أَنَّ الأرواحَ البَشَرِيةَ ضعيفةٌ في هذا العالَمِ، فإذا ماتَ الجسدُ وانْتَقَلَت الأرواحُ من هذا العالَمِ استَمَدَّت من عالَمِ القُدْسِ والطهارةِ فَقَوِيَت وكَمُلَت، فإذا أُعِيدَت إلى الأَبْدانِ مرةً أُخرى صارت هنالك قويةً قادرةً على الجمعِ بينَي الأَمْرَين، ولا شَكَّ أَنَّ هذه الحالةَ هي الغايةُ القُصْوى في مراتبِ السَّعادة، قال فخرُ الدِّين[٣]: وهذا المعنى لم يَقُمْ على امتناعِهِ دَلِيلٌ [جَلي][٤] ولا برهانٌ عَقْلِي، وهو جَمْعٌ بين الحِكْمَةِ النَّبَوِيّةِ والقوانينِ الفَلْسَفِيَّةِ فوجب المَصيرُ إليهِ، والله أعلم.

[٨٠] ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِنَ الشَجَرِ الأَخْضَرِ ناراً﴾.

(سي) الإشارة هنا[٥] إلى المَرْخِ والعَفارِ[٦]، وهما اسمان لنوعين من الشَّجَرِ، يُحَكُّ غُصْنٌ منهما بالآخَرِ وكُلُّ واحدٍ منما أَخْضَرُ فَيَتَّقِدُ منهما النارُ.

---

(١) في الأصل: «وهو»، والمثبت من نسخة (ز) و (ح) و (ق).

(٢) في نسخة (ز): «لا يمنعه».

(٣) لم أعثر على قوله.

(٤) في الأصل: «حتى»، والمثبت من النسخ الأخرى.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٥/٥٩، ٦٠، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٧/٣٤٨.

(٦) في هامش الأصل: «(سي) العفار بفتح العين المهملة، والمرخ بسكون الراء شجر تقدح منه النار وفي المثل «كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار» قاله الجوهري».
ينظر: الصحاح: ٢/٧٥٢ ماده (عفر).

قال الزَّهْراوي وابن عطية: وهما كانا زنادَ العرب.

ومن هذا الشجرِ أيضاً الشجرُ المعروفُ بشجر البَلْسَان[1] ولا يوجد إلا في جزيرةٍ لكينَ من جزائرِ الصين، تضطربُ أغصانُه حالَ كونها خضراءَ مُورِقَة فَيَتَّقِدُ فيها النارُ، ولهذا الشجرِ دُهنٌ هو أحدُ عجائب الدنيا، ذكرت الأطباءُ له منافعَ كثيرةً في أجسامِ البشر، ومن عجائب هذا الزيتِ أنَّهُ بالعكسِ من جميعِ زُيوتِ الأرض، لأنَّ كُلَّ زيتٍ إذا اختلَطَ بالماءِ عَامَ على وجههِ، وهذا الزيتُ إذا اختلَطَ بالماء رَسَبَ إلى أسفَلِهِ، ومن عجائِبِه أيضاً أنَّه إذا حُمِّيَت حديدةٌ وأُدْخِلَت في الإناءِ الذي فيه هذا الزيتُ تَعَلَّقَ بها وخَرَجَ عن إنائِهِ، ومن عجائِبِهِ أيضاً أنَّه إذا أُسْرِجَ بِهِ سِراجٌ وأُدْخِلَ في الماءِ لَمْ يَنْطَفِىء السِّراجُ وخَرجَ لسانُهُ على وَجْهِ الماء، وبسبَبِ هذا الزيتِ عَمِلَت الفلاسفةُ النِّفْط، وهو المعروفُ بالنَّار الصادِقَةِ التي تَتَّقِدُ في الماء، نَقَلْتُ هذا من كتاب «شرح السفرة الجغرافية» لابن الصَّفَّار، وذكره غيرُه، والله أعلم.

(١) البلسان: شجر كثير الورق ينبت بمصر، وله دهن معروف.
اللسان: ٦/ ٣٠ مادة (بلس).

# سُورَةُ الصَّافَّات

[١٤] ﴿ وَإِذا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُون ﴾.

(سي) رُوِيَ[١] أَنَّ هذه الآيةَ نزلت في رجلٍ من المشركين اسمُه رُكَانَةُ[٢] بنُ عبدِ يزيد بنِ هاشم بنِ المطلب بنِ عبدِ مناف بن قُصَي القرشي، وكان من أقوى أهلِ زمانِهِ وأَشَدِّهم، فَلَقِيَهُ رسولُ الله ﷺ فقال له: يا رُكانَة أرأيتَ إن صَرَعْتُكَ أتؤمنُ بي؟ قال: نعم، فصرَعَهُ رسولُ الله ﷺ مَرَّتين، وقيل ثلاثَ مرات، ثم عَرَضَ عليه آياتٍ من دعاءِ شجرةٍ وإقبالِها ونحوِ ذلك مما اخْتَلَفَت فيه ألفاظُ الأحاديثِ، فلما فَرِغَ من ذلك كله لم يؤمنْ وجاء إلى مكةَ فقال: يا بني هاشمٍ إنَّ صاحبَكم ساحرٌ[٣].

وقد وَهِمَ هنا أبو محمد بنُ عطيةَ حيث قال: نزلت هذه الآيةُ في رُكانةَ وهو رجلٌ من المشركين من أهلِ الكتاب، والصحيحُ أنَّه ليس من أهلِ الكتابِ،

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٣٥٥/٧ دون عزو.

(٢) ركانة بن عبد يزيد بن هاشم المطلبي، القرشي، كان من الشجعان الأقوياء، أسلم عام الفتح، وتوفي في خلافة معاوية وقيل في خلافة عثمان.
انظر: الاستيعاب: ٥٣١/١، الإصابة: ٥٢٠/١.

(٣) الحديث أخرجه أبو داود في سننه: ٥٥/٤ مختصراً. وأخرجه الترمذي في سننه: ٢٤٨/٤ مختصراً، وقال: هذا حديث حسن غريب وإسناده ليس بالقائم.
وانظر: السيرة، القسم الأول: ٣٩٠، ٣٩١.

وإنما هو قُرَشي كما تقدَّم في نسبه، ذكره أبو عمرَ[١] وغيرُه[٢].

وكان ممن أسلَمَ يومَ الفتح، وهو جَدُّ زيدِ بنِ طلحةَ بنِ رُكَانةَ، وفي مُوَطأ[٣] مالكٍ عن سَلَمةَ[٤] بنِ صَفْوانَ الزُّرَقي عن زيدِ[٥] بنِ طلحةَ بنِ رُكَانةَ يرفعُه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لِكُلِّ دينٍ خُلُقٌ وخلقُ الإسلام الحياء».

[٥١] ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِين ﴾.

(سه)[٦] قد تقدّم[٧] في سورةِ الكهفِ أنَّه أحدُ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ قال فيهما ﴿ واضْرِبْ لَهُم مَثَلًا رَجُلَيْن ﴾[٨]، وقوله: ﴿ كَانَ لِي قَرِين ﴾ يعني الرجلَ الذي دخل جنَّتَهُ وهو ظالمٌ لنفسه وقد تقدّم اسمُ كل واحدٍ منهما هناك.

(سي) وقيل[٩] هما اللَّذانِ ذكرَ اللهُ تعالى في قوله[١٠]: ﴿ يَا وَيْلتي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلاناً خَلِيلاً ﴾ وقد تقدّم أنَّهما أُمَيَّةُ بنُ خلف وَعُقبةُ بنُ أبي معيط ـ والله أعلم ـ.

---

(١) الاستيعاب: ١/٥٣١.

(٢) أسد الغابة: ٢/٢٣٦، الإصابة: ١/٥٢٠.

(٣) انظر: الموطأ: ٢/٩٠٥، ورواه ابن ماجه في سننه: ٢/١٣٩٩، عن أنس وابن عباس رضي الله عنهم.

(٤) سلمة بن صفوان بن سلمة الزرقي المدني، قال النسائي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات.
تهذيب التهذيب: ٤/١٤٧، تقريب التهذيب: ٢٤٧.

(٥) لم أعثر على ترجمة زيد بن طلحة بن ركانة، وفي أسد الغابة: ٥/٤٩٧، ٤٩٨، وفي الإصابة: ٢/٢٢٨ أنه يزيد بن طلحة بن ركانة وقد ذكرا له الحديث السابق، وفي الموطأ: ٢/٩٠٥ أنه زيد بن طلحة ـ والله أعلم.

(٦) التعريف والإعلام: ١٤٤.

(٧) انظر التعريف والإعلام: ١٠٢.

(٨) سورة الكهف، آية: ٣٢.

(٩) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٧/٣٠٦ عن فرقة ولم يسمها.

(١٠) سورة الفرقان، آية: ٢٨.

[٧٧] ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾.

(سه)[١] ذُكِرَ[٢] عن رسولِ اللهِ ﷺ أنَّه قال في قوله: ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ إنهم: «سام وحام ويافثُ». وعن عبدِ الصَّمد بن مَعْقِل قال: سمعت وَهْبَ بن مُنبه يقول[٣]: إنَّ سامَ بن نوح أبو العرب وفارس والروم، وإن حامَ أبو السودانِ، وإن يافثَ أبو التُرْكِ وإنَّ يأجوجَ ومأجوجَ بنو عَمِّ التُرْك.

وقيل كانت زوجةُ يافَثَ أدبسيسة بنتَ مرازيل بن الدر مشيل بن مخويل، فوَلَدَت له سبعةَ نَفَرٍ وامرأةً، فَمِمَّن وَلَدَت له من الذكور جومرُ بنُ يافَث، وخرج بنُ يافَث، وهوشط[٤] بنُ يافث، ووائل بنُ يافث، وجوران بنُ يافث، وتوفيل بنُ يافث، وترس بنُ يافث، وشبكة بنُ يافث، قال[٥]: فمن بني يافث كانت يأجوجُ ومأجوجُ والصقالبةُ والرومُ الأول والتُركُ فيما يَزْعُمون، وكانت امرأةُ حام بن نوح تخلب[٦] بنتَ مأرب بن الدرمشيل بن مخويل فولدت له ثلاثةَ نفرٍ: كوش بنَ حام، وقوطَ بنَ حام، وكنعانَ بنَ حام فنكح كوشُ بنُ حام قرنبيك[٧] ابنةَ بتاويل بن ترس بن يافث فولدت له الحَبَشَةَ، والسِنْدَ، والهِنْدَ فيما يزعمون، ونَكَحَ قوط بنُ حام بخت ابنةَ بتاويل فولدت له القِبْطَ ـ قِبْطَ مِصْر ـ فيما يزعمون ونكح كنعانُ بنُ حام أرتيكَ[٨] ابنةَ بتاويل فولدت له الأساودَ: نوبةَ وفزانَ، والزنجَ، وزغاوةَ، وأجناسَ السودان كلَّها، قال[٩]: وكانت امرأةُ سامَ بن نوح

(١) التعريف والإعلام: ١٤٥.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: ٥/٣٦٥ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه. وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن بشير.

(٣) ذكر ذلك كله الطبري في تاريخه: ١/٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣.

(٤) في نسخة (ز) «هوشد» وفي نسخة (ح): «هوشك».
وفي تاريخ الطبري: ١/٢٠٢: هوشل.

(٥) القائل هو محمد بن إسحاق، انظر: تاريخ الطبري ١/٢٠٢.

(٦) في تاريخ الطبري: ١/٢٠٢: «نحلب».

(٧) في تاريخ الطبري: ١/٢٠٢: «قرنبيل».

(٨) في تاريخ الطبري: ١/٢٠٢: «أرتيل».

(٩) القائل هو محمد بن إسحاق، انظر: تاريخ الطبري: ١/٢٠٢.

صليبَ ابنةَ بتاويل بن مخويل بن خنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن آدم فولدت له نفراً أَرْفَخْشَذَ بنَ سام، وأشوذَ بنَ سام، ولاوذَ بنَ سام، وعويلمَ بنَ سام، وكان لسام إرمُ بنُ سام قال[١]: ولا أدري أإرمُ لأمِ أرفخشذَ وإخوته أَمْ لا؟ ـ والله أعلم ـ.

[٨٣] ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإبراهِيم ﴾.

(عس)[٢] قيل[٣] إنّ الضميرَ راجعٌ إلى نوحٍ عليه السلام، ورُوِيَ[٤] عن الكِسائي والفَرّاء[٥] أنَّ الضميرَ راجعٌ إلى محمدٍ ﷺ، أَيْ أَنَّ إبراهيمَ على منهاجِ محمدٍ ودينِه، وهذا على هذا القول مما أُضْمِرَ ولم يَجْرِ له ذكرٌ لقوَّةِ الكلامِ كقوله تعالى[٦]: ﴿ حَتّى تَوارَت بِالحِجَاب ﴾ يريدُ الشمسَ ولم يَجْرِ لها ذِكْرٌ، وجعل إبراهيمَ على منهاجِ محمدٍ عليهما السلام وإنْ كان مُتَقَدّماً لأَنَّ محمداً عليه السلام إذا كان على منهاجِ إبراهيم، فإبراهيمُ على منهاجِه، فأجرى عليه وقد[٧] سبَقَهُ فهو كالآية المتقدمةِ في سورة يس في قوله: ﴿ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُم ﴾[٨] ـ والله أعلم ـ.

---

(١) هو محمد بن إسحاق.

(٢) التكميل والإتمام: ٧٣ أ.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/٦٩ عن ابن عباس ومجاهد ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٦٦ إلى الأكثرين.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/١٠٠ ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.

ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٦٦ عن السائب.

وذكره القرطبي في تفسيره: ١٥/٩١ عن الكلبي والفراء.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء: ٢/٣٨٨.

(٦) سورة ص: آية: ٣٢.

(٧) في نسخة (ح): «كأنه».

(٨) في نسختي ز، ح: «ذرياتهم» وهذا القول الذي ذكره ابن عسكر رده بعض المفسرين، فقد قال ابن جرير الطبري في تفسيره: ٢٣/٦٩: «وقد زعم بعض أهل العربية أن معنى ذلك: =

[٨٨] ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾.

(عس)[١] هو إبراهيمُ عليه السلام، وكان بقريةٍ[٢] بين البَصْرةِ والكُوفَةِ يقال لها هرمزخرد[٣] حكاه ابنُ سلاّم، و(النُّجُوم) هي الكواكبُ المَعْلُومةُ[٤]، وقيل[٥] إنّه يريد فيما نَجَمَ له من الرأيِ والفِكْرِ فيكون مصدرَ نَجَمَ الشيءُ نُجوماً إذا ظَهَرَ، والأولُ أظهرُ لأنّ هذا خروجٌ عن ظاهرِ الكلامِ بغيرِ دَليل ـ والله أعلم ـ وحكاه المهدوي.

تحقيق قال المؤلف: ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ في هذه الآية سؤالانِ أحدُهُما أَنْ يقالَ: النظرُ في علمِ النُّجُومِ حرامٌ، فكيف ساغَ له عليه السلام أَنْ ينظرَ في ذلك؟

السؤال الثاني: قوله (إِنِّي سَقِيم) ولم يكنْ كذلك؟

والجواب عن السؤال الأول من أربعةِ أوْجه:

---

= وإن من شيعة محمد لإبراهيم، وقال: ذلك مثل قوله ﴿ وآية لَهُم أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُم ﴾ بمعنى أَنَّا حملنا ذرية من هم منه فجعلها ذرية لَهم وقد سبقهم».

وقال الألوسي في تفسيره: ٢٣/٩٩، ١٠٠ بعد أن ذكر القول الأول: «وذهب الفراء إلى أن ضمير «شيعته» لنبينا محمد ﷺ، قال: والظاهر ما أشرنا إليه، وهو المروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي، قال: وَقَلّما يقال للمتقدم: هو شيعة للمتأخر» اهـ.

(١) التكميل والإتمام: ٧٣ أ.

(٢) ذكر القرطبي في تفسيره: ١٥/٩٢ عن الكلبي قال: «إنها هرمزجرد» بالجيم، وكذا جاء في معجم البلدان: ٥/٤٠٢.

(٣) هرمزجرد: ناحية كانت بأطراف العراق غزاها المسلمون أيام الفتوح. معجم البلدان: ٥/٤٠٢.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/٧٠ عن ابن عباس وسعيد بن المسيب وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٦٧، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/١٠٠ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٥/٩٢ عن الحسن، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٧/٣٦٦. وأورد السيوطي في الدر المنثور: ٧/١٠٠ ونسبه لابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُوم» قال: «كلمة من كلام العرب، ويقول إذا تفكر، نظر في النجوم».

**الأول**: أنه عليه السلام نظر فيما نَجَمَ له من الرَّأْي كما تقدم فليست النجومَ المعلومةَ.

**الثاني**[١]: أَنْ يُقالَ: لا نُسَلِّمُ أَنَّ النظرَ في علمِ النُّجوم حرامٌ مطلقاً، بل من نظرَ فيها واستدَلَّ بها على توحيدِ اللهِ تعالى كان ذلك من أَعْظَمِ الطاعات، ولهذا استحقَّ إبراهيمُ عليه السلام المَدْحَ بالنَّظَرِ في النُّجوم في قوله[٢] (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الَّيْل) الآية.

**الثالث**[٣]: أَنْ يُقال: لعلَّ الله أَخْبَرَ الخليلَ عليه السلامُ أَنَّه مَهْمَا[٤] طَلَعَ النَّجْمُ الفُلاني فإنك تَمْرَض، فَلَمّا نَظَرَ إلى النُّجومِ رأى ذلك النَّجْمَ فقال: (إِنِّي سَقِيم).

**الرابع**[٥]: أَنْ يقالَ: لعلَّهُ نظرَ في النُّجوم تَشَبُّهاً بأهلِ زمانِهِ في الظاهرِ وَحَكَمَ بأَنَّه سَيَسْقَمُ إيهاماً لقومِهِ أَنَّهُ إِنَّما حَكَمَ بهذا الحُكْم بِناءً على النُّجوم، لأَنَّ عِلْمَ النُّجوم كان عندَهم منظوراً فيه مستعملاً، فَقَعَدَ عن الخروجِ معهم لعِيدِهم، وفي هذا التخلف كَسَّرَ أصنامهم وجعلَهم[٦] جُذَاذاً ـ والله أعلم ـ.

والجواب عن السؤال الثاني من ثلاثةِ أَوْجه:

**أحدها**[٧]: أَنَّه عليه السلام عَرَفَ من نَفْسِهِ أَنَّهُ سَيصيرُ سَقِيماً في الزمانِ الثاني فقال: (إِنِّي سَقِيم) على تأويلِ أني أكونُ سقيماً في ذلك الوقت الذي

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب للرازي: ٢٦/١٤٧، ١٤٨.

(٢) سورة الأنعام آية: ٧٦.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٦٧ عن ابن الأنباري.

(٤) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب «حيثما» أو «متى».

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٦٧.
وذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٢٦/١٤٧.

(٦) في نسخة (ز): «وجعله».

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٦٧ عن الضحاك.
وذكره القرطبي في تفسيره: ١٥/٩٣ عن الضحاك.

دَعَوْتُموني فيه للخروج مَعَكُم، كمن تَعْتَادُهُ الحُمّى مثلاً وَقْتَ[١] الزَّوالِ، ثُمَّ إنَّه دُعِيَ في وقت يَلْزَمُهُ القعودُ فيه إلى الزَّوَالِ فإنَّه يقول إني مَحْمُوم.

**الثاني**[٢]: أنَّه أرادَ سَقَمَ القلبِ بسبب ما فيه من الغَمِّ والحُزْنِ بسبب عنادِهم وكُفرِهم.

**الثالث**: أنْ يقال: لا نُسَلِّمُ أنَّ قولَه: ﴿إنِّي سَقِيم﴾ كَذِبٌ بل لَعَلَّه كان سقيماً في تلك الساعة.

قال المؤلف: ـ وفقه الله[٣] ـ هذه الأجوبةُ الثلاثةُ حسنةٌ [قالها][٤] الإمامُ فخرُ[٥] الدين بنُ الخطيب، غيرَ أنَّها لا تَتَنَزَّل على الحديث الصحيح، والأظهر أنَّه عليه السلام لم يكن سقيمَ البَدَنِ حينئذٍ وأنَّها كَذِبَةٌ في ذاتِ الله تعالى، وإيهامٌ لقومِهِ ليَتَخَلَّفَ عنهم كما تقدم، والدليل على هذا قولُه عليه السلام في الحديث الصحيح[٦]: «لم يَكْذِب إبراهيمُ إلا ثلاثَ كَذِبَات قوله: ﴿إنِّي سَقِيم﴾ وقوله[٧]: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُم﴾ وقوله في سارّةَ هي أُختي». وتسميتُها كذباتٍ مجازٌ واتِّسَاع، والكذبُ الذي لا يجوزُ على الأنبياء ـ عليهم السلام ـ هو قَصْدُ قولِ الباطلِ من غير مَنْفَعَةٍ شَرْعِيّة[٨] ـ والله أعلم ـ.

(١) في نسخة (ز): «وقتا الزوال».

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ١٥/٩٣، وذكره الألوسي في تفسيره: ٢٣/١٠١.

(٣) في نسخة (ح): «رحمه الله».

(٤) في الأصل: «قال» والمثبت من النسخ الأخرى.

(٥) انظر مفاتيح الغيب للرازي: ٢٦/١٤٧، ١٤٨.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ٤/١١٢، ٦/١٢٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه، والإمام مسلم في صحيحه ٤/١٨٤٠، وأبو داود في سننه: ٢/٢٦٤، والترمذي في سننه: ٥/٣٢١.

(٧) سورة الأنبياء، آية: ٦٣.

(٨) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٧/٢١: «فأما الحديث الذي رواه ابن جرير هـهنا.. ثم ذكره ـ وقال: فهو حديث مخرج في الصحاح والسنن من طرق، ولكن ليس هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يُذَمُ فاعله حاشا وكلا، وإنما أطلق الكذب على هذا تجوزاً، وإنما هو من المعاريض في الكلام لمقصد شرعي ديني، كما جاء في الحديث: «إن في =

[٩٧] ﴿ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَـٰنًا ﴾ الآية.

(سه)[١] ذكرَ الطبري[٢] أنَّ الذي أشارَ عليهم بهذا اسمُه الهيزنُ[٣] بالنون ـ رجلٌ من أعراب فارس وهم الكُرْد، وهو الرجلُ الذي جاءَ فيه الحديثُ[٤]: «بينما رجلٌ[٥] يَمْشِي في حُلَّةٍ يَتَبَخْتَرُ فيها إذْ خُسِفَ به فهو يَتَجَلْجَلُ[٦] في الأرضِ إلى يومِ القيامةِ».

نكتة: قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تعالى ـ: إنْ قيلَ لِمَ قال هنا ﴿ فَجَعَلْنَـٰهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴾ وفي الأنبياء ﴿ فَجَعَلْنَـٰهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾[٧] والقصة واحدة؟

فالجواب: أنْ يقال اقْتَرَنَ هنا ما يناسبهُ السُّفْلُ وهو ذِكْرُ البناءِ الذي بَنَوْهُ عالياً لِيَقْذِفُوا إبراهيمَ ـ عليه السلام ـ منه في النار [فعادُوا أَسْفَلِين بظهورِهِ عَلَيْهِم،

---

= المعاريض لمندوحة عن الكذب»، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٣/١٣٣، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾: «وأما إطلاقه الكذب على الأمور الثلاثة فلكونه قال قولاً يعتقده السامع كذباً لكنه إذا تحقق لم يكن كذباً، لأنه من باب المعاريض المحتملة للأمرين، فليس بكذب محض».

وانظر كلام القاضي عياض في الشفا حول ذلك ٢/٣٢٠.

وانظر أيضاً روح المعاني للألوسي: ٢٣/١٠١، ١٠٢.

(١) التعريف والإعلام: ١٤٦.

(٢) ذكر الطبري في تاريخه: ١/٢٤١ عن شعيب الجبائي أنه: هيزون.

(٣) في نسخة (ز): «ايهزن» وفي نسخة (ح): «اليهزن».

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/١٤٨ ز ٧/٣٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه، والإمام مسلم في صحيحه: ٣/١٦٥٣، ١٦٥٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) وقيل إن الرجل هو قارون.

انظر: فتح الباري: ٢٢/١٢، كتاب اللباس، باب من جر ثوبه من خيلاء.

(٦) قال ابن الأثير في النهاية: ١/٢٨٤: ـ أي يغوص في الأرض حين يخسف، والجلجلة: حركة مع صوت.

وانظر: غريب الحديث لابن الجوزي: ١/١٦٧.

(٧) سورة الأنبياء: آية: ٧٠.

وهلاكِهم في الدنيا، وانْسِفَال دَرَجَتِهم في الآخرة وكان عليه السلامُ][1] هو العالي عليهم، وأمَّا سورةُ الأنبياء عليهم السلام فليس فيها إلا ذكرُ مُكَايَدَتِهم لَه، وأنَّه ـ عليه السلام ـ كادَهم ولم يَكِيدُوهُ فَخَسِرُوا في كَيْدِهم فكان ذكرُ الخسرانِ هنا أَنْسَبُ ـ والله أعلم ـ ذكر ذلك الإمام أبو إسحاقَ الأُرْدَسْتَاني في كتاب[2] درة التنزيل.

[١٠١] ﴿ فَبَشَّرْنَـٰهُ بِغُلَـٰمٍ حَلِيمٍ ﴾[3] الآية.

(سه)[4] يعني بإسحاقَ[5]، أَلَا تراهُ يقولُ في آية أخرى[6] (فَبَشَّرْنَـٰهَا بإِسْحَـٰقَ وَمِن وراء إسحَـٰق يعقوب) وقال في آيةٍ أُخرى[7]: ﴿ فَأَقْبَلَت امرأَتُهُ فِي صرَّة ﴾ الآية و﴿ امرأته ﴾ هي سارّةُ فإذا كانت البشارةُ بإسحاقَ نصاً، فالذبيحُ لا شك إسحاقَ لقولِهِ هاهنا ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ الآية وأيضاً فإنه قال: ﴿ بَلَغَ مَعَهَ السَّعْيَ ﴾ ولم يكنْ معه بالشّام إلّا إسحاقُ، وأمّا إسمَـٰعيلُ فكان قد استودَعَهُ مع أُمِهِ في بَطْنِ مكةَ، وبهذا القولِ قال[8] ابنُ مسعود، ورواهُ[9] ابن جُبَيْرٍ عن ابنِ عباسٍ، ورُوِيَ أيضاً عن ابنِ عباسٍ مرفوعاً عن النَّبي ﷺ غير أنَّ

---

(١) ما بين المعقوفين في هامش الأصل، ومثبت في النسخ الأخرى.

(٢) انظر: درة التنزيل: ٣٠٠.

(٣) في الأصل: «عليم».

(٤) التعريف والإعلام: ١٤٦.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨١/٢٣ عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب والعباس وابن مسعود وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة وأنس وكعب الأحبار وغيرهم كثير.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٢/٧ عنهم أيضاً.
وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٧/٧ عنهم أيضاً.

(٦) سورة هود، آية: ٧١.

(٧) سورة الذاريات، آية: ٢٩.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨١/٢٣، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٧/٧، ٢٨ وقال ابن كثير: وهذا صحيح إلى ابن مسعود.

(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣٠٦/١، ٣٠٧، وفي مسنده عطاء بن السائب قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ٣٩١: صدوق اختلط من الخامسة.

الإسنادَ فيه لِينٌ، وبهذا قال[١] كعب، وبه قال[٢] شيخُ التفسير محمد بن جرير، ورُوِيَ[٣] أيضاً عن مالكِ بنِ أنسٍ.

وقالت[٤] طائفةٌ: الذبيحُ إسمٰعيلُ، يُرْوَى هذا القولُ بإسنادٍ عن الفَرَزْدَقِ[٥] الشاعرِ عن أبي .....

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٢/٢٣، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٨/٧ وذكر أقوال القائلين أن الذبيح إسحاق ثم قال: «وهذه الأقوال ـ والله أعلم ـ كلها مأخوذة عن كعب الأحبار، فإنه لمّا أسلم في الدولة العمرية جعل يحدث عمر رضي الله عنه عن كتبه، فربما استمع له عمر رضي الله عنه فترخص الناس في استماع ما عنده، ونقلوا عنه غثها وسمينها، وليس لهذه الأمة ـ والله أعلم ـ حاجة إلى حرف واحد مما عنده».

(٢) انظر تفسير الطبري ـ جامع البيان: ٨٥/٢٣.

وقال ابن كثير في تفسيره: ٣٠/٧:

«وإنما عول ابن جرير في اختيار أن الذبيح إسحاق على قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاه بِغُلَامٍ حَلِيم﴾ فجعل هذه البشارة هي البشارة بإسحاق في قوله: ﴿وَبَشَّرُوه بِغُلامٍ عَلِيم﴾. وأجاب عن البشارة بيعقوب بأنه قد كان بلغ معه السعي، أي العمل، ومن الممكن أنه قد كان ولد له أولاد مع يعقوب أيضاً. قال: وأما القرنان اللذان كانا معلقين بالكعبة فمن الجائز أنهما نُقِلاَ من بلاد الشام. قال: وقد تقدم أن من الناس من ذهب إلى أنه ذبح إسحاق هناك ـ ثم قال ابن كثير ـ هذا ما اعتمد عليه في تفسيره، وليس ما ذهب إليه بمذهب ولا لازم بل هو بعيدٌ جداً، وقال: والذي استدل به محمد بن كعب القرظي على أنه إسماعيل أثبت وأصح وأقوى ـ والله أعلم ـ.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠٠/١٥.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ٨٣/٢٣ عن ابن عمر وابن عباس والشعبي ومجاهد ويوسف بن مهران ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد والحسن البصري. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٢/٧، ٧٣ عنهم أيضاً وزاد عليهم عبدالله بن سلام وسعيد بن المسيب والربيع بن أنس وغيرهم. وذكره أيضاً ابن كثير في تفسيره: ٢٨/٧، ٢٩ عنهم أيضاً ورجحه ابن كثير.

(٥) الفرزدق ( ـ ١١٠ هـ).

هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي، أبو فراس، شاعر من النبلاء، يقال عنه: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ولقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه.

انظر: وفيات الأعيان ٨٦/٦، لسان الميزان: ١٩٨/٦، والإعلام: ٩٣/٨.

هريرةَ[١] عن النَّبي ﷺ، ولو صَحّ إسنادُهُ عن الفَرَزْدَقِ لكان في الفَرَزْدَقِ نفسُهُ مقال[٢]، وَرُوِيَ[٣] أيضاً من طريق معاويةَ قال: سَمِعتُ رجلاً يقول للنَّبي ﷺ: «يا ابنَ الذبيحين» في حديثٍ ذكرَهُ فَتَبَسَّمَ النَّبيُّ ﷺ، ولو صَحّ إسنادُ هذا الحديثِ لم تَقُمْ به حُجَّةٌ، لأنَّ العربَ تجعل العَمَّ أباً، قال اللهُ تعالى: ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ آبَائِكَ إبراهيم وإسمـٰعيلَ وإسحـٰقَ إِلَـٰهاً وَاحِداً ﴾[٤] الآية وقال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ ﴾[٥] وهما أبُوه وخالَتُه. ومن حُجَّتِهم[٦] أيضاً أنّ اللهَ تعالى لمّا فَرَغَ من قصّةِ الذَّبيحِ قال[٧]: ﴿ وَبَشَّرْنَـٰهُ بإسحـٰقَ ﴾.

والجوابُ عنه من وَجْهَيْن:

أحدُهُما أنّ البشارةَ الثانيةَ إنّما هي بنُبُوَّةِ إسحاقَ، والأول بولادَتِه، أَلَا تراه يقول (وَبَشَّرْنَـٰهُ بإسحـٰقَ نَبِياً) ولا تكون النُّبُوَّةُ إلا في حال الكِبَر، ونبياً نَصْبٌ على الحال.

والجواب الثاني: أنَّ قولَه: ﴿ وَبَشَّرنَـٰهُ بإسحـٰق ﴾ تفسيرٌ، كأنَّهُ قال بعدما فَرَغَ من ذِكْرِ المُبَشَّرِ بِهِ وذِكْرِ ذَبْحِهِ وكانت البِشَارةُ بإسحاقَ كما رَوَتْ[٨] عائشةُ

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: ١٠٦/٧ ونسبه لعبد بن حميد.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: ٤٣٣/٤:
ضعفه ابن حبان فقال: «كان قذافاً للمحصنات فيجب مجانبة روايته» قال ابن حجر: «قل ما روى».

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره: ٨٥/٢٣، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٥٥٤/٢، قال الحافظ الذهبي: «سنده واه».
وأخرجه الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣٠/٧ وقال: «حديث غريب جداً».
وانظر: المقاصد الحسنة للسخاوي: ١٤.

(٤) سورة البقرة: آية: ١٣٣.

(٥) سورة يوسف: آية: ١٠٠.

(٦) في نسخة (ز): «ومن حجته».

(٧) سورة الصافات: آية: ١١٢.

(٨) أخرج الترمذي في سننه: ٢١٧/٥ عن أبي يونس مولى عائشة قال: أمرتني عائشة رضي =

رضي الله عنها: (والصلواة الوسطى وصلواة العصر) أي وهي صلاة العصر، فَعَطَفَ الاسمَ على الاسم والمُسَمَّى واحد، وممّا احتجُّوا به[١] أيضاً قوله: ﴿ فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِنْ وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ في قراءة من نَصَبَ[٢]، أي ومِنْ بَعْد إسحاق يعقوب فكيف يُبَشَّرُ بإسحاقَ وأنَّه يَلِدُ يعقوبَ ثم يُؤْمَرُ بذَبْحِهِ؟

والجواب: أنَّ هـذا الاحتجاجَ باطلٌ من طريق النَّحْو، لأنَّ يعقوبَ ليس [مخْفُوضاً][٣] عَطْفاً على إسحاقَ، ولَوْ كان كذلك لقال: ومِنْ وراءِ إسحاق فيعقوبَ، لأنَّكَ إذا فَصَلْتَ بين واو العَطْف وبين المَخْفُوض بجارٍ ومجرور لم يَجُز، لا تقول مُرَّ بزيدٍ وبعده عمرٍ، ولا أنْ تقول وبعده عمرو، وإذا بَطَلَ أنْ يكونَ يعقوبُ مخفوضاً، ثبتَ أنَّهُ منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ وتقـديره ووهبنـا لَهُ يعقوبَ[٤]، فبَطَلَ ما نَزَعُوا به وثبت[٥] ما قَدَّمناهُ، والله أعلم.

= الله عنها أن أكتب لها مصحفاً فقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاة الوُسْطَى وَصَلاةِ العَصْرِ وَقُومُوا لله قَانِتِين ﴾ وقالت: «سمعتها من رسول الله ﷺ». وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٩/٧، ٣٠ عن محمد بن كعب القرظي وقال ابن كثير: «والذي استدل به محمد بن كعب القرظي أنه إسماعيل أثبت وأصح وأقوى».

(٢) وهي قراءة حمزة وحفص وعبدالله بن عامر.
انظر: الحجة في القراءات السبع: ٣٤٧، البدور الزاهرة: ١٥٧.

(٣) في الأصل ونسخة (ز) و (ق): «مخفوض بالرفع، والمثبت من التعريف والإعلام ونسخة (ح)».

(٤) قال ابن القيم في زاد المعاد: ١٦/١ مجيباً عن هذا الاعتراض: «قيل لا يمنع الرفع أن يكون يعقوب مبشراً به لأن البشارة قول مخصوص وهي أول خبر سار صادق وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ وَرَاء إسحاق ويعقوب ﴾ جملة متضمنة لهذه القيود فتكون بشارة بل حقيقة البشارة هي الجملة الخبرية، ولما كانت البشارة قولاً كان موضع هذه الجملة نصباً على الحكاية بالقول كان المعنى وقلنا لها من وراء إسحاق يعقوب، والقائل إذا قال بشرت فلاناً بقدوم أخيه وثقله في أثره، لم يعقل منه إلا بشارة بالأمرين جميعاً، هذا مما لا يستريب ذو فهم فيه البتة» اهـ.

(٥) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٢٣/٧: «وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الذبيح هو إسحاق، وحكى ذلك عن طائفة من السلف حتى نقل من بعض الصحابة =

[١٠٧] ﴿ وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾.

(عس)[١] يعني[٢] كَبْشَ[٣] إبراهيم الذي فُدِيَ به الذبيحُ.

وحكى المَهْدَوِي[٤] أَنَّه فُدِيَ بِوَعْل[٥]، والله أعلم.

نكتة: (سي) قال الإمام أبو القاسم القُشَيْري ـ رحمه الله ـ: إنْ قلت ما لحكمةُ في أَنَّ اللهَ تعالى أَمَرَ إبراهيمَ عليه السلامُ بذَبْحِ ولدِهِ؟.

---

= أيضاً، وقال: وليس ذلك في كتاب ولا سنة وما أظن ذلك تلقي إلا عن أخبار أهل الكتاب وأخذ ذلك مسلماً من غير حجة».

وقال الإمام ابن القيم في زاد المعاد: ١/١٥: «وأمّا القول بأنه إسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجهاً، وقال: وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: هذا القول إنما هو متلقى من أهل الكتاب» اهـ.

وهناك طائفة ثالثة توقفت في الترجيح بين القولين، ومنهم الزجاج حيث قال: «الله أعلم أيهما الذبيح».

انظر تفسير القرطبي: ١٥/١٠١.

وقال الشوكاني في تفسيره: ٤/٤٠٤: «وما استدل به الفريقان يمكن الجواب عنه والمناقشة له». وللسيوطي رسالة في قصة الذبيح توقف فيها ولم يرجح بين الرأيين، والله أعلم.

(١) التكميل والإتمام: ٧٣ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/٨٦ عن علي بن أبي طالب وابن عباس ومجاهد. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/١١٣، وزاد نسبته لابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي بن أبي طالب ونسبه أيضاً لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(٣) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق) قوله: «(سي): وجدت في حاشية غير منسوبة أن اسم الكبش الذي فدي به الذبيح عليه السلام رزين بفتح الراء وكسر الزاي فلينظر في مظانه حتى تقع الثقة به».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/٨٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٥/١٠٧ عن الحسن.

(٥) الوعل: هو التيس الجبلي.

اللسان: ١١/٧٣١ مادة (وعل).

فالجواب عن ذلك من وجهين:

**أحدهما**: أَنَّ إبراهيمَ سألَ مِنَ اللهِ إحياءَ المَوْتى[١] فسألَ اللهُ منه إماتَةَ حيٍّ.

**الثاني**: أَنَّ إبراهيمَ كان يُحِبُّ وَلَدَهُ فابتلاهُ اللهُ، ويقال من أحبَّ شيئاً أَكْثَرَ بَلْوَاه من أجلِهِ، أَلَا ترى إلى بَلْوَى يعقوبَ من أجلِ حبه يوسفَ، فإنْ قيل فَلِمَ كان الأمرُ بذلك في المَنَامِ ولم يكن مواجهةً؟.

فالجواب: أَنَّه كان حالاً كريهاً عند إبراهيمَ من جهةِ الطَّبْعِ فلم يُرد اللهُ أَنْ يواجِهَ خليلَهُ[٢] بما فيه كراهيةٌ له فأَراهُ ذلك في المنام كأنه أخفُّ.

[١٢٥] ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلاً ﴾.

(عس)[٣] قيل[٤]: هو اسمُ صَنَمٍ كانوا يعبُدُونَه، وقد قيل[٥]: إنَّه اسمُ امرأةٍ كانوا يعبُدُونَها، واللهُ أعلم.

[١٣٠] ﴿ سَلَـٰمٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴾.

(سه)[٦] قال بعضُ المُتَكَلِّمينَ في معاني القرآن[٧] إنَّ (آل ياسين) آلُ

---

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿ وإذ قَالَ إبراهيم رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى، قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِن، قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُـنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً، واعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيم ﴾ البقرة: ٢٦٠.

(٢) في نسخة (ز): «حبيبة».

(٣) التكميل والإتمام: ٧٣ ب.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٢/٢٣ عن الضحاك وابن زيد وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨٠/٧، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١١٩/٧ ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس».

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩٣/٢٣ عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨٠/٧ عن محمد ابن إسحاق.

(٦) التعريف والإعلام: ١٤٨.

(٧) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٣٩٢/٢، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨٤/٧ عن الكلبي.

محمدٍ عليه السلامُ، ونَزَعَ إلى قولِهِ من قال في تفسيرِ (يس) يا محمدُ[١]، وهذا القول يبطُلُ من وجوهٍ كثيرةٍ:

أحدها: أنَّ سياقَ الكلامِ في قصةِ الياسين يلزم أنْ تكونَ كما هي في قصة إبراهيمَ ونوحٍ وموسى وهارونَ، وأنَّ التسليمَ راجعٌ عليهم ولا معنى للخروجِ عن مقصودِ الكلامِ لقولٍ قيل في تلك الآيةِ الأخرى مع ضعف ذلك القولِ أيضاً، فإنَّ يس، وحم، وألم، ونحوَ ذلك القولُ فيها واحدٌ، وإنّما هي حروفٌ مُقَطَّعَةٌ، إمّا مأخوذةٌ من أسماءِ اللهِ كما قال ابن عباس[٢]، وإمّا من صفاتِ القرآن[٣]، وإما كما قال الشَعْبي[٤]: «لِلَّهِ في كُلِّ كتابٍ سِر، وَسِرُّهُ في القرآنِ فواتحُ السُّوَر»، وأيضاً فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال[٥]: «لي خمسةُ أسماءٍ» ولم يَذْكُر فيها يس، وأيضاً فإنّ (يس) جاءت التلاوةُ فيها بالسُّكُونِ والوُقُوف، ولو كان اسماً للنَّبي ﷺ لقال: يسنُ بالضم كما قال: (يُوسُفُ أَيُّها الصِّدِّيق)[٦]، وإذا بَطَلَ هذا القولُ بما ذكرناه فـ (آل ياسين) هم آلُ الياسين المذكور، وعليه وقعَ التَسْليم ولكنَّه اسمٌ أَعْجَمي، والعَرَبُ تضطربُ في هذه الأسماءِ الأَعْجَميّةِ ويكثر تَغْييرُهم لها، قال ابن جِنّي[٧]: العربُ تتلاعَبُ بالأسماءِ الأَعْجَمِيّةِ تلاعُباً فياسينُ وإلياسُ وإلياسين شيءٌ واحد».

---

(١) سبق ذكر من قال بهذا القول في أول سورة يس. راجع ص ٣٩١.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/٨٧، ٨٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/٨٧ عن قتادة ومجاهد وابن جريج وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢١ عن زيد بن أسلم وعبد الرحمن بن زيد وسعيد بن علاقة.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢٠ عن الشعبي وأبي صالح وأبي زيد، وذكره القرطبي في تفسيره: ١/١٥٤، ١٥/١٢٠ عن عامر الشعبي وسفيان الثوري وجماعة من المحدثين.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/١٦٢ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب».

(٦) سورة يوسف: آية: ٤٦.

(٧) ابن جني: (٣٣٠ - ٣٩٢ هـ).

وقال بعضُهم[٤]: من قرأ (إلْياسين)[٥] فهو جَمْعٌ مثل الأَشْعَرين يعني إلياسَ ورهطَه كما تقول المَهَالِبَةُ أي المُهَلَّبُ وأهلُه، وهذا أيضاً لا يَصِحُّ، بل هي لغةٌ في إلياس كما تقدّم، ولو أرادَ ما قالوه لأَدْخَلَ الألف واللام كما تَدْخُلُ في المَهَالِبَةِ والأَشْعَرين فكان يقول: سلامٌ على الإلياسين، لأن العَلَمَ إذا جُمِعَ تَنَكَّرَ حتى يُعَرَّفَ بالألف واللام لا تقول سلامٌ على زيدين، (بل: السلام على الزيدين) بالألف واللام، فإلْيَاس عليه السلام فيه ثلاثُ لُغَات كما ذكرنا، غير أنَّ الطبري[١] ذكر في نسبِهِ أنَّه إلياس بن ياسين بن عيزار بن هارون، وإذا صح هذا فآل ياسين يدخل فيهم إلياسُ وأبوهُ ولا يكون في المسألة إشكالٌ ولا تَغْييرُ لفظٍ عن وجهِه المعروفِ فيه، واللهُ أعلم.

(عس)[٢] ذكر الشيخ إلياس وتكلّم عليه، وقال القُتْبي[٣]: إنَّ إلياس هو من سِبْط يُوشَع بن نون، بعثَهُ اللهُ إلى أهل بَعْلَبَك وكانوا يعبدون صَنَماً يقال له: بعل وهو المذكور في الآية، وكان لهم مَلِكٌ يقال له: أَحَب[٤] وكانت له امرأة يقال لها: أزبيل[٥] كان يستخلفَها على مُلْكِهِ، وكانت قد قتلت جملةً من الأنبياء،

---

= هو: عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، الإمام اللغوي، النحوي، البلاغي، صاحب التصانيف الجليلة في النحو والبلاغة واللغة منها: سر الصناعة وأسرار البلاغة والمنهج في اشتقاق شعر الحماسة وغير ذلك.

أخباره في: إنباه الرواة: ٣٣٥/٢، نزهة الألباء: ٢٤٤، إشارة التعيين: ٢٠٠.

وانظر قوله في تفسير القرطبي: ١١٨/١٥.

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١١٩/١٥ عن المهدوي.

(٢) وهي قراءة ابن كثير وعاصم وأبو عمرو والشامي وحمزة والكسائي.

انظر: البدور الزاهرة: ٢٧٠. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨٢/٧ عنهم أيضاً.

(٣) ذكره في تفسيره: ٩١/٢٣، وفي تاريخه: ٤٦١/١ عن ابن إسحاق.

(٤) التكميل والإتمام: ٧٣ ب.

(٥) انظر المعارف: ٥١.

(٦) ذكره الطبري في تاريخه: ٤٦١/١ باسم أحاب، وذكره ابن الأثير في الكامل: ١١٨/١ باسم أخاب بالحاء المعجمة.

(٧) في نسخة (ح): «أرفيل»، وفي تاريخ الطبري: ٤٦١/١: «أزبل».

وكانت قد قتلت يحيى بن زكريا عليه السلام وَعَمَّرَت عُمُراً طويلاً وتزوجت سبعةً من ملوكِ بني إسرائيل، ورفع اللهُ إليه إلياس بعد أَنْ كَسَاهُ الريشَ وصار يطير مع الملائكة[١]، واللهُ أعلم.

(سي) وظاهرُ حكايةُ الشيخ أبي عبدالله في رَفْعِ إلياس أَنَّهُ إدريس وقد تقدَّم في سورة الأنعام[٢] من كلام القاضيَيْنِ أبي بكر[٣] بنِ العربي وأبي الفضل[٤] عياضٍ صحةُ قولِ من قال: إنَّ إلياسَ هو إدريسُ وانتزاعُهُما ذلك من حديث الإسراء[٥]، ومما تقدَّم في سورة الكهف من حديث ابنِ أبي الدُّنْيا في شأن إلياسَ يُؤْذِنُ بأَنَّهُ خلافُ إدريس، فالله أعلم.

وقد صَرَّح بأَنَّه خلافُ إدريسَ حديثٌ رواه عبدُالله بنُ علي المقرىء[٦]

---

(١) ذكر نحو هذه القصة ابن الجوزي في زاد المسير: ٨١/٧، وذكر ابن كثير نحو ذلك في تفسيره: ٣١/٧ ثم قال: «حكاه وهب بن منبه عن أهل الكتاب والله أعلم بصحته» وقال أيضاً في البداية والنهاية: ٣٣٨/١ «ففي هذا نظر وهو من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب، بل الظاهر أن صحتها بعيدة، والله أعلم».

(٢) انظر: صلة الجمع، القسم الأول: ٤٣٣.

(٣) لم أعثر على كلامه.

(٤) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم: ٣٦٠/١.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: ٩٢/١ عن أبي ذر رضي الله عنه وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١٤٨/١، ١٥٠ عن أبي ذر رضي الله عنه، وعن أنس رضي الله عنه، وممن ذهب إلى أن إلياس هو إدريس ابن مسعود رضي الله عنه والضحاك وقتادة ومحمد بن إسحاق ذكر ذلك الإمام السهيلي فقال: في الروض: ١٤/١ «وهذا القول عندي أقبل والنفس إليه أميل لما عضده من هذا التأويل» اهـ.

(٦) عبدالله بن علي المقرىء: (٤٦٤ ـ ٥٤١ هـ).

هو: عبدالله بن علي بن أحمد البغدادي، أبو محمد، إمام في القراءات، واسع العلم وكان أطيب أهل زمانه صوتاً بالقرآن على كبر السن، صنف المبهج والكفاية والروضة في علم القراءات وغيرها.

أخباره في: إنباه الرواة: ١٢٢/٢، معرفة القراء الكبار: ٤٩٤/١، غاية النهاية: ٤٣٤/١.

ـ بسندٍ طويلٍ اختصرتُه ـ عن داودَ بن يحيى مولى عَوْف الغِفَاري عن رجلٍ كان مُرابطاً في بيتِ المَقْدِس وبِعَسْقَلانَ قال: بينما أنا أَسِيرُ بوادي الأُرْدُن[1] إذا أنا برجلٍ في ناحيةِ الوادي قائمٍ يُصَلي فإذا سحابَةٌ تُظِلُّهُ عن الشمس فوقع في قلبي أَنَّه إلياسُ النَّبيُ عليه السلامُ فَسَلَّمْتُ عليه، فانْفَتَلَ[2] من صلاتِهِ فَرَدّ عليّ السلامَ فقلت له: من أنتَ يَرْحَمُكَ الله؟ فلم يَرُدَّ علي شيئاً، فأَعَدْتُ عليه القولَ مرتين فقال: أَنا إلياسُ النَّبيُ، فأخذتني رعدةٌ شديدةٌ خِفْتُ على عقلي أن يذهبَ فقلت له: إنْ رأيتَ رَحِمَكَ اللهُ أن تدعوَ لي أن يُذْهِبَ اللهُ عنّي ما أجد حتى أفهَمَ حديثَك، فدعا لي بثماني دعواتٍ، قال: «يا بَرُّ يا رَحيمُ، يا حيُ يا قيّومُ، يا حنّانُ يا منّانُ، يا هيا شرا هيا»، فذهب عني ما كنت أجد فقلت له: إلى من بُعِثْتَ؟ قال: إلى أهلِ بَعْلَبَكَّ قلت: فهل يُوحَى إليكَ اليومَ؟ قال: منذ بُعِثَ محمدٌ خاتَمُ النَّبيين ﷺ لم يُوحَ لي، فقلت: فكم من الأنبياءِ في الحياة؟ قال: أربعةٌ أنا والخضرُ في الأرض، وإدريسُ، وعيسى في السماءِ، قلت: فهل تلتقي أنت والخضرُ؟ قال: نعم في كل عامٍ بِعَرَفات، قلت: فما حديثُكما؟ قال: يأخذ من شعري وآخذ من شعره قلت: فكم الأَبْدالُ[3]؟ قال: هم ستونَ رجلاً، خمسون ما بين عَرِيش[4] مِصْرَ إلى شاطئِ الفُرَاتِ، .....

---

(١) الأردن: بالضم ثم السكون، ضم الدال المهملة وتشديد النون نهر بالشام، واسم البلد أيضاً.

انظر: معجم البلدان: ١٤٧/١. الروض المعطار: ٢١.

(٢) انفتل من صلاته: أي انصرف منها.

اللسان: ٥١٤/١١ مادة (فتل).

(٣) الأبدال: هم الأولياء يبدل واحد إذا مات بواحد.

انظر غريب الحديث لابن الأثير: ٦١/١، وفي اللسان: ٤٩/١١: «الأبدال قوم من الصالحين بهم يقيم الله الأرض أربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد، لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر فلذلك سموا الأبدال».

(٤) عريش مصر: بفتح أوله، وكسر ثانيه، ثم شين معجمة بعد الياء المثناة من تحت، وهي آخر مدينة تتصل بالشام من أعمال مصر، وسميت بذلك لأن إخوة يوسف عليه السلام عملوا بها عريشاً يستظلون تحته من الشمس حتى يأذن لهم يوسف بالدخول إلى مصر. =

ورجلان بالمَصِيصَة[١]، ورجلٌ بأَنْطَاكيةَ، وسبعةٌ في سائرِ الأمصارِ بهم تُسْقَوْنَ الغيثَ، وبهم تُنْصَرونَ على العدو، وبهم يُقيمُ اللهُ أَمْرَ الدنيا حتى إذا أرادَ أَنْ يُهْلِكَ الدنيا أماتَهم جميعاً[٢]. انتهى.

قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: فقولُه في هذا الحديث: أنا والخضرُ في الأرض، وإدريسُ وعيسى في السماء نَصٌّ على المُخَالَفَة، فَيَتَحَصَّلُ من الخلاف في نسب إلياسَ ثلاثةُ أقوالٍ الأولُ: ما حكاه هنا الشيخ أبو زيد أنه إلياسُ بنُ إلياسين بنِ عيزار بنِ هارونَ.

الثاني: ما ذكره الشيخُ أبو عبدِ الله بنُ عسكر في سورة الأنعام[٣] أنه إلياسُ بنُ خسي[٤] بنِ فنحاص بنِ العيزار بنِ هارونَ بنِ عِمْرانَ، فعلى هذين القولين يكونُ إلياس بن سِبْط لاوَى بن يعقوب.

القولُ الثالث: ما حكاهُ هنا الشيخُ أبو عبد الله مِن أَنَّه مِن سِبْط يوشعُ بنِ نون بنِ إبراهيمَ بنِ يوسف بنِ يعقوب عليهم السلام والله أعلم.

---

= انظر: معجم ما استعجم: ٢/٩٣٨، معجم البلدان: ١/١١٣، ١١٤.

(١) في هامش الأصل ونسخة (ز) و(ق): «(سي) المصيصة بفتح الميم والصاد المهملة وبعدها ياء باثنتين وصاد كذلك بلد بالشام ولا تشد الصاد، قاله الجوهري، وقال عياض: المصيصة بكسر الميم وتخفيف الصاد وضبطها بعضهم بالتشديد من المشارق».
ينظر: الصحاح: ٣/١٠٥٧ مادة (مصص) ومشارق الأنوار: ١/٣٩٥، وانظر معجم البلدان: ٥/١٤٤.

(٢) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ١/٣٣٩ «وقد أورد ابن عساكر طرقاً فيمن اجتمع بإلياس من العباد، وكلها لا يفرح بها لضعف إسنادها أو لجهالة المسند إليه فيها».
وانظر: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: ٥٠، وكشف الخفاء: ١/٤٩، ٥٠.

(٣) انظر التكميل والإتمام: ٣٠ ب.

(٤) كذا هاهنا في نسخ المخطوط، وفي سورة الأنعام: هو ابن نسي بالنون، وفي المحبّر: ٣٣٨: «إلياس بن تشبين بن العازر ابن الكاهن هارون». وفي تفسير الطبري: ١٥/ : «إلياس بن يسي». وفي البداية والنهاية: ١/٣٣٩ قال: «قال علماء النسب هو إلياس التشبيّ».

[١٤٦] ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾.

(سه)[١] اليَقْطِينُ كُلُّ شجرةٍ لا تقومُ على ساق[٢]، وأرادَ[٣] به هنا القَرْع[٤]، وَخُصَّت شجرةُ القَرْع بهذه الخاصية فيها وهي أَنّ الذُّبَابَ لا يألفُها كما يألف العُشْبَ، وكان يونُسُ ـ عليه السلام ـ حين لَفَظَهُ الحوتُ مُتَقَشِّراً يُؤَلِّمُهُ الذبابُ فَسَتَرَتْهُ الشجرةُ بِوَرَقِها[٥]، وقد ذكر النقّاشُ هذا المعنى وأكثرَ من هذا، والله أعلم.

(عس)[٦] واشتقاقُ اليَقْطِينِ من قَطَنَ بالمكانِ إذا أقامَ فيه فَوَزْنُهُ يَفْعِيل، وواحدتُه يَقْطِينَة[٧].

[١٥٨] ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبا ﴾.

(عس)[٨] هم اليهودُ زَعَمُوا أَنَّ الله تعالى صاهرَ الجِنَّ فكانت من بينِهم الملائكة[٩]، تعالى اللهُ عن قولِهم عُلُواً كَبيراً.

(١) التعريف والإعلام: ١٤٩.

(٢) انظر الصحاح: ٦/٢١٨٣ مادة (قطن). ترتيب القاموس المحيط: ٣/٦٥٢ مادة (قطن).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/١٠٢، ١٠٣ عن ابن عباس وقتادة والمغيرة وغيرهم. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٨٨ وانظر تفسير القرطبي: ١٥/١٢٩، ١٣٠.

(٤) في هامش الأصل ونسخة (ز) و(ق): «(سي) القرع: بضم القاف وسكون الراء والعين المهملة هي الدباء، والعَامّة بفتح الراء والصواب الإسكان، قاله عياض وابن هشام وغيرهما من أرباب اللغة».

ينظر: مشارق الأنوار: ٢/١٨٠، والصحاح: ٣/١٢٦٢ مادة (قرع).

(٥) ذكر ذلك ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٨٩، وقال ابن كثير في تفسيره: ٧/٣٥: «وذكر بعضهم في القرع فوائد منها: سرعة نباته، وتظليل ورقه لكبره ونعومته وأنه لا يقربه ذباب وجودة أغذية ثمره وأنه يؤكل نيئاً ومطبوخاً بلبه وقشره أيضاً وقد ثبت أن رسول الله ﷺ كان يحب الدباء ويتتبعه من حواشي الصفحة» اهـ.

(٦) التكميل والإتمام: ٧٣ ب.

(٧) انظر الصحاح: ٦/٢١٨٣، ٢١٨٣ مادة (قطن).

(٨) التكميل والإتمام: ٧٣ ب.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/١٠٨ عن قتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٩١ عن قتادة وابن السائب.

[١٦٧، ١٦٨] ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الأَوَّلِين ﴾.
(عس)[١] يعني قُريشاً هم قائلـو ذلك[٢]، والله أعلم.

(١) التكميل والإتمام: ٧٣ ب.
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢٣/٢٣ عن قتادة وابن زيد والضحاك والسدي. وأورده السيـوطي في الدر المنثـور: ١٣٩/٧ ونسبه لابن جـرير وابن مردويه عن ابن عبـاس رضي الله عنهما، ونسبه أيضاً لابن المنذر عن ابن جريج، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة.

# سُورَةُ صٓ

[٦] ﴿ وانْطَلَقَ المَلَأُ مِنْهُم ﴾.

(عس)[١] هم أشرافُ قريشٍ عُتْبَةُ بنُ رَبيعة، وَشَيْبَةُ بنُ رَبيعة وأبو جهلِ بنُ هشام، وأُمَيَّةُ بنُ خلف، وأبو سفيانَ بنُ حَرْب في رجالٍ منهم حين مَشَوا إلى أبي طالب وَكَلَّمُوهُ في أمرِ رسولِ الله ﷺ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: كلمةً واحدةً تُعْطُونِيها تَمْلِكونَ بها العَرَبَ وتَدِينُ لكم بها العَجَمُ، فقال أبو جهل: نَعَمْ وأَبيكَ وعَشْرَ كلماتٍ، فقال: تقولون لا إلهَ إلّا اللهُ وتَخْلَعُونَ ما تَعْبُدون من دونِه، فَصَفَّقُوا بأيديهم ثم قالوا: أتريدُ يا محمدُ أَنْ تجعلَ الآلهةَ إلـهاً واحداً، إنَّ أمرَكَ لعجيبٌ! ثم تفرَّقوا فنزلت الآياتُ من أول سورة (ص) حكاه ابنُ إسحاقَ[٢]، والله أعلم.

[٦] ﴿ أن امْشُوا واصْبِروا ﴾.

(عس)[٣] حكى المَهْدَوِي[٤] أَنَّ قائلَها عُقْبَةُ بنُ أبي مُعيط، والله أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٧٣ ب، ٧٤ أ.

(٢) انظر السيرة النبوية، القسم الأول: ٢٦٤، وذكره الطبري في تفسيره: ١٢٧/٢٣ عن السدي، وأخرجه الترمذي في سننه: ٣٦٦/٥، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

(٣) التكميل والإتمام: ٧٤ أ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢٦/٢٣ عن مجاهد. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٤٦/٧ ونسبه لابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد.

[٧] ﴿ فِي المِلَّةِ الآخِرَةِ ﴾.

(عس)[١] يعنون مِلَّةَ النَّصَارَى[٢]، لأَنَّ مِلَّةَ اليهودِ مُتَقَدِمَةٌ عليها وَخَصُّوا مِلَّةَ النَّصَارى لقولِهم[٣] (إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ)، واللهُ أعلم.

[١١] ﴿ جُنْدٌ مَا هُنالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَاب ﴾.

(عس)[٤] رَوَى ابنُ سلاّم أَنَّ هذه الآيةَ نزلت في بني أُمية وبني المُغيرة وآل أبي طلحة بن عبد العُزى قال: لأنهم تَحازَبُوا على اللهِ ورسوله[٥]، وقد رُوِيَ[٦] أَنَّ المرادَ بالآية قريشٌ بجملتها، واللهُ أعلم.

[٢١] ﴿ وَهَلْ أَتىكَ نَبَؤُا الخَصْم ﴾ الآية.

(سه)[٧] هما جبريلُ وميكائيلُ[٨]، وقال (تَسَوَّرُوا) وإن كانا اثنين حَمْلاً على لفظِ الخَصْمِ إِذْ كانَ بِلَفْظِ الجَمْع، ومضارعاً له مثل الرَّكْبِ والصَّحْب،

---

(١) التكميل والإتمام: ٧٤ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢٦/٢٣ عن ابن عباس والسدي والقرظي. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٣/٧ عن ابن عباس وإبراهيم بن المهاجر عن مجاهد ومحمد القرظي ومقاتل وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٤٦/٧ وزاد نسبته لعبد ابن حميد وابن المنذر عن مجاهد، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد عن قتادة، ونسبه للفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٣) سورة المائدة: آية: ٧٣. وأولها: ﴿ لقد كفر الذين قالوا ﴾.

(٤) التكميل والإتمام: ٧٤ أ.

(٥) لم أعثر على قائله، لكن أخرج الطبري في تفسيره: ١٣٠/٢٣، عن قتادة قال: وعده الله وهو بمكة يومئذ أنه سيهزم جنداً من المشركين، فجاء تأويلها يوم بدر.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣٠/٢٣ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٤٧/٧ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد.

(٧) التعريف والإعلام: ١٤٩.

(٨) ذكره الطبري في تفسيره: ١٤١/٢٣، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١١٨/٧ عن المفسرين. وقال القرطبي في تفسيره: ١٦٥/١٥: لا خلاف بين أهل التفسير أنه يراد به هاهنا ملكان وذكره الشوكاني في تفسيره: ٤٢٥/٤ ونسبه إلى مقاتل.

والنَّعْجَةُ في قوله (وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَة) كنايةٌ عن المرأة[١]، والذي قيل له (اكْفِلْنِيها) هو أُوريا[٢] بنُ جَنات والمرأةُ هي أُمُّ سليمان[٣] ـ عليه السلام ـ وهي امرأةُ أوريا المذكورِ قبل أَنْ يَنْكِحَها داودُ عليه السلامُ.

تحقيق: قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: قد وَلِع أكثرُ أهلِ التفسير والقُصَّاصُ من أَهْلِ الحَشْوِ[٤] بذكرِ أشياءَ في أمرِ داودَ وأُوريا بما لا يَثْبُتُ له سَنَدٌ، ولا يجوزُ اعتقادُهُ في نَبِيٍ من أنبياءِ اللهِ من القتل والمَيْلِ إلى مُزَاحَمَةِ الأصحاب في الزَّوْجات، ولا يحلُّ أَنْ يُجْتَرأَ على شيءٍ من ذلك إلا بَعْدَ المَعْرِفَة بِصِحَّتِهِ والتماسِ التأويلِ له، وقد رُوِيَ[٥] عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أنَّه قال: «من حَدَّثَ بما قال هؤلاءِ القُصَّاصُ في أَمْرِ داودَ ـ عليه السلام ـ جَلَدْتُهُ حَدَّيْنِ لِمَا ارتكبَ من حُرْمَةِ من رَفَعَ اللهُ مَحَلَّهُ».

قال الزَّهْرَاوِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: أَصَحُّ[٦] ما رُوِي في ذلك ما رَواهُ مَسْرُوقٌ[٧]

---

(١) جاء في اللسان: ٢/٣٨٠ مادة (نعج) قوله: «النعجة: الأنثى من الضأن... والعرب تكنى بالنعجة والشاة عن المرأة».

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٣/١٧٩، وذكره ابن الأثير في الكامل: ١/١٢٦، ١٢٧.

(٣) ذكره الطبري في تاريخه: ١/٤٨٢ عن قتادة.
انظر: الصحاح: ٣/١٣٠٤ مادة (ولع).

(٤) الإحتشاء: هو الامتلاء، والحشو من الكلام: هو الفضل الذي لا يعتمد عليه وحشوة الناس: رذالتهم.
اللسان: ١٤/١٧٩، ١٨٠ مادة (حشا).

(٥) ذكره الثعلبي في عرائس المجالس: ٢٥٠.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/١٢٠، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٥/١٧٥ عن النحاس، وذكر النحاس في إعراب القرآن: ٣/٤٦١ قولاً نحو هذا القول عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم، وذكره القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢/٣٧٢.

(٧) مسروق: (؟ ـ نحو ٦٣ هـ).
هو: مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمذاني، محدث فقيه، ثقة، إمام في التفسير، قدم المدينة في زمن أبي بكر الصديق وروى عن الخلفاء الأربعة. =

عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ـ رضي اللهُ عنه ـ قال: ما زادَ داودُ عليه السلام على أن قال: (اكْفِلْنِيها) أَيْ تحوَّلْ لي عَنْها وَطَلِّقْها قال: وهذا كما تقولُ لرجلٍ بِعْنِي جاريتَك، قال بعضُ العلماء[1]: كان من أهلِ زمانِ داودَ يسئَلُ بعضُهم بعضاً أن يَنْزِلَ لَهُ عن امرأتِهِ أَنْ يتزوَّجَها إذا أَعْجَبَتْهُ، وكان ذلك جائزاً فيما بينهم فلذلك أَقْدَمَ عليه داودُ فعاتَبَهُ اللهُ على اشتغالِ قلبِهِ بالمُباح من الدنيا والتَّزَيُّدِ منها لكونه نبياً كريماً على الله، هذا قولُ ابنِ مسعودٍ وابنِ عباسٍ والعلماءِ المتقدمين.

قال الزهْـراوِي: ومن تَخَطَّى إلى غيرِ هذا فإنما يَأْتِي بما لا يصحُّ عن عالمٍ ويلحقُهُ فيه الإثمُ العظيمُ.

قال الإمامُ فخرُ الدين[2] ـ رضي الله عنه ـ: وتأويلُ الآية عند أهلِ التحقيقِ أنها حكايةٌ عن جماعةٍ تَسَوَّرُوا قَصْرَهُ قاصدينَ قَتْلَهُ والإساءةَ إليه في أهلِهِ ومالِهِ، فأَتَوْهُ في وقتٍ ظَنُّوا أَنَّهُ فيه غافلٌ فلما رآهم داودُ عليه السلامُ خافَهم، لِمَا تَقَرَّرَ في العُرْفِ أَنَّه لا يَتَسَوَّرُ أحدٌ دارَ غيرِهِ من غيرِ أَمْرِهِ إلاّ لِقَصْدِ السُّوءِ وَخُصوصاً إذا كان صاحبُ الدارِ شَخْصاً مُعَظَّماً، فلمّا رَأَوْهُ مُسْتَيقظاً انتقضَ عليهم تَدْبيرُهم وخافوا، فاخْتَرَعَ بعضُهم عندَ ذلك خصومةً لا أَصْلَ لها، وزعموا أَنَّهم إنّما قَصدُوهُ من أجلِها فقالوا: (خَصْمَـٰنِ) أي نحنُ خصمان إلى آخر الآية، وهذا التأويلُ الذي ذَكَرْنا يطلق عليه لفظُ القرآنِ من غيرِ عُدولٍ عن ظاهرِ الكلامِ، ولا احتياجَ إلى إسنادِ الكذبِ إلى الملائكةِ وحملِ النِّعاجِ إلى النِّسْوان، قال: وبالجُمْلَةِ فليس في الآية لفظٌ يَشْهَدُ في الظاهر ما ذكروه إلا ثلاثةُ ألفاظ:

**أحدها**: قوله ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّـٰهُ ﴾[3].

**الثاني**: قوله ﴿ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ ﴾.

---

= انظر: تاريخ بغداد: ١٣/٢٣٢، تذكرة الحفاظ: ١/٤٩، تقريب التهذيب: ٥٢٨.

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٥/١٧٥ عن النحاس.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب: ٢٦/١٨٩ وما بعدها.

(٣) سورة ص: آية: ٢٤.

**الثالث**: ﴿ فَغَفَرْنا له ﴾[١].

واعْلَم أَنَّ شيئاً من ذلك لا يَدُلُّ على قولِهم، أمّا قوله: ﴿ فَتَنَّـٰهُ ﴾ فمعناه هاهنا امتحنّاه[٢] واختبرناه صبرَه، وذلك أنَّه عليه السلام لمّا أساءَ الظَنَّ بهم لَمْ يُعاجِلْهُم بالعقوبةِ ولم يَنْتَقم منهم مع كمال سَلْطَنَتِهِ وقوةِ مَمْلَكَتِهِ بل صَبَرَ وغَفَر، فكان ذلك سبباً لازديادِ مَنْصِبِهِ صلواتُ اللهِ وسلامُه على نبينا وعليه، وأمّا قولُه: ﴿ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ ﴾ فليس في الآية ما يَدُلُّ على أَنَّ الاستغفارَ لنفسِهِ أَوْ لغيرِه، وقد تقرَّر أَنَّ الأنبياءَ والملائكةَ عليهم الصلاةُ والسلامُ يَسْتَغْفِرون للمؤمنين وإذا كان كذلك احتملَ استغفارُه عليه السلامُ وجهين:

**أحدهما**: أن يكونَ المرادُ أَنَّ القومَ لمّا أَقْدَمُوا على ذلك الفعلِ المُنْكرِ لم يعاجِلْهُم داودُ بالعقوبَةِ، بل أظهَرَ الحِلْمَ، وزادَ على ذلك حيثُ طَلَبَ من اللهِ أَنْ يَعْفُوَ عنهم ويَغْفِرَ لهم، وهذا التأويلُ هو الذي يليقُ به أن يُذْكَرَ عَقِبَهُ قولُه تعالى: ﴿ يا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾[٣]. لأَنَّ من بَلَغَت رَحْمَتُهُ وَشَفَقَتُهُ مع الرَّعِيّةِ إلى هذا الحد كان اللائقُ بأَرْحَمِ الراحمينَ تفويضَ الخلافَةِ إليه، ويليقُ به أَنْ يَأْمُرَ محمداً ﷺ عند [تأذِّيه][٤] من قومه بأَنْ [يُقْتَدَى][٥] به وذلك قولُه في أَوّلِ الآية[٦]: ﴿ اصْبِرْ عَلَى ما يَقُولُونَ واذْكُر عَبْدَنا دَاود ﴾ الآية.

**الثاني**: أَنَّ الاستغفارَ يُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ لنفسِهِ، ولكنَّ سببَهُ أَنَّ القومَ لمّا تَصَوَّروا قَصْرَهُ ظَنَّ بِهِم السوءَ، ثُمَّ إِنَّه لمّا لم تَظْهر الإماراتُ الدالَّةُ على أَنَّ ذلك الظَنَّ حقٌّ نَدِمَ داودُ على ذلك الظَنّ، فكان الاستغفارُ بسببِهِ وهذا الظَنُّ منه ـ عليه السلام ـ مَعْفُوٌّ عنه لكونِهِ حُكْماً بالظاهر واللهُ يَتولى السرائِرَ، ولكنَّ الأنبياءَ ـ عليهم

(١) سورة ص: آية: ٢٥.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور: ١٦٢/٧ ونسبه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) سورة ص: آية: ٢٦.

(٤) في الأصل: «تلديه».

(٥) في الأصل: «يقتد».

(٦) سورة ص: آية: ١٧.

السلام ـ يَعُدُّونَ الشيءَ النَزْرَ[1] عظيماً لعُلُوِ مَنْصِبهم صلواتُ اللهِ عليهم، وأمّا قولُه: ﴿ فَغَفَرْنا لَهُ ذَلِك ﴾ فعلى الاحتمالِ الأولِ يكونُ المرادُ فغفرنا لأجل حُرْمَتِهِ وبَرَكَةِ شفاعَتِهِ ذلكَ الفعلَ المُنْكَرَ الذي أتى به أولئك النَّفَرُ المُتَسوِّرونَ محرابَهُ، وعلى الاحتمالِ الثَّاني يكونُ المعنى فغفرنا له ذلكَ الظنَ الذي ظَنَّهُ بأولئك النفرِ.

قال فخرُ الدين ـ رضي الله عنه ـ ومن طلب الحَقَّ وأَنْصَفَ عَلِمَ أَنَّ ما ذكرنَاهُ هو الحقُّ الصريحُ.

قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: انتهى معنى ما ذكره ابنُ الخطيب إلا أَنَّهُ لم يُرَتِّبْهُ هذا الترتيبَ، ولا هَذَّبَهُ[2] هذا التهذيبَ، مع أني لم أَرَ لغيرِهِ هذا التحقيق، ولا من سلَكَ تحريرَ هذه الآية نَهَجَ هذا الطريقَ والحمدُ لله على ما أنعَمَ وعَلَّم[3].

---

(١) النزر: هو القليل التافه.
اللسان: ٥/٢٠٣ مادة (نزر).

(٢) في نسخة (ز): «ولم يهذبه».

(٣) لقد أنكر كثير من العلماء والمفسرين أمثال هذه القصص عن سيدنا داود عليه السلام.
فقال القاضي عياض في الشفا: ٢/٣٧١: «وأما قصة داود عليه السلام فلا يجب أن يلتفت إلى ما سطره الإخباريون عن أهل الكتاب الذين بدلوا وغيرو ونقله بعض المفسرين... وقال: ولم ينص الله على شيء من ذلك، ولا ورد في حديث صحيح».
وقال الخازن في تفسيره: ٦/٤٩: «اعلم أن من خصه الله تعالى بنبوته وأكرمه برسالته وشَرَّفه على كثير من خلقه وائتمنه على وحيه وجعله واسطة بينه وبين خلقه لا يليق أن ينسب إليه ما لو نسب إلى آحاد الناس لاستنكف أن يحدث به عنه فكيف يجوز أن ينسب إلى بعض أعلام الأنبياء والصفوة الأمناء».
وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٧/٥١: «قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه... وقال: فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يُرَدَّ علمها إلى الله عز وجل».
وقال أبو حيان في تفسيره: ٧/٣٩٣: «وَيُعْلم قطعاً أن الأنبياء ـ عليهم السلام ـ معصومون من الخطايا، لا يمكن وقوعهم في شيء منها ضرورة أن لو جوزنا عليهم شيئاً =

[٣٤] ﴿ وَأَلْقَيْنا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾ الآية.

(سه)[١] هو صخْر الجِنّيُ فيما ذَكَروا[٢]، وقيل[٣] في اسمه [حَنْفَق][٤] وكان قد سَرَقَ خاتمَ سليمانَ ـ عليه السلامُ ـ وقَعَدَ على كُرْسِيِّهِ فَسَلَبَ سليمانَ المُلْكَ أربعينَ يوماً ثم رَدَّهُ عليه، ومن أجل ذلك قال[٥]: ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ الآية، ويقالُ في اسمِه حبقيقُ[٦] ذكره الطبري[٧] أيضاً.

(عس)[٨] وقد رَوَى عبدُ الرزاق[٩] ويحيى بنُ سلّام في تفسيريهما عن مجاهدٍ[١٠] أن اسمَه آصفُ، وأنَّهُ وافق اسمَ آصفَ، وهو الذي كان عِنْدَهُ علمٌ من

---

= من ذلك بطلت الشرائع ولم نثق بشيء مما يذكرون أنه أوحى الله به إليهم فما حكى الله ـ تعالى ـ في كتابه يمر على ما أراده الله ـ تعالى ـ، وما حكى القصاص مما فيه غض عن منصب النبوة طرحناه».

وقال البيضاوي في تفسيره: ٥٩٥: «وما قِيل إنَّه أرسل أوريا إلى الجهاد مراراً وأمر أن يتقدم حتى قتل فتزوجها هراء وافتراء».

وانظر كلام النحاس في إعراب القرآن له: ٣/٤٦١.

وهذا الذي قاله المفسرون هو الحق الذي لا مراء فيه والذي يجب اعتقاده في حق الأنبياء والمرسلين صلى الله عليهم وسلم تسليماً كثيراً، والله أعلم.

(١) التعريف والإعلام: ١٤٩، ١٥٠.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/١٥٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/١٣٢ عن ابن عباس أيضاً. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/١٨٠ ونسبه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه أيضاً لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة.

(٣) لم أعثر على قائله. وذكر السيوطي في مبهمات القرآن: ٩٤، عن السدي: إنه جقيق.

(٤) في نسخ المخطوط: خيفق، والمثبت من التعريف والإعلام.

(٥) سورة ص: آية: ٣٥.

(٦) في التعريف والإعلام: ١١٥٠: «حنفق».

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/١٥٩ عن السدي.

(٨) التكميل والإتمام: ٧٤ أ، ب.

(٩) لم أعثر عليه.

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/١٥٧ عن مجاهد، وفي رواية أخرى عنه أنه قال: =

الكتابِ المذكورِ في سورةِ النملِ، وذكر أَنَّ الجِنيَ سَرَقَ خاتمَ سليمانَ.

والذي وَقَعَ في أكثر التواريخ[١] والتفاسير[٢] أَنَّ سليمانَ دَفَعَ الخاتمَ إلى جاريةٍ من جواريه عندما دَخَلَ الخلاءَ، فَتَصَوَّرَ الجِنّيُ على صورةِ سليمانَ وخَرَجَ عليها فَدَفَعَت له الخاتمَ، فقعد على كُرسي سليمانَ ثم خرجَ سُليمانُ فسألها؟ فقالت: قد أَعْطَيْتُكه، فخرجَ على وجهه حتى رَدّهُ اللهُ إليه بعدَ أربعين يوماً وَجَدَهُ في جوفِ سمكةٍ فَرَدَّ اللهُ عليه مُلْكَهُ، وأَخَذَ الجِنِّي فَجَابَ له صخرةً وَشَدّ عليه بأُخْرى ثم شَدَّهُ بالحديدِ والرَّصَاص وقَذَفَ به في البحر[٣]، والله أعلم.

تحقيق: قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: لا يَصِحُّ ما نقلَهُ الإخباريونَ وأَهلُ التفسيرِ في هذا الموضعِ مِنْ تَشَبُّهِ الشيطانِ بِنَبِيّه وتَسَلُّطِهِ على مُلْكِهِ، وتَصَرُّفِهِ في أُمَّتِه، والجَورِ في حُكْمِهِ.

قال القاضي أبو الفضل عياضُ[٤]: الشياطينُ لا يُسَلَّطون على مثل هذا، وقد عَصَمَ اللهُ الأنبياءَ عن مثله.

وقال القاضي أبو بكر بنُ العربي[٥] ـ رضي الله عنه ـ ما كان اللهُ لِيُسَلِّطَ شيطاناً على نَبيٍ من أنبيائِهِ[٦]، وصَفِيٍّ من أَصْفِيائِهِ هذا [التسليطَ][٧]، ولا

---

= آصر. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٣٢/٧ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٨١/٧ ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد.

(١) تاريخ الطبري: ٤٩٨/١، والكامل في التاريخ: ١٣٤/١.

(٢) تفسير الطبري: ١٥٧/٢٣ وما بعدها، وزاد المسير: ١٣٥/٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٩٩/١٥.

وراجع الدر المنثور: ١٧٨/٧ وما بعدها.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٣٨/٧ عن وهب بن منبه.

(٤) انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٣٨١/٢.

(٥) لم أقف عليه في كتابه أحكام القرآن.

(٦) في نسخة (ز): «أنبائه».

(٧) في الأصل: «التصليط» بالصاد، والمثبت من نسخة (ز) و(ق) والتسليط: هو التغليب وإطلاق القهر والقدرة. =

يُلْتَفَتُ إلى ما سَطَّرَهُ في قصةِ سليمانَ عليه السلام أَهْلُ الحَشْوِ مما لا يَثْبُتُ إسنادُهُ ولا يَحِلُّ اعتقادُهُ.

وقد حكى السَّمَرْقَنْدِيُّ[1] ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إنكارَ قَوْلِ من قال بتسليط الشيطانِ على ملك سليمانَ عليه السلامُ وأَنَّ مثلَ هذا لا يصحُ.

وقال فخرُ الدين[2] ابن الخطيب ـ رضي اللهُ عنه: أَمّا الحكايةُ التي تَرْوِيها الحَشَوِيةُ فكتابُ اللهِ مُبَرَّأٌ عنها، وليس الجسدُ الذي أُلْقِيَ على كُرْسِيِّهِ بشيطانٍ[3].

والجوابُ عنه من ثلاثةِ أوجهٍ:

**الأول**: أَنَّهُ ثبتَ في الصحيحِ[4] عن النَّبي ﷺ أَنَّه قال: «إن سليمانَ عليه السلامُ قال: لَأَطُوفَنَّ الليلةَ على مائةِ[5] امرأة فَتَلِدُ كُلُّ امرأةٍ غلاماً»، وفي

= ترتيب القاموس المحيط: ٢/٥٩٥ مادة (سلط). والتصليط: لغة في سلط.
ترتيب القاموس المحيط ٢/٨٤١ مادة (صلط).

(١) السمرقندي: (؟ ـ ٣٧ هـ).
هو: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الليث، يعرف بإمام الهدى، مفسر، محدث، صوفي من أئمة الحنفية، صنف: تفسيراً للقرآن، تنبيه الغافلين وغير ذلك.
سير أعلام النبلاء: ١٦/٣٢٢، معجم المؤلفين: ١٣/٩١.
وما ذكره لعله في تفسيره المسمى «بحر العلوم» وقد حقق منه إلى سورة الأنعام، والله أعلم.

(٢) انظر مفاتيح الغيب للرازي: ٢٦/٢٠٧ وما بعدها.

(٣) في نسخة (ز): «شيطان».

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: ٦/١٦٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) وأخرج البخاري في صحيحه: ٧/٢٢٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنهن تسعين امرأة.
وكذا أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٣/١٢٧٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه، وفي رواية أنهن سبعين امرأة.
انظر: صحيح البخاري: ٤/١٣٦، وصحيح مسلم: ٣/١٢٧٥، وفي رواية لمسلم: ٣/١٢٧٥ عن أبي هريرة أنهن ستين امرأة.

رواية[١]: «كُلُّهُنَّ يأتينَ بفارسٍ مجاهدٍ في سبيل اللهِ ونَسِيَ أَنْ يقولَ إِنْ شاءَ اللهُ فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهنّ إلا امرأةٌ واحدةٌ جاءت بِشِقِّ رَجُلٍ، قال عليه السلام: والذي نفسي بيدِهِ لو قال: إِنْ شاءَ اللهُ لَجَاهَدوا في سبيلِ اللهِ».

قال القاضي[٢] أبو الفضل والإمامُ[٣] فخرُ الدين: فهذا الشِّق هو الجَسَدُ الذي أُلْقِيَ على كُرْسِيِّهِ أَلْقَتْهُ القَابِلَةُ[٤] بينَ يَدَيْهِ فكان هذا الابتلاءُ لأجلِ تركِ الاستثناء.

**الثاني**[٥]: أَنَّهُ وُلِدَ لسليمانَ وَلَدٌ فخافَ أن يُهْلِكَهُ الشيطانُ فأَمَرَ السَّحَابَ فَحَمَلَتْهُ وأَمَرَ الريحَ أن تحملَ إليه غِذاءَهُ فماتَ الوَلَدُ وأُلْقِيَ ميتاً في سَريرِهِ، وإنّما فعلَ اللهُ تعالى ذلك لأَنَّهُ خافَ الشيطانَ، وقد تقدّم في النمل[٦] أَنَّ هذا الغلامَ كان اسمُهُ داودَ وأَنَّ أُمَّهُ بلقيسُ.

**الثالث**: أَنَّه تعالى امتحنَهُ بِمَرَضٍ شديدٍ فصارَ جسداً لا حَراكَ له مُشْرِفاً على الموت، كما يقال لَحْمٌ على وَضَمٍ[٧]، وَجَسَدٌ بلا رُوح، على معنى شِدَّةِ الضَعْفِ، والتقدير: وأَلْقَيْنا على كُرْسِيِّهِ جَسَدَهُ فحذفَ الهاءَ اتباعاً واللهُ أعلم.

وأَمَّا قولُه[٨] (وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) فَلَمْ يَقُلْ ذلك غيرةً

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ٣/٢٠٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢ ـ ٣) سبق ذكر مصادر قولهما قبل قليل.

(٤) القابلة: هي المرأة التي تساعد الوالدة وتتلقى الولد عند الولادة، جمعها: قوابل. المعجم الوسيط: ٢/٧١٢ مادة (قبل).

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/١٣٥ عن الشعبي.

(٦) راجع ص: ٢٩٦.

(٧) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله: «(سي): الوضم كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو ما يوقى به من الأرض وهو بفتح الواو والضاد المعجمة المفتوحة قال الشاعر:

لست براعي إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهر الوضم

قاله الجوهري.

ينظر: الصحاح: ٥/٢٠٥٣، اللسان: ١٢/٦٤٠ مادة (وضم).

(٨) سورة ص: آية: ٣٥.

على الدنيا ولا نَفَاسَةً[١] فيها كما ظَنَّ بعضُ المُعْتَزِلة، ولا كَمَا قال الحَجَّاج[٢]، رُوِيَ في مَثَالِبِهِ[٣] أَنَّهُ لَمّا قَرَأَ هذه الآية قال: لقد كان حَسُوداً وتباً لهم فما قَدَرُوا النُّبُوَّةَ حَقَّ قَدْرِها، وإنَّما قال ذلك لأحدِ ثلاثةِ أوْجه[٤]:

**الأول**: أَنَّ مُعْجِزَةَ كُلِّ نَبي إنّما هي من جِنْسِ ما يَفْتَخِرُ به أَهْلُ ذلك الزمان، ولمّا كانت مُنافسةُ أهلِ زمان سليمانَ ـ عليه السلام ـ بالمالِ والجاهِ طَلَبَ مُلْكاً فائِقاً على جميعِ مَمْلَكَةِ سائرِ مُلوكِ الأرضِ ليكونَ مُلْكُهُ مُعجزةً له.

**الثاني**: أَنَّه ـ عليه السلام ـ لمّا مَرِضَ ثُمَّ رَجَعَ إلى الصِّحَّةِ عَلِمَ أَنَّ خيراتِ الدنْيا مُنْتَقِلَةٌ عنه بالموتِ إلى غَيْرِهِ فسأَلَ رَبَّهُ مُلْكاً لا ينتقلُ عنه إلى غيرِهِ وهو مُلْكُ الدِّين.

**الثالث**: مِنَ النّاس من يقولُ: الاحترازُ عن لذّاتِ الدنيا مع القُدْرَةِ عليها غَيْرُ ممكن فقال ـ عليه السلام ـ: (هَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) حتى أَنِّي مع ذلك المُلْكِ العظيمِ في الدنيا أَشْتَغِلُ بطاعَتِكَ بحيثُ لا أَلْتَفِتُ ألبتة إلى ذلك المُلْكِ ليعلمَ النَّاسُ أَنَّ مُلكَ الدنيا لا يَمْنَعُ من خِدْمَةِ المَوْلى[٥]، والله أعلم.

[٤٣] ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَعَهُم﴾.

---

(١) قال في اللسان: ٦/٢٣٨ مادة (نفس): «وشيء نفيس أي يتنافس فيه ويرغب، ونفس الشيء، بالضم، نفاسة فهو نفيس ونافس: رفع وصار مرغوباً فيه.

(٢) الحجاج: (٤٥ ـ ٩٥ هـ).

هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي، قال الحافظ ابن حجر: الأمير الشهير، الظالم المبير، وقع ذكره في الصحيحين وغيرهما وليس بأهل أن يروى عنه.

تهذيب التهذيب: ٢/٢١٠، تقريب التهذيب: ١٥٣.

(٣) المثالب: العيوب، وهي المثلبة والمثلبة، ومثالب الأمير والقاضي: معايبه.

اللسان: ١/٢٤١ مادة (ثلب).

(٤) انظر: مفاتيح الغيب للرازي: ٢٦/٢٠٩، ٢١٠.

(٥) وذكر الرازي في تفسيره: ٢٦/٢١٠ أجوبة أخرى زيادة على ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى.

(عس)[١] يعني[٢] زَوْجَتَهُ رحمةً[٣] وأولادَهُ، وكانوا ثلاثةَ عَشَرَ ثُمَّ زادَهُ اللهُ تعالى بعد ذلك ثلاثةَ عشرَ وَلداً وصار مَلِكُ دِمَشْقَ، رواه ابنُ سلّام[٤]، والله أعلم.

[٤٤] ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَث﴾.

(سه)[٥] المَضْروبَةُ بالضِّغْثِ[٦] هي زوجته، وكان حَلَفَ أَنْ يضربَها مائةَ سوطٍ[٧]، فأُمِرَ أَنْ يَبَرَّ قسمَهُ ويضربَها بِضِغْثٍ من الأسل[٨] وهو الأيس[٩] أَوْ نحُو ذلك، وقد رُوِيَ[١٠] أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ فعلَ مثل هذا بالمَحْبُون[١١] الذي وُجِدَ يَخْبُثُ بأَمَةٍ من إماءِ الأنصارِ فأمرَهم أَنْ يأخذوا عِثْكالاً[١٢] فيه مائةُ

---

(١) التكميل والإتمام: ٧٤ ب.

(٢) الكلام هنا عن سيدنا أيوب عليه السلام.

(٣) ذكر الطبري في تاريخه: ٣٢٢/١ أنها رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب، وذكر قولاً آخراً وهو أنها ليا بنت يعقوب بن إسحاق، وذكر ابن قتيبة في المعارف: ٤٢: «أنها إليا بنت يعقوب».

(٤) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٨/٥ عن ابن عباس قال: «كانت امرأته ولدت له سبعة بنين وسبعة بنات فنشروا له، وولدت له امرأته سبعة بنين وسبع بنات».

(٥) التعريف والإعلام: ١٥٠.

(٦) الضغث: قبضة من قبضان مختلفة يجمعها أصل واحد مثل الأسل والكرات. وقيل: هو كل ما ملأ الكف من النبات».

اللسان: ١٦٣/٢، ١٦٤ مادة (ضغث).

(٧) انظر ما قيل في سبب الحلف الذي حلفه أيوب، زاد المسير: ١٤٣/٧.

(٨) الأسل: شجر، ويقال: كل شجر له شوك طويل فشوكه أسل.

الصحاح: ١٦٢٢/٤ مادة (أسل).

(٩) في نسخة (ز) و (ح): «الريس».

(١٠) أخرجه أبو داود في سننه: ١٦١/٤ عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن بعض أصحاب النبي ﷺ، وأخرجه ابن ماجه في سننه: ٨٥٩/٢ عن سعد بن عبادة رضي الله عنه.

(١١) الحبن: داء يأخذ في البطن فيعظم منه ويرم.

اللسان: ١٠٤/١٣ مادة (حبن).

(١٢) العثكال: العذق. =

شِمْراخٍ [١] فَيَضْرِبُوه[٢] ضربةً واحدةً، وليس عليه العملُ عندَ أكثرِ الفقهاء لضَعْفٍ في إسنادِهِ، والمرأةُ اسمُها ليا بنتُ يعقوبَ، وقيل اسمُها رحمةُ بنْت إفرائِيم بنِ يوسفَ بنِ يعقوبَ، ذكر الطبري[٣] القولين جميعاً.

(عس)[٤] ذكرَ قولَه تعالى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً ﴾ وقال: ضَرَبَها بضِغْثٍ من الأسل، وقد رُوِيَ[٥] أَنَّهُ أَخَذَ مائةَ سنبلةٍ في كَفٍّ واحدةٍ فضرَبَها بها، وكانت العينُ[٦] التي تَفَجَّرَت له ببيتِ المَقْدِس، وكان زمانُه قبلَ موسى عليه السلامُ وهو من بني إسرائيلَ، وذكرَ قصة المَحْبونِ، والمَحْبونُ الذي به الحُبُون وهي الإنبات، قال ابن جِنّي[٧]: الحَبَنُ وَرَمٌ في أسفَلِ السُّرَّةِ، يقالُ منه رجلٌ أَحْبَن، وامرأةٌ حَبْنَاء وأنشد:

وكانَتْ من نَتَاجِ شُيَيْخِ سُوءٍ من الأَكْرَادِ أَحْبَنَ ذي سُعال

تذييل: قال المؤلفُ ـ وفقه الله ـ: ذكرَ الشيخُ أبو عبدِ اللهِ في هذا الفصلِ أَنَّ أيوبَ ـ عليه السلامُ ـ من بني إسرائيلَ وسَبَقَهُ إلى هذا القولِ أبو محمد بنُ عطيةَ وغيرُه، والصحيحُ أَنَّهُ ليس من بني إسرائيلَ وإنما هو من ذُرِّيَّةِ عَيْصُوَ بنِ إسحاقَ كما تقرَّرَ في نَسَبِهِ في سورة الأنعامِ [٨]، وبنو إسرائيلَ هم ذُرِّيَّةُ يعقوبَ،

---

= اللسان: ١١/٤٢٥ مادة (عثكل).

(١) الشمراخ والشمروخ: العثكال الذي عليه البسر، وأصله في العذق، وقد يكون في العنب. اللسان: ٣/٣١ مادة (شمرخ).

(٢) في نسخة (ز) زيادة: «به».

(٣) انظر تاريخ الطبري: ١/٣٢٢.

(٤) التكميل والإتمام: ٧٤ ب.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/١٦٨، ١٦٩ عن ابن عباس والضحاك وابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/١٤٤.

(٦) في قوله تعالى: ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ سورة ص: آية: ٤٢.

(٧) انظر: المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة: ١٥١، ١٥٢.

(٨) ينظر ص .

وعلى كونِهِ من ذُرِّيَّةِ عَيْصُوَ جُلُّ من يُعْتَدُّ بقولِهِ من شيوخِ النَّسَب كالطبري[١]، والمَسْعُودي[٢] [وأبي][٣] عمرَ بنِ[٤] عبدِ البر، والشيخِ أبي زيد[٥] السهيلي رحمة الله عليهم.

قال المسعودي[٦]: وكان أيوبُ في عصرِ يوسفَ عليه السلام.

وكذلك ذكرَ أَنَّ العينَ التي تَفَجَّرَت لَهُ كانت ببيتِ المقدس والذي ذكرَهُ المَسْعُودي وغيره أَنَّ هذه العينَ على ثلاثةِ أميالٍ من مدينةِ [نوى][٧] من أرضِ دِمشْقَ، وهذه المدينةُ ما بين دِمَشْقَ وطَبَريّةَ من بلادِ الأُرْدنِ، وأنها مشهورةٌ إلى زمانِهِ، وذكر أبو محمد[٨] بنُ عطيةَ أَنَّه نَبَعَ له عينان شَرِبَ من إحداهما[٩]، واغتَسَلَ من الأخرى، فالله أعلم.

(١) انظر تاريخ الطبري: ١/٣٢٢.
(٢) انظر مروج الذهب: ١/٤٨.
(٣) في جميع النسخ «أبو» والمثبت من نسخة (ح).
(٤) لم أعثر على كلامه.
(٥) انظر التعريف والإعلام: ٥٥. وقد قال بهذا القول محمد بن حبيب في المحبّر: ٣٨٨.
(٦) انظر مروج الذهب: ١/٤٨.
(٧) في الأصل ونسخة (ح): «بوى» بالباء، والمثبت من نسخة (ز). وكذا وردت في مروج الذهب: ١/٤٨، وانظر معجم البلدان: ٥/٣٠٦.
(٨) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٥/٢١١ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/١٩٣ ونسبه لابن المنذر وابن جرير ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة.
(٩) في نسخة (ز): «أحدهما».

# سُورَةُ الزُّمَرِ

[٩] ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَاءَ الَّيْلِ سَاجِداً وقَائِماً ﴾.

(عس)[١] حكى أَبُو نعيم الحافظُ في كتابِهِ: «حِلْيَةُ الأَوْلِياء»[٢] أَنَّهُ عثمانُ بنُ عفانَ رضي الله عنه.

(سي) وقيل[٣] هو عمّارُ بنُ ياسرٍ وأَبو حُذَيْفَةَ المَخْزُوميُ، وقيل[٤]: هو أبو بكرٍ وصُهَيْبٌ، وابنُ مسعودٍ وأبو ذرٍ رضي اللهُ عنهم، وقيل[٥]: هو رسولُ اللهِ ﷺ.

---

(١) التكميل والإتمام: ٧٤ ب.

(٢) حلية الأولياء: ٥٦/١، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٨٨ عن ابن عمر رضي الله عنهما، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢١٣/٧ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية وابن عساكر كلهم عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٨٨ عن مقاتل دون ذكر أبي حذيفة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢١٤/٧ ونسبه لابن سعد في طبقاته وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ١٦٧/٧ عن ابن السائب أن المراد بالآية هو ابن مسعود وعمّار وصهيب وأبو ذر رضي الله عنهم. وكذا ذكره الألوسي في تفسيره: ٢٤٧/٢٣ عن مقاتل.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٦٧/٧ عن يحيى بن سلام وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٣٩/١٥ عن يحيى بن سلام، وذكره الألوسي أيضاً في تفسيره: ٢٤٧/٢٣ عن يحيى بن سلام، ثم قال الألوسي رحمه الله: «والظاهر أن المراد المتصف بذلك من غير =

[١٠] ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُواْ رَبَّكُم ﴾ الآية.

(سي) نزلت هذه الآيةُ في جَعْفرَ بنِ أبي طالب وأصحابِه الذين هاجروا إلى أَرْضِ الحَبَشة، ذكرَ[١] ذلك عط، وكان قدومُ جعفرَ بنِ أبي طالبٍ وأَصحابه من أَرْضِ الحَبَشَة في السنةِ السابعةِ من الهجرةِ يوم فتح خيبر[٢]، فتلقَّاهُ رسولُ اللهِ ﷺ [واعتَنَقَهُ][٣] وقال: ما أدري بأيهما أنا أَشدُّ فَرَحاً بقدوم جعفَر أمْ بفتح خيبرَ[٤]. وتُوفي رحمة الله عليه يوم مُؤْتَه[٥] شهيداً وذلك في السنةِ الثامنةِ في جمادى الأولى بعدما عَرْقَبَ[٦] فَرَسَهُ، وقاتَلَ حتى قُطِعَت يداهُ جميعاً، فأبدَلَ اللهُ بهما جناحَيْنِ يطيرُ بهما في الجنّة، حيث يشاءُ، وكان يُكَنّى أبا عبدِ الله[٧] بابنِه عبد الله، رحمةُ اللهِ عليهم أجمعين.

[١٧] ﴿ والَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّـٰغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها ﴾.

---

= تعيين، ولا يمنع من ذلك نزولها فيمن علمت».

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٥/ ٢٤٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) انظر السيرة النبوية، القسم الثاني: ٣٥٩.

(٣) في الأصل: «وأعتقه» بحذف النون وهو خطأ.

(٤) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٦٢٤ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٥) في هامش الأصل ونسخة (ز) و(ق) قوله: «(سي) مؤتَه بضم الميم وهمز الواو ونصب التاء باثنتين فوقها وآخرها هاء كذا يقوله الفراء وثعلب بالهمز: موضع بالشام حيث التقت جيوش المسلمين وهرقل، وقتل جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة، ومن قتل معهم من المسلمين وأكثر الرواة يقولونه بغير همز، من المشارق» اهـ.

ينظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٩٥.

(٦) العرقوب: عصب غليظ فوق عقب الإنسان، ومن الدابة: في رجلها بمنزلة الركبة في يدها.

ترتيب القاموس المحيط: ٣/ ٢٠٦ مادة (عرقب).

(٧) عبد الله بن جعفر: (٣ ق هـ - ٨٠ هـ).

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو جعفر، أول من ولد بأرض الحبشة من المسلمين، وكان يقال له قطب السخاء، توفي عام الجحاف.

المعارف: ٢٠٦، الإصابة: ٢/ ٢٨٩.

(عس)[١] قيل[٢]: إنَّها نزلت في عثمانَ بنِ عفانَ، وعبدِ الرحمٰنِ بنِ عوفٍ، وسعدٍ، وسعيدٍ، وطلحةَ، والزبيرِ حينَ سألوا أبا بكرٍ فأخبرَهم بإيمانِه فآمنوا، حكاه المَهْدَوِي.

وَرَوَى الطبري[٣]: أَنَّها نزلت في ثلاثةِ نَفَرٍ زيدِ بنِ عمرو بنِ نُفَيْلٍ وأبي ذر الغِفَاري وسلمانَ الفارسي، والأولُ أظهرُ لأَنَّ ذِكْرَ سلمانَ لا يصح لأنَّ السورةَ مكيةٌ، وسلمانُ أَسلَمَ بالمدينة، فنزولُ الآية قبلَ إسلام سلمانَ[٤]، والله أعلم.

[٢٢] ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلام ﴾.

(عس)[٥] قيل[٦]: إنَّ المرادَ بها عليُّ بنُ أبي طالب وحمزةُ بنُ عبدِ المطلب. والمرادُ بقوله (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهم) أبو لهبٍ وولدُه حكاه المَهْدَوِي[٧]، والله أعلم.

[٣٣] ﴿ والَّذِي جَاءَ بالصِدْقِ وَصَدَّقَ بِه ﴾.

---

(١) التكميل والإتمام: ٢٧٤.

(٢) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٤٢١/٧ عن ابن إسحاق.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠٧/٢٣ عن ابن زيد، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٨٨ عن ابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٧٠/٧ عن ابن زيد عن أبيه زيد وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢١٧/٧ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم.

(٤) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨١/٧: «والصحيح أنها شاملة لهم ولغيرهم ممن اجتنب عبادة الأوثان وأناب إلى عبادة الرحمٰن فهؤلاء هم الذين لهم البشرى في الحياة» اهـ.

وقال أبو حيان في تفسيره: ٤٢١/٧: «وهي محكمة في الناس إلى يوم القيامة».

(٥) التكميل والإتمام: ٧٥ أ.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٧٤/٧ عن عطاء.

(٧) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٤٢٢/٧، وقيل في الآية غير ذلك.

انظر: زاد المسير: ١٧٤/٧.

(سه)[١] (الذي جاء بالصدق) هو رسولُ الله[٢] ﷺ، والذي (صدّق به) هو الصِّدِّيقُ، ثم دخلَ في الآيةِ بالمعنى كل من صدَّق به ولذلك قال (أُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ).

(عس)[٣] وقيل[٤]: إنّ (الذي جاء بالصدق) جبريلُ، (وصدّق به) رسولُ الله ﷺ، وقيل[٥]: إنَّ (الذي جاء بالصدق) رسولُ الله ﷺ (وصدّق به) المؤمنون.

[(سي)][٦] وقيل[٧]: إنَّ (الذي جاء بالصِدْق) محمدٌ رسولُ الله ﷺ (صدّق به) عليُ بنُ أبي طالب رضي الله عنه قاله أبو[٨] الأسود، .....

(١) التعريف والإعلام: ١٥٠، ١٥١.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣/٢٤ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٤٢٨/٧ عن علي وأبي العالية والكلبي وجماعة. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٢٨/٧ ونسبه لابن جرير والبارودي في معرفة الصحابة وابن عساكر من طريق أسيد بن صفوان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) التكميل والإتمام: ٧٥ أ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣/٢٤ عن السدي، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٨٢/٧ عن السدي، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٢٨/٧ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣/٢٤ عن قتادة وابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٨٢/٧ عن قتادة والضحاك وابن زيد، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٩٠/٧ عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم.

(٦) في الأصل «عس» وهو خطأ.

(٧) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٤٢٨/٧ عن أبي الأسود ومجاهد وجماعة وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٢٨/٧ ونسبه لابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٨) أبو الأسود (؟ - ١٣٧ هـ).

هو محمد بن عبد الرحمٰن بن نوفل الأسدي، المدني، ثقة، سمع من عروة وعلي بن الحسين وغيرهم، وروى عنه الزهري وابن إسحاق ومالك وغيرهم.

انظر: الجمع بين رجال الصحيحين: ٤٤٢/٢، وسير أعلام النبلاء: ١٥٠/٦، تهذيب التهذيب: ٣٠٧/٩.

وحكاهُ اللَّيْثُ[١] عن مجاهدٍ[٢].

تكميل قال المؤلفُ ـ وفقه اللهُ ـ: من خَصَّصَ المُصَدِّق[٣] في هذه الآية بأبي بكرٍ أَوْ بعلي بنِ أبي طالب رضي الله عنهما فلا شَكَّ أَنَّ غَرَضَهُ بذلك لأجلِ سَبْقِهما إلى الإيمانِ باللهِ ورسولِه، وقد اختَلَفَ العلماءُ رضي اللهُ عنهم في السابق إلى الإسلام منهما بعدَ خَديجةَ رضي اللهُ عنها. فَذهبت طائفةٌ[٤] إلى أَنَّ أَوَّلَ الناسِ إيماناً برسولِ اللهِ ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه، واحتجُّوا على ذلك بأمرين: أحدهما: أَنَّهُ رُوِيَ[٥] عن رسولِ اللهِ ﷺ أَنَّه قال: «ما عَرَضْتُ الإسلامَ على أَحدٍ إلا وله نَبْوَةٌ[٦] غيرَ أبي بكر فإنَّه لم يَتَلَعْثَم». أي لم يَتَوَقَّف. وَجْهُ الاستدلال به أَنَّ النَّبي ﷺ بَيَّنَ أَنَّ أبا بكر لم يتوقف في قَبولِ الإسلامِ، بل

---

(١) الليث (٩٤ ـ ١٧٥ هـ).

هو الليث بن سعد بن عبد الرحمٰن الفهمي، أبو الحارث، الإمام الحافظ شيخ الإسلام، ثقة ثبت، قال الشافعي: «ما فاتني أحد فأسفت عليه ما أسفت على الليث».

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٣٦/٨، كتاب الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية لابن حجر العسقلاني.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٥٦/١٥، وذكره أبو حيان في تفسيره ٤٢٨/٧.

(٣) في نسخة (ز) «المصدوق» وفي نسخة (ح): «الصدق».

(٤) منهم عبد الله بن عباس وحسان بن ثابت وإبراهيم النخعي وغيرهم. انظر: صفة الصفوة: ٢٣٧/١.

(٥) ذكره ابن هشام في السيرة القسم الأول: ٢٥٢ عن محمد بن إسحاق وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة: ٣١٠/٣ عن محمد بن عبد الرحمٰن التميمي، وفي سنده يونس بن بكير: قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ٦١٣ «يونس بن بكير صدوق يخطىء» ورواه الديلمي في الفردوس: ٩٢/٤ عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٦) في السيرة القسم الأول: ٢٥٢ وفي أسد الغابة: ٣١١/٣ «كبوة» وذكر في اللسان ٣٠٢/١٥ مادة نبا: النبوة: الجفوة، وفي غريب الحديث للهروي: ١٢٧/١ قال: الكبوة: الوقفة تكون عند الشيء يكرهه الإنسان أن يدعى إليه أو يراد منه. وانظر النهاية في غريب الحديث والأثر ١٤٦/٤.

بنفس ما دعاهُ الرسولُ أجابَ فلو تأخَّرَ إسلامُهُ عن غيرِه فلا بد أَنْ يكونَ ذلك التأخيرُ لأحد أمرين:

إما لِتَوَقّف منه، وذلك باطلٌ بِنَص الحديث، وإمّا أَنَّ الرسولَ لم يُبَادِرْ لعَرْضِ الإسلامِ عليه، وهو أيضاً باطلٌ لأَنَّ ذلك طَعْنٌ في الرسولِ عليه السلام، فثبت أَنَّه عليه السلام ما قَصَّرَ في عَرْضِ الإسلامِ عليهِ ولا هو أيضاً توقف في قَبولِ الإسلام منه.

الثاني[1] قال الشَّعْبي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سألت ابنَ عباس: أيُّ الناسِ كان إسلامُهُ أولاً؟ فقال: أَمَا سَمِعْتَ قولَ حسّانِ بنِ ثابت ـ رضي الله عنه[2] ـ:

إذا تَذَكَّرْت شَجْواً[3] من أخي ثِقَةٍ ... فاذكر أخاكَ أبا بَكْرٍ بما فَعَلا
خيرُ البَرِيَّةِ أَتْقاها وأَعْدَلُها ... بعدَ النَّبي، وأَوْفاها بما حَمَلا
والثاني التالي المحمود مَشْهَدُه ... وأولُ الناسِ منهم صدَّقَ الرُّسُلا

وذهبت[4] طائفةٌ إلى أَنَّ أَوَّلَ الناسِ إسلاماً عليُ بنُ أبي طالب رضي الله عنه، واحتج القائلون بهذا بأمرين أيضاً الأَثَرُ والنظرُ.

أَمّا الأَثَرُ[5] فَصَحَّ عن رسولِ اللهِ ﷺ من طريق سلمانَ الفارسي

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤٣/٩ وقال: رواه الطبراني وفيه الهيثم بن عدي وهو متروك».

(٢) انظر: ديوان حسان بن ثابت: ١٧٤.

(٣) الشجو: الحاجة. اللسان: ٤٢٤/١٤ مادة شجا.

(٤) منهم ابن عباس في رواية ـ وابن إسحاق وابن هشام وغيرهم.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك: ١٣٦/٣ بلفظ: «أَوَّلُكُم وروداً على الحوض» وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠٢/٩ وقال الهيثمي: «رواه الطبراني ورجاله ثقات». ورواه ابن عدي في الكامل: ١٦٠١/٤: بلفظ: «أولكم وروداً على الحوض»، وفي سنده عبد الرحمن بن قيس الضبي المعروف بأبي معاوية الزعفراني وهو ضعيف وبعضهم قال: أنه متروك الحديث. وقال ابن عدي: ورواه مع أبي معاوية سيف بن محمد بن أخت الثوري، وسيف لعله أشر من أبي معاوية الزعفراني. أهـ. وسيف ابن محمد قال عنه الإمام أحمد: كذاب وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه وقال الدارقطني: متروك. =

رضي الله عنه أَنَّه قال: «أولُ الناس وُرُوداً على الحوض أَوَّلُها إسلاماً عليُ بنُ أبي طالب». وفي كتاب ابن أبي[١] خَيْثَمَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لفاطمةَ: «زوجتُكِ سَيِّداً في الدنيا والآخرةِ، وإنَّه لأولُ أصحابي إسلاماً، وأكثرُهم عِلْماً، وأَعْظَمُهُم حِلْماً». وقال أبو عمرَ بنُ عبد البَر[٢] صَحَّ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما بسندٍ لا مَطْعَنَ فيه لأحدٍ أَنَّهُ قال: أَوَّلُ من صلّى مع رسولِ اللهِ ﷺ بعدَ خديجةَ عليُ بنُ أبي طالب رضي الله عنه، قال: وهو يعارضُ ما رُوِيَ عنه في شأن أبي بكر، وكان عليٌ رضي الله عنه يقول على المنبر بحضرة الصحابة: أنا أولُ من آمن باللهِ ورسولِه ولم يسبقْني إلى الصلاة إلا نبيُ اللهِ، أَسْلَمْتُ وأنا ابنُ ثلاثَ عشرةَ سنةً وأنشد:

سَبَقْتُكُم إلى الإسلامِ طُراً[٣] غلاماً ما بَلَغْتُ أوانَ حُلْمِي[٤]

وأَمّا النَّظَرُ فهو أَنَّ عليَ بنَ أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ كان ابنَ عَمِّ رسولِ اللهِ ﷺ وفي دارِهِ ومُخْتَصاً به وأبو بكر لم يكن كذلك، وبعيدٌ غايةَ البُعْدِ أَنْ يَعْرِضَ الإنسانُ مثلَ هذه المُهِمَّاتِ العظيمةِ على الأجانبِ والأباعدِ قبل عَرْضِها على الأقاربِ المُخْتَصين به غايةَ الاختصاصِ لا سِيَّما واللهُ يقول ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِين ﴾[٥]، فهذا تَقْريرُ حُجَجِ الفريقين.

= انظر: ميزان الاعتدال: ٢/٢٥٦ وقد أخرج الحاكم في المستدرك: ٣/١٣٦ رواية سيف بن محمد.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥/٢٦، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/١٠. وقال: «رواه أحمد والطبراني وفيه خالد بن طهمان، وثقه أبو حاتم وغيره، وبقية رجاله ثقات».

وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ١٨٨: «خالد بن طهمان الكوفي صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط». وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/١٠٢ رواية أخرى عن الطبراني وقال الهيثمي: «وهو مرسل صحيح الإسناد».

(٢) انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣/٢٨.

(٣) الطر: طلوع النبت والشارب، ترتيب القاموس المحيط: ٣/٦٥ مادة طر.

(٤) انظر ديوان الإمام علي رضي الله عنه: ١٨٩ جمع إبراهيم زرزور.

(٥) سورة الشعراء آية: ٢١٤.

قال المؤلفُ ـ وفقه اللهُ ـ: والأظهرُ والذي عليه حُذَّاقُ المُتَأخرين أَنَّ عليَ بنَ أبي طالب رضي اللهُ عنه كان ثانيَ خديجةَ في الإيمانِ، وأَوَّلَ الذكورِ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للرحمٰن[١]، وأَمّا ما جاءَ في شأن أبي بكر فمحمولٌ على أحد وجهين:

أحدهما: أَنَّه أَوَّلُ من أظهرَ الإسلامَ[٢].

الثاني: أَنَّه أَولُ من أسلَمَ من الكُهُول[٣]، ولا يَلْزَمُ من تَأَخُّرِ إسلامِهِ بُرْهَةً قليلةً من الزمانِ طَعْنٌ على الرسولِ عليه السلام، لأَنَّ دَعْوَى جميعِ الخَلْقِ إلى اللهِ في فَوْرٍ واحدٍ مُتَعَذِّرٌ ولا بُدَّ أَنْ يكونَ بتدريجٍ فدعا أولاً خديجةَ فآمنت به، ثُمّ دعا [عليّاً][٤] لأنَّه كان مَعَهُ وأقربَ الخلقِ إليه فآمن به، ثُمَّ دعا بعد ذلك من كان يُحِبُّهُ ويميلُ إليه ويَتَوَسَّمُ[٥] فيه سُرْعَةَ الانقيادِ إليهِ من أكابرِ قريش وذلك أبو بكر فآمن به بلا طَعْنٍ في هذا على النَّبي كما ذَكَرَ الخصمُ أولاً ـ والله أعلم.

وإذا ثبتَ أَنَّ إسلامَ علي كان سابقاً لإسلام أبي بكر فلا يَلْزَمُ من تخصيصِهِ بهذه الخاصيةِ أَنْ يكونَ أفضلَ من أبي بكر مُطْلَقاً، دليلُ هذه القاعدةِ تَعَرُّضُ الشيطانِ لرسولِ اللهِ ﷺ كما ثبت في الصحيح[٦]، وَفِرارُهُ من عُمَرَ قال

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٥٠٧/٢ تحت ترجمة الإمام علي رضي الله عنه: «أول الناس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم».

(٢) قال ابن أثير في أسد الغابة: ٩٤/٤: «سئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم: علي أو أبو بكر؟ قال: سبحان الله علي أولهما إسلاماً، وإنما اشتبه على الناس لأن علياً أخفى إسلامه عن أبي طالب وأسلم أبو بكر وأظهر إسلامه».

(٣) الكهل من الرجال: الذي جاوز الثلاثين وخطه الشيب.
الصحاح: ١٨١٣/٥، اللسان: ٦٠٠/١١ مادة كهل.

(٤) في الأصل: «عليها» وهو خطأ.

(٥) قال في اللسان: ٦٣٧/١٢ مادة وسم: توسم فيه الشيء تخيله يقال: توسمت في فلان خيراً أي رأيت فيه أثراً منه وتوسمت فيه الخير أي تفرستُ، مأخذه من الوسم أي عرفت فيه سمته وعلامته.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: ١١٨/١ عن أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه الإمام مسلم =

عليه السلام[١]: «ما سَلَكَ عُمَرُ فَجاً[٢] إلا وسَلَكَ الشيطانُ فَجاً غيرَ فَجه»، ومعلومٌ أَنَّ عمرَ ليس أفضلَ من النَّبي، وأيضاً أبا بكر لمّا أسلَمَ اشتغلَ بالدعوةِ إلى الله، والذَّبِّ[٣] عن رسولِ اللهِ وكان شيخاً وجيهاً في قريشٍ فأسلَمَ على يديه جماعةٌ من أكابِرِ قريش[٨] كعثمانَ بنِ عفـان وطلحةَ والـزبيرِ وسعـدٍ وسعيدٍ وعثمانَ بنِ مظعون، فحصل بسبب ذلك للإسلامِ قُوةٌ عظيمةٌ.

وأمّا علي ـ رضي الله عنه ـ فكان صغيرَ السنِ لم يُخَالِط الناسَ فلم يكن إذْ ذاك إسلامُه سبباً لإسلام غيره.

وبالجملة فالمقامات لا تُنال بالهبات، قال عليه السلام[٥]: «مّا فَضَلَكُم أبو بكرٍ بكثرةِ صلاةٍ ولا صيامٍ وإنّما فَضَلَكُم بسِرٍّ وَقَرَ في صَدْرِهِ». رضي اللهُ عنهم أجمعين.

قال عليُ بنُ أبي طالب[٦] رضي الله عنه: «لا يُفَضِّلُني أَحدٌ على أبي بكر وعمرَ إلّا جلدتُهُ حَدّ المُفْتَري»، والله الموفق لا ربَ سواه.

[٣٦] ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بالّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾.

(عس)[٧] قيل[٨] إنها نزلت بسببِ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ خالدَ بنَ الوليدِ

---

= في صحيحـه: ١/٣٨٤، ٣٨٥ عن أبي هـريـرة رضي الله عنـه وعن أبي الـدرداء رضي الله عنه.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/١٩٩ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ـ واللفظ له ـ ٤/١٨٦٤ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. اللسان: ٢/٣٣٨ مادة فجج.

(٣) الذّب: الدفع والمنع. اللسان: ١/٣٨٠ مادة ذبب.

(٤) انظر السيرة القسم الأول: ٢٥٠ وما بعدها.

(٥) أخرجه الغزالي في الاحياء: ١/٢٣، ١٠٠ وقال العراقي في تخريجه للاحياء: أخرجه الترمذي الحكيم في النوادر من قول أبي بكر بن عبد الله المزني، ولم أجده مرفوعاً.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة: ١/٨٣، وقد تقدم في سورة الأحزاب.

(٧) التكميل والإتمام: ٧٥ أ.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤/٦ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٢٢٩ =

ليَكْسِرَ العُزّى فقال سادِنُها: ـ وهو قيِّمُها ـ يا خالدُ إني أُحَذِّرُكَها! إنّ لها شِدَّةً لا يقومُ إليها شيءٌ فَمَشَى إليها خالدٌ بالفأس فَهَشَّمَ أَنْفَها ـ والله أعلم.

[٥٠] ﴿ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم ﴾.

(سي) الإشارةُ إلى قارونَ[١] حيثُ قال[٢]: ﴿ إِنَّما أُوتِيتُـهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدي ﴾. واللهُ أعلم.

[٥٣] ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِم ﴾.

(عس)[٣] قيل[٤]: إنها نزلت في وَحْشِي قاتلِ حمزةَ، وقد تقدّم[٥] ذِكْرُها في سورة الفُرْقانِ، وقد حكى الطبري[٦] أنها نزلت في عيّاشِ بنِ أبي [ربيعةَ][٧] والوليدِ بنِ الوليد ونفرٍ من المسلمين، كانوا أسلَمُوا ثُمّ فُتِنُوا، وكان المسلمون يقولون: لا يَقْبَلُ اللهُ منهم شيئاً فنزلت الآية، واللهُ أعلم.

[٦٨] ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ﴾.

---

= وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٨٩/٧ عن مقاتل، وأخرج الطبري في تفسيره: ١٣/٢٩ عن السدي قال: الأمم الماضية.

(٢) سورة القصص: آية: ٧٨.

(٣) التكميل والإتمام: ٧٥ أ، ب.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٢٣ عن عطاء بن يسار، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٩٠/٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠١/٧ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبين بن سفين ضعفه الذهبي» وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٣٥/٧ وقال: «وأخرج الطبراني وابن مردوية والبيهقي في شعب الإيمان بسند لين عن ابن عباس رضي الله عنهما».

(٥) راجع ص.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٢٤ عن ابن عمر رضي الله عنهما وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٨٩ عن ابن عمر رضي الله عنهما. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٩٠/٧ عنه أيضاً.

(٧) في الأصل: «الربيعة». والمثبت من النسخ الأخرى.

(سه)[١] هم جبريلُ[٢]، وميكائيلُ، وإسرافيلُ، ومَلَكُ الموت عزرائيلُ وكذلك جاء في أحاديثَ مُسْنَدةٍ[٣]، وإنْ كان قد قيل فيهم غيرُ هذا القول ولكن هذا أشبهُ للأَثَرِ الذي جاء فهم مُسْتَثْنَونَ إلى أَنْ يُقْبَضَ[٤] مَلَكُ الموت، وقد قيل إنَّ جبريل عليه السلام [آخرهم][٥] مَوْتاً ذكره النحاسُ[٦].

(عس)[٧] وقد قيلَ[٨] إنَّ المُسْتَثْنَينَ هُمُ الشهداءُ يكونون حَوْلَ العَرْشِ مُتَقَلِّدِي السيُوفِ، واللهُ أعلم.

[٧٤] ﴿ وَأَوْرَثْنا الأَرْضَ ﴾.

(عس)[٩] هي أَرْضُ الجنّة التي كانت لأهلِ النّارِ لو كانوا أطاعوا حكاه الطبري[١٠]، واللهُ أعلم.

---

(١) التعريف والإعلام: ١٥١.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤/٢٩ عن السدي.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤/٢٩ عن أنس بن مالك رضي الله عنه.
وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٢٨٠، الدر المنثور: ٧/٢٥٠.

(٤) في نسخة (ح) هكذا: «إلى أن يقبض أرواح الثلاثة يقبض الله تعالى روح ملك الموت».

(٥) في الأصل: «وآخرهم» بزيادة واو.

(٦) في التعريف والإعلام «النقاش».

(٧) التكميل والإتمام: ٧٥ ب.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤/٣٠ عن سعيد بن جبير، وأورد ابن كثير في تفسيره: ٧/١٠٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه حديثاً في ذلك ثم قال ابن كثير: «رجاله كلهم ثقات إلا إسماعيل بن عياش فإنه غير معروف، والله أعلم».

(٩) التكميل والإتمام: ٧٥ ب.

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤/٣٧ عن قتادة والسدي وابن زيد وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٢٦٧ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة، ونسبه أيضاً لهناد عن أبي العالية.

# سُورَةُ غَافِرٍ

[٢٨] ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعون ﴾.

(سه)[١] قد تقدّم[٢] أَنَّ اسمَهُ شَمْعانُ ـ بالشين المُعْجَمَة ـ وهو أصحُ ما قيل[٣] فيه، [وفي تاريخ الطبري[٤] ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ اسمُه خَيْر][٥] واللهُ أعلم.

(عس)[٦] وقيل[٧] في اسمِه حَبِيبٌ، وقيل[٨] حزقِيلُ، واختُلِفَ فيه هل كان قِبْطِياً أَوْ إسرائيلياً؟

وصحح الطبريُ[٩] قولَ من قال: إنَّه قِبْطيٌ، واستدلّ على ذلك بأَنَّ فِرعونَ

(١) التعريف والإعلام: ١٥١.

(٢) انظر التعريف والإعلام: ١٣١.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢١٧/٧ عن ابن إسحاق والزجاج وابن ماكولا.

(٤) في نسخ المخطوط هكذا: «وقيل فيه أيضاً حبرق ذكره الطبري في التاريخ» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٥) في تاريخ الطبري: ٤٠٧/١ اسمه حبرك.

(٦) التكميل والإتمام ٧٧ ب، ومن هنا إلى نهاية السورة من كلام الشيخ ابن عسكر من التكميل والإتمام: ٧٥ ب إلى ٧٧ ب.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢١٧/٧ عن كعب.

(٨) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٠٦/١٥ عن الثعلبي عن ابن عباس وأكثر العلماء.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٨/٢٤ عن السدي والحسن.
وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٠٦/١٥ عن الحسن وغيره.
وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١٢٩/٧: «المشهور أن هذا الرجل المؤمن كان قبطياً من آل فرعون».

أَصْغى لكلامِهِ واستمَعَ منه، ولوْ كان إسرائيلياً لكان عَدُواً لَهُ فلم يكن يُصْغِي لقولِهِ.

قال (عس) ومما يُسْتَدَلُّ بِهِ أيضاً قولُه (من آل فرعون) فقد وَصَفَهُ بأَنَّه من آلِ فِرْعَون.

فإن قلتَ: إنَّ «الآل»[1] قد يكونُ في غيرِ القَرابَةِ، بدليل قولِه (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَاب)[2] ولم يُرِدْ إلا كُلَّ من كانَ على دينِهِ من ذوي قرابَتِهِ وغَيْرِهم!.

فالجواب: أَنَّ هذا الرجلَ لم يكنْ من أهلِ دِينِ فرعونَ وإنَّما كان مؤمناً، فإذا لم يكنْ من أهلِ دينِهِ فلم يَبْقَ لِوَصْفِهِ بأَنَّه من آلِهِ إلا أن يكونَ من عَشِيرَتِهِ.

فإنْ قيلَ: إنَّ قولَه (مِنْ آلِ فِرْعَوْن) متعلقٌ بقولِهِ (يَكْتُمُ إيمَانَه) فمعنى الآية يكتُمُ إيمانَهُ من آل فرعون فَلَمْ يَصِفْهُ بأَنَّه من آلِهِ.

فالجواب[3]: أَنَّ هذا [تقديمٌ][4] وتأخيرٌ، وهو مَجَازٌ ولا يَرْجِعُ عن مساقِ الكلامِ وهو الحَقِيقَةُ إلى المَجَازِ إلا بدليلٍ، ولا دليلَ هنا، فَصَحَّ ما ذكرناه والحمدُ لله، [وقد[5] حكى المَهْدَوِي أَنَّهُ ابنُ عَمِّ فِرْعَون][6] والله أعلم.

[٢٩] ﴿ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ ﴾.

---

(١) في الأصل: «الأول» وهو خطأ.

(٢) سورة غافر: آية: ٤٦.

(٣) قال القرطبي في تفسيره: ٣٠٦/١٥:

«ومن جعله إسرائيلياً فـ «من» متعلقة بـ «يكتم» في موضع المفعول الثاني لـ «يكتم» قال: قال القشيري: ومن جعله إسرائيلياً ففيه بُعْد لأنه يقال: كتمه أمر كذا، ولا يقال: كتم منه، قال تعالى: ﴿ ولا يَكْتُمُون الله حَدِيثاً ﴾.

(٤) في الأصل «تقدير» وهو خطأ.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وهو مثبت في التكميل والإتمام، ونسخة زوق.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢١٧/٧ عن السدي ومقاتل.

وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٠٦/١٥ عن السدي.

(عس) يعني أَرْضَ مِصْرَ[١]، واللهُ أعلم.

[٣٤] ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُم يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالبَيِّنَـٰتِ ﴾.

(عس)[٢] قيل هو يوسُفُ بنُ يعقوبَ، وقيل[٣] هو يوسُفُ بنُ إبراهيمَ بنِ يوسفَ بنِ يعقوبَ، واللهُ أعلم.

[٦٨] ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُون ﴾.

(عس)[٤] قيل إنَّ الكِنايةَ في قولِهِ (له) عن عيسى عليه السلامُ وقع ذلك في كتاب إِضْمَارِ القرآن لأبي الطاهر[٥]، وقد قيل[٦]: إنّ الكنايةَ عن الأمر، وهو أَشْبَهُ بسياقِ الآية، لأَنَّ عيسى لم يَجْرِ لَهُ في الآيةِ ذِكْرٌ ولا إشارةٌ، وإذا كانت الكنايةُ عن الأمرِ دَخَلَ عيسى وغيرُه تحتَهُ. وتَعْرِض هُنا مسألةٌ عَقْلِيَّةٌ وهي أَنَّ قولَه (كُنْ) لا يخلو أَنْ يكونَ قبلَ وجودِ المأمورِ أَوْ بعدَ وجودِهِ.

فإنْ قيلَ قبلَ وجودِهِ أَدّى ذلكَ إلى مُخَاطَبَةِ المَعْدُومِ ولا يصح في العقل، وإنْ قيلَ بعدَ وجودِهِ أَدّى ذلكَ إلى إبطالِ معنى (كن) لأَنَّ المأمورَ إذا كانَ مَوْجوداً قبلَ الأمرِ فلا مَعْنَى للأمرِ بالكَوْن.

والجوابُ: أَنَّ الأمرَ مقارِنٌ للمأمورِ ولا يَتَقَدَّمُهُ ولا يَتَأَخَّرُ عنه فَمَعَ قولِهِ (كن) يُوجَدُ المَأْمورُ.

وهذه كمسألةِ الحَرَكَةِ والسكون في الجَوْهَر، فإنَّه إذا قَدَّرْنا جَوْهَراً ساكناً بمحلٍ ثم انتَقَلَ إلى مَحَلٍ آخَرَ فإنما انتَقَلَ بَحَرَكَةٍ، فلا تخلو الحركةُ أَنْ تَطْرَأَ عليهِ في المَحَلِّ الأوّلِ أَوْ في الثاني، فإنْ قيل في الأولِ فقد اجتمعت مع السكونِ.

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٥/٣١٠ عن السدي.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٥/٣١٢ عن ابن جريج.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٥/٣١٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢/٨٨.

(٥) لم أقف على ترجمته، ولم أعثر على كتابة هذا.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٤/٨٢.

وإنْ قيلَ في الثاني فقد انتَقَلَ بغيرِ حَرَكةٍ، وإنْ قيل لَمْ يَطْرَأْ في هذا ولا في هذا، فقد طَرَأَتْ عليه في غَيْرِ مَحَلٍ وكُلُّ ذلك مُحال.

فالجواب: أَنَّ الحركةَ هي معنى خَصَّصَهُ بالمحلِ الثاني فَنَفْسُ إخلائِهِ للمحلِ الأولِ هو نَفْسُ شُغْلِهِ للمَحَلِ الثاني.

[٦٩] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ ﴾.

(عس) حكى الطبري[١] أنها نزلت في القَدَرِيَّةِ، ورَوَى عن ابنِ سِيرينَ أَنَّه قال: إنْ لم تَكُنْ نزلت في القَدَرِيَّة، فإني لا أَدْري فيمن نزلت. وقد قيل[٢] نزلت في أهلِ الشِرْكِ، واللهُ أعلم.

[٧٨] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ ﴾.

(عس) حكى الطبري[٣] عن أنس: «أَنَّهُم ثمانيةُ آلافٍ، منهم أربعةُ آلافٍ من بني إسرائيلَ».

وَرُوِيَ[٤] عن سلمانَ عن النَّبي ﷺ أَنَّه قال: «بعثَ اللهُ أربعةَ آلافِ نبي»، وقال[٥] عليُ بنُ أبي طالبٍ: «بعث اللهُ عبداً حبشياً»، فهو المرادُ بقوله: ﴿ وَمِنْهُم

(١) انظر تفسير الطبري: ٨٣/٢٤، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢٣٦/٧.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٨٣/٢٤ عن ابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٣٦/٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٣١/١٥ عن ابن زيد.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٦/٢٤ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٩٧/٢ عن أنس رضي الله عنه.
وقال الذهبي في التلخيص «إبراهيم ويزيد واهيان» وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢١٠/٨ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن مهاجر بن مسمار وهو ضعيف، ووثقه ابن معين، ويزيد الرقاشي وثق على ضعفه».

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٨٦/٢٤ عن سلمان رضي الله عنه.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٨٧/٢٤، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠٢/٧ وقال «رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات».

مَنْ لَمْ نَقْصُص عَلَيْك﴾، وحكى ابنُ قُتَيْبَةَ ـ في المَعَارِف[١] ـ أنهم مائةُ ألفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفاً، الرسلُ[٢] منهم ثلاثُمائةٍ وخمسةَ عشرَ نبياً، منهم خمسةٌ عبرانيون[٣] وهو آدمُ وشيثُ وإدريسُ ونوحٌ وإبراهيمُ، وخمسةٌ من العرب هودٌ وصالحٌ وإسمٰعيلُ وشعيبٌ ومحمدٌ ﷺ أجمعين[٤].

قال الشيخُ أبو عبدِالله: هذا الذي ذكرَهُ ابنُ قُتَيْبَةَ لا يَصِحُ لأَنَّهُ قد رُوِيَ أَنَّه كان من العرب نبيٌ آخر، وهو خالدُ[٥] بنُ سِنان بنِ غَيْث وهو من[٦] عبس بنِ بغيض. ورُوِيَ[٧] عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال فيه: «ذاك نبيٌ أضاعه قومُه».

وَوَرَدَتْ ابنتُهُ على رسولِ الله ﷺ، فَسَمِعَتْهُ يقرأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد﴾ فقالت: كان أبي يقولُ هذا[٨].

---

(١) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٥٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ذكره الهيثمي في الزوائد: ١/١٥٩ عن أبي ذر رضي الله عنه مطولاً، وقال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني في الكبير... ومداره على علي بن يزيد وهو ضعيف».

(٢) في نسخة (ز) «أرسل منهم».

(٣) العبرانية: لغة اليهود، اللسان: ٤/٥٣٣ مادة عبر.

(٤) ساقطة من نسخة (ز).

(٥) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٦٢، وذكره المسعودي في مروج الذهب: ١/٦٧، ٦٨.

(٦) في نسخة (ز) «وهو من غيث بن بغيض».

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٥٩٨، ٥٩٩.
وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/٢١٢ وقد رواه الحافظ البزار.. ثم ساق الحديث وقال ابن كثير: قال البزار: «لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه».

(٨) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/٢١٤ فقال: «رواه البزار والطبراني، وفيه قيس بن الربيع، وقد وثقه شعبة والثوري ولكن ضعفه أحمد مع ورعه وابن معين». وذكره أيضاً الحافظ ابن حجر في الإصابة: ١/٤٦٨ ثم قال: «وقيس ضعيف من قبل حفظه». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/٢١٤ بعد أن ذكر هذا الحديث، وهذا الحديث معارض للحديث الصحيح، قوله ﷺ: «إن أولى الناس بعيسى بن مريم أنا، لأنه ليس بيني وبينه نبي»، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٣/٢٤٩ كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى ﴿واذْكُر في الكِتاب مَرْيَمَ إذْ انْتَبَذَت مِنْ أَهْلِها﴾ الآية. قال: «إن هذا الحديث [ليس بيني وبينه نبي] يضعف ما ورد من ذلك، فإنه صحيح بلا تردد وفي غيره مقال، أو =

قال ابنُ قُتَيْبَةَ[١]: وأولُ أنبياءِ بني إسرائيلَ موسى وآخرُهم عيسى.

قال الشيخُ أبو عبدِالله: وهذا عندي غيرُ صحيح، لأنَّه إنْ أرادَ أولَ الرسل، فقد قالَ اللهُ تعالى حكايةً عن قولِ الرجلِ المؤمنِ من آل فرعون ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُم يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَـٰتِ﴾ فقد أخبرَ أنَّهُ أَرْسَلَ إليهم يوسُفَ، إمَّا أنَّهُ ابنُ يعقوبَ أَوْ ابنُ [إبرافيم][٢] ابنِ يوسفَ بنِ يعقوبَ على الخلافِ المُتَقَدِّمِ، وإنْ أرادَ النُّبُوَّةَ خاصةً فيوسُفُ وإخوتُه[٣] أنبياءُ وهم بنو إسرائيلَ لأنَّ يعقوبَ عليه السلامُ هو إسرائيلُ، وأوّلُ الأنبياءِ آدمُ وآخرُهم محمدٌ ﷺ وخاتَمُهم.

رَوَى ابنُ سلاّم وغيرُه عن عائشةَ رضي اللهُ عنها أنها قالت: «لا تقولوا لا نبيَ بعدَ محمدٍ، وقولوا خاتَمُ النَّبيين لأنّه ينزلُ عيسى بنُ مريمَ حَكَماً عَدْلاً وإماماً مُقْسِطاً، فَيَقْتُلُ الدجالَ، ويَكْسِرُ الصليب، ويَقْتُلُ الخِنْزِيرَ وَيَضَعُ الجِزْيَةَ، وتَضَعُ الحربُ أَوْزارَها»[٤].

(عس) وقولُ عائشة رضي الله عنها: «لا تقولوا لا نَبيَ بعدَ محمدٍ» إنما ذلك ـ واللهُ أعلم ـ لِئَلا يَتَوَهَمَ مُتَوَهِّمٌ دَفْعَ ما رُوِيَ من نزولِ عيسى بنِ مريم عليه السلام في آخر الزمان، وعلى الحقيقة فلا نَبيَ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ لأنَّ عيسى وإنْ نَزَلَ بَعْدَهُ فهو موجودٌ قبلَهُ[٥] حَيٌّ إلى أن يَنْزِلَ، وإذا نَزَلَ فهو مُتَّبِعٌ لشريعَتِهِ،

= أن المراد أنه لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وإنما بعث بتقرير شريعة عيسى» وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/٢١٢ «والأشبه أنه كان رَجُلاً صالحاً له أحوال وكرامات فإنه كان زمن الفترة..» ثم ذكر حديث عيسى بن مريم المتقدم وقال: وإن كان قبلها فلا يمكن أن يكون نبياً لأن الله تعالى قال: ﴿لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُم مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِك» اهـ.

(١) انظر: المعارف: ٥٦.

(٢) في الأصل ونسخة (ح) «إبراهيم» والمثبت من التكميل والإتمام.

(٣) تقدم الكلام عن نبوة إخوة يوسف، وكلام الحافظ ابن كثير في ذلك. راجع: ٤٧.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: ٢/١٤٣، ٣/٤٠، ١٠٧.

(٥) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٣/٢٥٥ كتاب أحاديث الأنبياء باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام: «اختلف في موت عيسى عليه السلام قبل رفعه، والأصل فيه قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِيكَ وَرَافِعُكَ﴾ فقيل على ظاهره، وعلى هذا فإذا نزل إلى الأرض =

مُقاتِلٌ عليها، فلا يُخْلَقُ نبيٌ بعدَ محمدٍ ﷺ ولا تُجَدَّدُ شريعةٌ بعد شريعَتِهِ فعلى هذا يصح (لا نبيَ بعدَه).

وقد وَرَدَ في أسماءِ النَّبي ﷺ في كتابِ الشمائلِ[١] وغيرِه[٢] (والعاقبُ الذي ليس بعدَهُ نبي) فهذه الزيادةُ وإنْ لم يذكرْها مالكٌ[٣] فهي موجودَةٌ في غيرِ المُوَطأ، ويحتملُ أنْ تكونَ من[٤] قول النّبي ﷺ، أَوْ من قولِ[٥] الراوي.

فإنْ كانت من قولِ النَّبي فَحَسْبُكَ بها حُجَّةً[٦]، وإنْ كانت من قولِ الراوي فقد صَحَّ بها أَنَّ إطلاقَ هذا اللفظِ غيرُ مُمْتَنِعٍ، ولا مُعارَضَةَ بينَهُ وبين حديثِ عائشةَ، لأَنَّ حديثَ عائشةَ كما ذكرنا المرادُ به (لا تقولوا لا نبيَ بعده) بمعنى أَنَّه لا يوجد في الدنيا نَبيٌ لأن عيسى ينزِلُ إلى الدنيا ويقاتِلُ على شريعةِ النَّبي عليه السلامُ.

والمرادُ في الحديث بقولِه: (والعاقب الذي ليس بعدَهُ نبي) أي ليس يُخْلَقُ بعدَهْ نبي، ولا يُبْعَثُ بَعْدَه نَبي يَنْسَخُ شَرِيعَتَهُ، وهذا معنى قوله[٧]: ﴿ وخاتَمَ النَّبيين ﴾، أَيْ: الذي خُتِمَت النُّبُوَّةُ والرسالةُ بِهِ، لأن نبوةَ عيسى قبلَهُ، فَنُبُوَّتِه عليه السلامُ خُتِمَت النُّبُوَّةُ، وبشْرِيعَتِهِ خُتِمَت الشرائعُ، ﷺ.

= ومضت المدة المقررة له يموت ثانياً، وقيل معنى قوله ﴿ مُتَوَفِيك ﴾ من الأرض فعلى هذا لا يموت إلا في آخر الزمان».

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الشمائل المحمدية: ١٧٥ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٤/٨٠ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه والدارمي في سننه: ٢/٢٢٥.

(٣) انظر: موطأ الإمام مالك: ٢/١٠٠٢.

(٤) أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٨٢٨ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن لي أسماء، أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد».

(٥) جاء ذلك مصرحاً به في صحيح الإمام مسلم: ٤/١٨٢٨ حين قال الإمام مسلم: «وفي حديث عقيل قال: قلت للزهري: وما العاقب؟ قال: الذي ليس بعده نبي».

(٦) تقدم ذكر الحديث في صحيح مسلم: ٤/١٨٢٨ حيث جاء ذلك من قول الرسول ﷺ.

(٧) سورة الأحزاب: آية: ٤٠.

# سُورَةُ فُصِّلَتْ

[٢٦] ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهٰذا القُرآن ﴾.

(عس)[١] قيل[٢] إنّ قائلَها أبو جهلٍ بنِ هشام، واللهُ أعلم.

(سي): والقصة في ذلك[٣] أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقرأُ القرآنَ في المسجدِ الحرامِ، ويُصْغِي إليه الناسُ من مؤمنٍ وكافرٍ فخشي أبو جهل استمالةَ القلوب بذلك، فقال لكفّارِ قُرَيْشٍ: متى قرأ محمد فَلْنَلْغَطْ نحنُ بالمُكَاءِ[٤]، والصَّفيرِ، والصِّياحِ، وإنشادِ الشِعْرِ والأَرْجازِ، حتى نُخْفِي صوتَهُ ولا يقعُ الاستماعُ منه فنزلت الآية، واللهُ أعلم.

[٢٩] ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ ﴾.

(سه)[٥] يقالُ أحدُهما قابيلُ بنُ آدمَ، والذي من الجن إبليسُ[٦] ويشهَدُ لهذا القولِ الحديثُ المرفوعُ[٧]: «ما مِنْ مُسلمٍ يُقْتَلُ ظُلْماً إلا كان على ابنِ آدمَ

(١) التكميل والإتمام: ٧٧ ب.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٥/٣٥٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) انظر تفسير الطبري: ٢٤/١١٢، وتفسير القرطبي: ١٥/٣٥٦.

(٤) المكاء: صفر بفيه، أو شبك بأصابعه ونفخ فيها.
ترتيب القاموس المحيط: ٤/٢٧٣ مادة مكا.

(٥) التعريف والإعلام: ١٥١، ١٥٢.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤/١١٣ عن علي بن أبي طالب وقتادة، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٥/٣٥٧ عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٧/٣٢١ ونسبه لعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن عساكر كلهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه: ٢/٧٩، ٤/١٠٤، ٨/٣٥، ١٥١ بلفظ «لا تقتل نفس =

كِفْلٌ من ذَنْبِهِ لأَنَّه أَوَّلُ من سَنّ القتل»، ويُرْوَى (من أَسَنَّ) خرّجَهُ الترمذي[١].

(سي) وضَعَّفَ عط[٢] هذا القولَ، لأنَّ وَلَدَ آدمَ مُؤْمِنٌ عاصٍ وهؤلاءِ إنما طَلَبُوا المُضِلِّينَ بالكُفْرِ المُودِي إلى الخلودِ من النَّوْعَيْن، وقد أَصْلَحَ بعضُهم هذا بأن قال: يطلبُ ولدَ آدم كُلُّ عاصٍ دَخَلَ النارَ من أهلِ الكبائِرِ، ويطلُبُ إبليسَ كُلُّ كافرٍ[٣].

قال (عط)[٤] ولفظُ الآيةِ يزحم هذا التأويلَ، لأَنَّ الآيةَ تَقْتَضِي أَنَّ الكفارَ إنَّما طلبوا اللَّذَيْنِ أَضَلَّاهم[٥]، واللهُ أعلم.

[٣٣] ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ ﴾.

(سه)[٦] هو محمدٌ[٧] ﷺ. وقد قيل[٨] يعني المُؤَذِّنين، واللهُ أعلم.

---

= ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها وذلك لأنه أول من سن القتل، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٣/١٣٠٣، ١٣٠٤ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(١) أخرجه الترمذي في سننه: ٥/٤٢ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) انظر قوله في البحر المحيط لأبي حيان: ٧/٤٩٥.

(٣) أخرج الإمام الطبري في تفسيره: ٢٤/١١٤ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «فإنهما ابن آدم القاتل، وإبليس الأبالسة، فأما ابن آدم فيدعو به كل صاحب كبيرة دخل النار من أجل الدعوة، وأما إبليس فيدعو به كل صاحب شرك، يدعوانهما في النار». وذكره ابن كثير في تفسيره: ٧/١٦٣.

(٤) انظر: قوله في البحر المحيط لأبي حيان: ٧/٤٩٥.

(٥) قال أبو حيان في تفسيره: ٧/٤٩٥:

«والظاهر أن (اللذين) يراد بهما الجنس أي كل مغو من هذين النوعين».

(٦) التعريف والإعلام: ١٥٢.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤/١١٨ عن السدي وابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٢٥٧ عن ابن عباس والسدي وابن زيد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٣٢٥ ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن سيرين.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤/١١٨ عن قيس بن أبي حازم، وذكره ابن الجوزي في زاد =

(سي) والأصوبُ أَنَّها عامةٌ[١]، لأَنَّها نزلت بمكةَ بلا خِلافٍ ولم يكن بمكةَ أذانٌ وإنما تَرَتَّبَ بالمدينة، وقيل[٢] في معنى ﴿ وَعَمِلَ صَالِحاً ﴾ الصلاةُ بين الأذانِ والإقامة، والله أعلم.

[٣٤] ﴿ فَإِذا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَة ﴾.

(سي) قيل[٣] إنَّها نزلت في أبي سفيانَ بنِ حرب، كان عَدُواً مؤذياً لرسولِ اللهِ ﷺ فصارَ وَلِياً مُصَافياً، ذكره مخ[٤] والله أعلم.

[٤٠] ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْر ﴾ الآية.

(عس)[٥] حكى المَهْدَوِي عن قتادةَ[٦] أَنَّه يعني أبا جهلِ بنِ هشام وهو

---

= المسير: ٢٥٧/٧ عن عائشة ومجاهد وعكرمة وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٢٥/٧ ونسبه لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

(١) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١٦٩/٧: «والصحيح أن الآية عامة في المؤذنين وغيرهم، فأما حال نزول هذه الآية فإنه لم يكن الأذان مشروعاً بالكلية لأنها مكية والأذان إنما شرع بالمدينة بعد الهجرة» وقال الشوكاني في تفسيره: ٥١٥/٤.

«ويجاب عن هذا بأن الآية مكية، والأذان إنما شرع بالمدينة والأولى حمل الآية على العموم كما يقتضيه اللفظ، ويدخل فيها من كان سبباً لنزولها دخولاً أولياً، فكل من جمع بين دعاء العباد إلى ما شرعه الله، وعَمِل عملاً صالحاً وهو تأدية ما فرضه الله عليه مع اجتناب ما حرمه عليه، وكان من المسلمين ديناً لا من غيرهم، فلا شيء أحسن منه ولا أوضح من طريقته ولا أكثر ثواباً من عمله» اهـ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١٨/٢٤ عن قيس بن أبي حازم، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٥٧/٧ عن عائشة ومجاهد وقيس بن أبي حازم، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٢٥/٧ ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها. ونسبه أيضاً للخطيب في تاريخه عن قيس بن أبي حازم.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٦٢/١٥ عن مقاتل وقال القرطبي: ذكره الثعلبي والقشيري وهو أظهر لقوله تعالى: ﴿ فإذا الذي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيم ﴾.

(٤) انظر الكشاف للزمخشري: ٥٤٥/٣.

(٥) التكميل والإتمام: ٧٨ أ.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٦١/٧ عن عكرمة، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٦٦/١٥.

الذي (يُلْقَى في النَّارِ) وعمّارَ بنَ ياسر وهو الذي (يَأْتِيَ آمِناً يَوْم القِيامة)، وقيل[٥] هو حمزةُ بنُ عبدِ المطلب والله أعلم.

(سي) وقيل[٦] نزلت في أبي جهلٍ لعنَهُ الله، وعثمانَ بنِ عفّانَ رضي الله عنه.

[٤٩] ﴿ لَا يَسْئَمُ الإِنْسَـٰنُ مِنْ دُعاءِ الخَيْرِ ﴾.

(سي) هذه الآيةُ نزلت في الوليدِ بنِ المُغِيرةِ[١]، وقيل[٢] في عُتْبَةَ بنِ ربيعةَ ذكرَ القولين عط[٣]، والخيرُ ههنا المالُ والصحةُ[٤] والله أعلم.

[٥٠] ﴿ لَيَقُولَنَّ هَذا لِي ﴾.

(عس)[٥] قيل[٦] إنَّها نزلت في الوليدِ بنِ المُغِيرة، وقيل[٧] في عُتْبَةَ وشَيْبَةَ ابني رَبيعةَ، وأُمَيَّةَ بنِ خلف، والله أعلم.

[٥٣] ﴿ سَنُرِيهِم آيَـٰتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِم ﴾.

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٣٠/٧ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن بشير بن تميم.
ونسبه أيضاً لابن عساكر عن عكرمة.

(١) نسبه ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٦١/٧ إلى الواحدي.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٦١/٧ عن الثعلبي، وقيل في الآية غير هؤلاء، والأفضل حمل الآية على العموم فالذي يلقي في النار الكافر، والذي يأتي آمناً يوم القيامة المؤمن والله أعلم.
انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٦٦/١٥.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٧٢/١٥ دون عزو.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٧٢/١٥ دون عزو.

(٥) انظر البحر المحيط لأبي حيان: ٥٠٤/٧.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ٢/٢٥ وقال القرطبي في تفسيره ٣٧٢/١٥: «والخير هنا المال والصحة والسلطان والعز».

(٧) التكميل والإتمام: ٧٨ أ.

(٨) ذكره أبو حيان في تفسيره ٥٠٤/٧ دون عزو.

(٩) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٧٣/١٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(سي) هذه إشارةٌ إلى ما فَتَحَ اللهُ من الأقطارِ حولَ مكةَ وفي غيرِ ذلك من الأرضِ كخَيْبَرَ ونحوها[١]، ﴿ وفي أَنْفُسِهم ﴾ أرادَ فتحَ مكة، وقيل[٢] الآياتِ ما أصابَ الأممَ المُكَذِبَةَ في أقطارِ الأرضِ ﴿ وفي أَنْفُسِهم ﴾ يومَ بَدْر، وقيل[٣] يعني بـ ﴿ الآفاق ﴾ آفاقَ السماءِ والآيات الشَّمْسَ والقَمَرَ والرياحَ، ﴿ وفي أَنْفُسِهم ﴾ عبرةَ الإنسانِ بجسمِهِ وحواسِّهِ وغريبِ خِلْقَتِهِ وتدريجِهِ في البَطْنِ ذكرَ ذلك عط.

وذكر القُشَيْري[٤] عن سعيدِ بنِ المُسيب: (في الآفاق) خروجُ الدابة ﴿ وفي أَنْفُسِهم ﴾ خروجُ محمد ﷺ.

وقال أبو العاليةِ[٥] ﴿ في الآفاق ﴾ كُسُوفُ الشمس ﴿ وفي أَنْفُسِهم ﴾ كسوفُ المعرفة.

وقال الواسطي[٦]: ﴿ في الآفاق ﴾ مَرْجُ البَحْرَين اللَّذَيْن يُخْرُجُ منهما اللؤلؤ والمرجانُ، ﴿ وفي أَنْفُسِهم ﴾ فَتْحُ الشَّفَةِ والفَمِّ اللَّذَيْنِ يَخْرُجُ منهما اللؤلؤُ والمرجانُ وهما لا إلَهَ إلا اللهُ والذِكْرُ والتسبيحُ واللهُ أعلم.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/٢٥ عن السدي، واختاره الطبري على غيره من الأقوال، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٦٧/٧، عن الحسن ومجاهد والسدي، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٧٤/١٥ عن المنهال بن عمرو ومجاهد والسدي. وقال ابن كثير في تفسيره: ١٧٥/٧: «ويحتمل أن يكون المراد من ذلك ما الإنسان مركب منه وفيه وعليه من المواد والأخلاط والهيئات العجيبة كما هو مبسوط في علم التشريح الدال على حكمة الصانع تبارك وتعالى، وكذلك ما هو مجبول عليه من الأخلاق المتباينة من حسن وقبح وغير ذلك، وما هو متصرف فيه تحت الأقدار التي لا يقدر بحوله وقوته وحيله وحذره أن يجوزها ولا يتعداها» اهـ.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٦٧/٧ عن قتادة ومقاتل وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٧٤/١٥ عن قتادة والضحاك.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/٢٥ عن ابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٦٧/٧ عن ابن زيد، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٧٤/١٥ عن عطاء وابن زيد.

(٤) بحثت في تفسيره لطائف الإشارات: ٣٣٩/٣ فلم أجده، ووجدت غير هذا القول. والله أعلم.

(٥) لم أعثر على قوله هذا، ولم أعثر على من يذكره.

(٦) لم أقف على ترجمته. ولم أعثر على من يذكر هذا القول في كتب التفسير.

# سُورَةُ الشُّورَى

(عس)[١] لم يذكرها الشيخُ ـ رضي الله عنه ـ وفيها خمسُ آيات.

[١، ٢] ﴿حم عسق﴾.

(عس) قيل فيها ما قيلَ في سائرِ فواتحِ السُّوَرِ، وقيل في هذه خاصّةً قولٌ آخرُ يليق بِغَرَضِنا، وهو ما رواهُ الطبري[٢] أنه جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ فسأَلَه عن تفسيرِ (حم عسق) قال: فأَطْرَقَ ثم اعْرَضَ عنه، ثم كَرَّرَ مقالَتَهُ ثلاثاً في كل ذلك يُعْرِضُ عنه، فقال له حُذَيْفَةُ: أنا أُنبئك بها قَدْ عرفتُ لِمَ كرهها، نزلت في رَجُلٍ من أهلِ بَيْتِهِ يقالُ له عبدُالله[٣] أَوْ عبدُ الإِلَه يَنْزِلُ على نَهْرٍ من أَنْهارِ المَشْرِقِ، يَبْنِي عليه مدينَتين يَشُقُّ النَهَرُ بينهما شَقّاً، فإِذا أَذِنَ اللهُ في زَوالِ مُلْكِهم وانقطاعِ مُدَّتِهم ودَوْلَتِهم، بعثَ اللهُ على أحدِهما ناراً ليلاً فتُصْبِحُ سوداءُ مظلمةً قد احترقت كأَنَّها لم تكن مكانَها، وتُصْبِحُ صاحبتُها مُتَعَجِّبَةً كيف أَفْلَتَت؟! فَمَا هو إلا بياضُ يومِها حتى يَجْتَمِعَ فيها كُلُّ جبارٍ عَنيدٍ منهم ثم يَخْسِفُ اللهُ بهم وبها جميعاً، فذلك قوله (حم) يعني عزيمةً من اللهِ وقضاءً حم، عين يعني عَدْلاً

---

(١) التكميل والإتمام: ٧٨ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦/٢٥ عن أرطأة بن المنذر.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٣٥/٧ وزاد نسبه لابن أبي حاتم. ونعيم بن حماد والخطيب.

(٣) في تفسير الطبري: ٦/٢٥: «يقال له عبد الإله أو عبدالله». وكذا في الدر المنثور للسيوطي: ٣٣٦/٧.

منه، سين يعني سَيَكون، قاف يعني واقع بهاتَيْن المَدِينتين.

وَرُوِيَ عن ابن عباسٍ أَنَّه كان يقرؤُها حم سق بغير عينٍ ويقول: إنَّ السينَ كُلُّ فرقةٍ كائنةٍ، وإنَّ القافَ كُلُّ جماعةٍ كائنةٍ، ويقال إنَّ علياً إنما كان يَعْلَمُ بها الفتن[1]، والله أعلم.

[١٤] ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الكِتَابَ مِنْ بَعْدِهم ﴾.

(عس)[2] قيل[3] هم اليهودُ والنَّصارى وقيل[4] قريشٌ، والله أعلم.

[١٦] ﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّون فِي الله ﴾.

(عس)[5] قيل: هم اليهودُ والنَّصارى قالوا: كتابُنا قَبْلَ كتابِكم، ونَبِيُّنا قبلَ نَبِيِّكم، ونحنُ خيرٌ منكم، حكاه الطبري[6]، والله أعلم.

[٢٣] ﴿ إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبى ﴾ الآية.

(سي) عن ابنِ عباسٍ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّه قال: قيل لرسولِ الله ﷺ مَنْ

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ٦/٢٥. وقد رد كثير من المفسرين هذه الرواية وأمثالها، فقد قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١٧٧/٧: «وقد روى ابن جرير هاهنا أثراً غريباً عجيباً منكر... ثم ذكر الأثر وقال: «وأغرب منه ما رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي في الجزء الثاني من مسند ابن عباس وعن أبي ذر عن رسول الله ﷺ في ذلك، وقال: ولكن إسناده ضعيف جداً ومنقطع ثم ذكر الحديث». اهـ. وقال السيوطي في الدر المنثور: ٣٣٦/٧: «وأخرج أبو يعلى وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي معاوية... ثم ذكره» وقال أبو حيان في تفسيره: ٥٠٧/٧: «وقد ذكر المفسرون في (حم عسق) أقوالاً مضطربة لا يصح منها شيء كعادتهم في هذه الفواتح» اهـ. والأفضل أن يرد علم هذه المقاطع إلى الله سبحانه وتعالى وأن يقال فيها: الله أعلم بمرادها، والله أعلم.

(٢) التكميل والإتمام: ٧٨ ب.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/٢٥ عن السدي، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٢/١٦ عن مجاهد.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٢/١٦ دون عزو.

(٥) التكميل والإتمام: ٧٨ ب.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/٢٥ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٤٢/٧ وزاد نسبته لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة.

قرابَتُكَ الذينَ أُمِرْنا بِمَوَدَّتِهم؟ فقال: «عليٌ وفاطمةُ وابناهما»[١].

وقيل[٢]: هم وَلَدُ عبدِ المطلب، وقيل[٣] سببُ هذه الآية أَنَّ الأَنصارَ

---

(١) رواه الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١٨٩/٧ عن ابن أبي حاتم ثم قال ابن كثير «وهذا إسناد ضعيف، فيه مبهم لا يعرف عن شيخ شيعي متخرق وهو حسين الأشقر، ولا تقبل خبره في هذا المحل وذكر نزول الآية بالمدينة بعيد، فإنها مكية ولم يكن إذ ذاك لفاطمة أولاد بالكلية فإنها لم تتزوج بعلي إلا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة» اهـ، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف: ١٤٥/٤ وقال: «وحسين ضعيف ساقط» وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠٣/٧ وقال: «رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن بن الطلمان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع، وقد وثقوا كلهم وضعفهم جماعة وبقية رجاله ثقات». وقال السيوطي في الدر المنثور: ٣٤٨/٧: «وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ثم ذكر الحديث» اهـ.

وأما حسين الأشقر فانظر ما قيل عنه في ميزان الاعتدال ٥٣١/١ والله أعلم.

(٢) لم أعثر على قائله، لكن ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ٢٨٥/٧ أن المراد بقرابته هم الذين تحرم عليهم الصدقة، ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب.

(٣) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٩٥ عن ابن عباس بدون سند وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٨٣/٧، قال ابن كثير في تفسيره: ١٨٩/٧ والحق تفسير الآية بما فسرها به الإمام حبر الأمة، وترجمان القرآن عبدالله بن عباس، كما رواه البخاري، وقال: لا ننكر الوصاة بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلى أهل بيته وذريته رضي الله عنهم أجمعين» اهـ.

وقد قال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف: ١٤٥/٤ بعد أن ذكر حديث حسين الأشقر المتقدم قال: «وقد عارضه ما هو أولى منه، ففي البخاري من رواية طاووس عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآية، فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد ﷺ» فقال ابن عباس: «عجلت، إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة.. الحديث» اهـ وهذا القول اختاره الطبري في تفسيره: ٢٦/٢٥، وقال ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٨٤/٧ «وهو اختيار المحققين وهو الصحيح».

وانظر: رواية ابن عباس في صحيح البخاري: ٣٧/٦.

جَمَعوا لرسولِ اللهِ ﷺ مالاً وساقُوه إليه، فردَّه عليهم ونزلت الآيةُ في ذلك ذكره الثعلبيُّ[١] في كتابه، والله أعلم.

[٢٧] ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِه ﴾.

(عس)[٢] قيلَ[٣] إنَّها نزلت في أصحابِ الصُّفَّة، تَمَنَّوا سَعَةَ الرِزْقِ فنزلت الآية، والله أعلم.

[٣٨] ﴿ والَّذِينَ استَجَابُوا لِرَبِّهِم وَأَقامُوا الصَلٰوة ﴾ الآية.

(عس)[٤] قيل[٥] هم الأنصارُ، ويعني بإقامةِ الصلاةِ وبالشُورى في أمرِهم قبلَ أن يكونَ فيهم رسولُ اللهِ ﷺ.

[٤٩] ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُور ﴾ الآية.

---

(١) الثعلبي (؟ ـ ٤٢٧ هـ).
هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، مفسر حافظ للحديث، عالم باللغة العربية من كتبه «الكشف والبيان عن تفسير القرآن، وقصص الأنبياء، ربيع المذكرين وغيرها».
أخباره في إنباه الرواة: ١/١٩١، غاية النهاية: ١/١٠٠، طبقات المفسرين الداودي: ١/٦٦.

(٢) التكميل والإتمام: ٧٨ ب.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٥/٣٠ عن عمرو بن حريث وغيره.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/١٠٤ وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.
وقال السيوطي في الدر المنثور: ٧/٣٥٢: «أخرج ابن المنذر وسعيد بن منصور وعبد ابن حميد، وابن جرير والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان بسند صحيح عن أبي هاني الخولاني قال: سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون... ثم ذكره». وقال السيوطي أيضاً: وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن علي رضي الله عنه، فذكره.

(٤) التكميل والإتمام: ٧٨ ب.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٥/٣٨ عن ابن زيد.

(سي) قال إسحاقُ[١] بنُ بشرٍ: نزلت هذه الآيةُ في الأنبياءِ عليهم السلامُ، ثُمَّ هي بعدَ ذلك عامةٌ فلوطٌ وشُعَيْبٌ عليهما السلامُ أبوا بناتٍ لم يُولد لهما ذكرٌ، وإبراهيم ضِدُّهما، ومحمدٌ ﷺ وُلِدَ له الصِنْفان، ويحيى بنُ زكريا عقيمٌ وكذلك عيسى عليه السلام من كتابي مخ[٢] وعط[٣]. وقد تقدَّم أن أُمَّ القُرى مكةَ فأغنى ذلك عن الإعادة.

(١) لم أقف على ترجمته.
(٢) الكشاف: ٣/٤٧٥.
(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٦/٤٩ عن ابن عباس وإسحاق بن بشر.

# سورة الزخرف

[٣١] ﴿عَلى رَجُلٍ مِنَ القَرْيَتَيْنِ عَظِيم﴾.

(سه)[١] أيّ على أَحَدِ رَجُلَيْنِ مِنَ القَرْيَتَيْنِ، والقَرْيتان[٢] مكةُ والطائفُ، والرجُلانِ[٣] الوليدُ بنُ المُغيرةِ بن عبدِالله بن عمرَ بن مَخْزُوم [عم][٤] أبي جهلٍ، والذي من الطائف عروة[٥] بنُ مسعودٍ الثَّقَفِي، وقيل[٦] عُمَيْرُ بنُ عبديا ليل الثَّقَفِي.

(عس)[٧] وقيل[٨] في الذي من مكةَ إنَّه عُتَبَةُ بنُ ربيعة .....

(١) التعريف والإعلام: ١٥٢.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣١١/٧ عن ابن عباس والجماعة.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٦٥/٢٥ عن قتادة وابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣١١/٧ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٧٥/٧ ونسبه لعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة.

(٤) في الأصل «ابن عم أبي جهل» وهو خطأ.

(٥) عروة بن مسعود بن معتب الثقفي، كان أحد الأكابر من قومه، أسلم في العام التاسع من الهجرة فذهب إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه».
انظر: الإصابة: ٤٧٧/٢.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣١١/٧ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وذكره القرطبي في تفسيره: ٨٣/١٦ عن مجاهد.

(٧) التكميل والإتمام: ٧٨ ب.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦٥/٢٥ عن مجاهد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣١١/٧ عن مجاهد.

وقيل[١] في الذي من الطائفِ إنه حبيبٌ بنُ عمروٍ الثَّقَفِي، وقيل كنانةُ بنُ عبدٍ بنِ عُميرٍ، والله أعلم.

(سي) وقيل أيضاً في الذي من الطائفِ إنَّه مسعودُ بنُ عمروٍ بنِ عبيدِ الله الثقفي حكاهُ الطبري[٢]، والله أعلم.

[٤٥] ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا﴾.

(عس)[٣] قيل[٤] إنَّ الكلامَ على ظاهِرِهِ من غير تقديرٍ، وإنَّ الأنبياءَ جُمِعُوا له ليلةَ الإسراءِ، وأُمِرَ بسؤالِهِم وكانَ أشدُّ يقيناً من أنْ يسألَهم وقيل[٥] معناهُ سَلْ

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦٥/٢٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣١١/٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) لم أجده في تفسير الطبري، والذي ذكره الطبري هو عروة بن مسعود الثقفي. تفسير الطبري: ٩٥/٢٥ وقال الطبري: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال جل ثناؤه مخبراً عن هؤلاء المشركين ﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ إذ كان جائزاً أن يكون بعض هؤلاء ولم يضع الله تبارك وتعالى لنا الدلالة على الذين عنوا منهم في كتابه ولا على لسان رسوله ﷺ والاختلاف فيه موجود على ما بينت» تفسير الطبري: ٦/٢٥.

وقال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر الأقوال فيهم: «والظاهر أن مرادهم رجل كبير من أي البلدتين كان» تفسير ابن كثير: ٢١٣/٧.

(٣) التكميل والإتمام: ٧٨ ب.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧٨/٢٥ عن ابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣١٩/٧ عن ابن عباس، وسعيد بن جبير والزهري وابن زيد، وذكره القرطبي في تفسيره: ٩٥/١٦ عن ابن عباس وابن زيد وسعيد بن جبير وقتادة، وقال القرطبي: «هذا هو الصحيح في تفسير الآية».

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧٧/٢٥ عن مجاهد والسدي وقتادة والضحاك ورجحه الطبري على القول المتقدم. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١١٩/٧ عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي في آخرين. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٨١/٧، ٣٨٢ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه أيضاً لسعيد بن منصور وابن المنذر عن مجاهد.

مَنْ آمَنَ بِمَنْ أَرْسلنا من قَبْلِك، فيكونُ السؤالُ على هذا لمن آمن من أهلِ الكتاب، ويكون قد كَنَّى عنهم بالرُّسُلِ لأَنَّ المؤمنين بهم أهلُ بلاغٍ عنهم، فالمسألةُ للمؤمنين كالمسألةِ لهم.

(سي) وقيل أرادَ سَلْ جبريلَ ذكره عط[١] واللهُ أعلم.

[٥٧] ﴿ وَهذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ﴾.

(سي) أشارَ فرعونُ لعنَهُ اللهُ إلى الخُلْجَانِ[٢] الكبارِ الخارجةِ من النيل وهي: نَهْرُ الإسكندريةِ، ونَهَرُ تِنيسَ ودِمياطَ ونَهْرُ طُولونَ[٣] واللهُ أعلم.

[٥٧] ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابنُ مَرْيَمَ مَثَلاً ﴾.

(سه)[٤] الضاربُ لهذا المثلِ هو عبدُالله بنُ الزِّبَعْري السَّهْميُ[٥] لمّا قالت له قريشٌ: إنَّ محمداً يَتْلُو ﴿ إِنَّكُم وَمَا تَعْبُدونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُم لَهَا وَارِدُون ﴾[٦] فقال: لَوْ حَضَرْتُهُ لرَدَدْتُ عليه، قالوا وما كُنْتَ تقول له؟ قال: كنتُ أقولُ لَهُ هذا المسيحُ تَعْبُدُهُ النَّصَارى، واليهودُ تَعْبُدُ عُزَيْراً فهما من حَصَبِ جَهَنَّم، فَعَجِبَت قريشٌ من مقالَتَيْهِ وَرَأَوْا أَنَّه قد خَصَمَ، وذلك معنى قوله ﴿ يَصِدُّون ﴾[٧]

---

(١) لم أعثر عليه. وقيل غير ذلك.
انظر: زاد المسير لابن الجوزي: ٣٢٠/٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩٥/١٦، ٩٦.

(٢) الخليج: النهير يقتطع من النهر الكبير إلى جهة ينتفع به، جمعها خلج وخلجان، المعجم الوسيط: ٢٤٨/١ مادة خلج.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ٩٨/١٦ دون عزو.

(٤) التعريف والإعلام: ١٥٢، ١٥٣.

(٥) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٩٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٢٣/٧ وقد تقدم ذكر هذه الحادثة في سورة الأنبياء آية: ١٠١.

(٦) سورة الأنبياء: آية: ٩٨.

(٧) في هذه الكلمة من الآية قراءتان الأولى بضم الصاد ومعناها: يعرضون وهو قول النخعي، والثانية بكسر الصاد ومعناها: يضجون وقيل يعجون وقيل يضحكون وقيل يعدلون، ولم أقف على من ذكر أنها بمعنى يتعجبون، والله أعلم. =

بكسر الصاد أي يتعجبون فأنزل الله عز وجل[١] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾، ولو تأمَّلُ ابنُ الزِّبَعْرَي الآيةَ ما اعترضَ عليها، لأنَّهُ قال: ﴿ وما تَعْبُدون ﴾ ولم يقُلْ وَمَنْ تعبدُون فإنما أرادَ الأصنامَ ونحوهَا مما لا يَعْقِلُ، ولم يُرِد المَسيحَ ولا الملائكةَ وإن كانوا مَعْبُودين.

[٥٨] ﴿ وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴾.

(عس)[٢] قيل[٣] إنَّ الكنايةَ عن عيسى، وقيل[٤] عن محمدٍ ﷺ.

(سي) والقائلون هم عبدُالله بنُ الزِّبَعْرَي ونظراؤهُ.

[٦١] ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾.

(عس)[٥] قيل[٦] إنَّهُ يريد نزولَ عيسى بنِ مريم آخرَ الزمانِ ففيه دليلٌ على الساعة، والله أعلم.

(سي) قيل[٧] .....

= انظر: زاد المسير: ٣٢٤/٧.
الجامع لأحكام القرآن: ١٠٣/١٦.

(١) سورة الأنبياء: آية: ١٠١.

(٢) التكميل والإتمام ٧٨ ب، ٧٩ أ.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٨/٢٥ عن السدي وابن زيد.
وذكره القرطبي في تفسيره: ١٠٤/١٦ عن السدي.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٨/٢٥ عن أبي بن كعب.
وذكره القرطبي في تفسيره: ١٠٤/١٦ عن قتادة، وقال القرطبي «وفي قراءة ابن مسعود «ءَأَلِهتنا خير أم هذا» وهو يقوي قول قتادة فهو استفهام تقرير في أن آلهتهم خير» ا هـ.

(٥) التكميل والإتمام: ٧٩ أ.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩٠/٢٥ عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك وابن زيد.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٢٥/٧ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٢٢/٧ واختاره.
وانظر: الدر المنثور: ٣٨٦/٧.

(٧) قال القرطبي رحمه الله في تفسيره: ١٠٧/١٦: «ويحتمل أن يكون المعنى «وأنه» وأن =

[هو][1] محمدٌ ﷺ، وقيل[2] هو القرآنُ وقرأ ابنُ عباسٍ وجماعةٌ «لعَلَم» بفتح العين واللام. من كتابَيْ مكي[3] وعط وغيرهما[4].

[٨٠] ﴿ أَمْ يَحْسَبُون أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُم وَنَجْوَاهُم ﴾.

(عس)[5] نزلت في الأَخْنَس[6] بنِ شُرَيْقٍ والأسودِ بنِ عبدِ يَغُوثَ اجتمعا فقال الأَخْنَسُ: أترىَ اللهَ يسمَعُ سِرّنا؟ قال: أمّا ما أَسْرَرْنا به في أَنْفُسِنا فإنَّ الله لا يسمعه، وأمَّا نَجْوانا فإن اللهَ يسمعها فنزلت الآية، رواهُ ابنُ فُطَيْس، والله أعلم.

---

= محمداً ﷺ (العلم للساعة) بدليل قوله عليه السلام «بعثت أنا والساعة كهاتين» وضم السبابة والوسطى خرجه البخاري ومسلم، وقال الحسن: أول أشراطها محمد ﷺ» اهـ.

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٥/٩١ عن الحسن وقتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٣٢٥ عن الحسن وسعيد بن جبير واستبعد ابن كثير هذا القول، فقال في تفسيره: ٧/٢٢٢: «وأبعد منه ما حكاه قتادة عن الحسن البصري وسعيد بن جبير: أي الضمير في (أنه) عائد على القرآن، بل الصحيح أنه عائد على عيسى فإن السياق في ذكره» ا هـ.

(٣) انظر الهداية إلى بلوغ النهاية: ٢٣، ٢٤.

(٤) قال الإمام الطبري في تفسيره: ٢٥/٩١: «والصواب من القراءة في ذلك: الكسر في العين، ولإجماع الحجة من القراء عليه».

(٥) التكميل والإتمام: ٧٩ أ.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٥/١٠٠ عن محمد بن كعب القرظي دون ذكر الأسماء وذكره القرطبي في تفسيره: ١٦/١١٩ عن محمد بن كعب القرظي.

# سُورَةُ الدُّخَانِ

[٣] ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَـٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَـٰرَكَةٍ ﴾.

(عس)[١] قيل[٢] إنَّها ليلةُ القَدْر، وقيل[٣] ليلةُ النِّصْف من شَعْبَانَ، وحكى الطبري[٤]: أَنَّ صُحُفَ إبراهيمَ نزلت في أَوّلِ ليلةٍ من رمضانَ، ونزلت التوراةُ لست [مَضَتْ][٥] من رمضانَ، ونزل الزَّبُورُ لثنتي عشرةَ ليلةً خَلَتْ من رمضانَ، ونَزَلَ الإنجيلُ لثمان عشرة مَضَتْ من رمضان، ونَزَلَ القرآنُ لأربعٍ وعشرين مضينَ منه، والله أعلم.

[١٣] ﴿ وَقَدْ جَاءَهُم رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾.

---

(١) التكميل والإتمام: ٧٩ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٧/٢٥ عن قتادة وابن زيد، ورجحه الطبري ـ رحمه الله ـ. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٣٦/٧ عن الأكثرين، وراجع للدر المنثور للسيوطي: ٣٩٨/٧، ٣٩٩، ٤٠٠.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٩/٢٥ عن عكرمة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٣٧/٧ عن عكرمة، وقال الحافظ ابن كثير ٢٣٢/٧: «ومن قال إنها ليلة النصف من شعبان ـ كما روى عن عكرمة ـ فقد أبعد النجعة، فإن نص القرآن أنها في رمضان والله أعلم.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٧/٢٥ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٩٩/٧ ونسبه لعبد بن حميد عن أبي الجلد.

(٥) في الأصل «مضينة» والمثبت من تفسير الطبري، والتكميل والإعلام.

(عس)[١] هو محمدٌ ﷺ.

[١٧] ﴿ وَجَاءَهُم رَسُولٌ كَرِيم ﴾.

(عس)[٢] هو[٣] [موسى][٤] بنُ عِمْران عليه السلامُ.

[٣٦] ﴿ فَأْتُوا بِآبَائِنَا ﴾ الآية.

(سي) هم كفّارُ قريش[٥] قالوا لرسولِ الله ﷺ: إحي لنا جَدَّنا قُصيَّ بنَ كِلابٍ فهو كان أَعْلَمَنا وأَعْقَلَنا، فَيُخْبِرَنا بما رأى في آخرتِهِ.

ورُوِيَ أنهم سألوه إحياءَ جملةٍ من آبائِهِم كما يَقْتَضِيه لفظُ الآيةِ واللهُ أعلم.

وخاطبوا رسولَ اللهِ ﷺ كما تخاطَبُ الجماعة[٦] لأنهم يريدونَه، واللهَ تعالى والملائكةَ، قاله عط.

[٣٧] ﴿ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم ﴾.

(سه)[٧] تُبَّعٌ اسمٌ لكلِ مَلِكٍ مَلَكَ اليمن والشِحْرَ وحَضْرَ مَوْتَ، وإنْ مَلَكَ اليمنَ وَحْدَها لم يُقَلْ له تُبَّعٌ قاله المَسْعُودي[٨].

---

(١) التكميل والإتمام: ٧٩ أ.

(٢) التكميل والإتمام: ٧٩ ب.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١٨/٢٥ عن قتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٤٢/٧، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٠٩/٧ ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة.

(٤) في الأصل «هو محمد» وهو خطأ، والمثبت عن التكميل والإتمام.

(٥) ذكر الماوردي في تفسيره: ١٥/٣ أن قائلها هو أبو جهل.

(٦) قال الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ١٢٨/٢٥ «وخوطب الرسول ﷺ هو وحده خطاب الجميع كما قيل «يا أيُّها النَّبي إذا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء»» اهـ.

وقال أبو حيان في تفسيره: ٣٨/٨: «وقيل إنه خطاب للرسول ﷺ وللمؤمنين الذين يعدونهم بالبعث» اهـ.

(٧) التعريف والإعلام: ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥.

(٨) لم أجد قوله في مروج الذهب، وقد ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ١٥٩/٢، وذكره القرطبي في تفسيره: ١١٤/١٦، ١٤٥.

فَمِنَ التَبَابِعَةَ الحارثُ[١] الرائشُ وهو بنُ همال ابنِ ذي شدد، وأَبْرَهةُ[٢] ذو المنار، وعمرو[٣] ذو الأَذْعار، وشمر[٤] بنُ مالك الذي تُنْسَبُ إليه سَمَرْقَنْد[٥]، وأفريقس بنُ قيس الذي ساقَ البَرْبَرَ إلى إفريقيةَ من أرض كَنْعَانَ وبه سُمِّيَت إفريقية[٦]، والظاهرُ من الآيات أنّ اللهَ سبحانَهُ إنما أرادَ واحداً من هؤلاءِ كانت العربُ تَعْرِفُهُ بهذا الاسمِ أَشَدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ غيره، ولذلك قال عليه السلامُ[٧]: «لا أَدْرِي أَتُبَّعَ لعين أم لا» ثم قد رُوِيَ[٨] عنه أَنَّهُ قال: «لا تَسُبُّوا تُبَّعاً فإِنَّهُ كان مؤمناً»

(١) الحارث الرائش وهو أول من غزا وأصاب الغنائم وأدخلها اليمن وذكر المسعودي أنه الحارث بن شداد.

انظر: المعارف: ٦٢٦، مروج الذهب: ٢/٧٤.

(٢) أبرهة ذو المنار بن الحارث الرائش، لقب بذي المنار لأنه أول من ضرب المنار على طريقه في مغازيه ليهتدي بها إذا رجع المحبّر: ٣٦٤، المعارف: ٦٢٧.

(٣) عمرو ذو الأذعار واسمه العبد بن أبرهة وسمي ذو الأذعار لأنه غزا بلاد النسناس فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم رجع إلى اليمن من سبيهم بقوم وجوههم في صدورهم فذعر الناس منهم فسمي ذا الأذعار.

انظر: المعارف: ٦٢٨، مروج الذهب: ٢/٧٥.

(٤) شمر بن مالك، وفي المعارف أنه شمر بن أفريقيس بن أبرهة بن الرائش وهو الذي يدعي شمر يرعش وذلك لارتعاش كان به.

المعارف: ٦٢٩.

(٥) سمرقند: بفتح أوله وثانيه، يقال لها بالعربية سمران قيل أنه من أبنيه ذي القرنين بما وراء النهر وقيل غير ذلك.

وفي المعارف: أن شمر دخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند أي: شمر ضربها، وأعربها الناس فقالوا سمرقند.

المعارف: ٦٢٩، معجم البلدان: ٣/٢٤٦.

(٦) ذكره أبو عبيد في المسالك والممالك، وذكر أقوالاً أخرى.

انظر: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب من كتاب المسالك والممالك، ص ٢١.

(٧) أخرجه أبو داود في سننه: ٤/٢١٨، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه الحاكم في صحيحه: ٢/١٤، ٣٦، ٤٥٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

(٨) أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٥/٣٤٥. =

فهذا يَدُلُّكَ أَنَّهُ كان واحداً بعينِهِ وهو ـ واللهُ أعلم ـ أبو كرب[١] الذي كَسَى البيتَ بعدما أرادَ غَزْوَهُ، وبعدَما غَزَى المدينةَ وأرادَ خرابَها ثم انصرفَ عنها لمّا أُخْبِرَ أنها مُهَاجرُ نبي اسمُهُ أحمد وقال شِعْراً وَأَوْدَعَهُ عندَ أهلِها فكانوا يَتَوَارَثُونَهُ كابراً عن كابرٍ، إلى أَنْ هاجَرَ النَّبيُّ عليه السلام فأَدَّوْهُ إليه، ويقال كان الكتابُ والشِعْرُ عند أبي أيوب الأَنْصاري وهو خالدُ بنُ زيد، حتى نَزَلَ عليه النَّبيُّ عليه السلام فَدَفَعَهُ إليه وفي الكتاب الشعر وهو[٢]:

شَهِدتُ على أحمدَ أَنَّهُ رسولٌ مِنَ اللهِ باري النَّسَم
فَلَوْ مُدَّ عُمُري إلى عُمْرِهِ لكنتُ وَزِيراً له وابنَ عَم

وذكر الزجاجُ[٣] وابنُ أبي الدنيا[٤] أَنَّه حُفِرَ قَبْرٌ بصَنْعاءَ في الإسلام فَوُجِدَ فيه امرأتان صَحِيحَتان وعندَ رؤوسِهما لوحٌ من فضةٍ مكتوبٌ فيه بالذهب هذا قَبْرُ حبي ولميس، ويُرْوَى أيضاً حبي وتماضر، ابنتي تُبَّع ماتَا وهما تَشْهَدان أَنَّ لا إلَهَ

= وقال الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: ١٤٨ ـ رواه ـ أحمد والطبراني والطبري وابن أبي حاتم من حديث سهل بن سعد وفيه ابن لهيعة عن عمرو بن جابر وهما ضعيفان، قال: «وروى حبيب عن مالك عن أبي حازم عن سهل مثله، قال الدارقطني: تفرد به حبيب وهو متروك، وقال: وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الطبراني في معجمه وابن مردويه» اهـ.

وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧٦/٨ هذا الشاهد الذي ذكره الحافظ ابن حجر عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا تبعاً فإنه قد أسلم».

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه أحمد بن أبي برة المكي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات» اهـ.

(١) واسمه تبع بن كليكرب وهو «أسعد أبو كرب».

المعارف: ٦٣١.

(٢) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٦٣١، والسهيلي في الروض الأنف: ٣٥/١.

(٣) في التعريف والإعلام «الزجاجي» وهو خطأ.

وقد ذكره السهيلي في الروض الأنف: ٣٦/١ فقال: «وذكره أبو إسحاق الزجاج في كتابه المغازي له».

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٤٥/١٦، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٤٣/٧ عن ابن أبي الدنيا.

إلا الله ولا تشركان باللهِ شيئاً وعلى ذلك مات الصالحون قَبْلَهُما.

(عس)[١] ذكر الشيخُ قومَ تُبَّع، ثم قال: فمِنَ التبابعَةِ الحارثُ الرائشُ.

قال (عس) والحارثُ أولُ مَنْ غَزا من ملوك حِمْيَر[٢]، وأصابَ الغنائِمَ وأدخَلَها اليَمَنَ فراشَ الناسَ بالأموالِ والسَبْيِ فلذلك سُمي الرائش، وبينَهُ وبين حِمْيَر خمسةَ عَشَرَ أباً، وفي أيامِهِ مات لُقْمَانُ[٣] صاحبُ النسورِ وكان قد عُمِّرَ عُمُرَ سبعةِ أَنْسُرٍ، فكان آخرُ نسورِهِ لُبَدَ الذي يذكره الشعراء[٤]، وكان عُمْرُ لُقْمَانُ ألفي سنةٍ وأربعمائة سنةٍ ونيفاً[٥] وخمسين[٦] ودامَ ملكُ الحارثِ الرائشِ مائةً وخمساً وعشرين سنةً، وله شعرٌ يَذكرُ فيه مَنْ يَمْلِكُ بعدَهُ ويُبَشِّر بنبينا محمدٍ ﷺ فمنه[٧]:

وَيْـمِلكُ بَـعَـدهـم رجـلٌ عـظيـم ... نَـبـيٌ لا يُـرَخِّصُ فـي الـحَـرامِ
يُـسَـمّـى أحـمـداً يـا لـيـتَ أنـي ... أُعَـمّـرُ بـعـدَ مَـخْـرَجِـهِ بـعـام

وذَكَرَ[٨] أبرهةَ ذا المنار، وهُوَ ابنُ الحارثِ المذكورِ، ويُسَمّى ذا المَنارِ لأَنَّه أولُ من ضَرَبَ المنارَ على طريقِهِ في مَغَازِيه ليَهْتَديَ بها إذا رجع وكان مُلْكُهُ مائةً

(١) التكميل والإتمام: ٧٩ ب.

(٢) انظر: المحبّر: ٣٦٤، المعارف: ٦٢٦.

(٣) هو لقمان بن عاد وسيأتي ذكره في سورة الأحقاف.

(٤) من ذلك ما ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٦٢٧ عن النابغة قوله:

أضحت خلاءً وأضحى أهلها احتملوا ... أخنى عليها الذي أخنى على لبد

ولبد: هو آخر نسوره. وقول لبيد بن ربيعة:

لمـا رأى لبـد الـنسـور تـطايـرت ... رفـع الـقـوادم كـالفـقيـر الأعـزل

(٥) النيف: بتشديد الياء: الزيادة.

وقال أبو العباس: «الذي حصلناه من أقاويل حذاق البصريين والكوفيين أن النيف: من واحدة إلى ثلاث».

اللسان: ٣٤٢/٩ مادة نوف.

(٦) في التيجان: أنه عاش ألفي سنة وأربعمائة سنة، ص ٧٩.

(٧) انظر: الأبيات في المعارف: ٦٢٦، ٦٢٧، والروض الأنف: ٣٦/١.

(٨) انظر: المحبّر: ٣٦٤، والمعارف: ٦٢٧.

وثلاثاً وثمانين سنةً، وذَكَرَ عمراً ذا الأَذْعارِ، وهو ابنُ أبرهةَ.

وقال فيه ابنُ قُتَيْبَةَ[١]: العبدُ بنُ أبرهةَ ذو الأذعار ولم يَمْلِكْ بعد أبيه وإنما مَلَكَ بعدَ أخيهِ إفريقسَ على ما حكاه القُتَبي.

وسُمِي ذا الأذعار لأَنَّهُ قَتَلَ مقتلةً عظيمةً حتى ذَعِرَ الناسُ منه وكان مَلَكَ خمساً وعشرينَ سنةً.

وذكرَ شمرَ بنَ مالكٍ وقال: هو الذي تُنْسَب إليه سَمَرْقَنْدُ.

وحكى القُتبي[٢]: أَنَّه شمرُ بنُ إفريقسَ بنِ أبرهةَ بنِ الرائش، ويسمى يرعشَ لارتعاشٍ كان به، ونُسِبَت إليه سَمَرْقَنْدُ لأَنَّها كانت مدينةً للصعد فَهَدَمَها فَنُسِبَت إليه، وقيل[٣]: شَمَرْكَند، أي: شَمر خَرَّبَها لأنّ كَنْداً بلسانهم خَرّب ثم عُرِّب فقيل سمرقندُ، واللهُ أعلم.

وذكر[٤] أفريقسَ وهو ابنُ أبرهةَ، وكان قد غَزَى حتى انتهى إلى أرضِ طَنْجَةَ ومَلَكَ مائةً ونَيِّفاً وستين سنةً.

قال (عس) ومن التَبَابِعَةِ تُبَّعُ بنُ الأقرنِ[٥] بنِ شمر يرعش ويقال فيه تُبَّعُ الأكبرُ، وهو القائل:

مَنَعَ البقاءَ تَصَرُّفُ الشَمْسِ ... وَطُلُوعُها من حيثُ لا تُمْسي
وَطُلُوعُها بيضاءَ صافيةً ... وغروبُها صفراءَ كالوَرْسِ[٦]
تَجْري على كَبِدِ السَّماءِ كما ... يَجْري حِمَامُ المَوتِ بالنَّفْسِ

(١) انظر: المعارف: ٦٢٨.
(٢) انظر: المعارف: ٦٢٩.
(٣) انظر: المعارف: ٥٢٩.
وذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٢٤٧/٣ عن المفجع من كتابه المنقد من الإيمان في أخبار ملوك اليمن.
(٤) انظر: المعارف: ٦٢٧.
(٥) انظر: المعارف: ٦٣٠، مروج الذهب: ٦٨/١، البداية والنهاية ١٦٦/٢.
(٦) الورس: نبات ينبت في بلاد العرب والحبشة وثمرها قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء، المعجم الوسيط: ١٠٢٥/٢ مادة ورس.

اليـومَ أعـلمُ[١] مـا يَـجيء بِـهِ وَمَـضَى بِـفَضْـلِ قَـضَـائِـه أَمْسِ

وقد قيل[٢] إنَّ هذا الشعرَ للحارثِ الرائش، ورُوِيَ لغيرِهِ[٣]، واللهُ أعلم.

وذكرَ أبا كرب وهو[٤] أسعدُ بنُ كليكرب ابنُ تُبَّع الأقرن.

قال (عس) والآية محتملةٌ أَنْ تكونَ لأحدِ هؤلاء واللهُ أعلم.

[٤٣، ٤٤] ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ طَعَامُ الأَثِيمِ ﴾.

(عس)[٥] ﴿ الأَثِيمِ ﴾ هنا أبو جهل بنُ هشامٍ فيه نزلت الآيةُ عندما قال: يا معشرَ قُريشٍ هل تدرونَ ما شَجَرُ الزَّقُومِ التي يُخَوِّفُكُم بها محمدٌ؟.

قالوا: لا، قال: عَجْوَةُ[٦] يَثْرِبَ بالزُّبْدِ، واللهِ لئن استَمْكَنّا منها لنَتَزَقَّمَنَّها، فنزلت الآية حكاهُ ابنُ إسحاقَ[٧] وغيره[٨]، واللهُ أعلم.

[٤٩] ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ ﴾ بعد قوله ﴿ طَعَامُ الأَثِيمِ ﴾.

(سه)[٩] هو أبو جهل واسمُه عمرو بنُ هشامِ بنِ المُغيرةِ وكان قد قال: ما فيها أَعَزُّ مني ولا أكرمُ فلذلك قيل له (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ)[١٠].

(١) في المعارف: ٦٣٠ «اليوم نعلم».

(٢) ذكره السهيلي في الروض الأنف: ٣٦/١.

(٣) في التيجان في ملوك حمير: ١٠١ أن القائل ذو القرنين، وفي سمط اللالي: ٤٨٦/١، ١٦/٣ أنها لأسقف نجران وهو قس بن ساعدة الأيادي.

(٤) انظر: المعارف: ٦٣١.

(٥) التكميل والإتمام: ٧٩ ب.

(٦) العجوة بالحجاز: التمر المحشي، وتمر بالمدينة.
ترتيب القاموس المحيط: ١٦٨/٣ مادة عجو.

(٧) انظر: السيرة النبوية القسم الأول: ٣٦٢.

(٨) انظر جامع البيان للطبري: ١٤٢/٢٥.

(٩) التعريف والإعلام: ١٥٣.

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره /٢٥/ ١٣٤ عن قتادة وعكرمة.
وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٩٨ عن عكرمة.
وذكره القرطبي في تفسيره: ١٥١/١٦ عن عكرمة وقتادة.
وقال ابن كثير في تفسيره: ٢٤٥/٧: «وذكر غير واحد أنه أبو جهل، ولا شك في دخوله في هذه الآية، ولكن ليست خاصة به» اهـ.

# سُورَةُ الجَاثِيَةِ

[٧] ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾.

(سه)[١] يقال هو النَّضْرُ بنُ الحارثِ[٢] من بني عبدِ الدار.

(عس)[٣] وقد رُوِيَ[٤] عن ابنِ عباسٍ أَنَّه الحارثُ بنُ كلدةَ[٥]، والله أعلم.

(سي) وقيل هو أبو جهلٍ ابنُ هِشام ذكره عط[٦]، والآية صالحةٌ لكل هؤلاء ولمن اتَّصَفَ بِصَفَتِهم إلى يومِ القيامة نعوذُ باللهِ من مُوجبات سَخَطِهِ[٧].

[١٣] ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْه ﴾.

---

(١) التعريف والاعلام: ١٥٥.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٥٥/٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) التكميل والإتمام: ٨٠ ب.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٥٨/١٦.

(٥) الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي، طبيب العرب لأنها كانت تتداوى عنده.
قال ابن الأثير: مختلف في صحبته. وقال ابن أبي حاتم: لا يصح إسلامه. لكن ذكر ابن حجر عنه أحاديث في إسلامه، وذكره من القسم الأول من الصحابة.
انظر: أسد الغابة: ٤١٣/١، الإصابة: ٢٨٨/١.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٥٨/١٦ عن الثعلبي. وقيل أيضاً نزلت في المغيرة بن مخزوم، ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٤٢٣/٧ ونسبه لابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) قال الألوسي في تفسيره: ١٤٢/٢٥ بعد أن ذكر الأقوال المتقدمة: «لكنها عامة كما هو مقتضى «كل» ويدخل من نزلت فيه دخولاً أَوَّلِيّاً».

(عس)[١] الهاءُ عائدةٌ إلى اللهِ تعالى[٢]، يـريدُ جميعـاً مِنَ الله، وقد قُرِىء[٣] جميعاً مِنَّةً، وجميعاً[٤] مَنُّهُ ذكره أبو طاهرٍ في كتاب إضمار القرآنِ والله أعلم.

[١٤] ﴿ قُلْ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ ﴾ الآية.

(سه)[٥] قيل[٦] إِنَّهُ أُمِرَ أَنْ يقولَ ذلك لعمرَ بن الخطاب، وكان سَبَّهُ رجلٌ من المشركين فَهَمَّ به عمرُ فنزلت الآيةُ ثم نُسِخَت بآيةِ السيف.

(عس)[٧] رَوَى[٨] ابنُ فُطَيْس أَنَّ الرجلَ الذي سَبَّ عمرَ هو عبدُ الله بنُ أُبي وأَنَّ ذلك كان في غزوةِ بني المُصطلق، وهذا عندي غيرُ صحيحٍ لأَنَّ السورةَ مكيةٌ باتفاق[٩]، وقصةُ عبدِ الله مما كان بعدَ الهجرةِ، واللهُ أعلم.

(سي) وكذلك احتجَّ بها رسولُ اللهِ ﷺ على عمرَ حين هَمَّ بِضَرْبِ عُنُقِ

---

(١) التكميل والإتمام: ٨٠ ب.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري: ١٤٣/٢٥.

(٣) ذكر القرطبي في تفسيره: ١٤٨/٢٥ أنها قراءة ابن عباس والجحدري، وقال أبو حيان في تفسيره: ٤٥/٨: «قال أبو حاتم نسبة هذه القراءة إلى ابن عباس ظلم» اهـ وهي قراءة شاذة. انظر: القراءات الشاذة: ٨١ لعبد الفتاح القاضي.

(٤) ذكر القرطبي في تفسيره: ١٦٠/١٦ أنها قراءة سلمة بن محارب.

(٥) التعريف والإعلام/ ١٥٣.

(٦) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٠٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٥٨/٧.

(٧) التكميل والإتمام: ٨٠ ب.

(٨) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٩٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٥٨/٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٩) قول الشيخ ابن عسكر ـ رحمه الله ـ أن السورة مكية باتفاق فيه نظر، فقد حكى ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٥٤/٧ عن ابن عباس وقتادة أنهما قالا: هي مكية إلا آية (قُلْ لِّلَّذِينَ ءَامَنوا يغفروا.. الآية)، لكن يتوجه كلام الشيخ ابن عسكر على ما قاله القرطبي في تفسيره: ١٥٦/١٦ وهو قوله عن ابن عباس أنها نزلت في عمر رضي الله عنه شتمه رجل من المشركين بمكة قبل الهجرة، فأراد أن يبطش به فأنزل الله عز وجل: =

بعض اليهود في المدينة، رُوِيَ عن ابن عباس أَنَّه قال: لمّا نزلت ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾[١].

قال فنحاصُ اليهوديُ: أحتاج رَبُّ محمدٍ؟! فأخذ عُمَرُ سيفَهُ وَمَرَّ[٢] ليَقْتُلَهُ فردّه رسولُ اللهِ ﷺ، وقال له: إنَّ رَبَّك يقولُ ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِروا ﴾[٣] الآية.

قال عط: وهذا احتجاجٌ بالآية مع قِدَمِ نزولها. والأظهرُ أَنَّها عامةٌ في المؤمنين أُمِروا في صدرِ الإسلام قبلَ الهجرةِ بالصبرِ على إذايةِ المشركينَ ثم نَسَخَ اللهُ ذلك بآية السيف كما ذكر الشيخ أبو زيد، قال بعضُ المتأخرين[٤]: وآيةُ السيف قوله عز وجل ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُم ﴾[٥] وهذه الآيةُ نَسَخَت من القرآن مائةً وأربعَ عشرةَ آيةً منها قوله ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا ﴾ الآية.

---

= ﴿ قل للذين ءامنوا يغفروا. . . الآية ﴾ ثم نسخت بقوله: ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ قال القرطبي: «فالسورة كلها مكية على هذا من غير خلاف، والله أعلم».

(١) سورة البقرة آية: ٢٤٥.
سورة الحديد آية: ١١.

(٢) مَرَّ يَمُرُّ مراً ومُروراً: ذهب. اللسان: ٥/١٦٥ مادة مرر.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٦/١٦ برواية ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) ذكر القرطبي في تفسيره: ٨/٧٣ عن الحسين بن الفضل قوله: «نسخت هذه كل آية في القرآن فيها ذكر الإعراض والصبر على أذى الأعْداء».

(٥) سورة التوبة آية: ٥.
وقد اختلف العلماء في هذه الآية هل هي ناسخة أم منسوخة؟
فذهب مجاهد وقتادة والحسين بن الفضل وغيرهم أنها ناسخة، وذهب الضحاك وعطاء والسدي وغيرهم أنها منسوخة بقوله تعالى ﴿ فإمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإمَّا فِداء» فإن الأسير لا يجوز قتله صبراً فإما أن يفادي أو يمن عليه.
وذهب جابر بن زيد وعامة الفقهاء أن الآيتين محكمتان، قال القرطبي: وهو الصحيح. والله أعلم.
انظر: زاد المسير: ٣/٣٩٩. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٨/٧٣.

# سُورَةُ الأَحقَاف

[٤] أَوْ أَثَـرَةٍ مِنْ عِلْم ﴾.

(سي) قال عبـدُ اللهِ بنُ مسعودٍ رضي اللهُ عنه: المراد بالأَثارةِ الخَطُّ في التُراب[١].

وكذلك رَوَى[٢] أبو سلمةَ[٣] عن ابنِ عباسٍ عن النَّبي ﷺ في تفسيرِ الآيةِ ذكره الزَّهْرَاوي.

وذلـك شيءٌ كـانتِ العـربُ تَفْعَلُهُ وتَتَكَهَّنُ[٤] بِـهِ وتَـزْجُـر، وهـو من

(١) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٦٩/٧ عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ: «أو أثر» قال: ومن معناها أنها «الخط» وذكر عبد الفتاح القاضي في القراءات الشاذة: ٨١: أنها قراءة الحسن وهي قراءة شاذة.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢٢٦/١، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢/٢٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٣٤/٧، ونسبه لأحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمٰن عن ابن عباس، ونسبه أيضاً للفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب من طريق أبي سلمة عن ابن عباس، ونسبه لابن جرير من طريق أبي سلمة عن ابن عباس.

(٣) أبو سلمة (٢٢ ـ ٩٤ هـ).

هو إسماعيل وقيل عبد الله وصححه ابن عبد البر، ابن عبد الرحمٰن بن عوف، تابعي، ثقة، فقيه، أحد الأعلام بالمدينة، كثير الحديث. انظر سير أعلام النبلاء: ٢٨٧/٤، تهذيب التهذيب: ١١٥/١٢.

(٤) كَهَن كَهَانة ـ بالفتح ـ وتكهن تكهناً، قضى له بالغيب، فهو كاهن وجمعه كَهَنة وكُهَّان.
انظر: ترتيب القاموس المحيط: ٩٥/٤ مادة كهن.
اللسان: ٣٦٢/٣ مادة كهن.

البَقِيَّةِ والأَثَر. وقد سُئِلَ النبي ﷺ عن ذلك فقال: «كان نَبيٌّ من الأنبياءِ يَخُطُّ فمن وافق خَطُّهُ فذاك» رواهُ الأئمةُ[١] عن النَّبي ﷺ.

[١٠] ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ على مِثْلِه ﴾.

(سه)[٢] هو عبدُ الله بنُ سَلَام[٣] بنِ الحارثِ، وكان اسمُهُ الحُصَيْنُ فسمّاهُ رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ الله.

(عس)[٤] وقد قيل[٥] إنَّه موسى بنُ عِمْران عليه السلامُ، وهو الأظهر[٦]

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١/٣٨٢، ٤/١٧٤٩.

وذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ١/٩٩ عن طائفة من الناس أن المشار إليه في هذا الحديث هو النبي إدريس عليه السلام. اهـ.

وقوله ﷺ: «فمن وافق خطه فذاك» فسره الإمام النووي فقال: اختلف العلماء في معناه فالصحيح أن معناه من وافق خطه فهو مباح له، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح، والمقصود أنه حرام لأنه لا يباح إلا بيقين الموافقة وليس لنا يقين، وإنما قال النبي ﷺ: «فمن وافق خطه فذاك» ولم يقل هو حرام بغير تعليق على الموافقة لئلا يتوهم أن هذا النهي يدخل فيه ذاك النبي الذي كان يخط فحافظ النبي ﷺ على حرمة ذاك النبي مع بيان الحكم في حقنا... ثم قال بعد أن ذكر أقوال العلماء في تحريمه: «فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهي عنه الآن».

انظر: صحيح مسلم بشرح النووي: ٥/٢٣.

(٢) التعريف والإعلام: ١٥٥.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/١٠، ١١ عن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن سلام ومجاهد وابن عباس وغيرهم.

وأخرجه الترمذي في سننه: ٥/٣٨١ عن عبد الله بن سلام مطولاً وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٣٧٣ عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والضحاك.

(٤) التكميل والإتمام: ٨٣ أ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/٩، ١٠ عن مسروق والشعبي وذكره ابن الجوزي في تفسيره: ٧/٣٧٣ عن الشعبي ومسروق وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٤٤٠ ونسبه لسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وعن مسروق.

(٦) وهو اختيار الطبري في تفسيره: ٢٦/١٢، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٧/٢٦٢: =

لأَنَّ السُّورَةَ مكيةٌ وإسلامُ عبدِ الله بنِ سَلَام بالمدينة، إلا أَنْ تكونَ هذه الآيةُ وَحْدَها نزلت بالمدينة[١].

وقد حكى أبو بكر بنُ العربي أَنَّ السورةَ مكيةٌ وفيها مَدَنيٌ والله أعلم.

[١١] ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونا إليه ﴾.

(عس)[٢] رُوِيَ[٣] أَنَّ الذين قالوها بنو عامرٍ وغَطَفَانُ والسابقون هم أَسْلَمُ وغِفَارُ وجُهَيْنَةُ ومُزَيْنَةُ، وحكى ابنُ[٤] سلّام أَنَّ الذين قالوها مشركو قريش حين أَسْلَمت غِفارُ قومُ أبي ذر فقالوا: أغِفَارُ الحلفاءُ ﴿ لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونا إليه ﴾.

وقد قيل[٥] إنَّ المرادَ بالسابقين بلالٌ وعمَّارٌ وصهيبٌ وأمثالُهم والله أعلم.

وفي لفظِ هذه الآيةِ خروجٌ من الخطابِ إلى الغَيْبَةِ لأَنَّ قولَهُ تعالى ﴿ وقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ يقتضي المخاطبة، فعلى هذا كان يَقْتَضِي الكلامُ أَنْ يكونَ ما سَبَقْتُمُونا إليه ولكن رَجَعَ إلى لفظ الغَيْبَةِ كقوله تعالى[٦] ﴿ حَتَّى إِذا كُنْتُم فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾ والله أعلم.

---

= «وهذا الشاهد اسم جنس يعم عبد الله بن سلام وغيره، فإن هذه الآية نزلت قبل إسلام عبد الله بن سلام».

(١) وبهذا قال ابن عباس وقتادة في رواية، والرواية الأخرى عنهما أن السورة كلها مكية وهو قول مجاهد والحسن وعكرمة وغيرهم وعليه أكثر المفسرين.
انظر: معالم التنزيل: ٥٥٦/٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٧٨/١٦، البحر المحيط لأبي حيان: ٥٢/٨، فتح القدير للشوكاني: ١٢/٥.

(٢) التكميل والإتمام: ٨٠ ب.

(٣) ذكره ابن الجوزي في تفسيره: ٣٧٥/٧ عن ابن السائب والكلبي وذكره القرطبي في تفسيره: ١٩٠/١٦ عن الكلبي والزجاج، وحكاه القشيري عن ابن عباس.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٥/٧ عن أبي المتوكل، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٨٩/١٦ عنه أيضاً، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٤٠/٧ ونسبه للطبراني عن سمرة بن جندب.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٦٠/١٦ عن قتادة، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٦٢/٧ دون عزو.

(٦) سورة يونس آية: ٢٢.

(سي) وذكر[١] الزَّهْراوي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّه كان لعمرَ بنِ الخطاب رضي اللهُ عنه أَمَةٌ تُسَمّى زِنيناً أَسْلَمَت قديماً فكان عمر يضرِبُها على إسلامِها حتى يَفْتُرَ ثم يقولَ لها: لولا أني فَتَرْتُ لزِدْتُكِ ضرباً، فكان كفارُ قريش يقولون: لَوْ كان هذا الذي يدعو إليه محمدٌ خيراً ما سَبَقَتْنا إليه زنينُ.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: ولا يَعْلَمُ أهلُ التاريخِ والحديثِ أَمَةً لعمر اسمها زنينُ، فإن صَحَّ ما ذكره الزَّهْرَاوي فله وجه: وهو أن تكون هذه المرأةُ زائدةَ[٢] مولاةَ عُمَرَ بنِ الخطاب، وكان لها اسمان زائدةُ وزنينُ ولكن اشتَهَرَ عندَ المُحَدِّثينَ أَحدُ الإسمين وهو زائدة وكانت من المُجْتَهداتِ في العبادة، وكان رسولُ الله ﷺ يُدْنِيها لِمَا يَعْلَمُ منها، أَتَتْهُ يوماً فأخبرَتْهُ أنها كانت تحتطب فسلّم عليها فارسٌ وقال لها: إذا رأيتِ محمداً عليه السلامُ فقولي له إني لَقِيتُ الخضِر وهو يُقْرِأُكَ السلام في حديثٍ طويلٍ من رواية أم نجيحٍ[٣] عن عائشةَ.

وقيل[٤] إنّ القائلينَ في الآية هم اليهودُ قالوا هذه المقالةَ حين أَسْلَمَ عبدُ الله بنُ سَلَامٍ وغيرُه منهم ذكره عط.

[١٢] ﴿مُصَدِّقٌ لِساناً﴾.

(سي) (لساناً) مفعول (بمصدق) ويراد به محمدٌ ﷺ ويكون على حَذْفِ مضاف[٥] والمعنى ذا لسانٍ عربيٍ.

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٥٩/٨ دون أن يذكر اسم الأَمَة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٤٠/٧ ونسبه لابن المنذر عن عون بن أبي شداد.

(٢) زائدة مولاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ذكرها ابن الأثير وقال: وقيل اسمها زيدة، وكذا قال ابن حجر، ولم أجد أن اسمها زنين.
انظر: أسد الغابة: ١٢٢/٧، الإصابة: ٣١١/٤.

(٣) لم أقف على ترجمة لها.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٥/٧ عن أبي سليمان الدمشقي، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٩٠/١٦ وقال: قاله أكثر المفسرين، حكاه الثعلبي.

(٥) ذكر هذا الوجه من الإعراب الزمخشري في تفسيره: ٥٢١/٣ وهناك أوجه أخرى للإعراب.

=

قال عط: وهذا قول صحيحُ المعنى جَيِّدٌ، واللهُ أعلم.

[١٥] ﴿ حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّه ﴾ الآية.

(سه)[١] يعني أبا بكر الصديقَ[٢] رضي الله عنه واسمه عبدُ الله وكان يُلَقَّبُ بِعَتِيقٍ، وقولُه في الآية ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وعَلَى وَالِدَيَّ ﴾.

هو أبو قُحَافَة عثمانُ[٣] بنُ عامرِ بنِ عمرو بنِ كعب بنِ سعد بنِ تَيْم، وأُمُّ أبي بكر الصديق أُمُّ الخَيْر، واسمُها سَلْمَى[٤] بنتُ صَخْر بنِ عمرو بنِ كعب بنِ سعد بنِ تيم، وأُمُّ أبي قُحَافَة اسمُها قَيْلَةُ بالياء، وامرأة أبي بكر أمِّ أبنِه عبدِ اللهِ، وأسماءَ بنته، اسمُها قَتْلة بالتاء بنتُ عبد العزى وقد تقدم.

تكميل قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ واختُلِفَ في المعنى الذي لُقِّبَ به عتيقاً على ثلاثة أقوال: ـ

فقيل لُقِّبَ بذلك لجَمَالِهِ وَعَتَاقَةِ وجهِهِ، قاله[٥] اللَّيثُ وجماعةٌ.

---

= انظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/٢٩٩، ٣٠٠.
الكشاف للزمخشري: ٣/٥٢٠، الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٩١.

(١) التعريف والإعلام: ١٥٣.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٦/١٧ دون عزو، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٠١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٣٧٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٤٤١ ونسبه لابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) عثمان بن عامر بن عمرو القرشي، أسلم عام الفتح، جاء به أبو بكر إلى الرسول ﷺ فمسح على صدره وقال: أسلم تسلم. توفي سنة أربع عشرة للهجرة.
الإصابة: ٢/٤٦١.

(٤) سلمى بنت صخر بن عامر القرشية وقيل ابن عمرو، أسلمت قديماً بدعاء الرسول ﷺ لها، توفيت بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه.
انظر: الإصابة: ٤/٤٤٧.

(٥) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الإصابة: ١/٢٤٣.
وانظر: الإصابة: ٢/٣٤٢.

وقيل[١] لأنَّه لم يكن في نسبِهِ شيءٌ يُعَابُ به، قاله مُصْعب[٢] وطائفةٌ.

وقيل[٣] لأنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ ينظرَ إلى عتيقٍ من النار فلينظرْ إلى هذا وأشارَ إلى أبي بكر» ووصفته[٤] بنتُه عائشةُ ـ رضي الله عنها ـ فقالت: «كان رجلاً نحيفاً، أبيضَ خفيفَ العارِضَيْن[٥]، أَجْنَى لا تمتسكُ إزرته تَسْتَرْخي عن حِقْوَيْهِ، مَعْرُوقَ الوَجْه، غائِرَ العَيْنَين، ناتِىءَ[٦] الجَبْهة، عارِيَ الأشاجع[٧] رضي الله عنه.

قال[٨] أبو عمرو: وكان نَقْشُ خاتمِهِ «عبدٌ ذليل لربٍ جليل» وقيل «نِعْمَ القادِرُ اللهُ».

---

(١) انظر: الاستيعاب: ١/٢٤٤، الإصابة: ٢/٣٤٢.

(٢) مصعب (١٥٦ ـ ٢٣٦ هـ).

هو مصعب بن عبد الله بن ثابت الزبيري، أبو عبد الله، كان عالماً بالنسب عارفاً بأيام العرب، صنف كتاب نسب قريش، بحثت فيه فلم أجد ما ذكره عن أبي بكر رضي الله عنه.

أخبارة في تاريخ بغداد: ١٣/١١٢، سير أعلام النبلاء: ١١/٣٠، تقريب التهذيب: ٢/٢٥٢.

(٣) الحديث ذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: ٤/٣٤.

وعزاه لأبي يعلى عن عائشة رضي الله عنها، وأخرج الترمذي في سننه: ٥/٦١٦ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخل أبو بكر على رسول الله ﷺ فقال: أنت عتيق من النار فيومئذ سمي عتيقاً». قال الترمذي: هذا حديث غريب.

(٤) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب: ١/٢٥٢.

(٥) العارضان: شِقا الفم، وقيل جانبا اللحية.

اللسان: ٧/١٨٠ مادة عرض.

(٦) النتوء: الانتفاخ والارتفاع. ونتأ على القوم نتأ ارتفع، وكل ما ارتفع فهو ناتىء، اللسان: ١/١٦٤، ١٦٥ مادة نتأ.

(٧) قال في اللسان: ٨/١٧٤ مادة شجع:

وفي صفة أبي بكر رضي الله عنه: عاري الأشاجع، هي مفاصل الأصابع، واحدهما أشجع، أي كان اللحم عليها قليلاً، وقيل غير ذلك.

(٨) انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ١/٢٥٧.

[١٧] ﴿ والَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما ﴾.

(سه)[١] يقال[٢] نزلت في عبدِ الرحمٰن[٣] بن أبي بكر قبل أن يُسْلِمَ وقد أنكرت عائشةُ ذلك.

---

(١) التعريف والإعلام: ١٥٦.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/٢٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره القرطبي في تفسيره: ١٩٧/١٦ عن قتادة والسدي، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٤٥/٧ ونسبه لابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن السدي وقد رد كثير من المفسرين هذا القول ولم يصححوا هذه الرواية فذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٨٠/٧ عن الزجاج قوله:

«وقول من قال إنها نزلت في عبد الرحمٰن باطل بقوله ﴿ أولئك الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ ﴾ فأَعْلَمَ الله أن هؤلاء لا يؤمنون وعبد الرحمٰن مؤمن، والتفسير الصحيح أنها نزلت في الكافر العاق وقال الخازن في تفسيره: ١٦١/٦ «والقول الصحيح إنه ليس المراد من الآية شخص معين بل المراد كل شخص كان موصوفاً بهذه الصفة وهو كل من دعاه أبواه إلى الدين الصحيح والإيمان بالبعث فأبى وأنكر»، وقال ابن كثير في تفسيره: ٢٦٦/٧: «ومن زعم أنها نزلت في عبد الرحمٰن بن أبي بكر فقوله ضعيف لأن عبد الرحمٰن بن أبي بكر أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه وكان من خيار أهل زمانه وقال: وروى العوفي عن ابن عباس: أنها نزلت في ابن لأبي بكر الصديق، وفي صحة هذا نظر والله أعلم» أهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٢٠٣/١٨، كتاب التفسير سورة الأحقاف باب قوله «والَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما». الآية «والعجب مما أورده الطبري عن طريق العوفي عن ابن عباس قال: «نزلت هذه الآية في عبد الرحمٰن بن أبي بكر... ثم قال: لكن نفي عائشة أن تكون نزلت في عبد الرحمٰن وآل بيته أصح إسناداً وأولى بالقبول» أهـ.

والصحيح كما قال المفسرون: إن الآية عامة في كل من عَقّ والديه وكذّب بالحق وأنكر البعث وقد رجحه الشيخ الشنقيطي ـ رحمه الله ـ في أضواء البيان: ٣٨٧/٦.

انظر أيضاً الكشاف: ٢١/٣، مفاتيح الغيب للرازي: ٢٣/٢٨، البحر المحيط لأبي حيان: ٦١/٨.

(٣) عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، تأخر إسلامه أيام الهدنة، فأسلم وحسن إسلامه، وكان اسمه عبد الكعبة فغيره النبي ﷺ إلى عبد الرحمٰن مات سنة ٥٣ هـ وقيل غير ذلك. سير أعلام النبلاء: ٤٧١/٢، الإصابة: ٤٠٧/٢.

(سي) وفي صحيح[١] البخاري أَنَّ عائشةَ قالت: ما أُنزِلَ فِينا معشرَ أبي بكر شيءٌ من القرآن سِوَى عُذْرِي وبَراءَتي.

وَذَكَرَ الزَّهْرَاوِي أن معاويةَ لمّا كَتَبَ إلى مَرْوانَ[٢] بنِ الحَكَم ليأخُذَ له البيعةَ ليَزيدَ وَلَدهُ، قال عبدُ الرحمٰن بنُ أبي بكر: أجِئْتُم بها هرقلية؟ فقال مروان: يا أيها النَّاسُ إنَّ هذا لَهُوَ الذي قال اللهُ فيه ﴿ وَالَّذِي قَالَ لوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما ﴾ الآية فغضبت عائشةُ لمّا بَلَغَها ذلك وقالت: واللهِ ما هو به ولو شِئْتُ لسَمَّيْتُهُ، ولكنّ اللهَ تعالى لَعَنَ أباكَ وأنت في صُلْبِهِ تعني مروان بنَ الحكم[٣].

قال عط: وقد وَهَمَ هنا أبو عمرَ[٤] بنُ عبد البَّر فجعلَ المُتَكَلِّمَ بذلك على المنبر معاويةَ والصحيحُ أَنَّه مَرْوانُ، واللهُ أعلم.

﴿ والَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما ﴾ عبدُ سوءٍ أنكرَ البَعْثَ رواه سعيدٌ عن قتادةَ[٥]، والله أعلم.

[١٩] ﴿ أُولئِك الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْل ﴾.

(عس)[٦] حكى[٧] المَهْدَوي أَنَّ المُشارَ إليهم بذلك جَدْعانُ[٨] وعُثْمانُ أبناءُ عمرو، وكانا صاحِبَيْن لعبدِ الرحمٰن بن أبي بكر فلما ماتا قال: ليتهما نُشِرا لي حتى أسئلَهُما فنزلت الآية. واللهُ أعلم.

---

(١) انظر: صحيح البخاري: ٤٢/٦.

(٢) مروان (٢ ـ ٦٥ هـ).

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو عبد الملك، أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص دام ملكه تسعة أشهر ومات بالطاعون وقيل خنقته زوجته. الكامل في التاريخ: ٧٤/٤، سير أعلام النبلاء: ٣٧٦/٣، الإصابة: ٤٧٧/٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: ٤٢/٦.

(٤) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب: ٤٠١/٢ عن عبد الله الزبيري.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/٢٦.

(٦) التكميل والإتمام: ٨١ أ.

(٧) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٩٨/١٦.

(٨) في تفسير القرطبي: ١٩٨/١٦ هو عبد الله بن جدعان.

[٢١] ﴿ وَاذْكُر أَخا عَادٍ ﴾.

(سه)[١] هو هودُ بنُ عبد الله بنِ رباح.

(سي) تقدّم كلامُنا مع الشيخِ أبي زيد على نَسَبِهِ في سورةِ الأعراف[٢] بما يغني عن الإعادة.

﴿ بالأحقاف ﴾.

(عس)[٣] قيل[٤] واد بين عُمَانَ [ومُهْرة][٥]، وقيل[٦] هو جبلٌ بالشام.

(سي) وقيل[٧] هي رمالٌ بين حَضْرَمَوْتَ وعَدَن، وقيل[٨] هي بلادُ الشِحْر[٩]

---

(١) التعريف والإعلام: ١٥٦.

(٢) ينظر ص .

(٣) التكميل والإتمام: ٨١ أ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/٢٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٦٨/٧.

(٥) ساقطة من الأصل.
ومُهْرة: قبيلة مهرة بن حيدان بن عمرو، وهي باليمن، وتنسب إليهم الإبل المهرية.
معجم البلدان: ٢٣٤/٥، الروض المعطار: ٥٦١.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/٢٦ عن ابن عباس والضحاك، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٨٣/٧ عن ابن عباس والضحاك وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٤٨/٧ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس، ونسبه أيضاً لابن جرير عن الضحاك.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/٢٦ عن ابن إسحاق، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٨٤/٧ عن ابن إسحاق.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/٢٦ عن قتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٨٤/٧ عن قتادة.

(٩) بهامش الأصل ونسخة (ز) قوله:
سي: الشحر بكسر السين المعجمة وسكون الحاء المهملة، مدينة من مدائن ساحل عدن، وأما حضرموت بن يعصر بن عابر بن شالخ قال أبو المنذر: حضرموت في كتاب التوراة: حاضر ميت. ذكره ابن أبان».
انظر: معجم البلدان: ٣٢٧/٣.

المواصلةُ للبحر اليماني[١].

[٢٤] ﴿ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنا ﴾.

(عس)[٢] رُوِيَ[٣] أَنَّ قائلَ هذه المقالةِ بَكْرُ بنُ مُعاويةَ من قومِ عاد قاله ابنُ جُرَيْج.

وَرُوِيَ[٤] أَنَّ بَكْراً لم يكن من قوم عاد وإنّما هو من العَمَاليق، وكانت قومُ عاد أخوالَهُ، وكان من سُكانِ مكةَ، فليس بقائل هذه المقالةِ على ما يأتي من خبرِهم إنْ شاء اللهُ تعالى.

وكان من حديثِ قومِ عاد على ما رواه سُنَيْد وغيرُه[٥] أَنَّ عاداً لمّا كذبوا هوداً وامتنعوا من الإسلام وكانوا يعبدون أصناماً[٦] هي صداءُ وصمودُ والهباءُ، دعى رَبَّهُ أَنْ يَحْبِسَ عنهم القَطْرَ، فارتفع المطرُ حتى كادوا يَهْلِكون جَدْباً وعَطَشاً، فاجتمعوا على أَنْ يؤمنَ منهم جماعةٌ وَيَسْتَسْقُوْن لَهُم، فانْتُدِبَ لذلك منهم سبعةُ نَفَرٍ قَيْلُ بنُ عُمير[٧] وهو أميرُ وفدِهم، ولُقيمُ بنُ هزال، ولُقمانُ[٨] بنُ عاد بنِ

---

(١) قال ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره: ٢٦/٢٣.
«وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: «إن الله تبارك وتعالى أخبر أن عاداً أنذرهم أخوهم هود بالأحقاف، والأحقاف ما وصفت من الرمال المستطيلة المشرفة».

(٢) التكميل والإتمام: ٨١ أ.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/٣٦ عن ابن جريج.

(٤) انظر البداية والنهاية: ١/١٢٦.

(٥) ذكره الطبري في تاريخه: ١/٢١٦، وابن كثير في البداية والنهاية: ١/١٢٦.

(٦) قال ابن الأثير في الكامل في التاريخ: ١/٤٨ «وكانوا أهل أوثان ثلاثة يقال لأحدهما ضراً وللآخر ضمور وللثالث الهباء».
وفي البداية والنهاية: ١/١٢١ ذكرهم ابن كثير فقال:
«وكان أصنامهم ثلاثة: صداً وصموداً وهراً».

(٧) في تاريخ الطبري: ١/٢١٩ هو: «قيل بن عتر» بالتاء، وفي الكامل: ١/٤٨ هو: «قيل بن عير» بالياء، وفي البداية والنهاية: ١/١٢٧ هو: «قيل بن عنز» بالنون والزاي.

(٨) في تاريخ الطبري: ١/٢١٩، الكامل: ١/٤٨ هو «جلهمة بن الخيبري».

عمرو بن وعلة بن عاد الأكبر، وأبو جلهمةُ الخير، ومَرْبد[١] بنُ سعد، وكان قبل ذلك يكتمُ إيمانَه، والحارثُ بنُ أبي شدد، وقَيْنَان فخرجوا حتى أَتَوْا مكةَ وبها يومئذ العماليقُ وسيدُهم بَكْرُ بنُ معاويةَ وأمُه[٢] امرأةٌ من عاد من بني لُجَيْن قبيلة من قبائل عاد فنزلوا على بكر بن[٣] معاوية فسقاهم الخمرَ وأَطعَمَهُمُ اللَّحْمَ وأقاموا عندَهُ شهراً فلَهَوا عمّا بَعَثَهُم إليه قومُهم من الاسْتِسقَاء، فلما رأى ذلك بكرُ بنُ معاويةَ ساءَهُ ما رأى منهم ومِنْ غَفْلَتِهم، واسْتَحْيى أن يستقبلَهم بشيءٍ من ذلك فَعَمِلَ شعراً ودفَعَهُ لِقَيْنَةٍ كانت تُغَنِّيهم، فَغَنَّتْهُم به وهو[٤]:

ألا يـا قَيْـلُ وَيْحَـكَ قُمْ فَهَيْمِـنِ ... لَعَـلَّ اللهَ يُسْـقِيكُم غَـمَـامـا
فَتُسْـقَى أرضُ عَـادٍ، إن عَـاداً ... قَـد أَضْحَـوا لا يَبِينُـون الكَلامـا
وإنَّ الـوحشَ تـأْتِيهم [جهـارا][٥] ... فـمـا تَخْشَى لِعَـادٍ سِهـامـا
فَـقُـبِّـحَ مِـن وَفْـدِ قَـومٍ ... ولا لَقُـوا التحيـةَ والسَّـلامـا[٦]

فلما سمِعوا شعرَه قاموا من غفلتهم فَصَعَدوا جبلَ أبي قُبَيْسٍ فلما عَلَوْهُ نادى لُقمانَ صوتٌ من السماء: يا لقمانُ سَلْ رَبَّك؟ وكان غيرَ مُوَفَّقٍ فقال: اللّهم إني أسألُكَ حياةَ نَسْرٍ في سبعة أَنْسُر، كلّما ماتَ نَسْرٌ خَلَفَهُ نَسْرٌ آخرُ فعاش سبعمائة[٧] سنة، وكان لا يسمعُ الصوتَ الذي يجيءُ من السماء إلا الرجلَ الذي

(١) في تاريخ الطبري: ١/٢١٩، والكامل: ١/٤٨ هو: «مرثد بن سعد».
(٢) ذكر الطبري في تاريخه: ١/٢١٩ أن اسمها لكهدة ابنة الخيبري وفي البداية والنهاية: ١/١٢٦ اسمها جلهدة.
(٣) في تاريخ الطبري: ١/٢١٩ وفي الكامل في التاريخ: ١/٤٨ وفي البداية والنهاية: ١/١٢٦ «أنهم نزلوا على معاوية بن بكر».
(٤) في التيجان أن القائل أبو الهجال، ص ٥١.
(٥) في الأصل: «جمهاراً» والصواب جهاراً، كما هو في تاريخ الطبري: ١/٢٢٠، والبداية: ١/١٢٦، ١٢٧.
(٦) انظر: الأبيات في تاريخ الطبري: ١/٢٢٠، الكامل لابن الأثير: ١/٢٨، والبداية والنهاية: ١/١٢٦، ١٢٧.
(٧) في هامش الأصل ونسخة ز ق قوله: «سي قوله إن لقمان عاش سبعمائة سنة مع كلامه في الدخان يوهم التناقض والجواب أنه عاش ما ذكره هنا بعد النداء وكان قد عُمِّر قبل ذلك =

يدعى، ثم نُودِيَ مربدُ بنُ سعد وكان مؤمناً فقال: سَلْ رَبَّك فَلْيُعْطِك؟ فقال: اللّهم إني أسألُكَ البقاءَ والصِدْقَ فقال: أُعطيت سؤْلَك ولا سبيلَ إلى البقاءِ، ثم نُودِي قيلُ بنُ عمير ويروى[١] قيل بن عثر فدعا لعاد بالسُّقْيا فقيل له: قد اسْتُجِيب لك وَسَتُعْرَضُ عليك سحائبُ ثلاثاً فاختر واحدةً، فَعُرِضَتْ عليه فاختارَ منها واحدةً، فنُودي اخترتَ رماداً رَمْدَداً، ولا تُبْقِي من عادٍ أحداً، لا والداً ولا ولداً، فكتم أصحابَهُ، وَمَضَتِ السحابَةُ حتى أَتَتْ عاداً فَخَرَجَتْ عليهم من وادٍ لهم يقال له المُغيثُ[٢]، فلمّا رَأَوْها (قَالُوا هذا عَارِضٌ مُمْطِرُنا) فلمّا رَأَوْا العذابَ وأَيْقَنُوا بالهلاكِ أَدْخَلُوا النساءَ والذَرَارِي الشِعَبَ، وقامَتِ الجَبَابِرَةُ من دونِ الشِعْب تقاتِلُ الرياحَ، فبعَثَ اللهُ عز وجل عليهم الدَّبُور[٣] فكانت تقتلُ كُلَّ يوم منهم عدة ولو شاءَ اللهُ أهلكَهُم للحين، ولكن لِيُحِقَّ عليهم العذاب، وكان آخرَهم هَلَاكاً خلجانُ بنُ سعد، وَرُوِيَ[٤] أن الذين قاموا دونَ الشِعْب من الجبابرة كانوا سبعةَ نفر، سُمِيَّ منهم ستةٌ من أقواهم وأحسبهم عمرو بنَ الخلي، والحارثَ بنَ أبي شدد، والهَلْقامَ، وإبنا تَيْفن، وخلجانَ بنَ سعد فأَوْلَجُوا العِيالَ في الشِعْب واصطفوا ليردُّوا الريحَ عَمَّنْ في الشعب فجعلت الريحُ تَجْعُفُهُم[٥] رجلاً رجلاً، فقالت امرأةٌ من عاد:

---

= ألف سنة ونيفاً وخمسين سنة، والله أعلم».

ينظر: تاريخ الطبري: ١/٢٢٣، الكامل في التاريخ ١/٥٠.

(١) تقدم الاختلاف في اسمه.

(٢) المغيث: بالضم ثم الكسر وآخره ثاء مثلثة: الوادي الذي هلك فيه قوم عاد، قال أبو منصور: «بين معدن النقرة والربذة ماء يعرف بمغيث ماوان ماء وشروب» معجم البلدان: ٥/١٦٢.

(٣) أخرج البخاري في صحيحه: ٢/٢٢ والإمام مسلم: ٢/٦١٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «نُصرت بالصبا، وأُهلكت عاد بالدبور».

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٧/٩٨، ٩٩ وفي تاريخه: ١/٢٢٤ عن ابن إسحاق.

(٥) بهامش الأصل ونسخة (ز) قوله: «سي: جعفة الرجل، بالجيم بعدها عين مهملة إذا صرعته، وجعفت الشيء فانجعف أي قلعته فانقلع ذكره الجوهري».

ينظر: الصحاح: ٤/١٣٣٧.

ذهبَ الـدهـرُ بعمـرو بن خلي والهَنَـات
ثُمّ بـالحـارث والهلقـام طـلّاع الثَّنِيّـات
والـذي سَدَّ مَهَبَّ الـريحِ أيـام [البَلِيّات][1]

وَرُوِيَ[2] أنّ الخلجانَ بقي آخرهم فأتى هوداً فقال: يا هودُ ما هذا الذي في السحاب؟ فقال: تلك ملائكةُ ربي، فقال: ما لي إنْ أسلَمْتُ؟ قال: تَسْلَمْ، أيقيدني رَبُّك إنْ أسلمتُ من هؤلاء؟ قال: ويلك إن رأيت مَلِكاً يقيدُ[3] من جنده!، قال: لو فَعَلَ ما رَضِيتُ ثم مالَ إلى جانب الجبل فأخذَ بركنٍ منه فهزَّهُ فاهتزَّ في يَدِهِ ثم جعل يقول:

لـم يَبْقَ إلا الـخـلـجـان نـفـسُـه يـا لك من [يـوم][4] دهاني أَمْسُـه
لـشَـابـت الـوَطـيء شـديـدُ وَطْـسُـه[5]

قال: ثم هَبَّت ريحٌ فَحَمَلَتْهُ فأَلْحَقَتْهُ بأصحابِه، فأهلَكَ اللهُ عاداً ولم يُبْقِ منهم إلا امرأةً كانت متزوجةً في عاد وهي من العماليق وهي أخت[6] بكر بن معاويةَ ويقال لها الهزيلةُ، وكان لها أربعةٌ من البنين عمرو وعُمَيْرٌ وعامرٌ والعَتِيدُ فمنهم كانت عاد الآخرةُ، وهم الذين قاتلوا موسى عليه السلامُ بأَرِيحاء، وقال ابنُ أخي معاويةَ يرثيهم:

أَرْسَـلَت عـادٌ لـقـيـمـ ـاً وأبـا سـعـيـدٍ مـربـدا
وأبـا جَـلْهَـمـةَ الـخـيـ ـر وقَـيْـنـانـاً وُفُـودا

---

(١) في الأصل: «البنيات» والمثبت من التكميل والإتمام.
(٢) انظر تاريخ الطبري: ١/٢٢٤، جامع البيان: ٢٧/٩٩.
(٣) كذا في نسخ المخطوط، وفي تفسير الطبري: ٢٧/٩٩ أيضاً، وفي تاريخ الطبري: ١/٢٢٤، والكامل في التاريخ: ١/٤٩ «يعيذ».
(٤) ساقط من الأصل.
(٥) أضاف الطبري في تفسيره: ٢٧/٩٩ تكملة للبيت وهو قوله:
لو لم يجئني جئته أحسه
(٦) ذكر الطبري في تاريخه: ١/٢١٩ أنها هزيلة ابنة بكر أخت معاوية بن بكر لأبيه.

فَشَوَوْا عشراً وسبـ ـعاً لا يَمَلُّون السمودا
فدعا هودٌ عليهم دعوةً صاروا خُمُودا
أُرسلت ريحٌ عليهم لم تَذَرْ منهم شَديدا
قيل قُمْ فانظُر إليهم هل ترى منهم وَحيدا
أُكْرِمَ الناسُ جميعاً أُمَّهَاتٍ وَجُدودا
لم تراهُم آخرَ الدهـ ـرِ كما كانوا قعُودا[1]

وكان هود قد خَطَّ حَلَقَةً في الأرض فإذا مَرّتِ الرياحُ بشيء لا ينبغي لها أن تَحْمِلَه أَلْقَتْهُ في الحَلَقَةِ، والله أعلم.

وإنما ذَكَرْتُ خَبَرَهم[2] لِما فيه من أسماءِ قوم هودٍ، والحمدُ لِلّه.

[٢٧] ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنا مَا حَوْلَكُم مِنَ القُرى ﴾.

(سي) هي مأرب وسَدُوم وغيرُها من قرى قوم لوطٍ وحِجْرِ ثمود[3] والله أعلم.

[٢٩] ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنّ يَسْتَمِعُونَ القُرآن ﴾.

(سه)[4] يقال لهم جِنُّ نَصِيبين[5] ويُرْوَى[6] جِنّ الجَزِيرة، وَرَوَى ابنُ أبي

(١) في نسخة (ز): «تعودا».

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: ٣٩١/٥ عن رجل من ربيعة بنحوه مختصراً. وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٤٨٢/٣ مختصراً وقال ابن كثير في تفسيره: ٢٦٩/٧: «وقد ورد حديث في قصتهم وهو غريب جداً من غرائب الحديث وأفراده... ثم ذكره وذكره أيضاً في تفسيره: ٤٣١/٣ وما بعدها.

(٣) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٩/٢٦.

(٤) التعريف والإعلام: ١٥٦، ١٥٧.

(٥) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله:

سي: نصيبين: «بفتح النون وكسر الصاد بعدها ياء اثنين وباء واحدة، اسم بلد، ذكره عياض والجوهري».

ينظر: مشارق الأنوار: ٣٤/٢، والصحاح: ٢٢٥/١ مادة نصب.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه: ٣٨٢/٥ عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

الدنيا[١] أَنَّ النَّبِيَ ﷺ قال في هذا الحديث وذكر نَصيبين فقال: «رُفِعَتْ إِليَّ حتى رأَيْتُها فَدَعْوتُ اللهَ أَنْ يُكْثِرَ مَطَرَها ويُنْضِرَ شجرَها وأَنْ يعذبَ[٢] نَهْرَها».

ويقال[٣] كانوا سبعةً وكانوا يهوداً[٤] فأسلَمُوا ولذلك قالوا: ﴿أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى﴾[٥]، وقيل[٦] في أَسْمائهم شاصرٌ وماصرٌ ومنشي وماشي والأَحقبُ ذكر[٧] هؤلاء الخمسةَ ابنُ دُرَيْدٍ، ومنهم عمرو[٨] بْنُ جابر، وذكر ابنُ سلاّم من طريق أبي إسحاقَ السَّبيعي عن أشياخِهِ عن ابن مسعودٍ[٩] أنه كان في نفرٍ من أصحابِ النَّبي عليه السلام يمشون فَرُفِعَ لهم إعصارٌ ثم جاءَ إعصارٌ أعظمُ منه ثم انْقَشَعَ فإذا هي حيةٌ قتيلٌ فَعَمَدَ رجلٌ مِنّا إلى رِدَائِهِ فَشَقَّهُ وَكَفَّنَ الحية بِبَعْضِهِ

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢١٣/١٦ عن ابن أبي الدنيا.
وأورده السيوطي في لقط المرجان: ٨٤، ٨٥ عن ابن أبي الدنيا.

(٢) في نسخة (ز) «يهذب» وفي تفسير القرطبي: ٢١٣/١٦ «يعزز».

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٢٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٨٩/٧ عن ابن مسعود وزر بن حبيش ومجاهد ورواه عكرمة عن ابن عباس، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠٦/٧ عن زر بن حبيش وقال الهيثمي: رواه البزار ورجاله ثقات. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٥٣/٧ ونسبه لابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٩٠/٧ عن عطاء.

(٥) سورة الأحقاف: آية: ٣٠.

(٦) قال السيوطي في الدر المنثور: ٤٥٣/٧: وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِّن﴾ قال: كانوا سبعة ثلاثة من أهل حران وأربعة من نصيبين وكانت أسماؤهم حسي ومسي وشاصر وماصر وارد واينان والأحقم وسرق».
وانظر: مفحمات الأقران للسيوطي: ١٨٣، ١٨٤.

(٧) وردت أسماؤهم في جمهرة اللغة لابن دريد: ٢٢٧/١ هكذا: «خسا وشصا وشاصر وباصر والأحقب».

(٨) عمرو بن جابر ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٥٢٧/٢.

(٩) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة: ١٢٨ عن إبراهيم، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢١٤/١٦، وذكره أيضاً ابن كثير في تفسيره: ٢٨٤/٧ وقال: «وهذا حديث غريب جداً» وذكره السيوطي في لقط المرجان في أحكام الجان: ٨٠.

وَدَفَنَها، فلما جَنّ الليلُ إذا امرأتان تسألان أَيُّكُم دفنَ عمرو بنُ جابر؟ فقلنا: ما نَدْرِي من عمرو بنُ جابر، فقالت: إنْ كنتم ابتَغَيْتُمُ الأجرَ فقد وَجَدتُموه، إن فَسَقَةَ الجِنِّ اقتتلوا مع المؤمنين منهم فقتل عمرو بنُ جابر وهي الحيةُ التي رأيتُم وهو من النَّفَرِ الذين اسْتَمَعُوا القرآنَ من محمدٍ ﷺ ثم ﴿وَلَوْ إلى قَوْمِهِم منذرين﴾[1].

وذكر ابنُ سلاّم[2] في روايةٍ أخرى أَنَّ الذي كَفَّنَهُ هو صَفْوانُ بنُ المُعَطِّل، وذكرَ ابنُ أبي الدنيا نحوَ هذا الحديثَ عن رجلٍ من التابعيين سمّاه أَنّ حيةً دخلت عليه في خِبَائِه تَلْهَثُ عَطَشاً فسقاها، ثم إنها ماتت فَدَفَنَها فأُتي من الليل فَسُلِّمَ عليه وَشُكِرَ وأُخْبِرَ أَنَّ تلك الحيةَ كانت رجلاً من جِنِّ نَصِيبين اسمُه زَوْبَعةُ[3].

وبلغنا[4] في فضائِلِ عمرَ بنِ عبد العزيز مما حدثنا به أبو بكر بن طاهر

---

(١) سورة الأحقاف، آية: ٢٩.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٥١٩/٣ وفيه: «إن عمرو بن جابر كان آخر التسعة موتاً» وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢/١٠ عن صفوان بن المعطل وقال الهيثمي: «رواه عبدالله بن أحمد والطبراني وفيه عمر بن نبهان العبدي وهو متروك». وأورده السيوطي في لقط المرجان: ٨٢ ونسبه لعبدالله بن أحمد في رواية المسند والبارودي في معرفة الصحابة والحاكم والطبراني وابن مردويه عن صفوان بن المعطل.

(٣) أخرج الحاكم في المستدرك: ٤٥٦/٢ عن عبدالله بن مسعود قال: هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا: انصتوا قالوا: صه وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فأنزل الله عز وجل ﴿وَإِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِّن﴾ الآية. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة: ١٢٧ وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٥٢/٧ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن منيع وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة: ٤٩٤/٦، ٤٩٥، وذكر أيضاً حديثاً نحوه وفيه أن اسم الجني خرقاء. وقال البيهقي: إسناد هذا الحديث إذا انضم إلى القول الأول قَوِياً فيما اجتمعا فيه والله أعلم، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٢٣٩/٦، ٢٤٠.

الإشْبيلي[١]: «أَنَّ عمرَ بنَ عبد العزيز كان يمشي بأَرْض فَلاةٍ فإذا حيةٌ ميتةٌ فَكَفَّنَها بِفَضْلَةٍ من رِدائِهِ ودَفَنَها فإذا قائل يقول: يا سُرّق[٢] أَشْهَدُ لسمعت رسولَ الله ﷺ يقول لك: ستموت بأرض فَلاَةٍ فَيُكَفِّنُكَ وَيَدْفَنُكَ رجلٌ صالحٌ، فقال: ومن أنت يَرْحَمُكَ اللهُ؟ فقال: رجلٌ من الجِنِّ الذين سَمِعُوا القرآنَ من رسولِ اللهِ ﷺ لم يبقَ منهم إلا أنا وسُرّق، وهذا سُرّقُ قد مات».

وقد قَتلت عائشةُ رضي اللهُ عنها حيةً رأَتْها في حُجْرَتِها تَسْتَمعُ وعائشة تقرأُ فأُتِيَت في المنامِ فقيل لها: إنَّكِ قَتَلْتِ رَجُلاً مؤمناً من الجِنِّ الذين قَدِمُوا على رسولِ اللهِ ﷺ فقالت: لو كان مؤمناً ما دَخَلَ على حَرَمِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقيل لها: إنما دخل عليك وأنت مُتَقَنِّعَةٌ وما جاءَ إلا لِيَسْتَمِعَ الذكرَ فأَصْبَحت عائشةُ رضي اللهُ عنها فازِعةً واشْتَرَت رِقاباً فأَعْتَقَتْهُم[٣].

فقد ذَكَرْنا من أسماءِ هؤلاءِ الجِنِّ المؤمنين ما حَضَرَنا فإن كانوا سَبْعةً فالأحقبُ منهم وَصْفٌ لأَحدِهِم وليس باسمِ عَلَمٍ فإن الأسماءَ التي ذَكَرْنَاها آنفاً ثمانيةً بالأحقب. والله أعلم[٤].

(عس)[٥] ذكرَ الشيخُ أسماءَ النَفَر من الجِنِّ وَبَلَّغَهم إلى ثمانيةٍ ثم بَنَى المسألةَ على أَنَّهم سَبْعةٌ وقال: لَعَلَّ الأحقبَ صفةٌ لأَحَدِهِم ليس باسم عَلَم، وقد اختلَفَ الناسُ في عَدَدِهم فَرُوِيَ أنهم كانوا سبعةً.

وحكى الطبري[٦] وسُنَيْدٌ أنهم كانوا تِسعةً، وهو الأظهَرُ لأَنَّ أسماءَهم تبلغ أكثرَ من سبعة.

---

(١) لم أقف على ترجمة له.

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر ترجمة له في الإصابة: ٢/٢١.

(٣) أورده السيوطي في لقط المرجان: ١٦٨ ونسبه لأبي الشيخ في العظمة عن أبي مليكة، ونسبه أيضاً لابن أبي الدنيا عن حبيب.

(٤) نهاية كلام السهيلي رحمه الله.

(٥) التكميل والإتمام: ٨٣ أ.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/٣١ عن زر بن حبيش، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٣٩٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: =

ذكَرَ سُنَيْد في تفسيرِهِ أسماءَهم فقال[١]: شاصي وماصر وحسي ومسي والأردُ وايتانُ[٢] والأحقبُ، فهؤلاء سبعةٌ ذكر الشيخُ منهم خمسةً باختلاف في الألفاظِ، فإذا عَلِمْنا هذه السبعةَ يضافُ إليهم الثلاثةُ الذين ذكرهم الشيخُ وهم عمرو بنُ جابر المذكورُ في حديث صفوانَ بنِ المعطل، وسُرَّق المذكورُ في حديث عُمر بن عبد العزيز، وزَوْبَعَةُ المذكورُ في حديث ابنِ أبي الدنيا وقد سمّاه الطبري[٣] وسُنَيْد فتَكْمُلُ أسماؤُهم عشرة فيكون الأحقبُ صفةً لأحدهم كما ذكر الشيخُ فتَصِحّ رواية من قال: أنهم كانوا تسعةً[٤]، والله أعلم.

---

= ٢٩/١ «ذكر إسماعيل بن أبي زياد في تفسيره عن ابن عباس في قوله ﴿ وَإِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُون القُرآن ﴾ الآية قال هم تسعة: «سليط وشاصر وخاصر وجسا ومسا ونخعم والأرقم والأردس وحاضر نقلته مُجَوداً بخط مغلطاي» اهـ.

(١) تقدم ذكرهم عن ابن دريد باختلاف في بعض الأسماء.

(٢) في نسخة (ز) «واليان».

(٣) انظر: جامع البيان للطبري: ٣١/٢٦.

(٤) لا يمكن الجزم ـ والله أعلم ـ أن عدد هؤلاء النفر من الجن تسعة فقد قال السيوطي في الدر المنثور: ٤٥٢/٧، ٤٥٣ أخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال: «كانوا تسعة عشر من أهل نصيبين، فجعلهم رسول الله ﷺ رُسُلاً إلى قومهم: وقال السيوطي أيضاً: وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: هم اثنا عشر ألفاً من جزيرة الموصل» كما إن قصة الجن تعددت أكثر من مرة، فقد قال السيوطي في الدر المنثور: ٤٥٢/٧ وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «صرفت الجن إلى رسول الله ﷺ مرتين» وقال الألوسي في تفسيره: ٣١/٢٦ بعد أن ذكر الروايات في قصة الجن:

«فهذا يدل على خلاف ما تقدم، والجمع بتعدد واقعة الجن ثم قال: وذكر الخفاجي أنه قد دلت الأحاديث على أن وفادة الجن كانت ست مرات ويجمع بذلك اختلاف الروايات في عددهم وفي غير ذلك» اهـ.

وذكر السيوطي في لقط المرجان أسماء للجن الذين حضروا يستمعون القرآن وآمنوا غير ما ذكر هنا، ومنهم عمر وعمرو بن الجرماية وسمحج والخرفاء وعمرو بن طلق فهذه الأسماء زيادة على ما ذكر، والله أعلم.

انظر: الإصابة: ٥٥٤/٢.

لقط المرجان في أحكام الجان: ٨٣، ٨٤، ١١١، ١١٢، ١١٣.

وكان استماعُهُم للقرآنِ عند صلاةِ الفَجْرِ والنَّبي ﷺ يُصَلي بأصحابِهِ خارجاً من سُوقِ[١] عُكَاظ، وقيل بالحَجُون[٢]، وقيل[٣] بنَخْلَةَ[٤] والله أعلم.

[٣٥] ﴿ فَاصْبِر كَما صَبَرَ أُولُوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾.

(عس)[٥] اختلفَ الناسُ في أولي العَزْمِ على أقوالٍ كثيرةٍ حصرها القاضي أبو بكرِ بنُ العربي[٦] في عشرةِ أقوال:

**الأول**: أنَّ أولي العزم جميعُ الأنبياء[٧].

قال (عس) وهذا لا يصح لإبطالِ معنى تَخْصِيص الآية، ولأَنَّ الله تعالى قد قال في آدمَ ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾[٨] فهو خارجٌ منهم والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٨٧/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث طويل، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٣٣١/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٨٨/٧، ٣٨٩ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وذكره القرطبي في تفسيره: ١١٢/١٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٥٢/٧، ٤٥٣ ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير وأبي الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رضي الله عنه، ونسبه أيضاً لابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٨٩/٧ عن ابن عباس ومجاهد وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٥٢/٧ ونسبه لابن جرير وابن المنذر ولأبي نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) نخلة: موضع على ليلة من مكة وهي التي ينسب إليها بطن النخلة. معجم ما استعجم: ١٣٠٤/٢.

(٥) التكميل والإتمام: ٨٢ ب، ٨٣ أ.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٧/٢٦ عن ابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٩٢/٧ عن ابن زيد، واختاره ابن الأنباري، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٢٠/١٦ عن ابن عباس واختاره علي بن مهدي الطبري، وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: ٢٨٨/٧: «ويحتمل أن يكون المراد بأولي العزم جميع الرسل وتكون (من) في قوله (من الرسل) لبيان الجنس».

وهو اختيار الفخر الرازي في تفسيره: ٣٥/٢٨.

(٨) سورة طه: آية: ١١٥.

**الثاني**(١): أنّهم نوحٌ وهودٌ وإبراهيمُ.

**الثالث**(٢): أنّهم نوح وإبراهيم وموسى.

**الرابع**(٣): أنّهم إبراهيمُ وموسى وداودُ وسليمانُ وعيسى.

قال (عس): وهذه الأقوالُ محتملة لو قامَ على أحدِها دليلٌ قاطعٌ.

**الخامس**(٤): أنَّ منهم إسمعيلَ ويعقوبَ وأيوبَ ولَيس فيهم يونسُ ولا سليمانُ ولا آدمُ.

قال (عس) فأمَّا آدمُ فهو خارجٌ منهم بالآيةِ المُتَقَدِمّةِ، وأمّا يونُسُ وسُليمانُ فلا أدْرِي مما أَخرَجَهُما قائلُ هذه المَقالَةِ، وسُليمانُ عليه السلام قد صَبَرَ على النعمة، والصَبْرُ عليها والقِيامُ بشُكْرِها كالصبرِ على البلاء أوْ أشد، ويونُس عليه السلام قد صَبَرَ على إلقاءِ نفسه في البحر.

**السادس**(٥): أنَّهم الذين أُمِرُوا بالقتال.

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٦/٢٢٠ عن أبي العالية، وذكره الألوسي في تفسيره: ٢٦/٢٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٧/٤٥٤ ونسبه لعبد بن حميد وأبي الشيخ والبيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر عن أبي العالية.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/٣٧ عن عطاء الخراساني وأضاف معهم عيسى عليه السلام، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٧/٣٩٢ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء الخراساني وابن السائب، وقال الألوسي في تفسيره: ٢٦/٣٥ «وهذا أصح الأقوال ثم قال... ونضمهم بعض الأجلة فقال:

أولـوا العزم نـوح والخليـل الممجـد ومـوسى وعيسى والـحبيب مـحمـد

وقال الشيخ الشنقيطي ـ رحمه الله ـ في أضواء البيان: ٧/٤٠٢ وهو أشهر الأقوال.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٣٩٢.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٣٩٢ عن ابن جريج، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٦/٢٢٠ عن ابن جريج، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٤٥٤ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/٣٩٢ عن ابن السائب وَحُكِيَ عن السدي، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٦/٢٢٠ عن الشعبي والكلبي ومجاهد، وأورده السيوطي في الدر =

**السابع**(١): أنَّهم العَرَبُ.

**الثامن**(٢): أنَّه من أصابَهُ بلاءٌ بغيرِ ذنبٍ، وكُلُّ هذه دعاوٍ لا يقومُ عليها دليلٌ.

**التاسع**(٣): أنَّهم أُولُوا الحَزْم، وهذا بعيدٌ جداً فإنَّ الحَزْمَ نتيجةَ العَزْم لأنَّ العزمَ اعتقادُ القلب(٤)، والحَزْمُ ظهورُ الفِعْل(٥).

**العاشر**(٦): أنَّهم أُولُوا الصَبْر، وهذا بعيدٌ لأنَّهُ ليس فيه زائدةٌ على الآية، والله أعلم.

تذييل: قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: ضَعَّفَ الشيخُ أبو عبدِالله ـ رضي الله عنه ـ جميعَ ما ذَكَرَ من الأقوالِ ولم يَتَخَيَّر منها قولاً.

والصحيحُ عندَ الحُذّاق أنَّ كُلَّ من أثنى اللهُ عليه بالصَّبْرِ مُطْلَقاً فهو من أُولي العَزْم(٧)، وكذلك تَعَقَّبَ قَوْلَ من قال إنَّ يونُسَ عليه السلامُ ليس منهم بأَنْ قال:

= المنثور: ٤٥٥/٧، ونسبه لابن مردويه عن ابن عباس قال: هم الذين أمروا بالقتال حتى مضوا على ذلك نوح وهود وصالح وموسى وداود وسليمان.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٩٢/٧ عن مجاهد والشعبي.

(٢) ذكره البغوي في تفسيره: ١٧١/٦ عن مقاتل، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٢٠/١٦ عن مقاتل.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٢٠/١٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) قال الليث: العزم: «ما عقد عليه قلبك من أمر أنك فاعله».
اللسان: ٣٩٩/١٢ مادة عزم.

(٥) الحزم: «ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة».
اللسان: ١٣١/١٢ مادة حزم.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٢٠/١٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره الخازن في تفسيره: ١٧١/٦ عن الضحاك.

(٧) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٢٨٨/٧: «وقد اختلفوا في تعداد أولي العزم على أقوال، وأشهرها أنهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وخاتم الأنبياء كلهم محمد ﷺ، وقال: قد نص الله تعالى على أسمائهم من بين الأنبياء من سورتي الأحزاب والشورى» اهـ.

لا أَدْرِي بِمَ أَخْرَجَهُ قائِلُ هذه المَقَالةِ؟ وَوَجْهُ ذلك[1] القولِ أَنَّ اللهَ تعالى قال لنَبِيِّهِ ﷺ ﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الحُوت ﴾[2] فَنَهاهُ عن أَنْ يكونَ على مثلِ فعلِ صاحبِ الحوتِ فكيف يأْمُرُهُ هنا أَنْ يَصْبِرَ كَصَبْرِه؟ هذا تناقُضٌ يجل القرآنَ عنه، واللهُ أعلم.

وقد تقدّم معنى هذا النهي وتنزيهِ نبي اللهِ يونُسَ مما لا يليق به في سورة الأنبياء، والحمدُ لله.

---

= والآيتان هما قوله تعالى في سورة الأحزاب آية: ٧.

﴿ وإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّين مِيثَاقَهُم وَمِنْكَ وَمِنْ نُوح وإبراهيم وَمُوسى وَعِيسى ابنَ مَرْيم ﴾ الآية.

والثانية في سورة الشورى آية: ١٣ وهي:

﴿ شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّين ما وَصَّى بِهِ نُوحاً والَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنا بِهِ إبراهيم وموسى وعيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقوا فِيه.. ﴾ الآية.

وانظر: تفسير البغوي: ٦/١٧١.

وقد تقدم قول المفسرين إنه المشهور من الأقوال.

(١) ذكره البغوي في تفسيره: ٦/١٧١.

(٢) سورة القلم: آية: ٤٨.

# سُورَةُ مُحَمَّدٍ

[١] ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾.

(عس)[١] (الَّذِينَ كَفَرُوا) هُمْ أهلُ مكةَ (والَّذِينَ ءَامَنُوا) هم الأنصارُ[٢]، والله أعلم.

(سي) وقيل[٣] هُمْ مؤمنو أهلِ الكتابِ كعبدِ الله بنِ سَلَام وغيرِه، وقيل[٤] هو عامٌ في جميعِ المؤمنينَ، والله أَعْلَم.

[٣] ﴿ ذلك بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الباطِل ﴾.

(سي) (الباطل) هو الشيطانُ وكُلُّ ما يَأْمُرُ به (والحق) محمدٌ ﷺ وَشَرْعُهُ ذكرَه عط[٥].

[٤] ﴿ والَّذِينَ قُتِلُوا في سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعمـٰلَهُم ﴾.

---

(١) التكميل والإتمام: ٨٣ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٩/٢٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٥٧/٧ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) ذكره الزمخشري في الكشاف: ٥٣١/٣ دون عزو، وذكره الخازن في تفسيره: ١٧٢/٦ دون عزو أيضاً، وذكره الألوسي في تفسيره ٣٧/٢٦ دون عزو أيضاً.

(٤) ذكره الزمخشري في تفسيره: ٥٣١/٣ دون عزو، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٢٤/١٦ دون عزو، وقال الخازن في تفسيره: ١٧٢/٦ «وهذا هو الأولى ليشمل جميع المؤمنين».

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٠/٢٦ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٥٧/٧ وزاد نسبته لعبد بن حميد عن مجاهد.

(عس)[١] قيل[٢] إنها نزلت في أهلِ أُحُدٍ، والله أعلم.

[١٤] ﴿ أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّه ﴾.

(سي) هو محمدٌ[٣] ﷺ.

﴿ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوء عَمَلِه ﴾.

وهم الكفارُ، والله أعلم.

[١٥] ﴿ وَأَنْهارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفّى ﴾.

(عس)[٤] حكى بعضُ اللُّغَويين[٥] أنَّ للعَسَلِ سبعةَ أسماءٍ وهي: العسل، واللوص[٦]، والأرى[٧]، والضحك[٨]، والطريم[٩]، والمطرم، والسعابيب[١٠]،

---

(١) التكميل والإتمام: ٨٣ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٤/٢٦ عن قتادة، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٣٠/١٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٦١/٧ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج، ونسبه أيضاً لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٣) ذكره الطبري في تفسيره: ٤٨/٢٦ دون عزو، ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٠٠/٧ إلى أبي العالية، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٦٣/٧ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة.

(٤) التكميل والإتمام: ٨٣ ب.

(٥) انظر الأمالي للزجاجي: ١٩.

(٦) اللوص: هو العسل الصافي، ترتيب القاموس المحيط: ١٨٣/٤ مادة لوص.

(٧) الأرى: العسل أو ما تجمعه النحل في أجوافها ثم تلفظه أو ما لزق من العسل في جوف العسالة.

ترتيب القاموس المحيط: ١٣/١ مادة أرى.

(٨) الضحك: العسل الأبيض.

جمهرة اللغة: ١٦٧/٢ مادة حضك.

(٩) الطرم: بالكسر وبالفتح وسكون الراء: الشهد والعسل إذا امتلأت منه البيوت.

ترتيب القاموس المحيط: ٧٤/٣ مادة طرم.

(١٠) السعابيب: ما امتد شبه الخيوط من العسل والخطمي وغيره.

المعجم الوسيط: ٤٣٠/١ مادة سعب.

ويقال لبقيته في الإناء الامن[١]، والله أعلم.

(سي) ومن أَسمائِهِ أيضاً السَّلْوَى[٢]، والماذِي[٣] العسل الأَبْيَض ومثله الضَّرَب[٤].

وذكرَ بعضُ المُفَسِّرين[٥] أَنَّ من أسمائِهِ المَنّ، وأَنَّ الذي أُنْزِل على بني إسرائيلَ كان عَسَلاً وفيه خلافٌ قد تقدّم[٦]، وإذا كان في شَمْعِهِ قيل له الشَّهْد[٧]، والدبس[٨] عَسَلُ التَّمْر ويُسَمِّيهِ الحِجازِيون الصقى، والله أعلم.

[١٦] ﴿ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا العِلْم ﴾.

(سه)[٩] قيل[١٠] في التفسير هو عبدُ الله بنُ مسعود رضي الله عنه.

---

(١) في أمالي الزجاجي: ١٩: «الآس».
والاس: باقي العسل في موضع النحل.
جمهرة اللغة: ١/١٧ مادة أس س.

(٢) السلوى: العسل ويسمى أيضاً السلوانة، جمهرة اللغة: ٣/٤٠٩، باب ما جاء على فعلى. ترتيب القاموس المحيط: ٢/٦٠٧ مادة سلو.

(٣) الماذي: العسل، وسمي ماذياً لاسترخائه ولينه، جمهرة اللغة: ٢/٣٢٠ مادة ذ م ى.

(٤) الضرب: بالتحريك العسل الأبيض الغليظ، وقيل هو عسل البر واستضرب العسل: غلظ وابيض وصار ضرباً، اللسان: ١/٥٤٦ مادة ضرب.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٨٤ عن ابن زيد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٧١ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس.

(٦) ينظر ص .

(٧) انظر جمهرة اللغة: ٢/٢٧٠ مادة د ش ه اللسان: ٣/٢٤٣ مادة شهد.

(٨) انظر جمهرة اللغة: ١/٢٤٤ مادة ب د س اللسان: ٦/٧٥ مادة دبس.

(٩) التعريف والإعلام: ١٥٨.

(١٠) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٦/٢٣٨ عن ابن عباس في رواية وعن عبدالله بن بريدة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٤٦٦، ونسبه لابن أبي شيبة وابن عساكر عن ابن بريدة، ونسبه أيضاً لابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(سي) والقائلون هم المنافقون عبدُ الله بن أُبَي وغيرُه[١].

وقيل[٢] أرادَ بالذين (أُوتُوا العِلْم) عبدَ الله بنَ عباسٍ رضي الله عنهما وكلاهما ـ والحمدُ لله ـ من علماءِ الصحابة وَعُظَمَائِهم، رُوِيَ[٣] عن رسولِ اللهِ ﷺ أَنّه قال: «من أرادَ أَنْ يقرأَ القرآنَ غَضاً[٤] كما أُنزلَ فَلْيَقْرَأْهُ على قراءةِ ابنِ أُمّ عَبْدٍ»، وأُمُّ عبد[٥] هي أُمُّ عبدِ الله بنِ مسعود، وقال[٦] له عليه الصلاةُ والسلامُ: «يَرْحَمُكَ الله ـ إنك غُلَيِّم مُعَلَّم»، وكان رضي اللهُ عنه رجلاً قصيراً نحيفاً يكاد الرجلُ الطويلُ إذا جلس أَنْ يُوازِيَهُ وهو قائم، وكان له شَعْرٌ يَبْلُغُ أُذُنَيه، وتُوفِّي في خلافة عثمان[٧]، وقال[٨] رسولُ اللهِ ﷺ لعبدِ الله بنِ عباس

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥١/٢٦ عن قتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٠٢/٧ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٦٦/٧ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥١/٢٦ عن ابن عباس وعكرمة، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٤٥٧/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال «كنت فيمن يسئل»، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٦٦/٧ ونسبه لابن أبي حاتم عن عكرمة.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٧/١ وقال الشيخ أحمد شاكر في المسند ١٧٠/١ إسناده صحيح، وأخرجه ابن ماجه في سننه ٧٩/١، ١٣٨ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) الغض: وهو الطري الذي لم يتغير، أراد طريقه في القراءة وهيأته فيها.
انظر: النهاية في غريب الحديث: ٣٧١/٣ اللسان: ١٩٦/٧، مادة غضض.

(٥) أم عبد هي أم عبد بن عبد ود بن سواء بن قديم بن صاهلة الهذيلية روت عن رسول الله ﷺ حديثاً في القنوت.
انظر: الاستيعاب: ٤٧٠/٤، ٤٧١، أسد الغابة: ٣٦٣/٧.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٣٧٩/١ عن عبد الله بن مسعود في حديث طويل، وفي رواية: ٤٦٢/١ قاله له «إنك غلام معلم» وقال الشيخ أحمد شاكر في المسند/٥/٢١٠: «إسناده صحيح».

(٧) انظر: ترجمة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الاستيعاب: ٣١٦/٢، صفة الصفوة: ٣٩٥/١، تهذيب الاسماء واللغات: ٢٨٨/١، الإصابة: ٣٦٨/٢.

(٨) أخرجه ـ بهذا اللفظ ـ الإمام أحمد في المسند: ٢٦٦/١، وذكره الهيثمي في مجمع =

«اللّهمَّ فَقِّهْهُ في الدين، وَعَلِّمْهُ التأويـل» وقال[١] مَسْـرُوق: كنتُ إذا رأيتُ ابنَ عباس قلت: أجمَلُ النَّاس، فإذا تَكَلَّمَ قلت: أَفْصَحُ الناس، فإذا تَحَدَّثَ قلت: أَعْلَمُ النّاس، وهو تَرْجُمانُ القرآن تُوُفِي بالطائف في أَيّامِ ابن الزبير سنة ثمانٍ وستين وهو ابنُ سبعين سنة وقيل غير[٢] ذلك والله أعلم، وصلى عليه ابنُ الحَنَفِيَّة.

[٣٤] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّار ﴾.

(سي) رُوِيَ[٣] أنها نزلت بسبب أَنَّ عَدِي بنَ حاتِم قال يا رسول الله: إن حاتِماً كانت له أفعالُ بِرٍّ فما حالُهُ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: هو في النار، فبكى عَدي، ثم وَلّى فدعاهُ رسولُ اللهِ ﷺ فقال له: أبي وأبوكَ وأبو إبراهيم خليل الرحمٰن في النار» ونزلت الآية في ذلك ذكره عط، وقال مخ[٤]: هم أصحابُ القَلِيب، والآية[٥] بعدَ ذلك عامةٌ في كُلِّ من مات كافراً إلى يومِ القِيامَةِ.

[٣٨] ﴿ يَسْتَبْدِل قَوْماً غَيْرَكُم ﴾.

(سه)[٦] قد سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن هؤلاء القوم فقال[٧]: «لَوْ كانَ الإيمانُ

= الزوائد: ٢٧٦/٩ وقال: «ولأحمد طريقان رجالهما رجال الصحيح» وأخرجه البخاري في صحيحه: ٤٥/١ بلفظ «اللهم فقهه في الدين» وأخرجه مسلم أيضاً في صحيحه: ١٩٢٧/٤.

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٣٣٣/٢ نسبه للصولي في أماليه.

(٢) انظر: ترجمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في: تهذيب الأسماء واللغات: ٢٧٤/١، سير أعلام النبلاء: ٣٣١/٣، الإصابة: ٣٣٠/٢.

(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٨٥/٨، وذكره الثعالبي في تفسيره: «الجواهر الحسان ١٧٠/٤، وأخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٩١/١ عن أنس أن رجلاً قال: «يا رسول الله أين أبي؟ قال: أبوك في النار، فلمّا قفى، قال: إن أبي وأباك في النار».

(٤) انظر: الكشاف للزمخشري: ٥٣٩/٣.

(٥) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره: ٢٥٥/١٦، وذكره أيضاً الألوسي في تفسيره: ٨٠/٢٦.

(٦) التعريف والإعلام: ١٥٨.

(٧) أخرج الحديث البخاري في صحيحه: ٦٣/٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه في تفسير سورة الجمعة قوله «وَءَاخَرِين لَمّا يَلْحَقُوا بهم». =

في الثُّرَيا لَنَالَهُ رِجالٌ من هؤلاء وأَشارَ إلى سَلْمَان الفارسي» [(رضي الله عنه)][1] فدلّ على أنهم الفُرْس الذين أَسْلَمُوا والله الموفق.

---

= وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١٩٧٢/٤ في كتاب فضائل الصحابة باب فضل فارس عن أبي هريرة رضي الله عنه وذكر فيه نزول سورة الجمعة وقوله تعالى ﴿ وآخرين لَمّا يلحقوا بهم ﴾.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ٦٦/٢٦، ٦٧ في تفسير هذه الآية التي بالنص عن أبي هريرة رضي الله عنه، وذكره في هذا الموضع الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣٠٦/٧ عن ابن أبي حاتم وابن جرير ثم قال الحافظ ابن كثير: «تفرد به مسلم بن خالد الزنجي ورواه عنه غير واحد وقد تكلم فيه بعض الأئمة» اهـ.

قال الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال: ١٠٢/٤ في ترجمة مسلم بن خالد الزنجي: قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم «لا يحتج به» وضعفه أبو داود. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ٥٢٩ عنه «فقيه صدوق كثير الأوهام».

وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه: ٣٨٣/٥، ٣٨٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه في تفسير هذه الآية. قال الترمذي: «هذا حديث غريب، في إسناده مقال» أهـ.

ولعل المقال الذي في إسناده ـ والله أعلم ـ هو عبد الله بن جعفر بن نَجيح، قال عنه الذهبي في الميزان: ٤٠١/٢ «متفق على ضعفه». وقال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: ٢٩٨ «ضعيف من الثامنة يقال تغير حفظه بأخره» أهـ وقد جمع الحافظ ابن حجر بين الحديثين فقال في الفتح: ٢٨١/١٨ كتاب التفسير باب تفسير سورة الجمعة قال: «وفي بعض طرقه عن أبي نعيم عن أبي هريرة أن ذلك كان عند نزول قوله تعالى ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوا يستبدل قوماً غيركم ﴾ قال: ويحتمل أن يكون ذلك صدر عند نزول كل من الآيتين. اهـ. والحديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في تفسير سورة الجمعة كما مر آنفاً.

(١) زيادة من نسخة (ز) فقط.

# سُورَةُ الفَتْحِ

[١٦] ﴿ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾.

(عس)[١] جُهَيْنَة ومُزَيْنَة أعرابُ المدينة تَخَلَّفُوا عن رسولِ الله ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَة[٢].

(سي) وقيل[٣] كان منهم أَشْجَعُ وَغِفَارُ وأَسْلَمُ والديلُ، والله أعلم.

﴿ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾.

(عس)[٤] اختُلِفَ في هؤلاء القَوْمِ فقيل[٥] هم أهلُ فارس، وقيل[٦] الرُّومُ، وقيل[٧] هَوَازِنْ وغَطَفَانُ .....

(١) التكميل والإتمام: ٨٤ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧٧/٢٦ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٢٠/٧ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٢٩/٧ عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) التكميل والإتمام: ٨٣ ب.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٢/٢٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٣١/٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء بن أبي رباح وعطاء الخراساني وابن أبي ليلى وابن جريج.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٢/٢٦ عن كعب، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٢/١٦ عن كعب والحسن وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٣/٢٦ عن قتادة وعكرمة وسعيد بن جبير، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٣١/٧ عن سعيد بن جبير وقتادة، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٢/١٦ عن قتادة.

وقيل[١] ثقيف، وقيل[٢] بنو حَنِيفَةَ مع مُسَيْلَمةَ الكذّابِ، والله أعلم.

[١٨] ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾.

(سه)[٣] كانت[٤] الشجرة سَمُرَةَ[٥] فهي من شَجَر العَضَاة[٦]، وكانت البيعةُ بالحُدَيْبِيَةِ، وكان[٧] أولُ من بايَعَ منهمَ أبو سنانَ الأَسْدِيُ[٨] واسمه وهبُ بنُ عبدِالله بنِ مِحْصن ابنُ أخي عُكَاشَةَ بنِ محصن.

(عس)[٩] وهذه البيعةُ تُسَمّى بيعةَ الرِضْوان[١٠] لقولِهِ تعالى فيها (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنين) الآية. وكانوا ألفاً وأَرْبَعمائة[١١] .....

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٣٢٠/٧ عن الضحاك.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٣/٢٦ عن الزهري، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٢/١٦ عن الزهري ومقاتل ورافع بن خديج، ولم يرجح الطبري في تفسيره: ٨٣/٢٦، ٨٤ من هذه الأقوال شيئاً وذلك لعدم وجود الدليل من خبر أو عقل وقال: «ولا قول فيه أصح من أن يقال كما قال الله جل ثناؤه أنهم سيدعون» إلى قوم أولي بأس شديد» اهـ.

(٣) التعريف والإعلام: ١٦٠، وفي نسخة (ح): عس بدلاً من سه.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٦/٢٦ عن سلمة. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٣١٥/٧.

(٥) السمرة: بضم الميم: من شجر الطلح. وقيل: ضرب من العضاة.
اللسان: ٣٧٩/٤ مادة (سمر).

(٦) العضاة: كل شجر يعظم وله شوك.
الصحاح: ٢٢٤٠/٦ مادة (عضه).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٨/٢٦ عن عامر، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١٤٨١/٣ عن جابر بن عبدالله.

(٨) أبو سنان الأسدي هو وهب بن عبدالله بن محصن الأسدي ويقال اسمه عبدالله بن وهب، مشهور بكنيته، وهو أول من بايع من المسلمين في الحديبية.
انظر: أسد الغابة: ١٥٧/٦، الإصابة: ٦٤٢/٣، ٩٥/٤، ٩٦.

(٩) التكميل والإتمام: ٨٤ أ.

(١٠) انظر السيرة، القسم الثاني: ٣٠٨. تاريخ الطبري: ٦٢٠/٢.

(١١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٧/٢٦ عن جابر بن عبدالله وأخرجه البخاري في صحيحه: ٦٢/٥، ٦٣ عن البراء بن عازب وعبدالله بن جابر. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١٤٨٤/٣، ١٤٨٥ عن جابر بن عبدالله ومعقل بن يسار.

وقيل[١] وثَلاثمائة، وقيل[٢] خَمسمائة، ولم يَتَخَلَّفْ عنها أحدٌ من الحاضِرين[٣] إلا الجَدُّ بنُ قَيْس فإنَّهُ اختبأ تَحْتَ ناقَتِهِ، وكان عثمانُ رضي الله عنه غائباً بمكةَ كان رسولُ اللهِ ﷺ قد وَجَّهَهُ إليها وَبِسَبَبِهِ كانت البيعةُ عندما ذُكِرَ أَنّ أَهْلَ مكةَ قَتَلُوهُ فبايَعَ عنه رسولُ اللهِ ﷺ بيدِهِ الأخرى وقال: «هذه عن عثمانَ» والله أعلم.

[٢٠] ﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكم ﴾.

(عس)[٤] قيل[٥] إنَّهُ يريدُ أَيديَ اليهود عن المدينةِ حين خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ إلى خَيْبَرَ، وقيل[٦] يعني عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنٍ الفَزَاريَ وعوفَ[٧] بنَ مالِكٍ النَّصْرِيَ[٨] ومن كان معهما إذ جاؤوا لِيَنْصُروا أَهْلَ خَيْبَرَ والنبيُّ ﷺ محاصرٌ لهم فأَلْقَى اللهُ في قلوبِهِم الرُّعْبَ وكَفَّهُم.

[٢١] ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها ﴾.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٧/٢٦ عن عبدالله بن أبي أوفى.
وأخرجه البخاري في صحيحه: ٦٣/٥ عن عبدالله بن أبي أوفى.
وأخرجه مسلم في صحيحه: ١٤٨٥/٣ عن عبدالله بن أبي أوفى.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٧/٢٦ عن ابن عباس وقتادة، وأخرجه البخاري في صحيحه: ٦٣/٥ عن جابر بن عبدالله وقتادة، وأخرجه مسلم في صحيحه: ١٤٨٤/٣ عن جابر بن عبدالله.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٧/٢٦ عن عبدالله بن جابر.

(٤) التكميل والإتمام: ٨٣ ب، ٨٤ أ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩٠/٢٦ عن قتادة، ورجحه الطبري وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٣٥/٧ عن قتادة.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٨/١٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٢٥/٧ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج وفيه أنه مالك بن عوف النصري.

(٧) عوف بن مالك النصري رضي الله عنه، صحابي جليل.
انظر: ترجمته في الإصابة: ٤٣/٣.

(٨) في التكميل والإتمام: «النضري» بالضاد.

(عس)[١] هي مكةُ[٢]، وقيل[٣] خَيْبَرُ، وقيل[٤] بلادُ فارس والروم، والله أعلم.

(سي) قيل[٥] هي مغانِمُ هَوازِن في غزوة حُنَيْنٍ، والله أعلم.

[٢٤] ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُم عَنْكُم وَأَيْدِيكم عنهم ﴾.

(سي) ذكر عط وغيرُه في سببِ هذه الآيةِ أنَّ قريشاً جَمَعَت[٦] جماعةً من فِتْيانِها وجَعَلُوهم مع عِكْرِمَةَ بنِ أبي جهلٍ وخَرَجُوا يَطْلُبونَ غِرَّةً[٧] في عَسْكَرِ رسولِ الله ﷺ، واختلفَ الناسُ في عَدَدِ هؤلاء اختلافاً مُتَبايناً ولذلك اختصرتُه، فلمّا أَحسَّ بهم المسلمون بعثَ رسولُ الله ﷺ خالدَ بنَ الوليد في أَثَرِهم وسمّاه حينئذٍ سيفَ الله في جملةٍ من الناس فَفَرّوا أمامَهم حتى أَدْخَلُوهم بيوتَ مكةَ وأَسَرُوا منهم جملةً فَسِيقُوا إلى رسول الله ﷺ فَمَنَّ عليهم وأَطْلَقَهم وكان ذلك في الحُدَيْبِيةِ[٨].

(١) التكميل والإتمام: ٨٤ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩٢/٢٦ عن قتادة، واختاره الطبري وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٣٦/٧ عن قتادة وابن قتيبة وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٢٦/٧ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩١/٢٦ عن ابن عباس والضحاك، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٣٦/٧ عن عطية وابن عباس وابن زيد وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٢٦/٧ ونسبه لابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩١/٢٦ عن ابن عباس وعبد الرحمن بن أبي ليلى وقتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٣٦/٧، عن ابن عباس والحسن وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٩/١٦ عن ابن عباس والحسن ومقاتل وابن أبي ليلى وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٢٦/٧ ونسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٩/١٦ عن عكرمة، وذكره الألوسي في تفسيره: ١١٠/٢٦ دون عزو، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٢٦/٧ ونسبه لعبد بن حميد عن عكرمة.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩٥/٢٦ عن ابن أبزى، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٢/١٦، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٣٢٤/٧.

(٧) الغرة: هي الغفلة. ترتيب القاموس المحيط: ٣٨١/٣ مادة غرر.

(٨) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣٢٤/٧ بعد أن ذكر هذا الحديث «والسياق فيه نظر، =

[٢٦] ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجَـٰهِلِيَّةِ ﴾.

(سه)[١] قال ابنُ إسحاقَ[٢]: يعني سُهَيْلَ بنَ عمرو حين أَخَذَتْهُ الحَمِيَّةُ أَنْ يَكْتُبَ في صُلْحِ الحُدَيْبِيَةِ بسم اللهِ الرحمٰن الرحيم وقال: لا أكتبُ إلا باسمِك اللَّهمَ، وأَبَا أَنْ يكتبَ محمدٌ رسولُ الله وقال: لا أكتب إلا باسمِكَ واسمِ أَبيك.

﴿ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾.

(سي) هي[٣] لا إلَه إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له المُلْكُ وله الحمدُ وهو على كل شيء قدير، وقيل[٤]: لا إلَه إلا اللهُ واللهُ أكبر، وقيل[٥]: بسم اللهِ

---

= فإنه لا يجوز أن يكون عام الحديبية، لأن خالداً لم يكن أسلم، بل قد كان طليعة المشركين يومئذ كما ثبت في الصحيح» اهـ وقال الألوسي في تفسيره: ١١٢/٢٦ بعد أن ذكره «والخبر غير صحيح لأن إسلام خالد رضي الله عنه بعد الحديبية قبل عمرة القضاء وقيل بعدها وهي في السنة السابعة» اهـ.

وقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ١٤٤٢/٣ عن أنس بن مالك أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي ﷺ وأصحابه فأخذهم سلماً فاستحياهم فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيدِيَهم عَنْكم وأَيْدِيكُم عَنْهم ﴾.

(١) التعريف والإعلام: ١٥٩.

(٢) انظر: السيرة النبوية القسم الثاني: ٣٢٢، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٣/٢٦ عن الزهري، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٨/١٦ عن الزهري.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٦/٢٦ عن مجاهد وعطاء، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٤٢/٧ عن عطاء بن أبي رباح وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٩/١٦ عن مجاهد وعطاء.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٤/٢٦ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٤٢/٧ عن عبدالله بن عمر وعلي بن أبي طالب، وذكره القرطبي في تفسيره ٢٨٩/١٦ عن علي وابن عمر أيضاً. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥٣٦/٧ ونسبه لابن جرير وأبي الحسين بن مروان في فوائده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ونسبه أيضاً لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن مردويه وابن المنذر وابن مردويه عن علي الأزدي عن ابن عمر رضي الله عنه.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٦/٢٦ عن الزهري، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: =

الرحمنُ الرحيم وهي التي أَبَتْها قريشٌ، وقيل[١]: لِما ذكرنا كلمة التقوى لأَنَّها تَقِي من النار، قال عط[٢]: ولا إلَه إلا الله أحق باسم كلمة التقوى من بسم اللهِ الرحمٰن الرحيم.

[٢١٦] ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ والَّذِينَ مَعَه. . . إلى آخر السورة ﴾.

(سي) قيل[٣] في ﴿ الَّذِينَ مَعَه ﴾ إنّه جبريل عليه السلامُ.

وذكر المَلاحي[٤] في فضائلِ القرآنِ له عن ابنِ عباسٍ أَنَّه قال: ﴿ الَّذِينَ معه ﴾ أبو بكر ﴿ أشداءُ على الكُفَّار ﴾ عمرُ بنُ الخطاب ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهم ﴾ عثمانُ ابنُ عفان ﴿ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجداً ﴾ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﴿ يَبْتَغُون فَضْلاً مِنَ اللهِ ورِضْوَاناً ﴾ طلحةُ والزبيرُ ﴿ سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُود ﴾ عبدُ الرحمٰنَ بنُ عوف وسعدُ بنُ أبي وقاصٍ ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ ومَثَلُهُم

---

= ٤٤٢/٧ عن الزهري، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٣٧/٧ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الزهري.

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٩/١٦ أنها التي يتقي بها من الشرك.

(٢) وهذا القول هو قول جمهور المفسرين كابن عباس وعلي بن أبي طالب وابن عمر وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والضحاك والسدي وابن زيد ومجاهد وعمرو بن ميمون وسلمة بن كهيل وعبيد بن عمير وطلحة بن مصرف وغيرهم. وقال الألوسي في تفسيره: ١١٩/٢٦ بعد أن ذكر الأقوال في ذلك «وأرجح الأقوال في هذه الكلمة ما رُوِيَ مرفوعاً وذهب إليه الجم الغفير ولعل ما ذكر في الأخبار السابقة من باب الاكتفاء والمراد لا إلَه إلا الله محمد رسول الله» اهـ راجع: سنن الترمذي: ٣٨٦/٥، المسند للإمام أحمد: ٦٣/١، المستدرك للحاكم: ٣٥١/١، جامع البيان للطبري: ٣٥١/١، زاد المسير لابن الجوزي: ٤٤١/٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٨٩/١٦.

(٣) لم أقف على هذا القول في كتب التفاسير التي بين يدي.

(٤) الملاحي (٥٤٩ ـ ٦١٩ هـ).

هو محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي، أبو القاسم الإمام الحافظ البارع المتقن الأوحد، مؤرخ، مفسر، صنف فضائل القرآن، والأنساب وله استدراك على ابن عبد البر في الصحابة وغيرها.

انظر: الوافي بالوفيات: ٦٨/٤ سير أعلام النبلاء: ١٦٢/٢٣.

في الإنْجِيل ﴾ أبو عبيدة بنُ الجراح وسعيد بنُ زيد[١]. وكذلك قوله[٢] ﴿ كزرع ﴾ هو مَثَلٌ كالحَبّةِ الواحدةِ ثم كَثُرَ المسلمون فهم كالشَّطْءِ[٣] وهو فراخ السُّنْبُلة التي تَنْبُتُ حولَ الأصل.

حكى[٤] مخ عن عِكْرِمَة ما نَصُّه ﴿ أخرَجَ شَطْئَه ﴾ بأبي بكر ﴿ فآزَرَه ﴾ بعمرَ ﴿ فاستَغْلَظ ﴾ بعثمانَ ﴿ فاسْتَوى على سُوقِه ﴾ بعلي.

وذكر[٥] عط ما نَصّه: حكى النَّقَّاشُ عن ابن عباسٍ أنَّـه قال: ﴿ الزرع ﴾ النبي ﷺ ﴿ فآزَرَهُ ﴾ علي بنُ أبي طالب ﴿ فاسْتَغْلَظَ ﴾ بأبي بكر ﴿ فاستَوَى على سُوقِهِ ﴾ بعمر بنِ الخطاب رضي اللهُ عنهم أجمعين.

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره: ٦/٢١٥ عن مبارك بن فضالة عن الحسن. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٥٤٤ ونسبه لابن مردويه والقلطي وأحمد بن محمد الزهري في فضائل الخلفاء الأربعة والشيرازي في الألقاب كلهم عن ابن عباس، وذكره الألوسي في تفسيره: ٢٦/١٢٩ ثم قال الألوسي: «وكل هذه الأخبار لم تصح فيما أرى، ولا ينبغي تخريج ما في الآية عليها».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/١١٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٥٤٣ وزاد نسبته لابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) الشطء من الشجر: ما خرج حول أصله، وجمعها أشطاء.
انظر ترتيب القاموس المحيط: ٢/٧١١ مادة شطء.

(٤) انظر الكشاف للزمخشري: ٣/٤٦٩.

(٥) ذكره الثعالبي في تفسيره الجواهر الحسان: ٤/١٨٥ وقال: «وهذا لين الإسناد والمتن كما ترى، والله أعلم بصحته».

# سورة الحجرات

[١، ٢] ﴿ يـٰأَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِه ﴾ إلى قوله ﴿ يـٰأَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُم فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي ﴾ الآيـة.

(عس)[١] رَوَى البُخاري[٢] أَنَّها نزلت في أبي بكرٍ وعمر رضي اللهِ عنهما حين رَفَعَا أصواتَهُما عندَ رسولِ اللهِ ﷺ بسببِ رَكْبِ بني تَمِيم حين قَدِمُوا على رسولِ اللهِ ﷺ فأشارَ أحدُهما بالأَقْرَعِ بنِ حابس أَنْ يُقَدَّمَ على قومِهِ، وأشار الآخر برجل آخر لم يذكر البُخاري[٣] اسمَهُ، وَوَقَـعَ في غير البُخـاري أَنَّهُ القَعْقَاعُ[٤] بن حكيم وأَنَّهُ الذي أشارَ به أبو بكر، وأَنَّ عمرَ أشارَ بالأَقْرَعِ بنِ حابِس فارتَفَعَتْ في ذلك أصواتُهما فنزلت الآية[٥].

(١) التكميل والإتمام: ٨٤ أ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ٤٦/٦، ٤٧ عن أبي مليكة.

(٣) الصحيح أن البخاري ـ رحمه الله ـ قد ذكره ولكن في موضع آخر وهو باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرات أَكْثَرُهم لا يعقلون ﴾ وإنما لم يذكره البخاري ـ رحمه الله ـ في هذا الحديث لأنه جاء من رواية نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة وفيه أنه قال: وأشار إلى الآخر برجل آخر، قال نافع لا أحفظ اسمه» ولذا لم يذكره البخاري ـ رحمه الله ـ في هذا الحديث. وأما الحديث الآخر فهو من رواية ابن جريج قال: أخبرني ابن أبي مليكـة أن عبد الله بن الـزبير أخبـرهم. فذكـر في الحديث اسم الـرجلين، والله أعلم.

(٤) القعقاع بن حكيم الكناني المدني، ثقة، من التابعين.
انظر الجرح والتعديل: ١٣٦/٧، الكاشف: ٣٧٦/٢، تهذيب التهذيب: ٣٨٣/٨.

(٥) جاء في صحيح البخاري: ٤٧/٦ أن الرجل الآخر هو القعقاع بن معبد بن زرارة وما ذكره المؤلف من أنه القعقاع بن حكيم لم أعثر عليه، والله أعلم.

وحكى الطبريُّ[١] أَنَّ أبا بكر هو الذي أشارَ بالأَقْرع[٢].

وقد رُوِيَ[٣] عن علي بن أبي طالب رضي اللهُ عنه أَنَّه قال: نزلت هذه الآيةُ فِيَّ وفي جعفر وزيدِ بنِ حارثةَ حين تنازَعُوا في ابنة حَمْزةَ فَقَضَى بها رسولُ اللهِ ﷺ لجَعْفر لأَنَّ خالَتَها كانت عنده حكاهُ[٤] المَهْدَوي.

(سي) وحكى عط وغيرُه[٥] عن ابن عباس: أَنَّ هذه الآية ﴿لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُم﴾ نزلت في ثابتِ بنِ قَيْسِ بن شَمّاس وكان في أُذُنِه وَقْرٌ[٦]، وكان جَهورِيَّ الصوت فكان إذا تَكَلَّمَ رَفَعَ صَوْتَهُ وربما كان يُكَلِّمُ رسولَ اللهِ ﷺ فَيَتَأَذّى بِصَوْتِه.

قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ والصحيح أَنَّ الآيةَ لم تنزلْ بسببه وإنما نزلت بسببِ غيرِهِ لكن خافَ رضي اللهُ عنه لجَهارَةِ صَوْتِه، وقد صَرّح عليه السلام بأَنَّه ليس ممن نزلتْ فيهم الآيةُ، ثَبَتَ[٧] في الصحيح أَنَّه لمّا نزلت هذه الآيةُ تَعَدَ ثابتٌ في بيتِهِ فَفَقَدَهُ رسولُ اللهِ ﷺ فأُخْبِرَ بِشَأْنِهِ فدعاهُ رسولُ اللهِ ﷺ فسأَلَهُ، فقال:

---

(١) انظر جامع البيان: ١١٩/٢٦ عن الزبير، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٤٨/٧ ونسبه لابن جرير والطبراني عن الزبير.

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٢٤٠/٣ السبب في اختيار أبو بكر للأقرع، فقال: «وأشار به أبو بكر وذلك لرقة كانت فيه، وكان جواداً كريماً حتى لقب بتيار الفرات».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: ٦١٨/٣ مطولاً دون أن يذكر فيه أن الآية نزلت بسبب هذه الحادثة.

(٤) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٠٤/١٦.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: ٤٧/٦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١١٠/١.

(٦) الوقر: بالفتح: ثقل في الأذن، وقيل: هو أن يذهب السمع كله. انظر: اللسان: ٢٨٩/٥ مادة وقر.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه: ٤٦/٦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه بنحوه. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١١٠/١ عن أنس بن مالك رضي الله عنه بنحوه، والرواية التي أوردها المؤلف ـ رحمه الله ـ ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣٢١/٩، ٣٢٢، وقال: رواها الطبراني.

يا رسولُ اللهِ أَنا رجلٌ جَهيرُ الصوتِ فأخافُ أَنْ يكونَ عَمَلي قد حُبِطَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: لستَ منهم بل تَعِيشُ حَمِيداً، وتموتُ شهيداً، وتَدْخُل الجنَّةَ فعاش حتى قُتل باليَمامةِ يوم مُسَيْلِمَةَ في خلافة أبي بكر.

[٤] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرات ﴾.

(سه)[١] كانوا أعراباً من أَهْلِ نَجْد[٢] منهم الأَقْرَعُ بنُ حابِس التَمِيميُّ السَّعْدِيُّ، والزِّبرْقان[٣] بنُ بَدْر التَمِيميُّ واسمُهُ الحُصَينُ، وعمرو بنُ الأَهْتم[٤] واسمُ الأهتم[٥] سُمَي بنُ سنان المِنْقِري، ومِنْقِر[٦] من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وكانوا حين قَدِمُوا المدينةَ نادَوا من وراء الحُجُرات يا مُحَمَّدُ أَخْرُج إِلَيْنَا فنحنُ الذين مَدْحُنا زَيْنٌ وَذَمُّنا شَيْن، فخرج إليهم رسولُ اللهِ ﷺ فقال لهم: وَيْحَكُم ذلكم[٧] . . . . . .

(١) التعريف والإعلام: ١٥٩، ١٦٠.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٦/٣٠٩، ٣١٠ عن مقاتل، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٥٥٤ ونسبه لابن إسحاق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه.

(٣) الزبرقان: بن بدر بن امرىء القيس التميمي، اسمه الحصين ولقب بالزبرقان لحسن وجهه ولأه الرسول ﷺ صدقات قومه فأدّاها إلى أبي بكر فأقره ثم إلى خلافة عمر توفي في خلافة معاوية. الاستيعاب: ١/٥٨٦، الإصابة: ١/٥٤٣.

(٤) عمرو بن الأهتم بن سُمَي بن خالد التميمي، أبو نعيم، وكان جميلاً خطيباً، شاعراً شريفاً في قومه سمي الأهتم لأنه ضرب بقوس على أنفه فهتم أنفه. الاستيعاب: ٢/٥٣٥، الإصابة: ٢/٥٢٤.

(٥) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب: ٢/٥٣٥ «أن اسم الأهتم هو سنان بن خالد بن سمي، وذكره أيضاً عن خليفة بن خياط». وذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٢/٥٢٤ «أن اسم الأهتم سنان».

(٦) ذكر السهيلي ـ رحمه الله ـ منقر من بني سعد، وهو ليس ممن وفد معهم على الرسول ﷺ وإنما هو من أجداد عمرو بن الأهتم، واسمه منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة من تميم وله من الأولاد ثمانية منهم خالد الذي من نسله عمرو بن الأهتم.

انظر: الجمهرة لابن حزم: ٢١٦، ٢١٧.

(٧) في نسخة (ز) «ذلك».

الله»[١] ويقال كان فيهم عُيَيْنَةُ بنُ حِصْن الفِزَاريُ وهو الأَحْمَقُ المُطاع وكان من الجَرَّارين يَجُرُّ عشرةَ آلافِ قناةٍ أَيْ تَتْبَعُهُ، وكان اسمُهُ حُذَيْفَةُ وسُمِي عُيَيْنَةَ لِشَتَرٍ[٢] كانَ في عَيْنِه.

ذكر[٣] عبدُ الرزاق في عُيَيْنَة هذا أَنَّهُ الذي نَزَلَت فيه ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا ﴾[٤] ذكرَهُ في تفسيرِ سورةِ الكَهْف.

[٦] ﴿ إِنْ جَاءَكُم فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ﴾.

(سه)[٥] قال[٦] أهلُ التأويل نزلت في الوليدِ بنِ عُقْبَةَ بنِ أبي مُعيط، وكان قد ولّاهُ رسولُ الله ﷺ صَدَقَاتِ بني المُصْطَلِق فلمّا قَدِمَ عليهم خَرَجُوا إليه يَتَلقّوْنَهُ فانصرَفَ راجعاً وأخبَرَ رسولَ الله ﷺ أَنَّهم ارتَدّوا فَهَمَّ بِهِم أَنْ يَغْزُوهم فأنزلَ اللهُ الآيةَ.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: ٣٨٧/٥ عن البراء بن عازب رضي الله عنه مختصراً وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٤٨٨/٣، ٣٩٣/٦ عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠٨/٧ وقال: رواه أحمد والطبراني وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الأقرع وإلا فهو مرسل كإسناد أحمد الآخر» أهـ، وقال السيوطي في الدر المنثور: ٥٥٢/٧ أخرج أحمد وابن جرير وأبو القاسم البغوي وابن مردويه والطبراني بسند صحيح من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمٰن عن الأقرع بن حابس ثم ذكره، وقال أيضاً: وأخرج الترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب.. ثم ذكره.

(٢) الشتر: انقلاب الجفن من أعلى وأسفل وانشقاقه أو استرخاء أسفله، ترتيب القاموس المحيط: ٦٧١/٢ مادة شتر، اللسان: ٣٩٣/٤ مادة شتر.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) سورة الكهف آية: ٢٨.

(٥) التعريف والإعلام: ١٦٠.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢٤/٢٦، ١٢٥ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى ويزيد بن رومان.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢٧٩/٤ عن الحارث بن ضرار رضي الله عنه، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣١١/١٦ عن قتادة. وانظر الدر المنثور: ٥٥٥/٧، ٥٥٦، ٥٥٧.

[٩] ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾.

(عس)[١] هم الأوسُ والخَزْرَجُ حين وَقَعَ بينهما[٢] كلامٌ عندما مَرّ رسولُ الله ﷺ بعبدِ الله بنِ أُبَي فَذَكَّرَهُ الإسلامَ، وكان راكباً على حمارٍ، فقال له عبدُ الله: إِلَيْكَ عَني فوالله لَقَد آذانِي نَتَنُ[٣] حِمَارِكَ، فقال رجلٌ من الأنصار: ـ وهو عبدُ الله بنُ رَوَاحةَ ـ والله لحِمارُ رسولِ الله ﷺ أَطْيَبُ ريحاً منك، فَغَضِبَ لكلٍ منهما رجالٌ من قومِهِ حتى كان بينهم بالجَرِيد وبالأَيْدِي والنِّعَال فنزلت الآيةُ. والله أعلم.

(سي) وحكى عط عن السُّدِّي[٤] أنه قال: كانت بالمدينة امرأةٌ من الأَنْصار يقالُ لها أُمُّ بَدْرٍ[٥]، وكان لها زَوْجٌ من غَيْرِهِم فوقَعَ بينهما شيءٌ أَوْجَبَ أَنْ يَأْنَفَ لها قومُها وله قَوْمُه فوقَعَ قتالٌ نزلت الآية بسببِهِ والله أعلم.

[١١] ﴿ يَـٰأَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا لا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْم ﴾.

---

(١) التكميل والإتمام: ٨٤ ب.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٦٦/٣ عن أنس رضي الله عنه وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١٤٢٤/٤ عن أنس رضي الله عنه وذكره الطبري في تفسيره: ١٢٨/٢٦، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٧٥، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٦٢/٧.

(٣) النتن: الرائحة الكريهة. اللسان: ٤٢٦/١٣ مادة نتن.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢٨/٢٦ عن السدي، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣١٦/١٦ عن السدي، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٣٥٤/٧ عن السدي، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٦٠/٧ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي.

(٥) كذا ورد اسمها في جميع نسخ المخطوط، وفي التفاسير: إنها أم زيد وزوجها اسمه عمران، وقد ذكرها ابن الأثير وابن حجر في الصحابيات باسم أم زيد وقال ابن الأثير: «لا أدري هي واحدة ممن قبلها أم غيرها، لأنه لم يرفع في نسبها حتى تعرف فذكرناها احتياطاً إلى أن تحقق» أهـ.

انظر: جامع البيان للطبري: ١٢٨/٢٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣١٦/١٦، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣٥٤/٧، الدر المنثور للسيوطي: ٥٦٠/٧، روح المعاني للألوسي: ١٥١/٢٦، أسد الغابة لابن الأثير: ٣٣٤/٧، الإصابة لابن حجر: ٤٥٤/٤.

(عس)[١] قيل[٢] إنَّها نَزَلت في عِكْرِمَةَ بن أبي جهلٍ حينَ قَدِمَ المدينةَ مُسْلِماً فكان المسلمونَ إذا رأَوْهُ قالوا: هذا ابنُ فِرْعَون هذه الأمةِ فَشَكَى ذلك للنَّبي ﷺ فنزلت الآية.

(سي) وعن الضَّحَّاك[٣] أَنَّ قوماً من بني تَميمٍ استَهْزَءوا ببلالٍ وخَبَّابٍ وعمّارٍ وصهيبٍ وأبي ذرٍ وسالمٍ مولى أبي حذيفةَ فنزلَت الآية.

وقيل إن سببَها أَنَّ عائشةَ رضي اللهُ عنها عَيَّرَت زينبَ بنتَ خُزَيْمةَ الهلاليةِ بالقِصَرِ فنزلت الآية حكاهُ مخ[٤].

﴿ ولا تَنَابَزُوا بالأَلْقَاب ﴾.

(سي) حكى النَّقَّاش[٥] أَنَّ كعبَ بنَ مالكٍ وابنَ أبي[٦] حدرد تلاحَيا فقال له كعبٌ: يا أَعْرابيُّ يريدُ أَنْ يُبْعِدَه من الهجرة، فقال له الآخرُ: يا يهوديُّ يريدُ لمُخالَطَةِ الأَنصارِ ليهودِ المدينة فنزلت الآية.

---

(١) التكميل والإتمام: ٨٤ ب.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣٢٥/١٦ دون عزو، وذكره الألوسي في تفسيره: ١٥٢/٢٦.

(٣) ذكره البغوي في تفسيره: ٢٢٤/٦ عن الضحاك، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٦٥/٧ عن الضحاك ومقاتل، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٢٥/١٦ عن الضحاك، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٦٣/٧ ونسبه لابن أبي حاتم عن مقاتل.

(٤) انظر الكشاف للزمخشري: ٥٦٦/٣، وذكره أبو حيان في تفسيره: ١١٣/٨، وذكر الواحدي في أسباب النزول: ٤١٦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نساء رسول الله ﷺ عيرن أم سلمة بالقصر فنزلت الآية. وكذا ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٦٦/٧ عن أنس رضي الله عنه، وقال ابن الجوزي: «وزعم مقاتل أن عائشة استهزأت من قصر أم سلمة.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٦٧/٧ عن مقاتل، وذكره أبو حيان في تفسيره: ١١٣/٨.

(٦) عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي، أبو محمد، له ولأبيه صحبة وأول مشاهده الحديبية، أرسله الرسول ﷺ يوم حنين إلى معسكر المشركين ليأتي بأخبارهم ففعل ذلك.
طبقات ابن سعد: ١٥٠/٢، الإصابة: ٢٩٤/٢ وما بعدها.

وقيل[١] نزلت في ثابتِ بن قيس بنِ شَمّاس دخلَ يوماً مجلساً فقال لرجل: تَنَحَّ؟ فلم يفعل فقال: من هذا؟ فقال الرجل: أنا فُلَانُ بنُ فُلَان فقال: بل أنتَ بنُ فُلانةٍ يريد ما كان يُعَيَّرُ بها في الجاهلية فَخَجِلَ الرجل فنزلت الآية.

وقيل[٢] نزلت بسبب أن صَفِيّةَ بنتَ حُيي بنِ أَخْطَبَ أَتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ فقالت: يا نَبي اللهِ إنَّ النساءَ يُعَيِّرْنَنِي وَيَقُلْنَ يا يهودِيَّةُ بنتَ يَهُودِيَّيْن، فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ: هَلّا قُلتِ لهنَّ إنَّ أبي هارونَ، وإنَّ عمي موسى، وإن زَوْجِي محمدٌ ﷺ فنزلت الآيةُ، حكى هاتين الروايتين الأخيرتين مخ[٣] في تفسيرِه، واللهُ أعلم.

[١٢] ﴿ وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ﴾.

(عس)[٤] رُوِيَ[٥] أَنَّها نزلت في سلمانَ الفارسيِ أَكَلَ ثم رَقَدَ فَنَفَخَ[٦] فَذُكِرَ أَكْلُهُ وَرُقَادُهُ فنزلت الآية.

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره: ٢٢٥/٢٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤١٥. وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٢٤/١٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) ذكره البغوي في تفسيره: ٢٢٦/٦، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤١٦ عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٦٦/٧ عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرج الترمذي في سننه: ٧٠٩/٥ عن أنس قال: بَلَغَ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي فبكت، فدخل عليها رسول الله ﷺ وهي تبكي، فقال ما يبكيك؟ فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي، فقال النبي ﷺ: «إنك لإبنة نبي، وإن عمك نبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك ثم قال: اتقي الله يا حفصة» قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٣) انظر الكشاف للزمخشري: ٥٦٦/٣.

(٤) التكميل والإتمام: ٨٤ ب.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٧٠/٧ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج، وذكره أيضاً في لباب النقول: ١٩٨ عن ابن جريج.

(٦) نفخ: بفمه أخرج منه الريح، ونفخ بها: ضرط، وقال أبو حنيفة: النفخة الرائحة الخفيفة اليسيرة، ترتيب القاموس المحيط: ٤١١/٤ مادة نفخ، اللسان: ٦٣/٣ مادة نفخ.

[١٣] ﴿ يـٰأَيُّها النّاسُ إنّا خَلَقْنَـٰكُمْ مِنْ ذَكرٍ وَأُنْثى ﴾ الآية.

(عس)[١] وَجَدْتُ بخطِ أبي القاسِمِ بن بَشْكَوَال أَنّ أبا بكر[٢] بنَ أبي داودَ خَرَّجَ في تفسيرِ القرآنِ له: أَنَّها نزلت في أَبي[٣] هندٍ، أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بني بَياضةَ أَنْ يُزَوِّجُوهُ امرأةً منهم فقالوا: يا رسولَ اللهِ نُزَوِّجُ بَنَاتِنَا مَوَالِينا فنزلت الآية[٤]، واللهُ أعلم.

(سي) وقيل[٥] نزلت بسببِ قَوْلِ ثابتِ بنِ قيسٍ للرجلِ الذي لم يَفْسَحْ له يا ابنَ فُلانةٍ.

والذَكَرُ والأُنثى: آدمُ وحوّاءُ، وقيل[٦] يراد بهما الجِنسُ، واللهُ أعلم.

﴿ إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَـٰكُم ﴾.

(عس)[٧] قيل[٨] إنها في بلال حين أَذَّنَ يومَ فَتْحِ مكةَ على ظهر الكعبة

(١) التكميل والإتمام: ٨٥ أ.

(٢) أبو بكر ابن أبي داود (٢٣٠ ـ ٣١٦ هـ).
هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، محدث، حافظ، مقرىء، مفسر، من تصانيفه: المصابيح في الحديث، تفسير في القرآن الكريم، المصاحف وفضائل القرآن والناسخ والمنسوخ وغيرها. أخباره في تاريخ بغداد: ٨٦٤/٩، غاية النهاية: ٤٢٠/١.

(٣) أبو هند الحجام مولى بني بياضة، يقال اسمه عبد الله، وقيل يسار، تخلف عن بدر وشهد المشاهد بعدها، الإصابة: ٢١١/٤.

(٤) أخرجه أبو داود في مراسيله: ١٤٩ عن الزهري، وقال الزهري: نزلت في أبي هند خاصة، وذكر القرطبي في تفسيره: ٣٤٠/١٦، عن الزهري، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٧٨/٧ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج وابن مردويه والبيهقي في سننه عن الزهري.

(٥) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤١٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٧٣/٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٤١/١٦.

(٦) ذكره الخازن في تفسيره: ٢٣٠/٦، وذكره الرازي في تفسيره ١٣٧/٢٨، وذكره الألوسي في تفسيره: ١٦٢/٢٦.

(٧) التكميل والإتمام: ٨٥ أ.

(٨) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤١٧ عن مقاتل وابن أبي مليكة، وذكره ابن الجوزي =

فقال الحارث بن هشام[١]: أهذا[٢] العبدُ الأسودُ يُؤَذِّنُ على الكعبة، وقال سُهَيْل بن عمرو: وإن كَرِهَ اللهُ هذا يُغَيِّرُه، وقال خالدُ[٣] بنُ[٤] أَسِيد[٥]: الحمدُ للّه الذي أَكْرَمَ أَسِيداً أَنْ يَرَىٰ مثلَ هذا فنزلت الآية والله أعلم.

[١٤] ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ﴾.

(عس)[٦] هم قومٌ من بني أسد بن خُزيمة[٧]، والله أعلم.

[١٧] ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾.

(عس)[٨] قيل[٩] إنَّها نزلت في قومٍ من أسدٍ، وقيل[١٠] في الأَنْصار.

---

= في زاد المسير: ٤٧٣/٧ عن مقاتل وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٤١/١٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٨٧/٧ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن أبي مليكة.

(١) الحارث بن هشام بن المغيرة، أسلم يوم فتح مكة، وكان من المؤلفة قلوبهم، وتوفي في أرض الشام.

المعارف: ٢٨١، الإصابة: ٢٩٣/١.

(٢) في نسخة (ز): «الهذا».

(٣) في المصادر السابقة جاء فيها أن القائل هو عتاب بن أسيد بن أبي العيص أخو خالد بن أسيد.

(٤) خالد بن أسيد بن أبي العاص الأموي، أسلم يوم الفتح، وكان من المؤلفة قلوبهم، قيل توفي يوم اليمامة، الإصابة: ٤٠١/١.

(٥) في نسخة (ح) سنان.

(٦) التكميل والإتمام: ٨٥ أ.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤١/٢٦ عن مجاهد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٧٥/٧ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٨٢/٧ ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد، ونسبه أيضاً لابن جرير عن قتادة.

(٨) التكميل والإتمام: ٨٥ أ.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤٥/٢٦ عن سعيد بن جبير، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٨٥/٧ ونسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وابن جرير عن سعيد بن جبير، ونسبه أيضاً لابن سعد عن محمد بن كعب القرظي.

(١٠) لم أعثر على قائله.

وحُكِيَ[1] أَنَّ هذه السورةَ نَزَلَ أَوَّلُها في بني تَمِيمٍ وآخرُها في بني أسدٍ، رَوَى سُنَيْدٌ في تفسيرِهِ أَنَّ رجلين أحدُهُما تَمِيمي والآخرُ أَسدي استبا في مجلسٍ بالكوفة، فقال له الأَسدي: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرات) هم أعرابُ بني تميمٍ، فقال سعيد بنُ جبيرٍ: لو كان التَمِيميُّ فَقِيهاً قال: إِنَّ آخرَها في بني أسدٍ وأَوَّلها في بني تميمٍ.

(١) أخرج الطبري في تفسيره: ١٤٥/٢٦ عن حبيب بن أبي عمرة قال: كان بشر بن غالب ولبيد بن عطارد أو بشر بن عطارد ولبيد بن غالب عند الحجاج جالسين، فقال بشر بن غالب للبيد بن عطارد: «نزلت في قومك بني تميم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرات﴾ فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال: إنه لو علم بآخر الآية أجابه ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ قالوا: أسلمنا ولم تقاتلك بنو أسد».

# سُورَةُ قَ

[١] ﴿ قَ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيد ﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: إِنَّهُ الجبلُ المحيطُ بالدنيا، ومنه تَنْفَجِرُ عيونُ جميع الأرض شرقاً وغرباً، وفي أصلِهِ عينان للحُبِّ والبُغْضِ فإذا أحبَّ اللهُ عبداً أَمَرَ عينَ الحُبِّ فَنَضَحَت في عيونِ جميعِ الأرض فيشربُ منها كُلُّ بَرٍ وفَاجِر فَيُحِبُ ذلك العبدَ حيث تَوَجَّهَ وفي البُغْض مثل ذلك[٣].

(سي) ورُوِيَ[٤] أَنَّ هذا الجبلَ من زُمُرُّدَةٍ خَضْراءَ، وَخُضْرةُ السماءِ والبَحْرِ من خُضْرَتِهِ.

---

(١) التكميل والإتمام: ٨٥ أ، ٨٥ ب.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٨ عن ابن عباس ومجاهد. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢/١٧ عن ابن زيد وعكرمة والضحاك.

(٣) كيفية محبة الله عز وجل لعباده وبغضه لهم، وإيصال هذه المحبة للناس جاءت صريحة في الحديث الشريف الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٤/٢٠٣٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء. قال: ثم يوضع لهّ القبول في الأرض. وإذا بغض عبداً دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضه. قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه قال: فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض».

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٤٦٤ عن عبدالله بن بريدة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٨ عن أبي صالح عن ابن عباس وعن الضحاك وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣٧٢/٧: «وقد رُوِيَ عن بعض السلف أنهم قالوا: ق جبل محيط بجميع =

وقيل[١]: إنّ (ق) اسمٌ من أَسْمَاءِ اللهِ تعالى، وقيل[٢]: اسمٌ من أسماءِ القرآن، وقيل[٣]: اسمُ السُّورَة، وقيل[٤] غيرُ ذلك، وما ذكرناهُ هو اللائقُ بغَرَض الكتاب.

[٢] ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُم مُنْذِرٌ مِنْهُم ﴾.

(عس)[٥] هو محمد[٦] ﷺ، والمُتَعَجِّبون قيل: هم المشركون خاصّةً.

وقيل[٧]: جميعُ الناسِ مَنْ آمنَ ومَنْ لم يُؤمِن، فالمؤمنون صَدّقُوا وآمَنُوا

---

= الأرض، يقال له قاف، قال: وكأن هذا ـ والله أعلم ـ من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس لما رأى من جواز الرواية عنهم فيما لا يصدق ولا يكذب، قال: وعندي أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم يلبسون به على الناس أمر دينهم». وقد ضعف الفخر الرازي في تفسيره: ١٤٧/٢٨ هذا القول بوجوه فلينظر هناك. وذكر العلامة ابن القيم في كتابه المنار المنيف ٢١٦ حديثاً عن جبل قاف فقال عند ذكره للأحاديث الموضوعة ومن هذا حديث: إن قاف جبل من زبرجدة خضراء تحيط بالدنيا كإحاطة الحائط بالبستان والسماء واضعة كنانها عليه فزرقتها منه «ثم قال ابن القيم: «وهذا وأمثاله مما يزيد الفلاسفة وأمثالهم كفراً». ورجح الألوسي في تفسيره: ١٧١/٢٦، ١٧٢: أنه لا وجود لهذا الجبل، والله أعلم.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤٧/٢٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٨ عن ابن عباس أيضاً وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٨٩/٧ ونسبه لابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤٧/٢٦ عن قتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٨ عن قتادة، وذكره القرطبي في تفسيره ٢/١٧، ٣ عن ابن عباس وقتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٨٩/٧ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة.

(٣) ذكره البغوي في تفسيره: ٢٣٣/٦ دون عزو.

(٤) انظر: زاد المسير: ٤/٨، ٥، الجامع لأحكام القرآن: ٢/١٧، ٣ وقال أبو حيان في تفسيره: ١٢٠/٨: «وقد اختلف المفسرون في مدلوله على أحد عشر قولاً متعارضة لا دليل على صحة شيء منها فأطرحت نقلها في كتابي هذا».

(٥) التكميل والإتمام: ٨٥ ب.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ١٤٧/٢٦، ١٤٨، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣/١٧.

(٧) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣/١٧، وذكره أبو حيان في تفسيره: ١٢٠/٨. وضعفه =

والمُشْرِكون استَمَرُّوا على شركِهم، وَيَدُلّ على هذا تَخْصِيصُهُ للكافرين بقولِهِ ﴿ فَقَالَ الكَافِرُون ﴾ بعد أَنْ عَمَّ بقوله ﴿ بَلْ عَجِبُوا ﴾ وَلَوْ أرادَ بقوله ﴿ بَلْ عَجِبُوا ﴾ المشركينَ خاصةً لقال بعد ذلك: وقالوا، واللهُ أعلم.

[١٦] ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنا الإِنْسَـٰن ﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: يريدُ آدمَ عليه السلامُ. ويعني بالوَسْوَسَة عند أكلِ الشجرة.

وقيل[٣]: هو عامٌ وهو الأَظْهرُ، واللهُ أعلم.

[٢٢] ﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذا ﴾.

(عس)[٤] قيل[٥]: إنها إشارةٌ إلى محمدٍ ﷺ.

وقيل[٦]: إلى العَمَلِ والجَزاءِ، والله أعلم.

تحقيق قال المؤلف ـ وَفَّقَهُ الله ـ: ما قاله الشيخ أبو عبدِالله من أَنَّ الإشارةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، رُوِيَ عن زيدِ بن أسلـمَ وهو قولٌ ضعيف جداً وقد أنكَرَهُ[٧] صالحُ[٨] بن كَيْسَانَ لأَنَّ النَبيَّ ﷺ لا يُوْصَفُ بالغَفْلَةِ عن أمورِ الآخرة وإنّما

---

= الألوسي في تفسيره: ١٧٢/٢٦ فقال: «وقيل عائد على الناس. وليس بذاك».

(١) التكميل والإتمام: ٨٥ ب.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/٨، وذكره القرطبي في تفسيره: ٨/١٧.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ٨/١٧.

(٤) التكميل والإتمام: ٨٥ ب.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦٣/٢٦ عن زيد بن أسلم، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٤/٨ عن ابن زيد.

(٦) لم أعثر على قائله.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦٢/٢٦، ١٦٣.

(٨) صالح بن كيسان (٩٨ ـ ١٤٠ هـ).

هو صالح بن كيسان، أبو محمد، الإمام الحافظ الثقة.

انظر: الجمع بين رجال الصحيحين: ٢٢٠/١، سير أعلام النبلاء: ٤٥٤/٥.

ذلك[١] تقريعٌ وتَوْبِيخٌ يُوَبَّخُ به الكافِرُ إذا حَصَلَ بين يَدي اللهِ تعالى وعايَنَ الحقائقَ التي كان يُكَذِّبُ بها في الدنيا.

وإن صَحَّ[٢] عن زيدِ بنِ أَسْلَم أن الخطاب في قوله (لَقَدْ كُنْتَ) لرسول اللهِ ﷺ فله وجهٌ وهو أَنَّ الكلام [تَمَّ][٣] عند قوله (سَائِقٌ وَشَهِيد) ثم ابتدأ (لَقَدْ كُنْتَ) يا محمد (فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذا) أي مما أَوْحَيْنا إليك قبلَ أن تُبْعَثَ[٤] فتكونُ الآيةُ مِثْلَ قوله[٥] ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الكِتاب ولا الإِيمان ﴾ الآية.

﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ أي فَبَصَّرْنَاكَ ﴿ فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَدِيد ﴾ أي فَعَمَلُكَ نافِذٌ وهذا الوجهُ ذكره الزَّهْرَاوِي، والأول أَظْهَرُ[٦] لأنَّ بينَهُ وبين ما قبلَ الآيةِ وما بَعْدَها تَنَاسُباً من حيثُ أَنَّ الكلامَ واحدٌ في شأن الكفّار يومَ القيامةِ وليس فيه إبهامٌ في حق النَّبي عليه السلامُ وبه أقولُ واللهُ المُوَفِّقُ لا ربَّ سِواه.

[٢٤] ﴿ أَلْقِيا فِي جَهَنَّم ﴾ الآية.

(سي) ذهب كثيرٌ من العلماء إلى أن هذا الخطابَ من اللهِ تعالى لمالِكٍ خازنِ النَّار[٧]، وقيل[٨]: للقَرِين وَحْدَهُ.

---

(١) وهذا القول هو قول ابن عباس ومجاهد وسفيان وصالح بن كيسان.
انظر: جامع البيان للطبري: ٢٦/١٦٣، زاد المسير لابن الجوزي: ٨/١٣.

(٢) قال أبو حيان في تفسيره: ٨/١٢٥: «وعن زيد بن أسلم قول في هذه الآية يحرم نقله وهو في كتاب ابن عطية» اهـ.

(٣) في الأصل «ثم» بالثاء.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٦/١٦٤ وابن الجوزي في زاد المسير: ٨/١٤.

(٥) سورة الشورى: آية: ٥٢.

(٦) واختار الطبري في تفسيره: ٢٦/١٦٤ «أن الخطاب للإنسان عموماً فيشمل البر والفاجر وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/١٥ وقال: وهو اختيار أكثر المفسرين».
وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٧/٣٧٩، ومفاتيح الغيب للرازي: ٢٨/١٦٥.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/١٦ عن مقاتل.

(٨) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٦/١٦٥، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/١٦.

قال الفَرّاء[١]: العربُ تخاطِبُ الواحدَ مخاطبةَ الاثنين وذلك إذا أرادت تَكْرِيرَ الفِعْلِ فتقول: قوما يا رجلُ أَيْ قُمْ قُمْ، فنابَت الألفُ منابَ تكريرِ الفِعْل، وأنشَدَ على ذلك قولَ امرىء القيس[٢]:

خَلِيلَيَّ مُرّا بِي عَلى أُمِّ جُنْدُب[٣]

قال: وإنما خاطبَ واحداً، واستدلّ على ذلك بقوله:

أَلَمْ تَرَيانِي كُلَّما جِئْتُ طارِقاً[٤]

قال: فكذلك (أَلْقِيا)، ومن هذا أيضاً قولُ الشاعر[٥]:

فإنْ تَزْجُراني يا ابنَ عفان ازْدَجِر وإنْ تَدعانِي أَحْمِ عِرضاً مُمَنَّعاً

ومنه قولُ الحَجّاج: يا حرسُ اضربا عُنُقَهُ، وقال مُنْذِرُ بنُ سَعيد وطائفةٌ[٦] وارتضاه الزَّهْراوِي: إنَّ (أَلْقِيا) على بابه خطابٌ للسائِقِ والشهيدِ إذْ بشهادَتِه يَدْخُلُ النارَ، فكأَنَّ الشهيدَ ملقاً لَهُ في النّار مع السائق، واللهُ أعلم.

والمرادُ بقولِهِ (كَفَّارٍ عَنِيد) الوليدُ بنُ المُغِيرةِ[٧] ففيه نزلت قاله[٨] الثعلبي.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٧٨، ٧٩.

(٢) انظر: ديوان امرىء القيس: ٢٩.

(٣) أم جندب هي زوجة امرىء القيس، وقال هذه القصيدة في زوجته أم جندب وتمام البيت هو:

لِتَقْضِي لُبَانَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَّب

(٤) البيت لامرىء القيس من نفس القصيدة وتمام البيت:

وجدت بها طيباً وإن لم تطيب

(٥) البيت لسويد بن كراع العقيلي، أبو ثروان، مخضرم، وكان شاعراً محكماً.
طبقات فحول الشعراء للجمحي: ١/٨٧٩، الإصابة: ٢/١١٩، والبيت في الصاحبي: ص ٣٦٣، واللسان: ٧/١٨٤ مادة (عرض).

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/١٦ وقال: وهو اختيار الزجاج.

(٧) في الأصل هكذا: «الوليد بن المغيرة وكل من فعل مثل ففيه نزلت». وجملة: «وكل من فعل مثل» زيادة لا يستقيم بها المعنى، ولعلها خطأ من الناسخ حيث إن هذه الجملة ستأتي بعد ذلك.

(٨) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/١٧ وقال: حكاه الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: ولمّا كان المرادُ الوليد بنَ المُغِيرةِ وكُلَّ من فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ من سائِرِ الكُفّار أَتَت الآيةُ بلفظ العُمُوم لِئَلّا يكونَ هذا الوعيدُ مختصاً به وموقوفاً عليه، والعبرةُ عنْدَ الأصوليين بعُمومِ اللَّفْظِ لا بخُصوصِ السَّبَب، والعَنِيدُ بمعنى[1] المُعانِد كالضَّجِيعِ بمعنى المُضَاجِع، والجَلِيسِ بمعنى المُجَالِس، ومنه قوله عليه السلامُ: «مَنْ [قَتَلَ][2] قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُه»[3]، أي من قَتَلَ مُقاتِلاً إذْ القَتيلُ لا يُقْتَل.

[٤١] ﴿ واسْتَمِع يَوْمَ يُنَادِ المُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيب ﴾.

(سه)[4] هو إسرافيلُ[5] عليه السلام يُنادِي على صَخْرَةِ بيتِ المَقْدِس.

(سي) وقيل[6]: إسرافيلُ عليه السلام يَنْفُخُ وجبريلُ هُوَ الذي يُنَادي: «أيتها العِظامُ البَالِية، والأَوْصالُ المُتَقَطِّعَة، واللُّحومُ المُتَمَزِّقَة، والشُّعُورُ المُتَفَرِّقَة، إنَّ اللهَ يأْمُرُكُنَّ أَنْ تَجْتَمِعْنَ لفصلِ القَضَاء».

وَوُصِفَت الصخرةُ بالقُرْبِ لقُرْبِها[7] من مَكَةَ، وقيل[8]: لأَنَّها أَقْرَبُ

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/١٧ عن مجاهد وعكرمة.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/٥٧، ٥٨، ٥/١٠٠ عن أبي قتادة رضي الله عنه بلفظ: «من قَتَلَ قتيلاً له عليه بَيِّنَة فله سلبه». وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٣/١٣٧١ بنفس اللفظ واللفظ الذي ذكره المؤلف أخرجه الإمام مالك في الموطأ: ٢/٤٥٥.

(٤) التعريف والإعلام: ١٦١.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٢٤ عن المفسرين، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/٢٧ عن قتادة.

(٦) ذكره الزمخشري في تفسيره: ٤/١٢ دون عزو، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/١٨٣ عن كعب الأحبار قال: «هو مَلَكٌ قائم على صخرة بيت المقدس... إلخ» ولم يذكر اسم الملك.

وراجع الدر المنثور: ٧/٦١١.

(٧) لم أعثر على قائله.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/١٨٣ عن كعب، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: =

الأَرْضِ إلى السَّماءِ بثمانيةَ عَشَرَ مِيلاً وهي وَسَطُ الأَرْض، وقيل[1]: المكانُ القريبُ أَنَّهم يَسْمَعونَ النِّداءَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِم وَمَنابِتِ شُعورِهم: «أَيَّتُها العظامُ البالِية». هذا من كتابي عط ومخ[2]، والله أعلم.

= ٢٥/٨ عن مقاتل وكعب، وذكره أبو حيان في تفسيره: ١٣٠/٨ وقال: «ولا يصح ذلك إلا بوحي». وقال الألوسي في تفسيره: ١٩٤/٢٦ بعد أن ذكر هذا القول: «وأنت تعلم أن مثل هذا لا يقبل إلا بوحي، ثم إن كونها وسط الأرض مما تأباه القواعد في معرفة العروض والأطوال».

(١) ذكره الزمخشري في تفسيره: ١٢/٤.

(٢) انظر: الكشاف للزمخشري: ١٢/٤.

# سورة الذاريات

[٧] ﴿ والسَّماءِ ذَاتِ الحُبُك ﴾.

(سي) قال عبدُ اللهِ بنُ عمرو بنِ العاص ـ رضي اللهُ عنه ـ هي السماءُ السابعةُ[١]، واسمُها عُرَيْباءُ على ما يأتي من الخِلاف، وقيل[٢] المرادُ جميعُ السمـوات، و(الحُبُك)[٣]: الطريقُ[٤] مثل حُبُكُ الماءِ إذا ضَرَبَتْهُ الرياحُ وكذلك هي خِلْقَتُها، وقيل[٥] حُبُكها نُجُومُها، وقُرِىء (حبك) بضمِ الحاءِ والباءِ وفَتْحِهما وكَسْرِهما[٦].

وقُرِىء بضم الحاءِ وكسرِها مع تسكين الباءِ، وكذلك مع فَتْحِ الباءِ[٧] فهذه سبعُ قراءات.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/١٩١، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٢٩ عن عبد الله بن عمرو.

(٢) قال أبو حيان في تفسيره: ٨/١٣٤: «والظاهر في السماء أنه جنس أريد به جميع السماوات».

(٣) ذكر القرطبي في تفسيره: ١٧/٣١، ٣٢ في تفسير معنى الحبك سبعة أقوال.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٢٩ عن الضحاك، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/٣١ عن الضحاك.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/١٩٠ عن الحسن، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٢٩ عن الحسن.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/٣٢ ونسبه إلى الحسن.
وانظر: القراءات الشاذة: ٨٤.

(٧) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره: ١٧/٣٢.

ورُوِيَ[١] عن الحَسَن أَنَّه قرأ (حِبُك) بكسر الحاء وضم الباء على وزن فِعُل قال النحويون: إِنَّهُ مَعْدومٌ في الأَبْنِية، وهذه لفظةٌ غريبةٌ وقراءةٌ شاذةٌ حكاها عط.

[١٠] ﴿ قُتِلَ الخَرَّاصُون ﴾.

(عس)[٢] قيل[٣]: همُ الكُهّانُ، وقيل[٤]: الكفّارُ، واللهُ أعلم.

[١٧] ﴿ كَانُوا قَلِيلاً من الَّيْلِ ﴾.

(عس)[٥] قيل[٦]: إنها نزلت في الأَنصارِ كانوا يُصَلُّونَ في مسجِدِ النَّبي ﷺ ثُمَّ يَمْضُونَ إلى قُباءَ فنزلت فيهم الآية.

ورُوِيَ[٧] أنها نزلت في ثمانينَ رَجُلاً، أَرْبَعينَ من نَجْرَانَ واثنين وثلاثين من أَرْضِ الحَبَشَةِ، وثمانيةً من الرُّوم بالشّام على دينِ عيسى فَلَمّا بَلَغَهُم ظهورُ النَبيِّ ﷺ بمكةَ آمنوا به وَصَدَّقُوهُ وقَدِمُوا عليه فنزلت فيهم الآيةُ وآياتٌ أخرُ، واللهُ أعلم.

فائدةٌ قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: يُتَصَوَّرُ في إعرابِ هذه الآيةِ أَوْجُهٌ لُبَابُها خمسةٌ، وهي دائرةٌ مع معنيين.

أحدهما: أَنْ يكونَ قصدُ الآية: أَنَّ هؤلاءِ القوم كانوا قليلاً في عَدَدِهم قاله الضَّحّاك في كتاب[٨] الطبري، وَيَتَّجِهُ عليه .....

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/٣٣.

(٢) التكميل والإتمام: ٨٥ ب.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/١٩٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٣٠ عن ابن عباس أيضاً.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/١٩٢ عن ابن زيد، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/٣٣.

(٥) التكميل والإتمام: ٨٥ ب.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/٣٧، ٣٨ عن مجاهد وابن وهب.

(٧) لم أعثر على من يذكره.

(٨) انظر: جامع البيان: ٢٦/١٩٨، ١٩٩.

إعرابُ[١] واحدٌ وهو نَصْبَ القليل على أَنَّه خبرُ كانَ والوقفُ عليه حَسَن ثم ابتداء (من الّيلِ ما يَهْجَعُون) فما نافِية لقليلِ الهُجُوعِ[٢] وَكَثيره فكانوا على هذا يَقْطَعُونَ الليلَ بالعِبادة.

المعنى الثاني: أَنْ يكونَ قصدُ الآيةِ الإخبارَ بِقِلَّةِ هُجُوعهم قاله الجمهور[٣]، وَيَتَّجِهُ عليه من الإعرابِ أَرْبَعَةُ أَوْجه:

**الأول**[٤]: أَنْ تكونَ (ما) زائدةٌ للتوكيد (وقليلًا) مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ بـ (يَهْجَعُون) والجملة خَبَرُ كان.

**الثاني**[٥]: أَنْ يكونَ الأمرُ كما ذكرنا غيرَ أَنَّ (قليلًا) منصوبٌ على المصدر، والمعنى يَهْجَعُون هُجوعاً قليلًا فَحُذِفَ الموصوفُ الذي هو الهُجوع وأُقِيمَت الصفةُ مقامَهُ التي هي القليل ثم قُدِّمَ على (ما يَهْجَعُون) وقُدِّمَ القليلُ في الوَجْهَيْنِ لتوافق السجع وللاعتناء به.

إذ المَدْحُ إِنَّما حَصَلَ بِقِلَّةِ الهُجوعِ فَقُدِّمَ ما هو أَهمُّ كقوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُد﴾[٦] وإِياكَ أعني، والله أعلم.

**الثالث**[٧]: أَنْ تكونَ (ما) مع الفعل بتأويل المصدر، والمعنى كانوا قليلًا

---

(١) ذكره مكي القيسي في مشكل إعراب القرآن: ٢/٣٢٣.

(٢) أخرج الطبري في تفسيره: ٢٦/١٩٩ عن ابن عباس وإبراهيم والضحاك وابن زيد قالوا «أن الهجوع هو النوم» وفي اللسان: ٨/٣٦٧ مادة هجع قال: الهجوع: النوم ليلًا... وقيل نام بالليل خاصة، قال: والتهجاع: النومة الخفيفة.

(٣) وهو اختيار الطبري والمفسرين.

انظر: جامع البيان للطبري: ٢٦/٢٠٠، زاد المسير لابن الجوزي: ٨/٣٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٧/٣٦، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٧/٣٩٤.

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/٣٢٣.

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/٣٢٣، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/٢٣٩.

(٦) سورة الفاتحة آية: ٥.

(٧) انظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/٣٢٣.

هجوعُهُم، فقليلٌ خَبَرُ كانَ وهجوعُهم مرفوعٌ على فاعل بقليل لكونِ الصِّفَة تجري مَجْرَى الفِعل.

**الرابع**[١]: أَنْ يكونَ (قليلًا) كما تقدَّم خبرُ كان، و(ما) مَصْدَرِيَّةٌ مع ما بعدها بتأويل الاسمِ غَيْرَ أَنَّهُ مرفوعٌ على أَنَّه بَدَلُ اشتمالٍ من الضمير في (كانوا)، والتقديرُ كانوا قليلًا هجوعُهم أي كان هجوعُهم قليلًا فأُسْنِدَ الفعلُ إلى ضميرِهم في اللَّفْظِ، والقَصْدُ بالإخبارِ إنما هو عن الهجوعِ كما تقول: أَعْجَبَتْني الجاريةُ حُسْنُها، والله أعلم.

[٢٤] ﴿ هَلْ أَتَـٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾.

(سه)[٢] تقدّم ضيفُ إبراهيمَ عليه السلام، وأَنَّهم جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ، وتقدّم اسمُ امرأةِ إبراهيم ونَسَبُها[٣].

[٣٦] ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾.

(سي) هو[٤] بيتُ لوطٍ عليه السلامُ، وكان هو وابنتاه ريثا ورعوثا وقيل[٥]: كانَ أهلُ بيتِهِ ثلاثةَ عَشَرَ وهَلَكَتْ امرأتُهُ والهةُ فيمن هَلَكَ وقد تقدّم خبرُها.

قال الرُّمَّانِي وغيرُه[٦]: في هذه الآيةِ دليلٌ على أَنَّ الإيمانَ هو الإسلامُ[٧].

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/٣٢٣، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/٣٥.

(٢) التعريف والإعلام: ١٦١.

(٣) انظر: التعريف والإعلام: ٧٧.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/٢ عن أبي الخيل الأشجعي وابن زيد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٦٢٠ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٥) ذكره السيوطي في مفحمات الأقران: ١٠٣ عن سعيد بن جبير. وذكره أيضاً في الدر المنثور: ٧/٦٢٠ ونسبه لابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير.

(٦) ذكره الزمخشري في تفسيره: ٤/١٩.

(٧) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٧/٣٩٩: «احتج بهذه الآية من ذهب إلى رَأْي المعتزلة، ممن لا يفرق بين مُسَمّى الإيمان والإسلام لأنه أطلق عليهم المؤمنين =

[٦٠] ﴿ مِنْ يَوْمِهِمْ الَّذِي يُوعَدُون ﴾.

(سي) قيل[١]: هو يومُ القيامةِ. وقيل[٢]: هو يومُ بدرٍ، والله أعلم.

= والمسلمين، قال: وهذا الاستدلال ضعيف لأن هؤلاء كانوا قوماً مؤمنين، وعندنا أن كل مؤمن مسلم ولا ينعكس، فاتفق الاسمان هاهنا لخصوصية الحال ولا يلزم ذلك في كل حال». أهـ.

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ١٥/٢٧.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٤/٨ دون عزو، وذكره القرطبي في تفسيره: ٥٧/١٧ دون عزو.

# سورة الطور

[٤] ﴿ والبَيْتِ المَعْمُور ﴾.

(سه)[١] اسمه ضُرَاحُ[٢]، وهو في السَّماءِ السابعةِ واسمُها عُرَيْباءُ، قال وهبُ[٣] بنُ منبه رضي اللهُ عنه: من قال سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ كان له نورٌ يملأ ما بين عُرَيْباءَ وجُرَيْباءَ، وجُرَيْباءُ هي الأرضُ السابعةُ.

(سي) ويقال[٤] في اسمِ البيتِ الضَريحُ، وعِمَارَتُه أَنَّهُ يَدْخُلُ إليه في كُلِّ يومٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ لا يعودونَ إليه إلى يومِ القِيامة[٥] وقيل[٦]: إنَّه في السماءِ

(١) التعريف والإعلام: ١٦١.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/٢٧ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٢٧/٧ ونسبه للطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ونسبه أيضاً لإسحاق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن خالد بن عرعرة أن رجلاً قال لعلي: ما البيت المعمور؟ فذكره، ونسبه أيضاً لعبد الرزاق وابن المنذر وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف عن أبي الطفيل أن ابن الكوا سأل علياً عن البيت المعمور ما هو؟ فقال: ثم ذكره.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/٢٧ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٥) أخرج البخاري في صحيحه: ٧٨/٤ عن مالك بن أبي صعصعة رضي الله عنه في حديث الاسراء وهو حديث طويل والشاهد فيه قوله ﷺ «فرفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل فقال: هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم..» وأخرجه مسلم في صحيحه: ١٥٠/١.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/٢٧ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٦/٨ عنه أيضاً.

السادِسَةِ مقابِلٌ للكعبة، وقيل[١]: إنّ في كُلِّ سماءٍ بيتاً معموراً وكذلك في كُلِّ أَرْضٍ وهي على خطٍ واحدٍ مع الكعبةِ قاله عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه، وقيل[٢]: (البَيْتُ المَعْمُور) يُرادُ به الكعبةُ، واللهُ أعلم.

وقد قيل[٣]: إنَّ السماءَ السابعةَ تُسمى أيضاً لبيداً، حكى المَلّاحي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عن حميدٍ[٤] الشاميِّ رضي اللهُ عنه أنَّه قال: من قَرَأَ في لَيْلَةِ الجُمُعَةِ البَقَرَةَ وآلَ عِمْران كانَ أَجْرُهُ ما بين عُرَيْباءَ ولبيدا قال: وعُرَيْباءُ الأرضُ السابعةُ ولبيدا السماءُ السابعةُ.

تكميل قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ لمّا تقدَّم ذكرُ اسمُ البيت المَعْمُور وذكرُ عِمَارَتِه على الجُمْلَةِ اقتضى بشرطِ الكتابِ أن نُسَمِيَ بعضَ من يُعَمِّرُهُ من عظماءِ الملائكةِ عليهم السلامُ، وبيانُ حالِ عبادَتِهم فيه، وكيفيةُ هذا البيت، وَمِمَّ بناؤُهُ، وما خَصَّ اللهُ تعالى به هذه الأمةَ من الكرامَةِ ببركَةِ نبينا محمد ﷺ، فبذلك تَتِمُّ الفائدةُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

فنقول ذكر صاحبُ[٥] شِفاءِ الصدور من رِوايَةِ أنسٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قال:

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/٦٠ عن ابن عباس رضي الله عنه وقال ابن كثير في تفسيره: ٧/٤٠٤: «وفي كل سماء بيت يتعبد فيه أهلها ويصلون إليه، والذي في السماء الدنيا يقال له بيت العزة».

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٤٧ عن الحسن، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/٦٠ عن الحسن أيضاً، والصواب أن البيت المعمور في السماء السابعة كما ثبت في الصحيحين، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٣/٢٨ كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة: «أكثر الروايات أنه في السماء السابعة».

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) حميد الشامي الحمصي ويقال هو حميد بن أبي حميد، قال أحمد: لا أعرفه، وقال الحافظ ابن حجر: مجهول.
انظر: الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/٦٨٦، تهذيب التهذيب: ٣/٥٤، تقريب التهذيب: ١٨٢.

(٥) وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد النقاش، صاحب تفسير شفاء الصدور، وقد تقدمت ترجمة النقاش.

صلّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الغَدَاةِ ثم أقبل علينا بوَجْهِهِ المُبَارِكِ وقال: «إنَّ للّهِ في السماءِ الرابعةِ بيتاً اسمُهُ البيتُ المَعْمورُ، لَبِنَةٌ من ذَهَبٍ ولَبِنَةٌ من فِضَّةٍ، شُرُفَاتُه من دُرٍّ وياقوتٍ، له مِأْذَنَةٌ من اللُّؤْلُؤِ الأبيضِ، فيه كُرْسِيٌّ ارتفاعُهُ مائةُ عام فإذا كان في يومِ جُمُعَةٍ أَمَرَ اللهُ الملائكةَ من أهلِ الصَّفْحِ الأعلى أن يَهْبِطوا إلى ذلك البيتِ فَيَعْمُروهُ بالتسبيحِ والتقديسِ والثناءِ على اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فإذا كان في وقتِ صلاةِ الجُمُعَةِ عَلَا جبريلُ عليه السلام على تلك المِأذَنَةِ وأَذَّنَ بالأذانِ من أَوَّلِهِ إلى آخِرِهِ ثم نَزَل، وعَلَا ميكائيلُ على ذلك الكُرسي وخَطَبَ ونَزَلَ وَصَلّى بالملائكةِ فإذا سَلَّمَ من صلاته، عَلَا جبريلُ عليه السلام على ذلك الكُرْسي وقال: مَعْشَرَ الملائكةِ مَنْ عَرَفَني فقد عَرَفَني، ومن لم يَعْرِفْني فأنا أُعَرِّفُهُ بِنَفْسي، أنا جبريلُ، أنا أمينُ رَبِّ العالَمين أُشْهِدُكُم أني قد وَهَبْتُ ثوابَ هذا الأذانِ للمُؤَذِّنين من أُمَّةِ مُحَمّدٍ ﷺ، ثم يهبطُ جبريلُ ويعلو ميكائيلُ عليه السلام على ذلك الكُرْسي فيقول: من عَرَفَني فقد عَرَفَني، ومن لم يعرفني فأَنا أُعَرِّفُهُ بِنَفْسي، أَنا ميكائيلُ، أنا خازنُ رَبِّ العالَمين أشهد أَنِّي قد وَهَبْتُ ثوابَ هذه الخُطْبَةِ والإمامةِ للأَئِمَّةِ من أُمَّةِ محمدٍ ﷺ، فتقولُ الملائكة: نُشْهِدُكم يا ملائكةَ رَبِّنا إِنَّا قد وَهَبْنَا ثوابَ هذه الصلاة للمُصَلِّين من أُمَّةِ محمدٍ ﷺ، فيقول الربُّ تبارَكَ وتَعالى: يا ملائكتي أَتَسَخَّوْنَ عَلَيَّ وأنا مَعْدِنُ السَّخَاء ومِنِّي يُتَعَلَّمُ الجودُ والكَرَمُ أُشْهِدُكُم أني قد غَفَرْتُ للجميعِ من أُمّةِ محمدٍ ﷺ».

[٣٤] ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ ﴾.

(عس)[١] المشهورُ في القرآنِ [بِحَدِيثٍ مِثْله][٢] بالتنوين فيكون الضميرُ راجعاً على القرآن[٣].

ورُوِيَ[٤] عن .....

(١) التكميل والإتمام: ٨٦ أ.

(٢) في الأصل هكذا: «بحديث مثله بالإضافة بالتنوين». والمثبت من التكميل والإتمام.

(٣) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٧/٣٣، وذكره القرطبي في تفسيره: ٤٧/٧٤.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٥٥ عن أبي رجاء وأبي نهيك وروق العجلي وعاصم الجحدري. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/٧٣ عن الجحدري.

الجَحْدَري[١] أنَّه قرأ (بحديثٍ مثله) بالإضافة فيكونُ الضميرُ راجعاً على النَّبي ﷺ.

[٤٧] ﴿ وإنَّ للَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِك ﴾.

(عس)[٢] قيل[٣]: إنَّهُ يريدُ المُشْرِكين الذين قُتِلوا ببدرٍ أبا جهل وأصحابَه، واللهُ أعلم.

(سي) وقيل[٤]: هو عذابُ القَبْر، وقيل[٥]: العذابُ المَجَاعَةُ التي أصابَتْ قُرَيشاً.

---

(١) الجحدري: (؟ ـ ١٢٩ هـ).
هو: عاصم بن العجاج البصري، أبو المجشر، المقرىء، كان من عباد أهل البصرة. قال الذهبي: أخذ عنه قراءة شاذة فيها منكر.
انظر: ميزان الاعتدال: ٢/٣٥٤، لسان الميزان: ٣/٢٢٠، غاية النهاية: ١/٣٤٩.

(٢) التكميل والإتمام: ٨٦ أ.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٦٠ عن ابن عباس ومقاتل وذكره أبو حيان في تفسيره: ٨/١٥٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/٣٦، ٣٧ عن البراء وابن عباس وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٦٠ عن البراء وابن عباس، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٦٣٦ ونسبه لابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه أيضاً لابن جرير عن قتادة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/٣٧ عن مجاهد، وذكره البغوي في تفسيره: ٦/٢٥٤ عن مجاهد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٨/٦٠ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٣٣٧، ونسبه لابن جرير وابن المنذر عن مجاهد. وقال الطبري رحمه الله في تفسيره: ٢٧/٣٧: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أن للذين ظلموا أنفسهم بكفرهم به عذاباً دون يومهم الذي فيه يصعقون، وذلك يوم القيامة، فعذاب القبر دون يوم القيامة، لأنه في البرزخ والجوع الذي أصاب كفار قريش والمصائب التي تصيبهم في أنفسهم وأموالهم وأولادهم دون يوم القيامة، ولم يخصص الله نوعاً من ذلك أنهم لهم دون يوم القيامة دون نوع بل عم فقال: ﴿ وإنَّ للَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِك ﴾ فكل ذلك لهم عذاب، وذلك لهم دون يوم القيامة». أهـ.

﴿ وَقَبْلَ طُلُوعِ الشَّمس ﴾[1] إلى آخرِ السُّورَةِ إشارةٌ إلى الصلواتِ الخَمْس وقد تقدّم الكلامُ على نظيرِها والحمدُ للّه.

(١) هذه الآية ليست من سورة الطور، وهي مثبتة هنا في جميع نسخ المخطوط، والذي في سورة الطور فهو قوله تعالى: ﴿ واصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فإنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ، وَمِنَ الَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُوم».

# سُورَةُ النَّجْمِ

[١] ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾.

(سه)[١] قال أهلُ التفسير[٢]: أقسَمَ اللهُ بالثُّرَيّا[٣]، وهو اسم عَلَمٍ لها، وتُعْرَفُ أيضاً بالنَّجْم، وبإلية الحَمْل لأَنَّها تَطْلُعُ بعدَ بَطْنِ الحَمْل، وهي سبعةُ كواكب[٤] ولا يكادُ يُرى السابعُ منها لخَفائه، وفي الحَقِيقَةِ أَنَّها اثني عشرَ كوكباً، وأَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يراها كلها لقُوّةٍ جَعَلَها اللهُ تعالى في بَصَرِه، جاء ذلك في حديث ثابتٍ من طريق العبّاس عمه ذكره ابنُ أبي خَيْثَمة[٥].

[٥] ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى ﴾.

(عس)[٦] الهاءُ عائدةٌ على محمدٍ[٧] ﷺ، والـ (شَدِيدُ القُوَى) هو جبريلُ عليه السلام.

---

(١) التعريف والإعلام: ١٦١، ١٦٢.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ٤٠ عن مجاهد، وذكره البغوي في تفسيره: ٦/ ٢٥٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٦٢ عن ابن عباس ومجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٤٠ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد. ونسبه أيضاً لابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) الثريا: مجموعة من النجوم في صورة الثور، وكلمة النجم علم عليها، المعجم الوسيط: ١/ ٩٥ مادة ثريا.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/ ٨٢.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) التكميل والإتمام: ٨٦ أ.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ٤٢ عن قتادة والربيع، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٦٤، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٤٣ ونسبه لابن جرير وابن أبي =

(سي) وقيل[١]: الـ (شَدِيدُ القُوَى) هو اللهُ تعالى.

[٦، ٧] ﴿ فَاسْتَوَىٰ، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾.

(عس)[٢] قيل[٣] إنَّ الضميرَ في (استوى) لجبريلَ والكنايةَ بـ (هوَ) عن محمدٍ ﷺ، فالمعنى فاستوى جبريلُ ومحمدٌ بالأُفق الأعلى فعلى هذا يكونُ الوقفُ على قوله ﴿ ذُو مِرَّة ﴾، ويكونُ ﴿ فاستوى ﴾ كلاماً مستأنَفاً، ويكونُ ﴿ بالأُفُقِ ﴾ متعلِّقاً بـ ﴿ استوى ﴾ ويكونُ فيه من مسائلِ العربيةِ أنَّـه عَطْفٌ على الضميرِ المُسْتَتِرِ في ﴿ استوى ﴾ ولم[٤] يؤَكَّدْ، وهذا وإنْ كان عندَ أهلِ العربيةِ أنَّ الأقوى أنْ يُؤكدَ الضميرُ المُسْتَتِرُ في الفعلِ إذا عُطِفَ عليه فقد جاءَ غيرَ مؤكَّدٍ كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ[٥] الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذا كُنَّا تُرَاباً وآبَاؤنا ﴾[٦] وقال الشاعر[٧]:

أَلم تـر أن النَّبْعَ[٨] يَصْلُبُ عُـودُه ولا يَسْتَوِي والخِرْوَعُ[٩] المُتَقَصِّبُ[١٠]

---

= حاتم عن الربيع، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة.

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/٨٥ عن الحسن، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٨/١٥٧ عن الحسن وقال أبو حيان: وهو بعيد.

(٢) التكميل والإتمام: ٨٦ أ.

(٣) كذا فسره الطبري في تفسيره: ٢٧/٤٣، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/٨٥، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٧/٤١٩، ٤٢٠: «وقد قال ابن جرير ههنا قولاً لم أره لغيره لو حكاه هو عن أحد... ثم ذكره».

(٤) في نسخة (ز) «فلم».

(٥) في نسخ المخطوط هكذا «وقالوا أئذا كنا تراباً وآباؤنا» والمثبت هو الصواب.

(٦) سورة النمل، آية: ٦٧، وقد غَلَّطَ النحاس في إعراب القرآن له: ٤/٢٦٦ هذا الاستشهاد بالآية. فلينظر هناك.

(٧) البيت لجرير: انظر: ديوانه: ٢٩٨.

(٨) النبع: من أشجار الجبال.
انظر: اللسان: ٨/٣٤٥ مادة نبع.

(٩) الخروع: شجرة تحمل حباً كأنه بيض العصافير يسمى السمسم الهندي، وقيل: هو كل نبات قصيف ريان من شجر أو عنب.
انظر: اللسان: ٨/٦٧ مادة خرع.

(١٠) في نسخة (ز) «المتقضب» بالصاد المعجمة وفي ديوان جرير: ٢٩٨ «المتقصف» بالصاد =

ويُقَوي العطفَ في الآيةِ من غيرِ تأكيدٍ أنَّه لو وُكِّدَ الضميرُ لاتفَقَ لَفْظُهُ ولفْظُ المَعْطُوف، وتكريرُ اللفظِ بعينِهِ عندَهم مُسْتَثْقَلٌ ولهذا اسْتَكْرَهوا: إذا الوَحْشُ ضَمَّ الوَحْش في ظلاتها وما أشبهه.

وقد قيل[١] إنَّ الوقفَ في الآية على قوله ﴿ فاسْتَوَى ﴾ فيكون على هذا ﴿ وهو بالأفق ﴾ ابتداءً وخبراً، وتكون الكِنَايةُ عن جبريلَ، واللهُ أعلم.

[١٣] ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾.

(سي) قيل[٢]: الضميرُ يرجعُ إلى اللهِ تعالى، والمعنى لقد رَأَى محمدٌ رَبَّه، وقيل[٣]: يعني به جبريلَ عليه السلام رآه في صُورَتِهِ عن يمينِ العَرْش قد سَدّ الأُفُقَ، وهذا على اختلافِ الصحابةِ والمُتَكَلِّمين في رؤيةِ رسولِ اللهِ ﷺ رَبَّهُ هل وَقَعَتْ أم لا؟ والكلامُ على ذلك ليس هذا موضعَ ذكره.

[١٤] ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾.

(سي) هي شجرةٌ[٤] نَبْقٍ[٥] في السماءِ السابعةِ عن يمينِ العرشِ ثَمَرُها

---

= والفاء، والمتقصف هو المتكسر.

انظر: اللسان: ٩/٢٨٤ مادة قصف.

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٧/٤١٩ عن مجاهد والحسن وقتادة والربيع بن أنس.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/٥٢ عن ابن عباس وكعب، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٦٨ عن ابن عباس وكعب.

انظر: الدر المنثور: ٧/٦٤٦، ٦٤٧.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/٥٠، ٥١ عن عائشة ومسروق ومجاهد والربيع، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٦٩ عن ابن مسعود رضي الله عنه، وراجع الدر المنثور: ٧/٦٤٩.

(٤) أخرج البخاري في صحيحه: ٤/٧٨ عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه في حديث الإسراء الطويل عن رسول الله ﷺ قال: «فرفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول» وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ١/١٥٠ عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه.

(٥) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله: سي: يقال نبق ونبق بكسر الباء وفتحها واحدته نبقة =

كَقِلال[١] هَجَر[٢] وَوَرَقُها كآذانِ الفِيَلَة، يَغْشَاها[٣] فَرَاشٌ[٤] من ذَهَب وقيل[٥]: ملائكةٌ كما يَغْشَى الطيرُ الشَجَرَ، إليها يَنْتَهِي عِلْمُ كُلِّ عالِمٍ ولا يَعْلَمُ ما وراءها صُعُداً إلا الله.

[١٩] ﴿ أَفَرَأَيْتُم اللاتَ والعُزَّى ﴾.

(سه)[٦] أصلُ هذا الاسم لرجلٍ[٧] كان يَلِتُّ[٨] السُوَيْق[٩] للحُجَّاجِ إذا قَدِمُوا وكانت العربُ تُعَظِّمُ ذلك الرجلَ لإطعامِهِ الناسَ في كل مَوْسِم، وَيُقال إنه

---

= بالفتح والكسر وهو شجر السدر، قاله عياض.
ينظر: مشارق الأنوار: ٣/٢.

(١) القلة: الحب العظيم وقيل: الجرة العظيمة وقيل: هو إناء للعرب كالجرة الكبيرة وغير ذلك، اللسان: ٥٦٥/١١ مادة قلل.

(٢) هجر: بفتح أوله وثانيه، قرية قرب المدينة وإليها تنسب القلال الهجرية، وقيل: بل تنسب إلى هجر البحرين.
انظر: معجم البلدان: ٣٩٣/٥، المشترك وضعاً والمفترق صفعاً: ٤٣٨.

(٣) أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ١٥٧/١ عن عبدالله قال: «إذ يغشى السدرة ما يغشى» قال: «فراش من الذهب»، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٥٥/٢٧، ٥٦ عن عبدالله ومسروق وابن عباس ومجاهد وابن زيد وإبراهيم.

(٤) الفراشة: دويبة ذات جناحين تتهافت في السراج، جمعها فراش.
انظر: ترتيب القاموس المحيط: ٤٧٠/٣ مادة فرش.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٠/٨ عن مقاتل والحسن، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٥١/٧ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما. ونسبه أيضاً لعبد بن حميد عن سلمة بن وهرام.

(٦) التعريف والإعلام: ١٦٢.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٨/٢٧ عن ابن عباس ومجاهد وأبي صالح وأخرجه البخاري في صحيحه: ٥١/٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) لت السويق والأقط ونحوهما يلته لتاً: جدحه وقيل: بسه بالماء ونحوه وقيل خلطه بالسمن وغيره. اللسان: ٨٢/٢ مادة لت.

(٩) السويق: ما يتخذ من الحنطة والشعير وقيل غير ذلك.
اللسان: ١٧٠/١٠ مادة سوق.

عمرو بنُ لُحي بن قمعة بن إلياس بن مُضَر، ويقال: هو ربيعةُ بنُ حارثة[١] وهو والدُ خُزَاعةَ، وَعُمِّرَ عُمْراً طويلاً فلما ماتَ اتُخِذَ مَقْعَدُهُ الذي كان يَلُتُّ فيه السَّويق مَنْسَكاً[٢] ثم آلَ الأمرُ بهم إلى أَنْ عَبَدُوا تلكَ الصَّخْرَةَ التي يَقْعُدُ عليها، ومَثَّلُوها صَنَماً، وَسَمَّوها اللاّتَ اشتقوا لها اسماً من اللاّت أعني لَتّ السَّويق.

ذكرَ ذلك[٣] كثيرٌ ممن أَلَّفَ في الأَخبارِ والتفسيرِ ذكروا هذا المعنى بألفاظٍ شَتّى فَلَخَّصْتُهُ هذا التلخيص وتَحَرَّيْتُ فيه القصدَ إلى معنى ما ذكروهُ واللهَ المُسْتَعان.

(سي) ذكرَ الشيخُ ـ رضي الله عنه ـ اللاّت ولم يذكر العُزّى ولا مَنَاتَ، فأمّا العُزّى[٤] فكانت صخرةً بيضاءَ بالطائف، وقيل[٥]: في الكعبة.

وذكر مخ[٦] وغيرُه[٧] أَنَّ العُزّى كانت لغَطَفَان وهي سَمُرَةٌ وبعثَ إليها رسولُ الله ﷺ خالدَ بنَ الوليد فَقَطَعَها فَخَرَجت منها شيطانَةٌ ناشِرَةٌ شَعْرَها داعِيةٌ وَيْلَها واضِعَةٌ يَدَها على رَأْسِها فجعل يَضْرِبُها بالسَّيْفِ حتى قَتَلها وهو يقول:

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/٢٤٤ تفسير سورة النجم باب قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاّتَ والعُزَّي ﴾، «إن ربيعة بن حارثة اسم لحيي فيما قيل».

(٢) في نسخة (ز) «مكنساً».

(٣) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/٢٤٤ تفسير سورة النجم باب قوله ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاّتَ والعُزّى ﴾ «والصحيح أن اللات غير عمرو بن لحي، فقد أخرج الفاكهي من وجه آخر عن ابن عباس: أن اللات لمّا مات قال لهم عمرو بن لحي: إنه لم يمت ولكنه دخل الصخرة فعبدوها وبنوا عليها بيتاً، قال: وقد تقدم في مناقب قريش أن عمرو بن لحي هو الذي حمل العرب على عبادة الأصنام وهو يؤيد هذه الرواية».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/٥٩ عن سعيد بن جبير.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٧٢ عن أبي عبيدة، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٨/١٦١ وقال: «ويدل على هذا قول أبي سفيان في بعض الحروب للمسلمين لنا عُزَّى ولا عُزّى لكم».

(٦) انظر: الكشاف للزمخشري: ٤/٣٠.

(٧) انظر: المحبّر: ٣١٥، والسيرة لابن هشام القسم الثاني: ٤٣٦، المغازي للواقدي: ٣/٨٧٣، ٨٧٤، أخبار مكة للأزرقي: ١/١٢٧، ١٢٨.

يـا عُـزُّ كُفْـرَانَـكِ لا سُبْحَـانَـكِ إنـي رأيـتُ اللهَ قَـدْ أَهـانَـكِ

وَرَجَعَ فأخبَرَ رسولَ اللهِ ﷺ، فقال عليه السلام: «تلكَ العُزَّى ولنْ تُعْبَدَ أبداً»(١). وأمَّا مَنَاةُ(٢) فكانت صَخْرَةً بالمُشَلَّل(٣) من قُدَيْدٍ(٤) وذلك بين مكةَ والمدينةِ، وكانت أعظمَ هذه الأوثانِ قَدْراً وأكثرَها عابداً، وكانت لهُذَيْلٍ وخُزَاعَةَ وثَقِيفٍ، وكانت الأوسُ والخزرجُ تُهِلُّ لها(٥)، وسُمِّيَت مناةَ لأنَّ دماءَ النُّسُك تُمْنَى عندها أي تُرَاق(٦)، واللهُ أعلم.

[٢٤] ﴿ أَمْ لِلإِنْسَـٰنِ ما تَمَنَّىٰ ﴾.

(سي) قيل(٧): ﴿الإِنْسَـٰن﴾ ههنا محمدٌ رسولُ اللهِ ﷺ، والمعنى أَنَّهُ لم يَنَلْ كرامَتَنا بِتَمَنِّيهِ بَلْ بفضلِ اللهِ ورحمَتِهِ إذ الخيرُ بيدِهِ يَهَبُهُ لمن يَشاء.

(١) قال الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: ١٦١: «ـ أخرجه ـ ابن مردويه من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح... قال: وكذا ذكره ابن سعد في الطبقات في السرايا وأصل هذه القصة رواها النسائي وأبو يعلى والطبراني وأبو نعيم في الدلائل من حديث أبي الطفيل قال: «لمّا فتح رسول الله ﷺ مكة ـ بعث خالد بن الوليد إلى نخلة ـ وكانت بها العُزَّى فأتاها خالد وكانت على ثلاث شجرات فقطع الشجرات» اهـ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/٥٩ عن قتادة. وأخرجه البخاري في صحيحه: ٦/٥١ عن عائشة رضي الله عنها وسفيان. وذكر ابن حبيب في المحبّر: ٣١٦: «أن الأنصار وأزد شنوءة وغيرهم من الأزد يعبدون مناة وكان بسيف البحر، سدنته الغطاريف من الأزد».

(٣) المشلل: بالضم ثم بالفتح وفتح اللام أيضاً: وهي ثنية مشرقة على قديد.
انظر: معجم ما استعجم: ٢/١٢٣٣.

(٤) قديد: بضم أوله، وهي قرية جامعة، وسميت قديد لتعدد السيول بها، وهي لخزاعة، وهي بين مكة والمدينة.
انظر: معجم ما استعجم: ٢/١٠٥٤.

(٥) أخرج البخاري في صحيحه: ٦/٥١ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رجال من الأنصار ممن كان يهل لمناة، ومناة صنم بين مكة والمدينة قالوا: يا نبي الله كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيماً لمناة».

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/١٠١.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/٩٢ عن ابن زيد.

وقيل: (الإنْسـن) ههنا الوليدُ بنُ المُغيرةُ ذَكَرَهُ مخ[١].

[٣٢] ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبـٰئِرَ الإِثْمِ ﴾.

(سي) ذكرَ عط[٢] أنها نزلت في نَبْهانَ التَّمَّارِ رضي اللهُ عنه و(اللَّمَم) صِغارُ الذنوبِ مثلُ الهَمِّ وحديثُ النفسِ وما لا حَدَّ فيه[٣].

[٣٦] ﴿ أَفَرَءَيْتَ الَّذِي تَوَلّىٰ ﴾ الآية.

(سه)[٤] قال مجاهد[٥]: هو الوليدُ بنُ المُغِيرةِ بنِ عبـد الله بنِ عمرَ بنِ مخزوم أَعْطَى قليلاً ثم قَطَعَ عَطِيَّتَه.

(سي) وعن السُّدِّي[٦] أنها نزلت في العاصي بنِ وائلٍ وهو أعطى قليلاً ثم قَطَع.

---

(١) انظر: الكشاف للزمخشري: ٣١/٤، وقيل: إنها للكافر، وقيل: نزلت في النضر بن الحارث، وقيل: إنها جنس الإنسان عموماً.
انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٠١/١٧، والجواهر الحسـان للثعالبي: ٢٢٧/٤.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠٦/١٧ عن مقاتل بن سليمان.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦٧/٢٧ وما بعدها عن ابن مسعود وأبي هريرة وابن عباس والشعبي وغيرهم واختاره الطبري رحمه الله. وقد أخرج البخاري في صحيحه: ١٣٠/٧، ٢١٤ عن ابن عباس قال: ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تمني وتشتهي، والفرج يصدق ذلك ويكذبه».
وأخرجه أيضاً الإمام مسلم في صحيحه: ٢٠٤٦/٤، ٢٠٤٧.

(٤) التعريف والإعلام: ١٦٢.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧٠/٢٧ عن ابن زيد ومقاتل، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٧/٨ عن مجاهد وابن زيد، وذكره القرطبي في تفسيره: ١١١/١٧ عن مجاهد وابن زيد ومقاتل وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٥٩/٧ ونسبه للفريـابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٨/٧ عن السدي، وذكره القرطبي في تفسيره: =

وذكر مخ[١] أَنَّ عثمانَ بنَ عفان كان يُعْطي مالَهُ في الخَيْر فقال لـه عبدُ الله بنُ سعد بن أبي سَرْح ـ وهو أخوه من الرّضاعة ـ يوشك ألا يبقى لَكَ شيءٌ، فقال عثمانُ: إن لي ذنوباً وَخَطايا وإني أطلبُ بما أصنَعُ رِضَا اللهِ تعالى وأَرْجُو عَفْوَهُ، فقال عبدُ الله: أعطِني ناقَتَكَ بِرَحْلِها وأَنا أتحمَّلُ عنكَ ذُنوبَك كُلَّها فأعطاهُ وأَشْهَدَ عليه وأمسَكَ عن العطاء فنزلت الآية.

قال عط[٢]: وهذا كُلُّهُ باطِلٌ وعثمانُ رضي اللهُ عنه مُنَزَّهٌ عن مثلِ ذلكَ، والله الموفق.

[٤٩] ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾.

(عس)[٣] هي الكوكبُ النَّيِّرُ الذي خَلْفَ الجَوْزاءِ[٤]، ويُسَمّى العبور والكلب، وهي من الكواكِبِ الجنوبيةِ، وعلى قُرْبٍ منها كوكبٌ آخرُ يُسمى الشِّعْرَى الغُميصا ولم يَبْعُدْ منهما إلا العبور فهي المرادُ بالآية والله أعلم.

(سي) ويقال لها أيضاً: مَرْزَمُ الجَوْزاءُ[٥] لأَنَّها تطلُعُ وراءها، وكانت خُزَاعَةُ

---

= ١١١/١٧ عن السدي، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٥٩/٧ ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) انظر: الكشاف للزمخشري: ٣٣/٤، وذكره القرطبي في تفسيره ١١١/١٧ عن ابن عباس والسدي والكلبي والمسيب بن شريك.

(٢) انظر: قوله في البحر المحيط لأبي حيان: ١٦٧/٨.

(٣) التكميل والإتمام: ٨٦ ب.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧٧/٢٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره القرطبي في تفسيره: ١١٩/١٧، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٦٥/٧ ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير وأبي الشيخ عن مجاهد.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧٧/٢٧ عن مجاهد، وذكره الزمخشري في تفسيره: ٣٤/٤، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٦٥/٧ ونسبه للفاكهي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

تعبدُها سَنَّ لهم ذلك أبو كَبْشةَ[١] رجلٌ من أشرافِهم واسمُه عبدُ الشعرى ذكره مخ[٢]، والله أعلم.

[٥٣] ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ ﴾ قريةُ قومِ لوطٍ بإجماعٍ[٣]، وقد تقدّم اسمُها بما يُغنِي عن الإعادةِ.

[٥٠] ﴿ عَاداً الأُولَى ﴾.

(عس)[٤] هي عادُ بنُ إرم[٥]، قومُ هودٍ عليه السلام، والثانيةُ[٦] من وَلَدِها، وهُمُ الذينَ قاتَلَهم موسى عليه السلام بأَرِيحاءَ وكانوا تناسلوا من الهُزَيْلَةِ ابنةِ معاويةَ وهي التي نَجَت من قومِ عادٍ مع بَنِيها الأربعةِ عمر، وعميرٍ، وعامرٍ، والعتيدِ، وكانت الهُزَيْلَةُ من العماليقِ، وقد تقدّم ذكرُهم[٧] في سورةِ الأحقافِ.

وقد قال بعضُ المفسرين[٨] في قوله (عاداً الأولى): لم تكن إلا واحدةً، وهذا فاسدٌ لأَنَّ وَصْفَها بالأُولى يدلّ على أَنَّ لها ثانيةً والله أعلم.

[٥٦] ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأُولَى ﴾.

---

(١) ذكر الألوسي في تفسيره: ٢٧/٦٩، ٧٠ الاختلاف فيه وفي اسمه.

(٢) الكشاف: ٤/٣٤.

(٣) انظر: جامع البيان: ٢٧/٧٩، زاد المسير: ٨/٨٤، الجامع لأحكام القرآن: ١٧/١٢٠، تفسير القرآن العظيم: ٧/٤٤٢، وذكره الألوسي في تفسيره: ٢٧/٧١ وقال: سُميت بذلك لأنها ائتفكت بأهلها أي انقلبت بهم، ومنه الإفك لأنه قلب الحق، وجوز أن يراد بـ (المُؤتفكة) كل من انقلبت مساكنه ودثرت أماكنه». أهـ.

(٤) التكميل والإتمام: ٨٦ ب.

(٥) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٧/٧٧، وذكرهَ ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٨٤ عن الجمهور.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٧/٧٨، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/١٢٠.

(٧) ينظر: ص ٤٩٦ وما بعدها.

(٨) قال أبو حيان في تفسيره: ٨/١٦٩: وقال المبرد: عاد الأخيرة هي ثمود. ذكره الزهراوي» أهـ.

(عس)[١] يعني محمداً[٢] ﷺ والله أعلم.

(سي) وقيل[٣]: الـ (نذير) ههنا هو القرآنُ، وقيل[٤] غيرُ ذلك والله أعلم.

(١) التكميل والإتمام: ٨٦ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٠/٢٧ عن قتادة وأبي جعفر، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨٥/٨ عن ابن جريج، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٦٦/٧ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة، ونسبه لابن جرير عن أبي مالك الغفاري.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨٥/٨ عن قتادة، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٢١/١٧ عن قتادة.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢١/٧.

# سُورَةُ القَمَرِ

[٦] ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ[١] إلى شَيْءٍ نُكُر ﴾.

(سي) الداعي جبريلُ عليه السلام أَوْ إسرافيلُ عليه السلام على ما تقدّم[٢] من الخلاف.

[٩] ﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنا ﴾.

(سي) هو نوحٌ عليه السلام، وقد تقدّم[٣] اسمُه وصفتُه في سورة يونُسَ والحمدُ لِلّه.

[١٩] ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِم رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍ ﴾.

[(سه)][٤] الريحُ المُسَخَّرَةُ عليهم ريحُ الدَّبُور[٥]، واليومُ هو يومُ الأَرْبُعاءِ[٦]، وسُخِّرَت عليهم سبعَ ليالٍ من الأَرْبُعاءِ إلى الأَرْبُعاءِ فكانت تَنْزِعُ الناسَ من البيوت وتُخْرِجُهُم، ودامَت عليهم سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ كَيْ لا يَنْجُوَ

---

(١) في نسخة (ز) «الداعي» بإثبات الياء، وهي قراءة أبي عمرو وأبي جعفر وورش.
انظر: البدور الزاهرة: ٣٨٠.

(٢) ينظر ص ٥٣٨.

(٣) ينظر ص ١٤، ١٥.

(٤) في الأصل «سي» وهو خطأ، والمثبت م التعريف والإعلام: ١٦٣.

(٥) أخرج البخاري في صحيحه: ٢٢/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «نُصرت بالصبا، وأُهلكت عاد بالدَّبُور».

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣٥/١٧ عن الزجاج، وراجع الدر المنثور: ٦٧٧/٧.

منهم أحدٌ ممن في كَهْفٍ أَوْ سَرَبٍ[١]، فأهْلَكَت من كان ظاهراً بارزاً، وانتَزَعَت من البيوتِ من كان في البيوتِ وهَدَّمَتْها عليهم، وأَهْلَكَتْ من كان في الكُهوفِ والأسرَاب بالجوعِ والعَطَش، ولذلك قال ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِنْ بَاقِيَة ﴾[٢] أي هلْ يُمْكن أَنْ يَبْقى بعدَ هذه الأيامِ الثمانيةِ منهم باقيةٌ؟ وأَمّا الريحُ المذكورةُ في الأحزابِ[٣] فهي الصَّبَا.

تكميل، قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ قال[٤] أبو محمد بن عطية: أَنَّ الريحَ بدأَتْهُم صَبيحةَ يومِ الأَرْبعاء لثمانٍ بَقِينَ من شَوّال وتَمَادَتْ بِهم إلى آخرِ يومِ الأَرْبعاء تَكْمِلَةَ الشهر.

وقال الزمخشري[٥]: هي أيامُ العَجوز وهي آخرُ الشتاء، وأسماؤُها[٦]: الصِّرُ[٧]، والصنبرُ[٨]، والوبرُ[٩]، .....

---

(١) السرب: بالتحريك: حفير تحت الأرض، وقيل: بيت تحت الأرض، انظر: اللسان: ١/٤٦٦ مادة سرب، ترتيب القاموس المحيط: ٢/٥٤٣ مادة سرب.

(٢) سورة الحاقة آية: ٨.

(٣) وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم إِذْ جَاءَتْكُم جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِم رِيحاً وَجنوداً لَمْ تَرَوْها وَكَانَ اللهُ بما تَعْمَلُون بَصِيراً ﴾ [الأحزاب: ٩].

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/١٣٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) الكشاف للزمخشري: ٤/١٥٠.

(٦) في الكشاف: ٤/١٥٠: الصن بالنون، والصن: هو أول أيام العجوز، انظر: ترتيب القاموس المحيط: ٢/٨٦١ مادة صن.

(٧) الصر: بالكسر والصرة: شدة البرد، وريح صر وصرصر: شديدة البرد، وقيل شديدة الصوت.
انظر: اللسان: ٤/٤٥٠ مادة صرر.

(٨) الصنبر: البرد وقيل الريح الباردة في غيم.
انظر: اللسان: ٤/٤٧ مادة صنبر.

(٩) الوبر: يوم من أيام العجوز السبعة التي تكون في آخر الشتاء وقيل: إنما هو وبر بغير ألف ولام.
انظر: اللسان: ٥/٢٧٣ مادة وبر.

والآمرُ[١]، والمُؤْتَمِرُ، والمعللُ[٢] ومُطْفِىءُ الجَمْر، ومُكْفِىءُ الظَعن.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ وقد نَظَمَ الشاعر[٣] أكثرَها فقال:

فإذا انقَضَت أيامُ شَهْلَتِنا صِرٌّ وصِنَّبْرٌ مع الوَبر
وبآمِرٍ وأخيهِ مُؤْتَمِر ومُعلِّل وَبمُطْفِىءِ الجَمْر
ذهبَ الشتاءُ مُوَلِّياً هرباً وأَتَتْكَ مُوفِدة من البَحْر

قال ابنُ يسعون[٤] ـ في كتاب الأنواء ـ الصِرّ من أسماءِ البَرد وكذلك الصِنَّبْر، وأمّا الوَبْر[٥] فدُويبةٌ تألَفُ جِحْرَها أبداً فَسُمِي اليوم باسمِها لأَنَّهُ يَحْجُرُ الناسَ في البيوت لِشِدَّةِ بَرْدِهِ، وأَمّا آمر فسُمي بذلك لأنه يأْمُرُهم بالانصرافِ إلى محاضِرِهم لانقضاءِ فَصْلِ الانْتِجَاع فيأتَمِرون بذلك في اليوم الذي بَعْدَهُ ويأخذون فيه فسُمي لذلك مُؤْتَمِراً[٦] ومعنى مُطْفِىء الجَمْر أَنَّ المُنْتَجِعين يأخذونَ في الانصراف إلى مياهِهِم فيُطْفِئونَ نيرانَهم للاستغناءِ عنها، ومعنى مُكْفِىءِ الظَعْن أَنَّهم لمّا انصرفوا إلى مياهِهِم حطوا للإقامةِ عليها رِحالَهم، وحَطُّهَا هو إكفاؤهم لها، واللهُ أعلم.

(١) آمر: اليوم السادس من أيام العجوز، والمؤتمر: اليوم السابع انظر: اللسان ٤/٣٣، ٣٤ مادة أمر.

(٢) المعلل: يوم من أيام العجوز.. لأنه يعلل الناس بشيء من تخفيف البرد وقيل: إنما هو محلل.

انظر: اللسان: ١١/٤٧١ مادة علل.

(٣) الأبيات في اللسان: ١١/٤٧١ مادة علل عن بعض الشعراء وأولها:

لسع الستاء بسبعة غبر أيام شهلتنا من الشهر

(٤) ابن يسعون (؟ ـ ٥٤٠ هـ).

هو يوسف بن يبقي بن يوسف التجيبي، أبو الحجاج، أديب نحوي لغوي فقيه من مصنفاته المصباح في شرح الإيضاح. أخباره في بغية الملتمس: ٤٩٧، المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي: ٣٢٨، ٣٢٩، إشارة التعيين: ٣٩٤.

(٥) انظر: ترتيب القاموس المحيط: ٤/٥٦٥ مادة وبر.

(٦) قال الأزهري: وإنما سُمي آمراً لأن الناس يؤامر فيه بعضهم بعضاً للظعن أو المقام فجعل المؤتمر نعتاً لليوم والمعنى أنه يؤتمر فيه كما يقال ليل نائم ينام فيه» اللسان: ٤٥/٣٤ مادة أمر.

[٢٤] ﴿ فَقَالُوا أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُه ﴾.

(عس)[١] هو صالح بنُ عبيدٍ بنِ عابرٍ وقد تقدّم[٢] نسبُه.

[٢٩] ﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُم فَتَعَاطَى فَعَقَر ﴾.

(عس)[٣] هو قدارُ بنُ سَالفٍ، ويُلَقَّبُ بالأَحْمَرِ[٤]، وهو عاقِرُ النَّاقَةِ وكانت الناقةُ قد خَرَجَت من صخرةٍ يقال لها: الكَاثِبَةُ، وزَيَّنَت لهم عَقْرَها امرأتان منهم غيرةُ أُمُّ غنم وصدقةُ بنتُ المختارِ لمّا كانت قد أَضَرَّت بمواشِيهما[٥]، واللهُ أعلمُ.

[٤٥] ﴿ سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُر ﴾.

(عس)[٦] قيل[٧]: إنه يريدُ جميعَ المشركين بِبَدْرٍ وهم أبو جهلٍ وأصحابُه، واللهُ أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٨٦ ب.

(٢) راجع ص ٣٢، ٣٣.

(٣) التكميل والإتمام: ٨٦ ب.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ١٠٢/٢٧، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤١/١٧.

(٥) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ١٣٥/١ اسمهما وهي: عنيزة بنت غنم، والثانية صدوق بنت زهير بن المختار.

(٦) التكميل والإتمام: ٨٧ أ.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٨/٢٧، ١٠٩ عن عمر والربيع بن أنس وعكرمة وقتادة وابن زيد وابن عباس رضي الله عنهما. وقد أخرج البخاري في صحيحه: ٥٤/٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: وهو في قبة يوم بدر ـ اللّهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللّهم إن تشأ لا تُعْبَد بعد اليوم فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله أَلْحَحْتَ على ربك، وهو يثبت الدرع فخرج وهو يقول «سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُر».

# سُورَةُ الرَّحْمٰن

[٣، ٤] ﴿ خَلَقَ الإِنْسَـٰنَ، عَلَّمَهُ البَيَان ﴾.

(سه)[١] رَوَى سعيدٌ عن قتادَةَ قال[٢]: هو آدمُ عليه السلامُ. وقال غيرُه[٣]: هو محمدٌ ﷺ، وقد قيل[٤]: إن الألف واللام لعمومِ الجِنْس فهي محمولةٌ على العموم، واللهُ أعلم.

[١٩] ﴿ مَرَجَ البَحْرَيْن ﴾.

(عس)[٥] هما بحرُ فارس وبحرُ الرومِ[٦]، واللهُ أعلم.

---

(١) التعريف والإعلام: ١٦٣.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١٤/٢٧، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٦/٨ عن ابن عباس وقتادة.

وذكره القرطبي في تفسيره: ١٥٢/١٧ عن ابن عباس والحسن وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٩١/٧ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٦/٨ عن صالح بن كيسان وذكره القرطبي في تفسيره: ١٥٢/١٧ عن ابن عباس وصالح بن كيسان.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ١١٤/٢٧ دون عزو، ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٦/٨ للأكثرين.

واختاره الألوسي في تفسيره: ٩٩/٢٧ على سائر الأقوال.

(٥) التكميل والإتمام: ٨٧ أ.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢٨/٢٧ عن قتادة. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: =

(سي) وقيل بحرُ [القُلْزُمَ][1] واليَمَن وبحرُ الشام، وقيل غيرُ ذلك وقد تقدّم[2].

[٧٦] ﴿ وَعَبْقَرِي حِسان ﴾.

(عس)[3] عَبْقَر اسمُ مَوضعٍ يُصْنَع فيه الوَشْيُ[4]، كانت العرب إذا رأت ثوباً رفيعاً نسبَتْهُ إليه، أنشدَ أبو علي في الأمالي[5]:

حتى كـأَنَّ ريـاضَ القُفِّ أَلْبَسَهـا مِنْ وَشْيِ عَبْقَـرَ تَجْليـلٌ وتَنْجِيـدُ

يُخاطِبهم اللهُ على عادَتِهم ـ واللهُ أعلم ـ.

---

= ١١٢/٨ عن الحسن، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٩٦/٧ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن.

(١) في الأصل ونسخة (ح): «القلزوم» والمثبت من النسخ الأخرى.

(٢) ينظر ص ١٦٧، ١٦٨.

(٣) التكميل والإتمام: ٨٧ أ.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٩٢/١٧ عن أبي عبيد.
وانظر: معجم ما استعجم: ٩١٧/٢.

(٥) انظر: الأمالي لأبي علي القالي: ٢٦/١.
والبيت لذي الرمة انظر: ديوانه: ١٨٨.

# سُورَةُ الوَاقِعَة

(سي) و (الوَاقِعَة)[١] اسمٌ للقيامة، وقيل: هي[٢] صخرةُ بيت المَقْدس تَقَعُ عند القيامة، وقيل[٣]: هي النَّفْخَةُ في الصُور.

[١٠] ﴿ والسَّـٰبِقُونَ السَّـٰبِقُون ﴾ الآية.

(سه)[٤] قال النَّبيُّ ﷺ: «نحنُ الآخرونَ السابقونَ يومَ القيامة»[٥]، فهم إذاً محمد ﷺ وأُمَّتُه[٦].

وأول سابقٍ إلى باب الجنةِ محمدٌ ﷺ، وفي الحديث: «أولُ من يَقْرَعُ بابَ الجنةِ أنا فأدْخُلُ ومعي فقراءُ المهاجرين».

وأما آخرُ من يدخلُ الجنةَ وهو آخرُ أهلِ النارِ خروجاً فرجلٌ اسمه جُهَيْنَةُ

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/١٦٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٤ وزاد نسبته لابن أبي شَيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٨/٢٠٢ دون عزو.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/١٦٦ عن الضحاك، وكذا فسره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/١٣٠.

(٤) التعريف والإعلام: ١٦٢.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: ١/٦٥، ٢١١، ٢١٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٢/٥٨٦.

(٦) وقيل في الآية، غير ذلك. انظر الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٩٩.

فيقول: أهلُ الجنةِ: تعالوا نسأل جُهَيْنَةَ فعندَ[١] جُهَيْنَةُ الخبرُ اليَقِينُ فيسألونه هل بقي بعدك أحدٌ في النار ممن يقول لا إلّه إلا اللهُ.

رَوَى هذا الحديثَ الدارقطنيُ من طريقِ مالكٍ بنِ أنسٍ بإسنادٍ يَرْفَعُهُ إلى النَّبي ﷺ ذكره في كتاب [رُواةُ][٢] مالكِ بنِ أنسٍ، واللهُ أعلم.

(سي) وذكر الغَزاليُ ـ رضي اللهُ عنه ـ في كتابيه[٣] المِنْهاج والإحياء أنه ذُكِرَ عندَ الحسنِ ـ رضي اللهُ عنه ـ أَنَّ آخرَ مَنْ يخرجُ مِنَ النار رجلٌ يقال له: هَنّادُ عُذِّبَ ألفَ عامٍ وهو ينادي: يا حنّانُ يا منّانُ» فَبَكى الحسنُ وقال: لَيْتَنِي كنت [هَنّاداً][٤] فتعجبوا منه وقال: أليس يوماً يَخْرُج.

قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ فهذه الحكايةُ يعارِضُها حديثُ الدارقطني

---

(١) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله:

سي: هو مثل تكلم به أهل الجنة على حسب ما تكلم به في الدنيا وقد اختلف الناس فيه، فكان ابن الأعرابي والأصمعي يقولان: جفينة بالجيم والفاء، وكان أبو عبيدة يقول: حفينة، بالحاء غير معجمة والفاء، وكان ابن الكلبي يقول: بالجيم والهاء وهو الصحيح، وأصله ابن جهينة هذا كان عنده علم مقتول اسمه حصين بن معاوية بن كلاب كان قد قتله رجل من جهينة أيضاً يقال له الأخنس بن شريق وكانت صخرة أخته تبكيه في المواسم وتسئل عنه فلا تجد من يخبرها بخبره فقال الأخنس فيها شعراً:

كصخرة إذ تساءل في مراد ... وفي حرم وعلمهما في ظنون

تساءل عن حصين كل ركب ... وعند جهينة الخبر اليقين

قالت: فسألت جهينة، فأخبرها بخبر المقتول: ذكر هذا محمد بن عبدالله الخزرج المالقي في كتاب التنقيح في شرح الفصيح.

ينظر: الأمثال لابن سلام: ٢٠١، ٢٠٢، مجمع الأمثال للميداني ٢/٣ المستقصى في أمثال العرب للزمخشري: ٢/١٦٩.

(٢) في الأصل «روات» بالتاء المفتوحة والمثبت من النسخ الأخرى والحديث ذكره المناوي في فيض القدير: ١/٤٠: رواه الخطيب في كتاب رواة مالك بن أنس بنحوه وقال المناوي: ورواه الدارقطني من هذين الوجهين في غرائب مالك ثم قال: هذا حديث باطل.

(٣) انظر: منهاج العابدين: ٧٧، إحياء علوم الدين: ٤/٥٣٤.

(٤) في الأصل غير واضحة، وبالهامش «هناداً».

المُتَقَدِّم ، ولَعَلّ هذا الرجلَ كان اسمُهُ جُهَيْنَةَ وهَنّادٌ لَقَبٌ له وهذا هو الأظهرُ لأنّ فيه الجمعَ بينَ الحديثِ وحكايةِ الأشياخِ ، واللهُ أعلمُ.

[٢٩] ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُود﴾.

(عس)[١] حدثني الأستاذُ الأجلُ أبو علي الرُّنْدِيُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بلفظِهِ قال: أبو بكر بنُ خَيْر[٢] إجازةً حدثنا أبو الحسن عَبّادٌ[٣] بنُ سرحانَ قال: قال الحُمَيْدي[٤] [محمد بنُ[٥] أبي] نصر أخبرنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ[٦] بنُ سعيدِ بن عبدالله النُّعْمَانِي بِمِصْرَ قال أخبرنا أبو القاسم يحيى[٧] بن علي بن محمد

---

(١) التكميل والإتمام: ٨٧ ب.

(٢) أبو بكر بن خير (٥٠٢ ـ ٥٧٥ هـ).

هو محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي، أبو بكر الإمام، الحافظ، المحدث، الفقيه، المقري، ألف فهرسة ما رواه عن شيوخه، انظر: بغية الملتمس: ٧٥، غاية النهاية: ٢/١٣٩.

(٣) عباد بن سرحان (٤٦٤ ـ ٥٤٣ هـ).

هو عباد بن سرحان بن مسلم، أبو الحسن، من أهل شاطبة فقيه وكان يميل إلى مسائل الخلاف.

انظر: الصلة لابن بشكوال: ٤٥٢، بغية الملتمس: ٣٩٦.

(٤) الحميدي (٤٢٠ ـ ٤٨٨ هـ).

هو محمد بن أبي نصر بن فتوح الأزدي، الإمام القدوة الأثري المتقن الحافظ شيخ المحدثين، من مصنفاته الجمع بين الصحيحين، جذوة المقتبس وفيه ذكر هذه الرواية بسنده. أخباره في وفيات الأعيان: ٣/٤١٠، بغية الملتمس: ١٢٣، سير أعلام النبلاء: ١٩/١٢٠.

(٥) في التكميل والإتمام ونسخ المخطوط: «عباد بن نصر» وهو خطأ.

(٦) النعماني (٣٩٢ ـ ٤٨٢ هـ).

هو إبراهيم بن سعيد، أبو إسحاق النعماني مولاهم الحبال، كان إماماً فاضلاً حافظاً سمع الكثير ورحل البلاد وحدث وسمع منه خلائق ثم سكن مصر ومات بها، النجوم الزاهرة: ٥/١٢٩.

(٧) الحضرمي (؟ ـ ٤١٦ هـ).

هو يحيى بن علي بن محمد بن إبراهيم الحضرمي، المعروف بابن الطحان أبو القاسم =

الحَضْرَمي [صاحب المؤتلف][(١)] قال حدثنا أحمد[(٢)] بن سدوة[(٣)] قال حدثني عيسى[(٤)] بن محمد الأَنْدَلُسي قال حدثني أحمد بن[(٥)] عيسى الأَنْدَلُسي قال حدثنا يحيى[(٦)] بن إبراهيم بن مزين قال حدثنا يحيى بن يحيى الأَنْدَلُسي عن مالكِ بنِ أنس قال حدثني يحيى[(٧)] بن مضر الأَنْدَلُسي عن سُفْيانَ[(٨)] الثَّوْرِي في

---

= مؤرخ، من مؤلفاته تاريخ علماء أهل مصر، المختلف والمؤتلف في الأسماء وغير ذلك. كشف الظنون: ١/٣٠٤، معجم المؤلفين: ١٤/٢١٣.

(١) ما بين المعقوفين بهامش الأصل.

(٢) لم أعثر على ترجمة له.

(٣) في نسخة (ح): «سورة».

(٤) عيسى بن محمد: (؟ - ؟).

هو: عيسى بن محمد بن حبيب الأندلسي، أبو عبدالله، محدث دخل مصر وحدث بها عن بعض العلماء.

انظر: جذوة المقتبس: ٢٩٨، بغية الملتمس: ٤٠١.

(٥) أحمد بن عيسى: (؟ - ؟).

هو: أحمد بن عيسى الأندلسي، محدث، روى عن يحيى بن إبراهيم بن مزين، وروى عنه عيسى بن محمد الأندلسي.

بغية الملتمس: ١٩٥.

(٦) يحيى بن إبراهيم: (؟ - ٢٦٠ هـ).

هو: يحيى بن إبراهيم بن مزين الأندلسي، أبو زكريا، فقيه سمع جماعة من أصحاب الإمام مالك وأصحاب أصحابه وتفقه عليهم ومن كتبه شرح الموطأ.

انظر: جذوة المقتبس: ٣٧٣، بغية الملتمس: ٤٩٧.

(٧) يحيى بن مضر: (؟ - ١٩٠ هـ).

هو: يحيى بن مضر القيسي الأندلسي، سمع من الإمام مالك وسفيان الثوري، وروى عنه الإمام مالك هذا الحديث.

انظر: جذوة المقتبس: ٣٧٨، بغية الملتمس: ٥٠٦.

(٨) سفيان الثوري: (٩٧ - ١٦١ هـ).

هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله، ثقة حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة.

تاريخ بغداد: ٩/١٥١، حلية الأولياء: ٦/٣٥٦، تقريب التهذيب: ٢٤٤.

قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ قال[١]: المَوْزُ، وهذا الحديثُ روايةُ الشيخِ[٢] عن تلميذِه والحمدُ لله.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨١/٢٧ عن ابن عباس وعلي ومجاهد وعطاء وقسامة وقتادة وابن زيد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٤٠/٨ عن علي وابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن وعطاء وعكرمة ومجاهد وقتادة. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٣/٨ ونسبه لعبد الرزاق والفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ونسبه أيضاً للفريابي وهناد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. ونسبه أيضاً لعبد بن حميد عن الحسن وقتادة. ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: ٣٨٣/٣ عن قتادة.

(٢) المقصود بالشيخ هنا هو الإمام مالك بن أنس حدث بهذا الحديث عن تلميذه يحيى بن مضر الأندلسي.
انظر: جذوة المقتبس: ٣٧٨.

# سُورَةُ الحَدِيد

(عس)[١] لم يَذْكُرها الشيخُ ـ رضي اللهُ عنه ـ في تأليفه، وفيها ثلاثُ آياتٍ:

[٩] ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِه ﴾.

هو محمدٌ[٢] ﷺ.

[١٠] ﴿ مِنْ قَبْلِ الفَتْح ﴾.

يريد فتحَ مَكَّةَ[٣] لأَنَّ بفتحِ مكةَ كان ظهورُ الإسلامِ وانقطاعُ الهجرةِ فالنفقةُ قَبْلَهُ كانت أعظمَ من النفقةِ بعدَهُ، واللهُ أعلم.

[١٣] ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَاب ﴾.

قيل[٤]: هو الأعرافُ. .....

(١) كل ما يذكر في سورة الحديد من كلام الشيخ ابن عسكر ـ رحمه الله ـ في التكميل والإتمام: ٨٧ أ، ب.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٧/٢١٩، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/١٦٣.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/٢٢٠ عن قتادة وابن زيد وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/١٦٣ عن ابن عباس والجمهور. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٥٠، ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/٢٥٥ عن مجاهد وابن زيد وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/١٦٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقيل[1]: هو سورُ بيتِ المَقْدِس عند موضعٍ يعرف بـ«واد في جهنم»، ويعرفُ البابُ بـ«باب الرحمة»، والله أعلم.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢٥/٢٧ عن ابن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وكعب. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٦٦/٨ عن عبادة بن الصامت وعبدالله بن عمرو بن العاص وكعب. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٤٦/١٧ عن كعب الأحبار وعبدالله بن عمرو وابن عباس رضي الله عنهما.

وراجع الدر المنثور: ٥٥/٨، ٥٦.

والظاهر أن القول الأول هو الأولى والصواب، فقد رد بعض المفسرين القول الثاني واعتذروا لأصحابه.

قال أبو حيان في تفسيره: ٢٢١/٢٨: «ويبعد قول من قال: إن هذا السور هو الجدار الشرقي من مسجد بيت المقدس وهو مروي عن عبادة بن الصامت وابن عباس وعبدالله بن عمرو وكعب الأحبار، ثم قال: ولعله لا يصح عنهم».

وانظر: كلام الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤٣/٨، ٤٤، وكلام الألوسي في تفسيره: ١٧٧/٢٧.

# سُورَةُ المُجَادَلَةِ

[١] ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِها﴾ الآية.

(سه)[١] هي: خولةُ بنتُ ثَعْلَبَةَ[٢]، وقيل[٣]: بنتُ حَكيم، وقيل[٤]: اسمُها جَميلةُ، وخولةُ أَصَحُّ ما قيلَ في ذلك، وزوجُها أَوْسُ بنُ الصَّامِت أخو عُبَادَةَ بن الصامت، وقد مَرّ[٥] بها عُمَرُ بنُ الخطاب في خلافته فاستَوْقَفَتْهُ طويلاً وَوَعَظَتْهُ وقالت له: يا عمرُ كنت تُدعى عُميراً، ثم قيل لك عمرُ، ثم قيل لك أميرَ المؤمنين، فاتَّقِ اللهَ يا عمرُ فإنه من أَيْقَنَ بالموت خافَ الفَوْتَ، ومن أيقنَ الحِسابَ خافَ العذابَ، وهو واقفٌ يسمَعُ كلامَها فقيل له: يا أميرَ المؤمنين أَتَقِفُ لهذِهِ العجوزِ هذا الوُقوف! فقال: واللهِ لو حَبَسْتَنِي من أوّلِ النهارِ إلى آخره لا زلتُ إلا للصلاةِ المَكْتُوبةِ، أتدرونَ من هي هذهِ العجوزُ؟ هي التي قد

---

(١) التعريف والإعلام: ١٦٢.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢/٢٨، ٥، ٦. وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٣٣ عن عروة بن الزبير. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٨١/٨ عن مجاهد عن ابن عباس وعن عكرمة وقتادة والقرظي.

وراجع الدر المنثور: ٧٠/٨ - ٧٣.

(٣) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب: ٢٩٢/٤ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم قال ابن عبد البر: «هكذا جاء في الخبر خولة بنت حكيم امرأة عبادة وهو وهم... وإنما هي امرأة أوس بن الصامت على الاختلاف في اسم أبيها».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦/٢٨ عن عائشة رضي الله عنها.

(٥) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب: ٢٩٢/٤. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧٠/٨ ونسبه لابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن زيد نحوه. ونسبه أيضاً للبخاري في تاريخه وابن مردويه عن ثمامة بن حزن مختصراً.

[سَمِعَ][1] اللهُ قولَها من فوق سَبْعِ سمـٰواتٍ، أيسمعُ رَبُّ العالمين قولَها ولا يسمَعهُ عُمَرُ.

تكميل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: اختُلِفَ في اسم هذه المرأة ونَسَبِها اختلافاً متبايناً فمِمّا لم يذكره الشيخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّها خولةُ بنت دُلَيْج[2]، وقال ابنُ إسحاقَ وابنُ منده[3]: خولةُ بنت الصَّامتِ، وحكى أبو نعيم[4] أنها خولةُ بنتُ خويلدٍ ولا يصح شيء من ذلك والصحيحُ في[5] نَسَبِها أنها خولةُ[6] بنتُ ثَعْلَبَةَ بنِ مالكِ بنِ ثعلبةَ بن أصرمَ بنِ فِهْرِ بنِ ثعلبةَ بنِ غَـنَم بن عَوْفٍ، ذكر ذلك أبو عمرَ[7] وأبو نعيم[8] وغيرُهما.

وقصة هذه المرأة أَنَّ زوجَها أَوْسَ بنَ الصَّامِت رآها تُصَلي وكانت حَسَنَةَ الجِسْم، فلمّا سَلَّمَت راوَدَها فأَبَتْ فَغَضِبَ، وكان به خِفَّةٌ، فظاهَرَ[9] منها، فأتت رسولَ اللهِ ﷺ فقالت: إنَّ أَوْساً تَزَوَّجَني وأَنا شابَّةٌ مرغوبٌ فِيَّ، فلمّا خَلَا سِنّي ونُثِرَتْ[10] بَطْنِي، جعلَنِي عليه كَأُمِّه، وَلِيَ صِبْيَةٌ صغارٌ إِنْ ضَمَمْتُهم إليهِ ضاعُوا،

(١) في الأصل، ونسخة (ح): «يسمع».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/٢٨ عن أبي العالية. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٨١/٨ عن أبي العالية.

(٣) وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣/٢٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٨١/٨ عن ابن عباس أيضاً.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) في نسخة (ز): «والصحيح من ذلك».

(٦) ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٢٨٩/٤ نسبها فقال: «هي خولة بنت مالك بن ثعلبة ابن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بـن عوف».

(٧) انظر: الاستيعاب: ٢٩٠/٤.

(٨) لم أعثر عليه.

(٩) قال في اللسان: ٥٢٨/٤ مادة ظهر: «وظاهر الرجل امرأته ومنها مظاهرة وظِهاراً إذا قال: هي عَلَيَّ كظهر ذات رحم».

(١٠) قال ابن الأثير في النهاية: ١٥/٥: «أرادت أنها كانت شابة تلد الأولاد عنده، وامرأة نثور: كثيرة الولد» اهـ.
وانظر: اللسان: ١٩١/٥ مادة (نثر).

وإنْ ضَمَمْتُهُم إليَّ جاعوا فقال لها: حُرِّمْتِ عليه، فقالت: أَشْكُوا إلى اللهِ فاقَتِي ووحدتي فكلمّا قال لها عليه السلام: حُرِّمْتِ عليه، صاحت وشكت فأنزلَ اللهُ تعالى الآيةَ، حكاهُ الأئمةُ[١].

[٨] ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى ﴾.

(عس)[٢] هم: اليهودُ نُهُوا أَنْ يَتَنَاجوا بمعصيةِ اللهِ ومعصيةِ الرسولِ[٣].

[١٢] ﴿ يَـأَيّها الّذِينَ آمَنُوا إذا نَـجَيْتُمُ الرَّسُولَ ﴾ الآية.

(عس)[٤] المخاطَبُون بها هم أصحابُ النَّبي ﷺ لَمْ يُنَاجِهِ منهم عندَ نزولِ الآيةِ إلا عليُ بنُ أبي طالب خاصةً رضي اللهُ عنه قدّم ديناراً [فتصدّق][٥] ثُمّ ناجَاه فَنَزَلَ نَسْخُ هذا الحُكْمِ بالآية[٦] التي بعدَها[٦].

وروى عن علي بنِ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه أَنَّهُ قال[٧]: إنَّ في كتابِ اللهِ

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/١٨ وما بعدها، وأخرجه أبو داود في سننه: ٢/٢٦٦، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٣٣.
وراجع الدر المنثور: ٨/٧٠ وما بعدها.

(٢) التكميل والإتمام: ٨٧ ب.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/١٣ عن مجاهد. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٧٩، ٨٠ ونسبه لابن المنذر عن مجاهد ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان.

(٤) التكميل والإتمام: ٨٧ ب.

(٥) في الأصل: «فصدق»، والمثبت من التكميل والإتمام.

(٦) وهي قوله تعالى: ﴿ أَأَشْفَقْتُم أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوىكُم صَدَقـٰت ﴾ (١٣). والقول بالنسخ ذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/٣٠٣ عن ابن عباس وقتادة ومقاتل بن حيان والكلبي وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور: ٨/٨٤ نحو الرواية التي ذكرها الشيخ ابن عسكر ونسبها لسعيد بن منصور وابن راهويه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال القرطبي في تفسيره: ١٧/٣٠٣: «وما رُوِيَ عن علي رضي الله عنه ضعيف، لأن الله تعالى قال: ﴿ فإذ لَمْ تَفْعَلوا ﴾ وهذا يدل على أن أحداً لم يتصدق بشيء».

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/٢٠ عن مجاهد عن علي رضي الله عنه. وذكره الواحدي =

آيةً لم يَعْمَل بها أَحَدٌ قَبْلِي ولا يعملُ بها أَحَدٌ بَعْدِي.

﴿ يَـٰأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الآية.

[١٤] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِم ﴾.

(عس)[١] هم: المنافقون تَوَلَّوا اليهودَ[٢]، واللهُ أعلم.

﴿ وَيَحْلِفُونَ عَلى الكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُون ﴾.

(عس)[٣] حكى الطبريِ في تفسيرِه[٤] أَنَّها نزلت في رَجُلٍ من المنافقين قال فيه رسولُ اللهِ ﷺ: «يَدْخُلُ عليكم رجلٌ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ شَيْطانٍ أَوْ بِعَيْنَيْ شيطانٍ فدخلَ فقال: عَلامَ تَسُبُّنِي أَوْ تَشْتُمُني فَجَعَلَ يَحْلِفُ فنزلت الآيةُ».

وفي غير كتاب الطبري[٥] أَنَّ الرجلَ الذي قال فيه رسولُ اللهِ ﷺ هذه

---

= في أسباب النزول: ٤٣٨. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨٣/٨ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) التكميل والإتمام: ٨٧ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/٢٨ عن قتادة وابن زيد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٩٦/٨. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨٥/٨ ونسبه لعبد بن حميد عن قتادة.

(٣) التكميل والإتمام: ٨٧ ب.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/٢٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٤٨٢/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٢٢/٧ وقال: «رواه أحمد والبزار ورجال الجميع رجال الصحيح».

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨٥/٨ ونسبه لأحمد والبزار والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه. والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) ذكره ابن إسحاق في السيرة النبوية، القسم الأول: ٥٢١.

المقالةَ هو نَبْتَلُ[١] بنُ الحارث، وقيل[٢]: أَوْسُ بنُ قَيْظي، واللهُ أعلم.

(سي) وذكرَ (مخ)[٣] أَنَّ الذي حَلَفَ على الكذب هو عبدُ الله بنُ نَبْتَلَ بنِ الحارثِ، فاللهُ أعلم.

[٢٢] ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ واليَوْمِ الآخِرِ يُوَادُونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَه﴾.

(عس)[٤] رُوِيَ[٥] أَنَّها نزلت في حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ، ورُوِيَ[٦] أنها نزلت في أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ، رَوَى سُنَيْد أَنَّ أبا قُحافَةَ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ فَصَكَّهُ[٧] أبو بكرٍ صَكَّةً فَسَقَطَ، فذُكِرَ ذلك للنَّبِي ﷺ فقال: أفعلتَ يا أبا بكر؟ فقال: واللهِ لو كان السيفُ مني قريبٌ لضربْتُهُ بِهِ، فنزلت الآيةُ.

وَرَوَى[٨] ابنُ فُطَيْسٍ في كتابِهِ عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ هذه الآية عُنِيَ بها

---

(١) نبتل بن الحارث بن قيس بن عوف الأنصاري.
قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٢/٥٤٩: «ذكره أبو عبيد في كتاب النسب مقروناً بأخيه أبي سفيان، وقد ذكره ابن الكلبي ثم البلاذري في المنافقين، قال: فيحتمل أن يكون أبو عبيد اطَّلَعَ على أنه تاب».

(٢) لم أعثر على قائله.

(٣) انظر: الكشاف للزمخشري: ٤/٧٧، أسباب النزول: ٤٣٨، زاد المسير: ٨/١٩٦.
سورة المجادلة: آية: ٢٢.

(٤) التكميل والإتمام: ٨٨ أ.

(٥) ذكره الفراء في معاني القرآن له واختاره: ٣/١٢٢، وذكره البغوي في تفسيره: ٧/٥٤ دون عزو. ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/١٩٩ إلى مقاتل.

(٦) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٤٠ عن ابن جريج. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/١٩٨ عن ابن جريج. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٨٦ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج.

(٧) الصك: الضرب الشديد بالشيء العريض. وقيل: هو الضرب عامة بأي شيء كان، صَكَّهُ يَصُكُّهُ صَكًّا.
اللسان: ١٠/٤٥٦ مادة (صكك).

(٨) ذكره البغوي في تفسيره: ٧/٥٤ عن ابن مسعود رضي الله عنه وذكره ابن الجوزي في =

جماعةٌ من الصحابةِ، فَقَوْلُهُ (وَلَوْ كَانُوا آباءَهُم) يريدُ أبا عُبَيْدةَ بنَ الجَرّاح لأنَّه قَتَلَ أباهُ يومَ أُحُدٍ[1]، وعمرَ بنَ الخطاب لأنّه قتلَ خالَه العاصيَ بنَ هشامٍ يومَ بدر، وقوله (أَوْ أَبْنَاءهُم) يريدُ أبا بكر لأَنَّه دَعَى ابنَهُ يومَ بَدْرٍ للبِرازِ فأَمَرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقْعُدَ، وقوله (أَوْ إخوانهم) يريدُ مُصْعَبَ بنَ عُمَيْرٍ لأنّه قتلَ أخاهُ أبا عزيزٍ[2] بنَ عُمَيرٍ يومَ أحد (أَوْ عَشِيرَتَهُم) يريد عليَّ بنَ أبي طالب وحمزةَ وعُبَيْدَةَ بنَ الحارثِ في مبارَزَتِهم يومَ بَدْرٍ مع عُتْبَةَ وشَيْبَةَ والوليدِ، قال: ففيهم وفيمن حَضَرَ بدراً من المهاجرين الذين قاتلوا عشائِرَهم نزلت الآيةُ، واللهُ أعلم.

قال الشيخ أبو عبدِ الله: وكل هذه الرواياتُ مُحْتَملة إلا روايةَ سُنَيْدٍ ففيها نَظَرٌ، لأَنَّ السورةَ مَدَنِيَّةٌ وأبو بكر لم يكن مع أبيه إلا بمكةَ. واللهُ أعلم.

---

= زاد المسير: ١٩٨/٨ عن ابن مسعود رضي الله عنه. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨٦/٨ ونسبه لابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في سننه وابن عساكر عن عبد الله بن شوذب مختصراً وذكره الحافظ في الإصابة: ٢٥٢/٢ وقال: «وهو فيما أخرجه الطبراني بسند جيد عن عبد الله بن شوذب».

(١) ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٢٥٢/٢: «أن أبا عبيدة قتل والده في غزوة بدر»، واللهُ أعلم.

(٢) أبو عزيز بن عمير، كان ممن أسر يوم بدر، ثم فدى، وقتله أخوه يوم أحد.
السيرة النبوية، القسم الأول: ٦٤٥، القسم الثاني: ٤، ٦٢. طبقات ابن سعد: ١٥/٢، المحبّر: ٤٠١.

# سُورَةُ الحَشْرِ (١)

[٢] ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآية.

(سه)(٢) هم بنو النَّضِير حينَ أَجْلاَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ من حُصُونِهم المُجاورةِ لَهُم إلى خَيْبَرَ(٣)، ثم أَجْلاَهُم عمرُ بَعْدَ ذلك إلى تَيْماءَ(٤) وأريحا وذلك بِكُفْرِهم ونَقْضِ عَهْدِهم وهي من بلاد الشّام، وذلك حين بَلَغَهُ الخَبَرُ عن النَّبِي ﷺ: «لا يَبْقَيَنَّ دينانِ في جزيرةِ العَرَب»(٥).

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه: ٥٨/٦ عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر؟ قال: قل سورة بني النضير. قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٢٦٦/١٨ كتاب التفسير، باب سورة الحشر: «كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن أن المراد: يوم القيامة، وإنما المراد به هنا إخراج بني النضير».

(٢) التعريف والإعلام: ١٦٥.

(٣) انظر قصة جلاء بني النضير من المدينة في السيرة النبوية القسم الثاني: ١٩٠، طبقات ابن سعد: ٥٧/٢، ٥٨، تاريخ الطبري: ٥٥٠/٢، البداية والنهاية: ٧٥/٤.

(٤) تيماء: بليد في أطراف الشام ووادي القرى، على طريق حجاج الشام ودمشق. وقال الأصمعي: التيماء الأرض التي لا ماء فيها. معجم البلدان: ٦٧/٢.

(٥) الحديث أخرجه الإمام مالك في الموطأ: ٨٩٢/٢، ٨٩٣ عن عمر بن عبد العزيز وهو مرسل في الروايتين. وقد أخرج البخاري في صحيحه: ٦٦/٤ كتاب الجزية باب أخرجوا اليهود من جزيرة العرب عن ابن عباس رضي الله عنهما ـ وهو حديث طويل ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب». وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٢٥٩/١٢، كتاب الجزية باب إخراج اليهود من جزيرة العرب: «وكأن المصنف اقتصر =

و (أَوَّل الحَشْر) قيل[١] فيه: إنَّهُ لم يكونوا أصابَهم جَلاَءٌ قبلَ ذلك ولا سِبَاء فلِذلك قال (أَوَّلُ الحَشْر) وآخر الحَشْرِ حين تَحْشِرُ النارُ الناسَ إلى الشَّام عندَ قيامِ السَّاعَة.

وقد رُوِيَ[٢] أنهم قالوا: إلى أين تُخْرِجُنا يا مُحمـدُ؟ [قال][٣]: إلى الحَشْر، ذكره بَكْرُ بنُ العَلاء[٤] القُشَيْرِيُ يريدُ أَنَّ الشامَ إليها يُحْشَرُ الناسُ، وكانوا بنو النَّضِير وقُرَيْظَةُ وبنو قَيْنُقَاع في وَسَطِ أرضِ العربِ من الحِجَازِ وإنْ كانوا يهوداً، والسَّبَبُ في ذلك أَنَّ بني إسرائيل كانت تُغِيرُ عليهم العماليقُ من أرضِ الحجازِ وكانت منازِلُهم بيثربَ والجُحْفَةِ إلى مكةَ فَشَكَت بنو إسرائيلَ ذلك إلى موسى عليه السلام فَوَجَّهَ إليهم جيشاً وأمرَهم أَنْ يَقْتُلوهُم ولا يُبْقُوا منهم أحداً فَفَعلوا وَتَرَكُوا منهم ابنَ مَلِيكٍ لَهُم واسمُ ذلك المَلِك الأَرْقَمُ[٥] بنُ أبي الأَرْقَمِ،

---

= على ذكر اليهود لأنهم يوحدون الله تعالى إلا القليل منهم ومع ذلك أمر بإخراجهم فيكون إخراج غيرهم من الكفار بطريق الأولى» اهـ.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/ ٢٩ عن قتادة. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٢٠٤ عن قتادة أيضاً. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٨٩ ونسبه للحاكم وصححه. وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها. ونسبه أيضاً لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي عن عروة مرسلاً.

وقيل في (أول الحشر) غير ذلك.

انظر: زاد المسير: ٨/ ٢٠٤، الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٢، ٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما. انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٨/ ٨٤، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٨٩ ونسبه للبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) في الأصل ونسخة (ز): «قالوا» وهو خطأ.

(٤) القشيري: (٢٦٤ ـ ٣٤٤ هـ).

هو: بكر بن محمد بن العلاء بن زياد، أبو الفضل، فقيه مالكي، عالم بالحديث والتفسير من كتبه أحكام القرآن، أصول الفقه، الرد على القدرية وغيرها.

أخباره في: ترتيب المدارك: ٣/ ٢٩٠، شذرات الذهب: ٢/ ٣٦٦، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٥٣٧.

(٥) ذكره الطبري رحمه الله في تاريخه: ١/ ٢٠٣ وأنه كان ملكاً على الحجاز.

كان غلاماً حسناً فَرَقُّوا له ثُمَّ رَجَعُوا إلى الشّام وموسى قد مات فقالت بنو إسرائيلَ لهم: قد عَصَيْتُم وخَالَفْتُم فلا نُؤْوِيكم فقالوا: نَرْجِعُ إلى البلادِ التي غَلَبْنا عَلَيْها فنكونُ بها، فَرَجَعوا إلى يَثْرِبَ فاستَوْطَنُوها وتناسَلُوا بها إلى أَنْ نَزَلَت عليهم الأوسُ والخزرجُ بعدَ سَيْلِ العَرِم فكانوا معهم إلى الإسلام. ذكرَ[١] هذا الخبرَ أبو الفرج[٢] الأصبهاني والزُّبَيْرُ.

وقُرَيْظَةُ والنَّضِيرُ يقال لهما: الكَاهِنان، وقد نَسَبَهُما ابنُ إسحاقَ[٣] إلى هارونَ عليه السلام، ونِسْبَتُهم إلى هارونَ صَحِيحةٌ لأَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لصَفِيّةَ: وَوَجَدَها تَبْكي لكلمةٍ قِيلَتْ لها ـ أبوكِ هارونُ وعَمُّكِ موسى وَبَعْلُكِ محمدٌ والحديثُ[٤] معروفٌ ومشهورٌ وهو أطولُ من هذا.

وأَمّا الحُصونُ فأسماؤها في السيرةِ منها: الوَطِيح، والنطاة، وسلالم، والكتيبة، وحِصْن ناعم، وهو أول ما فُتِحَ منها، وغيرِها مما قد سمّاه ابنُ إسحاق[٥] وغيره[٦].

(١) انظر الأغاني: ٣/١١٠.

(٢) الأصفهاني: (٢٥٨ ـ ٣٥٦ هـ).

هو: علي بن الحسين بن محمد المرادي، الأموي، أبو الفرج كان عالماً بأيام الناس والأنساب والسيرة، وكان شاعراً أديباً لغوياً وكان شيعياً، قال الذهبي عنه: «يأتي بأعاجيب بحدثنا وأخبرنا فكتب ما لا يوصف كثره حتى لقد اتهم، ثم قال: والظاهر إنه صدوق، صنف الأغاني، مقاتل الطالبيين وغير ذلك.

انظر: تاريخ بغداد: ١١/٣٩٨، إنباه الرواة: ٢/٢٥١، ميزان الاعتدال: ٣/١٢٣.

(٣) انظر: السيرة النبوية، القسم الأول: ٢١.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) انظر: السيرة النبوية، القسم الثاني: ٣٣٠ وما بعدها.

(٦) انظر: تاريخ الطبري: ٣/٩، ١٠، الكامل في التاريخ: ٢/١٤٨، وما بعدها. وإيراد المؤلف ـ رحمه الله ـ لهذه الحصون على أنها حصون بني النضير غير صحيح، لأن هذه الحصون هي حصون خيبر، وقد فتحها رسول الله ﷺ في غزوة خيبر سنة سبع للهجرة، كما أن السورة تتحدث عن بني النضير كما قال ابن إسحق: نزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها» ولم يجر ليهود خيبر أي ذكر فيها، والله أعلم. السيرة النبوية، القسم الثاني: ص ١٩٢.

[٢] ﴿ فَأَتَىٰهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: إنَّ المشارَ إليه في الآية هو كَعْبُ بنُ الأَشْرف حين قُتِلَ واللهُ أعلم.

[٩] ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوءُوا الدَّارَ والإِيمـٰنَ مِنْ قَبْلِهِم ﴾.

(عس)[٣] هم الأنصارُ[٤] بنو الأوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر بن حَارِثَة بن امرِىءِ القَيْس بن ثَعْلَبَةَ بن مَازِن بن الأَزْد بن الغَوْث بن نَبْت بن مَالِك بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان[٥].

ومن وَلَدِ مازن بن الأَزْد هم غَسّان سُمّوا بماءٍ بالمُشَلَّل قريب من الجُحْفَة شَربوا منه فنُسِبُوا[٦] إليه.

والدارُ المذكورة في الآية هي المدينةُ، وتُسَمَّى بيثربَ وطَيْبَةَ وطابَةَ واللهُ أعلم.

[٩] ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم وَلَوْ كَانَ بِهِم خَصَاصَة ﴾.

(عس)[٧] نزلت في أبي طلحةَ الأَنْصاريِّ حين نَزَلَ برسولِ اللهِ ﷺ ضيفٌ

(١) التكميل والإتمام: ٨٨ ب.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣/١٨ عن السدي وابن جريج وأبي صالح. وذكره الألوسي في تفسيره: ٤٠/٢٨ عن السدي وأبي صالح وابن جريج.

(٣) التكميل والإتمام: ٨٨ ب.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤١/٢٨ عن مجاهد وقتادة وابن زيد وقد أخرج البخاري في صحيحه: ٥٦/٦ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أوصي الخليفةَ بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم، وأوصي الخليفةَ بالأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبل أن يهاجر النبي ﷺ أن يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم». وقال القرطبي في تفسيره: ٢٠/١٨: «لا خلاف أن (الذين تبوءوا الدار) هم الأنصار الذين استوطنوا المدينة قبل المهاجرين إليها».

(٥) انظر نسب الأنصار في الجمهرة لابن حزم: ٣٣٢.

(٦) انظر: الجمهرة لابن حزم: ٣٣١.

(٧) التكميل والإتمام: ٨٨ ب.

فلم يكن عِنْدَهُ ما يُضَيِّفُ به فقال: ألا رَجُلَ يُضَيِّفُ هذا رَحِمَهُ اللهُ؟ فقامَ أبو طلحة بِهِ إلى رَحْلِهِ وقال لامرأَتِهِ: أَكْرِمي ضَيْفَ رسولِ اللهِ ﷺ، فَنَوَّمَتِ الصِّبْيَةَ وأَطْفَأَتِ السِّراجَ وجَعَلَ الضيفُ يأْكُلُ وهما يُرِيَانِهِ أَنَّهما يَأْكُلانِ مَعَهُ ولا يفعلان فَنَزَلَتِ الآيةُ (١).

وقيل إِنَّها نزلت في أبي المُتَوَكِّل (٢) النَّاجِي (٣) وأَنَّ الضيفَ ثابتُ بنُ قَيْسٍ، حكاه المَهْدَوِي (٤).

وقيل (٥): إِنَّ فاعِلَها ثَابِتُ بنُ قَيْس، حكاهُ ابنُ سلّام.

والصحيح أَنَّهُ أبو طلحةَ ووقع في كتابِ مُسْلِمٍ (٦) وغيرِه (٧)، واللهُ أعلم.

[١١] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٣/٢٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه: ٢٢٦/٤، ٦٠/٦ عن أبي هريرة أيضاً، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١٦٢٤/٣، ١٦٢٥ عن أبي هريرة أيضاً.

(٢) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله: «سي: ذكر الشيخ أبي عبدالله المهدوي لأبي المتوكل فيه نظر» اهـ، وقول الشيخ البلنسي ـ رحمه الله ـ فيه نظر ـ هو أن أبا المتوكل الناجي هذا هو تابعي، وليس صحابياً، ذكر هذا الحافظ ابن حجر في الفتح: ٢٦٩/١٨ تفسير سورة الحشر باب قوله ﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾ فقال: «وهو غلط فإن أبا المتوكل الناجي تابعي مشهور وليس له في القصة ذكر إلا أنه رواها مرسلة... ثم نبه الحافظ إلى كلام القرطبي وابن عسكر في ذلك» اهـ.

(٣) أبو المتوكل الناجي (؟ ـ ١٠٦ هـ).
هو علي بن داود البصري، التابعي، ثقة، سمع من بعض الصحابة انظر: الجمع بين رجال الصحيحين: ٣٥٤/١، الكاشف: ٢٤٧/٢، تهذيب التهذيب: ٣١٨/٧.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٤/١٨، ٢٥.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور: ١٠٦/٨، ١٠٧ ونسبه لمسدد في مسنده، وابن أبي الدنيا في كتاب قرى الضيف وابن المنذر عن أبي المتوكل الناجي.

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١٦٢٤/٣، ١٦٢٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه: ٢٢٦/٤، ٦٠/٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه الترمذي في سننه: ٤٠٩/٥.

(عس)[١] هم عبدُالله بنُ أُبَيّ ورفاعةُ بنُ زيدِ بنِ التابوتِ والحارثُ وعبدالله ابن نَبْتَل وأَوْسُ بنُ قَيْظي وإخوانُهم المذكورون في الآية هم بنو النَّضِيرِ[٢].

والنَّضِيرُ وقُرَيْظَةُ أخوان[٣]، وهما أبناءُ الخَزْرَج بنِ الصريحِ بنِ التومانِ بنِ السِبْط بنِ اليَسَع بنِ سعد بنِ لاَوَى بنِ خَيْر بنِ النحام بنِ نتحوم بنِ عاذر بنِ عيزار ابنِ هارونَ بنِ عبرانَ.

[١٥] ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم قَرِيباً﴾.

(عس)[٤] هم بنو[٥] قَيْنُقَاعَ من اليهودِ، وقيل[٦]: كُفَّارُ قُرَيشٍ يومَ بَدْرٍ والله أعلم.

[١٦] ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَـٰنِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَـٰنِ اكْفُر﴾ الآية.

(سه)[٧] ذكرَ إسماعيلُ القَاضي[٨] .....

---

(١) التكميل والإتمام: ٨٨ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٦/٢٨ عن ابن إسحاق وابن عباس ومجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١١٥/٨ ونسبه لابن مردويه عن ابن عباس، ونسبه أيضاً لابن إسحاق وابن المنذر وأبي نعيم في الدلائل عن ابن عباس، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد.

(٣) انظر: المحبّر: ٣٨٧ نسب قريضة والنضير.

(٤) التكميل والإتمام: ٨٩ أ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٨/٢٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢١٩/٨ دون عزو، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١٠١/٨ عن ابن عباس وقتادة وابن إسحاق وقال ابن كثير: «وهذا القول أشبه بالصواب، فإن يهود بني قينقاع كان رسول الله ﷺ قد أجلاهم قبل هذا».

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٨/٢٨ عن مجاهد، وذكره البغوي في تفسيره: ٦٦/٧ عن مجاهد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢١٩/٨ عن مجاهد، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١٠١/٨ عن مجاهد والسدي ومقاتل بن حيان.

(٧) التعريف والإعلام: ١٦٧.

(٨) إسماعيل القاضي (١٩٩ ـ ٢٨٢ هـ).

هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي، أبو إسحاق، الإمام العلامة الحافظ، =

وغيرُه من طريق سُفْيانَ[١] عن عمرو بن[٢] دينارٍ عن عُرْوَةَ[٣] عن[٤] عبيدِ بن[٥] رِفَاعَةَ الزُّرَقِي عن النَّبي ﷺ: أَنَّ راهباً كان في بني إسرائيلَ فأُصيبَت امرأةٌ منهم بلَمَمٍ[٦] فقالوا: ما دَواؤُها إلا عندَ هذا الراهبِ يدعو لها، فسألوه ذلك ورغبوا

= شيخ الإسلام، قاضي بغداد صاحب التصانيف صنف المسند ومعاني القرآن وأحكام القرآن لم يسبق إلى مثله وغيرها.

أخباره في تاريخ بغداد: ٦/٢٨٤، سير أعلام النبلاء: ١٣/٣٩٩.

(١) سفيان بن عيينة (١٠٧ ـ ١٩٨ هـ).

سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، أبو محمد، ثقة حافظ، فقيه، إمام حجة، قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ٢٤٥: «وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار».

وانظر: سير أعلام النبلاء: ٨/٤٥٤.

(٢) عمرو بن دينار (٤٦ ـ ١٢٦ هـ).

«هو عمرو بن دينار المكي، الإمام الكبير الحافظ، أحد الأعلام شيخ الحرم في زمانه».

انظر: سير أعلام النبلاء: ٥: ٣٠٠، تقريب التهذيب: ٤٢١.

(٣) عروة بن عامر القرشي، قال الحافظ ابن حجر: «أثبت غير واحد له صحبة وشك فيه بعضهم وروايته عن بعض الصحابة لا تمنع أن يكون صحابياً» روى عن ابن عباس وعبيد بن رفاعة، وروى عنه عمرو بن دينار، الإصابة: ٢/٤٧٦، تهذيب التهذيب: ٧/١٨٥.

(٤) في التعريف والإعلام ونسخ المخطوط هكذا: «عن عروة بن عبيد بن رفاعة الزرقي» ولعله خطأ والصواب ـ والله أعلم ـ «عن عروة عن عبيد بن رفاعة» كما ذكر ذلك القرطبي في تفسيره: ١٨/٣٧ فقال: «ذكره القاضي إسماعيل وعلي بن المديني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن النبي ﷺ» اهـ.

كما أنني لم أجد ترجمة لعروة بن عبيد بن رفاعة، وليس في أبناء عبيد بن رفاعة ولد اسمه عروة، بالإضافة إلى أن عروة بن عامر روى عن عبيد بن رفاعة، وروى عنه عمرو بن دينار والله أعلم.

(٥) عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي، ولد على عهد رسول الله ﷺ وأرسل عنه وقال العَجلي: مدني تابعي ثقة، وذكره الإمام مسلم في الطبقة الأولى من التابعين.

انظر: الإصابة: ٣/٧٨، تهذيب التهذيب: ٧/٦٥.

(٦) اللَمَم: محركة هو الجنون وصغار الذنوب، والملموم: هو المجنون، وإصابته من الجن لمة أي مس. =

إليه فأبى، فلم يَزَالُوا به حتى قَبَّلَها ثُمَّ لم يَزَلْ الشيطانُ به حتى عَشِقَها وكانت عنده يدعو لها، فلم يزل به حتى أَحْبَلَها، ثم أتاه الشيطانُ فأمره أَنْ يَقْتُلَها خشيةَ الفَضِيحَةِ وأَنْ يقولَ لقومها: قد ماتت[١]، ثم أتى الشيطانُ أَهْلَها فأخبرَهم الخبرَ فأَتَوْهُ واستَنْزَلُوه من صَوْمَعَتِهِ فَتَمَثَّلَ له الشيطانُ عند ذلك.

فقال له: أنا الذي [كنت أَصْرَعُها والذي كنت أَغْوَيْتُكَ][٢] حتى أَحْبَلْتَها وقَتَلْتَها وأنا الذي أَخْبَرْتُ قومَها فإنْ سَجَدْتَ لي أَخْرَجْتُكَ مما أنت فيه فَسَجَدَ له من دون اللهِ عَزَّ وجَلَّ فأَسْلَمَهُ وتَبَرَّأَ منه وهو الذي قَصَّ اللهُ قصتَه».

ويقال[٣]: اسمُ هذا الراهبِ بَرْصِيصا[٤]، ولم يَذْكُر اسمَهُ إسمٰعيلُ القاضي، ولا أنا منه على ثِقَةٍ، واللهُ أعلم. انتهى.

(سي) وهذا الذي ذكره الشيخ أبو زيد من قِصَّةِ بَرْصيصا واسمِه قد ثَبَتَتْ صِحَّتُها[٥].

ذكرها الطبري[٦] ـ رحمه الله ـ وأسنَدَها السَّمَرْقَنْدي .....

---

= ترتيب القاموس المحيط: ٤/١٧٢ مادة لمم.

(١) في الأصل بعد كلمة ماتت جاء قوله: «فأمره أن يقتلها خشية الفضيحة وأن يقول لقومها» وهذه الجملة زيادة متكررة، خطأ من الناسخ.

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/٣٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/١٠٢:

«واشتهر عند كثير من الناس أن هذا العابد هو برصيصاً والله أعلم».

(٤) في الأصل: «برصيحا».

(٥) في نسخة (ح) «صحة».

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/٤٨ عن علي بن أبي طالب، وابن عباس وطاووس، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٢١٩ مطولاً وقد أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٤٨٤ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/١١٦ ونسبه لعبد الرزاق وابن راهويه وأحمد في =

في كتابه[1] وكذلك ذكرها الزجاجُ وعط، والله أعلم.

= الزهد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ونسبه لابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عبيد بن رفاعة الدارمي.

ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاووس.

(١) لعله ذكره في تفسيره (بحر العلوم) وهو مطبوع إلى نهاية سورة الأنعام.

# سُورَةُ المُمْتَحَنَة

(سه)[١] هي المُمْتَحِنَة بكسر[٢] الحاء أي المُخْتَبِرَة أُضيفَ الفعلُ إليها مجازاً كما سُمِّيَت سورةُ براءة المُبَعْثِرَة و[الفَاضِحَة][٣] لِمَا كَشَفَت من عُيوبِ المنافقين، ومن قال في هذه السورةِ المُمْتَحَنة بفتح الحاء فإنما أضافها إلى المرأةِ التي نزلت فيها وهي أُم كلثوم[٤] بنتُ عُقْبَةَ بنِ أبي معيط.

قال اللهُ تعالى: ﴿ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِن ﴾[٥] الآية.

وهي امرأةُ عبدِ الرحمٰنَ بنِ عوف ولدت له إبراهيمَ[٦] بنَ عبدِ الرحمٰن.

[١] ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالمَوَدَّة ﴾.

---

(١) التعريف والإعلام: ١٦٧.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/ ٢٧٠ تفسير سورة الممتحنة «ومن كسر جعلها صفة للسورة كما قيل لبراءة الفاضحة».

(٣) في الأصل «الفاصحة» بالصاد المهملة.

(٤) ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/ ٢٧٠ تفسير سورة الممتحنة فقال: «والمشهور فيها أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وقيل سعيدة بنت الحارث وقيل أميمة بنت بشر، والأول هو المعتمد».

(٥) سورة الممتحنة: آية: ١٠.

(٦) إبراهيم بن عبد الرحمن (؟ ـ ٧٥ هـ).

هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، ولد في عهد النبي ﷺ، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي المدينة.

انظر: الإصابة: ١/ ٩٥، ٩٦.

(سه)[١] يعني إلقاءَ حَاطِبِ بنِ أبي بَلْتَعَةَ إلى كفارِ قريشٍ يُعْلِمُهُم بما عَزَمَ النَّبيُّ ﷺ من غَزْوِهِم، فأطلَعَ اللهُ رسولَه عليه السلامُ على ذلك، وكان قد بَعَثَ الكتابَ مع امرأةٍ اسمُها سارّةُ[٢] من مَوالي قريش، فأخرَجَهُ عليٌّ والمِقْدادُ والزُّبَيْرُ من قُرونِ رَأْسِها بِرَوْضَةِ خاخ[٣]، فأنزل اللهُ أوّلَ السورةِ في ذلك[٤].

وذُكِرَ أنَّه كان في كِتَابِ حاطِبٍ: أمّا بَعْدُ فإنّ رسولَ اللهِ ﷺ قد تَوَجَّهَ إليكم بجيشٍ كالليلِ يسيرُ كالسَّيْلِ، وأُقْسِمُ باللهِ لو لَمْ يَسِرْ إليكم إلا وَحْدَه لأظفَرَهُ اللهُ بكم وأنْجَزَ له مَوْعِدَه فيكم فإنّ اللهَ وَلِيُّهُ ونَاصِرُه. ذكرهُ بعضُ المُفَسرين[٥].

[٨] ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ الآية.

(سه)[٦] كانت قَتْلَةُ بنتُ عبدِ العُزّى قَدِمَت على بِنْتِها أسماءَ بنتِ أبي بكر

---

(١) التعريف والإعلام: ١٦٨.

(٢) سارة مولاة عمرو بن هشام بن عبد المطلب، التي كان معها كتاب حاطب، أَمَّنَها النبي ﷺ يوم الفتح.
الإصابة: ٤/٣٢٣.

(٣) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله:
«سي روضة خاخ بخاءين معجمتين موضع بقرب حمراء الأسد من المدينة كذا هو الصحيح، ومن رواية أبي عوانة أنه حاج بإهمال الأول والثاني جيم وهو وهم من أبي عوانة، وحكى أيضاً أنه موضع قريب من مِنى، والأول هو الصحيح قاله صاحب المشارق.
ينظر: مشارق الأنوار: ٢/١٩٤، معجم البلدان: ٢/٣٣٥، ٣٣٦.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/١٠، ٦/٦٠ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٩٤١ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/٥٨ عنه أيضاً.
وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٤٧ عنه أيضاً، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٢٣٠.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٨/٥٠.
روح المعاني للألوسي: ٢٨/٦٦.

(٦) التعريف والإعلام: ١٦٨.

المدينةَ وهي رَاغِبَةٌ ـ ويُرْوى راغِمة ـ بالميم، والأول روايةُ البُخاري[١]، وبالميم روايةُ أبي داودَ[٢]: «فاسْتَفْتَتْ بِنْتُها رسولَ اللهِ ﷺ وقالت: إن أُمّي قَدِمَت وهي راغِمَة أَوْ راغِبَة أَفَأَصِلُها؟ فأنزَلَ اللهُ هذه الآية[٣].

(سي) وقيل[٤]: هم خُزَاعَةُ وبنو الحارثِ بنِ كعبٍ وكِنَانَةُ وبنو الحارثِ بنِ عبدِ مَنَاةَ ومزينةُ كانوا صالَحوا رسولَ اللهِ ﷺ على أَلَّا يقاتِلُوه ولا يُعِينُوا عليه، وقيل[٥] غيرُ ذلك، واللهُ أعلم.

[١٠] ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَٰتُ ﴾.

(عس)[٦] قيل[٧]: إنها نزلت في .....

---

(١) انظر: صحيح البخاري: ٧١/٧ عن عروة عن أسماء رضي الله عنها وفي رواية مسلم في صحيحه: ٦٩٦/٢: «وهي راغبة أو راهبة».

(٢) انظر: سنن أبي داود: ١٢٧/٢.

(٣) أخرجه لطبري في تفسيره: ٦٦/٢٨ عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه.
وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٥٠ عن عبدالله بن الزبير أيضاً.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٣٦/٨ عن عبدالله بن الزبير.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٣٦/٨ عن ابن عباس والحسن البصري.

(٥) راجع:
ـ جامع البيان للطبري: ٦٦/٢٨.
ـ زاد المسير لابن الجوزي: ٢٣٦/٨.
ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٥٩/١٨.

(٦) التكميل والإتمام: ٨٩ أ.

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢٢٤/٤ عن يزيد بن أبي حبيب وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٣٩/٨ عن أبي نعيم الأصفهاني. وقال القرطبي في تفسيره: ٦١/١٨: «وقال المهدوي: وروى عن ابن وهب عن خالد أن هذه الآية نزلت في أميمة بنت بشر من بني عمرو بن عوف». قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٢٣٩/٤: «ذكره ابن وهب عن أبي لهيعة عن يزيد بن حبيب أنه بلغه ذلك أسنده ابن منده، قال: واستبعده ابن الأثير بأن بني عمرو بن عوف من أهل المدينة والآية إنما نزلت في المهاجرات، فلعل زوجها كان من غير الأنصار فنقلها إلى مكة مثلاً فكان حكمها حكم المهاجرات» اهـ.
انظر: أسد الغابة: ٢٥/٧.

أُمَيْمَةَ[١] بنتِ بِشْرٍ من بني عَمْرو بنِ عَوْفٍ، وهي امرأةُ حَسّانَ[٢] بنِ الدَّحْدَاحَةِ، وتَزَوَّجَها بعدَ هِجْرَتِها سَهْلُ[٣] بنُ حنيفٍ حكاه المَهْدَوي[٤].

وَرُوِيَ أَنَّها نزلتْ في أُمِّ كُلْثُومَ[٥] بنتِ عُقْبَةَ بنِ أبي مُعيطٍ، وهي أُخْتُ عثمانَ بنِ عفّانَ لأُمِّه، وأُمُّها أَرْوَى بنتُ عامرِ بنِ كُرَيْزٍ[٦]، وأُمُّها البيضاءُ أمُّ حكيمٍ بنتُ عبدِ المطلب هربت فَتَزَوَّجَها عمرو بنُ العاص ومعها أخواها عِمَارةُ والوَلِيدُ فَرَدَّ رسولُ اللهِ ﷺ أَخَوَيْها للعَهْدِ الذي كان بينَهُ وبين أهلِ مكة وَحَبَسَها فنزلت الآيةُ[٧]، ورُوِيَ[٨] أَنّها نزلت في عِمَارةَ ابنةِ حمزةَ بنِ عبدِ المطلب حين أخرَجَها عليُّ بنُ أبي طالبٍ من مكةَ في عُمْرَةِ القَضَاء، واللهُ أعلم.

---

(١) انظر ترجمة أميمة بنت بشر في أسد الغابة: ٢٥/٧، الإصابة: ٢٣٩/٤.

(٢) حسان بن الدحداح أو الدحداحة، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٣٢٧/١: «أظنه ابن الدحداح، مات في حياة النبي ﷺ فصلّى عليه».

(٣) سهل بن حنيف: (؟ - ٣٨ هـ).
هو: سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم الأنصاري، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، بايع علياً وشهد معه صفين، وتوفي بالكوفة.
انظر: الاستيعاب: ٩٢/٢، الإصابة: ٨٧/٢.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ٦١/١٨.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٣٩/٨ وقال: وقد ذكرناه عن جماعة من أهل العلم وهو المشهور». وقال القرطبي في تفسيره: ٦١/١٨: «والأكثر من أهل العلم أنها أم كلثوم».

(٦) الصواب أنها أروى بنت كريز بن ربيعة، أسلمت وهاجرت وبايعت ولم تزل بالمدينة حتى ماتت.
طبقات ابن سعد: ٤٥/٨، الإصابة: ٢٢٨/٤.

(٧) أخرجه ابن كثير في تفسيره: ١١٨/٨ عن عبد الله بن أبي أحمد وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٣/٧ وقال: «أخرجه الطبراني وفيه عبد العزيز بن مهران وهو ضعيف». وقال السيوطي في الدر المنثور: ١٣٢/٨: «وأخرج الطبراني وابن مردوية بسند ضعيف عن عبد الله بن أبي أحمد فذكره».

(٨) ذكره الواقدي في المغازي: ٧٣٨/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(سي) وقيل[١]: إنَّها نزلت في سبيعةَ بنت الحارثِ الأَسْلَمِيّةِ جاءت مُسْلِمَةً والنَّبي ﷺ بالحُدَيْبِيَةِ فأقبلَ زوجُها مُسافرٌ المَخْزُوميُ وقيل صَيْفِيٌّ بنُ الراهِب، فقال: يا محمدُ اردُدْ عليَّ امرأتي فإنَّكَ قد شَرَطْتَ لنا أَنْ تَرُدَّ عَلَيْنا من أتاك مِنّا وهذه طينةُ الكتابِ لم تَجِفَّ بَعْدُ فنزلت الآية تُبَيِّن أَنَّ الشرطَ إنما كان في الرجالِ دون النساء وذكر هذا القولَ عط ومخ[٢]، واللهُ أعلمُ.

[١٠] ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ﴾.

(عس)[٣] رُوِيَ[٤] أَنَّها نزلت في امرأةٍ لعُمَرَ بنِ الخَطّاب كانت كافرةً فطلَّقها عُمَرُ فَتَزَوَّجَها معاويةُ بنُ أبي سفيانَ، واسمُها قَرِيبةُ[٥] ابنةُ أبي أُمَيَّةَ بنِ المُغيرةِ، واللهُ أعلم.

[١١] ﴿وَإِنْ فَاتَكُم شَيءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُم إلى الكفار﴾ الآية.

(عس)[٦] رُوِيَ[٧] أَنَّها نزلت في .....

---

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٣٨/٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها سبيعة فقط. وذكره القرطبي في تفسيره: ٦١/١٨ عن مقاتل. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٣٦/٨ ونسبه لابن أبي حاتم عن مقاتل وفيه أن اسمها سعيدة وكانت تحت صيفي بن الراهب».

(٢) انظر: الكشاف للزمخشري: ٩٢/٤.

(٣) التكميل والإتمام: ٨٩ أ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧٢/٢٨ عن الزهري. وذكره القرطبي في تفسيره: ٦٥/١٨. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٣٥/٨ ونسبه لابن مردويه عن ابن شهاب رضي الله عنه ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن طلحة رضي الله عنه.

(٥) قريبة بفتح أوله، ويقال بالتصغير بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، أخت أم سلمة، وكانت موصوفة بالجمال.
انظر: الإصابة: ٣٩٠/٤.

(٦) التكميل والإتمام: ٨٩ ب.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٤٣/٨ عن بعض المفسرين وذكره القرطبي في تفسيره: ٧٠/١٨ عن القشيري. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٣٨/٨ ونسبه لابن أبي حاتم عن الحسن.

أُمّ الحَكَم[١] بنتِ أبي سفيانَ فَرَّت فَتَزَوَّجَها ثَقَفِي[٢] ولم يَرْتَدَّ من قريشٍ امرأةٌ غيرُها، وأَسْلَمَت مع قريشٍ حين أسلموا، واللهُ أعلم.

تذييل: قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: قولُ الشيخِ أبي عبدِ اللهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّهُ لم يَرْتَدَّ من قريش امرأةٌ غيرُ أُمِّ الحَكَم فيه نظر لأَنَّ الثَّعْلَبي[٣] وغيرَهُ رَوَوا عن ابنِ عباسٍ ـ رضي اللهُ عنهما ـ أَنَّه قال: خَمْسُ نِسْوَةٍ من نساءِ المهاجرين رَجَعْنَ عن الإسلامِ وَلَحِقْنَ بالمشركين أُمُّ الحَكَم المذكورةُ وكانت تحت عِياضٍ[٤] بنِ غَنَمٍ بنِ شَدّاد الفِهْري، وفاطمةُ[٥] بنتُ أبي أميةَ أُخْتُ أُمِّ سَلَمةَ وكانت تحت عمرَ بنِ الخطاب، وعبدَةُ بنتُ عبدِ العُزّى بنِ فَضْلَةَ وكانت تحت هشامٍ[٦] بنِ العاص وأُمُّ كُلْثوم[٧] بنتُ جَرْوَل بنِ مالكٍ الخُزَاعِيّةُ وكانت تحت عمرَ أيضاً،

(١) أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب الأموية، أخت معاوية وأخت أم المؤمنين أم حبيبة لأبيها، أسلمت يوم الفتح.
الإصابة: ٤/٤٤٣.

(٢) هو: عبد الله بن عثمان الثقفي.
الاستيعاب: ٤/٤٤٥.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/٧٥ عن الثعلبي عن ابن عباس أنه قال: هن ست نسوة رجعن عن الإسلام.

(٤) عياض بن غنم: (؟ ـ ٢٠ هـ).
هو: عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد الفهري شهد بدراً والمشاهد كلها، وكان يقال له: زاد الراكب، لأنه كان يطعم رفقته ما كان عنده، وإذا كان مسافراً آثرهم بزاده فإن نفذ نحر لهم جمله».
انظر: طبقات ابن سعد: ٧/٣٩٨، الإصابة: ٣/٥٠.

(٥) لم أجد لها ذكراً، ولعلها قريبة بنت أبي أمية التي تقدم ذكرها.

(٦) هشام بن العاصي بن وائل السهمي، كَنّاهُ رسولُ الله ﷺ أبا مطيع، وكان قديم الإسلام وهاجر إلى الحبشة وكان رجلاً شجاعاً، استشهد بأجنادين.
الإصابة: ٣/٦٠٤.

(٧) أم كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية، والدة عبيد الله بن عمر، وبعد أن طلقها عمر تزوجها بعده أبو جهم بن حذافة.
الإصابة: ٤/٤٩١.

وهندُ بنتُ أبي جهلٍ وكانت تحت هشامِ بنِ العاص.

وزادَ الزَّمَخْشَري[١] سادسةً على ما ذكرَهُ الثَّعْلَبيُ وهي يروعُ بنتُ عُقْبَةَ وكانت تحت شَمّاسِ بنِ عثمانَ[٢] فأعطاهم رسولُ اللهِ ﷺ مُهورَ نِسائِهم من الغَنِيمةِ.

[١٣] ﴿ يَـٰٓأَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِم ﴾.

(عس)[٣] هم اليهودُ[٤] ورُوِيَ[٥] أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ وزيدَ بنَ الحارثِ كانا يودانهم فنزلت الآيةُ، واللهُ أعلم.

---

(١) انظر: الكشاف للزمخشري: ٤/٩٤.

(٢) شماس بن عثمان: (؟ - ٢ هـ).
هو: شماس بن عثمان بن الشريد المخزومي، كان من المهاجرين الأولين، شهد بدراً واستشهد في أحد، وكان من أحسن الناس وجهاً.
الإصابة: ٢/١٥٥.

(٣) التكميل والإتمام: ٨٩ ب.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٨/٨١. وقال ابن كثير في تفسيره: ٨/١٢٩: «يعني اليهود والنصارى وسائر الكفار».

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/١٤٤ ونسبه لابن إسحاق وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره أيضاً في لباب النقول: ٢٠٢.

# سُورَةُ الصَّف

[٢] ﴿ يَأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالاَ تَفْعَلُون ﴾.

(عس)[١] رُوِيَ[٢] أَنَّها نزلت في نَفَرٍ من الصحابةِ فيهم عبدُالله بنُ رَوَاحَةَ الأَنْصَارِيُّ قالوا: لَوْ نَعْلَمُ تجارةً لِلَّهِ فيها رِضَاهُ لَفَعَلْنَا فنزلت الآيةُ الثانيةُ.

قوله تعالى:

[١٠] ﴿ يَأَيُّها الَّذِينَ آمنوا هَلْ أَدُلُّكُم عَلَى تِجَارَة ﴾ الآية.

قال: فَكَرِهُوها فعاتَبَهم اللهُ بهذه الآيةِ، فقال عبدُالله بنُ رَوَاحَةَ: لا أَبْرَحُ حَبيساً في سبيلِ اللهِ حتى أموتَ فقُتِلَ شهيداً رضي اللهُ عنه.

[٦] ﴿ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَد ﴾.

(سه)[٣] معلومٌ أَنَّهُ محمدٌ نبيُّنَا عليه الصلاة والسلام، ولكن أَرَدْنا أن نذكرَ وُجُوهاً من الحكمةِ في هَذْينِ الاسمين فأحمدُ اسمُ عَلَمٍ مَنْقُولٍ من صفةٍ لا من فِعْلٍ، وتلك الصفة أَفْعَلُ التي يرادُ بها التَفْضِيل فمعنى أَحْمَد أي أحمدُ الحامِدين لِرَبِّهِ، وكذلك هو في المعنى لأَنَّه تُفْتَحُ عليه في المَقام المَحْمُودِ

---

(١) التكميل والإتمام: ٨٩ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٤/٢٨ عن مجاهد، وأخرجه الترمذي في سننه: ٤١٢/٥ عن عبدالله بن سلام، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٤٦/٨ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن مجاهد، ونسبه أيضاً لمالك في تفسيره عن زيد بن أسلم.

(٣) التعريف والإعلام: ١٦٩.

مَحامِدُ لم تُفْتَحْ على أحدٍ قَبْلَه[١] فيحمدُ ربّه بها ولذلك يُعْقَدُ[٢] له[٣] لواءُ الحَمْد، وأمّا مُحَمَّدٌ فمنقولٌ من صفةٍ أيضاً وهو في معنى مَحْمُود ولكن فيه معنى المُبَالَغَةِ والتَّكْرَارِ فالمُحَمِّد هو الذي حَمِدَ مرةً بَعْدَ مرة كما أَنَّ المُكَرَّمَ من أَكْرَمَ مرةً بعدَ مرة وكذلك المُمَدَّحُ ونحوُ ذلك، فاسم مُحَمَّدٍ مطابقٌ لمعناه، واللهُ سبحانه سمّاه بِهِ قبل أَنْ يُسَمِيَ به نَفْسَه فهذا عَلَمٌ من أعلامِ نُبُوَّتِهِ ﷺ إِذْ كان اسمه صادقٌ عليه فهو مَحْمُودٌ في الدنيا بما هَدِيَ إليه ونَفَعَ به من العِلمِ والحِكْمَةِ وهو محمودٌ في الآخرة بالشَّفَاعَةِ فقد تَكَرَّر معنى الحَمْد كما يقتضي اللَّفْظُ، ثم إِنَّهُ لم يكن محمداً حتى كان أَحْمَد حَمِدَ رَبَّهُ فَنبّأهُ وشَرّفه فلذلك تقدَّم اسمُ أحمدَ على الاسم الذي هو محمّدٌ فذكره عيسى، فقال: (اسمه أحمد)، وذكره[٤] موسى حين قال له رَبُّه: تلك أُمةُ أَحْمَد، فقال: اللّهمَّ اجعَلْنِي من أمةِ أحمدَ. فبأحمدَ ذكَرَهُ قبلَ أَنْ يذكرَهُ بمُحَمّدٍ لأَنَّ حمدَهُ لربِهِ كان قبل حمدِ الناسِ له[٥] فلما وُجِدَ وَبُعِثَ كان محمداً بالفِعْل، وكذلك بالشفاعة يَحمِدُ رَبَّهُ بالمَحامِد

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه: ٧/٢٠٠، ٢٠١ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في حديث الشفاعة أنه قال: «فيأتوني فأقول أنا لها فأستأذن على ربي فيؤذن لي ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن فأحمده بتلك المحامد وأخر له ساجداً...».

(٢) أخرج الترمذي في سننه: ٥/٥٨٧ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تشق عنه الأرض ولا فخر».
قال الترمذي: وفي الحديث قصة، وهذا حديث حسن صحيح.

(٣) «له» ساقطة من نسخة (ز).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الدلائل: ١/٦٨، ٦٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه مطولاً، وقال أبو نعيم: وهذا الحديث من غرائب حديث سهيل لا أعلم أحداً رواه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، تفرد به الربيعُ بنُ النعمان وبغيره من الأحاديث عن سهيل، وفيه لين» اهـ.
وذكره الحافظ ابن كثير في شمائل الرسول: ١/١٤٧ فقال: «وروى الحافظ البيهقي بسنده عن وهب بن منبه اليماني فقال...».

(٥) في نسخة (ز): «به».

التي يَفْتَحُها عليه فيكونُ أَحْمَدَ الناس لِرَبِّهِ ثم يَشْفَع فَيُحْمَدُ على شفاعَتِهِ، فانظر كيفَ تَرَتَّبَ هذا الاسمُ قبل الاسم الآخَرِ في الذِكْرِ والوُجود وفي الدنيا والآخرة تَلُحْ لكَ الحكمةُ الإلهيةُ في تخصيصِهِ بهذين الاسمين، وانظرُ كيف أُنْزِلَت عليه سورةُ الحَمْدِ وَخُصَّ بها دونَ سائرِ الأنبياءِ، وخُصَّ بِلِواءِ الحَمْدِ، وخُصَّ بالمَقَام المحمود، وانظر كيفَ شُرِعَ لنا سُنَّةً وقرآناً أن نقولَ عند اختِتَام الأفعالِ وانقضاءِ الأمور: الحمدُ للهِ رَبِّ العالَمين وقال سبحانه[1]: ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالحَقِّ وَقِيلَ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين ﴾ قال تعالى[2]: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُم أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين ﴾ تنبيهاً لنا أنَّ الحمدَ مشروعٌ لنا عند انقضاءِ الأمورِ، وَسَنَّ عليه السلام الحمدَ بعدَ الأكلِ والشُّرْبِ[3]، وقال عند انقضاء السَّفَر: «آيِبُونَ تَائِبون لِرَبِنا حامِدُون»[4]، ثم انظر لكونِهِ عليه السلام خاتَمَ الأنبياء[5] وَمُؤْذِناً بانقضاءِ الرسالةِ وارتفاعِ[6] الوحي، ونذيراً بقربِ الساعةِ[7]، وتمام الدنيا مع أَنَّ الحمدَ كما قَدَّمْنا مقروناً بانقضاء الأمورِ مشروعٌ عندَه تَجِدْ معانيَ اسمَيْهِ جميعاً، وما خُصَّ به من الحَمْدِ والمَحامِد مُشَاكِلاً لمعناه مطابقاً لِصِفَتِهِ وفي ذلك برهانٌ عظيمٌ، وَعَلَمٌ واضحٌ على نُبُوَّتِهِ وتخصيصِ اللهِ له بكرامتِهِ، وأَنَّهُ قَدَّم له هذه المُقَدِّماتِ قبلَ

---

(١) سورة الزمر: آية: ٤٩.

(٢) سورة يونس: آية: ١٠.

(٣) أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٤/٢٠٩٥ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها».

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: ٢/٢٠٤ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

(٥) قال الله في كتابه العزيز: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّد أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُم وَلَكِن رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّين ﴾ الأحزاب: ٤٠.

(٦) أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٨٧١ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال له رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي».

(٧) أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٤/٢٢٦٩ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين»، قال: «وضم السبابة والوسطى».

وجودِه تَكْرِمةً له وتصديقاً لأمرِه ﷺ وشرَّف وكرَّمَ وعلى آله وصحبه[١].

تكميل: (عس)[٢] تكلَّمَ الشيخُ ـ رَحِمَهُ الله ـ على محمدٍ وأحمدَ وهما اسمان من أسماءِ رسولِ اللهِ ﷺ، وقد اختلَفَ الناسُ في عَدَدِ أسمائِه عليه السلامُ فَرَوَى مالكٌ[٣] في الموطأ عن ابنِ شِهابٍ عن محمدِ[٤] بنِ جُبَيْرِ بنِ مطعمٍ أنَّ النَّبِي ﷺ قال: لي خمسةُ أسماءٍ أنا مُحمدٌ، وأنا أحمدُ، وأنا المَاحي الذي يمحو الله بي الكفرَ، وأنا الحاشِرُ الذي يُحْشَرُ الناسُ على قَدَمي، وأنا العاقبُ»، وقد رَوَى يونُسُ بنُ[٥] يَزيدَ هذا الحديثَ بسندِ مالكٍ ولفظِهِ وزاد فيه: «والعاقِبُ الذي ليس بعدَهُ نَبِي»، وكذلك رواهُ التِرْمذي في الشمائل[٦]، وجاء في حديثٍ آخرَ من طريقِ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ أنَّ نافعَ[٧] بنَ جُبَيْر دخلَ على عبدِ

(١) انظر ما ذكره القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١/٤٤٤، ٤٤٥ عن فضيلة الاسمين أحمد ومحمد للرسول ﷺ.

وانظر أيضاً: الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة للسيوطي: ٥٥ وما بعدها.

(٢) التكميل والإتمام: ٨٩ ب، ٩٠ أ، ب.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) محمد بن جبير: (؟ ـ ١٠٠ هـ).

هو: محمد بن جبير بن مطعم بن عدي القرشي، أبو سعيد ثقة، سمع من بعض الصحابة، وروى عنه الزهري وعمرو ودينار وغيرهما، توفي بالمدينة.

انظر: الجمع بين رجال الصحيحين: ٢/٤٤٩، الكاشف: ٣/٨٥، تهذيب التهذيب: ٩/٤٤٥.

(٥) يونس بن يزيد: (؟ ـ ١٥٩ هـ).

هو: يونس بن يزيد بن أبي النجاد القرشي، أبو يزيد، أحد الأثبات الثقات، قال الذهبي: شذ ابن سعد في قوله: ليس بحجة، وشذ وكيع في قوله: سيء الحفظ. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غير الزهري خطأ».

انظر الجمع بين رجالين الصحيحين: ٢/٥٨٤، ميزان الاعتدال: ٤/٤٨٤، تقريب التهذيب: ٦١٤.

(٦) تقدم تخريجه.

(٧) نافع بن جبير: (؟ ـ ٩٩ هـ).

هو: نافع بن جبير بن مطعم بن عدي القرشي، أبو محمد ثقة، فاضل، وكان فصيحاً =

المِلك بن مَرْوانَ فقاله له: أَتُحْصِي أسماءَ رسولِ اللهِ ﷺ التي كان جُبَيْرُ بنُ مطعمٍ يَعُدُّها قال: نعم هي ستة محمدٌ وأحمدُ وخاتَمٌ وحاشِرٌ وعاقِبٌ وماحٍ، فأَمَّا حاشِرٌ فَيُبْعَثُ مع الساعةِ نَذِيراً لكم بين يَدي عذابٍ شديدٍ، وأَمَّا عاقِبٌ فإنه عَقِبُ الأنبياءِ صلوات الله عليهم، وأَمَّا ماحٍ فإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مَحَى بِهِ سيئاتِ من اتَّبَعَهُ»، ففي هذا الحديثِ مخالفةٌ لحديثَيْ مالكٍ ويونُسَ المُتَقَدِمَيْنِ في العددِ والمَعْنى الذي من أَجْلِهِ سُمِّيَ ماحِياً، فأسماؤه على مقتضى هذا الحديث ستةٌ.

ورُوِيَ عن أبي موسى الأشعري قال: سَمَّى لنَا رسولُ اللهِ ﷺ نَفْسَه بأسماءٍ فقال: «أنا محمدٌ، وأحمدُ، والمُقَفّى، والحاشرُ ونَبِيُّ التَوْبة ونَبِيُّ المَلْحَمَة». ففي هذا الحديثِ أنها ستةٌ ولم يذكرْ العاقِبَ، ولكن ذكرَ المُقَفّى وهو بمعناه، ولم يذكر الماحي ولا الخاتَم فتكون أسماؤُه بهذين الاسمين ثمانيةً، ورُوِيَ عن كعب الأحبَار أنَّه قال[1]: أسماءُ محمدٍ ﷺ في الكُتُب السابقةِ المُنَزَّلَةِ محمدٌ وأحمدُ والمُتَوَكِّلُ والمُخْتَارُ وحمياطى[2] وبَارقليطى[3] وماذماذ[4] والحاشِرُ والماحِي والعاقِبُ والمُقَفّى والخاتِمُ والخاتَمُ.

ففي هذا الحديثِ هي ثلاثة عَشَرَ اسماً، ولم يذكر نَبِيَّ التَوْبة ولا نَبِيَّ المَلْحَمَةِ فتكون بها خمسةَ عَشَرَ اسماً.

---

= جهير الكلام، سمع من ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وغيرهم.
انظر: الجمع بين رجال الصحيحين: ٥٢٧/٢، الكاشف: ١٧٣/٣، تقريب التهذيب: ٥٥٨.

(١) ذكره القاضي عياض في الشفا: ٤٥٦/١ مختصراً. وأورده السيوطي في الرياض الأنيقة: ١٤٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنه كان يسمى في الكتب القديمة أحمد ومحمد والماحي والمقفى ونبي الملاحم وحمطايا وفارقليطا وماذماذ.

(٢) ومعناه: حامي الحرم، ذكره السيوطي في الرياض الأنيقة: ١٤٧.

(٣) ذكره القاضي عياض في الشفا: ٤٥٥/١ وقال: «وروح الحق وهو معنى البارقليط في الإنجيل»، وقال السيوطي في الرياض الأنيقة: ١٢٩: «وأكثر أهل الإنجيل على أن معناه المخلص».

(٤) قال القاضي عياض في الشفا: ٤٥٦/١: «ومعناه طيب طيب».

وسمّاهُ عيسى في الإنجيل رُوحُ الحَقّ، وسمّاهُ أيضاً المُنْحَمْنا[١] ذكره ابنُ إسحاقَ[٢].

وسمّاه[٣] أشعيا النَّبي راكبُ الجَمل.

وسمّاه[٤] سطيح الكاهن صاحبَ الهَرَاوَة.

ووقع[٥] في السِّيَر أَنَّهُ بالرومية البرقليطس.

فهذه خمسةُ أسماءٍ تضافُ إلى الخَمْسَةَ عَشَرَ المُتَقَدِّمة فتبلغ أسماؤُه عشرينَ اسماً.

ويُسمى أيضاً صاحبَ السَّاعة، وصاحبَ الشَّفاعة[٦]، وقد سمّاهُ اللهُ تعالى رُؤُوفاً رحيماً[٧] وشاهداً ومُبَشِراً وسِراجاً مُنيراً[٨].

وقد رُوِيَ[٩] أَنَّ من أسمائِهِ: طه ويس والمُزَّمِلَ والمُدَّثِرَ وعبدَالله ونون والفاتحَ والكاف والقَيِّم وقُثَم أي الجامع[١٠] للخير، وإذا اشْتُقَّت أسماؤُه من صفاتِهِ كَثُرَت جداً صلوات اللهِ عليه وسلم.

---

(١) في السيرة النبوية، القسم الأول: ٢٣٣ قال: «إن المنحمنا بالسريانية محمد»، وذكره القاضي عياض في الشفا: ١/٢٥٦ وقال: «هو اسمه بالسريانية».

(٢) انظر: السيرة النبوية، القسم الأول: ٢٣٣.

(٣) ذكره السيوطي في الرياض الأنيقة: ١٦٣ عن ابن دحية.

(٤) ذكره القاضي عياض في الشفا: ١/٢٥٧ وقال: «الهراوي في اللغة العصا».

(٥) انظر: السيرة النبوية، القسم الأول: ٢٣٣.

(٦) أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٥/١٣٧ عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة كنت إمام الناس وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ولا فخر».

(٧) وهو في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُم رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُم عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيم﴾ التوبة: آية: ١٢٨.

(٨) وهو قوله تعالى: ﴿يَأَيُّها النَّبِي إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾ الأحزاب: آية: ٤٥.

(٩) تقدم تخريجه.

(١٠) ذكره القاضي عياض في الشفا: ١/٤٥٣.

فإنْ قيل: فكيفَ قال رسولُ الله ﷺ: لي خمسةُ أسماءٍ، وقد بَلَغَتْ أكثرَ من ذلك؟.

فللناسِ عن ذلك جوابان: أحدُهما أنَّ الحديث مَرْوِيٌّ على المعنى وليس ذِكْرُ العَدَدِ فيه من لَفْظِ النَّبِي ﷺ ولكن لمَّا وجدَ الراوي أسماءَهُ في الحديث خَمْسةً، ذكرَ العدَدَ تَبْيِناً للمعنى وروايةُ[1] الحديثِ على المَعْنى جائزةٌ عندَ كثيرٍ من الرُّوَاة، واستدلَّ صاحبُ هذا القول بأنَّ هذا الحديثَ قد رُوِيَ مُسْنَداً ولم يَذْكُرْ فيه عدداً.

قال (عس): وهذا عندي فيه نظر لأنه لا تُرَدُّ روايةُ من زادَ بروايَةِ من أسقطَ، والزيادةُ[2] من العَدْلِ مَقْبُولة، ولا يُحْمَلُ الحديثُ على المعنى ما وُجِدَ إلى حملِهِ على اللَّفْظِ سبيل.

والجواب الثاني: وهو الأظهَرُ عندي [أنَّه[3] قال]: «لي خمسةُ أسماءٍ»، فلا يخرج من هذا أنَّهُ ليس لَه أسماءٌ سِواها، فقد تُخَصُّ هذه الخمسةُ بالذِكْرِ في وقتٍ لِمَعْنىً مَا، إمّا لِعِلْمِ السامعِ بما سِوَاها فكأنه قال: لي خمسةُ أسماء زائدةٌ على ما تعلم، أَوْ لِفَضْلٍ فيها فكأنه قال: لي خمسةُ أسماء فاضِلَةٌ مُعَظَّمَة، أَوْ لشُهْرَتِها فكأنه قال: لي خمسةُ أسماء مَشْهُورةٌ، أَوْ لغيرِ ذلك مما يَحْتَمِله اللفظُ من المَعاني، والله أعلم.

وقد قال بعضُ[4] الناس: إنَّه أرادَ لي خمسةُ أسماءٍ في الكتب المُتَقَدِّمَة، وهذا يُبْطِلُهُ ما تقدّم من أنّ أسماءَهُ الموجودةَ في الكُتُب المُتَقَدِّمَة، وهذا يُبْطِلُهُ ما تقدّم من أنّ أسماءَهُ الموجودةَ في الكُتُب المُتَقَدِّمَةِ تزيدُ على الخمسةِ المذكورةِ، وكُنْيَتُهُ[5] المشهورةُ أبو القاسم وقد .....

(١) انظر التقييد والإيضاح لابن الصلاح: ٢٢٦.
(٢) المرجع السابق: ١١١.
(٣) في الأصل: «إذا قيل»، والمثبت من التكميل والإتمام.
(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/٣٣٨.
(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٣/١٦٨٣ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

رُوِيَ[١] أَنَّ جبريلَ عليه السلام كَنَّاه بأبي إبراهيمَ، واللهُ أعلم.

فصل في شَرْحِ ما يُشْكِل من هذه الأسماء:

(عس): أمّا الماحِي فقد وَقَعَ مفسَّراً في الحديثين على الخلاف فيهما والمعنى في ذلك متقارب[٢].

وأمّا الحاشِرُ فقد فَسَّرَهُ في الحديث بقوله: «الذي يُحْشَرُ الناسُ على قدمي»، وذكر الخَطَّابي[٣] في معنى قوله: «على قدمي» قولين:

أحدهما: أَنَّه أولُ من يُحْشَرُ من الخلق ثم يُحْشَرُ الناسُ على قدمِهِ أي على أَثَرِهِ، قال: ويَدُلُّ على هذا ما رُوِيَ أَنَّه قال: وأنا الحاشر الذي يُحْشَرُ الناسُ على عَقِبي[٤].

والقول الآخر أَنْ يكونَ أرادَ بِقَدَمِهِ عَهْدَهُ وزَمانَهُ[٥].

فيكونُ المعنى أَنَّ الناسَ يُحْشَرونَ في عهدِهِ أَيْ في دعوَتِهِ من غير أَنْ

---

(١) أخرج البيهقي في دلائل النبوة: ١/١٦٤ عن أنس رضي الله عنه أنه لمّا ولد إبراهيم ابن النبي ﷺ من مارية جاريته كاد يقع في نفس النبي ﷺ منه حتى أتاه جبريل فقال: «السلام عليك أبا إبراهيم» وفي رواية «يا إبراهيم»، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٦٠٤. وإبراهيم هو: ابنه ﷺ من مارية ولد بالمدينة بعد ثمان سنين من مقدم النبي ﷺ وعاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام.

وأمّا القاسم فهو من السيدة خديجة مات بمكة، وعن مجاهد قال: «مكث القاسم سبع ليال ثم مات».

انظر: المعارف: ١٤١، ١٤٣.

(٢) في نسخة (ز): «متقاربة».

(٣) انظر: غريب الحديث له: ١/٤٢٥.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٨٢٨.

(٥) نهاية كلام الخطابي، انظر: غريب الحديث: ١/٤٢٥. وانظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/٣٨٨.

تُنْسَخ ولا تُبَدّل، وأَمّا العاقِبُ فقد وقَعَ تفسيرُهُ في حديث يونسَ[١] ومعناه: «الذي ليس بعده نبيٌّ»، أي قد عقب الأنبياء فانْقَطَعَت النُّبُوّة، وأَمّا نَبيُّ المَلْحَمَة فمعناه نَبِيُّ الحُروب لأنه بعث بالقتل والحرب، وقد قيل فيه نَبِيُّ المَلاحم، وأَمّا الفاتح فلأنه فَتَحَ اللهُ به بلادَ الإسلام[٢]، وأَمّا الكاف، فقيل معناه: الذي أُرْسِلَ إلى الناس كافّةً، وليس هذا بصحيح لأنَّ كافّة لا يُتَصَرَّف منه فِعْلٌ فيكون منه اسمُ فاعل، وإنَّما معناهُ الذي كَفّ الناسَ عن المعاصي، واللهُ أعلم وأَمّا المُقَفّى فهو الذي قَفَى على أَثَرِ الأنبياءِ أي اتَّبَع آثارَهم[٣] وأَمّا فارقليطي فرُوِي مقصوراً، ورُوِيَ فارقليط، ورُوِيَ بارقليط بالباء وقيل[٤] معناه الذي يُفَرِّقُ بين الحق والباطل، ورُوِيَ أَنَّ معناه بِلُغَةِ النَّصارى الحَمْد، فكأنه محمدٌ وأحمدُ، واللهُ أعلم، وأَمّا مَاذَمَاذ[٥] فمعناه طَيِّب طَيِّب، وأَمّا المُنْحَمْنا فهو بالسريانية والبرقليطس بالرومية وحمياطى، ورُوِيَ حمطايا بالعبرانية ومعناها كلُّها محمدٌ ﷺ، وأما الخاتَمُ ـ بفتح التاء ـ فمعناه[٦] أحسنُ الأنبياءِ خَلْقاً وخُلُقاً كأنه جَمَالُ الأنبياءِ كالخاتَم الذي يُتَجَمَّلُ به، وقيل إنّه لمّا انقَضَت بِهِ النُّبُوّةُ وكَمُلَتْ كان كالخاتَم الذي يُخْتَمُ به الكتابُ عند الفراغِ منه، وأَمّا الخاتِم ـ بكسر التاء ـ فمعناه[٧] أنه آخِرُ الأنبياءِ فهو اسمُ فاعل من خَتَم والله أعلم. وأَمّا راكبُ الجَمَلِ وصاحِب الهَرَاوة فهما ظاهران، وفيهما سؤال وهو أن يقال: لِمَ خُصَّ بركوب

(١) وهو يونس بن يزيد القرشي، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) وانظر أيضاً: الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة: ٢١٨، ٢١٩ في تفسير معنى الفاتح.

(٣) وقال السيوطي في الرياض الأنيقة: ٢٥٢: «ومعناه الذي ليس بعده نبي كالعاقب».

(٤) ذكره القاضي عياض في الشفا: ١/٤٥٦ عن ثعلب الشيباني.

(٥) انظر: الشفا: ١/٤٥٦.

(٦) ذكره القاضي عياض في الشفا: ١/٤٥٦ عن ثعلب الشيباني.

(٧) أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٧٩٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنياناً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».

الجِمَال، وقد كان يركبُ غيرَه كالفَرَسِ والحِمَار، وبالهَرَاوَةِ وهي العصا، وقد كان غيرُه من الأنبياءِ يُمْسِكُها؟

والجواب عندي ـ واللهُ أعلم ـ أَنَّ المعنى بهما أَنَّه من العرب لا مِنْ غَيرِهم، لأَنَّ الجملَ مَرْكَبٌ للعَرَبِ مُخْتَصٌّ بِهِم لا يُنْسَبُ لغَيْرِهِم من الأُمَم ولا يضافُ لِسِواهم، والهَرَاوةُ وإِنْ كانت العصا فكثيراً ما تُسْتَعْمَل في ضَرْبِ الإبل وتُخَصُّ بذلك كما قال كُثَيِّر[1] في صفةِ البعير:

يَنُوخُ ثُمَّ يُضْرَبُ بالهَرَاوَى فلا عُرْفٌ لَدَيْهِ ولا نَكِيرُ[2]

فهي كنايةٌ عن كونِهِ عَرَبياً، وقيل[3]: هي إشارةٌ إلى قولِهِ في الحديث في صِفَةِ الحَوْض: «أذودُ الناسَ عنهُ بِعَصَايَ»[4] ﷺ وشرّف وكرّم[5].

---

(١) كثير عزة: (؟ ـ ١٠٥ هـ).
هو: كثير بن عبد الرحمٰن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر، شاعر مشهور.
وأخباره مع عزة بنت جميل كثيرة، له ديوان شعر.
شذرات الذهب: ١/١٣١، الأعلام: ٥/٢١٩.

(٢) ديوان كثير: ٥٣٠، وانظر كلام الشارح حول نسبة القصيدة التي من ضمنها هذا البيت إلى كثير عزة.

(٣) ذكره القاضي عياض في الشفا: ١/٤٥٧.

(٤) أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٧٩٩ عن ثوبان أن نبي الله ﷺ قال: «إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم». وقال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ في شرح صحيح مسلم المجلد الثامن: ١٥/٦٢، ٦٣: «وهذا الذي قاله [أي القاضي عياض] في تفسير الهراوة بهذه العصا بعيد أو باطل، لأن المراد بوصفه بالهراوة تعريفه بصفة يراها الناس معه يستدلون بها على صدقه وأنه المبشر به المذكور في الكتب السالفة، فلا يصح تفسيره بعصا تكون في الآخرة، قال: والصواب في تفسير الهراوي ما قاله الأئمة المحققون إنه ﷺ كان يمسك القضيب بيده كثيراً، وقيل لأنه كان يمشي والعصا بين يديه وتغرز له فيصلي إليها وهذا مشهور في الصحيح، والله أعلم». اهـ.

(٥) ذكر السيوطي في كتابه الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة: ٣٥ أن للرسول ﷺ أسماء كثيرة فقال: «والذي وقفنا عليه في أسمائه ﷺ ثلاثمائة وبضع وأربعون» اهـ. =

[١٤] ﴿ يَـٰٓأَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ الله ﴾ الآية.

(سه)[١] كانوا أنصاراً وكانوا حَوَارِيِّين، فالأنصارُ الأوسُ والخَزْرَجُ ولم يكن هذا الاسمُ لهم قبلَ الإسلام حتى سمّاهُمُ اللهُ به، وأَمَّا حَوارِيُّوه عليه السلامُ فيما ذكرَهُ[٢] قتادةُ فمن قريش كُلُّهُم وسمّاهم قتادة وهم: أبو بكر، وعمرُ، وعثمانَ، وعليٌ، وطلحةُ، والزبيرُ، وسعدُ بنُ مالكٍ، وأبو عبيدةَ، واسمُه عامرٌ، وعثمانُ بنُ مظعونٍ، وحمزةُ بنُ عبدِ المطلب ـ ولم يذكر سعيداً فيهم ـ وذكرَ جعفرَ بنَ أبي طالب رضي اللهُ عنهم أجمعين.

وأَمّا حَوارِيُّوا عيسى عليه السلام فهم فطرس وبولس كان من الأتباعِ ولم يكنْ من الحواريين[٣]، وأندرابس، وقوماس، ونبليس، ويعقوبس، وأبزيلما رسمين، ويهودا، وزريبا من الحواريين ـ ولم يكن قبلُ من الحواريين فأُلْحِقَ بهم ـ وزريبا، وبوطا، وزريب هو ابنُ يرثملا الذي ظهر في زمانِ عمرَ بنِ الخطاب، ويحنس.

---

وقد ذكر بعضها القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١/٤٤٤ وما بعدها.

وانظر أيضاً: زاد المعاد لابن القيم: ١/٢٠ ـ ٢٤ والله أعلم.

(١) التعريف والإعلام: ١٧٠.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/٩١ عن قتادة وذكر معهم عبد الرحمٰن بن عوف. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/٨١ عن قتادة. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/١٤٩ ونسبه لعبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة.

(٣) ذكرهم القرطبي في تفسيره: ١٨/٩٠ عن ابن إسحاق. وقد ذكرهم ابن حبيب في المحبّر: ٤٦٤ باختلاف في بعض الأسماء.

# سُورَةُ الجُمُعَةِ

[٢] ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّـنَ ﴾.

(عس)[١] [هم][٢] العرب[٣]، وقد تقدّم[٤] الكلامُ على الأُمِّيِّين، وأمّا العربُ فقسمان: عربُ اليَمَن، وعربُ الحجاز، فعربُ الحِجاز من عدنان بنِ أدد، وتَرْجِعُ إلى إسمٰعيل بنِ إبراهيم عليهما السلام، ومن عدنان جميعَ قبائِلِ عَرَب الحِجازِ كقريش، على اختلافٍ بطونهما، ومُضَر وَخِنْدِف وقَيْس وهُذَيل وكِنَانَة وأسد وضَبّة ومُزَيْنَة وتَمِيم ومازِن وغيرهم ممن يرجع إلى عدنان[٥].

---

(١) التكميل والإتمام: ٩٢ أ.

(٢) في جميع النسخ: «هما» وهو خطأ.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٩٣/٢٨ عن مجاهد وقتادة وابن زيد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٥٢/٨ وزاد نسبته لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد. وذكره ابن كثير في تفسيره: ١٤١/٨ ثم قال: وتخصيص الأميين بالذكر لا ينفي من عداهم ولكن المنّة عليهم أبلغ وأكثر، كما قال تعالى في قوله: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ وهو ذِكْرٌ لغيرهم يتذكرون به، وكذا قال تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾، وهذا وأمثاله لا ينافي قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَـٰأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾ وقوله: ﴿ لِأُنْذِرَكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ وقوله إخباراً عن القرآن: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ﴾ إلى غير ذلك من الآيات الدالة على عموم بعثته صلوات الله وسلامه عليه إلى جميع الخلق أحمرهم وأسودهم» اهـ.

(٤) انظر: التكميل والإتمام: ٧ أ.

(٥) انظر: المعارف: ٦٣ وما بعدها.

وأَمَّا عربُ اليمن فهم من [جدين][1] كَهْلانَ وحِمْير ابنَيْ سَبَأ بن يَشْجُب ابن يَعْرُب بن قَحْطان منهما تَفَرَّقَتْ قبائِلُ عَرَبَ اليَمَن كالأَزْد ومَنْ يرجعُ إليهم من غَسَّانَ والأوس والخَزْرَج وخُزَاعَة وبَجيلَة وخَثْعَم والأَشْعَر وَمَذْحِج وكِنْدَة وتَجيب ولَخْم وجُذَام وعَامِلَة وخولان وغيرهم ممن يَنْتَمِي إلى حِمْير أَوْ كَهْلان، ومن انْتَسَبَ سَبَئِياً فهو من ولدِ سَبَأٍ من غيرِ كَهْلانَ ولا حِمْير[2]، والله أعلم.

[٤] ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُم ﴾.

(عس)[3] رُوِيَ عن النَّبي[4] ﷺ أَنَّه سُئِلَ عنهم فقال: هُمُ الفُرْسُ ولو كان الإيمانُ مَنُوطاً بالثُّرَيّا لنالَهُ رجالٌ من هؤلاء وأشارَ إلى سلمانَ الفارسي رضي اللهُ عنه، وقيل[5]: هم التابعون فعلى هذا يكون (منهم) متعلقاً بالصفة لـ (ءاخرين) كأَنَّه قال: وآخرين كائِنينَ منهم، وعلى القولِ الأولِ يكون متعلقاً بـ (ءاخرين) فيكون المعنى كأنه قال: وأَجْنَبِيين منهم، واللهُ أعلم.

[١١] ﴿ وَإِذا رَأَوْا تِجـٰرَةً أَوْ لَهْواً ﴾.

(سه)[6] وإِنّما نَذْكُرُ هذه الآية لِمَا فيها من شَرْطِنا وهو التعريف باسم صاحبِ التجارةِ ولمن كانت العيرُ، فذكرَ أهلُ التأويلِ[7] وأهلُ الحديثِ أَنَّ

---

(١) في الأصل: «جذمين»، والمثبت من التكميل والإتمام.

(٢) انظر: نسب عرب اليمن في السيرة النبوية، القسم الأول: ٨ ـ ١٢.

(٣) التكميل والإتمام: ٩٢ أ، ب.

(٤) تقدم تخريجه ص ٥١٣، ٥١٤.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٥٩/٨ عن عكرمة ومقاتل.
وذكره القرطبي في تفسيره: ٩٣/١٨ عن عكرمة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٥٣/٨ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة.
واختار الطبري في تفسيره: ٩٦/٢٨ أن المعني بذلك كل لاحق لحق بالذين كانوا صحبوا النبي ﷺ في إسلامهم من أي الأجناس».

(٦) التعريف والإعلام: ١٧١.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٣/٢٨ عن أبي مالك وقرة، وذكره البغوي في تفسيره: =

دحيةَ[١] بنَ خَليفةَ الكَلْبي قَدِم من الشامِ بِعيرٍ له تحملُ طعاماً وبزاً[٢] وكان الناسُ إذ ذاكَ محتاجين فانفضوا إليها وتركوا رسولَ الله ﷺ يخطُبُ وبَقِيَ معه إثنا عشرَ رجلاً وجاء ذِكْرُ أسماءِ الباقين معه في حديثٍ مرسلٍ رواهُ أسدُ[٣] بنُ عمرو والدُ موسى بنِ أسد، وفيه أَنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَبْقَ مَعَهُ إلا أبو بكر، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وطلحةُ، والزبيرُ، وسعدُ بنُ أبي وقاص، وعبدُ الرحمٰنَ بنُ عوف، وأبو عبيدةَ بنُ الجراح، وسعيدُ بنُ زيدٍ، وبلالٌ، وعبدُ الله بنُ مسعودٍ، في إحدى الروايتين، وفي الروايةِ الأخرى عمارُ بنُ ياسرٍ وفي مراسيل[٤] أبي داود ذَكَرَ السببَ الذي من أجلِه تَرَخَّصُوا لأنفسِهم في تركِ سماعِ الخُطْبَةِ وقد كانوا خُلَقَاء لفَضْلِهم أَنْ لا يفعلوا فقال: إن الخطبةَ يومَ الجُمُعة، كانت بعد الصلاةِ فتأَوَّلوا أَنْ قد قَضَوْا ما عليهم فَحُوِّلَت الخُطْبَةُ بعد ذلك قبلَ الصلاة، وهذا الحديثُ وإن لم

---

= ٩٤/٧ عن الحسن وأبي مالك. وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٥٦. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٦٥/٨، ١٦٦ ونسبه للبزار عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه أيضاً للبيهقي في شعب الإيمان عن مقاتل بن حيان مطولاً.

(١) دحية بن خليفة: (؟ ـ نحو ٤٥ هـ).

هو: دحية بن خليفة بن فروة بن نضالة الكلبي، صحابي، أول مشاهده الخندق وقيل أحد، وكان يُضْرَبُ به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل ينزل على صورته، وعاش إلى خلافة معاوية.

تهذيب تاريخ دمشق: ٢٦٨/٥، الإصابة: ٤٧٣/١.

(٢) البز: الثياب، وقيل: متاع البيت من الثياب خاصة.

اللسان: ٣١٢/٥ مادة (بزز).

(٣) أسد بن عمرو: (؟ ـ ١٨٨ هـ).

هو أسد بن عمرو بن عامر أبو المنذر البجلي، قاضي واسط صحب الإمام أبي حنيفة وتفقّه عليه، ضعفه غير واحد، ووثقه بعضهم.

انظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٠٦، ميزان الاعتدال: ٢٠٦/١، لسان الميزان: ٣٨٣/١.

(٤) انظر: كتاب المراسيل لأبي داود، باب ما جاء في خطبة الجمعة: ١٢٦ عن مقاتل بن حيان.

يُنْقَل من وجهٍ ثابتٍ فالظنُ الجميلُ بأصحابِ النَّبي ﷺ يُوجِبُ أَنْ يكون صحيحاً، واللهُ أعلم.

وقد[١] فُسِّرَ الـ (لهو) هنا بالطَبْل، واللهُ أعلم.

(عس)[٢] ذكرَ صاحبَ التجارةِ وقال هو دحيةُ بنُ خليفةَ، وقد رُوِي[٣] أَنَّه وبرةُ الكَلْبي، واللهُ أعلم.

(سي) ورُوِيَ[٤] عن جابرِ بن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنه أَنَّه قال: «كان الثابتونَ مع رسولِ اللهِ ﷺ اثنَيْ عَشَرَ رجلاً أنا أحدُهم». وذَكَرَ أَنَّ التجارةَ كانت زَيتاً، حكاه[٥] مخ، واللهُ أعلم.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٥/٢٨ عن مجاهد. وذكره البغوي في تفسيره: ٩٥/٧ دون عزو. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٦٧/٨ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد.

(٢) التكميل والإتمام: ٩٢ ب.

(٣) لم أعثر على قائله.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: ٦٣/٦ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٥٩٠/٢ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٥) ذكره الزمخشري في الكشاف: ١٠٦/٤ بصيغة رُوِيَ ولم يذكره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

# سُورَةُ المُنَافِقُونَ

[٧] ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتّى يَنْفَضُّوا ﴾.

(سه)[١] قالها[٢] عبدالله بن أبي بن سلول وقال: لئن رَجَعْنا إلى المدينةِ لَيُخْرِجَنّ الأَعَزُّ ـ يعني نفسَه ـ منها الأَذَلْ، فكان هو الأَذَل وكان رسولُ اللهِ ﷺ هو الأَعَزّ، وقال هذه المقالة في غزوة بني المُصْطَلِق، وَرَفَعَها إلى النَّبي ﷺ عنه زيدُ[٣] بنُ أرقم وكان غلاماً فلمّا أَنْزَلَ اللهُ هذه السورة أخذ رسولُ اللهِ ﷺ بأُذُنَيْه وقال: هذا الذي وفى لله تعالى بإذنه[٤].

(عس)[٥] هذه السورة نزلت بجُمْلَتِها في عبدِالله بن أبي بن سلول ومن كان على مِثْلِ أَمْرِه، وفي قوله الذي ذكرَه اللهُ تعالى فيها وذكر الشيخُ ـ رضي اللهُ

---

(١) التعريف والإعلام: ١٧٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ٦٣/٦ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه. وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٨/٢٨ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه. وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٦٠.

(٣) زيد بن أرقم: (؟ ـ ٦٦ هـ).
هو زيد بن أرقم بن زيد بن الخزرج، أول مشاهده الخندق وقيل المريسيع، وغزا مع النبي ﷺ عدداً من الغزوات، شهد مع علي صفين، ومات بالكوفة.
الاستيعاب: ٥٥٦/١، الإصابة: ٥٦٠/١.

(٤) قال في اللسان: ٣٩٩/١٥ مادة (وفى): «أوفى الله بإذنه: أي أظهر صدقه في أخباره عما سمعت أذنه».

(٥) التكميل والإتمام: ٩٢ ب.

عنه ـ أنَّ ذلك كان في غزوة بني المُصْطَلِق وهو الذي ذكرَه ابنُ إسحاقَ[١]، وحكى ابنُ سلّام[٢] في تفسيرِهِ أنَّ هذه القصة كانت في غزوةِ تَبُوك، وعلى القول الأولِ أكثرُ الرِوايات[٣]، وكان سبب ذلك أنّ أجيراً لعمرَ بنِ الخطاب رضي اللهُ عنه من بني غِفَار يقال له: جَهْجَاهُ[٤] بنُ مسعود ازدحمَ على الماء مع

---

(١) انظر: السيرة النبوية، القسم الأول: ٢٩٠، ٢٩١.

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره: ١٥٤/٨ عن سعيد بن جبير وقال ابن كثير: «وهذا إسناد صحيح إلى سعيد بن جبير، وقال: وقوله إن ذلك كان في غزوة تبوك فيه نظر، بل ليس بجيد، فإن عبدالله بن أبي بن سلول لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك، بل رجع بطائفة من الجيش، وإنما المشهور عند أصحاب المغازي والسير أن ذلك كان في غزوة المريسيع، وهي غزوة بني المصطلق» اهـ.

وأخرجه الترمذي في سننه: ٤١٧/٥ عن محمد بن كعب القرظي عن زيد بن أرقم. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قال ابن العربي في عارضة الأحوذي: ٢٠٠/١٢: «اختلفت الرواة في هذا الحديث، فَرُوي عن محمد بن كعب القرظي أن ذلك كان في غزوة تبوك حسبما ذكره أبو عيسى الترمذي، ورُوِيَ في الصحيح أنها كانت غزوة بني المصطلق وهو الصحيح، وإن كان صحح أبو عيسى حديث محمد بن كعب، لكن الصحيح ما بَيَّنَّاه».

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٢٨٤/١٨، ٢٩٠ تفسير سورة المنافقين: «والذي عليه أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق، قال: ويؤيده أن في حديث جابر بن عبدالله: «وكانت الأنصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم إن المهاجرين كثروا بعد». قال: فهذا مما يؤيد تقدم القصة ويوضح وَهْم من قال إنها كانت بتبوك لأن المهاجرين كانوا كثيراً جداً، وقد انضافت إليهم مسلمة الفتح في غزوة تبوك فكانوا حينئذ أكثر من الأنصار» اهـ.

(٣) انظر: صحيح البخاري: ٦٣/٦ وما بعدها، سنن الترمذي: ٤١٥/٥، ٤١٦، المستدرك: ٤٨٨/٢، جامع البيان: ١٠٨/٢٨ وما بعدها، أسباب النزول: ٤٥٨، زاد المسير: ٢٧١/٨، الجامع لأحكام القرآن: ١٢٧/١٨، تفسير القرآن العظيم: ١٥٤/٨.

(٤) جهجاه بن سعيد وقيل ابن قيس وقيل ابن مسعود الغفاري، شهد بيعة الرضوان بالحديبية، عاش إلى خلافة عثمان، وذكر ابن حجر عن ابن عمر قال: «قام جهجاه الغفاري إلى عثمان وهو على المنبر فأخذ عصاه فكسره فما حال على جهجاه الحول حتى أرسل الله في يده الأكلة فمات منها». =

سنان[1] بن وبرةَ الجُهَنِي حليفِ بني عوف بن الخزرج، فصرخَ جَهْجَاه بالمُهاجرين، وصرخ سِنانُ بالأنصار فَسَمِعَ ذلكَ عبدُالله بن أبي فقال مقالته المذكورة فنقلها عنه لرسولِ الله ﷺ زيدُ بنُ أرقم ثم مشى عبدالله لرسولِ الله ﷺ وحَلَفَ أنَّه لم يفعل فأنزلَ اللهُ السورةَ تصديقاً لزيد وتكذيباً لعبدِالله، واللهُ أعلم.

= انظر: أسد الغابة: ١/٣٦٥، الإصابة: ١/٤٥٣.

(١) سنان بن وبرة أو وبر الجهني، وقال أبو عمر ابن عبد البر: هو سنان بن تيم، وكذا قال ابن الأثير، شهد غزوة المريسيع مع الرسول ﷺ، وهو الذي نازع جهجاها وخرج بالأنصار. انظر: الاستيعاب: ٢/٨١، أسد الغابة: ٢/٤٥٩، الإصابة: ٢/٨٤.

# سُورَةُ التَّغَابُنِ

(عس)[١] لم يذكرها الشيخُ ـ رحمه اللهُ ـ وفيها آية واحدة.

[١٤] ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُم وَأَوْلَـٰدِكُم ﴾ الآية.

رُوِيَ أنها نزلت في عَوْفِ[٢] بنِ مالكٍ الأَشْجَعي شكى لرسولِ اللهِ ﷺ أنه إذا أرادَ الغزو مَنَعُوه وقالوا له: لِمَن تَدَعُنا؟ فَيَرِقُّ لَهُم فنزلت الآية. حكاه الطبري[٣]، واللهُ أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٩٢ ب.

(٢) عوف بن مالك: (؟ ـ ٧٣ هـ).

هو: عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي، قال الواقدي: أسلم عام خيبر وقال غيره: شهد الفتح وكانت معه راية أشجع، وسكن دمشق وتوفي في خلافة عبد الملك. الإصابة: ٣/٤٣.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/١٢٥ عن عطاء بن يسار. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/١٤٠ ونسبه للنحاس عن ابن عباس رضي الله عنهما.

# سُورَةُ الطَّلَاقِ

(عس)[١] لم يذكرها الشيخ، وفيها آيتان:

[١] ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ الآية.

رُوِيَ أنها نزلت في حَفْصَةَ بنتِ عمرَ بنِ الخطاب كان رسولُ الله ﷺ قد طَلَّقَها واحدةً فلما نزلت الآيةُ راجَعَها وقيل له: رَاجِعْها فإنها صَوّامةٌ قَوّامةٌ وإنها من نسائِك في الجنة حكاه الطبري[٢]، والله أعلم.

[٢] ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴾.

(عس)[٣] رُوِيَ[٤] أنها نزلت في عوفِ بنِ مالك الأَشْجَعي كان له ابن قد أَسَرَهُ العدوّ، فشكى ذلك لرسولِ الله ﷺ، وَذَكَرَ له حالَ ابنِهِ وحاجَتَهُ فأَمَرَهُ

(١) التكميل والإتمام: ٩٣ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣٢/٢٨ عن قتادة مرسلاً، وأخرجه ابن كثير في تفسيره: ١٦٨/٨ عن قتادة عن أنس رضي الله عنه وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٨٩/٨ ونسبه لابن أبي حاتم عن أنس رضي الله عنه.

(٣) التكميل والإتمام: ٩٣ أ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣٨/٢٨، ١٣٩ عن السدي وسالم بن أبي الجعد، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٦٤ دون سند وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٩٦/٨ ونسبه للخطيب في تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه أيضاً لابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن محمد بن إسحاق مولى أبي قيس بن مخرمة، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد والحاكم وابن مردويه عن ابن عيينة، والبيهقي في الدلائل عنه عن ابن مسعود رضي الله عنه.

بالصبر وقال: إنَّ اللهَ سيجعل له مَخْرَجاً فلم يلبث بعد ذلك إلا أياماً حتى انفَلَتَ ابنُهُ من أَيْدِي العدوّ فَمَرَّ بغنمٍ من أغنام العدوّ فاستَاقَها فجاءَ بها إلى أبيه فنزلت الآية، واللهُ أعلم.

(سي) ذَكَرَ الشيخُ أبو عبدالله رضي اللهُ عنه قصةَ [عوف[1] بن مالك] ولم يذكر اسمَ ابنِهِ الذي أَسَرَهُ العدوّ وكان اسمُهُ سالماً[2] ذكره مخ[3]، واللهُ أعلم.

[١٠، ١١] ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُم ذِكْراً رَسُولاً﴾.

(سي) في هذين الاسمين أربعةُ أقوالٍ، قيل[4]: يرادُ بهما القرآنُ ورسولٌ بمعنى رسالةً، وقيل[5]: المرادُ بهما جميعاً محمد ﷺ، والذِكْرُ اسمٌ من أسمائِهِ عليه السلام، قاله القاضي أبو بكر بنُ الطَّيِّب البَاقِلاّنِي[6] هنا، وفي قوله تعالى[7]: ﴿مَا يَأتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهم مُحْدَث﴾ وقيل[8]: الذِكْرُ القرآنُ

(١) في نسخ المخطوط: «مالك بن عوف» وهو خطأ.

(٢) سالم بن عوف بن مالك الأشجعي، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٢/٥: له ولأبيه صحبة، ثم ذكر الأحاديث الواردة في ذلك».

(٣) انظر: الكشاف للزمخشري: ٤/١٢٠، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/١٦٠ عن جابر ابن عبدالله رضي الله عنه.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/١٥٢ عن ابن زيد، ذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/١٧٣ دون عزو.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/١٥٢ دون عزو، واختاره الطبري رحمه الله، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٢٩٨ عن ثعلب. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٢٠٩ ونسبه لابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) الباقلاني: (٣٣٨ ـ ٤٠٣ هـ).
هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر، متكلم فقيه، قاض، من كبار علماء الكلام، انتهت إليه الرئاسة في مذهب الأشاعرة، صنف: إعجاز القرآن وغير ذلك.
انظر: تاريخ بغداد: ٥/٣٧٩، ترتيب المدارك: ٤/٥٨٥، الوافي بالوفيات: ٣/١٧٧.
وما ذكره في كتابه: التمهيد: ٢٤٨.

(٧) سورة الأنبياء: آية: ٢.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/١٥٢ عن السدي، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: =

والرسولُ محمد ﷺ، وقيل[١]: الذِكْرُ القرآنُ والرسولُ جبريلُ عليه السلامُ، من تفسيرِ عط ومخ[٢].

فائدة: إعراب[٣] رسولٍ في القولِ الأولِ نَعْتٌ لِذِكْر على معنى ذا رسالةٍ، وعلى الثاني بَدَلٌ أَوْ نعتٌ، فالنعتُ ظاهرٌ والبَدَلُ لكَوْنِ رسولٍ قد جَرَى مَجْرَى الجَامد، وعلى الثالث نُصِبَ بإضمارِ فعلٍ ومفعول بذكرٍ لكَوْنِهِ مصدراً[٤] في الأصل، وعلى الرابع بَدَلٌ وفيه تَكَلُّف، واللهُ أعلم.

---

= ٢٩٨/٨ عن السدي ومقاتل.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٩٨/٨ عن ابن السائب والكلبي، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٧٤/١٨ عن الكلبي.

(٢) انظر: الكشاف للزمخشري: ١٢٣/٤، وقد ذكر القرطبي في تفسيره: ١٧٣/١٨، ١٧٤ أقوالاً أخرى غير ما ذكر.

وانظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان: ٢٨٦/٨، ٢٨٧، وروح المعاني للألوسي: ١٤١/٢٨، ١٤٢.

(٣) انظر: المصادر السابقة في إعراب الآية.

(٤) في جميع النسخ «مصدر» والمثبت من نسخة (خ).

# سُورَةُ التَّحْرِيمِ

[١] ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾.

(عس)[١] المُحَرَّمَةُ المشارُ إليها في الآية هي مَارِيَة القِبْطِيَّة جارية رسولِ اللهِ ﷺ كان رسولُ اللهِ ﷺ قد أصابَها في بيتِ حفصةَ بنتِ عمر فلمّا عَلِمَت بذلك قالت: يا رسولَ اللهِ أتفعلُ هذا في بَيْتِي وفي يَوْمِي؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: فَهِيَ عليَّ حرامٌ، ولا تُخْبِرِي بذلك أحداً، فأَخْبَرَت حَفْصَة بذلك عائشة فنزلت[٢] الآية، واللهُ أعلم.

(١) التكميل والإتمام: ٩٣ أ.

(٢) الحديث أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/١٥٥ وما بعدها، وأخرجه الترمذي في سننه: ٥/٤٢٠. وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٦٦ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/١٨٦، ١٨٧ بعد أن ذكر الحديث: «وهذا إسناد صحيح». وقد ذكر في سبب نزول الآية أنها نزلت بسبب الموهوبة التي جاءت النبي ﷺ فقالت: إني وهبت لك نفسي فلم يقبلها.

واختار غير واحد من المفسرين أنها نزلت بسبب تحريمه ﷺ على نفسه شرب العسل عندما كان في بيت زينب بنت جحش، وهو الصواب كما قال ابن العربي في أحكام القرآن له: ٤/١٨٤٥، ١٨٤٦: «والصحيح أنه كان في العسل». ونقل الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: ١٠/٧٧ عن القاضي عياض قوله: «الصحيح في سبب نزول الآية أنها في قصة العسل لا في قصة مارية المروي في غير الصحيحين» اهـ. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٨/١٨٦/١٨٧: «والصحيح أن ذلك كان في تحريمه العسل كما قال البخاري عن هذه الآية... ثم سرد الأحاديث بذلك... اهـ. واختار الحافظ ابن حجر في الفتح ١٩/٣٤٦ كتاب باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها: «أن الراجح في ذلك هو

تحقيق: قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: ومما يُسْئَلُ عنه هاهنا أن يُقالَ عِتابُ اللهِ تعالى لنبيه عليه السلام بقوله: (لِمَ تُحَرِّم) مُشْعِرٌ بأَنَّهُ فَعَلَ محذوراً؟.

والجوابُ عن ذلك أَنْ يقالَ: تحريمُ ما أَحَلَّ اللهُ ليس بذنبٍ على الإطلاقِ بدليل الطَّلاَقِ والعَتاقِ، وأَمّا العِتَابُ فإنما وَرَدَ على كونِهِ فَعَلَ ذلك ابتغاءَ مرضاةِ النِسْوان[٤]، واللهُ أعلم.

[٣] ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً ﴾.

(سه)[٢] هي حفصةُ بنتُ عُمرَ بن الخطاب أَمَرَها رسولُ اللهِ ﷺ أَلاّ تُخْبِرَ عائشةَ ولا أَزْواجَهُ بما رَأَت، وكانت رَأَتْهُ في بيتِ مَارِيَةَ بنتِ شَمْعُونَ القِبْطِيّةِ أُمِّ وَلَدِه إبراهيمَ، فَخَشِيَ أَنْ تَلْحقَهُنَّ غَيرَةٌ بذلك فأَسَرّ الحديثَ إلى حفصةَ فَأَفْشَتْه[٣]، ويقال[٤] أَسَرّ إليها أنّ أبا بكر خليفةٌ من بعدِهِ ثم عُمَر، واللهُ أعلم.

وقد قيل ذلك في أَمْرِ العَسَلِ الذي سَقَتْهُ حَفْصةُ ـ وقيل زينبُ ـ في بيتِها والأَوّلُ أَظْهرُ[٥]، وأَمَّا المرأتانِ[٦] اللَّتانِ تظاهَرَتا على رسولِ اللهِ ﷺ فقال: هما

= قصة مارية لاختصاص عائشة وحفصة بها» اهـ. والله أعلم.

(١) وقال ابن جُزي الكلبي في تفسيره «التسهيل لعلوم التنزيل»: ٤/١٣٠: «إن عتابه في ذلك كان كرامةً له، وإنما وقع العتاب على تضييقه عليه السلام على نفسه وامتناعه مما كان له فيه أرب».

(٢) التعريف والإعلام: ١٧٣.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/١٥٩ عن ابن عباس وقتادة وزيد بن أسلم وعبد الرحمٰن بن زيد والشعبي والضحاك.
وقد تقدم تخريج الحديث.

(٤) ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/١٢٦، ١٢٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه مطولاً. ثم قال: «رواه الطبراني في الأوسط من طريق موسى بن جعفر بن أبي كثير عن عمه، قال الذهبي: مجهول وخبره ساقط».

(٥) نقل النووي في شرح صحيح مسلم: ١٠/٧٧ عن القاضي عياض قوله: «إن الصحيح في العسل أنه عند زينب». وكذا قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٢٠/٣٩ كتاب الطلاق، باب «لِمَ تُحَرِّم مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ».

(٦) ساقطة من نسخة (ز).

عائشةُ وحفصةُ في الحديثِ المشهورِ في الصحيحين[١] وغيرِهما[٢].

[٤] ﴿ وَصَـٰلِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

(سه)[٣] قال[٤] عِكْرِمَةُ: هم أبو بكرٍ وعمرُ، ورَوَى سعيدٌ عن قتادةَ قال[٥]: هو أبو بكر، وعن[٦] مُجَاهِدٍ قال: هو عليُّ بنُ أبي طالبٍ، ولفظُ الآيةِ عامٌ فالأولى حَمْلُها على العُمُوم[٧].

[٥] ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ ﴾.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ٦/٦٩ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. والإمام مسلم في صحيحه: ٢/١١٠٥ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: ٥/٤٢٠.

(٣) التعريف والإعلام: ١٧٣.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/١٦٢ عن مجاهد والضحاك. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٣١٠ عن ابن مسعود وعكرمة ومجاهد. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٨/١٩٢ عن سعيد بن جبير وعكرمة ومقاتل بن حيان والضحاك. وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/١٢٧ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال الهيثمي: «رواه الطبراني وفيه عبد الرحيم بن زيد وهو متروك».

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٣١٠ عن مكحول عن أبي أمامة، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/١٩٢ عن المسيب بن شريك، ولم أعثر على من يذكره عن قتادة، وقال السيوطي في الدر المنثور: ٨/٢٢٤ وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال: الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/١٩٢ عن أسماء بنت عميس أنها سمعت رسول الله ﷺ يقوله. وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/١٩٢ عن مجاهد، وعن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ وقال ابن كثير: «إسناده ضعيف وهو منكر جداً». وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٢٢٤ ونسبه لابن أبي حاتم بسند ضعيف عن علي عن رسول الله ﷺ، ونسبه أيضاً لابن مردويه عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها، ونسبه أيضاً لابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) وهو اختيار المفسرين. انظر: جامع البيان للطبري: ٢٨/١٦٣، زاد المسير لابن الجوزي: ٨/٣١١، روح المعاني للألوسي: ٢٨/١٥٤.

(عس)[١] المشارُ إليهنّ أزواجُ النَّبي ﷺ، رُوِيَ أَنّ عمرَ بنَ الخطاب دخلَ على أزواجِ النَّبي ﷺ فعاتَبَهُنّ وقال لَهُنَّ هذه المقالَة ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ الآيةَ موافِقَةً لقولِ عمرَ[٢] رضي اللهُ عنه، واللهُ أعلم.

﴿ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً ﴾.

(سه)[٣] ذكرَ بعضُ أهلِ العلم[٤] أَنَّ في هذا إشارةً إلى مَرْيَمَ البَتُولِ وهي البِكْرُ، وإلى آسيةَ بنتِ مُزاحم امرأةِ فرعونَ وأَنَّ اللهَ سبحانه سَيُزَوِّجُهُ إياهما في الجنَّة.

وبدأ بالثَّيِّب قبل البِكْر لأنَّ زمنَ آسيةَ قبل زَمَنِ مريمَ، ولأن أزواجَ النَّبي ﷺ كُلُّهُنَّ ثيبٌ إلا واحدةً، وأَفْضَلُهُنَّ خديجةُ وهي ثَيِّبٌ، فتكونُ هذه القبيلةُ من قبيلة الفَضْل، ومن قبيلة الزمن أيضاً لأَنَّه تَزَوَّجَ الثيبَ منهنَّ قَبْلَ البِكْر، واللهُ أعلم.

وقد تقدّم[٥] اسمُ[٦] امرأةِ نوح وامرأةُ لوطٍ واسمُ امرأةِ فرعونَ رضي الله عنها و﴿ التي أَحْصَنَت فَرْجَها ﴾[٧]، وأَنّ إحصانَ الفَرْجِ معناه طهارَةُ

---

(١) التكميل والإتمام: ٩٣ ب.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ٦/٧١ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وذكره الطبري في تفسيره: ٢٨/١٦٤.

(٣) التعريف والإعلام: ١٧٤.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/١٩٤ عن الكلبي، وذكر ابن كثير في تفسيره: ٦/١٩٣ عن الطبراني بسنده عن ابن بريدة عن أبيه في قوله (ثيبات وأبكاراً) قال: وَعَدَ اللهُ نبيَّهُ ﷺ في هذه الآية أن يزوجه، فالثيب آسية امرأة فرعون، والأبكار مريم بنت عمران» اهـ. وفي سنده صالح بن حيان القرشي الكوفي، قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ٢٧١ «ضعيف من السادسة».

(٥) راجع التعريف والإعلام: ١٣٠.

(٦) ذكر السهيلي ـ رحمه الله ـ امرأة نوح ولوط وذلك لوردهما في قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امرأتَ نُوحٍ وامرأَتَ لُوط كانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنا صَـٰلِحَيْنِ ﴾ الآية آية: ١٠.

(٧) سورة التحريم: آية: ١٢.

الثوب، وكَنَّى بفَرْجِ القميص على طهارةِ الثوب من الرِيبة[١].

وقد تقدّم[٢] شرحُ ذلك كُلِّه مُسْتَوفَى في سورة الأنبياء عليهم السلام.

(١) في نسخ المخطوط زيادة: «صلى الله عليها وعلى ابنها» والمثبت من التعريف والإعلام.
(٢) راجع: التعريف والإعلام: ١١٥.

# سُورَةُ المُلْكِ

(عس)[١] لم يذكرها الشيخُ رحمه اللهُ وفيها آيةٌ واحدة.

[٢٢] ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِه ﴾ الآية.

قيل: إنَّها نزلت في حمزةَ بنِ عبد المطلب عَمِّ رسولِ اللهِ ﷺ وفي أبي جهلِ بنِ هشامٍ لَعَنَهُ اللهُ، حكاه المَهْدَوِي[٢] واللهُ أعلم.

(سي) وقيل[٣]: نزلت في رسولِ اللهِ ﷺ وفي أبي جهلٍ، وقيل[٤]: هو مَثَلٌ للمؤمنِ والكافرِ على العُموم.

[٣٠] ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُم غَوْراً ﴾ الآية.

(سي) ذكرَ بعضُ المُفَسِّرينَ[٥] أَنَّ الماءَ هنا إشارةٌ إلى بيرِ زَمْزَمَ وبيرِ

(١) التكميل والإتمام: ٩٣ ب.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢١٩/١٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢١٩/١٨ عن ابن عباس والكلبي.
وذكره ابن جزي الكلبي في تفسيره: ١٣٨/٤ دون عزو.
وذكره أبو حيان في تفسيره: ٣٠٣/٨ دون عزو.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ١٠/٢٩ عن الضحاك.
وذكره ابن جزي في تفسيره: ١٣٨/٤ دون عزو.
وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٠٨/٨.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٢٢/١٨ دون عزو.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٣٩/٨ ونسبه لابن المنذر والفاكهي عن ابن الكلبي.

مَيْمُون[١] وَخُصّا بالذكر لكونهما ـ والله أعلم ـ من أعظم مياهِ مكةَ ولا سيَّما زَمْزَم لكونها نَبعت بعَقِب جبريل لجَدِّ عربِ الحِجاز إسمٰعيلَ عليه السلام، فكانت العربُ تُعَظِّمُها غايةَ التَعْظِيم، [ولبئر][٢] زَمْزَمَ أسماءٌ[٣] أخرُ، رُوِيَ[٤] أَنَّ عبدَ المطلب لمّا وَلِيَ سِقايةَ البَيْتِ ورِفَادَتَه[٥] وزمزمُ قد دُثِرَت قبل ذلك أُتي في منامه فقيلَ له: احفُرْ طَيْبَةَ؟ قال: وما طَيْبَةُ؟ فأُتي من الغد فقيل له: احفُر برةَ؟ قال: وما برةُ؟ فأُتي من الغد فقيل له: احفر المَضْنُونَةَ؟ قال: وما المَضْنُونَةُ؟ فأُتي من الغد فقيل له: احفُر زَمْزَمَ؟ قال: وما زَمْزَمُ؟ فقيل: لا تَنْزح ولا تذم[٦]، تَسْقِي الحجيجَ الأَعْظَم، وهي بين الفَرْثِ والدَّمِ عندَ نقرةِ الغُراب[٧] الأَعْصَم، وهي

---

(١) بير ميمون: بئر بمكة بين البيت والحجون بأبطح مكة، وهي منسوبة إلى ميمون بن الحضرمي حفرها في الجاهلية.
انظر: معجم ما استعجم: ٢/١٢٨٥، معجم البلدان: ٥/٢٤٥.

(٢) في الأصل و(ز): «وليس» وهو خطأ والمثبت من (ح).

(٣) ذكر في اللسان: ١٢/٢٧٥ مادة (زمم) عن ابن بري أن لزمزم اثنا عشر اسماً. ثم ذكرها.

(٤) ذكره ابن إسحاق في السيرة، القسم الأول: ١٤٢ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٥) الرفادة: شيء كانت قريش تترافد به في الجاهلية، فيخرج كل إنسان مالاً بقدر طاقته فيجمعون من ذلك مالاً عظيماً أيام الموسم، فيشترون به للحاج الجزر والطعام والزبيب والنبيذ فلا يزالون يطعمون الناس حتى تنقضي أيام موسم الحج.
اللسان: ٣/١٨١ مادة (رفد).

(٦) في هامش الأصل قوله: «(سي): هو من قولهم أذممت البئر إذا وجدتها ذَمَّة أي قليلة الماء، لا مِنَ الذَّمِّ الذي ضد المدح وانظر الروض» اهـ.
ينظر: الروض الأنف: ١/١٧٠، اللسان: ١٢/٢٢٠ مادة (ذمم).

(٧) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله:
(سي): الغراب الأعصم هو الذي في جناحه ريشة بيضاء، لأن جناح الطائر بمنزلة اليد له، والأعصم من الضباء والخيل التي بإحدى يديه بياض قَلّ أو كَثر يقال: هو أعصم اليمنى أو اليسرى، وإن كان بيديه جميعاً فهو أعصم اليدين إلا أن يكون بوجهه وضح فهو محجل ذهب عنه العصم ذكره الجوهري رحمه الله».
ينظر: الصحاح للجوهري: ٥/١٩٨٦ مادة (عصم).

شَرَفٌ لَكَ وَلِوَلَدِك، وكان غرابٌ أَعْصَمُ لا يَبْرَحُ عندَ الذبائح مكانَ الفَرْثِ والدَّم، فَغَدَى عبدُ المطلب بمِعْوَلِهِ ومِسْحَاتِهِ[١] ومعه ابنُهُ الحارثُ، وليس له يومَئِذٍ ولدٌ غيرَهُ فجعل يحفر ثلاثةَ أيامٍ حتى بدا له الطَّوِي[٢] فكبّر وقال: هذا طَوِيُّ إسمٰعيلَ فقالت له قريشٌ: أَشْرِكْنا فيه؟ فقال: ما أنا بفاعِلٍ، شيء [خُصِّصْتُ][٣] به دونَكم فاجعلوا بيني وبينَكم من شئتم أُحَاكِمْكُم إليه؟ فقالوا: كاهنةُ ابن سعد فَخَرجوا إليها فَعَطَشُوا في الطريق حتى أَيْقَنُوا بالموت، فقال عبدُ المطلب: واللهِ إنَّ إلقائنا بأيدينا هكذا لَعَجْزٌ، ألا نضربَ في الأرض فعسى اللهُ أن يَرْزُقَنا ماءً فارتحلوا، وقامَ عبد المطلب إلى راحِلَتِهِ فَرَكِبَها فلما انبَعَثَت به انفَجَرَت تحت خُفِّها عينُ ماءٍ عذب فكبَّرَ عبدُ المطلب وكبَّرَ أصحابُه وشَربوا جميعاً وقالوا له: قد قَضَى لَكَ علينا الذي سَقَاك، فوالله لا نُخَاصِمُكَ فيها أبداً فَرَجَعُوا وَخَلَّوا بينَه وبينَ زَمْزَم، وسُمِّيَت زَمْزَمُ بذلك لأنَّ الماءَ لما فاض زَمَّتْهُ هاجَرُ بيدِها[٤]، وذلك من قولهم: زَمَمْتُ النَّاقَةَ إذا جَعَلْتَ لها زِماماً تَحْبِسُها به[٥]، واللهُ أعلم.

(١) المِسْحاة: المجرفة من الحديد، جمعها مساحي.
اللسان: ٢/٥٩٨ مادة (مسح).
(٢) في السيرة، القسم الأول: ١٤٤: «حتى بدا له الطي».
والطوى: البئر المطوية بالحجارة.
اللسان: ١٥/١٩ مادة (طوى).
(٣) في الأصل: «خصمت».
(٤) ذكره السهيلي في الروض الأنف: ١/١٣٤، ١٣٥.
(٥) انظر: اللسان: ١٢/٢٧٢ مادة (زمزم).

# سُورَةُ القَلَمِ

(عس)[١] فيها قوله تعالى:

﴿ ن ﴾.

قد تقدّم أَنَّهُ قيل[٢] فيه: إنَّه اسمٌ من أسماءِ النَّبِي ﷺ، وقد قيل[٣]: هو اسمٌ من أسماءِ اللهِ تعالى، وقيل[٤]: هو الحوتُ الذي عليه الأرضُ والله أعلم.

(سي) وعن[٥] ابنِ عباسٍ والحسنِ .....

(١) التكميل والإتمام: ٩٣ ب.

(٢) ذكره السيوطي في الرياض الأنيقة: ٢٢٦.

(٣) ذكره البغوي في تفسيره: ١٢٩/٧ عن عطاء، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٢٧/٨ عن عطاء، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٤١/٨ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٢٩، ١٥ عن ابن عباس ومجاهد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٢٧/٨ عن ابن عباس ومجاهد والسدي وابن السائب ومقاتل، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٤٠/٨ ونسبه لعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات والخطيب في تاريخه والضياء في المختارة كلهم عن ابن عباس رضي الله عنه، ونسبه أيضاً لابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٢٩ عن ابن عباس والحسن وقتادة وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٢٧/٨ عنهم أيضاً.

وراجع الدر المنثور: ٢٤١/٨، ٢٤٢.

أَنَّهُ اسمٌ للدَّواةِ وذلك لغةٌ لبعضِ العربِ قال الشاعر[١]:

إذا مـا الشَّـوْقُ بَـرَّحَ بي إليـهـم أَلْقَتِ النـونُ بـالـدَّمْـعِ السَّجُـوم[٢]

فعلى هذا القَلَمُ هنا هو المُتَعارَف الذي بأَيْدِي الناس، أَقْسَمَ اللهُ بِهِ لأَنَّهُ أخو اللسان، وَمَطِيَّةُ الفِطْنَة، ونِعْمَةٌ مِنَ اللهِ عامَّةٌ لكَتْبِهِ للعلومِ والمَعارف.

ورَوَى[٣] مُعاوِيَةُ[٤] بنُ قُرّة عن النَّبي ﷺ أَنَّهُ قال: «نون لَوْحٌ من نُور» ذكره عط.

ذكر مخ[٥] أَنَّهُ نَهرٌ في الجنّة، فاللهُ أعلم.

[١١، ١٢] ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ﴾ الآية.

(سه)[٦] قيل[٧] نزلت في الأَخْنَسِ بنِ شُرَيْقٍ، واسمه أُبَيّ وكان ثَقَفِياً مُلْصَقاً في قريش فلذلك قال (زنيم) لا على جهة الذم لنَسَبِهِ ولكن على جهة التعريفِ به كذا قال القُتبي[٨] وغيرُه[٩].

(١) ذكره الألوسي في تفسيره: ٢٣/٢٩ عن ابن عطية ثم قال الألوسي: ٢٤/٢٩: «والبيت الذي أنشده ابن عطية لم يثبت عربياً».

(٢) السجوم: هو قطران الدمع وسيلانه، قليلاً كان أو كثيراً، وكذلك السجام من المطر. اللسان: ٢٨٠/١٢ مادة سجم.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٢٩، ١٦ عن معاوية بن قرة عن أبيه عن رسول الله ﷺ، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٢١٢/٨ وقال: «وهذا مرسل غريب».

(٤) معاوية بن قرة (٣٧ - ١١٣ هـ).

هو معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رياب المزني، أبو إياس البصري كان من عقلاء الرجال، لقي عدداً من الصحابة، ووثقه غير واحد. تهذيب التهذيب: ٢١٦/١٠.

(٥) انظر الكشاف: ١١٤/٤، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣٢٧/٨ وقد قيل في تفسير «نون» غير ما ذكر، والصواب ـ والله أعلم ـ أنها من الحروف المتقطعة في أوائل السور لإظهار إعجاز القرآن وقد تقدم الكلام على ذلك.

(٦) التعريف والإعلام: ١٧٣.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/٢٩ عن الكلبي.

(٨) لم أجده بهذا السياق عن ابن قتيبة، وإنما قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن: ١٥٩، الزنيم: «الذي له زنمة من الشر يعرف بها، كما تعرف الشاة بالزنمة» اهـ والله أعلم.

(٩) ذكره الفراء في معاني القرآن له: ١٧٣/٣. =

(عس)[١] ذكر قولَه تعالى ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيم، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ ﴾ وقال هو الأَخْنَسُ بنُ شُرَيْق، وقد رُوِيَ[٢] أَنَّه الوليدُ بنُ المُغِيرة مَنَعَ بَنِي أخيه أَنْ يُسْلِمُوا فنزَلَ فيه ﴿ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ ﴾ حكاه ابنُ سلاّم.

وقيل[٣] هو: الأسودُ بنُ عبدِ يغوث حكاه سُنَيْد، واللهُ أعلم.

[١٧] ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُم كَمَا بَلَوْنا أَصْحَابَ الجَنَّة ﴾.

(سه)[٤] هي جنة بضورانَ[٥]، وضورانُ على فراسخَ من صَنْعاءَ[٦]، وكان أصحابُ هذه الجنّة بعدَ رفعِ عيسى عليه السلام بِيَسيرٍ وكانوا بُخَلاءَ فكانوا يَجُذُّونَ[٧] التمرَ ليلاً من أجلِ المَساكِين وكانوا أرادوا حصادَ زَرْعِها فقالوا: (لا يَدْخُلَنَّها اليَوْمَ عَلَيْكُم مِسْكِين) فَغَدَوْا إليها فإذا هي قد اقْتُلِعَت من أصلِها (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيم) أي كالليل[٨].

---

= وذكره عبدالله بن يحيى اليزيدي في كتابه غريب القرآن: ٣٨٣.
وذكره الزجاج في معاني القرآن: ٥/٢٠٦.

(١) التكميل والإتمام: ٩٣ ب.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٢٣١ عن ابن عباس ومقاتل وذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/١٣٥ وعزاه إلى معظم المفسرين.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٢٣١ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٢٤٦، ٢٤٨ ونسبه لابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ونسبه لابن أبي حاتم عن مجاهد وقد استبعد الطبري في تفسيره: ٢٩/٢٥ هذا القول.

(٤) التعريف والإعلام: ١٧٤، ١٧٥.

(٥) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٨/٢٢٣ عن سعيد بن جبير، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٢٥١ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير.

(٦) ضوران: من حصون اليمن لبني الهرش.
انظر: معجم البلدان: ٣/٤٦٤.

(٧) الجذ: هو القطع المستأصل.
ترتيب القاموس المحيط: ٤٦١ مادة جذذ.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنه وذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/٢٤١ عن ابن عباس أيضاً.

ويقال للنهار أيضاً صَريم[١]، فإنْ كانَ أرادَ الليلَ فلاسوِدَادِ مَوْضِعِها وكأنهم وجدوا مَوْضِعَها حَمَأَةً[٢]، وإنْ كان أرادَ بالصَّريم النهارَ فلِذَهاب الشَجَرِ والزرعِ ونقاءِ الأرضِ منه، وكان[٣] الطائفُ الذي طافَ عليها جبريلُ عليه السلام فاقْتَلَعَها، [فقيل][٤]: إنَّه طافَ بها حولَ البيت ثم وَضَعَها حيثُ مدينةِ الطائفِ اليومَ ولذلك سُمِّيَت الطائفَ، وليس في أرضِ الحجازِ بلدةٌ فيها الماءُ والشجرُ والأعنابُ[٥] غيرُها، وقد ذكرَ هذا الخبر المَهْدَوِيُّ في التَحْصِيل، وذكرَهُ طائفةٌ من المفسرين قَبْلَهُ.

وقال البَكْرِي[٦] في المُعْجَم: سُمِّيَت الطائفُ لأَنَّ رجلاً من الصدف يقال له: الذمون بني حائطها وقال: قد بَنَيْتُ لكم طائفاً حول بَلَدِكُم فسُمِّيَت الطائف، واللهُ أعلم.

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/٢٤٢ عن المبرد.
وانظر: اللسان: ١٢/٣٣٦ مادة صرم.

(٢) الحمأ: هو الطين الأسود المنتن، والقطعة منه حمأة.
اللسان: ١/٦١ مادة حمأ.

(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٨/٣١٢ دون عزو.

(٤) في الأصل و (ح): «فيقال» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٥) ذكره الألوسي في تفسيره: ٢٩/٣٠ ثم قال:
«ولا يصح هذا عندي».

(٦) انظر: معجم ما استعجم: ١/٦٧.

# سُورَةُ الحَاقَّةِ

[٩] ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَه ﴾.

(عس)[١] من قرأ بفتح القاف وسكون الباء[٢] فالمرادُ من تَقَدَّمَهُ من الأُمم كقومِ نوح وعاد وثمود.

ومن قرأ بكسر القاف وفتح الباء[٣] فالمراد من كان مَعَهُ من أهلِ مِصْرَ من القِبْط، واللهُ أعلم.

[١٠] ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِم ﴾..

(سي) قيل[٤] هو موسى عليه السلام، وقيل[٥]: هو لوط عليه السلام ذكره الثَّعْلَبي[٦].

---

(١) التكميل والإتمام: ٩٣ ب.

(٢) ذكر الطبري في تفسيره: ٥٢/٢٩ أنها قراءة الجمهور.
وانظر: حجة القراءات: ٧١٨.

(٣) وهي قراءة البَصْرِيَّين أبي عمرو زيان بن العلاء وأبي محمد بن إسحاق وقراءة الكسائي أيضاً، وهي قراءة صحيحة.
انظر: حجة القراءات: ٧١٨، والبدور الزاهرة: ٣٢٦.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٦٢/١٨ عن الكلبي، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٣٢٢/٨ عن الكلبي.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٦٢/١٨ دون عزو، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٣٢٢/٨ وقال: «أعاده على أقرب مذكور وهو رسول المؤتفكات».

(٦) لم أعثر عليه.

وقيل[١]: هي اسمُ جِنْس والمعنى فَعَصَى هؤلاءِ الفِرَق أنبياءَ اللهِ الذين أَرْسَلَهم إليهم.

[١٢] ﴿ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾.

(سه)[٢] رُوِيَ[٣] أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حين نزلت ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ أَخَذَ بِأُذُنِ علي بن أبي طالب وقال: هي هذه الأُذُن أَوْ كما قال عليه السلام ذكره النَّقَّاش[٤].

[وقوله[٥] تعالى] ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾[٦] ذكره الطبري[٧] عن محمد بنِ كعب القُرَظِي قال: هي خمسُ مدائنَ صعبةٌ وصعدةٌ وغمرةٌ ودوما وسدومُ وهي القرية العُظمى، واللهُ أعلم.

[١٧] ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُم يَوْمَئِذٍ ثَمَـٰنِيَةٌ ﴾.

(عس)[٨] قيل[٩]: هم ثمانيةٌ من الملائكة يحملون العرشَ يومَ القيامةِ.

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٨/٢٣٦.
وذكره الألوسي في تفسيره: ٢٩/٤٢.

(٢) التعريف والإعلام: ١٧٥.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/٥٥، ٥٦ عن مكحول وبريدة الأسلمي، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٨/٢٣٨ عن ابن أبي حاتم عن مكحول ثم قال: «وهو حديث مرسل».
وذكر أيضاً الرواية الأخرى عن بريدة الأسلمي ثم قال: «ولا يصح أيضاً». وقول الحافظ ابن كثير «ولا يصح أيضاً» وذلك ـ والله أعلم ـ لوجود أبي داود الأعمى في سند الحديث، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ٥٦٥ عنه: «متروك وقد كذبه ابن معين من الخامسة».

(٤) انظر: تفسير النقاش: شفاء الصدور الورقة: ٧٤.

(٥) في نسخ المخطوط «وفيها» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٦) سورة الحاقة: آية: ٩.

(٧) انظر: تاريخ الطبري: ١/٣٠٧.

(٨) التكميل والإتمام: ٩٤ أ.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/٥٩ عن ابن زيد مطولاً.

وأَمَّا في الدنيا[١] فهم أربعة:

**أحدهم**: على صورة إنسان يَشْفَعُ إلى اللهِ تعالى في أرزاقهم ودفعِ الأذى عنهم.

**والثاني**: على صورة النسر يَشْفَعُ إلى اللهِ تعالى في أرزاقهم ودفع الأذى عنهم.

**والثالث**: على صورة الأسد يَشْفَعُ إلى اللهِ تعالى في أرزاق السباع ودفعِ الأذى عنهم.

**والرابع**: على صورة الثور يَشْفَعُ إلى اللهِ تعالى في أرزاق البهائم ودفعِ الأذى عنهم، وقد ذكرَهم أُمَيَّة بنُ أبي الصَلْت في شعره فقال[٢]:

رَجُلٌ وثَوْرٌ تحتَ رِجْلِ يَمِينِهِ والنِّسْرُ للأنواءِ وليثٌ مُرصدُ

ورُوِيَ[٣] عن ابنِ عباس أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمّا أُنْشِدَ عليه هذا البيت قال: صَدَق. ذكره أبو بكر الإسكاف[٤].

وَرَوَى[٥] ابنُ سلاّم في حديثٍ عن النَّبيِ ﷺ أَنَّه قال: «أُذِنَ لي أَنْ أُحَدِّثَ

(١) أخرج الطبري في تفسيره: ٢٩/٥٩ عن ابن أسحاق قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «هم اليوم أربعة» يعني حملة العرش، وإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين فكانوا ثمانية وقد قال الله «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية». وأما ما ذكره ابن عسكر ـ رحمه الله ـ فقد ذكره الخازن في تفسيره: عن أبي مالك وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٢٧٠ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه مختصراً.

(٢) البيت في خزانة الأدب: ١/١٢٠.

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده: ١/٢٥٦، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ١/١٢ وقال «حديث صحيح الإسناد رجاله ثقات».

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه: ٤/٢٣٢ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٨/٢٣٩ وقال: «وهذا إسناد جيد ورجاله كلهم ثقات» وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح ١٨/٣٠٩ تفسير سورة الحاقة، وقال: «وإسناده على شرط الصحيح».

عن مَلَكٍ من حملةِ العَرْشِ رِجْلاهُ في الأرضِ السُّفلى وعلى قَرْنِهِ العَرْش، ومِنْ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إلى عاتِقِهِ خَفَقَانُ الطَّيْرِ مسيرة سبعمائة سنة يقول: «سُبْحَانَك حيثُ كُنْت».

قال يحيى بن سلاّم: أَنَّ اسمَهُ زروفيل[١]، وقد قيل[٢]: إن قوله (ثَمَانِية) يريد ثمانيةَ صفوف، واللهُ أعلم.

(سي) لم يذكر الشيخُ أبو عبدِالله ـ رضي اللهُ عنه ـ أسماءَ حَمَلَةِ العَرْشِ الثمانية وإنما ذكر صُوَرَ الأربعة الذين يَحْمِلون العرش في الدنيا.

وقد ذكرَ[٣] بعضُ المتأخِرين أَنَّ أسماءَهم كلمات أبي جاد الثمانية فالحامِلُ الأولُ للقائمة الأولى أبو جاد، والحاملُ الثاني للقائمة الثانية هَوَّزْ وكذا إلى آخرها، ورُوِيَ أنهم على صُوَرِ الأَوْعَالِ[٤] ما بينَ أَظْلاَفِها إلى[٥] رُكَبِها مسيرةَ سبعين عاماً، وأربعة منهم يقولون: سبحانَك على حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِك حكاه مخ[٦] عن شَهْرِ بنِ حَوْشب[٧] رضي اللهُ عنه.

---

(١) لم أقف على هذا القول.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/٥٨ عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/٢٦٦ عنهم أيضاً.

(٣) لم أعثر على من يذكره.

(٤) الأوعال: جمع وعل، وهو التيس الجبلي.
انظر: ترتيب القاموس المحيط: ٤/٦٣٢ مادة وعل.
والأظلاف: جمع ظلف وهو ظفر البقرة والشاة والضبي وما أشبهها. اللسان: ٩/٢٢٩ مادة ظلف.

(٥) في نسخة (ز) «ما بين أظلافها وركبها».

(٦) انظر الكشاف للزمخشري: ٤/١٥٢، وأخرجه الترمذي في سننه: ٥/٤٢٤ عن العباس ابن عبد المطلب مطولاً، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وقد قيل في صفة هؤلاء الملائكة غير ما ذكر والله أعلم بالصحيح منها، وقد أشار أبو حيان في تفسيره: ٨/٣٢٤ إلى ذلك فقال: «وذكروا في صفات هؤلاء الثمانية أشكالاً متكاذبة ضربنا عن ذكرها صفحاً» وقال الألوسي في تفسيره: ٢٩/٤٦ بعد ذكره للأقوال المتقدمة «وأكثر الأخبار في هذا الباب لا يعول عليه».

(٧) شهر بن حوشب (؟ ـ ١١٢). =

[٣٠] ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوه ﴾.

(سي) المرادُ بهذه الآية أبو جهلِ بنِ هشسامٍ لعنهُ اللهُ وفيه نزلت ذكره عط[١].

وعن ابنِ عباسٍ ـ رضي اللهُ عنه ـ: أنَّها نزلت في الأسودِ[٢] بنِ عبد الأسد[٣] حكاه مخ[٤] في تفسيره.

[٤٠] ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيم ﴾.

(عس)[٥] هو محمدٌ رسولُ اللهِ ﷺ[٦]، وقيل[٧] جبريلُ عليه السلام، واللهُ أعلم.

---

= هو شهر بن حوشب الأشعري، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، كان من علماء كبار التابعين، صدوق كثير الإرسال والأوهام. سير أعلام النبلاء: ٣٧٢/٤ تقريب التهذيب: ٢٦٩.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٥٢/٨ دون عزو، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٧٣/٨ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج.

(٢) الأسود بن عبد الأسد المخزومي، كان من المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الإسلام، شهد غزوة بدر مع المشركين فقتله حمزة بن عبد المطلب.

انظر: المغازي للواقدي: ٦٨، المحبّر: ١٦٠.

(٣) في نسخة (ح): «عبد الأسود».

(٤) انظر: الكشاف للزمخشري: ١٥٣/٤، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٠/١٨ عن ابن عباس والضحاك، ثم قال القرطبي: «ويعم المعنى جميع أهل الشقاوة وأهل السعادة يدل عليه قوله تعالى: ﴿ كلوا واشربوا ﴾».

(٥) التكميل والإتمام: ٩٤ أ.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٥٤/٨ عن الأكثرين.

وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٤/١٨ عن الكلبي والقتبي. وبه فسر ابن كثير في تفسيره: ٢٤٤/٨ هذه الآية.

وانظر: كلام الألوسي في تفسيره: ٥٣/٢٩ لهذه الآية.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٥٤/٨ عن ابن السائب ومقاتل، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٤/١٨ عن الحسن والكلبي ومقاتل.

# سورة المعارج

[١] ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾.

(سه)[١] الذي سألَ هو النَّضْرُ بنُ الحارث[٢] من بني عبدِ الدار حين قال: ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِك ﴾ الآية[٣]، فنزلت فيه ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ والله أعلم.

(عس)[٤] ذكرَ أَنَّ السائِلَ بالعذابِ الواقعِ هو النَّضْرُ بنُ الحارث وقد تقدّم[٥] في سورةِ الأنفال أَنَّ الصحيحَ في قائل هذه المقالةِ هو أبو جهلِ بنِ هشام، لعنهُ الله.

---

(١) التعريف والإعلام: ١٧٦.

(٢) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٧٤ دون عزو، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٥٧/٨ وقال: وهذا هو مذهب الجمهور منهم ابن عباس ومجاهد، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٥٠٢/٢، عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٧٧/٨ ونسبه للفريابي وعبد بن حميد والنسائي وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس، ونسبه أيضاً لابن المنذر عن زيد بن أسلم وابن جريج، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن السدي.

(٣) سورة الأنفال: آية: ٣٢.

(٤) التكميل والإتمام: ٩٤ أ.

(٥) راجع التكميل والإتمام الورقة ٣٧ أ، ٣٧ ب.

(سي) ذكر مخ[١] أَنَّ السائلَ محمدٌ رسولُ الله ﷺ استعجلَ العذابَ، وعن زيدِ بنِ ثابتٍ[٢] رضي الله عنه أنه قال: (سائل) اسمُ عَلَمٍ لوادٍ في جهنَّم أعاذَنا الله منها.

فائدة: مَنْ قالَ إن (سائل) يرادُ به شخصٌ مُعَيَّنٌ كما تقدّم فيحْتمل الكلامُ وجهين:

**أحدهما**[٣]: أَنْ يكونَ بمعنى دَعى داعٍ والباء على بابِها.

**والثاني**[٤]: أَنْ يكونَ بمعنى اسْتَفْهَمَ مُسْتَفْهِمٌ، والباء بمعنى عن عندَ من قال بذلك، قال اللهُ تعالى ﴿الرَّحْمـٰنُ فاسْأَل بِهِ خَبِيراً﴾[٥] أي عنه، وقال علقمة[٦]:

---

(١) ذكره في تفسيره الكشاف: ١٥٦/٤ دون عزو. ولا يصح هذا القول ـ والله أعلم ـ لما عُرِفَ عنه ـ ﷺ ـ من حلم وصبر على إذاية المشركين له، وهو القائل «اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون» وهو القائل للمشركين يوم فتح مكة: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» فلو أراد ﷺ استعجال العذاب لما دعا لهم في ابتداء دعوته، ولما عفا عنهم عند تمكنه منهم» والله أعلم.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٩/١٨، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٤٧/٨ وقال: «وهذا القول ضعيف بعيد عن المراد».

وقال السيوطي في الدر المنثور: ٢٧٨/٨ وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله (سأل سائل) قال: سأل واد في جهنم.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٧٨/٨ ونسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٩/١٨ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٧٨/٨ ونسبه لابن المنذر عن الحسن.

(٥) سورة الفرقان: آية: ٥٩.

(٦) علقمة بن عبده (؟ ـ ٢٠ ق. هـ).

هو علقمة بن عبده بن تميم، جاهلي، يقال له علقمة الفحل وكان معاصراً لامرىء القيس وله معه مساجلات.

انظر: طبقات فحول الشعراء: ١٣٩/١.

الشعر والشعراء: ٢١٨/١.

فـإنْ تَسْـأَلُـوني بـالنِّسَـاءِ فـإنَّني بَـصِيـرٌ بـأَدْواءِ الـنِّسَـاءِ طَبِـيـب

أي عنِ النِسَاء.

وَقَرَأ بتحقيق الهمزة[١] من (سأل) الجماعةُ عدا[٢] نافعٍ وابنِ عامرٍ فإنهما لم يُثْبِتا الهمزةَ إمّا على[٣] التسهيل من سأل، وإمّا على لغةِ من قالَ سِلْتَ أسال ويتساولان فالألفُ منقلبةٌ عن الواو التي هي عَيْن كقال وحاقَ وخافَ، وقد قيل بالوَجْهين في قول الشاعر[٤]:

سـالت هُذَيْـلٌ رسـولَ اللهِ فـاحشـةً ضَلَّت هُذَيْلٌ بما سالت[٥] وَلَمْ تصب

وإمّا على قولِ زيدِ بنِ أَسْلَم فهو من سال يسيلُ من السَيَلان[٦] تؤيده قراءة ابن عباس[٧] (سَال سَيْلٌ بِعَذَابٍ) والله أعلم.

[٤] ﴿ تَعْرُجُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ الآية.

(عس)[٨] الروحُ جبريل[٩] عليه السلام، واختُلِفَ في اليومِ المذكور في

---

= والبيت في ديوانه: ص ٣٥.

(١) وهي قراءة عامة قراء الكوفة والبصرة.

انظر: النشر في القراءات العشر: ٣/٣٤١، حجة القراءات: ٧٢١، البدور الزاهرة، ٣٢٧.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر: ٣/٣٤١، حجة القراءات: ٧٢٠.

(٣) ذكر ذلك ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٣٥٨، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/٢٧٩.

(٤) البيت لشاعر الرسول ﷺ حسان بن ثابت رضي الله عنه.

انظر: ديوانه: ٤٦ تحقيق الأستاذ عبدأ مهنا.

(٥) في الديوان «جاءت».

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٣٥٨.

(٧) ذكر هذه القراءة القرطبي في تفسيره: ١٨/٢٧٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكرها الألوسي في تفسيره: ٢٩/٥٧ عنه أيضاً.

(٨) التكميل والإتمام: ٩٤ ب.

(٩) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٩/٧٠، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/٢٨١ عن ابن عباس.

=

الآية، فقيل[١]: هو يومٌ من أيامِ الدنيا يَعْرُجُ فيه الأمرُ من مُنْتَهى أسفلِ الأَرَضينَ إلى مُنْتَهى أعلى السَّمَـٰوات ومقدارُ ذلك خَمْسُون ألفَ سنة واليومُ الذي مقدارُهُ ألفَ سنةٍ يعني نزولُ الأمرِ من السماءِ إلى الأرضِ ومن الأرضِ إلى السماءِ فذلك مقدارُهُ ألفَ سنة، وقيل[٢]: إنَّ اليوم المذكور أولاً هو يومُ القيامة، واللهُ أعلم.

---

= وقال ابن كثير في تفسيره: ٢٤٨/٨ «يحتمل أن يكون المراد به جبريل ويكون من باب عطف الخاص على العام، ويحتمل أن يكون اسم جنس لأرواح بني آدم فإنها إذا قبضت يصعد بها إلى السماء».

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ٧١/٢٩ عن مجاهد.
وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٢/١٨.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧١/٢٩ عن عكرمة وقتادة وابن عباس والضحاك وابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٥٩/٨، ٣٦٠.
واختاره القرطبي في تفسيره: ٢٨٢/١٨.

# سُورَةُ نُوحٍ
## عليه السلام

[٢٣] ﴿ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً ﴾ الآية.

(سه)[١] هذه أسماءُ أصنامٍ[٢]، وكانت قبلُ أسماءً لقومٍ صالحين يُقال إنَّ يَغُوثَ هو ابنُ شِيثَ بنِ آدمَ، وكذلك سُوَاع كان بَعْدَهُ، وكانوا يَتَبَرَّكونَ بِهِم وبدُعائِهم فكلّمَا ماتَ منهم أحدٌ مَثَّلُوا صورَتَهُ وتَمَسَّحُوا بها إلى زمنِ مهلائِل فعبدُوها من حينئذٍ بتدريجِ الشيطانِ لَهم جين أَسْلَمَهُمُ اللهُ إليه وإلى إغوائِهِ نعوذُ باللهِ من الخِذْلَانِ ثم صارت سُنّةً في العربِ في الجاهلية.

ولا أدري من أين سَرَت إليهم تلكَ الأسماءُ القديمةُ؟ أَمِن قِبَلِ الهِنْد؟!

فقد ذُكِرَ عنهم أنهم كانوا المبدأَ في عبادَةِ الأصنامِ بعدَ نوح أَمْ الشيطانُ أَلْهَمَهُم إلى ما كانت عليه الجاهليةُ الأولى قبلَ نوحٍ؟ واللهُ أعلم.

(عس)[٣] ذكر الشيخُ رضي اللهُ عنه أسماءَ الأصنامِ ثم قال: لا أدري من أين سَرَت تلك الأسماءُ إلى العرب؟

فأَمّا الأسماءُ المذكورةُ في السُّورة فهي على ما ذَكَرَ أسماءُ قومٍ صالحين ماتوا فَصَوَّرُوهم تَبَرُّكاً بهم إلى زمن مهلائِلَ بنِ قينانَ فعُبِدَت من دونِ الله.

وَرَوَى بَقِيُّ بنُ[٤] مخلَد أَنّ هذه الأسماءَ المذكورةَ في السورةِ كانوا أبناءً

(١) التعريف والإعلام: ١٧٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ٦/٧٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ آخر.

(٣) التكميل والإتمام: ٩٤ ب.

(٤) بقي بن مخلد (٢٠١ ـ ٢٧٦ هـ).

لآدمَ عليه السلام لصُلْبِهِ وأَنَّ يغوثَ كان أكبرَهم[١]، والله أعلم.

وهي أسماءٌ سريانيةٌ ثم وَقَعَت تلكَ الأسماءُ إلى أهلِ الهند فَسَمَّوا بها أصنامَهم التي زعموا أَنَّها على صُوَرِ الدَرارِي السبعة وكانت الجنُ تُكَلِّمُهُم من جَوْفِها فَافْتَتَنُوا بها ثم أَدْخَلَها إلى أرضِ العربِ عمرو بنُ لُحي بنِ قمعة بنِ إلياس بنِ مُضر فَمِنْ قِبَلِهِ سَرَت إلى أرض العرب.

حكى ابنُ إسحاقَ[٢] أَنَّ عمرو بنَ لُحي خَرَجَ من مكةَ إلى الشامِ فلمّا قَدِمَ مأْرِبَ من أرض البَلْقَاء وبها يومئذ العماليقُ رآهم يعبُدون الأصنامَ فقال لهم: ما هذه الأصنامُ التي أراكم تعبدون؟

قالوا له: أصنامٌ نعبُدُها فَنَسْتَمْطِرُ بها فَتُمْطِرَنا، ونَسْتَنْصِرُ بها فَتَنْصُرُنا، فطَلَبَ منهم صنماً يَسُوقُهُ إلى أرضِ العربِ فأَعْطَوهُ صنماً يقال له: هُبَلُ، فَقَدِم به مكةَ فَنَصَبَهُ وأَمَرَ الناسَ بعبادَتِهِ فهو الذي أدخلَ الأصنامَ أرضَ العربِ وَعَلَّمَهُم تلكَ الأسماء.

وَرَوَى ابنُ سلّام عن رسولِ الله ﷺ أَنَّه قال: رأيتُ عَمرو بنَ لُحي يَجُرُّ قُصْبَهُ في النّار وساق الحديث[٣]، وقال فيه كان أولَ من حَمَلَ العربَ على الأصنامِ، والقُصْبُ الأمْعاء، فكانت تلكَ الأصنام قد افتَرَقَت في قبائِل[٤]

---

= هو بقي بن مخلد بن يزيد، الأندلسي، أبو عبد الرحمن، حافظ مفسر، له تفسير وقال ابن بشكوال: «لم يؤلف في الإسلام مثله». وله أيضاً كتاب في الحديث، وفتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم وغير ذلك.

انظر: جذوة المقتبس: ١٧٧، الصلة: ١١٦، تهذيب تاريخ دمشق: ٣/٢٨٠.

(١) ذكر ابن كثير في تفسيره: ٨/٢٦٢ عن ابن أبي حاتم بسنده عن عروة بن الزبير قال: «اشتكى آدم عليه السلام ـ وعنده بنوه: ود، ويغوث، وسواع، ونسر، وكان ود أكبرهم وأبرهم به».

(٢) انظر: السيرة القسم الأول: ٧٧.

(٣) تقدم تخريج الحديث.

(٤) انظر: المحبّر لابن حبيب: ٣١٥ ـ ٣١٨.

العرب، كانت هُذَيلُ بنُ مَدْرَكة بن إلياس بن مُضَر قد اتخذَت سُواعاً برُهاطَ[١] وهو موضعٌ بقرب مكة، وكَلْبُ بنُ وَبْرَةَ اتخذَت وَداً بدَوْمَةِ الجَنْدَل، وأنعمُ من طَيء وأهلُ جُرَش من مَذْحِج اتخذوا يغوث بجُرَش[٢]، وخَيْوَان[٣] من هَمْدَان اتخذوا يَعُوق بأرض هَمْدَان من اليَمَن، وذو الكلاع من حِمْيَر اتخذوا نَسْراً بأرض حِمْيَر.

وكانت لغيرِهم من القبائلِ أصنامٌ سَمَّوها بأسماءٍ أُخَر وإنما ذكرتُ ما وافق الآية[٤].

وحكى بعضُ[٥] اللُّغَويين أَنَّ الصنمَ ما كان من حَجَر، والوَثَنُ ما كان من غير حجر كالنُّحَاسِ وغيرِه، واللهُ أعلم.

[٢٨] ﴿ رَبِّ اغْفِر لِي وَلِوالِدَيَّ ﴾.

(سي) اسمُ والدُ نوحٍ عليه السلام لامكُ بنُ متوشلخ[٦]، وأُمُّه شمخا بنتُ أنوش كانا مؤمنين.

---

(١) رهاط: بضم أوله: قرية جامعة على ثلاثة أميال من مكة.
معجم ما استعجم: ٦٧٨/١، معجم البلدان: ١١٧/٣.

(٢) جرش: بضم أوله، وفتح ثانية، وبالشين المعجمة، موضع باليمن، فتحت في حياة النبي ﷺ في سنة عشرة للهجرة صلحاً على الفيء.
معجم ما استعجم: ٣٧٦/١، معجم البلدان: ١٢٦/٢.

(٣) خَيْوَان: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره نون: مخلاف باليمن ومدينة بها، وقال ابن الكلبي: كان يعوق الصنم بقرية يقال لها خيوان من صنعاء على ليلتين من مكة.
الجمهرة لابن حزم: ٣٩٤، معجم البلدان: ٤١٥/٢.

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُم وَلَا تَذَرُنَّ وَداً وَلَا سُواعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً ﴾ آية: ٢٣.

(٥) ذكره في اللسان: ٣٤٩/١٢ مادة (صنم) دون أن ينسبه لقائل وأكثر اللغويين على أنهما واحد، والله أعلم.
انظر: الصحاح: ١٩٦٩/٥ مادة (صنم)، ٢٢١٢/٦ مادة (وثن)، اللسان: ٣٤٩/١٢ مادة (صنم)، المغرب في ترتيب المعرب: ٤٧٦.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣١٣/١٨ عن القشيري والثعلبي.

وقيل[١] عَنَى بوالِدَيْهِ هنا آدمَ وحواءَ، قال ابنُ عباسٍ[٢] ـ رضي اللهُ عنه ـ: لم يكفر لنوح أَبٌ ما بينه وبين آدمَ عليه السلام. وبيته فيه أربعة أقوال:

قيل[٣] مسجدُهُ، وقيل[٤] شريعتُهُ، وقيل[٥] سفينَتُهُ، وقيل[٦] منزلُهُ واللهُ أعلم.

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٣٤٣/٨ دون عزو.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣١٤/١٨.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠١/٢٩ عن الضحاك، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣١٤/١٨ عن ابن عباس والضحاك، ونسبه الألوسي في تفسيره: ٨١/٢٩ إلى الجمهور وابن عباس.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣١٤/١٨ عن ابن عباس والقشيري وچوبير، وذكره الألوسي في تفسيره: ٨١/٢٩ عن الحبر ابن عباس وقال الألوسي «استعار لها اسم البيت كما قالوا قبة الإسلام وفسطاط الدين» اهـ.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٥/٨ عن الثعلبي.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٥/٨ عن ابن عباس.
وقال ابن كثير في تفسيره: ٢٦٤/٨: «ولا مانع من حمل الآية على ظاهرها وهو أنه دعا لكل من دخل منزله وهو مؤمن.

# سُورَةُ الجِنِّ

(سه)[١] قد تقدّم في سورة الأَحْقَاف من أسمائِهم وأسماءِ بلادِهم ما وجدناهُ مَسْطُوراً في الكُتُبِ التي سَمَّيْنا هناك، واللهُ المستعان.

[٤] ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنا ﴾.

(سه) قال ابنُ جُرَيْج وقَتَادَةُ[٢]: هو إبليسُ لعنَهُ الله، وقد قَدَّمْنا أَنَّ اسمَه عزازيلُ.

[١٩] ﴿ لَمَّا قَامَ عَبْدُاللهِ يَدْعُوه ﴾.

(سه)[٣] هو[٤] محمدٌ ﷺ، وَ(كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدا) يعني الجن[٥] (لبدا) أي يَرْكَبُ بعضُهُم بعضاً[٦].

---

(١) التعريف والإعلام: ١٧٧.

(٢) وذكره الطبري في تفسيره: ١٠٧/٢٩ عن مجاهد أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٩٨/٨ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.
ونسبه أيضاً لابن مردويه والديلمي بسند رواه عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً. ونسبه أيضاً لعبد بن حميد عن عثمان بن حاضر.

(٣) التعريف والإعلام: ١١٧/١٩.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ١١٧/١٩.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١٨/٢٩ عن ابن عباس والضحاك.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٨٣/٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٣/١٩ عن الزبير بن العوام رضي الله عنه.

(سي) وقيل[١] (عبدالله) هـهنا هو نوحٌ عليه السلام في قراءةِ[٢] من قَرَأَ (وأَنَّهُ) بفتح الهمزة عَطْفاً على قوله (أَنَّهُ اسْتَمَع) والضميرُ في (كادوا) لكفارِ قومِهِ.

عط: وفي هذا التأويل تَحَامُلٌ على نَسَقِ الآية. وقيل[٣]: الضميرُ في (كادوا) لكفّارِ العَرَبِ، واللهُ أعلم.

[٢٤] ﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْ مَا يُوعَدُون ﴾.

(سي) قيل[٤]: هو يومُ بَدْرٍ، وقيل[٥]: هو يومُ القِيامة، واللهُ أعلم.

[٢٨] ﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلِغُوا رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِم ﴾.

(عس)[٦] قيل[٧]: إنّ الضميرَ في (يعلم) لرسولِ اللهِ ﷺ وفي (أَبْلِغُوا) لجبريلَ والملائكة الذين كانوا ينزلون معه حَفَظَة، واللهُ أعلم.

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٣٥٣/٨ عن الحسن، واستبعده أبو حيان، وذكره الألوسي في تفسيره: ٩٢/٢٩ وقال: «ولعمري أنه لا ينبغي القول بذلك ولا أظن له صحة بوجه من الوجوه».

(٢) وهي قراءة عامة القراء عدا نافع وشعبة فإنهما قرآ بكسر الهمزة. انظر: النشر في القراءات العشر: ٣٤٥/٣، حجة القراءات: ٧٢٧، البدور الزاهرة: ٣٣٠.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١٩/٢٩ عن الحسن وابن زيد وقتادة وهو اختيار الطبري ـ رحمه الله ـ.

وانظر: تفسير ابن كثير: ٢٧١/٨.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧/١٩ دون عزو، وذكره الألوسي في تفسيره: ٩٥/٢٩ فقال: «وجوز تفسير (ما يوعدون) بيوم بدر».

(٥) ذكره الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ١٢١/٢٩، وذكره ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٢٧٢/٨، ورجحه الألوسي في تفسيره: ٩٥/٢٩.

(٦) التكميل والإتمام: ٩٥ أ، ٩٥ ب.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢٣/٢٩ عن ابن عباس، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٨٦/٨ عن سعيد بن جبير، وقيل غير ذلك.

انظر: المصادر السابقة.

# سُورَةُ المُزَّمِّل

[١] ﴿ يَـٰأَيُّهَا المُزَّمِّل ﴾.

(سه)[١] هو خطابٌ للنَّبي ﷺ وليس (المُزَّمِّل) باسمٍ من أسمائِهِ يُعْرَفُ بِهِ كما ذَهَبَ إليه بعضُ النّاسِ وَعَدُّوُهُ في أسمائِهِ وإنما (المُزَّمِّل) اسمٌ مُشْتَقٌّ من حالِهِ[٢] التي كان عليها حينَ الخِطابِ وكذلك (المُدَّثِّر)، وفي خطابِهِ بهذا الاسمِ فائدتان:

إحداهما: المُلاَطَفَةُ فإنَّ العربَ إذا قَصَدَت ملاطفةَ المخاطَبِ وتَـرْكَ المُعَاتَبَةِ سَمَّوهُ باسمٍ مشتقٍ من حالَتِهِ التي هو عليها، كقولِ النَّبي ﷺ لعليٍ حين غاضَبَ فاطمةَ فأتاهُ وهو نائِمٌ وقد لَصِقَ بجَنْبِهِ الترابُ فقال له: «قُمْ أبا تُراب»[٣] إشعاراً أَنَّهُ غَيْرُ عاتِبٍ عليه وملاطفةً لَهُ، وكذلك قولُه عليه السلام

(١) التعريف والإعلام: ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩.

(٢) ذكر المفسرون عدة حالات للرسول ﷺ كان عليها حين نزل الخطاب بذلك وهي:
**الأولى**: أنه كان متزملاً بالنبوة والملتزم بالرسالة وهو قول عكرمة.
**الثانية**: أنه كان متزملاً بالقرآن. وهو قول ابن عباس.
**الثالثة**: أنه كان متزملاً بثيابه. وهو قول قتادة وغيره.
**الرابعة**: أنه كان قد تزمل للنوم. وهو قول السدي.
**الخامسة**: قول النخعي أن الآية نزلت وهو متزمل بقطيفة».
انظر: جامع البيان للطبري: ٢٩/١٢٤، زاد المسير لابن الجوزي: ٨/٣٨٨، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٩/٣٢، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٨/٢٧٥.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٤: ٢٠٧، ٢٠٨ عن سهل بن سعد وأخرجه =

لحُذَيْفَةَ: «قُمْ يا نَوْمَان»[١] وكان نائماً ملاطفةً له وإشعاراً بتركِ العَتَب والتَأْنِيب، فقولُ اللهِ لمحمدٍ ﷺ ﴿ يَـٰٓأَيُّها المُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ ﴾ فيه تَأْنِيسٌ وملاطفةٌ لِيَسْتَشْعِرَ أَنَّهُ غيرُ عاتِبٍ عليه.

**والفائدة الثانية**: التنبيهُ لِكُلِّ مُتَزَمِّلٍ راقِدٍ لَيْلَهُ لِيَتَنَبَّهَ إلى قيامِ الليل، وذِكْرِ اللهِ تبارك وتعالى فيه، لأنَّ الاسمَ المُشْتَقَّ من الفعلِ يَشْتَرِكُ فيه مع المخاطَبِ كُلُّ من عَمِلَ بذلك العَمَلِ واتَّصَفَ بتلك الصفة. فهاتان فائدتان.

وأمّا قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا المُدَّثِّرُ ﴾[٢] وكان مُتَدَثِّراً بثيابِهِ حين فَزِعَ من هَوْلِ الوَحْي أَوَّلَ نُزُولِهِ وقال: دَثِّرُوني دَثِّرُوني، فقال له ربُّهُ ﴿ يَـٰٓأَيُّها المُدَّثِّرُ ﴾[٣] ولم يقل يا محمدُ ولا يا فلانُ لِيَسْتَشْعِرَ اللِّين والمُلاطَفَةَ من ربِّهِ كما تقدَّم في المزمل.

وفائدةٌ أُخرى في (المدثر) وهي مُشَاكَلَةُ الآيةِ لِمَا بَعْدَها وقد تكونُ هذه الفائدةُ أيضاً في المُزَّمِّل لقولِهِ ﴿ قُمِ اللَّيْلَ ﴾ أي لا تَتَزَمَّلْ وتَرْقُدْ وَدَعْ هذه الحالَ لِمَا هو أَفْضَلُ منها وهي في المُزَّمِّل بَيِّنَةٌ.

وأمّا في المُدَّثِّر فَوَجْهُ المُشَاكَلَةِ بَيْنَ أَوَّلِ الكلامِ وبَيْنَ قوله ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ خَفِيٌّ إلا بعدَ التَّأَمُّلِ وبعدَ المَعْرِفَةِ بقولِهِ عليه السلام: «إنّي أنا النَّذِيرُ العُرْيَان»[٤] ومعنى النذيرُ العُرْيانُ[٥] الجاد[٦] المُشَمِّر، وكان النذيرُ من العربِ إذا اجْتَهَدَ جَرَّدَ

---

= مسلم في صحيحه: ٤/١٨٧٥ عن سهل بن سعد.

(١) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٣/١٤١٤، ١٤١٥ عن حذيفة رضي الله عنه.

(٢) سورة المدثر: آية: ١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: ٦/٧٤، ٧٥ عن جابر رضي الله عنه.
وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١/١٤٤ عن جابر رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: ٧/١٨٦ و٨/١٤٠ عن أبي موسى رضي الله عنه مطولاً،
وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٤: ١٧٨٨ عن أبي موسى رضي الله عنه مطولاً.

(٥) ذكر ذلك الإمام النووي في شرحه لصحيح الإمام مسلم: ١٥/٤٨.

(٦) في نسخة (ز) «الهاد».

ثوبَهُ وأشارَ به مع الصياح تأكيداً في الإنذارِ والتَحْذِير.

وقد قيل[١]: أيضاً إنَّ أَصْلَ قولِهم النذيرُ العُرْيان أَنَّ رَجُلاً من خَثْعَمَ أخذَهُ العدو فقطعوا يَدَهُ وجَرَّدُوا ثيابَهُ فأَفْلَتَ إلى قومِهِ نذيراً لهم وهو عريان فقيلَ لكُلِّ مُجْتَهِدٍ في الإنذارِ والتخويفِ النذيرُ العريانُ.

وإذا ثبتَ هذا فقد تشاكَلَ الكلامُ بَعْضُهُ ببعض لأَنَّ المُدَّثِّرَ في الثياب مُضَادٌ لمعنى النَّذِير العُرْيان ومقابِلٌ ومُرْتَبِطٌ به لفظاً ومعنىً والله أعلم.

[١١] ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ ﴾.

(عس)[٢] رَوَىَ ابنُ سلاَّم أنها نزلت في بني المُغِيرةِ وكانوا عشرين ذَوِي غنى[٣]، والله أعلم.

وذكر عط أنهم أصحابُ قَليبِ بدرٍ[٤].

[١٥] ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُم رسولاً شَـٰهِداً عَلَيْكُم ﴾.

(عس)[٥] هو محمدٌ ﷺ[٦]. وقوله: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴾ هو موسى بنُ عِمْرانَ صلوات الله على نبينا وعليه وسلم.

---

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح: ٢٣/١٠٧ كتاب الرقاق باب الانتهاء عن المعاصي عن يعقوب بن السكيت.

وذكر أيضاً أقوالاً أخرى في سبب قولهم النذير العريان.

(٢) التكميل والإتمام: ٩٥ ب.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٣٩٣ عن مقاتل بن سليمان وذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/٤٥ عن يحيى بن سلام.

(٤) أخرج الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٢٩/١٣٤ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «لما نزلت هذه الآية لم يكن إلا يسير حتى كانت وقعة بدر».

وذكر القرطبي في تفسيره: ١٩/٤٥ عن مقاتل أنه قال: «نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا عشرة».

وقال الثعالبي في تفسيره: ٤/٣٥٤: «والمشار إليهم كفار قريش أصحاب القليب ببدر».

(٥) التكميل والإتمام: ٩٥ ب.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٩/١٣٦.

# سُورَةُ المُدَّثِّرِ

[٥] ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُر ﴾.

(سي) قرأ حَفْصٌ عن عاصِم (والرُّجْزَ) بضَمِّ الراء[١]، والمرادُ به صَنَمان إسافُ ونَائلةُ قاله قتادةُ[٢] رضي اللهُ عنه.

[١١] ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾.

(سه)[٣] قيل[٤]: هو الوليدُ بنُ المُغِيرة، وذكرَ له (بَنِينَ شُهُوداً) أي مُقِيمينَ مَعَه وهو هشامُ[٥] ببنُ الوليدِ، والوليدُ[٦] بنُ الوليدِ وخالدُ بنُ الوليدِ الذي يقال له

(١) وقرأها أيضاً بضم الراء أبو جعفر ويعقوب.
انظر: النشر في القراءات العشر: ٣٤٧/٣، البدور الزاهرة: ٣٣١.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ١٤٧/٢٩، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٠١/٨ عن قتادة، وقال ابن كثير في تفسيره: ٢٨٩/٨ بعد أن ذكر ما قيل في الرجز: «وعلى كل تقدير فلا يلزم تلبسه بشيء من ذلك كقوله: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلَا تُطِعِ الكَافِرِينَ والمُنَافِقِينَ ﴾.

(٣) التعريف والإعلام: ١٧٩.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٢/٢٩ عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والضحاك، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٧٥ عن ابن عباس، وانظر: الدر المنثور: ٣٢٩/٨. وقال القرطبي في تفسيره: ٧١/١٩ «والمفسرون على أنه الوليد بن المغيرة المخزومي، وإن كان الناس خُلِقُوا مثل خَلْقِه، وإنما خُص بالذكر لاختصاصه بكفر النعمة وإيذاء الرسول عليه السلام».

(٥) هشام بن الوليد بن المغيرة، ذكر ابن عبد البر أنه من المؤلفة قلوبهم ثم قال: وفي ذلك نظر، وهو صحابي جليل. انظر: الاستيعاب: ٥٩٧/٣، الإصابة: ٦٠٦/٣.

(٦) الوليد بن الوليد بن المغيرة، لما أسلم حبسه أخواله فكان الرسول ﷺ يدعو له في القنوت =

سَيْفُ الله، وغيرُ هؤلاء ممن مات على دينِ الجاهلية فلم نُسَمِّهِ.

(سي) قيل[١]: كان له عشرةٌ من الولد ذكورٌ، وقيل[٢]: سبعةٌ الثلاثةُ الذين سمّاهم الشيخ ـ رضي الله عنه ـ وأربعةٌ سواهم عِمارةُ[٣] بنُ الوليد، والعاصي[٤] ابنُ الوليد، وقيس[٥] بنُ الوليد، وعبدُ[٦] شَمْس بنُ الوليد أسلَم منهم أربعةٌ: الوليدُ وخالدٌ وهشامٌ وعِمَارةً[٧]، ذكرَ أهلُ الحديث إسلامَ هؤلاءِ الأربعةِ منهم، والله أعلم.

---

= واختلف في وفاته، نسب قريش: ٣٢٣، الإصابة: ٦٣٩/٣.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٤/٢٩ عن مجاهد، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٩١/٨ عن ابن عباس ومجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٢٩/٨ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٠٥/٨ عن مقاتل.

(٣) عمارة بن الوليد، أنهد فتى قريش، وكان جميلاً شاعراً وهو الذي أتت به قريش أبا طالب تبادله بمحمد ﷺ، مات بالحبشة.

انظر: نسب قريش: ٣٢٢، التبيين في أنساب القرشيين: ٣١٣، ٣١٤.

(٤) لم أجد من يذكره من كتاب النسب ضمن أولاد الوليد بن المغيرة وإنما ذكره بعض المفسرين، ولعل مستندهم في ذلك رواية مقاتل وفي صحتها نظر كما سيأتي بعد قليل.

انظر: نسب قريش: ٣٢٠ وما بعدها، المنمق: ١٩٢، الجمهرة لابن حزم: ١٤٧، الكشاف للزمخشري: ١٨٢/٨، معالم التنزيل للبغوي: ١٧٥/٧.

(٥) قيس بن الوليد ويسمى أبو قيس، وكان من المقتسمين الذين اقتسموا مكة يصدون الناس عن رسول الله ﷺ في موسم الحج، قتل يوم بدر على يد حمزة. انظر: السيرة القسم الأول: ٧٠٠، نسب قريش: ٣٢٢، المحبّر: ١٦٠، الجمهرة لابن حزم: ١٤٧.

(٦) عبد شمس بن الوليد بن المغيرة، وكان الوليد يكنى به.

انظر: نسب قريش: ٣٢٢، الجمهرة لابن حزم: ١٤٨.

(٧) الصواب أن عمارة لم يسلم، وإنما مات كافراً، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الإصابة: ١٧١/٣، وقال الألوسي في تفسيره: ١٢٢/٢٩: «واختلفت الرواية فيه (أي عمارة) أنه قتل يوم بدر أو قتله النجاشي لجناية نسبت إليه في حرم الملك، قال: والروايتان متفقتان على أنه قُتِل كافراً، ورواية الثعلبي عن مقاتل لا تصح ونَصَّ ابنُ حجر أن ذلك غلط، وقد وقع في هذا الغلط صاحب الكشاف وتبعه فيه من تبعه» اهـ وممن تبعه أبو حيان في تفسيره: ٣٧٣/٨، وقد ذكر البغوي في تفسيره: ١٧٥/٧ رواية مقاتل، وتبعه الخازن في =

[٣١] ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلا مَلائِكَة ﴾ الآية.

(سي) رُوِيَ[١] أَنَّ أبا جهلٍ لعنَهُ اللهُ قال لقريش: ثَكِلَتْكُم أُمَّهاتُكُم أَما سَمِعْتُم ابنَ أبي كَبْشَة[٢] يُخْبِرُكُم أَنَّ خَزَنَةَ النَّارِ تسعةَ عشر أيعجَزُ كُلُّ عشرةٍ منكم أَنْ يَبْطُشُوا برجلٍ منهم فقال أبو الأَشُدَّيْن[٣]: ـ واسمه كَلْدَةَ بن أُسَيْد الجُمَحِي ـ وكان شديدَ البطش ـ أنا أَكْفِيكُم سبعةَ عشرَ فأْكْفُونِيْ أنتم اثنين فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاّ مَلاَئِكَة ﴾ أي ما جعلناهم رِجالاً من جِنْسِكُم

= تفسيره: ١٧٥/٧، وانظر الكشاف للزمخشري: ١٨٢/٤، انظر قصة موت عمارة بن الوليد في نسب قريش: ٣٢٢، التبيين في أنساب القرشيين: ٣١٤، ٣١٥، الإصابة في معرفة الصحابة: ١٧١/٣.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٩/٢٩، ١٦٠ عن ابن عباس وقتادة وذكره القرطبي في تفسيره: ٨٠/١٩ عن الضحاك، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٣٣/٨ ونسبه لابن أبي حاتم عن السدي. ونسبه لابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة.

(٢) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله:

«(سي): يعني بابن أبي كبشة بفتح الكاف وسكون الباء بواحدة وشين معجمة، محمد ﷺ واختلف في معنى نسبة قريش للنبي ﷺ إلى ابن أبي كبشة، وقيل أبو كبشة اسم رجل تأله قديماً وفارق دين الجاهلية وعبد الشعرى فسموه به لمفارقته دينهم، وقيل بل كانت للنبي ﷺ أخت تسمى كبشة فكنُوه بها وقيل بل في أجداده من يكنى بأبي كبشة فنسبوه إليه، وقد ذكر محمد بن حبيب في كتابه المحبّر جماعة من آبائه من جهة الأب والأم يكنون بأبي كبشة، فالله أعلم. وقيل أبو كبشة الخزاعي الذي فارق دين قومه جد النبي ﷺ. ذكره صاحب المشارق».

ينظر: ـ المحبّر لابن حبيب: ١٢٩.

ـ مشارق الأنوار للقاضي عياض: ٤٥٧/٢.

ـ نسب قريش للزبيري: ٢٦١، ٢٦٢ وفيه أن اسم أبي كبشة وجز بن غالب.

ـ أنساب الأشراف للبلاذري: ٩١.

(٣) كذا في نسخ المخطوط، وهو أيضاً في الجمهرة للكلبي: ٩٦، ٩٧، والجمهرة لابن حزم: ١٦١، وفي أنساب الأشراف: ١٣٣: أبو الأسدين بالسين المهملة، وفي تفسير البغوي: ١٧٧/٧: أبو الأشد بن أسيد بن كلدة الجمحي، وفي تفسير القرطبي: ٨٠/١٩ أبو الأسود بن كلدة الجمحي.

يُطاقون ولقد رُوِيَ[١] في صِفَتِهم أَنَّ أَعْيُنَهُم كالبَرْق، وأفواهَهُم كالصَّيَاصِي[٢] يَجُرُّون شعورَهم، لأحدِهم مِثْلُ قوةِ الثَّقَلَيْن، يسوقُ أَحَدُهم الأمةَ وعلى رقبته جبلٌ فَيَرْمِي بهم في النَّار ويرمي بالجبلِ عليهم.

وهؤلاء التسعة عشر هُمُ النُّقَبَاءُ[٣] على من سواهُم من ملائكة العذاب وأميراً لكُلٍّ مالكٌ خازنُ النّار، والحكمةُ في جَعْلِهم تسعةَ عشرَ لا أقلَّ ولا أكثرَ أَنَّ ذِكْرَهُم الذي يَتَقَوَّوْن[٤] به بسم اللهِ الرحمٰن الرحيم فجعل عدَدَهُم عدد حروف بسم اللهِ الرحمٰن الرحيم، ذكرَه أبو محمد بنُ عطية.

[٥٢] ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُ امرىءٍ منهم أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَة ﴾.

(عس)[٥] هم: أبو جهلِ بنُ هشامٍ وعبدُاللهِ بنُ أُمَيَّةَ وأصحابُهُما الذين قالوا لرسولِ اللهِ ﷺ: لن نؤمِنَ لَكَ حتى تُنَزِّلَ علينا كتاباً نقرؤُه، وقد تقدَّمت أسماؤُهم في سورة «سبحان» فكان فيما قالوا لرسولِ اللهِ ﷺ: تأْتينا بكتابٍ يكونُ فيه من اللهِ إلى فلانٍ أَنْ آمِنْ بمحمدٍ فإنه رسولي فنزلت الآية في قولهم، واللهُ أعلم، حكاه ابنُ سلاّم[٦].

(١) ذكر القرطبي في تفسيره: ١٩/٧٩ عن ابن جريج قال: «نعت رسول الله ﷺ خزنة جهنم... ثم ذكره».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٣٣٣ ونسبه لابن مردويه عن ابن عباس قال: وحدثت أن رسول الله ﷺ وصف خزان جهنم... ثم ذكره».
وأورده السيوطي في الحبائك في أخبار الملائك: ٦٦ ونسبه لابن المنذر عن مجاهد.

(٢) الصياصي: قرون البقر، وقيل الحصون.
الصحاح: ٣/١٠٤٤، اللسان: ٧/٥٢ مادة (صيص).

(٣) قال القرطبي في تفسيره: ١٩/٨٠: «والصحيح إن شاء الله تعالى أن هؤلاء التسعة عشر هم الرؤساء والنقباء».
وقال الألوسي في تفسيره: ٢٩/١٢٦: «والجمهور على أن المراد بهم النقباء».

(٤) في نسخة (ز) و (ح): «يتقون».

(٥) التكميل والإتمام: ٩٥ ب.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٩/١٧١ عن قتادة بلفظ: قال قائلون من الناس. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/٩٠.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٣٤٠ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة.

# سُورَةُ القِيَامَةِ

[٢] ﴿ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾.

(سي) قيل[١]: هي نَفْسُ آدمَ عليه السلام لم تَزَلْ لائمةً لَهُ على فعلِهِ الذي خرجَ بسببِهِ من الجنّة، وقيل[٢]: الألفُ واللامُ لعموم الجِنْس.

[٣] ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَه ﴾.

(سي) حكى[٣] مخ أَنَّ عَدِيَ بنَ أبي رَبيعةَ خَتَنَ الأَخْنَسِ بنِ شُرَيق قال لرسولِ اللهِ ﷺ: يا محمدُ حدثني عن يوم القيامة متى يكونُ؟ وكيف أَمْرُه؟ فأخبرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: لو عايَنْتُ ذلكَ اليومَ لم أُصَدِّقْكَ يا محمدُ ولم أُوْمِنْ بكَ أَوَ يَجْمَعُ اللهُ العِظامَ، فنزلت الآية، واللهُ أعلم.

[٣١] ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴾ الآية.

(سه)[٤] قيل[٥]: نزلت في أبي جهلِ بنِ هشامِ بنِ المُغيرةِ، واللهُ أعلم.

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/٦٣ دون عزو. وذكره الألوسي في تفسيره: ٢٩/١٣٦ دون عزو.

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٣/٢٠٨. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٤١٦.

(٣) ذكره في الكشاف: ٤/١٩٠. وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٧٧ بدون سند. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٤١٦، عن مقاتل. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/٩٣.

(٤) التعريف والإعلام: ١٧٩.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/٢٠٠ عن مجاهد وقتادة وابن زيد وغيرهم. وذكره =

[٣٥] ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾.

(عس)[١] الخطابُ لأبي جهلٍ[٢] لعنَهُ اللهُ وهو وعيدٌ [له][٣]، واللهُ أعلم.

[٣٦] ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدى ﴾.

(عس)[٤] قال الطبري[٥]: تقديرُه: أيظن هذا الإنسانُ الكافِرُ وهو على قولِهِ أبو جهلٍ ـ لعنَهُ اللهُ ـ لأن الخطابَ مُتَقَدِّمٌ له، واللهُ أعلم.

---

= القرطبي في تفسيره: ١١٣/١٩ عن ابن عباس. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٦٣/٨ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد. والأولى حمل الآية على العموم في كل من كفر ولم يصدق بالآخرة ولم يصلِّ والله أعلم.

(١) التكميل والإتمام: ٩٥ ب.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٢٥/٨. وذكره القرطبي في تفسيره: ١١٤/١٩، وعن سعيد بن جبير قال: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾ أشيءٌ قالَهُ رسول الله ﷺ لأبي جهل من قبل نفسه أم أمره الله به؟ قال: بلى، قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٥١٠/٢ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٦٣/٨ وزاد نسبته لسعيد بن منصور وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن سعيد بن جبير.

(٣) في الأصل: «به» والمثبت من نسخ المخطوط الأخرى.

(٤) التكميل والإتمام: ٩٥ ب.

(٥) انظر: جامع البيان: ٢٠٠/٢٩.

# سُورَةُ الإِنسَانِ

(عس)[١] لم يذكرها الشيخُ وفيها آيتان.

[١] ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَـٰنِ ﴾.

(عس) قيل[٢]: هو آدمُ عليه السلامُ، وقيل[٣]: هو للجنس، واللهُ أعلم.

[٥] ﴿ مِزَاجُها كَافُوراً ﴾.

(سي) الكافُور هنا اسمُ عَيْنٍ في الجنّة[٤] أصلُها في دارِ النَّبي ﷺ، ومنه يَتَفَجَّرُ إلى دورِ الأنبياءِ والمؤمنين ماؤُها في بياض الكافُور ورائِحَتِه. (وعيناً) بَدَلٌ منه، والباء في (بها) زائدةٌ في المفعول والمعنى يُشْرَب بها كذا قال الفَرّاء[٥] في الكافور هنا.

---

(١) التكميل والإتمام: ٩٦ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠٢/٢٩ عن قتادة وسفيان، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٢٨/٨ ونسبه للجمهور، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٦٦/٨ ونسبه لعبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٢٨/٨ عن ابن عباس وابن جريج وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٦٧/٨ ونسبه لابن المنذر عن ابن عباس واختاره الرازي في تفسيره: ٢٣٥/٣٠، واختاره الألوسي في تفسيره: ١٥١/٢٩ أيضاً.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٩ ٢٠٧ دون عزو، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٣٠/٨ عن عطاء وابن السائب، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٢٥/١٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢١٥/٣.

وقال قتادةُ[١] في قولِه تعالى بعدَ هذا ﴿ مِزَاجُها زَنْجَبِيلا ﴾[٢] قال: زنجبيلٌ اسمٌ لِعَيْنٍ في الجنّة يَشْرَبُ منها المُقَرَّبون صِرْفاً، وتُمْزَجُ لسائرِ أهلِ الجنَّة، و(عَيْناً) بدل منه كما تقدّم ذكره عط ومخ[٣] واللهُ أعلم.

[٨] ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾.

(سي) أهملَ الشيخان ـ رضي الله عنهما ـ ذكر هذه الآيةَ.

وقد حكى[٤] مخ وغيرُه[٥] عن ابنِ عباس رضي اللهُ عنهما أَنَّ الحسنَ والحُسينَ رضي اللهُ عنهما مَرِضا مرضاً شديداً فعادَهُما رسولُ اللهِ ﷺ في ناسٍ معه، فقالوا: يا أبا الحَسَن لو نَذَرْتَ على وَلَدِك، فنذرَ عليٌّ وفاطمةُ وفضةُ[٦] جاريةٌ لهما إنْ برآ مما بِهما أَنْ يصوموا ثلاثةَ أيامٍ، فشُفِيا وما معهم شيءٌ فاسْتَقْرَضَ عَليٌّ رضي اللهُ عنه من شَمْعونَ اليهودي الخَيْبَري ثلاثةَ أصوع من شَعير، فَطَحَنَت فاطمةُ رضي اللهُ عنها صاعاً منه واخْتَبَزَتَ خمسةَ أرغفةٍ على عَدَدِهم فوضعوها بين أيديهم وإذا بسائلٍ قد وَقَفَ عليهم فقال: السلامُ عليكم أهلَ بيتِ محمدٍ، مسكينٌ من مساكين المُسلمين، أَطْعِمُوني أطعمَكُم اللهُ من موائد الجنة فآثَرُوهُ وباتوا لم يذوقوا طعاماً إلا الماءَ وأصبحوا صياماً فَلَمّا أَمْسَوْا وضعوا الطعامَ بين أيديهم، وقَفَ عليهم يتيمٌ فآثروه وَوَقَفَ عليهم أَسِيرٌ في الثالثةِ ففعلوا مثلَ ذلك فلما أصبَحوا أخذ عليّ رضي اللهُ عنه بيدِ الحسنِ والحُسَيْنِ وأقبَلوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فلمّا أبصرَهم وهم يَرْتَعِشونَ كالفِراخِ من شدّةِ الجوعِ

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ٢١٨/٢٩، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٧٥/٨ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة.

(٢) سورة الإنسان: آية: ١٧.

(٣) انظر: الكشاف للزمخشري: ١٩٩/٤.

(٤) انظر الكشاف للزمخشري: ١٩٧/٤.

(٥) ذكره البغوي في تفسيره: ١٩١/١٧ بنحوه، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٧٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣١/١٩ مطولاً.

(٦) فضة النوبية، جارية فاطمة الزهراء، أخدمها لها رسول الله ﷺ وكانت فاطمة رضي الله عنها تشاطرها الخدمة، الإصابة: ٣٨٧/٤.

قال: ما أَشَدَّ ما يَسُوءني ما أَرَى بكم، وقامَ فانطلقَ معهم فرأى فاطمةَ رضي اللهُ عنها وهي في محرابِها وقد التصقَ بطنُها بظَهْرِها وغارَت عيناها فساءَهُ ذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال: خُذْها يا محمدُ هنَّأَكَ اللهُ في أهلِ بيتِك وأقرأَهُ السورةَ إلى آخرها[1].

وذكرَ هذه القصة أيضاً صاحبُ الكتاب الجامعُ لِمَا في المُصَنَّفَات الجوامع في أفراد حرف الفاء عند ذكر فضةَ رضي اللهُ عنها والحمدُ لله.

[٢٤] ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُم آثِماً أَوْ كَفُوراً ﴾.

(عس)[2] هو أبو جهل لعنَهُ اللهُ، رُوِيَ[3] أنَّه قال: لئن رأيتُ محمداً

(١) قال القرطبي في تفسيره: ١٩/ ١٣٠: «وقد ذكر النقاش والثعلبي والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة وجاريتهما حديثاً لا يصح ولا يثبت، رواه ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما.. ثم ذكره وفيه أبيات من الشعر، ثم نقل كلام الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٦٤، ٦٥ حيث يقول: «فهذا حديث مزوق مزيف، قد تطرف فيه صاحبه حتى تشبه على المستمعين فالجاهل بهذا الحديث يعض شفتيه تلهفاً ألا يكون بهذه الصفة، ولا يعلم أن صاحب هذا الفعل مذموم، وقد قال الله تعالى في تنزيله: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ العَفْوَ ﴾ وهو الفضل الذي يفضل عن نفسك وعيالك، وجرت الأخبار عن رسول الله ﷺ متواترة بأن «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى» «وأبدأ بنفسك ثم بمن تعول» وافترض الله على الأزواج نفقة أهاليهم وأولادهم، وقال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضع من يقوت» أفيحسب عاقل أن علياً جهل هذا الأمر حتى أجهد صبياناً صغاراً من أبناء خمس أو ست على جوع ثلاثة أيام ولياليهن؟ حتى تضوروا من الجوع، وغارت العيون منهم، لخلاء أجوافهم، حتى أبكى رسول الله ﷺ ما بهم من الجهد، هب أنه آثر على نفسه هذا السائل، فهل كان يجوز له أن يحمل أهله على ذلك؟ وهب أن أهله سمحت بذلك لعلي، فهل جاز له أن يحمل أطفاله على جوع ثلاثة أيام بلياليهن؟ ما يروج مثل هذا إلا على حمقى جهال، أبى الله لقلوب منتبهة أن تظن بعليٍّ مثل هذا».

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ١/ ٣٩٠. وانظر: الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر: ٤/ ١٨٠.

(٢) التكميل والإتمام: ٩٦ أ.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/ ٢٢٤ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: =

يصلي لأطأنَ على عُنُقِهِ فأنزل اللهُ الآية، ورُوِيَ[1] أَنَّ الآثِمَ عُتْبَةُ بنُ رَبيعةَ قال للنَّبي ﷺ: دَعْ ما أَنْتَ عليه ولَكَ عندي ما شئتَ، وأَنَّ الكفورَ الوليدُ بنُ المُغيرة قال للنبي ﷺ: دع ما أنت عليه وأُزَوِّجُكَ، رواه ابنُ فُطَيْس، واللهُ أعلم.

= ٣٧٨/٨ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة. ونسبه أيضاً لابن المنذر عن ابن جريج، وذكره السيوطي في لباب النقول: ٢٢٥ عن قتادة.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٤١/٨.

وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤٩/١٩ عن مقاتل إلا أنه جعل المقدم للمال الوليد بن المغيرة وللزواج عتبة بن ربيعة وذكره الرازي في تفسيره: ٢٥٨/٣٠ وذكر قولاً ثانياً فقال: إن الآثم والكفور مطلقان غير مختصين بشخص معين قال: «وهذا هو الأقرب إلى الظاهر».

# سورة المرسلات

(عس)[١] لم يذكرها الشيخ رحمه الله وفيها آيتان.

[١٦] ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِين ﴾.

هم قومُ نوحٍ.

[١٧] ﴿ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخَرِين ﴾.

يعني مَنْ أَهْلَكَ بَعْدَهم من الأُمَم.

[١٨] ﴿ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالمُجْرِمِين ﴾.

يعني من كَفَر بمحمدٍ ﷺ[٢].

[٤٨] ﴿ وَإِذا قِيلَ لَهُم ارْكَعُوا لا يَرْكَعُون ﴾.

روى سُنَيْدٌ عن ابنِ جُرَيْجٍ أنها نزلت في ثَقِيفٍ[٣]، والله أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٩٦ أ.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٣٥/٢٩، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٤٨/٨ عن مقاتل، وذكره الألوسي في تفسيره: ١٧٣/٢٩، ١٧٤.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: ١٦٣/٣، ١٦٤ عن عثمان بن أبي العاص، وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٢٨١/٤ عن عثمان بن أبي العاص، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٥٢/٨، دون عزو، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٦٨/١٩ عن مقاتل.
وقال السيوطي في الدر المنثور: ٣٨٨/٨ وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال: «نزلت في ثقيف».

(سي) وقيل[١] نزلت في قُرَيْشٍ، وقيل[٢]: هي حكايةُ حالِ المنافقين في الآخرة تصيرُ فقراتِ أصلابِهم شيئاً واحداً فَيُدْعَوْنَ إلى السجود فلا يستطيعون.

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/١٦٨ عن مجاهد.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٤٥٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/١٦٨ عن ابن عباس أيضاً.

# سورة النبأ

(عس)[١] لم يذكرها الشيخ رحمه الله وفيها:

[٣٨] ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلَائِكَةُ صَفاً ﴾.

قيل[٢]: إِنَّهُ مَلَكٌ يقومُ وَحْدَهُ صَفاً، وقيل[٣]: هو جبريلُ عليه السلام وقيل[٤]: بنو آدمَ، وقيل[٥]: هم خَلْقٌ كالنّاس وَلَيْسُوا بالناسِ، والله أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٩٦ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/٣٠ عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٣/٩ عن ابن مسعود ومقاتل بن سليمان وابن عباس، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣٣/٨ عن ابن عباس وابن مسعود.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/٣٠ عن الضحاك والشعبي، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٣/٩ عن الشعبي وسعيد بن جبير والضحاك، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٨٦/١٩، ١٨٧ عن الشعبي وابن جبير والضحاك وابن عباس ووهب بن منبه، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٠٠/٨ ونسبه لعبد بن حميد وأبي الشيخ عن الضحاك، ونسبه أيضاً لأبي الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/٣٠ عن قتادة والحسن، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٣/٩ عن قتادة والحسن، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٠٠/٨ ونسبه للبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس وذكره ابن كثير في تفسيره: ٣٣٤/٨ وقال: «والأشبه أنهم بنو آدم».

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/٣٠ عن مجاهد وأبي صالح والأعمش وذكره القرطبي في تفسيره: ١٨٧/١٩ عن ابن عباس ومجاهد وأبي صالح، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١٣٣/٨ عنهم أيضاً.

[٤٠] ﴿ ويَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً ﴾.

حكى أبو القاسم[١] بنُ حَبيب قال: رأيتُ في بعض التفاسير[٢] أَنَّ الكافرَ إبليسَ إذا رأى ما حَصَلَ لبني آدمَ من الثوابِ قال (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً) أي كآدم الذي خُلِقَ من تُرابٍ واحْتَقَرَهُ هو أولاً، والله أعلم.

(١) أبو القاسم بن حبيب (؟ ـ ٤٠٦ هـ).

هو العلامة الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري، المفسر الواعظ، إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، صاحب كتاب عقلاء المجانين وله تفسير في القرآن الكريم وغير ذلك.

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/٢٣٧، طبقات المفسرين للداودي: ١/١٤٤.

(٢) ذكره ابن الجوزي في تفسيره: ٩/١٣ عن الثعلبي، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/١٨٩ عن الثعلبي قال: سمعت أبا القاسم بن حبيب... ثم ذكره، وذكر المفسرون أن (الكافر) هنا هو الكافر عموماً، فَحَمْلُ الآية على العموم أولى ويدخل إبليس فيها دخولاً أولياً، والله أعلم.

# سورة النازعات

(عس)[١] لم يذكرها الشيخ وفيها.

[١٤] ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾.

قيل[٢]: هي أرضُ الشّامِ، وقيل[٣]: جبلُ بيتِ المَقْدِس، وقيل[٤]: هي جهنّمُ.

(سي) وقيل[٥]: هي أرضُ مكةَ.

[٢٥] ﴿ فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولى ﴾.

---

(١) التكميل والإتمام: ٩٦ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٧/٣٠ عن سفيان الثوري، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٠/٩ عن سفيان، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٠٠/١٩ عن سفيان أيضاً.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٨/٣٠ عن وهب بن منبه، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٠/٩ عنه أيضاً. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٠٩/٨ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٨/٣٠ عن قتادة، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٠٠/١٩ عن قتادة ثم قال: «وإنما قيل لها ساهرة لأنهم لا ينامون عليها حينئذ». وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٠٩/٨ ونسبه لابن المنذر عن قتادة.

(٥) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٤٢١/٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره الألوسي في تفسيره: ٢٨/٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ذكر ابن كثير في تفسيره: ٣٣٧/٨ بعض الأقوال السابقة ثم قال: «وهذه أقوال كلها غريبة، والصحيح أنها الأرض وجهها الأعلى».

(عس)[١] المشارُ إليه فِرعون و(الآخِرَة) قوله[٢] ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلى﴾ و(الأولى) ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾[٣] وكان بينَ القولين أربعونَ سنةً[٤].

وحكى ابنُ سلاّم أنَّه مكثَ بعدَ قوله ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾ ثلاثمائة سنةٍ[٥]، والله أعلم.

[٣٧] ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾.

رُوِيَ[٦] أنه [أبو عزيز][٧] بنُ عُمَيْرِ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ الدَار.

[٤٠] ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ﴾.

رُوِي[٨] أنَّه أخوهُ مُصْعَبُ بن عُمَيرٍ، والله أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٩٦ ب.

(٢) سورة النازعات آية: ٢٤.

(٣) سورة القصص آية: ٣٨.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٤١، ٤٢ عن ابن عباس ومجاهد وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/٢١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٤١٠ ونسبه لعبد بن حميد عن الشعبي، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عبدالله بن عمرو، ونسبه أيضاً لعبد الرزاق وابن المنذر عن خيثمة.

(٥) لم أعثر على قائله.

وذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/٢١ عن السدي قوله: ثلاثين سنة، ورجح ابن كثير في تفسيره: ٨/٣٣٨ أن المراد بالآية المتقدمة هو عذاب الدنيا والآخرة وقال: «وهو الصحيح الذي لا شك فيه» اهـ.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/٢٠٧، ٢٠٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال القرطبي: «هي عامة في كل كافر آثر الحياة الدنيا على الآخرة».

(٧) في الأصل: «عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد الدار»، والمثبت من النسخ الأخرى.

(٨) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/٢٠٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

# سورة عبس

(سه)[١] عاتَبَ اللهُ نبيَّهُ عليه السلامُ حين تَوَلّى عنِ الأَعْمى[٢] وهو عبدُالله ابنُ أُمِّ مكتوم، ويقال عمرو بنُ أُمّ مكتوم، واسمُ أُمِّ مكتوم عاتِكَةُ بنت عَنْكَثَةَ بنِ عامِرِ بن مَخْزُومٍ، وعمرو هذا هو ابنُ قَيْسِ بنِ زَائِدَةَ بنِ الأَصَم، وهو ابنُ خالِ خديجةَ رضي اللهُ عنها، وكان النَّبي ﷺ قد تَشَاغَلَ عنه بِرَجُلٍ من عُظَمَاءِ المُشركين يقالُ[٣] كان الوليدَ بنِ المُغيرة، ويقال[٤] أُمَيَّةَ بنَ خلف وكان طامعاً في إسلامِهِ فلذلك تشاغَلَ عن ابنِ أُمِّ مَكْتُوم.

وانظر كيف نزلت الآيةُ بلفظِ الإخبارِ عن الغَائِبِ فقال: ﴿عَبَسَ وَتَوَلّى﴾ ولم يقل عَبَسْتَ وتَوَلَّيْتَ وهذا يشبه حالَ الغائبِ المعرض ثم أقبَلَ عليه بِمُواجَهَةِ

(١) التعريف والإعلام: ١٧٩.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: ٤٣٢/٥. وقال الترمذي: حديث غريب. وأخرجه الطبري في تفسيره: ٥٠/٣٠ عن عائشة رضي الله عنها. وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٧٩. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٥١٤/٢ عن عائشة رضي الله عنها، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٦/٩.
وانظر الدر المنثور: ٤١٦/٨.

(٣) ذكره ابن العربي في أحكام القرآن: ١٩٠٥/٤ فقال: «قالت المالكية من علمائنا... ثم ذكره» اهـ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥١/٣ عن قتادة. وأورده السيوطي في الدرالمنثور: ٤١٧/٨ ونسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك.

الخطاب فقال: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَى ﴾[١] الآية عِلْماً منه سبحانَهُ أَنَّهُ لم يَقْصِدْ بالإعراض عنْهُ إلا الرغبةَ في الخَيْرِ ودخولِ ذلك المُشْرِكِ في الإسلام، إذْ كان مِثْلُهُ يُسْلِمُ بإسلامِهِ بَشَرٌ كثير، فكلّم نبيَّهُ عليه السلام حين ابتدأ الكلامَ بما يُشْبِهُ كلامَ المُعْرِضِ عنه العاتِبِ لَه ثُمَّ واجَهَهُ بالخطابِ تَأْنِيساً له عليه السلام.

(عس)[٢] ذَكَرَ الرجلَ الذي تشاغَلَ به النَّبي ﷺ وقال: هو الوليدُ بنُ المُغيرة، وقد حُكِيَ[٣] أَنَّه شَيْبَةُ بنُ رَبيعةَ أَوْ عُتْبَةُ[٤] بنُ ربيعة، وَرُوِيَ[٥] أَنَّه تشاغَلَ بعتبةَ بنِ ربيعةَ وأُمَيَّةَ بنِ خلفٍ تَلَقَّاهُما مُقْبِلَيْن، ورُوِيَ[٦] أَنَّه كان يُناجِي عُتْبَةَ وأبا جهلٍ والعبّاسَ ابنَ عبدِ المطلب، واللهُ أعلم.

[٥] ﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ﴾.

(عس)[٧] رَوَى سُنَيْد[٨] أنهما عُتْبَةُ وشَيْبَةُ أبناءُ رَبيعةَ؛

ورَوَى ابنُ سلاّم أَنَّهُ عُتْبَةُ أَوْ شَيْبَةُ على الشَّكِ، واللهُ أعلم.

[١٧] ﴿ قُتِلَ الإِنْسَـٰنُ مَا أَكْفَرَه ﴾.

---

(١) سورة عبس: آية: ٣.

(٢) التكميل والإتمام: ٩٦ ب.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٦٣٤/٣ عن مسلم بن صبيح عن عائشة رضي الله عنها. وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح: ٣٤١/١٨ باب تفسير سورة عبس عن عائشة رضي الله عنها. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤١٧/٨ ونسبه للحاكم وابن مردويه عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢١٢/١٩ عن عطاء.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢١٢/١٩ عن مجاهد. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤١٧/٨ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥١/٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤١٧/٨ ونسبه لابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) التكميل والإتمام: ٩٦ ب.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٣/٣٠ عن مجاهد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٧/٩ عن مجاهد.

(عس)[١] رُوِيَ[٢] أنها نزلت في عُتْبَةَ بن أبي لهبٍ قال: كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ إذا هَوَى، فقال النَّبيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ سَلِّطْ عليه كلباً من كلابِكِ فأخذه الأَسَدُ في طريقِ الشام.

(١) التكميل والإتمام: ٩٦ ب.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٠/٩ عن مقاتل. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢١٧/١٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤١٩/٨ ونسبه لابن المنذر عن عكرمة.

# سورة التكوير

[١٥، ١٦] ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ ﴾.

(سه)[١] هو الكواكبُ الخمسُ الدَرَارِي زُحَل والمُشْتَرِي وعُطَارِد والمَرِّيخ والزُّهْرَة فيما ذكرَ أهلُ التفسير[٢].

(عس)[٣] وقد رُوِيَ من طرقٍ كثيرة أنها بَقَرُ الوَحْش[٤]، واللهُ أعلم.

(سي)[٥] وقيل: هي الدَرَارِي السبعةُ ما ذَكَرَ والشمسُ والقمر.

ومعنى (الكُنَّس) الغُيَّب[٦].

(١) التعريف والإعلام: ١٨٠.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٧٤، ٧٥ عن علي بن أبي طالب وبكر بن عبدالله ومجاهد وقتادة والحسن وابن زيد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٩/٤٢ عن علي ومقاتل. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/٢٣٧ ورجحه.

(٣) التكميل والإتمام: ٩٧ أ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٧٥، ٧٦ عن عبدالله بن مسعود وجابر بن زيد وعبدالله ابن زيد ومجاهد وإبراهيم. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٥١٦ عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٥) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٨/٤٣٤ ونسبه للجمهور. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٤٣١ ونسبه لابن مردويه والخطيب في كتاب النجوم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) انظر: الصحاح: ٣/٩٧٢، اللسان: ٦/١٩٨ مادة (كنس).

وغريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/٢٩٢، وتحفة الأريب: ٢٧٢، وتفسير غريب القرآن لابن الملقن: ٥٣٢.

فمن قال: هي بَقَرُ الوَحْش فَوَصْفُها بالكُنَّس حقِيقَة[١].

ومن قال: هي دَرَارِي النُّجُوم فَوَصْفُها بذلك على التَشْبِيه من قولهم كَنَسَ الوَحْشُ إذا دَخَلَ كِنَاسَهُ وهو المَوْضِعُ الذي يأْوِي إليه ومعنى خَنَس: غاب[٢]، والله أعلم.

[١٩] ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيم ﴾.

(سه)[٣] هو جبريلُ[٤] عليه السلامُ، ولا يجوزُ أَنْ يكونَ أرادَ به أَنَّهُ قولُ النَّبي[٥] ﷺ وإنْ كان النَّبيُّ رسولاً كريماً لأن الآيةَ نَزَلَت في مَعْرِض الرَدِّ والتكذيب لمَقَالَةِ الكُفَّارِ الذين قالوا: إنَّ محمداً تَقَوَّلَهُ، أَوْ هو قَوْلُه، فقال اللهُ عز وجل: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيم ﴾ فأضافَهُ إلى جبريلَ الذي هو أَمِينُ وَحْيِهِ، وهو في الحَقِيقَةِ قولُ اللهِ تعالى لَكِنَّهُ أُضيفَ إلى جبريل عليه السلام لأنه جاءَ به من عندِ اللهِ، وقولُه تعالى: ﴿ ذِي قُوَّة ﴾ يدلُّ على هذا [كما][٦] قال فيه تعالى:

---

(١) قال الزجاج في معاني القرآن: ٢٩٢/٥: «أي تدخل الكناس وهو الغصن من أغصان الشجر» اهـ.

(٢) اللسان: ٧١/٦ مادة (خنس).

وقال الإمام الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٧٧١/٣٠: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقال: إن الله تعالى ذِكْره أقسم بأشياء تخنس أحياناً: أي تغيب، وتجري أحياناً وتكنس أحياناً... ثم قال: فالصواب أن يعم بذلك كل ما كان صفته الخنوس أحياناً والجري أخرى».

(٣) التعريف والإعلام: ١٨٠.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٠/٣٠ عن قتادة. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٤٠/١٩ عن الحسن وقتادة والضحاك. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٢٦١/٨ عن ابن عباس والشعبي وميمون بن مهران والحسن وقتادة والضحاك والربيع بن أنس وغيرهم وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٣٣/٨ ونسبه لابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما. ونسبه أيضاً لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٤٠/١٩ دون عزو. وقال السيوطي في مفحمات الأقران: ١١٦: وقال آخرون: هو محمد ﷺ.

(٦) في الأصل: «مما»، والمثبت من التعريف والإعلام.

﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾[١] وقال أيضاً: ﴿ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾[٢]. هذه كُلُّها صفةُ جبريلَ عليه[٣] السلام وقوله تعالى: ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾[٤] هو محمدٌ ﷺ وشرّف وكرّم.

[٢٣] ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾.

(عس)[٥] الكنايةُ عن جبريلَ عليه السلام رآه رسولُ اللهِ ﷺ في صورَتِهِ مع الأُفق قد سَدّ ما بينَ السماءِ والأرض له ستُمائة جناحٍ مثل الزُّبْرُجُدِ الأخضرِ فغشى عليه[٦].

---

(١) سورة النجم: آية: ٦.

(٢) سورة التكوير: آية: ٢١.

(٣) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله: «(سي): ما نفاه الشيخ أبو زيد من جواز نسبة هذا القول لرسول الله ﷺ جوزه غيره وقاله الحريري في صدر خطبته، وما ذكره من اختصاص جبريل عليه السلام بقوله ﴿ ذِي قُوَّةٍ ﴾ وبوصفه بقوله ﴿ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ لا يلزم، لأن رسول الله ﷺ ذو قوة على تبليغ وحي الله تعالى لأنه أطاعه من شاء الله من أهل السموات والأرض، ولأنه أمين على وحي الله تعالى غير متهم عليه، قاله جماعة من الأشياخ ونص عليه الباغتي في شرح المقامات». ينظر: شرح مقامات الحريري للشريشي: ٢٠ وذكر الشريشي أن الحريري رجع عن قوله هذا.

(٤) سورة التكوير: آية: ٢٢.

(٥) التكميل والإتمام: ٩٧ أ.

(٦) أخرج البخاري في صحيحه: ٨٣/٤ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: أنه ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح. وأخرج أيضاً عن عائشة رضي الله عنها قالت: «من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم، ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه ساداً ما بين الأفق».

وانظر: جامع البيان للطبري: ٨١/٣٠، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٤٠/١٩، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣٦١/٨.

# سورة الانفطار

[٦] ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾.

(سه)[١] قيل[٢]: يريد أُمَيَّةَ بنَ خلف، ولكنَّ اللفظَ عامٌ يَصْلُحُ له ولغيره.

(عس)[٣] وقيل[٤]: إنها نزلت في أُسَيْدِ بنِ خلفٍ، وقيل: في الأَعْوَرِ بنِ أسيدِ بنِ خلفٍ، واللهُ أعلم.

---

(١) التعريف والإعلام: ١٨١.

(٢) في زاد المسير: ٤٧/٩ عن عكرة قال: أُبيّ بن خلف.

(٣) التكميل والإتمام: ٩٧ أ.

(٤) لم أعثر على قائله، والموجود في التفاسير غير هؤلاء.

انظر: ـ زاد المسير: ٤٧/٩.

ـ الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٥/١٩.

ـ لباب التأويل للخازن: ٢١٦/٧.

ـ مفاتيح الغيب: ٧٩/٣١.

# سورة المطففين

[١] ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِين ﴾.

(عس)[١] قيل[٢] إنها نزلت في مُشْرِكي أهل مكةَ عابَهُمُ اللهُ تعالى بذلك، وقال السُّدِّي[٣]: كان بالمدينة رجلٌ يُكنى أبا جُهَيْنَةَ[٤] له مِكْيَلان يأخُذُ بالأَوْفى ويعطي بالأَنْقَص، فنزلت الآيةُ. فهي على هذا القول مدنيةٌ، وعلى القول الآخر مكيةٌ، واللهُ[٥] أعلم.

[٧] ﴿ لَفِي سِجِّين ﴾.

(سي) قيل[٦]: (سِجِّين) اسمٌ لصخرةٍ تحتَ الأرضِ السابعةِ وقيل[٧] اسمٌ

(١) التكميل والإتمام: ٩٧ أ.

(٢) لم أعثر على قائله.

(٣) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٨٣، وذكره البغوي في تفسيره: ٢١٨/٧، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥٢/٩.

(٤) واسمه عمرو، ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٥٠/١٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) وذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ٥١/٩ قولاً ثالثاً عن جابر ابن زيد وابن السائب إنها نزلت بين مكة والمدينة. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٥٠/١٩ عن الكلبي وجابر بن زيد.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ٩٦/٣٠ عن بعض أهل العربية ومجاهد وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥٤/٩ عن مجاهد. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٥٧/١٩ عن رواية أبي نجيح عن مجاهد وعن كعب ويحيى بن سلام. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٤٤/٨ ونسبه لأبي الشيخ في العظمة والمحاملي في أماليه عن مجاهد.

(٧) لم أعثر على قائله.

لشجرةٍ سوداءَ هنالك إليها تنتهي أرواحُ الكُفّارِ وقيل[١]: هو بِيرٌ هنالك، وقيل[٢]: هو اسمٌ للأرضِ السُّفْلى، وقيل[٣]: أرادَ الأرضَ التي تحت خَدِّ إبليسَ لعنهُ اللهُ، واللهُ أعلم.

[١٣] ﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ ءَايَـٰتُنَا قَالَ أَسَـٰطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾.

(عس)[٤] هو النَّضْرُ بنُ الحارثِ[٥] أحدُ بني عبدِ الدار، وقد تقدّم ذكرُه.

---

(١) أخرج الطبري في تفسيره: ٩٦/٣٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الفلق جب في جهنم مغطى، وأما سجين فمفتوح». وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٥٧/١٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سجين جب في جهنم وهو مفتوح». وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣٧١/٨: «وقد روى ابن جرير في ذلك حديثاً غريباً منكراً لا يصح... ثم ذكره».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩٤/٣٠، ٩٥ عن مغيث بن سمي وكعب وعبدالله بن عمرو وقتادة وابن عباس ومجاهد والضحاك. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥٤/٩ عن مجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد ومقاتل. وانظر الدر المنثور: ٤٤٤/٨، ٤٤٥.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٥٧/١٩ عن كعب الأحبار وسعيد بن جبير. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٤٣/٨ ونسبه لابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق شمر بن عطية أن ابن عباس رضي الله عنهما سأل كعبار الأحبار عن قوله ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ الْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴾ فذكره مطولاً، واختار الطبري في تفسيره: ٩٦/٣٠ أن سجيناً الأرض السفلى. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣٧١/٨: «والصحيح أن (سجيناً) مأخوذ من السجن وهو الضيق، فإن المخلوقات كل ما تسافل منها ضاق، وكل ما تعالى منها اتسع فإن الأفلاك السبعة كل واحد منها أوسع وأعلى من الذي دونه، وكذلك الأرضون كل واحدة أوسع من التي دونها حتى ينتهي السفول المطلق والمحل الأضيق إلى المركز في وسط الأرض السابعة، ولما كان مصير الفجار إلى جهنم، وهي أسفل سافلين كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ الصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ وقال هاهنا ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ الْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴾ وهو يجمع الضيق والسفول كما قال ﴿وإذا أُلْقُوا مِنْها مَكاناً مُقَرَّنِينَ دَعَوا هُنالِكَ ثُبُوراً﴾ أ هـ. واختار أبو حيان في تفسيره: ٤٤٠/٨ أنَّ سجيناً هو كتاب وقال: «ولذلك أبدل منه كتاب مرقوم»، والله أعلم.

(٤) التكميل والإتمام: ٩٧ أ.

(٥) وقيل أبو جهل والوليد بن المغيرة ونظرائهما، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٥٩/١٩.

[٢٧] ﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيم ﴾.

(سي) هو اسمُ عَلَمٍ لعَيْنٍ في الجنة[١]، سُمِّيَ المَصْدَرُ من سنَّمَه إذا رَفَعَهُ لأنها أَرْفَعُ شَرابِ أهلِ الجنّة، ذكره مخ[٢].

[٢٩] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُون ﴾.

(سه)[٣] قيل[٤]: يريدُ أبا جهل وأصحابَه لأنهم ضَحِكُوا من علي بن أبي طالب وسَخِرُوا منه ومن صحبِهِ، ولكنَّ اللفظَ عام.

(سي) ورُوِيَ[٥] أَنَّ عليَ بنَ أبي طالبٍ وعمّاراً وبلالاً وصُهَيْباً وخَبَّاباً مروا بجمعٍ من المنافقين فَسَخِرُوا منهم وضَحِكُوا وتَغَامَزوا فنزلت الآيةُ ذكره مخ[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/١٠٨، ١٠٩ عن عبدالله ومسروق ومالك بن حارث وابن عباس وغيرهم. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/٢٦٦.
وانظر: الدر المنثور: ٨/٤٥٢.

(٢) الكشاف للزمخشري: ٤/٢٣٣.

(٣) التعريف والإعلام: ١٨١.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/٢٦٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/٢٦٧ عن مقاتل.

(٦) الكشاف للزمخشري: ٤/٢٣٣.

# سورة الانشقاق

(عس)[١] لم يذكرها الشيخ وفيها آيتان:

[٧] ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾.

(عس) هو أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الأسد[٢]، وقد رُوِيَ أَنَّه أولُ من هاجرَ إلى المدينة.

(سي) واسمُه عبدُاللهِ بنُ عبدِ الأسد بنِ أسد[٣] بنِ هلال بنِ عبدالله بنِ عمرَ بنِ مخزومِ بنِ يَقْظَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤَيٍ، وأمُّه بَرَّةُ بنتُ عبد المطلب ابنِ هاشِم، فهو ابنُ عَمَّةِ رسولِ الله ﷺ وأخوهُ من الرَّضَاعَةِ أرضعتهما ثُوَيْبَةُ[٤] جاريةُ أبي لهب، أسلَمَ بعدَ عشرةِ أَنْفُسٍ وتُوُفِيَ في جمادَى الأخيرة سنة ثلاثٍ من الهجرة، ذكره ابنُ[٥] إسحاقَ.

---

(١) التكميل والإتمام: ٩٧ أ.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٧٢/١٩ دون عزو.

(٣) كذا في جميع النسخ، وهو خطأ، والصواب في نسبه أنه بدون «أسد» لأن أسداً أخو هلال ابن عبدالله بن عمر بن مخزوم وليس ابناً له كما ذكر المؤلف، والله أعلم.
انظر: جمهرة النسب للكلبي: ٩٠، ٩١، المعرفة والتاريخ: ٢٤٦/١، ١٦٨/٣، الجمهرة لابن حزم: ١٤٣، ١٤٤، أسد الغابة: ٢٩٤/٣، الإصابة: ٣٣٥/٢.

(٤) ثويبة مولاة أبي لهب، اختلف في إسلامها، وقيل: إنها أول من أرضعت النبي ﷺ، توفيت سنة سبع للهجرة.
انظر: أسد الغابة: ٤٦/٧، الإصابة: ٢٥٧/٤.

(٥) انظر: السيرة، القسم الأول: ٤٦٨.

[١٠] ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: إنها نزلت في الأسود بنِ عبد الأسد وكان كافراً والله أعلم.

(١) التكميل والإتمام: ٩٧ ب.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/٢٧٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال القرطبي: «ثم هي عامة في كل مؤمن وكافر».

# سورة البروج

(سه)[١] قد تقدّم أسماءُ البُروج في سورة الحِجْر[٢]، وأمّا (أَصْحابُ الأُخْدُود) فهم ذو نُواس الحِمْيَريُ وجنودُه، وكان قد خَدّ[٣] الأخاديـدَ وهي الخنادقُ وضَرمَ[٤] فيها النِيرانَ وجَعَلَ يُلْقِي فيها كُلَّ من وَحّدَ اللهَ واتّبعَ العبدَ الصالحَ الذي كان في زمانه، وهو عبدُالله[٥] بنُ الثامر حتى أَحْرَق نحواً من عشرينَ[٦] ألفاً، وذو نواس هذا اسمه زُرْعَةُ[٧] بنُ تبّان أسعد أبو كَرب الحِمْيَري، وكان أيضاً[٨] يسمى يُوسُفُ وكانت له غَدائرُ[٩] من شعرٍ .....

(١) التعريف والإعلام: ١٨١.

(٢) انظر: التعريف والإعلام: ٨٨، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنا في السماء بروجاً﴾ آية ١٦.

(٣) الخد والأخدود: شقان في الأرض غامضان مستطيلان.
اللسان: ٣/١٦١ مادة (خدد).

(٤) ضرمت النار: اشتعلت.
ترتيب القاموس المحيط: ٣/٢٥ مادة (ضرم).

(٥) انظر: السير النبوية، القسم الأول: ٣٤.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/٢٩٢ وقيل غير ذلك.
انظر أيضاً: زاد المسير: ٩/٧٦.

(٧) ذكره ابن حبيب في المحبّر: ٣٦٨. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/٧٥ عن مقاتل.

(٨) ذكره الطبري في تاريخه: ٢/١١٩ عن هشام بن محمد.

(٩) الغدائر جمع غديرة وهي الذؤابة المضفورة من شعر المرأة. =

تَنُوسُ[١] أي تَضْطَرِب، فَسُمِّيَ ذا نواس، وكان فَعَلَ هذا بأهل نَجْرَان فأفلَتَ منهم رجلٌ اسمه دَوْس[٢]، ذو ثَعْلَبان فساقَ الحَبَشَةَ لينتصرَ بهم فَمَلَكُوا اليَمَن، وهَلَكَ ذو نواس في البحرِ ألقى نَفْسَه فيه، وقد يُرْوَى[٣] حديثُ أصحاب الأخدود أيضاً على غيرِ هذا الوجهِ والذي قَدَّمْنَاه هو معنى حديثِ ابنِ إسحاقَ[٤]، واللهُ أعلم.

[٣] ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُود ﴾.

(عس)[٥] قيل[٦]: إن الشاهدَ هو محمدٌ ﷺ، والمشهود قيل فيه يومُ الجُمُعَة[٧] وقيل[٨] يومُ عَرَفَة، وقيل[٩] يومُ القِيامة، واللهُ أعلم.

= المعجم الوسيط: ٦٤٥/٢ مادة (غدر).

(١) ناس الشيء نَوْساً وَنَوَساناً: تحرك وتذبذب، يقال: ناست الذؤابة، وناس الغصن الدقيق، والقرط ينوس في الأذن وناس لعابه: سال واضطرب.
المعجم الوسيط: ٩٦٢/٢ مادة (نوس).

(٢) ذكره ابن إسحاق في السيرة، القسم الأول: ٣٧، وذكره الطبري في تاريخه: ١٢٣/٢ فقال: «وأثبت الحديثين عندي الذي حدثني أنه دوس بن ثعلبان».

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٢٢٩٩/٤ عن صهيب رضي الله عنه. والإمام الترمذي في سننه: ٤٣٧/٥، والإمام الطبري في تفسيره: ١٣٢/٣٠، ١٣٣.

(٤) انظر: السيرة، القسم الأول: ٣٤، ٣٥.

(٥) التكميل والإتمام: ٩٧ ب.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣٠/٣٠ عن ابن عباس والحسن بن علي وعكرمة. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧١/٩ عنهما أيضاً. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٥/١٩ عن ابن عباس والحسن بن علي. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٦٤/٨ ونسبه لابن جرير وابن مردويه عن الحسن بن علي، ونسبه أيضاً للطبراني في الأوسط وعبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر من طرق عن ابن عباس.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣١/٣٠ عن ابن عمر وابن الزبير وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٦/١٩ عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢٨/٣٠، ١٢٩ عن علي بن أبي طالب وابن عباس وقتادة والحسن وغيرهم. وذكره البغوي في تفسيره: ٢٢٦/٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٣/١٩، ٢٨٤ عن الحسن وأبي هريرة عن رسول الله ﷺ.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣٠/٣٠، ١٣١ عن ابن عباس ومجاهد وذكره ابن الجوزي =

(سي) ذكرَ الشيخُ أبو عبدالله ـ رضي الله عنه ـ في الشاهد قولاً واحداً وفي المشهودِ ثلاثةَ أقوالٍ.

وذكرَ المُفَسِّرونَ في الشاهدِ ثمانيةَ عشرَ قولاً ما ذكر من أنّه محمدٌ ﷺ، وقيل[١]: هو اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وقيل[٢]: هو آدمُ عليه السلام وجميعُ ذريتِهِ، وقيل[٣]: هو عيسى عليه السلامُ، وقيل[٤]: هو يومُ عَرَفَة، وقيل[٥]: هو يومُ الجُمُعَةِ، وقيل[٦]: هو يومُ الأَضْحى، وقيل[٧]: هو يومُ الاثنين، وقيل[٨]: هو

---

= في زاد المسير: ٧٠/٩، ٧١ عن عكرمة وعطاء بن يسار وابن عباس. وراجع الدر المنثور: ٤٦٢/٨، ٤٦٣.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣١/٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧١/٩، ٧٢ عن ابن عباس وسعيد بن جبير والثعلبي، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٥/١٩ عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٢/٩ عن عطاء بن يسار.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٢/٩ عن أبي مالك، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٥/١٩ دون عزو.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣١/٣٠ عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٥١٩/٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه. وأخرجه أيضاً البيهقي في سننه: ١٧٠/٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢٨/٣٠، ١٢٩ عن أبي هريرة وعلي بن أبي طالب وابن عباس وقتادة وابن زيد وسعيد وأبي مالك الأشعري عن رسول الله ﷺ. وأخرجه الترمذي في سننه: ٤٣٦/٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وأخرجه البيهقي في سننه: ١٧٠/٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣١/٣٠ عن ابن عمر وابن الزبير وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٢/٩ عن إبراهيم، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٤/١٩ عن القشيري حكاه عن ابن عمر وابن الزبير.

(٧) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٤٥٠/٨ دون عزو.

(٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧١/٩ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٦٢/٨، ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة.

يومُ القِيامَة، وقيل[١]: هو يومُ التَرْوِيَة[٢]، وقيل[٣]: الملائكةُ الحَفَظَة، وقيل[٤]: الأنبياءُ، وقيل[٥]: الشاهدُ أمةُ محمدٍ ﷺ، وقيل[٦] الشاهدُ: اللهُ تعالى والملائكةُ وأولوا العِلْم وقيل[٧] الشاهدُ: جوارحُ الإنسانِ، وقيل[٨] الشاهدُ: النَّجْمُ، وقيل[٩] الشاهدُ الحجرُ الأسودُ، وأمّا (مَشْهُود) ففيه مما يليق بغَرَض الكتاب عشرةُ أقوال الثلاثةُ المُتَقَدِّمةُ للشيخ ـ رحمه اللهُ ـ وقيل[١٠] المشهود يومُ النَّحْرِ، وقيل[١١]: أمةُ محمدٍ ﷺ، وقيل[١٢]: أُمَمُ الأنبياءِ عليهم السلام، . . . . . .

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٢/٩ عن سعيد بن المسيب وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٤/١٩ عن سعيد بن المسيب.

(٢) في نسخة (ح): «وقيل هو يوم عرفة».

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٣/٩ عن محمد بن علي الترمذي وعكرمة. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٥/١٩ دون عزو.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٣/٩ عن علي بن عبيد الله وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٦/١٩ دون عزو.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٣/٩ عن الحسين بن الفضل وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٥/١٩ عن الحسين بن فضل.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٣/٩ عن الثعلبي.

(٧) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٥/١٩ عن مقاتل. وذكره الألوسي في تفسيره: ٨٦/٣٠ عن ابن جبير ومقاتل.

(٨) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٤٥٠/٨ دون عزو. وذكره الألوسي في تفسيره: ٨٦/٣٠ دون عزو.

(٩) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٦/١٩ عن أبي بكر بن العطار وقد ذكر المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ في الشاهد سبعة عشر قولاً، ولم يذكر القول الثامن عشر، وقد قيل في الشاهد والمشهود أكثر من ذلك، قال الألوسي في تفسيره: ٨٧/٣٠.

وجميع الأقوال في ذلك على ما وقفت عليه نحو من ثلاثين قولاً، والله أعلم.

(١٠) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧١/٩ عن ابن عمر رضي الله عنهما، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٤/١٩ عن علي رضي الله عنه والنخعي.

(١١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧١/٩ عن عبد العزيز بن يحيى، وذكره الألوسي في تفسيره: ٨٦/٣٠ عنه أيضاً.

(١٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٣/٩ عن علي بن عبيد الله وذكره القرطبي في =

وقيل[١]: المشهود قرآنُ الفَجْر، وقيل[٢]: الليلُ والنّهارِ وقيل[٣]: المشهود الحَجِيجُ، وقيل[٤]: المشهود به وَحْدَانِيّةُ البارِي تباركَ وتعالى ومشهودٌ فيما تقدّم معناه عليه أَوْ بِهِ أَوْ فِيه، والله أعلم.

---

= تفسيره: ٢٨٥/١٩ عن الحسين بن الفضل.

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٤٥٠/٨ دون عزو، وذكره الألوسي في تفسيره: ٨٦/٣٠ دون عزو.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٤/١٩، وذكره الألوسي في تفسيره: ٨٦/٣٠ عن الحسن.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٦/١٩ عن أبي بكر بن العطار وذكره ابن الجوزي في زاد المسير دون عزو.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧٣/٩ عن الثعلبي، وقال الإمام الطبري ـ رحمه الله ـ بعد أن ذكر معظم هذه الأقوال في تفسيره: ١٣١/٣٠ قال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله أقسم بشاهد، ومشهود شهد، ولم يخبرنا مع إقسامه بذلك أي شاهد وأي مشهود أراد، وكل الذي ذكرنا أن العلماء قالوا: هو المعنى مما يستحق أن يقال له شاهد ومشهود» اهـ.

وذلك لأن كل ما قيل في تعين الشاهد والمشهود له بيانه ودليله، وقد ذكره المفسرون في كتبهم، والله أعلم بالصواب.

راجع:

ـ معالم التنزيل للبغوي: ٢٢٦/٣.

ـ أحكام القرآن لابن العربي: ١٩٠١/٤.

ـ زاد المسير لابن الجوزي: ٧١/٩ وما بعدها.

ـ مفاتيح الغيب للرازي: ١١٤/٣١ وما بعدها.

ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٨٣/١٩ وما بعدها.

ـ البحر المحيط لأبي حيان: ٤٤٩/٨، ٤٥٠.

ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣٨٥/٨، ٣٨٦.

ـ الدر المنثور للسيوطي: ٤٦٢/٨ وما بعدها.

ـ روح المعاني للألوسي: ٨٦/٣٠، ٨٧.

# سُورَةُ الطَّارِقِ

(سه)[١] ذكر مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ في تفسيرِه[٢] أَنَّ (الطارق) في هذه السورةِ هو زُحَلُ[٣] الكوكبُ الذي في السماءِ السابعةِ وذكر له أخباراً اللهُ أعلمُ بِصَحَّتِها.

(عس)[٤] ذكر الشيخُ (النَّجْمُ الثَّاقِب) وقال: هو زُحَلُ، وقيل: إنه الثُّرَيّا[٥]، واللهُ أعلم.

(سي) وعن[٦] ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهما أنه الجَدْيُ ذكره عط[٧].

[١٧] ﴿ فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً ﴾.

---

(١) التعريف والإعلام: ١٨٢.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن له: ٢٥٤/٣، وذكره الطبري في تفسيره: ١٤٢/٣٠ دون عزو، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨١/٩ عن علي بن أبي طالب وابن عباس.

(٤) التكميل والإتمام: ٩٧ ب.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤٢/٣٠ عن ابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨١/٩ عن ابن زيد.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١/٢٠.

(٧) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله: «سي إنما ذكر الشيخ أبو زيد «الطارق» وحكى عنه أنه زحل، ولا شك أنه يريد ما قاله الشيخ أبو عبدالله من أنه «النَّجْم الثَّاقِب» لأن إعرابه الرفعَ على البدل من الطارق وعلى أنه خبر ابتداء مضمر».

(عس)[١] قيل[٢]: إنَّ ذلكَ إشارةٌ ليومِ بَدْر، والله أعلم.

(١) التكميل والإتمام: ٩٧ ب.

(٢) قال الفخر الرازي في تفسيره: ١٣٤/٣١: «منهم من قال: (أَمْهِلْهُم رُوَيْداً) إلى يوم القيامة، وإنما صُغِّر ذلك من حيث عُلِمَ أن كل ما هو آت قريب، ومنهم من قال (أَمْهِلْهُم رُوَيْداً) إلى يوم بدر، والأول أولى، لأن الذي جرى يوم بدر وفي سائر الغزوات لا يعم الكل، وإذا حمل على أمر الآخرة عم الكل ولا يمتنع مع ذلك أن يدخل في جملته أمر الدنيا مما نالهم يوم بدر وغيره» اهـ.

# سورة الأعلى

(عس)[١] لم يذكرها الشيخ وفيها.

[١٠] ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى ﴾.

رُوِيَ[٢] أَنَّهُ عثمانُ بنُ عَفّانَ رضي الله عنه، وقوله:

[١١] ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴾.

هو رجلٌ من المنافقين، وسببُها أَنَّ المنافِقَ كانت له نَخْلَةٌ مائلةٌ في دارِ رجلٍ من الأنصارِ يَسْقُطُ ثَمَرُها في دارِهِ فذكَرَ ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ فأَرْسَلَ إلى المنافق ولم يكن يَعْلَمُ بنفاقِهِ فسأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَ النخلةَ الأنصاريَ على أَنْ يُعْطِيَه نخلةً في الجنّة فقال: أبيع عاجلاً بأجل لا أفعل، فأعطاهُ عثمانُ بنُ عفانَ حائطَ نخلٍ له فنزلت الآية[٣].

وقيل[٤] نزلت في أبي الدَّحْدَاحِ والله أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٩٧ ب.

(٢) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ١٤٥/٣١ دون عزو، وذكر القرطبي في تفسيره: ٢٠/٢٠ عن ابن عباس أن الآية نزلت في ابن أم مكتوم.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٢/٢٠ عن عطاء.

(٤) أخرج الإمام أحمد في المسند: ١٤٦/٣ عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لفلان نخلة وأنا أقيم حائطي بها فأمر أن يعطيني حتى أقيم حائطي بها فقال له النّبي ﷺ: أعطها إياه بنخلة في الجنة فأبى؟ فأتاه أبو الدحداح فقال: بِعْني نخلتك بحائطي، ففعل، فأتى النّبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني قد ابتعت النخلة بحائطي قال: فاجعلها له فقد =

(سي) ذكر الشيخُ أبو عبدالله رضي اللهُ عنه أنّ (الأَشْقَى) رجلٌ من المنافقين.

وحكى مخ[1] أنَّهُ الوليدُ بنُ المُغِيرةِ وعتبةُ بنُ أبي ربيعةَ واللهُ أعلم.

= أعطيتكها، فقال رسول الله ﷺ: كم من عذق لاح لأبي الدحداح في الجنة ـ قالها مراراً ـ قال: فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح اخرجي من الحائط فإني قد بعته بنخلة في الجنة؟ فقالت: ربح البيع».

(١) الكشاف للزمخشري: ٤/٢٤٤.

# سورة الغاشية

(سي) وليس في الغاشية سوى ما جاء من أنّ الضَّريعَ[١] اسمُ وادٍ في جهنّم[٢]، وقيل[٣]: اسمٌ لِيابِسِ العَرْفَجِ، وقيل[٤]: هو نباتٌ كالعَوْسَجِ.

وقيل[٥]: هو جِنْسٌ من الشَّوْكِ يُقال له الشبرق، وقيل[٦] هو نباتٌ في البحرِ الأخضر[٧] مُنْتِنٌ مُجَوَّفٌ مُسْتَطِيلٌ له بورقية كثيرةٌ وكل ذلك لا تَعْقد السائِمَةُ في الدنيا عليه لحماً ولا شحماً وفي جهنّم إنما هو نارٌ، أعاذَنا اللهُ منه.

---

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُم طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾. آية: ٦، ٧.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٠/٣٠ دون عزو، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٨/ دون عزو، وذكره الألوسي في تفسيره: ١١٣/٣٠ فقال: «وقيل هو واد في جهنم أي ليس لهم طعام إلا من ذلك الموضع، ولعله الموضع الذي يسيل إليه صديد أهل النار وهو الغسلين».

(٣) ذكره الألوسي في تفسيره: ١١٣/٣٠ عن بعض اللغويين.

(٤) ذكره الألوسي في تفسيره: ١١٣/٣٠ عن الزجاج.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦٠/٣٠، ١٦١ عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وشريك بن عبدالله وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩٦/٩ عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٠/٣٠ ورجحه.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٩/٢٠، ٣٠ عن ابن عباس والخليل، وذكره الألوسي في تفسيره: ١١٣/٣٠ عن الخليل.

(٧) لعل الصواب هكذا: «نبات في البحر أخضر منتن». أو «نبات أخضر في البحر» كما جاء في تفسير القرطبي: ٢٩/٢٠، ٣٠، وتفسير الألوسي: ١١٣/٣٠.

# سُورَةُ الفَجْرِ (١)

[٢] ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾.

(عس)(٢) هي عَشرُ ذي الحِجَّة(٣)، و(الشَّفْع) قيل(٤): فيه يومُ النَّحْر، وقيل(٥): الخلقُ بأجمَعِهم سُمّوا شفعاً لازدِواجِهم، و(الوَتْر) هو اللهُ تعالى، وقيل(٦): هو يومُ عَرَفَةَ وكُلُّ ذلك أقسامٌ أَقْسَمَ اللهُ به.

---

(١) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله: سي يقال فجرت الماء بالتخفيف، أفجره بالضم فجراً فانفجر أي بجسته فانبجس، ذكره الجوهري. ينظر: الصحاح: ٧٧٨/٢ مادة فجر.

(٢) التكميل والإتمام: ٩٧ ب.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦٩/٣٠ عن ابن عباس وعبدالله بن الزبير ومسروق وعكرمة ومجاهد والضحاك وابن زيد، ورجحه الطبري ـ رحمه الله ـ لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه ولما رواه جابر أن رسول الله ﷺ فقال: «والفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ» قال: «عشر الأضحى». وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤١٣/٨.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧٠/٣٠ عن ابن عباس وعكرمة والضحاك. وقد أخرج الإمام أحمد في المسند: ٣٢٧/٣ عن جابر عن النبي ﷺ قال: «إن العشر عشر الأضحى، والوتر يوم عرفة، والشفع يوم النحر».

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧١/٣٠ عن ابن عباس ومجاهد وأبي صالح، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٦/٩ عنهم أيضاً.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٠٣/٨ ونسبه للفريابي وسعيد بن جبير وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد عن مجاهد، ونسبه لعبد بن حميد من طريق إسماعيل عن أبي صالح.

(٦) أخرج الإمام أحمد في المسند: ٣٢٧/٣ عن جابر عن النبي ﷺ قال: «إن العشر عشر =

تكميل، قال المؤلفُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ لم يَسْتَوْفِ الشيخُ أبو عبدِالله الكلامَ في هذا الموضع، (والفَجْر) هاهنا هو فجرُ أوّلِ يومٍ من ذي الحِجّة قاله الضَّحّاك[١].

وقال[٢] مجاهد: هو فجرُ يوم النَّحْر، فعلى هذين القولين هو فَجْرُ الصبح المَعْلوم.

وقيل[٣]: هو قَسَمٌ بانفجارِ الماءِ من أصابعِ محمدٍ ﷺ، قالَه قتادةُ.

وقيل[٤]: هو قَسَمٌ بانفجارِ الصخرةِ عن الناقةِ لقومِ صالحٍ عليه السلام، قالَه الحَسَنُ رضي الله عنه.

وقيل[٥]: هو قَسَمٌ بانفجارِ دموعِ العاصينَ، وقيل غيرُ ذلك مما هو خارج عن شرطِ الكتاب.

وأمّا الليالي العشر فذكر الشيخُ فيه قولاً واحداً أنها عشرُ ذي الحِجّة.

وقيل[٦]: هي العَشْرُ الأَوَلُ من رمضان، وقيل[٧]: .....

---

= الأضحى، والوتر يوم عرفة، والشفع يوم النحر».

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٣/٩ عن الضحاك، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٩/٢٠ وقال: «لأن الله تعالى قرن الأيام به فقال: «وَلَيَالٍ عَشْرٍ» أي ليال عشر من ذي الحجة».

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٣/٩ عن مجاهد، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤١٢/٨ عن مجاهد ومسروق ومحمد بن كعب وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٩٨/٨ ونسبه لابن أبي حاتم عن مجاهد، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد عن عكرمة.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) لم أعثر على قائله.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٤/٩ عن الضحاك.

(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٤/٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣٩/٢٠ عن ابن عباس والضحاك وذكره أبو حيان في تفسيره: ٦٨/٨ فقال: «وقيل والأظهر قول ابن عباس للحديث المتفق على صحته قالت عائشة =

الأَواخِرُ منه، وقيل[١]: العَشْرُ الأُوَلُ من المُحَرَّم.

وكذلك لم يذكر في (الشفع والوتر) سوى ثلاثة أقوالٍ وفيها اثنان وعشرون قولاً الثلاثةُ التي ذكر الشيخ ـ رحمه الله ـ.

وقيل[٢]: (الشفع) آدمُ وحواءُ، (والوتر) إلهُ تعالى، وقيل[٣]: ما ذكر (والوتر) محمدٌ ﷺ.

وقيل[٤]: (الشفع) يومُ عَرَفَة ويومُ الأضحى (والوتر) ليلةُ النَّحْر.

وقيل[٥]: (الشفع) اليومان من أيامِ التَشْرِيق (والوتر) اليومُ الثالث.

---

= رضي الله تعالى عنها: كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله، قال التبريزي: اتفقوا على أنه العشر الأواخر، يعني من رمضان لم يخالف فيه أحد فتعظيمه مناسب لتعظيم القسم» اهـ.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/١٦٩ عن ابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٠٤ عن يمان بن رئاب، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٠/٣٩ عن ابن عباس ويمان ابن رئاب والطبري.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٠٧ عن مقاتل بن سليمان وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٠/٤٠ عن ابن عباس في رواية وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٥٠٢ ونسبه لعبد بن حميد عن مجاهد.

(٣) لم أعثر على قائله، وفي تفسير الرازي: ٣١/١٦٣: «أن الوتر هو عيسى بن مريم عليه السلام».

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٠٤ عن أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله ﷺ، وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/١٣٧ وقال: «رواه الطبراني في حديث طويل وفيه واصل بن السائب وهو متروك»، وقال السيوطي في الدر المنثور: ٨/٥٠٣: «وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي أيوب عن النبي ﷺ ثم ذكره».

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٠٦ عن عبدالله بن الزبير واستدل بقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾. البقرة: ٢٠٣. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٠/٤٠ عنه أيضاً. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٨/٤١٣ عنه أيضاً. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٥٠٤ ونسبه لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبدالله بن الزبير.

وقيل[١]: (الشفع) عشرُ ذي الحِجّة (والوتر) أيامُ مِنى الثلاثةُ وقيل[٢]: (الشفع) رجبٌ وشعبانُ (والوتر) رمضانُ، وقيل[٣]: (الشفع) الصَفَا والمَرْوة (والوتر) البيتُ، وقيل[٤]: (الشفع) مسجدُ مَكَّةَ والمدينةِ (والوتر) بيتُ المَقْدِس، وقيل[٥]: (الشفع) الصلوات (والوتر) صلاةُ المَغْرِب، وقيل[٦]: (الشفع) صلاةُ الصُبْح (والوتر) صلاةُ المَغْرِب، وقيل[٧]: (الشفع) تَنَفُّلُ الليلِ مَثْنَى مَثْنَى (والوتر) الرَّكْعَةُ المَعْرُوفَة، وقيل[٨]: (الشفع) ما يَتَكَرَّرُ من العبادات كالصلاة والصيام (والوتر) ما لا يَتَكَرّر مثل الحَج، وقيل[٩]: (الشفع) القِران في الحج (والوتر) الإفراد، وقيل[١٠]: (الشفع) الأيامُ والليالي على الجملة (والوتر) الذي لا

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٦/٩ عن الضحاك، وذكره القرطبي في تفسيره: ٤٠/٢٠ عن الضحاك وعطاء.

(٢) لم أعثر على قائله.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٧/٩ عن الثعلبي، وذكره القرطبي في تفسيره: ٤١/٢٠ دون عزو.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٧/٩ عن الثعلبي، وذكره القرطبي في تفسيره: ٤١/٢٠ دون عزو.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧١/٣٠، ١٧٢ عن قتادة، ورواه عمران بن الحصين عن رسول الله ﷺ، وأخرجه الإمام الترمذي في سننه: ٤٤٠/٥ وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث قتادة. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٣٥٤/١٨ تفسير سورة الفجر: «ورجاله ثقات إلا أن فيه راوياً مبهماً» وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٥٢٢/٢ وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وتعقبه الحافظ ابن حجر في الفتح: ٣٥٤/١٨ تفسير سورة الفجر فقال: «وقد أخرجه الحاكم من هذا الوجه فسقط من رواية المبهم فاغتر فصححه».

(٦) ذكره البغوي في تفسيره: ٢٤١/٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره القرطبي في تفسيره: ٤٠/٢٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٧/٩ عن الثعلبي.

(٩) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٧/٩ عن الثعلبي. وذكره القرطبي في تفسيره: ٤١/٢٠ دون عزو.

(١٠) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٧/٩ عن مقاتل بن حيان وذكره القرطبي في =

ليلةَ بعدَه، وقيل[١]: (الشفع) أبوابُ الجنّةِ الثمانيةُ (والوتر) أبوابُ النار السَّبْعةُ، وقيل[٢]: (الشفع) السَّمْعُ والبَصَر (والوتر) اللِّسان، وقيل[٣]: (الشفع) هو اللهُ تعالى لقوله: ﴿ إِلا هُوَ رَابِعُهُم ﴾[٤]، (والوتر) أيضاً هو اللهُ تعالى لقوله: ﴿ هُوَ اللهُ أَحَد ﴾[٥] قاله سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَة وقيل[٦]: إنَّهُ العَدَدُ منه شَفْعٌ ومنه وتر، وقيل[٧]: (الشفع) تَضادُّ أوصافِ المخلوقين من عِزٍّ وذُل، وعِلْمٍ وجَهْل، [وقدرةٍ[٨] وعَجْز]، وحياةٍ ومَوْتٍ، (والوتر) انفرادُ صفاتِ اللهِ تعالى عِزٌّ بلا ذُل، وعِلْمٌ بلا جَهْل وقُدْرَةٌ بلا عَجْزٍ، كلُّ ذلك من تفسير الثعلبي والقُشَيْري[٩] والزَّمَخْشَري[١٠] وأبي محمد بنِ عطية وغيرِها من التفاسير وبعضُهم يزيدُ على بعض واللهُ أعلم.

---

= تفسيره: ٤١/٢٠ عن مقاتل بن حيان، وذكره الرازي في تفسيره: ١٦٣/٣١ عنه أيضاً.

(١) ذكره الرازي في تفسيره: ١٦٤/٣١ دون عزو.
وذكره الألوسي في تفسيره: ١٢٠/٣٠ دون عزو.

(٢) لم أعثر عليه. وفي تفسير الرازي: ١٦٣/٣١، ١٦٤ أن الشفع هو الشفتين، والوتر هو اللسان، واستدل بقوله تعالى: ﴿ وَلِسَاناً وَشَفَتَيْن ﴾.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٧/٩، وذكره القرطبي في تفسيره: ٤١/٢٠.

(٤) سورة المجادلة: آية: ٧.

(٥) سورة الإخلاص: آية: ١.

(٦) ذكره القشيري في تفسيره: ٧٢٥/٣ عن الحسن، وذكره الرازي في تفسيره: ١٦٣/٣١ عن الحسن، وذكره القرطبي في تفسيره: ٤١/٢٠ عن الحسن.

(٧) ذكره القشيري في تفسيره: ٧٢٥/٣ دون عزو، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٧/٩ عن أبي بكر الوراق، وذكره القرطبي في تفسيره: ٤١/٢٠ عنه أيضاً.

(٨) في الأصل ونسخة (ز): «وقدرة بلا عجز» وهو خطأ والتصويب من المراجع السابقة.

(٩) لطائف الإشارات للقشيري: ٧٢٥/٣.

(١٠) انظر: الكشاف للزمخشري: ٢٩٤/٤، وقد قيل في تفسير الشفع والوتر أكثر مما ذكره المؤلف رحمه الله، فقد قال الزمخشري: في تفسيره: ٢٩٤/٤: «وقد أُكْثِر في الشفع والوتر حتى كادوا يستوعبون أجناس ما يقعان فيه وذلك قليل الطائل جدير بالتلهي عنه».
وقال أبو حيان في تفسيره: ٤٦٨/٨: «والشفع والوتر ذكر في كتاب التحرير والتحبير =

[٤] ﴿ وَالَّيْلِ إِذا يَسْرِ ﴾.

(سي) قال مجاهد وعِكْرِمة[١]: هي ليلةُ المُزْدَلِفَةِ والله أعلم.

[٧] ﴿ إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ ﴾.

(سه)[٢] قد ذكرنا[٣] (إِرَمَ ذَاتِ العِمَاد) وأَنَّ جَيْرونَ بنَ سعد بنِ إرم هو الذي بنى مدينة دِمَشْق[٤] وبه تُعْرَفُ وتُسَمّى جيرون، وأنه وُجِد فيها من أثر بُنْيَانِهِ أربعُمائةِ ألفِ عمودٍ وأربعونَ ألفَ عمودٍ من رُخَام ونَيِّف[٥].

---

= فيها ستة وثلاثين قولاً».

ولم يرجح الإمام الطبري بين الأقوال، فقال في تفسيره: ١٧٢/٣: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: «إن الله تعالى ذِكْرُه أقسم بالشفع والوتر ولم يخصص نوعاً من الشفع ولا من الوتر دون نوع بخبر ولا عقل، وكل شفع ووتر فهو مما أقسم به، مما قال أهل التأويل إنه داخل في قسمه هذا لعموم قسمه بذلك» اهـ.

وقال الفخر الرازي في تفسيره: ١٦٤/٣١ بعد أن ذكر الأقوال السابقة: «وأعلم أن الذي يدل عليه الظاهر أن (الشفع والوتر) أمران شريفان أقسم الله بهما، وكل هذه الوجوه التي ذكرناها محتمل، والظاهر لا إشعار له بشيء من هذه الأشياء على التعيين فإن ثبت شيء منها خَبَرٌ عن رسول الله ﷺ أو إجماع من أهل التأويل حُكِمَ بأنه هو المراد، وإن لم يثبت فيجب أن يكون الكلام على طريقة الجواز لا على وجه القطع» اهـ، والله أعلم.

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ١٧٣/٣٠ عنهما. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٨/٩ عنهما أيضاً. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٠٤/٨ ونسبه للفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة.

(٢) التعريف والإعلام: ١٨٢.

(٣) انظر: التعريف والإعلام: ١١٩.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧٥/٣٠ عن سعيد المقبري، وذكره ابن العربي في أحكام القرآن: ١٩٣١/٤ عن الإمام مالك واختاره ابن العربي. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٠٩/٩، ١١٠ عن سعيد بن المسيب وعكرمة وخالد الربعي وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٠٦/٨ ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة، ونسبه لابن جرير وعبد بن حميد وابن عساكر عن سعيد المقبري، ونسبه أيضاً لابن عساكر عن سعيد بن المسيب، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد عن خالد الربعي.

(٥) وقد ذكر الحافظ ابن عساكر عدة أقوال في اسم الذي بنى مدينة دمشق. =

(عس)[١] ذكر (إِرَمَ ذَاتِ العِمَاد) وأشارَ إلى أَنَّها دِمَشْقُ، وقد قيل[٢]: إنها الإِسْكَنْدَرِيَّةُ، والله أعلم.

(سي) وقد تقدّم[٣] أَنَّ (إرم) يعني بها القَصْرَ المَشِيد، وقيل[٤]: (إرم) قبيلةٌ بِعَيْنِها قال الشاعر[٥]:

مَجْداً تَلِيداً بناهُ أَوَّلُهُم أَدْرَكَ عاداً وقَبْلَها إِرَما

= انظر: تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ١/١٥ ـ ١٧.

(١) التكميل والإتمام: ٩٧ ب، ٩٨ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/١٧٥ عن محمد بن كعب القرظي وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١١٠ عنه أيضاً، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٥٠٦ ونسبه لابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي.

(٣) ينظر ص ٢٤٠.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/١٧٥، ١٧٦ عن قتادة، واختاره الطبري رحمه الله. وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/٣٥٣ باب تفسير سورة الفجر عن مجاهد وقتادة. وهو اختيار الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/٤١٧، ٤١٨، وقد رد ابن كثير على الأقوال السابقة فقال: «ومن زعم أنّ المراد بقوله: (إرم ذَاتِ العِمَاد) مدينة أما دمشق... أو الإسكندرية..... أو غيرهما ففيه نظر، فإنه كيف يلتئم الكلام على هذا (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَاد، إِرَمَ ذَاتِ العِمَاد) إن جعل ذلك بدلاً أو عطف بيان، فإنه لا يتسق الكلام حينئذ، ثم المراد إنما هو الإخبار عن إهلاك القبيلة المسماة بعاد، وما أحل الله بهم من بأسه الذي لا يرد، لا أن المراد الإخبار عن مدينة أو إقليم ثم قال: وإنما نبهت على ذلك لئلا يغتر بكثير مما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآية من ذكر مدينة يقال لها (إِرَمَ ذَاتِ العِمَاد) مبنية بلبن الذهب والفضة... [وَوَصَفَها]... ثم قال: وهذا كله من خرافات الإسرائيليين من وضع بعض زنادقتهم ليختبّروا بذلك عقول الجهلة من الناس أن تصدقهم في جميع ذلك» اهـ، والله أعلم.

(٥) البيت لعبد الله بن قيس بن شريح بن الرقيات، من شعراء الإسلام وله ديوان في الشعر. انظر: نسب قريش: ٤٣٥، طبقات فحول الشعراء: ٢/٦٤٧.

والبيت في ديوانه: ١٥٥ شرح وتحقيق د. محمد يوسف نجم ورواية البيت: «..... بناه أوله...».

ويؤيدُ هذا قولُ[١] اليهودِ للعرب: قد أَظَلَّ زمانُ خروجِ نبيٍّ نَتَّبِعُهُ فَنَقْتُلُكُم مَعَهُ قَتْلَ عادٍ وإرَم، ومعنى[٢] (ذَاتِ العِمَاد) أي أعمدةَ بيوتِهم التي يَرْحَلُون بها.

[١٥] ﴿ فَأَمَّا الْإِنسَـٰنُ ﴾.

(سه)[٣] هو عُتْبَةُ بنُ رَبِيعةَ، وهو كان السببُ في نزولِها فيما ذكروا[٤] وإن كانت صفةً تَعُم.

(عس)[٥] وقد رُوِيَ أنها نزلت في أُمَيَّةَ بنِ خلف[٦]، واللهُ أعلم.

[٢٧] ﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾.

(سه)[٧] قيل[٨]: نزلت في حُبَيْبِ بنِ عَدِي المَصْلُوبِ بمكةَ وأَنَّ الكفار صَلَبُوهُ إلى غيرِ القِبْلَة فَحَوَّلَتْهُ الملائكةُ إلى القِبْلة.

(عس)[٩] وقد رُوِيَ[١٠] أنَّها لمّا نزلت قال أبو بكر ـ رضي اللهُ عنه ـ: إنَّ

---

(١) ذكر ذلك ابن إسحاق في السيرة، القسم الأول: ٥٤١.

(٢) قاله الفراء في معاني القرآن له: ٣/٢٦٠، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٧٧/٣٠ عن مجاهد وقتادة واختاره الطبري رحمه الله، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١١١/٩ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والفراء، وذكر ابن كثير في تفسيره: ٤١٧/٨ عن ابن عباس أنه قال: إنما قيل لهم: (ذات العماد) لطولهم. قال ابن كثير: «واختار الأول ابن جرير، ورد الثاني فأصاب» اهـ، والله أعلم.

(٣) التعريف والإعلام: ١٨٣.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١١٨/٩ عن عطاء عن ابن عباس وأضاف مع عتبة أبا حذيفة بن المغيرة. وذكره القرطبي في تفسيره: ٥١/٢٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) التكميل والإتمام: ٩٨ أ.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١١٨/٩ عن مقاتل، وذكره للقرطبي في تفسيره: ٥١/٢٠ عن مقاتل أيضاً.

(٧) التعريف والإعلام: ١٨٣.

(٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٢٣/٩ عن مقاتل، وذكره القرطبي في تفسيره: ٥٨/٢٠ من دون عزو.

(٩) التكميل والإتمام: ٩٨ أ.

(١٠) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/٤٥٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأورده السيوطي =

هذا لَحَسن، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أَمَا إِنَّ المَلَكَ سيقولُها لك يا أبا بكر عندَ المَوْت.

(سي) وقيل[١]: نزلت في حَمْزَةَ بن عبد المطلب رضي اللهُ عنه، وقيل[٢]: (النَّفْس) هاهنا اسمُ جِنْسٍ وهو الأظهرُ.

وهاهنا سؤال: وهو أَنْ يقالَ: ما الحكمةُ في أَنَّ الروحَ إذا دخل في جسد الإنسان دخل سريعاً في ساعةٍ أَوْ أَقَلّ أَوْ أكثرَ وإذا خَرَجَ خَرَجَ بطيئاً في يومٍ أَوْ أكثر؟

فالجواب: أَنّ الروحَ سَمِعَ صوتَ الرَّحْمَةِ وقتَ الدخولِ في الجَسَدِ من أمرِ اللهِ فإذا أمرَهُ بالخروجِ مَكَثَ في المُنَازَعَةِ حتى يَسْمَعَ صوتَ الرحمة مرةً أُخْرى من قِبَلِ اللهِ: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ فيطيرُ إليه ويَخْرُجُ من الجَسَد، ذكره[٣] القُشَيْري رحمه اللهُ.

---

= في الدر المنثور: ٥١٣/٨ ونسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما. ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير، ونسبه أيضاً للحكيم الترمذي في نوادر الأصول من طريق ثابت بن عجلان عن سليم بن أبي عامر رضي الله عنه.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٢٣/٩ عن أبي هريرة وبريدة الأسلمي. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥١٤/٨ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم عن بريدة رضي الله عنه.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٢٣/٩ عن عكرمة، وقال الرازي في تفسيره: ١٧٨/٣١ بعد أن ذكر الأقوال السابقة: «وأنت قد عرفت أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب» وقال القرطبي في تفسيره: ٥٨/٢٠: «والصحيح أنها عامة في كل نفس مؤمن مخلص طائع».

(٣) لم أعثر عليه.

# سورة البلد

(سه)[١] هو مكة[٢].

[٣] ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَد ﴾.

هو آدمُ[٣] وذُرِّيَّتُهُ، ذكره عبدُ الرزاق[٤]، وذكرَ[٥] غيرُهُ أَنَّهُ إبراهيم عليه السلام وهو أشبَهُ بالمعنى لأنَّه حَرَّمَ مكةَ وبَنى الكَعْبَةَ، وفيها وَلَدُهُ مِنْ قبل إسمٰعيل.

---

(١) التعريف والإعلام: ١٨٣.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩٣/٣٠ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء وابن زيد، وقال الفخر الرازي في تفسيره: ١٧٩/٣١: «أجمع المفسرون على أن ذلك البلد هي مكة».

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩٥/٣٠ عن مجاهد وقتادة وأبي صالح والضحاك وسفيان. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٥٣٢/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤٢٥/٨ عن مجاهد والحسن والضحاك وقتادة وغيرهم وقال ابن كثير: «وهو الذي ذهب إليه مجاهد وأصحابه حسن قوي، لأنه تعالى لمّا أقسم بأم القرى وهي المساكن أقسم بعده بالساكن وهو آدم أبو البشر وولده» اهـ.

(٤) تفسير عبد الرزاق، ورقة: ١٢٤ ذكره عن قتادة.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩٦/٣٠ عن أبي عمران الجوني وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٢٨/٩ عنه أيضاً. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥١٩/٨ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني.

(سي) وقيل[١] هو نوحٌ وولدُه، وقيل[٢]: هو عامٌ في كُلِّ من وَلَدَ وأُنْسَلَ من الحَيَوان، واللهُ أعلم.

[٤] ﴿لَقَدْ خَلَقْنا الإِنْسٰنَ فِي كَبَد﴾.

(سه)[٣] قيل[٤] هو أبو الأَشُدَّيْن اسمه كَلْدَةُ بنُ أسيد بن وهب بن حُذَافَة ابن جُمَح، وكان يَظُنُّ أَنْ لن يَقْدِرَ عليه أحدٌ لأنه كان أُعْطِيَ شِدَّةً وقوةً حتى كان يَقِفُ على جِلْدِ البَقَرَةِ وَيَجْذِبُهُ من تحتِهِ عشرةُ أشدّاء فَيَتَقَطَّعُ الجِلْدُ ولا تزولُ قَدَماهُ، إلا أَنَّ الألفَ واللامَ في (الإِنْسٰن) للجِنْس فَيَشْتَرِكُ في الخطابِ مَعَهُ كُلُّ من ظَنَّ مِثْلَ ظَنِّهِ وفَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ، وعلى هذا أَكْثَرُ القرآنِ ينزلُ في السببِ الخاص باللَّفْظِ العام ليتناوَلَ المعنى العام.

(سي) وقيل[٥]: نزلت في عمرو بن عبد وُد[٦] الذي قتلَهُ علي بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه حين اقتَحَمَ الخَنْدَقَ بالمدينة[٧]، وعن مُقاتِلٍ[٨] أنها نزلت في الحارثِ بنِ عامرِ بن نَوْفَل أَذْنَبَ فاستَفْتَى رسولَ اللهِ ﷺ فأمَرَهُ بالكَفَّارَةِ فقال:

---

(١) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٤٧٥/٨ دون عزو. وذكره الألوسي في تفسيره: ١٣٥/٣٠ دون عزو.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩٥/٣٠، ١٩٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما، واختاره الطبري رحمه الله، وذكره القرطبي في تفسيره: ٦٠/٢٠ عن عطية العوفي. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤٢٥/٨: «واختار ابن جرير أنه عام في كل والد وولده، وهو محتمل أيضاً».

(٣) التعريف والإعلام: ١٨٣.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ١٩٨/٣٠ دون أن ينسبه لقائل، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٢٨/٩ عن الحسن، وذكره القرطبي في تفسيره: ٦٣/٢٠ عن الكلبي.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) عمرو بن عبد ود العامري، كان يقال له ذو الثدي، وكان فارس قريش وهو أول من عبر الخندق من المشركين، وقتله علي يوم الخندق.
انظر: نسب قريش: ٤٢٥، أنساب الأشراف: ٢٩٤.

(٧) انظر: السيرة النبوية، القسم الثاني: ص ٢٢٤، ٢٢٥.

(٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٢٩/١٩، وذكره القرطبي في تفسيره: ٦٤/٢٠.

لقد أهلكتُ مالاً في الكَفَّاراتِ والنَّفَقَات مُذْ تبعتُ محمداً. ذكر القولين عط.

وقيل[١]: هو الوليدُ بنُ المُغِيرةِ المَخْزُومي، ذكره مخ[٢].

ومن غريب التفسير ما رُوِيَ[٣] عن ابنِ زَيْدٍ أَنَّ (الإِنْسَان) هنا آدمُ عليه السلام و(في كَبَد) معناه في السَّمَاء سمّاها كبداً، وضَعَّفَهُ عط.

والصحيحُ[٤]: أن «الكَبَد» التَعَبُ والمَشَقَّةُ.

قال الحسنُ[٥] ـ رضي اللهُ عنه ـ: لم يَخْلُقْ اللهُ خَلْقاً يُكابِدُ ما يُكابِدُ ابنُ آدم.

---

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٢٩/٩ عن الثعلبي.

(٢) انظر: الكشاف للزمخشري: ٢٥٦/٤.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩٨/٣٠ عن ابن زيد، وذكره القرطبي في تفسيره: ٦٣/٢٠، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٢٠/٨ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم.

(٤) وهو اختيار الإمام الطبري في تفسيره: ١٩٨/٣٠، واختاره أيضاً الفخر الرازي في تفسيره: ١٨٢/٣١، واختاره أبو حيان في تفسيره: ٤٧٥/٨.

(٥) ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤٢٦/٨.

# سورة الشمس

[٧] ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوّاها ﴾.

(سي) النفسُ هنا آدم عليه السلام(١)، وقيل(٢): هو اسمُ جِنْسٍ وهو الأَظْهَر.

[١٢] ﴿ إذ انْبَعَثَ أَشْقَـٰها ﴾.

(سه)(٣) هو قَدارُ بنُ سَالِفٍ وأُمُّهُ(٤) قديرةُ، وصاحِبُه الذي شارَكَهُ في قتلِ النَّاقَة اسمُه مصدعُ(٥) بنُ دَهْر أَوْ ابنُ جَهْم.

[١٣] ﴿ فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَـٰها ﴾.

(سه)(٦) يعني صالحَ بنَ عُبَيْد بنِ جَاثِر بنِ ثَمُود بنِ عَوْصِ بنِ إرم(٧).

---

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٣٩ عن الحسن، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٠/٧٥ دون عزو.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٣٩ عن عطاء.

(٣) التعريف والإعلام: ١٨٤.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ٣٠/٢١٤، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٨/٤٣٧، وقد أخرج البخاري في صحيحه: ٦/٨٣ عن عبدالله بن زمعة أنه سمع النبي ﷺ: «إذ انْبَعَثَ أَشْقَاها» انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة.

(٥) ذكره ابن حبيب في المحبّر: ٣٥٧ وفيه أنه مصدع بن دهر، وفي المعارف لابن قتيبة: ٢٩ أنه مصدع بن مهرج.

(٦) التعريف والإعلام: ١٨٤.

(٧) ذكره الإمام الطبري في تفسيره: ٣/٢١٤، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٨/٤٣٧.

# سورة الليل

[٣] ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ والأُنْثى ﴾.

(سي) هما آدمُ وحواءُ عليهما السلام[١]، وقيل[٢]: يرادُ بهما العُمُوم في الذُكْران والإناثِ، والله أعلم.

والذي.

[٥، ٦] ﴿ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالحُسْنى ﴾.

هو الذي يأتي ذكرُه عند قوله:

[١٧] ﴿ وسَيُجَنَّبُها الأَتْقى ﴾.

و (الحُسْنى) هاهنا فيها أربعةُ أقوال:

قيل[٣]: الجنةُ.

وقيل[٤]: لا إلَه إلا اللهُ.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٤٥/٩ عن ابن السائب ومقاتل، وذكره القرطبي في تفسيره: ٨٢/٢٠ عن ابن عباس والحسن والكلبي.

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤٦٦/٤ عن الحسن، وذكره القرطبي في تفسيره: ٨٢/٢٠ دون عزو.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ٨٣/٢٠ عن مجاهد ودليله قوله تعالى ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيَادَة ﴾.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٤٩/٩ عن ابن عباس والضحاك وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤٣٩/٨ عن السلمي والضحاك وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٣٥/٨ ونسبه للفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عبد الرحمن السلمي.

وقيل[١]: الخَلَفُ في الدنيا.

وقيل[٢]: الأجرُ والثوابُ مُجْمَلاً.

[١٧] ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى ﴾.

(سه)[٣] نزلت في أبي بكر[٤] ـ رضي الله عنه ـ حين أعتَقَ بلالاً وَزِنِّيرَةَ[٥] ويقال فيها زنبرةَ وأُمَّ عبيس[٦] وعَبِيداً كان اشتراهم فأَعْتَقَهُم.

وكان العبيدُ مؤمنينَ عندَ قومٍ كُفّار، يعذبونَهم على الإيمان فقال له أبوه:

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٢١٩، ٢٢٠ عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد، واختاره الطبري رحمه الله لِمَا وردَ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من يوم غربت فيه شمسه إلا وبجنبيها ملكان يناديان يسمعه خلق الله كلهم إلا الثقليين اللّهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط مُمْسِكاً تَلَفاً، فأنزل الله في ذلك القرآن ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطى واتَّقَى وَصَدَّقَ بِالحُسْنى ﴾... إلى قوله ﴿ لِلْعُسْرى ﴾.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٢٢٠ عن قتادة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٤٩ عن قتادة ومقاتل، وقال القرطبي في تفسيره: ٢٠/٨٣ بعد أن ذكر الأقوال: «وكله متقارب المعنى، إذ كله يرجع إلى الثواب الذي هو الجنة».

(٣) التعريف والإعلام: ١٨٤.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٢٢١ عن عبدالله بن الزبير وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٥٢٥، ٥٢٦ عن عبدالله بن الزبير، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٨٧. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٥٣٨ ونسبه للبزار وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر من وجه آخر عن عبدالله بن الزبير مختصراً.

(٥) زنيرة: بكسر الزاي وتشديد النون الرومية من السابقات إلى الإسلام عذبها المشركون، ولما أسلمت عميت، فقال المشركون: أعمتها اللات والعزى لكفرها بها، فنفت ذلك وقالت: إنما هذا من السماء، وربي قادر على رد بصري، فأصبحت من الغد وقد رد الله بصرها.

انظر: أسد الغابة: ٧/١٢٣، الإصابة: ٤/٣١١.

(٦) أم عبيس، وكنيت بابنها عبيس بن كريز، أسلمت أول الإسلام وقد عذبها المشركون عذاباً شديداً فاشتراها أبو بكر وأعتقها.

انظر: أسد الغابة: ٧/٣٦٥، الإصابة: ٤/٤٧٥.

لو اشتريتَ مَنْ لَهُ نَجْدَةٌ وقُوّةٌ فيغضبُ لَكَ ويُعِينُكَ ويَنْفَعُكَ كان أَجْدَى عليكَ، فأَنْزَلَ اللهُ الآية انتهى.

(سي) وقيل: نزلت هذِهِ الآيةُ بسبب أبي الدَّحْدَاحِ الأَنْصَاري في قصةِ اشترائِهِ النخلةَ من المنافقِ بحائطٍ لَهُ ثُمَّ وَهَبَ النخلةَ لأيتامٍ كانت مُطِلَّةً على دارِهم وقد تقدّم[1] ذلك، وقيل[2]: (الأَشْقى) هاهنا أبو جهلِ بنِ هشامٍ وأُمَيَّةُ ابنُ خلفٍ و(الأَتْقَى) أبو بكر.

وقيل[3]: نزلت في أبي سفيانَ بنِ حَرْبٍ وأبي بكرٍ رضي الله عنه، والدليل على أَنَّ (الأَتْقى) في الآية أبو بكر لا غيرُه أَنَّ اللهَ تعالى وَصَفَهُ بأَنَّه أَتْقى وإذا كان أتقى كان أَكْرَمَ لقولِهِ تعالى ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُم ﴾[4] والأكرمُ عندَ اللهِ تعالى لا بدَ أَنْ يكونَ أَفْضَلَ، فثبتَ أَنَّ المرادَ من هذه الآية شَخْصٌ هو أَفْضَلُ الخلقِ، وأَجْمَعَ أهلُ السُّنَّةِ على أَنَّ أفضلَ الخلقِ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ أبو بكر الصديق رضي اللهُ عنه فثبت أَنَّهُ المرادُ[5] بالآية، واللهُ أعلم.

---

(١) راجع سورة الأعلى، قوله تعالى: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى ﴾.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ٨٨/٢٠ دون عزو، وذكره أبو حيان في تفسيره: ٤٨٤/٨ دون عزو، ونسبه السيوطي في مفحمات الأقران عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٣٦/٨ ونسبه لعبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر في طريق الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) سورة الحجرات: آية: ١٣.

(٥) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤٤٤/٨ «وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك، ولا شك أنه داخل فيها، وأولى الأمة بعمومها، فإن لفظها لفظ العموم وهو قوله تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى، وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ ولكنه مُقَدَّم الأمة وسابقهم في جميع هذه الأوصاف وسائر الأوصاف الحميدة...».

وقال الثعالبي في الجواهر الحسان: ٤٢١/٤ «ولم يختلف أهل التأويل أن المراد بالأتقى ـ إلى آخر السورة ـ أبو بكر الصديق ثم هي تتناول كل من دخل في هذه الصفات، وباقي الآية بَيِّن، وقال: ثم وعده تعالى بالرضى في الآخرة، وهذه عِدّة لأبي بكر رضي الله عنه» اهـ والله أعلم.

# سورة الضحى

(عس)[١] رُوِيَ أنها[٢] نزلت عندما احتُبِسَ الوَحْيُ عن رسولِ اللهِ ﷺ فَجزِعَ لذلكَ فقالت له خديجة: مما رأت من جَزَعِهِ ـ إني لأظن رَبَّكَ قد وَدَّعَكَ فنزلت، وقيل[٣]: إحدى عمّاتِه قالت له: إني لأرجو أَنْ يكون شيطانُكَ قد وَدَّعك فنزلت، واللهُ أعلم.

(سي) قيل[٤]: إنَّ الذي قال لرسولِ اللهِ ﷺ ما أرى شيطانَك إلا قد تركك أُمُّ جَميل بنت حَرْب امرأةُ أبي لهبٍ وأختُ أبي سفيانَ بنِ حَرْبٍ.

---

(١) التكميل والإتمام: ٩٨ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٢٣١، ٢٣٢ عن عبدالله بن شداد وعروة وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٩٠ عن عروة، وأخرجه البخاري في صحيحه: ٦/٨٧ عن جندب رضي الله عنه دون ذكر خديجة رضي الله عنها، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/٣٦٤ تفسير سورة الضحى: «إنه وقع في رواية أخرى عند الحاكم: فقالت خديجة، وذكر الحافظ ابن حجر أن الطبري ـ رحمه الله ـ روى حديثين ذكر فيهما اسم خديجة رضي الله عنها ثم قال ابن حجر: وهذا الطرفان مرسلان ورواتهما ثقات» اهـ.
وذكرهما الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/٤٤٦ ثم قال: «فإنه حديث مرسل من هذين الوجهين».

(٣) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٦/١١ كتاب التهجد باب ترك القيام للمريض: «وعند ابن عساكر أنها إحدى عماته، وقد وقفت على مستنده في ذلك، وهو ما أخرجه قيس بن الربيع في مسنده عن الأسود بن قيس راويه» اهـ. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٥٤٠ ونسبه للطبراني عن جندب.

(٤) أخرج البخاري في صحيحه: ٦/٨٦ عن جندب بن سفيان قال: اشتكى رسول الله ﷺ =

وَوَجْهُ روايةِ من رَوَى أَنَّ القائِلَةَ لذلك خديجةُ رضي اللهُ عنها أَنَّها لم تقلْ ذلك إهانةً كما يقولُهُ الكفارُ، فَمَنْصِبُها أَجَلُّ من ذلك وإنما قالت ذلك على جهة الزَّجْرِ عن شِدَّةِ الخَوْف أي ما تركَكَ رَبُّكَ إلا لإفراطِ جَزَعِكَ لبُطْءِ الوحيِ عنك[١].

قال زيدُ بنُ أَسْلَمَ[٢]: إنما احتُبِسَ الوحيُ عنه لجَرْوٍ[٣] كلبٍ كان في بيتِه[٤]، واللهُ أعلم.

= فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً فجاءت امرأة فقالت: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثاً فأنزل الله عز وجل ﴿ وَالضُّحَى واللَّيْلِ إذا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾. قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٦: ١١ كتاب التهجد، باب ترك القيام للمريض، وأمّا المرأة المذكورة في حديث سفيان التي عبّرت بقولها «شيطانك» فهي أم جميل العوراء بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وهي أخت سفيان ابن حرب وامرأة أبي لهب كما روى الحاكم.. ثم ذكر الحديث وقال: رجاله ثقات».

وانظر: حديث الحاكم في المستدرك: ٢/٥٢٧ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(١) قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٨/٤٤٦ بعد أن ذكر الحديثين الذين رواهما الطبري وذكر فيهما اسم خديجة رضي الله عنها قال: «فإنه حديث مرسل من هذين الوجهين ولعل ذكر خديجة ليس محفوظاً أو قالته على وجه التأسف والحزن» اهـ.

وقد أخرج البخاري في صحيحه: ٦/٨٦ عن جندب البجلي قال: قالت امرأة يا رسول الله، ما أرى صاحبك إلا أبطأك فنزلت ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/٣٥٦ باب تفسير سورة الضحى «هذا السياق يصلح أن يكون خطابَ خديجة دون الخطاب الأول فإنه يصلح أن يكون خطاب حمّالة الحطب لتعييرها بالشيطان والترك ومخاطبتها بمحمد بخلاف هذه فقالت: صاحبك، وقالت: أبطأ وقالت: يا رسول الله» اهـ.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٥٤ عن ابن زيد بن أسلم.

وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٩٠ عن خولة خادمة رسول الله ﷺ، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٥٤١ ونسبه لابن أبي شيبة في مسنده والطبراني وابن مردويه عن أم حفص عن أمها.

(٣) الجرو: هو الصغير من كل شيء. اللسان: ١٤/١٣٩ مادة جرا.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/٣٦٣ تفسير سورة الضحى: «وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة، ولكن كونها سبب نزول الآية غريب، بل شاذ مردود بما في الصحيح والله أعلم» اهـ.

# سُورَةُ التِّين

(سه)[١] أقسم الله تعالى بطورِ[٢] تينا وبطور زيتا وهما جَبَلان عندَ بيتِ المَقْدِس[٣]، وكذلك طور سينا، ويقال[٤] سيناء وهي الحجارةُ.

[وذكر[٥] النَّيْسَابوري][٦]: أَنَّ الطورَ سُمِي بطورِ بنِ إسمٰعيلَ كما سُمِّيَت دومةُ الجَنْدَلِ بدوما بنِ إسمٰعيل كان نَزَلَها.

وقال[٧] ابنُ إسحاقَ حين ذَكَرَ ولدَ إسمٰعيلَ: منهم دوما ويَطور بالياء قبل الطاء.

ومعنى[٨] سَيْناءَ بالعربية مُبَارَكٌ.

(١) التعريف والإعلام: ١٨٤، ١٨٥.

(٢) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ١٦٩/٩ عن عكرمة قال: إنهما جبلان بالشام، وذكره القرطبي في تفسيره: ١١١/٢٠ عنه أيضاً.

(٣) انظر: معجم البلدان: ٤٧/٤، ٤٨.

(٤) ذكره في اللسان: ٢٣٠/١٣ مادة سين عن الزجاج.

(٥) في هامش الأصل ونسخة (ق) «النسابون» والمثبت من التعريف والإعلام.

(٦) وهو أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري وقد تقدمت ترجمته.

(٧) انظر: السيرة النبوية، القسم الأول: ٥، وذكره أيضاً محمد بن حبيب في المحبّر: ٣٨٦.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤١/٣٠ عن مجاهد وقتادة، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٥٢٨/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٥٥/٩ وزاد نسبه لابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والطورُ[١] عند أكثرِ الناسِ هو الجبلُ.

وقال المَاوَرْدِي[٢]: ليس كُلُّ جَبَلٍ يقال له طُورٌ إلا أَنْ تكونَ فيه الأشجارُ والأثمارُ وإلا فهو جَبَلٌ فقط، و(البَلَدِ الأَمِين) هو مكة[٣]، انتهى.

(سي) وذكر الجَوْهَرِي[٤] أَنَّ اسمَ الجَبَلِ العَلَمِ الذي كَلَّمَ اللهُ تعالى عليه موسى عليه السلام الزَّبِير بالزاي المفتوحة بعدها باءٌ مكسورةٌ بواحدة، وقيل[٥]: (التِّينِ والزَّيْتُونِ وَطُورِ سِنين) ثلاثةُ مساجدٍ بالشّام، وقيل[٦]: (التين) مسجدُ دِمَشْقَ، وقيل[٧] مَسْجِدُ نوحٍ عليه السلام على الجُودِي، وقيل[٨]: مسجدُ

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٢٤٠، ٢٤١ عن الحسن وكعب وابن عباس وقتادة وغيرهم، واختاره الطبري، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٧٠ عن كعب الأحبار وقتادة.

وانظر: الصحاح: ٣/٧٢٧، ومعجم مقاييس اللغة: ٣/٤٣٠.

(٢) النكت والعيون: ١/١١٨.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٣٤٢ عن ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٧٠، ١٧١. وانظر: الدر المنثور: ٨/٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦.

(٤) لم أعثر عليه في الصحاح.

(٥) ذكره الطبري في تفسيره: ٣٠/٢٣٩ دون عزو، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٥٥٥ ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٢٣٩ عن كعب وقتادة وابن زيد وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٦٩ عن كعب وقتادة وابن زيد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٥٥٤، ٥٥٥ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد، وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن قتادة، ونسبه أيضاً لعبد بن حميد عن أبي عبد الله الفارسي.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٢٣٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٦٩ عن عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٥٥٤ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٦٩ عن محمد بن كعب القرظي، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٠/١١١ عن محمد بن كعب وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٩/٥٥٥ =

أصحاب الكهف، (والزَّيْتُون) قيل[١]: هو مسجدُ إيليا، وقيل[٢]: هو مسجدُ إبراهيمَ عليه السلام، وقيل[٣]: هو التينُ الذي يُؤْكَلُ والزيتون هو الذي يُعْتَصَرُ، وقيل[٤]: (التِّين) جبالٌ ما بينَ حُلْوَانَ[٥] وهَمَذان[٦] أكبرُ[٧] شجرِها التينُ، (والزَّيْتُون) جبالُ الشّام لأنها كثيرةُ الزَّيْتُون، فكأَنَّه تعالى قال ومنابتِ التِّينِ والزَّيْتُون[٨]، وهذا كلامُ جمهورِ المفسرين في (التِّينِ والزَّيْتون) وهو دائرٌ مع اللفظ.

---

= ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨/٢٣٩ عن ابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٦٩ عن محمد بن كعب، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٥٥٥ ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٦٩ عن الضحاك.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠ عن الحسن وعكرمة ومجاهد وإبراهيم والكلبي واختاره الطبري، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٦٨ عن ابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وإبراهيم، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٠/١١٠، ١١١، عن ابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد وإبراهيم النخعي وعطاء بن أبي رباح وجابر بن زيد ومقاتل والكلبي، واختاره القرطبي وقال: «لأنه الحقيقة ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا بدليل» واختاره أيضاً الفخر الرازي في تفسيره: ٣٢/٨، ٩.

(٤) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٣/٢٧٦ عن شيخ من أهل الشام، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٦٩ عن الفراء.

(٥) قال الحموي في معجم البلدان: ٢٠/٢٩٠ «حلوان بضم الحاء وسكون اللام في عدة مواضع، حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد كما يلي الجبال من بغداد..، وحلوان قرية من أعمال مصر، وحلوان بليدة بقوهستان نيسابور..».

وانظر أيضاً كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقعاً للحموي: ١٤٢.

(٦) همذان: بالتحريك، والذال معجمة وآخرة نون، اختلف في سبب تسميتها بهمذان، فتحت في سنة ٢٤ هجرية، معجم البلدان: ٥/٤١٠، الروض المعطار: ٥٩٦.

(٧) في نسخة (ز) و(ح): «أكثر».

(٨) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٨/٤٩٠.

ومن العلماء[١] من جعل (التِّين والزَّيْتون) جبالَ الشَّام لأَنَّها كثيرةُ التين والزيتون، (وَطُورِ سِينِين والبلد الأمين) كناياتٌ عن معانٍ أُخَرَ.

وقال الإمام[٢] جمالُ الإسلام أبو القاسم القُشَيْري ـ رضي الله عنه ـ هذه كنايةٌ عن التوراةِ والإنجيلِ والزَّبُورِ والفُرْقانِ، وقيل: هذه الألفاظُ معاني أسماءِ الملائكةِ مثلُ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ وعزرائيلَ، وقيل معناهُ أبو بكر وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ، وقيل: معناه آدمُ وإبراهيمُ وموسى وعيسى عليهم السلامُ، وقيل: (التين) محمدٌ ﷺ شُبِّهَ بالتِّين لأَنَّ ظاهرَهُ طَيِّبٌ وباطنَهُ طَيِّبٌ، (والزَّيْتُون) إبراهيمُ عليه السلام لأنها كانت مباركةً لقوله (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَة)[٣] فمن بَرَكَتِهِ أَنَّهُ خَرَجَ من صُلْبِهِ مائةُ ألف نَبِي، (وطورِ سِينِين) موسى عليه السلام وكلامُهُ مع اللهِ تعالى، (وهذا البَلَدِ الأَمِين) دينُ الإسلام، انتهى معنى ما ذكرَهُ الإمامُ أبو القاسم رضي اللهُ عنه.

والمرادُ بقوله تعالى:

[٤] ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَـٰنَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيم﴾.

يوسفُ عليه السلام[٤]، وقيل[٥]: هو اسمُ جِنْس وهو الأظهرُ.

قال المؤلف: ـ وفقه الله ـ من جعل (الإنسان) اسمَ جِنْس في قوله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَـٰنَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيم﴾. فالضميرُ لا شَكَّ في (رَدَدْنَاهُ) عائدٌ عليه وهو الأظهرُ وعليه من العلماء الأَكْثَرُ.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٦٩/٩ عن عكرمة وقتادة، وذكره القرطبي في تفسيره: ١١١/٢٠ عن عكرمة.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) سورة النور آية: ٣٥.

(٤) لم أعثر على قائله، وقيل غير ذلك.
انظر: زاد المسير: ١٧١/٩.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٧٢/٩ وقال: وهذا مذهب كثير من المفسرين وهو معنى قول مقاتل.
وذكره أبو حيان في تفسيره: ٤٩٠/٨.

ومعنى:

[٥] ﴿ أَسْفَلَ سَـٰفِلِين ﴾.

يعني بالكُفْر[١]، يعني أَنَّ الكافِرَ رُدَّ إلى أَقْبَحِ صورةٍ وأَوْحَشِ مَنْظَرٍ بعد أَنْ كان في أحسنِ تَقْويم، ثم استثنى اللهُ المؤمنينَ لأَنَّ صُوَرَهُم لم يُلْحِقها اللهُ وَهْناً بل زادَت بطاعَةِ رَبِّها حُسْناً، أَوْ يكونُ معنى (أَسْفَلَ سَـٰفِلِين) بالهَرَمِ والكِبَرِ[٢] فهو مثل: ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْق ﴾[٣].

[٧] ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّين ﴾.

(عس)[٤] رُوِيَ أَنَّها نزلت في أُبَيِّ بنِ خلفٍ[٥] واللهُ أعلم.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤٥/٣٠ عن أبي العالية ومجاهد وقتادة والحسن وابن زيد. وذكره القرطبي في تفسيره: ١١٥/٢٠ عن مجاهد وأبي العالية.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤٤/٣٠، ٢٤٥ عن ابن عباس وعكرمة وإبراهيم وقتادة والضحاك، واختاره الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ. واعترض الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤٥٧/٨ على اختيار الطبري ـ رحمه الله ـ فقال: «ولو كان هذا المراد لما حسن استثناء المؤمنين من ذلك، لأن الهرم قد يصيب بعضهم، وإنما المراد ما ذكرناه [وهو النار] كقوله: ﴿ وَالعَصْرِ إِنَّ الإِنْسـٰنَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحـٰتِ ﴾ اهـ، والله أعلم.

(٣) سورة يس: آية: ٦٨.

(٤) التكميل والإتمام: ٩٨ أ.

(٥) جمهور المفسرين أن المقصود به هنا هو الإنسان عموماً، ولم أعثر على من يذكر هذا القول، وفي زاد المسير: ١٧٤/٩ عن مقاتل أنها نزلت في عدي بن ربيعة. وقال السيوطي في الدر المنثور: ٥٥٩/٨، وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن منصور قال: قلت لمجاهد: (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّين) و (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّين) عنى به النبي ﷺ؟ قال: معاذ الله إنما عني به الإنسان.

# سُورَةُ العَلَقِ

[٥] ﴿ عَلَّمَ الإِنْسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَم ﴾.

(سي) هو محمدٌ[١] ﷺ، وقيل[٢]: الألفُ واللامُ لعُمومِ الجِنْس وهو الأظهرُ، والله أعلم.

[٦] ﴿ إِنَّ الإِنْسَـٰنَ لَيَطْغَى ﴾.

(سه)[٣] نزلت في أبي جَهْلِ بنِ هشامٍ[٤]، وقد تقدّم اسمُهُ.

[٩، ١٠] ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْداً إِذا صَلَّى ﴾.

(عس)[٥] هو أبوجهلِ بن هِشامٍ نهى محمداً ﷺ عن الصلاة وَهَمَّ أن يُلقِيَ على رأسِهِ حَجَراً فَعَصَمَهُ اللهُ مِنْهُ ونزلت الآية رواه مُسْلِمٌ[٦] وغيرُه[٧].

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٢٢/٢٠ دون عزو، وقال: ودليله «عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَم».

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٢٢/٢٠ وقال: ودليله: «والله أَخْرَجَكُم مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُم لاَ تَعْلَمُون شَيْئاً».

وانظر: تفسير أبي حيان: ٤٩٣/٨.

(٣) التعريف والإعلام: ١٨٥.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٧٦/٩ دون عزو، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٢٣/٢٠ دون عزو.

(٥) التكميل والإتمام: ٩٨ أ.

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٢١٥٤/٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه: ٨٩/٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه الترمذي في =

[وحكى[١] ابنُ المُبَارَك][٢] فيما رواهُ [عنه][٣] بعضُ الناس أَنَّ عمرَ بنَ الخطاب قال بعد إسلامِه شِعْراً يذكر فيه ما رَأَتْ قريشٌ من العِبْرَةِ فيما هَمّ به أبو جهل، وقيل: بل قالَهُ أبو طالب، ومن الشعر:

واعجَبُ من ذاكَ من أمركُم ... عَجائِبَ في الحِجْرِ المُلْصَقِ
بِكفِّ الذي قامَ مِنْ حينِهِ ... إلى الصابِرِ الصادِقِ المُتَّقِ
فأَثْبَتَهُ اللهُ في كَفِّهِ ... على رُغْم [ذا][٤] الخائِنِ الأَحْمَقِ
أُحَيْمِقِ مَخْزُومِكُم إِذْ غَوى ... بَغْيَ الغُواة ولَمْ يَصْدُقِ[٥]

---

= سننه: ٥/٤٤٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) في نسخ المخطوط: «وحكى ابن المنذر»، والمثبت من التكميل والإتمام.

(٢) ابن المبارك: (١١٨ ـ ١٨١ هـ).

هو: عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، أبو عبد الرحمٰن عالم، فقيه، محدث، مؤرخ، نحوي، لغوي، من مؤلفاته: كتاب الزهد، السنن في الفقه، كتاب التفسير... وغير ذلك.

انظر: تهذيب الأسماء واللغات: ١/٢٨٥، سير أعلام النبلاء: ٨/٣٧٨.

(٣) ساقطة من الأصل. والمثبت من النسخ الأخرى.

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) الأبيات لأبي طالب.

انظر: غاية المطلب في شرح ديوان أبي طالب: ٩٧.

# سورة القدر

(عس)[١] وفيها:

[٢] ﴿ تَنَزَّلُ المَلائكةُ والرُّوحُ فِيها ﴾.

الروحُ هو جبريلُ عليه السلام[٢]، وقد تقدّم مِثْلُ ذلك.

(١) التكميل والإتمام: ٩٨ ب.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ٣٠/٢٦٠ دون عزو. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/١٩٣ ونسبه للأكثرين. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٥٦٩ ونسبه لابن المنذر عن الضحاك.

# سُورَةُ البَيِّنَة

(سي) لم يذكرها الشيخان رحمهما الله وفيها:

[٢] ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُوا صُحُفاً ﴾.

وهو محمدٌ[١] ﷺ، والصُحُفُ المُطَهَّرَة القرآنُ.

[٧] ﴿ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّة ﴾.

رُوِيَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قرأ هذه الآيةَ ثم قال لعلي بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه: أنت يا عليُ وشيعتَكَ، حكاه الطبري[٢].

---

(١) انظر جامع البيان للطبري: ٢٦٣/٣٠، زاد المسير لابن الجوزي: ١٩٦/٩.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦٥/٣٠ عن عبد بن حميد قال حدثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن محمد بن علي. اهـ. وفي سنده أبي الجارود وهو زياد بن المنذر الأعمى الكوفي، رافضي قال يحيى بن معين: «كذاب عَدُوُّ الله ليس يسوي فلساً» وقال ابن عبد البر: «اتفقوا على أنه ضعيف الحديث منكر ونسبه بعضهم إلى الكذب».

انظر: تهذيب التهذيب: ٣٨٦/٣، ٣٨٧.

وقد أورد نحوه السيوطي في الدر المنثور: ٥٨٩/٨ ونسبه لابن عساكر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، ونسبه أيضاً لابن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما. ونسبه أيضاً لابن مردويه عن علي رضي الله عنه.

وقد استطرد الألوسي في تفسيره: «٢٠٧/٣٠ في الرد على هذه الروايات واستبعدها»، والله أعلم.

# سورة التكاثر

(عس)[١] رُوِيَ[٢] أنَّها نزلت في بَني سَهْمٍ وبني عبدِ مَنَافٍ تفاخروا حتى ذَكَرُوا الأمواتَ فنزلت السورةُ.

ورُوِيَ[٣] أنَّها نزلت في قَبِيلَتَيْنِ من الأنصارِ بني حارِثَةَ وبني الحارثِ تفاخَروا وتكاثروا، واللهُ أعلم.

(١) التكميل والإتمام: ٩٨ ب.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢١٨/٩ عن ابن السائب ومقاتل. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٦٨/٢٠ عن ابن عباس ومقاتل والكلبي.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٦٨/٢٠ عن ابن زيد. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤٩٣/٨ عن ابن أبي حاتم.

# سورة الهمزة

[١] ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾.

(سه)[١] ذكر ابنُ إسحاقَ[٢] أنها نزلت في أُمَيَّةَ بن خلفٍ الجُمَحِي كان يَهْمِزُ[٣] النَّبِيَ ﷺ وَيَعِيبُهُ، وإنما ذكرناه وإن كان اللفظُ عاماً لأَنَّ الله سبحانه تابَعَ بين أوصافِهِ والخَبَرِ عنه حتى فُهِمَ أَنَّه يُشيرُ إلى شَخْصٍ بعينِهِ وكذلك قوله في سورة ﴿ ن والقلم ﴾.

﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴾[٤].

تابَعَ بالصفاتِ حتى عُلِمَ أَنَّهُ يريدُ إنساناً بعَيْنِهِ.

(عس)[٥] ذكر الشيخُ أنها نزلت في أُمَيَّةَ بن خلفٍ، وقد رُوِيَ[٦] أَنَّها نزلت في جميلِ[٧] بنِ عامرٍ، .....

(١) التعريف والإعلام: ١٨٥.

(٢) انظر: السيرة النبوية، القسم الأول: ٣٥٦، وذكره الزمخشري في الكشاف: ٤/٢٨٣. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/٢٢٦ عن ابن إسحاق.

(٣) الهمزة: العياب والطعان، واللمزة مثله، وأصل الهمز واللمز: الدفع. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٥٨.

(٤) سورة القلم: آية: ١٠.

(٥) التكميل الإتمام: ٩٨ ب.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٢٩٣ عن ابن أبي نجيح عن رجل من أهل الرقة. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/٢٢٦ عن ابن أبي نجيح.

(٧) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله: «(سي) كذا وقع في الأصل جميع بن عامر، وصوابه =

وقيل[١]: في الأَخْنَسِ بنِ شُرَيْقٍ، واللهُ أعلم.

(سي) وقيل[٢]: نزلت في الوليدِ بنِ المُغيرةِ واعتِيَابِهِ لرسولِ اللهِ ﷺ، ذكره مخ[٣].

واللفظُ يَصْلُحُ للجميعِ لعُمُومِهِ[٤]، واللهُ أعلم.

---

= معمر، وقد تقدم في سورة الأحزاب».

ينظر: سورة الأحزاب: آية: ٤ ص ٣٩٧.

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٩٣/٣٠ دون عزو. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٢٦/٩ عن ابن صالح عن ابن عباس والسدي وابـن السائب. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٢٣/٨ ونسبه لابن أبي حاتم عن السدي.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٢٦/٩ عن ابن جريج ومقاتل.

(٣) انظر: الكشاف للزمخشري: ٢٨٣/٤.

(٤) وهو اختيار الإمام الطبري في تفسيره: ٢٩٣/٣٠ حيث قال: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله عَمَّ بالقول كل همزة لمزة كل من كان بالصفة التي وصف هذا الموصوف بها سبيله كائناً من كان من الناس».

وقال الزمخشري في تفسيره: ٢٨٣/٤: «ويجوز أن يكون السبب خاصاً، والوعيد عاماً ليتناول كل من باشر ذلك القبيـح» والله أعلم.

# سورة الفيل

(سه)[١] اسمُ الفيل مَحْمُود[٢]، والذي ساقَ الفيلَ هو أَبْرَهَةُ الأَشْرَم[٣] مَلِكُ الحَبَشَةَ الذين قتلوا ذا نواس[٤] وغَلَبُوهُ على مُلْكِ اليَمَن، وكان دَلِيلُهم أبو رُغَال الثَّقَفِي فَرَجَمَت العربُ قبرَهُ حين مات، وكان أيضاً نُفَيْلُ[٥] بنُ حَبيب الخَثْعَمي قد أَسَرَهُ أَبْرَهةُ ثم استَحْيَاهُ لِيَدُلَّ به، فلمّا نزلوا بالفيل[٦] على مكةَ أَخَذَ نُفَيْل بإذن الفيل وقال له: ابرك محمود، وارجِعْ راشداً فإنك ببلد اللهِ الحرام، ثم هَرَبَ إلى قُرَيْش فكان معهم فلما أُمْطِرَت عليهم الحجارةُ صاحوا: أين نُفَيْل؟ أين نُفَيْل؟ فقال نُفَيْل في ذلك شعراً ذكَره ابنُ إسحاق[٧]، وفيه:

(١) التعريف والإعلام: ١٨٦.

(٢) ذكره ابن إسحاق في السيرة، القسم الأول: ٥٢.
وانظر: الكامل في التاريخ: ١/ ٢٦٠.

(٣) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله): «(سي) الأشرم: المشقوق الأنف ولذا قيل لأبرهة بن الأشرم» اهـ.
ينظر: الصحاح: ٥/ ١٩٦٠ مادة (شرم).

(٤) تقدم ذكره وخبره في سورة البروج.

(٥) نفيل بن حبيب الخثعمي كان رئيس شهران وناهس بأرض خثعم وهو شاعر جاهلي، يلقب بذي اليدين.
السيرة النبوية، القسم الأول: ٤٦.

(٦) في نسخة (ز): «بالليل».

(٧) انظر: السيرة النبوية، القسم الأول: ٥٣، وذكره ابن الأثير في الكامل في التاريخ: ١/ ٢٦٢.

وَكُـلُّ القَـوْمِ يَسْـأَلُ عن نُفَيْـل كـأن عَلَيَّ للحُبْشَـانِ [دَيْـنـاً][١]

(سي) والطيرُ التي أرسلَ اللهُ عليهم كانت مثل الخَطَاطِيف[٢] والبلسان[٣] وكانت [سوداً][٤] فيما ذكر ابنُ إسحاق[٥].

وقيل[٦]: كانت بَيْضاء، وقيل[٧]: خَضْرَاء.

وسُئِلَ أبو سعيد الخُدْرِي ـ رضي الله عنه ـ عن الطيرِ فقال: حمامُ مكةَ منها، ذكره مخ[٨]، والله أعلم.

---

(١) في الأصل: «دنيا». والمثبت من النسخ الأخرى.

(٢) قال ابن سيدة في اللسان: ٧٧/٩ مادة (خطف): «والخطاف: العصفور الأسود وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة وجمعه خطاطيف».

(٣) قال ابن الأثير في النهاية: ١٥٢/١: «وفي حديث ابن عباس «بعث الله الطير على أصحاب الفيل كالبلسان، قال عباد بن موسى: أظنها الزرازير» اهـ.

(٤) في الأصل: «سمودا» والمثبت من النسخ الأخرى.

(٥) لم أجده في السيرة النبوية. وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩٨/٣٠ عن عبيد بن عمير. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٣٤/٩ عن عبيد بن عمير.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٩٧/٣٠ دون عزو. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٣٤/٩ عن قتادة. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٣١/٨ ونسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن عكرمة.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩٨/٣٠ عن عكرمة وسعيد بن جبير وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٣٤/٩ عن عكرمة وسعيد بن جبير. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٣٠/٨ ونسبه لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) انظر: الكشاف للزمخشري: ٢٨٦/٤. وذكره القرطبي في تفسيره: ١٩٣/٢٠ وفيه أن السائل هو العوفي.

# سورة قريش

(سه)[١] هم بنو فِهْرِ[٢] بن مالِك بنِ النَّضْر، واختُلِفَ في تَسْمِيَتِهم بهذا الاسم وأحسنُ ما قيلَ فيه ما قدَّمناه في سورةِ[٣] آل عمرانَ، وأنّ دليلَهم في الجاهلية كان يُسَمّى قُرَيْشاً[٤]، وقيل: أولُ من سمّاهُم بهذا الاسم قُصَيُّ بنُ كِلاب، قاله المُبَرِّد[٥].

وأمّا إيلافِهم[٦] فإنّ بني عبدِ منافٍ كانوا أربعةً هاشم[٧] كان يُوالف مَلِكَ

(١) التعريف والإعلام: ١٨٦، ١٨٧.

(٢) انظر: نسب قريش للزبيري: ١٢. الجمهرة لابن حزم: ١١، ١٢.

(٣) وهو قوله: «إن قريشاً كان دليلاً لبني فهر بن مالك في الجاهلية، فكانت عيرهم إذا وردت بلداً يقال: جاءت عير قريش يضيفونها إلى الدليل حتى مات وبقي الاسم عليهم فسموا قريشاً».
التعريف والإعلام: ٢٢.

(٤) هو قريش بن بدر بن يخلد بن القصر، وكان دليل كنانة في تجارتهم.
انظر: نسب قريش: ١٢.

(٥) لم أجده في كتاب نسب عدنان وقحطان للمبرد، وقد ذكره ابن عبد البر في الأنباه على قبائل الرواة: ٤٤، وذكر أيضاً أقوالاً أخرى في سبب تسميتهم بقريش: ٤٤، ٤٥.

(٦) الإيلاف: العهد والذمام. اللسان: ٩/ ١٠ مادة ألف، ترتيب القاموس المحيط: ١/ ١٦٨ مادة ألف.

(٧) هو: هاشم بن عبد مناف، واسمه عمرو ومن أولاده عبد المطلب وأسد.
انظر: نسب قريش: ١٤ - ١٦.

الشَّام أي يأْخُذُ منه حيلاً وعَهْداً فـأمن بِهِ في تجـارتِهِ إلى الشّـام، وأخوه عبدُ شمس[١] كان يُوالف إلى العراقِ بعَهْدٍ مِنْ كِسْرَى والآخران وهم المُطَّلِبُ[٢] ونَوْفَلٌ[٣] أحدُهما كان يوالفُ إلى مِصْرَ، والآخر إلى النَّجَاشِي مَلِكِ الحَبَشَة، وكان كُلُّ واحدٍ منهم يَأْمَنُ في الرحلتين رحلةِ الشتاءِ ورحلةِ الصيف ويأمَنُ بأَمْنِهِ جميعُ قومِهِ في رِحْلَتِهم إلى هذه البلدِ، هكذا فَسَّرَهُ [الهَرَوي][٤].

ولكنِّي شَكَكْتُ في الذي كان يوالفُ إلى الحَبَشَةِ أَوْ إلى مِصْر مَنْ هو منهم.

---

(١) عبد شمس بن عبد مناف، قيل إنه أكبر من هاشم، وذكر الزبيري: أنهما توأم، وذكر أنه كان يؤالف النجاشي الأكبر في الحبشة».

نسب قريش: ١٤، التبيين في أنساب القرشيين: ١٤٩.

(٢) المطلب بن عبد مناف، وهو أصغرهم، وأمه عاتكة بنت مرة بن هلال.

التبيين في أنساب القرشيين: ١٤٩.

(٣) نوفل بن عبد مناف، وأمه واقدة بنت أبي عدي بن بني مازن وذكر أنه أخذ عهداً من الأكاسرة.

التبيين في أنساب القرشيين: ١٤٩.

(٤) في الأصل ونسخة (م) و (ض) و (ح): «المهدوي» والمثبت من التعريف والإعلام ومن نسخة (ق) و (ز) وفي هامش نسخة (ق) كلاماً غير واضح سوى بعضه وهو: «هروي في الغريبين... تفسير وتصور... وروى... جاء أعرابي قال: كان... في الشام». وهذا الكلام في هامش الأصل إلا أن عليه بياضاً.

# سُورَةُ المَاعُونِ

(سه)[١] قال أهلُ التفسيرِ[٢]: أولُها نَزَلَ بمكةَ في أبي جهلِ بنِ هشامٍ وهو (الَّذي يُكَذِّبُ بالدِّين) وآخرُها نزلَ بالمدينةِ في عبدِالله بنِ أُبي بنِ سَلُولٍ وأصحابِهِ وهم (الَّذِينَ يُراؤنَ وَيَمنَعُون المَاعُون)[٣].

(عس)[٤] ذكر الشيخُ: أَنَّ أَوَّلَها نزل في أبي جَهْلٍ، وقد قيل[٥]: إنَّ أَوَّلَها نزل في العاص بنِ وائلٍ السهمي، واللهُ أعلم.

وعن ابنِ جُرَيْجٍ[٦] أَنَّه قال: كان أبو سفيانَ صَخْرُ بنُ حَرْبٍ يَنْحَرُ كُلَّ أسبوعٍ جَزُوراً فجاء يَتِيمٌ فَقَرَعَهُ بِعَصى، فنزلت السورة ذكره عط.

---

(١) التعريف والإعلام: ١٨٧.

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره: ٥٢٨/٤، والقرطبي في تفسيره: ٢١٠/٢٠ عن ابن عباس والكلبي ومقاتل.

(٣) انظر تفسير (الماعون) في جامع البيان: ٣١٤/٣٠ ـ ٣٢٠، الجامع لأحكام القرآن: ٢١٣/٢٠ ـ ٢١٥، تفسير القرآن العظيم: ٥١٨/٨.

(٤) التكميل والإتمام: ٩٨ ب.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٤٤/٩ عن ابن السائب وذكره القرطبي في تفسيره: ٢١٠/٢٠ عن ابن عباس والكلبي ومقاتل.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٢٤/٩، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢١٠/٢٠.

# سُورَةُ الكَوثر

(سي) وهو نَهَرٌ[١] في الجنّة حافَّتَاهُ قِبَابٌ من دُرٍّ مُجَوَّفٌ، وطينُهُ مِسْكٌ، وحَصَاؤُهُ ياقوتٌ وَرَدَ ذلك في حديثِ[٢] الإسراء، وقيل[٣]: (الكوثر) القرآن، وقيل[٤]: كثرةُ الأصحابِ والأَشْيَاع، وقيل[٥]: (الكوثر) نورٌ في قلبِهِ دَلَّه على اللهِ وقَطَعَهُ عمّا سِوَاه.

وذكر القُشَيْري[٦] ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّ المعنى: [إنّا][٧] أعطيناك خِصَالاً مُثَنَّيَاتٍ نَذْكُرُ الآنَ منها ما وافَقَ شَرْطَ الكتابِ فَلَهُ عليه السلامُ اسمان محمدٌ

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ ﴾ آية: ١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ٩٢/٦، ٩٣ عن أنس رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها، واختار هذا القول الإمام الطبري في تفسيره: ٣٢٣/٣٠ على سائر الأقوال.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٤٩/٩ عن الحسن، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢١٧/٢٠ عن الحسن، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٥٠/٨ ونسبه لابن أبي حاتم عن الحسن.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير/ ٢٤٩/٩ عن أبي بكر بن عياش وذكره القرطبي في تفسيره: ٢١٧/٢٠ عن أبي بكر بن عياش ويمان بن رئاب، وذكره الألوسي في تفسيره: ٢٤٥/٣٠ عنهم أيضاً.

(٥) ذكره أبو حيان في تفسيره: ٥١٩/٨ عن جعفر الصادق، وذكره الألوسي في تفسيره: ٢٤٥/٣٠ عن جعفر الصادق.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) في الأصل: «إذا» والمثبت من النسخ الأخرى.

وأحمدُ، والحَرَمُ اثنان مكةُ والمدينةُ، والقِبْلَةُ اثنان الكعبةُ وبيتُ المَقْدِس، والآل اثنان الحَسَنُ والحُسَيْنُ، والوُزَراء اثنان في السماء جبريلُ وميكائيلُ، واثنانِ في الأرض أبو بكر وعمرُ، والخَتَنُ[1] اثنان عُثْمانُ وعليٌ، والنِّساءُ المُعَظَّمَاتُ في الدنيا ثنتان خديجةُ وعائشةُ، وفي الجنَّة ثنتان مريمُ وآسيةُ، والصحابةُ اثنان مهاجرون وأنصارٌ، وَمَرْكَبُهُ اثنان الرَّفْرَفُ[2] والبُرَاقُ، وذكرَ خصالاً كثيرة هذا القدرُ يكفي منها.

فالصحيحُ ما رُوِيَ عن[3] ابنِ عباسٍ: أَنَّ (الكَوْثَر) هو الخيرُ الكثير فيدخلُ تحتَهُ كُلُّ ما تقدَّم.

---

(١) قال في اللسان: ١٣/١٣٨ مادة ختن: «أصل الختن: القطع وختن الرجل: المتزوج بابنته أو بأخته».

(٢) أخرج البخاري في صحيحه: ٦/٥١ عن ابن مسعود قال: «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى» قال: رأى رَفْرَفاً أخضر قد سد الأفق وأخرج الترمذي في سننه: ٥/٣٩٦ عن ابن مسعود قال: «رأى جبريلَ في حلةٍ من رَفْرَفٍ قد ملأ ما بين السماء والأرض». قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٨/٢٤٤ تفسير سورة النجم باب (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى): «وبهذه الرواية يعرف المراد بالرفرف وأنه حلة ويؤيده قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ﴾ اهـ.

وقال ابن الأثير في النهاية: ٢: ٢٤٣: «وفي حديث المعراج ذكر «الرفرف» وأريد به البساط، وقال بعضهم: الرفرف في الأصل ما كان من الديباج وغيره، رقيقاً حسن الصنعة ثم اتسع فيه» اهـ. وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث: ١/٤٠٦ وقال: «هو البساط» اهـ. فالصواب ـ والله أعلم ـ أن الرفرف هو الحلة أو البساط، وليس بمركبة للرسول ﷺ أو أن يكون الرسول ﷺ قد ركب على الحلة والبساط فَعُدَّ مركباً له ﷺ ـ والله أعلم ـ.

(٣) أخرج البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه: ٦/٩٣ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه «قال في (الكوثر) هو الخير الذي أعطاه الله إياه» قال أبو بشر: قلت لسعيد بن جبير: «فإن الناس يزعمون أنه نهر من الجنة، فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه» اهـ. وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/٥٢٢ ثم قال: «وهذا التفسير يعم النهر وغيره، لأن الكوثر من الكثرة وهو الخير الكثير، ومن ذلك النهر كما قال ابن عباس، وعكرمة وسعيد بن جبير ومحارب بن دثار، والحسن ابن أبي الحسن =

[٣] ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَر ﴾.

(سه)[١] أي مُبْغِضُك[٢]، وهو العاصي[٣] بنُ وائل بن هاشم[٤] بن سَعيد ابن سَهْم والد عمرو بن العاص هو الذي قال: إنّ محمداً أبتر أي لا ولد[٥] له، إذا ماتَ انقَطَعَ ذِكْرُهُ، فأنزلَ اللهُ فيه السورة، وقيل[٦]: نزلت في أبي جَهْل بن هِشام.

(عس)[٧] وقيل[٨]: إنَّها نزلت .....

= البصري حتى قال مجاهد: «هو الخير الكثير في الدنيا والآخرة» اهـ والله أعلم.

(١) التعريف والإعلام: ١٨٧.

(٢) قال في اللسان: ١٠١/١ مادة (شنأ): الشناءة: البغض ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُم شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلوا ﴾ المائدة: ٨.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٢٩/٣٠ عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن. وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٥٠٣، ٥٠٤ عن ابن عباس ويزيد بن رومان، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٥٠/٩ عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة. وراجع: الدر المنثور: ٦٥٢/٨، ٦٥٣.

(٤) في نسخ المخطوط: «هشام».

والتصويب من: نسب قريش: ٤٠٨، ٤٠٩، المحبّر: ١٣٣، الجمهرة لابن حزم: ١٦٣.

(٥) انظر: معجم مقاييس اللغة: ١٩٤/١ مادة (بتر). وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٥٢٥/٨ عن السدي، ثم قال ابن كثير: «وهذا يرجع إلى ما قلناه من أن الأبتر الذي إذا مات انقطع ذكره فتوهموا لجهلهم أنه إذا مات بنوه ينقطع ذكره وحاشا وكلا، بل قد أبقى الله ذكره على رؤوس الأشهاد، وأوجب شرعه على رقاب العباد، مستمر على دوام الآباد، إلى يوم الحشر والمعاد صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم التناد» اهـ.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٥٠/٩ عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٢٢/٢٠، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٥٢٥/٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٥٣/٨ ونسبه لابن أبي حاتم عن عطاء.

(٧) التكميل والإتمام: ٩٨ ب.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣٠/٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٢٢/٢٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره ابن كثير في تفسيره: =

في كَعْب بنِ الأشرف، وقيل[1]: في عُقْبَةَ بنِ أبي معيطٍ، والله أعلم.

= ٥٢٥/٨ ونسبه للبزار بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقال ابن كثير: «وهكذا رواه البزار وهو إسناد صحيح». وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٥٢/٨ ونسبه للبزار وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢٩/٣٠ عن شمر بن عطية. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٥٠/٩ عن شمر بن عطية. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٥٣/٨ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم عن شمر بن عطية عن إبراهيم.

# سورة الكافرون

(عس)[١] نزلت في الوليدِ بنِ المُغيرةِ، وأُمَيَّةَ بن خلفٍ، والعاصي بن وائلٍ السَّهْمِي قالوا: يا محمدُ هَلُمَّ فلنَعْبُدْ ما تَعْبُدُ، وتَعْبُدْ ما نَعْبُدُ فَنَشْتَرِك نَحْنُ وأنت في الأمر فإن كان الذي تَعْبُدُ خيراً مما نعبدُ كنا قد أخذْنَا منه بِحَظِّنا، وإن كان ما نَعْبُدُ خيراً مما تَعْبُدُ كنتَ قد أخذتَ بَحَظِّكَ مِنْهُ، فأنزَلَ اللهُ السورةَ حكاهُ ابنُ إسحاقَ[٢] واللهُ أعلم.

(سي) وقيل[٣] كان معهم في هذا القولِ أبو جهلِ بنِ هشامٍ والأسودُ بنُ عبدِ المطلب وابنا[٤] الحجَّاج ونظراؤُهم ممن لم يُسْلِمْ ذكره عط.

(١) التكميل والإتمام: ٩٨ ب.

(٢) انظر السيرة النبوية، القسم الأول: ٣٦٢.

(٣) ذكره البغوي في تفسيره: ٣٠٦/٧، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٥٢/٩، ٢٥٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٥٥/٨ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف عن سعيد بن ميناء مولى أبي البختري.

(٤) وهما نبيه ومنبه ابنا الحجاج، وقد تقدمت ترجمتهما.

# سورة النصر

[١] ﴿ إذا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْح ﴾.

(عس)[١] رُوي[٢] أنّ ﴿ نَصْر اللهِ) كنايةٌ عن إسلامِ أهلِ اليَمَن (والفتح) فتحُ مكة[٣].

(عس)[٤] وقد كان عُبَيْدُ اللهِ[٥] الشِيعِي، المُتَسَمِّى بالمَهْدِي حين مَلَكَ إفريقيةَ واستولى عليها كان له صاحبان من كُتَامَة يَنْتَصِرُ بهما على أمرِه، وكان

---

(١) التكميل والإتمام: ٩٨ ب، ٩٩ أ.

(٢) أخرج الطبري في تفسيره: ٣٣٢/٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ بالمدينة الله أكبر، الله أكبر جاء نصر الله والفتح، جاء أهل اليمن، قيل يا رسول الله: وما أهل اليمن؟ قال: قوم رقيقة قلوبهم، لينة طباعهم، الإيمان يمان، والفقة يمان والحكمة يمانية».

وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٣٠/٢٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) قال الحافظ ابن كثير: ٥٣٣/٨: «والمراد بالفتح هاهنا: فتح مكة قولاً واحداً».

(٤) التكميل والإتمام: ٩٩ أ.

(٥) المهدي (٢٦٠ ـ ٣٢٢ هـ).

هو عبيد الله الشيعي المهدي، أبو محمد، قيل اسمه سعيد وقيل والده يهودي، وقد اختلف الناس في اسمه ونسبه اختلافاً كثيراً، وهو أول من قام بدعوة الفاطميين بالغرب، فادعى أنه المهدي وكون دولته فيها.

انظر: الكامل لابن الأثير: ١٢٤/٦، كتاب المقفي الكبير للمقريزي: ٥٣، ٩٩.

أحدُهما يَتَسَمّى بنَصْرِ اللهِ والآخرُ بالفَتْح، فكان يقول لهما: أنتما اللَّذانِ ذَكَرَهُما اللهُ في كتابِهِ فقال ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْح ﴾.

وهذا افتراءٌ على كِتَابِ اللهِ وتحريفٌ له عن مقتضاهُ نعوذُ باللهِ من الخِذْلان، وقد كان عمِل ذلك في آياتٍ من كتابِ اللهِ تعالى فَبَدَّل قولَه تعالى ﴿ كُنْتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَت للنَّاس ﴾[1] بكُتَامةُ خيرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَت للناس، إلى غير ذلك من شَنَاعَاتِهِ التي يَجِبُ الإضرابُ عنها وإنما ذكرتُ ذلك لِئَلا يَقَعَ كلامُهُ لِمَن لم يتقدّم له نَظَرٌ فَيَعْتَقِدَهُ نعوذُ باللهِ من ذلك.

(١) سورة آل عمران: آية: ١٠

# سُورَةُ المَسَدِ

(سه)[١] أبو لَهَبٍ اسمُه[٢] عبدُ العُزّى بنُ عبدِ المطلب، ولمّا كان اسمُهُ اسماً كاذباً من حيث أُضِيفَ إلى العُزّى ذكرَهُ اللهُ بالكُنْيَةِ دون الاسمِ لأَنَّ اللهَ يقولُ الحقَ وهو يَهْدِي السبيلَ.

فإنْ قيل: إنَّ كُنْيَتَهُ أبو لهب[٣]، واللَّهَبُ ليس بابنٍ له؟.

فالجوابُ: أَنَّ اللهَ تعالى خَلَقَهُ للَّهب وإليه مَصِيرُهُ.

أَلا تراهُ قال ﴿سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ﴾[٤] والعربُ تُكَنِّي بالابن وبما لَصِقَ بالمُكَنّى ولَزِمَهُ كقول[٥] النبي ﷺ في علي أبو تراب وفي أبي هريرة أبو هريرة لِهِرَّةٍ[٦] كانت مَعَهُ تُلَازِمُهُ، ولأنس[٧] .....

---

(١) التعريف والإعلام: ١٨٨.

(٢) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: ١/١٦، ونسب قريش: ١٨.

(٣) قال ابن الكلبي في الجمهرة: ١/١٦ «وكنّاه عبد المطلب أبا لهب لحسن وجهه».

(٤) سورة المسد: آية: ٣.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) أخرج الترمذي في سننه: ٥/٦٨٦ عن عبدالله بن رافع قال: قلت لأبي هريرة لم كنيت بأبي هريرة؟.. قال: كنت أرعى غنم أهلي وكانت لي هرة صغيرة فكنت أضعها بالليل في شجرة وإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها فكنوني أبا هريرة» وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٧) وهو أنس بن مالك رضي الله عنه، وقد أخرج الحديث الترمذي في سننه: ٥/٦٨١ عن =

أبو حَمْزَةً[١] لبَقْلَةٍ كان يَجْتَنِيها وهي الحُرف[٢]، والعربُ تقولُ للأحمق أبو أَدْرَاص للعبه بالأدراص وهي جمع درص[٣] وهو وَلَدُ الكَلْبَةِ أَوْ وَلَدُ الهرّةِ ونحو ذلك، وتقول للذئب أبو جعدة والجعدة[٤]: الخروفة لأنَّهُ يُحِبُّها ويَطْلُبُها، والقرآن نَزَلَ بلسانِ القَوْم، وكانت كُنْيَةُ أبي لهب تَقْدُمَةً لِمَا يصيرُ إليه من اللَّهَبِ، فكان بعدَ نزول السورةِ لا يَشُكُّ المؤمنونَ أَنَّهُ من أهلِ النّارِ بخلافِ غيرِهِ مِن الكفارِ فإنَّهم كانوا [يَطْمَعُونَ][٥] في إيمانِ جميعِهِم إلا أَبَا لَهَب وامرأته وهي أُمُّ جميل بنت حرب بن أمية عَمَّةُ مُعاوِية.

---

أنس رضي الله عنه وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث جابر الجعفي، وأخرج عن أنس رضي الله عنه قال: ربما قال لي رسول الله ﷺ، «يا ذا الأذنين» قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب صحيح».

(١) الحمزة: بقلة في ذوقها لذع اللسان، المعرب في ترتيب المغرب: ١٢٧.
والبقل: نبات معروف واحدته بقلة، ويقال: كل نبات اخضرت له الأرض فهو بقل.
الصحاح: ٤/١٩٣٦ مادة بقل.

(٢) الحرف: بالضم. حب الرشاد، ومنه قيل: شيء حريف بالتشديد: الذي يلذع اللسان بحرافته».
الصحاح: ٤/١٣٤٢ مادة حرف.

(٣) الدِّرْص: ولد الفأرة، واليربوع، والهرة وأشباه ذلك، وفي المثل «ضل دريص نفقة» أي حجره، يضرب لمن يعيا بأمره والجمع دِرَصة وأَدْراص.
الصحاح: ٤/١٣٤٢ مادة درص.

(٤) الجعدة: حشيشة تنبت على شاطىء الأنهار وتجعد.
وقيل: «هي شجرة خضراء تنبت في شعاب الجبال بنجد وقيل في القيعان».
انظر: اللسان: ٣/١٢٣ مادة (جعد).

(٥) في الأصل: «يطعمون» والمثبت من النسخ الأخرى.

# سُورَةُ الفَلَقِ

(سي) هو جُبٌّ[١] في جهنَّم يُسَمى الفَلَق[٢]، وقيل[٣]: هو فَلَقُ الصُبْح.

[٣] ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾.

(سه)[٤] قيل[٥]: هو اسمٌ لإبليسَ، وقيل[٦]: هو الليلُ، وقيل[٧]: هو

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾ آية: ١.

(٢) أخرج الطبري في تفسيره: ٣٠/٣٤٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الفَلَقُ جُبّ في جهنم مغطى». وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/٥٥٤ وقد ورد في ذلك حديث مرفوع منكر... ثم ذكره وقال ابن كثير: «إسناده غريب ولا يصح رفعه» وقد تقدم ذكر الحديث في سورة المطففين. والله أعلم.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٣٥١ عن ابن عباس وجابر بن عبدالله والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم واختاره الإمام الطبري رحمه الله، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/٥٥٤ «وهذا هو الصحيح، وهو اختيار البخاري رحمه الله في صحيحه» اهـ.

(٤) التعريف والإعلام: ١٨٩.

(٥) لم أعثر على قائله.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٣٥١ عن ابن عباس والحسن والقرظي ومجاهد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/٢٧٤، عن ابن عباس والحسن ومجاهد والقرظي والفراء وأبي عبيد وابن قتيبة والزجاج.

وانظر: الدر المنثور للسيوطي: ٨/٦٨٩، ٦٩٠.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٣٥٢ عن أبي هريرة وابن زيد وذكره البغوي في تفسيره: ٧/٣٢٥ عن ابن زيد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/٢٨٤ عن ابن زيد. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٦٨٩ ونسبه لابن جرير وأبي الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه، ونسبه أيضاً لابن جرير وأبي الشيخ عن ابن زيد، ونسبه أيضاً لابن =

الثُّرَيّا، وأصحُ[١] ما فيه أَنَّهُ القَمَرُ للحديثِ المرفوعِ في ذلك عن عائشةَ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لها: «تَعَوَّذِي باللهِ من هذا فإنه الغاسِقُ إذَا وَقَب»، وَشَرُّهُ الذي يُتَّقَى يكونُ في الأبدان بالآفاتِ التي تَحْدُثُ بِسَبَبِهِ ويكون في الأديانِ كالفِتْنَةِ التي بها افْتُتِنَ من عَبَدَهُ وعبدَ الشَّمْسَ، انتهى.

(سي) وقيل[٢]: الـ (غَاسِق إذا وَقَب) الشمسُ إذا غَرَبَت.

وذكر النَّقَّاشُ عن ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهما: أَنَّ الـ (غاسِق إذا وَقَب) ذَكَرُ الرجلِ إذا قام.

ونَقَلَهُ الغزالي في الإحياء[٣].

والإشارةُ بـ (النَّفّـٰثـٰتِ فِي العُقَد) إلى بناتِ لَبيد بنِ الأَعْصَمِ اليَهُودي، وهنَّ اللَّواتِي سَحَرْنَ رسولَ اللهِ ﷺ وعَقَدْنَ له إحدى عشرةَ عُقْدَةً، فأنزلَ اللهُ إحدى عشرةَ آيةً، وهي المعوذتان فَشُفِيَ رسولُ اللهِ ﷺ[٤].

أبي حاتم عن ابن شهاب.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٣٥٢ عن عائشة رضي الله عنها وأخرجه الترمذي في سننه: ٥/٤٥٢ عن عائشة رضي الله عنها وقال الترمذي: «حسن صحيح». وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٥٤٠، ٥٤١ عن عائشة رضي الله عنها. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي: وقال الألوسي في تفسيره: ٣٠/٢٨٢ بعد أن ذكر هذا الحديث: «ومن سَلَّمَ صحة هذا، لا ينبغي له العدول إلى تفسير آخر».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/٣٥١، ٣٥٢ عن محمد بن كعب القرظي، وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٠/٢٥٧ عن ابن شهاب وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٦٨٩ ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن شهاب.

(٣) انظر: الإحياء: ٢/٢٨، وقال الغزالي: «إنه من نوادر التفسير». وقال الألوسي في تفسيره: ٣٠/٢٨٢: «وذكر المجد الفيروز أبادي في القاموس في مادة (وقب) قولاً في معنى الآية زعم أنه حكاه الغزالي وغيره عن ابن عباس، قال: ولا أظن صحة نسبته إليه لظهور أنه عورة بين الأقوال» اهـ.

وانظر: ترتيب القاموس المحيط: ٤/٦٣٩ مادة (وقب).

(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/٩١، ٧/٢٩، ٨/١٦٤.

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٧١٩ عن عائشة رضي الله عنها.

# سُورَةُ النَّاسِ

(عس)[1] قوله تعالى:

[٤] ﴿ مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاس ﴾.

هو إبليسُ لعنَهُ اللهُ، وقد تقدّم ذكرُه، والحمدُ للهِ.

(١) التكميل والإتمام: ٩٩ أ

قال عبدُالله محمد بنُ علي البَلَنْسِيُّ مؤلفُ هذا الكتاب: وهنا انتهى [بنا][1] الغَرَضُ من الجمعِ بينَ كِتَابَي «التعريف والإعلام» و«التكميل والإتمام» على قَدْرِ الجَهْدِ، ومَبْلَغِ الطاقَةِ والإحاطة لا تنبغي إلا لله تعالى جَعَلَهُ اللهُ خالصاً لوجهِهِ، ومُقَرِّباً مِنْ رَحْمَتِهِ بمَنِّه وكَرَمِهِ، وكان الفراغُ من تأليفِهِ برَبَض البَيّازين ـ حماهُ الله ـ من أَرْبَاضِ غِرْنَاطَةَ ـ حَرَسَها اللهُ تعالى ـ عَشِيَّةَ يومِ السبتِ الخامسِ عشر لصَفَر عام ستةٍ وأربعين وسبعمائة، ثم تَراخَتِ المُدةُ في تَهْذِيبِهِ وتَنْقِيحِهِ واسْتِخْلَاصِهِ من المُبَيَّضَةِ، كما شاء اللهُ تعالى بسبَبِ شُغْلِ البالِ، وتَغَيُّرِ الأحوال إلى يومِ الأحدِ التاسعِ لذي قِعْدة من عام تسعةٍ وخمسين وسبعمائة.

**صورة ما كتبه تلميذه:**

نَجزَ الكتابُ المسمى بـ«صِلَةُ الجَمْعِ وعَائِدِ التَذْيِيلِ لِمَوْصُولِ كِتَابَيّ الإعلامِ والتَكْمِيل»، والحمدُ لله كثيراً كما هو أَهْلُه، وصلى اللهُ على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. وكان الفراغُ من نسخِهِ ما بين الظهر والعصر من يوم الاثنين لإحدى عشرةَ ليلةٍ خَلَتْ من شهرِ صفر عام سبعين وسبعمائة على يَدَي عُبَيْدِ اللهِ إبراهيم بن موسى بن محمد بن موسى بن أحمد بن علي اللخمي عفا اللهُ عنه آمين انتهى وحسبنا اللهُ ونِعْمَ الوكيل.

الحمدُ لله انتهى ما وُجِدَ في النسخةِ التي انْتُسِخَ منها هذه النُّسْخَةُ، وهي نُسْخَةُ تلميذِ المؤلفِ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ موسى اللخمي المذكورِ في تاريخِها فوق هذا كما وُجِد، وقُوبِلَت بها بعد النسخ مقابلةً على جَهْدِ الاستطاعة فوافَقَت والحمدُ لله تعالى، على يد كاتبِها لأخيه الفقيهِ شيخِنا سيدي الحسنِ بنِ علي الهلالي، ولمن شاء اللهُ بعده، نفع اللهُ الجميعَ بالعلم، وَرَزَقَهُمُ الفَهْمَ في كتاب اللهِ تعالى، والعملَ به في أواخر جمادَى الثانية عام تسعةٍ وثمانين وألفٍ، رَزَقَنا اللهُ خَيْرَهُ، وَوَقَانا ضَرَّهُ بجاه سيدنا ومولانا محمدٍ ﷺ، عُبَيْدُ ربِّهِ عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ الإمامِ الألالي غفر اللهُ لَهُ ولوالِدَيْهِ ولجميعِ المسلمين وآخِرُ دعوانا أَنِ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمين.

---

(١) ساقطة من الأصل.

# فهرس المصادر والمراجع

## أ – المخطوطات


- الأربعين ، للإمام فخر الدين الرازي ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، رقم (٥٤٧) مجاميع – توحيد .
- إكمال المعلم بفوائد مسلم ، للقاضي عياض اليحصبي ، نسخة مصورة عن أوقاف بغداد بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، رقم (٣٠٠ حديث) .
- التحصيل لفوائد كتاب التفصيل ، لأحمد بن عمار المهدوي ، مركز البحث العلمي رقم ٦٣ ، مصور عن مكتبة الاسكوريال ، رقم (٧٧٢) .
- تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، مصور عن مكتبة دار الكتب المصرية في مركز البحث العلمي ، رقم (٩٢٠) .
- شفاء الصدور ، لأبي بكر النقاش ، توجد نسخة مصورة عند شيخنا الفاضل الدكتور أبو الظيف مجاهد .
- القبس شرح موطأ ابن أنس ، للإمام أبو بكر محمد بن العربي ، نسخة مصورة عن مكتبة الحرم النبوي الشريف ، بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم (١٢٥٢) حديث .
- مختصر السيرة النبوية ، لعبد العزيز بن محمد بن جماعة ، معهد المخطوطات العربية – الكويت ، مصور عن الدار الوطنية بتونس ، رقم (٤٨٩١) .
- الهداية إلى بلوغ النهاية ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، رقمه في مركز البحث العلمي (٣٣٢) .

## ب – المطبوعات


- الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق : محمد عبدالله عنان ، الطبعة الثانية ، الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة .
- أحكام القرآن ، لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بـ«ابن العربي» تحقيق : علي محمد البجاوي ، طبعة دار الفكر .
- إحياء علوم الدين ، للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، طبعة دار الندوة الجديدة ، بيروت – لبنان .
- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تأليف : شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة .
- أسباب نزول القرآن ، لأبي الحسن علي بن الواحدي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، طبعة دار القبلة للثقافة الإسلامية ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ .
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد البر ، طبعة دار الفكر – بيروت ، ١٩٧٨ .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لأبي الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بـ«ابن الأثير» ، تحقيق : محمد ابراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، طبعة دار الشعب .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، تأليف : عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني ، تحقيق : د . عبد المجيد دياب ، طبعة شركة الطباعة العربية السعودية ، الطبعة الأولى .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، تأليف : أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بـ«ابن حجر» ، طبعة دار الفكر – بيروت ١٩٧٨ .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، تأليف : محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، طبعة ١٩٨٣ على نفقة الأمير أحمد بن عبد العزيز .

إعراب القرآن ، تأليف : أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل البخاري تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، طبعة عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية .
- الاعلام ، تأليف : خير الدين الزركلي ، طبعة دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة الخامسة .
- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، تأليف عمر رضا كحالة ، طبعة مؤسسة الرسالة .
- الأغاني ، علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني ، شرحه وكتب هوامشه الدكتور يوسف علي الطويل ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ ، دار الكتب العلمية .
- الإقناع في القراءات السبع ، تأليف : أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بـ«ابن الباذش» ، تحقيق : د . عبد المجيد قطامش ، الطبعة الأولى ، طبعة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى .
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب تأليف : الأمير الحافظ ابن ماكولا ، الناشر : محمد أمين دمج ، بيروت = لبنان .
- الأمالي ، تأليف : أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان .
- الأمثال ، تأليف الأمير الحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق د . عبد المجيد قطامش ، طبعة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى .
- املاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، عبدالله ابن الحسين العكبري ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩ ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- انباه الرواة على انباه النحاة ، تأليف : علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى ، طبعة دار الفكر العربي – القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .
- الأنساب ، تأليف : عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، الطبعة الأولى ، الناشر : محمد أمين دمج ، بيروت – لبنان .
- أنساب الأشراف ، تأليف : أحمد بن يحيى المعروف بـ«البلاذري» ، تحقيق د . محمد حميدالله ، دار المعارف .

- الأنواء ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٦ .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تأليف : عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي ، صححه : محمد سالم محيسن ، شعبان محمد اسماعيل ، الناشر : مكتبة الجمهورية العربية .
- الأيام والليالي والشهور ، تأليف : يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق ابراهيم الأنباري ، الطبعة الثانية ، الناشر : دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري – القاهرة ، دار الكتاب اللبناني – بيروت .
- البداية والنهاية ، تأليف : ابن كثير ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٧ ، الناشر : مكتبة المعارف – بيروت .
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرى ، تأليف : عبد الفتاح القاضي ، الطبعة الأولى ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان .
- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، تأليف : أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي ، الناشر : دار الكتاب العربي .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، دار المعرفة – بيروت .
- البيان في غريب إعراب القرآن ، أبو البركات ابن الأنباري ، تحقيق د .طه عبد الحميد طه ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٨٠ .
- تاريخ الأمم والملوك ، تأليف : محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار سويدان – بيروت .
- تاريخ بغداد ، تأليف : أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع .
- التاريخ الصغير ، محمد بن اسماعيل البخاري ، تحقيق : محمود ابراهيم زايد ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة – بيروت – لبنان .
- تاريخ علماء الأندلس ، تأليف عبد البر بن حجر بن يوسف الأزدي المعروف بـ«ابن الفرضي» ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

- التاريخ الكبير ، تأليف محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع .
- تاريخ اليعقوبي ، تأليف : أحمد بن اسحاق بن جعفر ، المعروف باليعقوبي ، دار صادر – بيروت .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تأليف أحمد بن علي المعروف بـ«ابن حجر العسقلاني» تحقيق : علي محمد البجاوي ، طبعة المكتبة العلمية – بيروت – لبنان .
- التبيين في أنساب القرشيين ، عبدالله بن أحمد المقدسي ، تحقيق محمد نايف الدليمي ، الطبعة الأولى ١٩٨٢، منشورات المجمع العلمي العراقي .
- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ، تأليف : محمد بن يوسف الشهير بـ«أبي حيان الأندلسي» تحقيق : سمير المجذوب ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ ، المكتب الإسلامي .
- تذكرة الحفاظ ، الإمام شمس الدين محمد الذهبي ، دار إحياء التراث العربي .
- ترتيب القاموس المحيط ، تأليف محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، عمل الأستاذ الطاهر أحمد الزاوي ، الطبعة الثانية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ ، المملكة المغربية – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .
- تركة النبي ﷺ والسبل التي وجهها فيها ، تأليف : حماد بن اسحاق بن اسماعيل ، دراسة وتحقيق د . أكرم ضياء العمري ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ .
- التسهيل لعلوم التنزيل ، تأليف : محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٣، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان .
- التعريف والأعلام فيما أبهم من القرآن من الأسماء والأعلام ، تأليف عبد الرحمن ابن عبدالله السهيلي ، تحقيق الأستاذ عبده مهنا ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- التعريفات ، تأليف الشريف علي بن محمد الجرجاني ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣ ، دار الكتب العلمية .
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، تأليف أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني ، تحقيق : د . عبد الغفار سليمان البنداري ، والأستاذ محمد أحمد عبد العزيز ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
– تفسير البحر المحيط ، تأليف : محمد بن يوسف المعروف بـ«أبي حيان الأندلسي» ، الطبعة الثانية ، الناشر : دار الفكر – بيروت .
– تفسير القرآن العظيم ، للحافظ ابن كثير ، تحقيق مجموعة من المحققين ، طبعة دار الشعب – القاهرة .
– تقريب التهذيب ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دراسة الشيخ محمد عوامة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ ، دار الرشيد – سوريا – حلب .
– التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، ١٩٨١ .
– التكميل والإتمام ، تأليف : ابن عسكر ، تحقيق : الطالب حسين عبد الهادي .
– تلخيص المتشابه في الرسم – للخطيب البغدادي ، تحقيق : سكينة الشهابي ، نشر : دار طلاس – دمشق .
– التمهيد ، محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني ، عني بتصحيحه ونشره الأب رتشرد يوسف مكارثي اليسوعي ، المكتبة الشرقية – بيروت ، سنة الطبع ١٩٥٧ .
– التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد ، الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر ، تحقيق : مجموعة من العلماء ، وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية – المملكة المغربية .
– التنبيه والإشراف ، تأليف : علي بن الحسين بن علي المسعودي ، دار صعب – بيروت .
– تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ، تأليف : علي بن محمد ابن عراف الكناني ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١ ، دار الكتب العلمية .
– تهذيب الأسماء واللغات ، تأليف : محي الدين بن شرف الدين النووي ، دار الكتب العلمية .
– تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، تأليف : علي بن الحسين بن هبةالله الشافعي المعروف بـ«ابن عسكر» ، هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ ، دار المسيرة – بيروت .

- تهذيب التهذيب ، تأليف : الحافظ بن حجر ، الطبعة الأولى ، مطبعة دائرة المعارف النظامية في الهند .
- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة المصرية العامة .
- التيجان في ملوك حمير ، عن وهب بن منبه ، رواية أبي محمد عبدالله بن هشام ، تحقيق ونشر : مركز الدراسات والأبحاث اليمنية بصنعاء ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٧هـ .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تأليف محمد بن جرير الطبري ، طبعة ١٩٨٤ ، دار الفكر – بيروت .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمود محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، دار المعارف – مصر .
- الجامع الصحيح (وهو سنن الترمذي) تأليف : محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي .
- الجامع الصحيح ، تأليف محمد بن اسماعيل البخاري ، المكتبة الإسلامية – اسطنبول – تركيا .
- الجامع لأحكام القرآن ، تأليف محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- الجامع في المقدمات ، تأليف محمد بن رشد القرطبي ، تحقيق د . المختار ابن الطاهر التليلي ، الطبعة الأولى ١٩٨٥ ، دار الفرقان .
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، تأليف : محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الحميدي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- جغرافية الأندلس وأوروبا ، من كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري ، تحقيق : عبد الرحمن علي الحجي ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٨ ، نشر : المجمع العلمي العراقي ، دار الإرشاد – بيروت .
- جمهرة أشعار العرب ، تأليف : محمد بن أبي الخطاب القرشي ، شرحه : الأستاذ علي فاعور ، الطبعة الأولى ١٩٨٦ ، دار الكتب العلمية .
- جمهرة أنساب العرب ، تأليف : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣ ، دار الكتب العلمية .

- الجرح والتعديل ، تأليف : الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، دار الكتب العلمية .
- الجمع بين رجال الصحيحين ، تأليف : محمد بن طاهر بن علي المقدسي المعروف بـ«ابن القيسراني» ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ، دار الكتب العلمية .
- جمهرة النسب للكلي ، تحقيق الدكتور ناجي حسن ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ ، عالم الكتب .
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، لعبد الرحمن بن محمد الثعالبي ، نشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان .
- حجة القراءات ، تأليف : عبد الرحمن بن زنجله ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ ، مؤسسة الرسالة .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، تأليف أحمد بن عبدالله الأصفهاني ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الجيل – بيروت .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، تأليف : عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣ ، دار الفكر .
- درة التنزيل وغرة التأويل ، تأليف : الخطيب الإسكافي ، برواية ابن أبي الفرج الأردستاني ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨١ ، دار الأوقاف الجديدة – بيروت .
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، أحمد بن الحسين البيهقي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ ، دار الكتب العلمية .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث – القاهرة .
- ديوان الأخطل ، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين ، الطبعة الأولى ١٩٨٦ ، دار الكتب العلمية – لبنان .
- ديوان الأعشى الكبير ، شرح وتعليق د . محمد حسين ، الناشر : مكتبة الآداب .
- ديوان أبي دهبل الجمحي ، تحقيق : عبد العظيم عبد المحسن ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٢ ، مطبعة القضاة – النجف .
- ديوان ذي الرمة ، طبعة المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٤ .

- ديوان الشماخ بن ضرار ، حققه وشرحه : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر .
- ديوان عبيدالله بن الرقيات ، عبدالله بن قيس بن شريح الرقيات ، شرح وتحقيق :د . محمد يوسف نجم .
- ديوان علقمة الفحل ، حققه لطفي الصقال ودرية الخطيب ، الطبعة الأولى ١٩٦٩ ، دار الكتاب العربي – حلب .
- ديوان الإمام علي ، جمعه وضبطه وشرحه الأستاذ نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية .
- ديوان كثير عزة ، جمعه وشرحه : إحسان عباس ، دار الثقافة – بيروت ، طبعة ١٩٧١ .
- ديوان لبيد بن ربيعة ، دار صادر .
- ديوان النابغة الجعدي ، المكتب الإسلامي – دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٦٤ .
- ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتقديم عباس عبد الساتر ، الطبعة الأولى ١٩٨٤ ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية للحافظ بن حجر العسقلاني ، تحقيق : الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ ، دار المعرفة – بيروت .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تأليف : محمود الألوسي البغدادي ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٥ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، للمحدث الإمام أبي القاسم عبد الرحمن السهيلي ، قدّم له وعلّق عليه وضبطه : طه عبد الرؤوف سعد ، طبعة ١٩٧٨ ، دار المعرفة – بيروت .
- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تأليف : محمد بن عبد المنعم الحميري ، تحقيق د . إحسان عباس ، الطبعة الثانية ١٩٨٤ ، مكتبة لبنان .
- روضة الناظر وجنة المناظر ، موفق الدين عبدالله بن أحمد المقدسي ، مراجعة : سيف الدين الكاتب ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ ، دار الكتاب العربي – بيروت .
- الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة للحافظ جلال الدين السيوطي ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد زغلول ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ ، دار الكتب العلمية .

- زاد المسير في علم التفسير للإمام عبد الرحمن ابن الجوزي ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٤ ، المكتب الإسلامي .
- زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن القيم الجوزية ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٣ ، دار الفكر – بيروت .
- الزهر النضر في خبر الخضر للإمام ابن حجر العسقلاني ، مجموعة الرسائل المنيرية ، دار إحياء التراث العربي .
- سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود السجستاني ، مراجعة محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الباز للنشر والتوزيع – مكة المكرمة .
- سنن الدارمي ، عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي ، طبع دار المحاسن – القاهرة .
- سنن ابن ماجة للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر .
- سنن النسائي ، بشرح : الحافظ السيوطي ، المكتبة العلمية – بيروت .
- سير أعلام النبلاء ، الإمام محمد بن أحمد الذهبي ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٥ ، مؤسسة الرسالة .
- السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا ، ابراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي .
- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي ، صححه وعلّق عليه : الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ ، مؤسسة الكتب الثقافية – دار الفكر .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحق بن العماد الحنبلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- شرح البدخشي ، القاضي البيضاوي ، طبعة محمد علي صبح ، الأزهر .
- شعر الراعي النميري وأخباره ، جمعه : ناصر الحاني ، طبعة ١٩٦٤ ، مطبوعات المجمع العلمي العربي – دمشق .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف – مصر .
- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيق : جماعة من العلماء ، مكتبة الفارابي – دمشق ، مؤسسة علوم القرآن بدمشق .

- الشمائل المحمدية للإمام الترمذي ، تعليق وإشراف عزت عبيد الدعاس ، طبعة ثانية ١٩٨٥ ، دار الحديث – بيروت – لبنان .
- الصاحبي ، أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، طبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تأليف : اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٤ ، دار العلم للملايين .
- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- صفة الجنة ، الحافظ أبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق : علي رضا عبدالله ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ ، دار المأمون للتراث – دمشق .
- صفة الصفوة ، للإمام أبي الفرج ابن الجوزي ، حققه وخرّج أحاديثه محمود فاخوري ، د .محمد رواس قلعجي ، الطبعة الثالثة ١٩٨٥ ، دار المعرفة – بيروت .
- كتاب الصلة ، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ .
- صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الاعلام والتكميل ، للإمام البلنسي ، القسم الأول ، تحقيق الطالب حنيف القاسمي .
- الضعفاء والمتروكين للإمام جمال الدين أبي الذرج ابن الجوزي ، حققه : عبدالله القاضي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ ، دار الكتب العلمية .
- طبقات الشافعية ، جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ، تحقيق : عبدالله الجبوري ، طبعة ١٩٨١ ، دار العلوم – الرياض .
- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين ابن تقي الدين السبكي ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة – بيروت .
- طبقات فحول الشعراء ، تأليف : محمد بن سلام الجمحي ، شرح : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني – القاهرة .
- طبقات الفقهاء ، أبو اسحاق الشيرازي الشافعي ، تحقيق : د. إحسان عباس ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١ ، دار الرائد العربي – بيروت .
- الطبقات الكبرى لابن سعد ، طبعة ١٩٨٥ ، دار صادر – بيروت ، دار الفكر .

- طبقات المفسرين للحافظ محمد بن علي الداوودي ، الطبعة الأولى ١٩٨٣ ، دار الكتب العلمية .
- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي للإمام ابن الفرج المالكي ، دار الكتب العلمية .
- العبر في خبر من غبر للحافظ الذهبي ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد زغلول ، الطبعة الأولى ١٩٨٥ ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- عرائس المجالس ، أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي – مصر .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، أبو الحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تأليف : ابن أبي أصيبعة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨١ ، دار الثقافة – بيروت .
- غاية النهاية في طبقات القرّاء لشمس الدين محمد بن الجوزي ، عني بنشره ج . برجستراسر ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- غريب الحديث للإمام حمد بن محمد الخطابي ، تحقيق : عبد الكريم ابراهيم العزباوي ، طبعة ١٩٨٢ ، طبعة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى .
- غريب الحديث للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق : د . عبد المعطي أمين قلعجي ، الطبعة الأولى ١٩٨٥ ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- غريب القرآن ، تأليف :محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، طبعة سنة ١٩٧٨ ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : الأساتذة طه عبد الرؤوف سعد ، مصطفى محمد الهواري ، السيد محمد عبد المعطي ، طبعة سنة ١٩٧٨ ، الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية .
- فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية في التفسير ، الإمام الشوكاني ، طبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة .
- الفردوس بمأثور الخطاب ، تأليف : أبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي ،

تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- فضائل الصحابة ، للإمام أحمد بن حنبل ، حققه وصي الله بن محمد عباس ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣ ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مؤسسة الرسالة .
- فقه اللغة العربية وسر العربية لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : مصطفى السقا ، ابراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الأخيرة ، ١٩٧٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .
- فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، تأليف : عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، باعتناء الدكتور إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي – بيروت .
- قانون التأويل للإمام أبي بكر بن العربي ، تحقيق محمد السليماني ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ ، مؤسسة علوم القرآن – بيروت .
- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، تأليف : عبد الفتاح القاضي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ ، دار الكتاب العربي – بيروت .
- القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ، تأليف : أبو عمر يوسف ابن عبد البر ، تحقيق : ابراهيم الأبياري ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت .
- قصص الأنبياء للحافظ ابن كثير ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز ، الناشر : دار الحديث – القاهرة .
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للإمام الحافظ الذهبي ، الطبعة الأولى ١٩٨٣ ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ، الإمام أحمد بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة – بيروت .
- الكامل في الأدب واللغة ، تأليف محمد بن يزيد المبرد ، دار الفكر .
- الكامل في التاريخ للإمام علي بن أبي الكرم ابن الأثير ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٥ ، دار الكتاب العربي – بيروت .
- الكامل في ضعفاء الرجال ، للإمام الحافظ عبدالله بن عدي ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥ ، دار الفكر .

- الكتاب (كتاب سيبويه) ، عمرو بن عثمان (سيبويه) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، عالم الكتب – بيروت .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، الطبعة الأخيرة ١٩٧٢ ، مصطفى البابي الحلبي – مصر .
- كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للمحدث الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني ، تحقيق أحمد القلاش ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣ ، مؤسسة الرسالة .
- اللآلىء المصنوعة من الأحاديث الموضوعة ، الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، طبعة سنة ١٩٨٣ ، دار المعرفة – بيروت .
- لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد الخازن ، الطبعة الثانية ١٩٥٥ ، مصطفى البابي الحلبي – مصر .
- اللباب في تهذيب الأنساب ، عز الدين ابن الأثير الجزري ، طبعة سنة ١٩٨٠ ، دار صادر – بيروت .
- لسان العرب ، الإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، دار صادر – بيروت .
- لسان الميزان ، الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٦ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت .
- لطائف الإشارات ، الإمام عبد الكريم بن هوزان القشيري ، تحقيق : د .ابراهيم بسيوني ، الطبعة الثانية ١٩٨٣ ، مركز تحقيق التراث – الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- لقط المرجان في أحكام الجان ، جلال الدين السيوطي ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ .
- المؤتلف والمختلف ، الإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني ، تحقيق د . موفق عبدالله ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ ، دار الغرب الإسلامي .
- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ، عثمان بن جني ، تحقيق د .حسن هنداوي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ ، دار القلم – دمشق ، دار المنارة – بيروت .

- مجمع الأمثال ، أحمد بن محمد النيسابوري الميداني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار القلم – بيروت .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ ، دار الكتاب العربي – بيروت .
- المحبر ، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي ، اعتنى بتصحيحه الدكتورة ايلزة ليختن شتيتر ، دار الآفاق الجديدة – بيروت .
- المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبدالله بن ابراهيم الأنصاري ، السيد عبد العال ، السيد ابراهيم ، محمد الشافعي ، صادق العناني ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٧ .
- المراسيل ، الإمام أبي داود بن سليمان السجستاني ، مراجعة : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ ، دار المعرفة – بيروت .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، علي بن الحسين المسعودي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة – بيروت .
- المساعد على تسهيل الفوائد ، الإمام بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق د . محمد كامل بركات ، ١٩٨٤ ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- المستدرك على الصحيحين ، الإمام الحافظ الحاكم النيسابوري ، دار الكتب العلمية .
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، الحافظ محمد بن محمود ابن النجار البغدادي ، انتقاء أحمد بن أيبك ابن الدمياطي ، تحقيق : د . قيصر أبو فرح ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- المستقصى في أمثال العرب ، جارالله محمود بن عمر الزمخشري ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٧ ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المكتب الإسلامي .
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، القاضي عياض اليحصبي ، طبع ونشر : المكتبة العتيقة – تونس ، دار التراث – القاهرة .
- المشترك وضعاً والمفترق صنعاً ، ياقوت بن عبدالله الحموي ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ ، عالم الكتب – بيروت .

- مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق ياسين محمد السواس ، الطبعة الثانية ، دار المأمون للتراث – دمشق .
- المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي ، محمد بن علي بن جديدة الأنصاري ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٦ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدراباد ، الدكن – الهند .
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الباز – مكة المكرمة .
- المعارف ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : د . ثروت عكاشة ، الطبعة الثانية ، دار المعارف – مصر .
- معالم التنزيل (بهامش تفسير الخازن) ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٥ ، مصطفى البابي الحلبي – مصر .
- معاني القرآن ، يحيى بن زياد الفراء ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣ ، عالم الكتب – بيروت .
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، عبد الرحيم بن أحمد العباسي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب – بيروت .
- المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر ، محمد بن عبدالله الزركشي ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ ، دار الأرقم – الكويت .
- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٠ ، دار الفكر .
- معجم البلدان ، ياقوت بن عبدالله الحموي ، دار صادر ، بيروت .
- معجم البلاغة العربية ، د . بدوي طبانة ، دار العلوم –الرياض ، ١٩٨٢ .
- المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ، محمد بن عبدالله ابن الأبار ، دار الكتاب العربي – القاهرة .
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر رضا كحالة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨ ، مؤسسة الرسالة – بيروت .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، عبدالله بن عبد العزيز البكري ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب – بيروت .
- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، عادل نويهض ، الطبعة الأولى عام ١٩٨٣ ، مؤسسة نويهض الثقافية .

- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ،تحقيق عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية – ايران .
- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- المعجم الوسيط ، جماعة من العلماء في مجمع اللغة العربية ، الطبعة الثانية .
- معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة ، محمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، الإمام الحافظ الذهبي ، تحقيق : بشار عواد معروف – شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ ، مؤسسة الرسالة .
- المغازي ، محمد بن عمر الواقدي ، تحقيق الدكتور مارسدن جونس ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٤ ، دار الكتب – بيروت .
- المغرب في ترتيب المعرب ، ناصر بن عبد السيد المطرزي ، دار الكتاب العربي – بيروت .
- المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب ، جزء من كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري ، مكتبة المثنى – بغداد .
- مفاتيح الغيب (المسمى التفسير الكبير) ، الإمام فخر الدين الراوي ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن ، الحافظ جلال الدين السيوطي ، تحقيق د . مصطفى ديب البغا ، طبع مؤسسة علوم القرآن – دمشق .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، الحافظ محمد ابن عبد الرحمن السخاوي ، صححه وعلّق عليه عبدالله محمد الصديق ، الطبعة الأولى ١٩٧٩ ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- المقفى الكبير ، تقي الدين المقريزي ، اختيار وتحقيق محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ .
- المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ .

- المنمق في أخبار قريش ، محمد بن حبيب البغدادي ، تحقيق : خورشيد أحمد فاروق ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ ، عالم الكتب .
- منهاج العابدين ، محمد بن محمد الغزالي ، طبع دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي – مصر .
- الموضوعات ، عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ ، دار الفكر .
- الموطأ ، الإمام مالك بن أنس ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي – مصر .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الحافظ الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة – بيروت .
- النبات ، أحمد بن داود الدينوري ، حققه وشرحه برنها دلفين ، دار النشر فرانز شتاينر ، طبع ١٩٧٤ ، مطبعة دار القلم – لبنان .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، يوسف بن تغري بردي الأتابكي تحقيق : فيهم محمد شلتوت ، طبعة مصورة عن دار الكتب .
- النخل ، أبو حاتم السجستاني ، تحقيق د . ابراهيم السامرائي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ ، مؤسسة الرسالة ، دار اللواء .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري ، تحقيق : د . ابراهيم السامرائي ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٥ ، مكتبة المنار ، الأردن .
- نسب عدنان وقحطان ، مجموعة الرسائل الكمالية في الأنساب ، الناشر : مكتبة المعارف ، طبعة دار الشعب – القاهرة .
- نسب قريش ، مصعب بن عبدالله الزبيري ، تحقيق : إ . ليفي بروفنسال ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف – مصر .
- النشر في القراءات العشر ، محمد بن محمد بن الجزري ، تحقيق : د . محمد سالم محيسن ، مكتبة القاهرة – القاهرة .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن محمد المقري التلمساني ، تحقيق: د . إحسان عباس ، دار صادر .
- النكت والعيون (تفسير الماوردي) ، أبي‌الحسن الماوردي ، تحقيق : خضر محمد خضر ، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت .

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، أحمد بن علي القلقشندي ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ ، دار الفكر .
- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي باعتناء هلموت ريتر ، طبع دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن ، ١٩٨١ .
- الوزراء والكتاب ، محمد بن عبدوس الجهشياري ، تحقيق : مصطفى السقا وابراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أحمد بن محمد بن خلكان ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار صادر .

# جدول الخطأ والصواب

## (الجزء الثاني)

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٩ | ٤ | ليلةٍ ثم | ليلةً ثم |
| ٦٦ | ١٤ | سورة السجدة: آية: ١٠ | سورة السجدة: آية: ١١ |
| ٧٩ | ٤ | فبنوا المغيرة | فبنو المغيرة |
| ١٥١ | ٣ | ﴿وأحصاه الله ونسوه﴾ | و﴿أحصاه الله ونسوه﴾ |
| ١٦١ | ١ | حُجَّةِ | حَجَّةِ |
| ١٨٢ | ٦ | وائل بن حمير | وائل بن حمير |
| ١٨٩ | ٦ | هذا انتهى | هنا انتهى |
| ٢٢٦ | ٦ | وزيدَ | وزيدُ |
| ٢٢٧ | ١٧ | معيقب | معيقيب |
| ٢٣٩ | ١٠ | كاملاً | عاملاً |
| ٢٦١ | ١٣ | ونو | ونور |
| ٢٦٣ | ٤ | الأشراف | الأشرف |
| ٢٨٤ | ٢١ | سورة الأعراف: آية: ١٠١ | سورة الأعراف: آية: ١٠٧ |
| ٣٠٨ | ٨ | من مضر | بن مضر |
| ٣١١ | ٦ | عصى | عصا |
| ٣١٢ | ٢ | (٣) | (١) |
| ٣١٢ | ٣ | (٤) | (٢) |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٣١٢ | ٣ | (٥) | (٣) |
| ٣١٢ | ١٠ | (١) | (٤) |
| ٣١٢ | ١١ | (٢) | (٥) |
| ٣١٢ | ١١ | (٣) | (٦) |
| ٣١٢ | ٢٤ | واحد أسانيد | وأحد أسانيد |
| ٣٢٠ | ٢٥ | انظر صلة الجمع، القسم الأول. | انظر صلة الجمع، القسم الأول. ١٨١ |
| ٣٢٣ | ٧ | شهرياز | شهريار |
| ٣٤١ | ١٥ | رحلية | رحيلة |
| ٣٤٣ | ١٤ | أخرجوا من بني عقيل | أخرجوا بني عقيل |
| ٣٥٦ | ٢٨ | خويد | خويلد |
| ٣٦٣ | ٤ | ما كره | ما ذكره |
| ٣٦٧ | ٢٤ | مضعون | مظعون |
| ٣٧٢ | ٣ | من منهن | منهن |
| ٣٧٣ | ٧ | أبو عمرو | أبو عمر |
| ٣٧٥ | ٣ | الرعييني | الرعيني |
| ٣٧٥ | ٢٠ | جمر | جمرة |
| ٤١٦ | ١ | (٤) | (١) |
| ٤١٦ | ١ | (٥) | (٢) |
| ٤١٦ | ٧ | (١) | (٣) |
| ٤١٦ | ١٠ | (٢) | (٤) |
| ٤١٦ | ١٠ | (٣) | (٥) |
| ٤١٦ | ١٢ | (٤) | (٦) |
| ٤١٦ | ١٣ | (٥) | (٧) |
| ٤١٧ | ١٤ | القسم الأول: ٤٣٣ | القسم الأول: ٤٥٧ |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٤٣٥ | ٢٥ | | ينظر صفحة ٤٣٩ من القسم الأول |
| ٤٦٧ | ٦ | لم أقف على ترجمته | ترجمته في الأعلام للزركلي: ٢٩٤ |
| ٤٦٩ | ٥ | عبديا ليل | عبد ياليل |
| ٤٨٥ | ٩ | وَجَدُّ تموهم | وجَدْتُموهم |
| ٤٩٢ | ٧ | أبو عمرو | أبو عمر |
| ٤٩٥ | ٩ | | ينظر ص ٤٧٨، ٤٧٩ من القسم الأول |
| ٥٠٨ | ١ | أدريي | أدري |
| ٥١٢ | ٢١ | أم عبد بن عبد | أم عبد بنت عبد |
| ٥٦١ | ٨ | عمر | عمرو |
| ٦٤٢ | ٨ | صعبة | صبعة |
| ٦٤٥ | ٢ | هشسام | هشام |
| ٦٧٨ | ٨ | ابن | بن |
| ٦٨٥ | ٧ | عكرة | عكرمة |
| ٦٩٣ | ١٥ | السير النبوية | السيرة النبوية |
| ٧٠١ | ٩ | بأجل | بآجل |
| ٧٠٢ | ٣ | عتبة بن أبي ربيعة | عتبة بن ربيعة |
| ٧١١ | ٢٤ | لعبدالله بن قيس | لعبيد الله بن قيس |
| ٧١٢ | ٨ | حُبَيب | خُبَيب |
| ٧٤٣ | ٦ | بإذن | بأذن |

# الفهارس العامة

# فهرس الآيات القرآنية


| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| **(الفاتحة)** | | |
| ﴿إياك نعبد﴾ | ٥ | ٥٤٣ |
| **(البقرة)** | | |
| ﴿وإذ قال إبراهيم ربّ اجعل هذا بلدًا آمنًا﴾ | ١٢٦ | ٨٠ |
| ﴿ربنا وابعث فيهم رسولاً﴾ | ١٢٩ | ٣٢١ |
| ﴿قالوا نعبد إلهك وإله آبائك﴾ | ١٣٣ | ٤١١ |
| **(آل عمران)** | | |
| ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ | ١١٠ | ٧٥٦ |
| **(النساء)** | | |
| ﴿فإن كان له إخوة﴾ | ١١ | ٢٥٧ |
| ﴿حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم...﴾ | ٢٣ | ٢٧٢ |
| ﴿وأحلّ لكم ما وراء ذلكم﴾ | ٢٤ | ٣٥٤ |
| ﴿إنّ الله لا يغفر أن يشرك به﴾ | ٤٨ ، ١١٦ | ٢٧٣ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| **(المائدة)** | | |
| ﴿لقد كفر الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة﴾ | ٧٣ | ٤٢٤ |
| **(الأنعام)** | | |
| ﴿توفته رسلنا﴾ | ٦١ | ٦٦ |
| ﴿فلما جنّ عليه الليل﴾ | ٧٦ | ٤٠٦ |
| **(الأعراف)** | | |
| ﴿فإذا هي ثعبان مبين﴾ | ١٠٧ | ٢٠٧،٢٨٤ |
| **(الأنفال)** | | |
| ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك﴾ | ٣٢ | ٧٤ ، ١٢٨، ٦٤٧ |
| **(التوبة)** | | |
| ﴿إنَّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا﴾ | ٣٦ | ٨٨ |
| **(يونس)** | | |
| ﴿وآخر دعواهم أنّ الحمد لله رب العالمين﴾ | ١٠ | ٦٠٣ |
| ﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم﴾ | ٢٢ | ٤٨٩ |
| ﴿ربنا اطمس على أموالهم﴾ | ٨٨ | ١٣٧ |
| ﴿فبشّرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ | ٧١ | ٤٠٩ |
| **(يوسف)** | | |
| ﴿إنّ أبانا لفي ضلال مبين﴾ | ٨ | ٤٤ |
| ﴿وأخاف أن يأكله الذئب﴾ | ١٣ | ٤٢ |
| ﴿لئن لم يفعل ما آمره ليسجننّ﴾ | ٣٢ | ٥٢ |
| ﴿يوسف أيها الصديق﴾ | ٤٦ | ٤١٥ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿لن أبرح الأرض﴾ | ٨٠ | ٥٦ |
| ﴿إنك لفي ضلالك القديم﴾ | ٩٥ | ٤٤ |
| ﴿ورفع أبويه على العرش﴾ | ١٠٠ | ٤١١ |
| **(الرعد)** | | |
| ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ | ٢٦ | ٢٢٠ |
| **(ابراهيم)** | | |
| ﴿مثلاً كلمة طيبة﴾ | ٢٤ | ٧٦ |
| **(الحجر)** | | |
| ﴿إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون﴾ | ٩ | ٢١١ |
| **(النحل)** | | |
| ﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم﴾ | ١٥ | ١١٠ |
| **(الكهف)** | | |
| ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾ | ٢٨ | ٥٢٦ |
| ﴿واضرب لهم مثلاً رجلين﴾ | ٣٢ | ٤٠٢ |
| ﴿لقد جئت شيئًا نكرًا﴾ | ٧٤ | ١٧٤ |
| ﴿وجدها تطلع على قوم﴾ | ٩١ | ١٨٥ |
| **(مريم)** | | |
| ﴿وناديناه من جانب الطور الأيمن﴾ | ٥٢ | ٣١٢ |
| **(طه)** | | |
| ﴿فإذا هي حية تسعى﴾ | ٢٠ | ٢٨٤ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ولم نجد له عزمًا﴾ | ١١٥ | ٥٠٥ |
| **(الأنبياء)** | | |
| ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ | ٢ | ٦٢٤ |
| ﴿بل فعله كبيرهم﴾ | ٦٣ | ٤٠٧ |
| ﴿فجعلناهم الأخسرين﴾ | ٧٠ | ٤٠٨ |
| ﴿وأنا ربكم فاعبدون﴾ | ٩٢ | ٢٤٩ |
| ﴿إنّ الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ | ١٠١ | ٤٧٢ |
| ﴿من كل حدب ينسلون﴾ | ١٩٦ | ١٨٧ |
| **(الحج)** | | |
| ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم﴾ | ٨ | ٢٣١ |
| ﴿وأذن في الناس بالحج﴾ | ٢٧ | ٨٤ |
| **(المؤمنون)** | | |
| ﴿أفلم يدبروا لقول أم جاءهم ما لَم يأتِ آباءهم الأولين﴾ | ٦٨ | ٣٩٢ |
| **(النور)** | | |
| ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ | ٣٥ | ٧٣٠ |
| **(الفرقان)** | | |
| ﴿قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا﴾ | ١٨ | ٢٦٨ |
| ﴿يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانًا خليلاً﴾ | ٢٨ | ٤٠٢ |
| ﴿الرحمن فاسأل به خبيرًا﴾ | ٥٩ | ٦٤٨ |
| **(الشعراء)** | | |
| ﴿ولهم عليَّ ذنب فأخاف أن يقتلون، قال كلا فاذهبا بآياتنا﴾ | ١٤،١٥ | ٣٠٦ |
| ﴿ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكمًا﴾ | ٢١ | ٣٠٦ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿إذ قال لهم شعيب﴾ | ١٧٧ | ٣٦ |
| ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ | ٢١٤ | ٤٤٣ |
| **(النمل)** | | |
| ﴿وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابًا وآباؤنا﴾ | ٦٧ | ٥٥٤ |
| **(القصص)** | | |
| ﴿فخرج منها خائفًا يترقب﴾ | ٢١ | ٣٠٦ |
| ﴿إذ قال لأهله امكثوا﴾ | ٢٩ | ٣١٠ |
| ﴿فلما أتاها نودي من شاطىء السواد الأيمن﴾ | ٣٠ | ٣٠٦ |
| ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾ | ٣٨ | ٦٧٦ |
| ﴿إنما أوتيته على علم عندي﴾ | ٧٨ | ٤٤٦ |
| **(لقمان)** | | |
| ﴿فتكن في صخرة﴾ | ١٦ | ٢٠٣ |
| **(السجدة)** | | |
| ﴿قل يتوفاكم ملك الموت﴾ | ١١ | ٦٦، ٣٣٤ |
| **(الأحزاب)** | | |
| ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾ | ٥ | ٣٥١ |
| ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا﴾ | ٣٦ | ٣٥٣ |
| ﴿وخاتم النبيّين﴾ | ٤٠ | ٤٥٥ |
| ﴿إنّا أحللنا لك أزواجك﴾ | ٥٠ | ٣٥٤ |
| **(سبأ)** | | |
| ﴿جنتان عن يمين وشمال﴾ | ١٥ | ٣٨٥ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| **(يس)** | | |
| ﴿اليوم نختم على أفواههم﴾ | ٦ | ٢٥٦ |
| ﴿إن يردن الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم﴾ | ٢٣ | ٣٩٥ |
| ﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ | ٣٩ | ٨٧ |
| ﴿أنّا حملنا ذرّيّتهم﴾ | ٤١ | ٤٠٤ |
| ﴿ومن نعمّره ننكسه في الخلق﴾ | ٦٨ | ٧٣١ |
| **(الصافات)** | | |
| ﴿والصافات صفًّا﴾ | ١ | ٦٣ ، ٦٤ |
| ﴿فالزاجرات زجرًا﴾ | ٢ | ٦٣ |
| ﴿فالتاليات ذكرًا﴾ | ٣ | ٦٣ |
| ﴿قال قائل منهم إني كان لي قرين﴾ | ٥١ | ١٦٢ |
| ﴿فاطلع فرآه في سواء الجحيم﴾ | ٥٥ | ١٦٢ |
| ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾ | ٦١ | ١٦٢ |
| ﴿وبشّرناه باسحاق﴾ | ١١٢ | ٤١١ |
| ﴿وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق إلى الفلك المشحون﴾ | ١٣٩ ، ١٤٠ | ٢٢٢ |
| ﴿فنبذناه بالعراء وهو سقيم﴾ | ١٤٥ | ٢٢١ |
| ﴿وإنا لنحن الصافون﴾ | ١٦٥ | ٦٣ |
| ﴿وإنّا لنحن المسبّحون﴾ | ١٦٦ | ٦٣ |
| **(ص)** | | |
| ﴿اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود﴾ | ١٧ | ٤٢٧ |
| ﴿وظنّ داود أنما فتناه﴾ | ٢٤ | ٤٢٦ |
| ﴿فغفرنا له ذلك﴾ | ٢٥ | ٤٢٧ |
| ﴿يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض﴾ | ٢٦ | ٤٢٧ |
| ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ | ٣٢ | ٤٠٤ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿وهب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي﴾ | ٣٥ | ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٣ |
| **(الزمر)** | | |
| ﴿أمَّن هو قانت آناء الليل﴾ | ٩ | ٣٣٠ |
| ﴿والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها﴾ | ١٧ | ٣٣٠ |
| ﴿أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب﴾ | ١٨ | ٣٣٠ |
| ﴿الله يتوفّى الأنفس حين موتها﴾ | ٤٢ | ٦٦ |
| ﴿وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ | ٤٩ | ٦٠٣ |
| ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ | ٥٣ | ٢٧٣ |
| **(غافر)** | | |
| ﴿ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبيّنات﴾ | ٣٤ | ٥٥، ٤٥٤ |
| **(فصلت)** | | |
| ﴿ولئن رجعت إلى ربي﴾ | ٥٠ | ١٦٣ |
| **(الشورى)** | | |
| ﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان﴾ | ٥٢ | ٥٣٦ |
| **(الأحقاف)** | | |
| ﴿ولّوا إلى قومهم منذرين﴾ | ٢٩ | ٥٠٢ |
| ﴿أنزل من بعد موسى﴾ | ٣٠ | ٥٠١ |
| **(الفتح)** | | |
| ﴿فتصيبكم منهم معرة بغير علم﴾ | ٢٥ | ٢٨٣ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| **(الحجرات)** | | |
| ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ﴾ | ٦ | ٣٣٤ |
| ﴿إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ | ١٣ | ٧٢٣ |
| **(الذاريات)** | | |
| ﴿فأقبلت امرأته في صرة﴾ | ٢٩ | ٤٠٩ |
| **(النجم)** | | |
| ﴿ذو مرة فاستوى﴾ | ٦ | ٦٨٣ |
| **(الرحمن)** | | |
| ﴿فيها فاكهة ونخل ورمان﴾ | ٦٨ | ١٣ |
| **(المجادلة)** | | |
| ﴿أحصاه اللهُ ونَسُوه﴾ | ٦ | ١٥١ |
| ﴿إلاَّ هُوَ رابعهم﴾ | ٧ | ٧٠٩ |
| **(الطلاق)** | | |
| ﴿ومن قدر عليه رزقه﴾ | ٧ | ٢٢٠ |
| **(التحريم)** | | |
| ﴿ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها﴾ | ١٢ | ٢٢٤، ٦٣٠ |
| **(القلم)** | | |
| ﴿ن، والقلم﴾ | ١، ٢ | ٢١٩ |
| ﴿ولا تكن كصاحب الحوت﴾ | ٤٨ | ٢١٧، ٢٢١، ٥٠٨ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿فاجتباه ربه فجعله من الصالحين﴾ | ٥٠ | ٢٢١ |
| **(الحاقة)** | | |
| ﴿فهل ترى لهم من باقية﴾ | ٨ | ٥٦٤ |
| **(الجن)** | | |
| ﴿وأحصى كل شيء عددًا﴾ | ٢٨ | ١٥١ |
| **(المدثر)** | | |
| ﴿يا أيها المدثر، قم فأنذر﴾ | ١، ٢ | ٦٥٨ |
| **(الإنسان)** | | |
| ﴿مزاجها زنجبيلاً﴾ | ١٧ | ٦٦٨ |
| **(النازعات)** | | |
| ﴿فقال أنا ربكم الأعلى﴾ | ٢٤ | ٦٧٦ |
| **(التكوير)** | | |
| ﴿مطاع ثمَّ أمين، وما صاحبكم بمجنون﴾ | ٢١، ٢٢ | ٦٨٣ |
| **(الفجر)** | | |
| ﴿إرم ذات العماد﴾ | ٧ | ٢٤٠،٢٤٦ |
| ﴿فَقَدَرَ عليه رزقه﴾ | ١٦ | ٢٢٠،٢٢١ |
| **(البلد)** | | |
| ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ | ١ | ٨٠ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| **(المسد)** | | |
| ﴿سيصلى نارًا ذات لهب﴾ | ٣ | ٧٥٧ |
| **(الإخلاص)** | | |
| ﴿قل هو الله أحد﴾ | | ٤٥٣، ٧٠٩ |

# فهرس الأحاديث والآثار


آخر مَنْ يدخل الجنَّةَ وهو آخر أهل النار خروجًا رجلٌ اسمه جهينة ٥٧٠
آيبون تائبون لربنا حامدون ٦٠٣
ابنَ الفُرَيعَة تسبّان إني لأرجو أن يدخله الله الجنة... (عائشة) ٢٥٥
أبوكِ هارون، وعمُّكِ موسى، وبعلكِ محمد ٥٨٥
أتحصي أسماء رسول الله ﷺ التي كان جبير بن مطعم يعدُّها (عبد الملك بن مروان) ٦٠٥
أذن لي أن أحدِّث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الأرض السفلى ٦٤٣
أذود الناس بعصاي ٦١٠
الأرض على الحوت، والحوت في الماء، والماء على ظهر صفاة... (ابن عباس) ٣٣٠
الأرض على نون، والنون على البحر (ابن عباس) ٢٠٣
أسماء محمد ﷺ في الكتب السابقة المنزلة:
محمد وأحمد والمتوكل... (كعب الأحبار) ٦٠٥
أشعرت أنّ الله زوّجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثوم أخت موسى... ٣٠٤
أضلَّته اليهود والنصارى وهداكم الله إليه ٢٢
ألا رجل يُضَيِّف هذا رحمه الله ٥٨٧
إلى رأس مائة سنة لا يبقى على الأرض ممن هو عليها أحد ١٧٠
الحمد لله الذي لم يُمتْني حتى أمرني أن أصبرَ نفسي مع قوم من أمتي ١٥٧
الزمني واذكرني بكل شيء لثالثة ٢٢٧
اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلتَ بمكة من البركة ٣٤٥
اللهم إنك أخرجتني من أحَبِّ البلاد إليَّ فأسكنّي أحَبَّ البلادِ إليك ٣٤٥
اللهم أيده بروح القدس ٢٥٥
اللهم رَبَّ هَوْز بن أسَيَّة ٢١٠

اللهم سَلِّط عليه كلبًا من كلابك ٦٧٩
اللهم فَقِّهه في الدين وعَلِّمه التأويل ٥١٣
أما إنَّ المَلَكَ سيقولها لك يا أبا بكر عند الموت ٧١٣
أمر رسول الله ﷺ بني بياضة أن يزوّجوه امرأة منهم ٥٣٠
أنا أول من آمن بالله ورسوله، ولم يسبقني إلى الصلاة إلاَّ نبيُّ الله (عليّ) ٤٤٣
أنا المنذر وأنتَ يا عليُّ هاد ٦٢
أنا من ذلك القليل (ابن عباس) ١٥٧
إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، أخرج رسول الله ﷺ (أبو بكر) ٢٣٥
أنت يا علي وشيعتك ٧٣٧
أنّ أبا قحافة سَبَّ النبي ﷺ فصكَّه أبو بكر صكةً فسقط فذكر ذلك للنبي ٥٨١
أنّ الحسن والحسين رضي الله عنهما مَرِضا مرضًا شديدًا فعادهما رسول الله ﷺ ٦٦٨
أنَّ حيةً دخلت عليه في خبائه تلهث عطشًا فسقاها،
ثـمَّ إنها ماتت فدفنها (عن رجلٍ من التابعين) ٥٠٢
أنَّ راهبًا كان في بني إسرائيل فاصيبت امرأة منهم بلمم ٥٨٩
أنَّ رسول الله ﷺ تلا هذه الآية على المنبر، فسأله رجل: مَن هؤلاء يا رسول الله ٣٤٧
أنَّ رسول الله ﷺ حين نزلت ﴿وتعيها أذنٌ واعية﴾ أخذ بأذن علي بن أبي طالب ٦٤٢
أنَّ رسول الله ﷺ دخل على عليِّ بن أبي طالب ١٦٧
أنَّ رسول الله ﷺ فعل مثل هذا بالمحبون الذي وجد يخبث بأمة ٤٣٤
أنَّ رسول الله ﷺ لَمَّا أنشد عليه هذا البيت قال: صَدَق ٦٤٣
أنَّ الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب (عليّ) ١٢
أنَّ عمر بن الخطاب استأذن على عبد الرحمن بن عوف، فسمعه يتغنّى بهذا البيت ٣٣٨
أنَّ عمر بن عبد العزيز كان يمشي بأرض فلاة، فإذا حية ميتة فكفنها... ٥٠٣
أنَّ المنذرين كانوا أربعين رجلاً (عليّ) ٢٧٨
إنَّ اللهَ أمرني أن أقرأ عليك سورة كذا ٣٥١
إنَّ الله تعالى حين شاء تقدير الخليقة وذرء البريّة... (عليّ) ٢٥٨
إنَّ الله تعالى سمّى المدينة طابا ٣٤٤
إنَّ أمي قدمت وهي راغمة – أو راغبة – أفأصلها (أسماء) ٥٩٥
إنَّ أوسًا تزوّجني وأنا شابة مرغوب فيَّ، فلما خلا سني... (خولة بنت ثعلبة) ٥٧٨

إنَّ ذلك العبد الأسود أول من يدخل الجنة ٢٧٠
إنَّ سليمان عليه السلام قال: لأطوفنّ الليلة على مائة امرأة... ٤٣١
إنَّ العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه ٣٢١
إنَّ في كتاب الله آية لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي (عليّ) ٥٧٩
إنَّ في كل سماء بيتًا معمورًا وكذلك في كل أرض وهي على
خط واحد مع الكعبة (عليّ) ٥٤٨
إنَّ لله في السماء الرابعة بيتًا اسمه البيت المعمور ٥٤٩
إنّ من الشجر شجرة لا يسقط ورقها هي مثل المؤمن ٧٥
إنك عاشر عشرة في الجنة ١٧
إنك لن تقدر على ذلك (معاوية) ٢٣٩
إنكم لتعلمون أنه حق تجدونه مكتوبًا عندكم ١٤
إنما سُمِّي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فاهتزت... ١٧١
إنه كان ذهبًا وفضة ١٧٦
أنه كان في نفر من أصحاب النبي عليه السلام يمشون
فَرُفع لهم إعصار... (ابن مسعود) ٥٠١
أنهم ثمانية آلاف منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل (أنس) ٤٥٢
أني أخاف ألاَّ أكون من مشيئة الله (وحشي) ٢٧٣
إني أنا النذير العريان ٦٥٨
أنزل الله الأنهار الخمسة من عين واحدة من الجنة... ٢٤٤
أنّنهى أن ندخل على بنات عمنا (طلحة) ٣٦٨
أهدي لرسول الله ﷺ حلَّة سيراء... (علي) ٣٦١
أولئك قوم قد فنوا منذ مدة طويلة (ابن عباس) ١٤٧
أول من صلّى مع رسول الله ﷺ بعد خديجة علي بن أبي طالب، (ابن عباس) ٤٤٣
أول من يقرع باب الجنة أنا ٥٦٩
أول الناس ورودًا على الحوض أولها إسلامًا علي بن أبي طالب ٤٤٣
بعث الله أربعة آلاف نبي ٤٥٢
بعث الله عبدًا حبشيًّا (عليّ) ٤٥٢
بُعثتُ إلى الأحمر والأسود ٦٣

البعير وما عليه لرسول الله ﷺ (ميمونة) ٣٦٧
بل للمسلمين عامة ٣٧
بينما أنا أسير بوادي الأردن، إذا أنا برجلٍ في ناحية الوادي... ٤١٨
بينما رجل يمشي في حلة يتبختر فيها إذْ خسف به فهو يتجلجل في الأرض... ٤٠٨
تخرج الدابة ثلاث خرجات: خرجة في بعض البوادي ثمَّ تكمن... (حذيفة) ٣٠١
تزوّج رسول الله ﷺ امرأة من غفار فدخل بها ٣٧٦
تزوّج رسول الله ﷺ ليلى بنت الخطيم الأنصارية... ٣٧٥
تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم ٨٠
تعوذي بالله من هذا فإنه الفاسق إذا وقب ٧٦٠
تلك العُزَّى ولن تعبد أبدًا ٥٥٨
ثم اعمل من وراء هذه البحار ٣٢٦
حَنَّ قِدْحٌ ليس منها (عمر بن الخطاب) ٩٦
خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه فعذرني (أم هانىء) ٣٥٤
الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير مُلْكًا ٢٦٤
خلق الله الأرض يوم الأحد ٢٠
خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ٢١
خلق التقن يوم الثلاثاء ٢١
ذاك نبيٌّ أضاعه قومه ٤٥٣
ذكر عن رسول الله ﷺ أنه قال في قوله ﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾ ٤٠٣
إنهم سام وحام ويافث
رأيتُ عمرو بن لحي يجرّ قصبه في النار ٣٠٩ ، ٦٥٢
رحم الله أخي نوحًا كان اسمه يشكر... ١٥
رفعت إليّ حتى رأيتها فدعوتُ الله أن يكثر مطرها وينضر شجرها ٥٠١
الرياح أربع: ريح منشأة... ٨٩
زوَّجتك سيدًا في الدنيا والآخرة وإنه لأول أصحابي إسلامًا ٤٤٣
سُئِلَ رسول الله ﷺ عن سبأ فقال: رجل ولد عشرة ٣٨٣
سئل النبي ﷺ عن سبأ ٢٨٨
السجل كاتبٌ كان للنبي ﷺ (ابن عباس) ٢٢٥

سلوا عما شئتم (قتادة) ٢٨٣
سمعتُ رجلاً يقول للنبي ﷺ يا ابن الذبيحين (معاوية) ٤١١
سَمَّى لنا رسول الله ﷺ نفسه بأسماء فقال: أنا محمد ٦٠٥
الشاهد منه لسانه (الحسن) ٢٣
صَلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الغداة ٥٤٩
طهّروا بيوتكم من نسج العنكبوت (عليّ) ٣٢١
طوبى اسم الجنة بالحبشية (ابن عباس) ٦٨
عَرف والله المخرج فاستغفر (قتادة) ٣٠٦
على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ٣٤٥
غزونا مع رسول الله ﷺ ١٨١
فإذا هي ثعبان مبين، أي: حية،أشعر ذكر (قتادة) ٢٠٦ ، ٢٨٤
فبنو المغيرة كفيتموهم يوم بدر وبنو أمية متعوا إلى حين (عمر بن الخطاب) ٧٩
فدعا عليهم النبي ﷺ أن يمزقوا كلَّ ممزَّق ٣٢٣
فلقيتُ ابني الخالة يحيى وعيسى ١٩٣
فهي عليَّ حرام ٦٢٧
في قوله عزّ وجلّ ﴿وطلح منضود﴾ قال: الموز (سفيان الثوري) ٥٧٣
قتلت عائشة رضي الله عنها حيةً رأتها في حجرتها... ٥٠٣
قد أعاذَكِ الله مني، فطلّقها ٣٧٤
قد رأيتُ السَدَّ، فقال له عليه السلام: كيف رأيته؟ ١٨٨
قم يا أبا تراب ٦٥٧
قم يا نومان ٦٥٨
كان الثابتون مع رسول الله ﷺ اثني عشر رجلاً أنا أحدهم (جابر) ٦١٦
كان رجل من بني فهر يقول: إنّ في جوفي قلبين (مجاهد) ٣٣٩
كان عليه السلام لا ظلّ له، وكان كله وجهًا يرى من خلفه ٢٥٩
كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهنّ إلى النبي ﷺ (عائشة) ٣٦٧
كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم ١٩٧
كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم ٤٢٣
كنتُ إذا رأيتُ ابن عباس قلتُ: أجمل الناس (مسروق) ٥١٣

لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك ١٥
لا أدري أتُبَّع لعينٌ أم لا ٤٧٧
لا تسبّوا تُبَّعًا فإنه كان مؤمنًا ٤٧٧
لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ١٣٨
لا تقولوا لا نبيَّ بعد محمد، وقولوا خاتم النبيين ... (عائشة) ٤٥٤
لا والله بل هو يعلمني ويهديني ١١٧
لا يبقينّ دينان في جزيرة العرب ٥٨٣
لا يصبر أحد على لأوائها وشدتها إلاَّ كنتُ له شفيعًا... ٣٤٥ ، ٣٤٦
لا يفضلني أحدٌ على أبي بكر وعمر إلاَّ جلدتُه حَدَّ المفتري (عليّ) ٤٤٥
لا يودي مسلم بكافر ٣٦٣
لئن أظفرني الله بهم لأمثلنَّ بثلاثين منهم ١١٩
لأن يمتلىء جوف ابن آدم قيحًا خيرٌ له من أن يمتلىء شعرًا ٢٨٠
لستَ منهم بل تعيش حميدًا وتموت شهيدًا وتدخل الجنة ٥٢٥
لعلّ العذاب العظيم الذي وعده الله به ذهاب بصره (عائشة) ٢٥٤
لقد اصطلح أهل هذه البحيرة ٣٢٦
لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء ٤٠٢
لله في كل كتاب سر، وسره في القرآن فواتح السور (الشعبي) ٤١٥
لم يتكلّم في المهد إلاَّ ثلاثة ٤٨
لم يخلق الله خلقًا يكابد ما يكابد ابن آدم (الحسن) ٧١٧
لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات، قوله: إني سقيم... ٤٠٧
لو كان الإيمان في الثريا لناله رجال من هؤلاء ٥١٤ ، ٦١٤
ليتني كنتُ هنادًا (الحسن) ٥٧٠
لي خمسة أسماء: أنا محمد... ٤١٥ ، ٦٠٤
ليس لها عند الله خير فطلّقها ٣٧٤
ما أدري بأيهما أنا أشد فرحًا بقدوم جعفر أم بفتح خيبر ٤٣٨
مات مولى لها كانت هي التي أعتقته وترك ابنته... (أم الفضل بنت حمزة) ٣٦١
ما سلك عمر فجًّا إلا وسلك الشيطان فجًّا غير فجّه ٤٤٥
ما عرضتُ الإسلام على أحد إلاَّ وله نبوة غير أبي بكر ٤٤١

ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ٤٤٥
ما من رجل من قريش إلاَّ وقد نزلت فيه الآية والآيتان (عليّ) ٢٤
ما من مسلم يقتل ظلمًا إلاَّ كان على ابن آدم كفلٌ من ذنبه ٤٥٧
مرَّ رسول الله ﷺ بعبدالله بن أبي فذكَّره الإسلام ٥٢٧
معناه: تصان وتعظم (ابن عباس) ٢٦٢
من أراد أن تُصوى له الأرض فليمسك عصى من المقر ٢٠٥
من أراد أن يقرأ القرآن غضًّا كما أُنزل فليقرأه على قراءة ابن أمّ عبد ٥١٢
من حدَّث بما قال هؤلاء القصاص في أمر داود... (عليّ) ٤٢٥
من سَرَّه أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا ٤٩٢
من فضَّلني على أبي بكر جلدتُه حَدَّ الفِرْية (عليّ) ٣٥٩
من فعل هذا؟ قالوا: تميم ٣٦٤
من قال سبحان الله وبحمده كان له نور يملأ ما بين عرياء وجرياء (وهب بن منبه) ٢٠٢
من قتل قتيلاً فله سلبه ٥٣٨
من قرابتك الذين أُمرنا بمودتهم، ٤٦٤ ، ٤٦٥
من قرأ ليلة الجمعة سورة البقرة وآل عمران كان له
نور ما بين عرياء وعجيباء (وهب) ٢٠٢
نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ٥٦٩
نزل عليه بسورة الحمد مَلَكٌ لم ينزل إلى الأرض قبلها... (عامر الشعبي) ١٠٢
نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة ٣٤٩
نزلت هذه الآية في عشرة أنا أحدهم (رفاعة القرظي) ٣١٤
نعم الحيّ عنزة مبغيٌّ عليهم ومنصورون ٣٠٨
النور ههنا محمد ﷺ (كعب الأحبار، سعيد بن جبير) ٢٥٨
نون: لوح من نور ٦٣٨
هذا لي خاصة يا رسول الله أم للمسلمين عامة (كعب بن عمرو) ٣٧
هذه عن عثمان ٥١٧
هل بلغتهم دعوتك؟ فقال: إني جزتُ بهم ليلة أسري بي... ١٨٧
هو اسم رجل منه تناسلت قبائل اليمن ٢٨٧
وآدم بين الروح والجسد ٣١٢

وآدم مجندل في طينته ٣١٢
والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحًا منك (عبدالله بن رواحة) ٥٢٧
والله لو حبستني من أول النهار إلى آخره (عمر) ٥٧٧
والله ما بغت امرأة بني قط (ابن عباس) ٣٠
والصلاة الوسطى وصلاة العصر (عائشة) ٤١٢
وضع للناس بعد البيت الحرام بأربعين سنة (أبو ذر) ١٢٢
والعاقب الذي ليس بعده نبيّ ٤٥٥
وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً ١٦٧
وكتب لهم ببحرهم ٣٢٦
وهي النخلة لا يسقط لها أنملة ٧٥ ، ٧٦
ويحكم ذلكم الله ٥٢٥
يا أعرابي ما أنت منهم ببعيد وما هم منك ببعيد ١٦١
يا رسول الله أخبرني عن سبأ ٢٨٨
يا رسول الله إنَّ حاتمًا كانت له أفعال برّ فما حاله (عدي) ٥١٣
يا رسول الله بدِّل اسمَ أبي فإنَّ البرَّة حقيرة... (زينب بنت جحش) ٣٧١
يا ركانة أرأيتَ إن صرعتك أتؤمن لي؟ قال: نعم ٤٠١
يا مسلم: هذا يهودي فاقتله ٣١١
يا معشر المسلمين آلَرِدّ إلى المشركين يفتنوني في ديني (أبو جندل بن سهيل) ١١٢
يتعاقبون فيكم ملائكة ٦٤
يدخل عليكم رجلٌ ينظر بعين شيطان ٥٨٠
يرحمك الله إنك عليم معلم ٥١٢

# فهرس الأعلام


آدم (عليه السلام): ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٩٠، ٩١، ١٢٩، ١٦٤، ٢٠٤، ٢١٤، ٢٤٣، ٢٥٩، ٢٧١، ٣١١، ٣١٢، ٣١٧، ٣٤٨، ٤٥٣، ٤٥٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٣٥، ٥٦٧، ٦٥٢، ٦٥٤، ٦٦٥، ٦٦٧، ٦٩٥، ٧٠٧، ٧١٧، ٧١٩، ٧٢١، ٧٣٠.

آذن بن اسماعيل: ٨٢.

آزر: ٢٨٩.

آسية بنت مزاحم: ٣٠٣، ٣٠٤، ٦٣٠، ٧٥٠.

آصف: ٤٢٩.

آصف بن برخيا: ٢٩٨.

آمنة بنت العباس بن عبد المطلب: ٣٥٧.

آمنة بنت وهب: ٣٥٥.

إبراهيم (عليه السلام): ٣٤، ٨٠، ٨١، ١٦٩، ١٨٣، ٢٠٤، ٢١٥، ٢٤٦، ٢٥٩، ٢٨٩، ٣٠٧، ٣٢٠، ٣٤٩، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤٥٣، ٤٦٧، ٤٧٥، ٥٠٦، ٥١٣، ٥٤٤، ٧١٥، ٧٢٩، ٧٣٠.

إبراهيم (ابن النبي ﷺ): ٣٧٢، ٣٧٧، ٦٢٨.

إبراهيم بن أحمد الغافقي: ٨.

إبراهيم بن السري (الزجاج): ٣٣٣، ٤٧٨، ٥٩١.

إبراهيم بن سعيد بن عبدالله النعماني (أبو اسحاق): ٥٧١.

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: ٥٩٣.

إبراهيم بن علي بن محمد (الأردستاني): ٢٢٤، ٢٤٩، ٣٩٥، ٤٠٩.

إبراهيم بن عمر بن كيسان (أبو اسحاق الصنعاني): ٢٠٢.

إبراهيم بن القاسم (الكاتب): ١٦٢.

إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي: ٧٦٢.

إبراهيم بن يزيد النخعي: ٣١.

أبرهة الأشرم: ٧٤٣.

أبرهة ذو المنار بن الحارث: ٢٩٤، ٤٧٧، ٤٧٩.

أبرويز بن هرمز بن أنوشروان: ٣٢٣.

أبزيلما (حوارى): ٦١١.
أُبيٌّ بن خلف: ٩٦، ١٠٤، ١١٤، ١٩٧، ٢٣١، ٢٦٩، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٩٦، ٣٩٧، ٧٣١.
أبيٌّ بن كعب: ٩٤، ٢٢٦، ٣٥١.
أم أبيها بنت حمزة بن عبد المطلب: ٣٥٧.
أحبّ (ملك بعلبك): ٤١٦.
الأحقب: ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٤.
أحمد بن داود بن ونند (أبو حنيفة الدينوري): ٧٦.
أحمد بن زهير بن حرب النسائي (ابن أبي خيثمة): ١٠٣، ١٤٦، ٢٨٨، ٣٧٧، ٤٤٣، ٥٥٣.
أحمد بن سدوة: ٥٧٢.
أحمد بن صالح المصري: ٣٧٦.
أحمد بن عبدالله (أبو نعيم الأصبهاني): ٣٤٧، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٤٣٧، ٥٧٨.
أحمد بن عبدالله بن سليمان (أبو العلاء المعري): ١٠٩.
أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي): ٣٦٠.
أحمد بن علي بن سهل الدوري: ١٦٠.
أحمد بن علي بن شعيب النسائي: ٢١.
أحمد بن عمّار المهدوي: ٢٥، ٢٨، ٤٦، ٦٦، ١٠٤، ١١٥، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٤، ١٥٣، ١٥٥، ١٨٨، ١٩٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٤ ٢١٥، ٢٤١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٢٠، ٣٨٩، ٤١٣، ٤٢٣، ٤٣٩، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٩٤، ٥٢٤، ٥٨٧، ٥٩٦، ٦٣٣، ٦٤٠.
أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (البزّار): ٣٧٣.
أحمد بن عيسى الأندلسي: ٥٧٢.
أحمد بن فارس بن زكريا (ابن فارس): ٣٤٤.
أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي: ٤٦٦، ٥٣٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٤١، ٧٠٩.
أحمد بن محمد بن اسماعيل (النحاس): ١٥٩، ١٦٠، ٢٩٧، ٣٣٣، ٤٤٧.
أحمد بن محمد بن زياد (ابن الأعرابي): ٦٢.
أحمد بن محمد بن عبدالله البزي: ٢٩٠.
أحمد بن محمد بن عبدالله الطلمنكي: ١٥٩.
أحمد بن محمد الهروي: ٧٤٦.
الأخطل = غياث بن غوث
الأخفش = سعيد بن مَسْعدة
الأخنس بن شريق الثقفي: ٢٣٢، ٤٧٣، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٦٥، ٧٤٢.
أدبسيسة بنت مرازيل (زوجة يافث): ٤٠٣.
ادريس (عليه السلام) ١٤، ٢٠٤، ٣٤٨، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٥٣.

الأدفوي = محمد بن علي بن أحمد
أذبل بن اسماعيل: ٨٢.
أربد بن قيس: ٦٤.
أرتيك ابنة بتاويل (امرأة كنعان): ٤٠٣.
الأرد: ٥٠٤.
الأردستاني = ابراهيم بن علي بن محمد
أرفخشذ بن سام: ٢٨٩، ٤٠٤.
الأرقم بن أبي الأرقم (ملك الحجاز): ٥٨٤.
إرم بن سام: ٤٠٤.
إرميا: ١٢٦، ٢١٢.
أروى بنت الحارث بن عبد المطلب: ٣٥٨.
أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: ٣٦٤.
أروى بنت عامر بن كريز: ٥٩٦.
أروى بنت عبد المطلب: ٣٥٧.
أزبيل (امرأة ملك بعلبك): ١٢٣، ٤١٦.
أزدشير بن بابك بن ساسان: ٣٢٤.
أريطانس: ١٤٢.
أسا بن أبيا بن رجعيم: ١٢٤.
اساخر: ٣٧٨.
أسبنديار بن كي كستاسب: ١٢٥.
إسحاق بن ابراهيم (عليهما السلام): ٣٤، ٨١، ١٢٢، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢.
إسحاق بن بشر: ٤٦٧.
أبو اسحاق السبيعي = عمرو بن عبدالله بن عبيد
أبو إسحاق الصنعاني = إبراهيم بن عمر بن كيسان
ابن اسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار
أسد بن عمرو: ٦١٥.
أسعد بو كرب بن تبّع بن الأقرن: ٣٤٣.
الإسكندر المقدوني: ١٢٤، ١٢٧، ١٨٣، ١٩١.
أسماء بنت أبي بكر الصديق: ٥٩٤.
أسماء بنت عُميس الخثعمية: ٣٦٠.
أسماء بنت النعمان بن الجون: ٣٧٤.
إسماعيل (عليه السلام): ٣٤، ٨٢، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤٥٣، ٥٠٦، ٦٣٤، ٦٣٥، ٧١٥.
إسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل (القاضي): ٥٨٨، ٥٩٠.
إسماعيل بن حماد الجوهري: ٢٠٧، ٧٢٨.
إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي: ٢٧٩، ٥٢٧، ٥٥٩.
إسماعيل بن القاسم بن عيذون (إسماعيل القالي البغدادي): ٥٦٨.
إسماعيل القاضي = إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل
أبو الأسود: ٣٣١.
أبو الأسود = محمد بن عبد الرحمن بن نوفل

الأسود بن عبد الأسد المخزومي: ٦٤٥، ٦٩٢.
الأسود بن عبد المطلب: ٧٥٣.
الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف: ٩٩، ٤٧٣، ٦٣٩.
الأسود العنسي = عبهلة بن كعب
الأسود بن المطلب: ٩٩، ١٣٦.
أسيد بن خلف: ٦٨٥.
أسيد بن العاص: ٥١٤، ٥٣١.
أبو الأشُدَّين = كلدة بن أسيد الجمحي
الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي: ٣٧٦.
أشعيا (النبي عليه السلام): ٦٠٦.
أشوذ بن سام: ٤٠٤.
أشياع بنت عمران (أخت مريم): ١٩٣، ٢٢٣.
أشيع (اليهودي): ١٣٥.
أصرم بن كاشح: ١٧٦.
الأصمعي = عبد الملك بن قُريب
إطفير = عزيز مصر
ابن الأعرابي = أحمد بن محمد بن زياد
الأعشى = ميمون بن قيس
الأعور بن أسيد بن خلف: ٦٨٥.
أفرائيم بن يوسف: ٤٩.
أفريقس بن قيس بن صيفي: ٨١، ٤٧٧، ٤٨٠.
الأقرع بن حابس بن عقال التميمي: ١٥٩، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥.
إلياس (عليه السلام): ١٧٠، ١٨٠، ١٨١، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩.
أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب: ٣٦٠.
امرؤ القيس: ٥٣٧.
أمة الله بنت حمزة بن عبد المطلب: ٣٦١.
أميمة بنت بشر: ٥٩٦.
أميمة بنت عبد المطلب: ٢٥٣، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٨.
أمية بن خلف: ٩٦، ١٣٦، ١٩٨، ٢٦٩، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤٢٣، ٤٦٠، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٨٥، ٧١٢، ٧٢٣، ٧٤١، ٧٥٣.
أمية بن أبي الصلت: ٢٨٠، ٦٤٣.
أبو أمية بن المغيرة بن عبدالله: ٣٥٥.
أندرابس (حواري): ٦١١.
أنس بن مالك: ١٨١، ٣٤٥، ٣٤٧، ٤٥٢، ٥٤٨، ٧٥٧.
أنس بن النضر الأنصاري: ٣٤٧.
أبو أنس = قيس بن صرمة
أنطيخس (ملك): ٣٩٤.
أوبونس شلطصيوش: ١٤٢.
أورياء بنت جنات: ٤٢٥.
أوس بن الصامت الأنصاري: ٥٧٧، ٥٧٨.
أوس بن قيظي الأنصاري: ٣٤٢، ٣٤٦، ٥٨١، ٥٨٨.
أياذخت (أم موسى عليه السلام) ٣٠٣.

إيتان: ٥٠٤.
أيوب (عليه السلام): ٤٣٥، ٤٣٦، ٥٠٦.
أيوب (الغلام): ١٧٦.
أبو أيوب الأنصاري = خالد بن يزيد
ابن الباجي = أحمد بن عبدالله بن محمد
باذوخا (أم موسى عليه السلام): ٣٠٣.
بحري بن عمرو اليهودي: ١٣.
البخاري = محمد بن اسماعيل
بخت ابنة بتاويل (امرأة قوط): ٤٠٣.
أبو البختري = العاص بن هشام
بختليطس (ملك): ٣٩٤.
بختنصر: ١١١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ٢١٢، ٢١٣، ٢٩٨.
أم بدر الأنصارية: ٥٢٧.
أبو البراء (غلام تميم الداري): ٣٦٤.
البراء بن عازب: ١٦٠.
برانس: ١٤٢.
البرصاء = قرصافة بنت الحارث (أم شبيب ابن البرصاء)
برصيصا (الراهب): ٥٩٠.
برَّة بنت عبد المطلب: ٣٥٦، ٦٩١.
البزَّار = أحمد بن عمرو بن عبد الخالق
البزي = أحمد بن محمد بن عبدالله
بشر (المنافق): ٢٦٣.
بشر بن الحارث بن قيس السهمي: ٩٨.
ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك
ابن بطال = علي بن خلف بن عبد الملك
بعل: ٤١٤.
بقي بن مخلد: ٦٥١.
أبو بكر بن الأنباري = محمد بن القاسم
أبو بكر الإسكاف: ٦٤٣.
أبو بكر بن خير = محمد بن خير بن عمر
أبو بكر بن داود: ٥٣٠.
أبو بكر الذهبي: ١٣٣.
أبو بكر الصديق: ١١٣، ١١٥، ١٦١، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٦٤، ٣٣٠، ٣٥٩، ٣٧٦، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٤، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٨١، ٥٨٢، ٦١١، ٦١٥، ٦٢٨، ٦٢٩، ٧١٢، ٧١٣، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٣٠، ٧٥٠.
أبو بكر بن طاهر الإشبيلي: ٥٠٢.
بكر بن العلاء القشيري: ٥٨٤.
بكر بن معاوية: ٤٩٦، ٤٩٧.
بلال بن أبي رباح: ١١٢، ١٣٠، ١٥٧، ٢٧٧، ٤٨٩، ٥٢٨، ٥٣٠، ٦١٥، ٦٨٩.
بلخ: ٢٩٨.
بلعم بن باعوراء: ١١٧.
بلقمة بنت أبي شرج: ٢٩٢.
بلقيس: ٢٣٣، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٨٤، ٤٣٢.
بندروس: ١٤٥.

بنيامن: ٤١، ٤٢، ٥٦.
بهرام: ٣٨٤.
بهمن بن كي يستاسب: ١٢٥.
بوطا (حواري): ٦١١.
بولس (مرسل): ٣٩٤، ٦١١.
البيضاء بنت عبد المطلب (أم حكيم): ٣٥٦، ٥٩٦.
بيورزادان: ١٢٧.
تبَّع (اسم ملك الشحر واليمن وحضرموت): ٣٨٤، ٤٧٦.
تبَّع بن الأقرن بن شمريرعش (تبَّع الأكبر): ٣٤٣، ٤٨٠.
تبَّع بن كليكرب: ٤٧٨، ٤٨١.
تخلب بنت مأرب بن الدرمشيل (امرأة حام): ٤٠٣.
ترس بن يافث: ٤٠٣.
الترمذي = محمد بن عيسى
تلتا: ٥٩.
تماضر بنت تبَّع: ٤٧٨.
أبو تمام = حبيب بن أوس
تمليخا: ١٤٢، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٦١.
تميم بن الحارث بن قيس السهمي: ٩٨، ٩٩.
تميم الداري: ٧٠، ٢٨٨، ٣٦٤.
توفيل بن يافث: ٤٠٣.
ابنا تَيْفَن: ٤٩٨.
ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي: ٢٢٨، ٥٢٤، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٨٧.
ثاران بن لقمان: ٣٢٨.
ثعلب = أحمد بن يحيى
الثعلبي = أحمد بن محمد بن ابراهيم
ثمود: ٣٢، ٣٣، ٩٢.
ثويبة (مرضعة الرسول ﷺ): ٦٩١.
جابر بن سمرة: ٣٤٤.
جابر بن عبدالله: ٦١٦.
ابن الجارود = عبدالله بن علي
جالوت: ١٢٦.
جبر (غلام الفاكه بن المغيرة): ١١٦، ١١٧.
جبر (مولى عامر بن الحضرمي): ٢٦٧.
جبل بن عمرو اليهودي: ١٣٥.
جبير بن مطعم بن عدي: ٦٠٥.
ابن جبير = محمد بن أحمد بن جبير
الجحدري = عاصم بن العجاج البصري
جحش بن رئاب: ٣٥٥.
جدعان بن عمرو: ٤٩٤.
الجد بن قيس: ٣٣٧، ٥١٧.
الجرجاني = عبد القادر بن عبد الرحمن
الجرجاني = علي بن عبد العزيز
ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز
ابن الجزار = أحمد بن إبراهيم
جعفر بن أبي طالب: ٣٦٠، ٤٣٨، ٥٢٤، ٦١١.
جعفر بن محمد الصادق: ٣٦٢، ٣٧٥.

أبو جلهمة الخير: ٤٩٧، ٤٩٩.
ابن جماعة = عبد العزيز بن محمد
جمانة بنت أبي طالب: ٣٥٧.
أم جميل بنت حرب: ٧٢٥، ٧٥٨.
جميل بن معمر الجمحي: ٣٣٨، ٧٤١.
أبو جناب = يحيى بن أبي حية الكلبي
جندب بن جنادة (أبو ذر): ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٨٩، ٥٢٨.
أبو جندل بن سهيل بن عمرو: ١١٢.
ابن جنّي = عثمان بن جنّي الموصلي
جهجاه بن مسعود الغفاري: ٦١٨، ٦١٩.
الجهشياري = محمد بن عبدوس بن عبدالله
أبو جهل: ٦٦، ٦٨، ٧٤، ٧٩، ٩٦، ١١٣، ١١٤، ١٢٩، ١٣٦، ٢٣١، ٢٥٠، ٢٦٧، ٢٧٢، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٨٧، ٣٩٢، ٤٢٣، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٨١، ٤٨٣، ٥٥٠، ٥٦٦، ٦٣٣، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٩، ٦٧٨، ٦٨٩، ٧٢٣، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٤٧، ٧٥١، ٧٥٣.
أبو جهينة: ٦٨٧.
جهينة: ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١.
جوران بن يافث: ٤٠٣.
ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي
جومر بن يافث: ٤٠٣.
الجوهري = اسماعيل بن حَمَّاد
جويرية بنت الحارث (أم المؤمنين): ٣٧١.
جيرون بن سعد: ٢٤٦، ٧١٠.
أبو حاتم = سهل بن محمد السجستاني
حاتم الطائي: ٥١٣.
الحارث (المنافق): ٥٨٨.
الحارث بن أبي أسامة: ٤١، ٧٥.
الحارث بن الحارث بن قيس السهمي: ٩٨.
الحارث بن حرب بن أمية: ٣٥٦.
الحارث الرائش: ٢٩٤، ٢٩٥، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨١.
الحارث بن أبي شدد: ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩.
الحارث بن الطلاطلة بن عمرو: ٩٩.
الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف: ٣١٥، ٧١٦.
الحارث بن عبد المطلب: ٣٥٥، ٦٣٥.
الحارث بن عوف (من بني مرّة): ٣٤١.
الحارث بن قيس من عدي: ٩٧، ٩٨.
الحارث بن كلدة الثقفي: ٤٨٣.
الحارث بن لؤي بن غالب القرشي: ٣٠٩.
الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: ٣٦٢.
الحارث بن هشام بن المغيرة: ٥٣١.
حاطب بن أبي بلتعه: ٥٨١، ٥٩٤.

حام بن نوح: ٢٦، ٢٩، ١٢٣، ٤٠٣.
حبيب بن عمرو الثقفي: ٤٧٠.
حبيب بن مري النجار: ٣٩٤.
أم حبيبة بنت جحش: ٣٦٥.
أم حبيبة بنت أبي سفيان (أم المؤمنين): ٣٧٢.
أم حبيبة بنت العباس بن عبد المطلب: ٣٥٧.
حبي بنت تبع: ٤٧٨.
الحجاج بن يوسف الثقفي: ٤٣٣، ٥٣٧
حجل بن عبد المطلب (الغيداق): ٣٥٥، ٣٥٩.
حجون بنت أهين (زوج ابراهيم عليه السلام): ٨١.
أبو حذيفة بن عتبة القرشي: ٢٣٤، ٣٤٠.
أبو حذيفة المخزومي: ٤٣٧.
أبو حذيفة بن المغيرة: ١٢.
حذيفة بن اليمان: ٢٢٧، ٣٠١، ٤٦٣، ٦٥٨.
الحريري = القاسم بن علي بن محمد
حزقيا: ٢٢٠.
حَسَّان بن ثابت الأنصاري: ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٧٨، ٣٧٣، ٤٤٢.
حَسَّان بن الدحداحة: ٥٩٦.
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (أبو علي الفارسي): ٢٠٧، ٢٩٠.
الحسن بن علي بن أبي طالب: ٣٤٩، ٦٦٨، ٧٥٠.
الحسن بن علي الهلالي: ٧٦٢.
أبو الحسن الفهري = علي بن الحسن بن محمد الفهري
الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري: (أبو القاسم بن حبيب): ٦٧٤، ٧٢٧.
الحسن بن يسار (البصري): ٢٣، ١٩٩، ٢١٤، ٢٨٦، ٢٨٩، ٥٤٢، ٥٧٠، ٦٣٧، ٧٠٦، ٧١٧.
حسين بن داود المصيصي (سنيد): ٤٩٦، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٣٢، ٥٨١، ٥٨٢، ٦٣٩، ٦٧١، ٦٧٨.
الحسين بن علي بن أبي طالب: ٣٤٩، ٦٦٨، ٧٥٠.
الحصين بن زهير: ٢٢٨.
الحصين بن نمير: ٢٢٦.
الحضرمي = يحيى بن علي بن محمد
حطحط (الساحر): ٢٠٩.
حفص بن سليمان الأسدي (المقرىء): ١٩٥، ٦٦١.
حفصة بنت عمر بن الخطاب: ٣٦٩، ٣٧١، ٦٢٣، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩.
الحكم بن جحل: ٣٥٩.
أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب: ٣٥٧، ٣٦٣.
أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب: ٥٩٨.

حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي: ٣٥١.
أم حكيم بنت خليد بن العاصي: ٢٥٥.
أم حكيم بنت عبدالله بن أبي ربيعة: ٢٥٥.
حَمْد بن محمد بن إبراهيم (الخطَّابي): ١٧١، ٦٠٨.
حمزة بن حبيب الزيات (المقرىء): ١٩٤.
حمزة بن عبد المطلب: ٦٦، ١١٤، ١١٩، ٢٣٤، ٢٧٢، ٢٧٨، ٣١٦، ٣٤٧، ٣٥٥، ٤٣٩، ٤٦٠، ٥٢٤، ٥٨٢، ٦١١، ٦٣٣، ٧١٣.
حمنة بنت جحش: ٢٥٣، ٢٥٤، ٣٦٥.
حميد الشامي: ٥٤٨.
حميد بن مخلد بن زنجويه: ٢٠٢.
الحميدي = محمد بن أبي نصر بن فتوح
حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب: ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٨٤، ٦١٤.
حنظلة بن الربيع بن صيفي: ٢٢٧.
حنظلة بن صفوان: ٢١٢، ٢٣٧، ٢٧١.
ابن الحنفية = محمد بن علي بن أبي طالب
حنة بنت فاقود (امرأة عمران): ١٩٣.
أبو حنيفة الدينوري = أحمد بن داود
أبو حنيفة (الإمام): ٢٨٣.
حواء: ٢٥، ٥٣٠، ٦٥٤، ٧٠٧، ٧٢١.
حوذر بن أشكان: ١٢٨.
حويطب بن عبد العزى: ٢٥٧.
خالد بن أسيد بن أبي العاص: ٥٣١.
خالد بن زيد (أبو أيوب الأنصاري): ٤٧٨.
خالد بن سعيد بن العاص: ٢٢٦، ٢٢٧.
خالد بن سنان العبسي: ١٠٣، ١٠٤، ٤٥٣.
خالد بن الوليد: ٢٢٨، ٢٣٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٥١٨، ٥٥٧، ٦٦١، ٦٦٢.
خبَّاب بن الأرت: ١١٢، ١٣٠، ١٥٧، ١٩٨، ٥٢٨، ٦٨٩.
خبَّابة (أخت الأشعث بن قيس): ٣٦٨.
خبيب بن عدي الأنصاري: ٧١٢.
خديجة بنت خويلد: ٣٠٤، ٣٥١، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤، ٦٣٠، ٦٧٧، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٥٠.
الخرباق بن عمرو السلمي (ذو اليدين): ٢١٨.
خرج بن يافث: ٤٠٣.
خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري: ٢١٨.
الخطَّابي = حمد بن محمد بن ابراهيم
ابن خطل = عبدالله بن خطل
الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت
خلجان بن سعد: ٤٩٨، ٤٩٩.
خلف بن عبد الملك (ابن بشكوال): ٥٣٠.
خنيس بن حذافة السهمي: ٣٦٩.
أبو الخوات: ١١٣.

الخولاني = محمد بن علي بن أحمد
خولة بنت ثعلبة: ٥٧٧.
خولة بنت الحكيم: ٢٥٨، ٣٦٧، ٣٧٤، ٥٧٧.
خولة بنت الهذيل: ٣٧٧.
ابن أبي خيثمة = أحمد بن زهير
أم الخير = سلمى بنت أداة العدوية
داب: ٢٩٩.
الدارقطني = علي بن عمر
دانيال: ١٢٨.
داود عليه السلام: ١٢٢، ٢٠٤، ٢٨٩، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٤٩، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٥٠٦.
داود (ابن سليمان عليه السلام): ٢٩٦، ٤٣٢.
أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني
داود بن يحيى (مولى عوف الغفاري): ٤١٨.
الدجال: ٣٤٥، ٤٥٤.
أبو الدحداح الأنصاري: ٧٠١، ٧٢٣.
دحية بن خليفة الكلبي: ٣٧٢، ٦١٥، ٦١٦.
أبو الدرداء: ٢٢٩.
درَّة بنت أبي لهب بن عبد المطلب: ٣٦٢، ٣٦٣.
ابن دريد = محمد بن الحسن
دعمى: ٢٩٩.
دقيوس: ١٤٢، ١٥٥.
دلوك (ملكة مصر): ٥٤.
ابن أبي الدنيا = عبدالله بن محمد بن عبيد
أبو دهبل الجمحي = وهب بن زمعة
دوس ذو ثعلبان: ٦٩٤.
دوما بن اسماعيل: ٨٢، ٧٢٧.
ذان: ٥٩.
ذباليون: ٥٨.
أبو ذر = جندب بن جنادة
ابن ذكوان = عبدالله بن أحمد بن بشير
الذمون (رجل من الصدف): ٦٤٠.
ذو جدن الحميري: ٢١٨.
ذو الجدين = عبدالله بن عمر بن الحارث
ذو رعين بن الحارث الحميري: ٢١٨.
ذو الرمَّة = غيلان بن عقبة
ذو الرئاستين = الفضل بن سهل السرخسي
ذو شرج بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ: ٢٩٤.
ذو الشمالين = عمير بن عبد عمرو
ذو الشهادتين = خزيمة بن ثابت
ذو عمرو الحميري: ٢١٨.
ذو العين = قتادة بن النعمان بن زيد
ذو القرنين: ١٠٣، ١٠٤، ١٨٣، ١٨٤.
ذو القلبين = جميل بن معمر الجمحي
ذو الكفل (عليه السلام): ٢١٧، ٤١٦.
ذو كلاع: ٢١٨.
ذو نواس الحميري = زرعة بن تبَّان أسعد

ذو النورين = عثمان بن عفان
ذو اليدين = الخرباق بن عمرو
راحيل بنت ليان بن ناهر: ٤٢، ٥٨، ٥٩.
راسطيوس (الملك): ١٥٦.
راشان: ٥٣.
راعيل (امرأة العزيز): ٤٨.
رباب بن مهزج: ٢٩٩.
ابن أبي الربيع = عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله
ربيعة بن أكثم بن سخيرة الأسدي: ٢٣٥.
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: ٣٦٣.
ربيعة بن حارثة: ٣٠٩، ٥٥٧.
رحمة بنت افرائيم (زوجة أيوب عليه السلام): ٤٣٤، ٤٣٥.
رحمى بنت نوح: ٢٥.
رستم (الشيذ): ١٢٥.
ابن رشد = محمد بن أحمد بن رشد
رعوثا بنت لوط: ٣٥، ٥٤٤.
أبو رعيلة = عبد الرحمن بن زيد
رعين بن عمرو: ٢٩٩.
أبو رغال الثقفي: ٧٤٣.
رفاعة بن زيد بن التابوت اليهودي: ٥٨٨.
رفاعة الضبي: ١٠٥.
رفاعة بن قرظة القرظي: ٣١٤.
رفقا بنت بتويل بن إلياس: ٤٢.
رُفَيْع بن مهران الرياحي (أبو العالية): ٤٦١.
ابن الرقيق = ابراهيم بن القاسم
رقيَّة بنت رسول الله ﷺ: ٣٦٩.
ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب: ٤٠١.
الرماني = علي بن عيسى بن علي
أبو رهم بن عبد العزى: ٣٥٦.
روبيل (السبط): ٤٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩.
أبو رَوْق = عطية بن الحارث الهمذاني
روم بن عاميل بن سماكين: ٣٢٣.
روم بن عيصو بن اسحاق: ٣٢٣.
روم بن يونان بن يافث: ٣٢٣.
ابن الرومي = علي بن العباس
روناس: ١٤٥.
رياب: ٢٩٩.
الريان بن الوليد بن عمرو بن أرشة: ٥٤.
ريثا بنت لوط: ٣٥، ٥٤٤.
ريحانة بنت شمعون (سرية رسول الله ﷺ): ٣٧٣، ٣٧٨.
ريطة بنت سعد بن زيد: ١١٥.
زائدة (مولاة عمر بن الخطاب): ٤٩٠.
الزبرقان بن بدر التميمي: ٥٢٥.
الزبير بن بكار بن عبدالله الأسدي: ١٨٤، ٣٠٤، ٣٣٨، ٣٣٩، ٥٨٥.
الزبير بن عبد المطلب: ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٥٩.

الزبير بن العوام: ٩٣، ٢٢٨، ٣٣٠، ٣٥٦، ٤٣٩، ٤٤٥، ٥٢٠، ٥٩٤، ٦١١، ٦١٥.
الزجاج = ابراهيم بن السري
الزجاجي = عبد الرحمن بن اسحاق
زرارة بن النباش الأسيدي (أبو هالة): ٣٧٠.
زرعة بن تبان أسعد أبو كرب الحميري (ذو نواس): ٦٩٣، ٦٩٤، ٧٤٣.
زربيا (حوارى): ٦١١.
زريب بن يرثملا (حوارى): ٦١١.
زفران بن إبراهيم: ٣٤.
زكريا (عليه السلام): ١٢٦، ١٩٣.
زليخا: ٥٢.
الزمخشري = محمود بن عمر بن محمد
زمعة بن الأسود بن عامر القرشي: ٩٦، ١٣٦.
ابن زنجويه = حميد بن مَخْلد
زنيرة (مولاة أبي بكر الصديق): ٧٢٢.
زنين (أمة عمر بن الخطاب): ٤٩٠.
الزهراوي = عمر بن عبيدالله بن يوسف
الزهري = محمد بن مسلم
زهير بن معاوية بن حُدَيج الجعفي: ١٦٠.
زوبعة: ٥٠٢، ٥٠٤.
زوحا (ملك الهند): ١٢٤.
زياد بن أبيه: ٢٣٩.
زياد بن معاوية بن ضباب: ١٣٢، ٢٥٥.
زياقيل (الملك): ١٠٣.
زيد بن أرقم: ٦١٧، ٦١٩.
زيد بن أسلم العدوي: ٢٦٠، ٥٣٥، ٥٣٦، ٦٤٩، ٧٢٦.
زيد بن ثابت: ٢٢٦، ٦٤٨.
زيد بن الحارث: ٥٩٩.
زيد بن حارثة: ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣.
زيد بن طلحة بن ركانة: ٤٠٢.
زيد بن عمرو بن نفيل العدوي: ١٣٩، ٤٣٩.
زينب بنت جحش الأسدية: ٢٥٣، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٧١، ٦٢٨.
زينب بنت خزيمة الهلالية (أم المؤمنين): ٣٧١، ٥٢٨.
زينب بنت رسول الله ﷺ: ٣٦٩.
زينب بنت علي بن أبي طالب: ٣٦٣.
السائب بن الحارث بن قيس السَّهمي: ٩٨.
سابور (ملك فارس): ١٢٦.
ساتور (الساحر): ٢٠٩.
سارة (امرأة من موالي قريش): ٥٩٤.
سارة (زوج إبراهيم عليه السلام): ٣٤، ٨١، ٢١٥، ٣٢٠، ٤٠٧، ٤٠٩.
سارة (أم يوسف عليه السلام): ٥٩.
سالم (مولى أبي حذيفة): ١٥٧، ٢٣٤، ٣٤٠، ٥٢٨.

سالم بن عوف بن مالك الأشجعي. ٦٢٤.
سام بن نوح: ٢٦، ٢٩، ١٢١، ١٢٣، ٤٠٣، ٤٠٤.
السامري = موسى بن ظفر
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان: ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤.
أبو سبرة بن أبي رهم: ٣٥٦.
سبيط بن صدقة: ٣٠٠.
سبيعة بنت الحارث الأسلمية: ٥٩٧.
ابن سحنون = محمد بن عبد السلام
السُّدِّي = اسماعيل بن عبد الرحمن
سرج بن إبراهيم: ٣٤، ٣٥.
سرهم: ٥٣.
سطيح (الكاهن): ٦٠٦.
سعد بن زيد الطائي: ٣٧٦.
سعد بن سهم بن عمرو: ٩٨.
سعد بن معاذ: ٣٤٨.
سعد بن أبي وقاص: ١٨٩، ٣١٩، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٤٥، ٤٣٩، ٤٤٥، ٥٢٠، ٦١١، ٦١٥.
سعيد بن أبيض بن حمال المرادي: ٢٨٨.
سعيد بن جبير: ٣٠، ٦٢، ١٧٢، ٢٥٨، ٤٠٩، ٥٣٢.
أبو سعيد الخدري: ٣٢٤، ٧٤٤.
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ٣٣٠، ٤٣٩، ٤٤٥، ٥٢١، ٦١١، ٦١٥.
سعيد بن سهم بن عمرو: ٩٧، ٩٨.
سعيد بن أبي عروبة: ٢٠٦.
سعيد بن مَسْعدة (الأخفش): ٢٩٠.
سعيد بن المسيب: ٤٦١.
سعيد بن منصور الخراساني: ٤٩٤، ٥٦٧، ٦٢٩.
سفيان الثوري: ٥٧٢.
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: ٢٧٩.
أبو سفيان بن حرب: ١٣٦، ٢٥٠، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٨١، ٤٢٣، ٤٥٩، ٧٢٣، ٧٢٥، ٧٤٧.
سفيان بن عيينة: ٥٨٩، ٧٠٩.
سَلاَّم بن مِشكم: ١٣.
سلمى بنت صخر (أم أبي بكر): ٤٩١.
سلمان الفارسي: ٧٠، ١١٧، ١٥٧، ١٥٨، ٢٧٧، ٣١٤، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٥٢، ٥١٤، ٥٢٩، ٦١٤.
أبو سلمة = عبدالله بن عبد الأسد
أم سلمة (أم المؤمنين): ١٣٦، ٣٥٠، ٣٦٩، ٣٧٢، ٥٩٨.
سلمة بن سعد العنزي: ٣٠٨.
سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد: ٣٦٠.
سلمة بن صفوان الزرقي: ٤٠٢.
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: ٤٨٧.
سليمان (عليه السلام): ١٢٢، ٢٠٤، ٢١٢، ٢١٦، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣،

٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٤٩، ٣٨٢، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٥٠٦.
سليمان بن الأشعث السجستاني (أبو داود): ٢٢٥، ٢٥١، ٢٦٥، ٥٩٥، ٦١٥.
سليمان بن طرخان التيمي: ٢٨٥.
السمرقندي = نصر بن محمد بن أحمد
سمع بن اسماعيل: ٨٢.
سمعان (الغلام): ١٧٦.
سمعان بن صيفي: ٣٠٠.
سمية بنت خياط: ١١٤.
أبو سنان الأسدي = وهب بن عبدالله بن محصن
سنان بن وبرة الجهني: ٦١٩.
سنحاريب: ١٢٦.
سنيد = حسين بن داود المصيصي
سهل بن حُنيف: ٥٩٦.
سهيل بن عمرو: ٦٨، ٢٢٨، ٥١٩.
سودة بنت زمعة: (أم المؤمنين): ٣٧١.
سيبويه: ١٥١، ٢٩١.
ابن السيِّد البطليوسي = عبدالله بن محمد
السيدة بنت مضاض بن عمرو: ٨٢.
ابن سيرين = محمد بن سيرين
سيرين القبطية: ٣٧٣.
شاصر: ٥٠١.
شاصي: ٥٠٤.
شالخ بن أرفخشذ: ١٤.
شبكة بن يافث: ٤٠٣.
شبيب بن البرصاء: شبيب بن يزيد
شبيب بن يزيد بن جمرة المزني: ٣٧٥.
شجاع بن أبي وهب الأسدي: ٢٣٤.
شداد بن عاد ٤٤، ٢٣٨، ٢٤٠.
شراف بنت خليفة الكلبية: ٣٧٢.
شرهم: ٥٣.
أم شريك الأنصارية: ٣٦٦.
أم شريك بنت جابر الغفارية: ٣٧٥.
شريك بن سحماء: ٢٥٢.
شريك بن الطفيل بن الحارث: ٣٦٧.
أم شريك العامرية: ٣٦٧.
الشعبي = عامر بن شراحيل
شعيا: ١٢٤، ١٢٦، ٢٢٠.
شعيب (عليه السلام): ٣٥، ٣٦، ٩٤، ٢٠٤، ٢١٢، ٢٧٠، ٣٠٧ ٣٠٨، ٣٢١، ٤٥٣، ٤٦٧.
شعيب بن ذي مهدم: ٢١٢.
شلططيوش: ١٥٥.
شلوم (مرسل) ٣٩٣.
الشمَّاخ بن ضرار بن حرملة: ٣٤٢.
شماس بن عثمان: ٥٩٩.
شمخا بنت أنوش (أم نوح عليه السلام): ٦٥٣.
شمر بن مالك: ٤٧٧، ٤٨٠.
شَمْعان (مؤمن آل فرعون): ٣٠٧، ٤٤٩.

شمعون (مرسل): ٣٩٣، ٣٩٤.
شمعون (اليهودي الخيبري): ٦٦٨.
شمعون (السبط): ٤٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩.
شمويل بن زيد: ٢/١٣٥.
الشنباء بنت عمرو الغفارية: ٣٧٧.
شهر بن حوشب: ٦٤٤.
شيبة بن ربيعة بن عبد شمس: ٩٦، ١٣٦، ٢٣٢، ٢٣٤، ٤٢٣، ٤٦٠، ٥٨٢، ٦٧٨.
شيث بن آدم: ١٤، ١٦٩، ٢٠٤، ٤٥٣، ٦٥١.
صادق (مرسل): ٣٩٣.
صالح (عليه السلام): ٣٢، ٣٣، ١٨٥، ٤٥٣، ٥٦٦، ٧٠٦، ٧١٩.
صالح بن كيسان: ٥٣٥.
صُبيح (مولى حويطب بن عبد العزى): ٢٥٧.
صخر الجني: ٤٢٩.
صدقة بنت المختار: ٥٦٦.
صدوق (مرسل): ٣٩٣.
صريم بن كاشح: ١٧٦.
الصعب بن ذي يزن: ١٨٢.
الصعب بن قرين بن الهمال: ١٨٤.
ابن الصفار: ١٤٨، ٢٣٨، ٣٩٩.
صفوان بن المعطل: ٢٥٧، ٥٠٢، ٥٠٤.
صفوريا بنت يثرون: ٢٠٣، ٣٠٧، ٣١٠.
صفيَّة بنت حيي بن أخطب (أم المؤمنين): ٣٧١، ٥٢٩، ٥٨٥.
صفية بنت العباس بن عبد المطلب: ٣٥٧.
صفية بنت عبد المطلب: ٣٥٦.
صليب بنت بتاويل بن مخويل (زوجة سام): ٤٠٤.
صهيب بن سنان الرومي: ١١٢، ١٥٧، ٤٣٧، ٤٨٩، ٥٢٨، ٦٨٩.
صُوَّاب: ٢٩٩.
صيفي بن الراهب: ٥٩٧.
صيفي بن سبأ: ٢٩٢، ٢٩٤.
ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب: ٣٥٧
ضبَّة بن أد بن طابخة: ٢٩٨.
الضحاك بن مزاحم الهلالي: ١٦، ١٧٧، ٢٦٠، ٥٢٨، ٥٤٢، ٧٠٦.
الضحاك بن نوح: ٢٩.
ضرار بن عبد المطلب: ٣٥٥.
طاقان: ٣٨٤.
أبو طالب بن عبد المطلب: ٧، ٢٧٨، ٣١٥، ٣٥٥، ٤٢٣، ٧٣٤.
أبو الطاهر بن بشير: ٤٥١، ٤٨٤.
الطاهر بن الزبير بن عبد المطلب: ٣٥٩.
الطبري = محمد بن جرير
طعمة بن أبيرق الأنصاري: ٣٣٧.
ابن الطفيل = شبرمة بن الطفيل
الطفيل بن الحارث: ٣٦٧.
أبو طلحة الأنصاري: ٥٨٦، ٥٨٧.
طلحة بن عبيدالله: ٩٣، ٣٣٠، ٣٤٧،

٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩، ٤٣٩، ٤٤٥، ٥٢٠، ٦١١، ٦١٥.
الطلمنكي = أحمد بن محمد بن عبدالله
طور بن اسماعيل: ٧٢٧.
طيما بن إسماعيل: ٨٣.
ظايوث: ٣٠٦.
عائشة (أم المؤمنين): ١٠٧، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧١، ٤١١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥٠٣، ٥٢٧، ٥٢٨، ٤٢٩، ٧٥٠، ٧٦٠.
عاتكة بنت عبد المطلب: ٣٥٥.
عاتكة بنت عنكثة بن عامر (أم مكتوم): ٢٤١، ٦٧٧.
عاد بن إرم: ٥٦١.
عاذور (الساحر): ٢٠٩.
أبو العاص بن الربيع: ٣٦٩.
العاص بن هشام (أبو البختري): ١٣٦، ٥٨٢.
العاص بن وائل: ٩٩، ١٣٦، ١٩٨، ٣٩٧، ٥٥٩، ٧٤٧، ٧٥١، ٧٥٣.
عاصم بن العجاج البصري (الجحدري): ٥٥٠.
عاصم بن مخرمة: ٢٩٩.
عاصم بن أبي النجود الكوفي (المقرىء): ١٩٥، ٦٦١.
العاصي بن الوليد بن المغيرة: ٦٦٢.
أبو العالية = رفيع بن مهران
العالية بنت ظبيان: ٣٧٢.
عامر (من أجداد عاد الآخرة): ٤٩٩، ٥٦١.
ابن عامر = عبدالله بن عامر بن يزيد
عامر بن الحضرمي: ١١٦، ٢٦٧، ٢٦٨.
أبو عامر الراهب: ٣٣٧.
عامر بن شراحيل الشعبي: ١٠٢، ٢٨٥، ٤١٥، ٤٤٢.
عامر بن الطفيل: ٦٤.
عامر بن فهيرة التميمي: ١٣٠، ٢٢٨.
عَبَّاد بن سرحان (أبو الحسن): ٥٧١.
عُبادة بن الصامت: ٥٧٧.
العباس بن عبد المطلب: ٢٥٩، ٢٧٨، ٣١٥، ٣٥٥، ٥٥٣، ٦٧٨.
أم عبد (أم عبدالله بن مسعود): ٥١٢.
عبد الأسد بن هلال: ٣٥٦.
عبد الباقي بن محمد بن سعيد بن برال: ١٥٩.
ابن عبد البرّ = يوسف بن عبدالله بن محمد
عبد بن جحش: ٢٥٣.
عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (ابن عطية): ٢٨، ٣٨، ٤٦، ٤٩، ٥٢، ٥٤، ٦٦، ٨٠، ٩١، ٩٤، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٣٥، ١٤٧، ١٥٦، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٥، ٢٣٣، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٧١، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٢١، ٣٢٦.

٣٣٩، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٦٩، ٣٨١،
٣٨٥، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٣٥،
٤٣٦، ٤٣٨، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦١،
٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٦، ٤٨٣،
٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٤، ٥٠٩،
٥١٣، ٥١٨، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٤،
٥٢٧، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٥٩، ٥٦٠،
٥٦٤، ٥٩١، ٥٩٧، ٦٢٥، ٦٣٨،
٦٤٥، ٦٥٩، ٦٦٤، ٦٦٨، ٦٩٩،
٧٠٩، ٧١٧، ٧٤٧، ٧٥٣.

عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي: ١٤٤.

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: ٤٩٣، ٤٩٤.

عبد الرحمن بن حسَّان بن ثابت: ٣٧٣.

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ٣١٧، ٧١٧.

عبد الرحمن بن عوف: ١٩٩، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٦٥، ٣٨٥، ٤٣٩، ٥٢٠، ٥٩٣، ٦١٥.

عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي: ٧٥.

عبد الرحمن بن محمد بن الإمام الألائي: ٧٦٢.

عبد الرحمن بن محمد بن عيسى (ابن فطيس): ٢٣٤، ٣٦٨، ٤٧٣، ٤٨٤، ٥٨١، ٦٧٠.

عبد الرزاق بن همام الصنعاني (الحافظ): ٤٢٩، ٥٢٦، ٧١٥.

عبد شمس بن عبد مناف: ٧٤٦.

عبد شمس بن الوليد بن المغيرة: ٦٦٢.

عبد الصمد بن مَعْقِل بن منبه اليماني: ٤٠٣.

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة: ١٠٨، ٢٢٨.

عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني: ٤٥، ١٩٨، ٣٣٤.

عبد الكريم بن عبد الملك القشيري: ٢٠٤، ٢٦٠، ٢٦٤، ٤١٣، ٤٦١، ٧٠٩، ٧١٣، ٧٣٠، ٧٤٩.

عبد الكعبة بن عبد المطلب: ٣٥٨.

عبدالله بن أُبيٍّ: ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٨٤، ٥١٢، ٥٢٧، ٥٨٨، ٦١٧، ٦١٩، ٧٤٧.

عبدالله بن الأرقم بن أبي الأرقم: ٢٢٧.

عبدالله بن أمية: ٦٦٤.

عبدالله بن أبي أمية: ١٣٦.

عبدالله بن الثامر: ٦٩٣.

عبدالله بن جحش: ٢٣٤، ٢٥٣.

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب: ٤٣٨.

عبدالله بن الحارث بن قيس: ٩٧، ٩٨.

عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي: ٥٢٨.

عبدالله بن خطل: ٣٢٧، ٣٣٩.

عبدالله بن رواحة: ٢٢٨، ٢٧٨، ٥٢٧، ٦٠١.

عبدالله بن الزبعرى بن قيس: ١٦٧، ٢٧٩، ٤٧١، ٤٧٢.
عبدالله بن الزبير بن العوَّام: ٥١٣.
عبدالله بن سعد بن أبي سرح: ١١٨، ٢٢٨، ٣٣٧، ٥٦٠.
عبدالله بن سلاَم: ١٧، ٦٩، ٧٠، ٢١١، ٢٧٧، ٣١٥، ٣٢١، ٣٨١، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٠٩.
عبدالله بن شداد: ٣٦١.
عبدالله بن صوريا: ١٣٥.
عبدالله بن عامر بن يزيد (المقرىء): ٤٦، ٦٤٩.
عبدالله بن عباد الحضرمي: ١١٧.
عبدالله بن عباس: ٢٣، ٣٠، ٣١، ٥١، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٨، ٨٩، ٩٠، ١١٣، ١٣٣، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٨، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٥، ٢٠٢، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٨٨، ٢٩٨، ٣٣٠، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٧٣، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٢٦، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٣، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٧، ٥١٢، ٥١٣، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٤، ٥٨١، ٥٩٨، ٦٣٧، ٦٤٣، ٦٤٥، ٦٤٩، ٦٥٤، ٦٦٨، ٦٩٩، ٧٥٠، ٧٦٠.
عبدالله بن عبد الأسد المخزومي: ١٢٩، ٣٥٦، ٣٦٩، ٦٩١.
عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري: ٥٣، ٨٢، ١٢٢، ١٨٥، ٢٤٦، ٣٢٨، ٦٤٠.
عبدالله بن علي المقرىء: ٤١٧.
عبدالله بن عمر بن الحارث (ذو الجدين): ٢١٩.
عبدالله بن عمر بن الخطاب: ٧٥، ١٧٦، ٥٩٩.
عبدالله بن عمرو بن العاص: ٥٤١.
عبدالله بن قلابة: ٢٤٠.
عبدالله بن قيس بن جعدة (النابغة الجعدي): ٢٩١.
عبدالله بن كثير بن المطلب (المقرىء): ٤٦.
عبدالله بن المبارك: ٧٣٤.
عبدالله بن محمد بن السِّيد البطليوسي: ٢٥.
عبدالله بن محمد بن عبيد (ابن أبي الدنيا): ١٧٩، ١٨١، ٤١٧، ٤٧٨، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٤.
عبدالله بن مسعود: ٢٥٨، ٤٠٩، ٤٢٦، ٤٣٧، ٤٨٧، ٥٠١، ٥١١، ٥١٢، ٦١٥.
عبدالله بن مسلم الحضرمي: ١١٧.
عبدالله بن مسلم بن قتيبة: ١٩، ٣٣، ١٠٧، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥،

١٤٦، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٢٨، ٤١٦، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٨٠، ٦٣٨.
عبدالله بن أم مكتوم: ٢٤١، ٦٧٧.
عبدالله بن نبتل بن الحارث: ٥٨١، ٥٨٨.
عبدالله بن وهب بن مسلم: ٣٩٧.
عبد المحسن التنيسي (أبو القاسم): ٢٠٥.
عبد المطلب بن هاشم: ٦٣٤، ٦٣٥.
عبد الملك بن بونة بن سعيد القرشي: ١٥٩.
عبد الملك بن حبيب بن سليمان الأندلسي: ٢٠٣.
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج: ٣٢٠، ٣٣٧، ٤٩٦، ٦٥٥، ٦٧١، ٧٤٧.
عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني: ١٠٦.
عبد الملك بن مروان (الخليفة الأموي): ٦٠٥.
عبد الملك بن هشام: ١٤، ١٢١، ١٢٢، ١٨٢.
عبد مناف بن عتيق بن عائذ المخزومي: ٣٧٠.
عبدة بنت عبد العزى بن فضلة: ٥٩٨.
عبد الوارث بن سفيان بن جبرون: ٢٨٧.
عبيد بن الأبرص الأسدي: ٢٠٧.
عبيد بن رفاعة الزرقي: ٥٨٩.
عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله (ابن أبي الربيع الإشبيلي): ٨.
عبيدالله بن سليمان الرعيني: ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٥.
عبيدالله الشيعي المهدي: ٧٥٥.
أبو عبيدة = معمر بن المثنى
أبو عبيدة بن الجراح: ٥٢١، ٥٨٢، ٦١١، ٦١٥.
عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب: ٢٣٤، ٥٨٢.
أم عبيس (مولاة أبي بكر الصديق): ٧٢٢.
عَتَّاب بن أسِيد: ١٣٣.
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس: ٩٦، ١٣٦، ٢٣٤، ٢٦٢، ٢٦٧، ٤٢٣، ٤٦٠، ٤٦٩، ٥٨٢، ٦٧٠، ٦٧٨، ٧٠٢، ٧١٢.
عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب: ٣٧٠، ٦٧٩.
عتيبة بن أبي لهب بن عبد المطلب: ٣٧٠.
العتيد (من أجداد عاد الآخرة): ٤٩٩، ٥٦١.
عتيق بن عائذ المخزومي: ٣٧٠.
عثمان بن جنّي الموصلي: ٤١٥، ٤٣٥.
عثمان بن عامر: ٤٩١، ٥٨١.
عثمان بن عفان: ٩٣، ١١٣، ١١٤، ١١٨، ١٢٦، ١٦١، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٦٣، ٢٦٤، ٣٢٣، ٣٢٤،

٣٣٠، ٣٣٤، ٣٧٠، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٥، ٤٦٠، ٥١٢، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٦٠، ٥٩٦، ٦١١، ٦١٥، ٧٠١، ٧٣٠، ٧٥٠.
عثمان بن عمرو: ٤٩٤.
عثمان بن مظعون: ٣٧٤، ٤٤٥، ٦١١.
العجاج = عبدالله بن رؤبة بن لبيد
عَدَّاس (مولى عتبة بن ربيعة): ٢٦٧.
عدنان بن أدد: ٦١٣.
عدي بن حاتم: ٥١٣.
عدي بن أبي ربيعة: ٦٦٥.
عدي بن قيس: ٩٩.
عرابة بن أوس بن قيظي: ٣٤٢.
ابن العربي = محمد بن عبدالله بن محمد (أبو بكر)
عروة بن الزبير: ٣٠.
عروة بن عامر القرشي: ٥٨٩.
عروة بن مسعود الثقفي: ٤٦٩.
أبو عزة = عمرو بن عبدالله الجمحي
عزوريا: ١٢٨.
عزير (عليه السلام): ١٣١، ٢٢٤، ٢٦٨، ٤٧١.
عزير بن أبي عزير: ١٣.
أبو عزيز بن عمير بن هاشم: ٥٨٢، ٦٧٦.
عزيز مصر: ٤٨، ٤٩.
عِطّاف بن خالد بن عبدالله: ٣٦٤.
ابن عطية = عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن
عطية بن الحارث الهمذاني (أبو روق): ٣١٥.
عقبة بن الحارث بن نوفل: ٣٦٢.
عقبة بن عامر الجهني: ٧٤.
عقبة بن أبي معيط: ٩٦، ١٣٤، ٢٦٩، ٣٣٣، ٤٠٢، ٤٢٣، ٧٥٢.
عكاشة بن محصن: ٢٣٤، ٥١٦.
أبو العكر الأزدي: ٣٦٧.
عكرمة: ١٨٥، ٢٤٤، ٥٢١، ٦٢٩، ٧١٠.
عكرمة بن أبي جهل: ٣٣٧، ٣٧٦، ٥١٨، ٥٢٨.
العلاء بن الحضرمي: ١١٦، ١١٧.
العلاء بن عقبة: ٢٢٧.
أبو العلاء المعري = أحمد بن عبدالله بن سليمان
علقمة بن عبده الفحل (الشاعر): ٦٤٨.
علقمة بن وعلة: ٢٨٨.
أبو علي البغدادي (القالي) = اسماعيل بن القاسم بن عيذون
علي بن الحسن بن محمد الفهري (أبو الحسن): ٣٤٣.
علي بن الحسين بن محمد (أبو الفرج الأصبهاني): ٥٨٥.
علي بن الحسين المسعودي: ٢٨، ٣٦،

٥٤، ١٨٤، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٨٤، ٤٣٦، ٤٧٦.
علي بن حمزة الكسائي: ٣١، ١٩٤، ٤٠٤.
علي بن خلف بن عبد الملك (ابن بطال): ٣٩٢.
علي بن داود البصري (أبو المتوكل الناجي): ٥٨٦.
أبو علي الرندي = عمر بن عبد المجيد الأزدي
علي بن أبي طالب: ١٢، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٦٢، ٦٦، ٧٥، ٩٣، ١٦١، ١٦٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٩، ٢٠٥، ٢١١، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٨، ٣١٦، ٣٢١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤٩، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٤٢٥، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٢، ٤٦٤، ٤٦٥، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٤، ٥٧٩، ٥٨٢، ٥٩٤، ٥٩٦، ٦١١، ٦١٥، ٦٢٩، ٦٤٢، ٦٥٧، ٦٦٨، ٦٨٩، ٧١٦، ٧٣٠، ٧٣٧، ٧٥٠، ٧٥٧.
علي بن عمر بن أحمد الدارقطني. ٣٤، ٨٣، ١٠٣، ٣٠٧، ٣٥٩، ٣٧١، ٥٧٠.
علي بن عيسى بن علي الرماني: ٢٨٦، ٥٤٤.
أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار
علي بن محمد بن حبيب الماوردي: ٧٢٨.
عليا: ١٢٨.
عمّار بن ياسر: ٦٦، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٨، ٣١٩، ٤٣٧، ٤٦٠، ٤٨٩، ٥٢٨، ٦١٥، ٦٨٩.
عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب: ٥٩٦.
عمارة بن عقبة بن معيط: ٥٩٦.
عمارة بن الوليد بن المغيرة: ٦٦٢.
عمر بن الخطّاب: ٣٧، ٧٩، ٩٦، ١٦١، ١٨٠، ٢٢٨، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٧٣، ٣٧٦، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٩٠، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٢، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦١١، ٦١٥، ٦١٨، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٧٣٠، ٧٣٤، ٧٥٠.
عمر بن عبد العزيز (الخليفة الأموي): ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤.
عمر بن عبد المجيد الأزدي (أبو علي الرندي): ٣٢٤، ٣٥٥، ٥٧١.
عمر بن عبيدالله بن يوسف الزهراوي: ١٣٥، ١٥٧، ٢٠٦، ٢٢١، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٨٤، ٣٣٩، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٨٧، ٤٩٠، ٤٩٤، ٥٣٦، ٥٣٧.

عمر بن كردية: ٢٩٩.
أبو عمر المطرز = محمد بن عبد الواحد
عمران بن طلحة بن عبيدالله: ٣٦٥.
عمران بن يصهر (والد موسى عليه السلام): ٣١٦.
عمرة بن يزيد بن الجون الكلابية: ٣٧٤.
عمرو بن إلياس بن مضر: ٢٩٨.
عمرو بن الأهتم المنقري: ٥٢٥.
عمرو بن جابر: ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٤.
عمرو بن الحضرمي: ١١٦.
عمرو بن الخلي: ٤٩٨، ٤٩٩.
عمرو بن دينار: ٥٨٩.
عمرو ذو الأذعار بن أبرهة (العبد): ٤٧٧، ٤٨٠.
عمرو بن العاص: ٩٨، ٢٢٨، ٥٩٦، ٧٥١.
عمرو بن عبدالله الجمحي (أبو عزة): ٢٧٩.
عمرو بن عبدالله بن عبيد (أبو إسحاق السبيعي): ١٦٠، ٥٠١.
عمرو بن عبد ودّ: ٧١٦.
أبو عمرو بن العلاء: ٤٦، ٢٩٠.
عمرو بن لحي بن قمعة: ٣٠٩، ٥٥٧، ٦٥٢.
عمير (من أجداد عاد الآخرة): ٤٩٩، ٥٦١.
عمير بن عبد عمرو (ذو الشمالين): ٢١٨.
عمير بن عبد ياليل الثقفي: ٤٦٩.
عمير بن وهب بن عبد قصي: ٣٥٧.
عناق: ٢٥١.
عنزة بن أسد بن خزيمة: ٣٠٨.
عنزة بن أسد بن ربيعة: ٣٠٨.
العوّام بن خويلد: ٣٥٦.
العوّام بن عبد المطلب: ٣٥٨.
عوف الغفاري: ٤١٨.
عوف بن مالك الأشجعي: ٦٢١، ٦٢٣، ٦٢٤.
عوف بن مالك النصري: ٥١٧.
عويلم بن سام: ٤٠٤.
عويمر بن أبيض العجلاني: ٢٥٢.
عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة القرشي: ٣١٩، ٣٢٠، ٤٤٦.
عياض (القاضي) ٣٢، ٤٦، ٢٢١، ٤١٧، ٤٣٠، ٤٣٢.
عياض بن غنم بن شداد الفهري: ٥٩٨.
عيسى (عليه السلام): ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٣١، ١٣٤، ١٤٤، ١٤٥، ١٨٣، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٦٨، ٣١١، ٣١٣، ٣٤٩، ٣٩٤، ٤١٨، ٤١٩، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦٧، ٤٧١،

٤٧٢، ٥٠٦، ٥٤٢، ٦٠٢، ٦٠٦، ٦٣٩، ٦٩٥، ٧٣٠.
عيسى بن محمد الأندلسي: ٥٧٢.
عيصو بن اسحاق: ٨٣، ٤٣٥، ٤٣٦.
عيينة بن حصن الفزاري: ١٥٨، ٣٤١، ٥١٧، ٥٢٦.
الغافقي = ابراهيم بن أحمد الغافقي
الغزالي = محمد بن محمد بن محمد
غَنْم بن غَنْم: ٢٩٩.
غياث بن غوث (الأخطل): ٣٤٤.
الغيداق بن عبد المطلب: ٣٥٥، ٣٦٠.
غيرة (أم غنم): ٥٦٦.
فاتون القبطي (خباز فرعون): ٣٠٥.
ابن فارس = أحمد بن فارس بن زكريا
فاطمة بنت أسد: ٣٦٢.
فاطمة بنت أبي أمية: ٥٩٨.
فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب: ٣٦١، ٣٦٢.
فاطمة بنت شريح الكلابية: ٣٧٦.
فاطمة بنت رسول الله محمد ﷺ: ٣٤٩، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٠، ٤٤٣، ٤٦٥، ٦٥٧، ٦٦٨، ٦٦٩.
الفاكه بن المغيرة: ١١٦.
فالغ بن عابر: ١٤.
ابن فتحون = محمد بن خلف بن سليمان
فخر الدين الرازي = محمد بن عمر بن الحسين
الفراء = يحيى بن زياد
أبو الفرج الأصفهاني = علي بن الحسين بن محمد
الفرزدق (الشاعر) = همام بن غالب
فرعون: ٥٤، ٥٥، ١٧٠، ٢٠٨، ٢٧٥، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٢١، ٣٨٤، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٧١، ٦٣٠، ٦٥٩، ٦٧٦.
فروة بن مسيك الجذامي: ١٠٨، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٨٣.
الفريعة بنت خالد بن خنبش: ٢٥٣.
أم الفضل (زوجة العباس بن عبد المطلب) = لبابة بنت الحارث الهلالية
أم الفضل بنت حمزة بن عبد المطلب = أمة الله بنت حمزة
الفضل بن سهل السرخسي (ذو الرئاستين): ٢١٩.
أم الفضل بنت العباس بن عبد المطلب: ٣٦٢.
فضة النوبية (جارية فاطمة الزهراء): ٦٦٨، ٦٦٩.
فطرس (حواري): ٦١١.
ابن فطيس = عبد الرحمن بن محمد بن عيسى
أبو فكيهة (مولى عامر بن الحضرمي): ٢٦٨.
فنحاص بن عازوراء اليهودي: ١٣٥، ٤٨٥.
ابن فورك = محمد بن الحسن بن فُورك

فيوراسب بن أندراسب: ١٨٣.
قابيل بن آدم: ٤٥٧.
قارون بن يصفر بن يصهر: ٣١٦، ٣١٧، ٣٢١، ٣٧٨، ٤٤٦.
قاسم بن أصبغ بن محمد: ٢٨٨.
قاسم بن ثابت السرقسطي: ٢١، ٣٤، ١٠٧، ١١٠.
أبو القاسم بن حبيب = الحسن بن محمد ابن حبيب
القاضي أبو بكر الباقلاني = محمد بن الطيب بن محمد
قتادة بن دعامة السدوسي: ٢٠٦، ٢٤٧، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٠٦، ٤٥٩، ٤٩٤، ٥٦٧، ٦١١، ٦٢٩، ٦٥٥، ٦٦١، ٦٦٨، ٧٠٦.
قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري (ذو العين): ٢١٨.
أبو قتادة = الحارث بن ربعي
قتلة بنت عبد العزى بن سعد القرشية: ٤٩١، ٥٩٤،
ابن قتيبة = عبدالله بن مسلم بن قتيبة
قتيلة بن قيس بن معد يكرب: ٣٧٦.
قثم بن عبد المطلب: ٣٥٨.
أبو قحافة = عثمان بن عامر
قدار بن سالف: ٢٩٩، ٣٠٠، ٥٦٦، ٧١٩.
قديرة (أم قدار بن سالف): ٧١٩.
قرصافة بنت الحارث (البرصاء): ٣٧٥.
قرنبيك بنت بتاويل بن ترس (امرأة كوش): ٤٠٣.
قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة: ٥٩٧.
قريظة بن الخزرج الكاهن (جد بني قريظة): ٥٨٥، ٥٨٨.
قسمة بنت إسماعيل: ٨٣.
القشيري = عبد الكريم بن عبد الملك
قصي بن كلاب: ١٣٦، ٤٧٦، ٧٤٥.
قطرب = محمد بن المستنير
القعقاع بن حكيم: ٥٢٣.
قمعة بن إلياس بن مضر: ٣٠٩.
قنطور = عزيز مصر
قنطورا بنت يقطن (زوج إبراهيم عليه السلام): ٣٤، ٣٥، ٨١، ٣٠٧.
قوط بن حام: ٤٠٣.
قوماس (حواري): ٦١١.
قيذما بن اسماعيل: ٨٣.
قيصر: ٣٤١، ٣٨٤.
قيل بن عمير: ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨.
قيلة بنت أداة بن رياح: ٤٩١.
قينان: ٤٩٧، ٤٩٩.
قين بن جبر: ٣٢٩.
كازبرا: ١٧٣.
كاهنة ابن سعد: ٦٣٥.
أبو كبشة عبد الشعرى: ٥٦١.
ابن كثير = عبدالله بن كثير
كُثيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود (كُثيِّر عَزّة): ٦١٠.

أبو كرب = تبَّع بن كليكرب
كرز بن ربيعة: ٣٥٦.
الكسائي = علي بن حمزة
كسرى: ٣٤١، ٣٨٣، ٧٤٦.
الكشي = محمد بن يوسف بن محمد
كعب الأحبار = كعب بن ماتع
كعب بن أسد اليهودي: ١٣٥.
كعب بن الأشرف: ٢٦٣، ٥٨٦، ٧٥٢.
كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري: ٣٧.
كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري: ١٤٣، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٥٨، ٣٩٤، ٤١٠، ٦٠٥.
كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري: ٢٧٨، ٥٢٨.
ابن الكلبي = محمد بن السائب
كلثوم (أخت موسى عليه السلام): ٣٠٤.
أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية: ٥٩٨.
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط: ٣٥٠، ٥٩٣، ٥٩٦.
أم كلثوم بنت رسول الله محمد ﷺ: ٣٧٠.
كلدة بن أسيد الجمحي (أبو الأشدين): ٦٦٣، ٧١٦.
كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق اليهودي: ١٣٥.
كنانة بن عبد بن عمير: ٤٧٠.
كنعان بن حام: ٤٠٣.
كهلان بن سبأ: ٢٩٤، ٦١٤.
كود (السبط): ٥٩.
كوش بن حام: ٤٠٣.
لاخت (ملك من بني إسرائيل): ١٢٣.
لامك بن متوشلح: ١٤، ٦٥٣.
لاوذ بن سام: ٤٠٤.
لاوي (السبط): ٥٩، ٤١٩.
لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية: ٣٦٢.
لبيد بن الأعصم اليهودي: ٧٦٠.
لقمان بن عاد (صاحب النور): ٤٧٩، ٤٩٦، ٤٩٧.
لقمان بن عنقا بن سرون: ٣٢٨، ٣٣٠.
لقيم بن هزال: ٤٩٦، ٤٩٩.
لميس بن تبَّع: ٤٧٨.
لنقز (ملك بابل): ١٢٤.
أبو لهب بن عبد المطلب: ٢٧٨، ٣٥٥، ٤٣٩، ٧٢٥، ٧٥٧، ٧٥٨.
لهراسب بن كي: ١٢٥.
لوط (عليه السلام) ٣٥، ٩٢، ٩٤، ٢١٥، ٢٧٧، ٣٢٠، ٤٦٧، ٥٤٤، ٦٣٠، ٦٤١
ليًا (أمة يعقوب عليه السلام): ٥٩.
ليًا (خالة يوسف عليه السلام): ٥٨، ٥٩.
ليًا بنت يثرون: ٣٠٧، ٣١٠.
ليًا بنت يعقوب (زوج أيوب عليه السلام): ٤٣٥.
ليَّان بن ناهر بن آزر: ٤٢.

الليث بن سعد بن عبد الرحمن: ٤٤١، ٤٩١، ٦٠٤.
ليلى بنت حكيم الأنصارية: ٣٦٦، ٣٧٥.
مابور: ٣٧٢.
مأرب: ٣٨٣.
مارية بنت سمعون القبطية: ٣٧٢، ٣٧٨، ٦٢٧، ٦٢٨.
ماشي بن اسماعيل: ٨٢.
ابن ماكولا = علي بن هبةالله
ابن مالك = محمد بن عبدالله بن مالك
مالك بن أنس (الإمام): ٧٥، ١١٠، ٢٦٣، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤١٠، ٤٥٥، ٥٧٠، ٥٧٢، ٦٠٤، ٦٠٥.
مالك بن ذعر (الوارد): ٤٧.
الماوردي = علي بن محمد بن حبيب
ماوية بنت عوف (ماء السماء): ١٨٣.
ابن المبارك = عبدالله بن المبارك
المبرد = محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي
أبو المتوكل الناجي = علي بن داود البصري
مجاهد بن جبر: ١١٣، ١٤٣، ٢٥٢، ٢٦٢، ٣٣٩، ٤٢٩، ٤٤١، ٥٥٩، ٦٢٩، ٧٠٦، ٧١٠.
محمد بن أحمد بن رشد: ٣٧٧.
محمد بن أحمد بن عبدالله المروزي: ١٧٢.
محمد بن اسحاق بن محمد بن مندة: ٣٦١، ٥٧٨.
محمد بن اسحاق بن يسار: ١٩، ٢٠، ٢١، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٢٧، ١٨٢، ٢٦٥، ٣٠٥، ٣٤٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٩٧، ٤٢٣، ٤٨١، ٥١٩، ٥٧٨، ٥٨٥، ٦٠٦، ٦١٨، ٦٥٢، ٦٩١، ٦٩٤، ٧٢٧، ٧٤١، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٥٣.
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري: ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٨٦، ٥٢٣، ٥٩٥.
محمد بن جبير بن مطعم: ٦٠٤.
محمد بن جرير الطبري: ١٤، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٣، ٣٦، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٦٥، ٦٦، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ٩٣، ٩٩، ١١٣، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٧٠، ١٧٦، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٤٧، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣١١، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٨٣، ٣٩٣، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٦، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٠، ٤٧٥، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٢٤، ٥٤٢،

٥٨٠، ٥٩٠، ٦٢١، ٦٢٣، ٦٤٢، ٦٦٦، ٧٣٧.
محمد بن حبيب بن أمية البغدادي: ١٨٣، ١٨٤، ٢٩٩، ٣٧٥، ٣٧٧.
محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: ٥٠١.
محمد بن الحسن بن فُورك: ١٠٥.
محمد الحسن بن محمد النقاش: ٣٧، ٥٣، ١١٤، ١١٧، ١٤٤، ١٦٦، ١٧٠، ١٧١، ١٧٦، ٢٣٢، ٢٧٩، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١١، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٣١، ٤٢٠، ٥٢١، ٥٢٨، ٥٤٨، ٦٤٢، ٧٦٠.
محمد بن الحسن بن يعقوب المقرىء: ٣٥، ١٦١، ٢٢٥، ٢٣٨، ٢٩٨، ٦٩٩.
محمد بن حميد بن حيَّان التميمي الرازي: ١٦٠.
محمد بن خلف بن سليمان (ابن فتحون): ٣٦٣.
محمد بن خير بن عمر (أبو بكر بن خير): ٥٧١.
محمد بن سعادة بن عمر: ١٤٩.
محمد بن أبي سعيد الثقفي: ٢٠٢.
محمد بن سيرين: ٢٧١، ٤٥٢.
محمد بن طلحة بن عبيدالله: ٣٦٥.
محمد بن الطيب بن محمد (القاضي أبو بكر الباقلاني): ٦٢٤.
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل: ٤٤٠.
محمد بن عبدالله بن مالك: ٢٨٤.
محمد بن عبدالله بن محمد بن العربي (أبو بكر): ٧٣، ١٥٢، ١٧٠، ٢٠٤، ٢٢٧، ٢٤٤، ٢٦٣، ٤١٧، ٤٣٠، ٤٨٩، ٥٠٥.
محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي (الملاحي) ٥٢٠، ٥٤٨.
محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم: ١٥٣، ١٥٤.
محمد بن عبدوس بن عبدالله (الجهشياري): ٢٢٦.
محمد بن عبيدة الأنصاري الإشبيلي: ٢٠٧.
محمد بن علي بن أحمد الأدفوي: ١٥٩.
محمد بن علي بن أحمد البلنسي: ٧٦٢.
محمد بن علي بن أحمد الخولاني: ٨.
محمد بن علي بن الحسين (الباقر): ٣٦٢.
محمد بن علي بن أبي طالب: ١٤٧، ٥١٣.
محمد بن عمر بن الحسين (فخر الدين الرازي): ١٣، ٣٠، ٣٢، ٣٩، ٤٥، ٢٢٢، ٣٥٣، ٤٠٧، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٢.
محمد بن عمر الواقدي: ٣٦٠، ٣٧٣.
محمد بن عيسى الترمذي: ٣٧، ١٧٦، ٢٦٥، ٢٨٨، ٣٨٣، ٤٥٨، ٦٠٤.
محمد بن كعب القرظي: ٢٠٢، ٦٤٢.
محمد بن محمد بن محمد الغزالي: ١٦٦، ٥٧٠، ٧٦٠.

محمد بن مسلم بن عبيدالله الزهري: ٢٢٠، ٦٠٤.
محمد بن أبي نصر بن فتوح الحميدي: ٥٧١.
محمد بن وضاح: ١٧١، ١٧٥.
محمد بن يحيى بن سعيد القطان: ٢٠٦، ٢٨٤.
محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي (المبرد): ٣٣٨، ٣٣٩، ٧٤٥.
محمود بن سيحان: ١٣.
محمود بن عمر بن محمد الزمخشري: ٥٦، ١٥٧، ٢٠٣، ٢٤٠، ٢٦٢، ٢٨٣، ٢٩٩، ٣٠٥، ٤٥٩، ٤٦٧، ٥١٣، ٥٢١، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٩، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٨١، ٥٩٧، ٥٩٩، ٦١٦، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٣٨، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٦٥، ٦٦٨، ٦٨٩، ٧٠٩، ٧١٧، ٧٤٢، ٧٤٤.
مخيريق النضري الإسرائيلي: ١٧.
مدين بن إبراهيم: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٠٧.
مربد بن سعد: ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩.
مرثد بن أبي مرثد الغنوي: ٢٥١.
مرزبان بن مرزبة: ١٨٢.
مرطئش: ٥٣.
مرطيوش: ١٤٢.
مروان بن الحكم بن أبي العاص: ٤٩٤.
المروزي = محمد بن أحمد بن عبدالله
المروزي = محمد بن نصر
مريم بنت عمران: ١٣١، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٧، ٢٢٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٣٠٤، ٦٣٠، ٧٥٠.
مريم بنت عمران بن يصهر (أخت موسى عليه السلام): ٣٠٤.
مسافر المخزومي: ٥٩٧.
مسافع بن عبد مناف بن عمير الجمحي: ٢٧٩.
مسروق بن الأجدع: ٤٢٥، ٥١٣.
مسطح بن أثاثة القرشي: ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥.
مسعر بن رحيلة: ٣٤١.
مسعود بن عمرو بن عبيدالله الثقفي: ٤٧٠.
المسعودي = علي بن الحسين
مسلم (الإمام): ٢١، ٣١٩، ٣٤٤، ٣٤٥، ٥٨٧، ٧٣٣.
أبو مسلم بن الحارث بن نوفل: ٣٦٢.
مسيكة (أمة عبدالله بن أبيّ): ٢٥٨.
مسيلمة الكذّاب: ٥١٦، ٥٢٥.
مشائل: ١٢٨.
المشدالي = منصور بن أحمد بن عبد الحق
مصدع بين دُهْر: ٢٩٩، ٧١٩.
مصدع بن مهْزَج: ٢٩٩.
مصر بن بيصر بن قبط: ٤٨.
مصعب بن عبدالله بن ثابت الزبيري ٤٩٢.

مصعب بن عمير: ٣٦٥، ٥٨٢، ٦٧٦.
المصفى (الساحر): ٢٠٩.
المطلب بن عبد مناف: ٧٤٦.
معاذ بن جبل: ١٧.
معاذة (أمة عبدالله بن أبيّ): ٢٥٧.
معاوية بن أبي سفيان: ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٣، ٤١١، ٤٩٤، ٥٩٧، ٧٥٨.
معاوية بن قرَّة: ٦٣٨.
معتب بن قشير بن مليل: ٣٤١.
معد بن عدنان: ٢١٢، ٢١٣.
معمر بن الحارث بن قيس السهمي: ٩٨.
معمر بن راشد الأزدي: ٢٤٧.
معمر بن المثنى (أبو عبيدة): ٣٤٣، ٣٧٦.
معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي: ٢٢٧.
المغيرة بن شعبة: ١٩٧، ٢٢٦.
المغيرة بن عبد المطلب: ٣٥٨.
المغيرة بن وائل: ٢٦٣.
أم المغيرة بنت نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: ٣٦٤.
مقاتل بن حيَّان: ١٨٥، ١٨٦، ٧١٦.
ابن مقبل = تميم بن أبي مقبل
المقداد بن الأسود: ٣٤٠، ٣٥٧، ٥٩٤.
المقداد بن عمرو البهراني = المقداد بن الأسود
المقوقس (جريج بن مينا): ١٠٥، ٣٧٢.
المقوِّم بن عبد المطلب: ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦٠.
مقيس بن صبابة: ١١٨.
مكحول بن زيد الشامي: ١٨١.
مكسلمينا: ١٤٢.
مكي بن ابي طالب القيسي: ٤٥، ٤٧٣.
الملاحي = محمد بن عبد الواحد بن ابراهيم
ملك رومة: ١٢٨.
مليكة بنت داود الليثية: ٣٧٧.
منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة: ١٣٦، ٣٣١، ٧٥٣.
ابن منده = محمد بن اسحاق بن محمد بن منده
المنذر بن امرىء القيس: ١٨٣.
المنذر بن سعيد بن عبدالله النفزي: ٢٢١، ٥٣٧.
منشا بن يوسف: ٥٠.
منشي بن اسماعيل: ٨٢.
منقر (من بني سعد): ٥٢٥.
المهدوي = أحمد بن عَمَّار
المهدي: ١٤٧.
أم مهزول: ٢٥١، ٢٥٢.
مهلائل بن قينان: ٦٥١.
المهلب: ٤١٦.
المهلَّب بن أحمد بن أبي صفرة: ٢٥٢.
موسى (عليه السلام): ١٥، ٥٠، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٩، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٦، ٣٣٤، ٣٤٩، ٣٧٨،

٣٧٩، ٣٩٥، ٤١٥، ٤٣٥، ٤٥٤، ٤٧٦، ٤٨٨، ٤٩٩، ٥٠٦، ٥٢٩، ٥٦١، ٥٨٤، ٥٨٥، ٦٠٢، ٦٤١، ٦٥٩، ٧٣٠.
موسى بن أسد: ٦١٥.
أبو موسى الأشعري: ٦٠٥.
موسى بن ظفر (السامري) ٢٠٩، ٢٣٤، ٣٠٥.
موطس: ١٦١.
ميذر بن اسماعيل: ٨٢.
ميمون بن قيس (الأعشى) ٢٥٥، ٣٨٤.
ميمونة بنت الحارث (أم المؤمنين): ٣٦٦، ٣٧١.
نابت بن اسماعيل: ٨٢.
النابغة الجعدي = عبدالله بن قيس بن جعدة
النابغة الذبياني = زياد بن معاوية بن ضباب
نافع بن جبير بن مطعم: ٦٠٤.
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني (المقرىء): ١٩٤، ٦٤٩.
نبتل بن الحارث: ٥٨١.
نبش بن اسماعيل: ٨٣.
نبليس (حواري): ٦١١.
نبهان التمّار: ٣٧، ٥٥٩.
نبيتة بن يعار: ٣٤٠.
نبيه بن الحجّاج بن عامر بن حذيفة: ١٣٦، ٣٣١، ٧٥٣.
النجاشي: ٣١٤، ٣٨٤، ٧٤٦.
أم نجيح: ٤٩٠.
النحاس = أحمد بن محمد بن اسماعيل
نحاطيس (ملك): ٣٩٤.
النخعي = ابراهيم بن زيد
النسائي = أحمد بن علي بن شعيب
نشق بن ابراهيم: ٣٤.
نصر بن محمد بن أحمد (أبو الليث السمرقندي): ٤٣١، ٥٩٠.
النضر بن الحارث بن كلدة القرشي: ١٢٨، ١٣٤، ١٣٦، ١٦٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٦٨، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٥٧، ٣٦٣، ٤٨٣، ٦٤٧، ٦٨٨.
النضير بن الخزرج (الكاهن): ٥٨٥، ٥٨٨.
نعمان بن أضاء اليهودي: ١٣.
أبو نعيم = أحمد بن عبدالله
نفيل بن حبيب الخثعمي: ٧٤٣.
النقاش = محمد بن الحسن
نقشان بن أبراهيم: ٣٤.
نمروذ بن كنعان: ٨٥، ١١١، ١١٣، ٢٤٦، ٣٠٨.
ابن نمير: ٢٨٨.
أبو نواس = الحسن بن هانىء
نوح (عليه السلام): ١٤، ١٥، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٢٠٤، ٢٧٧، ٣٢١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٩٥، ٤٠٤، ٤١٥، ٤٥٣، ٥٠٦، ٥٦٣،

٦٣٠، ٦٥١، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٦، ٧١٦، ٧٢٨.
نوف البكالي = نوف بن فضالة الحميري
نوف بن فضالة الحميري: ٢٨٥.
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: ٣٦٤.
نوفل بن عبد مناف: ٧٤٦.
نونا بنت كرنبا: ٨٤.
هاجر (زوج ابراهيم عليه السلام): ٣٤، ٨١.
هارون (عليه السلام): ١٩٦، ١٩٧، ٣١٣، ٣٧٨، ٤١٥، ٥٢٩، ٥٨٥.
هارون: ١٩٦.
هاشم بن عبد مناف: ٧٤٥.
أبو هالة = زرارة بن نباش الأسيدي
أبو هانىء المراوي = سعيد بن أبيض
أم هانىء بنت أبي طالب: ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٦٣.
هبيرة بن أبي وهب: ٢٧٩.
هدد بن بدد: ١٧١.
الهذيل بن عبد رب: ٢٩٩.
هردوس: ١٢٣، ١٩٢، ٢٤٨.
هرقل: ٢٥٠، ٤٩٤.
هرمي: ٢٩٩.
الهروي = أحمد بن محمد
أبو هريرة: ٢١، ٢١٧، ٢١٨، ٣٤٥، ٤١١، ٧٥٧.
هريم: ٢٩٩.
الهزيلة بنت معاوية (أخت بكر بن معاوية): ٤٩٩، ٥٦١.
ابن هشام = عبد الملك بن هشام
هشام بن العاص بن وائل السهمي: ٥٩٨، ٥٩٩.
هشام بن عمرو بن ربيعة القرشي: ١١٣.
هشام بن محمد الكلبي: ١٢٧.
هشام بن الوليد بن المغيرة: ٦٦١، ٦٦٢.
هلال بن أمية بن عامر الواقفي: ٢٥٢، ٢٥٣.
الهلقام: ٤٩٨.
همام بن غالب بن صعصعة (الفرزدق): ٤١٠، ٤١١.
هنّاد (آخر من يدخل الجنة): ٥٧٠، ٥٧١.
هند بنت أبي جهل: ٥٩٩.
أبو هند الحجّام: ٥٣٠.
هند بنت المقوم بن عبد المطلب: ٣٥٨، ٣٦٠.
هند بنت أبي هالة التميمي: ٣٧٠.
هند بن هند بن أبي هالة التميمي: ٣٧١.
هود (عليه السلام): ١٩، ٣٢، ٣٣، ٤٤، ١٨٥، ٢٤٥، ٤٥٣، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٦، ٥٦١.
هوشط بن يافث: ٤٠٣.
الهيزن: ٤٠٨.
وائل بن يافث: ٤٠٣.
الواسطي: ٤٦١.

الواقدي = محمد بن عمر
والغة (امرأة نوح): ٣٥، ٢٧٧.
والهة (امرأة لوط): ٣٥، ٢٧٧، ٥٤٤.
وبرة الكلبي: ٦١٦.
وحشي بن حرب الحبشي: ٢٧٢، ٢٧٣، ٤٤٦.
ورقة بن نوفل: ١٣٩.
وسنا بنت الصلت: ٣٧٢.
ابن وضاح = محمد بن وضاح
الوليد بن الحارث بن نوفل: ٣٦٢.
الوليد بن عتبة: ٢٣٤، ٥٨٢.
الوليد بن عقبة بن أبي معيط: ٣٣٣، ٣٣٤، ٥٢٦، ٥٩٦.
الوليد بن مصعب (فرعون): ٥٤.
الوليد بن المغيرة المخزومي: ٩٥، ٩٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٦، ١٩٨، ٣٢٠، ٣٩٢، ٤٦٠، ٤٦٩، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٥٩، ٦٣٩، ٦٦١، ٦٧٠، ٦٧٧، ٦٧٨، ٧٠٢، ٧١٧، ٧٤٢، ٧٥٣.
الوليد بن الوليد بن المغيرة: ٤٤٦، ٦٦١، ٦٦٢.
ابن وهب = عبدالله بن وهب بن مسلم
وهب بن زمعة بن أسد: ٢٤٦.
وهب بن عبدالله بن محصن (أبو سنان الأسدي): ٥١٦.
وهب بن منبه: ١٦٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٤٧، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣١٠، ٣٩٤، ٤٠٣، ٥٤٧.
يافث بن نوح: ٢٦، ٢٩، ١٢٣، ١٨٦، ٤٠٣.
يثرب بن عبيل بن مهلائل: ٢٨٩، ٣٤٢.
يثرون: ٣٠٧.
يُحنّى: ٣٩٤.
يحنس: ٦١١.
يحيى (عليه السلام): ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٩٣، ٣٩٣، ٤١٧، ٤٦٧.
يحيى بن ابراهيم بن مزين: ٥٧٢.
يحيى بن أبي حية الكلبي: ٢٨٨.
يحيى بن زياد (الفراء): ٢٠٨، ٤٠٤، ٥٣٧، ٦٦٧.
يحيى بن سعيد القطان: ٢٠٦، ٢٨٤.
يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري: ٧٠، ١٠١، ١٥٧، ١٩٧، ٢١١، ٢١٤، ٢٣١، ٢٥٦، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٤٧، ٣٨٩، ٤٠٥، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٥٤، ٤٨٩، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٨٧، ٦١٨، ٦٣٩، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٥٢، ٦٥٩، ٦٦٤، ٦٧٦، ٦٧٨.
يحيى بن الضريس البجلي: ١٦٠.
يحيى بن علي بن محمد الحضرمي: ٥٧١.
يحيى بن مضر الأندلسي: ٥٧٢.
يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي: ٣٨.
يحيى بن يحيى بن كثير الليثي: ٧٥، ٥٧٢
يخابث (أم موسى عليه السلام): ٣٠٤.
يروع بنت عقبة: ٥٩٩.

يزدجرد بن شهريار بن أبرويز: ١٢٦، ٣٢٣، ٣٢٤.
يزيد بن حصين: ٢٨٨.
يزيد بن معاوية: ٤٩٤.
يسار: ١١٧.
يستاسب بن لهراسب: ١٢٥.
اليسع (عليه السلام): ٢١٦، ٢١٧.
ابن يسعون = يوسف بن يبقى بن يوسف التجيبي
يشجب بن يعرب: ٢٨٩.
يصفر (والد قارون): ٣١٦.
يصهر بن قاهث: ٣١٦.
يطور بن اسماعيل: ٨٣.
يعرب بن قحطان: ١٢١.
يعقوب (عليه السلام): ٤٢، ٤٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ١٢٢، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٤، ٤٣٥، ٤٥٤، ٥٠٦.
يعقوبس (حواري): ٦١١.
يعلى بن أمية التميمي: ١٠٧.
يعيش (غلام بني عامر بن لؤي): ١١٧.
يغوث بن آدم: ٦٥٢.
يغوث بن شيث بن آدم: ٦٥١.
يهوذا (حواري): ٦١١.
يهوذا بن يعقوب: ٤٣، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩.
يوسف (عليه السلام): ١٧، ١٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٤١٤، ٤٣٦، ٤٥١، ٤٥٤، ٧٣٠.
يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب: ٤٥١، ٤٥٤.
يوسف بن عبدالله بن محمد (ابن عبد البرّ): ٢٩، ٦٧، ١٧٩، ١٨٦، ٢٥٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٤، ٣٠٨، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٠٢، ٤٣٦، ٤٤٣، ٤٩٢، ٤٩٤، ٥٧٨.
يوسف بن يبقى بن يوسف التجيبي (ابن يسعون): ٥٦٥.
يوسف بن يعقوب النجار: ١٩٢، ١٩٧.
يوشع بن نون: ٥٠، ١٦٧، ٤١٦، ٤١٩.
يونان بن يافث: ١٨٢.
يونس (عليه السلام): ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٢، ٣٢٩، ٤٢٠، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٦٣.
يونس بن يزيد بن أبي النجاد القرشي: ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٩.

# فهرس الجماعات والقبائل والفرق


الأحزاب: ٣٤١، ٣٤٦.
إرم: ٧١١، ٧١٢.
الأزد: ٣٠٩، ٣٢٨، ٣٨٣، ٣٨٦، ٦١٤.
أسباط بني إسرائيل: ٣٧٨.
الإسبان: ١٨٦.
أسد: ٢٣٣، ٥٣١، ٦١٣.
بنو أسد بن خزيمة: ٥٣١، ٥٣٢.
بنو إسرائيل: ١٦، ٧٣، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٩، ١٩٦، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٩، ٢٨٩، ٣٠٣، ٣٢٨، ٣٧٨، ٤٣٥، ٤٥٢، ٤٥٤، ٥١١، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٩.
أسلم: ٤٨٩، ٥١٥.
أشجع: ٣٤١، ٥١٥.
الأشعر: ٦١٤.
الأشعرون: ٣٨٣، ٤١٦.
أصحاب الأخدود: ٦٩٣، ٦٩٤.
أصحاب الأيكة: ٣٠٨.
أصحاب الرس: ٢١٢، ٢٧١.
أصحاب الصفة: ٤٦٦.
أصحاب القليب: ٥١٣، ٦٥٩.
أصحاب الكهف: ٧٢٩.
أكلب بن ربيعة: ٣٠٩.
بنو أمية: ٧٠، ٧٩، ٤٢٤.
الأنصار: ٣٨٦، ٣٩٢، ٤٣٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٥٠٩، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٤٢، ٥٨٦، ٦١١، ٦١٩، ٧٠١، ٧٣٩، ٧٥٠.
أنعم: ٦٥٣.
أنمار: ٣٨٣.
أهل أحد: ٥١٠.
أهل أنطيخس: ٣٩٣.
أهل حروراء: ١٨٩.
أهل خيبر: ٥١٧.
أهل الشرك: ٤٥٢.
أهل فارس: ٥١٥.
أهل الكتاب: ٤١، ١٣٩، ٤٠١، ٥٠٩.
أهل مكة: ٢٤٩، ٢٥٠، ٣٠٢، ٥٠٩، ٥١٧، ٥٩٦، ٦٨٧.
أهل نجد: ٥٢٥.
أهل نجران: ٣١٤، ٦٩٤.
أهل الهند: ٦٥٢.
أهل اليمن: ٧٥٥.

الأوس: ٥٢٧، ٥٥٨، ٥٨٥، ٥٨٦، ٦١١، ٦١٤.
بجيلة: ٣٨٣، ٦١٤.
البربر: ٣٤، ٨١، ٤٧٧.
بنو بياضة: ٥٣٠.
التتابعة: ٢٩٤، ٣٤٣، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨٠.
تجيب: ٦١٤.
الترك: ٨١، ١٢٥، ١٨٦، ٤٠٣.
تميم: ٢٣٣، ٥٢٣، ٥٢٨، ٥٣٢، ٦١٣.
ثقيف: ٥١٦، ٥٥٨، ٦٧١.
ثمود: ١٨٥، ٢٣٦، ٢٧٠، ٣٢١، ٥٠٠، ٦٤١.
جُذام: ٣٨٣.
جن نصيبين: ٥٠٠.
جهينة: ٤٨٩، ٥١٥.
بنو الحارث بن الخزرج: ٧٣٩.
بنو الحارث بن عبد مناة: ٥٩٥.
بنو الحارث بن كعب: ٥٩٥.
بنو حارثة: ٣٤٦، ٧٣٩.
الحبشة: ٤٠٣، ٦٩٤، ٧٤٣.
الحجازيون: ٥١١.
الحرورية: ٦٦.
بنو الحسحاس: ٣٢٨.
حِمْيَر: ٢٣٣، ٢٩٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٧٩، ٦٥٣.
بنو حنيفة: ٥١٦.
خثعم: ٣٠٩، ٣٨٣، ٦١٤، ٦٥٩.
خزاعة: ٣٠٩، ٣٨٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٩٥، ٦١٤.
الخزرج: ٥٢٧، ٥٥٨، ٥٨٥، ٥٨٦، ٦١١، ٦١٤.
خندف: ٦١٣.
الخوارج: ٦٦، ١٨٩.
خولان: ٦١٤.
خيوان: ٦٥٣.
الديل: ٥١٥.
ذبيان: ٣٠٩.
ذو الكلاع: ٦٥٣.
ربيعة: ٣٠٩.
بنو ربيعة بن حارثة بن عمرو: ٣٠٩.
الروس: ١٨٦.
الروم: ١٨٦، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٨٤، ٤٠٣، ٥١٥، ٥٤٢.
الرونيون: ١٨٦.
زغاوة: ٤٠٣.
الزنج: ٤٠٣.
بنو زهرة: ٣٥٥.
الساسانية: ٣٢٤.
بنو سعد بن ذبيان: ٣٠٩.
بنو سعد بن زيد مناة بن تميم: ٥٢٥.
السند: ٤٠٣.
بنو سهم: ٧٣٩.
السودان: ٤٠٣.
الصابئون: ٩٢، ٩٣، ١٤٠.

الصقالبة: ١٨٦، ٤٠٣.
صنهاجة: ٨١.
ضَبَّة: ٦١٣.
آل طلحة بن عبد العزّى: ٧٠، ٤٢٤.
طيء: ٣٣، ٦٥٣.
عاد: ١٨٥، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٦١، ٦٤١، ٧١١، ٧١٢.
عاد الآخرة: ٤٩٩.
بنو عامر بن صعصعة: ٤٨٩.
عاملة: ٣٨٣، ٦١٤.
بنو عبد الدار: ٦٤٧، ٦٨٨.
بنو عبد شمس: ٢٣٥.
بنو عبد مناف: ٧٣٩، ٧٤٥.
عبس بن بغيض: ٤٥٣.
بنو عبيل: ٣٤٣.
العجم: ٤٢٣.
العرب: ٤٠٣، ٤١١، ٤٢٣، ٤٥٣، ٤٧٧، ٥٠٧، ٥٦٨، ٥٨٤، ٦١٠، ٦١٣، ٦٥١، ٦٥٦، ٦٥٨، ٧١٢، ٧٤٣.
عرب الحجاز: ٦١٣، ٦٣٤.
عرب اليمن: ٦١٣، ٦١٤.
العماليق: ٥٤، ٢٨٩، ٣٠٣، ٣٤٢، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٦١، ٥٨٤، ٦٥٢.
بنو عمرو بن عوف: ١٧، ٥٩٦.
عنزة: ٣٠٨.
بنو عوف بن الخزرج: ٦١٩.
بنو عوف بن سعد بن ذبيان: ٣٧٥.
غسّان: ٣٨٣، ٣٨٦، ٥٨٦، ٦١٤.
غطفان: ٣٤١، ٣٤٦، ٤٨٩، ٥١٥، ٥٥٧.
غفار: ٣٧٦، ٤٨٩، ٥١٥.
بنو غفار: ٦١٨.
الفرس: ١٢٥، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٨٤، ٤٠٣، ٥١٤.
فزان: ٤٠٣.
بنو فهر بن مالك: ٧٤٥.
قبائل سبأ: ٣٨٦.
القبط: ١٦، ٤٠٣، ٦٤١.
القدرية: ٤٥٢.
قريش: ٢٤، ٩٦، ١١٥، ١١٧، ١٣٤، ١٣٦، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٥٠، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٨١، ٣٠٠، ٣١٤، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٧٨، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٧، ٤٦٤، ٤٧١، ٤٧٦، ٤٨١، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥١٨، ٥٢٠، ٥٥٠، ٥٨٨، ٥٩٤، ٥٩٨، ٦١١، ٦١٣، ٦٣٥، ٦٣٨، ٦٦٣، ٦٧٢، ٧٣٤، ٧٤٣.
بنو قريظة: ٣٤١، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٧٣، ٥٨٤.
قضاعة: ٣٥١.
القواقلة: ١٧.
قوم شعيب: ٣٢١.

قوم فرعون: ٣٢١.
قوم لوط: ٥٠٠، ٥٦١.
قوم نوح: ٣٢١، ٦٤١، ٦٧١.
قيس: ٦١٣.
قيس عيلان: ٣٠٩.
بنو قينقاع: ٥٨٤، ٥٨٨.
كتامة: ٨١، ٧٥٥، ٧٥٦.
الكرد: ١٨٦، ٢١٥، ٤٠٨.
كلب بن وبرة: ٦٥٣.
كنانة: ٢٣٣، ٥٩٥، ٦١٣.
كندة: ٣٨٣، ٦١٤.
الكنعانيون: ٣٤، ٨١.
بنو لجين: ٤٩٧.
لخم: ٢٣٣، ٣٨٣، ٦١٤.
لواتة: ٨٢.
مازن: ٦١٣.
المجوس: ٩٢، ٩٣، ١٤٠، ٢٣٤.
بنو مخزوم: ١١٤.
مذحج: ١١٤، ٣٨٣، ٦١٤، ٦٥٣.
بنو مرة: ٣٤١.
مزينة: ٤٨٩، ٥١٥، ٥٩٥، ٦١٣.
بنو المصطلق: ٥٢٦.
مضر: ١٥٨، ٣٠٩، ٦١٣.
المعتزلة: ٤٣٣.
بنو المغيرة: ٧٠، ٧٩، ٤٢٤، ٦٥٩.
المنافقون: ٥٨٠، ٥٩٣، ٦٧٢، ٦٨٩، ٧٠١، ٧٠٢.
المهاجرون: ٥٦٩، ٥٨٢، ٥٩٨، ٦١٩، ٧٥٠.
المهالبة: ٤١٦.
النصارى: ٢٢، ٧١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ١٣٩، ١٨٩، ١٩١، ٢٤٧، ٢٤٩، ٣١٤، ٣٢٥، ٣٨٩، ٤٢٤، ٤٦٤، ٤٧١.
بنو النضير: ٣٤٦، ٣٧٣، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٨.
النوبة: ٤٠٣.
بنو هاشم: ٣٦٢، ٤٠١.
هذيل: ٥٥٨، ٦١٣، ٦٤٩، ٦٥٣.
همدان: ٢٩٣، ٦٥٣.
هوازن: ٥١٥، ٥١٨.
يأجوج ومأجوج: ٤٠٣.
اليهود: ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٧١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٠، ١٨٩، ١٩١، ٢١٣، ٢٤٩، ٢٦٧، ٣١٤، ٣٢٥، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٨٩، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٦٤، ٤٧١، ٤٨٥، ٤٩٠، ٥٠١، ٥١٧، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٤، ٥٨٨، ٥٩٩، ٧١٢.
يهود المدينة: ١٣٤، ٥٢٨.

# فهرس المواضع والأماكن


أبين: ٣٣٥.
الأحقاف: ٤٩٥.
أذرعات: ٣٢٣.
الأردن: ٤٤، ٤٣٦.
أرض حمير: ٦٥٣.
أرض العرب: ٣٢٣، ٦٥٢.
أرض كنعان: ٥٧، ٤٧٧.
أرض همدان: ٦٥٣.
إرم: ٧١١.
أرمينية: ١٨٦.
أريحا: ٤٩٩، ٥٦١، ٥٨٣.
أساف (بحر): ٣١١.
الإسكندرية: ١٦، ٢٠٦، ٢٧٥، ٧١١.
أشبيلية: ٨٣.
الأعراف: ٥٧٥.
أفريقية: ٨١، ٤٧٧.
أفوس: ١٤٢.
الأندلس: ١٤٧، ١٧٢، ١٧٥.
أنطاكية: ١٧٥، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤١٩.
أيلة: ١٧٥، ٣٢٨.
إيليا (بيت المقدس): ٧٢٩.
باب الرحمة (باب الأعراف): ٥٧٦.
بابل: ١٢٤، ١٢٨، ١٩١.
بئر الرس: ٢٣٦.
بئر زمزم: ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥.
بئر السبع: ١٨٣.
بئر الكعبة: ٣٠٠.
بئر ميمون: ٦٣٤.
بحر الأردن: ١٦٨.
بحر الروم: ٣٠٠، ٥٦٧.
بحر الزقاق: ١٦٨.
بحر الشام: ٥٦٨.
بحر فارس: ٣٠٠، ٥٦٧.
بحر القلزم: ١٦٨، ٢٠٦، ٥٦٨.
بحر المغرب: ١٦٨.
البحر اليماني: ٤٩٦.
بحر اليمن: ٥٦٨.
بدر: ٣٣٣، ٥٥٠، ٥٨٢.
برقة: ١٧٤.
برة (بئر زمزم): ٦٣٤.
بصرى: ٥٦، ٣٢٣.
البصرة: ٤٠٥.
بعلبك: ١٤٧، ٤١٦، ٤١٨.
البقيع: ٣٧٣.
بلاد الروم: ٥١٨.
البلقاء: ٦٥٢.
بنجلوس (الكهف): ١٤٣.
البيت = الكعبة
بيت لحم: ٢٤٨.
بيت المقدس: ١٦، ٢٧، ٤٣، ١٢١،

١٢٢، ١٢٤، ١٢٨، ١٩٧، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٦٢، ٣٨٦، ٤١٨، ٤٣٥، ٤٣٦، ٥٣٨، ٥٦٩، ٥٧٦، ٧٠٨، ٧٢٧، ٧٥٠.
تسنيم (عين في الجنة): ٦٨٩.
تهامة: ٣٠١، ٣٨٦.
تيماء: ٥٨٣.
جابرس: ١٨٥.
جابرة (المدينة المنورة): ٣٤٣.
جابلق: ١٨٥.
جبل أذربيجان: ١٨٨.
جبل أرمينية: ١٨٨.
جبل بيت المقدس: ٦٧٥.
جبل ضين: ٢١٢.
جبل الطور: ٨٣.
جبل عبقر: ٣٨٥.
جبل أبي قبيس: ٤٩٧.
جبل قاف: ٦١.
جبل لبنان: ٢٧.
جبل النعمان: ٣٨٥.
الجحفة: ٣٤٣، ٥٨٤، ٥٨٦.
جدة: ٢٧.
جُرَش: ٦٥٣.
الجزيرة الخضراء: ١٧٥.
جزيرة العرب: ٥٨٣.
الجودي: ٢٦، ٢٨، ٧٢٨.
جيحون: ٢٤٤.
جيروم (الكهف): ١٤٣.
جيرون (دمشق): ٢٤٦، ٧١٠.
الحبشة: ٢٧، ٩٨، ١١٢، ٢٣٨، ٣١٤، ٣٨٤، ٤٣٨، ٥٤٢، ٧٤٦.
الحجاز: ٩٢، ٢١٢، ٣٠٩، ٥٨٤، ٦١٣، ٦٤٠.
الحجر: ٩٢، ١١٥.
الحجر الأسود: ٦٩٦.
حجر ثمود: ٥٠٠.
الحجون: ٣٠٠، ٥٠٥.
الحديبية: ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩.
حَرَّان: ٣٢٠.
حصن ناعم: ٥٨٥.
حضرموت: ٣٧٦، ٣٨٤، ٤٧٦، ٤٩٥.
حضور: ٢١٢، ٢١٣.
حُلوان: ٧٢٩.
خراسان: ٣٢٤.
الخندق: ٧١٦.
خيبر: ٤٦١، ٥١٧، ٥١٨، ٥٨٣.
دجلة: ٢٤٤.
دقيوس: ١٤٨.
دمشق: ٢٧، ٢٤٦، ٢٤٧، ٤٣٤، ٤٣٦، ٧١٠، ٧١١، ٧٢٨.
دوما: ٩٤، ٦٤٢.
دومة الجندل: ٨٢، ٦٥٣، ٧٢٧.
ربض البيَّازين: ٧٦٢.
الرس: ٢٧٠.
رضوى: ١٤٧.

الرقيم: ١٤١، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩.
الركن اليماني: ٢٧.
الرملة: ٢٤٧.
رهاط: ٦٥٣.
روضة خاخ: ٥٩٤.
الزبير (جبل): ٧٢٨.
زنجبيل (اسم عين في الجنة): ٦٦٨.
سبأ: ٢٨٩، ٢٩١.
سجِّين (اسم صخرة): ٦٨٧.
سد مأرب: ٣٨٣.
سدوم: ٩٣، ٩٤، ٢٧١، ٥٠٠، ٦٤٢.
سلالم (اسم حصن): ٥٨٥.
سمرقند: ٤٧٧، ٤٨٠.
سواد الكوفة: ٣٢٠.
سوق عكاظ: ٥٠٥.
سيحون: ٢٤٤.
الشام: ١٦، ٦٧، ٩٢، ١٢١، ١٢٢، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٧، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٣، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣١٢، ٣٢٠، ٣٨٦، ٤٠٩، ٤٩٥، ٥٤٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٦١٥، ٦٥٢، ٦٧٥، ٦٧٩، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٤٦.
[illegible]: ٣٨٤، ٤٧٦، ٤٩٥.
الصين: ١٣٩، ٣٨٤.
الضريع (اسم واد في جهنم): ٧٠٣.
ضوران: ٦٣٩.
الطائف: ٤٦٩، ٤٧٠، ٥١٣، ٥٥٧، ٦٤٠.
طابة (المدينة المنورة): ٣٤٤، ٥٨٦.
طنجة: ٤٨٠.
الطور: ٨٣، ٢٤٥، ٣١٢، ٧٢٧، ٧٢٨.
طور تينا (جبل): ٧٢٧.
طور زيتا (جبل): ٧٢٧.
طور سينا: ٧٢٧.
طيبة (اسم بئر زمزم): ٦٣٤.
طيبة (المدينة المنورة): ٣٤٤، ٥٨٦.
عبقر: ٥٦٨.
عدن: ٢٣٦، ٢٤٠، ٤٩٥.
العذراء (المدينة المنورة): ٣٤٣.
العراق: ١٢٥، ٢١٣، ٧٤٦.
عرفات: ١٦١، ٤١٨.
عريش مصر: ٤١٨.
عسقلان: ٢٨٥، ٤١٨.
عُمَان: ٣٨٦، ٣٩٥.
عمرة: ٩٤.
عين الوردة: ٢٧.
غرناطة: ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ٧٦٢.
غمرة: ٦٤٢.
الغوطة: ٢٤٧.
فارس: ١٦، ٤٠٨، ٥١٨.

فحص التيه: ٣٧٨.
الفرات: ٢٤٤، ٤١٨.
فلج: ٢٧٠.
فلسطيين: ٢٤٧.
الفلق (جبٌّ في جهنم): ٧٥٩.
الفيوم: ٢٧٦.
القاصمة (المدينة المنورة): ٣٤٣.
قباء: ٥٤٢.
قديد: ٥٥٨.
قرطبة: ١٧٢.
القسطنطينية: ١٤٢.
القمقام: ١٤٣.
الكائنة (اسم الصخرة التي خرجت منها الناقة): ٥٦٦.
الكافور (اسم عين في الجنة): ٦٦٧.
الكتيبة (حصن): ٥٨٥.
كرمان: ٢٠٩.
الكعبة: ٢٧، ١٢٢، ١٣٦، ٢٦٢، ٢٦٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٤٨، ٥٥٧، ٧٠٨، ٧١٥، ٧٥٠.
الكوثر (نهر): ٧٤٩.
كوثى: ٢١٥، ٣٢٠.
الكوفة: ٢٨٣، ٣٢٠، ٣٣٤، ٤٠٥، ٥٣٢.
لوشة: ١٤٨، ١٤٩.
مأرب: ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٨٤، ٥٠٠، ٦٥٢.
المجبورة (المدينة المنورة): ٣٤٣.
المحبَّة (المدينة المنورة): ٣٤٣.
المحبوبة (المدينة المنورة): ٣٤٣.
مدين: ٢٠٥.
مدينة ثمانين: ٢٨.
المدينة المنورة: ١٧، ١٠٨، ١١٩، ١٣٣، ١٥٨، ٢٣٥، ٢٨٩، ٣٣٣، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤٣٩، ٤٥٩، ٤٧٨، ٤٨٩، ٥١٥، ٥١٧، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٥٨، ٥٨٦، ٥٩٥، ٦٨٧، ٦٩١، ٧١٦، ٧٤٧، ٧٥٠.
المرحومة (المدينة المنورة): ٣٤٣.
مرو: ٣٢٤.
المروة: ٧٠٨.
مسجد ابراهيم عليه السلام: ٧٢٩.
مسجد أصحاب الكهف: ٧٢٩.
المسْجد الأقصى: ١٢٣.
المسجد الحرام: ١٢٢، ١٢٣، ٤٥٧، ٧٠٨.
مسجد دمشق: ٧٢٨.
مسجد الكوفة: ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠١.
مسجد المدينة = مسجد النبي ﷺ
مسجد مكة = المسجد الحرام
مسجد النبي ﷺ: ٣٩٣، ٥٤٢، ٧٠٨.
مسجد نوح عليه السلام: ٧٢٨.
المسكينة (المدينة المنورة): ٣٤٣.
المشلل: ٥٥٨، ٥٨٦.
مصر: ١٦، ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٩٢، ١٢٤، ١٣٨، ١٩٢، ٦

٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١١، ٣٢٩، ٣٨٤، ٤٠٣، ٤٥١، ٥٧١، ٦٤١، ٧٤٦.
المصيصة: ٤١٩.
المضنونة (بئر زمزم): ٦٣٤.
المغرب: ٤٩، ٨١، ١٦٦.
المغيث (وادي): ٤٩٨.
مكة المكرمة: ٢٧، ٧٩، ٩٥، ١٠٤، ١٠٨، ١١٢، ١١٨، ١١٩، ١٣٠، ١٣٣، ٢١٥، ٢٣٥، ٢٥١، ٢٦٣، ٢٧٣، ٣٠٢، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٣٣، ٣٤٥، ٤٠١، ٤٠٩، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥١٧، ٥١٨، ٥٣٠، ٥٣٨، ٥٤٢، ٥٥٨، ٥٧٥، ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٩٦، ٦٣٤، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٧٥، ٦٨٧، ٧١٥، ٧٢٨، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٧، ٧٥٠، ٧٥٥.
الملتزم: ٢٧.
مَنْف: ٣٠٤.
المؤتفكة: ٥٦١، ٦٤٢.
الموصل: ٢٦، ٣٢٩.
الناصرة: ٢٤٦، ٢٤٧.
نجران: ٢١٥، ٣١٤، ٥٤٢.
نخلة: ٥٠٥.
نصيبين: ٥٠٠، ٥٠١.
النطاة (حصن): ٥٨٥.
نهر الإسكندرية: ٤٧١.
نهر تنيس: ٤٧١.
نهر دمياط: ٤٧١.
نهر طولون: ٤٧١.
نهر كوثى: ٨٤.
نوى: ٤٣٦.
النيل: ٢٤٤، ٤٧١.
نينوى: ١٨، ٣٢٩.
هجر: ٥٥٦.
هرمز خرد: ٤٠٥.
همذان: ٧٢٩.
الهند: ١١١، ٤٠٣، ٦٥١.
وادي الأردن: ٤١٨.
وادي النمل: ٢٨٥.
الوطيح (حصن): ٥٨٥.
يثرب: ٢٨٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٨٦، ٤٨١، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦.
اليمامة: ٢٧٠، ٥٢٥.
اليمن: ١٦، ٢٧، ٧٦، ١١١، ١٢١، ١٢٢، ١٣٢، ٢١٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٣٥، ٣٤٣، ٣٨٤، ٤٧٦، ٤٧٩، ٦١٣، ٦١٤، ٦٥٣، ٦٩٤، ٧٤٣، ٧٥٥.
يندد (المدينة المنورة): ٣٤٣.

# فهرس الأمثال والأقوال


أغدة كغدة البعير وموتاً في بيتِ امرأة سلولية ٦٥
إياك أعني واسمعي يا جارة ١٨
تفرقوا أيدي سبأ ٣٨٥
حَنَّ قدح ليس منها ٩٦، ٩٧
خير منزلة إلى الأبد بين الزبانى والأسد ٨٨
ظهرت به فلم ألتفت إليه ٢٧٢
عند جهينة الخبر اليقين ٥٧٠
مات حتف أنفه ٣٥٩

# فهرس الشعر


| البيت | القافية | القائل | الصفحة |
|---|---|---|---|
| | **الباء** | | |
| سألت هذيل رسول الله فاحشة... | تصب | حَسَّان بن ثابت | ٦٤٩ |
| ألم تر أن النبع يصلب عوده... | المتقصب | جرير | ٥٥٤ |
| فإن تسألوني بالنساء فإنني... | طبيب | علقمة الفحل | ٦٤٩ |
| | **التاء** | | |
| ذهب الدهر... | والهنات | امرأة من عاد | ٤٩٩ |
| والذي سَدَّ مهبَّ... | البليَّات | امرأة من عاد | ٤٩٩ |
| ثمَّ بالحارث... | الثنيات | امرأة من عاد | ٤٩٩ |
| | **الجيم** | | |
| جواهر العلم في... | اللجج | | ٢٦١ |
| جَرِّب تجد كل خير فيك... | الدرج | | ٢٦١ |
| جسومنا كالمشاكي... | كالسرج | | ٢٦١ |
| جمعت يا أيها الإنسان... | ممتزج | | ٢٦١ |
| جاهد هواك ترَ الأنوار... | منبلج | | ٢٦١ |
| جهلت نفسك لم تعلم... | والهمج | | ٢٦١ |
| أضحت ينفرها الولدان... | دحاريج | النابغة الجعدي | ٢٩١ |

| البيت | القافية | القائل | الصفحة |
|---|---|---|---|
| **الحاء** | | | |
| لقد ذاق حسَّان... | ومسطح | | ٢٥٤ |
| الطلع والضحك... | اصطلحوا | | ٧٧ |
| **الخاء** | | | |
| ثم الجدال وبسر... | وتمتخ | | ٧٧ |
| **الدال** | | | |
| إذا رأيت بوادٍ... | الوادي | عبيد الأبرص | ٢٠٧ |
| أرسلت عاد... | مريدا | ابن أخي معاوية | ٤٩٩ |
| رجل وثور... | مرصد | أمية بن أبي الصلت | ٦٤٣ |
| ماذا يرجي الحر... | الفرقد | المعري | ١٠٩ |
| أكرم الناس... | وجُدودا | ابن أخي معاوية | ٥٠٠ |
| لم تراهم آخر الدهر... | قعودا | ابن أخي معاوية | ٥٠٠ |
| وأبا جلهمة الخير... | وفودا | ابن أخي معاوية | ٤٩٩ |
| فدعا هود عليهم... | خمودا | ابن أخي معاوية | ٥٠٠ |
| فثوروا عشرًا... | السمودا | ابن أخي معاوية | ٥٠٠ |
| حتى كأن رياض القفّ... | وتنجيد | ذو الرمة | ٥٦٨ |
| قيل قم فانظر... | وحيدا | ابن أخي معاوية | ٥٠٠ |
| أرسلت رخ عليهم... | شديدا | ابن أخي معاوية | ٥٠٠ |
| **الراء** | | | |
| نشرب الإثم بالصواع... | مستدارا | | ٥٢ |
| فإذا انقضت أيام... | الوبر | | ٥٦٥ |
| فإن لم أبرق فلا يسعني... | ولابحر | عبدالله بن الحارث بن قيس | ٩٨ |
| ذهب الشتاء مولياً هربا... | البحر | | ٥٦٥ |

| البيت | القافية | القائل | الصفحة |
|---|---|---|---|
| وبآمر وأخيه | الجمر | | ٥٦٥ |
| وكيف ثوائي بالمدينة... | معمر | | ٣٣٨ |
| ينوخ ثم يضرب... | نكير | كُثَيِّر عَزَّة | ٦١٠ |
| | **السين** | | |
| وطلوعها بيضاء صافية... | كالورس | تبَّع بن الأقرن | ٤٨٠ |
| لثابت الوطيء... | وطْسُه | الخلجان بن سعد | ٤٩٩ |
| تجري على كبد السماء... | بالنفس | تبَّع بن الأقرن | ٤٨٠ |
| لم يبق إلا... | نفسه | الخلجان بن سعد | ٤٩٩ |
| اليوم أعلم ما يجيء به... | أمس | تبَّع بن الأقرن | ٤٨١ |
| يا لك من يوم... | أمسه | الخلجان بن سعد | ٤٩٩ |
| منع البقاء تصرف... | تمسي | تبَّع بن الأقرن | ٤٨٠ |
| | **العين** | | |
| فإن تزجراني... | مُمنَّعا | سويد بن كراع العقيلي | ٥٣٧ |
| وهان عليّ اللوم... | لخليع | | ٥٣ |
| أصم إذا نوديت... | لسميع | | ٥٣ |
| | **القاف** | | |
| بكف الذي قام من حينه... | المتق | أبو طالب | ٧٣٤ |
| فنحن في ذلك الضياء... | نخترق | العباس بن عبد المطلب | ٢٥٩ |
| بحيث لاقى الفرقدان... | استوثقا | | ١٠٩ |
| أحيمق مخزومكم... | يصدق | أبو طالب | ٧٣٤ |
| واعجب من ذاك من أمركم... | الملصق | أبو طالب | ٧٣٤ |
| وأنت لما ولدت... | الأفق | العباس بن عبد المطلب | ٢٥٩ |
| فأثبته الله في كفه | الأحمق | أبو طالب | ٧٣٤ |

| البيت | القافية | القائل | الصفحة |
|---|---|---|---|
| **الكاف** | | | |
| يا عز كفرانك | أهانك | خالد بن الوليد | ٥٥٨ |
| **اللام** | | | |
| فإن تك كانت في عدي... | الأوائل | عبدالله بن الحارث بن قيس | ٩٧ |
| وكانت من نتاج... | سعال | | ٤٣٥ |
| أبوك خليفة ولدته... | الكمال | | ٢٨٤ |
| والنبع في الصخرة... | والعجل | أحد شعراء حمير | ٢١٤ |
| نحن بني ضبة... | نزل | | ١٠٧ |
| والثاني التالي... | الرسلا | حسَّان بن ثابت | ٤٤٢ |
| إذا تذكرت شجوًا... | فعلا | حسَّان بن ثابت | ٤٤٢ |
| صَعْلٌ أسَكُّ... | فلفلا | الراعي النميري | ١٧١ |
| ربت وربا في حجرها... | يتركل | الأخطل | ٣٤٤ |
| خير البرية أتقاها... | حملا | حسَّان بن ثابت | ٤٤٢ |
| **الميم** | | | |
| ويملك بعدهم رجل... | الحرام | الحارث الرائش | ٤٧٩ |
| يُسَمَّى أحمدا... | بعام | الحارث الرائش | ٤٧٩ |
| فقبح من وفد قوم... | والسلاما | بكر بن معاوية | ٤٩٧ |
| فتوسطا عرض السَّري... | أقلامها | لبيد | ١٩٦ |
| فتسقي أرض عاد... | الكلاما | بكر بن معاوية | ٤٩٧ |
| ألا يا قيل ويحك... | غماما | بكر بن معاوية | ٤٩٧ |
| وإن الوحش تأتيهم... | سهاما | بكر بن معاوية | ٤٩٧ |
| مجدًا تليدًا بناه أولهم... | إرما | عبيدالله بن قيس الرقيات | ٧١١ |
| من سبأ الحاضرين... | العرما | | ٢٩١ |
| وفي ذاك للمؤتسي أسوة... | العرم | الأعشى | ٣٨٤ |

| البيت | القافية | القائل | الصفحة |
|---|---|---|---|
| رخام بناه لهم حمير... | يرم | الأعشى | ٣٨٥ |
| شهدت على أحمد... | النسم | أبو كرب تُبَّع بن كليكرب | ٤٧٨ |
| محمد بن عبدم... | أنعم | الزبير بن عبد المطلب | ٣٨٥ |
| سبقتكم إلى الإسلام... | حلمي | علي بن أبي طالب | ٤٤٣ |
| في دولة ومغنم... | الأزلم | الزبير بن عبد المطلب | ٣٨٥ |
| فلو مدَّ عمري... | وابن عمّ | أبو كرب تبَّع بن كليكرب | ٤٧٨ |
| إذا ما الشوق... | السجوم | | ٦٣٨ |
| | **النون** | | |
| أحسن شخصين رأى... | عثمان | نساء قريش | ٣٧٠ |
| صاح حيا الإله أهلا... | جيرون | أبو دهبل الجمحي | ٢٤٦ |
| وكل القوم يسأل عن نفيل... | دينا | نفيل الخثعمي | ٧٤٤ |
| إذا ما رايةٌ رُفعت... | باليمين | الشمَّاخ | ٣٤٢ |
| | **الهاء** | | |
| واهند بن هنداه... | رسول الله | | ٣٧١ |

# فهرس أنصاف الأبيات


| البيت | القائل | الصفحة |
|---|---|---|
| خليليَّ مُرَّا بي على أم جندب | امرؤ القيس | ٥٣٧ |
| وهم كشوث فلا أصل ولا ثمر | | ٧٨ |
| ألم تريانى كلما جئت طارقًا | امرؤ القيس | ٥٣٧ |
| تحيد من أستن سود أسافله | النابغة الذبياني | ١٣٢ |

# فهرس المفردات اللغوية


أرض : دابة الأرض ٣٨٢.
ثعب : الثعبان ٢٠٧.
جحل : الحجل ٣٥٩.
جلس : الجليس ٥٣٨.
حبك : الحبك ٥٤١.
بكر : البكر.
حبن : المحبون ٤٣٥.
حيا : الحية ٢٠٨.
خدد : الأخدود ٦٩٣.
خنس : الخنس ٦٨٢.
دان : دين ٣٤٤.
دلل : الدلدل ١٠٧
زمزم : زمزم ٦٣٥.
سرا : السري ١٩٦.

سنم : تسنيم ٦٨٩.
صدد : يصدون ٤٧٢.
صرم : الصريم ٦٤٠.
صلصل : الصلصال ٩٠.
ضجج : الضجيج ٥٣٨.
طيب : طابة ٣٤٤.
عند : العنيد ٥٣٨.
غدق : الغيداق ٣٦٠.
قصب : القُصْب ٦٥٢.
قطن : اليقطين ٤٢٠.
كنس : الكنس ٦٨٢.
لعثم : يتلعثم ٤٤١.
نذر : النذير العريان ٦٥٨
نسأ : المنسأة ٣٨٢.

# فهرس الأصنام

إساف : ٦٦١.
بعل : ٤١٤ ، ٤١٦.
سواع : ٦٥١ ، ٦٥٣.
صداء : ٤٩٦.
صمود : ٤٩٦.
العزى : ٤٤٦ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨.
اللات : ٥٥٦ ، ٥٥٧.
مناة : ٥٥٧ ، ٥٥٨.
نائلة : ٦٦١.
نسر : ٦٥٣.
الهباء : ٤٩٦.
هبل : ٦٥٢.
ود : ٦٥٣.
يعوق : ٦٥٣.
يغوث : ٦٥١ ، ٦٥٣.

# فهرس أسماء الكتب المذكورة في المتن


– أ –

إحياء علوم الدين للغزالي: ١٦٧، ٥٧٠، ٧٦٠.
الأربعون للفخر الرازي: ٣٥٣.
الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البرّ: ٣٠٨.
إضمار القرآن لأبي الطاهر: ٣١٤، ٤٥١، ٤٨٤.
الأمالي لأبي علي القالي: ٥٦٨.
أنس النفوس ومذهب الطروس لأبي الحسن علي بن الحسن الفهري: ٣٤٣.
الأنواء لابن يسعون: ٥٦٥.

– ب –

البدء لابن أبي خيثمة: ١٠٣، ١٤٦.

– ت –

تاريخ أبي بكر الذهبي: ١٣٣.
التاريخ الكبير للطبري: ٢٨، ١٢٧، ١٧٣، ٢٩٦.
التحصيل للمهدوي: ٦٤٠.
التعريف والإعلام في ما انبهم في القرآن من الأسماء والأعلام لأبي زيد السهيلي: ١٥، ٣٢٤، ٧٦٢.
تفسير الثعلبي: ٧٠٩.
تفسير الزمخشري (الكشاف): ١٥٧، ٢٠٣، ٢٦٢، ٢٨٣، ٢٩٩، ٧٠٩.
تفسير سنيد: ٥٣٢.
تفسير الطبري: ٢٩٦، ٥٨٠.
تفسير عبد الرزاق: ٩٢، ٩٣، ٤٢٩.
تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز): ٢٨، ٥٤، ١٧٣، ٢٩٦، ٣٠١، ٧٠٩.
تفسير القرآن لأبي بكر بن أبي داود: ٥٣٠.
تفسير القشيري: ٧٠٩.
تفسير محمد بن الحسن: ٦٩٩.
تفسير المهدوي: ٢٩٦، ٣٠١.
تفسير النقاش: ٣٧، ١١٤.
تفسير يحيى بن سلام: ٢١١، ٢٤١، ٢٦٧، ٣١٤، ٤٢٩، ٦١٨.
التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام: ٧٦٢.

التمهيد لابن عبد البرّ: ٦٧، ١٧٩.

— ج —

الجامع لما في المصنَّفات الجوامع للرعيني: ٣٦٤، ٦٦٩.
جمهرة النسب للزبير بن بكار: ١٨٤.

— ح —

الحجة لأبي علي الفارسي: ٢٩٠.
حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ٣٤٧، ٤٣٧.

— د —

درة التنزيل: ١٦٣، ٣٩٥، ٤٠٩.
الدلائل في غريب الحديث لثابت السرقسطي: ٢١، ٣٤، ١٠٧.

— ر —

رواة مالك بن أنس للدارقطني: ٥٧٠.
الروض الأنف للسهيلي: ٧، ١٣٥، ٣٦٠.
روض التحقيق: ٤٣، ٤٤، ٥٢، ٥٨.

— س —

سراج المريدين لأبي بكر بن العربي: ٧٣.
سنن الترمذي: ١٦٦، ٢٨٨.
سنن أبي داود: ٢٢٥.
السيرة لابن اسحاق: ٩٧، ١١٩، ١٨٢، ٣٥٩.

— ش —

الشامل لإمام الحرمين: ١٠٦.
شرح جمل الزجاجي للسهيلي: ٨.
الشمائل للترمذي: ٤٥٥، ٦٠٤.
شرح السفرة الجغرافية لابن الصفار: ١٤٨، ٢٣٨، ٣٩٩.
شفاء الصدور لأبي بكر النقاش: ٥٤٨.

— ص —

الصحاح للجوهري: ٢٠٨.
صحيح البخاري: ١١٩، ١٧٢، ٣٤٥، ٤٩٤، ٦٢٩.
صحيح مسلم: ٥٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٦٦، ١٧٢، ١٩٧، ٣١٩، ٣٤٥، ٥٨٧، ٦٢٩.
صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي: ١٨٩، ٧٦٢.

— ع —

عجائب البلدان لابراهيم بن الكاتب: ١٦٢.

— ف —

الفائق في اللفظ الرائق لعبد المحسن التنيسي: ٢٠٥.
الفصول لابن فورك: ١٠٦.
فضائل الأعمال لابن زنجوية: ٢٠٢.
فضائل القرآن للملاحي: ٥٢٠.

— ق —

قانون التأويل لابن العربي: ١٥٢، ٢٠٤.
القبس لابن العربي: ٢٤٤.
القصد والأمم لابن عبد البرّ: ١٨٦، ٢٨٧.

— ك —

الكامل للمبرد: ٣٣٩.
الكتاب لسيبويه: ١٥١.
الكنى لابن عبد البرّ: ٣٦٥، ٣٧٦.

— ل —

اللآلىء (سمط اللآلي) لأبي عبيد البكري: ٣٢٨.

— م —

المحبَّر لابن حبيب: ١٨٣.
مختصر السيرة النبوية لابن جماعة: ٢٢٨.
المراسيل لأبي داود: ٦١٥.
المسالك لأبي عبيد البكري: ٥٣.
مسند الحارث بن أبي أسامة: ٤١.
المعارف لابن قتيبة: ١٤٦، ٤٥٣.
معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري: ٦٤٠.
المقدمات لابن رشد: ٣٧٧.
منهاج العابدين للغزالي: ٥٧٠.
المؤتلف للحضرمي: ٥٧٢.
الموطأ للإمام مالك: ٧٥، ٤٠٢، ٤٥٥، ٦٠٤.

— ن —

نظم القرآن للجرجاني: ١٩٨، ٣٣٤.

— هـ —

الهواتف لابن أبي الدنيا: ١٧٩.

— و —

الوزراء والكتّاب لمحمد بن عبدوس الجهشياري: ٢٢٦.

— ي —

الياقوتة للطبري: ٥٤.

# فهرس الموضوعات والسور


| | |
|---|---|
| نص الكتاب | ٧٦٢ |
| سورة يونس | ٧–١٨ |
| سورة هود | ١٩–٣٩ |
| سورة يوسف | ٤١–٥٩ |
| سورة الرعد | ٦١–٧١ |
| سورة إبراهيم | ٧٣–٨٥ |
| سورة الحجر | ٨٧–٩٩ |
| سورة النحل | ١٠١–١١٩ |
| سورة الإسراء | ١٢١–١٤٠ |
| سورة الكهف | ١٤١–١٨٩ |
| سورة مريم | ١٩١–١٩٩ |
| سورة طه | ٢٠١–٢١٠ |
| سورة الأنبياء | ٢١١–٢٢٩ |
| سورة الحج | ٢٣١–٢٤١ |
| سورة المؤمنون | ٢٤٣–٢٥٠ |
| سورة النور | ٢٥١–٢٦٥ |
| سورة الفرقان | ٢٦٧–٢٧٣ |
| سورة الشعراء | ٢٧٥–٢٨٠ |
| سورة النمل | ٢٨١–٣٠٢ |
| سورة القصص | ٣٠٣–٣١٧ |
| سورة العنكبوت | ٣١٩–٣٢١ |

| | |
|---|---|
| سورة الروم | ٣٢٣–٣٢٦ |
| سورة لقمان | ٣٢٧–٣٣١ |
| سورة السجدة | ٣٣٣–٣٣٥ |
| سورة الأحزاب | ٣٣٧–٣٧٩ |
| سورة سبأ | ٣٨١–٣٨٧ |
| سورة فاطر | ٣٨٩–٣٩٠ |
| سورة يس | ٣٩١–٣٩٩ |
| سورة الصافات | ٤٠١–٤٢١ |
| سورة ص | ٤٢٣–٤٣٦ |
| سورة الزمر | ٤٣٧–٤٤٧ |
| سورة غافر | ٤٤٩–٤٥٥ |
| سورة فصلت | ٤٥٧–٤٦١ |
| سورة الشورى | ٤٦٣–٤٦٧ |
| سورة الزخرف | ٤٦٩–٤٧٣ |
| سورة الدخان | ٤٧٥–٤٨١ |
| سورة الجاثية | ٤٨٣–٤٨٥ |
| سورة الأحقاف | ٤٨٧–٥٠٨ |
| سورة محمد | ٥٠٩–٥١٤ |
| سورة الفتح | ٥١٥–٥٢١ |
| سورة الحجرات | ٥٢٣–٥٣٢ |
| سورة ق | ٥٣٣–٥٣٩ |
| سورة الذاريات | ٥٤١–٥٤٥ |
| سورة الطور | ٥٤٧–٥٥١ |
| سورة النجم | ٥٥٣–٥٦٢ |
| سورة القمر | ٥٦٣–٥٦٦ |
| سورة الرحمن | ٥٦٧–٥٦٨ |
| سورة الواقعة | ٥٦٩–٥٧٣ |
| سورة الحديد | ٥٧٥–٥٧٦ |

| | |
|---|---|
| سورة المجادلة | ٥٧٧–٥٨٢ |
| سورة الحشر | ٥٨٣–٥٩١ |
| سورة الممتحنة | ٥٩٣–٥٩٩ |
| سورة الصف | ٦٠١–٦١١ |
| سورة الجمعة | ٦١٣–٦١٦ |
| سورة المنافقون | ٦١٧–٦١٩ |
| سورة التغابن | ٦٢١ |
| سورة الطلاق | ٦٢٣–٦٢٥ |
| سورة التحريم | ٦٢٧–٦٣١ |
| سورة الملك | ٦٣٣–٦٣٥ |
| سورة القلم | ٦٣٧–٦٤٠ |
| سورة الحاقة | ٦٤١–٦٤٥ |
| سورة المعارج | ٦٤٧–٦٥٠ |
| سورة نوح | ٦٥١–٦٥٤ |
| سورة الجن | ٦٥٥–٦٥٦ |
| سورة المزمل | ٦٥٧–٦٥٩ |
| سورة المدثر | ٦٦١–٦٦٤ |
| سورة القيامة | ٦٦٥–٦٦٦ |
| سورة الإنسان | ٦٦٧–٦٧٠ |
| سورة المرسلات | ٦٧١–٦٧٢ |
| سورة النبأ | ٦٧٣–٦٧٤ |
| سورة النازعات | ٦٧٥–٦٧٦ |
| سورة عبس | ٦٧٧–٦٧٩ |
| سورة التكوير | ٦٨١–٦٨٣ |
| سورة الانفطار | ٦٨٥ |
| سورة المطففين | ٦٨٧–٦٨٩ |
| سورة الانشقاق | ٦٩١–٦٩٢ |
| سورة البروج | ٦٩٣–٦٩٧ |

| | |
|---|---|
| سورة الطارق | ٦٩٩–٧٠٠ |
| سورة الأعلى | ٧٠١–٧٠٢ |
| سورة الغاشية | ٧٠٣ |
| سورة الفجر | ٧٠٥–٧١٣ |
| سورة البلد | ٧١٥–٧١٧ |
| سورة الشمس | ٧١٩ |
| سورة الليل | ٧٢١–٧٢٣ |
| سورة الضحى | ٧٢٥–٧٢٦ |
| سورة التين | ٧٢٧–٧٣١ |
| سورة العلق | ٧٣٣–٧٣٤ |
| سورة القدر | ٧٣٥ |
| سورة البيِّنة | ٧٣٧ |
| سورة التكاثر | ٧٣٩ |
| سورة الهمزة | ٧٤١–٧٤٢ |
| سورة الفيل | ٧٤٣–٧٤٤ |
| سورة قريش | ٧٤٥–٧٤٦ |
| سورة الماعون | ٧٤٧ |
| سورة الكوثر | ٧٤٩–٧٥٢ |
| سورة الكافرون | ٧٥٣ |
| سورة النصر | ٧٥٥–٧٥٦ |
| سورة المسد | ٧٥٧–٧٥٨ |
| سورة الفلق | ٧٥٩–٧٦٠ |
| سورة الناس | ٧٦١ |

دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان
صاحبها الحبيب اللمسي
شارع الصوراتي ( المعماري ) - الحمراء - بناية الأسود
تلفون 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113 - 5787 - Beyrouth - Liban

الرقم 1991/8/2000/197

التنضيد: كومبيوتايب ش.م.م. لصف الطباعة الالكترونية

الطباعة: دار صادر - بيروت

# ṢILAH AL-JAMI' WA 'ĀID AL-TADHYIL LIMAWṢULI KITĀBAY AL-'ILĀMI WA AL-TAKMIL

THE AUTOR
MUHAMMAD IBN 'ALI AL-BALANSĪ

Studied and Edited
BY
'ABDALLAH 'ABD AL-KARĪM MOḤAMMED

Volume 2

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI